

هـ فهرسة الجزء الأول من شرح العلامة خايل بن أبيك الصفدى على لامية العجم

تحقيقه

- ٢ خطبة الكتاب
- ٦ ذكر النظم وتاريخ مولده ووفاته وبعض ما اتفق له
- ٨ الكلام على الكيمياء
- ١٣ الكلام على بعض ما يتعلق بشواقي الشعر
- ١٦ حكاية سوادين قارب معروفة من الجن
- ١٩ ايراد أشياء من نظم المصنف
- ٢٩ الكلام فيما يتعلق بالمتن من العروض والقافية
- ٣٦ الكلام على تواد اصاله الى اى البيت وفيه الكلام على الراى
- ٣٨ الكلام فيما يتعلق بتأخير الاناء اذا وقع فيه الكتاب
- ٣٩ الكلام على واو العطف وفيه فوائد منها التكلم على قوله تعالى انى متوفىك ورافعت الى
- ٤٣ ايراد المشهورين بالرأى والدهاء
- ٤٤ رجوع الملك العادل عن محاربه بواسطه التاضى الفاضل وبلاغته
- ٤٦ الكلام فى سبب دخول كتب اليونان الى البلاد الاسلاميه
- ٤٦ الكلام على الترجمة
- ٤٧ مناظرة أئى الحسن الاشعرى لائى على الجبائى وما يشا كل ذلك
- ٤٩ الكلام فيما يتعلق بالغضاة والاذكيا
- ٥١ الكلام على قوله مجسدى أخير او مجسدى أو لا شرع البيت وفيه ايراد مسئلة من باب التنازع
- ٥٢ ايراد جمله من معانى السكاف
- ٥٣ سبب تغير الملك الناصر على الوزير التميمى
- ٥٣ الكلام فى دابة تسمى السرفة
- ٥٤ الكلام على الباقوت وعلى كيفية تكونه
- ٥٦ الكلام على السجند
- ٥٧ الكلام فى الافتخار وضمه من النظم وغيره
- ٦٣ الكلام على قوله فسيم الاقامة بالزوراء البيت وفيه الكلام على بغداد وانشائها وما فيها من الاماكن
- ٦٤ الكلام فى حذف ألف ما الاستقهاءية عند دخول حرف ج عليها
- ٦٥ الكلام فى بعض معانى الباء وفيه الكلام على قوله تعالى وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الآية
- ٦٨ الكلام فى الانتقال من بلد الى بلد لاسباب وفيه ذكر خروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وما قيل فى ذلك

- ٧٠ اراد جملة من التضمن لخير الدين محمد بن قسيم وغيره
 ٧٦ الكلام على قوله ناه عن الاهل البيت وفيه الكلام على الجمع واسم الجمع واسم
 الجنس
 ٧٧ نبذ في اعضاء الانسان التي اول كل منها حرف الكاف
 ٧٧ مقاطع في تشبيه بعض الاعضاء ببعض الحروف
 ٧٨ الكلام على البرهان المتي والبرهان الاتي
 ٧٨ الكلام في وقوع اسم الفاعل مبتدأ واعتماده على نفي أو نحوه
 ٧٩ الكلام في تعدد الخبر
 ٨١ نبذة في التثنية وفيه ذكر حذف الفاعل لأمور
 ٨١ الكلام في مدح السيف وان عرى عما يحسنه
 ٨٣ الكلام في ان كل بحث مصيب في القروع لافي الاصول
 ٨٤ الكلام على قوله تعالى وجدناها تقرب في عين حجة
 ٨٥ تعليل رؤية الاحول الشيء شئين وما يتعلق بذلك من المقاطيع وغيرها
 ٨٦ الكلام على كذب المحس وغلطه في بعض الصور وبعض نوادر تتعلق بذلك
 ٨٨ مقاطع تتعلق باللباس والافتناء والفقراء
 ٩٠ الكلام على قوله فلا صديق اليه مستكي حزن البيت
 ٩١ الكلام على لا النافية وشروط عملها على ان
 ٩٣ الكلام على عدم الاستغناء عن الصاحب وشبهه وما يتعلق بذلك من المقاطيع
 ٩٧ جملة من المقاطيع في الكلامان وعدم التكرار
 ٩٧ الكلام في ما يتعلق بالانتقال من بلد لاخرى
 ٩٨ الكلام على قوله حال اغتراني البيت
 ٩٨ الكلام على حتى ووقوعها في الكلام
 ١٠٠ الكلام فيما يتعلق بالغربة عن الاوطان من النظم وغيره
 ١٠٥ الكلام فيما يتعلق بالصوفية
 ١٠٧ اراد سؤال من الفقه في قبل وبعد وفيه رسم شجرة لطيفة تتعلق بذلك
 ١٠٩ اراد مسئلة عجينة في بيت تفرع الى الوف من الصور في تقديم الفاظها وتأخيرها
 ١٠٩ الكلام على قوله وصح من لعب البيت وفيه الكلام على قوله تعالى ولقد خلدنا
 السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب
 ١١٠ الكلام على المفعول من أجله
 ١١١ الكلام على الموصول وصلته وبعض نوادر للنحاة
 ١١١ ما جاء من الانتقاد على بيت الناطم وغيره وبعض نوادر تتعلق بذلك
 ١١٧ ذكر من رزقوا السعادة في أشياء فاقوا فيها غيرهم
 ١١٨ الكلام في الفأل والحمة نظاما ونواير بعض نوادر تتعلق بذلك

- ١٢١ الكلام في حسن الخالص
- ١٢٤ الكلام في رد الالتماز على الصدور من النظم وغيره
- ١٢٤ ايراد بعض نوادر من غلب عليه فنه
- ١٢٥ الكلام على قطر الدائرة والمخطط المستقيم والزوايا وشكل ذلك
- ١٢٦ رجوع الى من غلب عليه فنه وذكر حكايات تتعلق بذلك
- ١٢٩ الكلام على قوله أريد بـطة كف البيت والكلام على أحرف المضارعة وعلى تعليل اعراب الفعل المضارع
- ١٣١ مناصرة الجاحظ ليوحنا بن ماسويه في الجمع بين السمك واللبن
- ١٣٢ الكلام على معاني اللام
- ١٣٣ الكلام على قوله تعالى وقالت الهم وديد الله غلوله غلبت أيديهم الآية
- ١٣٤ الكلام فيما يتعلق بالقدر والغنى
- ١٣٥ ايراد ما وقع للأمرير بدو الدين بيلك الخازندار ويا نعه وأمثال ذلك
- ١٣٧ الكلام في حب المال وطلب انفاقه والمواساة به وإيراد جملة مقاطيع في ذلك
- ١٤٠ الكلام على قوله والدهر بعكس أمالي البيت
- ١٤١ ايراد لعبد القاهر الجرجاني في اعراب خلق الله العالم وجوابه
- ١٤٢ الكلام فيما يتعلق بالاماني والامل من النظم وغيره
- ١٤٥ الكلام في كفة حركة الاضلال وفيما يراه الانسان في المنام من طيف الخيال وغيره وما يتعلق بذلك من الايات
- ١٤٩ الكلام على رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فيما بأمره مناما
- ١٥١ الكلام على كيفية التوبة الخيلية في النوم وحديث الرؤيا الصالحة
- ١٥٢ الكلام فيما يتعلق بالخيال من النظم وغيره
- ١٥٢ الكلام في الحجر حال صعوده في الهواء ووجهه
- ١٥٣ مسألة فرضية فيها اثبات الجوهر الفردي بنبذة تتعلق بحين أبي دلالة
- ١٥٤ الكلام على قوله وذى شطاط البيت وفيه الكلام على رب وسد خولها
- ١٥٧ الكلام في الالتفات وإقسامه
- ١٥٨ نبذة في حسن الالتماز في قوله تعالى وقيل يا أرض ابلعي ما لك الآية
- ١٦٠ نبذة في القول بالوجوب وابدئي من محاسن نظمها وغيره
- ١٦٤ الكلام على قوله حلوا الغمكة البيت وفيه الكلام في الطعوم التسمية
- ١٦٥ الكلام في الاضافة اللفظية والمعنوية
- ١٦٦ الكلام في باسطة النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه وما زحمتهم معهم
- ١٦٨ نبذة تتعلق بدح النبي صلى الله عليه وسلم
- ١٦٨ نبذة تتعلق بدح سيدنا على رضي الله عنه
- ١٦٩ الكلام في المركب المعتدل ولبه مقامه في الاوصاف المحمودة

- ١٧٠ ايراد جملة مقاطيع في الشبابة
 ١٧٢ ايراد جملة من حسن المقالة
 ١٧٤ نادرة الراجح الوراق وأبي المحبين الجزا في الاجازة
 ١٧٥ مقاطيع تتعلق بالمحضر والردف
 ١٧٦ الكلام على قوله طردت سرح الكرى البيت
 ١٧٧ ذكر بعض المواطن التي يجب فيها تقديم المتدا
 ١٧٨ الانتقاد على المصنف في منعه رفيقه عن النوم وفيه الكلام على حسن الاستعارة
 وما ورد في ذلك من النكت الابدعية والمقاطع الشعرية
 ١٨٥ الكلام على قوله والركب ميل البيت وفيه الكلام فيما لا ينصرف
 ١٨٧ نبذة من المقاطيع في المطامير واحال راكها
 ١٨٨ نبذة فيما يتعلق بالجمع مع التفسير
 ١٩٠ الكلام فيما وقع للأفنديين عند خروجه على المعتصم وفيه ايراد نادرة عن بعض
 الفسقة وأخرى تدل على شرف همة المعتصم
 ١٩٢ الكلام على قوله فقلت أدعوك لليل البيت وفيه ذكر الخلاف بين الامام أبي حنيفة
 والشافعي في القوم وادراج كل وغير ذلك
 ١٩٦ الكلام على ما يتعلق بقاء التعقيب وذكر ما يناسب ذلك من النظم وغيره وفيه
 نبذة فيما يتعلق بالمثل ووضع
 ١٩٨ الكلام في الضمائر وفي قوله تعالى وان قال الله يا عيسى بن مريم الآية
 ٢٠٠ ايراد شيء مما يتعلق بحسن الظن وتحقيق الاصل وذكر الخطأ في ما يؤمل من
 الاخوان ومن النظم وغيره
 ٢٠٣ نادرة لابن الشبرجي من التلعفري وما يتعلق بالصقع من النظم وغيره
 ٢٠٥ الكلام على قوله تنام على البيت
 ٢٠٨ ايراد جملة مقاطيع في السه وفيه نادرة إلى اربوزير المنصور
 ٢١٠ الكلام فيما يتعلق بالاسماء والعلوم وغير ذلك
 ٢١٢ الكلام على قوله فهل تعين على غي همم البيت وفيه الكلام على همزة
 الاستفهام وعلى هل
 ٢١٢ الكلام في معاني على
 ٢١٣ الكلام في اعانة الصاحب
 ٢١٤ ايراد مقاطيع في تهوين الخطوب في الوصال وادراج بعض مقالات من علم المنطق
 ٢١٥ الكلام على قوله اني اربط طروق الحمى البيت
 ٢١٦ الكلام في ان واخواتها ووضح كسرهما وفتحها
 ٢١٨ ايراد بعض ما يتعلق بالصرف من المقاطيع وغيرها

- ٢١٩ الكلام في قدوم الرجل من السفر وفي منعه من طريق أهله ليلا وفي استعمال
الاختصار عند زيارة الاجاب
- ٢٢٠ الكلام على قوله يحسون بالبيض والسمر البيت وفيه الكلام على الواو العطف
وآية الوضوء
- ٢٢٤ امر بدجلة من الماء طبع في الرماح المنصوبة بحول منازل الاجبة
- ٢٢٦ امر ادجلة من محاسن التدبير
- ٢٢٦ الكلام على قوله قمر بناه في ظلام الليل البيت
- ٢٢٦ الكلام في انقسام الامر في قسمين لغوى وصناعي وفي معاني الى
- ٢٢٨ نادرة النمرى مع الحجاج ونادرة المطرزي مع الشريف المرتضى
- ٢٢٩ جلة مقاطيع في الاستدلال بالعطب على منازل الاجاب
- ٢٣١ الكلام على قوله فالمحب حيث العدى والاسد رابضة البيت
- ٢٣٢ الكلام في موضوعات الابتداء بالكرة
- ٢٣٣ الكلام في احتجاب المحب وصيافته
- ٢٣٣ جملة من النظم وغيره تعلق بعدم الغيرة والقيادة وما أشبه ذلك من المحرر
- ٢٣٥ نبذة في ما يتعلق بالترتيب
- ٢٤٠ الكلام على قوله تقوم بأشتات المحرر البيت وفيه الكلام على قد
- ٢٤٠ الكلام فيما يتعلق بقوله تعالى يسبح له فيها بالعدو والاصال رجال الآية وفي آية
الرؤية والرد على المعتزة
- ٢٤٣ نبذة فيما يتعلق بالسكك وغيره من المقاطيع وغيرها
- ٢٤٦ الكلام على قوله قد زاد طيب أحاديث السكرام بها البيت
- ٢٤٧ الكلام على ما وانها تأتي لمعان شئ وذكر أمثلة لذلك
- ٢٤٩ الكلام في مدح المحبين والتقل في النساء وما في ذلك من النظم وغيره
- ٢٥٠ الكلام على قوله تبيت نار الهوى البيت وعلى أقسام النار وما في ذلك من النظم وغيره
- ٢٥٨ الكلام على قوله يقتلن انضاح البيت وفيه الكلام على المحب واقسامه
والعشق والاعداد المتحابة
- ٢٦٢ الكلام على اداة التعريف وما يتعلق بها
- ٢٦٣ الكلام في الضيف وما يتعلق بمراعاة حقه وغير ذلك
- ٢٦٦ الكلام على قوله يشق لي دبع العوا الى البيت
- ٢٦٦ الكلام في بعض الفاظ صارت بين الشعر الحقيقية عرقية وان كانت في الاصل
محازا وبعض مقاطيع تتعلق بذلك
- ٢٦٩ الكلام في التمس عن الجوز والميسر وتشبيه الرق بالبحر وغيره

« فهرست الجزء الأول تأليف شرح العيون شرح رسالة بن زيدون وهذا الشرح
المذكور قد وضعها شاعلي شرح لامية العجم »

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٢	خطبة الكتاب	١٢٥	ترجمة سليل ابن السالك
٥	ذكره في هذه الرسالة	١٣٠	ترجمة ملاعب الاسنة
١٠	ذكر سبب انشاء هذه الرسالة	١٣٥	ترجمة قدس بن زهير
١٣	ذكر الرسالة وشرحها	١٤٣	ترجمة اناس بن معاوية
٢١	أكرم بن صفي	١٤٨	ترجمة سحبان الوائلي
٢٧	ترجمة المتنبى	١٥٠	ترجمة عمرو بن الاثيم
٤١	ترجمة يوسف عليه السلام	١٥٤	مطلب الصلح بين بكر وقلب
٤٢	ترجمة زناخار انا العزيز	١٥٧	مطلب حرب داحس والغبراء بين
٤٢	ترجمة فاروق		عدي وذيابان
٤٦	ترجمة النطف	١٦٦	مطلب مناصرة علقمة بن علاثة
٤٨	ترجمة كسرى انوشروان		وعامر بن الداقيل الى هرم بن قطبة بن
٥٥	ترجمة قيسر ملك الروم		سنان القراري
٥٧	ترجمة الاسكندر	١٧٥	ترجمة الحجاج الثقفي
٥٨	ترجمة دارا ملك القرس	١٩٤	ترجمة قتيبة بن مسلم الباهلي
٦٩	ترجمة اردشير	٢٠٤	ترجمة المهلب بن أبي صفرة
٧٢	ترجمة الضحاك	٢٠٨	مطلب الكلام على الازارقة
٧٦	ترجمة جذيمة الابرش	٢١٧	ترجمة هرمس وبلينوس
٨٠	ترجمة شعير بن	٢٢١	ترجمة افلاطون
٨٢	ترجمة بلقيس	٢٢١	ترجمة ارسطاطاليس
٨٢	ترجمة الزبارة	٢٢٧	ترجمة بطليموس صاحب كتاب المجسطي
٨٥	ترجمة مالك بن نويرة	٢٣٠	ترجمة بقراط او ابقراط
٩٠	ترجمة عروة بن جعفر الرحال	٢٣٣	ترجمة جالينوس
٩٢	ترجمة كليب بن ربيعة	٢٣٨	ترجمة ابي معشر
٩٢	ترجمة جاس	٢٤١	ترجمة جابر بن حيان
٩٥	ترجمة مهلهل	٢٤٣	ترجمة النظام
١٠٢	ترجمة الاسواق	٢٤٨	ترجمة الاسكندري
١٠٨	ترجمة الاخنف بن قيس	٢٥٦	ترجمة عبد الحميد
١١٣	ترجمة حاتم الطائي	٢٦١	ترجمة سهل بن هرون
١١٩	ترجمة زيد ابن مهلهل	٢٦٢	ترجمة الجاحظ

الجزء الاول من كتاب الفيت المجمع في شرح لامية الهمم
 للشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك
 الصفي الأديب الشاعر المثنوي
 الأديب تغمده الله برحمته
 وأسكنه فسيح جناته
 آمين

قال في كشف القانون (لامية الهمم) مؤيد الدين اسماعيل بن الحسين بن علي خفر الكتانة
 العميد الطغرائي المتوفى سنة ١٤٠٥ نظمه في بغداد سنة ٥٠٠ في وصف حاله وشكاية زمانه
 واعتنى بها الأدباء (فشرحها) صلاح الدين خليل بن أيبك الصفي المتوفى سنة ٧٦٤ بشرح
 أوله الحمد لله الذي شرح صدر من تأدب الخ وسماه الفيت المجمع في شرح لامية الهمم ذكر فيه
 شيئا كثيرا على طريق الاستطراد فصار مشغوبا بقرائن الجسد والهمز وأحسن المجاميع
 (وعليه حاشية) عبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسي المتوفى سنة ٩٦٣ (واختصره) كمال الدين
 محمد بن موسى الدهمري المتوفى سنة ٨٣٩ ذكر فيه أن الصفي لا يقادر مصنفه ولا كبيره من
 فوائده إلا أنه يظهرها وأنه ينقل فيه من علم إلى علم ومن غربة إلى غربة فهو غريب في باب عز
 عند طلابه (وشرحها) أيضا أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري المتوفى سنة ٦١٦ (وبدر
 الدين) محمد بن أبي بكر بن عمر المالكي الدماميني المتوفى سنة ٨٢٨ (وابن جماعة) النحوي
 وسماه أيضا المجمع من لامية الهمم (وعلى بن قاسم) الطبري وسماه حل المبهم والمجمع في شرح
 لامية الهمم (وجلال الدين) محمد بن عمر بن مياؤك الحضرمي وسماه نشر العلم في شرح لامية
 الهمم (وحسين الكفوي) جمعه من الشروح كشرح الصفي (والقاضي) جلال الدين المدي
 (وجلال الدين) خضر الحنفى الذي ألفه بسلطنة طيبة سنة ٩٦٣ (وخسها) معاذ الدين أبو جعفر
 محمد بن علي الربيعي البغدادي (وشهاب الدين) أحمد بن عبد الله الاندلسي وأجاد انتهى باختصار

(وبما أنه كتاب شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون) للامية زمانه وناذره وأوانه جمال
 الدين محمد بن نباتة المصري جعل الله تعالى أنهار الجنة من تحته تجري

(الطبعة الاولى)
 (بالمطبعة الأثرية المصرية سنة ١٣٠٥ هجرية)

الحمد لله الذي لا يجب الحمد
 الا له وصلى الله على سيدنا
 محمد المخصوص بأشرف
 رسالة وعلى آله وصحبه
 خاتم الفضل واكرم صحبه وآله
 وأدام الله أبابهم ولائنا السلطان
 المؤيد للملأ الكامل العالم
 العادل عاد الدنيا والدين
 ادمسة منصلة المحلاة
 مقبلة الا ماله ما جئت
 غسل النضر الشهى رياحه
 العذلة وأغرقت غصون
 أفلام المنعمة بين ذم أبامه
 المطالة فن قروض نعمه
 على وقروض منه لدى
 أن ادعو لايامه انزومة كما
 صليت على نبي الرحمة
 وأذ كرم أصلح لنا أمور
 الدنيا القساعة كذا كرت
 من أصلح لنا أمور الدين
 القيمة طلبا لآية الله
 وإثابة الرجاء وصلى الله
 على سيدنا محمد وآله وصحبه
 وسلم وأمتنا بيقامه من
 سبقت مواهبه العيث فصل
 وانجزته فلم



الحمد لله الذي شرح صدور من تأدب ورفع ددر من تأهل للعلم وتأهب وجعل من يدرع
 لباس الفضل وتدرج وكل من ترقى الى غاية ما ترقى (أحمد) على نعمه التي جمعت
 المعلوم بالآداب وروضاء عمرا وأعلت همة من يرى له قلماً قد اقتضد الانامل منبرا وأغلت قيمة
 جواهره فكانت غنائبها القلوب وتشتري وأوجدت من كرام أهلها من نحر البدر النصار
 ان قرى (وأشهد) ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تسبيح بها جامم الخطباء على
 غصون التناثر وتجي الذين نصوا لها جود الاقلام على معابر المحامير وتضد ليرسالى
 خرائس الطور في مصات الدفاتر وتبده بايقاناً تسبيحاً مقل الزهر القوار (وأشهد) أن
 سادنا محمداً عبده ورسوله أنه صبح ناطق صرف عنان لفة وأبلغ صادق أرهف ستان وعظه
 وأشرف زاهد فني عن زهرة الدنيا عتد الحياة سوام محظ وأعرف باقد فني حضرة العلياء
 بعد المامات مقام حظته صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين تمكوا بآدابه وسبقوا الى
 مدى لم يطعم أحد من بعدهم في عادية سكاكه ونصروا آتواله ولسان السيف لم تطلق في ذم
 قرايه وهزموا خرب الافر ينصل ككنايته ونص كناه صلاة تقول لهم بها القصور
 ويخطط بهم بركاها الحاطة الحالات بالبدور ما خفت أقلام الفروس على مواكب الظهور
 وأودعت نفائس الكلام في خزائن الصدور وسلم ومجدوكم (وبعد) فان القصيدة
 الموسومة بلامية العجم ربح الله ناطم عقدها وراقم بردها عما طاع الناس مدام أكرابه

(وبعد) فاني اشرت بشرح

رسالة الوزير الى الوزير

زيدون الا في ذكرها

وايضاح برأيها الغامض

على كثير من رسائل الادب

سرهما فقلت ما لنا بعود

هذا الصرح وولوج هذا

الدرج ومعارضة ذلك

الزولت من ذلك الطرح

وهل انا الاصحاب آيات

تقيم جدوها القريحة

المطبوعة وكلات تأتي على

العقود فقرها المجموعة فتي

أخر جئت عن غل أبياتي

ظلمت ومي أبعدت عن

رياض محبي أنت هذا مع

تشعب فزون هذه الرسالة

واجماع الضلال عن الخوض

في غدرها البالية قبل لي

انا تقتصر من شرحك على

الاختصار ونهب تقصيرك

لما قدمت بين يدي نبحواك

من الاهتذار ونرضي من

سانك بأدنى المحص ومن

قصة الايضاح ببعض

المحص وقصص من التاريخ

القصاص ببعض الفرس

واذا كنت من الشعراء فما

أنت ببعض من القصص

فما كنت بالطاعة أم أقد

وجب وقلت ان فاتني

سلوك الادب المنظومة

فان الامثال خير من سلوك

الادب وكنت أعرف

ببعض خزائن دمشق

وتجاذبوا هدايا هدايا وتداولوا ضرب منة الذي خلا عن أضرابه واقتضوا أثر ما يشبه
منشأها وغير مثابه

أهانت الذر حتى ماله عن * وأرخصت قبة الامثال والمخاطبا

أما فصاحة لفظها فسبق السمع الى حفظها وأما انجاسها فطوف منه مخمر الانس

جامها وأمامها قنينة معانيها وأما توافقها فتذهب القوي فيها وأما شكرها

فتنقض الاكباد في الاجسام وأما اغراضها فوجب الوئوب على الآساد في الآجام وأما

غزلها فتد كرمه تنسبات الاوتار وأما مثلها فما هي الا كالمصابيح في المساجد ذات

الانوار كأن ناطقها غاص في البحر فأني بالدرر منضودة أو ارتقي الى السماء بما بالدراري

من الاتقي مصفودة

فما في انوري مثل ناطرها * وكما سار بين الناس من مثل

أخبارها في تمام النظم قد طاعت * تسير في أوج معناها لم تغفل

وزهرها لم تزل تندي غضايرة * لان منبته في روضها المحض

برتاح سامعها حتى يهزلها * من التجب عطف الشارب الخمل

فلا تتر غير هاسما ولا بصرا * في طلعة الشمس ما يغيبك عن زحل

وفدا حببت ان اضع عليها نرحا نيز يجيدها فرائدا وتصيدتها فوائدا عاسعت فوعيت

وجعت فاعويت ولا غادر فيها الفة ولا اعرايا ولا ايضاح معنى ولا اغرايا ولا ما يضيحه

اليها سلك أولي دخل معها امر الانتهت عليه وأشرت بحسب الامكان اليه هذا الى ما

يستطرد اليه الكلام من تنكته وتعرض جملة ذكره بفتة ويبيده الضمير على لان التلم

وكم لسان فلة وشبهه التعمد اذا علمت أن لمجد الاطلاع اليه لفته ليكون هذا التشرح

أخروج الادب وعنوانا يدل على الفضيلة التي امتاز بها لسان العرب فقد اودعت فيه

فوائد دجة وقواعده مهمة وشواهد هي لمحات المعاني أزمنة ودلائل يبرهن كل علم فلا

يكن أمر كم علم كمنعة خاشعته بونه برقي علم الانفعات قطره الصب وصيرت على عمره

الزدي حتى رأيت الطيب ولا تعافت اغناقه الى مرغى بحث الاسنة سعدانه وانقلت

بالقوائدا انصرف من مأدبته اوردانه ولا قرمت شهواته الى تنكته يدسح الا انزلته

عن يمينه العطا وبعنه العطب وتبعته لقراء ذوائب البران التي وقوده المنسلد الربط

لا المحبط قد دروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من مومان لا يشبهان طالب دنيا

وطالب علم (وقال) عبد الله بن قتيبة من أراد ان يكون عالما فليطلب فئا واحدا ومن أراد

ان يكون اديبا فليطلب في العلوم فليبدأ بالتحقق في هذا الشرح واقفا مع ضيق القام ولا فارا

من مشق القواضب ولا رشح السهام بل أشرف على كل مكان فأسقط واتوخى المحب من

الدرر الكبار فاقط فها هو استارد الكلام اليه وفتبعه حق ومهما تعاقبه ملكته رفته

فمن غورا الى تخيد ومن روبة الى وهه ومن ظواهر الى بطن مهه ومن اقتناص بصقر

الى اصطيد بفهد ومن سنام واخذة شلالا الى صهوة كيت نهه

طورا يحل اذا الاقيت ذا يمن * وان لقيت معديا فعدنا في

فقد يشلل الاسطراد والقلم معه ويشوب الكلام فلا اذعه يجيد دعة فارتك كثير اعا

الوقفة أسفار أفيها الطالب
مخبر ولا لافهام الثانية
ذكرى تنفع فلم تبتأ أن
أعادمها كتابا ولا أراجع
من السنة حروفها خطبا
فقلت هذا عذرا خلوها يكن في
الحجاب وهذا قصد تغلقت
دونه الكتب فانها ذات
أبواب وما بقي إلا الرجوع
إلى صياغة المحاصل التي
أقبلت انوب الدهر واستبنا
التمهنا أنجز ورود البحر
ثم أملت شرح هذه الرسالة
عن فكر خاطئ من القرح
وشرحت إلا أنني مقصر وما
أطبل الشرح بيد أني لم
أعتمد إلا على نقل خبر صحيح
ونسب على قول صحيح
ولم أخل ترجمة كل مذكور
من فائدة سارة ونادرة داوة
وأقول السديدة وأيات
مشيدة وقرة ما أحتاجها
قطنة سعيدة ولم ألقى
اختيارها جهدا ولا زددت
مع مصروف الزمان الانتقاد
هذامع تجنبنا الاكثار
وترك الأجساد بظنائر
الاشعار والتخفيف مما
لعل المباحث تقتضيه من
الغبار والله تعالى الموفق
لهو اب الارادة ومعين
المخدم على القيام بطاعة
السادة وجابر وهنم بما
يتلقون من امتثال أوامرهم
السادة بعهودكم

طالب وأطلب ما يحق له الفرار والمهرب وأنذكر بالصدغرة عند الرجوع والمقلب وأعطف
على تضاريفها فوذا الغلب فكنت كما قبل

جنتا بليلى وهى جنت بغيرنا * وأرى بنا مجنونة لا نريدها

ولا أقول

علقتا هر ضا وعلقت رجلا * غبرى وعلق أخرى ذلك الرجل

بل أقول

أحب الذى هام الحبيب بحبه * ألا فاعبوا من ذا القصر الماسل
ولا بدع فالعاني بعضا يهوى مشبك والمباحث لا يزال نافرا في شرك الذهن يرتبك وما
اليق هذا المقام يقول ابن عميرة لمادخل البرق سميره

تعرض مجنازا لو كان مذكرا * بهد اللوى والنشئ بالشيء ذكر
ومن وقف على كتاب المحيوان للمجاهد وغالب تصانيفه ورأى تلك الاستطرادات التي
يستطرد بها والانتقالات التي يتنقل فيها وأجل التي تعرض بها في غصون كلامه ويدرجها
في أثناء عباراته بان في ملاسة وأيسر مشاهبة فلم يالزم الأدب وما يتعين عليه من مشاركة
المعارف

هكذا هكذا والافلالا * طرق المجد غير طرق المزاج

ولم أقصد بما أوردته غير صلة العاقل من الفائدة وبثت النفوس التي هي في قبور القصور
هامة سامة فان المطالعة تستروح اليها النفوس وتجهد في غرايبها ما يجده في معاطاة
الكؤوس فالكتاب خير مجلس ونعم أنيس لا يمل من محادثته إلا نيس واسمع كريم
لا يغفل إلا على النقيض ما عنده من الدرر النفيس

لم يبق شيء من الدنيا يسره * إلا اللذة ترقبها الشعر والسمر
(قال) شيخ قرأت عليه ما ترغظت من كتاب ذهب المكارم الامن الكتب والمخرج من
فن الى فن أقصد عدلى البحث وأساط والانتقال من نوع الى نوع انتطاطا للغة وأسط
والمناوكة أقوى على القفر بالصواب وأقوم وأقسط

لا يصلح النفس إذ كانت مدبرة * الانتقال من حال الى حال

ولان فيما أوردته ما ينسبط به الواقع على الانتقاء والانتقاد وتوصل به الى حسن الارتقاء
والارتقاء (قال) الملاحظ طلبت علم الشعر عند الأصمعي فوجدته لا يعرف الا غريبه
فرجعت الى الاخفش فوجدته لا يقن الا غريبه فغطت على ألى عبدة قرأته لا ينقل الا
فما اتصل بالاجار وتعلق بالانساب والامام فلم أظفر بما أردت إلا عند أدباء الكتاب كالحسن
ابن وهب ومحمد بن عبد الملك (وقال) محمد بن يوسف الحمادي حضرت مجلس عبد الله بن
عبد الله بن طاهر وقد حضره البحرى فقال يا أبا جادة أسلم أشعر أم أبو نواس فقال بل أبو
نواس لانه يصرف في كل فن ويتنوع في كل مذهب ان شامد وان شاهزل ومسلم يلزم
طريقا واحدا لا يتعداه ويتحقق مذهب لا يتخطاه فقال له عبد الله ان احببتني يحيى المعروف
بثعلب لا يوافقت على هذا فقال أيها الأمير ليس هذا من علم ثعلب واضرنا عنه من يحفظ الشعر
ولا يذوقه وانما عرف الشعر من دفع الى معانيه فقال ورتبك زنادى يا أبا جادة فوان حكمتك

﴿ذكر مني هذه
الرسالة﴾

هو الوزير أبو الوليد أحمد بن
عبد الله بن أحمد بن غالب

ابن زيدون الخزرجي الأندلسي
الكاتب الشاعر المشهور

وليد قرطبة سنة أربع
وتسعين وألتمائة وكان من

أبناء الفقهاء المتعنين
واشتهر بالأدب والحض عن

نكته وتعب عن دقائه إلى
أن برع وباع من صناعات

الظهور والسر المبلغ المائل
وانقطع إلى أبي الوليد بن

جهور أحد ملوك الطوائف
المتغلبين بالأندلس خلف

عليه وتبين من دولته
واشتهر بذكره وقدره

واعتمد عليه في السفارة
وبين ملوك الأندلس

فأعجبه القوم وتعاونوا به
إليه لم إبعثه وحسن سيرته

وانفق أن ابن جهور رثم
عليه أمر أخيه واستعطفه

ابن زيدون رسائل غريبة
وقصائد بديعة فلم يتبع فهرج

واتصل به بآدم بن محمد
صاحب أشبيلية الملقب

بالمعتضد لقلعه بالقبول
والأكرام ولأولاد زارته

وفرض إليه أمر ملكه
وكان حسن التدبير تام

الفضل متجيبا إلى الناس
فصيح المنطق جدا (حكى)

ابن سبام في كتاب الذخيرة

في علمي إلى نواس وسلي وأقبح حكم أبي نواس في عبيد جبر والفرزدق فانه سئل: هما أفضل
جبر أو أفضل له أن أباه يبدله أو أفضل على هذا فقال ليس هـ. إذ علم إلى عبدة وأنما يعرفه
من دفع إلى مضائق الشعر على أنني لم أدع المحفل إلى هذه المأدبة ولا رضى طفلي الكلام
أن يتصرف في هذه المرتبة فكيف توقف العلم في الآن على ما حصل فيه إذ ليس وكما ضاق
بواحد من غسان ولم يجمع بين عبيس وكما دفع عن مصدر كثير من المحاسن وأعرض
عن منهل كان ماؤه العذب غير آسن

وهل يباع عذب الماء ذو غصص * أو ينتهي من لذى الزاد مفهوم

(نم) خشت الاطالة واختبت العثرة خوف من عدم الاقالة وفروث من الزيادة حتى
لا يكون ضيقا على البالة وقت مع ضوء الشمس لا يظهر فضل النبالة ومع الظفر بالصيد

لا تكثر في المحبالة ومع الحصول على متاع البيت لا يلتفت إلى الزالة فاضربت عن التبعول
بالأبيل الأثير وعلمت أن من الناس من يقرأ النافع ولا يقرأ الابن كثير فاقصرت على الزبد

واختصرت وملأت في السباحة إلى قول المتأخرين وانتصرت (اللهم) الأخيما ندر وغان
هذا الشرط وغدر (قال) بعضهم الأديب من يكتب أحسن ما يسمع ويحفظ أحسن

ما يكتب ويورد أحسن ما يحفظ (ومثل) هـ. إذ قول عبد الرحمن بن مهدي إذا لقي الرجل
الرجل فوفقه في العلم كان يوم غنيمته وإذا لقي من هو مثله كان يوم دراسته وإذا لقي من هو

دونه تواضع له وعلمه ولا يكون أماما في العلم من حدث بكل ما سمع ولا يكون أماما من حدث
عن كل أحد ولا يكون أماما من حدث بالثأد فلهذا عرضت بحب فكري وانتقيت وعلمت

عن التعرض للرد ولا رقيت ولم أتق له إلا ما كان أمه غصا ولم أختر منه إلا ما كان نفعه
نضا مما راق جنى ولا قسنا ووجد المعنى فيه برئ من العنا وجهته من الأوراق بين

القلبا ومن الأقلام سمر القنا ثلاثا يكون هذا القول الشارح محمود المقدم مذموم التالى وحكى
لا ينظر السائل حسنه بعين السالى فتصبح أساليه بعد القائل عند القالى وقد علمت هذا

الشرح وأنا في هـ. موم قد علم الله ترادف بيوتها وأنسكاب غنائم غومها وغونها وأقتراس
فوارسها وأذهاني الجناس هـ. ز كر ليوتها قد علمت في نهج الكتابة بكتبت أو التصغير

بالترباع الكميت وامتعت الراحة من امتناع الفاء من الدخول على خبر لعل وليت
والأفبا إلى ولم أشهد الوضى * أبيت كافي منغن بجراح

أخرج كؤسا على بها العلم واساود على الارق منها ما هو أنف سمان الارقم وألقى
بصدري كل صدى قد يس من الحجر والتزج بحمله التزام واصل بن عطاء ما أقدر أوجه من

صفوان بالجهر وأعاجبها كل حراحة بعد غورها عن البر وأطلب رضا الأمام وهي على
أشد حقد من سلامة بنت سعد على عاصم حى الدم والتي جيوش الخطوب وأنا غار نعم ذكرت

بالصريح أنى درعاً من الصبر وأعدى الأحياء وأمان الأموات ولكن ما ضمتي جوارح القبر
فالارض تعلم أننى متصرف * من قوتها لو كائن من تحتها

فكيف يتألق مع هذا الخيال بتي فكر وكيف يفرق ودق ذكر وكيف نه تلق يد الذهن
بذيل مسئلة وكيف يتعقل بخنا وقد غمغمه وله وله وكيف يعرف الكلمة الأولى من

الثانية ولا أقول الأولى وكيف وكيف وكيف وأنى لمن يتردد بين جناس المحف والمحف والخيف

والحيف

وما مثل هذا الامر تحمل مضغة * ولكن قل في الردى مقلوب
ولكن قد بلغت الحظ الاثمة * وشوكون اللطف الخفي لهذا الجمل وتسرع الاثمة وتضع
الايام جملها فان الاثمال في بطونها احسنه * وليس الاحسن القن بالله فانه من الجنة
ان ختم الله بغيراته * فكل مال اقننه سهل
اعترضت بهذا الفصل وقطعت له ذاك الوصل ليعذر الواقف على الخطا ويتحقق
السبب في عدم نوم القفا لان هذه الاوراق ما فيها غير هذه القصيدة ثم ولو عاين الطغرائي
رحمه الله هذا النسخة قال اراي السهالما ارضته القمر وما اولاني بقول العماد الكاتب
هي كتي فليس تصلح من بعدى لغير الطغرا والاسكاف
هي اما نزود للفقاقس - واما بطائن الخفاف
(وقول) بغير الدين محمد بن عجم الاسدي

مرضت كذا في كتابهم * على مشرعة الوفاء شعج
رأى خطه - ذاع له فاعاد * ومن يشترى ذاع له بهج
ومن هنا اشرع في ذكر الطغرائي رحمه الله وتاريخ ولده ووفاته وسبب قتله وما تحقق له في
ذلك ثم اتلوه بشي من شعره المقاطيع التي له ثم اتكلم فيما بعد على عروض القصيدة وقفايتها
وما يتعلق بذلك واذا انتهت الامر الى ذلك اجمع سررت القصيدة بيتا بيتا ولا اذكر الثاني حتى
اخرج من الاول واسوق فيه ماله علاقة لا يستغني الا بعب عنها ومن افقه استدل الاعانة على
الابانة - والله التوفيق الى التحقيق لاهدي الابنوره ولا يسان لتكلم ان لم يوره عليه
توكلت واليه انيب (ذكر مولد الطغرائي ووفاته رحمه الله) هو العميد مؤيد الدين نضر
الكذاب ابو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الاصبهاني المكنى المعروف
بالمغفراني ضمن الطاء المهمل وسكون الفين المجهمة وقع الراء وهذه نسبة الى من يثبت
الطغرا وهي الطيرة التي تكتب في اء على الكتب فوق النسخة ما قلم الحلي تتضمن نعوت
المالك والقباه وهي لفظة اعجمية وقال فاضل القضاة شمس الدين اجد بن خطكان كان غزير
الفضل لطيف المصارع فاق اهل عصره بصناعة النظام والنثر وذكره السمعاني في كتاب الانساب
واتى عليه وأورد له قطعة من شعره في وصف الشمة وذكره قبل في سنة خمس عشرة
وتجسمائة وللطغرائي المذكور ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بالامة
الحيم وكان عالما بقداسة خمس وتجسمائة فيصف فيها حاله ويشكو زمانه ولم يذكر القصيدة
مستوفاة واتباعه بمقاطيع من شعره ثم قال وذكره ابو المعالي الخنيزري في كتاب زينة الدهر
وذكره بمقاطيع وذكره ابو البركات في المستوفى تاريخ اربل وقال انه ولي الوزارة مدنية اربل
مدة وذكر العماد الكاتب في كتاب نصره القطرة وعصره القطرة وهو تاريخ الدولة السلجوقية
ان الطغرائي كان يفت بالاساذ وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل
وانه لما جرى بينه وبين اخيه السلطان محمود المصاف بالقرب من همدان والري وكانت النصره
للمسعود فاؤل من اخذ الاساذ ابو اسماعيل وزيره مسعود فاجبره وزير محمود وهو السكال نظام
الدين ابو طالع البلي بن اجد بن حرب السمريري فقال السهاب اسعدو كان طغرا اثافي ذلك

عن بعض وزراء اشدلية قال
عهدى باي الوليد بن
زيدون قائما على جنازة بعض
رحمه والناس يعزونه على
اختلاف طبقاتهم فحاشيته
يجب احدا ما اجابيه
غير لسة ميدانه وحضور
جسانه ولم يزل عند المصنف
عباد وعند ابنه المصنف على
الله قائم الجاه وافر الحرمة
الى ان توفي باشدلية سنة
ثلاث وستين وأربع مائة
تقدمه الله رحمة وقد ذكره
ابن حبان وابن بسام وغيرهما
من المؤرخين وأجروا نبذا
كثيرا من اخباره وفضائله
ووقف على ديوان شعره
وكثير من ترسله ونظمه امكن
عند القادس اجد ومن ثمره
وكان يسمى بجعري المغرب
لمحمد دياحة لفظه ووضوح
معانيه فاما ثمره فانه اكرم
فيه من استعمال امثال العرب
وجعل اشعاره مقلد من
والمتأخرين الى ان قيل ان
رسائله اشبه بالمتنوع من
المنثور وعلى ذلك فقد دل
بها على اطلاع محب
واستحضار مخزوقا كنفيت
منها هذه الرسالة اشروحة
فن شعره ما قاله من قصيدة
يخاطب بها ابن جهورا يوم
نخسه
احال بعد ذلك الخفي في سني القمر
الا ذكر ذلك العن الاثر

ولا استطاعت زمام الليل من

أسف

الاعلى ليله مرت مع القصر

بالبث ذاك السواد الجور

متصل

نداستعارسو ادا القلب والبصر

جعت معنى الهوى فى لحظ

طرقت لى

ان الحوارثه هم من المحور

لايبدأ الشامت المراتخ ناظره

أنى معنى الامانى ضائع المظفر

هل الرياح يقيم الارض عاصفه

أم الكسوف لغبر الشمس

واقهر

ان طبا لى فى السجن ايداعى

فلاعب

قد يدوع الجفن حذا الصارم

الذكر

وان شيطا الحزم الرضا قدر

هن كشف ضمرى فلا تعب على

القدر من لم ازل من قد انيه على

ثقه ولم ايت من تجنيه على حذر

(وقال من آيات فى نبي جهور)

نبي جهور ارحم بتم بختاكم

جناني فبال المدايح تعبق

تدوتى كالغبر الورد انما

تطيب لكم انفسه حين يحرق

(وقال فيهم ايضاً من آيات)

ان الجماورة الملوك نبؤوا

شرفا جى معه السمال حنيا

فاذا دعوت ولدهم لعظمة

لباك رقرق السباح اربا

هم تعاقبها النجوم وقد تلا

فى سود منها القريب عينا

وحسان تندى دقائى ذكرها

الوقت نياحة عن النصر الكاتب هذا الرجل لمجد بهنى الاستاذة قال وزر محمود من يكن ملهدا
يقتل تقتل ظلموا قد كانوا اخافوا منه لفضله فاهم عدوا قله هذه الحجة وكانت الواقعة سنة ثلاث
عشر وخمسمائة وقيل سنة اربع عشرة وقيل ثمان عشرة وقد جاوزت سنين سنة وفي شعره
ما يدل على انه بلغ سبعاً وخمسين سنة لانه قال وقد جاءه ولد

هذا الصغير الذى وافي على كبر * اقر عينى ولكن زاد فى فكرى
سبع وخمسون لومرت على حجر * لبان ناسيرها فى ذلك الحجر

والله اعلم بما عاش بعد ذلك وقتل السميرى المذكور يوم الثلاثاء سبغ صفر سنة ست عشرة
وخمسمائة فى السوق بمغداد عند المدرسة النظامية قبل قتله بسبب أسود كان للطغرائى لاه
قتل استاذته انتهى (وقال) عز الدين بن الاثير فى الكامل فى ترجمة سنة اربع عشرة وخمسمائة
واصل الاستاذ ابو اسماعيل الحسين بن على الاصمهاى الطغرائى بالملك مسعود وكان ولده
ابو المؤيد محمد بن اسماعيل يكتب لفته راع الملك مسعود ولما وصل والده استوزره الملك
مسعود بعد ان عزل ابا على بن عمار صاحب طرابلس سنة ثلاث عشرة وخمسمائة بباب خوما
الحسين ما كان ديس بكاتبه من مخالفة السلطان محمود والمخرج عن طاعته وظهور ما هم
عليه فبلغ السلطان محمود ان الحجة فمكتب اليهم يخوفهم ان خالفوه ويهدم الاحسان ان اقلوا
على طاعته وموافقته فزبد سبغ الى قوله وأظهر واما كانوا اعلمه ثم قال ابن الاثير بعد
أظهر لائل فانهم عسكر الملك مسعود خذ النصارى وأسروهم منهم جماعة كثيرة من اعيانهم وأسرو
الاستاذ ابو اسماعيل وزر برمسعود فامر السلطان محمود بقتله وقال قد ثبت عندي شأنيته
واعتقاده وكانت وزارته سنة وشهرا وقد جاوزت سنين وكان حسن الكتابة والشعر

يميل الى صناعة الكيمياء اوله فيها تانيف قد صنعت من الناس أموالا تقضى انتهى
(وذكره) العماد الكاتب فى التحفيدة فقال الطغرائى خدم السلطان العادل ملك شاه
ابن ايبك أرسلان وكان منبئ السلطان محمد مدة ملكه منولى دوان الطغرى ابى الملك قلم
الانشاء تشرفت به الدولة السلجوقية وتشرفت اليه المملكة الايوبية وتنقل فى مراتق
المناصب وتوقل فى مراتب المراتب وتولى الاستيفاء وترشح للوزارة واستبد بالحكم وتوشح
بالكفاية ولم يكن للدولتين السلجوقية والامانية من يضاهيه فى الترسيل والانشاء سوى
امير الملك فى مصر حصن من اهل اصحابان المنفى فى عهد نظام الملك والفضل له تقدمه
ولكن يزره هذا فى فنون العلم وحسن الاستعارة فى الثروات نظم وواض فى العلوم العربية
المصعب فاصحبه ذلك المذهب المذهب وابتدع المعنى المذهب وله معجز البلاغة المذهب
وصاحب البيان المغرب فاما شعره فغير الشعرى العورع لوعبارة وسماستعارة وسهوق
راية وشروق آية وتناسق مقصود غابة وتناسب بداية ونهاية واما شعره فنسب
الدرارى والدور ومنثور الزهر واما خلائقه فخطورة على العكس موقرة تحسن
الشعر متأرجحة بعرف العرف متموجة بعباء اللطف متبلجة بنور الظرف متوهجة
بنار الحسن مبتهجة بنور الين حدثنى الامام محمد بن الميثم باصفهان عنه وهو الذى
سمعت شعره منه انه كشف فذ كانه سمر السكيا المرموز واستخرج من معناه المذكور
لم يزل فى مدح حبه ومقدرا فى الدوت موقرا بالنعوت حليقال جليسا انيسا للسلطين

فقد أدتوه من المدح نسبيا
(وقال من قصيدة يمدح بها
المعتضدين عباد)
أما في نسيم الرمح يعرف يعرف
لأهل لذات الوقف بالجزع
موتف
وليه وإفنا الكتيب لوعد
سرى الأبن لم يعلم بسرهم جف
تهادى أناة المخطوط راعة الحشا
كلاربع يعرفون القلائد شوقي
قد نلت أفي زوت نورك واضح
وعطرك ناعم وحلي م جف
هيبك اعنفت الليل
وأشيك حاجع
وفر كل غريب وليك اغدق
فكيف أظقت المشى خصرك
مدح
وردك في راج وقدك أهيف
فما قبل من أهوى حوى
البدر هودح
ولا ضم ريم القصر خدر مصحف
ولا قبل عباد حوى البحر
بحاس
ولا لجل الطود المعظم عرف
دوتيه في الحادث اللطيفة
وتوقعه الجملى دجى الخطب
أحرف
على السيف من تلك الصرامة
منسم
وفي الروض من تلك الطلاقة
زخرف
أعلن الاعادى أن حركت نائم
لقد تعدد النفس الظنون
فتتلاف

والملك محراب نظمهم وشهره الموتى المحبوك فلما انتهت الأيام الغمامية المحمدية واستوت
مدتها استأنفت الدولة المغشبية المحمودية جديتها واستقر الشهاب أسعد في مكانه
واقتصب في منصب ديوانه وكان السلطان مسعود بن محمد حينئذ ملكا صغيرا فاستوزر
أبا اسماعيل وروض به روض ملكه الخيل وأصبح بالمرقد موقدا وبسدا قدم سدا
حتى انقعت بینه وبين أخيه السلطان محمد والحرب التي أودعت أهل الفضل الحرب
وقلت العلم والأدب ولما من عود مسعود العظمى الكبر وأحمد مقدم جيشه
جوشك وألحق قناص المزعجة فأنجم وأدرك الاستاذ رحمه الله فأسر وطى رأى
الطغرائى في حقسه قسعى في حقته خوفا على منصبه فأجل في نصه وأعطى الرضا بغضه
وقتل به وقت أسره بل قد سمر وأقتل صبرا قبل أن يبنه بأمره وبثوبه قدره وأزر
الطغرائى الوزير وعانده التدبر فز ما لك الهادة وختمه بالأسادة وذلك في سنة خمس
عشرة وخمسمائة (فهذا) من جملة من قتله فضلهم ورماه ببذل الدهر نبله والمفخرة رداء الردى
علمه وسامه الأدب فهم به في حيرة التيه فهمه وحسد الدهر فاعتاله وقص بعد السبوغ
خلاله بل غار الزمان على مثله من بين الجمال فاسترده وأخلق من الابتاج بفضل ما استخذه
انتهى اقتصرته هنا على ما ذكره العماد السكاتب (قلت) فعلى ما ذكره ابن خلدون كان عن
مسعود في أربل وابن الأثير أيضا يكون مولد الطغرائى في عشر السنين بعد الأرماء ثم ريسا
والخلافة في وفاته عني على الخلاف في الواقعة التي كانت بين الملك مسعود وأخيه السلطان
محمد وكما في كلام مسعود في أربل وأخير في العالم العلامة شمس الدين محمد بن إبراهيم بن سعد
الأنصاري بالقاهرة المخروسة أن الطغرائى لما عزم أخوه مسعود على قتله أمر به أن يشد إلى
شجرة وأن يقف تحته جماعة ليرموه بالسهام فعزل به ذلك وأوقف أنسا حائف الشجرة من
غيره من شجرة الطغرائى وأمره أن يسبح ما يقول وقال لأبياب السهام لا ترموه إلا إذا شمرت
اليكم فوقوا والسهام في أيديهم مفوق قلوبهم فأنشد الطغرائى في تلك الحسالة
ولقد أقول أن يسددهم * فحوى وأطراف المنية شرع
والموت في لحظات أحور طرفة * دولي وقلبي دونه يتقنع
بألقه فنش عن فؤادي هل يرى * فيم لغير هوى الاحبة موضع
أهون به لو لم يكن في طيبي * عهد الحبيب وسره المستودع
فرق له وأمر بأبلا لاقه في ذلك الوقت ثم إن الوزير عمل على قتله فيما بعد وقتل (قلت) ما هذا
الانبات جان بل نبوت جنون لقد أدرك في ذات النبات والشجاعة وعدم الالتفات إلى الحياة
وتفادها والوفاء بشرط المحبة والذكرى فنجبه في السر والضرار على عشرة العبدى وغيره
عن تبعه من الشعراء في قوله ولقد ذكر كثير الأبيات في هذا المعنى مشهورة ولولا خوف الإطالة
هنا لذكرتها ولعلها تروى ما بعد في أثناء هذه الأوراق (وأما حله رموز الكيمياء) فإن له فيها
تصانيف وهى معتبرة عند أربابها منها كتاب مفاتيح الرحمة ومصابيح الحكمة ومنها جامع
الاسرار وكتاب تراكييب الأنوار ورسالة ومجموعات الفوائد وكتاب حقائق
الاستشهادات بين فيه اثبات صناعة الكيمياء والرد على ابن سينا في إبطالها بمقدمات
من كتاب التفاهة وله مقاطيع شعر في الصنعة وله ديوان شعر على عادة الشعراء ومن شعره

أما العلوم فقد ظفرت ببغيتي * منها فما احتاج أن أتعلمها
وعسرت أسرار الخليفة كلها * علما أتارني اليه - سيم المظلمها
وورثه من سر حكيمته الذي * مازال طناني القسوب - مترجما
ومدكت مفتاح الكنوز فطنة * كفت لي السر المحسني المي - ما
لولا الثقة كنت أظهر بهجرا * من حكمتي بشي القلوب من المعى
أهوى التسكرم والتظاهر بالذي * علمته والعقل ينهي عنه - ما
وأريد لا السقي غيبا وسرا * في العا - من ولا لينا مع - ما
والناس اما ظالم أو جاهل * غسني أطيعي تكرما وتكلمها

(قلت) يقال إن طلب الكيمياء أول ما ظهر في جبابرة قوم هودو تعاطوا ذلك ونوا مدنيته من ذهب وقصة لم يخلق مثلها في البلاد وهذا اللفظ معترضة من اللفظ العبراني وأصله من كيم به معناه انه من الله والاسم منها فارسيه فعني كي مائة تقي - على الاستعداد وكان الشيخ تقي الدين أحمد بن تيمية يشكر ثبوتهما وصف رسالة في انكارها ورد عليه فيها انهم الذين ين أبي الدر البغدادي ورفيق ماقاله وأما الامام فخر الدين الرازي فانه في المباحث المشرقة عقد فضلا في بيان امكانها فقال سلم امكان الصبغ النحاس بصبغ القضة والقضة بصبغ الذهب وان يزال عن الرصاص أكثر ما فيه من النقص فاما أن يكون الفصل المنوع سلبا أو يكتفى قال فظهر في امكانه بعد اذهاد الامور المحسوسة يشبه أن لا تكون هي الفصول التي تصير بها اذهاد الاجساد أو احوال هي اعراض ولوازم فصولها مجعولة وإذا كان الشيء مجعولا لا كلف يمكن أن يتصدق بحدوده أو اقله ثم إن الامام ذكر جمعا آخر للفلاسفة على امتناعها أو احوال بعد ذلك ماقاله الشيخ وغيره وقرأ امكانها واستدل الامام ايضا في النقص على امكانها فقال الامكان العقلي ثابت لان الاجسام مشتركة في المحسوسة فوجب أن يصح على كل واحد منها ما يصح على الكل على ما ثبت وأما الوقوع فسلان انفصال الذهب عن غير ما للون والزراثة وكل واحد منهما مما يمكن اكسابه ولا منافاة بينهما نعم الطريق اليه صعب (وحي) أبو بكر ابن الصائغ المعروف بابن باجة الاندلسي في بعض تعاليفه عن الشيخ أبي نصر الفارابي أنه قال قد بين ارسطوطا ليس في كتبه في المعادن أن صناعة الكيمياء داخله تحت الامكان الانساني من الممكن الذي يعبر وجوده بالفعل اللهم الا أن تتفق قرائن يسهل بها الوجود وذلك انه يخص عنها أولا على طريق المحل فأثبتها بقياس وأظهرها بقياس على عادته فيما أكثر عناده من الاوضاع ثم أثبتها آخر بقياس الفهم من مقدمتين بينهما في أول الكتاب وهما أن الفلزات واحدة كالنوع والاختلاف الذي بينهما ليس في ماهياتها وانما هو في أعراضها فبعضه في أعراضها الذاتية وبعضه في أعراضها العرضية والثانية أن كل شئ تحت نوع واحد اشتباها بعرض فانه يمكن انتقال كل واحد منهما إلى الآخر فان كان العرض ذاتيا يعبر الانتقال وان كان مقارفا سهل الانتقال والعرض في هذه الصناعة انما هو لاختلاف كثرة هذه الجواهر في أعراضها الذاتية وثبته إن يكون الاختلاف الذي بين الذهب والقضة بمرآد انتهى كلامه والمراد بالفلزات الجواهر التي لا تحترق النار عند الملاقاة بل تذيبها فاذا فارقها النار

ولما قضينا ما دعانا إذاؤه
وكل عامر ضيل دأع فلهف
رأيناك في أعلى المصلى كأنما
تطلع من عراب داود يوسف
(وقال) أيضا في عريته له
يا من ثمال الامثال فيه مهذب
ضربت له في السودد الامثال
نقصت عنها تلك حيث فضلك
كامل

هلا استضاف الى ال - ككل كل
حيما الجيما من الوالد تمتد على
ضاحي الرحمن النعم خلال
فلئن أذا لك بعد طول صيانة
قد رفك كل مصونة استدال
(وقال في الغزل وهو من
الجديد فيه)
بني وبينك ما لو شئت لم يضع
سر اذا ذاعت الاسرار لم يذع
يا باعنا حظه مني ولو بذلت
في الحماة يحضني منه لم ارفع
يكفيك أنك لو جعلت قلبي ما
لا يستطيع قلوب الناس
يسخف
ته أحمل واستطل اصبر
وهزأه

وول أقبل وقل اسمع ورا طع
(وقال ايضا)
أما رجا قلبي فانت جميعه
بالبني أصبحت بعض رجا كا
يدنو بوصولك حين شط مزاره
وهم كاد به أقبل فاك
(وقال من أخرى)

ان ذكر تلك بالزهره اشتاقا
والا فني طلق وما الروض
قد راقا

وللنسيم اعتلال في أصواته
كانه رقي فاعتل اشفاقا
والروض عن مائه الفضى
مستهم
كالحلبت من البسات أطواقا
لاسن الله قلبا عن تذركم
فلم يطرح جناح الشوق خفا
لوشاء جدى نسيم الريح حين
سرى
وأفا كم بقى أضناه مالاتي
الآن أحدهما كنا العهدكم
سولتمو بوقيتنا عن اشفاقا
وله القصيدة التوتية التي
أولها بنتم و بناوهي أشهر
من أن نذكر وقد تدادواتها
الالسن وز بدشها ما كانت
غنية عنه وفصائل الرجل
متمكنة وكفى بهذا القدر
عن وائلها
* (ذكر سبب انشاء هذه
الرسالة) *
كانت بقرطبة امرأة طريفة
من بنات خلفاء الغرب
الأمويين المنسوين الى
عبد الرحمن بن الحكم المعروف
بالداخل من بنى عبد الملك
ابن مروان تسمى ولادة
بنيت المستكفي بالله محمد بن
المستظهر بالله عبد الرحمن
ابتدل حجابها بعد نكبة أبيها
وقسبه وتقلب مملوك
الطوائف في خبر طويل ثم
صارت تجالس للنساء
والكتاب وتسامرهم
وتحاضرهم ويشغلها

عاشت الى حالتها الاولى وهي هذه المتطرقات السبع الذهب والفضة والنحاس والحديد
والقصدير والرصاص والحماصيني وهو المعروف في زماننا بالحديد الصفي الذي تأتي منه
التسود ومن بلاد الصين وتسكرو به حمل في أكارنج البارد قال الشيخ العلامة شمس
الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري أما ان أراد المدر ان يصنع ذهبا فليظفر ما منته
الطبيعة من الزئبق والكبريت الطائرين فيحتاج الى معرفة أربعة أشياء كمال واحد من
ذنبك الحجازين وكيفية مقدار الحرارة الفاعلة للطبخ وزمانه وكل واحد منها عسر التحصيل
وأما ان أراد ذلك بأن يدبر دواءه والمعبر عنه بالأكسبر مثلا فليقه على الفضة ليعتج بها
ويستقر خالدا فيها ويكتب بها لون الذهب وزايتها فاستخرج ذلك التجربة يحتاج الى استقراء
حال جميع المعادنات وخواصها وان استخرج منه ما يقاسي قديمه ولا يخافه في عسر
ذلك ومشفة انتهت كلامه (قلت) زعم الصابغون في علمه كونه الذهب في المعدن ان الزئبق
لما كل نضجه جذبه اليه كبريت المعدن فأخذه في جوفه الا ليسيل سيلان الرطوبات فلما
اختلطوا واتحدوا ذابت الحرارة في طبخها وضجها ما انقعد عند ذلك عن مضروب المعدن
فان كان الزئبق صافيا والكبريت نقيا واختلط أجزاءهما على النية وكانت حرارة المعدن
معتدلة لم تعرض لها عارض من البرد واليس ولا من المسلوحة والارادات والنجوسات
انته قد من ذلك على طول الزمان الذهب الأبرز وهذا المعدن لا يتكون الا في البراري
الزلهة والاهجار الخوة فتبارك الله الفعال لما يريد ومراعاة الانسان النار في عمل الذهب
يسد على مثل هذا النظام بما شق معرفة الطريق اليه والوصول الى غايته وعمل الزجاج
ومعامل الفروايج بالديار المصرية بما طعم العقول في عمل الذهب
فيادواها بالخيفان مرادها * قريب ولكن دون ذلك أهوالا
وليعقوب الكندي رسالة في ابطال دعوى الذين يدعون صنعة الذهب والفضة جعلها
مقاتلين يذكر فيها ما تدور على الناس لما انفردت الطبيعة بفعله وخذع أهل هذه الصناعة
وجعلهم ورد عليه ابو بكر محمد بن زكريا الرازي رد اغسر طائل (قلت) قال المتكبرون لذلك
لو كان الذهب الصناعي مثلا للذهب الطبيعي امكن ما بالاصناعة مثلا لما بالطبيعة ولو كان ذلك
محاذرا ان من ما بالظبيعة مثلا لما بالاصناعة فكذا نجد صيفا أو سريرا أو خاتما بالطبيعة وذلك
بأغل وقالوا ايضا الجواهر الصائفة اما ان تكون أصبر على النار من المصبوغ أو كون
المصبوغ أصبر أو ينساويان فان كان الصابغ أصبر وجب ان يبقى المصبوغ قبل الصابغ
وان كان المصبوغ أصبر وجب ان يبقى الصابغ ويبقى المصبوغ على الحالة الاولى عرياعن
الصابغ وان تساوى الصبر على النار فهما من جنس واحد لا سواهما في المصبر على النار
فلا يكون أحدهما صافيا ولا مصبوغا وهذه الحججة الثانية من أقوى هيئ المتكبرين
والجواب من المتشبهين عن الاولى اننا نجد النار تحصيل بالقدح واصطكاك الا حرام
والرعي يحصل بالرأوي أو كواز الفخاخ والنواشيد قد يتخذ من الشعير وكذلك كثير من
المزاحات ثم يتقدر ان لا يوجد بالظبيعة ما يوجد بالاصناعة لا يلزمنا الحزم بنفي ذلك ولا يلزمنا
من امكان حصول الامر الطبيعي بالاصناعة امكان العكس بل الامر موقوف على الدليل
وعن الثانية انه لا يلزم من استواء الصابغ والمصبوغ في الصبر على النار استواءهما

الكبراهم منهم وكانت ذات خلق جيب - ل وادب غض ونواذع وبعثه ونظم جديفن ذلك ما كتبت به لابن زيدون وهي راضية عنه تقول

ترقب اذا جن الظلام زيارتي
فاني رايت الدليل اكنتم للسر
وفي منكم ما لو كان بالبدن لم ينر
وبالليل لم يظلم وبالفجر لم يسر
وقولها فيه وهي عليه غضبي
ان ابن زيدون على فضله
يلهج في شتمه ولا ذنب لي
يلحقني شره اذا جنته

كانت ساجدة لا تخشى على
تفني غلامه يسمى عليا
وكان سبب قولها فيه هذا
الشعر انه اتهمها بمواصلة
الوزر برأي عامر بن عبدوس
وكان يقب بالقرار فقال فيه
وفيها

عبر غويابان قد صار مختلفنا
فمن يحب وما في ذلك من عار
أكل شهى أصبنا من أطايبه
بعضا وبعضا صفنا من اللغار
ومن شعرها ما كتبت به
على كهاو قيل نأحها
أن الله أصبنا لما لي

وأشبهتني وأنتهتيا
وأمكن عاشق من ثم تغري
وأعطى قبلي من يستهيا
(وما ينبغي اليها وهو عندي
كثير على شر امرأة)
لما ظنكم تحرقنني المحشي
ولحظنا ليحرقكم في المحدث

في المساهبة لما عرفت ان المختلفين قد يشتم كان في بعض الصفات وفي هذا الجواب نظر (وحي) لي بعض من انفق عمره في الطاب ان الطغرائي التي المتقال من الاكسر اولاً على سبب الفاذبهات انه اتى آخر المتقال على ثلثمائة ألف (وحي) لي أيضاً ان مرياس الرهاب مع لم حالدين يزيد التي المتقال على ألف ألف ومائتي ألف متقال وقال لي أيضاً قالت مارية القبطية - قواله لولا الله لقلت ان المتقال على مائتين الخافقين فما كان له هندی جواب الا ان انشدته قول أبي اسحق ابراهيم الغزي

كجوه الكرماء ليس يرى * من ناله والاثام في طلبه

والذي ظهر لي من حال الطغرائي انه لم يدبر شيئاً البتة لانه قال

ولولا ولا المحرور أصبحت والحمى * بكفي اني شئت دروا قوت

وسأني تمام هذا الشعر في موضعه عند قوله أو يدبسة كف البيت وصاحب الشذور من جله أنه هذا الفن صرح بان نهاية الصبغ القائل الواحد على الالف في قوله في القصيدة القافية فعاد بلفظ الجمل والتمجد جوهرا * يطاوع في الثيران واحده الالف وفي قوله في القصيدة القافية

فذان هما البدان فغن يعلمنا * تلبها ما يصيح الالف داته

وأشدت بعض المولعين بها قول القائل

أعياء الفلاسفة الماسين في المحق * ان يصنعوا ذهباً الامن الذهب

أو يصنعوا فضة بيضاء خالصة * الامن الفضة المعروفة النسب

فقال لطالبا من غير معدنها * أضعت نفسك بالثوب كيدوا لتعب

فقال لي صدق لولم يكن الذي يدبره الصانع في أصله ذهباً بالقوة ما صار ذهباً بالفعل فقلت له هذا من باب التأويل واخراج اللفظ القاهر عن الصريح الى ما لا يفهم منه الا بالاحتمال والصريح لا يعارض بالمؤول ولو اراد الانسان ان يجعل معققة امرئ القيس مربية في قط أو غزلا في قيل لما عجز ذلك (وحي) لي بعض الفضلاء ان الشيخ تقي الدين بن تيمية كان كبير الخط على الشيخ يحيى الدين بن عربي في قيل له بومان هنا انسانا يخرج جميع ما تنسكه عليه ويرده بالتأويل الى ما وافق طاهر الشريعة فطلبه فلم يحضر اليه فلما كان بعد مدة اتفق اجتماعهما في مكان واحد فقيل له هذا الذي وصفناه لك فقال له الذي تهم من قول يحيى الدين بن عربي دخالتهم بغير الانباء وقوف ساحله فقال له صدق لان الانبياء يقولون على الساحل بعدد من يعرف فيفتقدونه من الغرق فقال هذا بعيد في الاحتمال فقال ليس انه يحتمل ما قلته خلافا لغيرك وحظ نفسك فلم يجبه وكان شمس الدين محمد شيخ الرواة المعروف بابن أبي طالب يقول زعم بعضهم ان المقامات وكلية ودمنه رموز في الكيمياء سمعته يقول ذلك غير موزعون أيضاً ان الصناعة مرموزة في صورة البراء وكل ذلك من شغفهم وكلهم مجبها نسأل الله السلامة ووجدت بعض من جرب وتعب فاقبله الواحد وظن ان جسدها لعب قد كتب على بعض مصنفات جام بن حبان تلميذ جعفر الصادق

هذا الذي يقال * غير الاول والاخر

ما أنت الاكسر * كذب الذي سماك الجابر

خرج يجرح فاجعلوا اذا
 هذا الذي اوجب جرح الصدود
 وكان ابن زيدون كثير
 النصف بها والميل اليها
 واكثر غزل شعره فيها وفي
 اسمائها ان الوزير اباعها
 عبدوس ايضاها ما وكلف
 بعشرتها وكان قصدهم
 ان يترافوا في الادب وكانت ولادة
 كثيرة العقب به ولما معه
 نواذر طرفة من نواذر
 الطرفة اسماءت يوم ابدار
 ابن عبدوس وهو جالس
 بالباب وحوله جماعة من
 اصحابه وامامه تركت تولد
 من مراحض واقذار
 فوقع عليه وقالت يا اباعار
 انت المحصب وهذه مصر
 فتدفقا فكلما كان
 فلم يجرحوا بايضا وحفظت
 هذه النادرة واشتغل بها
 الناس وهذا البيت لا في
 نواس تملته ونقله هذا
 النقل الحسن من المدح الى
 الهجاء وكان كثيرا ما يجدها
 ويبغى التفردها وفي ذلك
 يقول ابن زيدون (شرا)
 وغرك من عهد ولادة
 سراب تراءى وبرق ومض
 هي الماء باقى على قابض
 ويخرج زبدته من غرض
 وكان اول اثرها معه
 والباعث لابن زيدون على
 اقتفاء هذه الرسالة ان ابن
 عبدوس لما سمع بها ارسل

وبعض الناس ينكر وجود جابر هذا وهو محال لان له تصانيف كثيرة وهي مشهورة بين القوم
 وقال صاحب الاغانى في ترجمة خالد بن يزيد بن معاوية وكان من رجالات قورش خفاء
 وعارضة وفضاحة وكان قد شغل نفسه بطلب الكيمياء فافنى بذلك عمره واسقط نفسه
 وحدته من اتق به عن كان يطلع على احوال الشيخ حتى الدين بن دقيق العبدانة كان بها
 مغرى وانفق فيها مالا وعرا وقيل ان امام الحرم من مات وهو يفت وصالا من اوصالها فخرج
 اليه منه لسان نار فقتله وقد سميت كيمياء العشق مع كمال الدين على بن النخيه حيث يقول
 تعلمت علم الكيمياء بحبه * غزال بجسمي ما بعينه من سقم
 فتعلمت انفاقي وقطرت ادمي * فصنع من التدبير صغيره جسمي

(وقال ايضا)

صنعة الكيمياء بحث اعينى * حين زداد اذ راى احجارا
 فانما اقيت اكس غير محضى * في تحميم الحدود عانضارا

وقال ابن جديس الصقلي

ومغرب طاعته غير نائية * استهت ان حقه تهاشم
 ومشرق كيمياء الشمس في يده ففضة الماء من القاتلها ذهب
 وما احدى قول عبد الملك التميمي المعروف بالزكاري المغربي

قد الى كيمياء شرب كرام * لا ترى فيهم نديما خيسا
 خذ دور الكؤوس القى عليها * من اكسيرا تدها شوسا

ما احسن هذا او وقع في النفس لان ارباب الكيمياء يرمون الفضة بالقمير والذهب
 بالشمس وقد اقام المنجر مقام الاكس الذي يصنع الجسم وقد حاك الشيخ صدر الدين بن
 الوكيل في قصيدته على هذا المعنى فقال

ولست الكيمياء في غيرها وجدت * وكل ما قيل في ابوابها كذب
 قبرا خمر على القنطار من خزن * يعيد ذلك افرحا ونبال

ولكنه لم يكن على تراكيب كلامه تلك الحفنة ولا ذلك الانجم واما قول بكر بن النطاح
 في ابي دلف

يا طالب الكيمياء وعلمه * مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم
 لو لم يكن في الارض الادهرم * ومدهته لاناك ذلك الدرهم

فليس هذان صناعة الكيمياء في شئ بل هذان باب الرقي والعزائم وكذا قول ابن قلاص
 الاسكندري

ما صعب علم الكيمياء لغيره * مداح الامام الارمني الحافظ
 يعطيم الاموال اذ يهبطونه * لتقاضي امانة دار القضا الا لافا

وكذا قول القائل في حق الشعراء يخاطب مدوحه

ما صعب علم الكيمياء لغيرهم * فيما رأينا من جميع الناس
 تعطيم اليد والنصارا ذاهم * رفعوا اليك العرق في قرطاس

وهذا كاهن من فساد الخليل ومن الجهل بما هيبة الكيمياء وقد ظفر شيطان العراق في

قصيدته الثانية حيث قال

وما صنفه جابر * من الصنف جرت
فذكر للطين حلت * وللا مال وصلت
وفوق الثوب والكبريت لفرز نبع صعدت
وكم ركبنا نيقا * على النار وخطر
وللا جسد لينت * وللارواح لطفت
وللنفس حرة بقيت * وكل نفس كلت
وكم في يوم بربوط * من الراسخ نرات
وبالماتك كم كويست في كفي وحقت
وما صبح لي التدبير لكني أدبرت

وملح البوصري حيث قال بجماعة

الكبر بحسن كل يفسده * مركب من مسدود فاسد

ان شئت ان تجعل الوري سقلا * الق على الاضم من واحد

وكتب الظهير البازي الى من رزق توأمين ذكر او انثى من جارية سوداء ابيات من جعلتها

وخصلت العرش منها بتوأم * ومن ظلمات البحر تسخر الدرر

وابرك اضي وارثا علم جابر * فاعطاك من القائه الشمس والتمر

(واما هذه القصيدة الالامية) فانما سميت لامية الهم تشبها بالامية العرب لانها تضاهيها

في حكمها وامثالها ولامية العرب هي التي قالها الشغزي واؤها

اقبحوا بني احمى صدورهم طيكم * فاقى الى قوم سواكم لا ممل

وقد ردى عن امر المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال علموا اولادكم لامية العرب

فانها تعلمهم مكارم الاخلاق ورايت لما نشرنا حاسنا تام المقاصد كثير القوائد وهو يجلد

حيدوسمك ان الناس قالوا في هذه القصيدة انها لامية الهم في نظير تلك التي ان كان للعرب

قصيدة لامية مشهورة بالادب والامثال والحكم فان للهم لامية مثلها تناظرها واضافة الشيء

الى شيء مشهور او عظيم تدل على شرف المضاف الا ترى قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته

انشر لهم من قوله والملائكة لاضافهم اليه ووزعم بعضهم ان بعض الشعراء غير قوافي هذه

القصيدة من اللام الى حرف العين وهذا عندي بعذر لان الفاظ هذه القصيدة غاية

الافصاح وتراكيب كلماتها كلها منسجمة عذبة غير قلقة ولا نائرة ومعانيها بليغة غير كدكة

وقوافيها في غاية التمكن فهي كما قال ابن عني

معني يديح ولفاظ منقبة * غريبة وقوافي كلها نخب

والقافية المتمكنة هي التي يبنى البيت من اوله الى آخره عليها فاذا ختم البيت بها نزلت في

مكانها ثابتة فيه متمكنة في محالها قد رعت في قرارها ودعت الى مركزها فهي لا تخرج

ولا تغير منه بخلاف القافية الفلقة التي اجتبت وحج بها التمام الوزن وهي اجنبية عنه

غريبة من تركيبه عارية من الاتعاف وبوالا تعاف يحبه ومعنى غيرت القافية المتمكنة بغيرها

جاءت نائرة عن الطباع في غاية الركة وليست شعري بما اذا بغير قوله

اليها امرأة من جهة تستميلها
اليه وتذكر لها محاسنه
ومناقبه وترغبها في التفرد
بمواصلة قبيلها بن زيدون
ذلك فكسبت هذه الرسالة
البديعة جوابا له عن لسانها
تتضمن هذه الغرائب من
سب ابي عمار والتم كبريه والتمجده
له وجعلها جوابا له على
لان ولادة وارسلها اليه
عقيب رجوع المرأة فبلغت
منه كل مبلغ واشتره ذكرها
في الا فاق وامسك ابن
عبدوس عن التعرض
لولادة الى ان انتقل ابن
زيدون الى اشبيلية وتوفي بها
تغمده الله برحمته وغفر لنا
وله من بعده وكرمه هذا معني
ما ذكره ابن حبان وابن بشار
 وغيرهما من المؤرخين
(ذكر الرسالة وشرحها) *
(اما بعد ايها المصاب بعقله
المورط بجعله)
(اما) حرف يقتضي معنى احد
الشئين وينسب اليه الكلام
(وبعد) ههنا تستعمل في
الترتيب التامعي وتقدر
اما بعدهما يكن بعدوهي
كلمة تشد بها كثير من الخطباء
والكتاب كلامهم في خطبهم
الحيرة ورائتهم المحررة كاهم
يستعدون بها الاصفا لما
يقولون ولذلك لا تخرجها مسجبان
فقال

وقد علمت فيس بن هيلان
انني

انما قلت اما بعد اني خطبها
وكثيرا ما تأتي عقيب قول
الحمد لله ونسعى هنا لفصل
الخطب لانها فصلت بين
الكلام الاول والثاني وتأتي
عقيب البسملة وتأتي ابتداء
كانها عقيب الفسحة والروية
وأول من قالها داود عليه
السلام وقيل انها فصل
الخطب المذكور في الكتاب
العزيز وقيل أول من قالها
قيس بن ساعدة الأول أصح
وانما قيس أول من خطبها
في العرب وكتبها أول الكتب
على ما ذكر (أيها المصاب اسم)
من زلاته فأنشأه مصيبة
وأصاب النهم اذا وصل الى
المري بالصواب فالمصيبة
أصلها في الرية ثم اختص
بالناتبة (يعقله) العقل
المعـرفة المسـتعلة
في تحصيل النفع وتجنب
الضرر ولاهـل اللغة
والنكاح من اشتقاقه ومعناه
أقوال كثيرة قبل اشتق من
عقل الناقة اذا شد وظيفها
مع ذراعها ليحبل بطنها من
الشرافة كما يصنع الانسان
بما يحل اليه من الهوى ومن
عقل الناقة سميت البدة عقلا
لأنها تعقل بفناء المقتول أو
لأنها تحبس الدم وقبل اشتق
من العقل وهو الجأ يقال

لأن في شرف الماوى بلوغ غنى * لم تسبح الشمس يوما دابة الجمل
(وقوله أيضا)

وان علالى من دوني فلا عيب * الى أسوة بخطاط الشمس عن زحل
الى غير ذلك من بقية القوافي المتكئة التي هي في البيت بمثابة القاعدة التي اذا خربت أو نقلت
تهدم البيت وخرّب وذهب حسنه وزال رونق تركيبه واذا غير مثل هاتين القافيتين فقد زال
مارازها وذهب شمسها وخرّها وحيت آية حسناتها نعم قد يفتق الشاعر نفسه اذا أراد بناء
قصيدته على قافيتين أو أكثر لانهما راعى ذلك في أصل التركيب ووفق بين ذلك من أول العمل
كقوله سيف الدين بن المشد في قصيدته التي مدح بها السلطان نجم الدين أيوب وهي مشهورة
أولها

اسقى الرايح قد تجلى النهار الظلام وتغنى على الأراك المزارو الحام
وبدا الروض في ثياب من الزهر سداها بنفخ وعرار وشم
فانقنبا مثل الحسد وادجرازا * وكنترا لم يبق فيه اقوار اشم
قهوة مرة وحيتي شمول * قرقة لذة سلاف عمار مدام
من يدى أوطاف الجفون غرير * زانه الحضر والى والعذار والقوام
بدر تيمـ بلوح في زى طلي * قصرت عن صفاته الاكوار الافهام
ثم انه سار على هذا الاغويج الى تمام أحد وعشرين بيتا ولا يخفى ما في هذه الايات من الاختلال
والاختطاط وما فيها من الأبرار لمن يروم النقد عليه وكما فعل الأمير في الدولة اسامة بن منقذ
في ثلاثة ايات أنشأها وهي

كتمت بشي غيران لم أطبق * السافح الساهب المساطر
كتمان فيض المسد مع المسامل * وليس يدوى لقـذى جـائل
في العين فاضت أم هوى داخل * فاضع غالب قاهـسر
كالورق لا يدوى عـلى هالك *

ناحت أم اوتاحت الى راحل * فـا زح غائب هـاجر
وقال ابن الزروري والذي جئني على نظم ذات القوافي على بن الروي اذا قال في كلمة
لما تؤذن الدنيا به من صروفها * يكون بكاء الطفل ساعة تولد
والأهـل يـكـهـمـهـا وأهـلها * لا فـرحـمـا كان فيه وأرغد
اذا أبحر الدنيا سهل كانه * عـمـاسـوف يـلـقـي من أذهاب يد
وقال في كلمة أخرى نظير هذه الايات لأنه أبدل في البيت الاول بولد بقوله ووضع وأبدل أرغد
بقوله أوسع وأبدل يهدد بقوله يفرع ونظم ابن الزروري قصيدته التي أولها

نرى أطلعت منها القفار الباسي * بخيل مطي طلعهن أوانس
وهي تريد على العشرين بيتا جعل لكل بيت أربعة وعشرين قافية وهذه القصيدة تشد أربعة
وعشرين قصيدة وهذا في غاية القدرة واتساعها وهذا معناه وانقاد له ما أراد لانه هو الذي نبى
كل بيت في الأصل على ما يريد ختمه به من القوافي المتعددة ولو أخذ قصيدة أخرى وأراد تغيير

عقل الوصل اذا التفت الى
الجبل الذي يتعمقه فمكان
الانسان يلتقي الله فيه في
أحواله وقيل غير ذلك وأكثر
المعاني مشتركة في الاشتقاق
وقال الجاحظ العقل اسم يقع
على المعرفة بالصواب والخطا
واشاره اذا اقتربنا في زمان
وكان العلم علة للعمل وقيدا
له فاذا دعا الرجل علمه
بالحسن الى العمل بها ونهاه
علمه بالمساوي عن العمل
بها صار قيدا للعمله وكان
كالعقل لما استغنى عنه فاذا
عقله عليه وحده كما يحسن
الجميل قالوا هذا عقل الله وقال
الراغب العقل يقال للقوى
المنتهية للعلم وقال الفيلسوف الذي
يستقيده الانسان ثلاث
القوى عقل ولهذا قال أمير
المؤمنين صلى الله عليه وسلم
العقل علة لأن مطبوع
ومسموع ولا ينفع مطبوع
اذا لم يكن مسموع كما لا ينفع
ضوء الشمس وضوء العين
ممنوع والى الاول اشار النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله
ما خلق الله خلقا ما خلقه
من العقل والى الثاني اشار
بقوله ما كتب أحد شيئا افضل
من عقل يهديه الى الهدى
أوردته من ردى وكل موضع
ذم الله فيه التكفاره ذم العقل
فاشاره الى الثاني دون الاول
وكل موضع رفعه التكليف

فوافيا لتعاس المعنى عليه ولم يتقدمه وأنت ترى عاقبة ابن الرومي الدالية كيف لفظة أرغد
فيها تلي يسير وكيف أوسع أحسن منها وكيف لفظة يهدد إليك من يقرع هذا أمر يشهد به
الذوق وصنع أو القاسم على بن محبوب المعروف بابن الصبر في بيتين وهما
لما غدت ملكا للارض أضل من * جلت صفته عن كل أطسراء
تشارت أدوات النطق فيل على * ما يصنع الناس من نظم وإنشاء
ثم انه غرورى البتين على جميع حروف المعجم ومن وقف على كلام أبي العلاء المعري في
رسالة المقران في ذيل البتين الذين لا تمر بنو لب وهما

الم بهبتي وهم هجوع * خيال طارق من أم حصن
لها ما تشتهي حسل مصفى * متى شئت وجوارى يسمن

وكيف غير القوافي منها ونزلنا على سائر حروف المعجم خلاصه الضاء علم يمكن أبي العلاء من
الادب والاعلام على اللغة وحكاية خلف الاجمع أمجابه ومعناها انه لو قال أم حصن ماذا كان
يقول في تمام البيت الثاني فسكتوا فقال بلص وأما اتفاق الشاعرين في الايات وتوافقهما
في القافية فكثير فنه قول النابغة

لوانا عرضت لاشمط راهب * عبيد الاله ضرورة متعبد
لرنا لهبتا وحسن حديثها * ولحنا له رشدا وان لم يرشد

وقول ربيعة بن مقدوم الضبي

لوانا عرضت لاشمط راهب * عبيد الاله ضرورة متعبد
لرنا لهبتا وحسن حديثها * ولهم من مأموره يتنزل

وقول الاقشين العجلي

جريت مع الصبا طلق القيق * وهان على ما ثور القيق
وجدت الذعابة الليالي * قد ران النغم بالوتر المنفوق
ومسمة متى ما شئت غنت * متى نزل الاجسة بالعتيق
تفتح من شباب ليس يتي * وصل بعري الصبوح عري القيق

وقول أبي نواس

جريت مع الموى طلق المصوح * وهان على ما ثور القيق
وجدت الذعابة الليالي * قد ران النغم بالوتر المنفوح
ومسمة متى ما شئت غنت * متى كان الخيام يذى مطبوع
تفتح من شباب ليس يتي * وصل بعري القيق عري الصبوح

وهذا من أبي نواس في غاية الحسن لما نأمله وقول امرئ القيس

وقوقها تصحى على مطيهم * يقولون لانهلك أسى وتجمل

وقول طرفة بن العبد بعده

وقوقها تصحى على مطيهم * يقولون لانهلك أسى وتجمل

وقول امرئ القيس أيضا

الأيام الليل الطويل الاغتلى * يصح وما الاصباح منك بأمثل

عن العبد اعدم العقل فاشارة
الى الاول (وقال) بعض
الحكماء هو جوهر بسيط
وقال آخرون هو جسم شفاف
ومحله الدماغ وبعض العلماء
يقول محله القلب ويستدل
بقوله تعالى فتكون لهم
قلوب يعقلون بها وقوله
تعالى ان كان له قلب اى عقل
وقال الجاحظ هو مادة تتولد
من الاغذية المتقوية لاهلها
فذلك كان البلاد جديدها
والبصل مضرا له ولذلك
يقال يفسد بالاذنجان في
شهر ما يصلح البلاد في عام
ويزعم قوم انه هيئة تحصل
بالدورة ولذلك فسدت
أفذان المعلمين لخلافتهم
الصبيان (الورطة) الورطة
الملاك قال روبة
فأصبحوا ورطة الاوراما
وأصل الورطة أرض مغمثة
لا طريق فيها ورساهاك الواقع
فيها ومنه الوراما المخدبة وفي
المحدث لاخلط لا وراطا
(بجهله) الجهل ضد العلم ومنه
سميت المفازة بجهله كانه جهل
كيف الطريق فيها وقال
الراغب الجهل على ثلاثة
أضرب الاول خلق النفس
من العلم هذا هو الاصل وقد
جعل بعض المتكلمين
الجهل معنى مقتضيا
للافعال الخارجة عن النظام
بجعل العلم معنى مقتضيا

وقول الطرماح بعده

ألا أيها الليل الطويل الاصبح * بيوم وما الاصبح منك باروح

وقول علي بن الحنبل

لا أظلم الليل ولا أدعى * أن نجوم الليل ليست نزول
ليلى ككشاة قصير اذا * جادت وان ضئت قليلى طويل

وقول ابن بسام بعده

لا أظلم الليل ولا أدعى * أن نجوم الليل ليست تغور
ليلى ككشاة فان لم تجدد * طال وان جادت قليلى قصير

وقول الامير ابي الفضل الميكالى

أقول لثادن في الحسن أضفى * يصيد بلفظه قلب الحكيم
ما كنت الحسن أجمع في نصاب * فأذكره منظر كالبهي
وذلك أن تجسود مستهام * برشف من مقلب التهي
فقال أبو حنيفة لى امام * يرى ان لازكة على الصبي
وندر رواها بعضهم على غير هذه القافية فأثددا

أقول لثادن في الحسن فرد * يصيد بلفظه قلب المجيد
ما كنت الحسن أجمع في قوام * فلا تمنع وجوبا عن وجود
وذلك أن تجسود مستهام * برشف من مقلب البرود
فقال أبو حنيفة لى امام * يرى أن لاز كاعة لى الوليد

وقول سليمان بن دياكل الخزاعى

بانت خنساء التى أجنب * ذهب الزمان وحمل بالذهب
أنى لا تمنحك الصدود وانى * فعا اليك مع الصدود لاجب

وقول الاحوص

بانت عاتكة انى اتعزل * حذر العدا وبها الفؤاد موكل
أنى لا تمنحك الصدود وانى * فعا اليك مع الصدود لامل

وقد اشتهر قول الاحوص وشاع وذاع ولا الاقواء والاسماع واستشهد الناس به قديما
وحديثا في حكايات مشهورة عند ارباب الادب وعن محمد بن كعب القرظى قال ينما عمر
ابن الخطاب جالس اومعه اصحابه اذ مر به رجل فسلم عليه فقال الرجل من القوم يا امير المؤمنين
أترى هذا المسلم قال لا قال هو سواد بن قارب الذى أتاه رثيه من اليمن بظهور رسول الله صلى
الله عليه وسلم فدعا عمر فقال له أنت سواد بن قارب قال نعم قال أنت على ما كنت عليه من
كعب تلك فغضب الرجل غضبا شديدا وقال ما استقبلنى أحد منذ أسلمت بهذا فقال عمر ما كنا
عليه من الترك أعظم مما كنت عليه من كعب تلك فاجبرى بالذى أنياك به وراك من ظهور رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نعم بينا أنا بنى نا ثم وثقتان اذ أتاني رثي وصرخى بجره وقال قم
يا سواد بن قارب واقف هو واقبل انه قد بعث رسول من أقوى بن غالب يدعوا الى الله تعالى ثم
أنشأ المجنى قول بحيث اسمع

للانصال المجاورة على الخيام
والثاني اعتقاد الشيء على
خلاف ما هو عليه والثالث
فعل الشيء بخلاف ما حقه
أن يفعل سواء اعتقد فيه
اعتقاد صحيح أو فاسدا

(البن سقعة الفاحش غاطه)

(السقط) ما لا يرضى ومنه

سقط المتاع رديته وسقط

القول خطؤه وسقط الرجل في

يده اذا فعل ما يندم عليه

وقال الاخفش سقط وهو

غير مستعمل والاصل السقوط

وهو طرح الشيء من العالي

الى الخفض و(الفاحش)

ما عظم قبحه من الاقوال

والافعال ومنه الفاحشة

القعدة القبيحة سميت فاحشة

وصار علما عليها والغلط

الخروج عن الصواب نطقا

أو فعلا وتقول العرب غلط

وغلت بالثاء مزمع قوم أنهما

اقتنا وزعم قوم أن غلط

انما يقال في المنطق وغلت

انما يقال في الحساب

(الاعتراف ذيل اغتراره

الاعمى عن شمس نهارة)

(العنار) السقوط وما قرابه

(والاغترار) القفلة واستعارة

الذيل والشار للعاقل حسنة

والفقير مناة لما قبلها وما

بدها (العمى) يقال في

افتقاد البصر وقال قبة أعمى

وعمر عيسى البصير قائم

ولذلك لم يعد الله تعالى افتقاد

عجبت للعسن وأخبارها * وشدها العيس يا كوارها
تهوى الى مكة تبغى الهدى * ما مؤمن الجن ككفارها
فأرحل الى الصفوة من هاشم * بين روابها وأخبارها
فقلت دعني أنام فقد أسمت ناعسا فلما كانت الليلة الثالثة أتاني فضر بني برجه وقال قسم
يا سواد بن قارب وافهم واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعوك الى الله
والى عبادته ثم أنشأ الجن يقول

عجبت للعسن وتطلأبها * وشدها العيس يا قاربها
تهوى الى مكة تبغى الهدى * ما صادق الجن ككذابها
فأرحل الى الصفوة من هاشم * فما قدماها كاذبا بها
فقلت دعني أنام فقد أسمت ناعسا فلما كانت الليلة الثالثة أتاني فضر بني برجه له وقال قسم
يا سواد بن قارب وافهم واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعوك الى الله
والى عبادته ثم أنشأ الجن يقول

عجبت للعسن وتجبسها * وشدها العيس بأحلاسها
تهوى الى مكة تبغى الهدى * ما خبير الجن كاتجاسها
فأرحل الى الصفوة من هاشم * واسم بعينيك الى رسامها
فلما أصبحت شددت على ناقي رحلها وسرت الى مكة فقيل لي قد سار الى المدينة فأبيت المدينة
فسرت الى المدينة فقلت ناقي واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة من أصحابه فلما نظر
الى قال هات يا سواد بن قارب فقلت

أتاني رثي بعده وردة * ولم أك فيهما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليل قوله كل ليلة * أتاك رسول من لؤي بن غالب
ثم سرت من ذيلي الأزار ووسنت * في الدلب الوجناء بين السباب
واشهد أن الله لا رب غيره * وأظلم مؤمن على كل غائب
وأنت أغلى المرسلين وسيلة * الى الله بالبن الاكرمين الاطاب
فرنا بما أتيتك يا خير من مثنى * وان كان فيما جاشت الذوائب
وكن في شفا عاوم لا ذو شفاعه * سواك عفن عن سواد بن قارب

قال ففرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فرحاً شديداً فقام اليه عمر فالتزمه وقبله بين
عينيه وقال لقد كنت أحب ان اسمع هذا المنبر منك فاجبرني هل يا أبا بكر ذلك اليوم قال
أما منذ قرأت كتاب الله ظلوتم العوض كتاب الله من الجن (وحكي) صاحب المجلس
والانيس قال كان الاصمعي يعادى عباس بن الاحنف فقال يوما وهو بين يدي الرشيد
والاصمعي حاضر

اذا أحببت أن تعم شئ أحب الناس
فصوره ناعدا * وصورة غمها
وبينهما فرع قبرا * فان زدت فلا بأسا
فان لم يدنوا حتى * ترى رأسهم حاراسا

البحر عسى في جنب افتقاد
البصرة حيث قال تعالى فانها
لا تعمى الابصار ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور
(شمس النهار) ههنا كناية
عن الصواب الواضح الذي
تركه هذا المكروب اليه وعسى
عنه حتى تعرض للذم او
كنايته عن مقدار هذه المرأة
التي هي كالشمس حتى طلب
منها ما لا يصل اليه
(الساقط سقوط الذباب على
الشراب)
الذباب في اللغة جمع على
هذا المعروف من الحشرات
وعلى التحل والزناير ونحوهما
قال الحافظ ومن الدليل على
ان اجناس التحل والزناير
وما يشبهها كلها ذباب مباح
في الحديث عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال كل ذباب
في النار الا الخلة وقال الشاعر
فهذا اوان العرض حتى ذبابه
زنايره والارض المتلصص
والذباب ههنا هو المعروف
وسعى ذباب العين ذبابا يشبه
به اول نظار شجاعه ما برأ
الذباب وبه بصر المتل في
الوقوف على الشراب يقال
أوقع من ذباب على شراب
(الشراب) كل ما منع متناول
للاشرب وغيره من الذباب ما
حلاولته مره عليه فمع على
كل ما منع - واه كان حلاوا او
غيره وفي كتاب كايه

فكذبها عاقست * وكذبه بما قال

فقال الرشيد ما سمعت معنى احسن من هذا فقال الاصمعي قد سمعته الى هذا المعنى رجل من
العرب ورجل من النبط فقال ما قال العربي قال كان رجل يقال له ع - ر يحب جارية يقال لها
قر فقال

اذا احببت ان تعمى لشيء يا عجب البشر
فصور ههنا قسرا * وصور ههنا عمرا
فان لم ينزل حتى * ترى بشرهما بشرا
فكذبها بما ذكرت * وكذبه بما ذكرنا

قال الرشيد فقال النبطي قال كان رجل يقال له روزي يحب جارية يقال لها قرق فقال

اذا احببت ان تعمى لشيء يا عجب الخلق
وتسمع صوت معشوقتي لاني في الغوى رقا
فصور ههنا روزا * وصور ههنا فقا
فان لم يذوق حتى * ترى خلقهما خقا
فكذبها بما لاقت * وكذبه بما لقي انتهى

وتفسيره وفي هذه الالامه اراهه معذرا الا ان يهدم جانب جدي من كل بيت ومع ذلك فلا يكون
لغيره وقا يهاد بما حصة استأثر بها الطغرائي * وانشد في نفسه من لقاه الاموي نور الدين علي بن
محمد بن فرحون المسالكي العمري المديني دمشق الخروسة في سنة احدى واربعين وسبع مائة
هـ - هذه الالامه وقد ركب على كل صدر عجز او على كل عجز صدر وانسابها وهذا قصد طريف
ومما انشد في قوله

اصالة الراي صانتي عن الغفل * وسرعة الحزم فاذني عن المذل

وحله العليم اغنتني ملاييسها * وحليمة الفضل زانتي لدى العطل

مجدى اخير او مجدى اول انزع * وسوددى ذاع في حبل ورتحل

وهمني في الغنى والفقر واحدة * والشمس راد الضمى كالشمس في الطفل

فيم الاقامة بالزور اهلا سكتي * دان ولا تافى عيش بها خضد

وايس لي ارب فيما ولا خولي * بها ولا تافى فيما ولا جسد

وتغير القوافي في البيت والبيتين امر بهون كما انشد بعضهم البيتين المشهورين في الشيب وهما
وجود دعوى الى وصلها * وهصر الشيبه في ذهب

فقلت متبني ما ينطلي * فقالت لي ينطلي بالذهب

وكان في المجلس بعض طرفاء الادباء حاضر فقال ما اعرف القافية في هذين البيتين الا حرف

الراء فقال له المشد كيف قال فقال قال وعصر الشيبه في سري * فقال فكيف تضمن بالثاني

بعد قوله متبني ما ينطلي فقال * فقالت لي ينطلي بالخمر فأتطرق المشد خذ او اما انافاة تنق لي

يوما مثل هذه الواقعة في بعض مجالس المذاكرة في محفل في رؤساء اكابر من الكتاب وفيهم

من يتعاطى الادب وهو شاب فيه مغزوم مع فأنشد قول ابن العفيف التلمساني

ولقد هبت عليه وهو عود * والايق في احدا ثم سدوس

ودمنه من لمرض عما يكفيه
 كان كالذباب الذي لا يرضى
 حتى يطلب الماء السائل
 من آذان القيلة فتضربه
 بأذنانها فتقتله
 (التهافت تهافت الفراش
 في الشهاب)
 (التهافت) الترامى مع خفة
 وطيران يقال منه هفت
 وتهافت ومنه قوله وردت
 هففة من الناس للذين أقعتمهم
 السنة (الفراش) نوع من
 الذباب رقيق الجذونه
 قبل لكل عظم رقيق فراشة
 وتيل فراشة القمل لرقتها
 أولت بهما بالفراش الطائر
 وأما قول ذي الرمة
 فأيقن أن التبع صارت طافه
 قرأنا وأن القمل ذوا وباس
 فتدقيل أن التبع وهو
 الموضع الذي يجتمع فيه نقر
 الماء صار فرشا أي ماء
 رقيقا وقيل المراد أن تطف
 الماء صارت فراشا طائرا
 فرما تولد الفراش من الماء
 (والشهاب) الشعله من النار
 ومن ذلك قيل للسواد المختلط
 بالبيض شبهة شبيها بالسواد
 المختلط باللحان والفراش
 معروف بالقاء نفسه في النار
 ولذلك قيل في المثل ما هم إلا
 فراش طمع والغلافة ترغم
 أن الجحودان تحذنه النورية
 كالقراش الطائر بالليل وما
 لطف جسمه يطرح نفسه في

أومأ به - رمو وقال بنفورة * من ههنا يتعوج الفقوس
 فقلت وقد أشاور بسده عند نصف البيت الثاني مثل ولا تأخير القافية أغاهوم ههنا يتعوج
 البعير فاستحي فقال بعض الحاضرين كيف تعمل في القافية الأولى فقلت بسرعة عوض
 مدسوس مدفون والتدبيب يغفر فيه وسامح بمالاسامح في غيره لمعة الجواب الأثرى
 ما حل في جواب بعض الوعاظ وهو على المنبر لماسئل عن أشياء ما الأصل فيها فقال إذا كان الله
 عز وجل قال يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل فكيف تسألون أنتم عنها فاستحسن هذا
 الجواب منه لمعته وإن كان قد غلط ولكن لما عجز عن الجواب مال إلى هذا الجواب
 الأقنعي لأن أرباب التصريف لهم فيها كلام طويل منهم من يقول أصل أشياء فعلا وهم منهم
 من يقول فعلا وأصل الكلام في ذلك يطول ويقال إن أبا الحسين بن السمك كان يسلك على
 رؤس الناس بجماع المديونة وكان لا يحسن شيئا من العلوم إلا ما شاء الله وكان مطوعا بالكل
 على مذاهب الصوفية فرفعت إليه رقعة فيها ما تقول السادة الفقهاء في رجل مات وخاف
 كذا وكذا فلما أتوا الخفا وأرأى ما فيها من الفرائض رماها من يده وقال أنا تسلك على مذاهب
 أقوام إذا ماتوا الخفا وأرأى ما فيها من الفرائض رماها من يده وقال أنا تسلك على مذاهب
 الأولين الأصل فيهم سماع كل لأن العلماء دائما بالذهب مع ما في القافيتين من الجحاس التام
 وكذا قول القبطين فإن فيه تغيير المثل المتداول بين الناس وهو من ههنا يتعوج الفقوس
 ولكن لما كانت تلك الجملة لا تفتق بالقطين عند اشارته بيده حسن ذلك وخفف على السمع
 وراج على القاب وأشدت يوما به بعض الأفاضل قول البصري عن قصيدته المشهورة
 وأزرق الصبي يد وقبل أبيضه * وأول الغيث قطر ثم ينسكب
 فقال بدل ينسكب بهم فقلت كيف تصنع في الأول وهو قوله

هذي غيايل برق خلفه مطر * جود دورى زناد خذاه لمب
 فقال بدل لمب شر فقلت هذه القصيدة ثانية أولها

نحن الفداء فاحدود رتب * ينوب عنك لذا همت بك النوب
 فلم يجر جوابا لكنه اعترف له بالاحسان لمعة الجواب في الثاني (أراد شي من تنظم
 العلة - رأي) قال قصيدة خاتمة عارض بها محمد بن هاني المغربي في قصيدته التي أولها
 سرى وجناح الليل أقم أقم * مهاد ضجيج الصبر مضج
 وهو مدح الضمراني بها السلطان محمود بن محمد أيام سلطنة أبيه سنة أربع وخمسة مائة وهي
 هي العيس قودا في الأزمنة تنفخ * تحلى لمسان عجمه الليسل برزخ ومنها
 وبانارة - سي ماجرك حكما * نضحت عليه الماء لا يتوخ
 وما صا دحت ألورق في الألبان أقصرى * غالى أذن أشكوك ولا لك مصرخ
 وباجيرة شئت بهم غربة النوى * ولا عهد هم ينسى ولا الولد مضج
 لك في جنوب الأرض مسرى ومصرخ * والحب في جنبي عيسى ورمخ ومنها
 وحظي من الأيام ملك بعززه * تقام مواقيت السلا وتورخ
 يتوق إليه الملك وهو لهاب * ويصبروا له التاج وهو له آج
 برى العدا أنابه لمسلمه * والصرما أضفى البعث يفرخ

النار في حرق وغير ذلك مما

يصادف الليل بالذهب من
الفران والوحش والظير
والسمك اذا قرب منها
السراج في الزوارق ويرعون
ان النور صلاح هذا العالم
ومعنى هذا السجع ان
المكتوب اليه من جهله
وتعرضه لما يؤذيه بمنزلة
الفراس والذباب الواقع فيما
يلهكه من غير اشعاراته
هالك

(فان المحب اكذب

ومعرفة امره نفسه امرب)
(قوله فان صلة قوله اما
بعد ولا بد من اقتضاء الغاء
لرد الكلام بعضه على بعض

و(المحب) ما يحب الانسان

من نفسه أي يستحسنه

والاصل المحب كانه يحب

من حسن ويجيدو (الكذب)

ضد الصدق يقال في المثال

والفعال وينبأ ايضا الى

نفس القول والفعل يقال

فعلة صادقة وفعلة كاذبة

ومعنى المثل ان المحب من

نفسه يحال بعض انه قد بلغ

بها الغاية واما تارة الفضل

وليس الامر كذلك فكان

عجه نفسه خيل له الملاحظة

فيه فكذبو (المعرفة)

ادراك الشيء بتدبر لاروهو

أخص من العلم يقال فلان

يعرف الله ولا يقال يعلم الله

متهاد الى مفعول واحد لما

خدمتكم والعمر عن جميعه * فذوها ضيب الشبية تنضج

ومنها اسير في ايامكم من شواردي * غلالة سفير من عند مرج

وأجبل من اسراركم كل ناهض * ضيق به صدرا السكوم فيضج

وأشرف السورى يحانف طيبا * نوافث خضر للعزم ينسج

وأنهك في حبل كل مرجم * به مضط الارشاع فيبرج

أحسب أني أن أجتى عذرا الرضا * أرد الى نزع العيش رضع

أعوذ بكم من كبوة المحمداتها * دهنتي ولاذب به أناطع

قلت كان الطغرأتى تبنى علوانه ويؤمل اقبال زمانه في أيام هذا الممدوح اذا آل امر

السلطنة اليه فكان في حاجته * وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسمنوا الدول

فتمروها وما أحسن قول القائل

سأنت الله أن تلعو محلا * كمرض الارض في طول السماء

فلما ان علوت علوت عني * فكان اذن عسى نفسي دعاي

وقال ابن دريد

اذا رأيت امرأتى حال عسرتي * مصافيا لك ما في وده دخل

فلا ترج له أن يستغنى * فانه بائع المال يتقل

وقال محمد بن سبط التعاويذى

أأحرم دولتكم بعدما * ركبت الاماني وانضمتها

ومالى ذنب سوى اني * رجوتكم ونمتها

وقال أحد بن أبي بكر الكاتب

أذا لم يكن للره في دولة امرئ * نصيب ولا حظ عني زوالها

وما ذاك عن بعض لما غير أنه * يرجي سواها فهو يهوى انتقامها

وقال جريح المفل

ربما رجوا الفنى ففزع قى * خوفه أولى به من أمه له

رب من ترجوه دفع الاذى * سوف يأتك الاذى من قبله

وقال ابن عنين في ابن المهاور

سواء علمنا نلت ما نلت من علا * اذالم تبل أو كنت ما كنت من قبل

وما نأفى أن يباع العرش صاحبي * ويخط قدري عنده عندما يعلو

أشند الى كى عبد الرحمن القوصى الملك المنقر قبل أن يملك حجة

منى أراك ومن تهوى وأنت كما * تهوى على رغنهم روحين في بدن

هناك أشندوا لآمال حاضرة * هنت بالملك والاحباب والوطن

فوعده اذا ملك حجة أن يعطيه ألف دينار فلما ملكها أشنده

مولاي هذا الملك قد نلت * برغم مخلوق من الخلق

والدهر متقادما شئت * وذا أو ان الموعدا الصادق

فدفع اليه الالف وأقامه وزمه في اسائر نق في المال الذى أعطاه ولم يحصل بيده زيادة

عليه

عليه فقال

ذاك الذي أعطوه لي جلة * قد استردوه قليلا قليل

فلست لم يعطوا ولم يأخذوا * وحسبي الله ونعم الوكيل

فلعل ذلك المظفر فأنجزه من دار كان أتربها فقال

أفخرجني من كبريت مهدم * ولي قيل من حسن التناهيوت

فان عشت لم أعدم مكانا ضمني * وأنت سدرى ذكر من سموت

فخسه المظفر فقال ما ذنبى اليسك فقال وحسبي الله ونعم الوكيل ثم أمر بحفنه فلما احس

بالهلاك قال

أعطيتي الالف تعظيما وتكرمة * باليت شعري أم أعطيتي ديتي

قلت لو كنت حاضر الزكي عبد الرحمن لانشده قول القائل

وكتت كالتمني أن يرى فلعا * من الصباح فلما إن رآه عي

وما احسن قول أبي الطيب وهو عاروا تاج الدين الكندي عنه ولم يكن في ديوانه

أهين مقيم اليك ظرتي * وأهنتني وقد فتى من حالي

لست المعلوم أنا المعلوم لاني * أنزلت آمالي بغير الخالق

وعما يغرم في هذا السلك قول القائل

لمسا الدار في خده * بشرت قلبي بالنعيم القيم

وقالت هذا عارض عطر * بخافني منه العذاب الليم

وقال الطغر اتي بصف خيلا

سبقت حوافرها النواظر فاستوى * سبق لي غاياتها وسفون

لولا تراهي الغايات تسين لاقسم الراون انسوا كساتسكين

وتسكادتنسبها البروق لانها * لم تعقلها أعين ووطنون

هذه مباغفة في السر عوا الاول مأخوذ من قول أبي الطيب

تعليم وجه كل باسحة * اوده اقبل طرفها اتصل

قيل ان أبا الحر الزملي قال عندما سمع هذا البيت هذه كانت عينا في استها وذكرت بهذه الواقعة

ان تعقت لبعض أكابر أهل العصر وهو انه كان له غلام حسن الوجه فحضر يوما عنده بعض

أصحابه وأخذ يصف ذلك الغلام ولا يحسنه في دخوله وخروجه لا يقر عن ذلك فقال له مالك قد

أطأت النظر في هذا الغلام فقال أعني حسنه فقال عينك في استك فقال لا والله بل عيني في

استه وقد فسر بعض المتخصصين على أبي الطيب قوله

تبلى خدي كلما ابشمت * من مطر بركة ثنائياها

فقال كانت تبصق في وجهه وكذلك قوله

كفي بحسبي بخولاً أتني رجل * لولا غناطيتي ابالك لم ترفي

فقال هو اذن ضربة سمع ولا يرى وبالغ ابن حجاج في رثية فرس له فقال

قال له السبرق وقالت له الرخ جميعا وهما ما هما

أنت تجري معنا فال لا * ان شئت انضمتك كما منكما

كان معرفة المشرق لله تعالى

هي بتدبر آثاره دون ادراك

ذاته وقال الله يعلم كذا

ولا يقال الله يعرف كذا لما

كانت المعرفة تستعمل في

العلم القاصر المتوصل اليه

بتذكر أو امله من عرفت

كذا أي أصدت عرفة أي

رأيت حقه والمعنى ان معرفة

الانسان مقداره حتى

لا يتعدى أمواره أصوب

وهو عما يزيد قوله اللعب

اكذب وهذان مثلان

جسدان الاول ينسب الى

أنتم بن صبيغ والثاني

مأخوذ من قوله ان يهلك

ارو عرف قدر نفسه وهو

أنتم بن صبيغ بن رباح

القمي أشهر حكام العرب

في المحاطبة وحكامهم

وخطبائهم أدركه عت النبي

صلى الله عليه وسلم وراسله

واختلف في أسلامه والاكثر

على صحته حتى المجمعين ان

أنتم بن صبيغ أسلمه

مبعث النبي صلى الله عليه

وسلم قال أقومه اجعلوني اليه

فقالوا لا والله وانت من

أسنان العرب قال فليأته

أحدكم فلا أسأله عن ربه وما

أمره فأني جيش بن أكرم

فقال يا عجمي دهم بعثك ربك

قال بعثني بأن أكرم

الاو ثمان قال بجم لك قال ان

الله يأمر بالعدل والاحسان

الى آخر الآية فانصرف حبس
الى ابيه فآخيره بكلام رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا
عليه الاية الشريفة فخل
بردد هاورقول ان هذا الرب
نكرم بأمر حسن الاخلاق
ويمنى عن مساوئها ثم جمع
اليه بنى عم وقام فيهم خطيبا
وعمره اذذاك مائة وثلاثون
سنة وفي ذلك يقول

وان امر اقد عاش تسعين حجة
الى مائة لم يرام العيش جاهل
وبروي خمس فلم يسم على
ان عمره خمس وسبعون سنة
وهو الاقرب ثم قال يابني
عم لا تحضر والى سفيان فان
السفيه يره من فوقه
ويحب من دونه اى يملكه
ولا يخبره فين لا عقل له ان ابني
قد شاهد هذا الرجل الذي
ظهر بمكة وشافه وهو يأمر
بحسن الاخلاق ويده والى
توحيد الله عز وجل وخلع
الاوثان وقد عرف ذوو
الرأى منكم ان الفضل فيما
يدعوا اليه وان احق الناس
بمعاونته لانهم كان الذين
يدعوا اليه حقا وبكم وان
كان باطلا كنتم احق
منكم وسفر وقد سمعت
استغفر بنيران يذكره ويترجى
ان يكون له فسي ابنه محمدا
فسكنوا في آثره أولا ولا
تكونوا آخره واتوه طائعين
قبل ان تأتوه كارهين والله

هذا الرداد الطرف قد تته * الى المدي سيقا فن أنتما

وقال أبو العلاء المعري

ولم يسبقه نبي * من الحيوان سابق الضلالا

وقال ابن خفاجة الاندلسي

وأبلى خوار العنان مطهر * طويل الشوى والساق أقود أتما

جرى وجرى البرق الباني عتية * فابطأ عتية البرق عجزا وسرع

وحسب الاعادى منه ان يزجونه * فغير اعراضا صبح الحى ابقها

هذا المعنى في غاية الحسن ومن هنا اختلس هذا المعنى النقيض أحذبن عبد العزيز المالى
حيث قال

حذ البيلة رأيت دجاها * زاهيا عطفه بحلة فخر

بشرب بالقاء وهى غرابه * ونفى الفزع منها وهى قمرى

وقرأت على الشيخ الامام القاضي شهاب الدين أبى التناء محمود الكاتب كتابا تاشأه فى وصف

الحمل جاء منه لا بد من داحس فى ضمارة ولا طمع الغبار فى شق غباره ولا ظفر لاحق

من تحاقه بسوى آثاره * سابق يدها راحى طرفه ويدرك شواردا البروق ثانيا من عطفه

وقد استمر هذا المعنى فى سبق المحاضر لناظر قال بعضهم

كم سابع أعدته فوجدته * عند الكريمة وهوسر طائر

لم يرم قط بطرفه فى غاية * الاوسا يقسمه البيا الحافر

وما أحسن ما أُنشد فى نفسه من لفظه المولى صفى الدين عبد العزيز بن سرايا الحلى بالباب

وبراعة من بلاد حلب سنة احدى وثلاثين وسبع مائة

وأعترى برى الاهاب مسود * سبط الادب يحعل بيباض

أخشى عليه ان يصاب باسهمى * عما يسبقها الى الأغراض

وأُنشد فى نفسه ايضا

وأدهم بقى التحجيل ذى مرج * عيس من عجب كالشارب التمل

مضمر مشرف الاذن تحسبه * موكلا سائق السهم مع زحل

ركبت منه مطاليل تسيريه * كواكب تلحق المحول المحمل

اذا رميت سهاى فوق صهونه * رمت بهاديه وانقطعت عن الكفل

قلت الثانى من الاول والرابع من الثانى فى غاية الحسن وهما من المبالغات الملتجة وما

احسن ما أُنشد فيه لنفسه من لفظه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن بياتة بدمشق سنة تسع

وعشرين وسبع مائة

ورجع العرب مندوب فلا قطعت * أدبى الحوادث من انسابه شعيرة

اذا ملطى ظهره راحى السهام مضى * والسهم حذوا فاولا سبعة عقرة

عجت حين يسعى سابعها وله * وتبلى الجرارى دونه طعيرة

فتداعى هضبات الحزن صاعدة * اولافاضاعية فى السهل منعدرة

لما ترفع عن ندى يسابقه * أعصى سابق فى ميسدانه تقيرة

ان هذا الذي يدعوا اليه لولم
 يكن ديننا لكان في اخلاق
 العرب حذنا فاطيعوا امرى
 فمن سبق فاز ومن تأخر قدم
 ققام ما للثمن ثوبه وقال لقد
 عرف شخمي فلا تعرضوا
 للبلاد فقالوا انكم وبل للشبي
 من الحلى له في على ارم ادر ك
 ولم يبق في نمر رحل الى اني
 صلى الله عليه وسلم فبات في
 الطريق وبعث بسلامه مع
 من اسلم عن كان معه وذكر
 عن ابن عباس رضى الله
 عنهما ان هذه الالة وهى ومن
 يخرج من بينه مهاجر الى الله
 ورسوله ثم يدرك الموت فقد
 وقم امره على الله نزلت في
 اكنم ومن تبعه من اصحابه
 وقال تعالى ثم يخرج مهاجرا
 ولم يسلم وكان من انصر
 خطباء العرب وجس من
 كلامه شئ كثير وعاصم من
 امثاله على ما رواه ابن دريد
 عن ابي حاتم قوله يا بني عيم
 لا يهونكم وعظي ان فانكم
 الدهري يا بني عيم ان مصارع
 الاباب تحت طلال الطمع
 ومن سلك المجد ان من العناد
 وان يهدم الجود ان تب
 فكمرو ولا ينجوا وضروقه
 والسكوت عن الاجح جواه
 ومن امثاله اشجع جارك
 واجمع فارك يعنى لا تدخ
 شبيبا كله القار او يعنى
 بالقار الفضل في الجسد اى

وانشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين يوسف بن سليمان بن ابي الحسن بن الصوفى
 بدمشق في جمادى الاولى سنة احدى وثلاثين وسبع مائة
 وادهم اللون فات البرق وانتظره * فصار الريح حتى غابت اثره
 فواضع وجهه حيث انتهت يده * وواضع يده انى روى بصره
 شهم تراه يحياكى الله منطافا * وماله غرض مستوقف خبره
 وبقر الوحش في البيداء فارسه * وينتق وادعالم بالقف غبره
 وما انتفى الى نضاه في فرس اشقر
 فاحسنه من اشقر قصرت * عنه مروق المحو في الرقص
 لا تستطيع الشمس من مجرى * ترسمه طلائع على الارض
 وقال الطغرائى يصف الصبح
 وردنا ههنا بين يوم وليلة * وقد علق بالغرب ايدى الركائب
 على حين عرى شتت الشرق حذبه * من الصبح واسترخى عنان القيايب
 ما احسن هذه الاستعارة عرى شتت الشرق وفى استرخى عنان الليل يعنى ان الصبح ظهر
 وانكشفت الليل اسرع ذاهبا والاستعارة الاولى من قول ذى الرمة
 وقد لاح للسارى الذى كمل السرى * على آخريات الليل ثق مشهر
 كمثل الحصان الانبى البطن قائما * تمايل عنه الجمل والاون انقر
 فآخذ ابن المعتز قال
 وساق يجمع ال منديل منه * مكان جائل السدف الطوال
 غدا الصبح تحت الليل باد * كطرف اشقر ملقى الجلال
 ونقله ابن المعتز الى النار فقال
 منسهرة لا يحب الجمل ضوها * كأن سبيو فابن عبيد انها تحلى
 يخرج اغصان الوقد واضطرامها * كما شقت الشفراء عن متهاجلا
 والاستعارة الثانية تشبه قول ابن عماد الاندلسي
 ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى * والليل قد صرف العنان عن السرى
 لكن ابن عماد كنى عن ذهاب الليل بصرف العنان والطغرائى كنى عن ذهابه بارخاء العنان
 كأنه امرع وولى هاربواستعمله ابن قلاؤس في البرق فقال
 نعم هو البرق على الاثيم * فاشق به ان شئت اوفانم
 لاح باعلى مضربة عافقا * خفق لواء البطل المعلم
 وزال عن صهوة طرف البجا * سقطه جل القرس الادهم
 وقال الطغرائى من ابيات
 ونفس باعقاب الامور بصيرة * لها من طلائع الغيب حاد وقائد
 وتأنف ابن شفى الزلال غليلها * اذ هى لم تستق اليها الموالود
 يشير الى قول ابي العلاء المعري مع انه دهم القافية
 اذا اشتاقت الحبل المناهل اعرضت * عن الماء فاشاقت اليها المناهل

لا تسمن وجارل حاتم ومن
امثاله ايضا لا تغرف بما
لا تعرف به وسئل ما المحرم
فقال سواه التمس بالناس
وأقواله كثيرة وقلماعرف
له نظم

(وانك راساتي مستبد بامن
صاقي فاصفرت منه أيدي
أمثالك)

(الصلة) قرب الشيء وبلغه
ويستعمل في الاعيان
والماعني ومنه سميت العطية
صلة وقيل فلان متصل بفلان
اذا كانت بينهما مناسبة أو
مصاهرة والصلة هنا تختل

الوجهين اما المودقو تقوم
مقام العطاء أو القرب وتقوم
مقام الاتصال (وصرف) الاناء
اذا خلا حتى يسمع له صفير
لخوته ثم صارته متعارفا في كل
خال من الآية وغيرها
ويقال صفرت اليد اذا خلعت

وسمى خاوا العروق من الغذاء
صفرا وكانت العرب تزعمن ان
ذلك حية في البطن تسمى
الصفير حتى جاء في الحديث
لا صفرو والمعنى انك تعرض
من صاقي لما تخلو منه بدم ادك
(متصد بامن غطي لما فرغت
دونه أنوف أشكالك)

(الصدى) المقابلة أخوذ
من متبالة الصدى أى
الصوت الراجع من الجبل
(والمنحلة) المودة اما لانها
تخلل النفس أى توسطها

وهو مأخوذ من قول البحترى

لوان مثاقا تكاف فوق ما * في وسعه لى البك التبر
ومن هذا المعنى اخذ المتن قوله

لوتة قل الشجر التي قابلتها * مدت بحبسة اليك الاغصنا

ولكن ديباجة البحترى احسن وأمكن وأتم قال ميمون بن هارون رايت اجد بن يحيى بن
حابر بن داود البلاء درى المؤرخ يقول كنت من حسان المستعين فقصده الشعراء فقال لست
أقول الامن قال مثل قول البحترى في المتوكل لوان مثاقا البيت فرجحت الى دارى وصنعت
بينى وآنيتة فقلت قلت فيك احسن مما قال البحترى فقال هاته فأنشدته

ولو ان برد المصطفى اذ لبسته * يظن ان البرد انك صاحبه
وقال وقد اعطيتك ونبتته * نعم هذه اعطاه وما كبه

فقال ارجع الى منزلك واضل ما أرك به فرجحت فبعت لى بسعة آلاف دينار وقال اذنه هذه
للعوانى بهدى ولك على الجارية والكنة ما مدمت حيا وقال الطغرافى

انى لا ذكر كم وقد بلغ الظما * منى فاشرق بالزال البسارد

وأقول لست أحبني ما ينتمى * قبل الملمات ولو يوم واحد

وقال ايضا

مرض التسمي وضع والداه الذى * أشكوه لارى حلى افراق
وهذا خفوق البق والقلب الذى * ضمت عابه جواشخى خفاق
وما احسن قول ابن التما وبذى واؤته

ارحم ضى جب داودى السقاميه * أنفقه فيك وانظر فى ثلاثيه
واسأل خبالك عن هم أكباديه * لى الطويل وعن وجد أعانيه
نصرت فيك أياحى وقصر عذالى وقلي المعنى فى عماديه

وقال الطغرافى

تالله ما استخفنت من بعد فرقتكم * عني سرا كم ولا استخفنت بالنظر
ان كان فى الارض شئ غير كم حسنا * فان حبكمو غطى على بصرى

وقول لى الشيب

يقضى على المرء فى أيام عيشته * حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن

هذا من قول عباس بن الاحنف فيما اُظان

قالت وابنتها سرى فبخت به * قد كنت عني بحب السرفا ستر

الست تبصر من حولي فقلت لها * غطى هواك وما ألقى على بصرى

وما احسن ما ضمنه مجير الدين محمد بن محمد بن وسياق

لما رحلت بقلي في جدولكم * فظلت حيران بين المم والفكر

سألت دهمى على عيني وقبلكم * قد كنت أشفق من دهمى على بصرى

وقال الطغرافى

خبروها انى مرضت فقات * أضنى طارفا شكى أم تليدا

واشاروا

فان الخال الفرحة بسين
 الثمين واما الفرط الحاحية
 انباهو يقال خالته محالة فهو
 خليل وسعى الله تعالى نبيه
 ابراهيم خليله لا تقتاره الى ربه
 تعالى (والقرع) صوت ضرب
 شئ على شئ والمعنى انك
 تخطب من مودني ما لا يصلح
 له امثالك واشكالك قد فعوا
 عنه وضربت اذنهم مودونه
 اما حقيقة أو مجاز الكون
 انهم رسوا لفصل لهم من
 الهواء ما يحصل بان يضرب
 انفه وخص الانف بالضرب
 لانه محل الكموم والكبر مع
 ان المثل للعرب يحاط به
 الخاطب الكفة فيقول هو
 الفعل لا قرع انفه والاصل
 فعل الابل اذا ضرب وجهه
 عن الناقة التي لا يريدون
 نتاجها منه ويقتل به اوسه يان
 ابن حرب حين بلغه زواج
 النبي صلى الله عليه وسلم ابنته
 أم حبيبة فقال ذاك الفحل
 لا يقرع انفه
 (رسلا) عذبتك مرثاه
 (عذبتك) صاحبة مودتك
 أو خيلتك فوجدت في كلا
 المعنيين ذم للرسول لان الخيلة
 أو الخيلة التي هي محل الغيرة
 على الرجل لا تغار على مثله
 حتى يمتد بينه وبين النساء
 (والمرثاة) طالب الكل
 ونمى به الطالب مطلقا

واشاروا بان تعود وسادى * فابت وهي تشبه ان تعودا
 واتت في خيفة وهي تشكو * ألم الوحيد المزار البعيدا
 وراتني كذا فلم تتكلم * ان امالت على مصفا وحيدا
 (قلت) هذه الايات يرشها السم مدا وما يفضله السامع على العقود نظاما ويطن الناظر
 افتاغصونا والمزات عليها حاسما وما أحسن قول الاستاذ شمس الدين بن العفيف في
 الزبارة

وله الج كالبدو زار بلبيل * فلاحسنه الدجا انجلى
 ماردى عزلى ولكن قلبي * بلهيب الجوى هداه وولى
 وعجب منه فقيه ذكى * بجمل النزاع كيف استدلا
 وفي قوله بجمل النزاع مسامحة سيرة تعقرف لمسا فيمن التورية واما العبادة فيجنى فيها قول
 السراج الوراق ومن خطه نقلت

مرضت لله قسوم * ما فيهم من جفاني
 عادوا عادوا وعادوا * على اختلاف المعاني
 وقد اشدت ما جمعا من العصر بين قلبي فسرنا كيفية اختلاف المعاني في عادوا بل الفاضل
 منهم يقول الاول من العبادة والثاني من العقود قلت والثالث من قولهم اللهم عد علينا
 بفضلك ونقلت من خط السراج الوراق له ايضا
 قال صديقي ولم يمدني * وعارض السقم في أثر
 لقد تعبرت باصديقي * ويعلم الله من تعبير
 وأشدني من لفظة انفة المولى جمال الدين محمد بن نباتة
 ومولوة في الحب لما ان رأته * أثر السقام بغيره المفاض
 قالت تعبرنا فقلت لمسانم * أنا بالسقام وأنت بالاعراض
 والثاني يديع وفي الاول تفسر من وجهه بن (وقال) ناصر الدين بن النقيب العفيسى رحمه
 الله تعالى

سمعت عاتد او ما أنت واجد * فقلت دموع العين في الخد ترفع
 واوست خطي في العبادة نائبا * وما كل خط للزبارة يصلح
 وقال الضمرائي في البان

غصون الخلفا كتبت فابرت * لها العار دراسة شجوها
 مقدمة لورود الربييع * تسبح شخص ابصارنا شجوها
 احبت رحلة فصل الشتاء * فحانت وقد قلبت فروها
 (قلت) لا بد من المداخلة في هذا الثالث وقد قلده الانجر فقال
 قد اقبل الصيف وولى لكنا * وعن قليل نشسكي الحزنا
 اما ترى البان بأغصانه * قد تلب القسر والى برا
 واسلم منها قول القائل
 أو ما ترى البان الذي يزهو على * كل الغصون بعد المياس

وأضل الرود التروى في طلب

التي ترفق وباعثار الرق
قبل رادت المرأة في مشيتها
فهى رود (وقاد) التي فاقدها
له أى خضع وقود شدد
للكثرة واستعمل فيسم
يجمع بين الشخصين سرامالانه
أصعب للآفة ساد كانت
القوادة في العرب تسمى أم
حكيم ولما قال ابن أبي ربيعة
في وصف القوادة
فأنتها طيبة عارفة

نخط المجد مراد بالعب
تغظ القول اذا لانت لها
وتراخى عند ثوران الغضب
قال له ابن أبي عسوق يا ابن
أخي ان الناس لما تجاحون الى
خليفة مثل قوادك نسوهم
ومنه كان يقال في المثل أقود
من طلمة قول انها امرأة كانت
تقول اذا مات فأخوة بنى وتربوا
برمادى الكتب المرسلة بين
المعاشقين فانهم يحتمون
وقيل انها القلمة من الابل
فانها تستر وتعين على
الاجتماع وأشد بعضهم
فالتمس غامق والليل قواد
(كاذبا تفككناك تستل
عنها الى وتختلف بعدها على)
يعني انك وعدت نفسك ان
تترك الاتصال بهذه المرأة
التي هي خليلتك وتتعرض
عنها بحسوى وهذا امر لا يبع
فانت كاذب نفسك في الوعد
او وعدت هذه المرأة الى

واقى بشير ابا ربيع وقربه * يحتال في السجاب والبرماس
وما احلى قول يحيى الدين بن قرقاص

والسان مذكول الشتا * أقبل في روى عجب

يخلم سنجابا من السفسفرو ويسدوفى غيب

قلت تشبه السان بالسجاب والبرماس واقع في موضعه (حكى) ان شهاب الدين ابا جليلك
كتب ورقة الى بعض الحكام يسأله فيها شيئا فوقع له برطلين من خبز فتوجه الى بستان للعالم كم
وكتب على حائطه وجه الله تعالى

لله بستان حلينا دوحه * في جنة قد فخت ابوابها

والبان تحسه سناير ارات * قاضى القضاة ففتحت اذانها

قيل ان الشيخ بدر الدين بن مالك املى عليه ما كرسه في البديع ولم ارها وقال الطرافى في
الشمعة من آيات

يحيى بما يقى به من حسبه * غيباته رهوثة بفنائها

ساوت به في لونه ونحوه * وفضلته في بؤسه وشقاها

هب انه على بحرقة قلبه * وسهاده طول الدجاو بكائه

أفوادع طول النهار فنه * كعذب بصباحه ومساءه

وما ترك قصيدة الارطافى الهائية التي له في الشمعة رأسا برقة شاعر ولا بدتاقى غيرها بعد
من البديع النادر بل اخذت بجمع الحسن وفاقت على المتناول الحسن وكشهرتها لم اثبتها
هنا وقال الطرافى فيها ايضا من آيات

اعدى اليه لظى قوادى فالتقى * نار احدث عن لظى برحائه

أعذب والنار في عذابه * كعذب والنار في احشائه

وما احلى قول جبر الدين محمد بن تميم وقد اجتاز له بدار صاحب له ومعه شمعة وقد طفت
فأوقدها من دأره ومن خطه نقلت

لما أوزرتك شععى تسيرها * جامت يتحدث عن سراجلك بالهيب

واقته حاسرة فقبل رأسها * وأعادها نحوى بتاج من ذهب

وله في ملاح في بدع شمعة

عجابه أفى زور بشمعة * وضياؤه نقي الظلامهارة

واظنها لما تلهب قلبها * حسدا أسالت دمعها مدارا

وغدت افرط الغيظ تعلى كل من * واقى ليقطع رأسها ديسارا

وما احسن قول القائل

وباكية من غير حزن بأدمع * تذوب بها احشاؤه حين تنهمل

دموع اذاردت اليها يكتبها * ولم أزد معا غير مرد في القمل

وقول الآخر

اذا مرضت طال منها اللسان * ومدا المداوى اليها يدا

ويقص من رأسها الجلتار * فيرجع اهليها سودا

وقال الطغرائي من آيات في الروض والنهر

يشقه في وسطها جدول * مياهه العذبة مثل جوه
له سواق طمعت والتوت * تلوى الحيات من جوحه
ففي رماح أشرفت نخوها * تطنها سلكي ومخلوجه
(قلت) عجز البيت الثالث صدر بيت امرئ القيس وهو

نطمعهم سلكي ومخلوجه * كسكرا الامين على بابل

الساكن الطعنة المستقيمة التي تكون حبال الوجه والمخلوجه التي تأتي عن اليمين وعن الشمال

وقال ابن جديس العفقي وأحسن

ومطر دالاجاء تصقل منه * صبا أعلنت للعين ما في ضميره

جرح بأطراف الحما كالجري * عليه شكي أو جاعه بخبره

كان حسانا ربيع تحت جنبابه * فاقبل يلقى نفسه في غديره

وقال الطغرائي يصف كوكب الرجم

وليل ترى الشهب منقضة * بها نحو مسترق سمعه

كل مد من ذهب مده * على لازوردية الرقعه

وما أحسن قول بعضهم فيه

وكوكب أبصر العفريت - ترقا * للسم فاقنن يذكي اثره طيه

كفارس حل من تبه عمامته * وجوها كلها من خلفه عذبه

وقال الطغرائي يصف الهلال والثريا

وترى الثريا والمهلال مظاهرا * لعنبر من حليه ومجعد

كالحب فضل في وشاح تريدة * حسناء تطلع في ثمام أسود

فكأنه وكأنها في جنبه * عنقودة في زروق من مجعد

(قلت) وقول ابن طباطبا العلوي أحسن ما قيل في هذا الباب

أما والثر يا والمهلال جلته - ما * لي الشمس انودعت كرهاتها

كأسماء اذ زارت عشاءها غادرت * دلالاتها ناقصر لها وسوارها

وتشبهه ابن المعتز أكمل من ثالث الطغرائي حيث قال

قد انقضت دولة الصيام وقد * بشرتم المهلال بالعيد

يتسلى الثريا كفاغرشه * يفتح فاه لا كل عتود

وقال ابن المعتز أيضا

زواني والدجا أحدم المحواشي * والثر يا في الغرب كالعتود

وهلال السماء ملوق عروس * بات يجلي على غلائل سود

وشبهه ابن قلاص تشبها حسنا فقال

يارب ليسل أشتى لباسه * قد عطر الوصل لنا أنفاسه

دع امر القيس ودع أعراسه * فيرى المهلال سوعة قد قاسه

منكسرا نحو والثر يا راسه * هل تعرف العرجون والكباسه

هي عندك بمنزلة نفسك في

الوعده انك اذا خضرت في

تركها وأطلقت سراحها

لرغبها في البعد عنك فهي

تجني في هذا الامر على الخشوع

وهذا امر لا يتم فقد كذبها

فيما وعدت (والخاف) ما جاء

بهذا الشيء ومنه سمي الخليفة

وقال بالتحريرك للبحر مثل

خلف صالح وما يكون للذم

كخط الاجرب

هـ ولست بأول ذي همة

دته لم يسب بالناثل هـ

هذا البيت للثني وحسن

التشبيح به هنا مطابقة المعنى

في طلب ما لا يوجد لاسيما ان

كان التشبيح أريد بسلام

الناثل فان ذلك في هذا

الموضع يكون عجا وكتيرا

ما يستدل أهل الظرف شيبه

ذلك في مكاناتهم وحيث

أنضى القول الى ذكر المتن

فلأبأس بذكر نبذة من أخباره

فأما أشعاره فقد هلات

الاقتضار لكي اقتصر منها

على ذكر القصيدة التي منها

هذا البيت وكذلك أعتمد

في كل ما يمر من شعره في هذه

الرسالة وهو أجذب من مجدين

الحسين بن عبد الصمد الجعفي

ويكنى أبا الطيب ولد بالكوفة

سنة ثلاث وثلاثمائة وقل ان

أباه كان يسمى عبدان وهو

رجل سفي الماء على جل له

بالكوفة ونشأ أبو الطيب

شأنه لا يادب راغباً فيه مع
 قنبره واحتياجه وكان من أذى
 الناس وأسرهم حفظاً
 (حكى) أنه جلس يوماً
 بالوراقين في أيام صباه
 فاستعرض من أحد الدلائن
 دفتره ألقى من عشرين
 ورقة فأطال تأمله إلى أن قال
 له الدلائل إن كنت تريد شره
 فجل النائم من وإن كنت تريد
 حفظه فهذا يكون في شهر
 فقال إن كنت حفظته آخذه
 بغير عن قال نعم فشرح يسره
 عليه حفظاً إلى أن أتمه ووضعه
 في كفه وانصرف ثم نظم
 الشعر واستمر به وطاف
 البلاد وكان ينعم من المجاورة
 بآب سرش ثم نزل بالاذقية
 على معاذ بن اسمعيل فأكرمه
 وأحسن إليه وأقام عنده مدة
 ثم خرج إلى بادية السامرة فقبل
 يقوم من بني عيسى فنبأ بعمل
 استباحا كثيرة وتبعه قوم
 منهم وكان سبب ذلك وقائع
 نادرة منها أن قوماً قالوا له إن
 ههنا بقعة صعبة فإن ركبتها
 علمنا أنك مرسل فقبل يوماً
 إلى أن ركبها فنفرت ساعة
 ثم سكنت وورد الحمى وهو
 راكبها ومهاله كان مستحقاً
 فرأى ليلة هو ورجل فنجح
 عليه ما كان فله أذهباً قال
 للرجل أنت تسجد السكاب
 ميتاً إذا رجعت فوجدته كذلك
 وقيل كان به رفقاً بعمان

ولمحمد بن الحياط الدمشقي في تشبيه الهلال قريمان كوكبين
 لاح الهلال كأنه قرح مرهفاً * والكوكبان فأعجاب بل أطرفا
 متابعين تتابع الكعابين في * ربح أقيم الصبر ومنه وثقفا
 فكأنه وقد سادتهما فوقه * كف بينا ألف أكرتين تلقفا
 ولا تخفى تشبيهه مع الزهرة
 أمار أيت الألقى ما غدا * هـ لاله ملقتم الزهرة
 كعاشق قبل معشوقة * فالتفت من فيه دره
 ولا تخفى تشبيهه مع انقضاء النجوم
 كأنها الليل والهلال وقد * وافقت نجوم السماء منقضه
 رام من الرشح قوسه ذهب * تتدر منه نادق الفضه
 (أنشدني) من لفظة لنفسه الشهاب أبو الشاء محمود دمشق سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة في
 تشبيه الثريا والهلال والدائرة
 كأن الثريا والهلال ودائرة * حوته وقد زان الثريا التمامها
 حباب طفا من حول زورق فضة * بكف فتاة طاف بالراح جامها
 وقال الطغرائي في تقابل الشمس والقمر
 وكأنا الشمس المنيرة أذيت * والدرج يخجل للغروب وما غرب
 متوازيان لذا يجتمع صاغية * من فضة ولذا يجتمع من ذهب
 (قلت) وقال الشريف دفتر خوان
 تأمل إذا ما قابل البدر شمس * صباحا وكل علاء الألقى أنوارا
 كأن الذي ألقى إلى الغرب درهما * لمحاجته ألقى إلى الشرق ديناراً
 وقال الطغرائي في الهلال
 قومه إلى لذاتكم بانيام * ونهبوا العود وصفوا المدام
 هذا هلال القطر قد جأنا * بجعل يحصد شهر الصيام
 (قلت) وأحسن منه قول ابن المعتز
 انظر إلى حسن هلال بدا * يهتلك من أنواره المحدثا
 كجمل قد صيغ من عبيد * يحصد من زهر البجان رجسا
 ومن أحسن ما قيل في وصف الهلال قول علاء الدين النابلسي
 هلال شوال ما زالت مطالعه * يرئوا لها الورى من شدة الفرح
 كاصبحي كفندمان أشار إلى * ساق لطيف يروم الأخذ للقدح
 وقول أبي الحسين الجزار
 إن هلال القطر لم يدا * مستحسناً في أعين الناس
 وددت أن ألقه عندما * راح يجحاكي شفة الكاس
 وقول ناصر الدين حسن بن النقيب
 أجمعت فكرى في السماء وقديدا * فيها هلال جسمه منوك

للصبر يسمى صدقة المطر
وذلك ان الشخص يدبر حوله
بعضا ويذكر كلاما فيصرف
عن موضعه المطر وذكر ان
كثيرا من العرب باليمن من
أهل حضرموت والسكون
يعرفون هذه الصدقة حتى
ان أحدهم يصدق عن ابه
وبقره وعن القرية من القرى
فلا يصيبها من المطر قطرة
ومعابد على ان المتنبى كان
من السكون قوله
أمنى السكون وحضرموتا
ووالدني وكندة والسبعيا
مع انه كان يخفي نسبه فاذا سئل
عنه قال أنا رجل أخيه القبايل
ولا آمن أن يكون لأحد رافى
قبيلتي فيقتلني ثم ان بعض
الولاة ظفروا بالمتنبى وحجبه
فتاب ورجع عما ادعاه من
النبوة وقيل له بر ما على من
تنبأت قال على السفلة قيل ان
لكل نبي مجهزة فما مجهزة لك
قال قولي
ومن نكده الدنيا الى الحران
يرى
عدو له ما من صدقته يذ
ثم تقلت به الاحوال ووصل
الى سيف الدولة على بن جدان
بحلب فأقبل عليه وهو لمخلة
السعادة واستمر ذكره في
الافاق ووزق من الحظ
والنعمة والسعة ما لا يزيد
عليه ثم اتفق بينه وبين ابن
خاويه كلام بحضرة سيف

فكانها في شقة ممدودة * وكانه من فوقها موك
وقلت أنا وفيه شيمان باه عارتين
حي هلال الاقنى لما مضت * له ثلاث واعتلى واستنار
مرآة خمد بعضها ظاهرها * والبعض منها في غلاف العذار
وقد جمع بعض الافاضل في وصف الهلال ما يقارب السبعين وأنا اذكر الآن هنا ما يمكن من
تشبيهه ولم اذكر الشاهد عليه خوفا من الاطالة فأقول المتقدم على ذلك كله تشبيه القمر
العظيم بالرجون وشبهه بحجاب النور في الشائب وبقلامة الظفر وبضلع لقاعة في فلاة
وبالصدع في الزجاج وبالزورق وبحرف النون وبغرة السكين وبالزوى وبالمرج
وبخيل الطائر وشاب الفيل وبالحلحال وبالسوار وبالدمج وبطوق عروس وبوقف
من عاج وبالقوس وبالحقة التي تقيت وبأثر الظفر في نقاعة وبزباني عقرب من فضة وبقبض
سمرطان من ذهب وبزراع مخن وبخشكانة وبسبب المالحمة وبقراصة دينار وبالفخ وبالحجل
وبطرف الصدغ وبالكوك وبشقة الكاس وبوجه مسافر رفع العمامة عن جبينه وبحجاب
مرآة انكشفت عن الغلاف وبأكليل ملك وبأثر الحافر وبثعل الحافر وبالعذار الشائب
وبالنمان المنعطف وبمطقة اللام وبسومجان وبطيلسان مقور وبصف زردة وقد
ذكرت الشواهد على هذه التشبيهات في مقصدي في معنى بالنسبة على التشبيه وقال
الطغرافى رحمه الله
سأحجب عنى أسرى عند عسرى * وأبرز فيهم ان أصبت ثرا
ولى أسوة بالله در بنق نوره * فيخفى الى أن يستجذضيه
(قلت) أخذته من قول أبي بكر الخوارزمي
رايتك ان أسيرت خبت عندنا * لزاما وان عسرت زوت لنا ما
فما أنت الا البدر ان قل نوره * أغيب وان زاد الضياء أقاما
والاصل في هذا المعنى قول عبد الله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب حيث قال
اذا قد قمرت نفسي قصرت افتقارها * عليها في ظهرها ابد افتسرى
وان التقي في الدهر مندوحة الغنى * يكن لا خلا في التوسع في العسر
فلا العسر يزرى اذا هو الناني * ولا السر يومان ظفرت به فخرى
على ان الخوارزمي أخذ المعنى من قول ابراهيم بن العباس الصولي في مجدي بن عبد الملك الزيات
أسد صار اذا ما نمته * وأب بر اذا ما قدرا
يعرف الأبعد ان ترى ولا * يعرف الا دنى اذا ما اقترا
ولكن الخوارزمي أراد ان يضرب لهذه الجملة مثلا في الخارج فلم يجد الا القمير فزاد ذلك
حسنا وعكس الوراق المخبري هذا المعنى أعنى قول الطغرافى فقال
قد كان يجتمع صحبة في قعره * فتفرقوا عنه لعل ثرائه
مثل الهلال ترى الكواكب حوله * فاذا استمر تقيموا الضائفة
(الكلام) فمما يتعلق بالقصيدة من العروض والقافية) العروض مؤنثة لانها مشقة اما من
النحية والمارد بان الناحية التي قصدها العرب قال الاخضر بن شهاب

الدولة فضر به ابن خالو به
 عما خرج غضبان ورجل
 الى مصر فاعمل بتوليها كافتور
 الاخذ يدي فضع منه بالولايات
 فلم يتبأله ذلك ورجل في
 البرية الى العراق فاقام بها
 أياما وسئل عن ذلك فقال
 ان بني جندان كدروا خطري
 فغثت ارجحه وبقال ان هذا
 من الكلام الموجه في مدح
 الجهة من زعمه ثم مرجل الى
 النعم فمدح بعض الدولة
 وابن العميد وكسب أموالا
 بخريسة ورجع فقتل في
 الطريق سنة أربع وخمسين
 وثلاثمائة وكان رحمه الله قد
 انفر دحضال منها الكبير
 ان اشد كما ذكره الحامشي وغيره
 وكما توجه الى فراق سيف
 الدولة يومها الضل حتى
 حكى انه اجبر على تصدده
 بشهراة آلاف درهم فوزنها
 ووضعها في كس وختمه
 ورفعها الى صندوق في خزنة
 ثم خرج الى محاسنه فوجد بين
 الحصر قطعة تكون مقدار
 ربع درهم فاعلمها باخافه
 وهو ينشد قول ابن الحمم
 تبدت لنا كالمس تحت
 غمامة
 بدا حاجب منها وضنت بحاجب
 الى ان اخذها فاعاد النكس
 ووضعها فيه بحضر جماعة
 يعرفونهم بذلك
 ومهنا اقبال الناس على

لكل الناس من معد عارة * عروض اليا لمجون وجانب

واما من قولهم ناقة عروض أي صعبة والمراد بذلك انها برأض بها الصعب حتى يدخل الوزن
 وهذا أحسن من قول من قال مأخوذ من العرض لان الشعر بعرض على هذه الأوزان فما
 وافق كان صحيحا وما خالف كان سقيما اذا الصحيح انه عروض عليه اللهم الا ان يقال معول
 معني فعول وليس بشئ وعلى هذا تكون العروض مذكورة اما من العروض أي الطريق
 التي في الجبل والمراد الطريق المسلوكة التي تسلكها العرب وقيل لما شبهوا البيت من الشعر
 بيت من الشعر شبهوا العروض التي تقيم وزنه بالعروض وفي الحثبة المعترضة في سقف البيت
 كما شبهوا الاسباب بالابواب والاولاد بالاولاد والفواصل بالفواصل والعروض اسم لا تحمزه
 الذي هو نصف البيت الاول وانما هي عروض الكثرة دور كاسي علم الموارث فراض لكثرة
 قولهم فرض الزوج كذا فرض الام كذا واما علم العروض اصطلاحا فانه علم بمعرفة اوزان
 شعر العرب وقال الجاحظ العروض ميزان الشعر ومعارفه يعرف الصريح من السقيم
 والمعدل من السليم وعليه مدار القريض من الشعر وبه يسلم من الادو والكبر (قلت) هذا
 أتق بالوصف من المحدث وقال الجوهري العروض ميزان الشعر وهي ترجمة عن ذوق الطباع
 السليمة وقال علي بن عبد الرحمن علم بدر كنه معرفة مائة قد العرب من كلامهم شعرا
 واقول انا العروض آلة قانونية تصمم برأعائها الانسان عن ان يصل في وزن شعر العرب وهذا
 الاحتراز الاخير اثبت به لان اللغة اليونانية فيها شعر ولهذا سمعهم يقولون سولون الشاعر
 وقال ارسطو حكيم اليونان وخطيبهم وشاعرهم وليس الشعر عندهم ما يكون ذا وزن وقافية
 ولذلك ركن فيه بل الركن في ذلك ايراد المقدمات الخيلية فبان كانت المقدمات التي ترد في
 القياس الشعري خيلية فقط فمعنى القياس شعر باوان انضم الى المقدمة قول اقناعي تركت
 المقدمة من معنيين شعري واقناعي قال ارباب المنطق القياس الشعري قول مؤلف من
 مقدمات خيلية تؤثر في النفس تأثيرا عيما من قبض أو بسط كقول القائل مع البصة عذرة
 والمخبر ياتون سبيل فالاول يؤثر في النفس انقباضا والثاني انبساطا (وذكر في العالم الاسلامه
 شمس الدين محمد بن ابراهيم بن سعيد الانصاري ان الشعر اليوناني له وزن مخصوص
 ولدونان عروض البحر والشعر والقاعيل عندهم تسمى الايدي والارجل قال ولا يحدان
 يكون وصل الى الخليل بن اجدثي من ذلك فاعانه على ابراز العروض الى الوجود انتهت
 والحاجة مائة وداعية الى معرفة الوزن وما يجوز من الزحاف في كل بحر وما يجوز تقديره في
 ذلك جماعة من كبار العرب كالمرقس ومهلوق وعلمته بن جندوة وعبيد بن الارض وغيرهم
 وجماعة من كبار اخذت كل امة منهم وانما هي ولى الطيب وحسب بل بوقوع مثل هؤلاء
 الفحول في الخروج عن الوزن واذ اتفق مثل هذا النسل هؤلاء القائلين بغيرهم وقال قوم
 لاحاجة الى العروض لان كل من نظم بالعروض شق ذلك عليه واتى به كما فاولا تأتي له
 وزن البيت الواحد بل الكلمة الواحدة يدخلها الوزن وينظر في مكانها وسكنها وهل هي
 من سبين وفاصلة صفري أو لا في غير ذلك من التفصيل الابدع كما بدت مشقة عظيمة والى ان
 ينظم الناظم بالعروض يتأتم صاحب الطبع السليم قصيده وما أحد من قول ابن فراس
 ابن جندان

تناهض الناس للعالي * لما رأوا تحسوها وهوضي
تكله والماكرات كذا * تكلف النظم بالعروض

وقول ابن حجاج

مستعان فاعلن فعول * مسائل كلها فضول

قد كان شعر الوري محبها من قبل أن يخلق الخليل

(قلت) هـ هذا الوزن يعرف بخلع البسيط ولا بد للباني من مصرع فان ابن الحجاج يعني على
الخليل فأورد به مصرعاً قاضيه وأوقعه الله في زحاف هذا الوزن بعينه لأنه قال أول قصيدته
البائية

النيل هندی أحلى وأطيب * من عنب أصفر رزب

فان وزنه مستعان فاعلن فعول فهو كإتري غير فاعلن فعول فزاد سبأ خفيفاً في قوله عندي
أحلى وقال ابن نقادته هو

أعيب من ساءك إنا كاذب * مالا وحاشة عن خلاك معدل

وأقت من ان العروض وقد غدا * تقطيع كطما بوبصك بكم

مستضع مستعود مستحيل * مستحق مستبرد مستقل

مستعان مستعان مستعان * مستعان مستعان مستعان

ولنقل ان ابورد على العروض ما أورد على المطلق وعلم المعاني فقول ان كان هذا العلم من
النظريات فإنه يستغن عن تعلمه والافتقار الى علم آخر ودأرو تسلسل ولان اصابة الانسان في
الايان بما ينظمه من محور الشعر على اختلاف أوزانها من غير مراعاة هذا العلم تنفي الحاجة
اليه وقال المحافظ العروض علم مستبرود مذهب مفوض وكلام مجهول يستلزم العقول
مستعان ومفعول من غير فائدة ولا محصول (يحيى) ان اباجعفر أحد بن النحاس المصري
التعوي كان جالساً على دوح المقاس في سنة لم يزد فيها النيل والناس من امره في شدة قوهو
اذذاك يقطع في بيت شعر فربه انسان فسمعه يتكلم بكلام غير معقول المعنى فتوهما فيه انه
يسخر النيل فدفعاه الى البحر ففرق (ويحيى) ان بعض الاكابر مر امرأة من بعض احياء العرب
فقال لها من المرأة قالت من بنى فلان فأراد اللعب بها فقال لها اتكثنوني فقالت نعم فكنتي
فقال لها معاذ الله ولو فعلت لا غشيت فأجابته على الغرور وقالت له دع ذا تعرف العروض قال
نعم قالت قطع لي قول الشاعر

حولوا هنا كتبكم * يابني جمالة الخطب

فلما أخذ يقطعه وقال حولوا عن ناكتي فقالت من هو قذهب قال الله اكبر ان الباني مصرعا
وقد روى صاحب القعدة غيره هذه الحكاية واختلفوا فيها وأوردوها بيتاً آخر والذي اعقده
انه موضوع وعلى الجملة فلا بأس بعرفه فمما يمكن من العروض وأحسن ما فيه معرفته
الدوائر وبمعرفة ذلك يعرف قدر واضعه الذي استنبطه فانه كان ذا ذهن متوقد وعقل صحيح
وفطر سليمة قيل انه قال اريد ان اضع قاعدة في الحساب اذا توجهت الحارة بها الى البقال
ومعه درهم لا يكاد يظلمها في فلس واحد ثم أخذ يفكر فيها وهو في السجدة اهاوراجها
فيها هو متفعل عن نفسه لمعته ارباباً منها (ومن فوائد) علم العروض فصل

شعرة واشتغلهم به حتى ترك
شعر غيره ووضع لشعره أكثر
من أربعين قصيدة فما كان
اذا سئل عن معنى من قوله
قال اذهبوا الى بني فانه
يقول لكم ما أردت وما لا أردت
ومنه ما عرفته بلغة العرب
وحوشها حتى حي أن أبا
على الفارسي الدارني قال له
يونا كم لنا من المجموع على
وزن فلي فقال لي على وطري
قال أبو على فطالعت الكتب
ثلاث ليال على أن أجد في هذا
المجموع ما لا تألف أحده وكان
يرى في سادسها أنه استخرج
ذلك من شعره مثل قوله على
مذهب السوفسطائية
هون على بصر ما شق منظره
فألقا فطانت العين كالخلم
وقوله على مذهب القائلين
بالمفس الناطقة
تخالف الناس حتى لا اتفاق
لهم
الاعلى شجب والخلف في
الشجب
فقل تلطم نفس المرواكية
وقيل تشر لجم المروفي
الطبطب
وقوله على مذهب الموالية
وأصحاب القضاء
تخل أيد بنا بأرواحنا
على زمان هن من كسبه
وهذه الأرواح رجوة
وهذه الاجسام من تربه
وغبر ذلك من المذكرات

القصة فيساقع فيه مل هو شعر عربي أم لا وقد رأيت للشيوخ جمال الدين بن واصل كلاما على قول البهازي

يا من لعبت به شمول * ما أطف هذه الشماثل
الآيات فقال فيها انتهاء برداخلة في بحر العروض وتاب به جماعة والعجب أنها من بحر الوافر
الأنه دخل فيه القصص وهو اجتماع الحزم بآراء والعصب فيخافه فمقول بحر يك اللام
وشاهده

لولا ملك رؤف رحيم * تداركني برحمته هلكت
تقطع بيت البهازي وتفعيله

يا من لعبت به شمول * ما أطف هذه الشماثل
مفعول مفاعله فعلن * مفعول مفاعله فعلن

ورأيت قصيدة أنفلا في المحبين الجزر مطاعها
يا عاذلي هجر الحبيب أووصلا * أنا الذي لا أرى في حبه بدلا

هذا البيت من البسيط ويخرج منه وزن آخر من المديد وهو
همر الحبيب أووصلا * لا أرى في حبه بدلا

وأما عروض قصيدة الطغرائي فذه فاتها من الضرب الأول من البسيط والبسيط نفسه مركب
من مفعول مفاعله فعلن أربع مرات وعروضه الأولى بخبوة والضرب مثلها ولم يأت عن العرب
سائلا العروض ولا الضرب ولا يحسن ذوقهم ما في السمع إلا خرفين وهو أعرس برمه مفعول
المعنى والمجنين هو حذف الثاني الساكن فيرجع مفعول مفاعله فعلن إلى فعلان وإنما
سمى البسيط بسبب أن البسيط السمين على الوند في أول جزوه وهو مفعول مفاعله فعلن لأنها مركبة من
سبعين تخفيفا ووند مجموع وقيل لأنه بسط أسبابه من أسباب الطويل لأنه فعلن منه فان
علن مفاهوه مفعول وقيل لأنه كانت عروضه فعلن وضربه كذلك فصار فعلن فأنسجت
المحرركات في قاعدته لأن الألف كانت فاصلة وما نفع من انبساط الأولى إلى الثانية فهو فعلن
بمعنى مفعول وهذا أحسن ما علمه والبيت مقفى لأنه في العروض بحرف الروي وهو اللام
استحالة البيان القافية للسامع ثم في التقفية لم يترم ذلك وليس بمصرع لأن من شرط التصريح
تغيير العروض عن زمتها إلى زنة الضرب بوجهها لم يتغير للعروض وزن والتصريح أحسن من
التقفية لأن كل مصرع مقفى من غير عكس (ذكرت) هنا أنزأ أنشدني به بعض الأصحاب لشمس
الدين بن الصانع الحنفي

يا عروضيا له فطن * بحسرها ما فكر يضطرب
أيما اسم وضعه وتد * وهو أن يحفظه سبب

وبرى في الوزن فاصلة * ساكن تحريكه عجب
وهذا الغرض ظاهره مثكل إذا الوند غير السبب والسبب غير الفاصلة عند العروض والغرض هو

في جيل وأرجو الوند قوله تعالى والجمال أوتاد أو هو في تحفه جيل وهو السبب لفته وزنه
فاصلة صغرى لأن جمل ثلاثة أحرف متحركة بها ساكن وقد جمع مثال السمين والوندين
والفاصلة بين قول القائل لم أروى ظهر جيل سمكة ونقل من خط المراجع الوراق له

ظاهر المتخف فيها باطن وعلى
الجملة فكان كثير المحاسن
والحساد له أشعار لم يندخل
في ديوانه مثل قوله
وتركت مدحى الوصي تعمد
إذا كان نوراً مستطيلاً مثلاً
وإذا استمال التي قام بنفسه
وصفات نور الشمس تذهب
بالعلا

وهو شبه بنفسه ويرى له
أيضا أثر لطيف مثل قوله
وقد مرض بحمر فصاد به بعض
أصحابه مراراً ثم أقطع عنه
بدمع ما شفي وصانتي وصلات
الله مثلاً وهو بيتي بليلاً فان
وأبى أن لا يحب العلة التي
ولا تذكر العلة على فعلتان
شاء الله فاما القصيدة التي
منها البيت المذكور بسببه
فانه مدح بهابيف الدولة بن
جعدان وذكر فيها خلاص
بعض أخباره من الأسر وهزجة
بعض الخوارج عليه وأولها
الام طماعية العاذل

ولا أرى في الحب للعاذل
يراد من الغالب نسائكم
وتأني السباع على الناقل
والتي لا عشق من عشقكم
تخولي وعلى امرئ ناقل
ولو لو لم تهم أبكم

يكتب على حي الزائل
يعني أني أحب الحب لأجلكم
أولاً أفقه لطول محبة فلو
زال بكتبه

كان المحزون على مقالتي

شاب شقق على ناكل

ولو كنت في أسير غير الهوى

ضمت ضمان أبي وأهل

يعني لو أسير في غير الهوى تخلفت

منه كما خلس أبووائل وهو

قريب سيف الدولة وكان

مأسوراني بنى كليب عند

الخارجي الذي خرج بهم على

شيخ الدولة وكان أبووائل

قد ضمن له فداء نفسه بذهب

وخيل واستدعى سيف الدولة

سرا فخرج ومز بهم واستأذنه

بغير فداء فذكر أبو الطيب

صورة الحال

فدى نفسه بضمان النصار

وأعطى صديقه القناذيل

ومناهم الحبل بحضرة

فقد في ناسل

فكان خلاص لي وأهل

مع عودة القمر إلا قل

دعاف ممت وكما سكت

على البعد عندك كالقاتل

(ومنها)

وبش امام على ناقة

صحيح الامامة في الباطل

فأقبلن يغرن قدومه

فوافر كالتل والهامل

فلم يدون لاصحابه

رأت أسدها أكلة لكل

بضرب بعضهم حائر

له فيهم قسمة العادل

يعني بالجوهر افراطه في قتلهم

وبالعدل ثلاثة أوجه أحدها

أنهم مستحقون لذلك فخر وجههم

أنا الذي عرضت شهرا كاملا * فمارأيت عاندا ولا صله

لولا الوزير صاحب البذر الذي * نعماء في مع الزمان واصله

شارف قدامي وتدي وخاف قط * عاسبي فقات هذي الة ااصله

ومن شعره أيضا

فالت جمعت لقائمة كسلا * فانهض وقم وادأب لهم العائلة

فأجبت هل تدبر لي سببا * قالت ولولا تدوا هذي الفاصلة

ونقلت من خطه أيضا

مالي ونظم الشعر بانث صوبتي * والناس قد غر بوا عن الآداب

أأقوله عشا بالاسباب * والشعر ميني على الأسباب

أشدني من افقه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

من منصبي من أناس * فيهم تحجر ذهني

لأدرهم ما زووه * وحاووا الشعر ميني

وهل سمعتم شعر * يأتي على غير وزن

وما أحسن قول الغزي

قالوا هجرت الشعر قلت نعم * باب الدواعي والدواعي مغلق

خالت الديار فلا يجر يحيى * منه النوال ولا ملج يعشق

ومن الهائب أنه لا يشترى * ويحان فيه مع الكساد يسرق

والبسيط من الدائرة الأولى وهي دائرة المختلط وانما سميت بذلك لاختلاف أجزائها وهذه

الدائرة تتجمع ثلاثة أجزاؤها وهي الطويل والمديد والبسيط أشد في بعض الأصحاب لغز احسنها وهو

ما أيا المحرم الذي * علم العروص به امتزج

أين لسا دائرة * فيها بسيط وهزج

ثم قال ان العالم العلامة محمد الدين أبو الحسن علي بن داود القعقري أشد لبعض الطلبة في

حلقته فذكر ساعة طويلة ثم قال هذا في السابقة فقال له الشيخ أجبته الآنك دور في زماننا

طويلا حتى وقفت على المقصود (قلت) وهذا من الشيخ أحسن من قلت للقر فانه طرف في

التسدير والقر ظاهره مشكل لأنه ليس في دوائر العروص ما يتجمع البسيط والمزج لأن

البسيط من دائرة المختلط والمزج من المختلط وأوهم بالبسيط وهو يريد انهاء لأنه أحد

النسائط وأوهم بالمزج وهو يريد الصوت الذي بدأه اسموع من السابقة حال الدوران ومن

أبيات المعايير في العروص قول الشاعر

بأيا القوم برتني الخطوب * وخيال اذا رجعت وما يؤوب

فانه يخرج من ثلاثة أجزاء الأولى من الضرب الثالث من الطويل لأن أول النصف الأول

مخروم بالراء الممهلة أي ناقص حرفا وأول النصف الثاني مخروم بالزاي المجهمة أي ناقص حرفا

والثاني من الضرب الأول من المديد لأنه مخروم من الأول بالزاي أي ناقص حرفين ومخروم من أول

النصف الثاني بزيادة أربعة أحرف والثالث من الضرب الأول من السري مع ذلك اذا سكنت

الساو جعلت القافية ممدودة لكن في أول النصف الثاني مخروم بزيادة حرفين ويمكن عليه

والثاني انه وقع ذلك بان الغ
منهم في القتال والثالث
ان الضربة كانت تقسم الفاوس
نصفين

ينصل بمحض منها اللي
في لا يعد على الناصل
قال ابن وكيع يعني ان كل
خضاب ينصل الاخضاب
هذه القتلى الذي هو الدم فانه
لا ينصل فيعده لانهم قاروا
الحياة وما ينصل غير خضاب
اللي وقال بعضهم وهو وجه
بعد الناصل المضروب بالنصل
وهو فاعل بمعنى مفعول
كقولك ناقه ضارب وعدته
راضية يريد انه اذا ضرب
انسانا بالنصل لم ين فيهما
بجتماع الى اعاده ضربه
خذوا ما اتاكم به واعذروا
فان الفقيه في العاجل
يعني ان هذا بدل الفداء يتهم

٣٢

وان كان اعجبكم عامكم
فعودوا الى حصن في قابل
فان الحسام الخضيب الذي
قتلتم به يبدل القاتل
(ومنها)
تركت جماعهم في النقا
وما يخصن لنا نخل
(ومنها)
وعدت الى حلب غافرا
كعدو المحي الى العاطل
(ومنها)
كم لك من خبر شائع
له شبه الابلق الجاحل

أن يخرج أضامن الضرب الثاني من المديو تقطع البيت
أصالة الـ روى ما تنني عن الـ حطل * وحيلة الـ فضل را تنني لـ الـ عطل
مفاعن فاعلن مستعملن فعلن * مفاعن فاعلن مستعملن فاعلن
والا القافية فاعلن المتراب و أقول القافية لغة تطلق على القصيدة قالت الخنساء
وقافية مثل حد السنا * ن تقي ويذهب من فالما
واشتقاقها من قوتن أثره اذا تبعته كان الشاعر يتبع السكمان التي تناسب ما بين قصيدته
عليه فينشد تكون فاعلة بمعنى مفعولة أي مفعولة كقوله تعالى هيئة راضية أي مرضية وقوله
من ما دافني أي مدفوق أو كان كل قافية تقف و صدر البيت الاول وما احسن قول أبي تمام
الطائي

وتقفو لي المجدوي بجدوي وانما * بروق بيت الشعر حين يصرع
والقافية اصطلاحا اختلفوا فيها اختلافًا كبيرًا أو أصح الاقوال ما ذهب اليه المحلل بن أحمد
من انها من حرف في البيت الى أول ساكن ياء مع حركة الحرف الذي قبله لانك ترى هذا
القول منتظما جميع العوارض في القافية من حروف وحركات تراعى احكامها ومتى اختلف
شيء عما شرطه فدت القافية وانما اتوا القافية مع كون الحرف أو الروي مذكرا لان حروف
الهم كهاء وثنية تقول هذه الفقه مستقيمة وجميع حسنة والمتراب من القوافي ما كان في آخر
البيت فاصلة صغرى وهي ثلاث حركات بعدها ساكن وكذلك الخنساء والظاء واللام
مقترحات والياء ساكنة وسمى هذا النوع عبرا كباثرا كب كاته وهو دون التسكوس لان
التسكوس هو الاضطراب والتسكوس اربع مقترحات والاضطراب اسند من المتراب
فالروي في هذه القصيدة هو اللام لانها الحرف الذي ثبتت القصيدة عليه والروي في اللغة هو
الجمع والاتصال والضم ومن ذلك الرواء وهو الحبيل الذي يشده المتاع والاحمال قال الرازي
اني اذا ما القوم كانوا انجيحه * واضطرب القوم اضطراب الارشييه
وشد فوق بعضهم بالارويه * هنالك توصيني ولا توصي بييه
وقيل للهاء الكثير روى لاجتماع الناس اليه فكان هذا الحرف يربط القصيدة ويجمعها
والياء التي بعد اللام في القصيدة هي الوصل وسمى الوصل بذلك لانه وصل حركة الجري
وهي حركة الروي قلت قول الشاعر

روشك من قزم منيته * في بعض غراته واقفا
هذه القافية وانما المتأمله ما يمكن ان يجتمع في قافية وذلك لانه اجتمع فيها خمسة احرف
وهي التأسيس والدخيل والروي والصلة والمخرج وكل واحد من هذه يلزم تكراره الا الدخيل
واجتمع قبله اربع حركات وهي الرس والاشباع والاطلاق والنفاد فهذه تسعة اشياء
اجتمعت في قافية واحدة كما ترى فالالف في الكلمة تأسيس وحركة الواو التي قبلها درس والفاء
دخيل وحركة الشاع والقاف روى وجر كها اطلاق ويجري ان شئت والهاء صلة وحر كها
نفاد والالف خروج (ذكرت هنا) ما كتب به بعض ادباء الاندلس الى الفقيه أبي عبد الله
المازري بالمهدية وهو

وبعالم القوافي رجال * تتوى قارة لسم وتلين

(ومنها)

فهاك النصر مطيعة
وارضاهم بك في الاجل
فدى الدار اخون من مومس
واخذهم من كفة الحابل
تفاني الرجال على حبا
ولا يحصلون على طائل
(ولاشك انها قلت اذ لم تضن
بك وملك اذ لم تهز عليك)
يعني ابغضت لك لانها لم يخل
بك على من تحبه فونها
(والقول) شدة الغضب يقال
قلاه بقلبه وبقوله فعمله
من الواو يهون من القلوب
الرمي يقال قلت الناقة
برا كبرها لمواو قلوب بالقلم
فكان القلوب الذي قد فقه
القلب من بغضه فلا يقبله
ومن جعله من اليأس في فن
قلت السوق وغيره على
القاء في الحديث اخبر
تقله والماء لم يكت
(والفن) البخل بالشي
النفيس ولهذا قيل هلق
مضنة ومنه قوله تعالى وما
هو على الغيب بضين اى
يخيل على ما يوحى اليه
وقرى بظنن اى منهم والامر
كذلك على كل من المعنيين
(فاتها) اعذرت في السفارة
لك وما قصرت في النيابة
عنك)

يعني بلغت عذرا الاجتهاد لك
في الصلة بيني وبينك يقال
اعذرا لاسان اذا اتى ما صار

طاوعتهم عين وعين وعين * وعصتهم نون ونون ونون
فأين في ما طاعهم وما عصاهم فأجاب طاوعهم المحبة والى والجز وعصاهم اللسان
والجنان واللسان قلت ما لأب يثنى وما لعن المحمد في الفزل وما ناسب بين الاول والثاني
وكان يثنى أن يقول عوض الثلاثة الاخيرة التي ذكرها الصو والتقل والنظم أو يقول طاوعهم
المعلم والجزع والطبع وعصاهم اللسان والجنان واللسان لتكون أوائل الكلمات من
القسمين متناسبة وكذلك الاواخر منها ومثل هذا الجواب ما حكاه ضياء الدين بن الاثير في
المثل السائر بعد ما ساق لغز في المختل وهو

ومضروب بالجرم * ملج اللون معشوق
له شكل الملأل على * ملج القصد عشوق
وأكثر ما يرى أبدا * على الاشاط في السوق

قالوا يغني أن بعض الناس سمع هذه الايات فقال دخلت السوق فلم أر على الاشاط شيئا
انتهى قلت وقال دخلت فلم أر على الاشاط في السوق غير الكنان لكان أغرب وقد أوهم
بالاشاط التي برجلها الثمر وهو يريد اشاط الاقدام والسوق جمع ساق وعما اتفق في
نظمه في المختل

أنا بعبان صاب صامت ولم * يفقه بكلام قط في ساعة الضرب
أفام ولم يرح مكانا نوي به * على أنه أخصى يدور على الكعب
واتفق في فيه أيضا

ما أصفر دار على أبيض * لان واككن قلبه قاسي
ورب ساق غص منه وما * أحسن هذا الوصف في الناس

(وأما الجواب) عن البيتين المتقدمين في ذكر القوافي فهو ما وقف عليه بالقاهرة المعز به بخط
الفيقه كمال الدين أبي العباس أحمد بن سليمان بن إبراهيم الطوخي الشافعي صهر الشيخ جمال
الدين أبي عمرو بن الحجاب وصورته أنشد في الشيخ جمال الدين بن الحجاب ما ذكره بعض
أصحاب التاريخ في المعجمات وذكر البيتين ثم قال كتب هذا النبتان إلى حاتم بن أراج
المعجمات فأقام ستة أشهر ينظر فيهما إلى أن كفهما ثم حلف بأيمان مغلظة أنه لا ينظر في
معنى أبدا ولم يذكر تقريرهما أصلا قال الشيخ جمال الدين فاضلت عن النظر فيهما لما
تبين من عبرهما من سياق المحاكاة ثم بعد أربعين سنة خطر إلى بالبلد فافكرت فيهما فما ظهر
في أحدهما وأنه إنما أراد به قوله طاوعهم عين وعين وعين يعني تخو يدور غدود ولاهما عينا
مطاوعة في القوافي مرفوعة كانت أو منقوعة أو مجرورة وكل واحد منهما آخوه عن الكامة
لان وزن غدغ ووزن يدغ ووزن ددغ ووزن أدغ وقوله وعصتهم نون ونون ونون الجوز لانه
يسمى نونا والدواة لانه تسمى نونا والنون أحد حروف الهجاء وكاها نونات غير مطاوعة في
القوافي اذ لا يلتزم كل واحد منهما مع الآخر ثم انه نظم في ذلك بيتين وسبب الجواب فيهما على
الوزن والقافية فقال

وغدغ يدده حروف * طاوعت في الروي وهي عين
ودواة المحوت والنون * تعصتهم وأرهما مستبين

ثم قال ولا يشك عارف بالمعيات انه لم يرد سوى ذلك انتهى وعلى ذكر القافية فتعالت من
هذا المراج الوراق له

قلت صلي قد تقيت في الحب بأسر والاسرى في الحب ذل
قال ما من يحب عسى القوافي * لاتعاطا ما للعقد وصل
وقال الاسدي عسى في صف قصيدة مقيدة
تبكي قوافي الشعر لامية * بيضتها حلا فوسدتها
لما لا وسواس القافها * ظننت ما جنت فقيدها
(وقلت) اعطيت امر دبيرق نظمي
ان كان لا بد لولاى ان * ياخذ شعري جلة كافي
قافية البيت طرح افعتها * وقم هذا الكل بالقافية
(وهذا أول القصيدة قال الطبراني) *

(إصابة الرأى صانتي عن المحط * وحيلة الفضل زانتي لدى العطل)

الغزة (إصابة) مصدر أصل الشيء أصالة مثل ضخم ضخامة ومجهد أصل ذوا أصالة تورجسل
أصيل الرأى يحكمه قال ابن الأنباري الأصل القوي الذي له أصل (الرأى) مصدر رأى
رأى بهموز ويجمع على آراء وآراءه إضافة لوجوب منه والرأى هو التفكير في مبادئ الأمور ونظر
عواقبها وعلم ما تؤول إليه من الخطأ والصواب وأصحاب الرأى عند الفقهاء هم أصحاب القياس
والتأويل كأصحاب أبي حنيفة وأصحاب أبي الحسن الأشعري وروى نوح الجامع أنه سمع أبا
حنيفة يقول ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرأى والعين وما جاء عن الصحابة
أخذتم رأيا ما كان من غير ذلك فهم رجال ونحن رجال وقال يحيى القطان لا تكذب الله ما سمعنا
أحسن من رأى أبي حنيفة وقد أخذنا أكثر أقواله وقال أبو يوسف قال أبو حنيفة علمتنا هذا
رأى وهو أحسن ما قدرنا عليه فمن جاءنا بأحسن منه قبلناه وقال ابن حزم جميع الحنفية
مجمعون على أن مذهب أبي حنيفة أن ضعف الحديث عنده أولى من الرأى قلت وقول أبي
حنيفة شبه قول الخليل بن أحمد حيث قال من في النحو كمثل رجل دخل دارا قد صنع عنده
حكمة ما فيها فقال انما كان الاوان هنا الكذا والصفة هنا الكذا فان وافق نسبة الساقى والا
فقد أتى بما يتقبله العقل والشاقي احتاط لمذهبه فقال اذا صبح الحديث فهو مذهبي واذا فسر روا
عندي عرض الحائط وهذا احتجاج الشيخ يحيى الدين النووي وصحح امتداد وقت المغرب الى
غيبوبة الشفق قال أبو الحكم منذر بن سعيد البلوطي

عسدي من قوم يقولون كلما * طلبت دابة لاهكذا قال مالك
وقد قاله ابن القاسم الثقة الذي * على قصده ناهج الهدى هو مالك
فان عدت قالوا كهكذا قال أشيب * وقد كان لا تخفى عليه المسالك
(قال) الشافعي ما رأيت كاهل مصر اتخذوا الجهل علما لانهم سألوا مالكا عن مسائل فقال
لهم لا أعلمها فهم لا يعلمونها عن علمها لان مالكا قال لا أعلمها وأصحاب الرأى والتأويل
ضد أصحاب الظاهر كالحناابلة واتباع داود وابن حزم الظاهريين (أشددني) المحافظة اخذت
الاديب فتح الدين محمد بن أبي عمرو ومحمد بن أبي بكر بن محمد بن سيد الناس اليعمرى بالقاهرة

به معذوروا وأعذر من أنذر
(والسفرة) المني في الصلح
وكانها ككشفت ما عنهم
الحمالين المتباينين أي
سفرت ومنه قيل السفر لانه
يكشف الاخلاق والاصل
من سفر الصبح اذا اضاء
(زاعمة) ان المروءة لفظ أنت
(نماء) (المروءة) كمال المرأة كان
الرجولية كمال الرجل
والانسانية تمام الانسان
و (الافتقار) مستأثر من لفظ
الشيء من الفم اذا طرحه
ولفظت الرحال الدقيق (والمعنى)
نفس الكلام وسره وكنهه
ماخوذة من معاناة المسره
اطلاعه على مخفى الكلام
ولاهل البيان والتكلمين
في تمثيل الالفاظ والمعاني
فصول مستحسنة قال الفوشى
الفيثوف الالفاظ من أمة
الحسن والمعاني من أمة العقل
والحسن تابع للعقل والطبيعة
وقال آخر ما حكاه ابن رشيق
المعنى مثال واللفظ حسدو
والحسدو يتبع المثال
فيتغير بتغيره ويثبت بثباته
وقال آخر اللفظ جسم والمعنى
روح وارتباطه كارتباط
الروح بالجسم بضعف
بضعفه وقوى بقوة فاذا
سلم المعنى واختل اللفظ كان
قصا في الكلام كما يعرض
لبعض الاجسام من العود
والعرج وما أشبه ذلك من

غسبر أن تذهب الروح
وكذلك ان ضعف المعنى
واجيد لفظه كان لفظاً من
ذلك أو فسرحط كالذي
يعرض للجاسم من المرض
بمرض الارواح ولا تجد
معنى يختل الامن جهة اللفظ
وجوبه فيه على غير الواجب
قما ساء على ما قدمت من
أدواء الجسد ومو لا راح
فان اختل المعنى كله وفسد
بقى اللفظ ما اتا لافاً فيه
وان كان حسن الطلاوة في
السمع كان الميت لا ينقص
من شخصه شئ في رأى العين
الا انه ميت لا يتفجع به وكذلك
ان اختل اللفظ جملة
ولا شئ لم يصلح معنى لان لم
تجد روحاني غير جسم البتة
(والانسانية اسم أنت جسمه
وهو يلاوه)
(الانسانية) تمام الانسان
كما تقدم وعما عر به ابو زرعة
البغدادي من كلام
ارسطو سناطاليس قصوله
الانسانية اثنى والانسان
مقترك الى افعما لطبع دائر
على مركزه الا ان يكون
مخلوطا بالخالق بهيمة ومن
رفع عضاء عن نفسه وسبب
هولاه في مرعاه وكان لين
المرىكة لا يتابع الشهوات
الزديفة قدسج من أفعه
وصاروا من البهجة لسوء
ايشاوه (والاسم) ما عرف به

المروسة قال أنشدني والدي قال أنشدني الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرح البنانى
قال أنشدني أبو الوليد سعد السعود بن أحمد بن هشام قال أنشدني الحافظ أبو العباس أحمد
بن عبد الملك قال أنشدنا أبو أسامة يعقوب قال أنشدني والدي الفقيه الحافظ أبو محمد
ابن حزم لنفسه

من عذرى من أناس جهلوا * ثم ظنوا أنهم أهل النظر
ركبوا الرأى عند اضربوا * في ظلام تاه فيه من غير
وطريق الرشدهنج مهبج * مثل ما أبصرت في الأفق القمر
وهو الاجاع والنص الذي * ليس الا في كتاب أو أثر
ولا بن حزم أيضا بسات عينية في هذه المسألة اضربت عن اثباتها الطول لما أنه ختمها بقوله
فخبر الامور السالفات على الهدى * وشرا الامور المحدثات البدائع
وقد بالغ في الشناع حيث قال

ان كنت كاذبا الذي حدثني * فعليك انتم اى حنيفة أو زفر

الواثمين على القياس تمردا * والراغبين عن التسليم لا اثر

واستطرد استطراداً قبيحاً (وحاش لله) ليس أبو حنيفة وزفر عن بقا في حقهما مثل هذا وبين
الظاهرية واصحاب الرأى والتأويل خلاف شديد في الوقف في قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله
والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا فصحاب التأويل قالوا الوقف عند قوله
والراسخون في العلم بناء على أن الواو عاطفة والظاهرية يقولون الوقف على الله والواو
استئنافية وعلى هذا لا يعلم التشابه الا الله (قال الامام غير الدين) وعلى هذا قول ابن عباس
وعائشة والحسن ومالك والكشاف والقراء ومن المعتزلة قول ابي على الجبائي وهو المختار
منذناو الاول مروى عن ابن عباس وبجاءه الدور بع بن أنس وأكثر التكلمين وقد استدل
الامام في معاتب الغيب على ان الوقف الصحيح على قوله الا الله بسنة أوجه ملخص الثاني منها
ان الآية دلت على أن طلب التأويل مذموم وقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ الى آخره
ولو كان التأويل جائز لماذمه الله والرابع منها ما نصه لو كانت الواو في الراسخون عاطفة لصار
قوله يقولون آمنا به ابتداء وهو بعيد عن ذوى الفصاحة بل كان الاولى أن يقول وهم يقولون
آمنابه أو يقولون آمنابه (قلت) مذهب ابي الحسن الاشعري امان أن يرد ظاهر القرآن
بالتأويل الى ما يطابق العقل واما ان يجره على ظاهره مرسداً العلم فيه الى ما فيه من غير ان يحكم
فيه بشئ ولا يعتقد فيه ما يقوله المشورية قدسجل ابن عباس عن قوله تعالى ما يكون من
شجرى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم فقال علمه وهذا إشارة الى ان ذلك
القول الاول مروى عن ابن عباس (صائتي) تقول صنعت الشئ صونا وصيانة وصانافوه
مصون ولا يقال مصان وثوب مصون على النقص ومصونون على التمام قال الجوهري ليس
بأنى لافى من نبات الواو بالتمام الا حرفاً من ذلك مدووف وثوب مصون فان هذين حرفاً
نادرين والكلام مدووف ومصون لثقل الضمة على الواو والياء اقوى على احتمالهما منه
فلهذا جامعا كان من نبات الياء بالتمام والنقصان نحو ثوب غيظ ونحو (الحمل) المنطق
الفاسد المضطرب وقد دخل في كلامه بالكسر خطا لا اى الخش وأن خطا اذا كانت

النبي وأصله من اليهودية
 ونسب ذكر المعنى فصرف
 وسبأني ذكره عند الفصل
 بين الاسم والمعنى (والجسم)
 يقال لكل ذي طول وعرض
 وعمق ولما لا يشته لون
 كالماء والهواء لا يخرج
 أجزاء الجسم عن كونها
 أجزاءه وأن قطع جزئ وهو
 أعظم من الجسد لأن الجسد
 لا يقال إلا بالماله (والميل)
 المادة المدرة للصورة هي
 أصل الشيء كالصفة في
 الدوم وكان ارسطاطاليس
 يسمى صاحب الميولي وذلك
 أن مذهبه في الدهران
 أصل العالم قديم غير أنه لم
 يكن من طينة ولا كان شيء
 مما سميه العرض والعمق
 في تحقيقها كلام طويل
 لا يسع هذا المجل ذكره
 (قاطعة) انك انفردت بالمجال
 واستأثرت بالكمال
 واستوليت على محاسن الخلال
 (تقطعت) الاراذل فخلصته
 عن الشك ومنه الدليل
 القطعي والقطع الفصل فيما
 يدركه بالابصار كالاجسام
 وفيما يدرك بالبصيرة
 كالامور العقلية (والكمال)
 حصول غايات الغرض في
 الشيء بمسؤوله ومقتولا
 وقوله تعالى ثلاثة أيام في
 الحج وسبعة اذا رجعتم تلك

مستخرجة كالكلاب والتم ورمح خطل أي مضرب يومه سمي الخطل لمخطل كان في أذنيه
 (وحلية) الحلية للسيف وغيره جمعها حلي مثل كلمة وكلية وحلية الرجل صفته ولبست هي
 مرادة هنا وانما المراد بها هنا الزينة التي يتخفى بها الانسان من الفضائل (الفضل) خلاف
 النقص لفة والمراذبه هنا ينطوي عليه الانسان من العلم والادب والتجارب والممارسة
 للامور والاشياء التي يفضل بها الانسان غيره والفاضل بخلاف الناقص كانه في انسانيته
 زائد على الجاهل (زائني) الزينة ما يتزين به والزين ضد الشين (لدى) بمعنى عند (العلل)
 مصدر عطلت المرأة اذا خلجدها من القلائد فهي عطل (الاعتراب) اصله تمديد واصناف
 الى ما بعده والمتن قال الشيخ بدر الدين بن مالك هو الاسم الغرر عن العوامل اللطيفة غير
 الزائدة مخبر عنه أو وصفها او فعلا مكفي به وقد اختلفت في رافعه فتدبر الابداء وهو جعلك
 الاسم أول الكلام وهذا أمر معنوي والعامل المعنوي لم يأت عن النحاة الا في موضعين هذا
 والثاني وقوع الفعل المضارع موقع الاسم حتى أعرب به هذا قول سيبويه وأكثر البصريين
 وأضاف الاخفش اليهما موضعاً ثالثاً وهو عامل الصفة فذهب الى أن الاسم يرتفع لكونه
 صفة ترفع ويصحب لكونه صفة منصوب وبخبر لكونه صفة مخروور وكونه صفة في هذه
 الاماكن معنى يعرف بالقلب وليس للفظ فيه حظ وما احسن قول القائل
 قالوا احب حبساً ما تأمله فكيف حل به لاسم تأمير
 فقلت قد يعمل المعنى لقوته في ظاهر اللفظ رفعاً وهو مستور
 (ملحة) اذا غرر الفقيه من تعليل الحكم في المسئلة قال هذا تعبدكم بعلم المالكي غسل الاناء
 سبعاً ولو غرر الكتاب لانه قائل بظهارته فاذا أورد عليه الحديث وهو طهور انا أحدكم اذا
 ولم فيه الكتاب ان يغسله سبعاً قال هذا شيء تعبدنا الله به والحديث رواه مالك في الموطأ عن
 أبي الزناد عن الاعرج بن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا شرب الكلب
 في اناء أحدكم فليغسله سبع مرات وفي حديث مسلم طهور انا أحدكم اذا ولغ فيه الكلب
 أن يغسله سبع مرات أولاً ثم بالتراب وفي حديث آخر وعفروه السائمة بالتراب وقال ابن
 حزم وروى ابن القاسم عن مالك أنه ان كان في الاناء ماء أو بق وغسل سبع مرات وان كان فيه
 لبن أو زيت أكل ذلك ثم لا يغسل الاناء سبعاً ولا أقل ولا أكثر وروى ابن وهب عن مالك
 أنه قال يشرب الماء من كل اللبن والزيت ثم يغسل الاناء سبع مرات قال وكننا هاتين الروايتين
 مخالفة لما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صاحب اشارة العزم في الرد على ابن حزم
 ان ابن حزم وأهل الظاهر في معزل عن قهقهة المسئلة وشبهها ولا شك أن هذه الاحاديث
 حات هكذا وقال الله تعالى في الكلاب فكلوا مما أسكن عليكم فهذه الاحاديث معارضة
 لعموم القرآن وعموم القرآن مقدم عند كثير من العلماء وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لعدي بن حاتم اذا أرسلت كلابك المعلقة وذكر اسم الله فكل مما أسكن عليك قلت وان
 قتل قال وان قتلان لم يأمر بغسل الصيد ولو كان رقيق الكلاب نجس لا رمه بغسله ولم يؤخر
 البيان عن وقت الحاجة واذا غرر الخوى من تعليل الحكم أيضاً فالعامل هنا معنوي كما
 تقدم واذا غرر المحكم من التعليل في شيء قال هذا بالخاصة كما اذا طلب منه عليه جذب
 المضاطب المحدد (رجع) وقيل رافع المبتدأ التجرد عن العوامل وليس بشئ اذا لم يدم

عشرة كاملة ليس للاعلام
بأن الثلاثة والستة عشرة
والتسعين أن يحصل
صيام العشرة يحصل كال
الصوم القائم مقام الهدى
(والخلال) جمع خلة وهي
الطريقة الحقة مأخوذة من
الخلة وهي الطريق في الرمل
وفي قوله الله تعالى
واستولت والحلال والحلال
أنواع من الصناعات اللفظية
من ترصيع وتجنيص ليس
الغرض ذكرها
(حتى خيات أن يوسف
عليه السلام حاسنك
ففضضت منه)

يعني باراك في الحسن فأخضت
وأصل الغض نقصان في
الطرف ويستعار لساواه
وبدا بذكر الحسن
فيما سردهم نوارج ذوى
الاصواف الشعر بقوله انه اول
ما يحب المرأة من الرجل ثم
ذكر المال والمهم والعلوم
وتحذرك وهو المراد ههنا
يوسف عليه السلام وجاء في
الحديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك الكريم ابن
الكريم ابن الكريم ابن الكريم
يوسف بن يعقوب بن اسحق
ابن ابراهيم وبه ضرب المثل
في الحسن وسندل على حسنه
يناب الله تعالى والحديث
والاشعار في الكتاب قوله
عز وجل في ذكر امرأة العزيز
والنساء اللاتي لهن على جبه

لا يكون علة لوجوده في نظر
بل هي ممتزجة افعان وقيل الابتداء افعان وهو ضيف لان المعنى ماله هذه القوة وقيل
الابتداء رفع المبتدأ والمبتدأ رفع الخبر وهو اقرب الاقوال وقد استوفيت هذه المسألة في
تعليل في على المحاجة (الرائي) مجرور بالاضافة لان الاضافة الى المبتدأ (صانتي) صان فعل
ماض والتاء ضمير يرجع الى اصالته وهو في موضع رفع لانه فاعل صان والنون الثانية تنوين
الوقاية وهذه النون هي التي تبقى الفعل من الكسر وما أحلى قول الامير أمين الدين أبي
الحسن علي بن عثمان السليمانى

أضيف النحاة معنى الى ليل شعره * فقال ولولا ذلك ما خص بالحسر
وحاجته نون الوقاية ما وقت على شرطه فعل المحذون من الكسر
والياء ضمير المتكلم وهي في موضع نصب على انتهاء فعل صان وهذه الخلة من الفعل
والفاعل والمفعول في موضع رفع على أنها خبر المبتدأ وهو اصالته والاصل في الخبر ان يكون
مفردا وقد يكون جملة اسمية مثل زيد ابوه كريم وفعلية كافي البيت (عن) حرف جر وتجي
للمحاوطة كما هنا أي تجاوزتني عن الخطل وتجي بمعنى بعد كقوله تعالى لئن كن طباقا من طبق
وتجي بمعنى على كقول الشاعر

لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله

(الخطل) مجرور بمن وسيا في الكلام على الالف واللام في قوله
ويعبرون كرام المحسل والاول (وحيلة) الواو تكون تارة للطف كقوله وهي للتشريك في
الحكم بالترتيب فان الواو في قوله تعالى واسجدوا له كفي ما فادت الترتيب وقيل لعل المحذور
كان قبل الركوع في ذلك الزمان ثم نسخ كذا قوله تعالى اني متوفيك ورافعك الى والعهيم
ان المسج عليه السلام ما توفي بل رفعه الله اليه لان الخبر ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
سئل ويقتل الفحل وعلى هذا لا ترتيب في الواو لكن قال ابن عباس ومحمد بن اسحاق
متوفيك أي يميتك والمقصود لا يصل أعداؤك من اليهود الى قتلك ثم أكرم الله تعالى بعد
ذلك برفعه الى السماء واختلف في مدة الوفاة فقال ابن وهب توفي ثلاث ساعات ثم رفع وأحيى
وقال محمد بن اسحاق سبع ساعات ثم رفع وقال الربيع بن أنس ثوبه حال ما رفعه واستشهد
بقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الآية وقال ابو بكر الواسطي المراد اني متوفيك عن
شهواتك وحظوظ نفسك وموتهم من قال التوفى أخذ الشيء وافيها وما علم الله تعالى ان من
الناس من يحطّر به الى الذي رفعه الله انفسه ووجه ذكر ذلك ليدل على ان الله رفعه بجسده
اليه ومنهم من قال قل من رفعه واقطع خبره واثره عن الارض كان كالتوفى ومنهم من قال
في الكلام حذف مضاف تقديره متوفى علك وهو حازر (رجع) تارة تكون بمعنى رجع وتارة
للمهم وتارة تكون واو مع وتارة تكون واو الحال وتارة تكون ضمير الفاعل في مثل
يقومون أو علامة الرفع في مثل الزيدون وتارة في رسوم الخط في مثل عمر وفاروق بن
عمر فاذا دخل تنوين النصب عمر فلا دخول لها لان الفرق حاد لكون عمر غير متصرف
(حكي) أن بعضهم كان يكتب كتابا الى جانيه آخره كتب عمر بغير واو فقال له يا مولانا
زدها واو الفرق فقال له والله لقد تفضل مولانا بزيادة واو يعني انه تفضل وبعضهم

(واعدت لمن متكأ) الى آخر
 الآية قال المفسرون المتكأ
 النعرق الذي يتكأ عليه
 وقيل المتكأ هو الطعام
 والادل فيه ان من دعوته
 ليطلع عندك فقد اعدت
 له وسادة فسمى الطعام متكأ
 على الاستعاره وقيل متكأ
 طعاما يحتاج الى أن يقطع
 بالسكين لان الطعام اذا كان
 كذلك احتاج الانسان الى
 أن يتكأ عند القطع وقيل
 المتكأ الاترج وهو شاذ
 أنكره أبو عبيدة (وقالت
 اخرج علي بن فلان انه أكبره)
 قيل عظمته وراية كبير اعما
 في أنفسهن وقيل حصن
 والهـاـ للسكت مثل انه معنى
 ان وهو قول شاذ لا يعرف
 في اللغة الا كبار بمعنى الخيض
 الا ان تكون الصيغة
 بالخيض تدخل في معنى الكبيرة
 ولا في الطب أن المرأة تبيض
 اذا رأت ما يروعه الا أن
 تكون حاملا فيحصل لها
 اسقاط فبيض والقول
 الاول من أن معنى الاكبار
 التعظيم أصح وأحسن
 (وقطن أي دين) كناية عن
 الدهش والخبرة ما نراها
 ذهبت فكانت تقطع في
 يديها وهي تظن أنها تقطع
 في الفاكهة أو الطعام واما
 أنها تتناول السكين من موضع
 النصل وهي تظن أنه من

يرى أن تزايد بعد لا التامية في الجواب اذا قيل هل فعلت كذا فتقول لا وعافاك الله (يحكي)
 من الصاحب بن عباد انه قال هذه الواو هي أحسن من واوات الاصداع في خدود الملاح قال
 ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج رحمه الله زينا عن عمر رضي الله عنه انه قال لرجل عرس
 هل كان منك ذفا فقال لا طال الله بقاءك فقال عمر عرضي الله عنه قد علمت في تملوا هلا
 قلت وطال الله بقاءك وتارة تكون الواو والتمانية في مثل قوله تعالى نبيات وأبكارا
 وفي قوله تعالى الآخرون بالمعروف والنهي عن المنكر وفي قوله تعالى وسبق الذين اتقوا
 رهم الى الجنة زمر احدى اذا جاؤوها وفتحت أبوابها التي بالواو وهن ما يأتي بها في ذكر جهنم لان
 للتاوسعة أبواب وللعنة ثمانية وستة اسماء الجنة والتاوسعة بعد ان شاء الله تعالى (وحكي)
 في بعض الافاضل عن بعض الحكماء في المدن البكار انه ألقى درسا في هذه الآية السريعة
 وقد قال في حق أصحاب جهنم انهم لما جاؤوها فتحت لهم أبوابها على التعقيب لان الفاء للتعقيب
 فلم يهلوا للدخول بل أدخلوا على القصور واما أهل الجنة فلم يفتح لهم بصرها الى الدخول بل أمهلوا
 لانه قال وفتحت أبوابها (قلت) انظر الى هذه الغفلة في الاولى والثانية كونهن ظنا اولاً خارجة
 عن الحكمة ولم تكن من اصلها ووجدنا ثابتة في الثانية فلم يتكرها ونقل هذه هي تلك
 الحمد لله واهب العقل اه وفي قوله تعالى ويقولون سبعة وثم منهم كلهم وامرئى ان هذا السقراء
 حسن وبعض المحققين منع هذا وقال انما تقع بين المتضادين لان التيمات غير الاكبار والآخر من
 ضد التناهي وقال في قصة أهل الكهف انه أتى بالواو مع ثمانية لأن القول الثالث أقرب الى
 الحق أو هو الحق لانه قال في القولين الاولين وجاء الغيب وفي الثالث قال تعالى قد ربي أعلم
 بعدتهم وقال في قصة أهل الجنة وأتت الواو لان أبواب جهنم لا تفتح الا عند دخول أهلها زيادة
 في الضيق على من بها واما أبواب الجنة فتنفتح لاهلها قبل دخولهم اليها اكرامهم بقوله تعالى
 جنت عدن مفتحة لهم الأبواب ورد هذا القول بأن الواو دخلت مع تعدد الصفات في قوله
 تعالى غافر الذنب وقابل التوب ولم تدخل في قوله تعالى الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن
 الآية ولا تضاد بين الغفران وقبول التوبة (قلت) لو سقط الواو من أبكار الاختلا لمعنى
 لانهم لا يمكن نبيات أبكارا مع افتضار الواو لتدل على المغايرة قال الشيخ جمال الدين بن
 الحاج رحمه الله ان القاضي القاضى الفاضل رحمه الله كان يعتقد زيادة الواو في هذه الآية ويقول
 هي واو الثمانية الى أن ذكر ذلك بحضرة الشيخ الى الجود للمقرئ حينئذ انه وههم وان الضرورة
 تدعو الى دخولها هنا والافساد المعنى بخلاف واو الثمانية فانه يؤتى بها لاجتماعه فقال ارشدنا
 بابا الجود اه والامام فخر الدين اعترف بأن الواو في قوله تعالى وثم منهم كلهم واو الثمانية
 وعلى الجملة في هذه الواو ما صاحب جليله جمعها في كرامة أضربت عن انباتها هنا خوفا من
 الاطالة والواو التي في سبحانه اللهم وبحمدك قال أبو اسحاق الزجاج سألت أبا العباس المبرد
 عن الهمزة في ظهور الواو هنا فقال لقد سألت أبا عثمان المازني عن سالت عنه فقال المعنى
 سبحانه اللهم وبحمدك سبحانه (قلت) واما واو عمر وقد نظم الشعر فيها كثير منهم أبو
 نواس قال يهجو واشجع السلمي

قل لمن يدعى سليمان سفاها له لست منها ولا قلاما عظفـر
 اغنايت من سليمان كروا * انصفت في الهباء ظلماء عمرو

موضع النصاب فخرج بعدها
والآلة ذابنا نظر بمنعها من
وجود الأم وفي هذا من
الكتابة عن الحسن ما لا يزيد
عليه (وقل حاش لله ما هذا
بشرا إن هذا الملك كريم)
المقصود اثبات الحسن لأنه
تعالى ركب في الطبايع أن
لا شيء أحسن من الملك وقد
عين ذلك قوم لوط في ضيف
إبراهيم من الملائكة كما
ركب في الطبايع أن لا شيء أرفع
من الشيطان وكذلك قوله
تعالى في صفحهم طلعها
كانه رؤس الشياطين فكما
تقرر في الطبايع أن أرفع
الاشياء هو الشيطان فقد
تقرر أن أحسن الاشياء هو
الملك فلما أرادت النسوة
وصف يوسف بالحسن شبهه
بالملك وما المحدث فروى
عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال مررت بيوسف
في الليلة التي عرج في فيها
إلى الماء قتلت بحجر بل من
هذا قال يوسف فقيل يا رسول
الله كيف رأيته فقال كالقمر
ليلة البدر ومن الآثار قولهم
أنه كان إذا مشى في أزقة مصر
تلا "لا نور وجهه على المجدران
كأنه تلا" نور الشمس من
الماء عليها وتولهم انه نور
الحسن من جدته سارة التي
هم الملك يأخذها من إبراهيم
وزاد عليها وقصتها مشهورة

(حكى) أن بعض الناس رأى في منامه أنه قد كتب على ظهره ما واجبه إلى المبروقص الرضا
عليه فقال له أنت دعي في نفسك واستشهد بالبينين وقال لا تجزعي
غير المقول عيوبه كالزوا من * عمرو يرى واللفظ عنه قصير
كانون من زيد يقال مديحه * باللفظ لكن لا يرأ بصير
(وقال التهامي)

لغو كرف زيد لا مفعلي * أو او عمرو فقد ما كوجودها
(وكان) المحاط زعم أن عرا أرتق الاسماء وأخفها وأظرفها وإسماها مخرجا وكان يسميه
الاسم المعلوم ومعنى ذلك الزاقه مبه الوال التي ليست من جنسه ولا فيه دليل عليه ولا إشارة
إليها يزعم أن هذا الاسم لم يقع في الجاهلية إلا في فارس مذكور أو ملك مشهور أو سيد مطاع
أو رئيس متبوع ثم انه يقول بعد ذلك عمرو بن هشام وعمرو بن عبد الله أكبر وعمرو بن الأشدق
وعمر بن العاص وعمرو بن حمزة وعمرو بن يحيى بن قيس وعمرو بن عبد كبر وعمرو بن عبدود
وعمر بن الشريد وعمر بن الحقي إلى أن يذكر عمرو بن عبيد وعمرو بن قانود وغيرهم ثم يهتج
بقول أبي نواس

قلت له ما الاسم قال شمردل * على اتني أكني بعمر وولا عرا
وما شرفني كسبة مريسة * ولا أكني منه ساء ولا خرا
ولكن أخفت قتلت حروفها * وليست كأكري أنا خافت وفرادي
قلت إنما كان الجاحظ يقول هذا لأن اسمه عمرو وكنته أبو عثمان وقال أبو سعد الرستي
أق الحق أن يعطى ثلاثون شاعرا * ويحرم ما بين الوري شاعرة على
كما ساءوا عرا بواو زيدة * وضوئى اسم الله في ألف الوصل
(وما) أحلى قول ابن نقادة

أذل وجدى مذتنا وأفكر * وبعض ما ألقاه فيهم مسمهر
أفحاني الوجد فيسمى ألفا * وصل واسمى ليست تظهر
(وقد) جمع السراج الوراق رجه الله هذه الواوأت في أيأت وأحسن فيها حيث قال ومن خطه
تفت

ما لي أرى عرا إلى استقرت به * قد صارع - را بواو فيه وانصرفا
ونام عن حاجة بنته غلطا * بها ألفت منه السهد والاسفا
والستير بعمر قد سمعت به * فإز ذلك تعسر بقا عرا
وتلك أو دولا والله ما عطف * ولوأت وأوه عطف ما أت طرعا
ولوأت وأو حال لم تدلو * أت بها قسما ما يتراد خلعا
أو أو رب ما جرت سوى ألف * وكثرته خلافا للذي ألفا
أو أو لم أجد خيرا أتى معها * أو أو جمع غدا من فرقة تنفعا
ولت صدقها قد شبه غدا * يكوى بنارى وهذا في السوا كني
والله طمسها وأواد كرت بها * دالا بوسطى وكانت قبل ذا ألفا
(قلت) أما تشبه الصدغ أو هو كسبر مشهور بين الشعراء ومن ذلك قول ابن قلاقس

وروى انه عاش مائة سنة
وتوفي بمصر ودفن في نهر
النيل الذي احكم صنعته
البدعة ومن كلامه قبله
ما صنع بك اخونك فقال
لاستأوني عن صنيع اخوتي
واستأوني عن صنيع ربّي
ودعا لاهل السجن فقال
الاهل عطف عليهم الاخبار ولا
تخف عنهم الاخبار فيقال
انهم اعراف الناس بما يجدد
من الاخبار في البلدان والله
أعلم
(وان امرأ العزيز يرأتك
فقلت عنه)
(امرأ العزيز) زانجا المشغوفة
بحب يوسف فصار المحب شغافا
انتهأ بالثغاف جلدت رقبة
فقطبا وألقب وقرئ شغفا
بالعين والثغاف أعلى الجبال
كان المحب بلغ أعلى قلبها وما
كانت تسلمع ذلك المحب الا
باضاعف ذلك المحسن ومن
كلامها حين دخلت على
يوسف بعد أن ملك مصر
واختلجحت اليه سبحانه من
جعل العبيد ملوكا بالاطاعة
وجعل الملوك عبيدا بالمعصية
(وأن قارون أصاب بعض
ما كثرن)
(قارون) هو المذكور في
الكتاب العزيز قال بعض
المفسرين اختلاف في نسبة
قنيل كان ابن عم موسى عليه
السلام لان موسى بن عمران

الاسكندري وهو ملج

قرنت يا وائل الصدغ صاذا القبل * وابدت لامن عذاره سليل
فان لم يكن وصل لديك لعاشق * فماذا الذي أبدت لنا مل
(وقال) الهاء زهير قيسا اطن

عسى عطفة للوصل يا وائل صدغه * وحقل اني اعهد الوات عطف
(وقول) السراج والله طمسها واوا البيت يريد بذلك احب له وانه قد تعف من الكبير فكان
واوالا لئلا ينعن كاللادال بعد أن كان كالالفوله في هـ هذا المعنى عدة مقاطيع منها قوله ومن
خطه نقلت

انخل ابري مني * كانوا عقوده
وصار يحسن بيضي * كانوا رقدوده
(وقوله ايضا)

كان ابرا صار سيرا * يلطم الاكاس يضره

كيف لا يأن عني * ومعي شيب ودره

(انشدني) نفسه الشيخ زين الدين عمر بن مظفر بن عمر الوردى اجازة

وكان اذا رأيت ولو عوزا * يبادر بالقيام على المحراره

فاصبح لا يقوم لبدورهم * كان الحسن قدولى الوزاره

(وقوله) وقع رده ان في الواوات يريدون انه جاوز العشرين فلا يذ كر الا بواو عطف (وما)

احسن قول محمد بن علي بن منصور بن بسام

قد قرب الله ما كل ما شاعا * كاتني بهلال الفطر قد طلعا

فخذ للهلك في شوال اهتبه * فان شهورك في الواوات قد وقعا

(وكذا) قول بعضهم وقع الشهر في الاثنين مرادهم انه يقال فيه احد وعشرين ثاني وعشرين

فيكر فيه الاثنين وفي أمثال العوام اذا وقع رمضان في الاثنين خرج شوال من التكمين (رجع

الى الاعراب) حلية مبتدأ والنصف الثاني اعرابه كاهراب الاول وأما الذي فاتها خارفه كان

موضعها التدب والعامل فيها زانت (المعنى) رأى الاصيل بصوتني عن الاضطراب في

القول والعامل وحلية علمي تزيفني عند العطل أي التعري عن أعراض الدنيا وزخرفها

وامرئى ان الانسان شيء واه الزينة واللبس والشكل وانروا وقد قال صلى الله عليه وسلم

المرء باقر به قلبه وادانه وقال عليه السلام المرء محبوب تحت لسانه وقال علي بن أبي طالب

كرم الله وجهه فقيمة كل امرئ ما يحبته قال المحاذي في كتاب البيان والتبيين عند ذكر هذه

الكلمة تلوم تعف من هذا الكتاب الاعلى هذه الحكمة لوجه لنا فاضلة عن الكفاية غير

مقصود الغاية اه (وقيل شعر)

واجهدت نفسي واستكمل تضاعفها * فأنبت بالنفس لا بالجسم انسان

(وانشدني بعضهم)

كل حقة قتلت التي لم تكمل هو الجسم دعه في الحضيض الاسفل

انكمل الغاني وتترك باقيا * هملا وأنت بأمر لم تجفل

ابن قاهت وقاهون ابن بصهر
ابن قاهت وقيل كان ابن
خاتمه وهو اول من ضرب به
المثل في كثرة المال وفي قوله
تعالى (كان من قوم موسى)
دليل على ايمانه وقرآنه
وكان من احسن الناس
وجها وقرافة للوراثة
المتورثة وقيل انه كان
من السبعين المختارة قال الله
تعالى (واتنمناهم من الكهوز)
الكهز يطلق على ما جمع عن
المال سواء كان في باطن
الارض او ظاهرها (مان)
مفاتيحه لتدور بالعصبة أي
تنموها بالعصبة تكلفها
النهوض وهذا من القلب
المستعمل في كلام العرب
مثل دخل الرأس الظل
وعرضت الدابة على الحوض
واختلف في المفاتيح قيل
مفاتيح ابواب الخزائن وكانت
قرستين فلما هو قول واه
وقيل المفاتيح الخزائن نفسها
وقد يسمى الشيء بما لا به
وقيل المفاتيح العلم والاطاعة
كقوله تعالى وعندكم مفاتيح
الغيب يعني انه اوتي من
الكنوز ما لم يحفظه والاطلاع
عليه لم يقل على العصبة أولى
القوة أي يهزون عن حسابها
وحفظها لكثرة صنوفها
(قال لنا اوتيتني على علم عندى)
أي على خير وصلاح علمه الله
منى وقيل على علم بالمكاسب

النفس للجسم النفس آلة * ما لم يخصه به لم يحصل
يقنى ويبقى دائما في غبطة * أبدية أو شقوة لا تقبلى
شرك كشف أنت في جلالته * بانوار وجهه الخلاص وعجل
من يستطيع بلوغ أعلى منزل * ما لا يرضى يادى منزل
والرأى ما زال معدودا عند العقلاء قال على بن أبي طالب كرم الله وجهه رأى الشيخ خير من
مشهد الغلام وقال أبو فراس الحمداني
ولا أرضى الفتى ما لم يكمل * برأى الكهل أقسام الغلام
(وقال أيضا)

فداشورت الاواصب شجتها * ولا احتربت الاوكان قاتها
ولو قال استغربت كان احسرت استكان حسنا ولما همت بتغيير لارتداد بعد موت النبي
صلى الله عليه وسلم استشاروا عثمان بن ابي العاص وكان فيهم مطاعا فقال لهم لا تكونوا آخر
العرب اسلاما ولهم ارتداد فغضبهم الله براه (وكان) الحجاب بن المنذر يدعى ذا الرأى أشار
يوم بدر على النبي صلى الله عليه وسلم أن ينزل على آخر ماء بدر ليقى المشركون على غير ما وكان
براه المخير لأن ذلك ضرب كغادر قريش والمشتهرون بالرأى والدهاء نجسة معاوية وعمرو بن
العاص والمغيرة بن شعبة ومن الانصار قيس بن سعد بن صباد ومن المهاجرين عبد الله بن بديل
الخرزاعي رضى الله عنهم وقال بعضهم دهاء العرب اربعة معاوية بن ابي سفيان وعمرو بن
العاص والمغيرة بن شعبة وزياذان ابييه اما معاوية فللأناة والحلم واما عمرو فللمعضلات واما
المغيرة فللمبادهة واما زباد فللصبر والكبر وقال ذو روى العرب ومكيدتهم معاوية وعمرو
ابن العاص والمغيرة وعبد الله بن بديل ذكرهم الشعبي في بيت

من العرب العراء قد عد أربع * دهاة غابوقى لهم شبهه

معاوية وعمرو بن عاص ومغيرة * زياده والمعروف بآية

ثم جعلت الستة في قولى

من العرب ان رمت الدهاة ستة * موثد فضل ما بين طغى

معاوية وعمرو زياد ومغيرة * وقيس وعبد الله بن بديل

وقال أبو الطيب الهندي

الرأى قبل شجاعة الشجعان * هو أول وهى المحل الثاني

فاذا هما اجتمعا لنفس مرة * بلغت من العلماء مكان

ولربما طعن القتي أقدرانه * بالرأى قبل طعان الاقران

لولا العقول لكان أدنى ضيق * أدنى الى شرف من الانسان

ولما تفاضلت النفوس وديرت * أبدى الحكمة عوالى التران

وقال أيضا

نفت الترههم عنه حدة ثمنه * ففضى على غيب الامور يتقنا

وقال الامير بدوالة بن نشو الدولة أجد بن نقادة

العلم للاعلام أقوى ناصب * والرأى للارايات أثبت حامل

والنجارات وقيل على علم
الذي سماه وكان الزباج
يقول هذا قول لأصل له فان
الذي سماه ولا حقيقة
لها (خرج على قومه في زينته)
قيل خرج راكباً له شهباء
يسرج من ذهب ومعها
سبع مائة وصيفة على بحال
شهباء من الحلي والحمل
والزينة فكانا يفتن بني
اسرائيل ثم بنى وتكبر حتى
أهلك الله * واختلط في
سبب بقيه وهلاكه فبطل
انه كان قد حذرهم على
المجورة وذلك انه موسى عليه
السلام لما قطع البحر وأغرق
الله فرعون جعل المجورة
لهرون خصاً له النبوة
والمجورة وهي القربان تأتي
بنواسرائيل بهداهم إلى
هرون فقصها في المذبح
فتزل نادتها كلها وكان موسى
الرسالة فوجد قارون من ذلك
في نفسه وقال يا موسى لك
الرسالة وللهرون المجورة
ولست في شيء لا أصبر على هذا
فقال موسى والله ما صنعت
ذلك للهرون بل جعله الله له
فقال والله لا أصدقك أبداً
حتى تأتي بي يا قارون موسى
رؤساء بني اسرائيل ان يجيء
كل رجل منهم بعضه فأتوا
بهافاً فقامه موسى عليه السلام
في قبعة له وكان ذلك بأمر الله
تعالى ودعاه موسى أن يريهم

ولرباعاء علم الغيب مرله * فهمم صحيح بانضاح دلائل
وأخو الحجاب الفكر منه بتدل عـ إلى أواخر أمره باوائل
علم الحرب شمه يدي بها * والرأي مرة اللبيب العاقل
لكنه كالسيف يصعد اثم يحجج بالاشارة لا بكف الصاقل

وقال أبو تمام

وما نبي من الاشياء أمضى * على المهجات من رأى سديد

وقال البحتري

يوم أرسلت من كذائب آرا * ثلج جندا لا يأخذون عطاء
ويود الاعداء لو تضعف الجحش عليهم وتصرف الآراء

قلت لو كان لي في هذا البيت حكم لقلت بديل تصرف تضعف أيضاً يكون الاول من الاضعاف
وهو الزيادة المثل والثاني من الضعف وهو المرض والوهن على ان تصرف أمسح وتضعف
أضع (وقال) على بن الجهم

فهمة جيش وهزمتهم سري * وفكرته حرب وآراؤه جند

(وقال) ابن حيوس

وما البطش الشديد مفيد عز * اذا لم يعضه الرأي السديد

(وقال ابن مكنة)

بت حاروه فالعش تحت ظلاله * واستهفه الجرم من أثوانه

يا بني الخطوب يتلها من صبره * والباثرات يتلها من رائه

وقال ابن المعتز

وثار في الدهر عضاه هذا * يفسد شمل الخطي وقلبا مشاعا

ورأيا كسر آة الصانع أرى به * سرائر غيب الدهر من حيث ماسعي

قلت ما رأى من غيب الدهر شيئاً فانه وفي الخلافة يوم واحد اثم قتل (وقال النباهي)

وللعادي رتب في الحجا * الرأي ثم التكيد ثم الكفاح

قد يغلب المرء بتدبيره * ألفا ولا يغلبه بالسلح

(قيل) ان الملك العزيز بن صلاح الدين لما أتى عه العادل لقتاله ووصل بالعاكر إلى بلبيس
ضاق الامر به وأراد النفقة في الجوش ولم يكن عنده شيء فقبل له ان القاضي الفاضل عنده من
الاموال ما يؤتمم ما تريد فقال استحي أن أطلب منه شيئاً فأزموه بطلبه فلما علم بوصوله دخل
إلى المحرم حياء منه فقص ع القاضي الفاضل له حتى خرج اليه وحكي له القصة فقال له كل ما أتا
فتة من نعمة فحس من صدقاتكم والمال عندي يكفي ما ترومه ولكن دعني أتوجه إلى العادل
وأطلب منه الصلح فان وافق فها نعمت والافانعة فدامنا والمحاربة أمامنا ثم ان القاضي
الفاضل توجه إلى الملك العادل ولم يزل يحصره بيبانه وقتل في ذروته والغارب بلبانه حتى
رد راحه ولم يدخل وكفى الله العزيز زاهر تلك المرة رأى الفاضل * ومن شعره قوله الدين
الضرفاني صاحب القصيدة

لا تحقرن أراي وهو موافق * بحكم الصواب اذا أتى من ناقص

الله ببيان ذلك فباتوا بحرسون
 عصمهم فاصبحت عصاهرون
 تهتر لهاورق اخضر وكانت
 من شجر اللوز فقال موسى
 يا قارون اما ترى صنع الله
 تعالى لغيره فقال والله
 ما هذا يا عجب عما صنع من
 العجر ثم اعترل عن معه من
 بني اسرائيل وكان كثير المال
 والتبسم فدعا عليه موسى
 وقيل انه لما تزلت آية الزكاة
 على موسى جاء موسى اليه
 وصاحمه على كل الف دينار
 دينار والفسادة على
 هذا الا لوب فحسب ذلك
 فوجده مالا عاقب ما جمع
 قومه من بني اسرائيل وقال
 ان موسى يامركم بكل شيء
 قطيعونه وهو الا ان يريد
 اخذ أموالكم فقالوا أنت
 كبيرنا فخرنا لم نأبى فقال على
 بفلانة البني فأعطاهما مائة
 دينار وأمرها ان تقذف
 موسى بنفسها ووجه الى موسى
 وقال ان قومك قد اجتمعوا
 لتأمرهم ونهاهم فخرج فقام
 فمهم خطيبا فقال يا بني اسرائيل
 من سرق قطعناه ومن زنى
 جلدناه فان كانت له امرأة
 رجناه فقصاح به قارون وقال
 له وان كنت أنت فقال نعم
 قال فان بني اسرائيل يزعمون
 أنك خذت بفلانة البني فقال
 على بها فلما حاث قال لها
 موسى يا فلاة أنت افعلت

فادبروه وأجل شيء قتي * ماحط قيمته هو ان الفاعل
 وقال القاضي المشيبي
 ولي صاحب ما خفت مكره وطارق * من الامر الا كان في من وراءه
 اذا عصى منى صرف الزمان فأنسى * برايته اسطوع عليه وورائه
 وقال أبو الفتح البستي

عول على رايه اذا خربت * نائبة من نواب الزمن
 فليس في الارض معقل أشب * كرائته من كرائه الحق
 هذا ان الجنسان اللذان في هذين المخطوعين من أنواع الجناس المرفوعة هو ان يكون أحد
 وكى الجناس مر كما من جزاين أوله ما حرف من حروف المعاني وقد ذكرت ذلك مستوفى في
 كتابي المسمى جنان الجناس (وما) أحلى قول أسعد بن عماري
 طبع الجنس فيه نوع قيادة * أو ما ترى تأليفه لا حرف
 ونظمت أنا في هذا المعنى

ألا ان من عاني القريض طبعه * به وقد أرسله من صدوا حثمه
 المزه ان قال شاعر الجناس * يواف ما بين الحروف اذا نظم
 ونظمت فيه أيضا

ما ناطم الشعر في محل قتي * يعود فاسمع مقالة الطرغا
 ألف هذا حرفه ومسمت * همة هذا ألف الحرفا

وقال ابن سنا الملاك

وشاعر كاتب أدب * منتظم العقل والقياس
 قلت له الفضول داء * وهو كذا قيل كالعطاس
 لم كنت تبني ضررت تبغوه قال من العشق في الجناس

وقلت أنا

تعبد قته جاوا اسأل مدامي * وجملي ما ليس بحمله الناس
 بخاروا جرحي حين جاووا جرحي * فافاته عما يروم جناس
 (وقلت)

أني محلى أناس * بهم تحلى المديح
 زاروا وزلوا وزادوا * هذا الجناس المايح
 (وقلت)

لله قوم جسون * من حادثات الليالي
 صاوا وصاوا واصلوا * كذا جناس المعالي

(رجع القول الى الرامي) لما استولى الاسكندر على ملك فارس كتب الى ارسطو يأخذ رايه في
 ذلك فكتب اليه الرامي ان توزع على كل منهم وكل من وليته ناحة سمه بالملك وأفرده على
 ناحته واعقد التاج على رأسه وان صغر ملكه فان المسمى بالملك لا يتخضع لغيره ولا ينشئ في
 ذلك ان يقع بينهم تعاليل على الملك فيودعهم اليك حرا بينهم فان دونت منهم دائوا للثوان

ما يقول هذا فعالت لا والله
 يا بني الله وانما جعل لي جملا
 حتى اؤذنتك بنفسى فوجد
 موسى يبي ويضمر فاقوى
 الله اليه الارض بمات شبيه
 قتال باؤرض خذبه يعنى
 قارون فاخذته حتى غبت
 بعضه ثم لم يزل يقول خذبه
 وهو غيب حتى لم يبق من
 حده الا القليل وهو يتضرع
 الى موسى ويسأله وهو يقول
 خذبه الى ان غاب وقال ابن
 الجوزى وهو ناشده الرحم
 فادرجه فاقوى الله الى موسى
 ما اقصه وعزى لوانت عاث
 فى لانتته قبل ولما خدع
 به قال بعض الجاهل من بني
 اسرائيل المتأصدموسى
 اخذ داره وكانت مبنية
 بالذهب والفضة فقال الله
 تخدع بداره وقيل اراد بداره
 منزله والعرب تسمى المنزل
 دارا هذا قول من زعم انهم
 كانوا في التيه اذ لم يتم دور
 والقول الاخر قول من زعم
 ان الواقعة كانت بعصر والله
 أعلم
 (والنطف عشر على فضل
 ما ذكرت)
 (الفضل) دهنا بنية الثئ
 (والركز) والركز دفين مال
 المحاملة وفي الحديث في
 الركاز الخمس (والنطف)
 وحصل من العرب اصحاب
 ما لا فضرب به المثل واختلف

نايت تغزروا بك وفي ذلك شاغل لهم عليك وامان لاحادهم بعدك شيا فلما بلغ الاسكندر
 ذلك علم انه الصواب وفرق القوم في الممالك فمما ملوك الضوايق فقال انهم لم يزلوا يرى
 ارسطو محتاجين اربعة مائة سنة لم ينفذ لهم امر (وحكي) ان المأمون لما هادن بعض ملوك
 النصارى اظنه صاحب جزرة قصر طلب منه خزائنه كتب اليونان وكانت عندهم مجموعة
 في بيت لا يظهر عليها احد فمخ الممالك خراصة من ذوى الراى واستارهم في ذلك فكلمهم
 اشاروا عليه بعدم تجهيزها الامطر انا واحد افانه قال جرها اليهم فاندخت هذه العلوم على
 دولة تشرية الافندتها ووقعت بين علماءها (حدثني) من اثنى به ان الشيخ تقي الدين احمد
 ابن تيمية رحمه الله كان يقول ما اظن ان الله يعقل عن المأمون ولا بد ان يقابله على ما اعتده
 مع هذه الامة من ادخال هذه العلوم الفلسفية بين اهلها (قلت) ان المأمون لم يشكر النقل
 والتعريب بل نقله قلبه كثير فان يحيى بن خالد البرمكي عذب من كتب الفرس كثير امثل كليله
 ودمنه وعرب لاجله كتاب الجملى من كتب اليونان والمنه وردان اول من عذب كتب
 اليونان خالد بن يزيد بن معاوية لما اوجع بكتب الكيمياء (والترجمة) في النقل طسرقان
 احدهما طريق روحنا بن الطريق وابن الناعة المحصى وغيرهما وان ينظر الى كل كـ
 مة ردة من الكلمات اليونانية وماتدل عليه من المعنى في اتي بعضه مفردة من الكلمات
 العربية ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى فينتهوا وينقل الى الاخرى كذلك حتى باتى على
 جملة ما يريد تعريبه وهذه الطريقة رديئة لوجهين احدهما انه لا يوجد في الكلمات العربية
 كلمات تقابل جميع الكلمات اليونانية ولهذا وقع في خلال هذا التعريب كثير من الانقضا
 اليونانية على حالها الثاني ان خواص التركيب والنسب الاسنادية لا تطابق نظيرها من لغة
 اخرى دائما ومضائق الخلل من جهة استعمال المجازات وهى كثيرة في جميع اللغات والطريق
 الثاني في التعريب طريق حنين بن اسحاق والمجودى وغيرهما وهو ان يأتى الى الكلمة
 فيحصل معناها في ذهنه ويعبر عنها من اللغة الاخرى بجملة تتطابق معها سواء ساءت الالفاظ ام
 خالفتها وهذه الطريق اجدود لهذا المحتج كتب حنين بن اسحاق الى تهذيب الاقوال في العلوم
 الرياضية لانه لم يكن فيما بها بخلاف كتب الضرب والمنطق والطبيعى والالهى فان الذى عبره
 منها لم يحتج الى اصلاح فاما اؤفليس فقد هذبه ثابت بن قرة المحراني وكذلك المجسطى
 والموسطيات بينهما (رجع القول الى مايتى اتي بالمأمون) والخلاف ما زال في هذه الامة منذ
 توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في موته وذهنه وامر الخلافة بعده وامرهم انهم قال ما نبي
 الزكاة الى غير ذلك بل في نفس مرضه صلى الله عليه وسلم لما قال اتوفى بدواء وقرطاس ا كتب
 ليكم كتابا لا تضلوا بعدى على ما هو مذكور في مواظنه وخذروى انس بن مالك رضي الله عنه
 انه عليه افضل الصلوة واللام قال ان بني اسرائيل افترقوا على احدى وسبب عين فرقة وان
 امتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهى الجماعة وهو صلى الله
 عليه وسلم الصادق المصدوق الذى لا ينطق عن الهوى قد اخبر ان الامة ستفترق وعتى
 افترقت خالف بعضها بعضا ومتى خالفت تسكت يشبه وهج وناظر كل فرقة من يخالفها
 فانه يخرج باب الجحد واحاج كل احد الى ترجيح مذهبه وقوله بحجة عقلية او نقضية او مر كبة
 منها ما هيذا الامر كان غير مأمون قبل المأمون فمما زاد التشرشا والضررا وقوت بهج

المعتزلة وغيرهم وأخذ أصحاب الأديان ومختلفو السنة مقدمات عقلية من الفلاسفة فأدخلوها في مباحثهم وخرجوا بها مضائق جدالهم وبنوا عليها أقوا عديدتهم فاسم الخرق على الراقع وكاد منار الحق الواحد يشبهه بالثلاث الأثاني والرسوم السالقة على إن السنة الثمينة تفرغ فوعة المنار مأونة الشرا خافة الأعلام واسخة الأحكام باهرة إلى ساطعة غضة الجني يانعة

ونريد همار الليالي جدة * وتقدم الأيام حسن شباب

وأهلى السنة فزع لهم ألف الصالح مغلق أبوابها وذللوا بابا لها هذا الصادقة المصاعدة ما جمع من صوابها وأطاعوا واتبرها الأعظم فطمس من البدع نأتق شهابها وأجنوا من اتبع هداها هم ثمر اليعين مقعد الذرع وان كان من شهابها وجاسوا لخالل الحق فيزوه وأهله آخبر شهابها ومن قال إن الشهاب أكبرها السها * بغير دليل كذبته ذكاه

(قال) أبو بكر الصيرفي الفقيه الشافعي الأصولي كانت المعتزلة قد رغبوا رؤسهم حتى أظهر الله أبا الحسن الأشعري في غيرهم في إقناع السمسار اه (قلت) ومن وقف على طبقات المعتزلة للقاضي عبد الجبار علم قدوما كانوا عليه من العدد والعدد (وحي) إن أبا الحسن الأشعري رحمه الله تعالى كان تلميذا لابي علي الجبائي قرأ عليه وعذب عذبه لأن الجبائي كان زوج أم الشيخ أبي الحسن فاتفق أن حرت بينهما مناظرة في وجوب الأصلح والصلاح على الله تعالى فقال له الشيخ أبو الحسن أوجب الصلاح أو الأصلح على الله تعالى في حق عباده قال نعم فقال ما تقول في ثلاثة عباد اخترهم الله تعالى منهم أحد هم قبل السلوغ وبقي اثنان فاسلم احدهما وكفر الآخر الملة في اخترهم الصغيران سأل ربه تعالى فقال لما اخترتني دون أخوتي فقال له أبو علي أنه لو عاش لكفر فكان الأصلح اخترهما فقال الشيخ أبو الحسن فقد أحيا احدهما وكفر فالاخترته معلا بالأصلح له فقال له أبو علي إنما احياه ليعرضه لأعلى المراتب فهو الأصلح له فقال له الشيخ أبو الحسن فهو الاحيا الذي اخترته ليعرضه لأعلى المراتب كما فعل بأخيه اذ قلت أنه الأصلح له فأنقطع أبو علي ولم يخرج جوابا ثم قال الشيخ أبو الحسن أو سوست قال أبو علي ما سوست ولكن وقف جدار الشيخ على القنطرة ثم فارقه الشيخ أبو الحسن وخالقه وخالف سائر المعتزلة اللهم اننا سألناك لطف الهداية والعصمة ودوام النعمة التي لا تنالها نعمة والنبات بالقول الثابت حتى تخشع مع الفرق الناجية من هذه الامة اننا اهل التقوى واهل المغفرة وولي الحشرات التي وجدناها برسولك الصادق الامين لنا منفرة وهذا الالتزام من الشيخ ابي الحسن رضي الله تعالى عنه في غاية الحسن (ومن الالتزام) اصام احكي الله توفي لصالح ابن عبد القدوس ولد لغيره ابيه ابو المذبل الملاف ومعه ابراهيم النظام وهو صغير فوجد هذه تلقى حزننا على ولده فقال له لا وري آخرتك وجهك اذ الناس عندك كالنبات فقال يا ابا المذبل انما تخشع في لانه لم يقرأ كتاب التكره فكان وما هذا قال كتاب وضعه من قرأه شئت فيما كان حتى كانه لم يكن وفجأ لم يكن حتى كانه كان فقال له ابراهيم النظام فابن أنت على أنه لم يمت وان كان قد مات وعلى أنه قرأ الكتاب وان لم يكن قرأه فلم يخرج جوابا (ومن الالتزامات) نظما قول ابن الرومي

ما عذره عتري لموسر منعت * كقامه عتريلا معسر اصعدا

الاقوال فيه من بعض من لا يعرف حقيقة امره يقول هو رجل كان يسقي الماء على ظهره فكان ينطف أي قطر فسمى النطف ووجد خبيثة من المال فغظم حاله واستغنى بعد فقره وعضهم يقول النطف الرجل المتهم كان الفقير يحمي المال الكثير فقصده اخفاه فتهتم ونظف عليه والهمج ماذا ذكره البسلا دري أن النطف ابن جبير بن حنظلة البربوعي كان مقيما بالبادية مع بني عجم وكان باذما عامل كسرى على اليمن يحمل ثيابا من ثياب اليمن وذهب يوم سكا وجوهرا وورسله الى كسرى مع خفراء من بني المعذر اذ به الى أن يصل الى أرض بني عجم فبعث معها هوزة من يحوها وارض بني عجم فلما كان في بعض السنين في أرض بني حنظلة تعرض لها بنو ربوع فأغاروا عليها وقتلوا من بها من العرب والاساورة والفرس وكان فيمن قتل ذلك الناجية من عقال والحمر ابن عتبة والنطف بن جبير وكانوا فرسان بني عجم فقبوا الاموال خصل النطف على شيء كسبر من جلسته تراجان ملأون مناطق ذها بحلة بالحواهر الغنص فقباهما متعرة وضرب المثل بما

أصابه وقيل أنه فارق على
الفرار من مشربته منذ
طلعت الشمس إلى أن غابت
وفي ذلك يقول بعض ولده

أبى النصف المبارى الشمس إلى
غريق في السماحة والمعالى
ومات النطق حثف أنفه بعد
أن جرت بين العرب والفرس
بسببه حروب عظيمة

(وما) أحسن قول بعضهم
لئن كان حكم النجم لاشك واقعا فما سمعنا في رده نبيج
وإن كان بالتدبير بطل حكمه فقد صرح أن الحكم غير صحيح
وقال أبو العلاء المعري

زعم المجرب والطبيب كلاهما * أن لامعا دفقت ذلك اليكما
أن صرح قولكما فقلت بخاسر * أوصح قولي فالويل اليكما

وقال أيضا

عجبا للمسيح بين النصارى * وإلى أي والد نسبوه
أسلموه إلى اليهود وقالوا * أنهم بعدد قتلهم صلبوه
فاذا كان ما يقولون حقا * فأسألوهم في أين كان أبوه
واذا كان راضيا بقضاهم * فاشكروهم لأجل ما عبوه
واذا كان سخطا بأذاهم * فاعبذوهم لأنهم غلبوه
ووجدت منسوب إلى أبي العلاء المعري أيضا

زعم الجاهل ومن يقول بقوله * أن المعاصي من قضاء الخالق
إن كان حقا ما يقول فلم يفتي * حد الزنا وقطع كف السارق
وهذه من مسائل الاعتزال والجواب عنهم مذكور في مسئلة خلق الأفعال وقال أيضا
بدخمس مئين محدوديت * ما لها تقطعت في دج دينار
تتكم ما لنا إلا السكوت له * وإن نه ونع ولا من النار
فأجاب علم الدين السخاوي

عز الامانة أغلاها وأرخصها * ذل الخيانة فافهم حكمه البارى
(وحكى) إن بعض اليهود صحب قديريق فقال له لا شيء لم تسلم فقال له لوشاء الله
تعالى لاسلمت فقال إن الله تعالى قد شاء ولكن الشيطان لا يدعك فقال اليهودي أنا مع
أقوامي في بحر القدرى دوبا (وناظر) محتوية النساء ورواية عن شبيب البصري فقال له
محتوية ما دالك على اثبات الخالق فقال له شعرة على التي تحاقها فتنت فلولا يكن لها منبت
لم تنت فقال له محتوية ينبغي أن يكون منبأ من قطع ولم ينت دليل على أنه لا منبت
فأنغمه (وأما حلية الفضل) فأنها أفضل حلية وأنفس شيء وضع الله بنواظر الامنية وفيه
جمال من ليس له جمال وكلام من يتعلم منه البذر الكمال ومن كلام ابن المعتز العلم جال لا يخفى
ونسب لا يخفى قيل إن بعض الملوك شتم قراط فقال له إنما تفخر على فقيرك ولكن ردك
جنس إلى جنسه وهال فتسكلم وقال المأمون لبعض أولاده وقد سمع منحنى ما على أحدكم
إن تعلم العربية فقيم بها أولده ويزين بها مشهده ويفل بها هيجه خيمه وعلك مجلس سلطانه

(وكسرى جل غاشتك)
كسرى اسم الملوك الفرس
وقصر الروم وخاقان الترك
وتبع بحير والتجاشي للعبث
واختلف في نسب الفرس
على أقوال أحدها أنه فارس
ابن سام بن نوح وقيل فارس
ابن افرديون بن اسحق عليه
السلام وكان في العرب من
يقصّر فارس على شيطان
والفرس يقولون إنه ابن
كبرورث وكبرورث عندهم
آدم عليه السلام وأنه أول من
ملك الفرس وكان منفردا

من العالم وليس في زمانه ظلم
ولأنه ذكّر البغي والظلم
فاجتمع اليه حكماء أهل زمانه
وقالوا إن صلاح هذا العالم في
أقامته ملك يورث الامور
ويصدرها إن صلاح
الحسد بالقلب وإن العالم
الصير من جنس العالم
الكبير لا يستقيم أمره إلا
برئيس يديره على ما يقتضيه
قضايا العقل فساروا إلى
فارس بن كبرورث فقالوا أنت

أفضلنا وشبهنا أبنينا آدم عليه
السلام ولا بد من تقدمك
علينا وتوحيش أمورنا إليك
فأخذ عليهم العهد والوالتين
على السمع والطاعة ووضع
التاج على رأسه تيميزه وهو أول
من أسلم ثم خطب بالسرانية
وهو وإن آدم عليه السلام
ويقال لوزك كل أحد من بني
آدم لتكلم بالسرانية بالطبع
فتكلم بكلام معناه الشكر
والدعاء والمعونة والهداية
وأقام مائدة يلهي بدم الملائك
وتوفي ومات بعده أو شنيخ
وملوك الفرس تنسب إليه
والفرس مبالغات عظيمة في
وصف كبروتهم ومنهم من
يزعم أنه آدم نفسه وأنه خاق
من الراس وعاش ألف سنة
وهو كسرى يقال ففتح الكاف
وكسرى هو جمع جين على غير
قياس الألف واللام واللام
وذلك أن هذه الالفاء له أن
يكون جمع الأفعال مثل
أسكف وأسكفة وأما
الكسرى فإنه جمع بتقدير طرح
اللام مثل جذع وجذوع
قال الأعشى
أه كائن أبالأكسور
والمراد ههنا كسرى
أئوشروان فإنه أشهر ملوك
الفرس وأحدهم سيرة وأخبارا
وهو كسرى أئوشروان
ابن قاذ بن فيروز بن أبيه
ولد النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ولدت في زمن الملائك

بظاهر بيانه أسير أحدكم إن يكون لسانه كل ما كان عبده وإن لسان أمته فلا يزال الدهر أسير لسانه
(دخل) الاحنف بن قيس على معاوية واقد الأهل البصرة ودخل معه النضر بن قطبة وعلى
النضر عبادة قطرونية وعلى الاحنف مدرعة صوف وشيلة فلما لم يلبس معاوية اقتحمتهما
عينا فقال النضر يا أمير المؤمنين إن العباد لا يتكلمون غيا بكلام من فيها فأمر أبا الهيثم
(وحكى) المصعودي في شرح المقامات أن المهدي لما دخل البصرة رأى أبا ياس بن معاوية وهو
صبي وخلفه أربعة مائة من العلماء وأصحاب الضيالة وأبا ياس يقدمهم فقال المهدي ألم هذه
العنانين أما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا المحدث ثم أن المهدي التفت إليه وقال كم سنك
بأقبي قال سني أطال الله بقاء أمير المؤمنين سن أسامة بن زيد بن حارثة لما ولاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يحدث فيهم أبوبكر وعمر فقال له تقدم بارك الله فيك (قلت) كذا ذكره
المصعودي والشيخ ما قرأته على الشيخ الإمام المأخوذ من الدين إلى عبد الله محمد بن أحمد
ابن عثمان الذهبي في تاريخه الكبير أن أبا إسحاق البصري توفي في زمن بني أمية سنة مائة
وتسع عشرة ولم يلق دولة بني العباس ويقال سنة اذ ذلك سبع عشرة سنة وكان معروفا بالذكاء
والهجنة والفراسة وولاه قضاء البصرة عمر بن عبد العزيز زوج حبيب بن مختار ومولى عمر لهذا
المنصب (وذكر) الخطيب في تاريخ بغداد أن يحيى بن أكرم بن قضاة البصري وسنة عشر و
سنة أو نحوها فاستمره فقلوا أكرم بن القاضي فقال أنا أكرم بن عتاب بن أسيد الذي وجه به
النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على مكة يوم الفتح وأنا أكرم بن معاذ بن جيل الذي وجه به
النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على أهل اليمن وأنا أكرم بن سوار الذي وجه به عمر
ابن الخطاب قاضيا على البصرة بفعل جوابه احتجاجا وقد جمع بعضهم مجلد في ذكاء أبا ياس بن
معاوية ويقال أنه نظر إلى نسوة ثلاث فزعن من غي فقال هذه حامل وهذه مرضع وهذه بكر
فثمان فكان الأمر على ما ذكر قيل له من أين لك ذلك قال لما فزعن وضعت أحدا من يدها
على بطنها والآخرى على ثديها والآخرى على فرجها (ونظر) يوما إلى رجل غريب لم يره قط فقال
هذا رجل غريب وأسطى علم كتابه له غلام فسئل فوجد الافر كذا ذكر قيل له من أين
لك ذلك قال رأيتهم يمشون وتلفت فعلمت أنه غريب ورأيت على ثوبه جرة تراب واسطى
ورأيتهم يمشون ويسلم عليهم ويدع الرجال وإذا مر بذي هيئة لم يلتفت إليه وإذا مر بأسود
ذئ أسفح يأمه وإن هذه من فراسة أبي الحرث حمير وقد أنشدني يديه قول العباس بن
الاحنف

قلبي إلى ماض في داعي * فكسر أعماق وأوجاعي
كيف أحتراسي من عدوى إذا * كان عدوي بين أضلاعي
إن دام في هجرتك مع كل ذا * يوشك أن ينساني النساى

فيكي وقال هذا رجل جانيخ صنف جارية طباحة ألبحة فقيل له من أين لك هذا فقال لا بدأ
فقال قلبي إلى ماض في داعي وكذلك الإنسان تدعو مشهوته وقلبه إلى ما يضره من الطعام
والشراب فيأكل فيسكر عليه أوجاعه وهذا نص في شرح فقال كيف أحتراسي البيت
وليس للإنسان مدون بين أضلاعه إلا معدة فهي تلف ماله وهي سبب أمقاه ومفتاح كل
بلاء عليه ثم قال إن دام في هجرتك البيت فعملت إن الطباعة كانت صديقه وهجرته فقددها

العدل يعني كسرى وكان ملكا

جديلا عسيرا للرجال نام التدبير
فتح الامصار العظيمة في
الشرق واعطاه السلوك
وتزوج ابنته خان ملك الترك
وقتل مردك واصحابه وذلك
ان ابا قباذ قديما بيع رجلا
زندقياسي يسمى مردك احدث
مقالات في اباحة السرور
والاموال وقال انما الناس
فيها سرور وما كان لا يفسد الدم
ولا يأكل اللحم وانه دخل يوما
على قباذ وعنده زوجة أم
كسرى وكانت من احسن
النساء وعليها حلي عظيم
فأعجبته فقال نقبذا في اريد
ان أنتكحها الان في صلي نيا
يكون منها فاطمة قباذ لقوله
عقائله فلما هم مردك بها وكان
كسرى صغيرا قبل قدمه
وتضرعه في أن لا يفسد
فوهبها له فأول ما ولي
كسرى بهدموت أبيه قتل
مردك واصحابه فظلم في عين
الفرس ولجودهم وسلك سيرة
أودشبر وتوطدت مملكته
وبنى المبانى المشهورة ومنها
السور والعظيم الباقي الذي ذكر
على جبل الفتح عند باب
الابواب واقام الحرس وحسن
المادة من فساد من خلفه
ومنها المدينة التي سماها
باسم روميتها ومنها الاوان
العظيم الباقي الذي ذكر وليس
هو المسمى ببنيسانه وانما
المبتدئ له سابور وهو الذي

وقصد الطعام ولودام عليه مات جوعا ونعى (أخبرني) الشيخ الامام العلامة شمس الدين أبو
عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري قال أخبرني المحكم علم الدين عبد الرحيم بن أبي
خليفة رئيس الاطباء من والده المحكم الرشيد أبي خليفة رئيس الاطباء بمصر زمن الملك
الكامل انه أتت اليه امرأة من الريف ومعها ولد هاهو ومصر فدخل فوضع يده في بطنه وقال
لغلامه ناولني الفرجة فتغير البض تحت يده في الحال فقال لها هذا الغلام عاشق واحدة
اسمه الفرجة فقالت أي والله يا مولاي وقد عززت في عذله فحبب الحاضرون من ذلك (أقول)
ان المحكم الرشيد انما انتهى الى ذلك من كلام الشيخ أبي علي بن سناني القانون حيث ذكر
العتق فانه قال وما يتوصل به الى معرفة المعتوق اذا اكتسبه العاشق ان يضع يده على بطن
العاشق زمانا ويذكر اسماء وصنائع في اختلاص البض اختلافا شديدا واضطرب دفعة عند
ذكر واحد منها فهو المعتوق ولوقال الشيخ يدل قوله وصنائع وصفات لكان اجل والمعنى
حاصل (يقال) اصدق الناس فراسة ثلاثة العزبي في قوله لام انه عن يوسف عليه السلام
اكرى مثواه عسى أن ينفعنا وابنة شعيب التي قالت لا يبايها ابنت استأجره ان خد من
استأجرته القوى الامين وابو بكر في الوصية بالخلافة لعمر (رجع القول الى ذكر حلية الفضل)
قال الشريف الرضي

ان يبل ثوب في اكسى حسي * أوترد حيلي في فراكي حيتي

قد تقدم في فضلي بلا قدم * أعظم ما مر على ذي السن قدمني

وتولى قضاء المعرة القاضي أبو علي عبد الباقي بن أبي حصين وهو ابن خمس وعشرين سنة واقام
في الحكم خمس سنين فقال

وليت الحكم حيا وهي خمس * لعمري والصلبا في العنقوان

فلم تضع الاعادي قد رشاني * ولا قالوا لقل قد رشاني

ولقاضي القضاء ابن هبة

يا أيها السلطان لا تستمع * في حق قاضيك كلام الوشاة

واقلم يسمع بان امرا * أهدي له شيئا ولا تدر شاه

(وقال بعضهم)

قد قال قوم اعطه لقيديهم * جهلوا ولكن اعطى لقيديهم

فانا بن نفسي لا بن مرضي احذني * بالفضل لا برقات تلك الاعظم

(وقال آخر)

ان الامير هو الذي * يهضي امير او ممره

ان زال سلطان الولا * به لم يزلس سلطان فضله

ان شئت لنفسه اجازة القاضي زين الدين عمر بن مظفر بن عمر الوردی

خلعت ثوب القضاء عمدا * ولم اكن فيه بالتألوم

ان زال شاه القضاء عني * كان لي المحامد بالعلم

ما تولى الشيخ الامام العلامة كمال الدين محمد بن علي الزمكاني قضاء حلب طامس اهليا
بانتشيد فقال له نائب السلطنة الامير علاء الدين القاضي افاضي لا شيء ثم تعاملنا كما كان

دفعه وآتاه وأتقنه حتى صار
من عايب الدنيا وكان انشقاق
مشله من الهزات النبوية
والخصائص الحميدة يروى أن
الرشيد هرون أراد هدمه
فأشار يحيى بن خالد البرمكي
فهما وقال في بقائه محزنة باقية
فقال الرشيد بل أبيت
الاتعصبا لأبائك يعني
الفرس فأمر بهدمه فصرخ على
هدم شرافته واحدة مالا كثيرا
فكف عنه فقال يحيى أرى الآن
أن هدمه لئلا يتحدث عنك
أنك عجزت عن هدم أبائه
غيرك فتعاقب عن قوله وتركه
(وحكي) عن بعض رسل
الملوك أنه دخل على كسرى
فسأله عنه فقيل له أبيت
لجوز فقهره سأل الملك
بده فامتعت فأرغمها في مال
كثير فلم تفعل فتركها وبني
الابوان على ما هو عليه فقال
الرسول هذا الاعوجاج أحسن
من الاستواء ويروى أن
الهورز بعد بناء الابوان نزلت
لأثنت عن البيت وقالت
انما أردت بامتدائي أولان
يتحدث الناس بعد ذلك
وتكون لك هذه المأثرة
الظاهرة ثم صنع كسرى في
الابوان سلسلة عظيمة ذات
أجرأس وجعل لها طرعا خارجا
عن القبة وأمر مناديه من

القاضي زين الدين بما لما نقال ذلك كان يخاف على منصبه ليستكثره وأما الوعر المتوفى اليوم
لاصبح على باقى من الطلبة واتوا للاميذ المستعدين مثل ما على باقى اليوم في المحكم فقال له
صدقت وكذا كان رحمه الله يعملون عليه ويعزلونه من الوظائف والرياسة العلمية فيه لا تزول
وفيت الطرافى من البديع فوعان وهما الموازنة في صاى وزاتنى وفيهما التخصيص
والنوع الثانى لزوم ما لا يلزم فانه التزم العلم في المختل والعلل

(مجدى أخبرنا ومجدى أول شرع * والشمس راد الضمى كالشمس في العاقل)

(اللغة) المجدلة الكرم والمجد الكرم وقد مجد بالضم فهو مجد وما جسد قال ابن السكيت
الشرف والمجدانما يكونان بالآباء يقال رجل شريف ما جده أباة متقدمون في الشرف قال
والحسب والكرم يكونان في الرجل وإن لم يكن لأبائه شرف أنه قلت قول امرئ القيس
ولو أن ما سعى لادنى معيشة * كفاى ولم اطلب قليل من المال
ولكنما أسعى لجد مؤئل * وقد يدرك المجد المؤئل أمثالى
يؤيد ما ذهب إليه ابن السكيت لأن المجد المؤئل هو الموروث ويحصل أن يكون المجد
يكسبه الرجل بنفسه بدليل قوله أسعى والى أى يكون لتحصيل ما لم يكن للأبوان
والوراثة لا سعى لها لأنها حاصلة هذا أن قلنا أن اللام هنا لتعليل وإن قلنا أنها شبه الملك
فيمرّج قول ابن السكيت وقد ذهب كثير من العلماء إلى أن قوله كفاى ولم اطلب قليل من
المال من باب التنازع في العمل منهم أبو على الفارسي على جلالة قدره وليس منه قال ابن
الحاج رحمه الله لأن اطلب منى لم واننى في سابق لوابات لا تصرف امتناعا ولا متناع في
وننى الثانى اثبات فاذا امتنع النى صار شيئا وإذا كان كذلك فيكون طلب القليل ثابتا وطلب
القليل هو الذى لادنى معيشة فيكون قد أثبت بلوغه ما ننى لم لأن قوله ولم اطلب معطوف
على كفاى وهو جواب المعطوف في حكم المعطوف عليه وإذا تقررت ذلك تعين أن قوله قليل لم
يتوجه له من العاملين غير كفاى واننى أن يتوجه إليه الطلب ولو توجه إليه لغد المعنى لتوارد
الننى والاثبات على شئ واحد وإن كان الطلب ثابتا تعين أن يكون معوله غير القليل لأن
أمر القيس انما طلب الملك وقد ذكره في البيت الثانى قال ابن الأمازى المطابقة قال الجرجرى
أراد كفاى قليل من المال ولم اطلب ولم اعمل لم اطلب في قليل لاستعمال المعنى (أخبرا) أى آخر
والا تهم ضد الأول (شرع) أى سواه يحرك وسكن ويستوى فيه المذكر والمؤنث والمفرد
والجمع ومنه قولهم اتناس في هذا الأمر شرع أى سواه (راد الضمى) الضمى شروق الشمس
بعد طلوعها والراداة إعماؤها وقد سمت العرب ساعات النهار باسماء فالأولى الزهور ثم
الزروع ثم الضمى ثم الغزالة ثم الحليمة ثم الزوال ثم الذلوك ثم العصر ثم الأصل
ثم الصبوب ثم المسدور ثم الغروب ويقال فيها أيضا البكور ثم الشروق ثم الانشراق
ثم الراد ثم الضمى ثم التسوع ثم الزوال ثم الحليمة ثم الأصل ثم العصر ثم الطفل
ثم الغروب (الطفل) بفتح الهمزة بعد العمد اطلعت الشمس للغروب على هذا الطفل
آخر النهار والراد قوله فهو ما طرقت النار تقول أنتبه طفلا (الأعراب) مجدى مبتدأ وعلامة
دفعه ضمة مقدرة على الدال لأن الباء لا يكون مقابلة الألف منها أى مكبو ووالياء فى
موضع جوازا لانه ضميم المتكلم الضامر كلها مبتدأ وسياقى الكلام على ذلك (أخبرا)

كان مظلوما فبحرك السلسلة
ليعلمه الملك فيزل غلامه
قال العسكري وهذا هو
الاصل في قول الناس حرك
فلان على فلان السلسلة اذا
وشى به (وحكي) انه كان حاسبا
بالاوان واذا بحجة قد دنت
من عيش جامدة في بعض
شقوق الاوان لتأكل فراخها
فرمى الحمة بهم او بنفقة
فتلقها فقال هكذا تفعل بعدو
من استجار بنا فاما كان بعد
ايام جاءته الحجة بحبي في
منارها فالتفت اليه فآخذته
وقال ازعه فزعه فذهبت
وحيث ان لم يكن يعرفونه قتال
نعم ما كافا ثابته الحجة فقال
الله الذي اطمعنا ان يلهنا
الاحسان الى رعيته والشكر
على نعمه وخص كسرى
بأشياء لم تكن لغيره من
المال في ما ذكره كثير من
الرواة ثم اقبل الابطس
لركوبه طوله اثنا عشر ذوا
وقطعة الباقوت المسمى
اسان النور في ما قبل أكثر
من السراج والقليد الذي
واضع العود المحسرات في
انبيء مشورتا كل من ضرب
به خراج الهوا وكان يعمل
له كل يوم مع طعامه مهر من
الخيل وشاق زرقا معزة
يلبان النعاج يذبحان يسكن
من ذهب ويحجرات تور
بالعود وسمط بالخر المغلي
ويحلي بالياك والمجويع

منصوب على انه ظرف زمان وكذلك قوله أولا والظرف ينتصب بالمعنى فالعامل فيه معنى
الاستقرار ويجدى الثاني معطوف على الاول وشرع خبره ضمما كقوله لا زيد وعمرو كزيمان
فذكر زيمان خبر عن المبدأين (والشمس) هذه الواو هي واو الابتداء والشمس مبتدأ أراد
الضحي منصوب على انه ظرف زمان والضحي مضاف اليه علامة خبره كسرة مقصورة على
الالف لانه مقصور والاف حرف هو اى على ما قبل الحركة (كالشمس) الكاف تحيى في
الكلام لمان منها ان تكون للتعليل كتوله تعالى واذا كره كره هذا كم وزائدة كتوله تعالى
ليس كشله شى لانه يلزم من عدم زيادته اثبات المثل لله تعالى الله عن ذلك هكذا اعسر بها
الجمهور من النصارى قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس رحمه الله في التعليل على المقرب قال أكثر
الناس هي زائدة للتوكيد والمعنى والله اعلم ليس مثله شى وقال جماعة من المحققين
ليست بزيادة وانما هي على بابها ومعنى الكلام والله اعلم نفي مثل المثل ويلزم من ذلك
نفي المثل ضرورة وجوده سبحانه فان قيل لم توصل الى نفي المثل بنفي مثل المثل وهما
نفي المثل من اول وهلة فالجواب ان نفي المثل بنفي مثل المثل ابلغ واغنى عن قولنا انت
لا تفعل هذا لانه نفي الشئ بذكر دليله غير ابلغ من نفي الشئ بغير ذكر دليله اه (قلت) وقد قال
بعضهم انها ليست بزيادة ولم يعول على هذا الدليل بل قال مثل ومثلا كما وقع كراوه في
اللغة كسبه وشبه فعل ههنا معنى مثل قال الله تعالى وقته المثل الا على ويكون المعنى ليس مثل
مثله شى وهو صحيح ومن أمثلة زيادتها قول ربيعة بن الحجاج * لواحق الاقرب فيها كالقلى *

وهو انقول وما الى قول ابن قلاقس يمدح المحافظ الثاني
كالبصر والكاف ان اقصت زائدة * فيه فلا تحببها كاف تشبيهه
وقد اخذ من ابي الطيب حيث قال
كفانك ودخول الكاف منتصبة * كالشمس قلت وما الشمس أمثال
وتخرج الكاف من الحرفية الى الاسمية فتكون فعلا كقول الشاعر
انتفون وان ينهى ذوى شطط * كالطعن يذهب فيه الزيت والقتل
وتكون مبتدأ كقول الشاعر

أبدا كالفرأ فوق ذراها * حين يطوى الماسع الطرر
وتكون مجرورة كقوله * وصاليات ككبا وثقن * وقوله يضحكن عن كالبدر منهم
(المعنى) مجدى في الاول ويجدى في الآخر سواء لا تفاضل فيه كما ان الشمس استوت حالها في
اول النهار وآخره ومن المكمل التوابيع التاج مجدى في كسبه والعالم مجدى في كرايه ومنها
أيضا من أختأته المناقب لم تنفعه المناسب وفي خبر مشهور من عيسى المجبري أحد ملوك اليمن
في خبر طويل انه سأل أولاده قبل الوفاة فقال ما الخدق قالوا ابتداء المكرم وجعل المقارم
والاضطلاع بالاعضاء وكف النفس عن ركوب المضالم ويحتمل بيت الطغرائي انه أراد مجدى
أسلافى ويجدى واحد أى ابى نورث الخدج عن أماني الكرام وسدت ككسادا وقد أخذ الطغرائي
هذا المعنى من قول أبي العلاء الممرى حيث قال
واقتهم في اختلاف من زمانكم * والبدر في الوهن مثل البدر في السهر

في سقوط من ذهب وناجين
من ذهب فاذا رجع فوضع
على خزان من ذهب فيقدم
اليه فيأكل أكثر ويخف
بالقوة من أحب من نعمائه
ويكثر التنوير ويحسد كل يوم
منه واجتمع على بابهم سبعون
ملكاً وله كليات حسنة
مذكورة في سيرة فغنها أن
عامله على ناحية كتب
اليه يعلم بمخوذة الربع
ويستأنه في الزيادة على
الرسم فامسك عن اجابته
فعاوده العامل في ذلك
فكتب اليه قد كان في تركي
اجابته عن كتابك
ما حبستك بترجيه عن
تكليف ما تطلبه فاذا قد
أبيت الاعتماد في سوء الادب
فاقطع احدي اذنيك
واكتف عما ليس من شأنك
فقطع العامل أذنه وسكت
عن ذلك الامر ومنها ان رجلاً
على عهده كان يقول من
يشترى ثلاث كلمات بألف
دينار قطعه منه الناس الى أن
وصل الى كسرى فأخضره
وسأله عنها فقال ليس في
الناس كلهم خير فقال كسرى
هذا صحيح ثم ماذا قال ولابد
منهم قال صدقت ثم ماذا قال
قال لهم على قدر ذلك فقال
كسرى قد استوجبت المال
فخذته قال لاحاجه لي به وانا
أردت أن أدري من يشترى
الحكمة بالمال وهو يروى انه

فهذا هذا خللاً ذاك في الشمس وهذا في القمر ولكن قول المهرى اللطيف عبارة وأحسن
إشارة لان المقصود اني أغرب لفتني رأو الطفل وعذوبة الالفاظ اهرهم في البلاغة وكلما
المعنيين بثبوت قول المهرى

وطالما أصلى الياقوت جرجسا * ثم انطفأ النجم والياقوت ياقوت
كتب نجم الدين يصفى بن صابر التجيني الى الامام الناصر عرض بالوزير القصى وكان
يدعى انه شريف علوى

خطبى قولاً للخليفة أحمد * توقوقيت الشرماء أنت صانع
وزرك هذابين امرين فيهما * ضيعك ياخير البرية صانع
فان كان حقاً من سلافة أحمد * فهذا وزير في الخلفاء طامع
وان كان فيما يدعى غير صادق * فاضيع ما كانت لديه الصانع
فلما وقف الناصر عليها كانت سبب تغييره عليه وامر فخرج اليه علوى كان معرّين فجمع على
الوزير في داره ووضعه بيد يده على رأسه وجلاه الى المظيق فكتب الى الخليفة
القسى في اقصى فان غيّر تقي * فتيقن ان لبس بالياقوت
عرف الناصح من حاله لكن * ليس داود فيه كالعنكبوت
فكتب اليه الخليفة الجواب

نجم داود لم يصد صاحب القفا * دوكان الغشاو للعنكبوت
وبقاء السمند في لب النسا * رز بل فضيلة الياقوت
اختزنك فصر نك واختبرناك فصر نك * واللام ومن هنا أخذ المعنى ناصر الدين حسن
ابن النقيب

ودود القزان نهضت حورا * يحجل لبه في كل شئ
فان العنكبوت أجل منها * بما نصبت على رأس النبي
وعلى ذكر العنكبوت ودود القزان ذكرت قول محمد بن ابي الحسن المعروف بالاردخيل
أقول اذا قالوا ان الله مقبلاً * اذا ما ادعى دين الهوى غير أهله
يجئ لدوا القز يقل نفسه * اذا جاء بيت العنكبوت بمنسله
وقول الاخوه ابو محمد بن القاسم بن عمر بن منصور الواسطي شارح المقامات
حق دود القز بيني * فوقه ثم يموت
بعد ما سدى وقد صاير بسدى العنكبوت

قال صاحب الصحاح والسرقة دوية تتخذ اثنى عشر عامن دفاق العبدان تضم بهما
الى بعض بلعها على مثل التناووس ثم تدخل فيه تموت يقال في المثل اضجع من سرقة اه
ما قاله صاحب الصحاح (قلت) هي تضم السنين المهملة فتدور بها راساً ثم فاء مفتوحة
واخرهاها على وزن غرقة واختلفوا في انها يقال اليزيدي هي دوية صغيرة تنقب الشجر
وتدني فيه بيتا وقال ابو عمرو بن العلاء هي دوية مثل نصف عذبة تنقب الشجر ثم تدني فيه
بيتا من عذبة فان تجتمعها مثل غزل العنكبوت مغرطاً من أسفله الى اعلاه كان زواياه قومت
على غطاء وله في احدي صانحه باب مريع قد ازلت أطراف عبيدانه من كل صفة أطراف

اول من جعل لندمائه اماراة
 ينصرفون بها من مجله اذا
 اراد انصرافهم وذلك انه كان
 يدرج فيه من عرفون انه يريد
 قباهم فينصرفون ويتبعه
 الملوك وكان فيروز الاصفهري
 كذلك يعرف عنه وكان بهرام
 يرفع رأسه الى السماء وكان
 في الاسلام معاوية يقول
 المزة لله وعبد الملك بن مروان
 يلقي الخضره من يده وعمر بن
 عبد العزيز رضي الله عنه
 يدعو وحدث بهذا الحديث
 عند بعض الغلاء وسئل
 ما امارته قال اذا قلت ما غلام
 هات الطعام ومن كلام
 كسرى القلوب تحتاج الى
 اقواتها من الحكمة كما
 تحتاج الابدان الى اقواتها
 من الغذاء ووقع في مرة رفع
 ان الملوك اذا درت ملكها
 بحال رعيها كانت بمنزلة من
 يهر سطحه بتهب ينقصه من
 أساسه وكتب بالوثوق على
 مائدة من الذهب ليهبته
 طعام من اكله من حله
 وعاد على ذوى الحمايات
 من فضله ما كانه وانت
 مشبه فقد اكلته وما اكلته
 وانت لا تشبهه فقد اكلت
 وقبل ما اعظم الكبر وقدرا
 وانتهى عند الحماة اليها
 فقال معروف اودعته عند
 الاحرار وعلم اودعته الاعقاب
 وقال احذر واصولة الكريم

عبدان الصفة الاخرى كانها مغروزة وقال محمد بن حبيب في دونه تسبح على نفسها بينا
 فهو ناووسها حقوا والدليل على ذلك انه اذا تنقص هذا البيت لم توجد الدودة فيه حبة الا وزاد
 بعض رواة الاخبار على ابن حبيب زيادة فزع من الناس في اول الدهر حين كانوا يعلمون
 الخيل من افعال البهايم تعلمه وامن السرفة احداث بناء الناووس على موتاهم وانه في خطا
 وشكل بسف السرفة ويقال وادسرف وارضى سرفة وسرفت الشجرة اذا اصابها السرفة
 ومن هذه المادة قول القائل

اذا شورت في امر بدون * فلا لمحكك عار او نفور

ففي الحيوان يشرك اضطارا * ارطاليس والكلاب العقور

قلت هذا معنى قول ارباب المنطق في كل نوع حصه من جنسه يعنون بذلك ان كل فرد فرده من
 الشخص الجسم السامي المتحرك بالاداء من الناطق والناهل والمفترس والسامع والناجم
 وغير ذلك فيه حصه من الحيوانية التي هي جنسه وهي الجسمية والتموه والتموه بالارادة
 والتوعية هي التي امتاز بها كل نوع عن غيره وهي الفصل مثل الناطقية والاقتراسية
 او الجسمية او الناجمية وقد رايت الشيخ الامام الفاضل ركن الدين محمد بن القريم غير
 مرة يشكر على من يضرب كلبا او بهيمة ويقول له بحق لا شيء تفعل به هذا وهو يشكر في
 الحيوانية وما احسن قول القائل

والزبور والاسارى جميعا * لدى الطيران اجنحة وخفق

ولكن بين ما يضطاد باز * وما يضطاده الزبور فـرق

والباقيات هوسيد الاخبار التي لا تدوب ولا تشكس بالنار زعموا انه يتكون في كوف الجبال
 وخلال الرمال ويتنفس في عشرين سنين وعلة تشكو به ان مياه الامه ارات في ترسخ في المغارات
 والكهوف حتى لم يبق لها شئ من الترابية والطينية وما لوقوها هناك ازددت صفاء وتلا
 وغلاظا تسلط حارة المهدن على تحفيفها واطنفاها فاعتدت وصارت حجارة صلبة شفاقة وتكون
 الواسخ وخفتها وشالها بحسب انوار الكواكب المستوية على ذلك الجنس من الجواهر وعلى
 تلك البقاع على ما وقع من اصحاب الكلام في احكام النجوم فانهم يقولون السواد لزحل والنجم
 للرج والحضرة للشمس والصفرة للشمس والزرة للزهرة والملون لعطارد والبياض
 للشمس وان في ذلك لان الماء اذا وقع عليها فافاض فيها ودام تغيرها لمخل فيه من يس
 الارض واجتاحت الشمس له على قدر حرارته يتكون فان اشتدت حرارته وافرط واستولى
 عليها اليس مرض له السواد وظهر على اعلامه وبنت النجم التي هي عن الحرارة المعتدلة في
 باطنه وبعاطر حث النجم نورها الى خارج مع ظهور السواد فقام بينهما اللون الاسماني نحو
 وان كانت الحرارة معتدلة انجم وهو اجود الباقوت وان قصرت الحرارة فمخالة الرطوبة
 لها تنقذ اصفر وان افرط الرطوبة واستولت على الحرارة فاعتد ابيض صائبا والاسماني نحو
 والاصفر اذا وضعا على النار ايضا ولا يتغيران عن البياض ففهم هذه الالوان الاربعة بشملها
 جنس الباقوت والاحمر منها ينقسم الى اربعة احـ نافع البهر ماني وهو اشد حار وقوا كثيرا
 صفاء ووجد منه ما وزنه اثناعشر مثقالا ثم الوردى ودارا انواع الاجر ووجد منه ما وزنه

اذاجاع والشم اذا شبع
 (وقصر رعى ماشيتك)
 (قصر) اسم المولود الروم
 وسوا الروم لانهم ينسبون
 الى روم بن العيص بن اسحق
 عليه السلام وقيل انهم
 ينسبون الى رومية والصحيح
 الاول لان رومية بنت بعد
 ظهروهم بكبر وكان يقال
 لمارماس فلما سكنوها
 نسبت اليهم وقال ابن الكلبي
 ولدا لاسحق ثلاثون ولدا منهم
 الروم وكان اسفروا اللون
 قيل لولده بنوا لاصفر وقيل
 أغارت عليهم الحبة فويل لهم
 بنات أخذن من بياض الروم
 وسواد الحبة فكان صفرا
 اسفروا اللون ولول
 من سمي منهم قيصر قيصر بن
 انطرس وسمي قيصر لان
 أمه كانت حامله فعمرت
 ولادته فانتق بطنها فخرج
 وكان يعقر على الناس بأن
 النسا لم تلده وانما خرج كرها
 وسمي قيصر ثم قيل قيصر
 وصار هذا اللقب سمة الملوك
 الروم بعده وكان جبارا عاتيا
 وهو اول من جمع ملكة الروم
 واليونان وذلك أن أباه
 انطرس لما بلغه أن ملوك
 اليونان قد انقضوا ولم
 يبق منهم غير ابراموهي
 قبل بطرء أرسل اليها خطبها
 وكان قدامك طرءا من
 أطراف بلادهم حين انقضوا
 يقول قصدي أن تصير

ثلاثون مثقالا ثم تجرى واردوه مقارب الى البياض ثم الاجر العصفى واردوه مقارب من
 لون الورس وأما الاصفر فنه الرقيق الكثير الماء ثم الخسوف وهو أشبع صفرة من الاول ثم
 الخلتاري وهو أشبع صفرة من الثاني وأشدت عاوا كثر ما هو أكثر أنواع الاصفر ويوجد
 من هذه الاصناف ما وزنه أربعون مثقالا وأما الاسماخ في فنه الارزق واللازوري والنبلي
 والكلبي وسمى الزبي وهو واردوه ما يوجد منه ما وزنه أربعون مثقالا وأما الاسف فنه
 المهاوي وهو أشدها بياضا وأكثرها ماؤها وأقواها شفا عاومنه الذكر وهو أردأ أصناف
 الباقوت فقرأت على العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الاضاري كتابه الذي
 وضعه وسمه بفتح الذخائر في احوال الجواهر قال في ذكر الباقوت قال ما في أعلاها وهو
 الشبيه بحب الرمان ألغض الخالص الحجرة الشديدة الصبغ الكثير الماء يؤخذ لونه بأن يقطر
 على صفحة فضة مجلوة قطرة دم قرعزى أعنى من قرع ضارب فلون تلك القطرة على تلك
 الصفحة هو الرمانى ثم قال فيما بعد وذكر القدماء أن قيمة المتقال الفائق من الباقوت الاجر
 ثلاثة آلاف دينار وأما في الدولة العباسية فكان الغالب من قيمة أن الحيد منه اذا كان وزن
 طروج يساوي خمسة دنانير ووضعه عشرة دنانير أو سدس مثقال ثلاثين دنانير وثلاث مثقال
 مائة وعشرين دنانير أو نصف مثقال أربع مائة دنانير والمثقال ألف دينار والمثقال ونصف
 بألف دينار هذا ما تقر في زمن المأمون مع كثرة الجواهر في ذلك الزمان والمثقال من المهرمان
 ثمانمائة دينار ومن الارواح في خمسة مائة دينار ومن الخلتاري عسائى دينار ومن اللحي
 مائة دينار والنفصهي يقارب والوردى دون ذلك وكان في خزانه الامير من الدولة محمود
 باقوت تشكها اشكل حبة العنب وزنها ثمانمائة مثقالا قومت بعشرين ألف دينار وكان
 لقدم فوسمى ورقة الاس لانه كان على شكلها وزنه مثقالا من الاشعر بن اشعر بن بستين
 ألف درهم ثم قال قال ابن سنان ان خاصية الباقوت التبريح وقوية القلب ومقاومة السموم
 وقال ابن زهر شرب حقيقه ينفع الحذام والفتح به يدفع حدوث الصرع انتهى (قلت) ومن
 خواص الباقوت انه يقطع جميع الحجارة الا اللاماس فانه يقطعه لصلابة بقوله مائة وشدة
 الشاع والتقل والملاسة والصبغ على النار وهو لا ينجى الا على صفحة نحاس يتكلس المجرع
 الباقوت وهو ان يحرق حتى يصير كالنورة ثم يسحق بالماء حتى يعود كالغراء ثم يحك به الباقوت
 لانه يخرج من معدنه وظاهره من فظلم يحتاج الى الجلاء وروعا وحدي باطن الحجر بعد جلته طين
 أو ماء قصرت عنه حرارة المعدن في الطبخ فطين ويجفف بعد ان يشق بالماس ثم يلقى في
 النار ويوقد عليه بالخطب الجزل بقدر معلوم فانه ينفق فان كان لونه اسماخا فلو أنما لم يدخل
 النار الا ان كان في الاسماخ في صفرة فيدخل قبل لانه قدما تسهل عنه فان زيد في حبه
 انشلت لونه وابيض وصار كالبلور وما أحسن قول البلخي رحمه الله تعالى
 أقتلى قيمة مذمرت لظفي * شمس الكفاءة تفتني عن النظر
 كذا البواقيت فيما قد سمعت به * من حسن تأثير عين الشمس في الحجر
 قال بعضهم في علاج اسمه باقوت
 باقوت باقوت قلب الماس تمام به * من المروءة أن لا يمنع القوت
 سكت قلبي وما تخشى تلبيه * وكيف يخشى لبيب النار باقوت

المملكان واحد وقد اقر
هنا افضل وعقل فعلت
انها مغاوبة معها فاجابته
وقالت تقسم في مكانك الى
يوم عينه فقامت وافكرت
في حيلة لتحال بها عليه ففكرت
انها تاكل نفسها وتهلكه
معه ولا يمكن منها فعدت
الى حيلة تكون في الرمل
تضرب الانسان فيرلث في
لحظة فخلعتا في اناء من زجاج
وزيت قصرها وفردشت
بجملها بالر ياحين وابت
تاجها وحملت على سررها
واستدعت به فاما وصل
الى باب القصر اخرجت الحمة
فصر بها فاجابت وانساب
الحية في رباحين حولها فدخل
انظر طمس الى السرير ولم
يشأ انها في عاقبة فجلس
الى جانبها فبعث في رباحين
فصر به الحية فجات وكان
انه مع جثته فسمع وتهما
فاستولى على بلاد الروم
واليونان وكان اذا اراد ان
يستشير اعداء من عقلاء دولته
ارسل اليه نقة يسته لي توتر
ذهنه على ما يشاء به ومن
بعده اختلفت الروم فقاموا
الى بلدان والاطراف الى
ظهور الاسلام وقصر هذا
اعظم ملوكهم ومن كلامه
ما الحلبة فيما اصاب الا لكف
عنه ولا رأي فيما لا ينال
الا لئلا يناله

وأما البند فخير في العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري قال
اخبرني عز الدين بن عبد العزيز الحلبي المعروف بالاكوي عن أبي الله مدني شيبه غبار القطن
ونج العنكبوت تكون في شقوق من سفان تعلو أنهارا عذبة بارض الهند وانه قليل جدا
لا يظفر منه الا باليد المني (واخبرني) الشيخ الامام العلامة صلاح الدين محمد بن البرهان من
لقفه ان الباذهر يوجد في بعض تجويف وفيه شيبه الصوف اذا وضعت في النار لم يحترق منه
شيء البتة (واخبرني) الشيخ شمس الدين ايضا انه عاب عند الامير علاء الدين على بن البرزوانه
بالديار المصرية منشفة طولها قدر اربعة اشبار وعرضها دون ذلك يجمع في الوجه واليدان فاذا
ندست تلتقي في النار فتتقي وذكر وانها من السم ندولم يذكر اهو حيوان او غير هو حيوان في قوله
انسان فتن به الصدق انه رأى عند شخص يعمل الشباب بين القصر من بالقاهرة ورشته بيضاء
شككت أنافي طولها له قال ذراع او أقل وانها موضع علم الزيت وتلقي في النار ان تفتي
مادة الزيت ثم يخرج بها وهي سليمة بيضاء نقيه (واخبرني) الشيخ شمس الدين ايضا انه رأى
عند شرف الدين بن زنبور شخص مغربي يعرف بريد الصانع ذهن مجتبه يدهن كان معه
ووضع السراج فيها فاشتعلت ذفته الى ان نفذت مادة الدهن فصر بيده ذفته فطفت ولم
يحترق منها شيء قلت أنا ولعل الريشة التي ذكرها ان ذلك الرجل قد هن ذلك الدهن وهو
معروف عند اصحاب الفن بالخصوصية للدهن لا للريشة والله اعلم بالصواب وان كانت هذه
الريشة من طائر وله هذه الخصوصية فقول هذا يؤيدها الاشاعة في دعواهم ان الله يخلق
الاعراق في النار عند قربها من الاجسام وليس الاعراق لنفس النور يخلق الشيع عند تناول
الحبز وليس الشيع بالحبز ويخلق الري عقيم شرب الماء وليس الري لنفس الماء فقدرنا
من يفرط في أكل الحبز ولم يشبع وفي شرب الماء ولم يرو وما ورد في الاخبار الصحيحة من بقاء
الحيات والعقارب وعقمة ما قدرهن في نار جهنم وهي حيوانات وليس هذا يستمع على الفاعل
المتاثر سبحانه وتعالى وهذا الطائر يمكن ان يتولد في اناكايتا وتولد في كورا الزاجين الحيوان
المسمى بالسرفوت وهو اسمه شيبا ام برص لا يزال حيا مادام في النار وهي مضطربة فاذا
طفت وبرد المكان مات وقال ارسطو لا يبعد ان يكون في كل عنصر حيوان يتولد فيه كما يحيى
ان في بلاد الترك براة بيضاء اذا حصل لها مرض معروف عند هجر جافت في الهواء ونزلت ومعهما
حية بيضاء قدر شبر فشا كلها فترامسا تكة ثم ذكر ارسطو ايضا السرفوت المذكورنا يدا
لما دنا (اخبرني) العالم في المسلمين شرف الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ فتح الدين بن أبي
الحسن علي بن ابراهيم الانصاري القمي من لقفه بشرف الاسكندرية قال اخبرني الشيخ نجيب
الدين عبد المظيف بن عبد المنعم بن علي الحراني اخبرنا ابو حامد وعبد الله بن مسلم بن جوالق
قراء عليه وأنا سمع اخبرنا منصور بن أبي غالب القزاز اخبرنا الحافظ أبو بكر احمد بن علي
المطيط اخبرنا الحسن بن أبي بكر بن شاذان حدثنا ابو محمد بن عبد الرحمن بن نصر
المصري الشاعر املاء من حفظة حدثنا ابو عمر الانسي بصري قال حدثنا دنا ومولى أنس بن
مناك قال سمع أنس لاصحابه ما فله ما طعمه وقال باجارية هاتق المندبل لحات عند بل درم
فقال امعري التنور واطرحه فيه ففعلت فايض فأناء عنه فقال ان هذا كان للبي صلى الله
عليه وسلم وان النار لا تحرق شيئا كان للبي صلى الله عليه وسلم اومسته بدلا لنداء دنا ابن

(والاسكندر قتل دارا)

(في طاعتك)

هو الاسكندر بن فيليبش اليوناني واختلف في أصل اليونان فقال ابن السكلي هو يونان بن بقيقه ونسبه الى اسحق وقال يعقوب السكندی يونان اخو قحطان من العرب من ولدنا خرج من اليمن ونزل ديار المغرب واقام فيها واستبهم لانه وتكلم بلغة من هناك من الروم وقال الرافعي وهو الاشهر ان يونان بن يافث بن نوح وليس من العرب ولا من الروم وانما حاور الروم على ساحل البحر الرومي وكان يسمى اسكندر العقل كبير الهمة فاقام هناك حتى كثر ولده فخرج يطلب مكانا يسكنه فانتهى الى مدينة بالمغرب يقال لها اقنية فبنى بها قصورا واقام وكثر نسله ولما احضر اوصى الى ولده الاكبر وصية حسنة ثم مات فاستولى ولده على بلاد المغرب من ناحية افريقية والصقلية ومن جاورهم ولما ظهر تختصر على مصر دخل المغرب ووصل الى بلاد اليونان وقرر عليهم أن يؤدوا الخراج الى ملوك فارس واستقر ذلك الى أيام الاسكندريه وأما الاسكندر فاختلف في نسبته فبيلش انه الاسكندر بن فيليبش من ولد زيوس وهو الاصح

عبد الله صوفواه قاله أبو أحمد بن عدي (رجع القول الى بيت الطغرائي) ولتنت إن يقول ليس كقول الشمس في أول النهار مثل كونه في آخره لان حالة الاقبال حالة التدها وتمسك وحالة الانحلال حالة التهاوي والول وهذ قال النجاشي ان الشمس في الحول والجلج قبل الزوال انجبع منه فيما بعد الزوال ويكبرهون الحركة آخر النهار قال الشاعر
بكر اصاحي قبل المغير * ان ذاك النجاشي في التكبير
وأول النهار شباب وقوة وآخره مشيب وهرم فجواب المتنعتانه ما أراد اذا ذات الشمس من حيث هي من غير نظري ما يضر أعياها من حركة فلكها لان هذه الحالة في الاقبال والعشي انما هي خبر وشرب بالنسبة الى التالان فلك الشمس لا يزال دائرا وحركة الفلك واحدة لا تتغير أبدا اذ الكرة لا فوق لها ولا تحت فلك الشمس في حركتها واحدة لم تتغير أبدا وهي أبدا ما زالت ولا طرأ عليها شيء نعم كان هذا برأى لو كان كل يوم اشمس فحدث ككذب اليه بعضهم وليس بشيء ولهذا قال المعمرى رحمه الله تعالى

وما البدر الا واحد غير أنه * يغيب ويأتي بالنسبة الى المجدد

فلا تحسب الاقار خلقا كثيرة * فحسبها من تير مستورد

اذا ثبت ذلك فلك الشمس من حيث هي واحدة في ذاتها لا تتغير في نورها وعظمتها وعلوها وهو طولها لم يزد هال ولم ينقص هاشا قال ابراهيم الغزي

أما ترى البدر يك ونافرا بلكتي * فسوى فيه اقبال وادبار

وقد بالغ الطغرائي وضرب لفظه وجدده ملاحدا نبال الشمس فانه مثل عال النجاشي على ذي عقل فعنه ولا يسمع انكاره

وليس صبح في الاذهان شيء * اذا احتساج النهار الى دليل

ومن احسن ما حضر في الافتقار قول شار بن برد رحمه الله

اذا ما غصنا غضبة مضربة * هتكت احجاب الشمس أو تقطر الدما

اذا ما أعمرنا سيدا من قيسلة * ذرى منبر صلي هليسا وسلما

وقول عبد الغالب

لنا نفوس انبل المحدثاثة * ولوتست اسنانها على الاسل

لا ينزل المجد الا في منازلنا * كالنوم ليس له ماوى سوى المقل

(وقول الاسحق)

جئت بروج المحدثي كوكبا * لا يتهدي اسوى سناه السارى

وعلى الرياح ازمقي واعنتي * ومن القجوم اسفتي وشقارى

وقول الشريف الى الحسن العقيلي

نحن الذين عدت رضى اسبابهم * ولما على قطب الفخار مدار

قوم لفضن ندامهم من رقدتهم * ورق ومن معرفهم اثمار

من كل وضاح الجبين كانه * روض خلد لا تقوله ازهار

وقول الشريف الرضي مخاطب الطائع

مهلا أمير المؤمنين فانتنا * في دوحه العلياء لا تنفرك

وقيل هو الاسكندر بن
الصعب كان أبوه ناسا
واسم أمه هيلانة وكان يشما
في جبهته وسعت أمه بيت
الصنائع وهو بيت وضعته
اليونان في القسطنطينية
وصورت فيه الصنائع لتعرض
على الصبيان فن تأقت نفسه
الصنعة اشتغل بها فحلمته
أهه فشاهد صور الاشياء
فوضع يده على تاج الملك ففتنه
أهه مرأفتم بنده فظفر اليها
متولى بيت الصنائع وقال
أنت هيلانة قالت نعم قال
وهذا البشك قالت نعم فقال له
أشرفات الملك الذي يحب
ذيله في البلاد وهذا قول
مردود له ما بين خبير
واليونان ولان القسطنطينية
بنيت بعد دفع هيسي عليه
السلام بزمان واذا انقرضت
دولة اليونان عند ظهور
هيسي والصحح أنه الاسكندر
ابن فيليبس وبني ذلك القرنين
تبعها بنو القرنين المذكور
في الكتاب العزيز بل بلوغ
ملكه قسرى الشمس من
المشرق والمغرب وهو
صاحب ارسطاطاليس
الحكيم كان أبوه أسامه
اليه فأقام عنده خمس سنين
يتعلم منه الحكمة والادب
فقال منه ما لم يشك احدا من
تلاميذه ومرض أبوه فخاف
على الملك فاسترده وعهد اليه
بما أراد وان هو دارا الاصر

ما ينشأ يوم الفخار فساوت * أبدا كلانا في السيادة معرق
الاتحلافة ميرتك فاتي * أنا عا طبل منها وأنت مطوق
فيل ان الخليفة لما بلغه ذلك قال على رضى رضى وقيل انه كان يوما عنده وهو بيت
بلقيته وورفعها الى أنفه فقال له الطائع أظنك تشتم منهارا تحية الخلافة قال بل رائحة النبوة
وقول الرضى أيضا

ومت المعالي فامتعن ولم يزل * أبدا ينام عاكسه قمام شوق
وصبرت حتى تاتهن ولم أقل * فخبرا دواء الفارق التطلق
وقول اسحق بن ابراهيم الموصلي
اذا مضى الجمراء كانت أروى * وقام بنصرى حازم وابن حازم
عسلت بانفس شامخ وتناولت * بدى الترياق عدا غمير قائم
انما ذكر حازم لانه مولى خزعة بن حازم التميمي وانما نزل أبوه الموصلي فنسب اليه وخزعة هو
الذى يقول فيه ابو نواس

خزعة خبير بنى حازم * وحازم خبير بنى دارم
ودارم خبير بنى حمير وما * مثل تميم بنى آدم
(وقال الآخر)

قرش خبار بنى آدم * وخبر قرش بنو هاشم
وخبير بنى هاشم أجد * رسول الاله الى العالم

ومن رسالة ابن عرسية

له عا قدرى صفوة * وصفوة الخلق بنو هاشم
وصفوة الصفوة من بينهم * محمد النور أبو القاسم

أنشدني من لفظه نفسه الشيخ الحافظ فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس
اليعمرى

محمد خبير بنى هاشم * فمن تميم وبنو دارم
وهاشم خير قرش وما * مثل قرش بنى آدم

ومن الاول اخذ مسلم بن الوليد قوله

فأخبر خالك في شيان من مثل * كذلك ما لى شيان من مثل

وذكر صاحب الاغانى ان مروان بن ابى حفصة دخل يوما على ابراهيم الموصلي فعلا بتعادنان
الى أن أشد اسحق بن ابراهيم قوله اذا مضى الجمراء البيتين قال وجعل ابراهيم يحدث مروان
وهو ساه عنه مشغول فقال مالك لا تخفى قال انك لا تدري ما نرى غائبك فى أدنى ومن الافتقار
قول ابى تمام الذى اتى رحمه الله تعالى

أنا ابن الذين استرضع اخذ فيهم * وسعى منهم وهو كهل ويافع
مضى واوكان المكر مات لديهم * لسكرة معاوصى وابن شرايع
فأى بدى الحمدت ولم يكن * لمساواة من مجدهم وأصابع
هم استودعوا المعروف محفوظا لئلا * فضاغ وما ضاعت لدينا الودائع

وقوله أيضا رحمه الله

جوى حاتم في حلبة منه لوجرى بها القطر قال الناس أيها القطر
 فنى ذخر الدنيا أناس ولم يزل * لها ياذل فأنظر لى بى الذكر
 فى شاء فلفغى عا شام من ندى * فليس محى غمير ناذلك الفجر
 جعنا العلاء بالحدود بعد اقتراقها * النبا كالأيام يجمعها الشهر
 وعند أكثر الناس أن أبانعام كان أبوه نصرانيا يقال له سدوس العطار من جاسم قرية من
 قرى حوران بالشام فغير اسم أبيه واندس في بني طين (وذكر) صاحب الأغاني أن رجلا قال
 مجرم من أشعر الناس قال قم حتى أعر فك الجواب فأخذيده وجاء إلى أبيه عطية وقد أخذ
 عن والده فاعقلها وجعل يمس ضرها فصاح به آخر يا أبت فخرج شيخ دهم رث الميتة وقد
 سال ابن العنزة على محبته فقال ترى هذا قال نعم قال أوتى فقال لا قال هذا إلى اقتدرى لم
 كان شرب من مزرع العنز قال لا قال عاقلة إن سمع صوت الحلب فطلب منه ثم قال أشعر
 الناس من فاجرهم هذا الابل عثمانين شاعر أوقارهم فغلهم جميعا (قلت) ما هذه الواقعة
 عظمة من جرمي فمقرته أو تلك الشجرة وهذا أبوه لكنه تغفر له هذه الواقعة باعتبار أنه
 لذلك الرجل وأظهاه بجعل أبيه (وعكس) هذه القضية ههنا مدبل الخراجي للأموال من حيث
 يقول فيه

أني من القوم الذين سيوفهم * قتلت أخاك وشرفك بمقتد

شادوا الذكرك * بعد طول تجوله * واستغذوك من الخوض الأوهده

يشهد دبل إلى الواقعة طاهر بن الحسين الخراجي مع الأمان يقال إن المأمون كان إذا أنشد
 هذين البيتين قال فيج الله بعلنا ما وقع كيف يقول عنى هذا وقد ولت في حجر الخلافة
 ورضعت نديها وريت في مهدها (سمع) المأمون يوما بعض الكفاين يقول وهو موارفي
 موكبه لقد سقط هذا من عيني من حين غدر بأخيه فقال من يتفعلى إلى هذا الرئيس لا ترفع
 إلى عينيه بهذه قوطل (قلت) من بعض مجاميع القاضى شمس الدين أحمد بن خلكان قال
 أنشدني بعض الأدباء بيتا في المجال إلى الحسين الجزار وما عرفته قال له ولا بقبعة الأبيات
 المضافة إليه فقلت لاني الحسين ذلك وقلت إن كنت تعرف ذلك فأنشدني أياه وعر في قائله
 فقال وما البيت فأنشدته

فليس برجوه غير كلب * وليس بخناه غير تيس

فأتحن ذلك وجاني فاني يوم فقال قد غلت في ذلك المعنى أييأنا وأنشد

الأقل للذئبأ * لعن قومي وعن أهلى

لقد سألت عن قوم * كرام الفرع والاصل

يرتقون دم الأئمة * في حزن وفي سهل

وما زالوا ماسدو * من بأس ومن بذل

برحيمهم بكمكوب * ويخشاهاهم بنوعمل

انتهى ما نقلت قلت وهذه الأبيات تنظر إلى قول الأخر في الحكاية المشهورة قال بعضهم
 كنت ليلة جالسا عند بعض ولادة الطوف وقبجاه غلغله برجلين فقال لاحدهما من أبوك

ابن دار الأكرين أردشير
 أحد ملوك الفرس العظامه
 المشهورين كانت له قطيعة
 على أبي الاسكندر في كل
 سنة ألف بيضة من الذهب
 في كل بيضة ألف مثقال على
 عادة آبائهم فلما ملك
 الاسكندر كتب إليه دارا
 القطيعة فكتب إليه دارا
 يتهدده ويتوعده حيث أبحر
 الأناوة بعث إليه بكرة
 وصوحيان وخزعة فبها سسم
 وقال أنت صرى فالب بهذه
 البكرة فان أدبت الأناوة
 والابنت اليك فيجنو عدد
 هذا السسم وأنت بلك في
 الأوناق فكتب إليه
 الاسكندر أما بعد فقد تراجعت
 بالبكرة والصوحيان فان
 أذنيما مثل البكرة وسألب
 بها واضيف ملكك إلى
 ملكي وأما السسم فقد
 تيمنت أيضا به لانه بعيد
 من الحرقة والمردة وأما
 البجاجة التي كانت تبذ
 ذلك اليه فقد ذهبتها
 وأكلت منها فاقضت دارا
 وسار إليه بجموعه وسار
 الاسكندر بجموعه والتقى
 على نصيبين الجزيرة فلما هم
 دارا بالقتال بعث إليه
 الاسكندر يقول له أيها الملك
 لا تفعل فان دماء الملوك
 لا تجوز اراقته او هدم البيوت
 القديمة غير محمود والي فدم
 العقبي والحرب غير مأون

العاقبة وأصحابك قدموا لك
وكرهوك لسوء سيرتك
فأرجع فأنك تحمدوني فلم
يلتفت اليه - دارا وأقاما
يتجاربان مدة ثم إن الاسكندر
دبر حيلة وهوانه فوقع المال
بين الفرستين برز من سادي
الاسكندر فقال يا معشر
الفرس قد علمتم ما كان من
مكائدتكم لنا وما مكائدتنا لكم
من الامان وقد طال القتال
فن كان منكم على غير قتال
فلعزل ولد الوفاء بالهد
فأتممت الفرستين بعضها بعضا
واضطربوا فكان من أسباب
خذلان دارا ثم وثب على
دارا رجلان من أصحابه
فقطعهما من خلفه فوقع وكان
الاسكندر نادى من ظهر
بدارا فلا يقتله فغضبه
الرجلان الى الاسكندر فقالا
قد قتل دارا فجاء قتل عن
فرسه ومعه عند راسه وبه
ومق فقال والله ما هممت
بقتلك ولقد نيت منه ولقد
يعز علي مصابك فأسألتني
هو أهلك فقال تقتل فلانا
وفلانا الذين قتلنا في فاني
كنت محسنا فلما وتزوج
ابنتي روتك فقال سمعنا
وطاعة واحضر الرجلين
فقتلهما وقال هذا جزاء من
يخبر أعلى ملكه وتسرقي
ملك فارس ثم سار الاسكندر
الى بابل وجلس على سرير
دارا واسكنه على خزانته

فقال أنا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره * وإن نزلت يوما فوف تعود
ترى الناس أقوا على باب داره * فنهض قيام حوله لما وقود
فقال الوالي ما كان أبوهذا الا كريما ثم قال لا تخزن أبوك فقال
أنا ابن من ذلت الرقاب له * ما بين خبزومه وهاشما
خاضعة أخضعت لناعته * يأخذ من مالها ومن دمه
فقال الوالي ما كان أبوهذا الا شجاعا وإطلقهما فلما انصرفا قلت للوالي أما الاول فكان أبوه
يلبس الباقلاء المخلوطة وأما الثاني فكان أبوه جاما فقال الوالي عند ذلك
كن ابن من شئت واكتب أدبا * يغنيك منه ومنه عن الذنب
ان الغنى من يقول ها أنا ذا * ليس الغنى من يقول كان أبي
انتهى (والاصل في هذا) قول عتبة الاسود يعرجو أبا اسحق بن ابراهيم بن شهاب الثقفي
مولاهم الكوفي كاتب للهدى وكان أبوه جاما
أبوك أوهى التجاد عاقبة * كم من كى أودى ومن بطل
يأخذ من ماله ومن دمه * لم يس من ثاره على وجل
له رقاب الملوك خاضعة * من بين حافو وبين متعل
وهذا من التهم في غاية الحسن (وقال بعضهم وجدت على قبر مكتوبا أنا ابن من كانت الرمح
طوع امره بحبسها أنا شاه وبطلتها أنا شاه) قال فخطم في عيني مصرعه ثم التفت الى قبر آخر
فقال هو عابيه مكتوب لا يغتر أحد بقوله فما كان أبوه الا من بعض الحماد بن يحيى الرمي في
كبره ويصرف فيه قال فحبت منهما بنان ميتين (قلت) وقيل البيت الذي أوردته ابن
خلع كان في أبي الحسين الجزار
ان تاه جزار كم عليكم * بعتني في الوري وكس
وهما لاهد الحياط وله فيه عدة ما طبع به وجهها وقد عثت الناس بأبي الحسين الجزار
وهما من أهل عصره خلق كثير باله عروا لالز جال وما كان فيمن جهاه من يقاربه في رتبة
الضم ولا في الحسين الجزار وهو في غاية الحسن
ان ابن معشر سفل الدماء لهم * دأب وسل عنهم ان رمت تصديق
تضي مالم اشراق اصرهم * فكل إمامهم أيام تشرق
(عاد الكلام الى القبر بالجددون المزل) فأقول آيات الحجة التي لا معول ابن عادي اليهودي
في غاية الحسن وهي مشهورة فلذلك لم أتبها (جزي) بين عبد الله بن الزبير وبين معاوية كلام
فيه طول لكن في آخره فقال ابن الزبير ما ملني بها من وليكن عندك من قرش والانتصار
ومن سأكى الحجون والاطام من اذا أسأله جلك على محبة إبن من ظهر الحفيين قال ومن
ذلك قال هذا يعني أبا المههم بن حذيفة فقال معاوية تكلم يا أبا المههم فقال أعفني فقال عرفت
عليك لتقول ان قال نعم قال قل قال أملك هندو ما أسأله بفت أبي بكر الصديق وأسأله أخبر من
هندو أبوك أوسفيان وأبوه الزبير وهاذا الله ان يكون أوسفيان مثل الزبير وأما الدنيا فلك
وأما آخر قوله ان شاء الله تعالى (ومثل) هذا ما حكي ان معاوية كان عنده عمرو بن العاص
وجاعة من الاشراف فقال معاوية من أكرم الناس أبوا وما وجدوا جدة وعموا وعمه وخالوا خالة

وجواهره وسلاحه وتزوج
ابنته روثك وقيل انها
كانت زوجة دارا وهي ابنته
ولم يكن في زمانها احسن
منها وقيل ان الاسكندر لم
يجتمع بها وقال اخشى ان
اكون غلبت دارا فتعطيني
روثك ولما استولى على
ملك فارس عرض جيشه
وجيش الفرس فكانوا
ألف الف وقيل اكثر وشرع
في هدم بيوت التيران وقتل
الموابدة وكتب الى
أرسطاطاليس بـ عشرة فيمن
بقي من عظامه الفرس بهذا
الكتاب اما بعد فان دوائر
الاسباب ومواقع الفلك وان
كانت أسعدتنا الامور التي
أصبحنا فيها الناس دائرين
فانما مضطرون الى حكمته
ونسير جاحدين بفضل
والاجتناب لرأيتك يا ربنا
من جسدنا ذلك علينا وذقنا
من جنى منفعة حتى صار
ذلك بغيره فينا وترشحه
اعتوانا كاذبا لنا غنا فثقت
بقول علمه ونسبته مدمنه
استعداد الحمد لول من البحار
وقوة الاشكال بالاشكال
وقد كان مما سبق اليان من
النصر وبلاغنا من النكابة
في العدم وما يهز القول عن
وصفه والسكر على الانعام
به وكان من ذلك اناجوزنا
أرض الحبس فربما يسبل الى
أرض فارس فلما نزلنا

فقال النعمان بن عجلان الزرقى بعدما اخذ بيد الحسن هذا ابو علي بن ابي طالب وامه فاطمة
وجده رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديثه خديجة وعمره جعفر وعثمان هاني ابنة ابي طالب
وخاله القاسم وخاله زينب (وكان) الخالد بن يزيد بن معاوية أخ جفاء هو ما قال ان الوليد
ابن عبد الملك يبعثني ويحترقني فدخل خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال يا امير
المؤمنين ان الوليد قد احقر ابن عمه عبد الله واستصره وعبد الملك مطرق فرغم راسه وقال ان
الملوك اذا دخلوا قرية الآية فقال خالد واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا الآية فقال عبد الملك
اخي عبد الله تسلمني وقد دخل على فاقام لانه لم يسمعنا فقال خالد افعلى الوليد تقول فقال عبد
الملك ان كان الوليد يهين فان اخاه سليمان فقال خالد وان كان عبد الله يهين فان اخاه خالد
فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعدي العير ولا في الغير فقال خالد اسمع يا امير المؤمنين
والثقت الى الوليد وقال ويحك ومن يهدي العير والغير غيري جدي اوسفان صاحب العير
وجدي عتبة بن ربيعة صاحب الغير هذا المثل نحن اصله ولكن لو قلت غنيما وجبيلات
والطائف ورحم الله عثمان لقتنا صدقت (قلت) يريد بالعير غير قریش التي اقبل بها
ابوسفیان من الشام وخرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقبضها فبلغ اخبر اهل مكة
فنزح عتبة بن ربيعة باهل مكة وكان مقدم القوم فلما وصلوا الى المسلمين كانت وقعة بدر
واما الغنيما والجبيلات والطائف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نفي الحكم بن ابي
العاص الى الطائف وهو جده عبد الملك لم يزل هناك رعى اغناما له حتى ولي الخلافة عثمان
فرده وكان الحكم عجمي واحتج عثمان في رده بأنه كان قد اذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم في
رده في الامر (وحكي) ابو حاتم عن العتي عن ابيه قال ابني معاوية بالابحج مجلسا فجلس
فيه وابنه قرظا معه فاذا هو بجماعه على رجال لهم واذا شاب منهم قد دفع عقربه يعني
من يباحلني باسجل ما حدا * اخضر المجلدة في بيت العرب
قال من هذا قالوا عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال خالوا له الطريق فليذهب فاذا هو بجماعة
فيهم غلام يعني

بنما يذكرني ابصرني * دون قيد المبل يسعى في الاغر
قلن تعرفن القتي قلن نعم * قد عرفناه وهل يخفى القمير

قال من هذا قالوا عمر بن ابي ربيعة قال خالوا له الطريق فليذهب فاذا هو بجماعة وفيهم رجل
يسئل يقال له دمت قبل ان احلني وحلفت قبل ان ارحي لاشاء اشككت عليهم من مناسك
الحج فقال من هذا قالوا عبد الله بن عمر فالتفت الى ابنته قرظا وقال هذا وابنتك الشرف في
الديار والآخرة (وروي) أنه قال هذا الشرف لا يمنح فيه - وروي انه قال كاد العلماء ان
يكونوا اربابا (ويجزي) قول النجاشي ابي نصر محمد بن محمد بن طرخان بن اولغ الفارابي رحمه
الله تعالى

أخجل حيزي باطل * وكن بالمحاث في حسي
فما الدار دار مقام لنا * ولا المزمع في الارض بالمهمز
بنافس هذا المذا على * أقبل من الكلام الموحز
وهل نحن الاخطوط وقن * على نقطة وقمع مشوفز

بأهلها لم يكن الارثما نلقانا
 نفران منهم يقتل ملكهم
 طلبا للثبوت عندنا فأمرنا
 بمصلحنا الجبر بهما وقله
 وفاتهم ثم أمرنا بجمعهم في الك
 من إنشاء ملوكهم ونوى
 الشرف منهم فرأى نار جالا
 عظيمة أجسامهم وأحلامهم
 يدل مظهر من رؤيتهم على
 أن وراءهم قوة بأسهم
 فلم يكن معه سبل إلى غلبتهم
 لولا أن القضاء أذلنا منهم
 ولم نر عيسا من الرأي أن
 نسناصل شأقتهم ونلحقهم
 بين مضى من أسلافهم تسكن
 بذلك القلوب إلى الأمن من
 جرأهم ورأينا أن لا نهمل
 بإدارة الرأي في قتالهم دون
 الاستظهار بمشورتك فيهم
 فافزع اليناريك فيما سترناك
 بعد حجتك عندك وقلبي على
 نظرك على عادة آرائك
 المعقولة والسلام على أهل
 السلام فليكن عليك وعليتنا
 فكتب إليه ارسطاطاليس
 إلى الألكسندر أن يزيد المهدي
 له الفئس من أصفر خوله
 ارسطاطاليس أما بعد فقد
 تقررت عندي من مقدمات
 فضول الملك وبين تقيته
 وبروز شأوه وما أدى إلى
 حاسة بصرى صورة شخصه ووقع
 في فكري على تعقب رايه
 بأبام كنت أودى اليه من
 تعليمي إياه ما أصبحت قاضيا
 على نغبي بالحاجة إلى تعلمه

محط العالم أو في بنا * فهاذا الترامح في المركز
 هكذا ظننكم الهمة إلى هذه الغاية فليجرب من أمسك لواء الفخر وهذه المحال فليتمص من
 ارتدى الجسد ولكن كيف وأنى يقهر بالحقيقة من أفنى الالبالي سهر أولم يحصل له الطيف
 أنشدني العالم المحافظ أبو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اجازة وفي غالب الظن سمعا
 قال أنشدني نفسه الشيخ الإمام العلامة القدوة تقي الدين أبو الفتح محمد بن الإمام محمد الدين
 إلى الحسن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري المعروف بابن دقيق العيد رحمه
 الله تعالى

أتعبت نفسي بين ذللك كداح * طلب الحياة وبين حرص مؤمل
 وأضعت عمرك لا خلاعة ما بين * حصات فيه ولا وقار مجمل
 وتركك حظ النفس في الدنيا وفي الآخرة ورحمتهم الجبيع بعزل
 وأنشدني بالسند المذكور اجازة له دويت

الجسم تذيبه حوق الحدة * والنفس هلاكها علو الهمة
 والعمر بذالك ينقض في تعب * والراحة ماتت فعلمها الرحمة

وإذا كان مثل الشيخ تقي الدين يقول هذا فإظانك بغيره من أهل اللعب (أخبرني) مولانا
 قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي عن الشيخ تقي الدين
 السبكي قال قال الشيخ تقي الدين قال لي عشرة من سنة ما أعرف أن كاتب الشمال كتب على
 فيها شيئا بأقال فسأله من هذا فقال إن ذلك أو كما قال (قال) المحافظ شمس الدين أبو عبد الله
 محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في تاريخه الكبير وقد رويته عنه بقراءته عليه جميع المغازي
 ومن أول الترجمة النبوية إلى آخر أيام الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه متواليا
 وجميع الحوادث إلى آخر سنة سبع مائة في ترجمة ابن سريج في سنة ست وثلاثمائة فقام شيخ
 سمعت حسان بن محمد الفقيه يقول كنا في مجلس ابن سريج في سنة ست وثلاثمائة فقام شيخ
 من أهل العلم فقال أشر أيها القاضي فإن الله يعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لامة
 دينها وإن الله يعث على رأس المائة عمر بن عبد العزيز وعلى رأس المائةين الشافعي ثم قال

إنان قدم ضيا قبورك فيهما * عمر الخليفة ثم حلف السوداء
 الشافعي الأمامي محمد * ارتد النبوة وابن عم محمد
 أشر إلى القساس أنك ثالث * من بعدهم سقى التربة أجد

فصاح ابن سريج وبكى وقال لقد نبي إلى نفسي قال الشيخ شمس الدين الذهبي وكان علي رأس
 الاربع مائة أبو حامد الاسفراييني وعلي رأس المائة الفزالي وعلي رأس المائة المحافظ
 عبد الغني وعلي رأس السبع مائة شيخنا ابن دقيق العيد نسأل الله التوفيق للرشاد والاستعداد
 ليوم المعاد (رجع) وإذا رجعت إلى الصحيح فبم يغفر الانسان ولم يلق في الفضائل عنان
 اللسان وعلام يرحم في الكبير مريح الجاد في الميدان والكهنة في الارسان وقد قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان الله عز وجل الكبرياء ردا في العظمة ازاوي فن
 نازعنا ما دخلته النار وقال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر ثوبه خيلا
 قال الفقيه منصور المصري

منه وقد ورد كتاب الملك

بما رسم لي فيه وأنا فاعلموا اني

به على الملك الحدائق معه

كان عدم مع الوجود ولكن

غير عنت من اجابته فأقول

ان لكل تربة لا محالة قسما

من كل فضيلة وان الفارس

قسمتها من العبد والقوة

وانك ان تقتل اشراقهم

تخلف الوضوء منهم وترث

سفاتهم منازل عليهم وتغلب

أدنيا قوم على مراتب ذوي

اخطارهم ولم تنل الملوك

قط بلاء هو أعظم عابهم

من غلبة السفة وتذل الوجود

واحد الحذر كله أن تكون

تلك الطبقة من العلية فان

تجهم منهم ناجم على جندك

وأهل بلادك وهم مالا

روية فيهم ولا منفعة معه

فانصرف عن هذا الرأي

الى غير ما وعدنا من قبلك

من العظمة والاحرار فوزع

بينهم على كتمهم والزم اسم

الملك كل من وليته منهم

ناحية واعقد التاج على

رأسه وان صغر ملكه فان

السمي بالملك لازم لاسمه

والمنعقد له بالتاج لا يوضح

لقبره ولا يثبت ذلك أن يوقع

بين كل ملك منهم وبين

صاحبه تدابير وتغالبه الى

الملك وتاتر انما المال حتى

ينسوا بذلك أضغانهم عليك

وبعد بذلك سر بهم لحر با

بينهم ثم لا يزدادوا في ذلك

قلت للمهلب * قال مثل لا راجع
يا قريب ألم هذا الخرج لم لا توضح

وقال ايضا

تتبع وجهك من نطفة * وانت وعاء لما تعلم

أخذه من الكلام المنسوب الى الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ابن آدم أوله نطفة

مذرة وآخره جيفة مذرة وهو فيما بينهما يحمل العذرة (نظر) مطرف بن عبد الله بن النخعي

الى يزيد بن المهلب وهو عيسى في حله سبحانه فقال له ما هذه المشية التي يبعضها الله ورسوله فقال

يزيد اما تعرفني فقال بلى أولك نطفة مذرة وآخرك جيفة مذرة وانت بين ذلك حامل العذرة

وقد نظمها الشاعر فقال

عجبت من محب بصورته * وكان من قبل نطفة مذرة

وفي غد بعد حسن صورته * يصير في الارض جيفة مذرة

وهو على عجب وخوفه * ما بين جنبيه يحمل العذرة

(وقال) آخراته ابراهيم الحصري

أرى أولاد آدم ابترتهم * حظوظهم من الدنيا الدنية

فلم يباروا وأولهم نبي * اذا افتخروا وأخرهم منيه

(وقال) الارباعي رحمه الله تعالى

ملأت لنا الاسماع دامية الردى * وكنا انا خفزة صماء

ومساحب الاذمال أجدات لنا * فسلا اذا ما هذه الخيلاء

(وقال) بعض الحكماء كذب بتقرير الكبر فمن خلق من تراب وطوى على القدر ويرى

مجرى البول (وقال) أبوهم لم يمتاه الا وضيع ولا فخر الا سقط ولا تعصب الا ذنب (قال)

مدني لرجل من أنت فقال من قرئش والحمد لله فقال بأبي ان التحبب به نار دية

* (قيم الاقامة بالزوراء لاسمكي * بها ولا تاتي فيها ولا جلي) *

(اللقبة) قيم أصله فيما نسب إلى الكلام عليه في الاعراب (الاقامة) مصدر أقام اقامة اذا لز

مكانا لا يفارقه (الزوراء) بغداد سميت بذلك لانحراف قبيلتها وفي بغداد لغات بغداد ذبال

مجمعة أخيرة وبذلها بن محمد بن زيد بن مهملتين وبغداد بنون بدل الدال الأخيرة ومن

اسمائها دار السلام وفي تميمية بذلك قولان أحدهما ان السلام اسم له ولجده والآخر انه

يسلم فيها على العلماء ويقال ان اسمها بابل دار ومعنى بابل التركة الرب ودور العادل

فكانهم قالوا لله العادل ويقال غير ذلك وهي بلدة أحدتها المنصور من بني العباس سنة

أربعين ومائة وبنيت في سنة ست وأربعين وفي سنة ثمان وأربعين تم جميع بناؤها وهي بغداد

القدسية التي بالجانب الغربي على دجلة وهي بين الغمرات ودجلة كما جاز في الحديث

وبغداد الثانية هي الجديدة التي في الجانب الشرقي وفيها دور الخلفاء وبغداد عبارة عن

سبع محلات لا تغتر بحملتها الى غير ما على شاطئ دجلة من الجانب الشرقي فالاولى

الرافعة بناها المهدي بن المنصور حين ضافت بالرعية والجنس سنة احدى وخمسين وهي

مدينة مسورة والثانية مشهد بنى حنيفة مسورة والثالثة جامع السلطان غير مسورة

بصورة الأحاد وهو أنالك
استقامة بل كان ذنوب منهم
كانوا الك وان تأيت عنهم
تعرزو رابل حتى يثب كل
منهم على جاره باسلك وفي
ذلك شغل لهم عنك وأمان
لاحداهم بعدك ولا أمان
للدهر وقد أدبت للالك
مارأيتهم حفاظا على حقها
والملك ابعد روية وأعلى
عيناها استعان في عايله
والسلام الايدي فليكن على
الملك قال المؤلف وما
ورد كتاب اوسطاطا ليس
على الاسكندر تأمله وعرف
الحق وفرق القوم في الملك
كما ذكره قريهوا ملوك
الضرائب وسار الاسكندر
الى المشرق فدانته الملوك
وبني مدينة أصهبان وهرات
وسمرقند وما وصل الى
الهند خرج اليه ملكها في
ألف فذل عليها المقاتلة وفي
خراطيمها السيوف الهندية
فلم تثبت خيل الاسكندر
فصنع الاسكندر فيله من
نحاس مجوف وربط خيله
فيما حتى اقتناه ولا حفاظا
وكبر يتأتمر اليها السلاح
وجرها الى النهر الى ناحية
العمود وبينها الرجال فلما
ثبت الحروب ابرأها من
النار في أجسادها فلما
اشتعلت تقى الرجال عنها
وغشيها فيله الهند فصر بها
يجزأها فصرقت الرجال

والرابعة مدينة المنصور في الجانب الغربي وتسمى باب البصرة كان بها ثلاثون ألف مسجد
ونجمة آلاف حمام والحامسة مئذنة موسى بن جعفر مسورة والسابعة الكرخ مسورة
والسابعة دار القرمسورة قال ان المنصور سأل راعيا كان في صومعة في مكان بغداد
عن سدما أراد أن يخطها أريد أن أبني ههنا مدينة فقال اغاييد ملك قال له أبو الدوانيقي
فصنعك وقال انه وويل انما قال له بينا ملك يقال له مقلص فقال له انا كنت أدعي بذلك
فاخطها وكان المنصور على جلالتة يحاسب على الدوانيقي فسمى الدوانيقي (قرأت) على
الشيخ الامام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي دمشق في
ترجمة سنة ست وأربعين ومائة من تاريخه الكبير قال المدائني حدثني الفضل بن الربيع أن
المنصور لما فرغ من بناء قصره بالمدينة طاف به فاعجبه لكنه استكثر النفقة فقال لي أحضر لنا
بناء فارهافا حضرت فقال كيف عملت لنا في هذا القصر وكم أخذت لكل ألف آجرة تبنى
البناء لا يقدر أن ردعه مخافهم من الذي كان على العمل فقال مالكسا كتابا لا علم لي قال
ويحك قل وأنت آمن فقال والله لا أقف عايله ولا ادريه فاخذ بيده وقال تعالى لا علم لك الله
خير أو أدخله الجنة التي استحسنها وقال ابن أبي ماقا يكون شديدا بالبيت لا يدخل فيه المحسوب
قال نعم فاقبل على البناء وانما يخصى جميع ما يدخل في الطاق من الآجر والجص فصرغ له في
يومين ودعا المستعمر الذي كان على العمل وقال ادفع له الآجرة على حساب ما عمل به فدفعه له
ثلاثة دراهم فاستأجر ذلك المنصور وقال لا أرضي بذلك ولم يزل حتى نفقه درهما ثم أخذ
الوكلاء والمستعمر بحساب ما أنفقوا على نسبة ذلك حتى فضل ستة آلاف درهم (السكن)
ما يسكن اليه الانسان من زوج وغيره ببقية البيت مثل من أمثال العرب والاصل فيه ان
الصدوق العدوية كانت تحت زيد بن الأخنس العدوي وله بنت من غيرها تسمى القارعة
كانت تسكن بمعمل عنها في خباء آخر فغاب زيد بها غيبة فاعجبها بالغار عرجل عذري يسمى
شديبا وطول عته فكانت ترك كل عشيته جلالاتها وتطلق معه الى نوبة بيتان فيها ورجع
زيد من وجهته فمرح على كاهنه اسمها طرية فاختبره برية في أدله فاقبل سائر الايلوي على
احد وانما تخوف على امراته حتى دخل عليها فلما رآته عرفت الشرى وجهه فقالت لا تهمل
واقف الاثره لانا قلى في هذا لاجل فصار ذلك مثالا يضرب في التبرى عن الشيء قال الراعي
وما جرتك حتى قلت معلنة * لانا قلى في هذا لاجل

(الاعراب) فهم اصله فيما حذقوا الالف منه بالوجه الاول قال المحراني اذا وصلوا ما في
الاستعظام حذقوا الله فصرقة بينا وبين ان تسكون حقا الثاني انهم حذقوا الالف
لا تصالحا بحرف المحر حتى صارت ككأنها جوفه من لبنى عن شدة الاتصال الثالث طلبا
للخفيف في هذا الحرف اعني ماله يقع كثير في الكلام وابقوا الفتحة لتدل على ان المخوف
من جنسها كما فعلوا في علام والام وحمام وعموم والاصل على ما ذكروا الى متى وحتى
متى وعماد انسال وبعاد ان تعذر وهذه الالف الفصحى أعني المحذوف هي لغة القرآن قال الله
تعالى عم يشاء لون وقر أعكم مرة في الشاذعا سألون بآيات الالف رجوعا الى الاصل قال
ابن جنى في المحسوب رو يناعن قطرب لحسان ورضي الله عنه

على مقام يشتمى لئيم * كعز بر عمر غ في دمان

واحترق فن سلمولى هاربا
فكانت الدائرة على ملك
الهند وما وصل الاسكندر
الى الما نكير وهو من ملوك
الصين خرج اليه الملك
وارسل اليه بقول علام تنفى
العالم ابرزالى فان قتلتني
كنت انت الملك وان قتلتك
كنت انت الملك فتمين
الاسكندر بكونه يدابنسه
في ذكر القتل فير زانية فقتله
الاسكندر ثم توغل في بلاد
الصين الى مقر ملكها الاكبر
وجرت لها غمرا طرو بسلة
اصطفا فيها على مهادات
ومهادة فيدمها وفي بعض
الايام جالس نصف الليل
اذما صاحب قد دخل فقال
رسول من ملك الصين بالباب
فاذن له فدخل فقال له قل
فقال الامر الذي جئت فيه
لا يتحمل الا الحسوة فأمر
بقبضه فلم يجده حديدا
فأخلى المجلس وبقي هو واتباءه
فقال له قل فقال انما لك
الصين قال وما الذي امنك
منى قال ليس بيني وبينك
عداوة ولا دخل وبلغني انك
رجل حكيم عاقل حلسم ولو
قتلتني لم تقترطائل منى
فأثم بقوله غيري وتنبه
الى القدر فآخري من الذى
تربدهنى قال ارتفاع ملكك
ثلاثين اجلا ونصف
ارتفاعا عاجلا قال لقد اجئت
هنا زال بقصه حتى اقتصر

(قيل) ان بعض العوام مال بعض الفضلاء فقال له بما توصني فقال بتقوى الله واستقام
الالف من مافصل فيم فيما في حرف جوام اسم استقام وموضعه رفعه على انه خير مقدم والمتدا
هو قوله الاقامة وانما تقدم المحبر لان الاستقام له صدور الكلام قول ابن زيدو كيف هو ومتى
نصر الله كانه قال الاقامة بآزوراء فيما اذا (بازوراء) الباء تكون لظرفية في الزمان
كقوله تعالى وانكم لترون عليهم مصبين وبالبيل والظرفية في المكان كقوله ويحيها
لاساكن ان ترمها في الزمان تكون للسبية كقوله تعالى فظلم من الذين هادوا ولا لاسماعة
نحو آتيت بالقلم ونكت بالسكين وللتعدي كقوله تعالى ولو شاء الله لذهب سمعهم
وابصارهم وللإصاق نحو روت يزيدو لصاحبة نحو بعثك الدار بأماها ومنه قوله تعالى
ونحن نسبح بحمدك وبمعنى من التي للتبعض كقول الشاعر

فلنمت فها اأخذ بقروها * شرب التزيف يرد ماء المحرج

ذكر ذلك الفارسي في تذكرته وحكى مثله عن الاصمعي في قول الشاعر

شرب بماء البصر ثم رقت * متى لم يجع خضر لمن شبع

هذا كلام الشيخ بن الدين محمد بن جمال الدين بن مالك وفيه تأييد لما ذهب الشافعي في مسح
بعض الرأس وخالفه مالك رحمه الله تعالى وجماة من أهل العربية وأنكروا ذلك منهم
محب الدين أبو القامه الكبرى فانه قال في قوله تعالى برؤسكم الباء فائدة وقال من لا خبر له
بالعربية ان الباء في مثل هذا للتبعض وليس بشئ يعرفه أهل العلم ووجه دخوله هنا تبدل
على الاصاق المسح بالرأس ذكر ذلك في آراءه (قلت) قال الشيخ شهاب الدين القرافي اذا قلت
مسحت بالنديل وكتبت بالقلم وطفت بالبيت فن المعلوم انك ما مسحت بكل المنديل ولا
كتبت بكل القلم ولا طفت بكل البيت علوا وسفلا وباطنا وظاهرا وانما مسحت ببعض ذا
وكتبت ببعض ذا وطفت بظاهرها وقال الامام نضر الدين الرازي في تفسيره قال الشافعي في
مسح الرأس الواجب فيه أقل شئ يسمى مسح الرأس وقال مالك يجب مسح السكك وقال أبو
حنيفة يجب مسح قدر ربع الرأس ووجه الشافعي انه لو قال مسح بالنديل فهذا لا يصدق
الا عند مسحه بكاه اما لو قال مسح يدي بالنديل فهذا يكتفي في مسح اليد يجزى من أجزاء ذلك
النديل اذا نمت هذا فقول قوله تعالى واسمعو ابرؤسكم يكتفي في العمل به مسح اليد يجزى من
أجزاء الرأس ثم ذلك الجزء غير مقدر في الآية فان أوجبتا تقديره معناه من لم يكن ذلك
القدر لا يدل على مقارن هذه الآية فيلزم ضرورة ان تقولوا ان الآية مجعولة وهو خلاف الاصل
فان قلنا انه يكتفي في اياع المسح على أي جزء كان من أجزاء الرأس كانت الآية معينة بمقدرة
ومعلوم ان حل الآية على محل يكتفي الآية مع معينة أولى من حله على محل يكتفي الآية مع
غير معينة فكان نصير الى ما قلناه أولى وهذا استنباط حسن من الآية انتهى (قلت) هذا
بحث مع مالك رضي الله عنه في ايجابه مسح كل الرأس ومع أي حنيفة رضي الله عنه في تقدير
الربع وما منع من قال بزيادتها فقد قال الشيخ جهماء الدين بن الحسن رحمه الله تعالى لا تزداد
الباء بالقياس الا في المحرر المنة وبمع ما ليس وكان اذا وايت التي وفي فاعل كفي وفي فاعل
التعجب نحو واحد بن زيد على رأي البصريين ومع ذلك فليس بقياس بل هو مجموع
كر يادتها في الجسد نحو حبك ان تفعل لا غير ومع الفاعل نحو قول امرئ القيس

على سدس الاربعين عام
 مسرعا فخرج بواب الاسكندرية
 ليته يفكر في أمره فلم اطلع
 الصباح اذا عاك الصبح قد
 أقبل في جيش طين الارض
 وعليه تاجه وبين يديه الامم
 فركب الاسكندرية واستعد
 للقتال ثم ناداه ياه ملك الصبح
 أغدرا فانزدي عن أصحابه وقال
 لا ولكن أردت ان أعرفك
 اني لم اطلع عن قلعة وصف
 وما غاب عنك من جنودى
 أكثر ولكن رأيت العالم
 الا كبرمقلا عليك مكناتك
 ممن هو أقوى منك وأكثر
 عددا ومن حارب العالم
 الكبير غالب ثم ترجسلى
 وقبل الارض فنزل الاسكندرية
 عن فرسه وجلس على سرير
 فقال له الاسكندرية ليس مثلك
 من يؤخذ منه خراج وقد
 أعتبتك فقال الملك اما قد
 فعلت فلان من حسن المكافاة
 ثم بعث اليه بضع مائة مائة
 عليه وعاد الاسكندرية وقد
 دانته له المولود وخرج البلاد
 فأقام بشهر زور اباما واحتضر
 بها وكانت مدة ملكه ست
 عشرة سنة واختلاف عمره
 فقل ست وثلاثين سنة
 وقيل أكثر وبين وفاته وبين
 الهجرة النبوية على صاحبها
 أفضل الصلوات والسلام
 ست مائة سنة وقيل غير ذلك
 ومن أراد أكثر ربر التاريخ
 فلان اخذه من المختصر في تاريخ

الاهل اناها والحادث جمة * بان امر القيس بن علك بيقسرا
 أى أقام بالحضر وتترك البادية وما كان مثله ومع المفعول نحو قرأت بالسورة التى بيده ونحو
 ذلك ومع غير المبدأ في الاثبات عند الاخفش وأهرب عليه قوله تعالى جزاءه عسى يثملها
 وانما قال ابن عسمة وروى قوله تعالى ليس ذلك بقادر ان نادوا كان في خبر ليس لأن ليس
 هناك بدخول المسحرة على الميق منهاه التي وصار الكلام تقرير او يثملها بقوله نادوا أى في
 صحة القياس لا في الاستعمال وعلى هذا يخرج كل ما جاء في الكتاب العزيز (رجع القول الى
 تقسيم الباء) وثانيه عنى عن كقوله تعالى سأل سائل به مذهب واقع وقوله تعالى يوم تنشق
 السماء بالغمام (بالزوراء) موضعه نصب على انه ظرف للاقامة (لا سكنى) هذه لا لاى لثنى
 المحسن وسأى الى الكلام عليها عند قوله فلا صدق الله مشيئة حتى خفى وسكنى منصوب
 والاصل سكنى وانما نصب لانه اسم لا و انصب الى ما بالمتكلم والفتحة مقدرة على النون
 (بها) الباء للقرينة وما ضحير يرجع الى الزوراء علامة الجسر لا تظهر لان المضمرات مبنيات
 (ولا) الواو عاطفة ولاهى التى لثنى الجحس (ناقى) اسم لا وقد أضيف الى ياء المتكلم والفتحة
 مقدرة على التاء (فيها) في هنا ظرفية والضحير راجع الى الزوراء (ولا جلى) اعراه كما تقدم
 (المعنى) اقامته في بغداد لاى شي ولا سكنى لى بها ولا علاقة لى فيها دليل ماضيه من المثل في
 قوله ولا ناقتى فيها ولا جلى فقد تيمم من المقام فيها كل التيمم لما استهم استهم منكر على
 نفسه ومع يفتح على المقام فيها واذا كان كذلك فحيلة عنها تعين

وان صرح بالحزم والراى لارثى * اذا ملقته الشمس ان يقولا
 وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة شرفها الله تعالى وهى أحب البقاع اليه
 وهاجر الى طيبة لما تبا المقام به وكان من أمره ما كان وعاد اليها بعد مدة وفتحها الله عليه وهو
 في عشرة آلاف بعد ما خرج منها هو وأبو بكر من غدير و لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 منها قال اللهم انك أخرجتنى من أحب البقاع الى فأسكنى في أحب البقاع اليك وهذا تسكن
 من فضل المدينة على مكة شرفها الله تعالى وأما البقعة التى احتوت على جسده الكريم ولدت
 أبرز جسمه الجسيم فلا خلاف في انها أشرف بقاع الارض وقد قال صلى الله عليه وسلم ان
 المدينة لثنتى حبشها كبايتى الكبير حيث الحديد وبه تسكن مائة في تقدم اجاع فقها المدينة
 على الحديث ولم يركب مالك في المدينة طهرا دابة وقد كان يقول استحي ان أمتا يحفر دابة
 أرضا فيها قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما أشرف أبو الفضل الجوهري على المدينة تنزل
 عن راحلته وأشد قول الى الطيب

ولما راينا رسم من لم يدع لنا * فؤاد العرفان الرسوم ولا لبا
 نزلنا عن الاكوار غنى كرامة * لمن بان فيه ان نلهم ركبنا
 هدم فيه موضعين الاول وكيف عرفنا والثاني لمن بان سئل لوتركة اما لا قال المقام وينهدم
 معنى بان أيضا لانه في الاصل من البين وهو الفراق وفي حالة الاستعداد يكون من البيان وهو
 الظهور وهذا يعجز ايضا في قول الى الطيب

روح تردد في مثل الخلال اذا * أطارت الرمح عنه التوب لم يبين
 فيجتمل المئين لم يبين من الظهور أى لم يظهر ولم يبين من التراق أى لم يتخلف عن الطير ان من

الشمس ألقم مولانا السلطان

المالك المديونيما حضرت

الاسكندر الوفاة كتب الى

أمة كتابا بالمشافهة أن تصنع

وليمة وتدعو نساء أهل

المملكة ولا تاذن إلا من لم

تصب بقدر من أهلها

فعلت ذلك فلم ير عليها أحد

فعلت انه مات وان ذلك

تزية لماسم أوصى أن يوضع

في تابوت من ذهب وبطلى

بالاطلة المسكة ويحمل

الى أمه بالاسكندرية فلما

فعل ذلك جمع ارسطاطليس

الحكيم وأمرهم بكلام يكون

للخاصة معزيا للامة وأعضاء

كافعل بالاسكندر الاول

وكأنوا عشرة فقال الاول أصح

مستأمر الامرى أسيرا وقال

الثاني هذا الاسكندر طوى

الارض العريضة وهو اليوم

يطوى منها في ذراعين وقال

الثالث العجب أن القسوى

قد غلبوا الضعفاء لاهون

وقال الرابع ماسافر الاسكندر

سفر اطولا بلا آله سوى سفره

هذا وقال الخامس سيجي

بكم من سره موتكم كالحقت

بن سفره موته وقال السادس

كان يحكم على الرعية قصاصات

الرعية تحكم عليه وقال

السابع كنت تاتربنا بالحركة

فما بالك ساكنا وقال الثامن

وبحرص على سكوتك

وه اليوم حرص على كلامك

وقال التاسع كم أعات من في

السقم بل يلزم التوب ولم يبين عنه وهذا الثاني أدق معنى والطيف من الاول قال ابن خفاجة
الاندلسي لوقال أبو الطيب

نزلنا عن الأكراد غشي كرامة * لاهله ان نفسي وسومه مـ ركبنا
لجاء البيت أتم جزالة لكن أنا الطيب أنا كان يتقل بالعمى ولا يالى بالافاغ وربما قال قائل
لفظة بأن عنه تعطى معنى الرسوم لان المنزل اذا بان عنه ساء كنهه أقوى فالقضاء متساويان
فيقال له هذا اصرح من ذلك وانت تجد قولك لفت من ضرب زيد اقدر نزل عن قولك الذي
ضرب زيد او كان ذلك انما ينزل في النفس عن مرتبة الجمال في اللفظ لا في المعنى وقال ابن
خفاجة عقب ذلك

وتلذذت فحوالي في نظرة * مذربة نلت العنان الى الحى
فلوب أعناقى الى مـ رجا * ونزلت أعني الاراء مسما
في منزل ما وطأته حافرا * عرب الجياد ولا المطايا منسا
قلت الذي أورده ابن خفاجة حسن ولكنه أتى بمعنى أبى الطيب في ثلاثة أبيات وقد لحت أنا
الى قول ابن خفاجة فظمه وزدت فيه مع الاستعاذة حسن التعليل وهو

أضحي نبيم دمق حياها الحيا * عيشي الهويني في ظلال جها
فكانت من مائها وهضابها * مادامى الأعتاب وجباها
وقال ابن بسام في الذخيرة أول من بي الربع واستبكي ووقف واستوفى الملك الضليل حيث
يقول * فقامت من ذكرى حبيب ومنزل * ثم جاء أبو الطيب فنزل وترجل ومشى في آثار الديار
حيث يقول * نزلنا عن الأكراد غشي كرامة * البيت وما قبله ثم جاء المعري أبو العلاء فلم
يقنع بهذه الكرامة حتى خشع وسجد حتى يقول

تجسدة كسرى في الثناوعوبع * لربك لا أرضي تحية أدبع
وما احسن قول ابن الساعاتى بهاء الدين على من أبيات بصف المطر
سرى راكبها هـر الغمام كرامة * فلما تراءى هضبت فخر جلا

انظر الى هذا المعنى فانه رجه الله من كلام أبى الطيب ولكنه نقله نقلا حينا قرأت على الشيخ
الامام الاديب الكاتب القاضي شهاب الدين في النساء محمود بن زين الدين سليمان بن فهد
الحاي بدعته في مجلده من نظمته في مدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمها بأسمى المصالح
في أخفى المداخل من ذلك في أثناء قصيدة

الاجزاء مسمى الركاب وقد رأت * لماعلما عند التنية معلما
وقد نزل الركبان عنهم وعرفوا * سحير على الارض الوجوه لتسكرا
ولا سحيرى والصحيح طرة السحرا * فلم يدربا مشق الحنادس منها
وقد أشرفت تلك القباب وأشرفت * وجوه زهاها الحسن ان تنثما
ومن شعره ايضا في الكتاب المذكور

كأني بك والبسند تطوى لديكم * وقد فترتم دون المسبح بالقسا
ولاحت لكم بين الفضل أشعة * أضاعت لها الاكوان غرا يوم شرفا
وقد عقم الأكراد ما علمتم * بهان تلك الارض أشرفت مرتقى

هذا الصندوق الثلاثون
فكان وقال الماشركان
الاسكندر بعثنا بنظرة وهو
اليوم بعثنا بنظرة وقالت
أمة ما يلي عنه المعرفة
بالعوق به وقالت روشن
ما كنت أظن ان غالب دارا
يغلب * قالت ومن كلام
الاسكندر السبع من لا يعرفنا
ولا نعرفه فانا اذا عرفنا اطلنا
يومه واطرنا يومه وقيل له
انك عظمت معك ما أكثر
من تعظيم والدك فقال
لان ابي سب حياتي القانية
ومعلى سب حياتي الباقية
وقال سلطان العقل على باطن
العقل أشد من سلطان السيف
على ظاهر الاحق وقال النظر
في المرأة يرى رسم الوجه وفي
أفواويل الحكيم يرى رسم
النفس وقيل له ان فلانا بنيلك
فلو عاجبه فقال هو به العقاب
أعذر وتجا كم اليه انسان
فقال الحكيم يرضى أحدا كما
ويستخط الآخر فاستمعلا
الحق ليرضى كلاهما
وأحضر بن يديه لاص فأمر
بصلبه فقال أيها الملك اني
فعلت ما قد فعلت وأنا كاره
فقال تصلب أيضا وأنت
كاره وغضب على بعض
شعرائه فأفصاه وغرق ماله
في إعجابه فقيل له في ذلك
فقال اما أنصافه فلم يرد
وأما تفريق ماله في إعجابه
فلم يشأه ووافيه وجلس يوما

وسابقتم أقدامكم بوجوهكم * لشرف خد ظلل بالتراب لصقا
وما أحسن قوله سابقتم أقدامكم بوجوهكم وأما غز البيت الرابع من القطعة الاولى فهو مضمّن
من قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي

فلما توفينا وسلمت أشرفت * وجوه زهبا الحسن ان تتقعا
كانت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله لا تسرق وجهه ابشي فلما دخل بها مع عب الزبير كلها في
ذلك فقالت ان الله عز وجل قدوس يوسم جمال فأجبت ان يراه الناس والله ما في وصمة استر
لها (ذكرت) بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة قول جلال الدين بن طروح
لا تنكرن لاهل مكة قسوة * والبيت فيهم والمحطيم وزعم
آذوا رسول الله وهو نبهم * حتى جمه اهل طيبة منهم
راف الاله على الذي قد جاءه * سلبا فلا يأتيه الا محرم
(رجع القول الى طالب خروج الطغرائي من بغداد) وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم العباد
عباد الله والبلاد بلاد الله فاجما وجدت الخير فاقم واتق الله قال المتنبي
وكل أمر بولي الجليل محجب * وكل مكان بينت العزيب
والقادر عجايب وفوائد قوم عند قوم مصائب هذا يقول في بغداد هذه المقالة والعكوك
يقول لما ذكره عنها ارتحاله

لحقني على بغداد من بلدة * كانت من الاسقام الى جنبه

كأنتي عند فراق لها * آدم لما فارق الجنه

وأبو العلاء المعري يقول

بت الزمان حسالي من جبالكم * أعزز على يكون الوصل مبتوتا
ذم الوليد ولم إذ جمج واركم * فقال ما أنصفت بغداد حوتيتا
يشير الى قول البحري رحمه الله

ما أنصفت بغداد حين ترحلت * لثريها وهي المحل الا آتس
وابن الرومي قال يشوق الى بغداد

بأد حبيت بها الشبيهة والصبا وبست ثوب العيش وهو جديد
فاذا تمثّل في الضمير رأيت * وعليه أنصاف الشبايب غميد
وأما الشريف الرضي فانه قال فيما

مالي لا أرغب عن بلدة * يكثر فيها الدهر حسادي
مالي الرزق في الكرخ مقيما ولا * طوق العلى في جدي بغداد
(وقال)

أبغداد ادمالي فيك نسلة شارب * من العيش الا والمحطوب من راحها
لما كنت بغدادا بالقاضي عبيد الوهاب المالكي خرج منها طالبا لمصر فشب به من أكابر أهلها
وفضلاتها جماعته موفورة فقال لهم لما ودعهم لوجود جدت بين ظهرا نيك كل غدا وعشبة
رغيفين مفاوقتها ومن شعرة فيها

بغداد دل لاهل المال طيبة * ولقائس داو الضنك والضيق

مجلسا عاما فلم يسئل فيه حاجة فقال والله ما عد هذا اليوم من مائة سنة. قال له لا توجد لذة الملك الا باسعار الراغبين واغاثة المفوفين ومكافأة المحسنين وقال من اتبعك فقد اسلفك حسن الظن بك وله حكم لا تحصى واذا قال لا تسعني اضربت عن ذكرها خوف الاطالة
(وارد شيرجاهد ملوك الطوائف بخروجه من جماعتك)
هو اردشير بن بابك من ولد بهمن الملك ابي دارا الاكبر وكان بهمن قد تزوج ابنته ثمانى على عادتهم فحملت منه بدرا الا كبروا سألته ان يعقد الناح على بطنها فولدها ففعل وكان له ولد يسمى ساسان من امرأة اخرى فلما مات بهمن تملك ساسان وساح في الجبال وعهد الى بشه انه من ملأ منهم فليقتل من قدر عليه من تسبل دارا وكان اردشير هذا من ولد ساسان على ما ذكر بعض الرواة وهو اول الفرس الثامنة معنى الثامنة ان الاسكندر لما قتل دارا آخر ملوك الفرس وفرق من بقي منهم وسماهم ملوك الطوائف صارت المملكة لليونان فلما تو في الاسكندر وتناصر ملك اليونان بعد

اقتت فيما مضى عابسا عنها * كاتني مصفف في بيت زنديق وواقعة القاضى عبد الوهاب تشبه واقعة النضر بن شميل النحوى فانه لما ضاقت معيشته بالبصرة خرج يريد سامان فشنعه من اهلها نحو ثلاثة آلاف رجل فافهم الاعدت او نحوى او عروضى او اخسارى او نحوى فلما صار بالمر بدال يا اهل البصرة بعز على فراقكم والله لو وجدت كل يوم كيلعة اقلاما فاقوتكم فلم يكن فيهم من يتكافله ذلك ذكر ذلك ابو عبيدة في مثالب اهل البصرة وقال ابراهيم الغزى
ما لي ولا لك في الزوراء يحجبني * من ألق العجز لم يفرج بجانبا
قلبي اظن هو المعدي مساكنها * بنار لوعة لما ارتنى درجا
قال دور محترقات والمجسرها * يساعد الحجر فيما يسبك للمها
وقال التهامي
بعض التفريق ادى للقاء وكم * رايت شملا شملا غير ملتئم
كيف القتام بأرض لا يخافها * ولا يرجى شبارعى ولا قلبي
وقال شرف الدين القيرواني
وصير الارض دارا والورى رجلا * حتى ترى مقبلا في الناس مقبولا
وهو مأخوف من قوله
شرق وقرب تخدم غادريلا * فالارض من تربة والناس من رجل
وقال ابو العرب مصعب الصقلي
اذا كان اصلى من تراب فكلمها * بلادى وكل العالمين افارى
وقال ابو فراس
من كان مثلى فالدين له وطن * وكل قوم غدا فيهم عشاره
وما تعد له الا طناب في بلد * الاتضعض ياديه وحاضره
وقال مسلم بن الوليد
فان الفتى ما عاش رهن تغلب * مزال بصرفي دهره المتحول
وقد عجمت مني الخطوب ابن مرة * متى مات ربه منزل السوء يرحل
وقال ابو الطيب
اذا همدتني نكرت حانيه * لم تعين في فراقه الحميل
في سعة الخافقين مضطرب * وفي بلاد من اختها بدل
(وقال ايضا)
ولم أو مثل جبراني ومثلى * قلبي عند من لهم مقام
بأرض ما شئت رأيت فيها * فليس يعودها الا الكرام
وقال ابو تمام
وما ربع القليلة لي بريح * ولانادى الاذى منى بنادى
وقال ابن سنا الملك
لما هين صفاهم * وكبارهم نيا وكبرا

مده بعرك أردشرو كان أحد
 أبنائه ملوك الطوائف على
 اصغر خرج طاب الملائك
 وأوهم انه يطلب بشا ابن عمه
 دارا وجمع الجميع وكتب
 ملوك الطوائف بكتاب
 طويل أوله من أردشير بن
 بابك المستأثر دونه المتسلط
 على تراث آباءه الداعي الى
 الله المستنصر به فانه وعد
 المظلوم الظفر والواقعة سلام
 عليكم بقدماستوجبون من
 معرفة الحق وانكار الباطل
 ثم ذكر كلاما طويلا معناه
 الحث على المعاونة فيهم من
 أطاعه ومنهم من تأخر عنه
 فخرج بعضا كره قتل المتأخر
 ثم عطف على بقيتهم فقتلهم
 وقام لمساعدته جده ساسان
 الى شبه ورزقه الله الظفر
 والنصر وقتل الملائكة الارذوان
 مبارزة ووطئ رأسه بقدميه
 وتسمى من ذلك اليوم
 شاهنشاه الاعظم ومعناه ملك
 الملوك ثم قام خطيبا فقال
 الحمد لله الذي خصنا بعمه
 وخبرنا من فضله ومهدنا
 البلاد وها نحن شارعون في
 إقامة العدل وادرا الفضل
 والاقبال على الرأفة والرحمة
 وانضاف الضعيف من
 القوى وسيترون في أيامنا
 ما يصدق مقالة النابغة التميمي
 ساس الرحمة ورتب المسالك
 وبه اقتدى الخلفاء والملوك
 بعده فانه رتب الناس على

ما التل من ماء الحما * قولا يجمع الارض مصرا
 هذان سببه قول الشريف الرضي ما الرزق في السكرخ البتيتن وقد تقدم ما اول فيه قول ابن
 أخي أبي دلف الجهلي
 دعني أجوب الارض في طلب الغني * فما السكرخ الدنيا ولا الناس قاسم
 يعني عمه إبادلف الذي قال فيه العكوك رجعة الله عليها
 انما الدنيا أبودلف * بين يديه ومحتضره
 فاذا ولي أبودلف * ولت الدنيا على اثره

وقال الغزي

من خان ان القوافي لا تشورها * فلذلك انقسام الجهلي والسكرخا
 وما أحسن قول الحزاري مدح موسى بن يعقوب
 لما تولى حكمه قلناه * عمار أين أنت موسى الكاظم
 اني وان كنت حبيبا عنده * فانه للرزق عندى قاسم
 يريد بقوله حبيبا بالتمام الثاني ويقول قاسم إبادلف الجهلي لان إتمام له فيه مدائح كثيرة
 مشهورة وبهني آيات ابن جديس الصقلي وهي
 ذكرت صقلية والاسي * في بيتي لانفس تذكارها
 فان كنت أخرجت من جنة * فاني أحدث أخبارها
 ولولا ملحمة ماء البكا * حسبت دموعي أنهارها

وقال ابن اللبانة في صاحب المريد

جناب ابن معن يجنبه * فلم يرضى بعده العالم
 وكانت مدينته عجيبة * فحنت بمجاهدة آدم
 وعما اتفق لي نظمها بالرجعة

بلدة قدومتي * بكل داء عنادا
 ولورجعت لاهلي * كانت بلادى بلادا

وقلت فيها ايضا

بالرجعة انه دركني * وذاب عظمي وجلدي
 لصيفها حر * ولثقت ببارد برد

وقلت فيها ايضا

عدمت بالرجعة اكسائي * فلا ترض ولا قراضه
 وكل طرفيها ونفكري * فلا رياض ولا رياضه

وقلت

تبالحا من بلدة لا أرى * فيها مقامى واضع المنج
 لانها في وجه مسكانها * وأهلها تبهق بالبلج
 وما عرف أحد اضمن هذا المثل أعني لانا في في هذا ولا اجل أمكن ولا احسن من قول
 التهاب أبي التمام محمد أنشدني لنفسه اجازة من قصيدة

طبقات فالطبقة الاولى المحل

والافضل او كان مجلسهم عن
يمينه وهم بطائفة والطبقة
الثانية الملوك وابنائهم
وسماهم الخواص ومجلسهم
عن يساره والطبقة الثالثة
الاصمى بديهة والمرارية وهم
بين يديه ولم يكن فيهم وضيع
ولادقء الاصل ثم زادهم
طبقات آخر من الوزراء
والقضاة ورتب لكل ربيع
من ارباع الدنيا قوما ينفردون
بتدبيره وتحريره ودائنته
الدنيا وتبكن من الارض
وكان من النجباء المشهورين
في الفرس بلقي وحده رحالا
كثيره وشبهه في قوته وشكله
باردشير الاول الذي كان
يدعى طويل الباع وفي ايامه
بنيت المدن المشهورة كابل
واسرة ابانوكي مسلمان
وغيرها ووضع له الترتيبها
على انه لا حيلة للانسان مع
القضاء والقدر وهو اول من
لعبه فقل تردشبره قيل انه
هو الذي وضعه وشبهه تغلب
الدنيا بالهنا جعل بيوت
التردائي عشر يتابعده
شهور السنة وعدد كلالها
ثلاثين بعدد ايام الكهرو جعل
الفصلين مثلا للقضاء والقدر
وقلما ياهل الدنيا وان
الانسان باهيه فيسلخ
باسعاف القدر ما يريد وان
اللاعب الفطن يتأق له
مالا يتأق لغيره اذا سعه

استغفر الله ابن الغيث منفلا * من به وهو طول الدهر متصل
من حاتم عدته واطر فيه * في الجود لا يسواه يضرب المتل
ابن الذي به الا لاني يتبعها * كرائم الخسل ع-ن به الا بل
لومشل الجود مرعا قال حاتم * لاناقتلى في هذا ولا جمل
انظر الى قلعه في بيت الطغرائي لانه عطف الناقه والجل على السكن ولو عطف ما يناسب ذلك
من اهل وولد لكان احسن واوقع في النفس وانشر الى وروده في آيات الشهاب محمود فانه
جاء في مكانه منسجم التركيب ثابتا في معناه حتى كانه ما يرزالي الوجود الا في هذا المسكان ولا
ظهر الا في هذا القالب ولست انكر ان الناس قد ضمنوه كثير في اغراض مختلفة طلبا للتبري عما
ينبغي الانسان منه ولكن كلما كان الكلام اكثر اربا تباطا وتعلقا في آخراته كان احسن
الآتري الى قول شمس الدين محمد بن العفيف التماساني ومن خطه نقلت
وعيون ارض جسمي واضر من قلبي لواعج البلبال
وخدد وممثل الرياض زواه * مالا يام حسنهما من زوال
لم اكن من جناتها لم الله ما في بحر هال اليوم صالي
ما احلاه وارشفه وكيف خدمته لفظه جناها فاصارت من الجسمي لامن الحناية وقد ضمن
المتأخرون والمتقدمون هذا البيت وما رايت عقده التريد على احسن من هذا الحميد وقوله
ايضا رحمه الله

هذا الذي انا قد سمعت بحجه * كرم بالولو دعسى المنظم
لا تخرموني ضم اسمرفد * لبس الكرم على القناجم
كله حسن الا قوله المنظم فان اوله المدع مشهور على ما هو المشهور وانظر الى قوله رحمه
الله تعالى

اي معني باطلعة البدو طالع * ومن شقوقي خطي بخديك نازل
نعم قد تناهى في الجفاء تطاولا * وعند التناهي يقصر المتناول
والى قول الشهاب اجد بن جلنك في اقطع
واقطع قد اضحى يحودعاه * ومن فضله في الناس مارد سائل
تناهت بداه فاستطال عطاؤها * وعند التناهي يقصر المتناول
فاى هذين روق قلبك ولبق بليك اقدجرا بن جلنك ذيل الفخار عليه وتناهى الى رتبة
مشت فيها الخماسين يديه ولم اورد هذين التضمينين واحدهما في الحسن كالنعمر
والآخر قد خوب على الاول ما شادو عمر الا ليدلوك الفرق بين تمكين التضمين وقلعه وعلى
ذكر الاقطع قال ابن دانيال رحمه الله

واقطع قلت له * هل انت لاص واحد
فقال هذي صنعة * لم يسبق لي فيما يد
وما حلى قول ابن تلاقس رحمه الله
كانت يدك عند عجبك دانت وحدك سميده
قطعتها وبعر عني * لى تو لم قطع يده

القدرة فاعرضتهم حكما الخندق
بالطريق وأقام في الملك خمس
عشر سنة ثم فوضها إلى ابنه
سباور وانقطع في بيوت
العبادات ثلاث سنين إلى أن
توفي بعد مولد المسيح عليه
السلام وهو من كلامه الدين
أساس والملك حارس ومالم
يكن له أساس فهدوموم عالم
يكن له حارس فصاعج وقال
لائى أضرم على الملك أو على
الرئيس من معاشره توضيع
أمواله إذا تسببه وذلك أن
النفس كانه تلج معاشره
الشريف فكذلك تفقد معاظفة
اليتخف حتى يقدح ذلك
فيها كما أن الريح اذا زارت
بالطيب خلعت منه رائحة
طيبة تنبعث النفوس وتقرى
بها المحواوح فكذلك اذا زارت
بالتن فخلعت منه الروائح
الشريرة ألقت النفس
وأضرت بها وكان الفساد
اليسر أسرع من الصلاح
وقال إن لا ذان محبة للقلوب
ولا لا فرقوا بين الحكمة
يكون ذلك استخماما وكتب
إليه جاعة من طائفة يشكون
سوء حالهم فوقع ما أنصفه حكم
من أحوجكم إلى الشكرى يعنى
نفسه ثم فرق فيهم مالا وكتب
إليه منتهج أن قوما اجتعموا
على سبيل فوقع عليهم أن
كانوا يهتفوا بألسنة شتى فقد
جعت ماقالوه في وقتك

(رجم) قول الشعر فى قيم الاقامة البت هذا النوع تسمية أرباب البديع عتاب المرء نفسه
وهو من ايراد ابن المعتز ولم يشذ فيه سوى بيتين وهما

عصانى قويمى والرشاد الذى به * أمرت ومن بعض المحررب يندم
فصبرا بنى بكرى على الموت اتنى * أوى عارضيه نيل بالاموت والمدم
والشاهد فى هذه التسمية قول القائل

فقد كنت من نفس شعاعا واننى * نهيتك عن هذا وانت جميع
ومن التضمين الملح قول زكى الدين بن أبى الاصبع لانه قل الحماة الى الغزن
لهم من ودادى ملء كفيه صافيا * ولى منه ما خبت عليه الانامل
ومن قداه الزاهى ونبت عذاره * صدور رماح أشترعت وسلاسل
ومن ايجاد فى التضمين وبلغ القاهى بحجر الدين محمد بن تميم فانه قال
وطرف تحط الارض وجلأى فوقه * اذا ما شى ضاقت على المناسف
وما أنا الا راحل فوق ظهره * ولكنى فيما ترى العين فارس
نقله من الفراسة الى الفروسية وقال

لو كنت فى الحمام والحمام على * أعطافه ومحبه لا
لرأيت ما يسبك منه بقامة * سال النصار بها وقام الماء
وكتب مع وردة أهداها

سبقت اليك من المحداثى وردة * وأنتك قبل إوانم تطفئ لا
طمعت بلتمك اذراك فجعت * فها اليك كطالب تقيلا
وقال فى زهر اللوز

أزهر اللوز أنت لكل زهر * من الازهار بأيتنا سام
لقد حسنت لك الايام حتى * كانت فى فم الدنيا البسام
رفع امام على انه خبر لانت وقال

اذا هجرتى الصهباء يوما * أرى للناس فى كبدى اشغال
كان المسم مشغوف بقاى * فاعة هجرها يجبد الوصال
وقال

وحسب ان ألفتهم زمانا * فأبعدهم بنوى الحمد ثان عنى
أملوا عيسهم فحرت دموى * كان العيس كانت فوق جفى
وقال

فيان ملاهيا باليساعا * وبطير بنا من عود وزهر
وأكثر ما ينشئ لنا ان كرى بها * أنا نيب فى أجوانها الريح تنفر
وكتب مع قدح أهداه

أهديته قدحان أنصفته * أوسعته بحاله تقيلا
نظمت به الصهباء درجباها * حتى يصير رأسه كلبلا
وقال برثى قدحا

في رحلك أعاب ولانك

أكذب

(والفضالك اسعدني

مسالكك)

اختلف في نسب الفضالك

فقال قوم انه الفضالك بن

الاهوب بن عوج بن طهمورث

ابن آدم وزمنه بعد الطوفان

وهو ابن أخت جشم بد بن

أوشنج ملك الاقاليم وقال قوم

هو الفضالك بن علوان أول

الفراعة وهو الذي ولي أخاه

سنانه صر على عهد ابراهيم

الخليل عليه السلام وقال قوم

هو من العرب من قحطان

واليمانية تدعيه وفي ذلك

يقول ابونواس

وكان من الفضالك يحذره الـ

حجاب والوحش في مساكنها

والقول الاول أكثر وكان

من سيرة أن جشم بد ومعناه

سيد الشجاع ملك الاقاليم

السبعة وهو أول من عمل

السلح واستخرج الابريص

والقز وألزم أهل الفساد

الاعمال الشاقة في قطع الصخور

واستخرج المعادن وطال

عمره وتجبر وادعي اليونانية

نخرج عليه الفضالك هذا

وتبعه خلق كثير بغضه في

جشم بد فرب جشم بد بن يدبه

فقطره وبأمر بنشره منشاد

وقال إن كنت الها فادفع

عن نفسك ثم ملك الفضالك

وطغى وتجبر وبخر ودان

بدين البراهمة وهو أول من

أبا قد حاقص دح الدعرمله *

سأبكك في وقت الصبح واني *

وان قطبت شمس الدام فحقها *

لأنك كنت الشرق للشمس والقربا

وقال في ملح بشر بفيه

أفدى الذي أهوى بفيه شاربيا *

أبدت لعيني وجهه وخيباله *

فأرنتي القمرين في وقت معا

وقال في ملح بنظر في رآه

سعي المارة المحييب فاتها *

ولست قبلت قرا السحاب وجهها *

فأرنتي القمرين في وقت معا

وقال رحمه الله

عانت في الحمام أسودا ثيا *

فكانها هوزورق من فضة *

قد أنقذه جولة من عنبر

وقال أيضا

تعبت حتى جوادى لآخره *

فلا يغرنك منه شبه غاطا *

أن الجواد على علاته هم

وقال أيضا

وأهيف مثل البدر غصن قوامه *

يدور عذراءه لتقبل وحته *

على مثابا كان الخصب يدور

وعلى الجحلة تمعاسه في التضمين كثيرة إلى الغاية وأكثرا ما جاد في التثنية والتورية

والتضمين وقال في كثرة تضمينه وكل ما أوردته له فقلته من خده

أطالم كل ديوان أراه *

أضمن كل بيت فيه معنى *

فشعرى نصفه من شعر غيري

وقالت من خط سراج الدين عمر الوراق له

توارت من الواشي بديل ذوات *

فدل عليها شعرها باطلاه *

وفي الآية القائل يفتقد البدر

ونقلت له منه في بخيل صفع

وناخل يشن الأضياف حل به *

سألته ما الذي تشكو فجاوبني *

ونقلت منه له مما قاله في شخص غرابيل

أبا قد حاقص دح الدعرمله *

سأبكك في وقت الصبح واني *

وان قطبت شمس الدام فحقها *

لأنك كنت الشرق للشمس والقربا

وقال في ملح بشر بفيه

أفدى الذي أهوى بفيه شاربيا *

أبدت لعيني وجهه وخيباله *

فأرنتي القمرين في وقت معا

وقال في ملح بنظر في رآه

سعي المارة المحييب فاتها *

ولست قبلت قرا السحاب وجهها *

فأرنتي القمرين في وقت معا

وقال رحمه الله

عانت في الحمام أسودا ثيا *

فكانها هوزورق من فضة *

قد أنقذه جولة من عنبر

وقال أيضا

وأهيف مثل البدر غصن قوامه *

يدور عذراءه لتقبل وحته *

على مثابا كان الخصب يدور

وعلى الجحلة تمعاسه في التضمين كثيرة إلى الغاية وأكثرا ما جاد في التثنية والتورية

والتضمين وقال في كثرة تضمينه وكل ما أوردته له فقلته من خده

أطالم كل ديوان أراه *

أضمن كل بيت فيه معنى *

فشعرى نصفه من شعر غيري

وقالت من خط سراج الدين عمر الوراق له

توارت من الواشي بديل ذوات *

فدل عليها شعرها باطلاه *

وفي الآية القائل يفتقد البدر

ونقلت له منه في بخيل صفع

وناخل يشن الأضياف حل به *

سألته ما الذي تشكو فجاوبني *

ونقلت منه له مما قاله في شخص غرابيل

مالي وما للفرابي لي بيـ طفي *

فهل توهـ مـهـ لا أن سجعنا *

ونقلت منه له أيضا

إذا ما جعلت جفنة الصلح سكرًا *

وانتم أحق الناس أن تشدونا *

ونقلت منه في العدة

نقلت لسري فائتي * متاعي من بعد ما قد عزم
نقلت نسام ولي مقلة * مهدة من بعد ما حكم
فقال أما قال بشاركم * فبسمها عراثم

وله ولم أره بخطه

وسمى المحفون أودعه الله بذلك السبق قام سرا خفيا
غلبت مقلة قاضي عتقا * وضعت يان يغبان قويا
أشدنى لنفسه المولى صفى الدين عبدالعزيز بن سرايا المحلى أجازة
باضيف المحفون أضعفت قلبا * كان قبل الموىة وباماليا
لا تخارب بنا طيريك تؤادى * فضعت يان يغبان قويا
(وأشدنى) من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة
وملج قد أنجل الغنم والبد * رقومار طبسا ووجه جاليا
غلب الصبر في لقنا طيره * وضعت يان يغبان قويا
(وأشدنى) من لفظه لنفسه الأمير علاء الدين الطنبغا المحلى
ودفعه زاد في التقالة حتى * أقعد المحصر والقوام السويا
نهض المحصر والقوام وقاما * وضعت يان يغبان قويا
(وأشدنى) لنفسه المرحوم القاضي شهاب الدين أبو التناء محمود أجازة
قل لي عن الحمام كيف دخلتها * باماليا لشرخ سلام شفا
أدخلتها وأولئك الأقوام قد * شدوا المارز فوق كبشان النقا
(وعانتني) إلى نظامه

قل للربيب ليس ترج من ردى * ما أصبح العثوق عندى شتى
وارتد قاسى من سيف جفونه * وكل شئ بلغ الحسد انتهى
(وقلت) وقد عدت مليا أرم

أيقظته من كراه بهدمار دمت * عيشه لاسمه من بعده الم
قد زرته وسيف الهند مغمدة * وقد نظرت إليه والسيف دم
(وقلت) أيضا في بكاء الحبوب

بقوله تجرؤى دموع تجددت * دلالا على صب غدا وهو غمر
فبنت عينه سيوفا وقد عدت * من التيه في أغادها تبسم
(وقلت) في الأتراك الذين يحلقون ذوائبهم
لقد زان أصداع المماليك نتما * وما شاتهم في الحسن خلق الذوائب
فبال من بهوهم عند ما اتقى * غضا في الأفاقي نام فوق العقارب
(وقلت) في ملج أحب أسود

أيا من تكلف حب العيب شذ ذلك في العقل لا يحمل
فأوبتما عند قد ربكما * لبث وإعلاكم ما الأسفل

(وقلت)

غنى له وضرب الدنانير
والدراهم وليس التاج ووضع
العشور وكان على كتفه
سلفتان يحركهما إذا شاه
وادعى أنهم ماحيتان يقول
بهما على الضعفا مؤذرا أنهما
يضران عليه فلا يسكنان
حتى يطالبهما بما يداغى
انسانين يذبحان له في كل يوم
وكان له وزير صالح فكان
يسقي أحدهما ويضع
مكان دماغه دماغ كرش
ويأمر الرجل بالهوق بالجمال
وان لا يؤذى الأصا فبقال
ان الأكراد من تلك القوم
لنأردهم إلى الجبال ثم كثر
فساد الضعاف وطالت دته
فاجتمع الناس على إفريدون
ابن جشيد وكان قد تهرع
فأسعد لقتال الضعاف وكان
باصهمان رجل حاد يقاتله
كأنى قتل له الضعاف ولدين
فاجتمع عليه خلق كثير
وكانت قطعة جديتي
بها سائر فرقة لها على رخ
وجعلها علماء وسار إلى
الضعاف والناس معه فخرج
إليه فلما رأى ذلك العلم التي
الله تعالى في قلبه العرب
فأنهزم وأراد الناس أن
يأكلوا كافي فأبى وقال لست
من بيت الملك فلكوا
أفريدون بن جشيد وصار
كأنى عتاله وقتل الضعاف
وقيل مات من مزماره عظم علم
كأنى ورصته الملوكة بالدر

والسواقيت وكافوا
يقدمونه إمام الجيوش وقت
الحرب فيصرون به وكان
عندهم كتابا يقرءون به
اسرائيل ويعرف هذا العلم
بدرقش كابييان ولم يزل في
خزائنه ثم توارثوه الى زمن
يزيد بن شهر يار فأخذوه
المسلمون في وقعة القادسية
وحمل الى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقسم جواهره
في الناس وعما اتفق من
الحكايات المستخرجة في أيام
الضحاك انه لما طالت مده
وفساده اجتمع الناس على
بأبه وكابى المحمد ادهم
فلما دخل وكان جريا قال له
اسلم عليك سلام من ملك
الاقليم كلها أم سلام من
ملك هذا الاقليم قال بل
سلام من ملك الاقليم كلها
فقال له اذا كنت ملك
الاقليم كلها فلم خصصت
هذا الاقليم بنوا بلسك
ومؤتتك وهلا انتقلت الى
الاقليم وساويت بينه
وبينهم ثم عدد عليه أشياء
فصدقه الضحاك ووعده
الناس بما يحبون فانسروا
وكانت له أمة جبارة سمعت
ما يرى فاما خرجوا أنكرت
عليه وقالت لقد حذرناهم
عليك هلاكهم فقال لها
مع صرة وجهه بره ان القوم
يذهبون بالحق فلما هممت
بأسطوة بهم وقف الحق

(وقلت) فبمن يتهم بحاله مع مشوقة

يقول له المشوق وهو يلوطه * لعلك تحبني بعد ذلك تنام
فقال وهل في العيش للناس لذته اذا لم يكن تحت الكرام كرام

(وقلت) في تفضل بياض السبيل سواد الشبايب

أرى فضل المشيب على شبايب * يخاف فيه بعض الاغبياء

وهبني قلت هذا الصبح ليل * أبعي العالمون عن الضياء

(وقلت أيضا)

قالوا لا وصف العذار من الوري * في كل مانلقاه من أيسانه

فأحبهم لم لا يرى حلوا وقد * قطف الرجال الفول عند نباته

(وقلت) في تفضل عموك على خادم

يا من يرجع وجهها كإفلام على * وجه كعج تيدى في بنائره

ان كان عموك هذا مثل خادم ذا * فإنتفاع أخى الدنيا بنائره

(وقلت أيضا)

ظني من الاتركي حبي خده الشمس من النقي من النبات المتسدى

قال الجبال تحده الميض قد * خلت الديار فسدت غير مسود

(وقلت أيضا)

كلفت بوجهه بعض سماحة * وجاء بان يحسوا اذا هو عذرا

وغد يرعبدان بزبان لحية * فقد نبئت المرعى على دمن الثرى

(وقلت) مضجعا قول المعرى في فخذ السيف

ما كنت أحسب لو انبت عارضه * أن يثبت الآس وسط الجحر في النهر

ولا ظننت صغار النمل يمكنها * مشيا على الحج أوسه على السحر

(وقلت) في شب هذا الحبيب

قال الحبيب قد وصفته مثيه * والناس قد وصفوه لما عذرا

قطف الرجال الفول عند نباته * وقطفت أنت الفول لما نورا

(وقلت) أيضا مضجعا قول المعرى

وأنت عقرت عارضه تراه * كأن شعاع وجهه تلا

ودبت فوقه حجر الناي * ولكن بعد ما مضت غالا

(وقلت أيضا في مقياس نل مصر)

يقول لنا المقياس والنسل هابط * لقطع أوصال المني والمطامع

ومن يأمن الدنيا يمكن مثل قابض * على الماسخاته فروج الاصابع

(وقلت أيضا)

ألا فاستقي من رقة لذطعها * فبذل ولا تبخل وقل لي هي الخمر

وحط لنا ما يجب الشمن عن في * فلا تخبر في الأذات من دونها سر

(وقلت أيضا)

تقول دمشق اذ تفسر غديرها * بجاهها الزاهي البديع المشيد
جري لياهي حسنه كل جامع * وما قصبات السبق الالعبدي
(وقلت) في ما يج اعدو

أفديه اعدو طرفة الشباقي بقول وما تعبدي
قد غار من حنى أخى * وبقيت مثل السيف فردا

(وكتبت) على مجلد قديم قدرث

ملكك كذا ما اخلق الله جلداه * وما احدث في دهره بخلد

اذ اعانت كتي الجحدي عقاله * يقولون لانه لا تأسى وتجلد

ذكرت هاتما أخبرني به الشيخ الامام المحافظ العلامة أبو الدين أبو حيان من لفظه وانا أقرأ
عليه الاشعار السبعة عند قول طرفة وقوفها سجي البيت قال ان بعض وزراء العرب ذكره
لى ونسبته انا امر يضرب بعض العمال ما تمسوا فقال اذا هلك وكسر اللام فقال الوزير
وانت من أجل هلك الحق بأهلك وعما يتعلق بهذا ذكره ابن وكعب في المنصف عن علي
ابن بسام انه دعا صديق له مع تحوى معشوقه فنقل على علي بن بسام ثم دعي معه في يوم آخر
فتخلف عنه فاقه العوى فما تبسه على تخلفه فقال له ما يمنعك من زيارتنا فقال يعني في ما يمنعك
يريد نقل الاعراب في غنمك

(ناهن من اهل صفر الكف منفرد * كالسيف عرى متناه من الخذل)

اللفظة نأى بنأى تأما فهو ناه اذا بعد (الاهل) اهل الرجل فهو اسم جمع لا واحد له من لفظه
مثل رهط وقوم ولا بأس بعرفته الجمع واسم الجنس فانه من المهمات وقد دخلت
الناس في ذلك قال الشيخ بيد الدين محمد بن ماث الاسم الدال على أكثر من اثنين بشهادة
التأمل اما ان يكون موضوعا للاحاد المختصة بالاعلاد لانه لا تكرار الواحد ذبا لفظا وما
أن يكون موضوعا للجمع لانه لا تكرار الواحد لانه لا تكرار الواحد ذبا لفظا وما
موضوعا للقيقة ما في نفسه اعتبارا فردية الا أن الواحد يتقنى بنفيه فال موضوع للاحاد
المختصة هو الجمع سواء كان من لفظه واحدا من عمل كرجال واسود اولم يكن كباييل
والموضوع للجمع لانه لا تكرار الواحد لانه لا تكرار الواحد ذبا لفظا وما
كرهط وقوم والموضوع للقيقة بالمعنى المذكور هو اسم الجنس وهو غالبا يفرق بينه وبين
واحد بالهاء كمرقوم وعركمه كما في قوله تعالى وما يعرف به الجمع كونه على وزن لم تبن عليه
الاحاد كباييل وغلبة اننا نثبت عليه ولذلك حكم على نحو تخم انه جمع تخمة مع أن نظير من
يخورد طرب ورطبة يحكمون عليه باسم جنس لان تخما غلب عليه التانيث يقال هذه تخمة ولا
يقال هذا تخم فعلم انه في معنى جماعة وليس سلوكا به طريق رطب وتخمه وما يعرف به اسم
الجمع كونه على وزن الاحاد وليس له واحد من لفظه كقوم وورط وكونه مساويا للواحد في
تذكيره والنسب اليه ولذلك حكم على نحو فزى انه اسم جمع لغا زواي كان نحو كليب جمال الكلب
لان غز ياء ذكر وكليباء وث وحكم اضا على تخور كاب انه اسم جمع كونه لاهم نسبوا اليه
فثبت ذكره في النحوى لانه نسب اليه الا اذا غلبت كانه اري اه (صفر) الصفر الخال يقال
بيت صفر من المتاع ورجل صفر الديق وفي الحديث ان اصفر البيوت من الخمر البيت الصفر

بني وبينهم كالمجل خال
بني وبين ما اوردت ثم كان
من امره بعد ذلك ما كان
مع كافي كافر
(وجذبة الارش غنى
منادمتك)

هو جذبة بن مالك بن عامر
التخوني وقيل الازدى اول
من قاد العرب ومالك على
قضاة وكانت منازل الحيرة
والاثير وولايته من قبل
اردشير بن بابك وكان
أبرص فعزل عن هذا الاسم
فقال الارش والرضاح
وزعم بعضهم انه كان أنف
من اسم الارص ولذلك كنى
عنه بالارش وفي العرب من
يختصر بذلك قال الرازي قدح
أبرص

أبرص فياض اليدين
أكاف

والسبر ص ادرى باللهما
وأعرف

وهو اول من صنع له الذهب
وأخرج من الملوك وكان ذا
رأى مهمة وثينة مفرط
وقال له نديم الفرقدين
كان اذا شرب قد صاحب

له ما قد حسين ولا يتادم
غيرهما وكان نسب ذلك فيما
زعموا انه كان تكهن
واخذ صنمين يقال لهما
الغريمان يستسقي بهما
ويتنصر على أعدائهم وكانت
اباد قد خرج قوم منهم من
البحار وانتشروا فيما بين

البصر والكوفة وتكثروا
على ما إلى الحمرة وكثروا
بعين اباع خرج جذية غاربا
وكان في اباد رجل يسأل له
على بن نصر وكان له غارف
وجال واليه تنسب الملوك
من آل نصر فنزل جذية
بساحتهم فبعث اباد قوما
منهم إلى صنمى جذية
فسقوا وسدنتهم الحجر
وسرقوها فاصعبوا بها
اباد فبعث اباد إلى جذية
تقول ان صنمك قد اصبحا
عندنا زهدا فيك ورفقة فينا
فان عاهدتنا على ان لا تغرونا
رددناهم اليك فقال جذية
وتطوئي ايضا على بن نصر
يكون عندي ففعلوا
وانصرف عنهم وضم عديا
الى نفسه وولاه شرابه وامر
بجلبه وكان بجذية أخت
تسمى رقاش وهي بكر
فأجبت عديا وأحبها فأتته
ان يخطبها من جذية اذا
سكر ففعل ذلك وزوجها
وأشد عليه من حضر فلما
أصبح دخل عليه بذياب
العرس وكان قد دخل بها
تلك الليلة فقال جذية
ما هذه الا نار باعدى فقال
آثار عرس رقاش فقال من
زوجك ماويحك قال الملك
فأكب على الارض مفكرا
وهرب عدي فلم يعرف له أثر
ولا خبر واول جذية الى
أخته يقول

من كتاب الله عز وجل وقد صفر الرجل بالكبر وأصفر فهو مصفر أى اذفرو الصغار
الغفار أو الواحد صفرت قال ذو الرمة ولا خور صغارت (الكف) معروف وفي الانسان من
أعضائه عشرة أول كل عضو منها كفه والكف والكوع والكوسى والكف والكف والكاف
والكبد والكند والكيلة والكمر والكعب (يحيى) ان بعض أشياخ اللغة طلب منه عدها
فعد تسعة أعضاء ونسب الكمر فله اقام الى بيت الحلاء ذكرها وقد كان قبل قد ذكر الركن
ف قيل له ليس للانسان كرش انما هي الاعماج ويقال ان ابن خالويه وضع مسئلة سجادا
الانطاكية اشتمت على ثلثمائة عضون أعضاء الانسان أول كل كلمة منها كاف وقد رأت أنا
بجلد اولم أعرف اسم مصنفه قد جمع فيه أسماء أعضاء الرجال والنساء على حروف المعجم وهذا
اطلاع كبير ف رأيت فيه زيادة على حرف الكاف على ما ذكرته هنا الكذب النفس والكبرة
عندة مكيلة حادثة عن الرأس والكشف بفتح الكاف والشين دائرة من شعر تكون عند
الناصية ثبت صعدا والكرشة الوجه. ولكن لا يقال الا في الشتم والكرادصل العنق
والسكراديس ما شغص من عظام البدن كالمنكبين والرفقين والسكراس عظام السلاحي
والكاشية من الانسان والبيمة ما بين الكتفين الى أصل العنق والسكراكل الصدر والكشع
الحشف وهو من لدن الورك الى المحصر والكفل العجز والكاذبة ثم مؤخر الفخذ والكرامع من
الانسان مادون الركبة والكوشة المذكور الكظر ركب المرأة والسكرثوم الكعب وهو الفرج
والكبن لحم باطن الفرج والكرارض حلق الرحم وأما الكس فليس يعرف على الصحيح
واذكر انى وقفت على قصيدته تسمية أعضاء الانسان بأسماء حروف المعجم من أولها الى
آخرها وأما تسمية أعضاء الانسان بالحروف فقد أكثر اشعرا من ذلك فنجربا المحجب
بالنون والعين بالعين والصدغ بالواو والقسم بالياء والصادو الثنايا بالسين والقامة بالالف
والطرفة بالسين فن ذلك قول بعضهم

لاتقولى لأذ كعب على * وجهك المشرق نوراني
بحروف خلقت من قسدة * ما جرى قط عليه قلم
فونها المحجب والعين بها * طرفك الفتان والميم القم

وقلت أنا من أبيات

علقة ما من نبات الترك قد غنيت * بدمع عاشقة ما منة الشنف
باللهوى مينا عين وجاجها * فون وتم العنان قد هال الف

وقال محاسن النساء

أرسل فرع اولوى ما جرى * صدغا فأعابها ما وصفه
فخلت ذامن خلقة حسنة * تسمى وهذا عتر باواقفه
ذى الف ليست لوصلى ونى * واوولكن ليست لعاطفه

وقال جمال الدين يحيى بن مطروح

قالت لنا ألف الهذارى تحب * في ميم مبسمه شفاء الصادى

وقال الآخر

كان عذاره المسكى لام * ومبسم ثغره الدرى صاد

خبرني رقاش لا تكذبي
 أم بعد فأت أم بهيم
 أم بدون فأت أهل لدون
 قالت بل أنت زوجتي أمرا
 غريبا ولم تشاورني في نفسي
 فكف عنها وأولى أن لا
 يتادم إلا الفرقد بن وجات
 رقاش فولدت غلاما اسمه
 عمر افلا تمرع البسة
 وعطرت به ودخلت به على
 خاله فلما رآه أحبه وجعله مع
 ولده ونحج جذية متبديا
 بأهله في ستة خبسة فأقام في
 روضة ذات زهر ونهر فخرج
 ولده وعمرهم هم يجتثون
 الككة فكانوا إذا أصابوا
 ككة أجيدة أكلوها وإذا
 أصابها عمر وجبأها وانصرفوا
 إلى جذية يتعاهدون وعمر
 يقول هذا ناي وخياره فيه
 وكل جان يده إلى فيه فضمه
 جذية إلى صدره وسر بقله
 وحده بطوق من ذهب
 فكان أول عسري لبس
 الطوق ثم ابن استطارته
 فطلبه جذية في الآفاق زمانا
 فلم يقدر عليه ثم أقبل رجلان
 من قضاة يقال لهما مالک
 وعقيل ابنا فارح من الشام
 يريدان جذية وأهداه
 خرافا بينهما ما ياكلان إذ
 أقبل في مريان قد تابد
 شعره فسأله عن نسبه
 فغمره ما نفسه فنهضوا غلا
 وأمه وأصلها أمه والبداء

ومبيل شعره ليل بهم * فلا تهب إذا سرق الرقاد

وقال ابن نقادة

صنم الجمال فصاده من عينها * والتون طاجيهما خيال تنقط
 والميم فوها فالحروف تألفت * مكروبهما الصبر عنهما يكتشط
 وما أحسن قول القائل

يا بين طرتها وصادعيها * اني أعوذ بها وورطه
 (وقلت)

سبحن الثنا يا حوتاهم بهيمه * طوي لمن ذاق منها كاض تسيم
 ومن عجائب وجدت أن في سقما * ما برؤ غير تلك السين والميم
 (وقال آخر)

تالله ما له سذي في حسنه * شبه فأي حسا عليه لم تم

لام العذاروم بهيمه على * ما أدعى من حسنه مردان

قلت البرهان الذي عند أرباب المة قول أشرف من البرهان الذي لان إلى يعلى العلة المستلزمة
 للوجود والذي يعلى الوجود فقط لا يكاد إذا قلت الخشبة عروس النار وكل عروس النار
 محترق فالحشبة محترقة لزمن هذا الاستدلال بالماور على الاثر لان الحد الأوسط علة لثبوت
 الحد الأدنى لا صغر فعله الاحتراق من عاسة النار فلهذا البرهان إلى وأما البرهان الذي
 فان الحد الأوسط فيه ملول لا كبركة ولك الحشبة محترقة وكل محترق عروس النار فالحشبة
 عروس النار فلهذا من ذلك الاستدلال بالماور الذي هو محترق على الماور الذي هو عروس
 النار وتزيل ما قاله هذا الشاعر على هذه القاعة وتزيبه أن يقال هذا له عذار به اللام
 وفيه شبه الميم وكل ذي عذار لا يحى وفيه شبه الميم في حوسن فعذني حسن فالبرهان على حسنه إلى
 والقصبة الغفري ثابتة بالمشاهدة والكبرى مشهورة فالنتيجة صادقة (كاليف عزي) أي
 جرد (متناه) المتن الظاهر مكتفيا الصلح عن بين وشمال وهما هنا حائبا إلى (الحال) جمع
 واحد حلة بالجماء المجهمة والحال بضم كان تعش بها أحقان السيوف منقوشة بالذهب
 وغيره (الاعراب) بناء اسم فاعل من نأى وأصله نأى مثل جائئ فلما اجتمع همزتان في الكلمة
 الواحدة قلبوا الثانية ياء لتكسر أو ما قبلها أو صار من باب قاض وأما قول الشاعر

يشرح رأسمه القار وياحي أصله وياحي * رفوع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره أنا وأول
 يظهر فيه الرفع لأنه منقوص مثل قاض فلا يظهر فيه إلا النصب فقط تقول هذا أنا ورايت نائسا
 ومرت بناء فان قلت هلا رفعت على انه مبتدأ قلت لانه اسم فاعل واسم الفاعل لا يكون
 مبتدأ حتى يتمد على الاستفهام أو النفي أو معنى النفي لانهما يقرانه بماله صدور الكلام كقول
 الشاعر

أفاطن قوم سلمى أم نووا غننا * ان يفعوا فاجيب عيش من قطننا

وكأن قول الآخر

خليس ما وافى بهدي أتما * اذ لم تنكر نالي على من افطع

الآخر أن فاطمنا اعتمد على الاستفهام كان مبتدأ وأن وافيما اعتمد على النفي جاز الابتداء

ثيبا و قال اما كتابنا سدي
جذبة انفس من ابن اخته
وخرجه الى جذبة فمرو به
ورأى الطوق فقال شب عرو
عن الطوق فذهبت مثلاً
وقال لما للو وعقل حكمنا كما
قالا مناسداً منك ما بقينا
وبقيت فكنهما من ذلك
وهما ندعى جذبة الالذان

يضرب بهما المثل وياهما عنى
متم من نورة قوله في رثاء اخيه
وكنا كندما في جذبة حقة
من الدهر حتى قيل ان تصدعا
وقيل اغاضني الفرقدين
ويحكي أن جذبة سكر مرة
أخرى فقتلها فاما أصبح يندم
وبنى عليها القبر بن زنادم
الفرقدين وقيل ان صاحب
الفرسين المنذر الا كبر
ثمان جذبة أرسل يخطب
الزباء ملكة المحضر المحاسن
بين الفرس والروم وكان لها
وتر عنده فأجابته واستدعته
اليها فاستشار أصحابه فأشاروا
عليه بالمضي فخالقهم قصير
ابن سعدو كان ليبياً وقال ان
النساء يهدين الى الازواج
فعصاه وسار حتى اذا كان
بمكان يدعى بقعة استأوهم
فأشاروا عليه لما يعلمون
من زايه فيها فقال قصير
انصرف ودمك في وجهك
فأبى وطن جذبة حتى اذا
عابن الكتاب قداس قبلته
قال لقصير ما راى قال
تركت الراى بقة ثم ركب

به وتولى أو معني التقي ليدخل فيه قول الشاعر

غير ما سوف على زمن * يتغنى بالهم والحزن

قال الشيخ أبو الدين أبو حيان هذا البيت سال أبا الفتح بن جني ابنه عن امرائه فارتبك فيه
ولأى عمرو بن الحجاب فيه كلام طويل وخرجه ابن جني ونبه ابن الحجاب على حذف المبتدا
واقامة صفته مقامه وإيقاع القاهر. وقم الضمير بحذف الظاهر المبتدا والتقدير زمان يتغنى
بالهم والحزن غير ما سوف عليه وقال الشيخ بهاء الدين بن العباس قوله من حسنك يزيد مبتدا
لأخبره على أحد الوجهين لكونه بمعنى أكتفى وكذلك قول الشاعر غير ما سوف البيت
ومثله قول الاستر

غير لا عدك فاطر ح الله * ولا تغدر به ارضي سلم

فغير في البيت مبتدا لأخبره على أحد الوجهين لأنه محمول على ما كانه قبل ما يؤسف على
زمن كما في قوله ما قام أخوك اه (قلت) فغير مبتدا وعلى زمن جار ومجرووفى موضع
المفعول الذي لم يسم فاعله ما سوف لأنه صيغة اسم المفعول وقد سد الجار والمجرور مبتداً للمجرر
كقولك ما ضرب الرجلان فتر بهذا ان نائماً لا يجوز ان يكون مبتداً لعدم اعتماده على
شيء من المسوغات له (عن الادل) عن تقدم الكلام على تسميم حشيشه في الكلام وهي هنا
للتجاوز والجار والمجرور في موضع النصب باسم الفاعل (صفر الكف منفرد) خبران
ايضاً مثل ناهية في ثلاثة اخبار مبتداً وأحد قال الشيخ بهاء الدين محمد بن مالك قد يتعدد المجرر
فيكون للمبتدا الواحد خبران فصاعداً وذلك في الكلام على ثلاثة أضرب قسم يجب فيه العطف
وقسم يجب فيه ترك العطف وقسم يتولى فيه الامران فالاول ما تعدد له مداهوله اما
حقيقة نحو بولك كاتب وشاعر وفيه قال الشاعر

بدل الشيخ خبره بالترجي * وانرى لامداً ما غائته

واما محكما كقوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينهم وتكاثر في الاموال
والاولاد والثاني ما تعدد في اللفظ دون المعنى وضابطه ان لا يصدق الاخبار ببعضه عن
المبتدا كقولك الرمان حاووا من معنى مرزودة سمرى ضابط وقد اجاز ابو على فيه العطف
وجعل منه

اقم بن لقمان من اخته * فكان ابن اخته وابنها

وهو سمر والثلث ما تعدد لفظاً ومعنى دون تعدد ما هو له في ذل يجوز فيه الوجهان نحو قوله
تعالى وهو الغفور الودود الآية وقال الشاعر

يانما بادى مقليته وتيقى * باخرى الاعادي فهو يظن حاجه

ونحو قوله تعالى صر بكم في الظلمات اه قلت قوله وهو سمر ولا يباعى توهم انه
تعدد في اللفظ دون المعنى وليس كذلك لأنه في اللفظ والمعنى متعدد وذلك ان لقمان بن عاد
كانت له اخت محبة فعاد الى احدى نساء اخيه هذه الالة طهرى وهي ليلتك فدمعني انام في
مضغته فكان لقمان رجل منجب فسمي ان يقع على فأنجب فوقع على اخته فجمعت منه بليقم
فذلك قال النمر بن تولب

لقيم بن لقمان من اخته * فكان ابن اخته وابنها

قصير فرسا لجذعة تسمى
العصافجوا أخذ جذعة فلما
أدخل على الزياه أمرت
برواشه فقطعت والرواوش
عروق اليد واسترقت حتى
ماتت في خبر طويلا مشهور
وكانت مدة ذلك سنة
سنة وله اشعار حسنة مشهورة
فيها

أضعى جذعة في بئر من مثله
قد حاز ما جئت من قبله عاد
مستعمل الخبز لا تنق زباده
في كل يوم وأهل الخبز ترداد
(وشبرين قد ناقست بوران
فيلك)

هي شبرين زوجة أبو زرين
هر غزن ولد كسرى أنوشروان
وكانت بيعة في حجر رجل
من أشرف المسدائين وكان
أبو زرين صغيرا يدخل منزل
ذلك الرجل فيلاعب شبرين
وتلاعبه فأخذت من قلبه
موضعه ففهمه أنه ذلك
الرجل فلم تنته فراحا وقد
أخذت في بعض الأيام من
أبو زرين خاتما فقال لبعض
خواصه اذهب به إلى
الدجلة فغترها فأخذها
ومضى فقالت له وما الذي
ينفك من تعريتي فقال قد
حلقت لمولاى فقالت
أقذفني في مكان رقيق فان
تجوت لم أظهر برت منك
فقبل وتوارت في المساء حتى
غاب وصعدت إلى دير فترهت
فيه واحسن اليها الرهبان

أبلى حق فاستخضت إليه فغفر بها مثلما
فأحبها رجل محكم * فغفرت به وبصالحها

فعل هذا إذا كان الإنسان ابن أخت أبيه كان له معنيتان هما ابن أبا خاله وإن خاله أبوه فهو
ابن أبيه وابن خاله وإذا صرح بذخوه تعدد في اللفظ والمعنى وحديث سوى فيه العطف
وعنده فذلك أن تقول فكان ابن أخته وابن أخته وان تقول فكان ابن أخته ابنه وأما قول حميد
المدائني بنام باحدي قاتله البيت فالعرب ترجم أن الذئب إذا نام زأوج بين عذبه فيفتح
أحدهما لتكون حارسه قال العسكري وهذا محال لأن النوم يأخذ جملة الحي قال ابن
الجوزي والذي أرادوا بذلك أنه يغمض عيناه عند بداية النوم ويغضب عيناه إلى أن يقبله النوم
فيكون في صورة الماحج ويكون الكلام صحيحا (قلت) ما خلاص ابن الجوزي من كلام
العسكري لأن الشاعر قال فهو يقظان هاجم والمحيوان لا يكون في حالة النوم يقظان
ويرجعون إن الأرب بنام وعيناهم متوحشان قال أبو الطيب

أرانب غير أنهم ملوك * مفتحة عيونهم نيام

أه فعلى ما قرره الشيخ بدو الدين محمد بن مالك يكون ناء عن الأهل صغر الكف مفردا خبرا
تعددت في اللفظ والمعنى دون المتعدد لأنه واحد متصف بهذه الصفات فيكون أن تسرد
الأخبار وهما معطوفة وغير معطوفة كقوله تعالى وهو الغفور الودود (كأنه) تقدم الكلام
على تسميم الكاف وهي هنا اسم بمعنى مثل ووضعها في الرفع أن قدرت فأنما مفرد مثل السيف
أو المنصب على الحال أو على أنها صفة له صدر عن حذف تقديره مفردا فغيره من أفراد مثل أفراد
السيف (عزى مثاه) عزى فعل مفعول به الم اسم فاعله قالوا في ضم أول الفعل المغير أنه دلالة على
أن المحدث وقع وقوع ولا ترد ناقصا لبيع وبابه فإن الأصل قول وبيع بضم الأول فلما كان
ثقبلا كسر لانه لا يكون قبل الياء إلا ما هو من جنسها أو كسر ما قبل آخره اعتناء بما روي وصوغوا
له هيئة لا يشاؤكه فيما غيره من المقابيل المحبة وهذا تعليل عليل (ذكرت) هنا نادرة وهي
أن أبا الصقر قبل وزارته دخل على صاعدين مغلطوه وزيرو في المجلس أبو العباس بن زبابة
فسأل الوزير عن رجل فقال أبو الصقر أني فقال ابن زبابة في الخرافة ضاحكته أهل المجلس
فقال أبو الصقر مثلك يحتاج أن يشد ويخفف قال وهذا من جهلنا من محمد لا يشد فخرج أبو
الصقر مغضبا (قلت) قد غلط أبو الصقر وابن زبابة أيضا لأن في لاقال فيه أنه لا تلافى
تقول نيت النسي والالتفات لا يكون إلا بفتح الحزق وتائب الكمال في مثل هذا التندير
ما أشد نية الشيخ الإمام المحافظ فتح الدين أبو الفتح محمد بن سيد الناس بالقاهرة فتسبب جماعة
وثمان وعشرين قال أنشدني ابن المتيث نائب دواو العدل بصر لغفه يخاطب زين الدين خالد
الاشعري

قلت للزين كيف لا تثبت البعث وتنبئ انكارهم للعر
قال أنت قلت ذلك في أسي * قال أني قلت في وسط حجرى
قلت الصحيح أنهم بالنور الأسعدي وهو ماخوذ من قول الآخر
جاء فلان الدين في وجهه * أنفله ككادواربه
قلت له ماذا القضاء قال لي * ذا مغزى قلت أنافيه

ومثل هذا ما نقلته من خط علاء الدين على بن مظفر الكندي المعروف بالوداعي نفسه
 وذى دلالة أضيف أحسن * أصبح في عقد الهوى شرطى
 طاف على القوم بكسانته * وقال ساقى قلت في وسطى
 (رجع القول إلى الأعراب) منهاه فروع لأنه معقول ما لم يسم فاعله وهو عرى وبه لامة رفعه
 الألف لأنه مثنى تشبيهه من وحذف نون التثنية لضافته إلى الضمير والموجب لحذف الفاعل
 أموره منها الجمله به أو عكسه أو المحقارة أو عكسه أو ابتداء غرض السامع لذلك أو لإلزام عليه
 أو للاختصار أو لتفعيل كافي قول الشاعر

ان التي زعت نوادك ملها * خلقت هواك كخلقت هوى لها

فلو قال خلقتها الله لم يصح التفعيل في تقطيع البيت أو لتوافق كقوله

وما المال والأهلون الا ودائع * ولا يدوم ان ترد الودائع

فلو ذكر الفاعل انصب الودائع والتقصيدة مرفوعة أو لتتأرب في السجع كقوله كثر النضال
 وقتل الرجال فلو ذكر الفاعل طالت القريضة ولا يزال باب المعاني في التسعة الموجهة المذكورة
 كلام طويل على كل منها اضربت عنه خوفا من التطويل فحذف الفاعل هنا يحتمل ان يكون
 طلبا للتفعيل لأنه لو ذكر لم يصح التفعيل في تقطيع البيت ويحتمل ان يكون طلبا للإلزام على
 السامع ويحتمل ان يكون للتعامل به لان الذي عرى السيف لا يعلم ويحتمل غير ذلك وانما
 أعطى المفعول في مثل هذا الرفع اختصارا بما به لان الرفع هو العمدة في الكلام فاحذف منه
 انصبوه ودونه وأعطى الرفع وهو خير منه ولان الفاعل الذي عدى لم يعرف ووجد المفعول
 قد قام به الفعل فكانه الذي أوجده كما تقول مات زيد وانهدم الحائط وهما لم يفعل ذلك من
 ذاتهما وانما قام بهما الفعل فنسبنا إلى الفاعلية والفعل لا يوجد الا بوجود الفاعل وهو في
 غيبة عن المفعول في كثر المواطن ويحتمل ان يذ كرنا نسبة وجوده أن غير هذه (من الخيال)
 سوف يأتي الكلام على من وتقسيمها وهي هنا لبيان الجنس لأنه يحتمل ان يعرى من الخيال
 التي تغشى بها الجفون وان يعرى من الجفون وان يعرى من الصقل والرويق والمضام وغير
 ذلك فنص على ان السيف يعرى من الخيال لأن غيرها وهذه الجملة أعني عرى وما بعدها في
 موضع الجر على الصفة للسيف ومن الخيال متعلق بعرى (المعنى) هذا البيت متعلق بما قبله
 كأنه قال لا شيء أقيم في بغداد الا لا سكن في بها ولا تاق في فيها ولا جال وانما أعني الادل فقير
 لا أمك شيئا من الخيال في كفي مفرد عن الناس كالسيف الذي جرد من حليته فاستنظره
 العيون وهو المطلوب في نفسه عند الحاجة لا الايجان ولا الخائل ولا الحلية والسيف عند
 الشجاع غير راحته هذه الاشياء وانما المراد منها وفريه وتفوقه في الضرب اذا الغاية المطلوبة
 منه هي هذه وما الجفن والحليته والخائل فلا اعتبار بوجودها ولا عدمها
 وما الحلي الا حلية من نقصة هو ما أحسن ما كشف المعرى هذا المعنى بقوله

وان كان في لبس القتي شرف له * فبالسيف الاغندم والخائل

وقال البصري يعزى بولد

تعرفان السيف يضي وان وهت * جائله عنه وخلا مفاقه

وقال النمر بن قواب

فلما تقرر الملك لا بروز بعد
 إليه هرز هرز بذلك الدردوس
 قصر الى أرو وتزفدت
 الخاتم الى رذسهم وقالت
 ابعت به الى أرو بروز تحظى
 عنده فأرسله وصر فم كان
 شير بن خسرور اعظما
 فأرسل اليها فأحضرها
 وكانت من أجل النساء
 وأطرفهن فقوض اليها امره
 وهي عرس نساء وجواريه
 وعاهدها ان لا يمكن منها
 أحدا بعده وبني لها القصر
 المعروف بقصر شير بن
 بالعراق فلما قتل شيرويه
 أباه أرو بروز راودها عن نفسها
 فامتنعت فضيق عليها
 واستأسأها وروماها بالزنى
 وتهدها بالقتل ان لم تفعل
 فقالت أفعل على ثلاث شرط
 قال ماهي قالت تسل الى قلة
 زوجي أقتلهم وتصدق المنبر
 وتبرئني مما ذقتني به وتنفخ
 لي ناووس أبيض فان له عندي
 ودية عاهدني ان تزوجت
 بعده ودتها اليه فذبح اليها
 قتلة أبيه فقتلهم هو وأهله
 قال وقع لنا ناووس أبيض ريعت
 الخادم معها فماتت الى أرو بروز
 فماتت وموتت فصاحوا
 كان معها فماتت من وقتها
 وإطاعت على الخدم فصاحوا
 فلم تكلمهم فدخلوا ووجدوها
 معاينة لأرو بروز ميتة هو وأما
 بوران فهي أمة أرو بروز
 المذكور كانت أحسن من

تسابين الترك والفرس من
النساء وملك الناس بعد
شهر بارين ابروز واصلحت
القناطر والجسور واما جلست
عـلى النمر قالت ليس
يطش الى حال تدوخ البلاد
ولا يكاد هم نبال الظفروانا
ذللهمون الله وقدرته واقامت
سبعة اشهر ولم يبلغ النسي
صلى الله عليه وسلم امرها قال
لا يفلح قوم ولوا امرهم امراة
وقال ان فيروز بن رستم
صاحب خراسان خطبها
فقال لا يلهىنى لالكه ان
تزوج عا لانية وواعده ان
يقدم عليها سار الى ايلة عينها
له فغادها في تلك الليلة فتقاتها
فسار اليها ابوه رستم فقتلها
وقيل ان هذه الواقعة مع
اردى دخت
(و بليقيس غايت الزباه
عليك)
بليقيس ابنة المحر بن سبا
ويقال ابوها بالهداد وقيل
بنت الشيبان ملك بلاد
سبأ المذكورة في الكتاب
العزيرى من ابن عباس انه
قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن سبا ارجل هو
ام امراة ام ارض فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بل هو
رجل ولده عشرة سكن منهم
الذين ستة والاشام اربعة
فاليمانيون من ذبح وكسفة
والانارو والازدوا الاشعريون
وجبروا لما الشام ظم وجذام

فان تلك اوابى تمرقن عن قتي * فاني كنتصل السيف في خلق الغمد
وقال لبيد بن ربيعة

فأصبحت مثل السيف أخلق غمده * تقادم عهد القين والنصل قاطع
فلهذا قال الطغرائى ما قاله يعنى في بغداد بهذه الحماة من الفقر واجتباب الناس لمخوضات
يدى واما من الفضل والعلم والادوات يجعل اسنى ومع ذلك لا يهابى ولا ينظر الى ذاق من حيث
هى كالبـ سيف المعرى من الحماية وانما المرء باصغريه قبله ولسانه اذهـ ما ذات والمال عرض
زائل قال الشاعر

تسل عن كل شئ بالحماة فقد * يهون عند بقاء الجواهر العرض
وقال أبو الصيب في معنى عدم الالتفات الى غير الانسانية
وما الحسن في وجه القتي شرف له * اذالم يكن في فعله والمخلاتق
وقال النمر بن الرضى

لا تتجعلن دليلا للمرصوده * كم يحترس من منظر حـن
وانقره
ان الصفايح لا يفرذك باطنها * نقش الطوايع موسوم على الطين
وقال التهامي

حسن الرجال بخسائهم وخيرهم * بطولهم في المعالي لا بطولهم
وقال القرزى

لا يحطن ريتى سوء جالى * آفة الحسن في الخفون النقام
انا كالتار اطفأ انظر منها * وهما بعد ان نغثت لحدام

وما احسن قول ابن جندب

أصبحت مثل السيف ابل غمده * طول اعتلاق بخادمه بالمتك
ان يله صدقكم من صفة * مصفة بالماء تحت الطعاب
وقال ابن قلاقس الاسكندري

ولئن ارادتى الخطوب عرها * فالرح براق عن ثيابا منعج
اورحت في سمل الثياب فاني * كالعصب يفرى وهو روث المنعج
وقال ايضا في عكس المعنى

فالوا الثواب عن الارباب قاتلهم * خـد ذواؤى ووردوى لاؤاى
واسعة العصب لاجن صان به * واى جفن لمضى المحدث طاب
وقال أبو الطيب في عكس هذا المعنى

لا يحين مضى احسن برته * وهل يروق دينا جوده الكفة
ومن قول ابى العلاء المعرى في معنى قول الطغرائى

وانت السيف ان يدمجليا * فليعدم فزندك والغرار
دليس يزيدنى حرى المذاكى * وكاب ذوقه ذهب عمار
ورب مقوق بالتبر يـكـبو * بقاربه ولله راج اعتبار

وعاملة وفدان وكانت بالقيس
 من أحسن نساء العالمين ويقال
 إن أحدها يومها كان جنباً
 وقال ابن النكلي كان أبوها
 من عظماء الملوك وولده
 ملوك اليمن كلها وكان يقول
 ليس في ملوك اليمن من
 يداني قترقج امرأته من اليمن
 يقال لما رحلت بنت السكن
 فولدت له بالقيس وتسمى
 بالقيس ويقال إن مؤخر قدمها
 كان مثل حافر الدابة ولذلك
 اتخذ سليمان عليه السلام
 الصرح المرمي من القوارير
 وكان بيتاً من زجاج يحيل
 للرائي أنه ماض يضرب فلما
 رآه كشفت عن ساقها فلم
 ير غير شعر خفيف ولذلك
 أمر باحتضار هرشها المختبر
 فقامت إلى البيت وعزم سليمان
 على تزوجها فأمر الكسبيطيين
 فاحتضروا الحجام والنورة وهو
 أول من اتخذ ذلك وطأوا
 بالنورة ساقها فصارت
 كالفضة فزوجهها وأزادت
 منه ردها إلى ملكها ففعل
 ذلك وأمر الكسبيطيين فاحتضروا
 لها باليمن المحصون أتى لم ير
 مثلاً وهي غمدان وبنون
 وغيرهم وأبقاها على ملكها
 وكان يزورها في كل شهر مرة
 من السام على النساط
 والريح وبقي ملكها إلى أن
 توفي فزال بموته وأما الزباء
 فهي ابنة ملج بن البراء كان
 أبوها ملكاً على الحضرم وهو

وزند عاطل يزهي بسدح * ويحرمه الذي فيه السوار

ويجئني قول القائل

ليس المحول بعار * على امرئ ذي جلال

قليلة القدر تخفى * وتلك خيرة اللبالي

(ثالث) الحكمة في إخفاء ليلة القدر لغناه وجبات منها أن يحصل الاجتهاد في الظفر بها فكل
 شخص يجتهد في أمرها فيحصل له الاجر في اجتباؤه لأن من اجتهد وأصاب فيه أجران ومن
 اجتهد وأخطأ فيه أجر واحد تفصله الامن الله ورجة لئلا يحرم العامة أجرة (مسئلة) كل مجتهد
 مصيب في الفروع لا في الأصول هذا هو الصحيح ومن قال إن كل مجتهد مصيب مطلقاً فلا حجة
 معه بدليل قوله كل مجتهد مصيب وهذا البحث فيه دقة لأنه بأخذ جهة خصمه فخصمه لها دلائل أعلى
 مطالبه فيقول بعين ما قلت لمزك ما أقول إذ أنت أثبت أن كل من اجتهد أصاب وأنا قد
 اجتهدت فأدعي اجتباؤي إلى أن كل مجتهد لم يصيب اللهم إلا في الفروع وما أحلى قول شمس
 الدين محمد بن التلمساني ومن خطه قلت

قضاء الحسن ماض في طرف * تمنى منه الرشا الربيب

رعى فاصاب نكسي باجتهاد * صدق كل مجتهد مصيب

(رجع ما قطع) وقد تعبدنا لله عز وجل بأشياء لا ندرى معناها وأخفاها علينا لمضاعفة
 الاجور ونافق الايمان بها والاجتهاد في معرفتها ومثل ليلة القدر الساعة التي في يوم الجمعة التي
 يجب فيها الدعاء قال ابن حزم في مراتب الاجماع واجمعوا على أن ليلة القدر حرق وهي في
 السنة ليلة واحدة اهـ ومنهم من قال هي في مجموع رمضان ومنهم من قال هي في أفراد العشر
 الاواخر ومنهم من قال في السابع والعشرين وهو قول ابن عباس لأن قوله تعالى ليلة القدر
 هي تمام سبع وعشرين لفظاً من السورة وليلة القدر تمة حرف وهي مذكورة ثلاث مرات
 فتكون سبعة وعشرين حرفاً ومنهم من قال هي في مجموع السنة لا يخص به رمضان ولا غيره
 روى ذلك عن ابن مسعود رضي الله عنه قال من يقيم المحول يصيب او منهم من قال رقت بعد
 النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان فضلها تنزل القرآن فالذين قالوا إنها في مجموع رمضان أحلوا
 في تهيئته على ثمانية أقوال قال ابن رزق هي الليلة الاولى وقال الحسن البصري هي السابعة
 عشر وعن أنس مرفوعة أنها السابعة عشر وقال محمد بن اسحق هي الحادية والعشرون وقال ابن
 عباس الثالثة والعشرون وقال ابن مسعود الرابعة والعشرون وقال أبوذر الغفاري الخامسة
 والعشرون وقال أبي بن كعب جماعة من الصحابة السابعة والعشرون ومن قال أنها لا تخص
 رمضان بل همه إذا قال لزوجه أنت طالق ليلة القدر أنها لا تنطق حتى يحول عليها المحول لأنها
 تكون قدرتي يقين لأن النكاح أمر متيقن لا يزول إلا بمثلها وكونها في رمضان أمر متيقن وفي
 هذا التقه نظر لأن الأحاديث الصحيحة دللت على أنها في العشر الاواخر ومن رمضان ووقوع
 الطلاق حكيم شرعي والحكم الشرعي يثبت بخبر الاحاد لأن خبر الاحاد وجب العمل ولا يقيد
 العلم قال الرازي لو قال لزوجه أنت طالق ليلة القدر قال أصحابنا إن قاله قبل رمضان أو فيه قبل
 مضي أول البالي العشر طلق باقتضاء البالي العشر وان قاله بعد مضي البالي العشر لم يملك
 سنة كماله قال الشيخ محيي الدين النووي قوله طلق باقتضاء البالي العشر فيه تجزؤاً وفيه

الذي ذكره عدي بن زيد
يقوله

وأخو الحضرة ابنه وأخوه
لحمه تجني البعوض الجاهل
فقتله جذية الأرض وطرد
الزبا إلى الشام فطقت بالروم
وكانت عربية اللسان كبيرة
المهمة قال ابن الكلبي وما
رؤي في نساء منهن الجمل
منها وكان اسمها فارعة وكان
لها شعر أدامت محبتها
وراءها وإذا نشرته جلها
فسميت الزبا والأزب
الكثير الشعر وبلغ من
همتها أن جعلت الرجال
وبذلت الأموال وعادت إلى
ديار أبيها وملكته فأزالت
جذية عنها وبنيت على الفرات
مدينة من مقابليتين وجعلت
بينهما أنفاقا تحت الأرض
وتحصنت وكانت قد عاترت
عن الرجال فهي هؤلاء
يقولوها دنت جذية مدة
ثم خطبها فاستدعته وقتلته
كما تقدم في ترجمته فاما مقتلها
فان قصير المسافر جذية
وعاد إلى بلاده فحبل على
قلنها فجدع أنفه وضرب
جسده ورحل إليها زاعما أن
همرو بن عدي ابن أخت جذية
صنع به ذلك وأنه لما إليها
هارباً منه واستجار بها ولم يزل
يتألف لها بطرق التجارة
وكسب الأموال إلى أن
وثقت به وعلم خفايا قصورها
وانفاقها ثم وضع رجلاً من

صاحب المذهب وغيره وحققت طلبة في أول الليلة الأخيرة من العشر وكذا قوله إن قال بعد
مضى لياليها لم تطلق إلى مضي سنة فيه تجوز ذلك أنه قد يقول لمضي آخر اليوم الحادي
والعشر من ذلنا نصف وقوع الطلاق على مضي سنة كاملة بل يقع في أول ليلة الحادي والعشر من
(قلت) وهذا تحقيق من الشيخ يحيى الدين وعجب من الرافعي كيف عقل عن هذا ما وقيل في
تسميتها ليلة التقدير وجوه أحدها أنها ليلة تقدر الأمور والأحكام قال عطاء بن ابن عباس
إن الله تعالى قدر ما يكون في تلك السنة فيس من رزق واحد أو أمانة إلى مثل هذه الليلة وقيل
القدر الضيق لأن الأرض تضيق على الملائكة فيها وقيل القدر للفاعل مئى أتى فيها بالطاعة
كان ذا قدر وشرف وقيل نزل فيها كتاب ذو قدر وشرف وعظم وقيل غير ذلك واعلم أن الله
لا يحدث تدبره في هذه الليلة لأنه تعالى قدر المقادير قبل خلق السموات والأرض في الأزل
ولكن المراد أن تظهر تلك المقادير للملائكة في تلك الليلة لتكتمها في الملوح المحفوظ وهذا الذي
ينبغي أن يعتقد في قول ابن عباس رضي الله عنهما (رجع القول إلى معنى قول الشاعر وتلك
خير اليا ليا) يحسن قول القائل

وليس فجع المكان عما يتدح في منصي وديني
فالمسح لوليد ومع ذا تغرب في حماة وطين

(قلت) يشير إلى قوله تعالى وحدها تغرب في عين جملة الآية وهذه الآية بالاربعية ظاهرة
في شكل وهو مغزى لزيادة أنهم يقولون إن البرهان قد ثبت في المحسنى أن الشمس قدر
الأرض مائة وستين مرة وكسوفها كيف يتدخل مع هذا القدر العظيم في عين من عيونها
والجواب أن في هذا ليست ظرفية وإنما على مذهب اليه ابن قتيبة يعني عندنا قد تدبني
عندوه في مع قال الشاعر حتى إذا ألفت يداني كافر به مناه عند كافر (وقال الشاعر)
وفي التمر نخلة حسن لا يخجل أحداً

مناه ومع الشرو قد تكون في الآية يعني على كقول تعالى ولا صلبكم في جذوع النخل أى
على جذوع النخل وقال غيره يهطل كأن يساه في سرحته أى على سرحته وكان في نغم وقع
على كذلك فكس القضية كقول الشاعر وهو قد سربت على الضلام معشره أى في الظلام
هذا إذا لم يفتح باب تأويل المعنى ونقول إن الخطاب جاء على حكم المحس في رأى العين لأن
من وقف على شاطئ البحر المحيط أو قرياً من جبل عال رأى الشمس عند الغروب كأنه أتت
في نفس البحر أو خلف الجبل قال الله تعالى حتى توارت بالجباب أى وراء الجبل ولولا أن
اللفظ جاء على حكم المحس في الظاهر لما قال الله تعالى وحدها توامون المعلوم عقلاً
أن التوأم لا يجلبون في قرن الشمس ولا هم عندها ولكن لما كان ذوا القرنين قد توغل في
حوب الأرض حتى انتهى إلى البحر المحيط من جهة القرب مكان الناظر فيجلب إليه أن
الشمس تغرب هناك (فان قلت) ما معنى قوله تعالى تغرب في عين جملة (قلت) قد قرئ حامية
بثبوت الألف وهي قراءة ابن عامر وجزء والكسائي أى بكر من عاصم فعلى هذا أقصى البحر
الغربي يكون كثير المخونة حاموا من قرأ أحسنه أراد بها كثيرة السوداء من الجماء وهو الظن
فعلى هذا الخطاب ورد على حكم المحس في الظاهر والمحس قد كذب فبرى الصغير كبير أو عكسه
ويرى النقطه خطاً ودائرة كفى القطرة الممتدة من السماء إلى الأرض والنقطه على الرحي

قوم عمرو بن عدى في غرائر
وعليم السلاح وجهم على
الابل على انها قافلة مخبر
الى أن دخل مدبنتها فخلوا
الغرائر وأحاطوا بقمعها
وقتها قبل أن تصل الى
منعها في حكاية مشهورة
وذلك بعد مبعث المسيح
عليه السلام

(وإن مالك بن نويرة أغما
أردك)

هو مالك بن نويرة بن شداد
اليربوعي التميمي فارس ذي
النجار وذو النجار فخره
ولقب بالحنفول لكثرته شهرة
وكان من فرسان العرب
وشجعانهم وذوى الرافة في
المجاهلة وكانت بني يربوع
أيام آل المنذر ومعى الردف
أن يجلس الملك ويجلس
الردف عن يمينه فاذا شرب
الملك شرب الردف بعده وإذا
غاب جلس الردف مكانه
والردف أتاه وتوخم عن أتاه
الملك وفي ذلك يقول الراجز

ومن ينافر آل يربوع يخف
الحس الاعن والردف القعب
وأردك مالك بن نويرة ما إسلام
واسلم وبمنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يصدقات
قومه من بني يربوع فاما توفى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
انصر الصدقة وقيل اردت
وبعث أبو بكر رضي الله عنه خالد
ابن الوليد رضي الله عنه لقتال
أهل الردة فكان اذا أصبح

التي تدور سرعا وكذا انغمس الانسان عينيه ونظر الى القمر فراه اثنين ولا بأس بتعليل هذا
فأقول زعموا انه اذا حدث التواء المحدة بسبب ارتخاء عضلها وتحويل الرطوبة المحلدة عن
وضعها في احدى الجهتين دون الاخرى تبقى المحمة التي قد تحولت وضعها انطبع الصورة
المنقلة من رطوبتها المحلدة في الفاصل المشترك بل في موضع آخر برب القمر الذي حدث
منه القول كما اذا شرفت الشمس على ما في البت فانه يشرق منه نور في البت فلو تغير
موضع الماء تغير موضع انطباعه في البت كذلك تغير موضع المحدة بوجوب انتقال موضع
انطباع ما في المحدة فتبقى الصورة صورتين فيرى الواحد اثنين (حكي) ان بعضهم ادعى هذه
الدعوى وقال ان كل أحول يرى الشيء شيئين وكان له ابن أحول فقال يا أبت ليس هذا بهي
لانه يلزم من هذا اني كنت أرى القمر بن أربعة وقال الامام فخر الدين الرازي في المباحث
المشرقية واعلم ان احباب الانسحاب يذكرون اسبابا انهم مباحرة الروح الباصرة وتوجهه عنه
وسيرة فيرسم الشبح في بعض الاجزاء قبل تقاطع المخروطين فيرى شيئين وهو مثل الشبح
المرسم في الماء الساكن مرة واحدة والمرسم في الماء المتحرك المتوجع ارا كثره ومباحرة الروح
الذي وراء تقاطع العينين الى قدامه وحده حتى يكون لها سكران متضافان واحدة الى
الحس المشترك والاخرى الى ملتقى العينين فيتأدى اليهما صورة المحسوس قبل ان يسمعي
ما تأدى الى الحس المشترك مثلا لو ارسمه شي في الروح المؤدى صورة تطلها الى الحس المشترك
واكمل مرسم زمان ثابت قبل ان يسمعي فلما زال القابل الاول عن موضعه خلفه غيره آخر
فقبل تلك الصورة بعينها قبل انغماها في ذلك فتحصل في كل واحدة صورة مرثيود كقول ذلك
تعاليل آخره قال الشيخ الامام العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعدا الانصاري قوله
ان الاحول يرى الشيء شيئين ليس على اطلاق بل انما يرى الشيء شيئين اذا كان حوله اغما هو
اختلاف احدى المحدقتين بالارتفاع والانخفاض ولم يستقر زمانا يالف به المرشحات اما ان كان
الحول بسبب اختلاف البتلتين بعينه وسيرة أو بسبب الارتفاع والانخفاض ودوام الفلا فلو
يؤيد ذلك ان الانسان اذا اغزا احدى حدقتيه حتى تخالف الاخرى عنه أو سيرة فانه يرى الشيء
شيئين بوجوده في الناس غير واحد من حوله بالارتفاع والانخفاض قد ألف تلك الحالة فلا
يرى الشيء شيئين والمحق ان الذي يغمز احدى عينيه حتى ترتفع أو تنخفض عن أختها انما يرى
الشيء شيئين لانه يرى الشيء المرئي باحدى العينين قبل الاخرى فيحصل الى التقاطع الصليبي شي
تولدوا الشبح فيرى الواحد اثنين فقط ولولا ذلك لرأى هذا الراي الشيء الواحد متكرر القبر
نهابة على نسبة زوج الزوج كما في تصغير رقعة الشطرنج اه كلامه اما على من فيه وقد
لمج الشعراء بذكر الحول فقال ابن الحلاوي في مشرف مضج وهو أحول

يجي والنبا بالقلب ليل ينظنه ❖ ككثير اوليس الذنب الا له منه
ومن سوسه وحفي أن زرقه متدفق ❖ برادة شخص يصير الشيء مثله

وقال النور الاسمر ذي في أحول لائظ

يا خسر يفا بكاد يقطر من عطف فيه ماء اللواط في كل وادي

عش هنيئا فان عينيك يعني ❖ حوول فيهما عن التواء

انشدني الشيخ الامام العلامة أمير الدين أبو جحان محمد بن يوسف صرصة بعمامة وثمان

قوما سمع الاذان فان سمعه
كف عنهم وان لم يسمعه
قاتلهم الى ان يرابطوا به
مالك واصحابه فقبيل انهم لم
يسمعوا اذ انافقوا لهم واتى
بمالك بن نيرة اسير افامر
خالد ضرار بن الازد وفتله
فقتله واحتج قوم مخالفين
قتله وطعن عليه آخرون
فأما من احتج فيزعم ان مالك
قتل مرتدا وأنه لمساوق فبين
يدي خالد ~~كان~~ ان يقول في
مخاطبته قال صاحبك وتوفي
صاحبك يعني النبي صلى
الله عليه وسلم فقال له خالد أو
ليس هو بصاحبك أيضا
باعدوا الله ثم قتله ويحتجون
أيضا بقول أخيه متم وذلك
أن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه لم يسمع متم ما يندثره
أخيه مما لم يقل ودت لو ربيت
أنني زيد فاعتزل ما ربيت به
أخاك قال والله لو علمت أن
أنى صار الى ما صار اليه
أخوك لم أر ثم لم أذن عليه
وأما الطاعون فذكر كروان
خالد اسما احتج به على مالك
بارتداده أنكرك مالك ذات
وقال أنا على الاسلام والله
ما غيرت ولا بدلت وشهد
قتاد وعبد الله بن عمر ثم إن
خالد امر بقتله فقام امرأته
ليلى بنت سنان كاشفة
وجهها وكانت من الحسان
فألقته نفسها عليه فقال لها
أنت تملتي يعني أنها اعجبت

وعشرين قال أشد في نفسه محمد بن أحمد بن حسن بن عامر القتيبي في ما جله رقيب أحول
بأبي رشاحوي مع الاحسان * ملكة موضوعها انساني
أحوي الجفون له رقيب أحول * التي في ادراكه شئنا
بالبته ترك الذي أنابصر * وهو المخير في الغزال الثاني
(وما ألقى) قول بنجم الدين بن اسراييل دويت

قد بالغ في حديثه بالين * من قال رأيت مثلهما لعين
ما يصرمه سوى ذي حول * من حيث يرى الواحد كالاثنتين
(وقال) بعض الشعراء

وأحول العين تعففته * ما فيه من عيب ولا شين
يشكر ما أوليه من فاقتي * حتى يرى الى التي شينين
(وقال الآخر) وهو مشهور

نظرت اليه ساو الرقيب يقطني * نظرت اليه فاسترحمت من العذر
شكرت الهى اذ بلاني بحبها * على حول أغنى عن النظر الشر

(وقال الآخر) في ما جله أحول

قالوا شفت بأحول فأجبتهم * قد زدتم والله في أوصافه
لا تحسبوا حولاً له لكنه * من زهوه يروى اعطافه
(وقال الشيخ) صدر الدين محمد بن الوكيل

يقولون لي لم ذا كفت بأحول * يقلب بالزوجين قلت لهم عذرا
وأكل عين حسن أوصاف أختها * فعدت طوال الدهر تنظرها شرا
(وقال) العلوي البصري فأحسن

ونظرة عين تعلتها * خالسا كما تنظر الأحول
تسمتها بين وجه الحبيب * وبين الرقيب متى يفصل
(وبنوعه الآخر فقال)

أرى مستقيم العرف مادمت عندكم * فان زال طرقي عنكم فهو أحول
(رجع القول الى كذب الحس وغاضه) وقد يرى القمر السائر تحت الحجاب مختر كالتي غير
جهته التي يخرق اليها بالذات وترى النوا بالبعيدة كبيرة وهي صغيرة والجبال وغير هائي
المراب طولا ويرى المخاتم اذا وضعه على عينه وحلقته كالسوار يرى الشمس عند
الشروق والقروب أكبر ما يرى عند الزوال ويرى القنعة في الماء كالأحاطة فأمروية القمر
مختر كالتي غير جهته فعلى رأى القائلين بالتماع ان المختر كفساهو الشاع وفيه كلام
طويل فعلى رأى القائلين بالانواع والشاع اما ان المنضبع تكيف بكيفية المنضبع فيه واما
لان الشاع حين خالط الأجسام الرطبة غلط فأنعكس من ذلك المرئي غيضا فإرى ذلك المرئي
غليظا واما الشمس فسيما ان ناحيتي المشرق والمغرب فيهما رطوبات كثيرة فصاعد من
الارض فنعتقد شغافا على ما هو مشاهد بالحس فلهذا ترى الشمس كبيرة بسبب الرطوبات
وغلط الحس كبير آتت منه بهذا القدر (وما أحسن) قول أبي الابلاء المعري

والنجيم تستصغر الابصار رؤيته * والذنب للطير في اللجم في الصغر
(وقال) الخفا في الحلي

ولا ينال كوف الشمس طلعتها * وانما هو فيما يزعم البصر
وعلم المناظر علم ظريف الى الغاية ولا ينال في سبع مجلدات ولشهاب
الدين العراقي كرايس اودعها تسعين مسئلة من المناظر سماها الاستبصار فيما تذكره
الابصار قرأها بعدما كتبها على الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد
الانصاري (وعما) يخترها في غلط الحس ما قرأته على الشيخ الامام المحافظ شمس الدين
أبي عبد الله الذهبي في المغازي التي له قال ابن وهب حدثني أسامة بن زيد الليثي قال حدثني
نافع قال كانت لابن ربيعة امرأة وكان يتقيم او كانت له حاربه فوقع عليها فقاتلته اظنك قد
فعلت وفرفت ان يكون قد فعل فقال سبحان الله قالت اقرأني اذ شأمن اقرأني فقال
شهدت باذن الله ان محمدا * رسول الذي فوق السموات من عن
وان ابا يحيى ويحيى كلاهما * له عمل من ربه مقبول
وقال ابن وهب عن عبد الرحمن بن سليمان بن الهادي ان امرأة عبد الله بن ربيعة رآته على
حاربه له فجدها فقاتلته اقرأني فقال

شهدت بان وعبد الله حق * وإن النار مدوى الكافرينا
وإن العرش فوق الماء طاف * وفوق العرش رب العالمينا
وتحمله ملائكة كرام * ملائكة الاله مقررينا

فقاتل آمنت بالله وكذبت البصر فحدث ابن ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فضحك
(جاء) بعضهم الى قاض فاستقروا فقال ايها القاضي ان ابني لا يصلي فقال له القاضي ما تقول
فيما يقول والدك فقال كذب فاني أصلي فقال ايها القاضي ان كان صادقا فاهره ان يقرأ
شأمن القرآن فقال له القاضي اقرأني فقال

عاقب انقلب الربايا * بعدما شابت وشابا
ان دين الله حق * لا اري فيه ارتيابا

فنهروا القاضي وقال ويحك ما قرأت القرآن ولا تعلم انه (وعما) يعاقب) يكذب الحس ان
بعض النساء الفواجر كان لهما ميل الى رجل فحببه غمز زوجها فادترج عليها وما ان يكون فعله
امام زوجها فقال له اذا كان الغد فامض الى البستان الغلاني وكن بين الشجر فلما اصبحا
أخذت زوجها وتوجبت به الى ذلك المنزلة الذي عينته ودخلت اليه فلما اطمأن بهما المجلس
صعدت الى شجرة فقال له اني انا لقط من ثمرها فلما صارت بأعلاها جعلت تصيح يا علي
صوتها يواكب الابل ان تفعل مثل هذا يحضرنى وتأتي بهذه القربة الى هنا فحسبها وانا انظر
واخذت في مثل هذا زمانم انها زالت بناء على انها قضى الى الحيا كم قنت كره فاحسبني بريم
من هذا الفعل ويترأوى لانتك ولا تبيع فقال لهما عسى ان يكون هذا من خاصة هذه
الشجرة حتى ارتكبت عنك ملاحقة له دعيني اطلع انا اليها وأبصر حقيقة ذلك فلما صعد
الشجرة دعت عشيقها وأخذت في العمل فلما رآها الزوج قال لها اني قد فعلت مثل ما كنت
أقول ان رجلا قد عاكك وهو يفعل كيت وكيت (رجع القول الى قول الشاعر وليس يصح

خالد وانتهى يدي قتلته ويترجها
وقام ضرار بن الاذور وضرب
عنقه وجعل رأسه انفة لقدر
ووجهه عما يلي النار فظننه
امرأته من قومه وهو على تلك
الحال فقالت امره فواجهه
مالك عن النار فانه والله
كان غضب الطير عن
المجارات حديد النظر في
الغارات لا يشيع ليله ضاف
ولا ينام ليله يخاف ثم لم يمر
ابن الخطاب رضى الله عنه
ما صنع خالد فغرض عليه ابا
بكر رضى الله عنه وقال لله
قتل مسلما وزني فارجه وواقفه
على بن أبي طالب رضى الله
عنه فقال ابو بكر انه تأول
فأخطأ وما كنت لاشم سقا
سليم رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعني اعمده وما زال يمر
حاقدا على خالد بهذه الواقعة
حتى عزله عن جيش الاسلام
وقال والله لا ولى عامل في ايامي
وكان متمم بن نويرة منقطعاً
الى مالك مكي المؤنة فلما
قتل حزن عليه حزننا شديدا
ورثاء بقصائد مشهورة
وحضر حين بلغه ذلك الى
مهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلى الصبح خلف
أبي بكر فلما فرغ من صلاته
وانقلب قام متمم فأتكا على
قوسه وهو واقف مع الناس
ثم أتند يقول

نعم القليل اذا الرياح تناوحت
خاف البيوت قات يا ابن
الاذور

ثم اوما الى ابني بكر رضى الله
عنه وقال

ادعوت بالله ثم غدريه
لو هو دعاك بدمه لم يقدر
فقال ابو بكر رضى الله عنه
والله ما دعوته ولا غدريه
فأشبهت به أبا يانه المشهوره
وانخط على قوسه وكان أهود
فما زال يسبى حتى دعت
عينه العوراء فقام اليه عرب
المخاطب رضى الله عنه
فقال وددت لو ربت أخى
قريدا فأجابته بما تقدم ثم رثي
زيدا فلم يجد مثله عن ذلك
فقال والله انه ليحمر كى لأخى
ما لا يحمر كى لزيد وسأله عمر
عن حزنه فقال والله اقل لا
أنام الليل وما رأيت نار ارفع
يا سبل الاظننت ان تقبى
سخرج اذكر به انار اخى انه
كان يامر بالنار فتوقد حتى
يصبح مخافة ان يبيت خفيفه
قربا منه ففى رأى النار يانى
الى الرجل وهو يانى بالنيف
مجتهدا أسمر من القوم يقدم
عليهم القادم من السفر
البعيد فقال عمر رضى الله
عنه أكرم به وقال له عمرو ما
حدثنا عن أخيك فقال
أسرت مرتضى عظيم من
أحياء العرب فاقتبل أخى
فأهوا والآن طلع على المحاضر
فما كان أحدا قاعدا الا قام

المكان اليبين قال ابو بكر الخالدى

يا هذه ان رحفت * سمل خافى ذلك عار

هذى المدام هى الحيا * فقصها خرف وقار

وعلى ذكر اللباس خافى ذكر ابيات أبي الحسين الخزاز من باس وهى

لى نصف سنة تعد من العمر عشرين سنة أغسلتها ألف غسله
لا تسلى عن مشعرها فقيها * منذ فصلتها نشاء بجمله
نسف الرمح صدرها بالارازب خابت تشكو هواه ونزله
كل يوم تكابد العصر والدق مرارا وماتت سر بهمه
قال لى الناس حين أظننت فيها * بس أكثر حلهوا وهى بغله
فى هذه الايات عدة ترويات لا يخفى حسن موقعها من السهم وقال أيضا
أشكر مولانا ونصفى * تشكروا كثر من شكرى
أواحها جسدوا من كل ما * تشكروه من دق ومن عصر
كم مرة كادت مع الماء اذ * يغسلها غشاها فنجبرى
تموت فى الماحور لولا النسا * يبعثها فى ساعة النمر
ونقلت من خط السراج الوراقى له

هكذا وجودتى الزرقا تمجها * من نسج داود فى سر دواتقان

قلبتها فعدت اذ ذاك قائلة * سبحان ربى بلا قلى وابلا لى

ان التفانى لئلى لست أعرفه * فكيف يطلب منى اليوم وجهان

لو أن صاحبا الجوار أبصرها * على أبصر لبدأ فوق جربان

وهذه من أبيات فى الموحية طريلة عدتها ست وعشرون بيتا كلها بديعة ولكن اقتصرت منها

على هذا القدر خوف التويل وعلى ذكر التعرى فما الضيف قول شمس الدين محمد بن دانيال

ما عانيت عيناى فى عطلى * أذل من جطلى ومن يحنى

قد بعث عبرى وجارى وقد * أصبحت لافوقى ولا تخنى

وان كان قد أخذ من قول مجير الدين محمد بن تميم حيث قال

اتنى الحجرة الشهابا تمهرو * بحسن جل عن وصنى ونهى

وأرجو أن رسم الصوم يأتى * لبسه منها حتى ونهى

فأله وأركبها جميعا * فيصبح جود كم فوقى ونهى

(وقال آخر) وله الباقي

فالواغلام القوصى ويعقله * راحا جيعا منه على بقعه

قات لقصد برح الزمان به * لم يبق لافوقه ولا تخنعه

(ونقلت) من خط السراج الوراقى له

يعت خفى فى أرضكم من حرافى * خفى أو أصارى لا تخفى

ثم أتبعه مدامه نفس * أحوجتى لكل خفى وكفى

وقال أبو الحسين الخزاز

ولا بقيت امرأة حتى تطلعت
من خلال البيوت فأنزل
عن جله حتى تلقوه في ذمتي
فأني فقال عمران هذا هو
الشرف ثم قال له يوم ماتتم
أنك لن تجزى فكيف كان
منك أخذوك فقال كان والله
أخفى في الدية الباردة ذات
الازر والصرير ركب الجمل
الثقال ويحب الفرس
المحزون وفي يده ربح التريل
وعليه الشملة الفلوت وهو
بين المزدتين حتى أصبح
وهو يتيم ومن جدمي
مستم له قوله من آيات
وقالوا اتبكي كل قبر أنته
لقبر ثوي بين اللوي فالد كادك
نقلت لهم ان الاني بعث الاني
دعوني فهذا كاهن مالك
ومن جدمي مالك قوله
ولقد علمت ولا يحذر انني
للأدائن فهل تريي أجزع
أقنن عاداتهم أن تحرق
تو كهم يددا وما قد جعوا
وعددت آياتي الى عرق الثرى
دعوتهم وعلمت أن لم يسمعوا
فهو أبلغ أدركم ودهتهم
غول الدالي والطريق المبيع
وقوله أيضا
وقالوا الى أسأمر فانك آمن
فقلت ان أسأمر اني لم أمان
علام تركت المشرك من أجلي
ومطار دافيه المنما كروامن
فان يقولوني بعد ذلك فاني
أموت بعد ادراوتني الضغائن

بت وأولى ككسب مرقها الارضه
فعودني مكشوفة * وسخر مرقضه

وأما معنى الفقر فيه لاني العلاء المعري

وان الغنى والفقر في مذهب الغنى * لبيان بل أغنى من الثروة العدم
ومنازلت مالا لا يسط الاومالي * ولا درهم الاودره المـمـمـ

أنشدني الامام الحافظ أبو حيان قال أنشدني نفسه ناصر الدين حسن بن النقيب الفقيهي
وما بين كني والدرهم عامر * واستلهادون الوري بخيل

وما استوطنتها قط وما وانسا * عسر عليهم عابرات سيدل

وأنشدني الشيخ الامام الحافظ فتح الدين أبو الفتح محمد بن سيد الناس قال أنشدني نفسه الشيخ
تقي الدين بن دقيق العيد

أهل المراتب في الدنيا ورفعتها * أهل الفضائل مردلون عندهم

فما لهم من توفى ضرنا نذر * ولهم في ترقى قد سدنا هم

قد أنزلونا لا ناعـمـm

فليتسألوا قد سدنا ناعـمـمـمـمـm

لهم مريحان من جهل وفرط غنى * وعندنا المتعبان العلم والعدم

(قالت) هذه القطعة ساقطة النظم من طبقة الشيخ تقي الدين وإنما أتيتم عليها لبركته
(وأنشدني) لنفسه إجازة الشيخ زين الدين عمر بن مظفر بن عمر الوددي رحمه الله

مالا اغنيته الاغنياء * بكفك أن اقوم جهال

وشت ما يسمه ربنا * لتسألوم ولمـمـمـمـمـمـمـمـm

وأنشدني جمال الدين أبو بكر محمد بن نباتة قال أنشدني لنفسه إجازة الشيخ تقي الدين بن دقيق
العيد

لعمري لقد قاسيت بالفقر شدة * وقعت بها في حيرة وشدة

فان بحث بالك كوي هتكت مروى * وان لم أـمـمـمـمـمـm

فاعظـمـمـm

وقول الطغراني رحمه الله أخوهم قول مسلم بن الوليد

وبانت حتى صرت للبين راكبا * قوى العزم فردا مثل ما تهرد النصل

(وما أحسن قول ابن الساعاتي

أهتر في هذا الجول الى العلا * مثل أهتر في القاضب

(وقال) أبو بكر بن اللبابة من قصيدة

حليف نوى لا يستقر وان نوى * إقامة الطرف أوجع المحط

نحيل معزى شمت الفرع صارم * مضى حليه مع غمدوني القرب

(وقال ابن سناء الملك) برقي جماعة من آيات

تلك تبور شتـمـمـm

منظر كـمـمـمـm

وعروة بن جعفر النخعي (اليك)

هو عروة بن عتبة بن جعفر من بني عامر بن صعصعة وأهل بيته ينتسبون إلى جعفر فقال الجعفريون ولذلك قال ابن زيدون عروة بن جعفر ولم يبق له ابن عتبة وكان يعرف بعروة الرحال لرحلته إلى الملوكة وكان من ذوي القتل والشهامة وهو من أرداف الملوكة ولما حرب مبالغة في وصفه فيقولون أنه رحل إلى معاوية بن الحنوف الديكندی فقام معاوية بن حنظلة قومه من بني عامر واستحبهم معه فلما كان بوارداث قال معاوية إن لي حق بحبة ورحلة وأريد أن أندر قومي من هنا وبينه وبينهم مسيرة ليلة فذهب معاوية منه فأذن له فصاح بأصحابه ثلاث مرات فسمعه قومه من الشعب فاستعدوا وبسبب مقتله قامت حرب الفجار وذلك أن النعمان كان يبعث أسوقا كانا في كل عام لطيفة في حوار رجل شمر يهزم أسراف العرب فيجزها له من أحياء العرب حتى يبعثها هناك وشرى له بثمنها من آدم المائت وخمسة مائة يحتاج إليه وكان سوقا كانا في كل يوم من ذي القعدة الحرام فيستوفون إلى حضور

كاسيف في الوحدة لا كاسهم في قعر صوفي وذلي

« ولا صدق اليه مشكي حزن » ولا أنس اليه منتهى جذلي »

(اللقمة) الصديق هو الصادق في المودة والمخاللة قال رجل صديق والمرأة صديقة والجمع أصدقاؤه وقد يقال للواحد والجمع والمؤنث صديق قال الشاعر

نصبت الموى ثم ارتعت قلوبنا * بأعين أعداء وهن صديق ومن هنا اختلس أبو نواس منها في قوله

إذا مضى الدنيا لبيب تكشفت * لعن عدو في ثياب صديق قال هرون الرشيد لو وصفت الدنيا بشيء لم أعدت عن قول أبي نواس إذا مضى الدنيا لبيب البيت وأخذ أبو الوليد أحمد بن زيدون فقال من قصده البائنة أضنته دعوى البراءة شامها * أنت العدو فلم دعيت حبيبا وأخذ الاعمى (فقال)

أحبابي لم تفعلون بقلبي * مالي سيفعه به أعداؤه (وقال الآخر)

طالني قاضي حكم كل ساعة * إذا فليس المدبون بخ المبالغ وشا قكم شوق الذي منه القما * وقضعت ظمأ عليا المشارب إذا مررتم قتلتي وأنتم أحبة * إذا ظا غدا واحد والمحاب

(وقال الأرحاني)

أحبابنا كم تجرحون بهركم * فؤاد بيت الدهر بالمهم كمدنا إذا مررتم قتلتي وأنتم أحبة * فإذا الذي أخشى إذا كنتم عدا

وافضة عدو وجيب وصديق كما يخبر بها عن الواحد والجمع والمؤنث تقول هم عدو وقال الله تعالى يحبون كل صحيفة عليهم هم العدو وقال تعالى فانهم عدو لي وهم صديق وجيب (مشتكى) مصدر اشتكى (حزنى) الحزن بالتحريك والسكون خلاف السرور وحزن الرجل بالكسر فهو حزين وحزن (أنيس) فليس من الأنس وهو الخلس الذي يوجد منه الأنس ويركن إليه ولا يتوحد منه (منتهى) مصدر انتهى الشيء إذا بلغ الغاية قال الله تعالى وإن إلى ربك المنتهى وقال ابن دريد وكل شيء بلغ الحد انتهى » (جذلي) التجذيل بالجم والذال بالهمزة ضد الحزن ورأيت بعض الناس كتب ذلك بالذال وجمعه وهو خطأ وإنما هو بالذال المهملة لقابل الحزن ضد وهو الفرح (الأعراب) فلا صدق الفاء للمصاحفة ولا هذه هي التي أرى في الجنس قال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك الأصل في الالف أن لا يعمل لها غير محذوفة بالاسماء (نات) أماله عدة تدخل العربية أن الحرف إذا كان محتصا على كحروف الجزم لم اختصت بالاسماء ومثل كان وأخواتها وان وأخواتها ووطن وأخواتها ومثل لم وعوامل الجزم وعوامل النصب في الأفعال مثل أن وباء لما اختصت بالأفعال عملت فيها وإذا كان الحرف غير محتص كحروف الاستفهام والنفي والضعف لم يعمل شيئا لاشتراكه في الدخول على الاسماء والأفعال وفي قول الشيخ جمال الدين بن مالك في الخلاصة

« وأما الحرف فكل وفي ولم » نكتة لطيفة وهي أنه قد عمل لاشتراكه في الدخول على الاسم

الجميع ثم يجعون وكانت
 الاشهر الحرم اربعة أشهر ذو
 القعدة وذو الحجة والحرم
 ورجب وكانت العرب من
 ذى القعدة يتبعون الحج
 ويأمن بعضهم بعضا بحفر
 النعمان عرا الطيمة ثم قال من
 يجيزه فقال البراض بن قيس
 أنا أجيزه على بني كنانة فقال
 النعمان ما يريد الامن بجيزها
 على اهل نجد وتامة فقال
 عروة الرحال وهو هو مذحول
 هو زان اهذا الكتاب يجيزها
 لك انا أجيزه على اهل النج
 والتصميم من اهل نجد
 وتامة فقال البراض اعلني
 كنانة تجيزها بعروة فقال
 وعلى الناس كما هم قد فعلها
 النعمان الى عروة فخرج بها
 وتبعه البراض وكان فاتكا
 عرا وعروة لا يحسن منه شي
 لانه كان بين ظهراني قومه
 من غطفان فنزل بأرض يقال
 لها اورة فشرب الخمر وغشقه
 فنبه ونام فجاء اليه البراض
 فدخل عليه وأقنعه فاشده
 عروة وقال كانت عروة
 فقتله ونزع وهو يرتجز
 قد كانت الغفلة مني مثله
 هلا على غري جعلت الزله
 وهرب فضربت العرب المثل
 بقتله البراض له وقامت حروب
 عنتيمة بسببه ومن شر عروة
 انجب عتي احماس اذرات
 نهرا ولبلايلاني فاسرعا

والفعل ثم ذكر في لانه تدخل على الاسم ثم ذكر في لانه تدخل على الفعل اه قال الشيخ
 بدر الدين وقد اثير جوامع هذا لافاعلموا في التكرار عمل ليس قارعة على ان أخرى فاذا قصد
 بالتكرار بعد هذا التفرق الجمنص صرح فيها أن تحمل على ان في العمل لانه لا تو كد التني وان
 لتوكيد لا يحجب فقي ضد هذا الشيء يحمل على ضد كيمحمل على فقيده لان الوهم ينزل
 الضدين منزلة التضمين ولذا لم يجد هذا الا قرب حضورا في البال مع الضد قال الشيخ
 شهاب الدين بن التمامي هذا الذي نقوله العلامة هنا هو ان احسن من هذه العبارة ما قاله
 شيخنا ابن عمرون وابن الحشاش وهو ان اللانبات كما قيل ولا لاني والتني والانبات طرفان
 فاستمر كافي الطرفية فعملت لا على ان اشترا كما فيما ذكرناه اه (قلت) هذا تعليل حسن
 لانهما يودان من باب واحد هناك يكونان متضادين والتحمل على الاشتراك أولى وبعد فقيه
 نظير يطلبه من راس قال الشيخ بدر الدين فالما اعلمنا عمل ان خسر وط بان تكون نافذة
 للجنس واسمها انكره متله سواء كانت موحدة فتحو لا محلول او مكررة فتحو لا محلول
 ولا قوة الا بالله فلو كانت منفصلة وجب الالتقاء كقولنا تعالى لا فيها غول ويجوز العاود مع
 الالتصال وذلك اذا كررت فهو هذا الذي يحال مع المعرفة فتحو لا محلول ولا قوة ثم اسم لا اما
 ان يكون مضافا او ضم اليه او مفردا وهو ما عدا ما فان كان مضافا نصب فتحو لا صاحب
 بر عقوت وكذلك ان كان ضميا مضافا وهو ما به دة شي هو من تمام معناه فتحو لا فحاله
 محسوب ولا خبره ان زيد في اوله ولا تلو ولا تلو الا لئلا يوافقوا الما المفرد فيني لكر كيه هم لا تركيب
 خمسة عشر واتضمنه عتي من الجنب بتدليل ظهوره في قول الشاعر
 فقام يذود الناس عنها بيه وقال الامام من يدل الى هند
 فيلزم النصب لان اثنين ان لم يكن متى أوجع تصحج وذلك فتحو قوله لا يتحول محمول ولا حول ولا قوة
 الا بالله اه (قلت) ولم في اعراب لاجول ولا قوة الا بالله واعراب اشباه ذلك خمسة اوجه
 (الاول) فتحهما تقول لاجول ولا قوة مثل لا لغوفيا ولا تأنيب (الثاني) نصب الثاني تقول
 لاجول ولا قوة مثل لا نسب اليوم ولا خلة (الثالث) رفع الثاني تقول لاجول ولا قوة مثل
 لا املي ان كان ذاك ولا اب (الرابع) رفعهما تقول لاجول ولا قوة مثل لا يسع ولا خلة
 (الخامس) رفع الاول ورفع الثاني تقول لاجول ولا قوة مثل لا نفوا ولا تأنيب فيها وقد
 اضربت عن التعليل لهذه الوجة خوفا من التطويل (ذكرت) لاجول ولا قوة قول السراج
 الوراق ومن خطه نقلت

أرى القوة قد حالت في لاجول ولا قوة

اذ اوقع الفتى في الشيب فهو بذلك في هو

(وحكي) لي من افقه المولى جمال الدين محمد بن تابة قد مضى المحروسة سنة اثنتين وثلاثين
 وسبع مائة قال اشدت فلان اسماء الى وهو بعض مشايخ اهل عصرنا ولم اذكره انا فانه من العلم
 بحبل لم يشركه فيه غيره قولي في رتبة ابن له توفي وعمره دون سنة وهو
 بار احب الاعني وكانت به مخايل للفضل مرجوه
 لم يتحمل حولا واورثني في غافلا حول ولا قوة
 فاعجباه وكتب ما كتبه وكتب الثاني فلاحول ولا قوة الا بالله فقلت يا ولانا ان كنت اردت

وقد صاروا خوافي كأن عليهم

نسب الامان والتمام المتزا
من آيات وقد قيل انها العروة
الرجال بالجميم وهو رجل من
بني أسد

(وكليب بن ربيعة انما حى
المري بعزتك وجسا سانا
قتله بأنقك)

كليب بن ربيعة بن الحرث
الوائلي الذي يضرب به المثل
فيقال اعز من حى كليب فانه

رئيس المحبين من بكر وتغلب
ابني وائل وقاد معدا كلها
يوم خزار وفض جوع القوم

فاجتمعت عليه معدو جعلوا
له قسم الملك ونجاة وطاعة
فبعد بذلك حينئذ دخله زهو

شديد وبنى على قومه بما هو
فيه من عز ووقار فابتعاد
معدله حتى بلغ من بغيه وعتوه

انه كان يجميهم واقام السحاب
فلا رمي جهاد ويقول وحش
كذا وكذا في حوارى فلا

تهاج ولا يورد أحدهم إليه
ولا تو قدنا مع ناره ولا ينجي
في مجلسه ولا يتكلم الا باذنه

وفي ذلك يقول أخوه بعد قتله
نبئت ان النار بك أوقدت
سبب بعدك يا كليب الخاس

ونكسكوا في أثر كل عظيمة
لو كنت حاضر أمرهم لم
يتبدوا

يقول انه كان اذا امر عري
فلف فيه جوارحه عوى فلا
يرعى أحدهم ذلك السكلا

ولذلك قيل حى كليب وائل

بقولك الا بالله البركة حكمت أجمت ذلك بالله في العظم وان كان غير ذلك فقد فسد ذلك المعنى
والوزن على (قلت) وهذا ان البيتان في غاية الحسن (رجع القول الى لا التي انني المحسن)
تقرر ان عملها في اسمها وان يفي معها على الفتح وهنا سؤال وهو ان العامل في اسمها هو لا وقلتم
انه تركب معها وهما منزلة الكلمة الواحدة فينبذ لاجرم منها والجزم لا يعمل في الجزم الا آخر
شيء والجواب نعم الجزم يعمل في جزئه الا ترى قولك اعجني أن تقوم فان تقوم جله وقت موقع
المفرد تقديره قيامك وقد عملت أن في تقوم النصب وأن جزؤه على هذا التقدير اه وترفع
الجزم تقول لا رجل يرفع قال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك يجبذ كرخبر لا اذا لم يعلم
كقول حاتم

وردا حازهم فامصرمة * ولا كريم من الولدان مصبوح

وان علم التزم حذفه عن بني عجم والطائين وأجاز حذفه في آياته الحجازيون وعلماءه محذوف فاقوله
تعالى قالوا لا ضرب ولوترى اذفر عوا فلا قوت وقد حذفت الاسم وبقا الخبر كقولهم لا عليك أي
لا جناح عليك أو لا بأس اه (قلت) ومن حذف الخبر قولك لا اله الا الله فانه اسمه والخبر

محذوف قد بره الحجة في الوجود ولنا هذا اعر به واوردا الامام فسر الدين الرازي في المحرر
اشكالا له في هذا الاعراب فقال هذا التي عام مستغرق وتقيده بالوجود تخصيص له ولنا أكثر
تخصيصا واذا كان كذلك لم يبق النفي عاما وجنبذا لا يكون هذا القول اقربا بالوحدانية على

الاطلاق والجواب اننا لا نسلم أن تقيده بالوجود اذا كان تخصصه صالبا ليقى على العموم المراد من
النفي لان المراد نفي الالهة في الخارج الا الله تعالى على معنى أن نفي وجودها مستلزم لنفي ذاتها
حتى كانه قال لا اله الا الله يوجد الله وعلى هذا يبق النفي عاما بالمعنى المسموع منه (رجع الى اعراب

البيت) قوله لا اله هنا نفي الجنس وصديق اسمها وهو مبنى على الفتح معها والخبر محذوف
تقديره فيها أي في بغداد أو تقديره في وأنا اختار ان يكون صديق ههنا مبنيا على الفتح ورايت
جماعة من الفضلاء كتبوا القصيدة بخطهم ورفعوا صديقاً وتونونه على هذا تكون لا اله

ليس والفرق بين لا وبين ليس ان ليس نفي الواحد ولا نفي الجنس لانك اذا قلت لا رجل في
الدار بالفتح فمعناه ليس في هذه الدار هذا الجنس فلا يكون فيها واحد ولا اثنان ولا أكثر واذا
قلت لا رجل بالضم والتونين كان معناه نفي الرجل الواحد وقد يكون فيها اثنان وثلاثة

وأكثر واذا تقرر هذا فنرفع كان المعنى أن الضمرا في ما كان له صديق واحد وقد يكون له
أكثر وهذا ينقض قوله لانه في مقام تنويل وتغظيم منه انه منفسر عن الاهل والوطن
والاصحاب وكلما كان يبلغ في الشدة والافتراذ كان الكلام يبلغ واشهره اكرأ هذا اجماع

القلوب في التوجه له والتعطف عليه اه (البه) حارو محرو رسا في الكلام على الى
وتقسيمها بالتجار والحر وفي موضع الخبر المقدم (مشتكى) هذه الصيغة شترك فيها اربعة
أشياء المصدر واسم المفعول واسم الزمان واسم المكان لان الاربعة صيغ لا تختلف في مثل

هذا وهذه الصيغة هنالما لصدر خامة وهو في موضع رفع على الابتداء ولم يظهر الاعراب فيه لانه
مقصود (حزنى) الحزن مضاف الى الياء وهو ضمير المشكك في موضع هو مشتكى مضاف الى
الحزن والجملة من المبتدأ والخبر في موضع نصب على انها صفة لاسم لا كأن التقدير فلا صديق

سأعاش كوى حزنى اليه موجود والنصف الثاني اعرابه كاعراب الاول (المعنى) ما لا يجد

بعضون الكلب وبضيقه
الى وائل وهو اعمى الماشي
غالبه هذا القول حتى ظنوه
اسمه ويرى ما يرى فيه حجة
وهي ما تراه صغيرا وقيل قبرة
وقد باضت فلما رآته صر صرمت
وخفت بخفاها فقال امن
روك انت في ذمتي ثم انشد
باللبن قبرة عمر
خلال الحو فيضني واصغرت
وقرى ما شئت ان تقرى
فاجسر صاحب بعير يدخل
ذلك المرحى واما جاس
فهو ابن مرة بن ذهل كانت
أخته تحت كليب وكان
بنو جثم وشيخان في دار
واحدة قبياتي كليب وجاس
وكانت لجاس حالة من بني
سعد ذات هي البوس
جاورت بني مرة فقتلت على
ابن أختها جاس ومعه ابن
لها ولها ناقة متقدمة واردة
نعم بن سعد ولها فصيل
فندت الناقة ذات يوم فشدت
في ابل كليب ترمى في جهنم
فقتل اليها فاشكرها فرماها
بسهام في ضرعها فولدت حتى
بركت بفناء صاحبها
وضرعها يشعب دعا ولينا
فلما نظرت اليها برزت
صاوخة ويدها على رأسها
وهي تصيح واذا فلما سمع
جاس قولا سكته وقل
والله اقتل غدا جاس هو
أعظم عقرا من ناقتيك يعني
كليا ثم انجعت الحمى في روا

صدقا يكون الله مشي خفي ولا أرى أنيسا يكون اليه متمي فرحى به هذه حاله تشق على
من تلبس بها الأثرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة ما خرج الا وابو بكر
رضي الله عنه معه ليكون له انيسا في الوحدة وفي قافي القرية ترك اليه في المشورة ويأمن به
اذا خلا وقد علمت ما كان عليه معه في الغار من الذب عنه وحراسته من الاقبي وتلقى الاذى عنه
وموسى صلوات الله عليه لما أمر الله تعالى بالرسالة الى فرعون ليدعوه الى الايمان سال الله
تعالى ان يكون أخوه هرون معه قال الله تعالى واحمل في وزرك من أهلي هرون اخي اشدد به
أزري واشركه في أمرى وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بامامك شيئا فاقض له وزيره الصالحا
ان سجد كره وان نوى خيرا اعانه وان اراد شرا كفه عنه وكان أنوشروان يقول لا يستغنى
اجود السيف عن الصقل ولا كرم الدواب عن السوط ولا أعلم الملوك عن الوزير (قلت)
ولولم يكن في الوزير والصاحب الا المشورة لكان كاذبا قال تعالى فيما أدب به رسوله صلى الله
عليه وسلم وشاورهم في الامر وما احسن قول الشاعر
اذاع امر فاستشر للث صاحبها * وان كنت ذا رأي تشبر على الذهب
فاني رأيت الامين يجهل نفسه * وتذكر ما قد دخل في موضع الذهب
وقلت اناني المشورة

لا تسع في امر ولا تسعه له * عالم برزقه لديك عقل ثاني
فالشعر معتدل بوزن عروضة * وكذا اعتدال الشمس بالميزان

(وقال الارجاني)

شاو رسولا اذا نابتك نائبة * يوم او ان كنت من أهل المشورات
فالعين تلقى كما فاحامادنا نأى * ولا ترى نفسه الا بـ... رآة
(وقال ايضا) *

اقرن برأيك رأي غيرك واستشر * فالحق لا يخفى على اثنين
فاسرر رأي قري وجهه * ويرى قضاء جميع رأيين

قال اصحاب علم المناظر يمكن ان الانسان يرى قضاء بغيري وهو ان يجعل رأي عين يديه ورأية
خافه تقابلها بحيث ان تكون احداهما كبري لو كان فيها انسان رأى الى الصخرة وما
الغير تان الانسان يتجسس كل منهما الاخرى فلا يأتى في عهدها مطلوب فاذا نظر الى التي بين يديه
اتصل شعاع بصوره ثم انعكس طالبا للجهة التي جاء منها الان المرآة في القابلة فتصل بالوجه
وبما وراءه فيجد وراءه مرآة أخرى فينطبق فيها ما انطبق في الاولى لان الصورة تتجلى في الشعاع
كما تقدم فينطبق فيها وجهه فيكون له وجهان أحدهما في التي هي أمامه والاخر في التي هي
وراءه فيجد شعاع هذه المرآة التي في وجهه يتلف لافلاها عاقلة لا يمكنه الثبوت عليها فيرجع الى
الجهة التي تقابله فيجد القفافة فتعلق به كما يعلق بالوجه من التي هي امامه فيقول الامر الى ان
طرف الشعاع متصل بقضاء فتجربى صورته في الشعاع حتى ينطبق في المرآة التي هي وراءه
وتؤدي المرآة التي فيها التي التي تقابلها فينطبق القفا في التي هي امامه فيرى لنفسه وجهين
ويرى قضاء (وجع القول) الى طلب الصاحب وهذا المقصود عند القلاء لانه لا بد من خل
تسكن اليه فتشكو اليه حزنك وتنصر به على من ظلمك وتتخذ عونا على ما ربك وتوصل

على نهر يقال له شيب
فنهاهم كليب منه وقال
لا تردن منه قطرة ثم روى على
نهر آخر يقال له الاخضر
فنهاهم عنه فذوا حتى اتوا
الذئباب ونزلوا فرجس اس
بكليب وهو واقف على غدير
الذئباب منفردا فقال طردت
أهلنا عن المياه حتى كنت
تقتلهم عطشا فقال كليب
ما منعناهم من ماء الا ونحن
له شاعلون فقال له جئنا
هذا كغلاك بناقة خالتي
فقال وقد ذكرتها امانا في
لو وجدتني في غير ابي مرة
أخرى لاستلثت تلك الابل
فصمف عليه جئنا بفرسه
فقطعه بالرمح فأرداه ووجد
الموت فقال باجئنا استغنى
فقال هيا لنجوز الاخضر
وتسببنا عطف المسرذلف
فاجهز عليه ثم ان جئنا
لما فرغ من قتل كليب امانا
يده بالفرس حتى انتهى الى
أهله فقاتلته أخته لا يبارا
ان جئنا شائنا قد جئنا
خارجا ركبته ٣ قال
والله ما خرجت ركبته الا
لأمر عظيم يعني انه كان بركبته
وضع لا يفهمه فلما جاءه قال
ما وراك يا بني قال ورائي
٣ قوله خارجا ركبته هكذا
في النسخ ولعل الصواب خارجا
ركبته بدل من مابده فلتأمل
ويجرح أنه من هاشم الاصل

به الى ماشق عليك بلوغه فمردك كان الكندي يقول الصديق انسان هو انت الاله غمرك
وكان يقول الاخوان على ثلاث طبقات طبقة كالغذاء لا يستغنى عنه أبدا وطبقة كاللدواء
يحتاج اليه حينما دون حين وطبقة كالإيمان لا يحتاج اليه أبدا قيل لعبد الحميد الكاتب أيما
أحب اليك أخوك أم صديقك قال انما أحب أخى اذا كان صديقي وفي المثل رب أخ لم تلده
أملك (وقال) أعتك من صيني القراية تحتاج الى مودة والمودة لا تحتاج الى قرابة (وعما)
أنشد الوزيري عن الدين بن هبيرة من شعر أمير المؤمنين عليه السلام
كن مدوا مبرزا صفتك * أو فإلني اذا لم تك قرني
في اشتباه الناس وديهم * ومساواة اليها سوءه
كم عدولي من ظهري * وصديق أمه فاولدتي

(قلت) الاول من قول القائل

فاما ان تكون أخى بصدق * فأعرف منك غنى من سبني
والأفاطرحني واتخذني * عسدا أو أقبل وتقبني

(وقال بعضهم)

أخ لا يذقي الله فقد ان مثله * وأن له مثل وأن المقارب
تجاوزت القربى المودة بيتنا * فأصبح أدنى ما تعد المناسب

(وما أحسن) قول من قال

كانت مودة لسان له رجسا * ولم يكن بين فوج وابنه رحم
(وقال) بعض الحكماء ينبغي للعاقل أن يتخذ صديقا ينهيه على سيئه فان الانسان لا يرى غيب
نفسه (رايت) في بعض الحاميع الأدبية ان السلطان صلاح الدين قال يوما للقاضي الفاضل
لنأخذ من ترفيع الامداد الكاتب فلعله ضعف بعض اليه وقد أحواله فلما دخل القاضي
الفاضل الى دار الامداد وجد أشياء أنكرها في نفسه مثل آثار مجلس أس وطيه ورائحة خمر
والآلات طرب (فأنشده)

ما ناصحت خيالا لو من رجل * ما ينالك بكمرو من العذل
محيي فيك تأتي أن تأسحي * بأن أراك على شيء من الزلل
فلم اقام من عنده خرج العماد عن كل ما كان فيه ولم يعد الى ذلك البتة (قلت) واول الاصدقاء
حالة من تشكو اليوم لم يكن عنده سماع الشكوى والاصفاء اليها لان سماع الشكوى وبثها
فيه تخفيف عن المكروب والنفس تسرح اليه ولمذا قال الشاعر

ولا بد من شكوى الى ذي مروءة * بوايسك أو يسلك أو يتوجع
لان المشكوا اليه أمان بوايسك في هلك وهذه الرتبة العاليا وهو الصديق المكرم ذل المروءة
واما ان يسلك وهي الرتبة الوسطى وهو الصديق الحكيم المذهب ذو التجارب الذي حلب
أنظار الدهر واما ان يتوجع وهذه الرتبة انغلى وهو الصديق العاقل فان خلا الصديق من
احدى هذه الرتب كان وجوده وعده سوا بل علمه خمر من وجوده (قال الشاعر)

اذا كنت لاعلم لديك فيسدا * ولا أنت ذودين فترجوك للدين
ولا أنت من يرجى لك راحة * علمنا مثلا مثل فخل من ملين

(قلت)

أني ملعت طعنة لثقتان
بها شيوخ وأثل زمن قال
أقلت كذا قال نعم قال وددت
ألت وأخوتك ثم قبل هذا
ماي إلا أن تسأني أنا وأثل
ثم نظر حساس إلى أخته
نضلة فقال

وإني قد جئت عليك حربا
تفص الشيخ بالماء الاقتراح
مذكورة في ما مضى منها
قضى شد لا خير يصاحي
فأجابته نضلة تطيب نفسه
وأن تلك قد جئت على حربا
فلا واه ولا رث السلاح

ثم هرب حساس ووقع بين
الحسين حرب الدوس المشهورة
قبل أقامت أربعين سنة
وهو اختفى قتل حساس
ف قيل إن أبا التورقة قتله هاربا
على طريق الشام بعد حين
وقيل إن ابن أخته هيرس
ابن كاسب كان عنده وأخواله
بعد الفتن فلما بلغ مبلغ الرجال
وعرف أن خاله حساس قاتل
أبيه ركب فرسه وأخذ رحمه
وأتى نادى قومه وحساس
خاله في النادى مع جماعة
فقال ورحمى وفضله وسبقى
وزريه وفرسى وأذنيه لا يترك
الرجل قاتل أبيه وهو ينظر
إليه ثم طعن حساسا فقتله
ولحق بمومته

(ومهل لا أناطل به تاره بمثك)
هو مهمل بن ربيعة بن الحرث
أخو كليب المتقدم ذكره وأمه
هدى ولقبه مهمل لأنه قتل

(قلت) لو كان لي في هذين اليدين حكم لهدمت القافة وقلت
إذا كنت لأعلم إليك تفيدنا * ولا أنت وجود قرجوك للقرى
ولا أنت عن ربحي لكربنة * علمنا أمثال مثل شخص من خرا
فأني لا أرى أن أضيق الطين في غماله وما أحلى قول الغزي بهو رجلا اسمه أبو طالب
أليس قام على من الخمر أقالب * ثم انفسد جامنو أبو طالب
(قلت) ما أظف هذا وأظرفه أن جعل أليس الصانع أخزاه الله تعالى والمادة والصورة مع
ما في قوله ثم انفسد من التكميل * ثلاثة كلها تجري على نسق * ومن شواهد النثر بية قول
الشاعر

إذا كنت لم تنفع فضر فافنا * ربحى الفتى كيبا يضر وينفع
كفت ما كى عن عمل النصب ومن هنا اختلس المعنى محمد بن شرف القبر وأنى فقال
أعني ألعاد كذوب على التوى * إذ لم تقابل بأجبان فتشجع
(رجع القول إلى قوله ولا بد من شكوى البيت) رأيت بخط السراج الوراق رحمه الله تعالى
يتأقذزاده على هذا البيت وجعله ثانيا له حيث قال

وان كان من وصف المروءة حاليا * رائلك أو سيكك أو ليس يسمع
(قلت) ليس في هذا زيادة لأنه إذا رآه فقد واسباه في الظاهر وإذا يكاه فقد توجع وأذا لم يسمع
فلا حاجة إليه وقد توههم أنه إنى زيادة على الأول وما زاد شيئا ثم كدما قاله الأول وأنى بذلك
المعنى من غير زيادة ولكنه غير الالفاظ فإن الرمان المواساة والبكاء من التوجع وعدم
السمع من عدم المروءة فهو ومع نقص فيه وما أحلى قول القائل
كأننا والمسامن حولنا * قوم جلوس حولهم ماء
(وقال ابن خاقان في الحماس)

لله قوم يحدهم منحت بها * والماء من حوضها ما ينجاناري
كانه فوق شبات الرعام ضعى * أوائل الماء في أبواب قصار
(وقال ابن الرومي)

وشاعر أوقد لطبع الذكاه * فكاد يحرقهم من فرط إذ كاه
أقام يحدهم سد أياما من حننه * وفسر الماء بهد الجهد بالماء
ذكرت هنا ما تشده له فبه شباب الدين المحاجي بالقاهرة من أهل العصر
أقول شبه لتاجم الشارفا * يادعى الفضل في وصف وإنشاء
فراح بفكره فاقته زمنا * وشبه الماء بهد الجهد بالماء
وقول الشاعر ولا بد من شكوى هذا البيت وأمثاله بسميه أبواب البديع محفة التقييم وأوردوا
فيه قول البحري

قف مشوقا أو مسعدا أو حزينا * أو مينا أو عاذرا أو عذولا
قال ابن الأثير الجزرى في المنهل السائر هذا من فساد التقييم فان المشوق قد يكون حزينا
والمسعد قد يكون مينا وكذا قد يكون المسعد عاذرا (قلت) فيما ادعاه ابن الأثير فنقلنا
ليس كل مشوق حزينا لأن الحزن قد يكون غير مشتاق لأنه قد يكون الحبيب عنده غير

لما توغل في الكراع هجمهم
 هاهلث انارما اسكا او صنيلا
 يعني قارب وقيل لقب
 مهلهل لانه اول من هاهل
 نسج الشعر اى ارقه وهو
 اول من قصد القضاة وقال
 فيها الغزل وغنى بالتشبيب
 من شعره وهو حال امرئ
 القيس بن حجر ومنه وروث
 اجادة الشعر وكان ايضا
 كثير المحادثة للنساء حتى
 كان اخوه كليب يسميه زير
 النساء ولذلك يقول بعد
 قتل كليب وطلب ثاره
 فلونيش المقابر عن كليب
 اعلم بالذئب اى زير
 وكان من خبره في هذه
 الواقعة وطلب السار والثار
 بالشاء الثلثة طلب الدم
 واصله المزمع ان جاساسا
 قتل كليب او فرها بوا كان
 همام بن مرة اخو جاس
 ينادم مهلهل بن ربيعة اخا
 كليب وكان قد رصده
 واخاه وعاهد ان لا يكتم
 عنه شيئا فغاضب اليه امره
 فاسرت اليه قتل جاس
 كليب فقال له مهلهل ما فالت
 لك فلم يجبه فذكر العهد
 فقال اخبرني ان اتى قتل
 احاك فقال لست اخبرك
 اضيق من ذلك فذكت
 همام واقر لاعلى شرابه ما
 بفعل مهلهل يشرب شراب
 الا من وهمام يشرب شراب
 الجحائف فلم تلبث الجفرة ان

غائب عن عيانه ولكنه معرض عنه غير ملتفت اليه فها المزمع موجود من غير شوق ولا
 يرد هنا قول القائل

وكذبت وهو ضحيتي ان اقول له * من شدة الشوق قد ابدت فاقرب
 فان هداما المبالغة في الحب الذي لا يشفيه قرب ولا يمل عليه دنو * وأبلغ من هذا قول الآخر
 وهو في غاية الرقة

مريت اليه والقد لام كانه * صريح كرى والفهم في الافق شاهد
 فلوان روى ما زجت ثم روجه * لقلت ادن منى ايهما التباء مد
 ومن هذه المادة قول ابن سناء الملك

لوجدت لي بالنفس منك لقلت من * شره المحبة انه الخيل
 والكل من ابن الرومي أخذوا ومن اغراضه تغذوا فانه قال فاطاب وان اطال
 اعانقه والنفس بعد مشوقة * اليه وهل بعد العناق تداني
 والتم فاه كي تزول حراقي * فيستدما لي من الميه مان
 ولم يك مقدار الذي في من الجوى * ليشفيه ما ترشف الشفتان
 كأن فؤادي ليس بشي غليسه * سوى ان يرى الروحين يترجان
 (رجع) ولا كل من دعا ذرافان الانسان قد باعد صاحب البيت وهو غير عاذله وانما يفعل
 ذلك رقة وشقة ورقة فيدل ما عرض به ابن الاثير على البصري الفعل وامامجة التقسيم
 فيحكي عن ابن عمر رضي الله عنهما ما سمع قول زهير

فان الحق مقطعه ثلاث * عيين او نفازا واجلا
 قال لو ادر كنت زهير الوليت القضاة ومن آيات هذا النوع المسمى بجمعة التقسيم قول أبي
 الطيب

لبي ما نكحوا واقتل ما ولدوا * والنهب ما جعوا والنازما زعوا
 (وما احسن) قول أبي الحسن الجزار

وزير ما تله قط وزرا * ولادناه في مشوي انام
 وحل فعاله صادات بر * صلات او صلاة او صيام

(وقال) شيخ السيوخ بحمد الشرف الدين عبد العزيز رحمه الله
 لنا ملك واجدما شتهى * واسكنه لم يجده له
 ملاذي به ومشولى ليدسه على اليوم وحى له
 (وقال الآخر)

كنت وشينات حالي غلبن * الى سدجل من مشبه
 فتوق اليه وشكرى له * وشعري فيه وشقلى به
 (وكبت انا) الى بعض الاصحاب

كنت لوى نأت داره * وشينات حالي وقف لده
 فحى اليه سوى به * سؤالي عنه سلامي عليه
 (وقالت ايضا)

صرعت مهلهل فانس
 همام ألقى قومه وقد قوضوا
 الخيم وجعوا الخيل والنعم
 ورحلوا فرحل معهم فظهر
 أمر قتل كليب وأفاق مهلهل
 ففتح الخيم واجتعت إليه
 وجوه قومه فقالوا اتبعوا
 على قومكم حتى تعذروا بينهم
 وبينهم فانطلق رهط من
 أشرفهم حتى أتوا امرأته
 فذل فعظموا ما بينهم وبينه
 وقالوا اخترنا خلاصا إماما
 تدفع اليها حساسا فتقتله
 بصاحبها فلم يظلم من قتل
 قاتله وإماما أن تدفع اليها
 هماما فتقتله وإماما أن تقتلنا
 من نفسك ففكت وقد
 حضرته وجوه بكر فقالوا
 تسلم غير مختول فقال أما
 حساس فانه غلام حدث السن
 ركب رأسه ففرب حين
 خاف ولا علم له به وأما أخوه
 همام فأخبر عشرة وأبو
 عشرة ولود فقتله لكم لصيح
 بنوه في وجهي وقالوا دعت
 إماما لقتله من نار غير همام
 أنفلا تعجل الموت وهل
 تريد الخيل على أن تحول
 جولة فأكون أول قاتل
 ولكن هل لكم في غير ذلك
 هؤلاء بنى فدنوكم فخذوا
 أحدهم فشدوا منه في
 رقبته فاقتلوه وان شئت فقل
 ألف سنة فقتلوا وقالوا أنا
 لم نأتك لتبذل لنا سيفك
 أولت ومننا الذين قفروا

كنت ودالات حالي كما * تراها إلى سيد لم أخنه
 دعائي ودمعي ودأى دولتي * له وعليه وفيه ومنه
 (وقلت في المحون)
 ما كنت غلاما مجيئ له * وخذ خبري فيه أخبرك عنه
 فندى عليه ودأى له * ودخل في فيه ونجى منه
 (رجع) إلى قوله ولا بد من شكوى البيت والعامل من كتم أمره ولم يسلك إلى أحد ولا يقول
 القتال

لا تظهرن ما ذرأوا عاذل * حاليك في السراء والضراء
 فلحجة المتوجه من حارة * في القلب مثل شاة الأعداء
 ففديكون بعض الأصحاب مثل ما قال الأرباعي
 أيبالك أسعافى فصرت معني * ليت الذي عديم الخيل تحملا
 ما لي شكوت اليك نار جواخي * لتكون مظفها ففكت المشعلا
 (وقال) أبو بكر عبادة بن مائة السقاء لا تدلي
 لا تسكون إذا عثر * نال خيلنا سوء حاله
 فسيرك ألوانا من الأذلال لم تحطريه بسالك

والعلم المشهور في هذا قول أبي الطيب
 لا تسكون إلى خلق قسمتهم * شكوى الجريح إلى العقبان والرحم
 وأما الأتفراد فقلت من خط السراج الوراق له

أفردتني الأيام عن كل خيل * وأنبس وصاحب وصدق
 فلواني مشيت في شرباب * لأبي الظليل أن يكون رفيقي
 (وقلت) من خطه له أيضا

أفردتني الأيام عن كل خيل * وأنبس وصاحب وخيل
 ففتراني في شمس أب ولا ظل ليضي مع الضي والاضيل
 (وقلت) أنا في الوحدة

لزم تبيني كد زوم البناء * في الفعل والحرف على الأصل
 واستوحشت نفسي حتى لقد * نفرت لو أمكن من ظلي
 (وقلت أيضا)

وجدت في هجرة صبحي أذى * لما لزم البيت في الوقت زال
 يا عجب من أثر مري غدا * يحمد رأي الناس في الاعتزال
 (وقلت أيضا)

كففت عن الأناجى وكنت * كأتى بيت في خرس ورعته
 وكنت متبعا في كل شخص * فعندى من خيالي اليوم وبعته
 (رجع القول) إلى بيت الطغرائي أعمري إذا كان الإنسان في بلاد هذه المشابهة لا المنوبة فقه

أن يفارقها ولهذا قال أبو الطيب

فصام مهلهل وشعر العرب

وبدا القتل واستمر بين
القوم بيقين إلى أن كان يوم
واردات وقد عظم القتل في
بكر فاجتمعوا إلى المحرث بن
عباد بن مالك وكان قد اعتزل
الحرب وقال لاناقة في فيها
ولاجل فذهبت متلقاتوا
له قد فني قومك فأرسل ابنه
يجبر أو قبل ابن أخته إلى
مهلهل وقال له قل له أبو جبر
يقروك السلام ويقول لك
قد علمت أني قد اعتزلت
قومي لأنهم ظلموك وخلبت
واباهم وقد أدركت ثلوك
وقلت قومي فأتاني بجبر
مهلهل وهو في قومه فقال
له خالي يقروك السلام فقال
له من خالك يا غلام وراخوه
بالرحم فقال له امرؤ القيس
ابن أبان التغلبي مهلهل
يا مهلهل فان أهل بيت هذا
قد اعتزلوا مع بنو والله لئن
قتلته لم يقتلن به رجل لا يسأل
من خاله فلم يلبثت مهلهل
إلى قوله وشعره عليه قتله
وقال يؤبشع فعل كليب
فقال الغلام ان رضى بنو
بنو تغلب رضى بنو
المحرث بن عباد قتل
الغلام أطلع بينا
وباء بكليب فقام
المحرث قالوا ان مهلهل
يؤبشع فعل كليب
المحرث وهبض القاتل
المحروب بن الحميم

شعر البلاد بلاد أنيس بها * وشعر ما كسب الانسان ما يضم
وإن هذه البلدة التي وصفها الطغرائي من البلدة التي وصفها المحرري في قوله
وحدث بها ما عدا العين قرية * وسلي عن الاوطان كل غريب
وإن هؤلاء القوم الذين عاصروهم الطغرائي وعاصروهم من آل المهلب الذين وصفهم الشاعر
(فقال)

نزلت على آل المهلب شاتيا * فربما عن الاوطان في زمن المحل
فأزال في احسانهم وجياله * وبرهم حتى حسبتهم أهلى
وزاد عليه القاضى الرشيد بن الزبير فقال
ولما نزلنا في ظلال بيوتهم * أمنا ونلنا الخصب في زمن المحل
ولولم يزد احسانهم وجياله * على البر من أهلى حسبتهم أهلى

*(طال اغترابي حتى حن راحتي * وردها ما وقرى العسالة الذبل)*

(اللغة) الاغتراب افتعال من القرية تغرب واغترب عني فهو غريب ومغترب وغرب يضم
الغين والراء ايضا والجمع غرباء والاباعدوا وغترب اذا تزوج غير اقاربه وفي الحديث
اغتربوا الا تصوموا معناه تزوجوا الاباعدون الاقارب للتحصيل الحيا من القرابة فينبى الولد
ضئلا خيفا لعدم التحكم من الزوجة (حن) حنين الناقص صوغا في نزاعها إلى ولدها والحنين
من الأذى التوق (راحتي) الراحة الساقية التي تصح لان ترحل أى موضع عليها الرحل
(ورحلها) الرحل رجل البعير وهو أم تمر من القتب والجمع رحل وثلاثة أرحل (وقرى)
القاربة من السنن أعلاه (العسالة) المراح واحد ها عيال وعسل المراح اهتزواضطرب
وعسل الذئب بعسل عسلا ولا اذا عني وأسرع وكذلك الانسان في الحديث عايل
بالعسل أى عايل بسرعة المني (وما أجلي) قول القائل في ربح
عجبت منه إلى المازن نسيته * جنسا ونعت في الجيبا عيال
(الذبل) جمع ذابل وهو من صفات المراح كانه يصف المراح بالحفوة والدة وقد عيب على أبي
الطيب في قوله

ان ترينى أدمت بعد يياضى * فحمد من القنائة الذبول
قالوا ما الاخر منطبق على الاول وكان ينبغي أن يقول فحمد من القنائة السمرة لان الادمة
هى الحجرة بسوادها ويقول ان ترينى حصل لي أدمه من الاسفار لمقاولة الشمس بعد يياضى
فمن الواجب أن يقول فحمد من القنائة السمرة وهو ادمت وجهه وقد اجاب ابن جني عنه
بأشياء طوّل فيها وليست بها لئله (قات) ويعكس أن يجاب عنه بأن النبول يعطى السمرة لان
الانسان اذا هزل اسمر واذا سمن ابيض (الاعراب) طال فعل ماض اغترابى فاعله ولم يظهر
لانه مضاف الى الباء التي هى ضمير المتكلم فالرفع مضمرة مقدرة على الباء الموحدة
أما حتى فقال الشيخ ذو الدين بن مالك دلالة حتى والى على انتهاء الغاية كثير بخلاف
الى امكن في ذلك وما اطال السكلام في حتى فعبدت الى كلام غيره قال الشيخ
الخماس اعلم ان حتى في الكلام على اربعة اضرب تكون لانتهاء الغاية فيجر
إلى وتكون عاطفة كالواو ويندأ بعدها الكلام وتضم بعدها أن

طوبى لاوفى معظمهم وقتل
همام وغيره الى أن قام في
الصلح المحرم بن هوف المرى
كأسباقي عند قوله وأن الصلح
بين يكره تطلبتم رسالتك
وآل امرهم لعل الى أن دخل
الى أخواله من بني يشكر
فريدوا وحيدا وأقام بين
أنظرهم الى أن مات وقيل
قتل وكان سب قتله كذا ذكر
ابن الكلبي أنه آمن وعرف
وكان له عبدان يخدمانه
فلا منه وخرج بهما يريد سفرا
فانخابه في بعض الفلوات
وعزما على قتله فلما عرف
ذلك كتب يسكين على رجل
ناقة هذا البيت وقيل في
بعض الروايات أنه أوصاهما
أن يقولوا لولديه
من مبلغ الخمين أن مهلهلا
لله در كادورا يسكما
ثم قتلاه ورجعا الى قومه
فقالا مات وأشداهما قوله
فذكر بعض ولده وقال ان
مهلهلا يقول هذا الشعر
الذي لامه عنده ولما أراد
أن يقول
من مبلغ الخمين أن مهلهلا
أسي قتيلا في القلاة بجندلا
لله در كادورا يسكما
لا يبيح العبدان حتى يقتلا
فضر بهما العبدان فأقر اقتله
فقتلاه وشعر مهلهل من
أعلى طبقات المتقدمين ومن
ذلك قوله

فإنصب إيمان كانت عاطفة فشر طوبا أن يكون ما بعدها آخر جزء مما قبلها فحوا كلت السمكة
حتى رأسها أو يكون فيه معنى التعظيم كقولها مات الناس حتى الانبياء أو التخمير كاستمر أعلى
السفلة حتى الزبالون (قلت) ينبغي أن يراد هنا أو التجب ليدخل فيه مثل قول أنى الطب
هو وما قل حتى أنت ممن أقارب (رجع) الى كلامهما الذين قال وان كانت جارة فلا بد
أيضا أن يكون ما بعدها آخر جزء مما قبلها فحوا كلت السمكة حتى رأسها أو ملاقي آخر جزء
كنمت البارحة حتى الصباح وان كانت حرف ابتداء بمعنى أنه تقع بعدها الجمل الاسمية أو
الفعلية كما تقع في ابتداء الكلام نحو قول الشاعر

سريت بهم حتى تسكل مطيهم * وحتى الجياد ما يقدن بارسان

فلا بد أن يكون ما بعدها أخلاق حكم ما قبلها في جميع الاحوال الا ان دلت قرينة على خروجه
نحو ضمت الامام حتى يوم الفطر (قلت) جلت حتى على الواو لان الاصل في حتى أن تسكون
غائبة واذا كانت غائبة كان ما بعدها داخل في ما قبلها تقول جاء القوم حتى زيد فزيد داخل في
الذين جاؤا وهذا معنى الواو تقول جاء القوم وزيد تسكنها تنفارق الواو في أن الواو لا يجب أن
يكون ما بعدها من جنس ما قبلها لان حتى لغاية والدلالة على آخر طرف الشيء فلا يتصور في
طرف الشيء أن يكون من غير فلو قلت جاء الرجال حتى النساء لكان النساء غاية للرجال وهو
بحال (مسئلة) تقول ا كانت السمكة حتى رأسها برقع الدين ونصها برقعها فالرفع على أن تجعل
حتى حرف ابتداء والمجرى محذوف دل عليه ا كانت تقدروا أسماها كقول وانصب على أن
تكون حتى عاطفة فالرأس ما كقول أيضا وذكر محمد قارنه والمجرى على أن حتى جارة فالرأس غير
ما كقول ومنه قول الشاعر

ألقى العصية كي يخفف رحله * والزا حتى نعله ألقاها

كان القراء يقول أموت وفي قلبي من حتى لاها ترفع وتنصب وتجر (رجع) الى اعراب البيت
حتى هنا بمعنى الى فهي هنا دخلت على جملة فعلية (حتن) فعل ماض أصليه حتن فاجتمع مثلان
سكن أحدهما وادغم في الآخر وحذف ناء التانيث ضرورة كما قال الشاعر
فلا زنة ودقتودها * ولا أرض أبقل أبقاها

كان ينبغي أن يقول أبقلت لان الأرض مؤنثة ولكن اضطره الوزن الى ذلك فحذفني بالأرض
المسكن وهو مذكر وكذلك الضغرائي على بالرحلة الجميل وهو مذكر (راحتي) فاعل حن
والضمة مقدرة على التاء لاتصالها بضمير المتكلم والياء في موضع جر على الاضافة (ورجلها)
الواو حرف عطف وقد تقدم الكلام على الواو وتقسيمها في أول القصيدة وحلها معطوف على
واحدتى ولهذا ضمت اللام والماء والالف ضمير يعود على الرحلة وهو في موضع جر بالاضافة
(وقرى) الواو عاطفة قرى معطوف على ما قبله فهو مفعول واسكن لم يظهر الرفع لانه مقصور
وسمي مقصورا لانه محصور عن الحركات الثلاث (العالة) مجرور على اضافة الى قرى
(الذيل) مجرور على أنه صفة للمجرور وهو العالة والصفة لها شرط وهي أن يكون فيها
أربعة من عشرة وهي الأفراد والتشبيه والجمع والتذكير والتانيث والتعريف والتذكير
والرفع والنصب والمجرى فالذيل فيها أربعة من هذه العشرة وهي الجمع لانه جمع ذائيل
والتعريف والتانيث والمجرور وانما قلنا التانيث لانه جمع وكل جمع مؤنث وما أحلى قول

بكره قلوبنا يا آل بكر
 تناديكم به رقة النصال
 لما لون من الملمات جون
 وان كانت تغادي بالنصال
 ونبي حين نذكركم عليكم
 ونقتلكم كما لا نبالي
 وهذه الايات هي اصل
 ما احدثت عليه الشعراء في
 هذا المعلن واميرهم البصري
 في قضيه العينية يوم
 ذلك قوله اعني مهلا
 ايلينا ندي حشم انبري
 اذا انتا تقصبت فلا تخوري
 فان بك المذائب طال لي
 فقد ابني من الليل القصير
 واقتدى باض الصبح منها
 لقد اقتضت من شر كثير
 كان كواكب المجوزاء عود
 معققة على ربع كبير
 كان الفرقدين يد اغيض
 الخ على افاضته فحري
 فلو نبش المقابر عن كليب
 لمجر بالذائب ان يزيروا
 وانى قدر كتبوا زلات
 بجبراق دم مثل العير
 هتكت به بيوت بني عباد
 وبعض الغنم اثني لاصدور
 على ان ليس عدلا من كليب
 اذا ما ضيق جيران الجير
 على ان ليس عدلا من كليب
 اذا هزمت نجاة المخدور
 ومنها بعد ان كرر قوله على
 ان ليس عدلا من كليب في
 ابيات كثيرة على عادة العرب
 في تكرار القول في الامور
 العظيمة وتقرر بها وجهه

قلت لما تجتمعوا * وقتلي تحذوا

لا ابالي بجمعهم * كل جمع مؤنث

وحين فصل تعدى الى المفعول بحرف الجر تقول حدثت الى كذا او انما حذف هنا النوع من
 البلاغة بعرضه ارباب المعاني لانه لو قال نحن را حالي الى الفهاؤذكر المفعول وقت نفس السامع
 عند الغاية المذكورة وما حذف ذلك تشبعت القشون وتفرقت في كل وجهة وطن بكل
 ما يوجد الخمين اليه وهذا مما يعطف عليه القلوب ويريد في توجيهه (المعنى) طال اغترابي
 وامتد سفرى الى ان حنت راحلى وحن رحلها وحنت اعلى رماحى الى الدعة والسكران
 والاستقرار بلا من الاضطراب والحركة والتثقل وقد حنت السنة على العود الى الوطن
 ووصفت الاسفار بالثقة قال صلى الله عليه وسلم لم السفر قطعة من العذاب فاذا قضى احدكم
 نهمته فليهل الرجوع الى اهله قال المحافظ ابو جعفر بن عبد البر زاد بعضه في هذا الحديث
 السفر قطعة من العذاب فاقطعوه بالجمعة ومن حديث ابن عباس رضى الله عنهما موت
 الغريب شهادة (اقول) هذا مما يؤيد مشقة الغربة لان النبي صلى الله عليه وسلم ادخله في مشقة
 الشهداء كما قيل في سيد الله عز وجل والمبطون والمالهون والفریق والميت مشقة والميتة في
 الطاق والمراد بنسمة هؤلاء المذكورين خلا لثمة قول في سيد الله ان لكل منهم امر شهيد
 وليس يجري عليه احكام الشهيد في أنه لا يغسل ولا يصلى عليه وانما هذا في حق من مات
 بقتال من الكفار قبل انقضاء الحرب سواء قتله كافر ام اصابه سلاح مسلم خطأ او عاد اليه
 سلاحه او سقط عن فرسه متطير او رجمته دابة فمات او وجد مقتلا لا يشك في ان كان في الحرب ولم
 يعلم سبب موته سواء كان عليه ام اودم ام لا سواء كان جنبا ام لا اما اذا مات حنقا انفسه
 او باغتيال او بقتال الكفرة بعده او بالغاة فتولان في مذهب الشافعي فان جرح في الحرب
 وبقيت فيه بعد انقضاء الحرب حياة بمقترة فتولان اظهرهما انه ليس بشهيد وقيل ان مات
 عن قريب فتولان وان بقي اما فليس بشهيد قطعا اما اذا انقضت الحرب وادس فيه الاحركة
 مذبح فشهد بلا خلاف وان انقضت وهو متوقع البقاء فليس بشهيد وحكمه ان لا يغسل
 لقوله صلى الله عليه وسلم زملوه في ثيابهم الحديث ولا يصلى عليه لانه مقطوع بالجمعة
 والصلاة انما هي شفاعة بالطاء من المؤمنين له بالمغفرة ودخول الجنة لقوله تعالى ولا تحسبن
 الذين قتلوا في سبيل الله امواتا لا اية وفيه نظر لان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم مقطوع
 لهم بالجنة وقضى على النبي صلى الله عليه وسلم وصلى هو صلى الله عليه وسلم على جزة عمه رضى
 الله عنه يوم احدث سبعين مرة كلما قدموا ميتا صلى عليه معه (وما احسن) قول ابن عتبين
 في موسوس

وبارد الانية عايته * بكر الرعدة والمز

مكبر اسعين في مرة * كالمصلى على جزة

وبه قالت الخنفية مستهدين بالصلاة على جزة وخالفوا الشافعية في الصغير الذي يقتل في
 المعركة فقالوا يغسل لانه لم يجب عليه فرض القتال وخالفهم ايضا في الصلاة على الباغي
 المقتول فتولوا بمنع الصلاة عليه لان عليا رضى الله عنه اوجب محاربتهم والعجيج الذي قاله

خصمه القول وجميع شعره
في هذه الغاية. من التمكن
والقوة

(والسؤال الثاني عن عهدك)
هو السموال بن عديان
يهود يرب الذي يضرب به
المسل في الوفاء قال أوفى
من السموال وسبب ذلك
أن امرأ القيس بن حجر الكندي

لما قتل أبوه وكان ما كافي
كنده خرج يستجد عليك الروم
كلما أتى ذكره فلما مر على
تيماء وبها حصن السموال
المدعي بالاباق المذكور في
شعره أودع السموال مائة دوق

وسلاحا وصفي فسمع الحرث
ابن ظالم وقيل الحرث بن أبي
شمر القسافي بها فلما أخذها
منه فأتى السموال وتخصن
بمحضته فأخذ الحرث ابنا

للسموال وناداه وقال له ان
لم تسلم الادراع والاقئت
ابنك فأبى أن يسلم له الادراع
فضرب وسط الغلام بسيف
فقطعه وأبوه راء وطرحه
وانصرف فقال السموال
في ذلك قصيدته المشهورة

أولها
أعاذني الاله ذلني
فكم من امر عاذلة عصيت
وفيت بأدع الكندي في
إذا ما ذم أقوام وفيت
وأوصى عادي بما بان لا
يهدم بالسموال ما بنيت

ورجعت بعد الانتصار أنعمكم * فأضعت في الحبالين عمري أجمعاً
(نرجع الى القربة) نقل عن أبي اسحق إبراهيم الغزي الشاعر أنه لما مرض يسلاذخراسان
وأشرف على الموت قال أرجو أن الله يغفر لي ثلثاتة أشياء أكون من بلاد الامام الشافعي
وكوني شيخا كبيرا وكوني غربيا وقد استعار الطغرائي الحنين للرحل كما استعاره الصمدور
الاستن من الرماح طلبا لليلة لانه اذا كانت الاشياء التي لا تهقل ولا تدرك حصل لها الحنين
فالعقل الدراك بطريق الاولى وهذه فائدة الاستعارة وقال الشاعر في التغرب
تتأذى الاهوال في فكانتي * وليت امر مساحه الا تفاق
(وقال أبو الطيب)

يخيل لي أن البلاد سامع * وأني فيما تقول العواذل
معناه ان العاقل ماله كلمة مستقرة في الاذن عند المحب والكلمة اذا صادفت موقعا من المخاطر
قبلها السامع وثبتت في الذهن فالسامع لما دائما يتذكرها ويستحضرها كأنها رخصت واستقرت
في سمعه وهذا من تشبيهاته المحمودة وقال الآخر

ولي سنة لم أدر ماسة الكرى * كأن حفر في مسعى والكري العذل
يعني أن الكري ما دخل عليه كالعذل الذي لا يحفر في سمعه وهذا الباع من قول أبي الطيب
أولا وما احسن قول ابن سهل المغربي فيما اطن

كان القلب والبلوان ذهن * يحوم عليه معنى متخيل
وهو ما أخذ من قول أبي تمام الطائي
وكت أم زعران قروع * تعرضه صفوح عن جهول
فصرت أذل من معنى دقيق * به فقر إلى فهم جليل
وقال أبو الطيب في القربة

غنى عن الاوطان لا يستغزني * الى بلد سافرت عنه اياها
(وقال أيضا)

أخوهم رحالة لا تزال في * نوى تقطع البيداء أو قطع العمرا
ومن كان عزمي بين جنبتيه حته * ويحل طول الارض في عينه شبرا
(قلت) ما قال أبو الطيب يقطع البيداء حتى انقطع منه الورد فان قال من أي جهل الاسدي
تبعه الى دير عاقول وقتله هناك وقتل ابنه مجدا وغلامه معها وقال في كثرة الاسفار
كرية تهب الريح ساقطة * لاستقر على حال من القلق
(وقال القاضي عبدالوهاب)

أطال بين الدمار رحالي * قصور مالي وطول آمالي
ان يتي ببلدة مشيت الى * أخرى فما استقر أجالى
كانت فكرة للوسوس ما * تبقى مدى ساعة على حال
(وقال أبو تمام)

بالأم قوى وبغداد الهوى وأنا * بالرقين وبالفسطاط جبراني
وما نطن النوى تلقى مراسيها * حتى تبلغ في أقصى خراسان

دهني وارشدني ان كنت
اغوي

ولا تقوى زعمت كما غويت
ومات امرؤ القيس قبل ان
يود الى تافه ومع السؤال
الادراع الى ان مات هو ايضا
فضرب به المثل وفي ذلك
يقول الأعشى

كن كالسهم والاذطاف
المهام به

في جفيل كسواد الليل جراد
فقال غدو وكنك انت يمينها
فاختر ومافيهما حظ المختار
فشل غير طويل ثم قال

اقول اسيرك اني ماع جاري
والسؤال هذ امن شعراء
المجاهدة المحدين واهل
الحجاسة الاممية الشهورة
عند ابواب البديع اولها
يقول

اذا المرء لم يدنس من الزوم
عرضه

فكل رداء يرتديه جيل
وان هو لم يحمل على النفس
صمها

فليس الى حسن التناهي سبيل
تغيرنا انا قلل عددنا

فقلت لها ان الكرام قليل
فاضربنا انا قلل وجارنا

عزيز وجا والا كثيرين ذليل
وله ايضا

اني اذا ما المرء بين شكة
وبدت عواقبه لي يتأمل

وتبرأ الصفا من اخوانهم
واجمع من الصميم الكمال

(وقال) النور الاسعدي

اقول لقلبي حين جذبه الاني * لثاقه من قاب صبور على الوجد
اق حلب جعبي وقلبي يجلي * ومجبي يمدادوا هلي باسعرد

يقال انه ما رأى أحد قبورها أو أكثرها بعد ان قبور بني العباس رضى الله عنهم قبر عبد الله
بالطائف وقبر عبيد الله بالمدينة وقبر قثم بن عبد الرحمن بك السام وقبر عبد الله بفرقة
(اتفق عجيب لا بأس بذكره) كان يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفر والبايعلى
أفر قبيصة وأخوه روح والبايعلى السند فلما توفي يزيد بأفر قبيصة قال الناس ما بعدهما يكون
ما بين قبري هذين الاخوين فاتفق ان الرشيد يدعزل روحا عن السند وجوزة واليا مكان أخيه
فدخل أفر قبيصة ولم يزل واليا الى ان مات بها ودفن مع أخيه في قبر واحد رحمه الله تعالى
وقال الارباضي

واخوال الياي ما زالوا حيا * ما بين أدهم خيلها والاشهب
فالارض لي كرة وأصل ضربها * وصوالجى ايدى المطايا اللب

(وقال الاسخ)

ومشتت العزما لا بأوى الى * سكن ولا همل ولا جيران
ألف اندوى حتى كان رجليه * للبين رحله الى الاوطان

(وقال) ابن عتيق

قالى متى انا بالاسفار مضى ع الايام بين التسلو الايضاع
بيننا اصبح بالسلام محلة * حتى امسى أهلها بداع
(وما أحسن قوله)

وحاتم لا أنك في ظهري سبب * أمهر أوفى بطن دوبة قفـر
أشقق قلب الشرق حتى كانى * أفشى في سودائه عن سى القهر

(وقال) ابن القيسراني ومن خطه نقلت

أشتاق قومي بدمشق وفي * بغداد حظ القلب والعين
فنى لقائى ذائفة راقى لذا * قلبى متى انحلوم من البين

(وقال) أبو الحسن الجزاد

والارض قد تغت عليها طماتي * اذعها الادبار والاقبال
حسام امسحها فلولان الى * عنين قال الناس ذال الدجال

(وقال ابن اللبابة)

كانا الارض عنى غير راضية * فليس لي وطن فيها ولا وطن
وبالغ شهاب الدين أحمد المناوى في قوله

ان عشت عشت بلا همل ولا وطن * وان قضيت فلاقرو ولا كفن
أظن قبري بطون الوحش ترجل لي * بهد المات في الخالين لي نطن

(أنشدني) من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة بدمشق سنة تسع وعشرين
وسبع مائة

أدع التي هي أرقق الحالات في

عند الحفظة التي هي أجل
وله أيضا

بالت شعري حين أئذب هالكا

ماذا ترونني به أنواح

أيقان لا تبعد فرب كريمة

فرحتها شجاعة وسماح

ولقد أخذت الحق غير خصام

ولقد لبث الحق غير ملاحي

(والأحنف أغما احتبي في

بردك)

هو الأحنف المصروب به

المثل في المح والبالادة واسمه

الفضة أو قيل صخر بن قيس

ابن معاوية بن حصن السعدي

ويكنى أباجهر أدرك النبي

صلى الله عليه وسلم ولم يره

ودعاه حدث الأحنف قال

بينما أنا أطوف بالبيت في

زمن عمر بن الخطاب رضي الله

عنه إذ لقيني وجل أعرفه

فأخذ بيدي فقال ألا أبرك

قلت بلى قال أمان ذكر إذ بعثني

رسول الله صلى الله عليه وسلم

إلى قومه لي في بني سعد أدهمهم

إلى الإسلام فجعلت أدهمهم

وأعرض عليهم فقلت أنت

أهيدوكم إلى خير ولا أبع

الأحسانا فاني رجعت إلى

النبي صلى الله عليه وسلم

فأخبرته بما كنت قال اللهم

اغفر للأحنف فاشترى أرحي

في منهاج وسعي الأحنف

لأن أمه كانت تركمه وهو

طفل وتقول

والله لولا أحنف في رجليه

ليت شعري إلى متى أشكي * سسغراماله ولومت آخر

بطن ساري الوحوش قبرى هذا عسرح في الموت والحياة مسافر

والمنأوى أخذ المعنى من قول أبي بكر بن العطار إلياسي حيث قال في القنلى

وقد عودتهم من قبور حواصل * قيامن رأى ميتا يطير به القبر

ومن هذا المعنى قول أبي العلاء المعري

لعل لنا منه يوم * فياكل فيه من يشاء ويشرب

وينقل من أرضي لأخرى وما درى * فيا عجب بعد البلى يتقرب

وهما من لزومياته وقوله

رب محمد قد صار محمد أمارا * ضاحكاً من تراحم الأضداد

(وقال أبو الحسن ابن الإمام الغزالي

بالت شعري والاماني كلها * برقي بفسرك أو سراب يلهم

هل ترث من ركائبي في بلدة * أم هكذا خلقت تحب وتوضع

في كل يوم منزل وأجبة * كالظل يلبس لاقيل ويخجل

(وقال سيف الدين بن قزلباش

ان الذين عهدتهم سكنوا الحى * رحلوا وما عطفوا عليك وودعوا

جدوا المير فلا الحمة لظلمهم * تحبوا والهاد ولا انطاياتهم

لاستقر بهم عراض خيامهم * ما قيل تضرب أو تراها تعلق

أقوت ربوعهم فشان بيوتهم * بيتان ينصب ذواهم هذا يرفع

(وقال أبو الحسن علي بن زريق البغدادي من قصيدته المشهورة

يكفئك من روعة التفيدان له * من السوى كل يوم ما روعه

ما آت من سفر الاوازجعه * رأى إلى سفر بالرغم زمعه

أتى المطالب الا أن تحشمه * للرزق كدحاوكم من يودعه

كأنما هو من حسل ومر تحسل * موكل بفناء الأرض يذرحه

إذا الزماع أرام في الرحيل غنى * ولوالى السنداضى وهو ربه

وما بجاهدة الانسان موصلة * رزقا ولادة الانسان تقطعه

قد فرغ الله بين الناس رزقهم * لم يخلق الله من خلق يرضيه

لكنهم كفوا رزقا ظلت ترى * مسترزقا وسوى الغايات تقعه

والمرص في الرزق والارزاق قد تسمت * بنى الا ان بنى المسره يصرحه

والدهر يعطى القنى من حيث يمنه * اربا ومنه من حيث يطمعه

قال الحافظ أبو عبد الله المحمدي من تحته بالعقيق وقرأ إلى عمرو وثقه لاشافى وحفظ

قصيدة ابن زريق فقد استكمل الطرف قاله أبو محمد علي بن أحمد بن زرم (قلت) وبعضهم قال

وليس اليأس وروى قصيدة ابن زيد بن بدلان من قصيدة ابن زريق وما أرق قول العباس

ابن الأحنف

كان رحيلى من أرضكم عسبا * أوحاد لمن حوادث الزمن

ما كان في قتيانه من مثله
تقول تعاف الرجل في مشيته
وهو أن يقبل الرجل بالاجهام
على الأخرى وقال عبد
الملك بن عمرو وقد علينا
الاحنف مع مصعب بن الزبير
الكوفة فخاراً بمنتظرا
يذم الأراية فيه كان ضئلا
أصلح الرأس من أكب
الإنسان باحق العينين وكان
إذا تكلم جلا عن نفسه
وقال الشعبي أوفد أبو موسى
الاشعري وفد البصرة إلى
عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وفيهم الاحنف بن قيس
فلما قدموا على عمر تكلم كل
رجل منهم في حاجة نفسه وكان
الاحنف في آخر القوم فحمد
الله تعالى وصلى على نبيه ثم
قال أما بعد يا أمير المؤمنين
فإن أهل مصر نزلوا منازل
فرعون وأصحابه وأهل
الشام نزلوا منازل قيصر وأهل
الكوفة نزلوا منازل كسرى
ومنا نعي الانهار العذبة
والجنان المخصبة وفي مثل
عين البعير وكل حوار في السلي
نأثمهم ثم أودهم قبل أن تتغير
وإن أهل البصرة نزلوا في
أرض سبخة زعقة ناشئة
طرفها ملح حاج والطرف
الأخرى الفلاة لا ياتياها
الحب الاق مثل حلقوم
الذهامة فارفع خصبنا
وانس وكسنا وعدل لنا
قه نراودهم منا ورائنا نهر

من قبل أن عرض الفراق على * قلبي وإن استعد للعرض
(واحسن) ما قيل في بقعة الرحيل قول محمد بن وهيب وقل مالك بن أسماء بن خارجة
بيناهم سكن مجارهم * ذكروا الفراق فأصبحوا سفرا
فقلات ذاوله يعانيني * من لا يرى أمي له أمرا
يقال إن أبا السائب لما سمع الأول قال ما أسمع هذا وأيقنته أما قد واركبا إما أو كذا
سقاء إما ودعوا صديقا وقال الزبير بن بكار رحم الله أبا السائب فكيف به لو سمع قول العباس
ابن الاحنف

سألونا عن حالنا كيف أنتم * فقرنا وداعهم بالسؤال
ما حللنا حتى ارتحلنا فإيفسرق بين النزول والترحال
ومن هنا أخذ ابن الساعاتي قوله

ماضكنا القرب حتى بكينا * للعباد الرسوم والآثارا
(وقال) ابن عيينة في رثية على لسان الناصر في أخيه وقد توفي صغيرا من أبيات
خاتمي الأيام فليت فقرت * يوم الردى من ليلة الميلاد
واحسن ما في هذا الباب قول شهاب الدين العزازي

عجا لمولود قضى من قبل أن * يقضى لايام الصبا عقاما
هجر الحياة وطلق الدنيا وقد * واخت نثرها إليه بتاتا
فكانه من نسائه وصلاحه * وهب الحياة لوالديه وماتا
وقريب منه قول ابن النديم

الناس لولت كقبل الطراد * فالسابق السابق منها الجواد
والموت نقاد على كفه * جواهر يقتار منها الحباد
والله لا يدعسو الى داره * الا الذي استصلح من ذى العباد
(وما أحسن) قول التهامي في ولده
يا كوكبا ما كان أقصر عمره * وكذلك عمر كوكب الاسرار
والشهور في البقعة قول المكي

رصد الحلوته حتى أمكنت * ورعى السمر حتى هبعا
كابد الاهدوال في زورته * ثم ما سلم حتى ودعا
(وقال) الحسين بن الضحاک

بأى زور تلفت له * فتفتت عليه الصعدا
بينما أخلط سروراه * أذتفتت عليه كذا

وقريب من هذه المعاني ما روى أن امرأيا اتبعه رجل لم يكن يعرفه قبل ذلك فقال له كيف
كنت بعدى فقال له الأمر ابي ما بعد ما لا قبل له وأما قول شرف الدين بن الفارض
حديثي قديم في هواها وماله * كطاعت بعد وليس له قبل
فأخرج عن العقل لأن العقل لا يمكن أن يتصور شيئا لا قبل له ولا بعد الا واجب الوجود
ولكن الصوفية يحيلون مثل هذه الاشياء على الذوق ويقولون في مثل هذه الامور أنهم وراء

نشدت منه الماء فقال عمر
رضي الله عنه أعجزتم أن
تذكروا مثل هذا السيد
هذا والله السيد فزال
أسمع ما منه ثم حبسه عنده
سنة ثم قال يا أخف ابني
يا لولائي فاعجبني وأما حبستك
لا أعلم علمك فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول أخف الزنا في
العالم واشفقك علي من
فوجدتك ربنا فأتخوفت
عليك وسرحت واحد من
جائزته ولم ير لي شرف حتى
مات ساد به فله وحله حتى
يسكاد بحجر لا رممته الف
سيف وكان أراه الانصار
ياحبون اليه في المهمات
وكان إذا أرادوا قال الناس
قد غضبت برأه انصاره فلا
وز برأه كان به طيما
لما كانوا يكونون عن غضبه
في الحرب بفضيها وكان
يقول كنا تختلف الى قس
ابن عاصم نعلم منه العلم كما
تختلف الى العالم نعلم منه
العلم هو وحدي خالد بن صفوان
قال كنت بالرصافة عند
هشام بن عبد الملك فقدم
عليه العباس بن الوليد
فغضبته الناس فدخلت عليه
فقال حدثني عن سويد كم
الحنف واقبيدكم له فقلت
ان شئت حدثتك عنه
بواحدة تسود وان شئت
بأثنين وان شئت بثلاث

العدل (أخبرني) الشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن سعد الانصاري
قال حضر يوما الشيخ كريم الدين عبد الكريم الايني شيخ خاتمة سعيد الله عند الشيخ تقي
الدين بن دقي العيد رحمه الله واخذت كلامي في طريقتهم وأحوالهم ويحدث على العرفان زمانا
والشيخ تقي الدين ساكت لا يفوه بكلمة فلما قام من عندهم قال الشيخ تقي الدين للعاشرين
هل فيكم من فهم تراكيب كلامه فاني ما فهمت غير مفرداته اه (قلت) وهؤلاء القوم
يا لهم حالهم فانهم قد جاءهم من علماء كبار مثل الشيخ محيي الدين بن عربي وقطب الدين بن
معين وفي كلامهم من هذا النوع كثير وأما قول شرف الدين بن الفارض

شربنا على ذكر الحبب مدامة * سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم
فيمكن فهم معناه بالاول (أشدني) من امته الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابو عبد الله
محمد بن ابراهيم بن سعد الانصاري قال أشدني من افطه لنفسه على غير الدين حسن بن علي
ابن مكرز السجاري قصيدة تأتبط بوليقة وزن تأتبط ابن الفارض ط فيا عليه بها
ولست كن امسى على الحب كاذبا * مضلا لارباب العقول الضيقة
يمن على الجهال من عصبة الهوى * بنسبة في الحب من غير نسبة
فيهم طورا انه حين عنها * وزعم طورا أنها في حدات
ويجمع ما بين النقيضين قوله * وذلك محال في العقول السليمة
وما أحسن قول أمين الدين الجواني في تهتكه

مت في هشتي ومعشوق أنا * فتوادى من فراق في عنا
غبت عني ذني أجمعني * أنام وحدي عني في فنا
أبها السام تدرى ما الذي * قلته والله لا أدري أنا
وقد بانغ الشراء في وصف الخمر بالقدم ذلك قول ابن سناء الملك
عموها طينا و آدم طين * سجنه في حشا الزمان جئين
قبل أن تغرس الكروم وتانسف عليها الاوراق والزججون
وثر يا السماء ماهي عنقو * دولا آية الدجاء رجسون

ومثل هذه المعاني من الشعر تجعل على المبالغة مجازا في القدم لانهم يزعمون ان الخمر كلما
قدم زماها كان تأثيرها في الاسكارا كثر فاما كلام الصوفية فآخروا هذا كله وما عان
الشراء والكتاب لا يدخل لها في هذا الباب وما انظف ما أشدني الشيخ فتح الدين محمد بن
سيد الناس من جملة قصيدة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم

عجبة ما عرفت الدهر سلوتها * تسرى الى النفس أو تجرى مع النفس
وما لها آخر لكن أولها * تعارف سابق في حضرة القدس
في عالم الذر ناجي الدشير بها * أهلا لاعتها طلع - من الدنس
أشبه الى القلب من أمن على وجل هو من مجال الكرى في عين الانفس

وعلى ذكر الصوفية حضرت يوما في صفدة تسبت وعشرين وسبع مائة مجلس الشيخ الامام أبي
الحسن علي بن الصياد القاسمي وقد عمل درسا عاما تكلم فيه على سورة والفهي واستطرد
الكلام الى قوله صلى الله عليه وسلم الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه

وان شئت حدثتك عنيتك
حتى تقضى ولم تشع
بصومك وكان صائما يوم
خمس فقال هات الاولى
فقلت كان أعظم من رأينا
أوسع منا سلطانا على نفسه
فما أراد جعلها عليه ودفعها
عنه ثم أدر كى ذهني فقلت
غير الخلفاء فقال لقد ذكرت
خلفاء كثيرة فالثانية قلت
قد يكون الرجل عظيم
السلطان على نفسه ولا يكون
بصيرا بالحسن والمساوى
ولا يسمع بأحد أبصر منه
بالحسن في المساوى والحسن
فلا يحصل السلطنة الا على
حسن ولا يكفها الا ان يفتح
فقال قد حثت بصله الاولى
لا تصلح إلا بها فالثالثة قلت
قد يكون الرجل عظيم
السلطان على نفسه بصيرا
بالحسن والمساوى ولا يكون
حظيضا ولا ينشر له ذكر وكان
الاحناف عند الناس مشهورا
فقال ويا ليتك قد وضعت
الاثنين فبانيت عايت
على الصوم قلت يا ماله السالفة
مثل فتح خراسان اجتمعت
عليه الاعاجم عمرو الروذ
لخافه ما لا قبل له به وهو في
مثل مضى وقود بلان به الامر
فصلى العشاء الاخر وقد دعا
وتضرع الى الله تعالى أن
يوقه ثم خرج عشي في العسكر
مشحلا بالسكر وبمشكرا
يسمع ما يقول الناس فربعد

باله فقال ذهب بعض الصوفية الى ان معنى فان لم تكن تراه ان غبت عن وجودك ولم
تكن رايه موحد ذلك واستحسنه من حضم فقلت انا هذا نحن لو ساعد الاعراب عليه فان
هذا شرط وجوابه وهما مجزومان ويكون اللفظ الصحيح فان لم تكن تراه حتى يصح المعنى
فاعرف بذلك ووقف على كلام ابن ابي جر في شرح الاحاديث التي انتقاهما من البخاري
وقد تكلم على الاستواء فقال ذهب بعض الصوفية في معنى هذا اللفظ الى شيء وهو حسن لولا
ما فيه من جهة العربة فقال الرجن على ووقف هاتما قال العرش استوى اه (قلت) هذا
حسن ولكن لا يوافقهم رسم المصحف على ذلك فانه اذا وقف على عايتي ان يكون من ملا
يعلم ولا يكتب علامن العلوالا بالاف لانه من علوت ولم يكتب على هاتيا المصحف الا بالياء
لانهما حرف جر وعما يكاد يلحق بكلام الصوفية وائس منه ما ذكره الشيخ ختم اب الدين احمد بن
ادريس القرافي رحمه الله في انوار البروق قال انشدني بعض الفضلاء

ما يقول الفقهاء اياه الله ولا زال عنده الاحسان
في قتي على الصلاق بشهر * قبل ما بعد قبله رمضان

ثم انه بعد ذلك ذكر قريمان كرامة من كلام شيخنا جمال الدين بن المحاسب ومن كلام نفسه
وقال ان البيت الثاني يشهد على ثمانية اوجه بالتقديم والتأخير والتعريف مع استعمال اللفظ
في المحقق دون الجازم ووجه الوزن وكل بيت منها يشتمل على مسئلة من الفقه في التعاليم
الشريعة والالفاظ اللغوية وتلك المسئلة تشتمل على سبع عشرة من مسئلة من المسائل
الفقهية والتعاليم اللغوية بشرط التزام الحارفي الالفاظ وطرح المحقق وعدم الوزن ثم ذكر
من كلام ابن المحاسب كيفية انشاد البيت الثاني على ثمانية اوجه بان ما بعد ما قد يكون
قبلين او بعدين او مختلئين فهذه اربعة اوجه كل منها قد يكون قبله قبل وقد يكون قبله بعد
فصارت ثمانية اوجه وذكر قاعدة ينسب عليها تفسير الجميع وهي انه كلما كان قبل وبعد فالفهما
لان كل شهر حاصل قبل ما هو بعده وحاصل بعده ما هو قبله فلا يبقى حينئذ الا بعده رمضان
فيكون شعبان او قبله رمضان فيكون شوالا فيبقى الا ما جميعه قبل او بعده وهو الاول هو
الشهر الرابع من رمضان وهو ذو الحجة والثاني هو الرابع ولكن على العكس وذلك جمادي
الآخرة اه ما لم يصح من انوار البروق (قلت) وقد اطال الكلام في تبين ذلك وتفريره
فاذا انقضى الواقع عايت في ذلك تبين ذهني من كثرة التفسير وتردد وقد وضعت ان ذلك
شعبان لان الاشياء اذ ابرزت الى الخارج زاد وضوحها وزال غموضها وصورة تلك التجربة في
الحقيقة التي نرى هذه تدبرها مع اعطاء القاعدة التي ذكرها الشيخ جمال الدين بن المحاسب
رحمه الله اني بظهور الحقيقة ذلك ومثل البيت المتقدم فيما ذكر قول بعضهم
وعدت في الخميس وصلوا ولكن * شاهدت حولنا العدا كالجحش
اختلقت وعدوها وجاءت الينا * قبل ما بعد قبل يوم الخميس

يعن وهو يقول لصاحب
له انجب لاميرنا قيم بالاسلمين
في منزل مضيه وقد اطاف
بهم العبدون نواحيهم
واخذ وهم غر ضالوه محوّل
جعل الاحنف يقول اللهم
وفق اللهم سدد فقال العبد
لاميدفا الحيلة قال ان ينادي
الساعة بالرحيل وانما بينه
وبين القيصه فرجهم فيدها
خلف ظهره فيمنعه الله بها
فاذا امتنع ظهره بها بعث
بحديثه النبي والسري
فيتم الله تعالى بها ناحيته
ويلقى عدوه في جانب واحد
فيجسد الاحنف ثم نادى
بالرحيل من مكانه حتى اتي
القيصه فنزل في قلبها
فاصبح فانه العدو في محبوا
سنة الا لامن وجه واحد
وهو لو ابطول أربعة وركب
الاحنف واخذ اللوا وحمل
بنفسه على جبل شققه وقتل
صاحبه وهو يقول
ان على كل رئيس حقا
ان يخضب الصعدة او ينشقا
وشق بية الصبول فاما فقد
الاعاجم اصوات مبلوهم
اتهمز موادركب المسلمون
اكتافهم وكان الفخ ثم عدد
حاله بقة بامه الى ان انتفى
النهار وللانحنف حكايات
سنة والفاظ حكمة
ومؤانذات معدودة عليه
يعن حكاياته ما حدث بعض
غلمانها قال كان الاحنف يكبر

(قوله ما قبل قوله رمضان (نحوه)
(قوله ما قبل قوله رمضان (نحوه)
(قوله ما قبل قوله رمضان (نحوه)
(قوله ما قبل قوله رمضان (نحوه)
(قوله ما قبل قوله رمضان (نحوه)
(قوله ما قبل قوله رمضان (نحوه)

(قوله ما قبل قوله رمضان (نحوه)
(قوله ما قبل قوله رمضان (نحوه)
(قوله ما قبل قوله رمضان (نحوه)
(قوله ما قبل قوله رمضان (نحوه)
(قوله ما قبل قوله رمضان (نحوه)
(قوله ما قبل قوله رمضان (نحوه)

في قتي حلق الطلاق بشهر
ساقول القصة كيد السعد ولا زال عند الاحسان

والصلاة بالليل وكان يحيى الى
المصباح فضع اصبعه فيه
ثم يقول حس ويقول ماجل
الى ان صنعت كذا في يوم
كذا وشكا اليه رجل وجع
ضرسه فقال لقد ذهب نور
عيني منذ ثلاثين سنة فما علم
بذلك احده وقال له عررضي
الله تعالى عنه اى الطعام احب
اليك قال الزبد والكفا قال
عمرهما احب الطعام اليه
ولكنه يحب الخبز للسمين
يعنى ان الزبد والكفا لا
يكفون الا في الخصب
وتلا به رجل فبسيما
فقام الخفيف وهو يتبعه
فاما وصل الى قومه وقف
وقال يا اخي ان كان قد بقي
من قولك فضلة فقل الان
والاسمعك قومي قوتوي
وقال له رجل بمسدت قولك
ولست بأشرفهم فقال بتركي
من امرك ما لا يعينني كالم
تترك من امرى ما لا يعينك
وقال له رجل لا شئتك
شئت ما دخل معلن قبرك فقال
في قبرك لا بدخل والله لا في
قبري وقيل له بمسدت قال
لو ان الناس كرهوا الماء
ما شربته وقال يوما ما سرفي
اذا نزلت بدارمجة في ابي البتة
فأسمعت قيل له يا يا بحر
وما راد من دار الجور غير
هذا فقال اني اكره سوء العادة
ووقد على معاوية مع اهل
العراق فقال آتته ان امير

ومن المسائل العجيبة في باب تفرغ الى الف من الف ورق تقدم الفاظها وتاخيرها ما حكا
الشيخ الامام الاله شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري انه سئل
اول قدمه الى القاهرة عن نهاية ما يمكن في البيت الواحد من وجوه العدد بتقديم الاجزاء
وتأخيرها بعضها عن بعض فأجاب بان هذا انما يتأتى في مجرى من العروض خاصة وهما
المتقارب والمتدائر لان ما عدا هذين الجهرين اما ان تكون تقاضيه متفقة فتكون سباعية
كالكامل والجزء ونحوهما وهذا لا يتأتى نظمه من كلمات سباعية واما ان تكون تقاضيه
مختلفة من سباعية ونحوها ~~الطويل والبيضا~~ ونحوهما فلا يحفظ نظامه في تبديل
الاجزاء باختلاف مقاديرها فنعين احد الجهرين المذكورين لان كل واحد منهما مركب من
اجزاء خماسية يمكن ان تكون كلمات لا يختلف وزن البيت بتقدمها وتأخيرها ولاجل هذا
المعنى يمكن ان تكون من الصفات الواردة في الغزل والمديح ونحوهما واما كان البيت من
الشعر العربي لا يتجاوز تداولا ثمانية اجزاء فنهاية ما يمكن التمدد في صورة البيت الواحد على
شريطة ان لا يزداد ولا ينقص منه ولا يختلف عروضه ولا ضربه اربعون الفا ولو ثمانية
وعشرون بيان ذلك ان البيت المفروض انما يعرض على صورة ما فاذا جعل الجزء الاول
ثانيا والثاني اولاً حدثت صورة ثمانية فاذا ابدلنا الجزء الثالث تارة بابل وتارة بثان على
الصورة الاولى حدثت في كل من الصورتين ثلاث صور فيكون المجموع الحاصل بتبديل الجزء
الثالث وما قبله ست صور وعلى هذا القياس تضرب هذه الصور في اربعة فتحصل اربعة
وعشرون أخرى بتبديل الجزء الرابع ثم تضرب بهذا العدد في خمسة فيبلغ مائة وعشرين عدد
الصور الحاصلة عن تبديل الجزء الخامس وما قبله ثم تضرب هذا العدد في ستة فيبلغ سبعمائة
وعشرين وهو عدد الصور الحاصلة عن تبديل الجزء السادس وما قبله ثم تضرب هذا العدد
في سبعة فيبلغ خمسة آلاف واربعين وهو عدد الصور الحاصلة عن تبديل الجزء السابع وما قبله
ثم تضرب هذا العدد في ثمانية فيبلغ اربعين الفا وثلاثمائة وعشرين وهو عدد الصور
الحاصلة عن تبديل الجزء الثامن وما قبله اعني جميع اجزاء البيت فأخبره السائل ان الشيخ
شهاب الدين القرافي رحمه الله ذكر بيتا من بحر المتقارب من العروض وهو
حبيب بقلبي ملج جميل * بديع ظريف رشيق عزيز
وذكر انه يتفرع عنه هذا العدد ولم يذكر كيفية تفرعه ولا ذكر المتدائر اه

(وضمن لقب نفوذى وعجى ما * انى ركابى ورج الركب فى عثلى) *

(اللفظة) (وصح) صاحب الضمير الصباح والضمير من النوقى الى تعج اذا حلت
(لقب) اللقب اثنين المبحهة والقوب وهو الاعياء والتعب وفى القرآن الكريم ولقد خلقنا
السماوات والارض وما بينهما فى ستة ايام وما نسا من لقوب قال بعض المفسرين هذا رد على
اليهود لانهم قالوا ابد الله خلق العالم يوم الاحد وفرضه فى ستة ايام آخرها يوم الجمعة واستراح
يوم السبت واستلقى على عرشه فقال تعالى ونظامنا من لقوب ردا عليهم فى انه استراح من
التعب والاعياء اه وهذا من اليهود يخبر فى المعنى وذلك ان الاحد والاثنين اربعة ايام متتمة
بعضها عن بعض وهى اعراس تقادير كانت الانلاك فلو كان خلق السماوات والارض وما
بينهما ابتدى يوم الاحد لسكان الزمان قبل الفلك والزمان لا ينفك عن الاجسام فيكون قبل

المؤمنين ينقسم على ان
لا يكلم احد منكم الا الله
فدخلوا فقالوا لا تخف لولا
حرمه امير المؤمنين لا خبرته
ان نازله تراث ونافذة ثابت
وكلمه باقية الى فرد امير
المؤمنين فقال حسبك يا ابائكم
فقد كفيت من غاب ومن
شهد به وذكروه ما يروى
بصحة لم يلى بنى طاب
كرم الله وجهه وابام صفين
فقال يا امير المؤمنين القلوب
التي اغضناك بها بين جنونا
والسيوف التي قاتلناك بها
على عروقتنا وان شئت
استصفيت كدونا بجليلك
فقال اجل هو معا عبي
واخذ عليه امر الزبير بن العوام
رضي الله عنه وذلك انه لما
ترك القتل يوم الجمل ورجع
عن الحرب مري بغير ذهاب
الى دياره فاتي رجل الاحنف
فقال هذا الزبير قد تم اغنا قال
ما اصنع به جميع بين غازين
يقتل بعضهم بعضا ويريد ان
يخونوا اهل بيته ابن جرير
قتله غدر فقال الناس
اغنا قتله الاحنف بكلامه
ذلتوا ابن جرير اغنا فعل
عن رايه هو حين اناه كتاب
الحسن بن علي رضي الله تعالى
عنهما يستمره فقال قد بلونا
حسننا وآل حسن فلم نجد
عندهم اباة الملك ولا صيانة
المال ولا مكية المحارب ولم
يحيه هو وقوله للعاب بن المنذر

خلق الاجسام اجسام انزلهم القول بقدم العالم قال الامام غير الدين الرازي ومن العبدان
بين القلاسة والمثبة عليه الخلاف لان الفلاس لا يثبتون تعالى صفة اصلا ويقولون انه تعالى
لا يقبل صفة بل واحد من جميع الوجوه بعلمه وقدرته وصفاته باسرها هي حقيقة ذاته
والمثبي يثبت لله تعالى صفات الاجسام من الحركة والسكون والاستواء والجلوس والجلوس
والصعود وهذا غاية المناقضة ثم ان البيهقي في هذا الكلام جمع بين المتنافيين واخذ بذهب
الفلاس في المسئلة التي هي اخص المسائل بهم وهي القدم لانهم ائتمروا قبل خلق الاجسام
اجساما معدودة وزمنة محدودة واخذ بذهب المشبهة في المسئلة التي هي اخص المسائل بهم
وهي الاستواء على العرش فاخذوا وضلوا في الزمان والمكان جميعا اه (قلت) وتفسير
هذه الآية ان ذلك اشارة الى سمة اطوار الالهة وهو من الدوم الاغري لانه عبارة عن بقاء
الشمس على وجه الارض من الشروق الى الغروب ولا شمس هناك ولا قمر ولكن الدوم يطلق
وبراده الوقت تقول اسوم يوم قدومك واسوم يوم بئسك ولذلك وقد يقدم بلواياته ولده
للاطلاع على هذا عن برادك لانك اردت بحج الوقت والحج غير الله تعالى ذاته المقدسة عن
لواحق الاجسام اه (نضوي) النضوي العبري المازول والثقة نضوة (وعج) العجيج رفع
الصوت وفي الحديث افضل الحج العجج والنج اي رفع الصوت بالتلبية والخر (ركابي) الركابي
الابل التي سار عليها وقد تقدم الكلام على الفرق بين النضوي واسم الجمع واسم الجنس (ونج)
العجاج والعجاجة مصدر لمجتم بالكسر تلج بالفتح وهو مجوج ومجتم بالفتح تلج بالكسر لغة وهو
انحت (الركب) اصحاب الابل في السفردون الدواب وهم العشرة قفاوقها واحده راكب
وليس بكسر لانه صغر فقال وكيب والجمع اركب (عذلي) العذل بالتحريك هو الاسم
وبالكسكون هو المصدد وهو الملاعة ورجل معذل اي يخذل لافراطه (الاعراب) (ضج) ضج
ماض اصله ضجج فاجتمع المشلان فشكل الاول واذهب في الثاني (من لعب) جار مجرور في
موضع التصب على انه مفعول لاجله قال الشيخ جال الدين بن المحاجر في مقدمته المفعول له
هو ما فعل لاجله فعل مذ كور ثم قال وشرط نصبه تقدير اللام وانما يجوز حذفها اذا كان فعلا
افعال الفعل المعلن اه (قلت) وقد تضمنوه عمل تعدت عن الحركة جينا فان الحين ليس فعلا
افعال الفعل والحجواب ان المراد بالفعل هنا اعم من ان يكون بالحواس الباطنة او الظاهرة
والحجب من فعل الحواس الباطنة وتضمنوه ايضا بقوله تعالى هو الذي يركم البرق خوفا طوعا
اجمعوا على انه منصوب بكونه مفعولا لاجله وليس فعلا لافعال الفعل اذا تخوف والطمع
متحيز لان في حق الله عز وجل والحجواب ان محمول على باب حذف المضاف واقامة المضاف
اليه مقامه كانه قال تعالى هو الذي يركم البرق لارادة خوفكم وطمعكم والمفعول لاجله الاصل
فيه ان يتقدم باللام الملة فكذلك ارجحت طلب العلم امله لطلب العلم وحثك رغبة ذلك
وامسكت طمعا في الجنة وقد يقوم مقام اللام من وفي كقول تعالى كما اراد ان يخرج جوارها
من غم وقوله تعالى الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف وقوله صلى الله عليه وسلم ان
امرأة دخلت النار في هرة ربطتها فلم تنقذها ولم تدعها تأكل من خشاش الارض والمفعول
لاجله هو الباعث على ايجاد الفعل فالقالب هنا هو الباعث على الضيغ (نضوي) فاعل ضج
وقد تقدم المفعول له عليه وهو جازول في نفس الرفع في الفاعل لاصاقته الى ضمير التكميم

استكت يا أدركان الحجاب أدرك
 هو طاعته لحمارته زراحتي
 سئل عن ذلك فقال كيف
 لا يطيع من لي إليه كل يوم
 حاجة هو تأمر رجل فطعمه
 فقال لم لطمتي قال جعل لي
 جعل علي أن أطعمه يد بني
 ثم قال است بيدهم وانما
 سيدهم حارثة بن قدامة فغضى
 الرجل إليه فطعمه فقطع يده
 فقال الناس انما قطع يده
 الاخف هو وأرسل اليه عمرو
 ابن الاثم رجلا يكاديه فقال
 ما كان مال أبيك فقطن له
 الاخف فقال صرمة يقرى
 منها ضيقه ويكفي عياله ولم
 يكن اهتم سلاحيه فاما حفظ
 من سقائه هو وقرب منها
 انه خاط عند رجل ثوبهم
 نقاصه دهر فلما خضر أخذ
 يبدله موحا الى الخياط فقال
 اذا مت فادفع الثوب الى هذا
 ومن كلامه لا خير في لذة
 تعقب ندما لن يفتقر من
 زهد اقبوا عذر من اعتذر
 ما أجمع القطيعة بعد الصلة
 أنصف من نفسك قبل ان
 يتصف منك لا تكوني على
 الاساءة أقوى منك على
 الاحسان اعلم أن لك من
 دنياك ما سلحت به موالك
 أنفس في حق ولا تكون
 خازنا لغيرك لراحة لمود
 ولا مروءة لك ذوب عجت
 لمن يشكرك وقد خرج من غرج
 البسول مرتين هو قال يوما

(وعج) فعل ماضٍ مثل ضج (ما) جازع مجرور الجار اللام وما مجرور وهو اسم ناقص يعني الذي
 لا يتم الاصلة وطائد ولم يظهر الجرح فيه لانه مبنى لشبهه بالحرف في الاختصار لان الحرف لا يدل
 على معنى في نفسه لكن في غيره وكذا الاسماء الموصولة لا تستقل بالذات على معنى
 بنفسها حتى يوثق بالذات والعائد فاشبهت بالحرف من حيث الانتزاع ووسم الموصول بأنه
 ما اقتصر الى الوصل بمجمله وهو ودته شتملة على ضمير لائق بالمعنى فلا يقال جاءني الذي أكرمه
 الا والاكرام معه ود عند الخاطب والافلاحة التي وصل بها غير معسودة ولا يقال جاءني
 الذي أكرمته الا والعائد غير لائق بالمعنى فان التثنية لا تطابق الافراد وقد ورد بعضهم
 على هذا قوله تعالى فاقمى الى عبده ما أوحى وغشيه من اليه ما غشيه واقص ما أنت
 قاض وهو كثير لانه لا عهد لاختاطب بهذه الصلة (ثالث) الجواب عن هذا أن الاتيان
 بالصلات في هذه المواطن غير معهود من أعلى طبقات البلاغة لانها اذا اوردت هكذا أخذ
 الذهن يسلك في كل مسلك ويصرى في كل مسرى فلو قال تعالى فغشيه من اليه ما غشيه
 لكان الذهن قد وقف على ذلك من أول وهلة ولم يهبط وادى من الهول ولم يرتفع رايته من
 الجزع وكذا فاقمى الى عبده ما أوحى لو قال تعالى فاقمى الى عبده ما أقربه عنه أو أفرجه
 قلبه أو ما يرميه من ان لا أحد من الانبياء يدخل الجنة قبله ولا أمة من الامم تدخل الجنة
 قبل أمته لما كان له في القلب هذا الموقف فالتى يظن بعنوم هذا اللفظ لا يتناهى
 فطهرت الفائدة في محيى الصلة بهمة غير معهود ما هي وقد اختلف المفسرون في
 الضمير في عبده من هو من قائل انه النبي عليه الصلوة والسلام ومن قائل انه جبريل
 وبأن التقدير فاقمى الى عبده جبريل ما أوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على ذكر الصلة
 والعائد فيها ألفاظ قول شرف الدين بن عني لما كتب وهو ضعيف الى الملك المعظم عيسى
 ابن الملك العادل رحمه الله

انظر الى بعين مولى ليرل * بولي الندي وتلاف قبل تلاف

انكا كاذي احتاج ما يحتاجه * فاعلم نواي والنساء الوافي

غض اليه الملك المعظم بنفسه ومعصية فيها ثمانية دينار وقال انت لذي وأنا العائد
 وهذه الصلة ولقد استندم ابن عني العائد والصلة اتخذ اما حنا وفهم الملك المعظم احسن
 منه (ومن نوادر الخاء) أن رجلا طرعا الباب على نحو فقال من انت قال الذي اشترت الاحمر
 فقال له قال لا فان امنه قال لا قال اذهب الى صلة الذي شئ وشبه هذه التادرة ما حكى أن
 بعض الخاء من تحت مثذنه والمؤذن يقول أشهد أن محمد رسول الله نصب رسول فجعل
 التحوي يقول ماله ماله ما آتيت الى الآن بالخبر ومن هنا أخذ ابن سينا الملك قوله في مدح الملك
 العادل

مكمل وسواه ناقص أبدا * كانه ان قد جاءت بلاخير

وأما قول ابن عني فيما تقدم فله قول الامير امين الدين علي بن عثمان الساماني

واني للنبي أضيقه وهجرته * قبل صلة أو عائد منك للذي

(وتقول الآخر)

لاتهجر روائس لا تهود هجركم * وهو الذي لبان وصلكم موغذي

ما رددت عن حاجة قطا قبل

له ولم قال لاني لا اطلب المال

هو قال ما نازعني احد الا

واخذت في امره ثلاثا ان كان

فوق معرفته. فضله وان

كان دوني رفعت قدرى عنه

وان كان مثلي تفصلت عليه

هو وقال له رجل داني على

المروءة فقال عليك بالمخاطبة

الفصح والكف عن التبعيض

ثم قال لا اذ لك على ادراك

قال لي قال اكساب الذم بلا

منفعة هو وقال يوما كانت

المودة محضاً فليتها اليوم مذفا

هو من كلامه في النظم وشعره

قوله

ولو مدمر وي مال كبير

يحدث كنت له باذلا

فان المروءة لا تستطيع

اذ لم يكن ما لها فاضلا

وكان يجالسه رجل كبير

الصمت فاعجب به الاحف

ثم تكلم يوما فقال يا ابا بجر

تقدر تعني على شرف المجدد

فقال يا اخي اني كبيرت ولا

اقدر على ذلك ثم انشد بقول

وكان ترى من صامت لك

مذهب

زيادته اوتقصه في التكلم

لسان الفتى نصف ونصف

فؤاده

فلم يبق الا صورة العمود والم

فروها قوم له وقيل تمثل بها

وهي اخبر مقلتها ارفع طمعة

من شعره ومات بالكوفة

سنة تسع وستين

ورفعه ومقداره بالابتداء * حاشا كوان يتبع مواصلة الذي

ومن كلام أبي العلاء المعري * تفرى اليك كقفر الذي الى النضلة وبيت الشعر الى

القافية المتصلة (رجع) الى لعراب البيت تقران ما سمعنا قص في موضع جر (التي) فعل

مضارع رفع لانه عارض الناصب والجازم ولم يجر الرفع فيه لانه متبذل الطرف بالالف

فالضمة مقدرة في آخره وهو الصلة للاسم الناصب وهو ما والعا لنحذف تقديره القاء وهو

في موضع نصب لانه مفعول وهذا الجمله من الجار والجرور والصلة والعا في موضع نصب

على انها مفعول لاجله (ويج) فعل ماض كما تقدم في تقديره (الركب) فاعله و (ثي عدلي) جار

وجرور في موضع نصب لتعلقه بـ (كانه) قال امرع الركب في عدلي أي اعلاوا (المعنى) هذا

البيت كالذي تقدم قبله اخذ بعدد ما قو بكررا صانف نكده حتى ان التوق يصح من

تحتة والابل ترفع اصواتها والرفاق يلومونه ويعدونه على مواصلة الاسفار ومحاولة الاخطار

وفي قوله وضج من الغب نضوى غنية عن أن يقول فيما بعده وعيها التي ركا لان المعنى واحد

فشكل منهما يعني عن ذكر الاختلاف في خروج التوق هو عجم الركاب وقد عيب على أبي الطيب

المتنبي في قوله

وانت بالامس كنت محتما * شيخه ذوات اردها

قال ابن وكيع في اخباره انه كان محتما ما يعني عن قوله وانت اردها او يكتفي بقوله وانت

اردها عن ذكر محتلم وليس هذا من الحشو والحسن بل هو كقول أبي الفيثان المذلي

ذكرت اخي ضاودني * صداع الرأس والوصب

فذكر الرأس بعد الصداع حشو يستغني عنه وكذلك قول ذلك الجني

فتنفت في البيت اذ خرجت * بالماء واستلستني اللهب

تكتنف نفس الريحان خاضعة * من ورد جوارضا نضر الشعب

فذكر الماء بعد المرح فضل يستغني عنه والبيان يكتفي عنهما قول أبي نواس بالحقو

فتنفت في البيت اذ خرجت * تكتنف الريحان في الاثف

اه كلامه (قلت) ومن تذكر اذ لا الفاظ الثقيلة قول أبي الطيب ايضا

ولم ارمثل جبراني ومثلي * امثلي عند من له مقام

وكذا قوله

فصلت بالهم الذي قتل الحشا * قلائل هم كاهن قلائل

وكذا قوله

عظمت فلما لم تكلمها به * تواضعت وهو العظم عظما على عظم

ولسمى هذا البيت حباثة لكان لا تقابه كقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقد ذكرت عنده

قصيدة ابن الرومي التي اولها

أجنت لك الوجد أنصافا وكتابا * فبين نوعان فتاح ورماد

فقال هذه دار البطيخ فاقرأ نسيبها تمام واذ لك (قلت) وقد بالغ ابن الرومي في غزلها واكثر

من ذكر العناب والبان والترجس وما شاكل ذلك وكذا قول أبي الطيب ايضا

أسد فرائسها الاسود بقودها * أسد تصبغها الاسود بعابا

ونرج مصعب بن الزبير في
جنازته ماشيا بغير ازار
وهو اول أمير فصل ذلك
في جنازة كبير والموضع
في قبره قامت امرأته فقالت
لله درك من مدح في كفن
نسال الله الذي ابتلانا بفقدك
ان يوسع محمدك ويكون لك
يوم حشرنا أما والذي كنت
من امره الى مدة لقد عشت
جيدا مودودا ومت شهيدا
مفقودا ولقد كنت من
الناس قريبا وفي الناس
غريبا رحمة الله وإياك في
الدنيا والآخرة وتوفانا بعدك
مسلمين
(وحياتنا انما كان بوفرنا
ولقي الاضياف بشرك)
هو حاتم بن عبد الله بن سعد
الطائي وكنيته أبو سنانة وأبو
عدي وأحواله العرب في
الجمالية ثلاثة حاتم الطائي
وهزم بن سنان وكعب بن مامة
وحاتم أشهرهم ذكر الإدرك
مولد النبي صلى الله عليه
وسلم ومات قبل بعثته وهو حي
عن علي بن أبي طالب كرم
الله وجهه أنه قال يوم اسجدنا
الله ما زهد كثير من الناس
في خير عيال الرجل بحبته أخوه
المسلم في حاجة فلا يرى نفسه
لغير أهله فلا كان لا يرجو
ثوابا ولا يخاف عقابا كان
ينبغي له أن يسارع الى مكارم
الخلق فانها تدل على سبيل
الصلاح فقام اليه رجل فقال

قال ابن رشيقي ما أدري كيف تنخلص من هذه الغابة المملوءة أسودا وقال الأصمعي بن أنشد
في النوى بعد النوى قطع النوى * كذا النوى قطعة لودال
لوسط الله على هذا البيت شاة كلت هذا النوى كله وأما قول ابن نواس
أفئسها بيا مودوما وثالثا * ويوماله يوم الترحيل خامس
فقال ابن الأثير في المثل السائر ادهم من ذلك انهم أقاموا أربعة أيام ومعاذ الله ياتي بعل هذا
البيت المصعب على أبي الفاحش (قلت) أبو نواس أجل قدرا من ابني هذه العبارة لغير
معنى طائل وهو له في مثل هذه امة تصدج ليله راعيها ومذهب بل كها الا ترى الى ما حكى
عنه من انه ذكر عند الرشيد قوله

فاسقني البكر التي اعجرت * بخمار الشيب في الرحم
فقال الرشيد لمن حضر ما معناه فقال أحدهم ان الخمر اذا كانت في دهنها كان عليها شيء مثل
الزبد فهو والشيب الذي اوداه وكان الأصمعي حاضر فقال يا أمير المؤمنين ان أبا علي أجل حضرا
وان معانيه مخفية فأسأله عن ذلك فأحضر وسئل فقال ان الكرم أول ما يخرج العنقود في
الزبدون يكون عليه شيء يشبه القطن فقال الأصمعي ألم أقل لك ان أبا نواس أدق نظر عما
قاله اه وإمامه في البيت الأول فان القوم منهم ان اقسام سبعة أيام لانه قال وثالثا مودوما
أي آخره اليوم الذي رحلنا فيه خامس وابن الأثير لوامعن الفسوق في هذا بما كان يظهر له
وأما قول أبي الطيب

العارض المتن ابن العارض المتن * حسن العارض المتن ابن العارض المتن
قد عده بعضهم من الكرام الذي لا فائدة فيه وليس كذلك بل هو من باب قوله صلى الله
عليه وسلم ذاك الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن
ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه ومما ابن الأثير فانه عاب ألفاظ البيت من حيث هي
واستعمل لفظ العارض والمتن قال ولولا قال بدل العارض السحاب أو ما يجري مجراها لكان
أرشق (قلت) ليس ذلك بشيء ولفظ العارض والمتن فصيح هذب في السمع وأما ابن وكعب فانه
قال لولا انهما اتفقا في نهضي في العارض المتن الى آدم عليه السلام وبانتهاء القافية أعلمنا ان
نهاية عدد آياته المقدسة للحد ثلاثة ثم ينفذ هذا الامر قال أحسن من هذا قول البحتري
الغافلون اذا ذلنا نجدهم * ما فعل القيث في شؤبه المتن
في ما معناه عابا بغير عدد تردد ولا لفظ متبهد فهو ارجح كلاما وأحسن فنظاما قال وما أشبه
بربيت أبي الطيب بيت قاله امرؤ القيس

ألا نائي بال على جبل بالي * يقود بنا بال وشيعنا بالي
اه كلام ابن وكعب (قلت) كذا ذكره في التصريف وقد أنشد في هذا الكلام من مدح وجوه
أوله انه قال لولا انتهاء القافية لمضي الى آدم ولولا قال لولا انتهاء الوزن كان أكثر تحريفا لان
القافية تحضت في ربيع البيت من أول ذكر المتن وهذا الكلام سبقه اليه عبد الملك بن مروان
وقد أنشد قول دويد بن الصمة

قلنا يا عبد الله خير لدانه * ذئاب بن أسماء بن زيد بن قارب
وقال لولا القافية لم يوصل به الى آدم وثانيه انه قال أعلمنا ان عدد آياته الممدوحين ثلاثة كذا

يا امير المؤمنين اسمعته من
 النبي صلى الله عليه وسلم قال
 نعم لما اتى بسبايا مطيئ وقت
 جارية عتيقا لعاءة فلما راها رآها
 أعجبت بها وقالت لا طليبتها
 من النبي صلى الله عليه وسلم
 فلما تكلمت أنسبت جالها
 به صاحبة قالت يا محمد ان
 رأيت أن تخلي عني ولا تمش
 في أحياء العرب فاني ابنة
 سيد قومي وان أتى كان بفك
 العاني وشيخ الجاهن ويكسر
 العاري ولم ير خطا لنباحه
 قط ابانة حاتم الطائي فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يا جارية هذه صفة المؤمن ولو
 كان أبوك مسلما لترحنا
 عليه خلوا عنها فان اباه كان
 يجب مكارم الاخلاق وقال
 عدى بن حاتم قلت للنبي صلى
 الله عليه وسلم ان أتى كان
 يظلم المساكين وهدم القباب
 ووصل الرحم فهل في ذلك
 أجر فقال ان أباك وام امرا قد ركد
 يعني الذكر وهو أول ما ظهر من
 جود حاتم ان اباه خلفه في
 ابله وهو غلام فزبه جماعة
 من الشعراء فيهم عبيد بن
 الارص وشربن أبي حازم
 والناطقة الذبياني يريدون
 النعمان فقالوا لهما هل من
 قريولي يرفعهم فقال تسألوني
 القري وقد رأيت الابل والغنم
 انزلوا فزولوا ففعل لكل واحد
 منهم وسألهم عن اسماهم
 فاجابوه ففرق فيهم الابل

قال والبيت يشمل على أربعة اعداد ضرورة الوزن وايضا فلا يلزم في المدح أن يؤتى بجميع
 الايات في الذكر وبكفي من مدح أصيلا ان يقول أنت كريم ووالدك والدك ووالدك ووالدك ووالدك
 بالنسب القصير قال ابو العلاء المعري برئ الشريف الطاهر الموسوي أبا الشرف الرضي
 أنت ذوو النسب القصير فتولواكم * بادع على السكراء والاشراف
 والراح ان قيل ابنة العنبا كتفت * بأب عن الاسماء والوصاف
 أراد بهذا ما حكاه الفرزدق قال خرجت من البصرة أريد العمرة فرايت عسكرا في البرية فقلت
 عسكرا من هذا قالوا عسكرا الحسين بن علي قال فقلت لا قضين حق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيه فأتيته فلمت عليه فقال من الرجل فقلت الفرزدق بن غالب فقال هذا نسب قصير
 فقلت أنت أقصر مني نسباً أنت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أحسن قول الامير
 حظي الدولة إلى المناقب عبداً لباقي

لا تمدحني ما ياله حكرمو * واحرزوا لا مسد الاقصى ابافا
 فاراح قدأ كثر المداح وصفهم * لمسلم لم يذ كروا مع وصفها العنبا
 وثالث ما له مثل بيت المجتري وليس من الباب الذي لا حوله ولا فقه الفاعلون وشؤونه ثقلتان
 على السمع ورابعها ان شبهه ببرد بيت أمري القيس وليس منه ولا في الجماع بينهم التكرار ولم
 يكن بيت أبي الطيب في برد ذلك وقد تبع ابن النجاشي ابا الطيب فقال
 الطاهر النسب ابن الطاهر النسب ابن الطاهر النسب ابن الطاهر النسب
 وما يتعلق ببيت أبي الطيب ان الالف تنبت في ابن في سائر البيت لانه لم يقع بين علمين وقد
 اتفت الناس على الشعر اوشادوهم كثير في الالفاظ والمعاني التي لا تترى في قول المجازي
 وما اضر ذلك المحدثنا وانما * اكثر ما شئت عليه المرائر
 لما سمعنا من العزير قال هي ان هذا المحدث كان مسلما وقال علي بن خنوفر في قول أبي عامر
 ابن شهيد في قصيدته

طاردهن بفتية * صبر على حوب المسالم
 فسكا نتي فيهم لقيت طاقدا من آساد دارم
 غفل عن نفسه اذ شبهها بولد زنا فزاد وان كان قصدي من زراة الدارمي وقودا فرسان وقال
 في قول ابن شهيد ايضا من هذه القصيدة
 ذكر على ذكره * لوصاردم سطو صارم
 قد غفل ابو عامر عن نفسه فله تشديد في قوله على ذكر واسا من حيث ظن انه احسن ولازلنا
 نتحسن المحكاة المروية عن الخنث الذي انشد ابو بكر الخالدي بحضرة قصيدته في سيف
 الدولة وقد تأتى في معانيها ورواق الفاظها ومكتباها فوافيا فكان من جملتها قوله
 وانكرت شبيقة في الرأس واحدة * فعاد بسخطها ما كان رضىها
 فقال له اخنت امانتني تخاطب الامير ان تقول له في الرأس واحدة فمن الخالدي
 والمناضرون بها فقال له الخالدي فما اقول قال قل لثمة او واضعة وكذا لم ازل اعجب من
 قول مهيار الديلمي على جلاله قدره واتقاد خاطره وحسن تحيله
 وانما مذكور لاجل الدولة * اذ اهي ماتت كان في يدك النثر

والنعم وجاء أبوه فقال ما فعلت
قال ما فعلت غدا الدهر تطوبق
الجماعة وعزته فقال أبوه اذا
لا ألبى * وحكي عن زوجته
النوار قالت أصابنا سفة
اقشعرت لها الارض وضنت
الارض على أولادها فوالله
اني لاني ليلة صبرة بعيدة ما بين
الطرفين اذ ضاعى أولادنا
عبد الله وعدي وسفاته فقام
الى الصدين وقت الى الصدية
فوالله ما سكرت الا بعد هداة
من الليل ثم ناموا واثنا
واياه فأقبل على عيسى
بالحديث فصرقت ما يريد
فتناومت وما يأتيني نوم فقال
ما لها نامت فسكت ثم هورت
التجود اذا شئ قد رفع كسر
البيت فقال ماها * اذا قالت
جارتك فلانة قال مالك قالت
الشرايتك من عند صديقة
يماوون عوى الذئاب من
المجوع قال اعلمهم فبهبت
اليه فقلت ماذا صنعت فوالله
لنبتضاعى صيتك من
المجوع فما صدمت ما به لهم
فقال اسكني وأقبلت المرأة
تجمل اثنين ويمشي بجانبها
اربعة كلها نعامه حوفا
وثلها فقام الى فرسه جلاب
فخره وكشف عن جلده
ودفع المديبة الى المرأة ثم قال
ايعني صديك فبعتهم
فاجتعتا فقال تاكلون دون
أهل الصوم ثم جعل يأتي
بيتا يساوي قول دونك النار

وكيف تفعل لمدوحه بان تشريده و كذلك قوله يتغزل
في صدرها حجر وتحت صدرها * ما به فوبانة تعطف
فقوله في صدرها حجر من ابعث لفظ ما سفيه من ايام الدعا وقد سمعنا أبو القاسم الصيرفي في قوله
النثر وقال انه استعمله مكان الانثار الذي هو الاحاموه وخطا من ابي القاسم قد ورد
النثر بمعنى الانثار وو رد الفعل ثلاثا ورواها عن ابي القاسم وقد قرئ في السبع أيضا
وانظر الى العظام كيف تنشرها وكذلك اعجب من ابي الفتوح بن قلاص على أنه في الفضل
شمس علا وطارد ذكاء في قوله

طلاقة أيدت بصفحة وجهه * وضع الصباح لمن له عينان
فقال له كيف تجعل في وجهه ممدوحك وضحا وهذا الباب انما يقع فيه كثيرا من وتيذهنه
وكبره مقدار علمه عند نفسه واعتمد على ما يتخذه خاطره من نبات فكره ويقرب من هذا وان كان
دونه ما جرى بحر يما انشد عبد الملك بن مروان قوله * اتهموا ثم فؤادك غير صاحي *
فقال عبد الملك بن فؤادك يا ابن الفاعلة كأنه استعمل هذه المواجهة وكذلك لما انشد ذو
الرمه * ما بال عينك من الماء ينسكب * وكان بهن من الملك مرض لا تزال عينه تندمع منه
فقال له وما سؤللك عن هذا يا جاهل وأمر بانجاهه وكذلك فعل ابنه هشام باي التعميل انشد
صفراد قد كادت ولما تفعل * كأنها في الافق عين الاحول
وكان هشام يعرف بالاحول فتن انما اعراض به فامر بانجاهه وطرده وكذلك ما وقع لابي
نواس لما تناهه مفر من يحيى بانقاله الى قصر جديده بناه بقصيدة أولها
أزبع البلى ان الخشوع لبادي * عليك واني لم أخلك وداوى
وختمه بقوله

سلام على الدنيا اذا ما فقدتم * بني رمل من راحتي وغادي
قطر يحيى واسماز وقال نعت النساء فوسنا وبعد ايام اوقع بهم الرشيد وقد قيل ان ابا نواس
قصده للتشاور لم هو كان في نفسه من جعفر وانشد أبو تمام اباد نف قصيدته التي أولها
* على مثلها من اربيع وملاعب * وفي المجلس رجل يشذوه فقال لعنه الله والملائكة
والناس اجمعين وكانت في ابي تمام حجة شديدة فانقطع خجلا وانشد ابن مقاتل أحد شعراء
الجميل الداعي الى الحق العلوي السائر طبرستان اباد نف يوم المهرج ان أولها
لا تقل شري ولكن شريمان * غرة الداعي ويوم المهرج ان
فقره منه وتغيره وقال غيره وأبدل بقولك ان تقل شري فهذه شريمان * ولما انشد
الصاحب أبو القاسم بن مباد عضد الدولة قصيدته الملقبة باللا مكنية الكثرة ما كرر فيها
اسكن وأولها

أسبب اسكن بالمعالي أشب * وأناس اسكن بالمعالي انشأ
ولي صورة اسكن الى حضرة الاملا * وبني ظما اسكن من العز اسرب
فلما بلغ الى قوله منها

ضمنت على ابناء تغلب تاهها * تغلب ماكر الجديدين تغلب
قال عضد الدولة يكنى بالله تميم من قوله تغلب وروى ان شاعرا انشد الشريف نضر الدولة

فاجتمعوا فالفق بنوبه ناحية
ينظر المينا فوالله ما ذاق
منها نعمة وانه لا حوجهم
واصعبنا وما على الارض
الا عظم واحافر وحقى ابن
الاعرابى قال اسر حاتمى
عزة فقالت له امرأه نوما قم
فاقصدا هذه الناقة وكان
الفصد عندهم ان يقطع عرق
من عروق الناقة ثم يجمع
الدم فيشوى ويؤكل فقام
حاتم الى الناقة ففصرها فطعته
المرأة فقال لو غير ذات سوار
لطعته فبجبت من لائم قال
له السوداء غفانا فقصدها
قال هذا فزدي معنى انه
فصدى وهى لفة طيلى وحقى
المداثنى قال اقبل ركب من
بنى اسدون قيس يريدون
النعمان فلقوا واحاطوا فقتلوا
تركنا قومنا ثمنون طيلك
خبر او قد اسروا اليك رسالة
قال وما هى فاشده الاسديون
شعر الانا بغيره فلما استذوه
قالوا انا نتجى أن نسلك
شيا وان لا الحاجة قال وما
هى قالوا صاحب لنا قد
رحل بمعنى فقد راحته فقال
حاتم خذوا فرسى هذه
فاجلوه عليها فاحذوها
وربطت الجارية فلوها بثوبها
فأغلت ببيع أمه وابنته
الجارية فصاح حاتم ما بكم
فهو انكم فذهبوا بالفرس
والسلوا الجارية وبها حاتم
أخبار كثيرة وشهرة رائدة

ابن ابي الحسن يعقوب الطالبيين قصيدة يهنيه فيها بشهره ضان وكان الشريف يتاذى بالصوم
ارض يحسده فكان اولها * اياه نابل كايام رمضان * فقال الشريف طوال والله
مثمرة مكرهه عسى منقصة على وزره ولم يبطه شيئا * وروى ابو على حسن بن سعيد
الكتاب المعروف بالمسكر بل قال انشد في أبو المناقب عديده في الملك الافضل واولها
* نهيك كالبل نبي بك الدهرا * فقلت لا ابتداء هكذا عما تظن به وذكرته لخبر ابن
مقاتل فوافقتنى على ما قلته وقر الانباء * فقال نهيك الاول نبي بك الدهرا * ثم قال
ابن عافرا اما انافى صنعت بالشام سنة سبع وعثمانين وخمسمائة قصيدة في الملك الافضل ابى
الحسن على ابن الملك الناصر نور الله ضريحه واولها

دعها ولا تجس زمام المقدود * تطوى بايديها ساط الفقدود
وانشدتها لمن كان بالمسكر من اصحابنا المتبسين الى الادب فقامهم الامن بفيل جهده في
تدها وروى با فلاذ كيدته فيها فكرته ثم جعلها الى حضرة فصادفت قولاً وانفق بعد ذلك
ان انشدتها لابن الاحل التكريتي فله انشدته البيت الاول قالى ما كان يؤمنك اذا اخذ
مدرجها في يده وفخه فوجد اول ما فيها دعائها اليه بها ويقول قد فعلت است كنت قد فعلت
قلت بلى والله ولكن قدوتى الله وهذان غريب الانتقاد (قلت) قد نقتك كلام ابن عافرا
من اوله الى آخره من خطبه ولا تستطل ايها الواثق على هذا الفصل ما ذكرته فانه من فقه
الادب ويثل هذه الاشياء يتنبه طرف المتادب وابتغت الى ما يجاوزه في حالة غفلته اه (ربح)
القول الى بيت الطغرائى) أقول قد اخذ بيت الشريف الرضى برمته من قوله
واقعد مررت على منازلهم * وديارهم بيد السلي خب
ووقفت حتى ضيغن لغب * ونصوى وحب بذي الركب
وتلقت عيني فخذعت * عسى الطلول تلتف القلب
وما لاحد احسن من هذه الاستعاره في تلف القلب ولا اوشق ولا اعذب وما احسن قول
أبي العلاء المعرى

الى كم تشككى الى ركائبي * وتكرع عسى خفية وجهارا
أسر بها تحت المذايا وفوقها * فتسقط في شخص النجم عشارا
وقول ابى تمام الطائي
يقول في قومى قومي وقد اخذت * منا اسرى وخطا الله رية القود
أطلع الشمس تبني أن تؤمنا * فقلت كلا ولكن مطلع الجود
والناس يتبعون هذا ويدونه من الناصر الجيد لا ي تمام وقد اخذ بلفظه من سلم بن
الوليد واجترأ عليه اجترأ السادة على العبيد لان مسلما هو والبادى وابتسام هو العادى
قال سلم بن الوليد

يقول صبحي وقد جدوا على عجل * والمخيل تسن بالركبان في الهجم
أطلع الشمس تبني أن تؤمنا * فقلت كلا ولكن مطلع الكرم
وهذا في غاية الحسن التي كجوالقول دون بلوغها وبهجته الكرم عن التفرع عنها
والتي بصوغها فان عين البها تفسل النظر الى رفعتها وتأمل ومطايها الثقيل تكل عن

وكانت أمه أم عتب بنت
عفيف أميرة لا تمك شيئا
وكان اخوها يمينه ونها فتاني
تخبروا عليها سطة طعموها
قوتها عليها تكف عما صنع
ثم مكنوها من صرمة من
ابها وقار السمتي بها فاتها
امرأتها من هرازن فأتتها
فقاتل دونك الصرمة فقتل
والله ذقت من الفقر ما ألت
أن لا تمنع سا ثلاثا وحاتم
من غول الشعراء ومن
محاسن شره قوله رحمه الله
ان شاه بكره
أعطل ان المال غير محتاد
وان الغنى غريبة فترود
وكم من جواد في هذا اليوم
جوده
وساوت قد ذكره الفقر
في غد
وكما أباني فأكف
جودهم
ملا من أيديهم خلقت يدي
وقوله يخاطب امرأته
أماوي ان المال غادر وأرج
ويبقى من المال الاحاديث
والذكر
أماوي ما بقي التراث عن القى
اذ انحسرت يومواضاق
بها الصدر
أماوي ان يصح صدق بقفرة
من الارض لا ماء لدى ولا خير
تري أن ما أهلكك لم يك
ضرفي
وأن يدي مما يحظ به صفر

الهنوز بعثها فتعلم وما تعلم وقد أخذ أبو اسحق الغزي وسبكه فذلك لما قال
تقول اذا احتشناها وظلت * تنابينا بالسنة الكلال
الى ألقى الله الالم لصدركي * فقلنا بلى الى ألقى النوال
(قلت) فأبين معاني الشمس عن يحاول وأبين أثرها من يد المتناول ولكن هذه الاشياء تتفق
فما تعارض ولا تقارض (أخبرني) الشيخ الامام الاديب الكامل القاضي شهاب الدين أبو
الثناء محمود قال قلت لأبي نجم الدين بن اسرائيل لاي شيء قصر قولك
لما كنت تشبه برقام نفورهم * يادردمي اولا الظلم والظنب
عن قول شهاب الدين بن الخميني
يا بارقا بأعلى الرقمتين بدا * لقد حكيت ولكن فالتك الشب
فقال لانه شاعر جيد تناول المعنى بذكر أفاضله ولم يدع فضله لغيره ثم قال شهاب الدين محمود
ما من شاعر عرف القالب الا وقد عاوض الشريف الرضي في قصيدته التي أولها
باطية البان ترعى في خجالته * ليهنك اليوم أن القلب سرعك
وما منهم من رزق سعادته اه (قلت) والذين رزقوا السعادة في أشياء لم يات بعدهم من مالها
جساعة كثيرة لا بأس بسردهم هنا وهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه في النسب فانه كان فرد
زمانه على بن أبي طالب رضي الله عنه في القضاء أبو عبيدة رضي الله عنه في الامانة أبو ذر
رضي الله عنه في صدق الائمة أبي بن كبر رضي الله عنه في القرآن زيد بن ثابت رضي الله
عنه في الفرائض ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير القرآن الحسن البصري في التذكير
وهب بن منبه في القصص ابن سيرين في التفسير نافع في القراءة أبو حنيفة في الفقه
قياسا ابن اسحق في المغازي مقاتل في التاويل السكبي في قصص القرآن ابن السكبي
الصغير في النسب أبو الحسن المدائني في الاخبار أبو عبيدة في الشعوبية محمد بن جرير
الطبري في علوم الاثر الخليل في العروض فضيل بن عياض في العبادات مالك بن أنس في
العلم الشافعي في فقه الحديث ابو عبيد القريب على بن المدائني في علل الحديث
يحيى بن معين في الرجال أحمد بن حنبل في السنة البخاري في تفهيم الحديث في التنصيف
محمد بن نصر المروزي في الاختلاف الجاني في الاعتزال الاشعري في الكلام أبو القاسم
الطبراني في العوالي عبد الزاق في ارتحال الناس اليه ابن منبه في سعة الرحلة أبو
بكر الخطيب في سرعة القراءة ابن حزم في الظاهرية سيبويه في النحو أبو الحسن البكري
في الصديق اناس في التفسير عبد المجيد في الكتابة والرقا أبو مسلم الخراساني في علوم الائمة
والحزم الموصلي في التفسير أبو الفرج الاصبهاني في حسن الحضارة أبو عمر في
النجوم محمد بن زكريا الرازي في الطب عمارة بن حمزة في الطب الفضل بن يحيى في الجود
جعفر بن يحيى في التوقيع ابن زيدون في سعة العبادة ابن القزعة في البلاغة الجاحظ في
الادب والبيان الحريري في المقامات البديع الحمدي في الحفظ أبو نواس في الجون
والخلاصة ابن هباج في تخفيف اللفاظ المتني في الحكم والامثال الزنجشري في تطايل
العريسة النسي في الجدل جرير في الهجاء الخنثي حماد الراوية في شعر العرب معاوية في
الحلم المأمون في حب العفو عمرو بن العاص في الدهاء عطاء السلمي في الخوف من الله

وقد علم الاقوام لو ان حاتم
أراد ثراء المال كان له وفر
وانى لا الرىالى صنية

قوله زاد آخره ذكر
غنىنا زمانا تصه لك والغنى
وكلا سقناه بكاهما الدهر
هنا زادنا بغير على ذى قرابة
غنا ولا أزرى بأحساننا الفقر
وقوله يصغ طارفا

عرا يشابه الجنون ومابه
جنون ولكن كيد آخر يحاوله
فأفقت نارى ثم أبرزت ضومعا
وأخرجت كلبى وهو فى
البيت داخله

وقلت له أهلا وسهلا ورحبا
رشدت ولم تعد له أسأله
وهنا إلى البزل المعان أعدا
لوجبة حق نازل أنافله
وقوله أيضا

حننت إلى الأجيال أجيال
طابت
وحنت فلو صر إن رأيت شوط
أجرا

وانى ازحاه المطى على الوحى
وما نامن خلائك ابنته
ههزرا

فلا تسألنى وأسالى أى فارس
إذا الخجيل جالت فى قنائد
تسكرا

فلا تسألنى وأسالى فى صحابى
إذا ما المعنى فى الغلاة ضرورا
وأنتى كائلا للجمام ولن ترى
أخا الحرب إلا ساهم الوجه أغيرا

تمالى الوليد فى شرب الخمر أبو موسى الأشعرى فى سلامة الباطن ابن البواب فى الكتابة
والخط القاضى الفاضل فى التبريل العماد الكاتب فى الجناس ابن الجوزى فى الوعظ أشعب
فى الطمع أبو نصر الفارابى فى نقل كلام القدماء ومعرفة وتفسيره حنين بن اسحق فى
ترجمة اليونانى فى العبرى ثابت بن قرة فى الصائى فى تهذيب ما نقل من الرابى الى العربى
ابن سينا فى الفلسفة وهكاهنا الاوائل الفخر الرازى فى الاطلاع على العلوم السيف
الاسمدى فى التحقيق والاصول الصير الطوسى فى الجسط ابن الهيثم فى العلم الرابى
فجدهم الدين الكاتب فى المنطق أبو العلاء المعرى فى الاطلاع على اللغة أبو العلاء فى
الاجوبة المسكبة غزدي فى النقل القاضى أحمد بن إدريس فى المروعة وحسن التقاضى
ابن المعمر فى التشبيه ابن الرومى فى التطير الصوفى فى الشطرنج أبو حامد الغزالى فى
الجمع بين المعقول والمنقول ابن رشد فى تلخيص كتاب الاقدمين فى الفقه الفضية محيى
الدين بن عربى فى التصوف اه أقول وقصيدة ابن الجهمى البائية الى اولها

يا ماضيا ليس لى فى غير ما رب * رويتها بقرادى على الشيخ فجع الدين محمد بن سيد الناس عن
شهاب الدين محمد بن عبد المتعم بن الجهمى قال اجازة وفى غالب الظن سمعنا منه (قلت) وقصته
مع نجم الدين بن اسرائيل مشهورة واشتد فى نفسه الشيخ شهاب الدين أبو التناء محمد وقصيدة
بائية عارض بها ابن الجهمى وهى فى غاية الحسن جاء منها فى ذلك المعنى قوله

يا بارق التفر لولا حنت نعورهم * وشمت بارقا معا فائق الشنب
وقد جمعت ما اتقى لابن الجهمى وابن اسرائيل والشهاب محمود العفيف التلمسانى وصنادر
الدين بن الوكيل ولى أنا فى معارضة هذه القصيدة وأودعته المجلد الاول من التذكرة الى
جمعها وجاء فى معنى البيت المذكور قولى

بارق لا تبسم من نقره عجا * قد فأت معنالك منه الظلم والنب
ولقاتل ان يقول لنا اجمعين * لقد حكيت ولكن فأتك الشنب ونقات من خط مجير الدين
محمد بن تميم له

ان تاه نقر الاقحى فى تشبه * بنقر حبل واستولى به الطرب
فقل له عندما تراه متسما * لقد حكيت ولكن فأتك الشنب
(عاد القول الى ما يخرط فى سلك بيت الطغرائى) وقد أحسن أبو العلاء المعرى كل الاحسان
حيث قال

مواصله بها وحلى كائى * من الدنيا اريد به انفضالا
سأن قتلتم صدينا سعيد * فكان اسم الامير لمن فالأ
هذا عما يطلب محاسنه فاستعمل الجواد قوله وبسى له من كل حسن كرائمه وفتح له فى
البدع خور والقاب كرائمه ويحلى الاسماع من الدرس بط لم يتعبه ماضيه وقد استعمل
المعرى المثال فى شعره أيضا فقال

بنت حبة قصرى فأت اصاحي * حاقوشر بشما زهم انفضال
انما قال ذلك لان الحبة موصوفة بالشر وطول العمر ولهذا سميت حبة وقيل انها لآدم
حنفها انها لم يعرض لها شذخ رأسها أو قطعه وقال الآخر

أخو المحرب ان عضبه
الحرب اعضها

وان شمعت عن ساقها

الحرب شرا

وقوله أيضا

وعاذلتني هبتا بهذه

تلومان من الافام فمدا ملوما

لما الله صعلو كانه وهمه

من العيش ان يلقى لبوسا

ومطما

ولله صعلوك يساورهم

وعضى على الاحداث والموهل

مقدما

اذا ماراى يوم امكارم اعرضت

تيم تكمراهن عت صمما

(وزيد بن مهلهل انما ركب

بفخذين)

هو زيد بن مهلهل بن زيدان

الطائي فارس مقفر بعد

الصبت ادرك الاسلام واسلم

وسماه رسول الله صلى الله

عليه وسلم زيد الخير وهو

شاعر مقلد معد ومن الشعراء

والفرسان وانما سمى زيد

الخيل لانه كثير فله فانه لم يكن

لكثير من العرب غير الفرس

والفرسين وكانت له خيل

كثيرة منها اسماء المعروفة

التي ذكرها في شعره مثل

المعال وكامل ودول ولاحق

وكان زيد الخيل عظيم الخلق

طويلا جادا وسيما مقبل

التعن لانه كان يقبل المرأة

من الارض وهي في المودج

وكذلك ابو زيد الطائي وابن

جندل الطعان كما ذكره

فهو كاهل من بنات الافاعي * كلما طالع عمره زاد شرا

وهي قول ابن خفاجة الاندلسي من قصيدة يصف فيها الحمية

وازب يرد من حشاه مكرع * خصر يبع وتلعسة مخضال

ما بين خطي جدولين كالنما * بهت بين منها وشمال

مثل الجباب يخنساء ذؤابة * خفاقة حيث الربا كغفال

ينساب ثلثي مطقة به كانه * هميان ثوران هناك مذال

أوطل اسمر بالورى متأطر * عطف جنوب منه وشمال

لم ادره دل بره فخطرت خوة * ام لاعت اعطافه الجربال

فاذا استطاره التجاء فيزك * واذا تعادى فاللال هلال

زرت عليه حبرة موشية * بقي له اخت لها اسمال

ترق كايكة سدق يوم الوضى * عن لتي مستائم سبال

التي به منها هالك ذرعه * بطز وجردوش به مختال

بيد الحجيرة منه سوط خافق * وبساق ليله صرصر خطال

وما احسن قول القاضي يحيى الدين بن بسد الله بن عبد القاهر من جله كتاب ترويع للزراعي

والزراعي وتسم منها السهام المنيعة قباها كيش الافاعي من كل صيل يفتقرس اقتراس

الضيق وتجلس اغلاس الجداول المغعم تنقص اقتضاض السهام وتروع راثيا في المناسم

ومن جنتها حرم الحجام واذا انقضت كانت لينة مصروعة واذا انبسطت ففى الرزبة حزام

مانها بنواثبه ناب ولاعابها في جد ما يتيان على النفوس بلعاب ذوات ألوان كالدينا

تروق وتروع وذات عاطف كالدينا والايام منذرة كالقوع قد غدت للقيام اطنابا

عوضا عن الاطناب ونابت عن العمد فيها شرم ناب فلو شاهدتها براط لم ير ان غيرها الموت

من الهلل الخباثت والاسباب كم تصبجت الاعين منها با سود سائح وكم غداة هري بسما

مهر يامن المحرق فهو في كور على لغة العوام نافع ومن عجب انها عشى على بطنها ولا تأكل من

خشبها بناها الناس عن سنها تخترس وتخترس وترى لعينها في الضلام نار الا يجدها عليها هدى

طرف المقتبس كغدت ليعر عقالا وكم اعتقل الموت منها للطاعة رماح طولا وارسل

نبالا وفي كلام العوام عما يحتاجونه قولهم حمية وقاعدة قائمة وجارية واقعة وبضاه

جر او سلم شماس وكثيرة قليلة وتقلت من خط السراج الوراق له في استعمال القال

ومسائل عني يقول * لو قد كفاهم سوعالى

كيف الزمان علينا قلست على هذا منى فالى

وتقلت من خطه له ايضا يفتاض عيلا من ابن العال

قبل يد الشرف التي هي قبله * ابد لها توجه الا مال

واذكر له شوقا اليه هزنى * فكأننى متاودع ال

والعسل ذافا لجرى تطيق به * وابوك يصدق في نداء القال

وعلى ذكر القال فقد حكي ان طاهر بن الحسين خرج لقتال عيسى بن ماهان وفيه كده درهم

يعرفها على الضعفاء ثم انه سها واسبل كنه قبيدوت فقير من ذلك فقام اليه شاعر وقال

الرواة (وحكى) أبو عمرو
 الشيباني قال وفد بزبد الخيل
 على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ومعه زرب سندوس
 وغيره من طيخ فأنخروا
 ركابهم بباب المسجد ودخلوا
 ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم يخطب الناس فلما
 رآهم قال في خيركم من
 العزى ومما حازت مناع من
 كل ضار غير نفاع ومن الجمل
 الأسود الذي تبعه دونه من
 دون الله فقام بزبد الخيل
 وكان من أئم الرجال يركب
 الفرس ويرجل لا يخط في الأرض
 كأنه على جبار فقال أشهد
 أن لا إله إلا الله وأشهد أنك
 رسول الله فقال ومن أنت
 قال زبد الخيل بن المهمل
 قال بل أنت زبد الخيل ثم قال
 الحمد لله الذي جاء بك من
 سهلك وجعلك ووفق قلبك
 على الاسلام يارب ما وصف
 لى رجل فرأيتك الأكل دون
 ما وصف الأت فأنك فوق
 ما قيل فيك وفي رواية أخرى
 أن فيك صلتين يجهما الله
 ورسوله الأتة والحلم فلما ولى
 قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أى رجل أن يسلم من
 آطام المدينة فأنخذته الحمى
 فكنت سبع عاشر أتت به
 الحمى فخرج وقال لا يحبها
 جنيوى بلاد قيس فقد كانت
 ديننا جاسات في الجاهلية
 ولوالله لأقاتل سلعما حتى

هذات بدد جمعهم لا غيره * وذهابه من اذهاب المسلم

شئ يكون الله نصف حرقه * لا خير في امسا كه في الكرم

يقال ان ملوك مصر العبيدين قالوا في أول دولتهم لبعض العلماء بصمرا اكتب لنا في ورقة القابا
 تصلح للثغاة حتى اذا تولى منا أحد لقينا به لقب منها فكتب لهم القابا كثيرة آخرها العاصم
 فاتفق ان آخرون ملك منهم العاصم دوزالت في أيامه دولتهم على يد السلطان صلاح الدين
 قال بعضهم حضرت مجلس كافور الاخشدي وقد دخل رجل قد عار وقال في دعائه ادام
 الله أيام مولانا وكبر الميم من أيام فتحنا جماعة من المحاضرين في ذلك وعابوه فقام رجل
 من وسط الناس وأشد تمجلا

لا غرو ان لمس الداعي لسيدينا * أو غص من دهش بالريق أو قهر

قتلك هيتة حالت جلالتها * بين الاديب وبين الفخ بالحصر

وان يكن خفض الامام من غلظه في موضع النصب لاهن قلة النظر

تقدت فالت من هذا السيدينا * والقال نوره عن سيد البشر

بان أيامه خفض بالنصب * وان أوقاته صفة بلا صكر

يقال انه أقبل رجل على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ما اسمك قال شهاب بن حرقه قال
 عن قال من أهل حرة النار قال واين منك قال بذات لظي فقال أدرك إهلك فقد اذخر قوا
 رواه مالك في الموطأ فكان كما قال عمر رضي الله عنه ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المدينة نزل برجل من الانصار فنادى الرجل بقله ما بالي يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم
 سلمت لنا الدار في يوم (وحكى) ان بعض العرب مر على قوم فقال لاحدهم ما اسمك قال منيع
 وسأل آخر فقال شديد وسأل آخر فقال ونيق وسأل آخر فقال ثابت فقال ما أظن الا فقال
 وضعت الابن اسمائك (وسأل) بعض العرب رجلا عن اسمه فقال بجر فقال ابن من قال ابن
 قياض قال فبنتك قال أبو الذي فقال لا ينبغي لاحد أن يلقاك الا في ذلك أو تخشعوا جاء
 انسان الى بعض آلهمودا كتب له ما حجة يدن على احدهما فقال له ما اسمك قال رجال
 قال ابن من قال ابن سائق قال ابن من قال ابن مسافر فقال له يا أخي بالله لانه ام له هذا في شئ
 فما خطه الا يطير اذا فارقتك ولا تقف فيه وقال أبو العلاء المعري

وقد سماه سيده عليا * وذلك من علو القدر قال

وهو أخوف من قول أي الطيب

في رتبة حجب الوري عن نياها * وعلاؤه ووعلى الحجا

(وقال) ابن الرومي

كأن اياما حين سماء صاهدا * رأى كيف يرى للعالي ويصعد

لسمع البعير هذا قال أخذته من قولي

سماه أسرته العلامونا * قصدوا بذلك أن يتم علاه

(وقال آخر)

شم الانوف لذاك قد سواها * ومن المعنى تؤخذ الاسماء

وقال ابن سوار في القاضي ابن جدران

ألقى الله عز وجل قنبر لما
لجزم يقال له فردوا شئت
به المحي فقال

أمر قنبر يحيى المشارق غدوة
وأترك في بيت بقدره فغدا
قلت اللواتي عدتني لم يدنتي
وليت اللواتي غبن عني عودي
وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كتب معه لي
نهران كذا بهذا فكنت

زيد الخيل بفردوس بعثتم
مات فأقام عليه قيديه بن
الاسود التياحة بعثتم بعث

راحته ورحله وفيه كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما انشئت امرأته وكانت

على الشرك إلى الرحلة وليس
عليها يزيد ضربتها فأنشأ
فاحرق الكتاب فيما

احترق فلما بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضربها
الرحلة بالنار واحترق

الكتاب قال ويل لبي نهران
(وحكي) الشيباني عن شيخ
من بني عامر قال أصابنا

سنة ذهبت بالاموال فخرج
وجل من القوم بميل إلى حبي
أنزلهم الجيرة فقال لهم كونوا

قريباً من الملك يصيبكم من
خيرته حتى أرجع إليكم وإلى
أبيه لا يرجع حتى يكتبهم

خيراً فترودوا ثم مشى سبعة
أيام حتى انتهى إلى عين
ابن مع تطفل الشمس فادا

خبا عتيم وفيه قومة من آدم
قال فقلت في نفسي ما لهذا

من معشر جدونا أجدسهم * ولذا كقدسه واني جدان

وقال الجعري

سماهم هذا القفاول باسمه * حتا القذا القاهم هذا الذابحا

كان شهاب الدين القوصي يوماً عند الملك الأشرف وقد دخل إليه سادات الدين المحكم وكان
بينهما وخشة فقال الأشرف ما تقول يا شهاب الدين فقال يا خوند اذا كان عندك
فهو سعاد السعد وعلى السباط سدا بلع وفي الخيام عن الضيوف سعد الاخبية وعند
المرضى سعد الذابح * حدثني الشيخ المولى القاضي علاء الدين علي بن غانم قال عني يوماً
القاضي شهاب الدين محمود قال قد بلغني أن جماعة ديوان الانشاء يذمونني وأنت حاضر
ماترديني فكنت اليه

ومن قال إن القوم ذموك كاذب * وما منك الا الفضل يردوكم المحمود

وما أحد الا الفضل لك حامد * وهل عيب بين الناس أذم محمود

فكتب إلى أبنائهم

علمت يا بني لم أذم مجلس * وفيه كريم القوم مثلك وجود
ولست أذكرني النفس اذ ليس نافي * اذا ذم في القمل والاسم محمود
وما ذكره الانسان من كل محبة * وقد أن يبل وأكاه الدود

فليبق بعد ذلك الأيا ما قلائل وتوفي رحمه الله وأكاه الدود (رجع القول) إلى بيتي الممرى
الذين فيهما فكان اسم الأمير لم يلا * أخذ هذا المخلص من قول أبي تمام الطائي
اذا بشت على أمل بعيد * فقد قربت من الأمل البعيد

أبين فايزون سوى كريم * وحسبك أن يزون أباسعيد

ومن حسن التخلص قول أبي الطيب

نودهم والذين قينا كانه * قنا ابن أبي الهيثم في قلب قياي

وقال علي بن الجهم

وليلة كانت بالنفس مقانها * انفتق قناع الدجى في كل اخدود

قد كاد يفرق أرواح ظلمتها * لولا اقتباسي من وجه داود

وقال يذكر سبابة

أنا ما ربح السبابة فكانها * فتاة تزجها عوزة ودوا

فما ربح بغداد حتى تعبر * بأودية ما ستبقى مدودها

فلما قضت حق البراق وأهلها * أنها ما من الريح الشمال يربدها

فرت تقوت الصرف سبابة كانها * جنود عبيد الله ولت بنودها

يريد انصراف عبد الله بن خاقان عن الجعفرى إلى سر من رأى عند قتل المتوكل وقال ذلك

الجن

وعزير يفضي بحكمي في الرا * ح مجود وفي الموى ببحال

للسار دوسة وللخوط ماحول لينا وجب * دة للغة زال

فعلت مقاسم بالصب ماقت * مل جدوى يديك بالاموال

الجناب يدمن أهل وما لهذا
اللعن بدمن أهل ففطرت
في الجناب فإذا أصبح قد اختلقت
ترقبواته كأنه تسر فخلت
خافه مخفيا فلما وجبت
الشمس إذا بفارس قد
أقبل لم أرقط فارسا أعظم
منه ولا أجسم على فارس
مشرف ومعه عبدان يمشيان
جنبيه وإذا ما تمس الأبل
مع فلها فبرك الفعل ويركن
معه وحوله فقال لأحد عبديه
احلب فلانة ثم اسق الشبع
فلحلب في عس حتى ملأ ثم
وضعه بين يدي الشيخ
ونضى فكرع الشبع منه مرة
أومر ثم نزع ففرت إليه
مخفيا ثم به فرجع العبد
فقال يا مولاي قد أتى على
آمر العس ففرح وقال له
احلب فلانة فلما هم وضع
العس بين يدي الشيخ
فكرع منه واحدة ثم نزع
ففرت إليه ففتر بت نصفه
وكرهت أن آ في أعلى آخوه
فجاء العبد فأخذته ثم أمر
مولاه بشاة ففترها وشوى
للشيخ فنهائم أككل هو
وعبداه فأهانت حتى إذا
ناهوا وسمعت العظيمة ثرت
إلى العمل فخلت عقار
فاندفع وتبعته الأبل فنهمت
إلاني حتى الصباح فلما علا
النهار إذا بفارس قد أقبل
وإذا هو صاحب ففعلت
العمل وتلت ككنايتي

وقال البحرى

كأن سناها بالشي وصحبها * تبسم عيسى حين يلفظ بالوعد

وقال محمد بن هانئ الميموني

كأن لواء الشمس غر جعفر * رأى القرن فازدادت ملاقة ضعفها

وقال ابن الساعاتي

كم ووقنا في سمع الغيث من ليل * ن جينونا وكافة وغما

ألتختنه ظالما البروق جوا * مخرات سالت عليه ركما

فكان الفمام نغم وقد جرد فيه الملك المعز حساما

وقال أيضا

منعت طباء المخني بأمدوده * وأشد ما أشكوه فبك طبايه

فمات بنا وهي الصديق لمحاها * كظبا صلاح الدين في أعدائه

وقال أيضا

أبي العقيق يئس له وتب أنفاس الفضا بضره المتسعر

وجدى وإن كنت الذليل بديسه * وجد العزير بكى لدن أسمر

وقال ابن سناء الملك

لا يرجع الكفاف الذليل عن المردى * أو يرجع الملك العزيز عن الندى

والأول أكمل وأحسن وقال أيضا

فألو جلى وحدى دون الورى * والمال لله وللظاهر

وما أحسن قول أبي الحسن الجزار يدخ فخر القضا نصر الله بن هياقة

وكم ليله قد تبتم أسراولى * بترخف أمانى كدومين الير

أقول لقابي كلما شئت لأفنى * إذا جاء نصر الله تبث يد الفقر

قلت انظر الى هذا الشاعر كيف يخلص ووثب الى المدح وما ترخص وصدق نظمته في

الحسن وما يخصص فأخذ على مثاله ان كنت تحنو واغدا بان يائه ان كنت تغزو (وقال)

أيضا يمدح جمال الدين موسى بن يعقوب

جسرت على لثم الشقيق يخذها * ورشف رضاب لم أزل منه في سكر

ولست أخاف السحر من مخفاتها * لاني بموسى قد أمنت من السحر

(وقال) النفيس القهرسي يمدح شجاع الدين جادك

يا قلب من لانت معا * طفه علينا ما أشدك

أنتقي جلد الهوى * أو أنلى عزما جلدك

وقال شرف الدين شيخ الشيخ بحمادة يمدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

غصن تقاحل عقد صبرى * بلن خصم بكاد يعقد

فمن رأى ذلك الوشاح الصائم صبرى * لى على محمد

قلت انظر الى حسن هذا الغصن ولطفه وحنى البيان وقطفه مع ما فيه من التورية المحسنة

والبلاغة التي تبيت لها الجفون وسنة أشدنى من لطفه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن

ووقف بينهما وبين الابل
فوقف بعيدا وقال احمل
عقاله فقلت كلا قد تركت
نسيان الحجرة وآليت أن
لا أرجع اليهن حتى أقبدهن
خيما أو اموت قال فانك
ميت عدل عقالا بالابل
فقلت هو ما اتول لك انك
ما رور ثم قال انصب في
خطاه وفيه ثلاث عجر
فقلت فقال أن يحب أن
أضع سهمي فقلت في هذا
الموضع مكانا وضعه بيده
ثم رمى الثلاثة صائبا فرددت
نبلي ووقفت مستسلما فذا
مني فأخذ السيف والقوس
ثم قال اركب وعرفاني
الذي شررت اليه عنده
فقال كيف ظنك بي قلت
أحسن ظن قال وكيف
قلت لما كنت من تعب
ليتك وقد أظفرك الله في
فقال أتراني كنت أهيبك
وقدبت تنادم هلهل لا قلت
أزبد الخيل أنت قال نعم
فقلت كن خيرا أخذ قال
لابأس عليك ومضى في الى
موضع ثم قال أما لو كانت
هذه الابل لي لاسلمتها لك
ولكنها لابنة هاهل فأقم
علي فاني على شرف غارة
فألت أمامهم غارعي بنى غير
بالع فاصاب ابلا فاعطانيها
وبعث بي خفي من مامالي
ما حدثي وودت الحسرة
(وحكي) الاصحى قال أسر

نبأته رحمه الله مدح الملك المؤيد صاحب حماة
كيف الخلاص أطوى على نجين * وقد عمات عليه من سعده
تغزو لواحظه في المسلمين كما * تغزو سيف عماد الدين في الكفرة
وأشدني الشيخ الامام الحافظ أبو الفتح محمد بن سيد الناس قال أشدني لنفسه الشيخ العلامة
تقي الدين بن تقي العيد رحمه الله تعالى

كم ليلة فلي وصلنا السرى * لا تعرف القمض ولا تفرج
واختلاف الاصحاب ما ذا الذي * يزيل من شكواهم أو يرج
فقل لي تعريهم ساعة * وقل بل ذكرك وهو الصحيح
قلت انظر الى هذا النظم ما اظف تركب الفاظه وأحلاه وكونه استعمل طريق الفقهاء في
البحث في ذكر اختلاف الاصحاب وانتهى بل كذا وقيل كذا وقيل كذا وهو الصحيح كانه امام
المحررين وقد اتى درسي مسألة قيم اخلاق بين الاصحاب وتدرج مآزله وعنده من الدلائل
وما رأيت احسن من هذا بيناه ما هو يدعي ادواهم في السرى ومشاقهم في التعب وتساوهم
فيما بينهم وما اثار به كل منهم في ازالة ما حصل لهم من الغناء اذ به قد برز من بينهم برأى
أدخل فيه ذكر المدوح ونص على صحة مكانه في حاشية الدرس وقد شرع في مسألة خلافة
ويحرم هذا النظم على غير الشيخ تقي الدين

فلم تفلح الاله * ولم يك يصلح الاله

وما أحقه لو أنشد قول الاراجي

أنا شاعر الفقه أغبر مدافع * في العصر لابل أفقه الشعراء
وليس هو كما قال الآخر في بعض الناس

هو في الفقه شاعر لا يبارى * وهو في الشعر أوحدا فقههاء
لا الى هؤلاء ان طلبوه * وحدهم ولا الى هؤلاء

والاراجي فيما تقدم أخذ قوله من قومه كلام الملوكة ملوك الكلام وأشدني لنفسه الشيخ
الامام العلامة شهاب الدين أبو النشاء محمود اجازة ما كتبه لصاحب اليمن جوابا عن هذه
وردت منه قرين كتاب

أتاني كتابك والمكرمات * تسير ليه من سيرة العجب

لئن جاء في موكب من ندك * فكنت الملوكة ملوك الكتب

وقلت من خط مجير الدين محمد بن عجله

وايلة يتهم من تغرعي * ومن كاسي الى فاني الصباح

أقبل أقعوانا من شقيق * وأشر بها من سقامان أفاح

ومن كلام الناس كتب الاحباب احباب الكتب والعلم المشهور في هذا الباب قوله صلى الله
عليه وسلم جار الدار احق بدار النجار ولما قصد ابو تمام عبد الله بن طاهر بن الحسين بخراسان
وامتدحه بقصيدة أولها اذن عوادى يوسف أم صواحه * أنكر عليه أبو سعيد الضمير
وأبو العيشل هذا الابتداء وقال له لم لا تقول ما يفهم فقال لهما لم لا تفهما ما يقال فاحسن
منه هذا الجواب على الفور (يقال) انه عرض على القاضي الفاضل رقعة باسم مؤذنين

يستخدمان اسم أحدهما ترضى والآخر زيادة فتوقع على رأسها الماز بزيادة ترضى وإما ترضى
فزيادة فتستخدم زيادة وتصرف ترضى وهذا في غاية الحسن وهو من لطف القاضى الفاضل
وما أحسن قول شمس الدين محمد بن التلمسانى ومن خطه نقلت
بابا في معاطف واعين * يصل منها راجح ونايل
فهذه ذوابل نواضر * وهذه نواظر ذوابل
هذان على طبقات هذا النوع لانه رد العجز على الدر بالفاظه مع اختلاف المعنى وقتلانا
في مثل هذا النوع

اضاع نسكى عذارى مسكى * فكيف تركى لحاظ تركى
قدشـ لك قلبى برمح قد * قد قوداوى بغير شـك

وقلت في النوع الاول ايضا

تدفع غصن النقا حبيبي * واخلج البدر في التمام
ذلك قوام بسلامحيا * وذاعيا بسلامقوام

وكان نعيم الدين بن اسراييل يقول أنا شاعر الفقراء بل وقبح الشعراء (وقال) بعضهم في
صاحب الذور هو اما شاعر الحكماء (رحمكم الشعراء) وقال آخر (من رد الاله على الصدور
توروا الاحياء احياء الصدور) (رجع القول) الى آيات الشيخ تقي الدين رحمه الله وقد اخذ الشيخ
كلامه من قول ذي الرمة

وثوان من طول النعاس كانه * بحباين من مشطونه يترجم
اذامات فوق الرجل احييت روحه * يذكر الكوايس المراسيل جنبه
ولكنه اخذ من جدد افاد غافرا دروحا * وأوحى الى الاسماع اطيب ما يوحى ولا يني نواس شئ
من هذا المذهب في الشعر يذكر البحث والمجدل في قوله

فلخرت كل شراب فسمت * رتبة امر يضاهيهم بالشراب
لانمايك على فجر بها * ان فلن ما حوت طلال الحظا
حرمت ما حوت بل حرمت * جاءه في التنزيل نبي واجتباب
قال هل انتم قلنا نحن لا * وسكننا كلنا واستدباب

كان يقال ابو نواس فقهه غلب عليه الشعر والشاعري غلب عليه الفقه والشاعري والمجذيل
ابن احمد وابو بكر بن دريم مدودون من العلماء الشعراء ومن شعر الشيخ تقي الدين
ما ابتدئ به الشيخ الامام الحافظ فتح الدين بن سيد الناس قال أشدني شيئا تقي الدين انفسه
قالوا فلان عالم فاضل * فأكرمه مثل ما ترضى
فقاتلنا لم يكن ذاتي * تعارض المانع والمقتضى

وكل من عانى النظم وغاب عليه فن من القرون ماله الى ذلك الفن وغلبت عليه قواعد
واستعملها في مقاصد هذه الشعرية وتجليات معانيه * وظهور على ما روميه اصطلاح ذلك الفن
وأحكامه الا ترى الى أبي الفتح البستي ومقاطيعه المشهورة في الادب والحكم كيف يتألف
عليه الفاظ المتبحرين (حكي) ان بعض الاطباء كان في خدمة بعض الملوك في غزوة لم يكن معه
وقت الضرورة كاتب ترسل فأمر الطبيب أن يكتب لوزير بهامه بذلك فكذب أمامه فدنا فاقدا

زيد الخليل المحطية الشاعر
وكعب بن زهير في حرب قاما
كعب فدهاه قومه وأما
المحدث في الشاعر فشكا
الحاجة فقال زيد
أقول أم يدي جلول اذ أسرته
أثني ولا يغروك أنك شاعر
فقال المحطية

ان لا يكن ما لي بالثاني
سأني ثاني زيد بن مهمل
فما لانا غدرا ولا كثر لقيتنا
غداة التقينا في المضيق
بأخيل
تعاذى حساة الخليل من وقع
وحه

تفادى ضعاف النسيرون
وقع اجل
فرضى عليه زيدون عليه
فما رجع المحطية الى قومه
قام شاكر الزيد ذاك النعمه
فلما أسرته طيبي بن بدر
طلبت زارة الى شعراء
العرب أن يجوبني لام وزيدا
فجاءتهم الشعراء فصاروا
الى المحطية فاني علمهم
فتلوا الخليل لك مائة من
الابل فقال لوجهك وهما أنا
ما فعلت ثم قال
كعب الهجاء وما تنفك
صاحته

من آل لام يظهر الغيب
تأبني
ومن شعر زيد الخليل قوله

بنى عامر هل تعرفون اذا

غدا

أبومعك قد شدة قد

الدوائر

بحسب تنقل البلق في جراته

تري الا كم منه بعدا

لذوائف

أبت عادة للوردان تكبره

الفنا

وحاجة ربحي في غبر عامر

وقوله وقد غرغرة فظلم

فدرس من خيله فلم يتبع

الحيل فاحسبه بنو الصيداء

يا بني الصيدا ردوا فرسي

انما يصنع هذا بالذليل

لانذ يلوه فاني لم اكن

يا بني الصيدا لمهري بالذليل

عقدوه بالذي عودته

دخ الليل ابطاء القليل

وقوله ايضا

جليل الخيل من اجاوس لمي

تخبط ترابعاديب الذئباب

ضربن بهمة فخرجن منها

خروج الودق من خلل السداب

وقد علموا بنوعيس وبدر

ومرة انني شئت عقابي

(والسليك بن السليكة انما)

عدا على رجلك)

هو السليك بن عمرو بن يثري

أحمد بن مئاس وأمه

السليكة جاهلي قديم وهو

أحمد بن مالك العرب

ولصوهم السعد ابن الذين

كانوا الالهة قون ولا تتعلق بهم

الحيل (حكي) ابن شهاب قال

كان السليك السديا

كما مع المد في حلقة كدائرة البيمارستان حتى لو رمت بمسحها وقع الاعلى فيقال فلم يكن
الا كنبضة او نبضين حتى لمحي المدوق ببحران عظيم فلهذا لم يجمع سعادتك بامعقل المزاج
(قلت) ما رايت احسن من هذا ولا اوجز ولا ابلغ ولا احسن ضرب مثل ولا احسن تشبيها وهو
في غاية الفصاحة وما انزل على القرش النقاش بسبب لوح البريد الذي نقشه اعز الدولة
وطلب طلبا زنجيا حتى مده ثم كتب الى القاضي علاء الدين بن عبد الظاهر رقيقة فيها قيل
الارض وينبغي ان له ثلث سنة محقق وهو محقق في حواشي البيت خوفا من الاشعار فان
المملوك يخشى الرافع من صاحب الضومار والمملوك بال نبح هذه القضية بحيث لا يقع
عليه غبار فانه والله ما يحمل عود بحران فاعب ذلك ولم يزل يتلطف له عند سائر والمجاهد شكري
الى ان خدعت قضية موسكت (قلت) الكل مناسب لاقوال الاشعار فانه في الاصل بفتح
الحزمة لانه الذي يكتب الاشعار والقرش رحمه الله استعمله مكشورا والمهمزة صدر امر به
اشعار اوله كنه مخفي خفيف على القاص والسمع هو عربي من هذا قول من كان يعرف
الرياضي حين احضره الاوسم يامن يعلم قطر الدائرة في نهاية العدد والجذر الاصل اقبض اليك
على زاوية قائمة واحس في كل خط مستقيم قلت لا بأس بالكلام على ما يتعلق بهذا (قطر
الدائرة) هو الخط الذي يمر بالمركز وينتهي من الدائرة فيصنع وقيل هو أطول خط في الدائرة
والخط قال أوقليس في رسمه الخط طول لا عرض له قالوا في هذه العبارة يجب أن النول انما
هو صفة الخط والخط هو المقدار المنصف باطول فقط فالعبارة السديدة في ذلك أن يقال
الخط هو ما له طول فقط لأن الخط من مقولة السكم والطول من مقولة السكف ويصور وجود
الخط في المحس اذا كان فصلا مستترا كابين لوئين كالفصل المشترك بين الماء والزيت فأتت
تري طولا بلا عرض وهذا اخرى الامثلة في الخارج والدائرة رسمها أوقليس فيقال كل
شكل مسطح محيط به خط واحد في داخله نقطة كل الخطوط المستقيمة الخارجة منها الى المحيط
الخط متساوية وتسمى تلك النقطة مركز الدائرة قالوا اشارة الى معنى ليس بوجوده لانه ليس
بواحد في المحس شكل على هذه الصفة أي على غاية الاستدارة وفي وسطه نقطة كل الخطوط
الخارجة منها كما قال متساوية على غاية التساوي فالصفة مفهومة وقوانتها غير موجودة لان
المحس كبر الغلط فما يوجد بالمحس لا يوثق به لان الاشياء المحسوسة مستحيلة كائنية فاسدة
ليست ثابتة على صفة واحدة ولا أن واحد والجواب انها محققة في الذهن فهي مقولة في
ثابتة الوجود هذا كلام الذكر كرى وكان يحاول اثبات الدائرة في الخارج فخرج عن ذلك توقف
عند اثباتها في الذهن ونهض عن الفلك انه موجود في الخارج وهو كره صحيح الاستدارة
بالاجماع من الرياضيين والطبيين حسبما تقتضيه البراهين من الفرقين ومضى وجدت
الكرة وجدت الدائرة أقل ذلك منطقة الذكر فاتها محيط دائرة بلا شك فعلى هذا قطر الدائرة
خط مستقيم ومحيطها خط مستدور وهما متجانسان بالنوع فلان نسبة بينهما مافى كان محيط
الدائرة مع انهما كان القطر مجموعا لا ضرورة وانما قرره أرشميدوس بأن جعل القطر تسعة من
اثنين وعشرين بأقرب تقرب فعلى هذا لا يعلم نسبة قطر الدائرة من محيطها فحقق الا الله
تعالى وكذلك نهاية العدد لا يعلمها الا الله تعالى لان كل عدد نقرضه يمكن الزيادة عليه دائما
فلا تقدر على تحصيل النهاية وكذلك الجذر الاصل لا يعلمها الا الله تعالى لان الجذر مقدارا اذا

كان الشتاء استودع بعض
الذئاع ما السماء ثم دفعه
فإذا كان الصيف وقطعت
اغارة الحبل أغار وكان أدل
من قضاة فيجيء حتى يقف
على البعثة وتكون لا يغير على
مضرب على اليمن فالذئاع قد
أغار على ربيعة وكان يقول
اللهم إنك تهني ما شئت من
شئت اللهم إني لو كنت
خداً لكانت عبيداً لولا
كنت امرأة كنت إلهة اللهم
إني أعوذ بك من الخيبة فاما
الهيئة فلا هيبة فذكر والله
أملئ حتى لم يبق له شيء فخرج
على رجله رجاء أن يصيب
فرقة من بعض من يربيه فذهب
بأهله حتى أمسى في أهله من
إلى الشتاء مقهور فاشتد
الصدام ثم نام نومة شاموا ثم
أدجم عليه رجل فعمد
على جنبه فقال له استأمر
فرقم السليل رأسه وقال
الليل طويل وأنت تهر
فذهبت مثلاً لخل الرجل
يلهزه ويقول يا خبيث
استأمر فلما أذاه أخرج السليل
يده وضرم الرجل ضمة فصرط
من أهله ووقته فقال السليل
أضرموا أنت الأعلى فذهبت
مثلاً ثم قال السليل من
أنت قال رجل أنت مرتة قلت
لا أخرجن فلما عدو إلى أهلي
حتى استعني قال فأتلقني
فأنا طعنا فوجد رجل لا فقه
مثل قصته فاصطحبوا

ضرب في نفسه قام منه العدد وجدوا الواحد مساو له واحد وجدوا العدد الصحيح أقل منه
كالتسعة جدها ثلاثة وجدوا الكسر أكثر منه لأن الربع جده ثلث والسادس جده ثلثا
جذور سوسى القروح كالواحد والاربعة والستة والسبعة عشر وغير ذلك ومنها ما لا جذره
مع لوم وان كان لا بد له من جذره في نفس الامر كالشجرة ويسمى الاصم فانه أى كسر أضفناه
إلى الثلاثة ونوضر بش الجموع في نفسه لا بد أن يزيد عن العشرة أو ينقص عنها فلا تعلمه على
التحقيق بوجه ولهذا يجيئ عن فلاسفة الهند أنهم يقولون سبحان العالم تخرج الجذور والاصم واما
الزوايا القائمة في كل خط يتوهم على خط قيامه تدلا لا ميل فيه إلى إحدى الجهتين يسمى
عمودا فان الزاويتين اللتين عن جنبتي العمود متساويتان فهما قائمتان وهذه
بـ ورتة لانك إذا أمت على خط اب عمود ج د فالزاويتان اللتان
عن جنبتي العمود متساويتان فهما قائمتان فلو كان العمود القاسم
على خط اب مائلا كانت زاوية ا ج د منفرجة وكانت زاوية ب ج د حادة فقله أقبض
على زاوية قائدة أراد بذلك أنها أصل الزوايا وأنه لا ميل لواحد من خطيهما على الآخر ولأنه
ولذلك ينسب إليها ان الزوايا الحادة والمفرجة كما تقول زاوية المثلث ثلثا زاوية قائمة وزاوية
المسدس قائمة وثلاث وكذلك السباع واما الخط المستقيم فقد رده أو قل يدس بأن قال انه
الموضوع على مقابلة أى التقط كانت عليه بعضه البعض وراده بذلك أن تكون النقط كلها
متساوية في سمت واحد أى أن لا يكون بعضها أرفع وبعضها أخفض كالقوس مثلاً فان إذا
اعتبرنا من جهة الضد ودب كانت النقط المتوسطة أرفع من المنطرفات وإن اعتبرناها من
جهة المقعر كان الامر بالعكس بخلاف الخط المستقيم ورسمه ارشيد بدش بأنه أقصر خط يصل
بين نقطتين وهذا رده عليه أنه غير شامل لانه إذا أخذ من الخط المستقيم ما هو متناه بين نقطتين
والمستقيم أعز من ذلك ورسمه أبو على بن الهيثم بأنه الذي إذا ثبت طرفاه وأدبر دورته قائم فلم
يحدث من دورانه سطح ويرد عليه ما رده على ارشيد بدش وأنه استعمل في رسمه المرسومة
وليست من موضوعات الهندسة وكان القائل لمع من هذا الصراط المستقيم (رجع إلى قوله
كل من قال الشعر غلب على معانيه ما يعانى من الفنون) هذا الشيخ خصه بالمدح بن الوكيل
لما كان الفقه غلب على فنونه فحدث كلامه في الغالب إذا خلا من القواعد الفقهية بخط عن
رتبة الحسن الأثرى ما حسن قوله في القصيدة الباشة

ما لك يا كاس عندي باطراف الانامل بل بالجنس تقبيل لا يحولها الحرب
شجيت بالماء من الرأس موضحة * فحين أعقلها بالجنس لا عجب
لا يخفى ما في هذا الساقى من المحاسن التي تنف الاقدام دون غايتها وتؤمن الاسماع بآياتها
وتدفع كف الثرما إلى رفوع رايتها ولولا خوف الاطالة لأعطيت هذا المقام ما يستحقه ونبت
على ما تضمنه من أنواع البديع الذي يتجلى القلب الغليظ وبسرفته وان كان قد أخذ من
قول عاكشة الصوفي في أصل المعنى

جرامه دم القدر والوتارة * بعد المزاج تخالها زربا
واذا المزاج علا فنجح جديها * نفتت بالسنة المزاج حيا
ولكنه أخذها بما جعله يتركها وتناولها قيسا فاطمها في أفق البلاغة شها وزاده من

جميعا حتى أتوا الجحوف
وهو جوف مراد فلما أشرافوا
عليه اذ فيه نعم كثيرة فهاوا
أن يقرؤا فيطردوا بعضها
فيلحقه -م- العطب فقتل لهم
السليك كرواقر يباحي
آتى الرعاة فاعلم السليك علم
الحى اقرب أم بهيد فان
كان قري يار جعت اليكم وان
كان بهيدا فأتاكم قولا
أومن اليكم فاعزوا فانطلق
حتى أتى الرعاة فسلم نزل
يسنة صفة حتى أخبروه
بكان الحى فاذا هوى بعدان
طلبوا لم يدر كوافق الالسليك
للعزاة ألا غنيتكم قالوا لى
فرغ صوته وغنى
يا صاحبي الا لا يحى بالوادى
الا بعد قيام بين اذواد
هل تظن ان قليلا ريت غفلهم
أم تغدوان فان الراجح الغادى
فلما سمعوا ذلك أتى السليك
فطردوا الابل فذهبوا باكر
يا كثرها ولم يبلغ الصر
الحى حتى فاتوهم (وحكى)
أبو عبيدة قال بلغنى أن السليك
راى طلائع بكر بن وائل
وكانوا يحدون ليعزوا على
بنى عكر ولا يعلم بهم قالوا ان
علم السليك أنذر بنا قومه
فبعثوا له فارسين على
جوادين فلما اجمعا خرج
يخضر كأنه طليى وطارده
عامه برمه ما شتم فلا اذا كان
الابل أعيا شتم فقط وأقصر
عن العدو فأنخذ فلما

القه زيادة رقصتها الاصفاء طربا وهزت الرأس عجا ومن تأمله وجد التورية قدمت
فيه على الحرة طنبا وأخذت بحاسن الثيرين سابا (قال صاحب الاغانى) ان المهدي لما سمع
الابيات قال لكناكته لتدوصفت الحرة فاحدثت في وصفها احسان من شربها واداس تحققت
الحمد فقال ايؤمننى أمير المؤمنين حتى أتاكم بحجتي قال قد أمثلك فقال وما يدريك يا أمير
المؤمنين أنى قد احدثت وصفها ان كنت لا تعرفها فقل له المهدي اعزب فبطل الله وما احسن
قول النبي صدر الدين أيضا

لم يهاب الراوق الا عندما * قطع الطريق على المهوم وعاتها

وقودا أيضا

ارتقت دم الراوق حلا لا نسي * رايت صليبا فوفته -م- ومشركة
وزوجت بنت الكرم باب غما * فصيح على التعاني والشرط أم لك
هذا الآخر من غط الاول في استعماله قراء هذا القهها والتورية بالعتيق مع تضمين المثل
والاول اخذه من قول سيف الدين بن المشد في ملح نصرانى

يصوب الحساب الى تقبيل جسده * وتكسى الراح من خديه أنوارا

من أجل ذا أصبح الراوق منعكفا * على الصليب وشدا الكاس زنارا

واسمعه صدر الدين أيضا فقال

يا غاية منيتي يامه شوقى * من بعدك لا اصبوا الى مخلوق

يا خير نديم كان لي يؤنسنى * من بعدك صليت على الراوق

وما احسن قول شمس الدين محمد بن دنايل فيما ينقص على مشرطاهام وخمنه المثل الذى
أتى به صدر الدين

ألا أكلم واصبا * الا باذن منه يملك

شرطى شفاء لما لا يكف * من الاذى والشرط أم لك

لا يحكى حسن التورية فى كام والشرط أم لك (رجع الى حسن المختص) ومن أحسن ما فيه

قول القائل انى عبد الله السبى مدح سيف الدين صدقة بن منصور بن ديبس

وبرجس خصل يحكى ازاهره * أحداق تبرعى أجفان كافر

كافنا نشره فى كل باركة * مسك تندوع أودكر ابن منصور

وأما ابن حجاج فاشق غباره فى حسن المختص الى المدح ولا سبقة برقى فنلعلن الريح بيناهو

بهذرححفا اذاه قد روى الى المدح بها فمصل مدحها بمجونه اتصال الزهرة صوته

والحديث بشجره ويخمد منه الجذب بالزل اتحاد الذل بالزل والجذب بالازل فن ذلك قوله

من قصيدة

النبيك من تدام فى * هذا الزمان قد ترك

قد وررتى قهقهة * مثل اللعين المنسبك

فماست يا سبدي * أحسنت لا تجعت بك

أحسنت يا أوسع من * فتوح مولا نا الملك

وقال ايضا من ابيات

وقد بادلتها غياها إلى * عبثورة استهوا لها قد إلى
كلا بن العميد جرح مدحى * وديا ابن العميد جرحه إلى
ومن حسن القاص قول ابن المعتز

والله لا كنهها ولولها * كاليدروا كاشمس أو كالا كني
وقد أشار ابن سناء الملك إلى هذا في قوله

وله خفة بالحسن بخروجها * بالديور زارقه بالقرقف
لا أرتضى بالشمس تشبيه لها * وان يدبر لا أكتفى بالمكنى

ونعت عليه ابن جبار في تعليقه التي أملاها على شعر ابن سناء الملك وقال عنده هذا البيت
هذا نوع من الجنون والاختلاط وذلك ابن المعتز الشاعر كثير الما سمع الشعر ويختلط فيه
ذهنه ويأتي به على غير ما يتقضى فان ابن المعتز أشد البيت وأراد كونه في الحسن كاشمس
التي هي آية النهار أو كاليدروا الذي هو آية الليل أو كالا كني الذي هو خفة الأرض في عظم
الشان وكبر السلطان فنقله هذا الشاعر إلى الحسن ومن أن لا كني صفة الحسن والذي دلت
عليه التواريخ أنه كان أسمر أعين قصيرا وبست هذه صفات الحسن وانما ظن أن ابن
المعتز وصفه بالحسن فخطى على ظنه وأخذ في فهمه فنه وليس كظنه واعتقد ولا قصد
ما قصد وأحسن ابن أبي السنتاء في قوله

الشعر كالروض ذا ظام وذا خضل * أو كالصوامر ذئاب وذات خضم
مثل العرائن هذا خاضه خنس * برزى عليه وهذا خاضه شم

(قلت) ليس ابن سناء الملك عن يخطى عليه هذا الذي ذكره وانما ذكر ابن المعتز لا كني خروجا
إلى المدح بلافة الحسن وما زال الشرايعون المدح بالحسن والندب والبالغة
ويشبهونه بالشمس واليدروا العج وذلك شبهه ولا يحتاج إلى شاهد يؤيده وانما قول ابن
المعتز قد شاع وذاع وملا الأسماع وسار وطار في الأقطار بالاشتهار فلما ذكر ابن سناء
الملك حسن محبوبه وذكر الشمس والقمر والقفار فأنبه كان المكنى جالسا في طريقها وكان
في ذكره إشارة إلى قول ابن المعتز مع زيادة الحسن فقال بل لا كني بالمكنى الذي جعله ابن
المعتز غايته في الحسن عنده لأنه انتقل من أدنى إلى أعلى ألا ترى أن قول ابن سناء الملك فيه بل
التي هي للأضراب وهذا من الأدب غايته في حسن النظم والتعب بالكلاب وما ينكر هذا إلا
من ليس له ذوق بالأدب فانه قد جاء من هذا النوع كثير في كلام المتأخرين أنشدني لنفسه
بالباب وبراعة إحدى وثلاثين وسبعة مائة المولى صفي الدين الحلي

يقبل الأرض عمن عبيدكو * عليكم وهذا فضل الله يعتمد
ماداره مية من أسنى معاليه * يوما وأنتم له العليا فالسند

وقال ابن سناء الملك أيضا

ودمية من أهواء الحسن دمية * وصديق قولي أنتم انكم
(وقال أيضا)

اذ قبل أن تهلك أسى فتهالك * لفاقل هذا أقواله وتعمل
(وما أحسن) ما أشار ابن حجاج إلى قول ابن نباتة السعدي في فرس أنس رحيل

أصبحوا وحدا أثره قد عثر
بأصل شجرة قد تبرأ عنها
وندوت قوسه فاتحنت
فوجدت قصده منها قد أثرت
بالأرض فقال لاله أخزاه الله
وهما بالرجوع غم فالأصل
هذا كان من أول الليل ثم
فترقبا فإذا أثره متعنا
قد دبال فرغا في الأرض
وخدعة أقاله لاله الله
فسار أيضا لاله لانه لا تتبعه
أدفا صرغا ووصل إلى
قومه فأنزروهم فكذبوه لهد
الغاية فأشدد يقول

يكذبني العمران عمر وين
جندب

وعمر وين سعد والمكذب
أكذب

نكتهم ان لم كن قدراتها
كراديس تديم إلى الحرب
موكب

دعاء الجيش فأناروا (وحكي)

الأصمعي أن السـ ليل اتي

وجعل من خضم ومه امرأة

فأخذته فقال له الخمعي أنا

أفدى فبى منك فقال له

السـ ليل ذلك لك على أن

لا تخمس في ولا تصاع على

أحد من خضم فحالفه

وخلفه سده امرأته رحيمة

ورجع إلى قومه فشكها

السـ ليل وجعلت تقول له

أحد رخم فاني أخافهم

عياك فقال

وما ختم الاثام اذلة
الى الذل والامساق تسمى
وتسمى

وبلغ خبر مشبل بن قلادة
وانس بن مدرك الحنظلي
نخاعا الى السليك فلبث عمر
الا وقد طرأ بالحنظلي فانشأ
يقول

من مملق قومي اني مقتول
يارب قرن قد تركت جدول
ورب زوج قد تركت عطلول
ورب عان قد قدفككت
مكبول

ثم عصف اعليه وليس له
طريق للعدو فقتلاه يوم
شعره وقد انار بقوم
فانصر فوا عنه خوفا من
الغضب وبق معه رجل
يسعى صرنا فيك فقال السليك
منشدا

يكى صرطاراى الحى اعرضت
مهامه رمل دونه وسهوب
فقلت له لا تبك عيقل انها
قصة مائة قضى لنا فنبوب
سكيتك صوب القوم لمح
معرض

وما تدور في الساع مشوب
اقول الصرب اللبن الحماض
وما تدور المرق كانه
يقول تستغنى وتائل اللحم
بعد اللبن وقوله

ألا عنت على فصارتني
وأعجب افوو اللام الطوال
أشاب الراس انى كل يوم
أرى لى حالة وسط الرجال

غضبت صباح وقد رأتني قابضا * أرى قتلت لهما قلة فالجر
بالله الامال طمعت جبينه * حتى يحقق فيك قول الشاعر

إشارة الى قوله

فكانت الطم الصباح جبينه * واقتص منه فخاص في أحشاءه
وهذا من المرتص وليس بعد هذا مزيد ولا غاية في الحسن ورواه * وما أحسن ما قال ابن سناء
المال رحمه الله في موضع آخر من شعره

أبى وأبى من يكون المكنى * بحمالة حمالة كالمقندى
هنا لم يرد المكنى بالخليفة وإنما كنهه باسم فاعل من أكنى وما وصل الى المقتدى ترشح
المكنى للتورية لأن المكنى في المقتدى خليفة ثمان من بني العباس وقول كان المكنى جالسا
في طريق القافية ذكرت به مائة في لبشار بن برمك تسلم فان بشارة عرض له يوما فتم بيت
فقال

ما ان تحرك ابر فامتلتا * الا تحرك عرق في است
ثم قيل له في است من غيرة تسلم بن الحواري فسلم عليه فقال بشارة في است تسلم فقال له
ايش والاش قال له لا تسلم قال سمعت ما ذكره فاذكر لي سببه فانشده البيت فقال ما جئت على
هذا قال سلامك على قال لا سلم الله عليك ولا على ان سلمت بعدها عليك (رجع) وقد ذم بعض
المؤثرين في الخصص في بيت واحد واسكنه حسن ما قيل فقال
بينا ذوا ثياب من يحب بكفه * حتى تعلق بحمة الممدوح

وقد جاء التخصص في القرآن الكريم في قوله تعالى واتل عليهم نبأ ابراهيم اذ قال لا بيه وقومه
ما تعبدون الا ايات الى قوله تعالى فلان لنا كزرة فمن كن من المؤمنين في هذا التخصص من قصة
ابراهيم وقومه الى قوله لهم وتعالى الكه في الدار الا تهم الرجوع الى الدنيا اليوم وما بال رجل
وهذا تخصص خلافا لى الملا محمد بن غانم المعروف بالغاني فانه انكر وقوع التخصص في
الكلام وفي القرآن كثير منه والله تعالى أعلم

*(أريد به كفا استعين بها * على قصاص حقوق للعائلي)*

(الاجته) الارادة المشبهة بواحدة الواو لقولها رواده الا ان الواو سكنت فقلت مر كتم الى
مقبها فانتقلت في الماضي الفاو في المتقبل ما هو سقط في المصدر لمخارجها الا ان السا كنة
وعرض منها الفاو في الآخر تقول رواده على كذا امر رواده وروادى اودته (البدنة) السعة
وانيسة الشيء على الارض ومنه قوله تعالى وزاده بسطة في العلم (الكف) تقدم الكلام
عليه في قوله ناعن الاصل (استعين) أحله استعوى وبأى الكلام على ذلك في الاعراب
ومناه طلب الاعانة (القضاء) الحكم قال الله تعالى وقضى ربك نى حكيم وقد يكون معنى
الفرغ من قضيت حاجتي وقد يكون معنى الاداء والانهاء تقول قضيت ديني وهذا المعنى هو
المراد هنا (الحقوق) جمع حق وهو خلاف الباطل والمراد به هنا ما يلزمه من الانسان من
المروعة في الجود وما أشبهه (الاله) هو الرفعة والشان والشرف والجمع المعنى اذا فاجت العين
حدثت فقلت العلاء واذا خمت قلت العلاء بالقصر (القبل) الصاقعة تقول ما لى به قبل أى
صاقعة فهو وكأنه احتمال الذى ياتر بالقيام على فتمته (الاعراب) أريد فعل مضارع ما نيه

يُشَقُّ عَلَى أَنْ يَلْتَمِزَ ضَمِيمًا
وَيَقْصُرَ عَنْ تَخْلُصِ هَنْ مَالِي
(وعامر بن مالك إنما لاعب
الاسنة بيديك)

هو عامر بن مالك بن جعفر
من بني ضمرة المعروف
بلاعاب الاسنة وتكنى ابا
رامه وامه أم الحسن أنجب امرأة
في العرب وذلك أنها ولدت
من مالك بن جعفر حصة ابا
رامه والطفين ابا عامر بن الطفيل
ريعة ابا البديع وازاراه وهاويه
وسمى ووداه الحكماء وقد
افترها اليد عند النعمان
وقال

فحينئذ يأتى أم المؤمنين الأربعة
وعما قال الأربعة لضرورة
الشعر ونصب بنى على المدح
وأبو براهم فرجل من فرسان
العرب المشهورين وكبارهم
وعما لقب ملائح الاسنة
اتقول أوس بن حجر فيه
الاعاب أطراف الاسنة عار
فراح لحظ الكتابات أجمع
وقيل لقول آخر وقد فرغ منه
أخذه من حرب

فردت و سلامت ابن ابی
عامر

يلاعب أطراف أنوشج
المزعزع

وقيل لقول حسان بن عليم
وتقدر آه بين فرسان أطافوا
به بقائلهم ما هذا الاملا ب
الاسنة وهو فدا عار علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد اخرجوه من نوحه غاراه

أرادوا المساعدة في حرف المضارعة أنه اذا دخل على رابعي كان مضموما تقول تريد تحسن نقيم
لان الماضي أراد احسن أقام وان كان الفعل ثلاثيا مثل ضرب وذهب وانما ما مثل انطلق
واقبيل أو سد ما مثل استخرج وجرح فبان حرف المضارعة يكون مفتوحا في ذلك كله تقول
يضرب ويذهب وينطلق ويقتل ويستخرج ويحرج ويخمد وانما عرب الفعل المضارع دون الامر
والماضي لان المضارع شبه الاسم بجواز شبه ما وجبه له قال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك
في شرح التلخيص هل لذلك ينبغي أن يعلم أن المعاني التي تعرض للحكم على ضربين احدهما
ما يعرض قبل التركيب كالصغير والجمع وما بعده والمفاعلة والمفاعلة والطاوع والطاوع فهذا
ما يعرض بازاء كل معنى من معانيه صيغة تخصه فلا حاجة الى الاعراب بالنسبة اليه والثاني
من الضربين ما يعرض مع التركيب كالفاعلية والمفعولية والاضافه كون الفعل المضارع
مأمورا به أو علة أو مظهر فإروا من أنهما فهذا الضرب تتعاقب معانيه على صيغة واحدة فينقل
الى اعراب غير بعضها من بعض والاسم والفعل المضارع غير يمكن في قول ذلك مع التركيب
فاشتركا في الاعراب لكن الاسم عند التباس بعض ما يعرض له ببعض ليس له ما يفنيه
عن الاعراب لان معانيه مقصورة عليه ففعل قولوا طوبوا الان الواجب لا يخص عنه
والفعل وان كان قابلا بالتركيب لمعان يخاف التباس بعضها ببعض فقد يفنيه عن الاعراب
تقدير اسم مكمله مثل لاتعن بالجفاء ودعجرا فانه يحتمل أن يكون نهي عن الفعاليه مطلقا
وعن الجمع بينهما وعن الجفاء وحده مع استئناف الثاني فالحجز دليل على الاول والنصب
دليل على الثاني والرفع دليل على الثالث ويغني عن ذلك وضع اسم موضع كل واحد من
الخزوم والنصب والرفع تقول لاتعن بالجفاء مدح وعروولا لان بالجفاء مادا محمدا
ولان بالجفاء واللام مدح وعروفت يظهر بهذا تفاوت ما بين سببي اعراب الاسم واعراب
الفعل في القوة والضعف فذلك جعل الاسم اصلا والفعل فرعوا والجمع بينهما مذكرا في
من الجمع بينهما ما بالابهام والتخديص ولام الابتداء وجرار الفعل المضارع لاسم الفاعل في
الحركة والساكن لان المشابهة بهذه الامور منل مماجي بالاعراب لاجله بخلاف المشابهة
التي اعتبرتها لان في الفعل الماضي من مشابهة الاسم ما يقابل المشابهة المعروفة لانواعه واوله
كل فن فذلك ان الماضي اذا وورد مجر دامن قد كان مبهما في بعد الماضي وتسميه واذا اقترن
بقصد تخلص للرفع فيفنداشبه بها هم المضارع عند تحدره من القرائن وتخلصه للاستقبال
بحرف التعنيس واما لام الابتداء او كالاضارعه من رديه بالاسم لكونها لا تدخل الا
عليها فتعاقبها اللام الموافقة بدولها فتأصب الاسم والفعل الماضي خاصة كقوله تعالى
ولولهم آمنوا وتولوا المتوبة وتولوا او ليس اعتبارك الى ولى من اعتبار هذه وتولوا تنظر
بهذا فاقوم تلك فاعلم ان ما يتصل بالماضي كاتصل بالاسم فحصل
للماضي بذلك من مشابهة الاسم مثل ما حصل للمضارع للام الابتداء ويقاوم لام الابتداء
مباشرة فمدح ومنذ فان الماضي يشارك الاسم في بادون المضارع واما مجازاة المضارع اسم
الفاعل في الحركة والساكن فالماضي غير الثاني شريكه فهو وانما يخص بها المضارع اذا
كان الماضي على فعل مطلقا أو على فعل متعدي والماضي ما يقاوم الغائب من اتحاد زونه
ووزن الدقة والمندروقة اربعة افعال اتحاد نحو طلب طلبا وحب حبا وغل غلبا وفرح فرحا وشر

ومات مسلما حيث حدث
 خالدين بن عبد الله قال قدم عامر
 ابن مالك أبو براء مع
 الاسود واهمته صلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأهدى
 فرسين ورأيت فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لو
 قبلت هدية مشرك لقبلت
 هديتك وعرض عليه
 الاسلام فلم يلم ولم يعد وقال
 يا محمد اني ارى امرئ هـذا
 سائر فاقوى غلى فلو
 انك بعثت فقام من امالك
 لرجوت ان يجيبوا دعوتك
 ويؤمنوا بك فان تبعوك فما
 اعز امرئ فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اني اخاف
 عليه م اهل نجد فقال عامر
 يا محمد اني جاهدكم ان
 تعرض لكم اهل
 نجد فبعث معه اربعين
 رجلا من الانصار وقيل
 سبعين وأمر عليهم المنذر بن
 عمرو فلهما نزلت لبعثه من
 بني سليم يقال له رمعون
 عسكر واوسر وظاهرهم
 وبعثوا معهم حمير المحرث بن
 الصمة وعمر بن امية
 وقدموا حزام بن ملحان
 بكتاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى عامر بن الطفيل
 في رجال من بني عامر فلما
 انتهى حزام لم يقرأ الكتاب
 ووثب عامر بن الطفيل على
 حزام فقتله واستخرج عظامهم
 بن تمار فابوا وقد كان عامر

وبما فهو فرح واشهر وهو المتعارفة فحوت به اوسر حيا وكذبوا ولا رب ان هذا
 التوازن في هذا الضرب اكل منه في ضرب فهو ضارب فبان بما ذكرناه تفصيل ما اعتبرناه
 (قلت) انما ثبت هذا الفصل بطوله من كلام الشيخ جمال الدين لما فيه من الفوائد وقد
 خالف المتقدمين في تعليل اعراب المضارع وما الى هـذا (اي الذي استنبطه وقد خالفه
 ولده الشيخ بدر الدين وما الى مذهب المتقدمين ولكن جمال الدين احتج في الاستقراء
 واطاع القياس به وذلك لانهم بالجماعة وقد عجموا مثال النخلة في قولهم لا تأكل السمك وتشرب
 اللبن يجوز في شرب الرفع والنصب والجرز اما اذا نصبت فيكون النهي عن اكل السمك في
 حال شرب اللبن كانت قلت لا تأكل السمك شاربا باللبن واذا رفعت يكون النهي عن اكل السمك
 والاباحة في شرب اللبن كانت قلت لا تأكل السمك ولا تشرب اللبن وأما اذا جرمت فيكون
 النهي عن الجمع بينهما قبل ان المجامعنا من حواجر ماسويه في هذه المسئلة فقال المجامع
 لا يتناول الجمع بين السمك واللبن اما ان يكونا جمعا مضافين او متجانسين فان تساوا كان
 الجمع بينهما باقية استعمال الكثير من احدهما وان تفاوتا كان كل واحد منهما يقوم بدفع
 ضرر الآخر فلا فائدة من الجمع بينهما فقتل ابن ماسويه هذا البحث ما عرفت ولا يكن مني
 جعت بينهما انما قبلت (قلت) فالتقسيم المجامع قسم آخر وهو ان يكونا متجانسين كالخوخة
 والبيض فانها ليست ضد للبيض ولا متجانسة له بل مخالفة له واما العلة في الفاعل وغيره من
 الافات اللاحقة للجمع بين السمك واللبن دون انفرادهما وان تضاعف مقدار كل واحد
 منهما على الاثر اذ فهو ان المزاج يحدث للمخرج ضرورة لم تكن لكل واحد من المادتين كما كان
 السكتيين اليسير منه يقع الصفراء ويكسر عاينته على الفور ولا يفعل ذلك السكر ولا الخيل
 عند انفرادهما واعتبر ذلك بالخبر فان كل واحد من العفص والزاج ليس باسود الماء المخرج
 فيه قوة كل واحد منهما يقرب من الصغرة فاذا امتزجتا حدث السواد المالح ويغالب امر كرات
 انما تتبع الصور اللاحقة للزاج الا ترى ان الماء المذوق عنه ما بين المذوق كيف تختلف ألوانه
 بحسب السبق في الاختلاط وصورته ان يدق المرثوب يعمل عليه أربعة أمثاله خل ويقل
 ويضفي بالمعلقة ويزل مؤدة في اناء ويدق القلى ويعل عليه أربعة أمثاله ماء قراح ويضفي
 بالمعلقة ويزل مؤدة في اناء فان فذان الماء اذا جمع بينهما في اناء ثالث ظهر بلون غير لونهما
 اسود او ابيض فاذا جمع بينهما في اناء رابع وخولف بين الصب من احدهما على الآخر في
 مائة دم جاء لون آخر ضد اللون الاول وهما حرا تبارك الله الذي اوجد عجايب هـذا العالم في
 محمولاته لاله الاوهام الما يريد (رحم الى اعراب البيت) اريد فعله ضارعه رفوع مخلوه
 من الناصب والمجازم (فان قلت) هذه علة عدمه والعدم لا يكون علة للوجود (قلت) معنى
 خاوه من الناصب والمجازم وجوده على أول حالته قبل طريان المجازم والناصب واستعمال
 الكلمة على أول حالته ليس بأمر عديم وانما احترت هذه العبارة وان كانت راي الكوفيين
 لانها اقوى حجة من مذهب البصريين فانهم قالوا العرب بالرفع لوقوعه موقع الاسم وهو باطل
 لانهم اما ان يريدوا موقعه وهو الاسم بالاضالة او ما حاز وقوع الاسم فيه كافي نحو قوم زيد او
 امتنع منه كافي نحو عمل زيد يفعل واما موقعه وهو الاسم مطلقا فان ارادوا الاول فهو باطل برفع
 المضارع بدو وحرف التخصيص لانه ليس للاسم بالاضالة ان يكون او ادوا الثاني فهو باطل ايضا

ابن مالك يخرج قبل القوم الى ناحية يجدهم وأخبرهم انه جار أصحاب محمد فلا تضرخوا ثم فقالوا ان نضر جواراى برأوا بوا أن نضر واقع ابن الطيب فاستصرخ قبائل من بني سليم ففسروا معه ورأسوه عليهم فقال ابن الطيب اقسيم بالله ما قتل هذا وحده فاتبعوا اثره حتى وجدوا القوم فقاتل القوم حتى قتل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي المنذر ابن عمر وقالوا ان شئت أمناك فقال ان أقتل منكم امانا حتى أتى مقتل حزام فأمنوه حتى أتى مصره ثم برئوا من امانه فقاتلهم حتى قتل وأقبل المحرث بن الصمة وعمر بن أمية بالسرحد وقد ارتابا بكروفا الطير فربما من مزقهم فخلاشولان قتل والله أصحابنا ثم أوفدوا على نذر من الارض فاذا أصحابها مقتولون والخيل واقعة فقال المحرث لهم وماترى قال أرى ان الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فاجره الخبر فقال المحرث ما كنت لاتأمنه ووطن قتل فيه المنذر فاقتلوا القوم فقاتلهم المحرث حتى قتل منهم اثنين ثم أخذوه فأسروه وأسروا عمرو بن أمية وقالوا للمحرث ما تبص ان تصنع بك فانا لا نجرب قتلك فقال ابلغوا

لعدم رفع المضارع بعد ان الشرطية لانه موضع صالح للاسم في الجملة كقوله تعالى وان أحدمن المشركين استجارك فاجره (بسطه) مفعول به فلهذا نصبه وفي المفعول به كلام طويل ويبحث حسن ادخراهما لغير هذا المكان (كف) مضاف اليه فلهذا لم (استعين) فعل مضارع مرفوع ملحوظ من التناصب والجازم كما تقدم واصله استعون من العون فاستعانت الكسرة على الواو فقلت الى العن ثم قلت ما لكرونها وانك سارما قبلها هو موضعه التنبص على ثلاثة أوجه اما على انه مفعول لاجله أى اريد بسطة كف للاعانة على قضاء المحقوق أو على انه حال أى اريد بسطة كف مستعينا على كذا أو على الصفة لبسطة أى بسطة كف معيشة لى (بها) جار مجرور ولم يظهر الجر لان الضمائر كلها مبنية كهبها بالجر وفي الوضع وسياق الكلام على الضمائر (على قضاء) على حرف جروسيق الكلام على تسميتها قضاء مجرور وعلى (حقوق) مجرور بالاضافة الى قضاء (للعلا) جار مجرور ولم يظهر الجر فيه لانه مقصور اللام تكون للثلاث نحو المال زيد وثنيه الملك نحو الباب للدار ولتدبه نحو قوله تعالى فبلى من لدنك وليا وللعتل نحو قوله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون وقوله تعالى هدى ورجة للذين هم لربهم ربون والثاني نحو قوله تعالى مصدق لسانهم وقوله تعالى فعال لم يرد باللام في بيت المقرأتى معناها شبه الملك وقد رايت مصنفالا في القاسم الزجاجي قد قسم اللام فيه الى احدى ثلاثين قسما وقصاها وذكر على كل قسم واحد ولا بأس بسردها هنا من غير تعديل وفى لام التعريف ولا م الملك ولا م الاستحقاق ولا م كى ولا م الجود ولا م ان ولا م الاستدعاء ولا م التهب ولا م تدخل على القسم به ولا م جواب القسم ولا م المسئلة فاتبه ولا م المتعاقب من أجله ولا م الامر ولا م المضمر ولا م تدخل فى التقي بين المضاف والمضاف اليه ولا م تدخل فى النداء بين المضاف والمضاف اليه ولا م تدخل فى الفعل المستقبل لازمة فى القسم لا يجوز حذفها ولا م تلزم ان المكسورة اذا خففت من الثقيلة ولا م العاقبة وسماها السكوفيون لا م الصيرورة ولا م التبيين ولا م لولا ولا م التاكيد ولا م تكون بمعنى عند ولا م ترادف لعل ولا م ابضاح المفعول من أجله ولا م تعاقب حروفها وتعاقبها ولا م البين ولا م تكون بمعنى الى ولا م الشرط ولا م توصل الافعال الى مفعولها (قلى) منصوب بنزع الخافض على انه ظرف مكان معنى كانه قال على قضاء حقوق للعلا فى طوق وسمى وما أقدر على الاتيان به والعمل فيه متعلق بالجار والمجرور فى العلا تقدره حقوق استقرت للعلا فى قلى (المعنى) أطول من الزمان بسطة كف من المال المسم لاجل الاعانة على قضاء حقوق استقرت فى معنى الملا وكفى عن التقي بسطة الكسرة لان التقي بسط كف بالفتحة وكل غنى متفق باسط كفه وما زال الاتفاق يسمى بسنا والاسماء قبضا قال الله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم وله وانما قالوا بل يداه مبسوطان ينقى كيف شاء وقال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وفى الآية الاولى اشكالان فى الظاهر تمثل بهما الملاحدة أحدهما ان اليهود مطبقون على أنهم لم يقولوا هذا الكلام فى حق الله تعالى فكيف يخبر الله تعالى عنهم بما لا يقولونه ولا يعتقدونه وهذا جواب من وجوه الاول وهو مذهب المحسن رضى الله عنه إن المراد به ذالك الكلام قولهم ان الله لا يعذبنا الا على قدر الايام التى عبدنا فيها لعل انهم عبروا عن هذا المعنى بهذه العبارة

في مصرع المنذر فبرئت
 ذنبتكم فلقوا به مصرع الرجل
 ثم أطلقوه فقتلهم وقتل
 منهم اثنين فصرعوا له الرماح
 حتى نظمهم فيها اقتلا وقال
 عمار بن الطفيل لعمر بن أمية
 وهو أسير في أيديهم لم يقاتل
 انه كانت على أي نعمة
 فأنت حر عنها وجزنا صيته
 فاما ما رد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خبر بئر معونة
 جعل يقول بعد ما عمل إلى براء
 قد كنت لهذا كارها واذعنا
 على من قتلهم بعد الصبح في
 الركة الثانية من صبح تلك
 الليلة التي جاء فيها الخبر
 فلما قال سمع الله لمن حمده
 قال اللهم اشد دعوا تلك على
 مضر اللهم عليك ببني ذكوان
 وعصية قاتلهم عصا الله ورسوله
 قال ذلك خمس عشرة ليلة حتى
 نزلت الآية ليس لك من الامر
 شيء ثم أذن أبو براء مائرا وهو
 شيخ كبير هرم فأخبر ما فعل ابن
 الطفيل فشق ذلك عليه
 ولا حركة به من الضعف
 وقال أخفري ابن أخي مرتين
 وسار حتى لحق ابن الطفيل
 فطعن به بالرمح فأخطأه فقتله
 وقيل كان الطاهر ربيعة
 ولده فقتل جميع الناس فقال
 ابن الطفيل انها لم تعصني
 وقد وهبتها للعمى وانصرف
 عنه ونزل عمار بن مالك
 بهومه فقدمها إلى الارتحال
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم

الفساد الثاني قال المفسرون ان اليهود كانوا أكثر الناس أمورا لا شرعة ولا مباحث صلى الله
 عليه وسلم ضاقت عليهم معاشهم ومنعوا من التكسب لئلا يتعلم بأمره ويحاربونه ويجهل
 اذ وقع في البلاد والشدة يقول مثل هذه المقابلة الثالثة انهم لم ياروا أصحاب النبي صلى الله
 عليه وسلم في غابة القفر والحاجة قالوا على وجه الضخمة والاستهزاء ان الله محمد فقير معقول اليد
 لا ينفع عليهم شيئا الرابع انه كان فيهم من يرى رأى الفلاسفة ويقولون هو جيب الذات
 لا يحدث المحوادث الا على فهم واحد وست واحد ولا يتعدى ذلك والفاعل المختار يقول ما يشاء
 ويحكم ما يريد فهو كما قال تعالى كل يوم هو في شأن أي لا يزال في ابداع شؤون فغير الغالب في من
 اليه ودع هذا المعنى بهذه العبارة الخامس لعل هذا الكلام صدر عنهم على هذا النظام في
 ذلك العصر وان لم يكن الآن فيهم من يعتقد كنهسبوا إلى عبادة الجبل وقولهم عزير ابن الله وان
 لم يكن الآن فيهم من يعتقد به فمقدمه والاشكال الثاني في قوله تعالى بل يدها مسوطة قالوا انقرو
 بالديس القطعي والبرهان العقلي ان الله تعالى ليس بجسم وهذه الآية تستلزم الجسمية
 والجواب ان الديق للغة تطلق على معان منها المجازية ومنها النعمة تقول له على يدي نعمة
 ومنها القوة تقول مالي هذا الاريد أي قوة تدفع الله تعالى إلى أولى الأيدي والاصابع فهو
 بذوى القوى والعقول ومنها الملك تقول هذه الصفة في يدي قال الله تعالى الذي بيده عقدة
 الشكاح أي ملك ذلك فالاولى يتبع انبساطها في حق الله تعالى ولا يتبع في حقه تعالى اثبات
 البواقي حتى يسأل آخرها الفائدة في ثبوت اليدها الجواب ان فسرنا اليدها بالنعمة فالمراد بالنعمة
 الدنيا ونعمة الدين أو الباطنة والظاهرة أو ما يتعلق بالدينا والآخرة وان أردنا القوة فالمراد
 الاقتدار على الموت والحياة أو الخذلان أو النصر أو الهزيمة والقروما أشبه ذلك وان أردنا الملك
 فالمراد ملك الدنيا والآخرة أو الإيمان والكفر أو المساعدة والقوة وما أشبه ذلك فعلى كل
 فسر من التفسير يدها مسوطة يتفق كيف يشاء أي يمكن من اعطاء الدنيا والدين أو
 الامانة والاحياء أو الاموات ما هو الاشارة فمادوا عليهم في ما عجزوا (حي) أن بعضهم كان من
 المفسرين على نفسه فلما تورق رأيه بعض من كان به حال باطنه فقال له ما فعل الله بك قال غفرت لي
 قال بماذا قال كنت اذا نزلت هذه الآية قلت غلت أيديهم وأطلت الشدة يد في الامام كالتدني
 بهم اه ولم اطل الكلام هنا الا لأن لفظ اليد يقع في القرآن والحديث كثير وفي هذا
 ما يزيل ثلثا شكوك وكتاب تأسيس التقديس للامام فخر الدين في هذا الباب جيد نافع
 للغاية ولقد رأيت بعضهم بالغ في اثبات اليد واستدعى ذلك بقوله تعالى والسما بيناهما
 بأيدونا وانما وسعنا قسط من كلامه مقبها وتفقيرت متدهدا وقالت له الا يدها القوة
 كالأيدى سبونها التي يدولون ان المراد به جمع يدا لا ثبت الياء في آخره فقال يا بني لان
 هذه أصليه لا يجوز حذفها لان أصل يدي والجمع يرد الاشياء إلى أصولها فلم يجر جوابا
 (رجع) إلى معني البت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أعط كل منفق خلفا وكل
 مسلم ثلما وما ظلم الظفراني في طلب المال لا شاقه فيما يكسبه المحامد وفتح به الاجور
 قال صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح مع الرجل الصالح وقال الحسن رضي الله عنه اذا
 أردت أن تعرف من أين أصاب الرجل ماله فانظر فيما يتقنه فان الخبيث يتفق في الصرف
 وقال أبو ذر والانساس تشبهه الناس وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يأمر

ب قوله لا ننت الياء إلى آخره هذا ولان الياء لا تثبت في رفعها واه

وطلب ثار القتل الذين كانوا

في جوارحه فقالوا عليه وقال
له بعض بني أخيه أنهم

يقولون أنه حدث للث عارض
في عقلك فدعا ابن أخيه

ليبدأ وتبته له فشرب وقال
لهما غني ثم قال يا ليلد لو حدث

بعمك حدث ما كنت قائلا
فإن قوه لم يزعجون إن عقله

ذهب والموت خير من ذهاب
العقل وبعضهم يرويه من

عزوب العقل وقال يا ليلد
اسمع

قوماته وحان مع الأنواع
فإننا ملاعب الرماح

أبا برة ومدهر الشياخ
كان غياث المرملة المتاح

وهي من آيات ثم شرب أبو
براهم الخمر فاحتى مات وهو

يقول لأخيه في العيش وقد
عصيتي بنوعارو بنوععفر

يزعمون أنه مات مسلما وكان
شريف بيته يزعمون أنه لما

تسافر ابن أخيه طاهر بن
الغليل مع عاقمة بن سلامة

سأل عنه الإعانة فأعماه
عليه وقال استعن بهما في

مقاترتك فافترعت فيهما
أربعين من بهامع أنه كان

كارها للنساء مرة وفي ذلك
يقول

أؤمر أن أسبني شريح
ولا والله أقبل ما حبيت

ومن أحسن ما صنعت من
شعره قوله

الأغصان اتخذوا الفهم وبار القفر امتاخذا لدجاج وفي المثل مال المرد موثله وقوته وقال
بعضهم أشنان لا أدري أيهما أترموث الفنى أحياءه القبر قال بعض الشعراء

وما رضع النفس الدينية كالغنى * ولا وضع النفس الشريفة كالغفر
وقال ابن المعتز

إذا كنت ذا ثروة في الوري * فأنت المـود في العالم
وحسبك من نسب صورة * تحسب من أنك من آدم

(وإنا) توجه المعز أبو عبيد بن نصر والعبيدي إلى الديار المصرية بعد ما وصل غلامه
القائد جوهرو مملك مصر وأخطأ له الساهرة وكان العبيديون ينتسبون إلى فاطمة رضي الله

عنها خرج الناس إلى لقائه ولما قرب من مصر واجتمع به الأشراف قال له من بينهم أبو محمد
عبد الله بن طاجا جبالا العلوي إلى من ينسب مولانا فقال له المعز سنة قد لكم مجلسا ونجبهكم

ونرد عليكم نبتنا فلما استقر المعز بالنصر جمع الناس في مجلس عام وجلس لهم وقال هل
بقي من رؤسائكم أحد فقدت الالم يبق معتبر فسل عنه ذلك فسفه وقال هذا نسي وشتر علمهم

ذهبوا كثيرا وقال هذا حبي فقالوا جميعا سمعنا وأطعنا وما زال هؤلاء الخلفاء مصر يدعون
الشرف ويقولون نحن من ولد فاطمة يريدون بذلك التبعج على بني العباس خلفاء بني هاشم

فيقولون أبو ناعلي بن أبي طالب وأما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم الحاكم
وكان في كل جمعة يقول مثل هذا على المنبر وكانت الرقاع ترف إليه وهو على المنبر في أشغال

الناس فرفعت إليه رقعة فيها

أنا سمعنا يا منه كرا * يتلى على المنبر في الحامع

إن كنت فيما قلته صادقا * فأعقب لنا نفسك كالنائع

أو كان حقا كل ما ندعي * فأعد لنا بعد الأب السابع

أو فدع الأشياء مـتـورة * وأدخل بنا في النسب الواسع

فرماها من يده ولم ينسب فيما بعده هو القيمون بعلم الأنساب وإن ربح لا يشدون لهم هذه
النسبة (قلت) كذا رأيت جماعة من الفضلاء يروون هذه الواقعة للحاكم وليس بشيء لأن

الحاكم توفي سنة إحدى عشرة وأربع مائة وكان الخليفة يعقدها إذا ذاك القادر بالله لأنه توفي
سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة والطابع لله تغلدا الأرم سنة ثلاث وستين وثلاث مائة وخمسة من

الخليفة مصر في أيامه إنما هو العزيز أبو منصور وند ابن العزيز لأنه ولي الأرم سنة خمس وستين
وثلاث مائة ومات سنة ست وستين وثلاث مائة وإذا كان كذلك فمما صاحب الواقعة إنما هو العزيز

وهو والد الحاكم بل الذي اتفق للحاكم أنه كان يدعي علم الغيب فيقول فلان قال في بيته
كذا وكذا فعمل كذا وكذا وكان ذلك ما تنافق اعتمدهم البهائم اللاتي يدخلن بيوت

الناس ويحسبن أخبارهم فرفعت إليه رقعة مكتوب فيها

بالظلم والجور قد وضينا * وليس بالكذب والحقا حـ

إن كنت أوتيت علم غيب * بين لنا كاتب البطاقـه

فسكت بعد ذلك عن الكلام في الغيبيات وقيل أن ذلك أتى في العزيز أيضا (رجع) وما بعد

لما الله أنا ناعن الضعيف

بالقرى

والأمناع عرض والدهذا

وأدخلنا البيت من قبل استه

إذا التور والبدى من جوانبه

ركبا

القرور لا كم والجبال الصغار

يعني ان البغسل اذا كان

جالسا بفنائنه فرأى راكبا

قد لاج من القور زجف

بظهره داخل الى بيته فرارا

وخشعة من الضيف كيلا يراه

فيطرته

(وقيس بن زهير اغا استعان

بدهانك)

هو قيس بن زهير بن جذيمة

العيسى صاحب المحروب

بسن عيس وذيان بسب

الفرسين داحس والغبراء

كسبا في ذلك في موضعه

كان فارسا شاعر اداوية

يضر به المثل فيقال ادهى

من قيس (حكى) المداثي

ان وجلا لم يحى الاحوص

فما اذا من القوم حدث برونه

نزل عن راحته فأتى شجرة

فقلق عليها وطمان لمن

ووضع في بعض أغصانها

حفظه ووضع صرته من تراب

وصرة من شوك ثم أتى

راحته فاستوى عليها وذهب

فتر الاحوص والقوم في

أمره فحي به فقال ارسلوا الى

قيس بن زهير فذا فقال له

الاحوص المخبى في انه لا يرد

عليك امر الاعرفت ما نأما لم

ان الطغرائي كان ذات نفس شريفة خفية وهمة عالية يؤثر المال لثقتة في مصارفة ومن شعره
رجه الله وقد تقدم ذكره في المقدمة

سأجيب عن أسرى عند عيرتي * وأبرز فهم ان أصبت ثراه

ولي أسوة بالسدر ينفق ثوبه * فخطي الى أن يستجد ضيائه

وهذه نفوس الاشراف تظهر عند الثروة طابا لالا: فاق وتحنى عند الفقر طلبا لالكتمان حالها قالا

تكاف الناس سؤالا وما أحسن قول القائل

اسقى شجرة كرقعة ديني * أو كفة لي ولا أقول كحالي

خيفة من نوم الناهي * قلت هذا في معرض لسؤالي

ولقائل ان يقول على كل حال تعرض للسؤال كما قالوا في حق الغزالي لما أشد قوله

خلت الديار فحدث غير مسود * ومن العناء تفردى بالسود

قالوا أراد بهذا التواضع وهو قد ترفع لانه ادعى انفرادا بالسود ومن قول الاول قول الآخر

واكتنه زادي بعد انما تصف بالرقعة حديث قال

ولم أدر اذرق النسيم وعيشنا * وصوت مغفينا ووصيه اقرقف

أعشى أم صوت المغني أم الصبا * أم الكاس أم دمي أرق وأضعف

وقد ظرف في تأخير ذكر دينه لانه اخبر ما في السمع قبل ذكر الرقة والضعف وأما الاول فان ذكر

دينه انفع وطال عهد السامع به وهذا من أنواع البلاغة وقلت أنا

أقول لم قد رقي عيشي والصبا * وعقلي وكاسي وصوت الذي غنى

فقال الذي أهوى وخصرى نسبه * فقلت له والله قد جئت في المعنى

وقول الطغرائي وأبرز فهم ان أصبت ثراه من قول الآخر

ان الكرام اذا ما يسروا ذكروا * من كان بالفهم في المثل الخشن

(حكى) ان الامير بدر الدين بيلك الخازن اذ احضره الى القاهرة فاحر كان يحسن الله وهو في

رقه فلما باعه نقضت به الامام الى ماصار اليه واقترا التاجر فيما بعد فخر اليه بالديار المصرية

وكتب لدرقة فيما هذان البيتان

كنا جيبين في بؤس نكبد * والقلب والطرف مناني أذى وقذى

والآن أقبلت الدنيا على عا * تهوى فلان سنى ان الكرام اذا

اشاره الى البيت المتقدم فأعطاه عشرة آلاف درهم (قلت) وهذا عندي أشرف من التضمين

الكامل وأطرب للفهم وأعجب للسمع وقده من البلاغة حسن التضمين مع ما في ذلك من

الاختصار الذي هو من أشرف أنواع البلاغة لانه ترفع عن الخطاطب مؤنة الاصغاء وقرع

السمع بما هو محفوظ مقرر في الذهن (أشدني) من لفظه لانه المولى صفى الدين عبدالعزيز بن

سرايا المحلى بابا بومعنة سنة احدى وثلاثين وسبع مائة من أبيات

لا سترك مالي ترك * ما دين حي شرك

حواجب وعيون * لمسا قلبي فقلت

كافوس يصي وهدي * تنكي المحب وتشكو

(وقال آخر)

تروا صي الخيل قال فما الخبر
 فاعلموه فقال وضع الصبح
 لدى عيينين فصار مئلا
 يضرب في وضوح الثني ثم
 قال هذا رجل أسره جيش
 فاصدع ثم أطلق بعد أن
 أخذت عليه العهد وودوا ما وثيق
 أن لا ينذركم فعرض لكم
 بما فعل إما الصلوة من التراب
 فانه يزعم انه قد آتاكم عدد
 كثير أو ما لم يخله فانه يخبر
 أن بني حنظلة غزتكم وأما
 التل فانه يخبر أن لهم شوكة
 وأما الذين فهو دليل على
 قرب القوم أو بعدهم إن كان
 حبلوا أو حاضا فاستعد
 الاحوص وورد الجيش كما
 ذكر (وحكي) أن النعمان بن
 المنذر ارسل الى أبيه زهير
 يخاطب ابنته وسأله ان يعط
 اليه بعض يده فأرسل اليه
 ولدها سالما فقدم عليه
 اكرمه واحسن جائزته وورده
 الى أبيه وهو مرض عليه ان
 يتبعه فوما يخفرونه فقال
 لا شيء أنعم لي من نبيتي الى
 أفي وخرج وحده ففرعاه من
 منياه بني غني فأكل وشرب
 ونزل الى الملية يقتل وكان
 رياح بن الاشل القنوي نازلا
 في بيته على الماموم مع امرأته
 فراهما فخذ النظر الى أحد
 شاس وقد شهما منه رائحة
 المسك فأخذته غير متفوق
 اليه هما فقتله وغيب أثره
 وأخذ ما معه وكان معه عبيدة

يبدأ لان قنصهما * نوليس بدتم جالوت باب
 فيصيب هذا ما ذا * كالبجر يحطره الحجاب

(وقال) ابن سناء الملك

ونلي حكي ريم الغلافى تفاره * فما باله لم يحكه في التلفت
 يدافعني عن وصله بهيم * فبالته لو كان يدقم باتي
 (وقال أيضا)

والجدد مرطعه * لا تحسن الجدد مرا

(وقال) شرف الدين شيخ الشيوخ بحماة

راموا فطامى عن هوى * غزيتهم طفلا وكهلا

فوضعت في جيسي يدي * وقتت خيلوني والا

أنشدني من لفظه لنفسه المولى شهاب الدين الحسيني ابن قاضي العسكر كاتب الدرج الساطاني

بالقاهرة سنة سبع وعشرين وسبع مائة من جملة قصيدة طوالة

ولما وقفنا بالمطابع شية * على الطلل البالي وقتلنا له ألا

أذنا لخلاف الدموع فاخافت * فوافقت ان انبت العشب والكلأ

الاشارة في البيت الاول وقلت أنا

علقتهم من بنات التل قد غدت * بدعم عاشقها عن منة الشنف

يلقى الليم من ثقوب فقامتها * ما لايلاقية كوف من التقني

انى لا يحب لاعدال كيف راوا * شخى وقد رحت ذاروح تردني

(وقلت أيضا)

رشفت ريقك حلوا * فليكن لي دبر

وسوف أحظى بوصل * وأول الغيث قطر

(وقلت أيضا)

فك من هالك شعرا * أوشانه بزخاف

وقبل لمن لام فيه * على تحت القوافي

وقال ابن القيسراني ومن خطه نقلت

أهيم الى العذب من ريقه * اذا هم العاشقين العذيب

شهدت عليه وما ذقتته * يقينا ولكن من الغيب صيب

قيل ان المبر دبت غلامه الى غلام يحبه وقال له بحضرة الناس امض اليه فان رأيت فلا تقل له

وان لم تره فقل له فذهب الغلام ورجع فقال له أرفقت له خاء فزيجي فسل الغلام عن معنى

ذلك فقال انه ذى الى غلام يهواه فقال ان رأيت مولا فلا تقل له شيئا وان لم ترم لاه فادعه

فذهب فلم أرم لاه فقلت له خاء فلم يجني الغلام (رجع) الى ذكر الاله يريدو الدين يبذل

الحازن اذ يحكي ان الملك الظاهر لما استرضه ليشتره قال له التاجر ما خوند انه يحسن الكتابة

والقرامة فأحضرت له دواة وقلم وقدم اليه لكتب شيئا راءه فكذب

لولا الضرورات ما قارقتكم أبدا * ولا تنقلت من ناس الى ناس

ملوءة مسكا وعطر من عطر

النعمان وحللا من ثيابه
وأبشاحه برئاس عن زهير
فأخبر بما أنصرف به من
عند النعمان ولم يدر من
قتله فقتل لذلك فقال قيس
بأبت أنا كشف لك خبر
أخى ثم دعا بارة حازمة من
نساء قومه وكانت لسنة
شديدة فامر هان تأخذ نجما
سمينا فقدمه ونحوه رجه به إلى
بى عامر وغنى وتعرض ذلك
عليه يوم تقول انى قد زوجت
ابنتى وأنا أشتى لمسطيسا
وثيابا ففعلت الى ان وقعت
على امرأة الغنوى وقالت
لها ان كنت على اعطيتك
حاجتك وأخبرتها بامر شاس
وأعطتها مسكا وثيابا
وباعتها ذلك بما همها من
التحريم والعزم ونجحت
العسبة حتى أنت قيسا
فأخبرته فأخبره بأه فركب في
قوم من بني عيس وأغار على
غنى فقتلهم وفرقهم (وحكى)
انه في بعض حو به لبني ذبيان
وهو يوم السبت المشهور
صعد بالحيش والنعم الى
الجبل وعقل الابل عثرة
ايام لا تشرب والماء كسبه
تحت الجبل فلما همت بنو
ذبيان بالصعود الى الجبل
حل عقال الابل وأمسك
بذنب كل يعبر رجل معه سلاحه
فقرت الابل طالبة الماء لآمر
بشي الاطعمته والرجال في

أعجب الملك الاستهاد به ذلك البيت ورغبه ذلك في مشواره (وحكى) ان انسانا رفع قصة الى
الصاحب كمال الدين بن العديم فأعجب بخطها فامسكها وقال لرافعها هذا خطك قال لا ولا كن
حضرت الى باب مولانا فوجدت بعض عماليك فكتبته الى فقال على به فلما حضر وجدته مملوكه
الذى يحمل هداسه وكان عنده في حال غير مرضية فقال هذا خطك قال نعم قال هذه طريقتي
من هو الذي أوقفك عليها فقال يا مولانا كنت اذا وقعت لاحد على قصة أخذتها به وسألته
المهلة على حتى أكتب ما ييسر لي أو ثلاثة فامر ان يكتب بين يديه ليراه فكتب
وما تنفع الادب والعلم والنحى وصاحبها عند الكمال يموت
في كان اعجاب الصاحب بالاشتداد اذ اكرم من الخط ورفع منزلته عنده حينئذ وقد عرض
بعض أهل العصر يذكر الشيخين صدر الدين وكمال الدين فقال
مولاي صدر الدين ان زرتني أسعد الله على كل حال
رايت حظي عنده واقرا فصيح النقص عند الكمال
(رجع الى قوله أريد بطة كف) أماحب المال وطلبه للاتفاق فزال الشراء يتداولون
معناه قال أبو اسحق القرني

لوقلت الدنيا يدى لا رحمت من عيسى ويهيج طالبا بمحننا

وقسمتها بيني وبين اصادق وعداى غير غير انلا

وقال بعض أهل الاندلس وهو مشهور

لما لله دهر اخصى لي خصاصة وأعدنى عساى فيه أمالى

تنسب صدق نائبات زمانه فيعقدنى عن وفده قلة المال

فوالله فامن مكرمان أروهما فينهضنى عزى وبقه على حالى

وأشهر منه قول الآخر

والهف نقى على مال أفرقه على المقلين من أهل المرو وآت

ان اعتذارى الى من جاء يسألى ما ليس عندى من احدى المصريات

(وقال آخر)

النفس مسلاى من المعالى والكيس صفر الجنان خالى

فليت مالى كمثل فضلى ولبت فضلى كمثل مالى

وقال أبو الحسين الجزار

لقد رضى الرحمن عن كل منفق غيا بالنا فى وضالله بالخط

معيب على الانسان بطه ربه بغير حساب وهو يحسب ما يعطى

وقال صالح بن صالح التتقرنى

أحب لى قري وصل داوسيلة وقدم المحقوق الواجبات اللوازم

أما انى نولت أسير يسرة لكات لى فى سطة فى الكارم

فأهال العصر مثل أهليه جاهل ودهسر لانباء المروعة نظام

(وقال آخر)

يعسر على أن أرى فامروعة من الناس لا يستطيع تغيير حاله

ولو كان لي مال أصادف مالمكا * يجود بيذل المال قبل سؤاله
وقال سلم بن الوليد

عند الحوادث من أخيك عزبة * حصدا مبرمة وعقل فاضل
مرف المحقوق وقصرت أمواله * عنها وضائق بها الغني الباخل
(وقال آخر)

أرى ناسي تتسوق إلى أسود * يقصرون مبلغن مالي
فلا تقسى تطاوعني بخيل * ولا مالي يلفني فضالي
(وقال آخر)

رزقت لبنا ولم أرزق رومته * وما المروءة إلا كثرة المال
إذا ردت مسامة تقاعدني * عما أحاول منارة الحال
(وقال آخر)

الناس صنفان في زمانك ذا * لوتبني غبير ذين لم تجدد
هذ الخيل وعندك سعة * وذابحوا بدغير ذات يد
زعت الرواة أنهما لم تسمع للأنف بن قيس الأذهن البتة وهما
فلو مدهري بحال كثير * لمجدت وكنت له بأذلا
فان المروءة لا تستطاع * إذا لم يكن مالها فاضلا

وما أحسن قول ابن نباتة السعدي
مثل خلعت على الزمان رداهم * عدم الدراهم آفة الأجواد

وقال الوزير سهل بن هرون
ولكنما أبكى من سجنينة * على حدث تبكي ابعين أمثالي
وما الفضل إلا أن تجود بنائل * والافتاء الخيل ذي الخلق العالي
فواحدر في حتى متى أنا مودج * بفقد خليل أو تعذر أفضالي
فراق خليل لا يقوم به إلا سي * وخسلة حتر لا تقوم به إلا مالي

وقال ابن سناء الملك
ثقل الزمان على حتى خفي بين الناس وزني
ألقى الصديق بالآثرا * والوالد بالحنين

ومما نظمته أنا
وقائلة فم اجتهدك للغي * وقد رقت للعطاس منك عيون
فقلت لما والله ما لي حاجة * لتحصيل دنيا فالامور تهون
ولا تكن حقوق للعادرت تبت * على ذمتي مفروضة ودون
فلو وجدت كفي لبرأت ساحتني * وكنت أربك الجود كيف يكون

ومما قلت أيضا
أنا لم أجده في كسب مال * هات قل لي بالله كيف أجود
وأذا لم أجد خلة سر * هات قل لي بالله كيف أسود

أعقابها تضرب من مرت
به فكانت المزمعة على بني
ذبيان (وحكي) أنهما
تطاوت الحروب بينهما وبين
حذيفة وحمل أبي بدر
الذبياتين جميع جمعا عظيما
وبلغ بني عبس أنهم قد ساروا
اليهم فقال قيس الطيموني
فوالله لئن لم تفعلوا لا تكن
على سبي إلى أن يخرج من
ظهمي قالوا فانا نطعمك
فأمرهم فمروا بالسوام
والضعاف بابل وهم يريدون
أن يقتلوا من من لهم ثلاثهم
أر تحلوا في الصبح وأصبحوا
على ظهر العقبة وقد مضى
سواهم وضعف فأمهم فلما
أصبحوا طلعت عليهم الخيل
من الثنايا فقال قيس خذوا
غير طريق المال فلا حادة
للقوم أن يقعوا في شوكم
ولا يريدون غير ذهاب أموالكم
فأخذوا غير طريق المال فلما
أدرك حذيفة الأثر وراه قال
أبعدهم الله وما خيرهم بعد
ذهاب أموالهم سارت غلن
عبس والمقاتلة من رواهم
وتبع حذيفة قنوب ذبيان
المال فلما أدركوه ردوا
أوله على آخره ولم يفلت منهم
شيء وجعل الرجل يطردهما
قد رعى من الأبل فيذهب
بها ونفردوا شدة الحر فقال
قيس يا قوم إن القوم قد
فرق بينهم الغنم واشتغلوا
فأعطوا الخيل في آثارهم

فلم يشعروا بنوذبان الابل الخيل
فلم يقاتلهم كثيرا احدوا واما
كان هم الرجل في غنيمته
أن يحوزها ويضع فوضعت
بنوعس فيهم السلاح حتى
ناشدتهم بنوذبان البقية ولم
يكن لهم هم غير حذيفة
فاورسوا الخيل تلصق اترهم
وكان حذيفة قد استترى
حزام فرسه فزله عنه ووضع
وجهه على حجر مخافة أن يقص
اثره ثم شد الحزام ففر فورا
حنف فرسه والحنف أن تميل
احدى اليدين على الاخرى
فتبهره وهضى حتى استكانت
يحفر الهابة وهو وضع يده
الهابة وقد اشدت الحمار وقد
رمى بنفسه ومعه جل يد بدو
اخوه وورقاهن بلال وقد
ترعى واسلحهم وطرحوا
سروجهم ودوابهم تتعثر
وجعل ريشهم يطلع فاذا لم
يرشوا رجع فنظر نظرة فقال
أني رأيت شخصا كالنعام
فلم يكثر ثوابه قوله وبينها هم
يتكلمون اذ همهم شداد
ابن معاوية فقال بينهم وبين
الخيل ثم جاء قرواش وقيس
حتى تماموا خمسة فجعل
بعضهم على خيلهم فطردوا
وجعل البقية على من في الحفر
فقال حذيفة يا بني عيس فإني
العقول والاحلام فضره
اخوه وجل بين كفيه وقال
اتق ما أثور القول فذهبت
منه لا يعني أنك تقول قولا

وما يطلب المال الا لانفاق وبلوغ المقاصد وابلغ المقاصد كان السيف الذب والردع
والمدية لقطع والقطع وما أحسن قول أبي العتاهية في عبد الله بن معن من أبيات
فصع ما كنت خليت * به سيفك لخلا
فما تصنع بالسيف * اذ لم تلت قتالا
يقال ان عبد الله قال ما كنت سيفي قط رأيت انما يلحقني الاظننه يحفظ قول أبي العتاهية
في ومثل هذا ما قاله ابن تغلب في عبد الملك بن عبد الغاضي
اذا كلمته ذات دل لمحاكمة * فهم بأن يقضى شخص أو سئل
قال عبد الملك تركني والله وان السئلة لم تعرض لي في المحلة فاذا كر قوله فأجاب ان أسئل
ومدح عبد الله بن الزبير الاسدي أسما من خارجة القزاري فقال تراه اذا ما جئته متللا
البيتين فأثابه ثوباً لم ير ضه فغضب عبد الله وقال بهوه
قوله لولا رهن هنيئظرها * لعدا بواهي اللثام المفاالس
بنت لكم هند بنديغ بظرها * ذكا كين حص عاليا المفاالس
فركب اليه أسما ورضاهم وكان يقول بعد ذلك والله ما رأيت حصا في بناه ولا غيره الا ذكرت
بظرا خستكم هند يقال ان الهادي كان يشد العباس بسمونه موسى أطلق لانه كان يفتح فاه
كثيرا فرب الهادي في خدمته خادما يلاحظه ابدا في سماع نفسه وفتح فاه قال له موسى
أطلق (رجع) عن أبي ذر رضي الله عنه انما لك تلك أو الحاجة أو اللوراة فلا تكن أعجز
الثلاثة وقال سعيد بن المسيب لا خير فيمن لا يكسب المال لكف به وجهه ويؤديه أمانته
وسئل به رجه وما أحسن ما عبره ابن الجهم عن جمع المال طلبا للانفاق في قوله
وما تجمع الاموال الا ليلها * كإلياق الهدي الى الالف
ومثله قول مسلم بن الوليد
تأني البدور فتغنيها صنائعه * وما تدينس منها كف منقده
لا يعرف المال الا عندنا فلة * ويوم يجتمع له الخب والبسده
وقال النضر بن جوبة
قالت طريفة ما تبقي دراهمنا * وما بنا سرف فيها ولا خرق
انا اذا اجتمعت وما دراهمنا * ظلت الى طرق المعروف تستيق
لا يالف الدرهم المضروب صرنا * لكن يمر عليها وهو منطلق
وبالغ أبو الطيب في قوله
وكنا في الديار صاحبه * في ملكه افترا من قبل يصطعها
مال كأن غراب البين برقيه * فكما قيل هذا مجد نسا
هذا البيت الاول من معاني أبي الطيب التي يناقض آخرها اولها لانه قرر أولاً أن الدينار يلقي
صاحبه ثم قال يفترقان قبل اصحابهما وهذا تناقض وكذا قوله
أعدى الزمان مخاؤه فخاها * ولقد يكون به الزمان بخلا
فقران سخاه أعدى الزمان فهذا دليل على وجوده ثم قال فخاها الزمان به أي أوجده والنبي
لا تقدم على وجود نفسه ولكن هذا النوع من المبالغات التي تخرج الى حد الاستحالة فتفيد

تخضع فيه وتقتل ويشتهر
عنه وتقتل جذية وحمل
من معه وتزقت بشوذيان
وأشرف قس في النكابة
والقتل ثم ندم على ذلك
ورفى حمل بن بدر بالآيات
المنهورة في الشباسة وهو
أول من روى مقوله ولما
أطال المحروب ولم أشأ على
قومه بالرجوع إلى قومه
ومصالحهم فقالوا سرسر
معك فقال لا والله لا نذرت
في وجهي ذبيابة قتلت
أباها أو أخاها أو زوجها أو
ولدها ثم خرج على وجهه
حتى لحق بالفرين قاطع فقال
يا معشر النصارى انما قس بن
زهر غريب فاطفروا إلى
شبهه قول أبي الطيب
امرأة قد أدها الغنى وأدها
الفقر فزوجوه امرأتهم ثم
قال اني لا أقم فيكم حتى أخبركم
بأخلاق اني أروؤف ورفور
انف ولست أفر حتى أبني
ولا أغار حتى أرى ولا أنف
حتى انظم فرضوا بأخلاقه
فاقام فيهم زمنا ثم أراد القول
عنهم فقال يا معشر النصارى
أرى لكم على حق أصابكم
لكم ومقامي بين أظهركم واني
آثركم بمخاض وانها لكم من
خصال عليكم بالآية ثم ابتدأ
الحاجة وتوبوا من آثامهم
بتوبيدوه الوفاء فيه تباشير
واعطاء من تريدون اعطاءه
قبل المسئلة ومنع من
تريدون منه قبل الامحاج

المنفى قوله لم تكن في غيره وقال أبو الحسين الجزار في الحث على الانفاق
اذا كان لي مال علمت مصونه * وما ساد في الدين من الغل دينه
ومن كان يوما ذا سارقانه * خلق لعمري أن تجود بعينه
وقلت انا وفيه نكتة نخوة

لا تجمع الدينار واسمعه * ولا تقل كن في حتى كفي
ما الدهر تحوى فيخولم دى * ويمنع الجمع من الصرف

لان جمع دينار دينار وهذا الوزن أحد الأوزان الثلاثة التي جاءت على صيغة متممة المجموع
وهي ساجد ومه ابي وشواب والكل ممنوع من الصرف وأردت بالصرف في الظاهر ما يريده
الغاة وفي الباطن مذهب من حوادث الدهر ويخدم أيضا في مصارفة الدينار بالدرهم فتأمله
يظهر لك والمال قد طلب لذاته وهذا مذموم نفي القرآن بالعدل عليه فيمن يكثر الذهب
والفضة ولا ينفعه ما أوى أربى جمع المال وعدم انفاقه وأى فرق بين أن يكون مافى
الصندوق ذهابا وفضة وجواهر وبين أن يكون حجارة وترابا وبين أن يكون خاليا قال
أبو الطيب

ان تطلب الدنيا اذ لم تزد بها * سرور عجب أو أساء عجز رم

وهذا البيت مضطرب الصنعة لانه كان ينبغي ان يقول سرور عجب أو وزن عدو وهذا ما
يقع له كثيرا وسأبني من كلامه نقاشا لهذا البيت وقول الطغرائي في هذا البيت والذي بعده
يشبه قول أبي الطيب

وأبى خلق الله من زادهم * وقصر عاقبتهم في النفس وجده

فلا يحب في الدين ما قل ماله * ولا مال في الدين ما قل محله

وفي الناس من مرضى يسور عيشه * ومركوبه وجلاء والثوب جلده

ولكن قلبا بين جنسي ماله * ممدى ينتهي في فرائد أجدده

والدينائل أمورها غريسة وكلها غائب وعلى الحقيقة ما فيها غيبة هذا الطغرائي منفي
السلطان محمد بن محمد تقدم وحاب دون الفقر اوله يد في الكية اوحل رموزها ومعه هذا
يقول أرديسة كفاستعين بها ولكن الزمان حرب الفضل وسلم الجمل والظاهر من أمره
أنه كان يعرف الكية عالما لا عملا ولا ولا لكن الأيام ما ساعدته على التمكن من
علمها حتى يبرها من القوة إلى الفعل لانه قال

ومن أعجب الأشياء اني واقف * على الكثر من يضفر به فهو مخبوت

وان كنوز الأرض شر قائم غريبا * مفاتيحها عندي ويختر في القوت

ولولا ملوك الجور في الأرض أصبحت * وحشاؤها دلدي وما توت

ذكرت بهذه الآيات قول المعتد لما ترفت حال الموفق أجد بن المتوكل إلى غاية لم يسلها الخليفة
المعتد وطلب الموفق على أمره

أليس من العائب أن نخل * يرى ما هان معناه عليه

وتؤخذ باسمه الدنيا جاعا * وما من ذلك شيء في يديه

* (والدهر يعكس آمالي ويقنعني * من الغنيمة بعد الكد بالقفل)

وخطا الضيف بالازمام واياكم

(الافقة) الدهر الزمان قال الشاعر

ان دهرنا يلف شئى بليلى * زمان يهيم بالاحسان

ويجمع على دهور ويقال الدهر الايد وقوله مدهر داهر كقولهم ابداد وقوله مدهر دهاوير
اى شديد كقولهم ليلة ليلامنها دهاير ويوم اهور ويوم وساعة سوعا وفي الحديث لا تسبوا الدهر
فان الله هو الدهر لانهم كانوا يصفون النوازل اليه قفيل لهم لا تسبوا فاعل ذلك بكم فان ذلك
الفاعل هو الله تعالى والدهرى يفتح الدال هو المجدوبضها المسن وقال نعلبها جميعا
منسوبان الى الدهر والدهرى هو الذى يعتد عدم الصانع ونكر البعث والنشور والمجازاة
(العكس) ردك آخر الشئ الى اوله ومنه عكس البلية عند القبر لانهم يربطونها به كرسوة
الرأس الى ما يلى ككسها وبطنها ويقال الى مؤخرها ما يلى ظهرها ويتركونها على تلك الحال
حتى تموت (الآمال) جمع أمل وهو الرجاء تقول املت خيرة آمله بالضم أملا وكذا التأميل
وقولهم ما أطول املته بكسر الهمزة أى امله فهو كالجملة والركبة (القناعة) الرضا بما قسم
وقد وقع بالكسر يقع قناعة فهو وقع وقوقع أو قنع الشئ اذا رضىه (الغنمة) واحدة الغنائم
وهى ما تظفر به من ملك غيرك ولم يكن لك (الكد) الشدة والعمل وطلب الكسب والتعب
(القفل) الرجوع من السفر وقد قيل يقفل بالضم ومنه القفل والقافلة الرفقة الرجعة من
السفر فلا يقال ان خرج من بلد تريد كنانا آخر فاقبل الى ان يرجع وتدعى الرفاق قافلة قيل
العودنا أو الهم بالرجوع كما تسمى المهلكة مازة والديع سليحا أو من نطق بهذا المثل
أمرؤ القيس فقال

وتدعونا فى الاتفاق حتى * رضىت من الغنمة بالاياب

وقال عبيد بن الابرص

ولولا قتل غلامى من عـرو * رضىت من الغنمة بالاياب

(الاعراب) (والدهر) الواو لا ابتداء الدهر من رفوع على انه مبتدأ (بعكس) فعل مضارع رفع
أعجزهم من الناصب والمجازم وقد تقدم الكلام عليه وهو ثلاثى فلماذا فتح حرف المضارعة
منه على ما تقدم (أما لى) جمع أمل وهو منصوب بعكس ولم يظهر التصب فيه لانه مضاف الى
ياء المتكلم والمفعول به قال الشيخ جلال الدين بن الحاجب هو ما وقع عليه فعل الفاعل قال
الزبلى فى الترحيل بنى الرفع التعلق بالباشرة والامحرج مثل أردت المطلق لعدم الباشرة
واجتزأ بقوله عليه من الظرف لان الفعل يقع له لا عليه ومن المفعول له فان الفعل يقع لاحله
ومن المفعول معه لانه يقع معه لا عليه ومن المفعول المطلق لانه نفس الفعل الواقع من الفاعل
وقيل المفعول به هو المفعول فى جواب من سأل عن تعلق هذا الفعل يقول الحبيب يزيد فليجده
فى البـؤال والجواب بالياء سعى المفعول به (ظلت) كمنها حاول النفاذ رسم المفعول به
لا يخلصون من امر اعداء القاهر المحرجانى فى اعراب خلق الله العالم لانه قال العالم هنا مصـدر
لامفعول به لان المفعول به هو الذى كان موجود أو أثره الفاعل شأ آخر بفعله والمصدر هو
الذى لم يكن موجودا بل كان عدما محضوا الفاعل وجده ونحرجه من العدم الى الوجود
بفعله والعالم فى قولنا خلق الله العالم كذلك فكان مصدرا واهـ تعرض عليه بأنه لو كان
مصدرا لكان نفس الخلق ولا يجوز ان يكون ذلك لوجهين أحدهما أنا نعلم العالم مع الشئ فى

والرهان فيه تسكت مالكا

أخى والبنى فانه صريح زهرا

أبى وحلوا السرفى الدماء

فان قتل أهل الجبابة

أورثى العار ولا تصوا فى

الفضول فبهزوا عن المحروق

ثم رحل الى عمان فأقام بها

حتى مات وقيل انه خرج هو

ومصاحبه بنى أسد

عليه ما السوح يبعثان فى

الارض ويقوتان ما عسنت

الى ان دفنا فى ليلة قرة الى

أعجوبة لقوم من العرب وقد

استدبهما المحجوع فوجدا

رائحة القنطرة ما يبريدانه

فلما قاربا دركت قيسا

شبهامة النفس والافقة فرجع

وقال لصاحبه دونك وما

تريد فان لى لبشاعلى هذه

الاجار ع أترق داهية القرون

الماضية فضى صاحبه

ورجع من الغد فوجده قد لحا

الى شجرة باسفل واد فقال من

ودتها شأ ثم مات فى ذلك

يقول الحطيمية من أبيات

ان قيسا كان ميتة

أنقاو المحرم منطق

فى دريس لا يغيبه

وبس رثوبه خلقى

ومن شعر قيس بن زهير رثى

جل بن بدر يقول

تعلم ان خير الناس ميت

على جفر الغمامة لا يريم

ولولا ظلمه ما عازلت أبى

عليه الدهر ما بدت القوم

بغى والبغى م منه وخيم
أظن المحمل على قومي
وقد تبجل الرجل المحليم
ومارس الجال وما روفى
فخرج على ومستقيم
وقوله أيضاً
تعرفن من ذبيان من لولته
يوم حفاظ طارفي اللهوات
ولو أن سافي الريح يجعلكم
قذرى
لا عنينا كنتم بقداة
وقوله أيضاً
إذا أنت أقررت الظلالة
لأرئى
رمالنا بخرى شهامة تقام
فلا تبلا أعداء الأخشونة
فما لك منهم أن تمكن راحم
(وإياس بن معاوية ألفا
استضاء بصباح ذكائن)
هو وإياس بن معاوية بن قرة
الزرقى قاضي البصرة وكتبته
أبو وأثله صاحب الفراسة
والاجوبة البديعة يضرب
به المثل يقال أركن من إياس
والركن التفرس بالشئ
بالظن الصائب قال الشاعر
زكمت منهم على مثل الذي
زكروا
وبعض الناس يقول انك من
إياس هو - والذي أولده أبو
تمام في قوله
في حلم أحفد في ذكاء إياس
(حكى) ابن طائفة قال أول
ما عرف من ذكاء إياس أنه
دخل الشام وهو صغير فقدم

كونه تحت الوفاة تعالى إلى أن نعلم ذلك بدليل منفصل فالعالم على هذا معلوم وكونه مخلوقاً له
تعالى غير معلوم لتوقفه على الدليل والمعلوم ما غير المعلوم فمعلوم فكان الحق في غير العالم
الثاني أن الله تعالى بوصف بالخلق في نلوا كان الحق العالم لمكان الله موصوفاً بالعالم وهو
لا يجوز لانه يلزم من ذلك توقفهم بالحدوث أو قدم العالم (قلت) المحوابع عن الامراد
الذي أورده الامام عبد القادر هو ان الكلام انما هو في اصطلاح النفاذ وهذا المصطلح
انما هو فيما يعرف من لا وانما الكلام من الرفع والنصب والمجرى لاصناف الكلام تارة بالفاعلية
وتارة بالمفعولية وتارة بالاضافة الى غير ذلك فاذا قلنا خلق الله السموات والارض قلنا هذه
الكلمات المر كية المسموعة نسميها في اصطلاحنا فعلاً وفعلاً ومفعولاً فرفعنا اسم الله
تعالى على أنه فاعل ونصبنا السموات والارض على المفعولية لتوقع فصل الفاعل عليهما
ولا يلزمنا من هذه العبارة التي أوقفنا على هذه الالفاظ أن يكون المعنى في الاصل قد وقع
وتحدد لان الالفاظ أدلة على المعاني والدليل غير الدلول ولان الاسم غير المسمى والالزم
استحقاق فهم من لفظ بالناور لم اذا قلنا ان الله العالم واطام القاسمة وأما زيد أن يكون
هذا كله قد وقع الآن وتحدد ونحن نجد هذا ما اطلنا على أني اعتقد ان الامام رحمه الله كان
يعتقد صلات هذا الامر ادواتاً أو رده مفاعلة واطار صناعية في البحث لا غير (وجمع) واختلاف
في ناصب المفعول به فذهب سيبويه انه الفعل ولذلك تعدت الفاعل بحسب اقتضاء الفعل
لما لان الفعل ان اقتضى مفعولاً نصبه أو اتبعه ما أو ثلاثة نصها ومذهب ابن هشام
انه الفاعل لانه الذي اقر فيه في المعنى فيؤثر فيه في اللفظ (قلت) وهذا السبب في ان الفاعل
يضم والمضمر لا يعمل في الظاهر ولا يسم قسموا الفعل الى لازم ومتعد فدل على أن العمل له
ومذهب القراء انه الفعل والفاعل قاسا على الاستداه والمبتدأ في الخبر والشرط وحرف الشرط
في الجزاء على قول من يراهوه - ذهب الاخفش أن العامل فيه هو الفاعلية وليس بشئ
والصحيح مذهب سيبويه وقد أشبهت القول على ما يتعلق بهذا في التعليقة على المحاسبية
(وبقننى) الواو عطف الفعل على الفعل يقتضى فعل مضارع مرفوع لانه معطوف على مرفوع
ورفعه ضم العين والنون نون الوفاية والياء ضمير المتكلم وهو مفعولاً بالنصب بالمفعول به ليقنع
والفاعل ضمير مستتر فيه يرجع الى الدهر كما - تترقى بعكس (من الغنمة) جار مجرور ومن
هنا للتبعض وهو واحد ما نينا وسبق الى الكلام عليه ساقى غير هذا الموضوع ان شاء الله تعالى
(بسم التكيد) ظرف وعطف به فيه مد ظرف زمان ولهذا نصب العامل يقع والكسرة
باضافته الى الضرف (بالفعل) جار مجرور والياء هنا لتعدية وتقدم الكلام على تقسيم الاءاء
فالدهر في البيت مبتدأ وخبره بعكس كانه قال والدهر عا كس آملى وبقننى موضع الرفع
عطف على الخبر والياء فيه مفعول أول والتفعل مفعول ثان ومن الغنمة متعلق يقع فالحاجة
كاهما من يقتضى الى آخر البيت في موضع رفع على انها خبر معطوف على خبر المبتدأ والبيت كله
من أوله الى آخره في موضع نصب على أنه حال من فاعل أو بدسطة كنه كانه قال أو بدسطة في
حال أن الدهر عا كس آملى وقال الجوهري في صحاحه أقتنه التي اذا أرضاه فغنى هذا لا
يتعدى الى مفعول ثان الا أن يشددت وتول قنعة بالقليل من الرزق (المعنى) والدهر بعكس ما
أوله وأرجوه من البسمة والرضعة حتى أقتن من الغنمة بالرجوع بعد التعب والمتقوه - هذا

خمس ماله شيخا الى قاضي
عبد الملك بن مروان وكان
القاضي يعرف المحض فقال
لا يا س أمانتني تقدم شيخا
كبير ا فقال يا س المحي اكبر
منه قال له اسكت قال فـن
ينطق بحجتي اذا سكنت قال
ما احسبك تقول حقا حتى
تقوم قال اشهد ان لا اله الا
الله فقام القاضي فدخل على
عبد الملك ف أخبره الخبر فقال
اقض حاجته واصر فيه عن
الشام الى ان يقد علينا الناس
(وحكي) غيره قال اول ما عرف
من ذكاه يا س انه كان صديقا
في المكتبة فاجتمع قوم من
النهاري فجمع كون من
المسلمين وقالوا ان المسلم
يزعمون انه لا يكون في الجنة
فقال الطعام يعنون الفاظ
فقال يا س لمعلمه يا معلم
ليس تزعم ان اكثر الطعام
يذهب في البدن قال نعم قال
فيا ينكر ان يكون البساق
يذهب الله في البدن فسكت
الضاري واعجب به المعلم
وحكي عن دخل الى الشام مرة
ماتت واوراد الحج فقتل
للكاري انظر في انسا غريبا
فاني اريد ان اخرج سرايعي
عديله فاكر اهما فلما في الجبل
ثلاثا لا يسأل هذا هذا شيئا
فقال يا س ابعده الله بعد
ثلاث لا اصبر من انت قال
غلان فقال غلان العذري
قال نعم فـن انت قال يا س

المثل يضرب لمن خفي معاه وطال سفره وتعنى العود الى بلده فهو ذاك الله من هذا الحال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوعدن طمع في غير طمع ومن طمع يعود الى طمع وكان صلى
الله عليه وسلم يقول اللهم لا تمنع لما اعطيت ولا تعط لما تمنعت ولا تنفع ذا الجحيم منك الحمد
والدهر ما زال يعكس المقاصد وبراقت الحجة وبراقد ويكن المناسبات في الاماني وبني
غصون الامل ذابوه بعد ان كانت عذبة الجاني خلقا الله الناس في شجايه وطمعاوي
الحق به من سهام جناته

فقد تدنو المقاصد والاماني * فتمترض الحوادث والمنون
والشعراء ما زالوا يكثرون في هذه المعاني قال ابو الطيب

أريد من زمي ذا ان يلغني * ماليس يبلغني في نفسه الزمن
ماكل مايشي امرى مريدك * تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن
(وقال أيضا)

أهم شيء والى كاتما * تطاردني عن كونه واطارد

وقال المعتزدين عباد برقي ولديه المأمون والراضي بأبيات منها
بكيت فتحا فاذا ذنبت سلوته * أودي يزيد فزاد القلب أشجنا
فكنت كالبسة في ماء تحيله * حتى انتهى فرأى القدر ان نيرانا
(وقال) ابن القيسراني ومن خطه قلت

الى كم اسوم الدهر غير طماعه * وأصدقه عن شتى وهو حائث
وأسمو مجذبا في السلا وكطحي * خطوط كان الدهر فحين عابت
وقال مسلم بن الوليد

ما قصر السبي ولا عللت * عن مطلب نفسي أمانيا
بل خائها الدهر وأزرى بها * عثرة جـد لا تواتيا

ومن أصوات ابن جامع في الاغانى

لئن فاني في مصر ما كنت ارجي * وأخلف لي منها الذي كنت آمل
فما كل ما يجيش الفتى نازله * ولا كل ما يرجو الفتى هوانا
ووالله ما فرطت في وجه حيلة * ولا كنه ما قد نال
وقد سلم الانسان من حيث يتقى * ويؤتى الفتى من آمنه وهو غافل
(وقال) ابو فراس بن حارث الحمداني

قد كنت عدو التي اسطوبها * ودي اذا اشتد الزمان وساعدى
فرومت منك غير ما أملت * والمرء يشق بالزال البارد

(حكي) الخالد يان في اختباره من مسلم بن الوليد دانه كان في بعض اطراف البصرة وجعل
يخيف البديل فأعيا أمره السلطان ثم ظاهره فامر بقتله وصلبه فلما قدم لذلك قال لاوكل به ان
رأيت ان تتوقف عنى فلا وتدني الى الجذع وتأمرى بدواة وقرطاس اكتب شيئا قلني
فاذا نكرت من ذلك فساكنك وما نكرت به فاحاه الى ما سأل وقر به من الجذع فكتب ثم قال
لاوكل بقتله اقبل ما بدا لك فنظر الى ما كتب فاذا هو

قال أبو واثلة قال نعم ان شئت
سأنتني وان شئت سأنتك
فقال له غيلان تكلم قال ان
شئت أخبرتك بخبر اهل
الحمة والناسور والملايكة
والشيطان والعرب والهم
فقال غيلان أخبرني بها قال
قال اهل الحمة حين دخلوها
المجد لله الذي هذا المذاوما
كنا انهم يدى لولان هـ دانا
الله وقال اهل الناسور حين
دخلوها ربا غلبت علينا
شعونا وقالت الملايكة لا علم
لنا الا ما علمنا وقال الشيطان
رب عبا اغويتنى وقالت
العرب
ولا يمتنعك الطريق شيأ أردته
فقد خط بالاقلام ما كنت
لاقيا
وقالت الهم هرجه بايديان
بود هـ هـ جان از بيش
وكان سب ولا يسه القضاء
ان عمر بن عبد العزيز برضى
الله عنه ارسل رجلا من اهل
الشام وأمره ان يجتمع بين
اباس والقاسم بن ربيعة
ويولى القضاء أنتدما فجمع
بينهما فكان كل منهما يتبع
ن الولايه فقال اباس للشافى
سل عني وعن القاسم فتبعى
المصر المحسن البصرى وابن
سبرين فعمل القاسم انه ان سأل
عنه اشار به فقال للشافى
لاتسال عنه فوالله الذى لا اله
الا هو ان اباس لا فضل منى
واعلم بالقضاء فان كنت عن

قالت سلمى كم غنينا * وعدك وعد ليس يا نينا
يا فانه بالدون من هيشه * حتى متى تصبح عجزونا
فخركت اشمر من ذائرة * من بعد ثنتين وخمسينا
ان كنت قصرت ولم اجتهد * فى طلب الرزق فلو مينا
واى باب يرتجى فتسه * وما قرعنا يا نينا
ما قصر النوى ولكنا * مقادر جارية فينا

فرفع خبره الى من امر به ففصح عنه واما حاله

(وقال آخر)

اسمو الى الامل الاقصى فبلغتني * جـ دعوتو ورودهم مترخف
لا محظ بـ هـ عدى فيما أحاوله * من العالو الى عنه منصرف
خرج الوزير نظام الملك أبو الحسن على الى الصلاة فجلس قليلا ثم اتفت الى الحاضرين وقال
هنايت شعرا ريده اولا وهو

فكانتى وكأته وكأها * أمل ونيل حال بينهما القضا
وكان فى الجماعة أبو القاسم هـ عود بن محمد الحنفى الكافى فقال

أفدى حبيما زارنى متكررا * فبد الوشاة فؤلى معرضا
ذكرت هـ ما أنشدني هـ من لفظه المولى جمال الدين يوسف الصوفى بدمشق سنة
سبع مائة وعشرين

كأنما البدر قد اشترقت * أنواره بين غضـ ون الغصون
وجه حبيب زار عاقه * فاعترضت من دونه الكاشعون
وقلت أنا فى هذا التنبه

كأنما الاغصان لما أنشئت * أمام بدو الهم فى غيبه
نت مليلك خاف شبا كها * تفرجت منه على موكبه
(وقلت أيضا)

كأنما الاشجار فى روضها * والبدر فى غيبه مسفر
بنت مليلك خاف شبا كها * قامت الى موكبه تنظر

(وقلت أيضا)

وكأنما الاغصان تنفذ الصبا * والبدر من خال يلوح ويحجب
حسناه قد عامت وأرخت شعرها * فى حمة والواج فيه يلب
(رجع) أنشدنى من لفظه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن سيد الناس البصرى
بالديار المصرية سنة ثمان وعشرين وسبع مائة قال أنشدنى لنفسه الشيخ تقي الدين بن
دقيق العيد

المجد لله كم أسعو بعزى فى * نيل الملا وقضاء الله نيكه
كانتى البدر فى الترقى والفلك الا على عارض مرافقك
قلت أخذت الشيخ تقي الدين من ناصر الدين الارجاني حيث قال

يصدق فينبغي لك أن تصدق
قولي وإن كنت كاذباً
يحل لك أن تولي القضاء
وأنا كذاب فقال إياس
لشامي أنك حثرت برجل
فأنته على شفر جهم فتأدى
نفسه من التاربعين كاذبة
يستغفر الله عز وجل منها
ويخون النار فقال الشامي
أما إذ فطنت لها فاني أوليك
فأستقضاء فلم يزل على القضاء
مده ثم هرب وإسألى القضاء
دخل عليه الحسن البصري
فيكي إياس وقال يا باسعيد
ياغني أن القضاء ثلاث رجل
مال به الهوى فهو في النار
ورجل اجتهد فأخطأ فهو في
النار ورجل اجتهد فأصاب
فهو في الجنة فقال الحسن إن
فيما أقضى الله تعالى في النبي
داود أمارد قول مولاي ثم
قرأوا رب تعالى ففهمناها
سليمان وكلاً أتينا حكماً
وعلمنا محمد سليمان ولم يذم
داود (وحكي) المداثي قال
أودع رجل آخر كيساً فيه
دنانير وغاب مدة طويلة فلما
طال الأمر قنق الرجل
الكيس وأخذ الدنانير
ووضعه عوضها دراهايم
والخيط والخاتم على حاله ثم
قدم صاحب المان فطلب
ماله فدفع له الكيس بخاتم
فلم يقبله وقال هــ دراهايم
ومالي دنائير فقال هذا كيسك
وخاتمك فرفضه لابن هيرة

سمعي اليكم في الحقيقة والذي * يجحدون عنكم فهو سعي الدهر في
أنحوركم ويردع زمني القهقري * دهري فيري مثل سير الكوكب
فالقصد نحو المشرق الاقصى له * والسير راي العين نحو المغرب

لكن الشيخ تقي الدين أتى بالمعنى كاملاً في بيت واحد والارحاني أتى بمحتاج فيه الثالث
الى الثاني فكان ذلك أكمل (قلت) لا بأس بإيضاح هذا المعنى وذلك أن كل كوكب من
الكواكب السيارة في ذلك يخصه وهو موضع في فلكه كالقصر في الخاتم والافلاك السبعة
دائرة من المغرب الى المشرق بدليل أن الهلال يرى في الليلة الاولى في مكان وفي الثانية ينتقل
الى مكان آخر أخذاً الى جهة المشرق وفي الثالثة والرابعة كذلك الى آخر الشهر حتى يتكامل
لفلكه الدورة وهو أن يعود الى النقطة التي كان عليها أولاً وهذه الحركة للفلك الكوكب
وهي الحركة الذاتية الخاصة بكل فلك وهذه الافلاك السبعة وفلك البروج وهو فلك
الثوابت يحيط بها فلك تاسع يسمى الاطلس لأنه لم يظهر للعين فيه شيء من الكواكب ولعل
فيه كواكب لا ترى بعده المفرط وهذا هو فلك الاطلس يدور في باطنه من الافلاك الثمانية
في كل يوم وليلة من المشرق الى المغرب دورة كاملة فيستدلك فلك من الثمانية دورتان
ذاتية وهي التي من المغرب الى المشرق وقسمية وهي التي من المشرق الى المغرب وقربوا
تفهيم ذلك بمثلة ماشية الى السواحل رعى دائرة الى اليمين فللنملة في هذه الحالة تسكن
ذاتية وقسمية وانما سميت هذه الحركة القسرية لأنها تنقسم الافلاك وتدور بها الى غير
جهة حركتها الذاتية فتعكس دوراتها وهذه الحركة هي التي ياترى الشمس كل يوم في
شروق وغروب والافلاك الشمس لا يدور الدورة الكاملة إلا بعد ضي ست شمسية وذلك لأن
أي جرة في مسئلة الرجن على العرش استوى أنه يقال علا القوم زيد أي ارتفع معه اليوم أنه لم
يستقر عليهم قاعدا وكما يقال علت الشمس في كبد السماء أي ارتفعت وهي لم تستقر وشهد
لذلك قول جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم حين سأله هل زالت الشمس فقال
جبريل عليه السلام لا نعم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم قالت لا ثم قالت نعم فقال بينما
قلت لك لا ونعم جرت لك مس مسيرة جسمان عام وقد نص عز وجل على ذلك في كتابه
فقال والشمس تجري لا مستقر لها على قراءة من قرأ بالنبي اه (قلت) الذي قرأ ذلك هو ابن
عباس وابن مسعود وعكرمة وعطاء بن أبي رباح وأبو جعفر محمد بن علي وأبو عبد الله جعفر
ابن محمد وعلي بن حسن نص على ذلك ابن جني في المحاسب وهذه الحركة التي ذكرها جبريل
عليه السلام هي حركة الشمس القسرية لا الذاتية وهي حركة الفلك الاعظم قال الامام فخر
الدين رحمه الله أنه بقدر ما يفرغ من الأرض وينصفه وهو أقوى جبريه بقدر
الفلك الاطلس كذا كذا الفيل أو كما قال سبحانه الله العظيم ذي القدرة والجلال والعظمة
لخافى السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون سبحانه من
أبدع هذا العالم وأوجده على غير مثال وقد حركات الافلاك فيقال إن الامام فخر الدين كان
يقول وهو على المنبر سبحانه خالي تدور فلك كره الريح قال العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم
ابن ساعد الدانقاري صاحب الامام تدور فلك المربع دون غيره من الافلاك لأنه أعظم
تدوير الافلاك حتى أنه أعظم من الفلك الممثل للشمس الذي يحيط بالافلاك السفلية وفلك

فقال لا ياس انتظر بينهما
فقال ياس منذ كم اودعك
قال منذ عشرة أعوام فقال
فصنوا الخناقم فضوه وثروا
الدرهم فوجدوا فيها ضرب
خمس سنين وست سنين واقل
وأكثر قال ياس قد اقررت
انه عندك منذ عشر سنين
وفي الكيس ضرب بخمس
سنين فاقر بالدنانير وألزمه
اياها ونفسه ياس برمالي
رجل لم يره قط فقال هذا
غريب واسطى معلم صبيان
هرب له غلام فوجدوا الامر
كذلك فسئل عن ذلك فقال
رايته يعيش وبليت فعلت
انه غريب واذا رأيته على
نوبة جرة تراب واسط فعلت
انه من أهلها ورأيت به
بالصبيان ويعلم عليهم ولا
يسلم على الرجال فعلمت انه
معلم ورأيت اذ امر بذي هيئة
لم يلتفت اليه واذا امر بأسرد
ذى أسمال تأمله فعلمت
انه يطلب أبقا * ووجدته
برمالي الحكم بن ارب عامر
البلد به وقال انك خارجي
منافق فأتني بك قبل فقال
أنت أبا الامير تكفاني ولا
أعلم احدا اعرف منك
فقال وماعلمي بك وانامن
أهل الشام وانت من أهل
العراق فقال لا ياس فقيم
الشهادة منذ اليوم * وبصر
الناس هلال شهر رمضان
فلم يره اذ غمير انس بن مالك

القمر والعناصر والمولدات وتفرع على ذلك أنه يكون حين معارته الشمس ابعدها عما
يكون عند المقابلة وذلك ان الكواكب العلوية انما تقاوم الشمس في ذرى تدويرها وانما
تقابلها في المحضضات فعلى هذا اذا قارن المربع الشمس كان بينها وبينه قطر تدويره واذا قابلها
كان بينها وبينه قطر عملها وقطر تدوير المربع اعظم من قطر عمل الشمس اه اقول اذا كانت
الكواكب العلوية النيرة تعاكس في السيرة فاعلم ان يكون حال من هو في هذا العالم
الارضى وهو عالم الكون والفساد (رأيت) في بعض النجما مع بعض المغاربة
استوحيا لدى الهى * هذامدى دهرى باعتقادي
لو كنت وجه المسارفى * في عالم السكون والفساد
وقد خطرتى عند مليق هذا الفصل ان ارد على الطغرائى في قوافل والدهر بعكس آمالى البيت
بحيث يكون ذلك نظما في وزنه ورويه فقلت
تقول بعكس آمالى وانت كما * علمت في عالم في التراب مستقل
أما ترى الشمس تلقى عكس مقصدها * في كل يوم ولولا ذلك لم تقل
وكنتم نظمت قبل هذا

لا يحب المرء لعكس المنى * ما فكره في مثل ذانائع
فالانجم السبع الملا منحت * من عكها بالفلك التاسع
وليس عكس المقاصد عند الدهر مطر دابل هوم الا الذي جاوره * نهج الردى سار فان
غنى الانسان شمر اقربه وان غنى خير اقله قال ابو الطيب الذى يهره
واحسب اقل لو هو بت فراقكم * لافراقكم والدهر اخبت صاحب
فصالت ما بينى وبين احبتي * من البعد ما بينى وبين المصائب
يقال من تكذب الوجود ان الانسان يرى في مناهه انه وجد ما لا اصاب جوهر او طفر تخير
فاذا التبت لم يره من ذلك شيئا ويرى انه قد احدث فاذا التبت وجد ذلك يقينا قال الشاعر
أرى في مناهى كل شئ يسومنى * وروى ما بعد النوم ادهى واقبح
فان كان خيرا فهو واضعاف حاله * وان كان شرا جاءني قبل أصبح
وقال ابو العلاء المعرى

الى الله اشكروا نبي كل الة * اذ انت لم اعدم خواطر او هام
فان كان شرافه ولا بدواقم * وان كان خيرا فهو واضعاف احلام
وقال الاحنف العكرى

واحلم في المنام بكل خير * فاصبح لا اراه ولا يرانى
ولو اجبرت شرافى مناهى * لقيت الشر من قبل الاذان
وما روى قول القائل

وزانى طيف من أهوى على حذر * من الوشاة وداعى الصبح قد هتما
فكذت أوقفا من حولى به فرحا * وكاديه تلسك ستر المحب شغفا
ثم انتبهت وآمالى تخيل لى * نيل النى فسحات غبطى أسفا

وقال ابن المعتز

وقد قارب المائة سنة من
العمر فنهده عند أبياس
فقال أبياس إشر لنسالي
موضعه فجعل يسير ولا يرويه
فأكمل أبياس وأذا بشجرة
بيضاء من حجاب أنس قد
انتفت وصارت على عينيه
فصحبها أبياس وسواها ثم
قال يا أبا جزة أربنا موضع
الحلال فنظر فقال ما أرى
شيئاً وقيل لياس يومان
فيمسك عيون بادمامة الشبكي
ويعجبك ما تقول وعجلة
بالحكم نقول أما الدمامة
فليس أمرها إلى الوأما لا عجب
بالقول أنليس بعجبكم
ما أقول قالوا نعم قال فانا أحق
بالأعاب بقولي وأما العجلة
بالحكم فكيف هذه وما أصابع
يده فقالوا أنس فقال أعلمكم
بالجوأبولم تعدوها أصابعاً
أصابعاً فقتلوا كيف تعدد
ما تعدده فقالوا أنا كيف
أوخر حكم ما علمه ودخل
إلى واسط فقال يوم قدمت
بلدكم عرفت خياركم من
شراركم من غير أن أكتف
عنهم قالوا كيف قال معنا
قوم خياراً القوامكم قوماً
وقوم شراراً القوام فعلتم
أن خياركم من أنفس مختارنا
وكذلك شراركم وكان يقول
عرفت الزكك من أي
وكانت خاسانية وأهل بيتها
يزكون أي يتقدمون
ولياس أخبار كثيرة من

أجبرته في المنام معتذراً * إلى عما جناه بقطانا
ولأنني أذا هممت به انتشيت عند الصباح لا كانا
وما ألطف قوله وإن لم يكن من هذه المادة
ألم الخيال بالأجده * وأبدلت الوصل من صده
وكم نومة في قوادة * أنت بالحبيب على بعده
وهذا يشبه قول الآخر

تركت هباء أبياس ثم مدحته * وذلك لار عز عندى سلوكه
تسرب من أهوى إلى فان أبي * حكاة خيال في الكرى فانيك
وما أشبه هذا بقول أبي حفص الشطرنجي

قل لمن شئت اتى بك مقرى * ثم دعه يروضه أبياس
أشدنى لنفسه بالديار المصرية من لا أؤثر ذكره هنا

لأن طيفك في المنام أنيسي * مات أشكو وحتي لحليبي
قصر أدار على حجر قريه * ولحاطه وحديثه المأنوس
فما عدت في قربه وحضوره * ووفاقه الا على أبياس
وما رمى أبياس بحجر من بني آدم أدمه من قول أبي نواس

عجبت من أبياس في تيسه * وخبت ما أضمر في نيتيه
تأه على آدم في سجدة * وصار قواداً للزرتيه
وهذا المعنى الذي تخيله في غاية المحسن وهو الذي دفع على أبياس هذا الباب ودخله الناس
أفواجا فال بعضهم

سلام تيه إبارة * وزهى كبر على آدم
وانك في الحزنى من بعده * تقود على جملة العالم
وأما على ذكر الخيال فما لم به أحد ولوع البعري ولا بدع فيه مثل أبداعه حتى صار لاشتهاره
بذلك مثلاً يقال خيال البعري في ذلك قوله

بلى وخيال من أنيسة كاس * تأوهت من وجد تعرض يطعم
تري مقالي ما لا يرى من لقائه * وتسمع أنى رجع ما ليس يسمع
ويكفيك من حق تخيل باطل * تربه نفس اللهيض وترجع
(وقوله أيضاً)

إذا ما الكرى أهدي إلى خياله * شفى قربه التبرج أو وقع الصدى
ولم أرمئني سوا لأمته * ل شائنا * نـ ذب إيقاظاً ونتم هجداً
(وقوله أيضاً)

قد كان مني الوجد غيب تذكر * إذا كان منك الصدغ تنسلي
تجري دعوى حين دمعك جامد * ويلين قلبي حين قلبك فاسي
ما قلت اللطيف المـ لم لا تعد * نفسى ولا ننت حامل كاسي
وما أحسن قول أمين الدولة ابن التلميذ

هذا الباب مجموعة في كتاب
يسمى زكن اباس وهو مات
رحمه الله سنة احدى
وعشرين ومائة هـ وابن
ست وتسعين سنة وقال في
العام الذي مات فيه رايت
في المنام كافي واقي على
فرسين فخر ياجع اقم اسبته
ولم يبق وكان ابوه ابنا
قد مات وهو ابن ستون سنين
سنة

(وتحسان انما تكلم
بلسانك)

هو محبان بن زفر بن اباس
الوالي وائل باهله خبيب
مفصيح بصر به المثل في
البيان أدرك الاسلام
واسلم ومات سنة اربع
ونجسين (وحكي الاصمعي
قال كان اذا خطب يسيل
عرقا ولا يمد كتمولا يتوقف
ولا يقعد حتى يفرغ ويقدم
على معاوية وقد من حسان
فيهم سبعة بن عثمان فخطب
محبان فلم يوجد في منزله
فاقتضيه من ناحية اقتضاها
وادخل عليه فقال تكلم
فقال انظر والى عصاة قوم
من اودي قالوا ما صنع بها
وانت بحضرة امير المؤمنين
قال ما كان يصنع بها موسى
وهو مخاطب ربه وعصاه في
يده ففعلت معاوية وقال
ها تو اعصاها فارتا بها الله
فركلها برجله ولم يرضها
وقال ها تو اعصاها فارتا بها

عانت اذ لم يزخيا لك والنوم يثوق اليك ملوب
فزارني من بعد ما وعظاني * كذا يقال المنام مغلوب
دخل ابن القطان الشاعر البغدادي يوما على الوزير الزبيري وعنده الخمر يصيص فقال قد
علت يميني لا يمكن ان يعمل لهما ثالث لاني قد استوفيت المعنى فيهما فقال الوزير وما هما
فانشد

زاو الخيال بخيال مثل مرسله * فاشفا في منه الضم والتبيل
ما زارني قط الا كي يوافقني * على الرقاد فيغيبه ويرتجل
فقال الوزير لا يصيص مص ما تقول في دعواه فقال ان اعادهما مع لهما انا فاعادهما فقال
الحمص يصيص

وما دري ان نومي حيلة قصت * لطيفه حين اعيا اليقظة الخيل
يقال اول من طرد الخيال طرفه بن العبد فانه قال
فقل لخيال الخنثية ينقلب * اليها في واصل جبل من وصل
وتبعه جبر فقل

طرفة صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارح بي بسلام
(وقلت انا)

ما خلة مجرم من * قول كفا نا الله عاره
طرفة صائدة القلوب * وبولس ذا وقت الزيارة
هل كان يلقى ان انا * خيال من موى خساره
او كان قلب قد حوا * من حديد او حجاره
واين قول جبر وطرفة من قول الاتر يعنف من عتب على الخيال حيث قال
الطيب افسق منك اذ * ياتي اليك وانت راقد
وفضل التهامي الخيال على الحقيقة فقال

وصل الخيال ووصل الخودان بخت * سبان ما شبه الوجسدان بالعدم
الطيب احسن وصل لان لفته * تخلفون الائم والتفويض والنعدم
واعذر كساحم عن تأخر الخيال على لسان الحبيب فقال
لند بخت حتى طيف - لم * على وقالت رجعة لعيبي
اخلف على طاني اذا جاء طارفا * وسادك ان يلقاه طيف رقيب
فقلت من خط القاضى محبي الدين بن عبد القاهره

ان يكن يفتك في الطيف حديثي ومقالي
كيف لا يفتك مما * قص منه في الخيال
وعاقبته في الخيال

لم ير في الطيف اذ انا في * لذوب جسمي بك انقلا
وعنسد مادله اثني * بات ككلا ناري خيالا
(وقلت ايضا)

فاخذها ثم قام وتسكلم منذ
صلاة الظهر الى ان قامت
صلاة العصر ما يتخجل ولا
سجل ولا توقف ولا ابتداء في
معنى يخرج منه وقد بقي
عليه منه شيء فما زالت تلك
حاله حتى اشارت ماو به بيده
فاشار اليه محببان ان لا تقطع
على كلامي فقال ماو به
الصلاة قال هي امامك
ونحن في صلاة فحمد ووعد
ووعيد فقال ماو به انت
اخطب العرب فقال محببان
والجهم والجن والانس
وعما روى عنه في بعض
خطبه البلغة يقول ان الدنيا
دار بلاغ والاخرة دار
ابواب الناس فخذوا من دار
مركم لا دار مترك ولا تشكروا
أسراركم عندهم لا تخشعوا
عليه أسراركم وانخرجوا
من الدناقلوكم قبل ان
يخرج منها أبدا نكم فيها
حيثم ولغيرها خلقتم ان
الرجل اذا هلك قال الناس
ما ترك وقالت الملائكة
ما قدم لله فدهوا بعنا يكون
لهم ولا تخلفوا ولا يكون
عليكم ومن شره يسبح
طلحة والطحات وهو طلحة بن
عبد الله الخزاعي
يا طلع اكرم من بها
حباوا واعطاهم لئلا
منك العناء فاعتني
رؤعي من حلت في المشاهد
فقال ان طلحة قال له احكم

ضمت خيالنا الى * وقبلته قبلة المغموم
وقبوس من فرحتي بالما * حلاوة ذلك اللى في

ومن كلام القاضي الفاضل رحمه الله هذا على ان الطيف لا يعتد بجمته وان ركب اخاهل
وقطع المراحل وتخطى الى اعصان القنا * وخلص جداول القبا * ووصل شوك النصال وعثر
بجبال الخيال وحل واه من التهاب اليه * حول روان * ودناو اطراف القسي دوان * وكف
اعتد بجمته والفسكر يدنيه وانا يقظان * ويمثل ما لم يكن من * قربه كما مثلت العين منه ما كان
ويخيلني منه ورب احباب خالون به دوفى * ووجدني به وانا هز * شوق لو طردني عنده ما وجدوني
ذكرت بقوله والفسكر يدنيه وانا يقظان ما انشدني لنفسه شهاب الدين ابو التمام محمود
سرى والدي شوق اليه ونذكر * خيال اضاقت من ضلوعي لئلا
أموه بالتوهيم سر قدومه * اذا ما استرانه شعبون وانفكار
كتبه شرف الدين بن عيين من اليمن الى اخيه

ساحت كسبك في العظمة عالما * ان العظمة اعرفت من حامل
وعذرت طيفك في الجفاء لانه * يسرى فيصم دون شاعر احل

الثاني لابي العلاء المعري وهذا ما بلغه في البعد بكون الخيال بهز عن قطع مسافة مومن المعلوم
ان الخيال يحتاب آفاق الارض في طرقه عين * يسئل بعض العلماء عن قوله صلى الله عليه وسلم
من رآني في منامه فقد رآني حقا فقال السائل في الليلة الواحدة قبل الساعة الواحدة براه
جاعة في اما كن شقي من اطراف الارض فقال نعم هو

كالمس في كبد السماء وضوها * يغشى البلاد مشارقا ومغاربا
البيت لابي الطيب وهو اخوة من قول ابن الرومي

كلك مس في كبد السماء محلها * وشاعيا في سائر الاقاليم
واخذها من قول المعري

عطاه كضوء الشمس عم فغرب * ليكون سواها في سناها ومشرق

ومثل هذا الما سئل عنه ابو الفرج بن الجوزي قيل له يا امام قتل الحسين رضي الله
عنه بكر بلا مؤثر في دمشق فكيف ينسب قتله اليه فقال

سهم اصاب وراميه بذى سلم * من بلا اوراق لقد ابعدت مرماك
البيت للشريف الرضي وقد اخذها ابن سناء الملك فقال

رمت من مصر قلبا بالثأفها * أسراك سهمال الى اجشاء أسراك
وقد تسكلم الفقهاء فيم راي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وأمر بما رحل يلزمه العمل به

اولا قالوا ان امره بما روافق امره بقطعة فيه خلاف وان امره بما يتخالف امره بقطعة فان قننا ان من
راه صلى الله عليه وسلم على الوصية المنقول من صفته فرأى ما حق فيه اذ من قيل تعارض الدليلان

والعمل بما رجحه او ما ثبت بالقطعة أرجح فلا يلزمه العمل بما رجحه فيما يخالف امره بقطعة أه
* او ردا بن الاثر في المثل السائر قول بعضهم

وقد اثنى المحبب الصبيانية * دوفى وتأنى ولو جافيه ان مارقا
كالطيف ياتي دخول الجفن منفضا * وليس يدخله الا اذا انطبقت

قال فرسلك الورد وقصر لك

بكذا فقال طلمة أنف لك لو

سألتني على قدرى أعطيتك

كل فرس لي وكل قصر ولك

أيت الأهلينك

(وعمر بن الأهتم الشاعر

ببائلك)

هو عمرو بن سنان الأهم بن

سوى التميمي المتغري وأما

لقب سنان بالأهم لأنه

هتتم نسيته يوم الكلاب

وعمر بن أكابر سادات بني

تميم وشعرائهم وخطبائهم في

الجاهلية والإسلام وهو يليق

القول طلق العبارة وكان

يدعى المسكول لجماله وند

على رسول الله صلى الله عليه

وسلم وهو الزبرقان بن بدر

فأساهه وكان رسول الله صلى

الله عليه وسلم يكره ما قال

يومئذ - راعن الزبرقان

بجصوره فقال طاع في ناديه

شديد العارضة في قومه

ما نغسا ورأه ظهسه فقال

الزبرقان ما رسول الله أنه

ليعلمني أكره ما قال ولكنه

حدثني فقال عمرو ما والله

لئن علمت ما قد علمت فإنه

ومن المروءة أحق بالثب

الجمال ضيق العن حديث

الغني فرأى تغير التي صلى

الله عليه وسلم لما اختلف

قوله فقال يا رسول الله

لا تغضب لما رضى قلت

أحدن ما علمت وما غضبت

قلت أبيض ما علمت فوالله

ثم قال ورأيت ابن جردون الغدادي صاحب التذكرة قد أوردهذين البيتين في كتابه وقال
قد أغرب هذا الشاعر ولكنه خلط وحري على عادة الشعراء أن الطامع لا يدخل الجفن وإنما
تخلله النفس قلت وهذا كلام من لم يطعم من شجرة الفصاحة والبلاغة وليس بما له عندى
الأمم يحكي عن ملك الروم إذا نشد عنده بيت المتنبي وهو

كأن العيس كانت فوق جفني • من ساحت فله امرئ سالا

فقال عن المعنى ففسره فقال ما سمعت يا كذب من هذا الشاعر أو أيت من أناخ الجمل على
عينه الإبل كنهه اه (قلت) القوة الخيلة لا يختص فعلها بالبطنة دون النوم بل تعمل في النوم
أقوى لأنها لا تحتاج إلى تحريك أعضاء البدن وإنما تستعمل عن الروح النفساني المتكئون
في البنن المتقدم من الدماغ وهو لا يتدخل بالاستعمال فهذا القوة الخيلة قادرة على أفعالها
في جميع الأحوال لأنها لا تتصور الأشياء باعتبارها وإنما تستعمل قوة إرادته وانساني القوة
كانت القوة الإرادية تصرفها على حسب اختيارها فإذا اتقى النوم أتى آخر انخفاضها إلى
أفعالها وذلك الأمر لا يتخلون أحدًا من أربعة الأول أن رسم صور المحسوسات التي أدركتها
المحواس في ذلك اليوم في الخيال فإذا نام الإنسان تصرفت القوة الخيلة في رسوم الصور أقرب
عندها بها وبسمى هذا اتصال المحر بالخيال وعكسه اتصال الخيال بالمحس كالأحلام وكن
يرى أنه مائل شدة في النوم فستعقب وطعمه في فقه والتأني أن تنظر القوة الفكرية في أمر من
الأمور مثل سفر أو ملاقة صديق أو رجاء أو خوف واستعند الخيال في احضار صورها وبقيت
تلك الصور في النوم قصرفت القوة فيها وفي معانيها وبسمى حديث النفس وعنده بعضهم
ضرب من الوسواس والثالث أن يتغير المزاج من الروح الذي هو محل القوة فتختلف أفعالها
بسبب تغييره فان غلب على مزاجها الحرارة رأت النجوم والشمس والنيران وما أشبه ذلك
وهي طبيعة الصفة وأما غلب على مزاجها البرودة رأت الأمطار والسيول والبعار والثلوج
وما أشبه ذلك وهي طبيعة البهيمه وان غلب على مزاجها الحرارة اعتدلت رأت المصاعم المحلوة
والألوان المصفى والمالهي والنجباء والنافذ وما أشبه ذلك وهي طبيعة الدم وان غلب على
مزاجها البرودة الباسة رأت المخاوف والمضامات والسودا وما أشبه ذلك وهي طبيعة السوداء
وان غلب على مزاجها الحفظة رأت الطيران والصفرة والعدو وما أشبه ذلك وان غلب على مزاجها
الثقل رأت الاحال الثقيلة والافسار والاضغاط وما أشبه ذلك وان غلب على مزاجها العفونة
الاخلط رأت الاماكن القذرة والرائحة الممتنة وما أشبه ذلك وان غلب على مزاجها
الاعتدال في الاخلط رأت الرياض والرائحة الطيبة وما أشبه ذلك (وعلى الخيلة) فإذا تخرج
مزاج الروح الحامل للقوة الخيلة عن الاعتدال رأت المنامات المضطربة بغير نظام لان المزاج
لا يثبت على حالة واحدة وهذه هي أضغاث الاحلام فما تلقى من الرؤيا بهذه الاضغاث لم يكن
له تغيير وقل أن تصدق رؤيا الشعر إلا هم يستعملون قوتهم الخيلة في اليقظة كغيرها
يحاولونه في معاني التشبيه والاستعارات والكنائس وغير ذلك (والرابع) ما يفيضه واهب
الصور على القوة الخيلة حال النوم يقال تذكره النفس وعلم تغيير الرؤيا ومعرفة تطبيق ذلك
المثال على ما قصده ور بما القاه صريحاً بغيره مثال فستخفى عن التأويل ويسعى رؤية المثل
بالمثل (فن ذلك) المرأى التي ذكرها جالوس في كتاب حيلة البرهمنه منامات الشيخ يحيى

الدين بن عربي قدس سره التي ذكرها ضمن كتابه المعنى بالقصصات المكية وناهيل به من كتاب وما أحسن قول القائل

له آبر بالرشد في بقاءه * وفي النوم يهديه لخبر الطرائق
فان قام لم يدب بغير فضيلة * وان نام لم يحلم بغير الحقائق

وما ليق هذا المحتاج الذي صلى الله عليه وسلم فإنه كان في مبدأ الامر قبل النبوة لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح واعلم أن القوة الخيلة لا تستقل بنفسها في رؤية المنام بل تقف على قوة الرؤية المفكرة والمحافظة وسائر القوى العقلية فمن رأى كأن أسداً تخطى اليه وتخطى اليه ففرسه قال قوة المفكرة تدرلك ماهية سمع صاروا الذاكرة تدرلك اقتباسه وبطءه والمحافظة تدرلك حركاته وحياته والخيلة هي التي اترسم فيها ذلك جميعه وتخيّلته * واعلم أن المنامات التي تحتاج الى التعمير هي الرؤيا التي تكون من الله تعالى اما بشاره أو نذارة لطفاً من الله تعالى لينبئه الانسان على ما يحدث له في المستقبل ولهذا ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لم يبق من الرّوح الا الرؤيا بالصادقة وقال صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة وفسر ذلك القاضي عياض بأن قال ما معناه ان مدة ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعبدها من قبل النبوة تكون قد جازته من ستة وأربعين جزءاً من مدة النبوة وهي إحدى وعشرون أو ثلاث وعشرون أو خمس وعشرون سنة (قلت) قالوا أصبح الاقوال أنه عاش صلى الله عليه وسلم ثلاثاً وستين سنة وأنه نبى على رأس الاربعين سنة هذه النبوة ثلاث وعشرون سنة وثبت أنه كان نوحياً المعنى ما قبل البعثة بستة أشهر وهي نصف سنة فاذن ثمانية أشهر من ثلاث وعشرين سنة كان جزءاً من ستة وأربعين جزءاً في أشهر الاقوال * واعلم أن السبب في تأخير تحقيق المنامات الدارة بسرعة تحقيق المنامات الضارة هو أن القوة الالهية المظهرة لهذه المنامات تعجل البشارة بالمخبرات الكائنة قبل أو انها مدة طويلة لتكون مدة الفرح والسرور أطول فتكون النفس مندبة بالبشارة راحة بتوقع وصولها قبل حصولها وفي الجهة الاخرى تظهر الانذار بالشرور الكائنة في زمان يقرب من حصولها ليقصر زمان الهم والغم وكثيراً ما لا يشعروا بهم ولا يندبره اذ لم يكن للانسان منه اشفاق عليه لئلا ينضاف الى ذلك الشراهم المحاصل من الشعور بحصوله وليس حصول الشرس به او حصول الخير بطيئاً من القواعد المطردة قبل لمحضر الصادق رضي الله عنه كم تأخر الرؤيا فقال رأى النبي صلى الله عليه وسلم كلباً يقع في دمه فكان شرب ذى الجوشن قاتل الحسين وكان ابرص وكان تأخير الرؤيا بخمسة عشر سنة وقال بعضهم تأخر الرؤيا الى ما قبل خمسة عشر سنة فان يوسف عليه السلام انما رأى ما قبل رؤياه بعد عشرين سنة قال الرئيس ابو علي بن سينا في الكشافي كتاب الحيوان والصبي لا يحلم نهما بعد ثمانية الى أربع سنين ومن الناس من لم يحلم الى أن يسن ومنهم من لم يحلم البتة ثم قال في أثناء الكتاب ويضحك أنصبي بعدد أربعين يوماً وذلك أول ما تفعل النفس الناطقة في بدنه ويرى المنامات بعد شهرين فيما يقين به وبأنها لانه في مثل ذلك الوقت بالقرى تختلف عنده المحذورات ويمر بها وترسم في خياله وقال أيضاً كل حيوان دموي مشاء فإنه ينام ويستيقظ وكل ذى حنف فإنه يطقه عند النوم وقد يحلم غير الانسان من ذوات الاربع يظهر ذلك من شمالكها وحرركاتها وأصواتها اه ومن نوادر الخيال ما حيى أن بعضهم

ما كذبت في الاولى وتصدق صدقت في الثانية فقال صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحراً واختلاف في معنى الحديث ان من البيان لسحراً فقال قد روم أريد به المدح فان البيان الفهم وانما سمي سحر المحذورة وسرعة قبول القلب له والتعجب منه كالتعجب من البحر وقد اتفق الناس على أن تصوير الحق في صورة الباطل والباطل في صورة الحق من أعلى درجات البلاغة وقال قوم أريد به الذم لان السحر تمويه والبيان كثرة الكلام والتناقض واحتموا بقوله عليه السلام الحمياء والى شعثان من الايمان والبذاء والبيان شعثان من التناقض والاول أصبح وغاصى البيان هنا نفاق اذ كان من البذاء (وحكي) القبي قال وقد الاحف وعمر بن الاثم على عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فاراد أن يسرع بينهما في الراس فلهما اجتمعت بنوهم قال الاحف وهي من سبلاته ترى قد خرج عن قومه طويلاً ماوى فلما اتاهم قال قوموا فافناحروا فقال عمرو اننا كائنات وانتم في دار جاهلية وكان الفضل فيهم السجود لغير الله ففكنا دماءكم وسبلنا نساءكم

واليوم في دار الاسلام والفضل
فيما ان حلم فغفر الله لنا ولك
فقلب يومه فمعهرو على الاحف
ووقعت القرعة لآل الاله
فقال فمعهرو

ولما دنتي الرياضة مشر
لدي مجلس اضحى به النجم
باديا

شدت لها الزرى وقد كنت
قبلها

لانها لما قدما اشد ازاريا

ونوفى في سنة سبع وخمسين

وكان يقول اشجع الناس

من روجه له بحلمه وكان

يقول اقل الغمر وكان من

حرها في الجاهلية وقال لو

كان شيء يشترى ما كان شيء

انفس منه بعدي العقل

فالعجب ان يشترى شيء

بماله فيدخله في رايه في

في حبه به وسيل في ذيله

ومن شمره وهو في اعلى

الطبقات قور

ومستبح بعد الهود عوته

وقد خان من ساري الشتاء

طارق

يعالج عريته ان الليل باردا

تلف رياح ثوبه وورق

اضفت فلم الخش عليه ولم اقل

لا حرمه ان المكان مضيق

وقلت اهل الاسهل ومرحبا

فهذا بيت صالح وغربوق

ونبت الى البزل المواجه

فانقت

معا صيد كرم كالحادل روق

كتب الى امرأة كان هو وامرأته
الملك ان يلبي في كسبت اليه بعث الى يد ينار من حدى
أحبه اليك بنفسى في البقعة ومثل هذا ما حكمي ان بعض الخلاء كتب الى غلام هو وامرأته
على الثرى حدى لترضى فكتب اليه الغلام ابعت الى يد ينار حدى ادعك فمضغ خذك على حدى
وقيل ان بعض المقلين كتب في تحصيل من كان هو وامرأته طويلة فلما حصل عنده وضع
الماشق رأسه ونام فقال له لاشي شيء فعل هذا قال له عن قتي فيك انام على ارى خيالنا في
المنام وما أحسن قول السراج الوراق ومن خطه نقاط

فسرلى عامر مناسما * فصل في قوله واجمل

وقال لا بد من طلوع * فكان ذلك الطلوع دمل

اشدنى من افطام الشيخ الامام المحافنا فتح الدين محمد بن سيد الناس بالقاهرة سنة ثمان

وعشرين وسبعمائة قال انشدني لنفسه الحكيم شمس الدين محمد بن دايد الموصلى

كم قبل الى اذ دعيت شمسا * لا بد للشمس من طلوع

فكان ذلك الطلوع داه * يرقى الى السطح من ضلوعى

وقال الشيخ تقي الدين السروجى

في طلوع انا به في نزول * وطلوع بلا ارتفاع نزول

قل لا بد ان نزول سر بها * قلت اخشى ازول قبل نزول

وذكرت عبا اوردته عبا نفسه ابن الاثر من البيت الذين اولها ما قد اشق الحجاب الصعب

ما قتله من خط ناصر الدين حسن بن النقيب

نصبت جفونى للخيال جبالا * لعل خيالنا في الكرى منه يسبح

وهكيف اذا اغضضت من اصيله * وعن عادة الاشراك لا يصيد تفتح

وهو ما خذه من قول ابن سناء الملك

سرى طيفه لا بل سرى سرابه * وقد طار من وكر الظلام غرابه

وما كان يدري الطيف قبل طروقه * بان اقتطع الحفن من حجابيه

وانشدنى من لقظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

كفى حزنا ان لا ارا تب لحة * ولا أشهد الذات الانجيل لا

ولا اتميز بر الطيف خوف فراقه * لما ذقت من طعم التفرق أولا

وأقسم لوجاد الخيال نزوة * لصادف باب الحفن بالغمر مقفلا

(رجع) ذكرت بقول النفرانى ويقنعنى من الغنمة بعد الكدما تفل ما نتمته انا وهو

قنعت بالعود الى منزلى * وذلك دأب المرء في خيته

كالبحر الملقى الى صاعده * ليس له سوى عودته

اختلف اهل النذر في هذا الموضع فقال قوم ان السهم وأجر وغيرهما اذا رمى به بعدا

وتناهى مع عودته كانت ادى آخر عودته اشته ما تم تصوب فمقدرا وقال آخرون لا يثبت هناك

وانما اول وقت حدوده عقيب آخره وده قال ابن جنى وهذا القول اشته ببقا هذا الكلام

على قول ابي الصيب

وما ان اغير سهمى في هوا * يعود فليحذرنه امسا كا

بأدنام مناع المتاج كانها
 اذا عسرت دون العنار
 عتيق
 فقام اليها الحجازان فاخلوا
 بطيران عنها الجملوهى تفوق
 فجر الينا نضرعها وسامها
 وازهر بحبو للقيام عتيق
 وبات لتامها وللضيف موهنا
 عشاء سمين آهن ووشتق
 وكل كريم يتيق الدم بالقرى
 وللغير بين الصالحين طريق
 اعمر لك ماضاقت بلادها لها
 واكن اخلاق الرجال تضيق
 تفتى عروق من فزارة للعلا
 ومن ذلك والاسد عز عروق
 مضارب يجعلن العتيق في
 ارومة
 يفاع وبعض الوالدين رقيق
 وقوله ايضا من آيات
 وذى لونه منى الرقاد بعينه
 بغام رخم الصوت الوث فافر
 فقلت له كمش ثيابك وارجل
 والاكبيك الدري والهواج
 اذا ما تجوم الاليل صارت
 كانها
 هيائن يطلعن القلاء صواد
 شامة الاسمى لا كانه
 فتيق عدا من شولة وهو
 جافر
 وقوله وهو احسن الملتقدمين
 في هذا المعنى
 تظار حتى يوم جديد دولة
 هما البلبا جسمى وكل فتى بالى

(قلت) القول الاول ذهب اليه الرئاس أبو علي بن سنانا لانه يقول اما ان يحصل بين المحركة
 الصاعدة والمحركة الهابطة زمان أو لا والثنائي محال واللازم تنال الآيات فليزمن من ذلك
 تركب المحركة الصاعدة والمحركة الهابطة من اجزاء لا يتجزأ هذا خلف فبين الاول فالجسم
 ساكن في ذلك الزمان هذا المخلص ما حكمه انير الدين الابهري في كشف المحقق ثم قال وفيه
 نظر لان الآيات لا وجوده في الاعيان والالكان في المحرك كجزء لا يتجزأ فيكون في الجسم جزء
 لا يتجزأ وهو محال (قلت) هذا مبني على اثبات الجوهر الفرد وهو الجزء الذي لا يتجزأ وهو
 مسألة عظيمة تدور عليها قواعد كثيرة في علم الكلام واثباته شق على من ناظر الفيلسوف قال
 الذي منع نبوته كل جزء تفرضه فان يمينه يمين عن يساره ومتى كان كذلك قبل القسمة وقال
 المتكلمون لا بد ان ينتهي القول الى اثبات جزء فاصل بين كل عين ويسار فخر صافي قسمة
 الاجزاء وهو المطلوب (مسئلة فرضية في اثبات الجوهر الفرد) وهي اختان اشتراكهما في
 أنهما ما وجدنا اشتراكا بينهما يعني ابا الاثنين فاشتراكا احدي الاثنين وتختلف الاختان
 والاجنبي فلهما النصف بالاختوة والباقي لعنق الاب وهو ما الام والاجنبي والاممية فخصيها
 وهو الربع للاختين لان ما عمتها واحداهما هاتين فخصيها وهو النصف لعنق الاب وهو ما الام
 والاجنبي والاممية فخصيها وهو نصف الثمن للاختين وواحدة مية فخصيها وهو ربع الثمن
 للام والاجنبي والاممية فخصيها وهو ثمن الثمن للاختين وهكذا الى ما لانهاية له ويبقى شئ
 لا ينقسم على هذا النمط فآله ثبت لك الجوهر الفرد والله أعلم واحتمل القرضيون على
 قسمة هذا الميراث فقالوا نحن رأينا هذا الثمن الدائر ثلثاه للاجنبي وثلثه للثمن الموجودة اذ
 لها نصف بالاختوة وثلث بالجوهر وثلث الثمن الدائر ايضا بما قرناه وللجنبي ربع وثلث الدائر
 فيكون للثمن الثلثان فيجعل من ستة ثلاثة للثمن بالاختوة والباقي ثلاثة سهمان منها للاجنبي
 وسهم واحد للثمن بالوالد الذي لا يتجزأ اليها سهمان المعنى فيكون للثمن أربعة أسهم وللجنبي
 سهمان والله أعلم وبالغ أبو اسحق النظام من الاعتزلة في القول بعدم اثبات الجوهر الفرد وما
 أحل قول ابن سناء الملك

ولو عاين النظام جوهر نقرها * لما شك فيه أنه الجوهر الفرد
 (وقوله أيضا)

وقد سرور النظام جوهر نقره * ألت تراه قد تقدم بالغلج
 وما أحسن قول المعتضدين عما بد بعض قول أبي الطيب
 وما كنت بعد الدين الام وطلنا * لتفتى على أن لا يكون اياك
 ولكنك الدنيا الى حبيبة * فاعشك الى الاليل ذهاب
 ومثل الاول قول ولده المعتمد

ما سرت قط الى الفتا * ل فكان من أملى الرجوع
 شمع الى أنانهم * والاصل تتبعه القروع

والاصل فيه قول قيس بن الحظيم

فاني في الحرب الضروس وكل * بتقديم نفس لا أريد سادا

قال أبو دلالة كت في عسكر مروان بن محمد ايام زحف الى طبرستان فخرج رجل منهم يسادى

إذا ما سلكت النهر أهلت

بعد

كفي فأنسا سجنى السهور
واهلالى

(وأن الصلح بين بكر وتغلب
تم برئالت)

بكر وتغلب هم بنسوا نائل
الذين قامت بينهم حرب
البدوس كما تقدم في ذكر
حساس ومهلل واستمرت
أعواماً كثيرة إلى أن تقاضى
الحيان وقتل عظامهم
فخرج مهلول إلى أخواله
ضجراً من الحرب وتناول
المدد ومال إلى بني من القوم
إلى صلح بعضهم بعضاً

ورأسهم المحرث بن عروين
معاوية الكندي ملك كندة
وهو جد أربى القيس الشاعر
في الصلح بينهم والملك
عليهم وقد كانوا قالوا إن
سفهاءنا قد غداوا على أرونا
وأكل القوى الضعيف

والرأى أن نلّك علينا ملكاً
نعطيه البعير والثاة فيأخذ
من القوى ويرد المظالم ولا
يمكن أن يكون من بعض

قبائلنا فأباه إلا تخرون فلا
تقطع الحروب فأطاعوا المحرث
ابن عروين ما أؤاد فتقدم
عليهم ونال في قيتهم وأصلح

أمرهم وشغلهم بغزو اللخمين
من بني غسان ملوك الشام
وكان المحرث ملكاً جليلاً
رفيع المنة ويسمى أكل
المرار وأما سبى بذلك لأن

البراز فخرج إليه أحداً لا أعلمه فجعل مروان يندب الناس على خمسة درهم فقتل أصحاب
الخمسة مائة منهم على أنف ولم يزل إلى خمسة آلاف فلما سمعت الخمسة آلاف اقتبعت
الصف فلما نظر الخارجى إلى برزوه وقول

وخارج أخرجهم حب الطمع * فمن الموت وفي الموت وقع
* من كان ينوى أهله فلا رجوع *

قال فلما وقعت في أذى ولست هارباً ودخلت في غمار الناس وكان أبودلامعة مع أبي مسلم في
بعض حروبه فدعا رجل إلى البراز فقال أبو مسلم لا بد لامة أخرج إليه فقال

ألا لا تلمنى أن هربت فأتى * أخاف على فخاري أن تجعلها
فلو اتى ابتاع في السوق مثلها * وجدك ما ماليت إن أقدمنا
ولما خرج أبودلامعة مع روح المهلب لقتال الثراء وأمره بالمبارزة قال

أنى أعوذ بروح أن يقدمنى * إلى القتال فتخزى بنوا سد
إن البراز إلى الأقران أعلمه * مما يفرق بين الروح والجسد
قدما لقتل المنايا إذ صدمت لها * وأصبحت تجمع الحصى بالرصد
إن المهلب حب الموت أورتكم * ولم أرت أنا حب الموت عن أحد
لأننى بهمة أخرى تحدث بها * لئلا تخلفن فردا فم أجد

وقال ابن أبي قيس

قامت تشعنى ضد لابن ضليل * ولله حياعة قلب ضد بر مجبول
هاتى شجاعاً غير القتل من ميته * أربك ألف جبان غسيرة مقول
لما رايت سيف القتل مصلة * متى تحبىرت في عرضى وفي طولى
الله لهنى هوسهم وخلاصى * مضفر الوجه مخضوب السرارويل
واقفه لو أن جسر بلا تضمن لى * نفسى لما وثقت نفسى بجسيميل

(قيل) إن بعض الجبناء على هارباً عند اللقاء الضعيف قيل له إن الأمير يغضب عليك لفرارك
فقال غضبه على وأناخى خيلى من رضاء على وأنا ميت

(وذى شطاط كصدر الرمح معقل * غنله غسيرة هباب ولا وكل)

(اللقاة) ذى معنى صاحب (الشطاط) بالفتح والسر اعتدال القامة يقال جارية شطاطة بينة
الشطاط (الاعتدال) هو أن يضع الفارس رجليه من ساقه وركابه واعتقلت الشاة إذا وضعت
رجليها بين نفسيك (هباب) رجل هبوة وهباب وهباب وهبان بتشديد اليا وهاب (جبان
وكذلك المربوب وفي الحديث الإيمان هبوب أى صاحبه هباب المعاصى (الوكل) رجل وكل
بالتحريك وكلمة مثل همزة أى عاجز بكل أمره إلى غيره ويتكلم عليه وموكل مثل موجد وهو
شافق الأعراب (الواو) ورب قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك رب حرف تقييد وتسهل في
التكثير كما قال الشاعر

رب رفد هرقه ذلك اليوم * مؤامرى من معشر أقبائل

وقال تعالى رعباً للذين كفروا لو كانوا مسلمين فرب هامة ماها التكسير كما جاء في كلامهم
وهو كـ رب مثـل رب ساع لقاء رب فاقبل بنظرة الموت اه ثم قال بدر الدين وتخص

زبادين المبوله أحد ملوك
 الشام غزا أرضه والقوم
 خدشوا بالعرين فأصاب
 سيدا وغنائم وسي هذبت
 ظالم زوجة الحرث بن عمرو
 فبلغ الحرث الحر بن جحلقه
 ابن المبوله وأرسل سدوس
 ابن سنان وخليف بن وهب
 بحسب سانه الحر بن عسكر
 ابن المبوله فخرجانيهما
 على العسكر ليليا وقدام
 الطاب وقسم الثوب وأخذ
 الرباع وأوقد ناراً عظيمة
 وتنادى مناديه من جاء بحزمة
 حطب فله قدره من عمر فأخذ
 كل منهم حزمة من الحطب
 وألقاها عند النار وأخذوا
 ألقوا ما خدش فقتل بكفي
 هذه آية وأصرف وأما
 سدوس فقال لا أبرح حتى
 آتيه بأرجلي فلما دخل ابن
 المبوله قبضه قريبا سدوس
 منها بحت يس مع كلامه
 وأقبل ناس يحرسون القبة
 فضرب سدوس يده إلى
 جليس له فخافه أن يستكره
 فقال من أنت فقال فلان
 ودنا ابن المبوله من هند امرأة
 الحرث فقبها وادعها وقال
 ما خلفك الآن بالحرث قالت
 ما هو النبل هو الواقين انه
 لن يدع طلبك حتى يمان
 القصور والحدود يعني الشام
 وكفى أنظر اليه في فوارس
 من شيان يدبرهم هو يدبرونه
 وهو شديد الكلب كانه يعير

بالتكرات بخورب رجل لقيه قلت لان التكره تبدل على الشيعه فيجوز فيها التقليل لقبر لها
 التقليل والتكره واما المعرفة فمعلومه المقدار لا يحتمل تقليلها ولا تكثيرها ثم قال بدر
 الدين وقد تبدل في السهه على المضمير كما تبدل على المظهر من لد دخول الكاف في الضرورة
 كقول البحاج

خلى الزمانات شمالا كذا * وام احوال كها واوقرا

الان التغير بعد رب لم يزد الا فرادو التذكير والتغير بضمير بعده بخوربه رجلا هرقته وره
 ارة لقيتها أنشد أحد بن يحيى وره عطبا نقذت من عطبه * قلت قال الشيخ بهاء الدين بن
 النحاس اختلاف في الضمير العائد الى التكره هل هو معرفة أو نكرة فان قلنا بان ضمير التكره
 نكرة وبه قال السراي والزمخشري وجاعه فلا اشكال في دخول رب على الضمير وان قلنا بان
 ضمير التكره معرفة وبه قال أكثر النحاة وهو الصحيح فانما جاز دخول رب على الضمير لانها
 أبهى من جهة تقديمه على المفسر من جهة وقوعه في المردو الثاني والمجموع بلفظ واحد وشاع من
 جهة تفسيره بالتكره ما روي من الانباء والتبوع ما قرب به التكره فجاز دخول رب عليه
 قال بدر الدين وتجري برب مع افادتها التقليل بحري اللام المقوية للتعدي في دخولها على المفعول
 به ويخص بوجوب تصديرها ونعت مجرورها ومضى معها ما هو وما بعد التبع من فعل مفرع
 مظهر أو مقدم مثال القاهر ورب رجل كريم عرفت ومثال المقدور رب رجل عرقته أي عرفت
 وكذلك قولنا رب رجل رأيت ورب رجل كريم رأيت (قلت) قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس
 لا بد للفقهاء من أن يوجبوا ما قبله من الصفة في هذه المسئلة خلاف وهو هل الجوز ورب لازم
 الصفة أو لا ومن الناس من قال بعدم الزوم ومنهم من قال بالالزام كافي على الزمخشري وابن
 عصفور ومن تبعهم واحجوا ذلك بان الصفة في التكره للتخصيص فهي قيد الموصوف
 لتقليلها فوافق المعنى المقصود في أن رب للتقليل وقال الشيخ بهاء الدين أيضا انما جاز رب رجل
 وأخيه ولم يجز رب أخيه لان التواني يجوز فيها ما يجوز في الاوائل بدليل قوله لم كل شاة
 وسختها يدبرهم ومررت برجل فأم أبوه لا فاعدن ولو قلت كل سخطها ومررت برجل لفاعدن
 أبوه لم يجز وانما جاز في التواني ما لم يجز في الاوائل من قبل انه اذا كان ثانيا يكون ما قبله قد
 وفي الموضع حقه فيما يقضيه فجاز التوسع في ثاني الامر بخلاف ما لو انما بالتوسع في اول
 الامر فانما جاز لا يعنى الموضع شيئا مما يقضيه هذا اذا لم يقل ان المضاف الى ضمير التكره
 نكرة فان قلنا انه نكرة كان الجواز اسه وقال ولا يكون العامل فيها الا بمعنى المضى كقولك
 رب رجل جواد لقيته أو انالقي أو هو ماتي ولا تقول رب رجل جواد سألني أو لاقته لان
 التقليل في الماضي شائع ولا كذلك في المستقبل لانه لم يعلم فيحقق تقلبه قال ولزم ابد المصدر
 لانهما يحرف التني من جهة مقاربه التقليل للتني لان التني اعدام الشيء وتقلبه شرب من
 اعدامه ولان العرب استعملوا التقليل في موضع التني قال الشاعر

قلما يبرح المطيع هواه * كفاذا صابته وجنون

معناه ما يبرح المطيع هواه كذا قال ونسحل عليها غافقه كون ما جاز كفاه وبسمها بعضهم
 مهيتة لانها هيأت رب للدخول على الفعل الذي لم تكن تدخل عليه (قلت) وتحذف رب ويقي
 عملها وهو بعد الفاء ويل قليل وبعد الواو اكسير فن حذفها بعد الفاء قول امرئ القيس

قوله من فعل مفرع الى آخر العبارة هكذا بالاصل ولتحذر به

أكل مراراً فسمى أكل المرار
والمرار نبت فيه مرارة إذا
أكلت منه الأبل قلصت
مشافرها وتيل بل سمعها
سدوس يعني هندساتول
لابن الجبلية وقد مر الحماض
حبها المحرث ضاقت والله
ما أبغضت نسمة قط بغض
له وما رأيت أحزم منه نائماً
ومستيقظاً وكان إذا أراد
النوم أمرني أن أجعل عنده
حصان من لبن فيسهرنا ثم
يوماً وأنا قريب أنظر إليه إذا
أقبل صاح إلى العس فنرب
منه ثم يفي به فقلت يستيقظ
فيشرب به فيسهر فاستمر به
فأنبه من نومه فقال علي بالإناء
فناولته إناءه فشمه ثم التفت
فهرق ثم قال أين ذهب
الأسود فقلت ما رأيت فقال
كذبت فلما سمع سدوس
هذه المسألة أهمل حتى نام
الحرس وخرج يسري ليلته
حتى صبح المحرث فدخل
عليه وهو نائم
أنالك المرجفون بجم ظن
على دهش وجهه نبت اللبن
ثم قص عليه ما سمع وكان
المحرث جالساً في موضع فيه
شيء كثر من نبت المرار
فجعل يسمع الحديث ويحدث
بأنراوياً كل منهما غضباً
واسفاً وهو لا يعلم أنه يأكله

٣ قوله فان قلت الخ في هذا
نظر ظاهر فليتام له

فقلت جلي قد طرقت ومرضت ومن حذفها بعد بل قول ربيعة بن الحجاج
بل يلامن الفصاح قومه وحذفها بعد الواو كثيراً ليجتاج إلى شاهد واحد فها مع
عدم الواو والنساء بل فصادر كقول الشاعر

رسم داروقفت في طله * كدت أقضي الحياة من جلله

وفي رب تسع اشقات رب ورب ورب ورب ورب (رجع) ذي أصله ذوو
وإنما جربا ليه لأنه أحد الاسماء الستة المضافة التي تعرب بالواو وفيه الواو ألف نصباً وبالهاء
جراً وفيه هاء أطلق المتقدمة ونلفظها في هذه الاسماء الستة ولم يحترزوا من ذواتي التي تعني الذي
في لغة طائي فإنها مبنية لا تدخل للاء راب فيها ولهذا أوردوا على الشيخ جمال الدين بن
الحاجب في قوله وذو مال في مقدمته قالوا كان ينبغي أن يقول وذو التي تعني صاحب أحقراراً
من خواطائية كقول الحماضي

فإن المساماة أي وجدى * ويغري ذو حفر رث وذو طوط

يريد الذي حفرت والذي طوط وكذا قال أبو زيد الطائي في صفة الأسد لثمان رضي الله عنه
فلا وذو بته في السماء ولذلك قال الشيخ جمال الدين بن محمد بن مالك

من ذاك ذوان حجة أبا ناه وأجيب من جمال الدين بن الحاجب بأنه قال وذو مال فاستغنى
بالمثال عن الاحتراز لأنباء في المثال تعني صاحب فحين أن لفظة ذوي في بيت الطغرائي تعني
صاحب وهي مجرورة برب مضمرة فعلامه خبر هاء الباء (شطا) مضاف إلى ذي وسبأني
الكلام على الإضافة فيما بعد (كصدور) الكفاف تعني مثل وهي في موضع جراً لأنها صفة
لذي المجرورة رب وصدور مجرور بالضافة (الرح) مجرور بالضافة إلى صدره معتقل مجرور
على أنه صفة بعد صفة لذي (ناله) جار مجرور والهاء في موضع جراً بالضافة وهي ترجع إلى الرح
والجار والمجرور في موضع نصب مفعول لاسم الفاعل وهو معتقل كأنه قال معتقل مثله (غير
هاب) غير مجرور على أنها صفة لمعتقل (فان قلت) ٣ معتقل نكرة وغير هاب معرفة
فكيف توصف النكرة بالمعرفة (قلت) غير لا تعرف بالضافة إلا إذا وقعت بين متضادين
وكانا معرفتين كما تقول عجبت من قيامك غير قعودك أو عجبت من الحركة غير السكون
وهاب لم يضافه مئة لا تغير نكرة فها مع وجود الإضافة ومن خواص غير أن لا تدخلها

الألف واللام (ولاوكل) الواو عامة ولا حرف نفي وغير للنفي فضعفت النفي على النفي ووكل
مجرور بالعطف على هباب (الهي) وصاحب فامة معتقل مثل صدر الرح معتقل بريح غير
جبان ولا علم أخذ نصف صاحبه وبعد ما هو عليه من كمال الخلق والخلق والصفات التي
تطلب من رفاق السفر في الليل من الشجاعة والاقدام وغير ذلك فدلالتها على هذا
فاقتضب مما كان يشرحه ويوضحه من حاله ومقامه في بغداد وغيره وقصره وعدم انجابه
وهكس مقاصده وصفه هذا الرقيق والاتقاء عادة البلقاء فيلقنون من فن إلى فن ومن
اسلوب إلى أسلوب على عادة العرب في كلامه هو أرى الاقتضاب نوعاً من الالتفات كقول
أبي نواس في قصيدته النونية ينأه ويصف الخمر ويقول من ذلك

ما استغرت في قوادقي * قدوى مالوعة الحزن

إذا قضيت ذاك وقال بعده

من شدة العظا إلى أن فرغ
الحديث ووجد طعمه نسي
أكل الماراد ثم لحق ابن الهيولة
فقاله وخطفه عليه ولم يزل
ملكاً على بني وائل إلى أن مات
ومن شعره يقول
وبهم جشيت في واهم
وبعير تركه محصور
وعلام كلفته دجج الـ
لـ فاضحي كأنه محصور
أن من غره النساء بشي
بعده نكاحه لم يفرور
حلوة العين واللسان وسن
كل شيء يحسن منه الصبر
كل أنبي وان بدالك منها
آية الحب بها خيرة
(والجالات بن عيسى وفيان
أسندت إلى كذا قالت)
(الحجالات) جمع جمالة
وهو ما يشبهه الـ رجل عن
القوم من ردية أو غرامة
وأصل الحجر وبني بني
عيسى وفيان أن قيس بن
زهر المقدم ذكره كان قد
اشترى من مكة درعاً حنة
تسمى ذات الفضل وورد
بها إلى قوميه فأرأسه
أربعين بن زباد وكان سيد
بني عيسى فأخذها منه
غضباً فانتقل عنه قيس بن
زهر بأهله وماله ونزل على
بني ذيبيان وسبهم جل بن
بدر بن حصين وأخوه حذيفة
فأكرموا وأحسنوا جواره
وكانت قيس خيل كريمة
من جهات الأحاسس وأنساب

تصحب الدنيا إلى ملك * قام بالامار والـ
وكذلك الظفر في ينها وفي ذكر حاله وما هو عليه من شكوى الزمان إذا قضى ذلك وأخذ
في وصف صاحب الذي ذكره فهو هذا الالتفات من نوع إلى نوع وقول ابن الأنبري المعاني
المتدعوة وتطلعه الناس في الالتفات وشاحه من أدخل في الالتفات ما ليس من شره وهو
أن الالتفات الرجوع من الخطاب إلى الغيبة أو بالعكس تحكى منه وإنما الالتفات هو الخروج
من نوع إلى نوع وسأولك سبيل بعد سبيل حتى إن الخصائص هي نوع من الالتفات ولكن
خروجها تصل بناسبة بين الغزل والوصف أو غير ذلك وبين المدح وأرباب البلاغة يسمون
الالتفات شجاعة العربيه وهو ينقسم ثلاثة أقسام الأول الرجوع من الغيبة إلى الخطاب
وبالعكس فالاول كقوله تعالى الحمد لله رب العالمين آيات ثم قال يا لك نعبد وماياك نستعين
انتقل من الغيبة إلى الخطاب والثاني كقوله أخذنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت
عليهم غير المغضوب عليهم انتقل من الخطاب إلى الغيبة (وأقول) انما عدل في الاول من الغيبة
إلى الخطاب لان الحمد لله العباد الاثر كتحذيرك ولا تعبد فكلان القارئ توسل إلى
الاعلى بالادنى وإلى الخطاب بالغيبة على سبيل التدرج إلى الغاية ولم يخاطب الله من
أول وهلة

قدم بدمان قبل أن تدني يد * ومبره من قبل أن تدني فـ
فكانه أثنى أولاً ثم خاطبه ثانياً وفي الثاني انما عدل عن الخطاب إلى الغيبة لان المقام مقام
سؤال وتعتف وطالب هذا يفورجة من الله تعالى فلو قال غير الذين غضبت عليهم لكان قد
نسب الغضب إليه تعالى وكان عزلة من يقول أنت نعم وتنفق وتغفون وأخذ في هذا من
الواجبة أن يطلب احسانه ورحمته وهذا لا ينافي ذلك تذكره عليه إنما اذا قلت أنت
المنعم الذي لا يغضب والغفوالذي لا يؤخذ كنت قد أتيت بما زاده عطفاً عليك وأغراه
بالعفو عنك وما أحسن قول القائل

هجي عليك اذا خلوت كثيرة * واذا حضرت فأنى محصور
لا أستطيع أقول أنت عظمى * والله يعلم أنى مظلوم
والثاني من أقسام الالتفات الرجوع عن الفعل المستقبل إلى الامر عن الماضي إلى الامر
فالاول كقوله تعالى ان تقول الاعتراك بعض المتنبين وقال في أشهد الله واشهدوا في يرى
عما تشركون من دونه فكيدوني انتقل من الاستقبال إلى الامر والثاني كقوله تعالى قل أمر
ربي بالقسط وأقموا وجوهكم عند كل مسجد ودعوا معخلصين له الذين أقول انما عدل في
الآية الاولى عن المستقبل إلى الامر لئلا يساوي بين شهادة الله تعالى وشهادتهم فلم يقل
أشهد الله واشهدكم وانما عدل في الآية الثانية عن الماضي إلى الامر لان هذا الامر فيه
العناية بما أمر به فاذا قلت أمرتك بالقيام وصل الله تعالى كان أبغ من قولك أمرتك بالقيام
والصلاة والثالث الاخبار عن الفعل الماضي بالمستقبل وبالعكس فالاول كقوله تعالى الله
الذي أرسل الر ما يقتضيه بها الآية انتقل من الماضي إلى الاستقبال والثاني كقوله تعالى ويوم
نسير الجبال وترى الأرض بارزة وحشرناهم وقوله تعالى ويوم نفتح في الصور فخرج من في
السموات الآية انتقل من الاستقبال إلى الماضي وأقول انما عدل في الاول عن الماضي إلى

داحا لانه كان راجل من
 بني يربوع يقال له قسرواش
 وكان له فرس سمى جلوى
 ولرجل منهم يقال له حوط
 فرس يقال له ذوالعقال
 وكان لا يفرقه شيئا وانهم
 توجهوا في نخعة والفعل
 مع ابنتين محوط بقودانه
 فمررت به جلوى ودبا فلما
 استنشاها ودى فضعت
 شباب منهم فاستجبت
 القناتان فأوسلنا مقوده
 فوثب على جلوى ثم جاء
 حوط وكان سبي الخلق
 فرأى عن فرسه فقال مار
 والله فأخبر بالخبر فنادى بني
 يربوع فأجتمعت عوافة والوالله
 ما أكرهناه قال أبو يديما
 فرسي فقبلا وادونك فأوثقها
 حوط ثم جعل في يده ترابا
 وسطا عليها فأدخل يده في
 فرجها وأخرجها فاشتعلت
 الرحم على ما فيها فنجها
 قرواش ميرا فسمها داحا
 لفظه حوط عليه ودحه
 اليها بها وخرج داحس كانه
 أبوه * ثم ان قيس بن زهير
 أغار على بني يربوع فغنم
 وسي وركب داحا فقتل
 من بني ذريم فقتلوا قطعا
 الخيل فلما رآه قيس أعجب به
 فدعا إلى أن يجعل فدأه
 السبي فعملوا وصار لقيس
 فتراهن رجلان من بني
 ذبيان عليه وعلى فرس
 مخدفة تسمى الغبراء أيهما

الاستقبال طلبا للاختصاص ارحال تلك الصورة البديعة فان المتقبل في الانتظار والتوقع فيقال
 بذلك التهيؤ والتطلع لوقوع الحال بخلاف الماضي فانه امر فرغمه وليس للنفس اليه تطلع
 وفي الثاني انما يدل عن الاستقبال الى الماضي لان الماضي امر وقع وصيرت وتبين كونه
 ولما كان المحمور مفرغ أهل السموات والارض أمرها ملوبا بنوته وتحققه أخبر عنه بالماضي
 الذي وقع وجزم العقل به بخلاف الاستقبال فانه امر متوقن ويحتمل وقوعه وعدمه فانظر الى
 ما أعطى الالتفات في هذه المواضع من المعاني وأقارن ذلك الحكم بفتبارك الله الذي أنزل القرآن
 وجعله مهيأ أن تأت غايته عن البشر وبعدت مرأى معانيه وحكمه عن المعارضة والالتباس بخله
 أوبورقته تنزل من حكمه جديد قال الزمخشري والالتفات من أسلوب الى أسلوب نظرية
 انشأ السامع وطلب للاصفااء قال الأثرى إن الظنراتي لما أخذ في وصف حاله وما هو
 فيه من النكد ووضيق الحال كانه أطال على الخطاطب في ذلك وأحس منه بلال فالتفت الى
 وصف هذا الداحب الذي واقفه فأنشأ السامع معنى غير الاول بثله نشاطا جديدا
 واستأنف له اصفااء آخر وجدده تطلعا يتشوف معه الى الوقوف على هذا الخبر الثاني وهذا غير
 خاف وصدر بيت الظنراتي هو بعينه صدر بيت الحريري في مقامه الرابعة والاربعين من
 قصيدته البائية لانه قال

وذى شطاط كصدور الرمح فاته * صادقه غيث كرمون المحدث

ومثل هذا لا يعد سرقة لان المعنى ليس يبدع ولا لفظه يقطع ولا الظنراتي يعاين عن الالتباس
 بثله بل جرى على لسانه ونسي أن هذا غيره لعدم الاحتفال بأمره اذ هو ليس بأمر كبير وهذا
 كثير الوقوع للناس لا يكاد يسل الغول منه ولو قد اذال أشياخ الادب ما حفظه المقامات أحد
 ونسبها الا نظم ونثر وقوله كصدور الرمح معتقل بثله من الإيجاز والاختصار لانه استغنى عنه
 عن أن يقول رمح طويل فومر معتدل وما أحسن المثل المشهور بكيف من القلادة ما أحاطا
 بالعنق وقال الصغرى

والشمع لمح كفت اشارته * وليس بالمدرد طولات خطبه

وأحسن ما ورد في الإيجاز قوله تعالى وقيل يا أبا مائه وباسماء أظني وغيبس الماء
 وقضى الأمر واستوت على الحودي وقيل بعد القوم القتالين وقد تكلم أرباب البلاغة في
 هذه الآية وأكثروا قال ابن الأصبغ وما وابت فيها استقرت من الكلام كآية
 استخراج منها احدى وعشرين ضربا من المحاسن وذكرنا ثم في ذلك وشرحه والكلام عليها
 يطول ههنا وهذه الآية هوردة بين أرباب البلاغة بالابداع وأعظم ما فيها شرح حسان نوح
 عليه السلام في الطوفان من أوله الى آخره في هذه الألفاظ القلائل ومن جلة العجاز القرآن
 إيجازه وهو مشحون بذل الشموئل قول الظنراتي بثله في كلام الشعراء كثير كقول أبي تمام
 الطائي

وركب كأطراف الاسنة عرسوا * على مثلها والليل تسو غيابه

فاستغنى بقوله على مثلها عن أن يقول على نوك كأطراف الاسنة وما أحلى قول ابن الساعاتي
 بالقوى وقد أقام فريق * ليلة النصف واستقل فريق
 قل قدومثله لكن اذا * بل قدوم الناصر المشوق

وقالت أنا في هذا النوع

بالقوى من سطوة الترك سلوا به **ب**يض أجفانهم لمجز العور
كل لحظ ومثله لكن الضعيف تراه في الحرب للسكرور

وقالت أيضا

رب يوم تقابل الورد فيه **ب** بين روض وبين خسد تخرج
كل شئ ومثله لكن الأحمس ما كان بالعدس مذار مسبح

وقالت أيضا

يقابل بدر التمه بطلمة **ب** هي البدر لكن حسنامته أشهر
وفي خده ورد في الروض مثله **ب** ولكن ماتحت النواظر أنصر
وقريب من هذه المسادة ألقى قول الطغرائي وغيره قول أبي العتاهية فيما أظن
حلفت لمحبة موسى باسمه **ب** وهرون إذا ما قلبا

قوله باسمه أو وقع في النفس من أن يقول حلفت لمحبة موسى بعوسى لأن عفاء التندبر أحسن من
وضوحه وعلى ذكر موسى فما أحلى قول مجد الدين بن القاهير الأريلى في القاضى شمس الدين
أحمد بن خلكان وولده موسى

وكيف يؤتى رشفه حاكم **ب** حكم في محبة موسى

كتب الشيخ جمال الدين المواقفى إلى جمال الدين موسى بن عمور وقد أهدى له موسى
وأهديت موسى بخوم موسى وإن يكن **ب** قد اشتر كفى الاسم ما أخطأ العبد

فهذا له حد ولا فضل عنده **ب** وهذا له فضل وليس له حد

وقد اختلس قول أبي العتاهية المتقدم أبو الحسن على بن عبد القى الضرير الحمصرى وهو ابن
أخت أبي اسحق إبراهيم صاحب زهر الآداب قال

يا حفة السمراد أنك منهم **ب** حيث ابتغوا رزقا بالمصاد

لوحل بالوادى المقدس ركبهم **ب** لسفاه غلثم لمحف الوادى

ولوا بتغوا حلق الروس عكة **ب** حضر الرشيد بها وغاب الهادى

يريد اسم الرشيد وهو هرون واسم أخيه الهادى وهو موسى ومثل هذا قول أبى بكر محمد بن
عمار وقد دخل جاما بمحسن شقرة فالتقى نورة على بها عورته فلم يجد فالتجمل المومى بدلا
منها فقال

شـ قورة شمراد **ب** وشمرها زلدوسا

عدمت هرون فيها **ب** فقلت أطلب موسى

وقول ابن عمار الحمصرى فيه شئ **ب** إذا خذان وهو أنما أراد بهرون قلب حروفه لعود نورة
وليس في اللغتين ما يدل على القلب وإن كان يمكن التأويل العصرى بأنه ما أراد الأضفة
موسى لمصادى وحضور الرشيد هرون لا غيرا. لكن المتبادر إلى الذهن ذلك فعلى كل حال قول
أبي العتاهية أكمل وقلت أنا لمز فى المومى

ومائى له حد وخسد **ب** يكلم من يلصقه بحقه

وكل حلقة من تحت رأس **ب** وهذا الرأس يصعب تحت حاقه

السابق على شمر قلانص
وقد قيل إن داحسا والغبراء
فرسانيس والحضاروا الحنفاء
فرسان حذيفة وانهم أبروا
الجميع وقيل تراهنا على
فرسى قس أبى ماسبق
وللرواة في ذكر هذا السباق
أخبار مختلفة مطولة جدا
تشتمل على أمثال وأشعار
اختصرتها لكثرة ما فيها من
الموضوعات ثم إن الرجلين
أخبر أحذيفة بن بدر بالهاتين
على فرسه وفرس قس
فرضى به وأرضاه فأتيا قيسا
فقالا تاراهنا على فرسك
فقال تاراهنا من شئنا
وجذباني بن بدر فانهم قوم
يقبلون فقالا قد أوجينا
الرهان مع حذيفة فقال والله
لنستعلن علينا ثم جاء
قيس إلى حذيفة فقال انما
جئتكم لا واضعك الرهان
من صاحبى فقال لا والله
حتى تأتى بالعشر قلانص
فأحفظ ذلك قيسا فغضب
وتزايد حتى بلغا مائة فلوصل
ووضع الرهان على بدر رجل
من بني ثعلبة وجعل الأمانة
مائة غلوة ثم قادا الفرسين
إلى الفساة وركبهما قتيان
منهما وكان جل بن بدر قد
جعل شعبا هاتلا ووضع في
شعب من شعاب هضب
الطيب على طريق الفرسين
وإن فيه تبياناً وأمرهم
أن جاء داحس سابقاً إن ردوا

أشدنى من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن تباقة بمشق المحروسة سنة تسع وعشرين
وسبع مائة

رأيت في جلق غزالا * تحار في حسنة العيون
قلت ما الاسم قال موسى * قلت هنا تحاق الذقون

وهذا النوع سمىه أرباب البدع القول بالمو جب وهو ان يقع في كلام المتكلم شئ يعنى به
نفسه فينبه المتكلم لغيره من غير تصريح بشيئ له ولا ينفعه وقد جاء في القرآن العظيم منه
قوله تعالى حكاه عن المنافقين يقولون الذين رجعنا الى المدينة ليجرحنا الا عزمنا الاذلة
فانهم كذوبا لا عزم فرقمهم وبالأذل عن المؤمنين فأبى الله عز وجل صفة العزة لله ولرسوله
وللمؤمنين من غير تعرض لثبوت حكم الانحراج بصفة العزة ولا لغيره وهذا نوع عزيز الوقوع
لا يطبع من يرومه لوعر مسلكه ولا بأس بآراء ما حضري منه قرأت على الشيخ الاتمام
الكتاب الى التناهى محمود كتابه الذى وسمه بحسن التوسل الى صناعة التوسل وأورد فيه
أنفسه قوله

رأيتى وقد نال مني الكحول * وقاضت دموعى على الخد فضا
فقلت يعنى هذا السقام * فقلت صدقتى بالخصر أيضا
ثم قال ومن أحسن ما سمعت فيه قول بحسن الشواء

ولما أتاني العاذلون عدمتهم * وما فيهم الا المعنى قارض
وقد بهتوا لما رآوني شاجبا * وقالوا به عين فقلت وعارض
قلت ومن هنا أخذ ناصر الدين بن النقيب قوله

وما سوى عين نظرت لحسنها * وذلك مجمل على العيون وغزرى
وقالوا به عين الحب عين ونظرة * لقد صدقوا عين المجيب ونظرتى
وأصل هذا المعنى قول الأول

وجاؤا اليه بالنعسا وبذوالرقى * وصوبوا عليه المسام من الما انكس
وقالوا به من أعين الجن نظرة * ولو صدقوا قالوا به نظرة الانس
وأورد في حسن التوسل قول الأرحاني

غاطتني إذ كنت جسمى الضنا * كسوة أمرت من اللهم العنا
ثم قالت أنت عندى فى الموى * مثل عني صدقت لكن سقاما
قلت أخذته ابن نقادة أخذ أقبيا واستحق به اللوم مريحا لانه قال

غالتني حين ما كى خصرها * جسمى الممرض وحدا وغراما
ثم قالت أنت عندى ناظرى * ولعمري صدقت لكن سقاما
وأخذه آخر فقال

شكوت صبا بتي يوما اليها * وما قاسيت من الما الفسرام
فقلت أنت عندى مثل عيني * لقد صدقت ولكن فى السقام
وأورد في حسن التوسل قول القائل

قلت قلت اذا أتيت مرارا * قال قلت كاهي بالايادي

وجهه الى أن تسبق الغبراء
سبق داحس فأشار اليه من
كان فى الشعب فردوا وجهه
وجاءت الغبراء وعلم قيس
والذى على يده الرهان بذلك
فقال قيس لحذيفة أعطى
سبقى وقال الذى على يده
الرهان يا حذيفة أعطوه
سبقه فقد سبق داحس
فأعطاه السبق ثم ان جاءه
من قوم حذيفة نذوه على
دفعه السبق الى قيس ونهاه
آخرون عن الشر وقالوا ان
قيس لم يسبق الى كرمه وانما
سبق دابة فاقبى وبعث
ابنه نذبه بن حذيفة الى قيس
يطلب منه السبق فقال هذا
سبقى فكيف أعطيكم اياه
فتناول ابن حذيفة من
عرض قيس وشتمه وأغلظ
له وكان الى جانب قيس ربح
فقلعه فدق صلبه واجتمع
الحبيان وأدادية المتوسل
وأخذها حذيفة فدفعها للممر
ثم ان قومه نذوه فعاد الشر
بيهم فتكمل قيس بمن معه
من قومه ورجل وجمع
الفرسان وقامت الفتيين
الحمين الى أن قتل مالك بن
زهر آخر قيس وكان الربيع
ابن زياد عهما معتزل الحرب
فلما سمع بمقتل ابن أخيه
مالك شق ذلك عليه وقاتل
بنى ذبيان وأنشد

من كان سرور واعتل مالاً
فليات تسو تناوجه نهار
يحد النساء حواساً يندبه
بالصبح قبل تبج الاسهار
أفدهم قتل مالاً بن زهير
يرجو النساء عواقب الاطهار
يعني انه أخذ ثار مالاً قنديته
النساء وكذلك عادة العرب
لا تنذب القليل حتى يؤخذ
ثار ولبعض الادباء اعتبر ارض
في قوله

بالصبح قبل تبج الاسهار
فان الصبح لا يكون الا بعد
تبج الاسهار وأوجب بأقوال
مهران الصبح ههنا الحق
الواضح من وصف القليل
الذي هو كالصبح كان
النساء يندبه بخلافه الحسنان
الواضحة والبيت الثالث
٣ يستشهد به العروضيون على
دخول المحذف في عروض
الطويل كما يدخل في ضربه
وهو زوال السبب من

٣ قوله يستشهد به العروضيون
الحق فيه أن البيت المذكور
من الكمال لان الطويل
فلم يصادف الاستشهاد به
على ما ذكره محي لان أو آخر
تفاهيل الكمال أو ناد
لا سبب كما لا يخفى هذا ولم
يتعرض أبو الفداء في تاريخه
لهذا البيت الثالث فليحذر
اه رحمه الاول

قلت طوّلت قال لابل تطوّلت وأبرمت قال حبل وودادى
انتهى ما أورده في الكتاب المذكور وما ألفت قول صدر الدين بن الوكيل
وي من قساة قبلان معاطفا * اذا قلت أدنانى ضاعف تبعيدى
أفدهم ربق اذا قول أناله * وكم قالها أيضاً ولكن اتهدى
ونقلت من خط السراج الوراق له

قالوا وقد ضاعت جميع مصالحى * لموم نفس ليت لا جلتها
قد كان عندك يا فلان صريمة * فأجبتهم بعث الحجار وبعثها

ونقلت منه له

وسائل يسأل منى وقد * أئذنت شعرا يشبه الشعرى
يقول لى اذ كنت لى معتم * قد دبوا البيضاء والصفر
ما حصلت دائرة بينهم * قلت نعم بيضة فخر

ونقلت منه له

متمارض جعل التفا * شى من خبائثه سبب
ويقول ما أنا طيب * صدق الامين وما كذب

ونقلت منه له

لقنته العذر عن تر * لك حاجتى لو تصور
فقلت أنسى فيها والنسيان أرمقه * سد
فقال لست بناس * فقلت ولاى أخبر

ونقلت منه له

أطعموا العلقمة شحنا * ذقنه كالبحر أيضاً
ثم قالوا نحن ذوداه * يستغيض الداء غيضاً
يخلق السوداء خلقاً * قلت والبيضاء أيضاً

ونقلت منه له

قلت صدق بك مدحى * وثناء فاض أيضاً
قال ما صدقت عمرى * لا ولا صليت أيضاً

ونقلت منه له

أقنته الاعذار من * وعدتناه عنسه افك
وصرفت للناس إذا * لك وقت لم يك منك ترك
فأجاب بل أنا غيبرنا * س قات ما فى ذاك شك

ونقلت منه له

كلت لاني نبات أروع * والتي جاءت تمام الحائمه
قلت قد سميتها رابعة * قال اياك وأخرى طارمه

ونقلت منه له

وقائل قال لى رأى فلقى * لطول وعد بآمال تعيننا

قالت فإلك لم تستزله قال
انه استحق قالت وكيف
قال جاءني خاطبا قالت أن تزوج
بناتك قال نعم قالت
فاذا لم تزوج سيد العرب فغن
قال قد كان ذلك قالت
قدراك ما كان منك قال عاذا
قالت بان لعمري فترده قال
وكيف وقد فرط مني ما فرط
الده قالت تقول انك لعتبي
وأنا غضب بامر لم تقدم فيه
قولا لا تصرف ولك عندي
ما يحب فانه سيقبل فركب
أوس بن حارثة في أثره قال
خارجة فوالله اننا لنسير اذ
حانت في التفاتة فرائسه
فاقبلت على المحرث وما
يكلني غما فقلت له هذا
أوس بن حارثة فقال وما
نصنع به امض فلما رأنا
لانتفت صاح باحث اربع
على فوقه ففكاه بذلك
الكلام فرجع مسرورا
بلفي أن أوسا ما دخل
منزله قال لزوجته ادعي لي
فلانة لا كبر بناته فانتسه
فقال يا بنيت هذا المحرث بن
عوف سيد من سادات
العرب وقد جاءني خاطبا وقد
أردت أن أزوجه ففكاه فاقربان
قالت لانه قال ولم قالت
لا في امر اقر وجهي ردة وفي
خاتي بعض العهدة ولست
بأبنة عمه فبرعي رحى وليس
بجارك في البلد فسيحني
منك ولا آمن أن يرى عني

وقلت أيضا

يقول لي العذال الماشقة * وبعض جواب الصب فيه لطائف
أيسبك منه يا أبا الوجد ناظر * مهتده ماض فقلت وسالف

وقلت أيضا

قد سالت النسيم وهو خبير * بسؤال اذا غاب وجهك عني
قلت قل لي هل ورد خدي به غص * قال قد ضاع نشره قلت عني

وقلت أيضا

بدائي المجد عارضه فأتجنى * عليه معني باللوم يغري
ونحاول أن يرى مني سلوا * فقال لقد عذرت قلت صبري

وقلت أيضا

سالت نسيم ارضك حين والى * فقلت صف اقام ولا تخشى
فقال بلين قلت لكل صد * وقال يميل قلت لكل ولشي

وقلت أيضا

مدق خلى نسمات الصبا * فيما روت عنك وما شكا
وقال لا تخبر منها بيا * جاءت به قلت ولا اذكي

وقلت أيضا

يقول يحيى اذا في منكم * مشرف بالفت في شكره
هل يلتقي اكرم من طيه * قلت ولا اطيب من نشره

ولا بأس بقول من قال مواليا

عبر لي حبيبي قلت كلني * فقال بحبك المحسن قلت تقباني
فقال لي شمازا أو تجاوبني * ضحكك لو قال بارد قلت سبيلي

وبعضهم أراد ان يشترى جارية عرضت عليه فقال لها كم دفعوا فيك فقلت وما بهم جنود
ربك الا هو وقيل ان رجلا رمى عصفا فإخطاه فقال له آخر احسنت فغضب وقال أنزاني
قال انما قلت احسنت الى العصفور ذكر ابو الحسن المدائني ان رجلا من اهل النجاش قال لابن
شبرمة العلم من هندنا خرج فقال صدقت الا انه لم يرجع اليكم لقي شيخ شيعنا آخر مثله فقال له
ماذا يصنع الشيخ الغص اليوم فقال له شتني وقال بعضهم لولد له والله لا أفطت فقال له
والله يا ابي ولا أنا حتى ان صاحب جبل الدين بن مطروح قال وما لك شهاب الدين القوسي
يا شهاب الدين أنت عندنا مثل الوالد فقال لا جرم في مطروح وقال له بعض الرؤساء أنت عندنا
مثل الاب وشدد اليه فقال لا جرم أنا كوفي (أقول) لا يخفى ما في هذا التندير من اللطف
لان الاب يشدد اليه هو المرعي وقال بعضهم وللدواب منزلة المحنة للاناسي ومن يشدد اليه
من الاب الذي هو الوالد لا يكون الا دابة وقيل ان ابا الفرج بن المحموز كان له ولدي يدعى عليا
فدخل يوم ما لي البيت فرأى تحت سجادة الشيخ زار به فدانته فأخذها فلما احس يحيى والشيخ
نام فطلب الشيخ الدنانير فلم يجدها فعرف أنه أخذها فحركه وقال وليك أكانت الدنانير بجبا
قال لا والله الا جبا اذ فعلت الشيخ وقال خذها لاجل الله لك فيها بركة

ما بكره فيطعن فيقولون على
وصحة فقال قومي بارك الله
فيلك ثم دعا الوسطى فاجابته
بمثل ذلك او بقرب منه ثم
دعا الصغرى فقال لها كما قال
لاخيتك فاجابته فقال انت وذاك
فقال اني عرضت ذلك على
أختك فأبته فقالت ليكني
الحبيبة وها الصغرى تعاد
الحبيبة ابا فان طلعتني فلا
أخلف الله عليه قال بارك الله
عليك ثم خرج اليها فقال قد
زوجتك ببنة بنت اوس
قال قد قبلت فأمرها ان
تتهيأ وتصل من شأنها ثم
أمر بيت ضرب له وازاده
اماهة فلما ادخلت اليه لث
هنيئة ثم خرج الى فقلت له
أفرغت من شأنك قال لا والله
لما مدت يدي اليها قالت
مه اعدني واخوتي هذا
لا يكون قال فأمر بالرحلة
فارتحلنا بها فسر ناما شاء الله
ثم قال لي تقدم فتقدمت
فعدل به من الطريق فما
لبث ان لحقني فقلت أفرغت
قال لا والله فالت لي كما فعل
بالامة الحليسية والسبعة
الاخيرة لا والله حتى تقهر
الجزر وتذبح الغنم وتدعو
العرب وتعمل ما يعمل النمل
قلت والله لا اري هبة عين
واني لارجو ان تكون المرأة
التيجة ثم سرنا الى ان دخلنا
بلادنا فاحضرنا الابل والغنم
ثم دخل اليها وخرج فقلت

(حلول الفسكاة من الجدة فخرجت * بثـدة البأس منه رقة الغزل)
(اللفظة) المحلوق بـض المرقع حلاي حلاوة واحلوى اذ وعمل وقد عدها جديدين في قوله

فلما اتى عامان بعد ان فصلاه * عن الضرع واحلوى دما نار ودها
ولم يجئ افعو عمل متعديا الا هذا وخرى آخره واعروريت الفرس واطعموم تسعة وهي
الحلوى والمر والحامض والمز والمالح والحريف والحفص والذبح والتفلة لان الجسم اما ان يكون
كثيفا او لطيفا او معتدلا والفاعل فيه اما الحرارة او البرودة او الاعتدال بينهما فعمل الحمار
في الكيف حرارة وفي اللين حرافة وفي المعتدل ملحوة وتعمل البرودة في الكيف عفوصة
وفي اللين حوضنة وفي المعتدل قبضا وعمل الاعتدال في الكيف حلاوة وفي اللين اللطيف
دسومة وفي المعتدل نفاهة وقد يجمع طعمان كالمراة والقبح في الحفص ويسمى
الشاشة والمرارة والملوحة في السبعة ويسمى الزعقة وبعضهم زعم ان اصول الطعوم
اربعة الملح والحرارة والحوضنة والملوحة وما عداها مركب منها انشدني نفسه المولى
صفي الدين ابو الحسن عبدالعزیز بن سريال المحلى اجازة

يا قابض المال الذي لم يزل * طارقي الى بستانه طمع
ومن اذا مرحتي لمحت * غدا يلحقني خدع يحرج
تالله لا أنشك * تنهزا * فيك بأشعارى ولا يرح
يعذبني الا حاض في قابض * حلوا اذا ما رستلج

وما أرتق قول البديري يوسف بن اؤن الذي انشدني به الحاج الجليلي الذي قال انشدني البدر
يوسف لنفسه

يا عاذلي في هواه * اذا بدا كيف اسلو
يمرني كل وقت * وسك كما تمر بحلو

(قائدة) قولهم فلان يحب الجمجمة معناه انه باقى الدرل ان الاجاض في اللغة الانتقال من شيء
الى شيء لان الابل اذا ماتت الحمة اشبهت الحوض فتقول اليه وفي حديث الزهري الاذن بحاجة
ولانفس حضة أي شهوة لا انتقال فكان الاطلاق انتقل من الأمر الطبيعي المعسادي غره
(العكاكة) بالضم المزاج والفتح مصدر فكه فهو فكه فكاكة اذا كان طبيب النفس مزاجا (المجد)
نقيض المزل وهو الاجتهاد في الامور تقول جسد في الامر مجدا كسر والضم واحد في الامر
منه قال الاصمعي ان فلانا مجدا مجدا بالفتن (الزنج) المحلق يقال خرجت الشرب اذا خلطت بغيره
ورسم المزاج عند الحكماء بانه حصول كيفية متشابهة من تفاعل كصفات متضادة موجودة في
عناصر متغيرة الاجزاء متلاقية كما ذكرها اذ لو تفاعلها عند حد وقيل عليه ان هذا التفاعل
ان كان في آن واحد كيف يمكن ان يكون الكسار مكسورا وان كان على التماثل كيف يصير
المكسر كسر اعد انك ادره ولا بد من انك ادره وسورة كل واحد منهما الحصول الكمية المتشابهة
متوسطة بينهما (والجواب) ان الحكماء بينوا ان الجسم مركب من جزئين قابل ومقبول ويسمى
القابل منه عالم الحوى والمادة ويسمى المقبول الصورة فالفاعل في حال المزاج انما هو الصورة
بواسطة الصفات والمفعول انما هو المادة فيكون التفاعل في آن واحد ويقع انكسار
الصورات ولا يلزم كون الفاعل متفعلا وتقر بـب ذلك ان التفاعل بواحدة كقيمتها التي هي

أفرغت قال لا والله قلت
ولم ذلك قال دخلت عليها
أريد ها قلت قد أحضرنا من
المال ما تريد قالت والله لقد
ذكرت لي من الشرف بما
لا أرا فيك قلت كيف قالت
أنت مفرغ لك كاح النساء
والعرب يقول بعضها بعضا
بمعنى بنى عبس وذبيان
قلت فتريد من ماذا قالت أخرج
إلى هؤلاء القوم فأصلح بينهم
ثم أرجع إلى واني لست فأتيتك
قلت والله اني لا أرى عقلا
وهمة ولقد قالت قولا فخرج
بنا فخرجنا حتى أتينا القوم
فخشيائهم بأصلح فأصلحوا
على أن يحسبوا القتل من
الفرق بين ثم أخذ الفضل
عن هو عليه فحملنا عنهم
الديار وكانت ثلاثة آلاف
بغير وعاش المحرث إلى أن
أدرك النبي صلى الله عليه
وسلم وودع عليه وأسلم وبعث
مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجلا من الانصار
في جواره يدعو قومه إلى
الاسلام فقتله رجل من بني
نعلبة فبلغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم الخبر فقال
لحسن قل فيه فأنت يقول
يا حطرم بغدريذمة حاره
فيكم فان محمد لا يغدر
وأمانة المرى حيث لقيت
مثل الزجاجة صدها لا يجبر
فقال المحرث لهذا القول وأرسل
بعضه وبعث إليه بهدية

الحرارة في مادة الماء والماء يفعل بواسطة كقيته التي هي البرودة في مادة النار (درج)
(الشدة) ضد اللين (البأس) التباعدة (الرقعة) ضد الغلظ (الفرل) مغازلة النساء وهي محادثة
ورادونهن وتقرنل اذا تكلف الغزل وزعم بعض الادباء ان الغزل في الذكور والتشبيب في
الاناث (الاعراب) حلوصة لذى البيت الذي تقدم (الفكاهة) مجرور بالاضافة والاضافة
تنقسم الى قسمين معنوية واقضية فالعربية التي لا يكون فيها الاختصاص وتحدث بين المضاف
والمضاف اليه تعلقا لم يكن قبلها سواء بدال او لا وتعرفها كقوله الام زيد ويحدث بها كقوله رجل
واللفظية هي التي في تقدير الاختصاص وتكون بين المضاف والمضاف اليه تعلقا من غير جهة
الاضافة ولا تقدير تخصيصا ولا عرفا ولكن فائدتها التخفيف والذي عمل في الثاني البحر تقدير
حرف الجر وهو اما ان التي ابيان الجنس مثل خاتم فضة واما اللام التي للالك أو الاختصاص
بشرط الحقيقة أو الجازان كان المضاف بمن ما اضيف اليه وصاحب الجملة عليه كافي خاتم
فضة وفوب خرو باب ساج وخمسة دراهم فالاضافة بمعنى من وان لم يكن كذلك كافي غلام زيد
ولحسام قرس وبعض القوم ورأس الشاة فالاضافة بمعنى اللام ومن النحاة من ذهب الى انها
تكون بمعنى في كقوله تعالى الذين يؤمن من نسائهم تبرص أربعة أشهر وقوله تعالى يا صاحبي
السجن وقوله تعالى بل مكر الليل والنهار وهذا اختيار النج جال الدين محمد بن مالك قال ولده
بدر الدين في شرح الخلاصة يعني أن الاضافة على ثلاثة أنواع والضابط فيها ان تعين تقديرها
بحيث تكون المضاف اليه اسما للجنس الذي منه المضاف فهي بمعنى من أو تقديرها فيكون
المضاف المظهر فاوقع فيه المضاف فهي بمعنى في وان لم تعين تقديرها بما فهي بمعنى اللام ثم
قال بدر الدين والذي عليه سبويه أو كثر المحققين ان الاضافة لا تعمل ان تكون بمعنى اللام أو
بمعنى من وهو هم الاضافة بمعنى في محمول على انها فهي بمعنى اللام على المخازم أخذ يستدل على
ذلك بأدوار فيها طول اضربت عن اثباتها خوف الاطالة وعلى ذكر الاضافة أنشدني من لفظه
نفسه المولى جلال الدين محمد بن نباتة بدش في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة

يا مملوكا يجب قصاده * جبر الله الله مكاف عليه
شكر لهذا المجد من نعمة * يسطر ضيف الباب فيها يدره
اذا أتته وهو في صحبة * صاموا ضافا ووضافا اليه

وقال ابن سناء الملك

فجبي المملوك لا يوابه * فيغمرهم جوده الشامل
ويخففهم أنه كالضاف * ويرفعه أنه القاعل

ونظرف الشهاب محاسن الشواء في قوله

وكنا خمس عشرة في الشام * على رغم المحمود بغير آفة
فقد أصبحت توبينا وأضحي * حبيبي لا تارق له الاضادة

قلت وبمعنى قول ابن هاني اللندلسي من أبيات

علمت به المضاف تغاولا * ووقيه به يغربه بالتونين

(درج) الاضافة في الفكاهة اضافة لفظية وليست بمعنى من لان من شرط ذلك أن يحسن
وصف الاول بالثاني لكونه بهضاه ولا يعني اللام التي للالك لا بشرط الحقيقة ولا الجازان

رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومات المسلم شقيب ذلك
ومن شمره قوله
فان اكر فاني في لداني
وعاقبة الا صغر ان يشيوا
وما كثر فاني بقدر
كفافي في القوا انما يطيب
ولولم يكن للشاعر الا هذا
القول لكانه وقوله

لم من يد لاؤدى حـ ق
بعمتها

عندي لخطب طاروم من
انجاء يدعى الى وحلى
لا تسفه

أليس قد ظن في خير اولم
برى

(وان احتبال هرم لعلمة
وعار حتى رضا كان ذلك
عن اشارت)

هو هرم بن قطيبة بن سنان
الفرزاري حكى من حكام

العرب يقضى بين السادات
فهرسون بقضائه ولا يرد

قوله اذا فضل احد المنافرين
على الآخر ومعنى المنافرة

الماكة في الحسب والفضل
بين الرجلين يقال ناقر اذا

حاكمه ونفذه اذا غلبه
(وعلمته) هذا هو علمته

ابن سنان بن جعفر من بني
عامر بن صعصعة (وعار)

هو ابن الصغيل بن مالك بن
الاحوص وكل منهما سيد

من سادات قومه فارس
شاعر وسؤرذه من أخبارهما

بكاف اعني تقدير الامو يحسن أن تكون بمعنى في ويكون التقدير حلوفى الفسكاهة (مر
المجد) صفة أخرى والمجد مضاف اليه والكلام فيه كالكلام فيما تقدم ولك في هذه الصفات
التي تعددت كلها الرفع على أنها خبر مبتدأ محذوف تقديره هو وحلوفى الفسكاهة والنصب على أن
العامل أعني مضمرا والمجرى على الصفة قلدي وهو آتوا وقد قرئ الحمد لله رب العالمين الرحمن
الرحيم مالك ربهم فلهما وجهان للصفات اذا تعددت جازية بذلك وعليه ما عرّب قوله
تعالى والتمسجين الصلاة والمؤمن الزكاة وقول المخرنق

لا يصدقن قومي الذين هم * سم العداة وآفة الجزر
النزاعين بكل معترك * والضيون معاقدا للزر

فن قوله معتل في البيت الأول الى قوله في الثاني من المجد يجوز في الجميع الاعراب الثلاث
الاقول وكل فانه معطوف على هباب وهو مجرور ولا يجوز فيه إلا المجر (فالوق بين الصفة
والوصف) قالوا الوصف ما يجوز اتقائه كحمة المجدل وصقرة الوحش والصفة ما لا يتغير
كأطول والقصر والود للزنجى واليباض للصقلى (قد مر جت) قد صرف في هب الأفعال
وبتقرب الماضي من الحال وعى هنا تحقيق الفعل وسأنى الكلام عليها في قوله

توم ناشئة بالمرج قدسيت * (مر جت) فعل مفعول ما لم يسم فاعله والتاء علامة تأنيث الفاعل
(بشدة البأس) الباء حرف جر وشدة مجرور بالباء والبأس مضاف اليه والاضافة هنا بمعنى اللام
(منه) جاد مجرور ورو (رقة) مرفوع على أنه مفعول ما لم يسم فاعله مر جت وقد تقدم الكلام على
مفعول ما لم يسم فاعله في قوله ناء عن الاهل البيت (الفرل) مضاف اليه والاضافة بمعنى اللام
وفيه تقديم وتأخير تقديره قد مر جت رقة الفرل في بشدة البأس والمجلة كلها في موضع المجر
على أنها صفة قلدي والتقدير مجرودة في رقة الفرل (المغنى) انه صاحب حلوان ارح طيب
الاحلاق كربه الجاد وهذه صفة مدح لان الشدة في الاجتهاد محمودة وقد مر جت في الخلاوة
من رقة الفرل بالمرأوة من شدة البأس وما أحق هذا الصاحب بقول القائل

وكالسيف ان لا ينه لان منته * وحده ان خاشته خشان

وقد كان صلى الله عليه وسلم ببأسه أصحابه وجلباءه و يمزج وبين جانباه من حضرة و يؤنه
فاذا كانت الحرب واحدا المجدوحى النوطيس وخارت القوى وذلت الابطال تقدم أصحابه
والتي بنفسه صلى الله عليه وسلم ومن خصائصه انه كان صلى الله عليه وسلم اذا جرد سفا
لا يبعد عنه حتى ينال به من عدوه ومنها تحريم الزينة عليه من العدو في الحرب ولا شئ في اطاقه
ورأفته ورقة قلبه وخدمه على قومه وهم به كافرين يؤذونه ويكذبونه ويصدون عنه ويحاربونه
وهو يحلم عليهم ويشتى عليهم عنادهم قال الله تعالى عز عليه ما عنتم وقال صلى الله عليه وسلم
يوم كسرته اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون حتى وصفه الله تعالى في كتابه فقال وانك املى
خلق عظيم نساء على صفاته الحميدة وخلافة الجميلة وكان أشد دعاءه من العذراء في خدرها ولا
شئ في انه كان صلى الله عليه وسلم من التدة والشدة والبأس والاقدام وققاء العدو في انصاية
التي تكبر وودونها سابق الابطال وتترقب افرسان بغيرها فانه كان في حروب الكفار اقرب
الاساس الى العدو قال على بن ابي طالب رضي الله عنه لقد رايتني يوم بدر ونحن نلوذ بانى صلى
الله عليه وسلم وهو اقربنا الى العدو وأبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ترقة ابنى بن

شيئا فاما سبب منافرتهما
كما حكى أبو عبيدة وغيره قال
أول ما هاج النصارى بين علقمة
ابن علاثة وعامر بن الطفيل
ان علقمة كان قاعدا ذات
يوم يوم فظن ان اليه عامر وقال
لم اراك اليوم سواء رجل أقب
فقال علقمة لانها لا تنب على
جاراتها ولا تنازل الاكفائها
يرضى به عامر فقال عامر وما
أنت والقدم والله انك فرس
الى المسمى حبة اذ كرم
ابنك وانفسل الى المسمى
الغيب اعظم ذكرا منك
فقال علقمة اما فرسكم فارة
واما حبة فكغدرت وكان اقد
اسد عاروا هذا الفضل من
رجل من كلب يستمرقونه
فغلبوه عليه ولكن ان شئت
ناقرتك قال قد شئت فقال
علقمة والله اني لبر وانك
لناقر واني وفي وانك لنادار
فيم تناقرني يا عامر فقال عامر
والله اني لا نزل منك للقرة
واشخر للبركة وأطعن للقرة
ثم تناقروا على مائة من الابل
يعطيهما لكليهما ففر عليه
صاحبه ثم خرج علقمة بمن
معه من بني خالد خرج عامر بن
معه من بني مالك وتعدا في
عامر بن الطفيل لهما ملاعب
الاسنة فقال ليعامدا عني
قال يا ابن اخي سدي قال لا
اسدي وانت عبي قال دونك
نهل فافر بعث فيهما ابراهيم
مر باعافسة من به سافي
فنازلك وجعل منافرتهما

خلف من فرجة من سابعة الدرع والبضة وهو يقول ابن محمد لا تجوت ان تخافضه صلى الله
عليه وسلم بحرينه فوقع في عن فرسه ولم يخرج من طعنه دم قال سعيد بن المسيب فكرضنا
من اصلاعه فأتها ومع هذا فقد رشح صلى الله عليه وسلم وليه قال لاحقا قرأت على الامام
الحافظ شمس الدين ابى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي سيرة النبي صلى الله عليه وسلم
التي اودعها تاريخه ومقال زيد بن ابى اوفى عن ابن لهيعة عن عمار بن قزعة عن عبد الله بن
ابى طهية عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم من افكته الناس تفرد به ابن لهيعة وضعفه
معروف وجاءه من طريق آخر لابن لهيعة كان النبي صلى الله عليه وسلم من افكته الناس مع
صبي انتهى وجاءه امرأة فقالت يا رسول الله اجاني على جل قال اجلك على ولدا لانا قالت
لا يطيقني قال الناس وهل الجمل الاول لانا قالت وجاءه امرأة فقالت يا رسول الله ان زوجي مريض
وهو يدعوك فقال لعل زوجك الذي في عينيه يياض فرجعت وفكت عين زوجها فقال
مالك فقالت اتبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عينيك يياضا فقال وهل أحد الاوفى
منه يياض وقالت أخرى يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة قال يا أم فلان ان الجنة
لا يدخلها عوز فقلت المرأة وهي تبكي فقال عليه السلام أخبروها انهم لا تدخل وهي عجوز ان
الله تعالى يقول اما أنشأناهم انشاء فجعلناهم انكارا عرايا انراوا بالحجة قصصاته وثمانه وما
انطوى عليه أجل من أن يحيط به اود فاشرف من ان يضم جواهرها نتم اود وصف فلو
جرى القلم الى أن يحكي وصف لسانه الى أن يخفى ويخفي ما جنى زهرا أنته حدائق تلك
الحقائق ولا لقط دراهم ملاحقها تيك الحقائق ولا اجلي من ذلك الا في الذي كله
شعوس واقارب شبه الجنة ولا نال على طمعه من ذلك البحر غير رقة وكل موارد عذبة
شبهه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم

ان في المخرج للفرق لعذر * واضحا ان يقوته تعداد
نعم قد دون الناس جملة من شانه وصفاته ووضوه كذا كانها رياض تأرجح سمات
سمانه واودعها كتاب دورها في التمام ورضعها دورها في التمام والافعال الانتظام
في بطن قرطاس رخيص ضمت * احشاؤه دررا الكلام الغالي
وبور اورتوا وهنوا وذهبوا وذكروا ونصوا وخبروا ووضوا وحملوا وادجوا وحكوا
النصح وما روجوا

وعادوا فأتوا بالذي أنت اهل * ولوسكوا انت عليك المحائب
في كتاب القاضي عياض الارياض والاشمال الانجائل ولا كتاب الدلائل
الافوا نجلائل والاشهاب الامطى التباب

اساميل ترد معرفة * وانما لذت كرها
ويجني ايات العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه سمعت الشيخ الامام فتح الدين الحافظ
محمد بن سيد الناس اليعمرى في شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة بالدار المصرية
وهو يقر اعينا من لفظه كتابه الذي وسع به نفع المدح قال رويان من طريق الطبري اني حدثنا
عبدان بن احمد بن عمرو البرار ومحمد بن موسى بن حماد البريدي قالوا حدثنا ابو الحسن
ذكر ابن يحيى حدثني عمي ارحم بن حسن عن جده محمد بن مهاب قال قال خزيمة بن اوس كذا

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له عمه العباس يا رسول الله اني اريد ان امدحك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم قل لا يفيض الله فاك فان شئت يقول

من قبله اطبت في القلال وفي * مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت السبل لا دبش * أنت ولا نصفه ولا علق
بل نطقه تركب السفن وقد * الحمد نورا وأهله الفسوق
تقبل من صائب الى رحم * اذا مضى عالم بدا طبعي
حتى احتوى بتلك المهن من * خندق عليا تحتها النطق
وانت لما ولدت أشرفت الارض وضأت بنورك الانق
فحسن في ذلك الضياء وفي السور وسيل الرشاد فخرق
وتقلت من خط القاضي يحيى الدين بن عبد الظاهر وهو من نظمه

يا أجد المبعوث فثالثه * بلطف الحمد الى مقباه
كم رمت امدحك تواني * لفتنا في هذا المشافي نناه
اني لا أحصى ثناء علي * في خلق انبي عليه الاله

وما إلى قوله

ان قد قال كعب في النبي قسيمة * وقلنا عبي في مدحه تشارك
فان شملنا بالجواز رحمة * كرجة كعب فهو كعب مبارك

وله في غالب النثر

يقولون لآله مدح سيد الروى * وتطلب في تعظيمه وامتداحه
فقلت لهم جبريل جاء بمدحه * وليس مديحي ريشة في جناحه

قلت جزم النظم المحاف في مدح وهي رفوعة وهو نحن من توهم أن لم حرف جزم وانما هي لم
التي يستفهم بها والقاعدة حذف الالف منها وقد جمع الشيخ فتح الدين المشار اليه
كتابا في مدح النبي صلى الله عليه وسلم من العبادة رضي الله عنهم ومما مدحوا له
قصائد على حروف المعجم مماها بشري الريب يذكرى المحبب كلها في مدح رسول الله صلى
الله عليه وسلم كتب منها الجزء الاول وصحته من مصنفه الى ترجمة ابن الزهرى والباقى
اجازة والثاني كتبه وقرأه غير مرة ولما رآه ابن الدين محمود قد اشد ثناء في مدح النبي صلى الله
عليه وسلم كتبها وقرأها عليه رغبة في البركة ولما للدخول في زمره من دون مدحه وكتبه
وقرأه صلى الله عليه وسلم (رجع) وجمع التبعاجه على بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
قال مصنفه بن صوحان وغيره من شيعته وصحابته كان فينا كاحدنا ان الجانب كثير
التواضع سهل التقياد وكتابه مهابه الاسم مربوط الى ابي الفوارس على رأسه وقال معاوية
رضي الله عنه لعيسى بن سعد رحم الله اباه الحسن فقد كان هشا باذاف كاهنه فقال قيس نعم
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج ويتيمم الى اصحابه واراك تسرى نفسك وتعيب اباه
الحسن بذلك والله لقد كان مع تلك الفسكاه والطلاقة اريب من ذي ابدتين قدمه
الطوى وتلك هي هيسه القوى ليس كلبها بك طغام الشام ولما عزم عن الخطاب
رضي الله عنه على اختلافه قال له ابوك لو لدعابة نيك وشعباته اشهر من أن تذكر وأغنى

الى ابي سفيان بن حرب فلم
يقبل منها وكبر ذلك الامر
لحمها وحال غيرهما
فانطلقا الى هرم بن قطبة
حتى نزلاه فقال هرم لاحدكم
بينكما ثم لاصفان ثم لست
أنتى واحد منكما فاعطاني
موتقا لم يثن اليه أن ترصبا
بما أقول وأمرهما بالانصراف
ووعدهما بذلك اليوم من
قابل فاصرفا حتى اذا بلغ
الاجل خرجا اليه فخرج عاقمة
بني الاحوص معهم القباب
والجزر والقدور يخرون في
كل منزل ويطعمون وجمع
عامر بن مالك وخرجوا على
الحيل عليهم السلاح فقال
رجل من غنى يا عامر ما
صنعت أخرجت بني مالك
تعاشر بني الاحوص معهم
القباب والجزر وليس معك
شيء معهم الناس ما اسوأ ما
صنعت فقال عامر لرجلين
من بني عمه احصيا كل شيء
مع عاقمة من قسبة أو قدروا
لعمرة ففعلوا فقال عامر يا بني
مالك انهما المقارعة عن
احسابكم فاشخصوا مثل ما
شخصوا ففعلوا فأتوا هرا
فأقاموا عنده اياما وأرسل
الى عامر فأتاه سرا لا يعلم به
عاقمة فقال يا عامر قد كنت

٣ قوله قلت جزم النظم
الح الظاهر ان الجزم ضرورة
فلا داعي الى الجزم بالعين اه

أرى للشر يا أوفيك خيرا وما
حببتك هذه الأيام الا
لتصرف عن صاحبك أنفاج
رجلا لا تغر أنت ولا قومه
الاما يا نفع الذي أنت به
خير منه فقال عامر ناشدك
الله والرحم أن لا تقضل على
علقة فقال له أن فعلت لا أفلح
بعضها هذه ناصيتي جزها
واحكم في مالي فإن كنت ولا
بذعا لأفوتيني وبينه فقال
أنصرف فوفى أرى رايما
نخرج عامر وهو لا يشك أنه
ينقر عليه ثم أرسل مرمم الى
علقة مرسلا يعلمه عارفاته
فقال يا علقة والله ان كنت
لا حسب فيك خبر أنفاج
رجلا هو ابن عمك في النسب
وأبوه أبوك وهو أعظم منك
عنا وأجددنا عفا الذي
أنت به خير منه فقال له علقة
نشدك الله أن لا تنفر على
عامر أنا جانيه بما أجاب به الآخر
وانصرف ثم انهر ما حضر
بينه وبين أبيه فقال اني قاتل
غدا بين هذين الرجلين
مقالة فإذا فعلت ذلك فليطرد
أحدكم عشرة جزائر فيخبرها
عن طاعده يطرد بهنك عشرة
جزائر و يخبرها عن علقة
وفر قوايين الناس ثلاثون
لهم جماعة وأصبح مرمم
فأس في مجلسه وأقبل
الناس وأقبل علقة وموعار
حتى جلسا فقام ليذ فقال

من ان تمدح أو تنسكروا مادعا الامام على معاوية الى البراز قال له عمرو بن العاص لقد انصفك
فقال له معاوية رضي الله عنه ما غششتني منذ غشيتي الا اليوم انما في عبارزة الى الحسن أراك
علقت في اماراة الشام بعدي (عاد القول) الى معنى بيت الطغرائي هذه الصفات التي ذكرها
قلبا تحتهم في انسان الامن اختصه الله بهذه الموهبة لانها مع تضادها محمودة ولا يتفق ذلك
الامن اعتدال المزاج وقد اختلف الحكماء في وجوده وعدمه قال الامام نضر الدين في الطب
الكبير الذي ذكره الشيخ في الشفاء يعني الرئيس ابن سينا وساق كلاما يميل على ان المركب
المعتدل قديم يكون موجودا الا انه لا يستمر ولا يدوم ثم قال بعد كلام طويل وأما المعتدل
الذي امرتج من العناصر على اكمل احواله فقد قالوا لما كان الاعتدال الحق بقي عنده واجب
ان يكون كلما كان اقرب اليه اولى باسم الاعتدال اه قال الشيخ الامام العلامة شمس
الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري احتجوا على هذا وجود المعتدل بامتناع
مكان يستحقه لان مكان الجسم المركب هو مكان ما يعلب عليه من العناصر وهذه انما
متعادلة فيجب ان لا يستحق مكانا فيتمتع بوجوده وأقول في هذه الحجة نظروا ذلك ان عندنا
بالمعتدل ما تكافأ فيه الكيفيات فهذا لا يجب ان لا تتكافأ فيه الكميات لان الجزء
اليمن من النار يقاوم بحرارة كثير من جوهري الماء والارض فلهذا لا يجوز وجود
المعتدل باعتبار الكيفيات دون الكميات ويكون مكانه الذي يستحقه هو مكان ما يعلب
عليه من العناصر بكمية لا يقيته لان الاعتبار في المزاج انما هو بالكيف فقط والاعتبار
في الجزء انما هو بالكم والتمثل والخفة فانكم المذكرة غير موجهة والمزاج لا يتخلو اما ان
تتكافأ فيه الكميات الاربع الاول وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة أو لان
كان الاول فهو المعتدل وان كان الثاني فلا يتخلو اما ان تعلق فيه كيفية واحدة أو لا الاول
هو الذي خروجه في كيفية بسيطة أو اسماء أربعة بعدد الكيفيات الاربع وهي الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة والثاني هو الذي خروجه في أكثر من كيفية واحدة فلا تحتهم فيه كيفيتان
متضادتان فالبتان فيسب ان يكون احدي الغايتين في الحرارة والبرودة مع احدي
الانفعالتين في الرطوبة واليبوسة فاقامه أربعة الحار الرطب والحار اليابس والبارد
الرطب والبارد اليابس فشملة أنواع المزاج تسعة واحدة متبدل ومجانبة متواجدة عن
الاعتدال انتهى ووقول الطغرائي رحمه الله تعالى يشبه قول أبي تمام الثاني وهو

المجد شتمته وفيه فكاكة * سمح ولا جدل من لم يلب
شرس ويتبع ذالك لئلا خاكة * لا خير في الصبها ما لم تقط

ما حسن قوله لا خير في الصبها ما لم تقط لان الحرارة اذا كانت صرفة كانت حادة لا يمكن
استعمالها فاذا مزجت بالماء وهو طبع بارد تولد منهما كيفية أخرى تقارب الاعتدال فامكن
استعمالها وقول أبي تمام ايضا

لا طائش فهو خلاته ولا * خشن الوفا كانه في محفل
فكك مجد الجدا حيانا وقد * ينضى ويهزل عيش من لم يهزل

وقول أبي الحسين الجزار

أنت الكريم وجل من قد أنبات * عن مضى في كتبها الاخبار

خلق كلين الماء فوق لشارب * غلام وعزم في التوقد - دنار
وقول القائل

ملك تفر المثر كون يباه * فقه - ربالا قرار عين الدين
فعلى العدة بقطعة وتجهيم * وعلى العفة برقة وبليان
وقول ابن أبي العرب المغربي

من كل مشتمل عنصل عزمه * ذى همة تظا السالك همام
نشوان من بحر الكرى صاحى الندى يريان من ماء الحمام - د غلامى
وانشدنى من اغظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

ملك يقاس بحاربه بسودده * اذا يقاس عير الدار بالفرس
مضفر الجحد مشاء على جدد * من حمله اللدن أو من حربه الثمرس
ومن أحسن ما حضر فى صاحب جمع الاخلاق التى يعز وجودها فى شخص واحد قول
القائل

نأطفت الامام حتى نفضات * على بندمان كريم الخلائق
له سمع عدل واستكانه عاشق * وهمة جبار ولطف الزادق
وما احسن قول أبى الفتح البستي فى عبد الملك التتالى صاحب البيعة وغيرها

أخلى ذكى النفس والاصل والفرع * يحل عمل العين منى والسمع
تسكت منه اذ بلوت اخاه * على حاتق وضع التوائب والرفع
بأوعظ من عقل وآسن من هوى * وأوفى من طبع وأفع من شرع
ذكرت بتنبق الصفات هنا ما انشدته من لفظة لنفسه القاضى جمال الدين عبد القاهر

الزهرى الحماكم به فسدته أربع وعشرين وسبع مائة يصف الشباة وهو ما يح
وناطقة بأقواء ثمان * تميل بعقل ذى اللب العفيف
لكل دم لسان مستعار * يخالف بين تقطيع الخروف
تخاطبنا بلقا لا يعيه * سوى من كان ذا طبع لطيف
نصيحة عاشق ونديم راع * وعزرة موكب ومدم صوفى
وقد احسن أبو بكر الخوارزمى حيث قال فى الخمرة

وصفراه كالدنيا ربنت ثلاثة * شمال وانهار ودهر عسرم
مسرة محزون وعذره مرید * وكفر مجربى وقتة مسلم
عمات لا حيا عساة ليت * وعدم لمن أترى ثرا مدم

وما احسن قول شهاب الدين العزازى ملقز فى الشباة

وما صفر امشاجة ولكن بزنها انضارة والشباب
مكبة وليس لها بنان * منقبعة وليس لها نقاب
تصح لما اذ قبلت فاهها * احادنا لندوتستطاب
وتحلوا المدح والتشبيب فيها هو ما هى لاسعاد ولا الرباب

قوله تصح عداة الى احاديث وهو غير جائز الا على تأويل جله على المعنى أى تسمع وهو ضعيف

ياهرم ابن الاكرم من منصب
انك قدوليت حكمك مجبها
فاحكم وصوب رأى من تصوبا
فقام هرم وقال يا بنى جعفر
قدنجا كمناعندى والله
انك كما كفى البعير الا دم
يقعان معالى الارض وليس
أحد منكما الا وفيه ما ليس
فى صاحبه وكلا كما سيد كريم
وعمد بنوهرم الى الجسر
فتخروها وافرخوا الناس
وكره ان يفضل بينهما واما
ابناهم فيوقع بذلك عداوة
بين الحيين وخبر جهم عنده
راضين وقد قيل انه قال لما
انتما كغرى السيف فانه
لوقال كركنى البعير لقل
أيمه اليمين وقيل انه لم يقل
شيأ من ذلك وانما اكتمها
بما قال سر او ذهبت عنه وادنى
الاعشى انه ما حكمكم
لعار على علقمة وقال فى
ذلك قصائد ومات علقمة
سلما وله وفادتان احدهما
على النبي صلى الله عليه وسلم
اسلم فيها والثانية على عمر بن
الخطاب رضى الله تعالى عنه
وجرت له معه حكاية لطيفة كان
عاقمة صديقا لخاله ابن الوليد
رضى الله عنه وكان عمر بن
نخالة فاتقه فى الليل فقال
يا خالدا عزولك وهو غلى
انه خالدا وكان عمر قد عزل
خالدا عن جيش الشام غظا
منه بسبب قتل مالان بن
نيرة وترزج زوجته كما تقدم

فقال عمر نعم فقال علقمة
ما هو الا والله نفاة عليك
وحسدك فقال عمر فاعدك
معونة على ذلك فقال معاذ الله
ان امر علقمة سمع وطاعة
ولا يخرج عليه ولا تخالفة
وانصرفا لما اُصبح دخل
علقمة على عمرو وعنده خالد
فقال عمرو رضي الله عنه له
يا علقمة انت القاتل البارحة
لخالد لما قلت فقال علقمة
لخالد اضلها فقال والله ما
لقتك البارحة ولا رايتك
الا في هذه الساعة فظن
علقمة وعرف انه انساقي
عمرو ظنه خالد اضل يا امير
المؤمنين ما سمعت الا خبرا
قال اجل ثم ولاء حوران
خرج اليها فقصده الحطيم
مادحها فأت علقمة قبل
ان يصل اليه فقال
لعمري لئن امره من آل جعفر
بحوران أهدى غيبته الجنادل
وما كان بيني ولقيتك سالما
وبين القتي الايال فلائيل
فلما وصل وجد علقمة قد
أوصى له بسهم من ماله
وأما عمر بن الطفيل فكان
ثجبا عاصرا وشرا صرا
مقدما قال أبو عبيدة اجتمع
العكافلون على أن يفرسان
العرب ثلاثة ففارس بقم
عتيبة بن الحر بن شهاب
أحدي بن ثعلبة صياد الفرسان
وفارس ربيعة بسطام بن
قيس وفارس قيس عامر بن

وأما التشيب فهو مأخوذ من قول سيف الدين بن المنذر
يا طربا أغنى التدمر غناؤه * عن طيب مشعوم وعن مشروب
شيب اذا غشيتي بحديثهم * ان الغناء طيب بالتشيب
وأخذه القاضي يحيى الدين بن عبد الظاهر فقله وقصره على الحسن وعقله فقال
كتب لكم من أعيان القصب التي * جرى في نواحيها بذكر حكم طرب
فان طرب التشيب فيها بذكر كم * فكلم طرب التشيب من أعيان القصب
وأشدى الشيخ الأديب الكاتب شهاب الدين أبو التناء محمدا قال أشدنى من لفظه لنفسه
القاضي يحيى الدين بن عبد الظاهر

وناطقة بالنفث من روح ربا * تهرج عا عندنا وترجم
سكتنا وقالت للقلوب فاسعت * فحين سكوت والهوى يستكلم
وقال يحيى الدين بن قريظ في ملج مشيب
مشيب يحفره راح يقتلنا * فان تداركنا بالنفث احبانا
هويت تشيبه من قبل رؤيته * والاذن تعشق قبل العين احبانا
وله فيه ايضا

علقت به مشيبا منها * أخضع في حبي له فيشتم
لاخروا نسم نسيمة * نار الهوى أماراه ينغم
وأشدى يوما بحضرة شرف الدين الحلوى لغزوه

وناطقة خرسا بادشعوبها * تكلفها عشر وعشرين تخير
بالذلى الاسماع رجعت حديثها * اذا سد منها مخفر جاش مخفر
فاجاب في الحال

نها في النهى والتشيب من وصل منها * وكم مثلها فارقتها وهي تصفر
ما أحلى هذا الجواب وأبدعه حيث احب التضمن يتضمن منه حل به معناه ونقله الى
النجابة وكللاهما من أبات الجماسة لتباطئها * ومنه قول زين الدين بن عبد الله
وناطقة صفره تنطق عن هوى * فتعرب عما في الضمير وتخبر
براهم الهوى والوجد حتى أعادها * أنابيب في أجوافها الريح تصفر
وقول جبر الدين محمد بن تميم

قيان ملاهيا بالذم ساعها * وطر بنا من هو دوزجر
وأكثر ما ينشئ لنا السكرينها * أنابيب في أجوافها الريح تصفر
وقوله ايضا

ولما حضرنا الاسماع وضر بنا الاسلامي وكل بالحموى يترنم
أصحنالى تشيبهم غناهم * فحين سكوت والهوى يستكلم
وأشدى القاضي شهاب الدين أبو التناء محمود كتمس الدين عبد الوهاب
مقببهمهم ما خلعت مع حبها * بزودها لجمال ينشأ ----- برها شورا
وتعنيه ما في كهم من شفت فقل * اذا شفت في البيوت وان شفت في البيوت

الطفل وقد صلى النبي صلى
الله عليه وسلم ومعه أربدين
قيس مع قوم من بني عامر
فقال يا محمد مالي إن أسلمت
قال النبي صلى الله عليه وسلم
لأنك مسلمين وعليك ما عليهم
قال لا الآن فعمل لي الأمر
من بعدك قال ليس ذلك
لتموت قال فعمل لي الأمر
ولأنك المدرك قال لا ولكن
أجعل لك أمة الخيل قال
أوليتني ثم قال يا محمد
والله لا ملائمتها عليك خلا
ورجل لا يربط بكل نخلة
فرسا وولي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم
اكفني عامرا وأربدا وهاد
بنى عامر وأغن الإسلام عن
عامر ثم انصرفوا حتى إذا
كانوا ببعض الطريق بعث
الله تعالى على عامر من الطفل
الطاعون في عنقه فاندفع
لسانه فيه كضرع الشاة
فقال إلى بيت امرأته من سلوى
وجعل يشول غدة كغدة البعير
وموت في بيت سلوية ثم
مات فواراه أصحابه وجعلوا
على قبره أنصباء ميا فيميل
وجعلوه حتى يقبل أن بعض
ولد رأى ذلك فيساجد
فقال لقد ضيعتم على أبي
وأما أربدة فأرسل الله تعالى
عليه صاعقة فقتلته وفي ذلك
يقول أخوه
أخنى على أربدة المحترف ولا
أرهب نوء السماء والأسد

يعني أن الشياطين بالجمعة تعصفها سباع بالهولة وقال سيف الدين علي بن قزلباش
ومطرب قدروا بنا في أنامله * راعة أسروا النفس أهلها
كأنما عاشق وأفت حبيبته * قضمها بيديه ثم قبلها

وقال أيضا

وعارية من كل عيب حبيبة * إلى كل قلب نال بالبين مجروحا
لها جد ميت يعيش في نية * إذا دخلته الریح صارت به روحا
تعد الذي يأتي عليها بلذة * تزيد ذواد الصبح جذا وتبريحها
وتنطق بالأسحر المحلل عن الهوى * وتوحى إلى الأسماع أطيب ما وحي
(قلت) غالب مأساة من المقاطيع مأخوذ من قول سيف الدين بن قزلباش المشدح بماتراه
ذكرت هنا قول السراج المخراب ووزار سواد

ولرب زامرة تهيج بزرها * ريح البطون ظلتها لم تزر
شبهت أظفارها على ضرباتها * وفتح بمبهم الشيعم الانخسر
بخناقص قصدت كفا ما واغنت * تسمى إليه على خيار الشبر
شبه ثلاثة ثلاثة فايدع وان كان قد خدع من قول الأول ووزار أسود
كانها في حالة العيان * خناقص دبت على نيمان
وعلى قول السراج المخراب قول القائل أبصر الحسام والمجول وداروا كالة خناقص تسمى
على خياو الشبر إلى السكتيف وقال آخر مدح زمار
وزار يبعث في زره * إلى قلوب الناس أفراسا
كان أسرافيل في نايه * يتفخ في الأموات أرواسا
وقلت أنا في ذمه

يقول في مجلسنا زمار * لنمق ما لبق باصفاء
ما عندكم ميل إلى حاضر * قلنا ولا شوق إلى ناء

(رجع) وفي بيت الظفر أن من حسن الصناعة ما يشهد لقائه بفوز قدحه في البلاغة فانه جمع
فيه بين ثمانية أشياء المحلاوة والمرارة والفكاهة والمرح والقبوة والرق والباس والغزل
وهي ثمانية لم يجمع لغيره بهذا الانسجام والعدوبة وأرباب البديع يسمون بهذا النوع
المقابل واستشهدوا عليه بقوله تعالى فأعظم أعطى واتى وصدق بالحسي الايتين في كل
آية ما يقابل الأخرى هكذا فرده الجميع وأقول انه فات في نفسه ذلك فان لفظة في نفسه تكررت
في الايتين ولم يختلف معناها فاعتت المقابلة ويحتمل أن يكون في نفسه في معنى في نفسه
لانه إذا تكرر تعبيره كان مفسرا للكن ذلك غير صريح ومن أحسن ما استشهدوا به في هذا
النوع من الشعر قول أبي الطيب

أزورهم وسواد الليل يشع لي * وأنتني وبياض الصبح يغري

قالوا قافله خمسة كنت عند الشيخ الامام الاديب الكاتب القاضى شهاب الدين أبي
الثناء محمود أقرأ عليه كتابه حسن التوسل لهذا هذا البيت في أثناء القراءة في مكانه وعنده
جماعه من الطلبة وغيرهم فقال عدوا هذه الخمسة التي ذكرها أرباب البديع فكلمهم قالوا

ولما مر من الطفيل شعر جريد
سرى متمكن فغن ذلك قصيدته
الرائية التي ذكر فيها غور
هين هو ذلك ان مسهر بن يزيد
كان فارسا شاعرا فاجي جنابة
في قومه فلحقه بيتي عار فشهده
يوم فبسف الرمح مع عمار بن
الطفيل وكان عارته مهد
القوم يومئذ فيقول يا فلان
ما رأيتك فقلت ويا فلان
ما صنعت فيقول الرجل
الذي قد ابلى انظر الى سيني
وما في ورجعي وما فيه وان
مسهر اذ قبل في تلك الحنية
فقال يا ابا علي يعني ابن الطفيل
انظر الى ما صنعت اليوم
انظر الى سنن رجلي حتى
اذا قبل عليه عار وجاه
بالرمح في وجهه ففلق الوجهة
وانشقت عين عار فقفاها
وترك مسهر الرمح في عنقه
وضرب فرسه ولحق بقومه
قالوا وانما دعا مسهر الى
القدر بعار أنه كان يراه
يصنع بقومه هذا فقال هذا
والله مسهر قومه فأراد قتله
واراحتهم منه فقال عار
لقد علمت عليا هوا زن اثني
انا الفارس الحسامي حقيقة
جعفر
وقد علم المزني اني اكره
على جمعهم كرايخ المشهور
الست ترى ارماحهم في
شعرا
وانت حصان ماجد بالعرق
فاصبر

أزورهم مقابل اثني وسواد مقابل بياض والليل مقابل الصبح وشقم مقابل يغري ووقفوا
فقال هذه أربعة لأربعة وبقى القسم الخامس فليست به والى فقلت لفظه في مقابل لفظه في لان
الشقاعة له تقابل الاغرابه كما قال ذلك في هذا على قال الشاعر
فيوم علينا يوم لنا * ويوم نساء يوم نسر
الاتر مقابل ما عليهم. القسم السادس في ذلك من الاسماء والسرور فأعجب به ذلك وقد أخذ بعضهم
قول أبي الطيب أخذ ما خالف وقد أجاد

أني النهار اذا ضاء صباحه * وأطل انتظار الخلام الداما
فالصبح شمت في فيقل ضاحكا * والليل رنى في فيدربعا
وفيه مقابلة خمسة خمسة. حكى في الشيخ الامام الحافظ في الدين محمد بن سيد الناس العمري
قال كان شيخنا الامام العسلاية تقي الدين بن دقيق العيد يقول قل لعلماء المعاني والبيان
والبديع اتحسبون ان تقولوا مثل أزورهم البيت فاذا قالوا لا قل لهم فاي فائدة فيما تصنعونه
اه يريد به ان العلم غير العمل والمباشرة دون الوصف والطعن في المجيء غير الطعن في
الميدان وحكي ان بعض الوعاظ كان على منبره يتكلم في الخبيرة وأموال العتق وأحواله ومد
أطنا اب الاطنا في ذلك فقام اليه بعض الجماعة وقال
بعثك هل ضمت البيت لي * قبيل الصبح أو قبلت فاها
وهل زفت اليك فروع لي * زيف الافحانة في نداها
فقال الواعد لا والله فقال له فافتر ما شئت وما أحسن قول عبد الله بن سباط الكاتب
التبرواني

قال الخليل الموى محال * فقلت لودقته عرفته
فقال هل غير شغل قلب * ان انت لم تر ضه صرفته
وهل سوى زفرة ودمع * ان لم تر دجبه كعفته
فقلت من بعدك وصف لم تعرف الحب اذ وصفته
وقال علماء الادب ان معنى بيت أبي الطيب سرور في قول ابن المعتز
لانا في الابليل من تواصله * فالشمس غائمة والليل قواد
وليهضم في المقابلة

مسدري من الايام مسدت صروفها * الى وجهه من أهوى يد النسخ والحو
وأبدت بوجهي طالعات أرى بها * سهام إلى يحبي يسدها كحوى
فذلك سواد الخدين عن الموى * وهذا بياض الوجه يأمر بالهو
أبو يحيى كتابة عن الموت وفي المقابلة من هذه الابيات نظر واحد من هذا المعنى وأدشق
قول الأبرجاني

ثبت أنا والتمحي جيبني * حتى برغى سلوت منه
وأبيض ذاك الوادمني * واسود ذلك البياض منه

ومن المقابلة قول أبي تمام الطائي
يامنة كان فيح الجور يستخطها * دهر افا صبح حسن العدل يرضيها

لعمري وماعرى على يمين
 لشدان والوجه طعنة
 مسهر
 فبمس الفتى ان كنت اعور
 عاقرا
 جيتا فبالغنى لدى كل
 محضر
 ومن ذلك قوله
 وكم مظهر بعض النساود اننا
 اذا ما التسينا كان اخي الذي
 ابدي
 مطاعيم في اللأوى مطاعين
 في الوغى
 شمانا تلتلى واما نانا ندى
 وقوله ايضا
 وصاحب صدق قد اخذت
 بضبعه
 وقتله وازراخك فأزرا
 ضروب بصل السيف خلف
 صحابه
 اذا اغبر اولاد المقار يف
 اسقرا
 (وجوابه له مرودة ساله عن
 أيهما كان ينفر وقع من
 ارادتك)

يعني هزم من قطيبة المتقدم
 ذكره وذلك انه كان اسلم
 وكان عسرين الخطاب رضى
 الله تعالى عنه يجب فقال له
 يوما يا ابا عمرو وايهما كنت
 تنفر يعني علقمة وعامر او من
 كان هنالك الافضل منهما فقال
 لو قلت الآن فيهما لك عادات
 حادثة يعني المحرب بين
 الحسين فأعجب بهذا القول
 منه وقال بحق حكمتك

حكى الشيخ العلامة غرس الدين ابو بكر الاربلى صاحب كتاب الالفية في الالغاز الخفية ان
 صاحب شرف الدين - متوفى اربل - اشتد لغيره
 على رأس عذناج عزيزته * وفي رجل حر قيد ذل يشينه
 فقال غرس الدين المذكور وديها
 تسر ليعامك ممتات فزعه * وتبيكي كرم ساجدات تمينه
 قلت هذا احسن في البديهة ولكنه ناقص عن الاول من وجهين الاول ان الاول قابل ستة
 بسة اثنى فيها وهو قابل اربعة باربعة الثاني ان المقابلة في قوله تحتاج الى تاويل لان السرو
 ية ابله الحزن فكان ينبغي ان يقول وتجنن لكن لما كان الغالب ان البكاء انما يكون من
 الحزن اطلق البكاء هنا على الحزن ولان المكرمات لا تقابل المحامدات الا بتاويل ان
 المكرمات تكون في الخير والمحامدات تكون في الشر وانما عدا الناس في المقابلة بيت الى
 الطبع لانه قابل فيه بين خمسة وهذا قابل فيه بين ستة كما تراه فهذا ابلغ مما يمكن ان ينظم في
 هذا المعنى والله اعلم * وما أحلى قول القاضي الفاضل والقديوم على كريم ترجيى مبرته خير من
 القسام مع سليم تخشى معرفته وقال شرف الدين الحلاوى

وبدت نظائر تعرفه في قرطه * فنتباهم متخالفين فاشكلا
 فرايت تحت البدر سالة الطلا * ورايت فوق الدوم سكرة الطلا

قلت لوافق له ان يقول سالة الطلا لكان احسن وان كان هذا من الجناس المعنوى لانه اراد
 ذلك ليس بصادقه الوزن فعدل الى ما يرافى ذلك المعنى وهذا النوع استدركه المتأخرون وهو
 عندي باطل لان هذا الباب اذا افتتح كان غالب الشعر جناسا معنويا وقد اشيعت القول على
 هذا في مكانه من كتابي المسمى جناس المناس ولم تنفع المقابلة في قول الحلاوى صريحة الا
 في قوله تحت وفوق واما الدور والدر فتاويل بعيدا عن ذلك في كبد السماء والدور اصله من
 قعر البحر واما سالة الطلا وسكرة الطلا فليس من التقابل في شئ واى تقابل بين سالة
 الغزال والنجرة حكى المراج الوراق قال خرجنا الى الديرو وجعنا جال الدين ابو الحسين الجزار
 ومعنا غلام ملج زامر فلما اجتمعنا في مشرف الدير حضر عندنا صبي راهب ملج فشر به معنا
 واحمعتنا انفسنا فيه فانكر الراهبان عليه واخذوه منا وهرب الزامر فقلت

في غنم لم يقع الطائر
 فقال ابو الحسين الجزار
 لا راهب الدور ولا الزامر
 فقلت
 فاقبل في اثرها هاشم
 فقال ابو الحسين
 والعقل من اجلها حائر
 فقلت
 فدعنا ليس له اول
 فقال ابو الحسين
 ونحسنا ليس له آخر
 ويجهتي قول القائل

الشعر خطه خف * لكل طالب يعرف

للشيخ عيسى عيب * ولقنى طرف طرف

وقول الآخر

(وإن الحجاج تغلب دولة
العراق بجردك)

(الحسد) المحضو المحسد
الاجتهاد في الامور وكلا

الوجهين صلح ههنا وهذا
المذكور هو الحجاج بن يوسف

ابن ابي عقيل النخعي السعالي
المشهور ولد سنة احدى

واربعين وثلاثمائة
وزعم بعض الرواة انه كان

اول امره صلح صبيان وبه
كنايته وفيه يقول الشاعر

اي بني كلب زمان الخزال
وتعلمه سورة الكورث

ورغيفه فلذلك دأثر
واخر كاعمر الازهر

يشير الى خبر الملعين فانه
مختل في العمر والكبر على

قد رويت الصبيان ثم صار
دما غلوبا تبدل على ذلك

بمحكات مع كعب الاسقري
ايام ولايته وذلك ان المهلب

ابن ابي صفرة لما اطال
قتال الازارقة في ولاية الحجاج

كتب اليه بئس ما في تأخير
مناجزة الازارقة ويهزم فقال

المهلب اسوله قتل له ان
الشاهد يرى ما لا يرى الغائب

وقام كعب الاسقري وكان
من جنود المهلب فاشد

ان ابن يوسف غره من غزوكم
خفض الاعمق بجانب الاصمار

لوشاهد الصفيين حين تلاقيا
صاقت عليه رحيبة الاقطار

ذكرت هنا واقعة عبد الحميد بن وديون المرسى مع خاله وان لم تكن من باب المقابلة قبل انه
كان دون المحمل وهو الى جانب خاله وقدمه نزع له عريش فانكسرت دعامتها ثم رفعت على
اخشاب الجوز فانكسرت فقال له خاله اجز

مال عليها العريش فانكسرت فقال * كانها من سلافة سكرت
لم تر عني ولا وعت اذني * سلافة اسكرت وما عصرت

وكتاب بدائم البدانة لابن ظفار والد لائل عليه له في هذا الباب كتاب حسن يدل تأليفه على
سعة باع مصنفه في الاطلاع ومن المقابلة قول القائل في مأبون

يا بني الى الاحراج يجلس فوقهم * وينام من تحت العبيد يوتق
ذكرت هنا قول الآخر

لنسا علم يؤتي فيأني بحجة * على ذلك من انباء علم وآيات
فقلنا له الاسلام يعلمون لم يكن * ايعلى فقال العلم يوتق ولا ياتي

انشدني لنفسه اجازة الشيخ الامام شهاب الدين ابو الثناء محمود
بارا كباغري جيوب الغلا * على امون حبيبة او حسود

يسرى قبيدية ظهور الربا * طورا وتختفي بطون الوهاد
وهذا اوشق من قول عبد الصمد بن بابل

الروح واخفى واليسون رواد * وشمس الضحى تنأى من الاوتقرب
فيضموني جومن الارض غابر * ويطلعني حقف من الرمل اجذب

قلت كذا فقلته من خط ابن خروف الكوفي ولم قال يدل جووه لكان احسن لان الجوز لا يقابل
المحقف وانما يقابله وهو دولو قال يدل الارض والرمل السهل والمخزن كان ابدع فانه لاتصاد
بين الارض والرمل فاعرفه (وقلت أنا)

غني بشعر صريح فائتي * مشيب الجوقة يدعوي
وقال ما مقطوعه داخل * لذلك يستخرج ووصولي

انشدني لنفسه اجازة المولى صفي الدين عبدالعزيز بن ابي المولى
جاء في قده اعتدال * مهفوف ماله عدل

فذهقت عطفه شمال * وثقلت حفته شموس
ثم انثني راقصا بقدر * تنني الى نحوه الدرسول

يجول ما ينسب وجهه * فيه مياه الحيا تحول
وربح الرقص منه عطف * حفيفه اللطف والدخول

فمطفه داخل خفيف * وردفه خارج ثقيل
وعلى ذكره الة الردف فاحلى قول شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني وارشده

تلاعب الشعر على ردفه * اوقع قلبي في العريض الطويل
ياودفه جوت على خصره * رتقابه ما أنت الاتقيل

وابن هذامن قول الآخر
ياخصره كم جفاء * تبدي وانث تحيل

ابن مروان ومعه ابنه الحجاج
 فاقبل سليم بن عمرو والقاضي
 وكان من أروع الناس
 وأتقاهم فقام اليه يوسف
 فلم عليه وقال اني أريد ان
 آتي أمير المؤمنين فان كانت
 له حاجة فأعلمني قال نعم
 حاجتي ان تسأله أن يعزاني
 عن القضاء فقال يوسف والله
 لو دوت قضاة المسلمين كلهم
 مثلك فكيف أسأله هذا
 ثم انصرف فقال ابنه الحجاج
 من هذا الذي أتيت اليه فقال
 يا بني هذا سليم بن عمرو وقاضي
 أهل مصر وقاصمهم فقال يغفر
 الله لك يا بخت أنت ابن أبي
 عقيل تقوم إلى رجل من كندة
 أو تحببه فقال والله يا بني اني
 أرى الناس مارجون إلى الأبداء
 وأشبهاه فقال والله ما يشد
 الناس على أمير المؤمنين إلا
 هذا وأشبهاه بقعدون ويقعد
 اليوم أحد ذات الناس
 ويذكرون سيرة أبي بكر وعمر
 فيخرجون إلى أمير المؤمنين
 والله لو صفا هذا الأمر إلى
 سألت أمه المؤمنين أن
 يجعل لي السبل فأقبل هذا
 وأشبهاه فقال أبوهم والله يا بني
 اني لأظن أن الله تعالى خلقك
 شجاعاً وأول ما أعجب عبد الملك
 منه انه كان قد اتصل بروح بن
 زبياع وصار من جملة أصحاب
 شمرته وكان روح بمنزلة نائب
 عبد الملك ثم ان عبد الملك
 توجه إلى الجزيرة لقتال زفر بن

لا يستل ولا يذكرى بحالها * ولا يل من التجوى مناجيا
 وأصبح فلان كريان الغداة أي ناعسا (الورد) خلاف الصدور وهو فعل القوم الذين يأتون الماء
 ليردوه (المقلة) شحمة العين التي تجتمع البيضاء والسواد وتجتمع على قمل والحمدقة السواد
 الأعظم والناظر هو السواد والاصغر والانس يكون في الناظر لانه كالآلة اذا استقبلتها
 رأيت شخصك فيها قال أبو الطيب
 جارية طالما خلوت بها * تبصر في ناظري محياها
 يصغف شدة قربها منه والعامية تسمى الانسان النور وذبابة العين مؤخرها والعدن طرف العين
 غايل الصدغ والموقي طرفها غايل الانف والتمخاقي باطن جفن العين وشعر العين طرف
 الجفن الذي ينبت عليه الشعر والحجاج العظم المنرف على العين * ذكرت بك شغرا أشد فيه
 المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة
 يقولون من وطأ النساء خف العصى * قتلت دعواتي فساد فيه من شين
 اذا سكنا شغرا العين دون محلاها * فعندى أن الشفر خير من العين
 قلت هذا يشبه قولهم تصدقت بصرى على ذكري وقول نورا الدين على الاسعدي
 يا سائل لما رأى حالي * والظرف في ليس بالبحر
 استأشركت ولا كنتي * سمعت بالعينين للأعور
 (دجج) الاغراء ضد التذمر (البوام) والساقطة هي وهو المال الراعي يقال سمات الماشية
 تسوم سوما أي رعت فهي ساقطة وجع السائم والساقطة سوامهم وأسمتها أنا أخرجهما إلى الرعي قال
 الله تعالى فيه تسمعون (الزوم) معروف وهو ضد القطة يقال نام فنهو ناهم والجمع نيام وجع
 ساقطة نوم على الاصل ونه على اللفظ وسأني الكلام على نصري فذلك في الاعراب (الاعراب)
 (طردت) طرد فعل ماض أدغمت الدال في التاء اقرب المخرج والتاء ضمير الفاعل (سرح)
 مفعول به وتقدم الكلام عليه و (الكري) مجرورا بالاضافة ولم يظهر المجرى لانه مقصور
 والاضافة هنا مقدره لا باللام التي هي شبه الملك (عن ورد) عن حرف جر وورد مجرور به وهو
 في موضع نصب لانه مفعول ثان اطردت وعن هنا التجاوز وقد تقدم الكلام على عن
 وتسميها (مقلته) مجرورا بالاضافة وهي بمعنى اللام ايضا والماء في موضع جر بالاضافة وهي
 راجعة إلى الذي الذي تقدم في قوله وذى شطاط (والليل) الواو أو الحال وهي التي لا تبداء
 والليل مرفوع على انه مبتدأ (أخرى) فعل ماض سد مسد الخبر لبدء الفاعل فيه ضمير مستتر
 يرجع إلى الليل والخبر اذا كان فعلا وجب تأخيره لانه لو تقدم خرج عن باب المبتدأ والخبر إلى باب
 الفعل والفاعل ومن المواطن التي يجب فيها تقديم المبتدأ وتأخير الخبر اذا كان المبتدأ ساوي
 الخبر في المعرفة والنسكرة ونس هنا كقرينة تدل على المحكوم عليه ولا المحكوم به كقولك
 صديقي صديقك وأفضل مني أفضل منك فهنا استوت في المعرفة والنسكرة وليس ثم قرينة
 توضح الخبر به من الخبر عنه وأحدهما يتأخر عن الآخر بالتقديم لانه محكوم عليه فوجب حفظ
 المرتبة فقدم المبتدأ فأى الخبر من قدمه كان هو المبتدأ وهذا يطرأ في باب الفاعل والمفعول اذا
 لم يكن ثم قرينة لاعتقالية ولا لاعتقالية مثل ضرب موسى عيسى فالتمه هو الفاعل لانه تزمى له
 المرتبة وتحفظ في التقديم (مثلة) قولهم أبو يوسف أبو حنيفة هذا مبتدأ وخبر وقداستو يا

الحرب عند ما عصى عليه -
 بقرية اقام روح بن زنياع
 جماعة من اصحابه واصحاب
 شملته يجتثون المتأخرين من
 اهل البلد في كل منزلة وكان
 الحجاج من جلاتهم وكان يجتهد
 في ذلك الى ان مروى ما بعد وحيل
 العسكر بجماعة من خواص
 غلمه ان روح في خدمة ياكون
 فامرهم بالرجل فيخبره امنه
 ادلا لا يعلمهم ويحل سيدهم
 وقالوا انزل كل واحدك
 فصر بيه سفه اطناب الخيعة
 فسقط عليهم واسلق فيها
 نارافا حوت اثانهم عليهم
 فامكروا اتوا به الى روح
 وسمع عبد الملك الخبر فضابه
 وقال من فعل هذا بغلمان
 روح فقال انت يا امير المؤمنين
 امرتنا بالاجتهاد فيما اولينا
 ففعلنا ما امرت وبهذه القهالة
 يرتدع من بقي من اهل
 العسكر وما على امير المؤمنين
 ان يعرض عليهم مذهب وقد
 قامت الحيرة وتم المراد فاجب
 عبد الملك فقال ان شرطكم
 لمجدتم اقره على ما هو عليه
 ولما طال القتال والحصار
 بينه وبين زفر بن الحرث ارسل
 عبد الملك رجلا بن حيرة
 وجماعة منهم الحجاج الى زفر
 بكتاب يدعوه الى الصلح فاتوه
 بالكتاب وقد حضرت الصلاة
 فقام وجاء فصلى مع زفر
 وصل الحجاج وحده فقل
 عن ذلك فقال لا أصلي مع

في التمر يفومع ذلك فلا تحفة لهم المرتبة بل همسا واهما اخر احدثهما او تقدم لان لاقرب
 عقلة تدل على ان احدثهم ما خبر عنه ولا تخبر به اذ الغرض تشبهه الى يوسف بالي حنيفة
 وابو يوسف محكوم عليهم ابو حنيفة محكوم به عقلا فيض التقدير والتأخير لفظا ومن هذا
 النوع قول الشاعر

تفسيرنا اننا عالة * ونحن صعالك انتم ملوكا

هذا البيت سال على بن زيد الفصيح ابا القاسم بن علي الحريري عن اعرابه فقال قد مره
 تعبرنا اننا عالة صعالك ملوكا انتم ونحن عالة جمع عائل صعالك منصوب به وملوكا صفة لهم
 وابطل هذا الجواب علم الدين الحنواي وقال الملوك لا تكون صفة لصالعك وفي قد مره
 صعالك ملوكا انتم ونحن لا معنى له والصراب ان عالة من عالى الشي بمعنى اقلنى اى تعبرنا
 باننا عالة ملوكا كافي حالة التصع لك فهو منصوب على الحال ونحن انتم مبتدأ وخبره اى نحن
 مذموم ومن الموطن التي يجب فيها تقديم المتبدا اذا كان الخبر محصورا كقولك انما زيد
 شاعر وما عجر والا كاتب لمن - وهم ان زيد اغتر شاعر وعمر اغتر كاتب فهنا يجب حفظ المرتبة
 لها ومنه ان يكون الخبر مستندا الى مبتدأ مقرون بالام الابتدائية نحو زيد قائم ومنها ان يكون
 له صدر الكلام كقولك من ابوك لان الاستفهام له صدر الكلام (سوام النوم) منصوب
 على انه مفعول به والنوم مضاف اليه والاضافة هنا بمعنى اللام التي هي شبه المالك (بالمل)
 جار ومجرور ووضعه انصب متعلق باغري والباء هنا للتعدي وقوله والليل اعزى سوام
 النوم بالمل في وضع النصب على الحال كما نه قال مررت الكرى عنه في حالة اغتره الليل سوام
 النوم بالمل (المعنى) منعتة النوم للحادث ونحن في ليل قد اقبل باليوم على العيون وحببه الى
 المقل واستعار الضمير لانهم كالاستعارة لا كرى سر حاله هو من متعلق بالمرح ولذلك اكده
 بالاستعارة الثانية لانه لا يدل المرح لانهم بالسوام وهما من باب واحد وحسن الاستعارة هنا ان
 المرح السام اذا ورد الما كان يذهب بالشرع واذا ساء في النبات رعاها وذهب ما فيه من
 العشب وقد يكون فيه زهر شبه العيون اليقظي فاذا ذهب الرعي شبه العين التي زال رونقها
 وغاب بياضها وسوادها باليوم وكذلك الماء المورد للمرح يشبه العين اليقظي فاذا ذهب
 شبهه بغمضها وقد نكدا كذا الظفر في هذا الرقيق ومنه نومه فكان كإزالة الانام ولا يدع
 الناس ينامون ولو كاهم شره لمره فان الحلى لا يلزم بحال النبي والوزير المغربي انصف دونه
 اذ قال

لى ككالبسم النهار علة * بمحدث ماشان قلبي شانه

فاذا الدبي واقى وأقبل جنجه * فهناك يدري المهم أين مكانه

وهو ما خذ من قول مجنون بن عامر

أفنى نهاري بالحديث وبالمنى * ويجمعني والهم بالليل جامع

نهاري نهاري الناس حتى اذلدا * الى الليل هزتي اليك المضاجع

ولمخ المني فيه محمد بن يحيى بن حزم فقال

اذ اطلعت شمس على سلوة * انار الهوى بين الصلوع غروها

وقال اخنوخ أيضا

مناقض خارج على أمير المؤمنين

وعن طاعة فسمع عبد الملك بذلك فزاد عجايب الحاج وورفع قدره وولاه بلدة تسمى بباله وهي أول ما ولى فخرج إليها فلما قرب سال عنها فقبل لها وراء هذه الأكمة فقال إن بلدة تستر هذا الكمة فرجع فقبل في المنزل أهون من بباله على الحاج ثم قدم على عبد الملك فلما زاده فسمعه فلما فرغ عبد الملك من قتال مصعب ابن الزبير ورجع إلى الشام قال من لابن الزبير يعني عبد الله القاسم عكة والحجاز ونذب الناس إلى قتاله فقام الحاج فقال يا أمير المؤمنين أنا له ابغضني إليه فقد رأيت في المنام كما في حلمته وجرده من جلده فبعه إليه وجهز معه جيشا فقدم إلى مكة ونصب الخندق على الكعبة وفعل ما فعل حتى قتل ابن الزبير وصفت الخلافة لعبد الملك فسر بإجتهاده وأرسل إليه عهد على مكة والمدينة والطائف فاستخف أهل الحرمين وأهانتهم ثم كتب إلى عبد الملك يقول إنني حررت الحجاز بشعالي وقيت يعني فارغة بمرض بالعراق فبعث إليه عهد على العراق وهذا أحد أقوال في سب ولاته العراق وهو القول الآخر أنه وفد على عبد الملك وهو أمير المؤمنين عليه السلام

وشغلت عن فهم الحديث سوى * ما كان منك وحكم شغل وأدب نحو محمد في نظري * إن قد نهمت وعندكم على ومن هنا أخذ أمين الدين جويا قوله دويت لا أسمع الحديث عن غيركم * من لذه فكري واشتغالي بكم ألو نظري كاتني أنهم * من قائله وخاطري عندكم وأعمري ان هذه الاستعارات التي في كلام الطغرائي واقعة وموقعها وهي في غاية الحسن والاستعارة عند أرباب البيان هي ادعاء معنى الحقيقة في الشيء للباغية في التشبيه مع طرح ذكر التشبيه من البين لفضا أو تقديرا ألا ترى أنه شبه الليل وأراد التزم على القبل بالرأى الذي يسوق المشابهة إلى المرعى وشبهه النوم صاحبه وشغله عنه بالدار كالذي يطرد الحرح من ورود الماء ولا شغل ان الاستعارة ألغى من التشبيه وأوقع في النفس وانظر إلى قوله تعالى واشتغل الرأس شيئا وإلى ما فيه من الظلال فخذ لأى ما ذاقيل وشيب الرأس كالنار يشتعل فهو ادعى أن حقيقة الاشتغال في الشيب دون النار ووجه المناسبة التي حسنت هذه الدعوى ان الشيب لما كان بياضا أخذ في الشعر الأسود شيئا فشيئا إلى أن يقوى ذلك ويشتد حتى يأتي على السواد جميعه فيذهب به حسن ادعاء الحقيقة هنا كما ان النار تأخذ في القوم شيئا فشيئا وتذهب الشيب في الشعر حتى تأتي على القوم ومن هنا عيب على القائل والشيب يهضم في الشباب كأنه * ليل يصيح بجانيه نهار فان الصباح هنا لا مناسبة له ولا معنى وقيل ان بهضمه لماسمع قول أبي تمام لا تسقى ما الملام فاني * صب قد استهبت ما بكافي جهزله قدحا وقال له ابعت لي في هذا قليلا من ماء الملام فقال أبو تمام حتى تبعث لي برشة من جناح الذل وما ظلم من جهزله القدح فانه استعاره قبحا وليست استعارته كاستعاره جناح الذل في الآية بل الاستعارة في الآية في غاية الحسن وما أحلى قول الحسن بن وهب شربت الباردة على وجه الجوز فاعلم انتبه أفتجرت فاعفأت حتى تحققي خيص الشمس وما أحلى قول البدوي

ما ظنرت مقلتي عييا * كاللوز لما بدا نواره
اشتعل الرأس منه شيئا * هو اخر من بعد ذاعذاره

الرجل عمرو بن قيس عن الحمدة أجبها الرجل في ثوبه أو في خنفة من حصي المخبذ قال ارم بها فقال الرجل زعموا أنها تصيح حتى ترد إلى المخبذ فقال دعها تصيح حتى ينشف دحله فقال الرجل سبحان الله أولها خلق قال فن أين تصيح ومثل هذا ما حكاه أشعب الطماع قال جاءت لي جارية بيدي نار فقالت أودعه لي عندك فقلت ضعه تحت المصلي فلما راحت وضعت إلى جانب مدرهمها فلما كان بعد عدة ساعات نخله وقالت ابن الدينا رقت محله لكن انظر لي لعله ولد فان كان ولدش أنفذه ففترت إليه فقالت نعم نادوهم فقلت مادام هو تحت المصلي فهو ولد للكل جمعة درهمه فأخذت الدرهم وتركت الدينا رواه صرفت وحضرت بعد جمعة وطلبت الدينا فلم تجده فسات منه فقالت لسمات في الناس فقال ويلي كيف يموت فقالت يا بنفراه

كيف تصديق بولادته ولا تصديق بموته في الناس وما أحسن قول ابن خفاجة الأندلسي
وقد جال من جون القمامة أدهم * له البرق سوطا والشمال غسان
وضم دوع الشمس بخير حديقة * عليه من الطل القطب جمان
وغت ياسر ادرال رياض خيميلة * لها النور تغرو والنسيم لسان
وقوله من أبيات

في خصر غور بالاراك موشح * أو رأس طوب ودالغهم معهم
أو خصر نهـر بالحجاب مقلد * أو وجه منقح بالضرير ملتئم
وقول يحيى الدين بن ترناص

قد أنبأ الرياض حين تحلت * وتحلت من الندي بحمان
ورأيتا خـسواتم الزهريـما * سقطت من أنامل الأعدان

ذكرت عمامة القمامة هنا قول القاضي الفاضل ووصلنا نحن كوكب وهو نجم في سحاب
وعقاب في عقاب وهامة لها القمامة عمامة وأغسله إذا خضها الاصيل كان الهلال لها قلامة
قلت ما أحسن هذا التفسير وألف هذا الاستعارات وقد عاب ضياء الدين بن الأثير هذا
الفصل في المثل السائر وأجبت عنه في كتابي المسعى بنصرة السائر وبهني
قول ابن خفاجة

الأرب يوم حثت الكاس خطوه * فطار وأيام السرور قصار
عشرت بذيل السكر فيه عشية * وللريح في موج الخليج غبار
وقد فضض السوار كل راوثة * وسال عليها اللاصيل نضار

قلت كل هذه الالفاظ في الايات فصحة الاقوله راوثة فانه غير مستعمل لان في رواية اربع
لغات تثبت الراء بالضم والفتح والسكر والضم فصحها واللفظة الرابعة راوثة وقوله كنه غير
مستعملة الا فيما قل ولغة القرآن أفصح ولو قال

وقد فضضت جيد الراوي أزاره * يسيل عليها اللاصيل نضار
لن كان أعذب موقعا في السمع من ذاك * وقول أبي نصر عبد الله بن نباتة السعدي
خرقنا باطراف القنا للظهورهم * عيوننا لها وقع السيوف حواجب
لقوا نبلنا ردم العوارض وانتنوا * لوجههم منها لمحي وشواجب
وقول الشريف أبي الحسن علي العقيلي من أبيات

وفرق تيجان نواره * فلم ينس من غصن مفرقا

وقوله أيضا

إذا بدى مؤامرة التجنى * أقتله وجوه الاحتمال

وقوله أيضا

لنا أخ يحسن ان يحسنا * رضاه للعائين عذب المحنى
قد عرفت روضة معرفته * بالها تبت زده سر الغنى
إذا تبسدى وجهه لحانه * تسترته فيه عيون المني

وقوله أيضا

وكان من رجال قريش علما
ونبلا وعلا وزهـدا ومهابة
وكان الحجاج مدخره لا يترك
من اجلاله شيئا فلما قدم على
عبد الملك أذن للحجاج في
الدخول فلما دخل سلم ولم يبدأ
بشي الا ان قال يا امير المؤمنين
قدمت عليك برجـل من
أهل الحجاز ليس له نظير في كل
المروءة والديانة وحسن
المذهب والطاعة مع القرابة
وجوب الحق قال ومن هو
قال ابراهيم بن طهمة التيمي
فلبس على امير المؤمنين معه
مائة ماله يا مثاله فقال عبد الملك
ذكرتنا حقا واجابورحما
قريصة ثم أذن له فلما دخل قربه
وأذناه فقال له ان ابا محمد
ذكر لنا ما لم نزل نعرفك به من
الفضل وحسن المذهب فلا
تدع عن حاجة الا ذكرتها فقال
ابراهيم ان اولي الامور ان
يفتح به الحواجم كما كان الله
فيه رضا ومحى رسول الله صلى
الله عليه وسلم آداء ومحبة
المسلمين نصيحة قال وما هو
قال لا يمكن القول الا وأنا
خال فأخفى قال أودون أبي
محمد قال نعم فأشار عبد الملك
الى الحجاج فخرج وقال قل
فقال يا امير المؤمنين انك
عهدت الى الحجاج مع تطريه
وتخريفه بـدمه عن الحق
وركونه الى الباطل ووليته
الحرمين وبهسا من أولاد
المهاجرين والانصار من قد

علمت يسومهم الخسف
 ويتردهم بالحف وطوهم
 بطعام أهل الشام ورعاع لاروية
 لهم في إقامة حق ولا في إزاحة
 باطل ثم ترض أن ذلك نبيك
 من عذاب الله فكيف بك
 إذا جاءك محمد صلى الله عليه
 وسلم غذا لخصومة بين يدي
 الله تعالى أما والله أنك إن
 تبعوه هناك لا يجمعه تضمن
 لك النجاة فأبى أن تسلك أو دع
 وكان عبيد الملك متسكنا
 فاستوى جالساً وقال كذبت
 ومنت فهاجمت به ولقد غن
 بك الحجاج فلما لم يجد فبك
 فانت الماشئ المحاسد قال
 فقامت ووالله ما أبصر شيئاً
 فلما اجاوزت السمرقند
 لاحق فقال لها جاب منع
 هذا من المخرج وأذن
 لها بهاج فدخل فلبث ملياً ولا
 أشك أنها في أمري ثم خرج
 الأذن لي فدخلت فلما
 كشف السترا إذا أنا بالحجاج
 خارج فاعتقني وقبل ما بين
 يدي وقال إذا جرى الله
 المتواخين بفضل توأصلهما
 فخر الله أفضل الجزاء
 أما والله أني بقيت لأرفعن
 ناظر بك ولا تبس من الرجال
 غبار قدمك قال فقلت في
 نفسي أنه ليس في فلما وصلت
 إلى عبيد الملك أدنى بحاسي
 كاعقل في الأول ثم قال يا
 طهه هل أعلمت بالحجاج بما
 جرى أو سار كان أحسن في

خلص بجاء الوصل قلب متم * غمر الصدود عليه أمان الضي

وقوله أيضا

كلما لاح وجهه بمكان * كثرت زجة العيون عليه

وقوله أيضا

فلما تبدى لنا وجهه * نهينا محاسنه بالعيون

وقوله أيضا

الغرب بالليل مل منك * والشرق بالنهار

وروضه الجاه فيها * من زهر ذالراح ورد

فأشرب على وجهه أرض * له من الماء خسد

بغير يد يومك فيه * من الملاحه عقد

وقوله أيضا

إلى حكم ذات الدغيت لا يروى من الغدر

أذن الغيت قدمت * عليه حيلة العذر

وقوله أيضا

قد ضاقت الحيلة في رشا * لا يقبل الرشوة من ود

ما سرت بالشكوى إلى سمعه * قط فاشرفت على وعد

وقوله أيضا

وأوحشت من رؤياك طرفي فلم يزل * تنهيه في ورد وجنتك الفص

فإن كنت تخشى من لسان بكائه * فالأرى الآن تبطل بالغمض

وقول ابن الساعاتي

ولولا راحة بسل وشاة تغد رصوا * أحاديث ليست في سماع ولا نقل

أشمتا تغو والنور شنب السدى * خلال جبين النهر في طرر القل

وقول ابن النديم

تسم نهر الروض عن شنب القطر * ودب هذا القل في وجنة النهر

وقوله أيضا

والنهر خسد بالشمع هود * قد دب فيه عذو اطل البان

والماء في سوق النصوص خلخل * من فضة والزهرة كالتيان

وقول يحيى الدين بن قرقاص

لقد عقد الربيع طاق زهر * يضم لضمه خصر الفخيل

ودب مع العشي عذو اطل * على نهر حكى خد السيل

وكلهم أخذوا الوجه العذو من ابن خفاجة حيث قال

وما لانس الان في حجاج زجاجة * ولا العيش الا في صرصر

وا في وان حث المشيد ولبح * بطرة ظل فوق وجهه غد

وقول جبير الدين محمد بن نجم ومن خطه نقلت

نصحتك فقلت لا والله ولا
أعلم أحدا يظهر بداعدي
من الحجاج ولو كنت عابيا
أحدا بدني لكان هو
ونكتي أثرت الله برسوله
والمسلمين فقال قد علمت
صدق مقاتل ولو أثرت
الدنيا لكان لك في الحجاج
أمل وقد عزته عن الحرمين
لما كرهت ولا يشبه عليهما
وأخبرته أنك الذي استررتني
له عفو ما استغفار الأولاد
ووليته العراق لما هانت
من الأمور التي لا يحضرها
الأمم له وإن قلت له ذلك
ليؤذي ما يلزمه من ذمامك
فأخرج معه فأنك غير ذمام
أهله مع يدك عنده
فخرجت مع الحجاج وأكرمني
أضواء إكرامه
واستدلت على مكلم
عبد الملك وأخلاقه وأعبائه
بالحق وتلقاه في الأمور
(وقيل) في سبب ولاية الحجاج
العراق قول آخر ثم دخل الحجاج
إلى العراق ودخل الكوفة
وبدا بالمجد وخطب خطبته
المنهورة التي يقول فيها
يا أهل العراق والنفق والله
لا عهدكم عصب اللمة
ولا تحونكم نحو أنصافنا لما
أوضحتم في الضلالة وتعادتم
في المحالة ما يبد العاصي أنا
السلام التقي لا عدالا
وفيت ولا أخاك لا فرت
انما نالكم كما قال الله تعالى

وليلة بت أسقى في غياها * راحتل شباني من يد الحرم
مازلت أشرها حتى نظرت إلى * غزالة الصبح ترعى فوجس الظلم
وقول ابن قلاقس

جرت خيل النسيم على الغدير * وردت تحت قسطان العبير
وغاب الصبح في كف السعير * وكان براحة القمر المنير
وما أحسن قول أمين الدين جويان

أصغى إلى قول العذول يجليتي * مستفهما منه بغير ملال
لتأطلي زهرات ورد حديثكم * من بين شوك ملامة العذال
ورجعتي قول القائل وإن كان مشهورا

مجرة عدول وسعاد آس * وأنجم نجس وشمس ورد
ورعد نال وشهاب كاس * وبرق مدامة وضباب ند
وقول ابن الساعاتي

وكم ركبتم الليل في غرض * وبدرة غرة والصبح تحصيل
ووردة الفجر في خدي مطالعه * فكانها الأثر إياه تقبيل
وقول ابن قلاقس

سرى بوجهين الجوز بالطل برشح * وثوب الغواذي بالبرق موشح
وقطى أرباب النسيم خيالة * بأعظافها نور المني يتفح
تضاحك في سرى المعاطف عارضا * مدامه في وجنة الروض تسفع
ويوزي به كف الصبا زنباق * شرارة في نخمة الليل تقدح
وقال ابن وشيق

باكر إلى اللذات وأركب لها * نجائب الله وذوات المسراج
من قبل أن ترشف شمس الضحى * ريق الغواذي من ثغور الأفاح
وقال ابن سناء الملك

قد كان لي منديل كم سابع * ماجاز مسجعي به في مذهبي
فاعتضت منه بخدم من أجبته * ومسحت في منديل كم مذهب
وقال بعض المغاربة

زاروق قد شمر فضل الأزارق * جنح غلام جانيخ ألف رار
وروضة الأنجم قد صوحت * والقمر قد فجر نهر التهار
قرأت على الشيخ الامام الاديب الكاتب إلى النناء محمود قصيدة له منها
بارك الوفاء يجتذب في السرى ذيل الزميل
يحتال في حبر الشرو * قضى وفي جبت الاصيل
ويحوم من نهر المحسرة كالجموم على مـيل
وقرأت عليه من أنرى له

أبنا السائر الذي في المرامي * باكر البير بكرة وأصيل

وضرب الله ملاقره كانت
آمنة مطمئنة بأنهم رزقوها
وعلمهم بكل مكان فكفرت
بأنهم الله فإذا قال الله لباس
الجوع والخوف بما كانوا
يصنعون شاهدت الوجوه
فأنكم أنباء ذلك فاستوتقوا
واستقيموا أقسم بالله لتدعن
الأصاف ولتعلن على
الانصاف ولتنزعن عن
القبل والقال وكان وكان
والهن وما لهن أولاً بهزبنكم
بالسيف هرايدع النساء
أبأى والولدان يتأبى والله
لنكأنى أنظر إلى الدماء
تفرق بين اللى والغلام
فلما سمع أهل الكوفة هذه
الخطبة وكان بعضهم قد
أخذوا أراد أن يحصب به
الحجاج فساقط من أيديهم
حزنا وعبا وبنت مهاجرة
في قلوبهم وتحكم حينئذ في
رفاههم وكان القاسم بن سلام
يقول قاتل الله أهل الكوفة
إن قبا لهم وعشارهم
وأهل الانفسه منهم وإن
تجبرهم قتلوا على وطنهم
الخمسين وقاتلوا الختار
وعجزوا عن قتل هذا الماعون
الدمي الصورة قد جاءهم في
أثنى عشر ركبا وهم مائة
الف ولكن ظهر تصديق
أمير المؤمنين عـ على بن أبي
طالب في قوله اللهم ساطع
عليهم الغلام التقي ثم أقام
الحجاج بالعراق يهرب

بكل المقتلين من أمم الدير في قفى القفار مبالا فيلا
وقرات عليه من أخرى له

أحد حديث الحمى فالر كفى طرب * وقص أنباء من بالجزع من عرب
كرو حديث التنايا فهو أعذب لى * على النما من رصا ب الحز د العرب
إذا الكرى ذوق أحفاننا سنة * من النما من نفضنا هاما من المذب
وأشدنى من لفظه انفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

ولما جرى طر في رياض جمالكم * جعلتم سهادى في عقوبة من جنى
أحبا بنا ان هفتم السفع عزلا * وأخليت من جانب الحز ع ووطنا
فقد حزتم دمي غياقا وهجتي * غضى وسلكتم من ضلوعى وهجتي
وأشدنى أيضا من لفظه لنفسه

وقد تروى عن لبنه واعتداله * صحاح العوالى من بعد ما بعد من د
إذا قد عدت أردافه قام عطفه * فباطول شجوى من دقيمه وقعد
وأشدنى أيضا من لفظه لنفسه

لما الله قلبا كجار طرفة * إلى الحسن التى عروقة التماسك
تأبط شرامه اذى الوجدوا تثنى * كبراله وى شتى النوى والمسالك
وأشدنى أيضا من لفظه لنفسه

هذى الجمال فى منابر أريكم * على الغشا والطل يكتب فى الورق
والقضب تحض للسلام رؤسا * والزهر ربيع والزهر على المحرق
وهذا أحسن من قول جبر الدين محمد بن عيم ومن خطه نقلت

أنى لاشهد للحمى بفضيلة * من أجلها أصبحت من عشاقه
ما زاره أيام نرجسه فثنى * الأوابد على أحداقه
وقلت أنا من مقامه

وما حدثت نفسى سوى نفس الصبا * ولا سياتوم قطعنا ما جرى
فكم ضم عطفا القصور من حشا * وعائق قد اللقيضيه قدروا
وقيل خيد الورد وهو مضر ج * ونثر الاقايى فى الرابا ان يسما
وكما ت يستجلى عـ هذا رنفع هقته الغواذى صوبها فتنمنا
وقلت أيضا

قلت اذ قل لى تسل فهذا صدغه قد دحاو كان ينير
هى راقده غاب منها * فى غلاف الذراشى يسير
وقلت أيضا

لقـ هذا اذ يننى صولة * معروقة ما بين عناقها
قد قطعت ظهره عن الربا * وجرت الورق بأطواقها
وقلت أيضا

وحقك لو حكاها غصن بان * لقطعت الخفاف عـ على قداله

وفيتك حتى استوفيت له
 الامور ثم خرج عليه عبدالرحمن
 ابن الاشعث باهل العراق
 فامده عبدالملك باهل الشام
 فكانوا شيعته فاستمرت
 بينه وبين ابن الاشعث
 الوقائع حتى هزمه الحجاج
 بدير الجماجم بعد ثمانين
 وقعة في ستة اشهر وكان مع
 ابن الاشعث اكثر من مائتي
 ألف فله اهرموا قال الحجاج
 لا يحياه اتركهم فليذهبوا
 ولا تتبعهم ثم نادى مناديه
 من رجع فهو آمن ودخل
 الكوفة وجاء الناس من
 المنبر من بياضه فكان
 يقول ابن جهم يابيه اشهد
 على نفسك بالكفر وبخروجك
 عن الجماعة ثم تبكى فاشهد
 والاقية فانه رجل من شتم
 فقال اشهد على نفسك بالكفر
 فقال ان كنت عديت ربي
 ثمانين سنة ثم اشهد على
 نفسي بالكفر لبس العبدانا
 والله ما بقي من عري الاظلم
 جداروا نتي انتظر الموت
 صباحا ومساء فامره بضرب
 عنقه وقدم بعده شيخ آخر
 فقال الحجاج ما ظن الشيخ
 يشهد على نفسه بالكفر فقال
 يا حجاج اتخذا مني أنت عن
 نفسي أنا اعرف بهما نك والى
 لا كفر من فرعون وهامان
 فتخذك الحجاج وخطب عليه
 وكان في الحجاج خلال امتاز
 بهاتين ابنا وقتله الكرم

ولم يفتح عين الزهر جفنا * لينظر في القدير الخيال
 وقت ايضا وان كان فيه مول

في غادة لم ترض بدر الدجى * بيت في خدتها يسرى
 اذارتا قسم من خدوها * هاروت لاعاد الى العصر
 وفرقا الوضاح بين الدجى * ويسلخ الليل الى الفجر
 والبرق لما انشمت كم غدا * وقلبه يتحقق بالذعر
 والظبي لما القت جديدها * همج على الوجه الى القفر
 فسلو شفت قطعت خفها * على قذال الغصن النضر
 وادخلت يده في حرام القفا * وما استحت من شية الزهر

وما طرب لشي كطربى لاسمارات القاضي الفاضل رحمه الله في مثل قوله وتلك الجمه توار
 كانت عريه فانها مستودع الانوار * وكذبنا الشمس ومصب أنهار النهار وقوله ونصير
 حتى تخبى هذه العمرة وحتى تجف مناديل الجفون فانها كانت بالدموع عصرة * وقوله ايضا
 من قصيدة معزولة

قد استخدمت بالافكار سرى * وما اطلقت الى الوصل اجره
 ولم اره عـلى الايام الا * عقدت بحبسة وحملت صره
 ولا استمطرت سحب العين الا * بقيت ادهى في الشمس عصره

وقوله في ايلة جندجرتها * وجدجرتها في يوم تود البصلة لواز دانت فصا الى قصها والشمس
 لجرت النار الى قرصها وقوله وانتم يا بني اوبو لم لو لم كنتم الدهر لا متطيم لياله اذاهم وقد تم
 ايامه صوارم * واقتنت شمس * ووافاه في الحبسات دنانير ودراهم * واباهم اعراس وماتم
 قبيها على الاموال ما تم * والمجود في ايديكم خاتم ونفس حاتم في نقش ذلك الخاتم ونقلت من
 خط مجير الدين عبداللّه بن عبدالظاهر * وما احسن ما قال القاضي الفاضل رحمه الله وأما
 المحاجنة فما معاشر الكتاب الامن دخل من كتبه المحسرة * وشن القارة * ونجح وعلى
 الكنتف منها كارة * ولا يقول المملوك في فوائده المولى تاج الدين ذلك بل يقول ما من الاذن
 ادخله داره * وساهمه بديره واداره * واحلسه معه في الدارة * واخلى له سريره وخطى سراره
 ونزل من عنده * وبين يديه من فوائده الكواكب السائرة * بل يقول ما من الاذن استعاد
 منه قاعاره * واستسكنه من له الشارة * واستخاد فاجناه عماره * وتركه وكل معنى
 مبتكر له كصاحب الحب وكل ذي استعادة منا بل تقصه بعض السادة * قلت كان ينبغي له
 ان يقدم القول الثاني على الاول * وقول القاضي الفاضل وحالي في التفرس الى هذه الغاية
 الاوض من ذوات المحارم ما وطنتها برجلى * وطرقها ضاحية ما كسوها ظلي وقوله وان راى
 المجلس ان يكون المحارب في ظلم الكتاب فزاه كل مفتخر ان يدفع في ظهره وقوله ايضا والله
 عن بطايع لوجهه منهار * ويقدم وجهه * الذى سر اواره اسرار * فتنم بكتابه فان الكتاب
 اللقاء رديف * وفيه مجدة للصبر على الشوق والشوق توى والصبر مضى * فبقوله وانما لسانه
 يبرز الابريز * وللى لسان حبه القلب فيوفى الدهر بعه * وقوله وعلى المتوفى دين جليله والدين عشرة
 الصراط والقبر على المطلوب سم الحياطة وقوله وكفما كتبت يد سيدنا ثارت الدر الثمين

والنفسا حة والذهما والمجور

وحلم في بعض الاوقات فاما
كرومه فحكي انه لما دخل
المدنة ففرق في أهلها عشرة
آلاف دينار ثم قال أتيناكم
وقد غاض الماء لكثرة النواب
فاعذرونا فقال رجل لا عذر
الله من عذرك وأنت أمير
المصريين وأنت عظيم القربين
فقال صدقت واقترض
أموالنا هناك من التجار
فكان شيا عظيما ولمسوا في
العراق كان يضم في كل يوم
على ألف مائة فيجمع على
كل مائة عشرة أنفس وبطاف

به في محبة على أيدي الرجال
بشرف على القوم ويقول
يا أهل الشام اشتهوا الحبز
لثلاثة ايام كرم قيل كان
فعله ذاك خصيصا بأهل
الشام وكان يرسل الرسل الى
الناس لمحتور الطعام فكثر
عليه ذلك فقال أيها الناس
وسلي الذم الناس اذا طلفت
فاحضروا للغدا واذ غربت
فاحضروا للعتاء فساكنوا
يفعلون ذلك واستعمل الناس
يوما فقال ما بال الناس قد قلوا
فقام رجل وقال يا أيها الأمير
ألف أغثت الناس في بيوتهم
عن المحسوس الى ما نذرتك
فأعجبته ذلك وقال اجلس
بارك الله عليك وأما دهاقه
فحكي عبد الله بن علي بن قاتل
مصعب بن الزبير قال كنت
يوما واقفا على باب الحجاج

واسعدت سطورده ما حقة شفاها الاثني وهو قوله فان الله موت والوهم فرغ من ما صوته
وقوله ايضا فلا أقوله كتابا الا كنت ساجدا في بحر كله درر وقاطعان روض كله ثمر وظلمات
منه بنهار كله غرر وبث بليل كله سمر مستمتعا بحديث كله سمر واردا منه مورد كله
صفاء على رغم انبؤمان كله كدروه وقوله فطرقنا كلها اسواق والبراري عليها من المهابة
انغلاق وايدى الولاة لعناق المفسدين اطواق وهو قوله ايضا وما يؤثر المملوك أن يغتم باب
شكواه لدهره ولا يعزبه عن المصاب الذي لا يطعمه اللسان في ذكره ولا أن يدل المولى على
الامر الجامع بين تزوج سره وتحصيل أجره ولا أن يشير الى أن الحمى غريب في طريق عمره الى
أن يحصل في دار قربه وهو قوله ايضا وأنا على دعم الايام وهي عذبة نفسي ولباس الليالي وهي
تخادعي وعتاب الدهر وليكن ما أنتم به معني وقوله فيما أنان
نراست بالله زولي * واتزلي غير لحاق
واترك حلقى يحيى * فهو دلهير حياقي

وقوله في محبة القلم

عصية نهارها * يحسن ليل الظلم

كانها من خلقت * منديل كم القلم

وقول نور الدين على بن سعد المغربي فيها

ومعصية لاحد كائن في بددت * به قطع الظالماء والصبح طالع
ولما أطال الليل فيساوره * حكتة وسدت للصبح الماء الع
وأشدني لنفسه اجازة المولى ناصر الدين شافع بن عبد الظاهر
ومعصية تناهى الحسن فيها * فأضحت في الانلاحة لا تبارى
فسلات كرم على القلم المارافي * اذاني وصلها خلع العذراوا

(والركب ميل على الاكوا من طرب * صاح وآخ من نجر السكري على)

(اللغة) الركب تقدم الكلام عامه (ميل) جمع أميل وهو الذي لا يتوى على السرج قال جبر
لم يركبوا الخيل الا بعد أن همروا * فهم يقال على كتابها ميل
(الاكوار) جمع كدر وهو القتب (الطرب) خفة تلحق الانسان لشدة حزن أو سرور تقول
طرب يطرب فهو طرب قال الشاعر

وتراني طربا في أثرهم * طرب الواله أوكا لختيل

فطرب اسم فاعل وهو هنا تخمّل أن يكون من الفرح وأن يكون من الحزن وليكنه الى الحزن
أقرب لأنه في بيت النفسر أتى جاء في سياق شدة الدهر (صاح) صحاحه ومن سكره فهو صاح
اذا زال ما كان يجسده من النشوة (نجر) قال ابن الاعراب انما سميت النجرة نخرة لانها تركزت
فأختمت واختارها تغير وبها وقيل لخمارتها العقل أي تغيبها (السكري) تقدم تفسيره
(ثمل) تقول ثمل الرجل بالكسر مثلا اذا أخذ الشراب منه فهو ثمل أي نشوان (الاعراب)
(والركب) الواو للابتداء والركب مرفوع على انهم ابتدأ (ميل) مرفوع على انه خبر المبتدأ وهو
جمع أميل كما تقول أبيض وبيض وكان أصله ميل يضم الميم كما تقول أجروا حروا لكتهم
استقبلوا الضمة قبل حرف العلة وهو الياء فقلبو الضمة الى جنس ما بعدها فكانت كسرة كما

في يسوع وقيل وكما ميزان وميعاد فالاصل ضم أوائل هذه الاربعة ولكنهم فعلوا بها
ما ذكرته لك (على الاكوار) جادو مجرور متعلق بجل (من طرب) جادو مجرور وطرب بكسر
الراء هم فاعل هنا وليس هو مصدر افتخ الراء لانه لو كان مصدرا لكان مصدر الفاعل الذي كان
المجادو والمجرور معه ولا من اجله وكان قوله وآخر من خسر الكري معطوفا على غير شيء ولم يتعلق
بما بعده وهذا الجادو والمجرور في موضع الحال وإذا كان الجادو والمجرور حلا فلا بد له من التعلق
بمخذوف هو العامل فيه وتذيره هنا والركب ماثلون منقسمين (صاح) مجرور على انه صفة
اطرب تبعه في افرادته وتذكيره وتنكيره وخبره (وآخر) الواو عاطفة عطفت آخره على طرب ولم
يغير لانه غير منصرف فله لامة الجر فيه ففتحوا وإنما قلنا انه غـير منصرف لان فيه علمتين
فرعيتين من العادل التسع وهما العادل والصفة والعادل فيه تحقيق لان آخر من باب أفعل
التفضيل وهذا الباب شرطه ان لا يستعمل الا مضافا وبالالف واللام أو بمن ولهذا نحنو أبا
نواس في قوله

كان صغرى وكبرى من فواقها * حصاة در على أرض من الذهب
لانه استعمل أفعل التفضيل بغير شرطه وأجاب ابن أبي الحديد اذ اهداه القول على ابن الاثير
في المثل السائر بأن قال لا ينبغي أن يكون من أئمة العربية طلع في هذا البيت ولكن انحصر
له كثير منهم فقالوا وجدنا فعلى أفعل في غيره موضع واردة بغير لام ولاضافة ولا من مثل دنيا
في قول الرازي في سجد دنيا ما تقدمت مذته وقول الآخر وان دعوت الى جلى ومكرمة
وقول الآخر لا تبخل بدنيا وهى مقبلة * وقالوا طوى للشوى البيت وجه آخر وهو ان
تكون من في قوله من فواقها فائدة على مذته أى المحسن في زيادته في الواجب فانه
يذهب الى ذلك ويحتمل في قوله تعالى فيهما من بردى فيها برد وهذا يرجع ان يكون كبرى
وصغرى في البيت مضافين وقد وقع الاتفاق على جوازها (قلت) قال الشيخ بهاء الدين بن
الغساس هذا تعجب من مثل هذا الرجب الفاضل أما الرادة دنيا وادواتها بكل وجوها
مذكورة في كتب الفقهاء يعنى عن الاطالة وذكره بخلاف صغرى وكبرى وأما قوله بزيادة
من فكأنه يعنى ان من اذا كانت زائدة كان الجبر بالاضافة أو كانت الاضافة باقية وهذا
لا وجه له وإنما الجبر بحرف الجر لان حروف الجر لاتعلق وأما زيادة تعرف الجبر بين المضاف
والمضاف اليه فلم يقل به الا في مثل لا يبال على شذو وليس هذا منه ولا يريد الاختصاص بقوله
ان من تزايد في الواجب ما اراده ابن ابي الحديد اهـ (قلت) قال الفقهاء ورعا استعملوا هذه
الصفات استعمال الاسماء مخذوفوا الالف واللام مخذوفهم دنيا لانها لو كانت صفة فقد غلبت
وصارت بمنزلة الاسماء غير الصفات ومنه جلى وأشدوا والابيات التى أشدها ابن ابي الحديد
وأما من قرأ أو قولوا للناس حسنى بغير تنوين ون أشده ولا يجوز ون من حسنى يسوى
فليست بابتداء أحسن وأسوأ بل هما مصدران كالرجى والندى وهو قد احتاج الى التماثل
الصرف ما هو فقال قوم التنوين وحده وقال آخرون الجوز والتنوين واختار الأول جال الدين
محمد بن مالك والدليل على انه أقوى من أدبته أوجه الأول انه متماثل لاشتقاق اسم الصرف
فانه مأخوذ من صر يقناب الابل والبكرة والقلم وهو الصوت الذى يسبح من هذه الاشياء
قال الشاعر * صر صر القلوب بالمدح يعنى البكرة الثانية ان الاسم الذى لا يصرف

فأذاه قد خرج وحدهم كانت
القائلة وما بالباب أحد فوقع
في نفسى أن أذله فظفر الى
فقال هل لقت بريدنى
ألم يهني كاتبة قلت لأقل
أفقه فان هذا على الرى
معه فطعت وكففت عنه
وتوجهت الى بريدنى لم يكن
عنده عهد ولا شيء من ذلك
وأما قال الحجاج ذلك حذرا
وشغلا عا زدت به وبني
هو عبد الملك في بعض المساجد
بابين في وقت صاعقة
فأمر قتب باب عبد الملك
فدخله حذله عاج فكسب
الدهاء على أمير المؤمنين
ومشى كمثل ابن آدم اذ
قربا قربا فاقبل من أحدهما
ولم يقبل من الآخر ودخل
يوما على عبد الملك فدعا
باشرا فقال يا أمير المؤمنين
اعنى فاقنى أمى أهلى على
عنه وأكره أن أخالف قول
العبد الصالح وما أريد أن
أخالفكم الى ما نهىكم عنه
فقال عبد الملك انه ينبغي
الزمان يشهى الطعام وتزيد
في الباء فقال الحجاج أما كونه
يشهى الطعام والله لو ددت
أن هذا لا كلة تكفى حتى
أهـ وبتأنا كونه بريدنى
الباء محسب الجربل ان
يصرف في الشهرة وصعد
يوما المنبر فأراد أن يجتهد طاعة
الناس له فقال الآن الحجاج
كافرا برب عليه أحديا

فقال باللات والعزى وبالغلة

الشهامة يوم الارباء ودخل عليه قال الحسين رضي الله عنه فقال له أنت قاتل الحسين قال نعم قال كيف قتله قال دسره بالبحر دسره اثم هبته بالسيف هبها ووكلت امرأته اني امير غير وكن قال فقال الحجاج اما والله لا يحتمل معان في الجنة وكان قصده رضا اهل العراق واهل الشام فخرج اهل العراق يقولون صدق الحجاج لا يجتمع والله ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاله في الجنة وخرج اهل الشام يقولون صدق الامير لا يجتمع من شق عصا المسلمين وخالف امير المؤمنين هو وقاله في طاعة الله في الجنة واما جوده وسفه الدماء فقد ذكر انه قتل اكثر من مائة الف صبر آخرهم سيد ابن جيسل بل جيسر وهو الصبي رضي الله عنه ومات في حبسه اكثر من عشرين الف الحب على احد منهم حدو كان حبسه بغير سيف ولا ظلم صيغا وشاء وليس فيه من احوال الناس بعضهم على بعض وترى ما عليهم فاستأقوا به فقال اخسوا فيها ولا تسكمون وقال ابو عمرو بن العلاء كنت اقرأ الامام اغتر غرة فبالفتح ولج الحجاج وكان يقر بالضم

يدخله الحرم والام والاضافة مع وجود ما مع الصرف فيه الثالث ان الشاعر اذا اضمر الى التنوين في المرفوع والمنصوب ونون ويقال اضمر الى ذلك ولاجر الرابع انه اذا اضمر الى التنوين في الجرح ونون ولو كان الجرح من الصرف لفتح ونون وانما كان باب ما لا ينصرف نحو وعان الجرح والتنوين قياسا على الفعل اذ لا جرح فيه ولا تنوين ليكون الفعل فرعا على الاسم على الصحيح والاعل المانعة من الصرف كلها تنصرف على ما هو افاذا دخلت على الاسم المحتمة بالفرعية وخلصته من الاسمية الابقية فلهذا اعرب اعراب الفعل ومنع ما منع منه الفعل فاذا اضيف او دخلته الالف واللام او من قويت الاسمية فيه ونحصر فيها فدخل فيه الجرح وانما قلت ان الاعل المانعة من الصرف فروع لان العدل فرع على المعدول منه سواء كان تقديريا او تحقيقيا والصفة فرع على الموصوف والتانيث فرع على التذكير والمعرفة فرع على النكرة والهمة فرع على العربية والجمع فرع على المفرد والتنوين والالف الزائدة فرعان على ما زيدتا عليه وهو وزن الفعل فرع على وزن الاسم فاذا حصل في الاسم علان من هذه شبه الفعل في العربية فاعطى ما اعطى ومنع ما منع وانما تسبب التنوين الجرح لانه لو جرح غير تنوين لالتبس بالاضاف الى النقص والجملة في باب ما لا ينصرف مباحث دقيقة استوفيتها في التعليق على الحاجية من اول الباب الى آخره (رجع) (من بحر الكرى) حارو مجرور ومضاف اليه ولم تظهر الكسرة في المضاف لانه مقصور والاضافة معنى اللام التي للثلاث مجازا والجارو المجرور متعلق بشمل ومن هذا البيان الجنس (مثل) مجرور على انه صفة لخر والبيت مجمعه في موضع النصب على الحال كانه قال طردت سرح الكرى عن ورد مقفله في حالة اغرام النوم بلقلى وفي حالة ميل الركب على ظهره وطيم (المعنى) نادمته وحادثته والرفاق قدموا على مفاياهم فهم ما بين صاحب من النوم وما بين ثقل من الكرى وهذا دليل على انهم كانوا في ايام الليالي وفي ذلك الوقت يكون بعضهم قد صبحا من جراح النوم والآخر في نشوته يميل عنه ويسره قال ابن جرير

قلت وهم من نشوات الكرى * مواثد كالجدال كرم

حشاها ما يكم فككم غاية * قد نيت بالانيق الظلم

وقال بديع الزمان الهمذاني

لثاقه من ليل اجوب جيبه * كفى في اجفان عين الردى كحل

كان الدجى تقع وفي الجحوة حومة * كذا كها خندطوا اثرها رسل

كان مطا مانا سماء كاننا * نجوم على اقتباها رجا الرحل

كان السرى ساق كان الكرى طلاء * كان الها شرب كان التي نقل

انشدني اجازة الشيخ الامام الاديب الكاتب القاضي شهاب الدين ابو الثناء محمد وقال انشدني لنفسه الشيخ الامام محمد الدين محمد بن عمر المعروف بابن الظهيرى الاوىلى الحنفى من ابيات

اما والله انى الازمة تخرج * وقد شفهها طول السرى فهى وزج

قى عالميا كالهام سواهم السد وجهه كما سدوا على السوق اصبحوا

يملهم سكر الهاد كاننا * على كل كور غدت بان فرخ

فطلبني فيه - ربت الى الواد
بضناها فأخت زمانا سمعت
أعربا يقول لا تخرق دعوات
الحجاج فقال الاعرابي
ربنا تجزع النفوس من الام-
ر له فرجة كحل العقال
فلم أدر بأي شيء كنت أشد
فرحا بموت الحجاج أم بسماع
البيت استشهد به على
الفسادة (وحيي) بعض
القبائل فقال قرا الحجاج في
سورة هود انه عمل غير صالح
فلم يدركه الموت فعمل
فقال اتوني بقارئ فاني
وقد قام من مجله فحييت
ونسبني الحجاج حتى عرض
اليهين بعد ستة أشهر فلما
انتهى الى قال فيم حيت
فقلت في ابن نوح أصح الله
الامر فخصني وأطلقني
وحيي أنه أراد سفر اقصعه
المير فقال اني قد عزمت على
السفر وخلفت عليكم ابني
محمد وأوصيته خلاف
ما أوصي به العبد الصالح
أن لا يتقبل من محبتكم
ولا يتجاوز عن محبتكم
الا واني أعلم انكم تقولون
لأحد من الله له العجايب إلا
واني مهمل لكم الصواب
بالمجواب فأقول لأحد من الله
علمكم الخلافة وحدث رجل
قال هربت من الحجاج حتى
مرت بقرية فأجد كلبا نائما
في ظل حب فقلت في نفسي
ليني كنت الكلب وكنت

وقرأت على القاضي إني الثناء محمود قوله من قصيدة طويلة
كأن غصه ونافى الرمال عيلا * سحر على الانضاء صباها
نشاوى على الاكوار من خمر السرى * وكاس الكرى قد ألوى باطلاها
وقرأت عليه أيضا قوله

لا تردنا على حواها ودعها الآن تروى * بين الوها دهورا
ان بين الضلوع منبالي الرى * بين الزرقاء داء دويا
ضمير كالحى ترى شعب * فوقه كآلهم رمى قصيا
بليلتهم كاس السرى قشوا * نشوة ما سقوا بها الباليا
وقرأت عليه أيضا قوله

كرر حديث الثنا بانه وأعذبلى * على الظلم من رناب الخرد العرب
قد سمرت نعمة أنشأت نسمتها * فينا فغنا على الاكوار من طرب
وقرأت عليه أيضا

برانا الهوى حتى توهنا الذى * برانا خيال في الدجى قد سرى وهنا
كان على الاكوار أنفان دوحه * يملأها الصبا نغصنا غصنا
وقال ابن قلاص

ولرب خرق جبهه بضوام * لمحق الاطل قاده الاقدام
خوص كاهن السهام تخافة * فاذ اسماء خطب فهن سهام
في قبة بيض الوجود حديثهم * والليل داج صبيوه وغرام
عبث الكرى برؤسهم فأمالها * فكأنهم سكرى وليس مدام
وقال أيضا

طرحنا الهزعن أعجاز عيس * نوحنا على الحزم الخزاما
وندفعا بالسرى منها قسما * ففقدنا بالنوى منها سهامها
وقال ابن خفاجة

وقد ما برت منها قسيما يد السرى * وفوق منها فوقها الجدا أسهما
وقال ابن الساعاتي

ولكم رميت حشا القلاء بأهم * بعثت حنايا الشق ورثا
من كل منتصب وأخر جاسد * وسناكل اختلقت أباهل حاسب
قلت هذا التشبيه غاية الحسن لأن أباهل الحاسب واحدة ترتفع وأخرى تنخفض وهكذا
الركب في وقت السرى إذا غلب عليهم النعاس ترى هذا قد هوى بعد ما ارتفع وهذا قد
انتصب بعد ما هوى وقال الشريف الرضى
هن القسي من الخدول فان سما * طلب فهن من النجا الاسهم
قال النعماني هذا ما أراه - جواله لانه جمع بين السرى والاسهم اه ويحيى قول ابن
جديس الصقل
فخلص حناهن المزال كانهما * حنايات تسع في أكف جواذب

مستريحاً من خوف الحجاج
وررت ثم عدت من ساعتي
فاجسد الكلب مقتولاً
فبالت عنه فقيل جاء امر
الحجاج بقتل الكلاب
فجبت من عدم جوره
* وأما حمله في كفي عنه إنه
خرج يوماً إلى ظاهر الكوفة
منفرداً فرأى رجلاً لا تقال
ما تقول في أمر كم قال الحجاج
قال نعم قال زعموا أنه من ثمود
وكنى بـسوسير بن شرافه
لعملة الله والآنكة والناس
اجتمع فقال الحجاج أترفعي
قال لا قال أنا الحجاج فقال
الرجل أترفعي أيها الأمير
قال لا قال أنا مولى بـسوسير
أجرت في الشهر ثلاث مرات
هذا اليوم أشد الصرع على
فصعك من قوله وصنع
عنه واتى بقوم من أصحاب
ابن الأشعث فامر بضرب
أعناقهم فقام رجل فقال
أيها الأمير إنني عندك بدا
قال وماهي قال شئت
رجل بحضرة ابن الأشعث
فرددت منك فقال من يشهد
لك فاشاور هذا وأشار بسوسير
الرجل منهم فقال صدق
أيها الأمير فقال ما منك
أن تفعل كما فعل قال
بغضى لك فقال الحجاج أطلقوا
هذا اليد عندنا هذا صدقه
في مثل هذا الوقت هو قال يوماً
لاجدين يونس فذكرت في
أركه فوجدت دمك ومالك

إذا أوردت من زرقه الماء أعينا * وقفن على أرجائها كالحواجب
أخذته الآخر فقال
وقر شكايبه جوادى من الظما * ولم ألق فيه منبلاً غير ناضب
كان الفيا في أدمت لاندله * على عين ماء وترى مثل حاجب
وقال التهامي
وعصابة مال الكرى برؤسهم * ميل الصبا بذواشب للافصان
قلت ما أحلى قوله عصابة ورؤس وفواشب تكاد ترص بهذا المعنى الانقضاء والسطور
وتحلى بدوره الترائب من القواني والتخورد وما أعلم مثله في بديع صناعته غير قول أبي
الطيب
على سابع موج المنايا بخسره * غداة كان النيل في صدره وبل
فانه ناب فيه بين السابح والموج والويل ثم إن ساجها مثل قول التهامي وعصابة في أن كلا
من اللقطن يخدم في معنيين أما عصابة فأدغم فيها في البيت الرقة مع قطع النظر عن بقية
البيت وإذا لمع الرؤس والدواشب كان معناها الثاني ما يشده الرأس وكذلك سابع أحد معنييه
الفرس والثاني اسم فاعل من سجع ولقد تعجبت من هذين البيتين وخدموا وانان البديع
فيهما وهما اللذان أماناً أن يزربا ثبات لأماداعا المحررى فيما رواه عن المحارث والبيتان
الذان لا يرى هما قوله
سم سمته كـ... مآثرها * واشكر لمن أعطى ولوسمه
والمكرهما استصفت لآثمه * لتقتنى السـ... ودود المكرمه
ولقد رأيت عدة مقاطع قد نظمتها الشراء في هذا النظم المادعي المحررى هذه الدعوى
فيهما ومن أحد من ماعلى ذهني من تلك المقاطع قول القائل
ملامة الوقعا يوم النوى * أحسن من حرائى ملامة
فإذا استجبت عن قول لا * فالحر لا يـ... لا منهفة
وقول الآخر
والس لموى الضيف جل الترى * واضفع عن الملم والمسلمه
والمرهـ... ما استطعت لا تسلمه * فانه مهـ... لاـ... مره
ولما غاني مجلدة في معارضة البيتين رواها الشيخ شرف الدين الدماطى عنه (رجع) وفي
بيت الطغرائى من البديع الجم مع التقسيم لانه جمعهم في فعل على الأكوام قسمهم فقال
منهم من مال من التـ... ومنهم من مال من التـ... ومن أمثله هذا النوع قول أبي الطيب
حتى أقام على أرباض ثرثـ... تشقى به الروم والصلبان والبيع
للسي ما تسكعوا والقيل ما ولدوا * والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
وأحسن من هذا قوله صلى الله عليه وسلم ليس لك من مالك إلا ما أكلت فأنت أولست
فألبت أو تصدقت فأضمت وقيل فألبت أو وقف أراى على حلقة التحسن رضى الله
عنه فقال رحم الله من تصدق من فضل أو أوى من كفأ أو أقر من قوت فقال المحسن ما ترك
الرجل منك أحد حتى عمه بالمثله ومن الجون قول من قال

حلالا فقال أيا الأمير أشد
ما في القضية أن هذا الرأى
بعد الفكر فضحك وعفاه عنه
وكان عنده يوما بعض ندماؤه
وقد أدركته سنة ففعل
الندم عظة منكورة ففرغ
الحجاج وقام منكره غضبا
وقال ما أردت بهذه العظة
الآن تروني فقال أيا الأمير
واقه هذه عاذي فقال والله
إن لم تأتني بشاهد على ذلك
والأضرب عتقك فخرج
الرجل فوجد بعض أصحابه
فقص عليه الأمر فقال أنا
أشهد لك فدخل على الحجاج
فقال لصاحبه تم تشهد فقال
أيا الأمير أشهد بأنه عطس
بوماهضة وقم منها ضربه
فصعلك الحجاج حتى استلقى
فقال حسبك وأمر به ما
فأخرجوا وكان قليل الضحك
الآن يغلب عن نفسه
هو أما صاحبه وبلاغته
فمن خطبته المهوررة الملوثة
مثل يوم دبر الحجاجهم وغيره
وفضوله المجرعة في المكبات
وعلى المسارقال مالك بن دينار
والله لرغباءيت الحجاج
يسلكهم على المنبر ويذكر
حسن صنعه على أهل العراق
وسوء معاملة له حتى يخل إلى
أنه مظلوم وقال الحسن
البصري لقد وقذنتي كلة
سمعتها من الحجاج يقول
على هذه الأعواد أن امرأ
ذهبت ساعة من عمره في

ويبيع الجمال معتدل القام * مة كان عن حسن قلب اليه
أشبهى أن يكون عندي وفي يدي * بعضي فيه * وكله عليه
وترأت على القاضي شهاب الدين إلى النناء محمود رجة الله قوله في كتابه حسن التوسل
والى انى نظرى نحوها * وقد ودعتي قبيل الفراق
ولا صبرى فى فاطمى التوى * ولا طمع ان أنأت فى العناق
ولا أمل يرتجى فى الرجوع * ولا حكمة فى ذلك النفاق
كصنى يودع روحا عدت * يراه على رغبة فى السباق
وقال أبو تمام فى الاقشين ما أرق

نارسا ورجمه من حرها * لهب كاعس - فرت شق ازاد
طارت له شعل يهدم لغوها * أركك الله - دما بغير غبار
فصان منه كل مجمع مفصل * وفعلن فاة - مرة بكل فقرار
صلى لها حيا وكان وقودها * ميتا ويدخلها مع الفجار
وكذلك أهل النار فى الدنيا هم * يوم القيامة حبل أهل النار
الشاهد فى قوله صلى لما أبيت قلت هذا الاقشين كان أيام الخليفة الماتص قائدا لميوس
وله صلاة عنده عند الماتص ثم انه شق العاصى وخرج عليه وعلى الاسلام وكان موصوفا بالعبدة
والنجاعة والراى والمخبرة وما قبض عليه وعلى ما زياره وبذات السعد أحضروا بين يدي الوزير
ابن الزيات وأحضر رجا لان عربا نان فاذا حوهم معا عارية من اللعم وكان اسم الاقشين خبذ
والاقشين لقب لكل من ملك اشروسنة فقال له الوزير يا خبذ اتر فى هذين قال نعم هذا مؤذن
وهذا امام مسجد بني اشر وسنة ضربت كلامها ألف سلطان كان بنى وبين ملوك السعد
عهدان أنزل كل قوم على دينهم وكان قد وبعالى بيت أصنام فاخرها عنه وعلمه بعد افعال
له الوزير خال الكتاب الذى عندك قد خرفته ورصته بالمحو وهرجته فى الديماج وفيه الكفر
بالله قال هذا كتاب بورثته عن آباءى فيه آداب وحكم من تعلم كاله ودمنه أخذ منه الآداب وأدع
ماسواه فقال لا يؤذنانة ول فى هذا قال هذا يأكل الخنوقة ويأمر فى بها ويقول لها أرطب من
المذبوحة وقال انى قد دخلت لؤلؤه القسوم فى كل ما أكره حتى أكلت الزيت وركبت النجل
وابست النعل غير الى الى هذا العام لم يسقط عنى شعر يعنى عاتنه ثم ان المؤيدان بعد هذا سلم
على يد المتوكل ثم قال له المؤيدان يا اقشين كيف يكتب اليك أهل مملكك قال كانوا
يكاتبون الى انى وجدى ما تفسره بالعربية الى الى الآلهة من مبيده قال ابن الزيات ما بقيت
لفرعون قال خفت أن يفسدوا على بتغير ما عهدوه وقد مازيا فقالوا الاقشين هل كاتبت هذا
قال لا قال مازيا ركب الى اخوه على اسانه انه لم يكن ينصر هذا الدين الا بيس غيرى وغيرك
وغيرك فاما بانيك فقد قتل نفسه بحقه فان خالفت لم يكن للخليفة من يقوم بحرك غيرى
ومنى انفرسان وأهل الجدة فان وجهك اليك لم يبق أحد يجاورنا الا ثلاثة العرب والمعاوية
والاثر اما العرب فكان الكلب اطرح له كسرة ثم اضربه بالديوس وأما المناوبة الذئاب فانهم
أكاة رؤس غنم وأما الاثر الك فالتماهى ساعة حتى تنفد سياه هم ثم يحول عليهم جولة تثنى على
آخرهم ويعود الدين الى ما لم يزل عليه أيام الجهم فقال الاقشين ه - ذا يدعى على أخى ولو كنت

غـير ما خلق له لم يدرك أن
تسـول حـمـره و حـب
يوما فقال ايها الناس اقدعوا
هذه الاتس فانها اسأل شي
اذا اعطيت واعطى شي اذا
سألت فرحم الله امرأه
لنفسه خطا ما وز ما قادهما
بخطاهما الى طاعة الله
وعطفها بمرامهما عن معصية
الله فاني رأيت الصبر عن
عجازه ليس من الصبر على
عذابه و والله وفاة أخيه
وابنه فقصه هذا المنبر فقال
محمدان في يوم ما والله ما كنت
أحب أن يكونا معي في الدنيا
عما أرجو له من نواب
الآخرة و اجم الله فربو شكن
الباقي منا ومنكم ان يغني
والحمد لله رب العالمين
الارض منا تأكل من لحمنا
وتشرب من دمنا كما كنا
من شاربها وشربنا من
إنهارها و خطب يوم فقال
ان الله امرنا بالعدل وكفانا
الرزق فليتنا لو امرنا بالرزق
وكفنا العدل وقال ايها الناس
والله ما أحب أن ما مضى من
الدنيا بما مضى هذه ولما
بقي منها أشبه بما مضى من
الماء بالماء و لما قتل عبد
الله من الزبير ارتجت مكة
بالكاه فقص هذا الحاج المنبر
فقال الان ابن الزبير كان من
أجبار هذه الامة حتى
رغب في الخلافة ونازع فيها
وخلع طاعة الله واستكن

كـتـبـت اليه لم أنكره لاني اذا نصرت أمير المؤمنين يدي كنت أنصره بالمجيلة أخرى لا أخذ
برقصة هذا فرجوا ابن ابي داود وقال أعثون أنت قال لا قال سمعتك قال خفت قال التف قال
أنت في المحروب وتخاص من قطع قلفتك قال تلك ضرورة انصبر عليها وأما القلفة فلا ولا أخرج
بها من الاسلام فقال القاضي قديان انكم أمره فرد الى المحبس ومنع من الطعام والشراب الى ان
مات وصاب واسق بالناور وهذا الامين أخوه الله تعالى أخذ بقصة بغير تمب ويليق به أن
يدخل في قوله تعالى ما لي بك كم في سقر قالوا المثل من المصاين ولم يلك نعم المسكين وكنا
تخوض مع المنافقين وكان كذب يوم الدين بل هو اندحالة من أصحاب سقر فانه ضرب من
عمر مسجدا واذن وصلى الفسوط وشق عصا المسلمين وغدر عن وثني به وخان العهد والامان
وتكسب بن خوله النعم وحكمه على البلاد المحيوش و اراد اطفاء نور الاسلام و اظهار عبادة
الناور وخطب بالالوهية

الرواد وروى لم تسلموه و وما أتى في قصته

هل ناك الامة في دبرها في الظاهر من رمضان يوم الجمعة

لوانفق لهذا الناظم ان يذكر أن وقوع الفعل كان في كثر فقال الله تعالى لما كان فأت ذلك بشي
من الخزي و قيل ان بعضهم كان واقفا بغير فقر أي انسانا بغير عيب ويتكبر ويبالغ في الدعاء
ويقول بتحقير وتوجع اللهم اغفر لي يا أخى ان الله تعالى قد من على عباده في هذا
اليوم وغفر لأهل عرفه فقال يا أخى دعني فان ذنبي عظيم فقال له هل قتلت أحدا والديك قال
لا قال هل وطئت أحدا من محارمك قال لا قال فهل كفرت قال لا قال هل دلت على سرية من
سرايا المسلمين قال لا وأخذ يمددها به ككثر الذنوب وهو يقول لا قال فما الذي أتيت قال
نكت خنزيرة قال الامر سهل ان الله يغفر الذنوب جميعا ولكن أخبرني كيف وقعت لك حتى
فعلت قال كانت هيمة قال فكيف قام عليك قال مصلحت لسان فقال لا غفر الله للثور والخنزير
عنتك يا شخص الالم وهذا الاثنان كان المعصم قد جهز لمحاربته بابل الخزي لانه أخاف
الاسلام وتغلب على أذربيجان وأراد اظهار املة المحيوش وظهور في أبناءه ما يرا بالمد كورا قائم
على المحيوش بستان اعظم شأنه وكان المعصم قد بعث اليه في أول سنة اثنان وهشرين
ومائتين القواد قائدا بهد فأتوه في كل ذلك يهزم بابل المحيوش ويقبض الاطال حتى بعث
اليه بالافنتين و أطلق يده في الولايات و عده له لواء على ارمينية وما فتحه من البلد الا فاختار
الاثنين من الجنود اذ اولهم بل يدبر على بابل المحيلة فوطا له حتى أمكنته الفرصة فهرب
بابل وأخذ أخوه قورا يتبعه وكان بابل قد اختفى بهد هروبه في غصنة ثم خرج منها فأتى بهل
الطريق فاجابه سدوه بعث الى الاثنين بمخبره فجاه أصحابه اليه وأخذوا به وأخذوه وكان
المعصم قد بعث الى ان احضره محيا في ألف درهم ولان احضره مئة ألف ألف درهم فلم يزل
بالفي ألف درهم ووط عنه تراج عشرين سنة ولما احضره ليلاما مكن المعصم الصبر اليها ك
النهار فاختفى في لباس غريب توجه اليه حتى ابصره وكان من شدة تطلعه الى أخباره قد رتب
البريد في منازل قريبة حتى كانت تأتيه الاخبار من مسيرة شهر ونصف في يوم ونصف ثم ان
المعصم امر مئة ثلاث بابل وأخوه واسراهما فارقا بابل فيلا محنوبا بالحناء والبود
قباه بياج وقلند وسور من الشربوش وطافوا به ثم قطعت أربعة عشر رأسه ولما قطعته يد

دلت بدمها وجهه فقبل له لاى شي فقامت هذا قال حتى لاتروا وجهي مصفرا اذا ترفدى فيضن
انى خفت من الموت فقال المعتصم لولا ان جنايته لاتوجب العذبة لكان أهلا للاستبقاء وقال
ارأخوه باباك بمات عالم به فله أحد فاصبر صبر المصبر أحد فقال سوف ترى وفعل ما فعل
بهما ثم أخرجاهم بنا وها قتل انه قتل مائة وخمسين ألفا بقتل رحم الله المعتصم فلقد كان
ذاعزم وبرورة وعصية لهذا الدين القيم بلغه وهو في مجلس شربه ان ارأه هاشمية عنده ض
نصارى عوربة وأن نصرا نسيا من البقرة لهدمها على وجهها قتالت وامة قصماء فقال
النصارى ما يجيى اليك الاعلى الا بقى فيقال انه ختم الكاس التي كانت في يده واقسم لا
يشربها حتى يفتك الهاشمية من الاسر ونادى في عسكره ان يجتهدوا في ركوب الخيل الباق
فيقال انه توجه الى عوربة في سبعين ألفا باقى ولم يزل يجده واجتاده حتى فتح عوربة ونطلب
تلك الهاشمية بماتها فلما حضرت قال لها ليك ليك وطالب تلك الكاس الختومة وشربها
وصار ركوب الباقى ملاي و ما احسن قول كمال الدين بن التنبه في زجل مدح به الاشرف
موسى من جلته

هات باساقى الحجا * ان فكم الليل غرب
من يكون البدر ساقبه * كيف لا يشرب ويضطرب
أت والاولى تار الكاس * لاهموم دوا محرب
لاتخاف الصبح يجمع * دع يجي ويركب ابقي

ونقلت انا هذا الى المذرة فقلت من جلته زجل

يا فؤادى لاتحول * عن هوى ذا النسي الاحور
ياك ان يطغى لائم * قال كنن بونعذر
ما ترى كاذور خدو * وعليه الخال عنبر
لاتخف صولة عذارو * دع يجي ويركب ابقي

﴿نقلت ادعوك لليلى لتخفى﴾ وانت تختلنى في المحادث الجمال﴾

(اللغة) دعوت فلانا ذاصحت به (الحلى) الامر العقيم وجمعها اجل مثل كبرى وكبر قال جرير
وان دعوت الى جلى وكمره * يوما كراما من الاقوام فادعينا
(النصرة) ضد المخذلان في المحروب وغيره واهو الاغاثة على ما هم وفي الحديث انصر اعنك
ظالما ومفعلما وساقى الكلام على ذلك خذله اخذنا خذنا فاننا ذكرته وعونه ونصرته
(المحادث) المجال الواقع العظيم من الدهر قال الشاعر

ولئن عفوت لاعفون خذلا * ولئن سطوت لوهن عظمى

والجمال ايضا المين فهو من الاضداد قال امرؤ القيس لما قتل أبوه الا كل شيء ما سواه حال
والمراد به نائى كلام النعراى الواقع العظيم وهو من الاضداد غابر لذهب والأتى
والجورن للابيض والاسود والابيض للبعد والعسر والصريح للليل والنهار والتناصع
الابيض والاسود والاعم لاهظيم والسير والناهل للريان والظلمة للنور اعنى قدام
وخاف وبعت الشيء اذا بعته من غيرك وبعته اشترته وشعبت الشيء اصلحته وشققته
والصارخ للنعيت والمغيب والمجاهد للصلى بالليل والنائم والوهدة الارتفاع والاتحاد

محرم الله ولو كان شيئا مانعا
لأعصاه لم تنج آدم حرمة الجنة
لان الله تعالى خلقه به
وأبعده ملائكته وأباحه
جنه فلما عصاه أخرجهم منها
بخطيئته وآدم على الله أكرم
من ابن الزبير والجنة أعظم
حرمة من الكعبة وخضب
بوما قتال أهب الناس من
ادعى داه فعدى دواؤه
ومن نزل عليه رأسه وضعت
منه نعله ان لاث طان طفا
وللسطان سيفا فن وضعه
ذنه رفعه صلبه ومن لم تسعه
العاقبة لم تصق عنه المملكة
وأرجف قوم عذرة فخرج
مخا ملاحى سعد المنبر فقال
الان اهل العراق اهل
التساق ففخ الشيطان في
منابرهم فقالوا مات الحجاج
وان مت فنه والله ما يرجى
الحجر الا بعد الموت وما رضى
الله تعالى ذكره بالتخاذل احد
من خلقه الا لأخسهم
وأهونهم عليه وهو ابليس
لعنه الله ولقد سأل سليمان
بوماربه فقال وبه لى ملكا
لا ينبغي لأحد من بعدى
فعل ثم اصم على كان لم يكن
استغفر الله لأمير المؤمنين
ولى والسلمين ثم نزل وكتب
الى قتيبة بن مسلم انى نظرت

في سني فاذا انقضى ثمانون سنة وأنت تحمونه في السن وإن أم أنشد سار نحو حسين حجة إلى مورد نعمن أن يورده ولما حضرته الوفاة كان يقول اللهم اغفر لي فإن الناس يزعمون أنك لا تفعل ومات بواسط سنة خمس وتسعين وهي مدينة التي أنشأها وكان يوم موته عرس العراق ولم يعلم بموته حتى أشرفت حارية من القصر وهي تبكي وتقول الآن مطعم الطعام وخلق الهام قدماء ثم دفن فسميهم السلاسل من قبره فقال كاتبه رجل الله أبج محمد مائذع قراءة القرآن حيا ولا ميتا فضعك الناس من قوله ووقف رجل من أهل دمشق على قبره فقال اللهم لا تحرمنا شفاعته الحاج وحلف رجل بالطلاق الثلاث من زوجته أن يحتاج من أهل النار فاستفتى طاووس فقال بغفر الله لمن يشاء وما أظن إلا طلقت وقال انه استفتى الحسن البصري فقال اذهب إلى زوجك وكن معها فإن لم يكن الحاج في النار فما يضر كذا أنك في متعة الحرام

والله عز وجل لا يترككم ولا يهانة ولا حرج والذم وترب للفتى والفقيه والاهل بالمرعفة والسير والاقامة والحمدانيد للتصيان والفعول وعدهم إذا أقبل وإذا دبروا القرع للحيض والظهور ومذهب الشافعي انه للظهور فقط وذلك عن ابن عمر وزيد وعائشة والفقهاء السبعة ومالك وربيعة وأحمد رضي الله عنهم وقال علي بن عمر وابن مسعود أبو حنيفة والثوري والاوزاعي وابن أبي ليلى وابن شبرمة واسحق رضي الله عنهم انه الحيض وعرة معرفة بهذا الخلاف ان مدة العدة عند الشافعي هي رضي الله عنه وممن تابعه أقصر وعند الباقي أطول حتى لو طلقها في حال الطهر حسب بقية الطهر قرر أو ان حاضت عقبه في الحال فاذا شرعت في الحيضة الثالثة انقضت عدها وان طلقها في حال الحيض فاذا شرعت في الحيضة الرابعة انقضت عدها وعند أبي حنيفة ومن تابعه ما لم تطهر من الحيضة الثالثة ومن الحيضة الرابعة ان كان الطلاق في حال الحيض لا يحكم بانقضاء عدها ثم ان قالت طهرت لا كثر الحيض تنقضي عدها قبل الفسل وان طهرت لا قل الحيض لم تنقضي عدها حتى تغسل أو تتيمم عند عدم الماء أو يضي عليها وقت صلاة ومن هجج الثاني على مذهبه أن الطلاق في زمن الحيض منهي عنه فوجب أن يكون زمان العدة غير زمان الحيض وقول عائشة رضي الله عنها أتدرون ما الاقراء الاقراء الاطهار ولان الاصل أن لا يكون لاحد على أحد ممن من التصرفات فاذا جاء أمر بخلاف الاصل كان الزمن الأقل أولى من الاطول والاطهار أقل فالتأويل بان القرع هو الطهر أولى ومن هجج إلى حنيفة على مذهبه قوله - رضي الله عليه وسلم - دعي المرأة أيام أقرائك وقوله - رضي الله عليه وسلم - طلاق الأمة تطليقتان وعدها حادثة ثمان واجهوا على أن مدة الأمة نصف عدة الحرة فوجب أن الحرة تعتد بالحيضات والاجماع على أن استبراء الرحم في الجوارى المشتركات بالحيضة فكذلك العدة لآخرة لان شرع العدة لاستبراء الرحم وأهل اللغة مختلفون في القرع ما هو قال أبو حنيفة قبل هومن الاضداد وقيل انه حقيقة فيهما كما شفي اسم العمرة والباض وقال قوم هو حقيقة في الحيض مجاز في الطهر وقال آخر من بالعكس وقال آخرون هو موضوع محسب بمعنى واحد مشترك بين الحيض والظهور والقياسون بهذا القول اختلوا على ثلاثة أقوال الاول أن القرع هو الاجتماع ثم في وقت الطهر يجتمع الدم في البدن وهو قول الأصمعي والآخر والأخفش والقرع هو الكسائي والقول الثاني قول أبي حنيفة انه عبارة عن الانتقالة من حالة إلى حالة والثالث وهو قول أبي عمرو ابن الاعلام أن القرع هو الوقت يقال أقرأت العجوز إذا طلعت وأقرأت إذا ظلمت ويقال هذا قرع الرياح لو قت بها فاذنبت أن القرع هو الوقت دخل فيه الحيض والطهر لان لكل واحد منهما وقتا معينا وما قرع العبادات أصعب من مسائل باب الحيض والتيمم ولما احترازهم الدين البادري بالموصل رسولاً إلى حلب سنة سبع وأربعين وستة فالتقاء الفقهاء الذين بها عن هذه المسئلة نظما

أياضها العصر هل من محذور * عن امرأة ماتت لصاحبا عدا

إذا طلعت بعد الدخول تربعت * ثلاثة أقرام حددن لمأحدا

وان مات عنها زوجها فاعتداعها * بقصره من الاقراء تأتي به فردا

فاجاب عن ذلك تاج الدين بن يونس بقوله

(وقتيه فتح ماوراء النهر
بعدك)

هو قتيبة بن مسلم بن عمرو
الساهلي وكنيته أبو صالح
نشأ في الدولة المروانية
وترقى وولى الامارة وفتح
الفتوحات العظيمة وعبر الى
ماوراء النهر مرارا وبلى في
الكفر * وكان شجاعا
جوادا دامت الاخلاق فضنا
ولم يكن يعاب الا بانه باع
وكان اصحابه يمازحونه
بذلك ويحتلم ويحلم (حكى)
أبو عبيدة قال قدم رجل من
بنى سلول على قتيبة بن مسلم
بكتاب عامه على الرى وهو
المعنى الحار في فراءه على
الباب قدامه بن جعفر
وكان ضديقا لقتيبة كثير
الدلال على ما فعله على
قتيبة فقال يسابك الام
العرب فقال ومن هو قال
سلوى رسول محارب الى
باهلى فندم قتيبة تدم غيرة
والفتى الى مرداس الاسدي
وقال انشدنى شعر الاقشر
فغهم مرداس مراد فاشده
شعر الاقشر فيه تعرض
بقدمه يقول
قلت قم على فصى قاعدا
يتقسامه ادبر السكر
فغير وجه قدامه فقال قتيبة
هذه تلك والبس اى اظم
هو وروى انه مازح اعرابيا
جافيا فقال ابرك ان
تكون مثلى باهلا اميرا

وكناهه هذا القصب يدي بنوره * فخاباله قذابه من العلم الفرد
سألت فخذنى قتلك القبة * اقتررتى بعد ان تكنت عدا

(الاعراب) قتلت الفاء لانه قيب اى عقيبت طرد الكرى عنه بقولى والمعنى فالتفت الى
فقلت له اولم يلقك الى فقلت له وما حسن الفاء التى تكررت فى قول الشنفرى
يعنى من امست فانت فاصبحت * فقصت اوراقا * فقلت فقلت
وايضا فى ذوب المذلى التى تصف فيها حجر الوحش والصائد على حرف العين المرفوعة
ايضا فى هذا الباب ملحقة الى الغاية ومن اطفأ ما وجدته فى هذا الباب قول شمس الدين
محمد بن العفيف التلمسانى

للعاشقين بأحكام الغرام رضا * فلا تكن باقى بالعدل معترضا
روحى اللهء لاجبابى وان قضوا * عهد الوفى الذى للعهد ما نقضا
قف واستمع واحدا اخبار من قتلوا * فسأت فى حجب لم يبلغ الغرضا
راى غيب قسرام الوصل فامتعوا * فسام صبرا فاعيا نيله فقصى
وغارف نور الدين الاسعدى فى قوله

وأفر كم فى جفنه من قاضب * وقوامه فى لبنه كقضب
لاقيه متبسم من بعد ما * قد كنت لا اقامه غير قطوب
اقبته راحى فسام ففكته * والفاء فى الجملان للتعقب

أورد ابن الاثير فى المثل السائر قوله تعالى فجاءته فانتهت به الاثني وقال فى هاتين الايتين
دليل على ان حملابه ووضعهما اياه كانا متقاربين لانه عطف الجمل والاثني بالذى الى المكان الذى
مضت اليه والخاض الذى هو اطلاق القاموسى للفرور ولو كانت كغيرهما من النساء لطف
بشم التى لثرت اخى والمهله الا ترى انه قد جاء فى الاى الاخر قتل الانسان ما كره من أى شئ
خافه من نفة خلقه فقد رده ثم السبل بسره فلما كان بين تقديره فى الض واخرجه منه مدة
متراحة عطف ذلك بشم * قال ابن ابي الحديد فى الفلك الدائر الفاء ليست للفرور بل هى
للتعقب على حسب ما يصح اما عقلا او عادة وله ذاصح ان يقال دخلت البصرة فبعد ادوان
كان بينهم زمان كثير لكن تعقب دخول هذه دخول تلك على ما يمكن يعنى انه لم يمكث بواسط
ملازمة اومة طويلة بل طوى المنازل بعد البصرة ولم يقم بها واحدة ثم اساقا فمخرج بها عن
حد النهر الى ان دخل بغداد وهذا الذى يقول اهل اللغة وأهل الاصول وليست الفاء للفرور
الحقيقى الذى معناه دخول هذا بهذا بغير فصل ولا زمان كما توهمه هذا الرجل الا ترى الى
قوله تعالى لا تقروا على الله كذبا فيسحقكم به عذاب فان العذاب متراخ عن الافتراء
فلا يدل قوله تعالى فى قصة مريم على ان الجمل والخاض كانا فى يوم واحد اه (قلت) بحث
ابن ابي الحديد محبة والذى قاله ابن الاثير ضيف وقد اختلف المفسرون فى مدة جلوسه فقال
ابن عباس رضى الله عنه - مائة سنة - ثم روى سائر النساء وقالوا هذا هو ابو العباس والضحك
سبعة اشهر وروى غيرهم مائة اشهر ولم يحش ولو دبر موضع المائة اشهر الا عسى عليه السلام
وقال آخرون ستة اشهر وقال آخرون ثلاث ساعات جلوسه فى ساعة وصور فى ساعة ووضعت فى
ساعة وروى ابن عباس رضى الله عنه - ما ان مدة الجلوس كانت ساعة قال الامام نضر الدين

فقال لا والله قال فتسكن
 باهلا خليفة فقال لا والله
 ولولائي ما طلعت عليه الشمس
 قال فسر لك أن تسكن
 باهليا وتكون في الجنة
 فاطم سرق ثم قال بشر ما إن
 لا يعلم أهل الجنة أني باهلي
 فضحك قتيبة من قوله
 هو كان قديما من أكم
 الامراء المنتهين الى الحجاج
 وهو الذي كاتب عبد الملك
 ابن مروان في أمره وحياه
 خراسان وذلك أن يزيد بن
 المهلب كان قد ولي خراسان
 بعد أبيه وظهرت مناقبه
 وعظمت آثاره فهداه الحجاج
 وعمل على عزله وتولية قتيبة
 وكان عالما كدبر يزيد وعنده
 ان الحجاج قد فعل على عبد
 الملك ثم عاد الى العراق فمر
 في طريقه بمدير فيه واهب عالم
 بالكتب وعلمه الاول فسأله
 هل تجدون أمورا في كتبكم
 قال نعم قال ما تقول في عبد
 الملك قال فخذ به في زماننا
 الذي نحن فيه قال ومن
 يقوم بعده قال رجل يسمى
 الوليد قال فهل تعلم ما لي
 قال نعم قال هل يليه قال يزيد
 قال في حياتي أم بعده قال
 قال لا أعلم فوقع في نفس
 الحجاج أنه يزيد بن المهلب ثم
 جلس يوما فذكر وعنده عبد
 ابن يوسف وهو ينسكت في
 الأرض فقال له ما الذي بك
 قال ان أهل الكتب يذكرون

الرازي ويكنى الاسد لدلاله بوجهين وذكر في الاول ما قال ابن الاثير وذكر في الثاني أن الله تعالى قال في وصفه ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فحدث ان عيسى عليه السلام قال الله له كن وكان وهذا مما لا يتصور فيه مدة الحمل انما يقبل ثلث ايام في حق من يتولد من النطفة اه وقال الامام غفر الدين في الطب الكبير قد عرفت أن الشهر السابع أول شهر يولد فيه الجنين الذي تسكن خلقته قوية وزمان تسكنه سريعا وزمان طلبه للخروج سريعا وكثيرا ما يموت المولودون في هذه المدة لانهم يقاسون حر كات شديدة في ضعف من الخلقه فان مثل هذا المولود وان كان قويا في الاصل لكنه قريب الاهد بالثكون فاما المولود في الشهر الثامن فهو أكثر المولودين هلاكا وبقاؤه حينئذ جرد فان كان أنثى فيبقاؤها اندر فان كان في البداية حارة فاندور والسبب فيه انه لا يتحمل حارها ما ان يكونوا تأخر وا في تمام الحاق وطلب الانفصال الى هذا الوقت فهذا يدل على أن قوتهم ما كانت قوية في الاصل فلما احاطوا بمرحلة الانفصال في اوله بعد الاستتمام وقبل كماله ضعفوا أكثر من ضعف من يحاول الانفصال في آخره هذا الاستتمام وكانت قوته قوية في الاصل كالمولودين في السابع فان لم يكونوا كذلك كانت خلقتهم قوية وحر كتهم سريعة وطلبهم الانفصال من الامم سريعا فيكون مثل هذا الجنين قد رام الانفصال في الشهر السابع وعجز عنه فيئذ عرض له ما يعرض للضعيف الذي حاول التحرر كانت الخفاصة ثم عجز عنها من الاعياء والضعف فمرض بالحمية وتضعف قوته وتخل فاذا ولد في الشهر الثامن فقد تو الى طلبه بيان وجوب الحية ففلاجرم أنه يموت واما الاولاد في الشهر التاسع فقد تخله بينه وبين الزمان زمان طويل زال عنه فيه أثر الضعف فلاجرم أنه يعيش واعلم أن كثيرا ممن يولد في العاشري يكون قد عرض له محاولة الانفصال في التاسع فلم يستمر له وعرض له ما يعرض في الثامن وقليل ما يتبقى طاب الانفصال في التاسع ثم يتدلاتعاش الى العاشر واما المتنجسون فقالوا الجنين يكون في الشهر الاول في تدبير زحل وفي الثاني في تدبير المشتري وهكذا حتى يكون في السابع في تدبير القمر فان ولد فيه عاش لان خلقته قد تمت واستوفت طبائع الكواكب وقواها واما الشهر الثامن فان زحل يتولاه ثانيا فيستولى عليه البرد والجود والضعف فان ولد فيه مات واما التاسع فيتولاه المريخ فليكنسب المولود قوت وحرارة ولاح حال فاذا ولد عاش واما العاشر فيتولاه المريخ فلاجرم أن يكون الاثر كذا كرنا اه (قلت) كل من الطبيعيين والمجنين هلاوا عدم حياة المولود في الثامن بما ذكره وعلى ما هو جار على قواعدهم المقررة عندهم واما كونه يتحرك في هذا الوقت المختص دون غيره وطلب الانفصال فلم يعلوم ولكن هذا من الادلة على القول بان القاعل المختار سبحانه وتعالى فعال لما يريد وفي قوله تعالى ما شهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق الأنفسهم ردعظيم على الطبيعيين وارباب الهيئة والنجسين ومذهب الشافعية ان أكثر مدة الحمل اربع سنين وأقله ستة أشهر وتولد الخفاص من ثراحم ستة عشر شهرا وواحدة ولد لثنتين وهر من سنين ولد لاربعة سنين ولذلك سمي هرما وما ملك ابن ابيس حمله أكثر من ثلاث سنين والحجاج بن يوسف ولد لثنتين شهرين قال انه كان يقول اذكر ليلة ميلادي ويقال ان عبد الملك بن مروان حمله بستة أشهر والشافعي حمله اربع سنين أو أقل والحنفية يقولون للشافعية في بسطهم ما جبر امامكم ان ينسهر الى الوجود حتى توفي

أن مات تحت يدي بليس وجعل
يسمى يزيد وأنى تفرقت في
هذا الاسم فذكرت جماعة
منهم يزيد بن أبي كبة يزيد
ابن الحارث بن يزيد بن دينار
وليس فهم من أصل هذا
الارواحهم غريب يزيد بن
المهلب قال فأخاقي به فلم يجد
شيئاً بهزل به فكذب إلى
عبد الملك بن مروان بدم
من يزيد ويقول انه عميل إلى
آل الزبير فكذب اليه عبد الملك
أن ذلك وفاة آل الزبير من
آل المهلب وإن وفاة هم
لا وثائق يدهم إلى الوفاة
لأن كذب اليه الحجاج يخون
غير يزيد وآل المهلب فكذب
اليه عبد الملك تدأ كتمت في
يزيد قسم لي رجلاً يصلح
لخبره أن أفسح له عما عمن
معه ولم يكن يصلح وإنما
جعل ذلك دهاء منه حتى
لا يعرف إليه إلى قتيبه ويعلم
أن عبد الملك لا يرضى بجماعة
ابن مسمع فكذب اليه عبد الملك
يسهرا به معناه لم يرض ابن
مسمع فسمي له قتيبه بن مسلم
فقال له قولاً مكره أن راجه
ابن المهلب بالعزل فكذب اليه
أقدم على واستخاف أخاك
ففعول وعند قدمه مبارقة
إلى خراسان فدخلها لوصد
المنبر فقطت العصا من يده
فتطير الناس فأخذها وقال
ليس كلام الصدوق وسر
المدون لكن كما قال الشاعر

أما ما يحكيهم الشافعية بقولهم بل إمامكم ثابت لظهور إمامانه ويحكي عن أبي طالب
رضي الله عنه أنه أتى إليه رجل وقال أتزوجت جارية بكر أولاً بها ربه ثم أنها أتت بولد
لسته أشهر فقال الولد لا قال الله تعالى وحمله ووضاه له تاون شهراً وقال تعالى والوالدان
رضعن أولادهن حولين كاملين وعن عمر رضي الله عنه أنه أتت امرأة موضعت لسته أشهر
فتاور في زوجها فقال ابن عباس رضي الله عنهما ما نزلت فيكم بكتاب الله خصمكم ثم ذكر
ها تين الأثنين فكما أن ينفقه من رجوع) والفاء أصل وضعها لترتيب المصل والترتيب على
ضربين ترتيب في المصنف وترتيب في الذكر والمراد بالترتيب في المصنف أن يكون المعطوف بها
لاحقاً مضافاً له كقوله تعالى خالقك فـقـالـك والآخر كون المعطوف بها مسبباً عما قبله
كقوله لا إله إلا الله وقام إمام الترتيب في الذكر فوعان أحدهما عطف مفضل على
مجهول هو في المصنف كقوله توفأفضل وجهه وبيده ومسيح رأسه ورجليه ومنه قوله تعالى
ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي الآية والثاني عطف مجرد المشاركة في المحرك بحيث
يحيى بالواو كقول أرى النفس بين الدخول وخومل ويختص الفاء بعطف ما يصلح كونه
مفعولاً على ما هو صلة كقوله الذي يطير فيغضب زيد الذباب فلوحجعت موضع الفاء أو أو
غيرها فاقالت الذي يطير ويغضب زيد أو ثم يغضب زيد الذباب لم يحجز المسئلة لأن يغضب زيد
جمله لا عائد فيها إلى الذي فلا يصلح أن يعطف على الصلة لأن شرط ما يعطف على الصلة أن
يصلح وقوعه صلة فإن كان المعطف الفاء لم يشرط ذلك لأنها تجعل ما بعده ما عطفها في حكم
جمله واحدة لا شعارها بالسببية كأنها قلت الذي ان يطير يغضب زيد الذباب وقد تقع ثم وقع
الفاء كقول الشاعر

كـز الـرديني تحت الهجاج * جرى في الأثابيب ثم اضطرب

وقد يعطف الفاء مترخياً كقوله تعالى والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى أما لا تقدر مفضل
قبله وأما الجمل الفاء على ثم اه كلام بدر الدين بن مالك قال الشيخ بها الذين بن القاس
وقد أورد على كون الفاء للعقب والترتيب قوله تعالى لكم من قربة أهلكناها فجاءها
باسمنا وقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله وهذه الآية أخذوا والنظار هي في كون
الاستعاذة بعد الفراغ من القراءة ولا دليل في ذلك لأن تقدير الكلام والله أعلم فإذا أردت
القراءة فاستعذ بالله وأما الجواب عن الآية الأولى في يجوز أن تكون الأراد محذوفة فيها
أيضا كما كانت محذوفة في الأخرى وتقديره والله أعلم وكم من قربة أهلكناها فلا وقد أوجب
يجواب آخر هو أن معنى قوله فجاءها باسمنا حكمي وبالس فالحكم متأخر عن الإهلاك فالفاء
على بابها اه (قلت) قد تحذف الفاء مع المعطوف بها إذا أمن اللبس وكذلك الواو فن حذف
الفاء قوله تعالى فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلك خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم التقدير
فامتنعوا بكم عليكم وقوله تعالى فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر معناه فاقطر
فعله عدة ومن هذا الباب هذا البيت لأنه بقدر طردت عنه الكرى فلم يلتفت إلى نقلته
إدعوك وهذا الفاء العاطفة على الجواب المحذوف بسمها أرباب المعاني الفاء الصيغة قال
صاحب الكشاف في قوله تعالى وأعدت لنا دواباً مما أعطانا من قبل الله تقديره فعلم أنه
وعرفاً حق النعمة فيه والفضيلة وقال الحمد لله وقال صاحب المفتاح وأخبار عما منحهما

فألقت عصاها واستقر بها

النرى

كأقترعينا بالآيات المسافر
ثم وثب فتبعتها فيغزو ما وراء
النهر فجمع جودته فخطبهم
خطبة بليغة فقطع النسر
فتلقاه من القنارين رسول
المولك وهداياهم وأولهم
صاحب خمارستان وهو
من ملوك الترك وأرسل
اليه مفتاح بلده وغير ذلك
من الهدايا فاستلمه وأقام
قتيبة على بطنه لأن بعضا كان
عاصيا عليه فقال أهلها
وسياهم وكان فنن سي امرأة
برمك جد البرامكة فصار
إلى عبد الله بن مسلم أخی
قتيبة فواقعها فيقال أنها
حملت منه فتألف وقيل كانت
حامله ثم غمز أقتيبة بيكند
وهي أدنى مدائن بخارى إلى
النهر ويقال لها مدينة التجار
وهي على رأس المفازة من
بخارى فلما نزل بهم استصروا
بالصدق واستجندوا من
حولهم فأتوهم في جمع كبير
وأخذوا هلى قتيبة الطرق
والمضائق فلم يفل البسه
رسول ولا قدر على النفاذ
رسول مدد شهر وأبناء على
الحجاج خبره فأشفق عليه
وعلى من معه من المسلمين
فأمر الناس بالدعاء وكتب
بذلك إلى الأمصار وأقام
قتيبة قتلهم كل يوم وكان
لقتيبة عين فيهم يقال له يندى

وعما فالأه كانه قيل نحن فعلنا الايتاموها فعلا الحمد وهذا الباب كثير في القرآن وهو من جملة
فصاحته ولهذا ساسها بأرباب المعاني الفاضحة (رجع) قلت فعل ماض والتاء ضمير الفاعل
(أدعوك) فعل مضارع والكاف ضمير المفعول وأصله أدعوك خذف همزة الاستفهام
كقول الشاعر

فوالله ما أدري وإن كنت داريا * يسبح من الجرام بشمان

تقديره أيسبح من أم بشمان خذف الهمزة للضرورة فوالله ذوقه اما التي للاستفهام أو
الاصولية على خلاف في ذلك هرمان استبدال الجمع بين الهمزتين يقال ان بعض النحاة قال
لأطبيب بالحكيم أفؤادى بوجهي فقال له أبطل هذه الهمزة وقد عوفيت من هذا الالم فكيف
لوقال له أدعوك (اللبى) جادو مجرور واللام للتعدي وعلامة المحركة مفعولة على الالف
لانه مقصور وهو منصوب على المفعولية (لتصرفي) اللام كي فهي تنصب الفعل
المضارع وتصرفي فعل مضارع منصوب بلام كي والتون تون الوقاية والياء ضمير المفعول وما
أحلى قول شرف الدين بن المقارص

نصبا لكسبي الشوق كما * تكسب الافعال نصبا لالم كي

واحد منه قول شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني ومن خطه قلت

ومستتر من سبني وجهه * بشمس لهذا ذلك الصدغ في

كوى القلب مني بلام العذار * فعدت زفني أنها لالم كي

(وأت) الواو والابتداء وانت اسم مضمرة في موضع رفع بالابتداء والضمائر كلها مبنية لأنها
أشبهت الحرف في الوضع لان الأصل في الاسم أن توضع على ثلاثة أحرف فصار قهوا ولا رد
باب يدوم وأخ وابد الأصل يدى ودمو وأخو وأبو وان يكون الحرف الاصناعي على حرف
كيا والجر ولا مة هذا هو الأصل في وضع الاسماء والحروف وقد يخرج الاسم عن هذا الأصل
فيوضع على حرف واحد وهو الضمائر مثل الماء والكاف والياء فاذا كان كذلك فقد شبه
الاسم الحرف في الوضع فيعطى حيث يشد حكمه فيبنى (فان قلت) اذا قررت ما قرنته فباني
الضمائر مثل أنا وفروعه وهو فروعه على أن يمدن حرف (قلت) كان الحرف خرج عن أصله
فكان منه ما هو على حرفين مثل من وعن وفي وما هو على ثلاثة أحرف مثل على والى وما هو على
أربعة أحرف مثل حتى ولكن العاطفة وما هو على خمسة أحرف مثل لكن من أخوات ان
كذلك تخرج الضمير عن وضعه فكان على حرفين مثل هو وبابه وعلى ثلاثة مثل أنا وانت فلذا
اعتبر الأصل في وضع الحرف أو لا واعتبر ما طرأ عليه واعتبر الضمير في أصله ولا اعتبارا
تجدله (فان قلت) فن ابن لسان الأصل في الضمائر ان تكون على حرف واحد (قلت) لان
الأصل في وضع الضمائر طلب الاختصار وكونها على حرف واحد أخصر من غيره ولذلك
لا يؤتى بالمتفصل مع امكان الاتيان بالمتصل فلاتقول أعطتك إياه وضع أعطيتك وبه والضمائر
كلها تبنى على ضمير ابتدأ من متا تسعة وعشرون وبني منها أحد وستون ضميرا أصلها خمسة
وهي الباء المتكلم فقط والتاء المتكلم والمخاطب والكاف للجماع فقط والهاء للغائب
والميم للجمع المتذكرين وتختلفها التون للجمع المؤنث والدليل على انها تبنى على الضمير
أما فروع أو منصوب أو مجرور فالاولان يكونان متدين ومنفصلين والثالث لا يكون الا

أعشى فدفع اليه أهل
نخاري مالا على أن يدفع
قتية عنهم فأماه فقال أخائي
فأخلى المجلس فقال قد عزل
الحجاج عن العراق وهذا
عامل جديد قد علمك
فارجع الناس إلى مرو وكان
عند قتيبة ضرا الرضي فقال
قتية لغلامه أقتل بشندر
فضرب عنقه فقال اضرار
والله أني علم أحد بهذا
الحديث قبل أن يقضي
جربالا لمقتله فان انشاد
مثل هذا الحديث يفت في
أعضاء المسلمين ثم أصبح
الناس على رأيهم وانكروا
قتل بشدر وقالوا كان ناصحا
للمسلمين فقال قتيبة ظهر لي
غشه فأخذ الله ذنبه ثم
تقدم فقتل وأمر الله
النصر على المسلمين فهزمهم
وفتح قتيبة أكتافهم ووصل
إلى بيكند ففتحها بقوة
وأصاب بها من الأموال
والجواهر ما لم يصبه في بلد
آخر وكان بها صتم من
ذهب فإذا به فجر حشيه
مائة ألف وخمسون ألف
منغال من الذهب وكتب
إلى الحجاج بالفتح ثم توجه إلى
سجستان فأسر إليه صاحبها
فصالحه ثم توجه إلى خوارزم
وكان صاحبها قد أسله سرا
خوفان أخيه الحجاج عليه
فصالحه وسلم اليه أخاه لانه
كان شرط عليه ذلك

متصلا بذلك خمسة تضرب في ثلاثة تسكن وخطاب وغيبة فلك خمسة عشر تضرب في ثلاثة
مفرد ومتى وجهه وع ذلك خمسة واربعون تضرب في اثنين مذكروه فثلاث تسكون سمع
الساقي قرقرة من بين انسان فقال هذه ضربة مضمة (رجع) فتخذني فعل مضارع فروع
لمحلول من الناصب والمجازم ورفعه مضمة اللام والتونون الوفاية والياء مضمة المفعول
والجمله في موضع الخبر لانت (في الحادث) جار مجرور وفيه نصب لانه ظرف لتخذني
تقديره فتخذني وقت الحادث (المحلول) مجرور على انه صفة للحادث وقد تبعه في افراده
وتذكره وتعرفه بوجهه وقوله ادعوك إلى آخر البيت في موضع نصب بقت (المعنى) فقلت
له مستفهما ادعوك للامر العظمي طالبا نصرتك وانت فتخذني في مثل هذا الحادث العظمي
وهذا استفهام ومعه التوبيخ كقوله تعالى اذ قال الله يا عيسى بن مريم ائت قات الناس
الاية لكن الاستفهام هنا لا يوجب صلاتا الله عليه والتوبيخ للتصاري والاستفهام هنا من
المسيح المبلغ من الاستفهام من التصاري لانه يحتمل انهم يقولون نعم كذا قال فيرجع إلى المسيح
صلوات الله وسلامه عليه ويستفهم منه فابدي بالاستفهام منه في اول الامر

ري الامر يقضي إلى آخره فيجعل آخره أولا

وفي الاستفهام منه فائدة أخرى وهي انه عليه الصلاة والسلام قال ما قلت لهم الا ما رتبى به
فكان ابلغ في توخيهم في الموقفين الامامين وفي قوله ما قلت لهم الا ما رتبى به فائدة لانه
لو قال لم أقل لهم ذلك لاحتج أن يقال له فما الذي قلت لهم فسلم المقصود وأجاب عما يقال له
فيما بعد ومثله قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن ماله الجواهر والاهوار ما أنحل ميتته علما
بانه صلى الله عليه وسلم يسئل فيما بعد ذلك عن السمل وفي قوله الا ما رتبى به دون ما قلت
لهم الا ان اعبسوا الله دليل على اعترافه بالعبودية وانه ما مورى أقواله وأفعاله لثلاثتهم
انه فعل ذلك وقاله تبعوا وفيهم هذا من قوله ربي وربكم فانه اعترف على نفسه الله تعالى بالربوبية
قبلهم وفي قوله تعالى وانت على كل شيء شهيد حكمه أخرى ترفع وهم من توهمه أنه كان
الشهيد عليهم لما كان بين ظهرانيهم دون الله تعالى وانه لما غاب عنهم تولى الله الشهادة عليهم
فقال وانت على كل شيء شهيد أي في الحاتين حالة وجودي بين ظهرانيهم وحال غيبي عنهم
وبالجملة في هذه القصص يحتمل الكلام عليها بمحمد الطيف فانها قد تضمنت من البلاغة والحكم
ما يفخر المتكلمون عن استغراق ذلك واستخراج جواهره وادبها طمعا فيه لو كان البحر
مداد الكلمات ترقى لتفد البحر قيل أن تعد كلمات ربي ولولمنا لمحتله مداد فمجان من أنزله
هدى ووجه (رجع إلى قول الصغرائي) أقول قد جابت النفوس الالية على تحقيق الظنون
بها وتصديق الامل فيها والرجاء فمطلب منها من نصره واعانة وازالة الضرورة وسدلة
ابوابه وذب وغير ذلك والنفوس اللبسية يتخلل ذلك تكذيب الظنون فيها وحسن الظن
بالله أمر واجب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه عز وجل أنا عند ظن عبدي
فأظن في خيرا وقال صلى الله عليه وسلم لا يأمرون أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى وقتل
عن أحد اهل البيت رضى الله عنهم انه لما حضر قال لولده بائي أقرأ على الرخص لا موت
وانا أحسن الظن بالله تعالى وقال علي بن ابي طالب رضى الله عنه حسن الظن بالله أن لا ترجو
الا الله تعالى ولا تخف الا ذنبك أنتسقي أنفسه اجازة الشيخ الامام الاديب الكاتب

ثم توجه الى سر قنذ فقنات
ونزل الو رفصاحوا الصلح
فصالحهم على ألف ألف
وماتي ألف في كل سنة
وعلى ان يعطوه ثلاثين ألف
راس ليس فيه دم طفل ولا
شيء وعلى ان يخلوا المدينة
لقتيبة ويخرجوا عنها المقاتلة
ويدخلها اقبية ويبنى ما يسجد
وتصل فيه ويحسب ويغفر
ويخرج منها فاحاول الى ذلك
فقال يا هذا انما صا لنا كم
عليه فبعوهوا اليه بالمال
والروس فقال قتيبة
الا نذلوا حين صاروا لآدم
واخوانهم في ايدينا ثم بنوا
جامعا ونصبوا منها وادخلوا
الديانة واقتب قتيبة من
اراد من قريانه ودخلها
فاقبى المحدث فضى وخطب ثم
تعدى وارسل الى اهلها
لست بخارج منها فخذوا
ما اعطيتهمونا وكان قتيبة
يعبر بالغدر باهل سر قنذ ثم
سرق الاصنام ويوت البران
ووجد سد جارية من بنات
يزيد فقال قتيبة اترى ابن
هذه يكون هجينا فقال نعم
من قبل ابيه فارسل بها الى
الحجاج فبعث بها الى الوليد
ابن عبد الملك فولدت له يزيد
ثم غزا قتيبة الهين وكاشفر
فبعث اليه هلا النسيين
ابعت لنا رجلا من قومك
نسأله عن دينكم فتدب له

القاضي شهاب الدين أبو الحسن محمود ومن خطه نقلت
قيل ما اعددت للتسفف فقد جئت محله
قلت اعددت مع التو * حيد حسن الظن بالله
وانشدني من لفظه نفسه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن سيد الناس
فقري يا امرؤ ذلك المصروف يغني * يا من ارجيه والتقصير يرجي
ان اوتقتي الخطايا عن مدى شرف * نجابا ذراكه الناجون من دوى
او غص من املى ما سامن على * فان في حسن ظن فيك يكفيني
وسعين على ذوى المروآت احتمال الاذى والضروفي تصديق امل الا مل وتحقق رجائه
وايساله الى ما ربه وتبليغه مقاصده قال أبو الطيب المتني
لولا المشقة ساد الناس كلهم * المجود يقر والاقدم تنال
قيل ان صاحب جمال الدين بن مطروح كتب الى بعض الرؤساء رقعة على يد صديق له يشفع
فيها عنده فكتب له ذلك الرئيس هذا الامر على فيه مشقة فكتب ابن مطروح جوابه لولا
المشقة فلما وقف عليه بذلك الرئيس فهمم الاشارة الى قول المتني وقضى المصلحة وسأل أبو
الاسود الدؤلى معاوية في امر فوضع معاوية يده على انفه فضرب أبو الاسود ديه وقال والله
لا تسـ وفينا حتى نذهب على حداثة التبع والخبر وفي معنى قول أبي الطيب قول مسلم بن
الوليد

يا سهل ان المجود خسر قتيبة * واكرم ما ياتي به القول والقيل
وما الفضل والمعروف فيما هو به * واسكنه فيما كرهت هو الفضل

وقول مهيار الديلمي

واكره كل متسذرا سامعي * الى الله سير نال فما انا لا
اذ انشأت مصائبه يوم عد * اهب قنوطه رجاشمالا
وليس أخسوك الامن تحط الامور به فيحسـ ما لها تعالا

ومن الكرام التواضع بحكم المودة والاخاء حال الشدة لا الرخاء ولهذا قيل

دعوى الاخاء على الرخاء كثيرة * ومع الشدة تعرف الاخوان

قيل ان يوسف عليه السلام كتب على باب السجن لما خرج منه هذا اقر الاحياء وشماثة
الاعداء وتجربة الاصداف والله دبر يزيد بن المهلب من ذي مودة وشماة وصديق امل فانه
كان في حبس الحجاج يعذب فدخل عليه يزيد بن الحكم فدخل فجم مكانا عليه وكانت نجومه
في كل اسبوع ستعشر ألف درهم فقال له

اصبح في قيدك السماحة والسجود وفضل السلاح والمحسب
لا يضر ان تتابعتم * وصابر في البلاء محسب
أعزت سبق الجياد في دول * وقصرت دون سعيك العرب

فالتفت يزيد الى مولى له وقال له أعطه نجم هذا الاسبوع ونصير على العذاب الى السبت الا آخر
وقد روى صاحب الاغانى هذه الايات مجـزة بن يزيد المذكور وقال فقال له يزيد
والله يا جزلة دأسات اذنوت باسمى في غير وقته ولا يترك لك ثم رفع مصلاه ورحى اليه

عنبرة من اشراف القبائل
 لهم هبة وجمال فدخلوا
 عليه وعليهم ثياب رقيقة
 فلم يكلمهم احد فنهضوا ثم
 دخلوا عليه في اليوم الثاني
 وعليهم البيض والمغافر
 والاحكامهم الجبال فقال
 الملك احدهم عن صديهم
 امس واليوم فقالوا ذلك
 لباسنا في اهلنا وهذا في
 حربنا فقال انصرفوا الى
 صاحبكم وقولوا له تصرف
 فقد عرفت قلة اصدقاءه والا
 بعثت له من يهلكه ومن معه
 فقالوا كيف تقول هذا من
 اول خيله في بلادك وآخرها
 في منابت الزيتون يعنون
 الشام وقد غزاك في بلادك
 ودوخها وقديس وهوى
 ظليل لا ترد له راية ولا غاية
 قال وما الذي يريد قال انه
 اقدم ان لا يرجع حتى يبطأ
 ارضك ويختم على اعناق
 اولاد الملوك وياخذ الجزية
 قال الملك ونحن نبرقه ثم
 دعا بهما فذهب وجعل
 فيها من ثواب قصره ودعا
 بأربعة من اولاد الملوك
 وبعث مالا كثيرا وقال ايما
 هذا التراب ويختم على هذه
 الفاعمة وياخذ من المال
 ففعل قبة ذلك وقرر عليهم
 مالاومضى وقد اذعن له
 عمال ماورداء النهر واشهرت
 قوتها حتى سمع معبد
 المغني انه فتح بركة حصون

بخرقه صرورة وعلمه احب خبر واتف وقال خذ هذا الدينار والله ما املك ذهباً غيره فاخذ
 حزة واراد ان يرد فقال اسر اخذه ولا تخدع فيه والله ما هو بيدنا قال فخرجت فقال لي
 صاحب الحزم ما اعطاك زيد فقلت اعطاني ديناراً وارادت ان ارد عليه فاستحييت فلما
 صرت الى منزلي قلت الصرة فاذنص يا قوت كأنه سقط فزددت فخرجت الى خراسان فبعت منه من
 رجل يهودي ثلاثين الفا فلما بيته وقبضت المال وصار في يدي قال والله لو ابيت الا بعت من
 ألقا اخذه ثم انه دفع الى مائة دينار زيادة على ان الانسان تبعت عليه بالنفس اولا
 والتكهن ليختار ما احبته من ينص بمجدها وبقية بكمالها حتى تنزل من جانبها بالرحب وتلقاها
 بالشرور وتكون بها كفيلا قال ابو الطيب

ولم ارج الا اهل ذلك من مرد * مواعيل من غير السحاب يظلم
 والاف يكون قد اخطأ في التأميل قبل التأمل واضاع الفراسة قبل الاقتراس والناس
 يختلفون في المم * وشاؤون في القيم قال ابو الطيب
 ما كل من طلب للمال ناكدا * فيها ولاكل الرجال فـ ولا

وقال الآخر

أملتكم ثم تأملتكم * فلاح لي أن ليس فيهم فلاح

وقال ابن نباتة السدي من أبيات

ولكنها سارت أحلامنا ثم * وحاورت وسنانا نيام وأسهر
 يفكر ما جئت مصرنا به * ولا يصرخ المكروب من يتفكر
 وقد أخذ المعنى في الاصل من قول الحماسي

لا بآلون أناهم حين يشبههم * في اثبات على ما قال برهانا
 وما بعد قول الطغرائي من قول الارواني

فان بك أعدائي على تناصروا * فها هو الامن نخاذل اخواني
 ولم ادع العلي صديقا اجابني * ولم ارض خلا للوداد فارضاني
 وقال ابو عبد الله محمد بن احمد الحنظلي

أعنا على وجدى فليس بنافع * اخاؤكم ما خلا اذ لم يعنا
 أمانة إن نخذل اذا صابنا * دعا وجدنا الشوق القديم فلبنا

وقال الآخر

واخوان نخذتهم دروعا * فكانوها ولكن للاعدى
 ونخلتهم سها ما صابنا * فكانوها ولكن في ذؤادى
 وقالوا قد صفت منا قلوب * نعم صدقوا ولكن من ودادى
 وقالوا قد سعننا كل سبي * لقد صدقوا ولكن في فدائى

وقال ابن الرومي

نخذتكم درعا حينما التذفروا * سهام السداغى فكنت نصالها
 وقد كنت أرجو منكم خير ناصر * على حين خذلان البين شالها
 فان كنتم لم تحفظوا لمدى * زمانا فكرونا لاعليها ولاها

في المشرق لا يرتقي إليها صنع
سبعة أصوات صعبة المأخذ
وسماها مدن معبد معاوضة
لقية وقام قتيبة بالمشرق
والإبالية ثلاث عشرة سنة
عظم الرتبة هروب الجاني
وكان شرف بيته ثم عمل على
خلع سليمان بن عبد الملك
لما سمع انه عازم على ولاية
يزيد بن المهلب (حي) المحاط
قال لما بلغ قتيبة ان سليمان
يريد هزله عن خراسان
كتب اليه ثلاث صحائف
وقال للرسول ادفع اليه هذه
فان دفعها اليه يزيد بن المهلب
فادفع اليه هذه فان شتمني
فادفع اليه الثالثة فلما دفع
له الكتاب الأول ادفعه
يا امير المؤمنين ان يسألني في
طاعتك وطاعة أهلك
وكيت فدفعه اليه يزيد فدفع
اليه الرسول الكتاب الثاني
وفيه قوله عجا كيف تأمن
ابن رجلة على أسراك ولم
يكن أبوه يأمنه على أمهات
أولاده يعني يزيد بن المهلب
فشتم قتيبة فدفع اليه الثالث
وفيه من قتيبة الى سليمان أما
بعد والله لا وثقن لك أخية
لا تنزعها المهر الارن فقال
سليمان جددوا له عهدا على
عمله ثم فسدت على قتيبة
بطاقته فقتلوه في خلافة
سليمان وقام الزعاع في المشرق
عليه وقال رجل من الاعاجم
يا مضر العرب قتلتم قتيبة

قفوا وقفة المعذرة عنى بعزل * وخسوا نبالي للعبد وانها

وقال آخر

وكت أخى باخا الزمان * فلما انقضى صرت حيا وانا
وكت إءاء ذلك للنائبات * فهنا اطلب منك الامانا

وقال آخر

أما ولاى صرت قذى لعينى * وسرايين جفنى والمنام
وكت من المحوادثلى عيادا * فصرت من المصيات العتاما

وقال الارجاني

ترجع الایام فيما وهبت * لثم طبع ومضى كانت كراما
كم أناس خاتمهم فى الجنة * يوم روع قفدوا فى سهام

كتب المعتمد بن عباد الى ابن عمار الاندلسي

وهذه فى الناس معرفتي بهم * وطول اختيارى صاحباه صاحب
فلم ترفى الایام خلا سرفى * مباديه الاساءة فى العواقب
ولاقت أرجوه لهفح ملحة * من الدهر الا كان احدى النوائب

فاجابه ابن عمار

فديتك لآتمه قد تم بقية * سغوب فيها عند وقع المصائب
فابق على الخلفان ان لديهم * على البسده كرات بحسن العواقب
ولولمت فى من سمائل بركة * ركبت الى مغناك هوج الهائب
فقبلت من عناك أعذب مورد * وقضت من لقيالك كدواجب

ذكرت بقول المعتمد ترفى الایام البيت قول بعض أهل العصر فى الشيخ صدر الدين بن الوكيل
فانه كان يقبل أول الامر فى العجبة ثم يستقبل فى الآخر

وداد ابن الوكيل له شبيه * سليمان بن خلقى فى المسالك
فاوله حلى ثم طيب * وآخره زجاج مع لوالك

وشبه هذا قول الآخر فى هجو شريف

يا شبه الكسك أجداد مطهرة * ويستحيل الى داء وتخلط
ما أنت الا كبس البحر أولة * عذب وآخره يدعى بخلوط

يقال ان جالد بنوس قال فى الكسك أبوان كريمان انقبأ لهما وما حسن قول الآخر هجو
من أبوه شريف

ان فأتى بأبيسه * فلم يقتنى بأبيسه
أورام هجوى ظلما * سكت عن نصف شتمه

وهو مأخوذ من قول عنزة العبيس

انى امرؤ من خير عبس من صبا * نصفى وأجى سائرى بالنصل
وهذا البيت يزيد قول من نحن الناس فى اطلاقهم سائر اعلى معنى الجميع وانما هو عنى

اليساقى فن قال قدم سائر الحاج ويريد جميعهم فقد نحن وأشد الحمر يرى فى دوة القواص

والله لو كان قبلا لعلنا في
ثابت واستفدناه غزونا
ولتقية أخبارا وألفاظا تذل
على غزارة علمه وعقله
وفصاحته كتب إليه الحاج
أبي قد طالقت بنت قطن
الهلالية عن غيرة فترتوها
فكتب إليه ابن كل مطالع
الأمير أحب أن أعلم فقال
الحجاج ويل أم قتيبة أعجابا
بقوله وكتب عبد الملك بن
مروان إلى الحجاج أنت قدح
ابن مقبل فريد الحجاج
ما أودع أسأل قتيبة وكان
عليه ربه الشكر فحال
قتيبة أن ابن مقبل نعمت
قدح له فقال
غدا هو عيد مولد فراح كأنه
من المس والقلب بالكف
أطع
إذا تخننه من معدة
غدا به قبل الغرضين يقدح
يصف هذا القدح وهو السهم
الذي يستقيم على عادة
السرب في المس وهو
اصطلاح على نوع من أنواع
القمار معروف فيقول أن
هذا القدح أكثر فوزه
وخروجه دون أقداح الجماعة
بكثرة نظيره والتعب منه
يقدح صاحبه النار قبل
خروجه نقة بفوزه وقال
قتيبة أن هذا القدح فاز
سبعين مرة لم يحب مناهرة
واحدة حتى ضرب به المثل
هو ولم يدخل قتيبة قرايان

شاهد على هذه الدعوى قول الشاعر

تري الثور فيما يدخل القل رأسه * وسائر بهادى الشمس أجمع
وغالب الناس لا يكاد يعلم من هذا الجن * على أن صاحب الصباح قال وسائر الناس
جميعهم وسابث يعرف هو وآخر فقال الثور ما تقول في وأنت لا تتم صلاتك إلا الصلاة على
وعلى أتاني وأجادي فقال له والله في أسلك من بينهم كما تسلك الشعرة من العنبر لا في أقول
الاهم صل على محمد وعلى آل محمد الطيبين الطاهرين (رحم) قال علقمة بن ليلى الطاوودي لابنه
يا بني أن نزلت بك إلى صحبة الرجال حاجة فاحجب من أن صحبة زانك وإن أصابك خصاصة
مانك وإن قلت سدد قولك وإن صلت شدد صولك وإن مددت يدك بفضل مدها وإن
بدت منك ثمة سددها وإن رمى منك حصنة عدها وإن سأله أعطاك وإن سكنت عنه
أبدلك وإن نزلت بك إحدى الملمات وأسألك من لا تأتلك منه البوائق ولا تختلف عليك
منه الطرائق ولا يخذلك عند الحقائق هذا كصاحب الأغاني في أخبار علوية أن من جلتها
أنه دخل على المأمون وعنده جملة من المغنين وهو رقص ويصفق ويغنى ويقول
عذري من الإنسان لأن جفوني * صفالي ولأن صرحت طوع عيدي
والتي شئت أني فاعل صاحب * بروق ويصفون كدرت عليه
فجمع المغنون والمأمون منه ما لم يعرفوه واستقره المأمون وقال ابن يعلوية وردده فردده
عليه سبع مرات فقال المأمون في الآخرة يعلوية هذا الخلفاء وأعطى هذا صاحب (قلت)
وما صاحب يذل فيه الخلفاء المأمون في رعدة الملك وأبته وصفاء الوقت من الأكدار إلا أعر
من الكبريت الأجريل ما خلقه الله وأوجده (ذكرت) بوصية علقمة لولده قول الفضل بن
عبد الرحمن لرقية بنت عتبة بن أبي لهب أنظرى إلى امرأة معروفة بالنسب كريمة الحسب فافقه
الجمال مليحة الدلال أن قد كنت أشرف وإن قامت أضعفت وأن متت تفرقت تروع
من بعيد وتفتن من قريب تسر من عاشرت وتكره من جاورت وتبذل من فاجرت ودودا
ولودا لا تعرف أهلها ولا أسر إلا بها فقال له يا ابن العم أخطب هذه من ربك في الآخرة
فأنك لا تحبها في الدنيا وقال أبو موسى الكوفي لخفاف أطلب إلى جوارك بالصغير
المحققر ولا بالكبير المشتهر أن خلا الطريق تدفق وإن كثر الزحام تفرق لا يصدم في
السواري ولا يدخل تحت البواري أنا كثر علفه شكر وإن قلته صبر وإن ركبت
هام وإن ركبه غيبي نام فقال له الخفاف أصبر أم أركل الله عسى أن يسخ الله القاضى جارا
قد صيب حاجتك (رجع) وعلى الحجج قال لكل معدوم إلا الدنيا صلوات الله وسلامه
عليهم ولا بد في الإنسان من لولو لا ومن كانت ماهيته متضادة فالنقص فيه أولى والاعتدال
بعيد من المركب وما لك الصواب صدق الأونك فلا تغتر رأى الرجال المذهب
ومن ذا الذي ترضى بهجابه كلها * كفى المرء نبلا أن تعد ما يسه

قال الحريري

ولواتفت بنى الزما * ن وجدت أكثرهم سقط
قال بعضهم لو أنصف المحررى لقال كلهم فالس أخاك على علته واغفر له من صوابه جل
زلاته وقدهون الأثر في الحجة مؤيد الدين الضرائفى في قوله

قام اليه بعض الشعراء وانشد

يقول

شد العصاب على البرى وما

جنى

حتى يكون لغيره تنكيلا

والجمل في بعض الامور وان

غلا

مستخرج لها ما لم يعقولا

فقال قتيبة فبطل الله من

مشرو الله لا اقلت هي في بلد

ثم اخرجهم من خراسان وظهر

في بعض مغازبه الى رجل

من الازنمه ترس من جلد

بغير قد تسعب من جميع

نواحيه فقال يا اخا الازد

ترس ابن ابي ربيعة خير من

ترسك تريد قول عمر بن ابي

ربيعه في قصيدته المشهورة

وقد تستر بسوة من الحى

فكان مجنى دون من كنت

اتنى

ثلاث شعور كايمان ومصر

فقال الرجل ايها الامير

هذا الجنى اوفى من ذلك

الجنى ومن كلام قتيبة

لا تسبق على من طلب اليه

حاجة فمن له عنده طمع فانه

لا يؤثر على نفسه ولا

يكذب فانه يقرب لك البعد

وبعد القريب ولا باجتنق

فانه رعا اراد نفعك فضررك

ووروم باكناسة فيها عظام

واقذار فقال ان الذي يعقل

عما يصير آخرو الى هذا

لنجيل

اخاك اخاك فهو لجل ذنر * اذا نابتك نائمة الزمان

وان زادت اسامة فحبها * لما فيه من الشيم الحسان

تريدهم هذا ليعيب فيه * وهل عود يفرج بلاد خان

وقال ايضا وان لم يكن من الباب

عائذ صدقك تكشف عن ضمايره * وتهلك الستر عن محبوب اسرار

فالعود ينبتك عن مكنون باطنه * دخانه حين تقيه على النار

وقالت انافى شرما العجبة

صدية لك مهم اجنى غطه * ولا تخف شيئا اذا احسنا

وكن كالسلام مع النار اذا * يوارى الدخان ويبدى السنا

وكافى بالقرافى وقدير هذا صاحب الفخرم وطلب اقباله على النصرة فانهزم وسامه

الوقوع على المساعدة فعلى ورام الفجدة منه فمر اعدس وتولى * سأل ابو جعفر المنصور بعض

الخوارج فقال اخبرني اى اصحابى كان اشدا قدامى مبارزك فقال ما اعرف وجوههم

ولكن اعرف اقفاؤهم قل لهم يدبروا اعزك بينهم واخذ ابن الرومي هذا المعنى وزاد موزنا

فقال

قرن سليمان قد اضربه * شوق الى وجهه سينقله

كم بعد القرن باللقاؤكم * يكذب في وعده ويخلفه

لا يعرف القرن وجهه ويرى * قفاه من فرسخ فيعرفه

ذكرت بالقفا قول ابي الفضل الميكالى

لنا صديق يجيد لقما * راحتنا في اذى قفاه

ما ذاق من كسبه ولو كان * اذى قفاه اذاق فاه

وذكرت بالصقم فاما حكى عن شرف الدين بن الشيرجى وكان الحى وشهاب الدين التلعفرى

من انهما اجتمعا في ليلة انس عنده الناصر فاتفق ان قام شرف الدين الى الطهارة وعاد فاره

الناصر بالاشارة ان يصفع التلعفرى فلما صفعه امسك التلعفرى بذقن شرف الدين وانشد

ويده في ذقنه لم يفلتها

قد صفتنا في هذا المجل الشريف * وهوان كنت ترتضى تشرفى

فارت البعد من مصيف صماح * ياربى الندى والاحرف في

قلت تأمل هذا النظم ما لطفه وما احسن مقدمه ومصره وهذه التورية التى اتفقت له

بديها وساعده اللطف الزائديها وكافى بذقن الشيرجى هو فى بدذلق الحرف وقد ذكر

الربيع والمصيف وختم بالحرف هذا ذكره قال في وسكت احلى ماسع من التكت ولو

كمل ما بقى له هذه الحلاوة الاشارة ابلغ عند ذى اللب من العبارة لدى القباوة فارها

السمع واصح الى ان تشرق العين بالدم خا كل من ندب ندر ولا كل من خبر خبر وقد

رايت البيت في ديوان الاسعدي ومنزل هذه الاشارة قول الآخر

اباجع فرلت بالمتصف * ومثلك من قال قولنا في

فان انت انجزت لي موعدى * والا هجوت وادخلت في

(والهلب أو هن شوكة)

الازارقة يسدك و فرق
ذات بينهم بكيدك

هو الهلب بن أبي صفره
واسمه ظالم بن سراق بن صبح

الازدى العتيكي البصري
أمير كبير مشهور بالذكر

شجاع جواد نشأ في دولة آل
أبي سفيان ثم أمره مصعب

ابن الزبير على البصرة نيابة
عنه في أيام أخيه عبد الله بن

الزبير ثم ولاه بعد الله خراسان
وقتل الخوارج واستقر على

ذلك إلى أن مات في زمن
الحجاج في سنة ثلاث ومائتين

من الهجرة وهو أول من اتخذ
الركب الحديد وكانت قبل

ذلك من الخشب وكان يقال
سادل الحنف يحمي ومالك

ابن مسمع عني أنه للفرجة
وقبته يدها هو سادل الهلب

بهذه الحلال جميعه أوسيا في
في آخر الترجمة نذكر من

أخباره وأفعاله فاما الازارقة
فهم الخوارج القائلون بذهب

فادم بن عبد الله بن الازرق
المخارجي خرجوا معه من

البصرة والاهواز وغيرها
من بلاد فارس وأبوه

وعظمت شوكتهم فملكوا
الاهصار وكانت له آراء

ومذهبه أدوا إسماعيه
من شأنه كفر عليا كرم الله

وجهه بسبب التحكيم المتهور
وقال أنزل الله في حقه ومن

البناس من يهيبك قوله

وقد علم الناس ما بعده وقفا الحديث ولا تكشف

وقد ذكر بعضهم أيضا ما جرى في هذا البيت

مكان أقت به تسعة * وأخرجت منه باطخ في

وعلى ذكر الصغ قبل أن صبا قال اليهودي قف يا بني حتى أصف لك فقال له اليهودي أنا
مستجمل ولكن أصف أخى عني وأنشدني لنفسه الشيخ إبراهيم بن علام التورى المعمار

سأله في صفة قال لي * جناية الصفة مما منه بد

صاع من التراب لي به * قلت نعم أعطيك صاعا ومذ

وقال أيضا

ومفني يهوى الصفا * ع ولم يكن إذ ذاك فني

سأله عني الدقيق ففراح بخله بعين

ما أن أدت له رضا * لكنه من خائف أدنى

لولا يد سبقت له * لأمرته بالكف عني

وأنشدني أيضا لنفسه

وصاحب أنزل بي صفة * فاعطيت أذني صبيح لى ردى

وقال في ظهره كجاءت يدي * فقلت لا والله في رقبتي

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب

بحاج ذا الحاج من بر صفة * بدرت تحت دالها كسرة

فمن يرى عتقه الطويل ولا * ينزل فيه يموت بالحسرة

وقال ابن دانيال في البرهان وقد صغ وهو أرمذ

صغ البرهان وما رجا * فبي من بعد الدمع دما

قد كان شكارمدا صعبا * فازداد هذا الصغ عبي

نزلوا صغرا في ساحله * فرأى الأصباح بهم ظلم

من كل فتي بالصغ بدا * مثل القصار إذا احترما

فبقاه بهاصر فاسبعا * وسقاه بهاس بعين بما

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب أيضا

وما أنساه في السير وزلما * تاروا الامارة تكي في

وقد اومت اليه كل كف * رات ذاك القذال بكل خف

فطر زعقه بالصغ مننا * وما أغوج الطهر من خفي

وما استعمل الطهر واحد أحسن من هذا خصوصاً وقد رشح بقوله عني وقت أنا في ذلك

ورب صديق غاطه حين جاء * من القوم صغ دأثم المظل بالمثل

فقلت له تأبى المسروقة أنسا * تخليصك يا بستان قنا لا تخسل

كان بصير شاعر يقال له أبو المسكارم بن وزير بلغ ابن سناء الملك أنه هجأه فادبه وشمته فكتب

اليه ابن الخميم الشاعر يقول

قل للسعيد إدام الله دولته * صديقنا ابن وزير كيف تظلمه

الا^٢ يؤنزل في حق ابن
 مليم ومن الناس من شري
 نفسه ابتغاء مرضات الله
 ومذاهبه كفر من لم يقل برأيه
 واستحل دمه وكفر القعدة
 عن القتال وتبرأ من قعد
 عنه أو كان على دينه وحكم
 ان من ارتكب كبيرة خرج
 عن الاسلام وكان مخذلا
 في الناس سائر الكفار
 واستدل بكفر ابليس وقال
 ما ارتكب الا كبيرة حيث
 أمر بالبحر فامتنع والافو
 عارف بوحدة الله عز
 وجل الى غير ذلك من
 المذاهب التي اجعت عليها
 الازارقة (وحي) عن خالد
 ابن خداس قال لما قرئت
 الازارقة وآراء الخوارج
 ومذاهبهم أقام نافع بن
 الأزرق بسوق الاهواز
 بهتض الناس وكان مشككا
 في ذلك فقال له امراته ان
 كنت كفرت بعد ايمانك
 وشككت فدع كلتك
 ودعوتك وان كنت قد
 تبرجت من الكفر الى الايمان
 فاقلل الكفا وحث لقيتهم
 تعني المسلمين الخالفين
 مذهبه وألحق في النساء
 والصبيان كما قال نوح عليه
 السلام رب لا تذرع لي الارض
 من الكافرين وبارأ قبل
 قوليها وسط صبيغة قتل
 الرجال والنساء فاذا طمئ
 بلد كان ذلك دأبه الى أن

صغته إذ غدا بهجول متعما * منه ومن بعده غالت تشبه
 هجول وهذا الصغ فيه ربا * والشرع لا يقتضيه بل يحرمه
 فان تقل ما لم يوجب عند اثر * فالصغ والله افعال ليس يؤله
 وسعت أن امرأت تسأل من في رفته دمل ما هذا فقال لها طلوع فقال أنتى واقه ان انزل في
 هذا الطلوع وانشدني القاضي شهاب الدين محمود نفسه اجازة فيمن صغ وقال لكمت
 ودفعت قوله

يا سعي الصغ الحكا * ومعيد الدال عينا
 قس لمن يختار ما ختر * ثاقنا قد واثنا

وما اظرف قول القائل

حباها ب اكرام وقام مبادرا * الى وتباليما علق خنها
 وكان اذا ما ربه سوء فعلها * يسيل قفاه ثم صفع كفها

وقال ابن دانيال في السراج المحروفي

رايت سراج الدين للصغ صالحا * ولكنه في عامه فاسد الذهن
 أستره بالسيف خوف انطفائه * وآفته من طفته كثره الدهن

وما احسن قول القائل

أرى الصغ وردنه القذالا * وأوسم في أخذه عيه الخالا
 وأسلاه عن حب ذات الله * وان هي فاقت وراقت جالا

لئن كان قد حال ما بينه * وبين الحبيبة صفع ثوالى
 فقد يحدث الظرف بين المضاف * وبين المضاف اليه انفصالا

ما احسن ذكر الظرف ههنا ومن شواهد فصل المضاف من المضاف اليه قول الشاعر
 كخط الكتاب بكف يوما * يهودى يقارب أو يزيد

فكف مضاف الى يهودى ولكن الظرف فصل بينهما وهو يوما وما احسن قول ابن سكرة
 الهاشمي أو ابن هجاج

قال غلامى ومقتله تكف * وجهه مظاهر القمام دنف
 خدمته اهذه التي كثر الا رجاف في امرها قلن يقف

قد عزلونا عنها فقلت نم * وصادفعا بين واوتون الف
 (ننم عنى وعين العجم ساهرة * وتستحيل وصبح الليل لم يحل) *

(الافه) النوم معروف وهو ضد اليقظة (العين) حاسة الابصار وهي مؤنثة والجمع عيون وعيون
 واعيان قال الشاعر كاعيان الجراد المنظم وتصغيرها عينته ومنه قيل للعاسوس ذو
 العينين (العجم) الكوكب وفي اطلق فالمراد به الثريا فان اخرجت منه الالف واللام تنسك
 (ساهرة) اليه ضد النوم وقد سهر بالكسر فهو سهران وساهر وساهر غيره (وتستحيل)
 الاستحالة التحير وحالت القوس واستحال تعني اذا تقلبت عن حالها التي عرفت عليها وحصل
 فيها العوجاج (الصبح) اللون تقول صبغت الثوب اصبغوا صبغه صبغا بالفتح وبالكسر
 ما صبغ به فعلى هذا اللفظ الصحيح في البيت صبح بالفتح (الليل) ضد النهار وهو من ليل

يجب به أهلها فضع عليهم
الحماية والمخارج واشتدت
شركته ونشا أعماله في السواد
الاعظم فارناع لذلك أهل
البصرة فثروا إلى الأحنف
ابن قيس وشكروا إليه أمرهم
وقالوا ليس بيننا وبينهم
الايمان فقال لهم الأحنف
ان سيرتهم في عصر كم ان
انظروا إليكم مثل سيرتهم
في سواكم فخذوا في جهاد
عدوكم فحضرهم الأحنف
فاجتمعوا إليه بزماء من
عشيرة الآف في السلاح وأمر
عليهم ولم يلبس عنبر وكان
شعبا عاديا نواجر حرم فلما
صاروا في موضع يعرف ببولاب
خرج اليه نافع بن الأزرق
على السراة وكانوا ستمائة
ففرقتوا لواء الأشد يندلحي
تكمرت الرماح وعقرت
الخيل ونهضار بوابا لعمد
فقتل في المعركة ابن عنبر
وهو أمير أهل البصرة وقتل
نافع بن الأزرق أيضا فحبس
الناس من قتل الاثنين ثم
ولى على أهل البصرة الربيع
ابن عمرو وعلى الأزقة
عبد الله بن الماخور فقتل
الربيع وتولى الحجاج بن
دباب فقتل وتولى عاتبة بن
بدر ونادى في الناس بأن
أثبتوا فإذا فزع الله عز وجل
فله ربز بأمة فرضته نعم
ولأولي زيادة فريضته بنت
الناس فالتقوا وقتلت

غروب الشمس إلى وقت طلوعها وهو الليل الطبيعي والليل الشرعي من لدن آقبال الظلام
في الشرق إلى وقت الغيمر الثاني وأما ليمان الأعشى فقال النهار الشرعي من أول بزوغ
الشمس محتجا بقوله صلى الله عليه وسلم صلانا النهار عجاوان أي لا يجهر فيه ما ولا يعمر حيان
ما قاله الجديوان كان الصحيح خلافة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرآن صلاة النهار عجا
فعل من هذا ان صلاة الليل غير عجا وهي الجهر وفيها والله تعالى قال ان قرآن الفجر كان
مشهودا أي مجهورا به وما يجهر فيه يكون حكمه داخل في الليل ويقال انه قيل لا في حذيفة
الأنصفي إلى الأعشى تسلم عليه قال كيف أسلم علي من لم يصم رمضان قط وقال وكيع
سمعت الأعشى يقول لولا الشهرة لصلبت الفجر ثم سمعت قال الشيخ الامام الحافظ شمس
الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي كان هذا مذهب الأعشى وهو على الذي
روى النسائي من حديث عاصم عن زرعة عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان ضوء النهار الا ان الشمس لم تطلع ذكر ذلك في تاريخه الكبير الذي قرأه عليه
حوادث واجازته تراجم (قلت) وأما المذهب الذي نفي عن الأعشى ونصره بعث قال
منه لو بحثنا عن حقيقة الليل في قوله تعالى ثم أعوا الصيام إلى الليل وجدناها عبارة عن
زمان غيبة الشمس بدليل ان الله تعالى سمي ما بعد المغرب ليلا مع بقاء الضوء فيه فثبت ان
يكون الامر من الطرف الاول من النهار كذلك فيكون ما قبل طلوع الشمس ليلا وان لا يوجد
النهار الا عند طلوع القرص اه (قلت) الآية المذكورة قد بينت حرمة أكل الصائم في
قوله تعالى وكأواشر يواحي تبين لكم المحيط الأبيض من المحيط الأسود من الفجر فقد
أبانت غاية الأكل بحيث فهذا نص صريح في غاية مدة أكل الصائم في الليل والمحيط الأبيض
هو الفجر الثاني الذي يستطيل الاق من القبلة إلى الشمال وليس الفجر الكاذب الذي
يأخذ أولاً من ذيل الاق إلى قريب من ثلثه طولاً وهو المسمى بذب السرحان وهذا
الفجر الكاذب من الأدلة القوية على الفاعل المختار لان تعليقه بشي على الحكم اذ لا سبب
له غير الشمس لكرهه أولاً يبدأ أخذ الاق فوق ثم يذهب وبأخذ بعد قليل في الاق
عرضا من اليمين إلى الشمال فان كان ذلك بواسطة الشمس فكان ينبغي ان يكون في الغرب
منه عند العشاء الأخيرة فاذا غاب السقف بظهر بعد قليل بياض مستطيل يشبه بذب
السرحان وقد قال بعض المجتعي ان في جبل قاف طاقة اذا طارت الشمس خرج الضوء من
ثلاث الطاقة فاذا بعدت اهداة ظل الضوء فاذا طارت الشمس الظهر بدا الضوء الثاني
فخصل القراع وهذا من خرافات العقول واكاذيب الاوهام واما بطيل الحسد وقد ذكر
شهاب الدين أحمد بن إدريس الماسكي القرافي في كتابه الاستبصار فيما تدركه الابصار
تعليل ذلك وفيه نظر (الاعراب) (تنام) مضارع نام فهو نامهم والجمع نيام وجمع نائمة نوم على
الاصل ونيم على اللفظ وتقولت وأصله نوم بكسر الواو فلما سكنت سقطت لاجتماع
الساكنين وتقلت كتهالي ما قبلها وكان حتى السون ان تضم تدل على الواو الساكنة
كما ختم القف من قات الاثم كسرهما للفرق بين المضموم والمفتوح واما مأكلت فلما
كسرها تدل على الياء الساكنة واما على مذهب الكسائي فاقباس يستمر لانه يقول أصل
قال قول بنم الواو أصل كال قيل بكسر الياء والامر منه ثم نفع السون وكذلك بناء

بينهم المحراج وماذا الخيل
الاعلى القنبل فيمنها هم
كذلك اذ قبل من البامة
مدد عظمهم للازارقة
فاجتمعوا وهم يحون مع
اصحابهم وجعلوا على الناس
فلما راى انهم الجيوش وراهم
حارثه تكسر برأيه وانهم
وقال لاصحابه

كربوا ودوبا

وحيث شتم فاذهاوا
ابر الحمار فرضة له يدكم
والمتصان فرضة الا عراب
فتابع الناس هـ الى اثره
منه زين وتبعهم الحوارج
فالقوا قوسهم في دجيل
ففرقهم من خاقا كثرهم
من الازدوق ذلك يقول
شاعر الازارقة

يرى من جاء بنظر دجيل
شيوخ الازدوق في حماها
وقلق اهل البصرة لذلك
ودخل قلوبهم الرعب من
الحوارج فيمنها هم كذلك
افورد المهاب بن ابي مرة
متوجها الى خراسان وقد
كسبه عبدالله بن الزبير
عنه فاقبله بالبرية قال
الاحنف لوجود اهل البصرة
والله ما للحوارج غير المهاب
فكسبه في ذلك فقال هذا
عبدالله بن ابي مرة
وما كنت لادع امراسير
المؤمنين عبدالله بن الزبير
فاتقوا اهل البصرة مع
الاحنف الى ان يتبعوا

المستقبل لان الواو المتقلبة افعال تحذف لاجتماع الساكنين وهذا ايضا حذفت الهزرة التي
للاستفهام لان اصله انا ثم غنى وحذفها جاز في ضرورة كما تقدم (غنى) جاز وجرور اصله عن
الحجارة ودخلت نون الوقاية على النون الاصلية فلها شذوذ في اللفظ وكتبت نون واحدة
والياء ضمير المتكلم فهو جرح وروى عن العرب من لا بد لنون الوقاية على عن ولا على من
ويقول غنى وبنى نون واحدة مخففة وبنى هاء معناه انا الخوازمي جرحوا في امرى وتام بتقدم
الكلام على تفسيره عن في اول القصيدة (وعين التجم) الاول لا بداءه وعن مرفوع على انه
مبتدأ او التجم جرح وروى بالاضافة والاضافة هاء معنوية وهي مقدرة باللام (ساهرة) مرفوع
على انه خبر المبتدأ او الاحسن ان تكون ساهرة منصوبة على الحال والتجرح محذوف كقارئ
وتجرح عصبية بالنصب معناه ونحن نرى عصبية فكذلك بقدرهنا وعن التجم ترى ساهرة اذ لا غنى
اُتَمَّ غنى وهذه عين التجم ترى ساهرة لاجل وتسهيل على وهذا صبح الليل يرى غير حاصل
وفي تقديره هكذا توجب له ان يكون من ذوى الحواس وقد نام عنه واستغفل عليه وهذا ان غير
حاسب ومع ذلك قد سهرت عين التجم ورت في حاله غير نائمة ولم يستغل صبح الليل رجلة
ورفاه واذا جعلت ساهرة خبر العين التجم وصبح مبتدأ اول مجمل الخبر وكانت الجملة في
الموضعين في تقدير الحال ذهب معنى التفرع والتوزيع الذي يقرر ويعود الى اُتَمَّ غنى
والحال من التجو الليل كذا وكذا وان شئت قدرت عين التجم خبر او المبتدأ المحذوف تقديره
وهذه عين التجم ساهرة ويكون فيه معنى رائد في التوزيع لانك اذا قلت ايجنى عليك ما اردت
وهذا الفعل قد فقهه فقهني رائد على قولك ايجنى عليك ما اردت والفعل قد فقهه
(وتسهيل) الواو عاطفة الجملة الفعلية على مثله او هـ ما تسهيل وتام تسهيل فعل مضارع
مرفوع لمفعوله من الناس والجواز والمفعول ضمير مستتر فيه كافي تمام (وصبح) الواو لا بداءه
وصبح مرفوع اما على انه مبتدأ والخبر محذوف تقديره يرى او على انه خبر مبتدأ محذوف
تقديره وهذا صبح الليل على ما تقدم (الليل) جرح وروى بالاضافة المعنوية وهي مقدرة باللام
(لم) حرف يجزم الفعل المضارع وهي من خصائصه وعملت فيه الجزم لانها دخلت عليه فيقلته
من الاستقبال الى الماضي فاخضعت به لهذا المعنى وكان عمله الجزم قياسا على ان الشرطية
لانها تدخل على الماضي فتقلته من المعنى الى الاستقبال وهي مع ذلك تقتضي شرطا
وجزا وهما ما جعلناهما اقتضت وكان لا بد من العمل فناسب ان يكون الجزم لبقا ل
طول ما اقتضت به هذه الحقة (يجل) فعل مضارع مجزوم ولم يروى وكان اصله مجول فاجتمع ما كان
وهما الواو واللام خبر الفعل لدخول الحجاز والاول حرف علة تخفف وبنى آخر الفعل سا كناتم
اضطر الشاعر الى حركة الساكن فكسره اذ القاء عدة في الساكن انه اذا حرك كسر لانها
أخوان في ان كل واحد منهم ما يخص يتبع من الكلام فاجرح باللام جاء الجزم بالفعال وما
أحسن قول من قال دخول لم على المضارع كدخول الدوا المسهل على الجحمان وجد فضلة
الها والواضع البدن وكذلك كان المضارع في معناه متوسعة او متفرقة اذ جاء وان
كان صحيحا اضغفه لانه نقله من الحركة الى السكون ولو ان جالينوس كان يعالج نحو العرب
ما في باح من هذه المناسبة وقد قيل انه كان يعرف الخوالبوناني بقي في البيت سؤال
وهو ان مفعول تسهيل ما هو لان تسهيل من الاستحالة وهي استفعال من الاحالة تقول

كما باع على ابن الزبير بأمره فيه بقتال الخوارج فكبحوه وفيه (أما بعد) فإن الحسن ابن عبد الله كتب إلى يجبرني أن الأزارقة أصابوا أحسدا من المسلمين وأنهم قد أقبلوا بخوالبصرة وكنت قد كتبت عهدك على خراسان ووجهتلك وقد رايت أن تتبددني بقتال الخوارج فإن الإبراهيم من سرك إلى خراسان فلما قرر المذهب الكتاب قال والله ما أسير إليهم حتى يجعلوا لي ما غلبت عليه وتغزو من بيت المال وأنقلب من فرسانكم ورجالكم من شئت فأجابوه الاطاعة من بني مسمع فحدها عليهم مذهبهم وساروا إلى الخوارج فكان عليهم أشد من كل من قاتلهم وبلغ ابن الزبير أفعال الكتاب فلم يقل شيئا آخره على ذلك ثم إن المذهب أخذ بالحزم في القتال وانحاز إلى الرأي والمخالفة فازكى العيون وأقام الحرس وخندق ولم يزل الجند على مصافهم والناس على راياتهم وانجاسهم فكانت الأزارقة إذا أرادوا التيان المذهب وجدوا أفرحهم كما ثم خرج المذهب يوما على تبة حدة وخرج الخوارج على مثل ذلك إلا أنهم أحسن

استعمال فزبد على عمرو فاجاب انه محذوف تقديره على وحسن حذفه كونه معلوما من السياق لانه اذ قال تمام عنى علم ان معنى قوله وتحتل أى عنى فهو جار ومجرور موضعه النصب على المفعولية (المعدنى) أتأم عنى وهذه من التجم تراها ساهرا فلما أقاسموا كلبه من الفكر وتحتل على وصيغ الليل كما تراها لم يحل ولم يتغير وفي هذا ادماج لانه أدمج في هذه العبارة أن الليل طويل عليه لم يسلخ من سواده إلى الغفر وما أحسن قول ابن الساعاتي نعم من سها وجفنى ولا * يعلم ماض ساهرا من ينام مارع يتم حق الجوار وان كان * نبادنى الجوار ويرعى الزمان

وقال الأراجي

فلانكروا حق المشوق فلما * لنا وعلمكم أن نجم الليل تشهد أبت نجى المسم فى كل ليلة * كأنها طرفى طرفى عدد

وقال ابن الجبارة

لقد ساهرتنى عيون الدجى * وقدغن منى عيون الملاح اذا ماشكا الليل هجر الصباح * شكوت الى الليل هجر الصباح

وقال ابن خفاجة

لا تسألوا عنى الخيال فانه * ما زارنى عنكم فعد لم ماى واستخبره البلاء عيت فجموه * فضا ولم ينصل دجاء خضائى سهرت كواكبهمى وردتكم * أنتم كواكبهم وهن صحابي

وقلت أنا فى هذه المسألة

أشكوا الى البدر لى الجمفا * وليس يدرى ما بمضالك فهو سمرى أتسلى به * وانما البدر محبىك

وما أحسن قول القائل فى طول الليل

كأن الثرى بارحة تشرب الدجى * لتعلم طال الليل أم قد تغرضا فليل تراه بين شرق ومغرب * يقاس بشرب كيف يربى له انقضا

وأخذ الشبيخ صدر الدين بن الوكيل وزاده فقال

بكف الثرى ماوى جدمات قاسى * شقاق دجى مدت من الشرق للغروب ولودعوها بالذراع لما انتقت * فانتفضى بالليل أو ينقضى نجى

وقال شرف الدين أحمد بن نصير بن كامل بن على بن منقذ

ولرب ليل تأذيه فجمه * قطعه سهر أظلال وعسا وسألته عن صحبه فأجابنى * لو كان فى قيد الحياة نفعما

ومنه قول الآخر

مات القلام بليل * أحبته حين عسس لو كان ليل صبح * يعيش كأن نفس

وقال شرف الدين أحمد المذكور

لمسا رأيت النجم ساه طرفة * والقطب قد ألقى عليه سباتا

صدقة وأكرم خيلا وكثر

سلاحهم أهل البصرة وذلك
انهم اكوا امامين كرماني
الاهواز غاوا في المغافر
والدروع يصحون سافا تقي
الناس واشتد القتال وصبر

بعضهم على بعض عامة النهار
ثم شدت الخوارج على الناس
شدة منكرة فاجعل الناس
قاصعا وعامهز من ولسر ع

المهلب حتى سيقهم الى
مكان رفيع ثم نادى الناس
الى الى عباد الله فتاب اليه
جاعة من قومه حتى اجتمع

السبعة خمسون ثلاثة آلاف
فلما نظر الى من اجتمع اليه
رضي جاستهم ثم حمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد

فان الله بكل الجيع الكثير
الى انفسهم فبهمز ومن وبتل
النصر على الجميع السبر
فيظهرون ولعمري اني

الان يحجم عكم لراض
وانتم والله اهل الصبر
وفرسان مصر وما احب

ان احسد امن انهم زم معكم
ولو كانوا فيكم ما زادوكم كمال الاجبالا
عزمت على كل نفر منكم
الاخذ عشرة ابحار معكم

امشوا بنا نحو عسكرهم فاهم
الان آمنون وقد خرجت
خير ولم يسمي طلب اخوانكم
قبولوا منه ثم اقبل بهم زحفا

فلا والله ما شرعت الخوارج
الان الله اب يضار بهم في
جانب عسكرهم ثم استقبلوا

وبنات نعش في الحداد سواترا * ايقنت ان صباحه قد ماتا
وما احسن اعتذارا لاني عن طول الليل

لا ادعي جور الزمان ولا اري * ليس لي يزيد على الابالي طولا
ليكني مرثاة الصباح نفسي * لاهم اصد اوجهها المصعولا
وما اشرق قول خاله الكاتب

وقدت ولم ترث لسا هر * وليل الحب بلا آخر
وانصف من قال

وما يلينا الا سوء وانما * تفاوته انا سهرنا وغتم
وقال زكي الدين بن أبي الاصبع

وساق اذا ما ضاحك الكاس قايات * فواقها هم نغسه الاؤلؤ الرطبا
خشب وقد امسى نديمي على الدجا * فاسدات دون الصبح من شعره انجحا
وقسمت شمس الطاس بالكاس انجحا * فيا طول ليل قمت شمس شهبيا

أخذ الاصل من قول القائل

تري الشمس قد مضت كوكبا * وقد طلت في عداد العجوم
(رجع) وابن صاحب الطغرائي من قول أبي الطيب

لا استزيدك فيما فيك من كرم * انا الذي نام اذ نبتت يفتنا انا
وهو اخو من قول بشار بن برد

اذا يفتنك حروب العدا * فتهلحله عراشم ثم

والعذر في نومه واستحالة على الطغرائي لان هذا صاحب سائر على مطا بال راحة الامن
والطغرائي قد اقع في ذروة القلق والجود والروع والطلب وهيات يدهم ما فرق بعدد ويون
وقد فصل من اعتقد ان الصاحبه في الشدا تدعون ويا ويل النجى من الخلى وهان على
الاملس مالا في الدبر يوم هذا قول ابن قلاص الاسكندري

يفتنني وهو على رسله * والمرء في غيظ سوا ما حليم

يقال ان ابا ايوب المرزباني وزير المنصور كان اذا داهاه المنصور بصغر لونه وورعد فاذا خرج من
عنده تراجع له لونه فقبيل له اننا نرك مع كثر دخولك الى أمير المؤمنين وانك به لك تغير اذا
دخلت اليه فقال مشي ومنا كرم في هذا من ابل زاوديك تناظرا فقال البازي لا دليلك ما اعرف
أقل وفاء منك لا يصحابك قال وكيف ذلك قال تؤخذ بيعة فيخضع لك اهلك وتخرج على ايديهم
فيضعون لك اكرامهم حتى اذا كبرت صرت لا يدعوك أحد الا طرت من هنالك هناك وتحت

وان علوت حافظ دار كنت قيا اسين طرت منها وتركتها وصرت الى غيرها واما انافا وخذ من
الجمال وقد كبرني فخطا عيني وأعلم الشيء السبر وأسا هر فامع من النوم واونس اليوم
والدومين ثم اطلق على الصيد فاطر وحدي واخذوه واخي به الى صاحبي فقال له الديك
ذهبت عنك الحجة اما لو رايت بازين في صومعا مدت اليهم ابدوا اناني كل وقت اري السفايد
على لونه ديو كالات كرك حليما عند غضب غيرةك وانتم وعرفتم من المنصور ما عرفتم له كنتم
أسوا حلامي عند ظله لكم (قلت) وكان ابا ايوب كان قد امنتعرا قاع المنصور به فانه اوقع

أمرهم عبد الله بن الماخور
وأصحابه وعليهم الدروع
والسلاح فعمل الرجل من
أصحاب المهلب يتعرض
وجه الرجل بالحجارة حتى
يشغنه ثم يضربه بسيفه فلم
يقاتلهم إلا ساعة حتى قتل
ابن الماخور وضرب الله وجهه
أصحابه وأخذ المهلب مكر
التوم وما فيه ومضى
المنهزمون إلى كرمان
وأصبهان ثم دلى بهب
ابن الزبير العراق ورجع
إليه المهلب فقاتل معه
الختار بن أبي عبيد إلى أن
قتل ورجع إلى الأزارقة فلم
يزل يشادهم القتال
ورلوحهم وهزم ذلك شديد
الأحسنة إلى على بكره
والحققة والبقعة إلى أن بلغ
معدة طولى وبلغ الحوارج
قتل مصعب بن الزبير أمير
العساق واستيلاء
عبد الملك بن مروان قتل أن
يلج المهلب وأصحابه فزادهم
الحوارج ما قتلون في مصعب
قالوا امام هدى وإني في الدنيا
والآخره قالوا فما تقولون
في عبد الملك قالوا ذلك ابن
الأمين قالوا فأنتم منه برآء
الدنيا والآخرة قالوا نعم ونحن
أعداء كعداؤنا لكم قالوا
فإن إمامكم المصعب قد قتل
عبد الملك وإنكم تتجهلون
عبد الملك عند إمامكم وأنتم
اليوم تبرؤن منه وتلعنون

به فحماه فدفعه وأخذ أمواله وكانت أموال الأعظمية وما أفاده الدهن الذي ضرب به المثل
شيئاً فإن في أقواله الغوام ذهن أي أرب قتل أنه كان يدهن حاجبه يدهن بصرفه منصور
إذا رآه فلا يتمكن منه (رجع) واستعارة الدين للجم في بيت الطغرائي من أحسن ما يكون
قال ابن نباتة السعدي

وحطه ضم قد أبيت وليلة * سريت فكان المهدما أنصانع
هتكت دجها وألججها كأنها * عيون لها توب السماء براقع

وقال الأبرقي

ثم خافت سارات أنجم الليل * شبهات أعين الرقباء

وهو ما أخذ من قول ابن المعتز

مارا غنا تحت الدجى شئ سوى * شبه العجوم بأعين الرقباء

ومن الألفاظ في السماء والعجوم

وحسناء غرساء لا تنطق * يروك ملهها الأزرق

وأحسن من كل محسن * عيون لها في الدجى تبرق

وقال ابن طباطبا العلوي

وقد لاحت الشعرى البور كأنها * طرف قلب بالدموع مدموع

وقال أيضا

وكان العجم لما تداني الصبح أجفان * مستهام ككبيب

شاهات إلى السماء فاطت * عرف أجفانها من التفريب

زاهرات كأنها زهرن الجيا * هل في حدس كدهر الأديب

وما أحسن هذا الثالث والطف بخيله وقد استعمل أبو العلاء المعري دهر الأديب أيضا فقال

خبرني ماذا كرهت من الشيب فلا علم لي بذنب الشيب

أضرب ماء النهار أم وضع اللؤلؤ * لئلا أكون ككثير المحبيب

وأذكر لي في خصل الشباب وما يبيح * جمع من منظر روق وطيب

فقد دهر بالخيل لأم حبه لا في أم أنه كدهر الأديب

وهذا هو تشبيه المعقول بالمحسوس وهو أعلى مراتب التشبيه طبقة لأنه يشاهد لطف فوق

وسلامة فطرة وصحة تخيل فهو مصعب على من رومعه متقاعس عن جذب زمامه لأن العلوم

العقلية تستند من الحواس في المقادير والألوان والنجوم والرائحة وطيب النغم ونموه

الملمس وخشونه ولهذا قالوا من قد حساسة فقد عدلوا وإذا كان كذلك فالخمس أصل

والمعقول فرع وتشبيه المعقول بالمحسوس من باب رد الفرع أصلا والأصل فرعاً وأحسن ما جاء

فيه قول القائل

وكان العجوم بين دجها * سنلاح يبتهن ابتداع

وقول الآخر

كان القلب والسوان ذهن * يحوم عليه معنى متخيل

وقول الآخر

أباه قالوا كذبتم يا أعداء الله
فلما كان من القديس لهم
قتل معصب فباع الملب
الناس أبدا فناداهم
الازارقة يا أعداء الله بالامس
تبرؤن منه وتلعنون أباه
والدوم تبايعونه بالخلافة
وقد قبل امامكم الذي كنتم
تولونه فابعوا المهدي وأبما
الاضال فوالوارضين بذلك
ونرضي بهذا الذولي كل منما
أراد احنا وأمرنا فاعوالا والله
ولكنكم اخواننا الذين
وطلة الدنيا هم والى عبد الملك
وأمر الحاج على العراق وأمره
بامداد المهلب فشر الحاج
لذلك وتابع المسدد الى ان
قال المهلب لتدوني العراق
والذكر ثم ان الحاج كتب
الى المهلب يستعطفه في
منابزة الازارقة ويستعززه
فخس المهلب رسول الحاج
ايام حتى رأى صنع الخوارج
وجلدتهم وبنايتهم وكتب
الى الحاج يقول ان الشاهد
يرى ما لا يراه القائب فان
كنت نصرتي لمحرب هؤلاء
القوم على أن أديرها كما أرى
فان أمكنتني فرصة أتمزتها
وان لم تكني توقف فانا أدير
ذلك بما يصلح وان أردت
في أن أعمل وأنا حاضر براك
وأنت غائب فان كان ضوياً
فلك وان كان خطأ فعلى
فابعث من رأيت مكافئ
والسلام ولما طالت الحرب

كان انتضاء البدن تحت غمامة * فبأنه من الباساء بعد وقوع
وقول أبي طالب الرقي

وانتذكر ذلك والظلام كانه * يوم النوى وقوادس لم يعشق
وقول جعفة البركي

ورق الجوحى قيل هذا * عتاب بين جنة والزمان
قرأت على الشيخ الامام الاديب الكاتب شهاب الدين أبي التناء محمود قوله في كتابه حسن
التوسل يصف حصنا

كانه وكان الجوى يكفه * وهم تملأه في طبع الفكر
وقول ابن الهبارية

كم ليلت مطوياً على حرق * اشكر الى التعم حتى كاد يشكر
والصبح قد مضى الشرق العبرية * كانه حاجة في نفس مسكين
وقول أبي القاسم سعد بن ابراهيم

تنفس الصهباء في لهوانه * كنتفس الریحان في الاصال
وكأنما الخيلان في وجناته * ساعات هجر في زمان وصال
وهو ما خوذ من قول الآخر

اسفر صهوة الصبح من وجهه * فقام خال الخمد فيه بلال
كانما الخيال على سنده * ساعة هجر في زمان الوصال
واخذته الشهاب بن الامبار فقال في خال قبيح على خمد ملج

وجهك الزاهر نور * فيه خال غير حالى
ساعة من ليل هجر * في زمان وصال
وكلاهما اخذ الملقى من المعتدين عباد حيث قال

أكثر هجر غير أنك رؤى * عطفك احسان على امور
فكان نماز من التهاجر بيننا * ليل وساعات الوصال بدور
وقول الآخر

ولى سعة لم ادر ما سعة الكرى * كان جفرونى مسمى والكبرى العذل
وما حلى قول أبي حفص عمر بن على الطوسي

قمهات دهقانية * وعليك بالكاس الدهاق
أوما ترى نودا تحلا * فكانه نور الوفاق

وقوله ايضا

أوما ترى نور الخلاف كانه * لما بدا لاسين نود وفاق
أو كمن ضرور ولكن نشره * بى بفار المسك في الافاق
وعلى ذكر الفارحى ان تغر القضاة ابن بباقة امسك له فارة بيضاء فصنع لها فضاء وكتب
عليه من نظمته

وفارة بيضاء لم تمتهن * يوم ما بغمام السنانير

بين المهلب وبينهم موراى
اتفاق أروايتهم وبنيتهم علم
انه لا يفرق الا بالاختلاف اذا
وقع بينهم وكان في عسكرهم
حداد يسمى ابن زياد يصف
نساء الامم مومنة يرحمها
اصحاب المهلب فوجه المهلب
رجلان اخصاه بكتاب و ألف
درهم الى عسكر الخوارج
وقال انى الكتاب في العسكر
واحد على نفسك وكان في
الكتاب الى الحداد ما به
فان نصا لك قد وصلت اليها
وقد وجهت اليك بالف درهم
فاقبضها وزدنا من هـ هذه
النصال فوقع الكتاب الى
قطرى فدعا ابن وقال ما هذا
الكتاب قال لا ادري قال فما
هـ ذمنا درهم قال لا اعلم
علمها فامر به فقتل فقامه
عبدربه الصغير وكان من
كبار القوم فقال له قتلت رجلا
على غير بينة ولا بين امره
فقال فما هذه الدراهم قال
يجوز ان يكون حقا قال
قطرى قتل رجل في صلاح
الناس غيره منكر والامام
ان يحكم عابرا به صلاحا وليس
لارعية ان تعترض عليه
فتذكر له عبدربه في جماعة
معه فلم يفرقه فبلغ ذلك
المهلب فندس اليه رجلا ضمرا
فقال له اذ رايت قطريا
فاجعله فاذا هناك فقل له
انما يجب عليك ففعل

اذ فارة المسك سمعها بها * وهذه فارة كافور
وعما يستغرب انه وحدث في خاتر سلطان الدولة بن بويه غلة في عنتها سلة تاكل
كل يوم طلى لحم بالعداوى

هـ (فهل تعين على غي همت به * والقي بزجر احيا ناعن القتل)

(اللغة) الاعانة المساعدة في الخير والشر (الغى) الضلال تقول غوى بالغى غوى غا وغوايه
فهو غاوو وغواؤه وغيره فهو غوى على فعل قال الاصمعي لا يقال غيره وانشد قول المرقش
فن يلق خبرا يحمد الناس امره * ومن يغوا لا يعدم على الغى لانما
سأل بعض المغفلين انما فاضل ان قال له كيف تنسب الى اللغة فقال لغوى فقال اخطأت
في ضم اللام انما الصحيح ما جاء في القرآن قال الله تعالى انك لغوى بين (الزجر) المنع والنهي
يقال زجره وزجره فان زجر (احيانا) المحن الوقت وجهه (احيانا) القتل (الغنى) يقال
قتل بالغنى فاشلا اذا جبن (الاعراب) قول الفاء وقد تقدم الكلام عليها وهل حرف استعظام
وهي أخت الهمة ومصدر الكلام تقول ازيد قائم وزيد قائم وهل قائم زيد وانما
كان الاستعظام اصدور الكلام لانه طلب الفهم وقيل لانه طريق الى الفهم وقيل لانه قسم
من اقسام الكلام فوجب ان يميز عن غيره من اول مرة وقيل لان اداة الاستعظام تنقل معنى
الجملة من الخبر الى الاستخبار فاشبه النفي والتعني وغيرهما لما كانت الهمة قول غير محتمل
كأنها غير عاملين والهمة اعم من هل لانك تقول ازيد اضربت ام عرو هل لا تقع هناك ان
المصلحة لا تقع بعد هل فثبت وحدث هل وجد الفصل ائى الاقترع واو ايضا فان قولك ازيد
ضربت قد فصلت فيه بين همة الاستعظام وبين الفعل بما فعلت ولا يجوز ذلك في هل فلا
تقول هل زيد ضربت وتقول ازيد اضرب او ازيد اضرب ولا تقول هل ضربت ازيد او ازيد
لانك في الهمة تدعى ان الضرب واقع وانت توضحه هل لا تدعى ذلك بل تستعظمه فقط
وتدعيه هل بمعنى قد كونه تعالى وحل انك تبا الحصر وقوله تعالى هل على الانسان
حين من الدهر وقد تجيء ايضا بمعنى ما كونه تعالى هل ينضرون الان يا ايهم الله (تعين) فعل
مضارع من اعان يعين اعانة فروع محلاوه عن الناصب والمجازم وقاعدته ضميره تنزيهه
تقديره انت (على غي) جار ومجرور وعلى تكون للاستعظام على ركبته على الفرس او
معنى تحو تكبر عليه وفلان علينا امير وقوله تعالى وانا اوما كلى على هدى او في ضلال مبين
وفيه لطيفة وذلك انه ائى على لا هدى وبني الضلال لان صاحب الهدى والمحن كانه مستعمل
على ما هو عليه كالمجاذب كضربه كيف شاء وصاحب الضلال والباطل كانه منغمس فيما
هو فيه موراى من خفض لا يدري أين يتوجه وهذا من لطائف القرآن وغوامض معانيه
الا ترى الى لفظ الهدى كيف وقع على قوله تعالى على هدى من ربهم والى لفظ الضلال
كيف وقع على قوله تعالى انك لفي ضلالك القديم وقد تكون بمعنى التي للآخرة في قوله
تعالى واتبعوا ما اتوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ودخل المدينة على حين
غفلة من أهلها وقد تكون بمعنى عن كقول الشاعر

اذا وضيت عن بنو قحير * لعمرك ان عجبني رضاها

وقد تكون اسما وذلك اذا دخل عليها حرف الجر نحو تزلت من عليه أى من فوقه والقول فيها

النصر الى ذلك فقال له قطري
 انما السجود لله فقال ما يحدث
 الا لك فقال له رجل من
 الخوارج قد عبدك من دون
 الله ولا قوله تعالى انكم
 وما تعبدون من دون الله
 حصب جهنم فقال قطري
 ان هؤلاء النصارى قد عبدوا
 عيسى بن مريم فاضرعني
 شيئا فقام رجل من الخوارج
 الى النصراني فقتله فانكر
 ذلك عيسى وقال قلت ذميا
 فاختلقت النكامة فبعت
 اليوم الملهب رجلا لا اطمعن
 شيئا تقدم به فانا هم الرجل
 فقال ارايت لو ان رجلا من
 خراجا مهاجرين اليكم فبات
 احدهما في الطريق ولبسكم
 الآخر فامتحنوه فلم يميز
 الخنعة ما تقولون فيما فقال
 بعضهم اما الميت فهو من
 اهل الخنعة واما الذي لم يميز
 الخنعة فكفار حتى يميزها
 وقال قوم آخرون بل هما
 كافران حتى يميز الخنعة فكفر
 الخلفاء فخرج قطري الى
 حدود اصفخر ووقع الملهب
 بين قريتين مع صالح بن
 محراق وزحف الى البقية
 وخذق عيسى ثم اقام اياما
 ووقع بينهم القتلة حتى وقع
 بين قطري وعبدربه فالتحاز
 الى عبدربه جماعة وولوه
 عليه ثم وذهب قطري
 باخيه وقاتل الملهب جيش
 عبدربه فقتل عبدربه بعد

بانه اسم كالقول في من وفي على لغات تقول جاء الليل من عل ومن عـ لم يوضم الواو وفتحها
 او كسر هاء مع سكون اللام ومن على ومن علوا ومن عـ لا يكسر اللام مع الياء وضمها مع الواو
 وفتحها مع الالف ومن عال فهذه ثمان لغات واما ما انشد البغداديون لابن جرثوم وان من قوله
 يا رب يوم لا اخلصه * ارمض من تحت واخضني من عله
 فقال ابو علي الهاء فيه بكاء واظن ان تكون سميها واها سكنت (رجع) همت فعل
 ماض تقول همهمهم وانما قبل الادغام عند اتصال الفعل بضمير الرفع واما اذا دخل الحجاز
 على المضارع من هذا المشد فانت تحزين القلب والادغام والفتحة لغة القرآن وهي للعبازيين
 قال الله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه ومن يحال عابه غضي ولا تمن تسكر واغضض من
 صوتك والادغام لغة بني عجم وعليها قوله تعالى ومن يشاق الله * ولك ان تقول دخل واحال
 ومودا مودغض واغضض والهاء ضمير الفاعل وهو التـ كلام (به) جار مجرور والياء هنا
 يحتمل ان تكون للاصاق وقد تقدم الكلام عاها وهممت وما بعده صفة اتى في موضع
 جر (والتي) الواو لا ابتداء والتي مرفوعة على أنه مبتدأ (رجع) فعل مضارع من زجر جر وارتفع
 لخلوه عن الناصب والحجاز وقاعله ضمير مستتر فيه رجع الى المبتدأ الذي هو والتي والجملة من
 الفعل والفاعل في موضع رفع على انها خبر اتى (أحيانا) منصوب على انه غرض زمان والفاعل
 فيه زجر (عن الفشل) جار مجرور ودع هنا المجاوزة ومفعول زجر محذوف للعلم به لان
 التقدير زجر الانسان عن الفشل وعن الفشل في موضع نصب لتمامه بالفعل وهو زجر (الغني)
 يقول اصاحبه انما عني وتستخيل على فهل لك ان تعين صاحبك على غي هم به وسباني
 تفسير ذلك التي فيها بعد فان التي عزم الانسان في بعض الاوقات عن الجبن واعانة امره
 صاحبه في الحق امر مندوب اليه قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وشهدوا في الوليات
 وقال صلى الله عليه وسلم قال الله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه وهذا في الامور المباحة
 فاما المحذورة فلا ومن فعل فقد شارك وصار له كقل منه وورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه قال انصر أخاك ظالما أو مظلوما قيل يا رسول الله انصره مظلوما فكيف انصره ظالما
 قال تصحبه عن الظالم فذلك نصره كما ياهود حدث عمرو بن سعيد بن سالم الباهلي قال كنت من
 سرس المأمون بمحلولان حين خرج من خراسان بعد قتل الامين واستثنى الخلافة له فخرج
 لينظر الى العسكر في بعض الليل فمر فمعه رجل فاعانته وجاءه من ورائي حتى وضع يده على
 كتفي فقال من انت قلت انا عمرو وعمرك الله ابن سعيد اعد ذلك الله ابن سالم سلمك الله فقال
 انت الذي كنت تكاذبا في هذه الليلة قلت الله يكذرك يا امير المؤمنين فاننا المأمون يقول
 ان أخاك الحق من كان معك * ومن يضمر نفسه ليخبرك
 ومن اذا ركب الزمان صرعت * شئت فيك شهلة ليخبرك
 ثم قال يا غلام اعطه لكل بيت ألف دينار فوددت ان تكون الايات طالت فأجد التي فقلت
 يا امير المؤمنين وازيدك بيتا فقال لي هات فقلت هو ان غدوت ظالما غدا معك فقلت يا غلام
 اعطه لهذا البيت ألف دينار فرجحت من موضعي حتى أخذت خمسة آلاف دينار (قلت)
 ما فهم المأمون من هذا البيت الا خيرا الا ما فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في تمام حديثه
 المتقدم واما المجهن فام مذموم قال صلى الله عليه وسلم لا تأموا القباء العذو واذا القيتا معهم

ووقع طوبى له وانفصل جند
الازارقة وتشتروا في البلاد
وتخطفه بهم الناس وكتب
المهاب الى الحاجب بالفتح يقول
الحمد لله الكافي بالاسلام فقد
ماسوا به بان حكايان لا يتقطع
المزيد منه حتى يتقطع الشكر
من عباده اما بعد فقد كنت نحن
ومعونا على حالين مختلفين
يسرناهم ثم اكثر ماسونا
ويبوءهم منا اكثر ماسرهم
على اشتداد شوكتهم فقد
كان عن امرهم حتى ارباع
الفتاة وتوجههم به الرضيع
فانتم زتمهم في الموضع في
وقت امكننا واذا نبت الدواد
حتى تعارفت الوجوه فلم نزل
كذلك حتى بلغ الكتاب
اجله فقطع دار القوم الذين
ظلموا والمحمد لله رب العالمين
فتسبوا اليه بالحجاج يشكروه
ويذكر بلاءه ويأمره بالتدوم
عليه واستخلاف احديه
فقدم على الحاجب فاحلوه
على السير الى حاجبه واظهر
اكرامه وبه وقال يا اهل
العسراق انتم عبيد معناه
المهاب ثم قال انت والله كما
قال لقط الالادي
وقلدوا امر كم لله دركم
وحب الذراع بار الحق معناه
لا يظم اليوم الاربع بعينه
هم يكاد حشاه يقسم الضاحا
حتى استمر على شرو برته
مستحكم الرأي لا يخاف ولا يضره
فقسام رجلا وقال اصبح الله

فاصبروا وفي رواية فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف وفي كتاب ابي بكر
الصديق رضي الله عنه الى خالد بن الوليد رضي الله عنه امر ص على الموت توهب لك الحياة
وقال عمر رضي الله عنه الجراء والجن من القرائ اتي يصعبها الله حيث شاء فالحجابان يفرعن
أهله وولده والجري يقتل عن لا يوجب الى رحله وقال خالد بن الوليد عند موته لقد لقيت
كذا وكذا زحفا وما في موضع قيس شبرا الا وفيه طعنة او ضربة او رمية ثم هانا الموت
على فراشي حنفا اني فلان مات دون الحبيسة ووقع في ابي قراس الحرث بن جحان نصل
كتاب اقام في يدته ثلاثين شهرا حتى خرج فقال فيه

فلا تصفن الحرب عندى فانها * طعماي مذبحت الصاوشراي
وقد عرفت وقع الماسير هجتي * وشققت عن زرق النصول اهابي
ونجحت في حلو الزمان ووره * وانفقت من عري بغير حساب
وقال ابو الطيب

وماني الدهر بالارزام حتى * فؤادي في غشاء من نبال
فصرت اذا اصابني سهام * تسكرت النصال على النصال
وهانا لا ابالي بالارزام * لا في ما انتفعت بان ابالي
(رجع) ويدخل في قول الطغصرا في اغراء الحنين من بآفونه ويحيونه بالاقدام على الزمارة
وركوب الاخوان وتوهمون المخطوب في الوصال ويوصون الى ذلك بانواع من سحر الكلام
والمغالطة التي يستعملها البلغاء في الاغراء والتعذيب يسمى ارباب المقول هذا النوع الخطابة
ومن احسن ما جاء في ذلك قول النائل

قم بنا فنديك نفسي * ففعل الشك بيننا
قالى كم يا حبيبي * يا ثم القائل فينا

وهو اخذ من قول الاسير

لا انس لانس قوليها غني * ويحك ان الوشاة قد علموا
ونم واش بنا فقلت لها * هل لك يا هند في الذي زعموا
قالت لماذا ترى قتلت لها * كي لاتضيع القنون والتمم
(وقلت) انا كما في حاضر اسمع مخاطبتهم ما

هذه الحجب وما يخاضه * في دينه أن وثانته انما
فواصلها وصفي لمخاطبة يعقلها من طابعه الكريم
يا وحي وصل اتي بحبيته عان كنت لم ترع عندك الذم
وانشدني من لغته الشيخ العلامة اثير الدين ابوحيان بالقاهرة سنة ثمان وعشرين
قال انشدني ابو جبهه الله فتح الدين البكري قال انشدني الجبال المكاتب محمد بن ابي العز
المكرم لايه

الناس قد انما فينا بظنهم * وصدقوا لما الذي ادرى وتدرينا
ماذا يضر لك في تصديق ظنهم * بان نحقق ما فينا فظنونا
حلي وحلاذ بنا واوحداثة * بالافواجل من اثم الوري فينا

الامير والله لسكنى اسمع
قطريا وهو يقول المطلب كما
قال لقط ثم انشد هذا الشعر
فصر الحجاج حتى ظهر عليه
وسئل المطلب ما أعجب
ما رأيت من قتال الازارقة
قال رأيت رجلا منهم يطعن
الرجل يمشى في الرمح الى
طاعنه وينال منه وهو يقول
وعجت اليك رب اترضى
وكانت مدهاقه المهمل
على قتال الخوارج ومصاربه
لهم سبع عشرة سنة الى أن
فتح الله على يديه وطهر منهم
الأرض ومات على فراشه
ومن أخبره المستعنة انه
أقبل يومان بعض غزواته
فقتلته ازارا فقالت له أيها
الامير اني نذرت ان أقبلت
سائلا ان أصوم شهر اوترب
لي حاربه وأفد بهم ففعلت
وقال قدوفينسان ذلك فلا
تعودي مثله فليس كل أحد
يفي لك به ووقف له رجل فقال
أريد منك حويجة فقال
اطلب لها رجلا يعني أن
قتل لا يسئل الاحاجة عظيمة
وزر يوما بالبصرة فسمع رجلا
يقول هذا الاعور ساد الناس
ولو خرج الى السوق لا يساوي
أكثر من مائة درهم فبعت
اليه مائة درهم وقال لو زدنا
في الثمن زدناك في الطيبة
ولما هم قطري بن النخاعة
دخل عليه المغيرة وانشده

أسي العباد لعمري لا غياث لهم

ذكرت بالفاضة هناك المنطق فها قولك القول يخذو الحجاج والحجاج يخذو البازي يلزم
من ذلك ان تكون النتيجة القول يخذو البازي وهي كاذبة مع صدق المقدمة وتنقد كرها
الشيخ شهاب الدين أحمد بن ادريس القسرا في أنوار البروق من جملة عشر معاطل وهي
أحسبها الا في المختص بها اجاعة من الاذكار الفضلاء فلم يتهموا المكان الغلط في ذلك ووجهه
ان الضرب الاول من الشكل الاول شرط اتجاها ان يكون الحد الاوسط محمولاً في الصغرى
موضوعاً في الكبرى كقولك العالم متغير وكل متغير حادث فالتجربة العالم حادث فلما كان
هنا نفس محمول الصغرى اغناها ولقطة يخذو والبازي هو الموضوع في الكبرى وانما الموضوع
المحمول في الصغرى اغناها ولقطة يخذو والبازي هو الموضوع في الكبرى وانما الموضوع
فيها مفعل يخذو وهو الحجاج فلم يحدد الحد الاوسط وهذا نظير قولك زيد مكرم عمر او مكرم
مكرم خالد فانه لا ينتج صدقاً أن زيد مكرم خالد نعم لو قلت ان زيد مكرم عمر او مكرم
عمر ومكرم خالد انتج ان زيد مكرم خالد فاعرف ذلك فانك تركب من هذه القاعدة معاطل
كثيرة هي من معاطل شهاب الدين القسرا في قولك الوند في الحائط والحائط في الارض فلم يزم
منه انتاج الوند في الارض وهو كاذب بخلاف قولك الدراهم في الكيس والكيس في
الصندوق فالتجربة الدراهم في الصندوق وهي صادقة وانما صدق الانتاج هنا وفي الاولى
كذب لان الحائط في الاولى لم يغب عنه ووجه في الارض كغائب الكيس بجموعه في الصندوق
ومن معاطل ايضا وهو متروكين ارباب المنطق في الاستدلال على ان السارية ذهب او الجبل
ذهب او ما وقت عينك عليه ذهب قولك مثلا هذا الجبل ذهب لان كل من قال انه ذهب قال
انه جسم وكل من قال انه جسم صادق فينتج كل من قال انه ذهب صادق ووجه القلق ان صحة
المقدمات غير مساهلان مما انه قال انه ذهب وهذا كذب ومنه ما كل من قال انه ذهب قال انه
جسم وبعض هذه المقدمة ممنوعه واداكذب احدى المقدمات او بعض المقدمة تبعها النتيجة
في الكذب وما احسن ما انشدته بحسب سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة لعمري الدين الوارسي
وهو

لا تخطن سوى كريمة معشر * فالعرق دساس من الطرفين

اولست تنظر في النتيجة انها * تبسح الاخس من المقدمات

وهذا في غاية الحسن وهذه المفاضة عظيمة يمكن الذي ان يرتب عليها انواع الخالات ويستدل
على سائر الاجسام انها ما قوت او ذهب او غير ذلك وانشدني الشيخ الامام الادب الكاتب
شهاب الدين ابو الزنا محمود قال انشدني لنفسه الشيخ الامام مجد الدين بن الظهير الأربلي أبياتا
كتبها من نظمته على المجزولية في النحو

مقدمة في النحوات نتيجة * تناهت فاغت عن مقدمة أخرى

حبا بناها بحجر العلم زاهر * ولا يجب للبصر ان يذهب الدرا

وأوضحها بالنحو مدر زمانه * ولم تفرح حاربه بشرح الصدر

هـ (ا) اريد بطروق الحى من اضم * وقد حساه رماة من بني نعل

(اللغة) الظروف هو الحى بل بل قال انا فان طروقاً وطروقاً وطروقاً فهو طارق قال ابن
المجاويعي في التكملة الصواب أن يقال طارق الديل وجوارح النهار لان البازي حديث

الالهباب بعد الله والمطر
 هذا ويجو ويوصي عن ديارهم
 وذاهب يشبه الاله نعام والثجير
 فقال هذا والله هو الشعر
 وأمره بعشرين الفاه ومن
 كاهمه عبت لمن يشترى
 العبيد عباله ولا يشترى
 الا حرا بافضاله وكان يقول
 لولده اذا غدا عليك الرجل
 وراح فكن في ذلك تقاضيا
 وتذاكروا عند الثياب فقال
 احسن ثيابكم ما رايتوه على
 غيركم وكان كثير اما يامر
 بصله الرحم والمكيدة في
 الحرب (وحكي) أن عبد الرحمن
 ابن الاشعث لما خرج على
 الحجاج بالجيش الذي كان
 بعثه معه الى قتال
 قزنيك كاتب الهباب وهو
 خراسان يدعو الى الخلع
 الحجاج فقال الهباب لا غدر
 بعد سبعين سنة ثم كتب الى
 الحجاج اما بعد فان أهل
 العراق مع ابن الاشعث قد
 أتبلوا اليك وهم مثل السيل
 المتدفق من أعلى الى أسفل
 ليس برده شيء حتى ينتهي
 الى قراة ولا أهل العراق
 شدة في أول حربهم وهم
 صباية الي النساء ثم وابتاعهم
 ثلاثي بردهم دون أهاليهم
 فلا تستقبلهم وخذلهم السيل
 حتى يأتوا البصرة فيضاجعوا
 نساءهم ويوتشوا أبناءهم
 ففرق قلوبهم وميخلدوا الى
 المقام في منازلهم ويترقوا

العرب حرجته نهارا وطرقة ليل قال الله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار
 وقال الجوهري جرح واجرح أي اكتسب وذكر هنا أليافا تفتتها اجد الامشاط من أهل
 العدم وذلك في سنة ست وعشرين وسبع مائة وهي

وقال اللواحي دهمير * حباكم ما وأنعم بالجزار

وظل نهاره رمي بقلبي * سهام من جفون كالشفا

وعند النوم قلت لقلتيه * وحكم النوم في الاجان جاري

تبارك من توفاكم بليل * وبه علم ما جرحتم بالنهار

(الحمي) واحد احياء العرب وهم القوم النازلون بمكان (واضح) بكسر الهمزة جبل بأرض
 المدينة قال الشاعر * ثبت باعلى عاتق من اضم * (جاه) منه (رماة) جمع رام (نعل) أبوي
 من طين وهو نعل بن عمرو أخو ثيهان وهم الذين عناهم امرؤ القيس بقوله
 ورب رام من بني نعل * مخرج كفه من ستره

وبنو نعل مشهورون بالتيهان المي وقد أكل الشعر اعم من نسبة ذلك اليهم قال ابن خلدوس

وحى من كنانة قدره وفي * بمحاذات الكنانة من سهام

اذا انتضلوا وما نعل أبوه * رموك بكل رامية ورامي

ومن هذه القبيلة عمرو بن المشيخ التلي الذي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفود العرب
 فأسلم وهو ابن مائة وثمانين سنة وكان يرى العرب باليهام وياه على امرؤ القيس بقوله رب رام
 البيت وهذا من جملة ما شهد به ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء على قرب زمن امرئ
 القيس من زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأنه كان قبله بقدر أربعين سنة (الأعراب) الى ان
 حرف ينصب الاسم ويرفع الحرف وانما علمت هذا العمل لانها واخوانها اشبهت الفعل ووجه
 التسمية انه من ان كدت وحقت وكان شبهت ولكن استدركت وليت غنت ولعل
 ترجبت ولانها مفتوحة والآخر كرا فتفتح آخر الفعل ولانها تدخلها تون الوقاية كالفعل
 فاضى هذا الباب احسن حالات العمل وأقواها وهو تقدم الفعل على الفاعل فثبه اسمها
 بالمفعول وخبرها بالفاعل (فارقات) احسن الحال للفاعل تقديم الفاعل (قلت) انما منع
 ليكون للأصل رزية وتعلم فرعية ان بابها في العمل وقد احسن بحسن التواضع
 قال في جارية زرقاء العيون

وغادة قلت لها الا * رعت في الحب لنا الا

وطرفك الازرق مباله * يحدث فينا لحظه القتل

فالت الاقتل طرف حكي * لون سنان الرمح والت كال

قد علمت ان عـلى أنها * حرف وقصد اشبهت الفـعلا

وقيل انما تقدم المصوب على المرفوع ولم يركس لان كان تقدمت هذا النوع وفازت بذلك
 لعمل وانما قلنا بتقديم كان واخوانها لانها تختلف في حرفتها فقوم قالوا انها افعال سلبت
 الدلالة على ما صدرها وقوم قالوا بغيرتها فلما تقدمت كان واخوانها اخضت بذلك العمل
 وجاءت هذه بعد فاختصت بهذا العمل فرقا بين العلمين ومنهم من قال انها انصب الاسم لا غير
 والخبر مرفوع عما كان عليه أولا لان انما تدخل على المبتدأ والخبر وليس بشئ لان المبتدأ

أولى بأن يبقى على حاله والكلام في هذا الباب متسع فلذا اقتصرت منه على ما ذكرنا
 تكسر في مواطن ستة الأولى أن تقع مبتدأة كقوله تعالى أنا اعطيتك الكوثر الثاني أن
 تكون أول الصلة كقوله جاءني الذي أنه شجاع ومنه قوله تعالى وأتيناها من الكوثر زمان
 معانجه لتبوء بالعصبة وأحترزنا بأول الصلة من مثل جاءني الذي عندك أنه كرم لأنها تفتح
 الثالث أن يتلقى بها القسم كقوله تعالى حم والكتاب المبين أنا أنزلناه الرابع أن تحكي بقول
 مجر من معنى الظن كقوله تعالى قال إني عبد الله وأحترز بمجر من معنى الظن من نحو
 قولك أقول أنك فاضل فهنا تفتح الخامس أن تحل محل الحال نحو زرت زيدا وإني ذو محبة
 فيه وكقوله تعالى كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون
 السادس أن تقع بعد فعل ملحق باللام كقوله تعالى والله يعلم أنك لرسوله فهذه هي المواطن
 التي يجب التكسر فيها ولها ما كن آخر تكسر فيها أو ما كن آخر يجوز فيها الفتح والتكسر
 منها أن تقع بعد أداة النفي لا فاعلة كقوله لا تخرجت فإذا أنه واقف ومنها أن تقع بعد قسم
 وليس مع أحدهم مولم اللام كقوله لا حلفت أنك فو تعجب ومنها أن تقع بعد فاء الجزاء
 نحو من باقى فأنى كرمه ومنها أن تقع بعد برع قول وفاعل القولين واحد نحو قولنى إني
 أحمد الله وما عدا هذه المواضع فإنها تكون فيها مقبوحة وتدخل اللام على خبر المكسورة إذا
 قصد المبالغة في التوكيد وإن شاء أدخلوا اللام على الخبر دون الاسم كراهية الجمع بين أداتى
 التوكيد ودخولها على الخبر مشروطا بأن لا يتقدم معموله نحو أن زيد أطعم أهلك أكل ولا يكون
 من غير نحو أن زيد لا يقوم ولا مضيا مضمرا فاعلا بأن قد نحو أن زيد أقام فتدخل على المفرد
 نحو أن زيد القائم وعلى الجور نحو وأنك لى خلق عظيم وعلى الجملة لا اسمية نحو أن زيد لا يؤبه
 قائم وعلى الفعل المضارع نحو أن زيد لا يتوهم وأن زيد لا سوف يفعل وعلى الماضى الذى لم
 يتصرف نحو أن زيد لا سى أن يفعل وعلى الماضى المتصرف المقرون بقدر نحو أن زيد لا قد أنى
 وتدخل على معمول الخبر نحو أن زيد أطعم أكل وإن عبد الله لفيك راغب وعلى ضمير
 الفصل كقوله تعالى إن هذا لقصص الحق وعلى اسم إن إذا تأخر عن الخبر انصرف نحو أن
 عندك زيد أو الجار والحرور نحو أن فى الدار زيد بها ولها أحكام آخرها أنها إذا خففت يقل
 عملها وقد تشمل مع لزوم اللام في خبرها ومنه قراءة ابن كثير وإن كلاً لمسا ليو فينهم ربك
 أعمالهم والأعمال أكثر نحو أن كل لمسا ليو فينهم ربك وإن دخلت عليها ما كتمت عن
 العمل وقد تحذف نون الوقاية معها وهو لا تكسر فقال إني والاصل إني وكذا باقى أدوات الباب
 تقول لبتى وهو التكبير وتقول لبتى وهو القتل وتقول لبتى ولبتى وهما منسوبان وعلى
 ولما نى وكافى وكافى (رجع) والياء فى إني فى موضع الصعب على اسمية إن ولم يظهر الأعراب
 لأن الضمائر مبنية (أريد) فعل مضارع ماضية إراد رفع نحو قوله عن الناصب والجنازوم فاعله
 مستوفيه بتقديمه أنا أو الجملة فى موضع رفع لانها خبر إن (طروق الحى) طروق منصوب على
 المفعولية لا ريد الحى مضاف اليه والاضافة معنوية مقدرة باللام (من اضم) جاور مجرور
 ومن هنا بيان الجنس (وقد جاء) الواو ولو الحال وقد حرف تحقيق جاء فعل ماضى والماء
 فى موضع نصب على المفعولية وهى ترجع الى الحى (دما) رفوع على أنه فاعل جاء (من بنى
 فعل) من هنا بيان الجنس ونعل اسم مجرور بالاضافة وهو محم وعمن الصرف لان فيه

كبا كثيرة باشعاره وزونة
 بالغتهم في معرفة الاشياء
 العلوية والارضية وأول من
 أنذر بالظوفان ورأى أن
 آفة مساوية تلحق الارض
 من الماء والنار * وكان
 مسكنه مصر فعند ذلك بنى
 الاهرام ومداين السراب
 وخاف ذهاب العلم بالظوفان
 فبنى البراري وأنجل المعروف
 ببراءة الخيم وصور في ذلك
 الموضوع الصناعات وصناعاتها
 نقش وأشار الى صفات العلوم
 لمن بعدهم صاعلي تخليدها
 من بعدهم وترجم للصائبة أن
 النبوة من بعده لا سقيا بنوس
 وكان اسمه بلينوس فريد
 فيه تعظيمه لا يسمو كذلك يقال
 في ارسطاطاليس فان اسمه
 ارسطو وكان كل من مهرفي
 علومه يزيد في اسمه * وكان
 بلينوس قد أخذ العلوم
 والاسرار من هرمس هذا
 وهو هرمس المرامسة وزعم
 آخرون أن هرمس صاحب
 بلينوس كان بعد
 الطوفان وهو غبر هذا وقال
 الكندي * وهو صاحب
 كتاب الحية واثبات ذوات
 السموم وكان طبيباً فيلسوفاً
 عالماً بطبائع الادوية جوالاً
 في الارض طوافاً في البلاد
 عالماً بنسبها واثبات طبائعها
 وطبائع أهلها وأدويتها
 وهو صاحب الطبقات
 الاندلسية مثل السودانية

العلماء والعدل التدمري أي قدر فيه أنه معدول من فاعل (فان قلت) لا شيء كان هو
 معدولاً عن فاعل ولم يكن فاعل معدولاً عنه (قلت) لان الاصل في صيغة اسم الفاعل هذا
 الوزن وذلك معدول عنها وانما صرف هذا للضرورة على قول اولنا تناسب على قول وقوله وقد
 جاء الى آخر البيت في موضع النصب على المحال * وقد كرت بالعدل والمعرفة نقلاً عن قول شرف
 الدين بن عتيق

شكا ابن المؤيد من عزله * وظم الزمان وأبدى السفة
 قلت له لانتم الزمان * فتظلم إياه - المنصفه
 ولا تهين اذا ما صرفت * فلا عدل فبك ولا معرفة

وقول نور الدين الاسعدي في بعض مدرسي الهم

يقولون ان الجدي بالقصف مولع * فقلت لهم ما عندنا شأسي بالقصف
 فقالوا اساعلما ولفظنا نجاس * فلم نمنا عن صرفه راغم الانف
 قلت لتأنيبه ولججته * فقالوا وقد تلجج الضرورة للصرف
 ولا بد من تقطيعه عند قبضته * فمقدز اذ بسط الكف في جهة الوقف
 قلت لا يخفى ما في البيت الثالث من محاسن باب ما لا ينصرف وما في الرابع من محاسن
 العروض وما أحسن ما أنشدته من لفظة المولى القاسمي شرف الدين أبو عبد الله الحسين
 ابن ريان

أتيت حانة نجسار وصاحبها * محارف متقن للفتح وذو لسان
 وحوله كل هيفاء منسية * وكل علق رشيق أهف حدن
 فقالي اذ رأي عيني قد انصرف * الى النساء كلام المحاذق الفطن
 أنت وركب وصف واعدل بعرفة وواجه وزدوا سترح من عجمة ووزن
 وظرف من قال

وذى أدب بارع فكسسه * وأوججت فيه قدما عنف
 فقلت قد دبتك أعصر عليه فيه * الذاذة لوتعترف
 فقال أجدت ولكن لمحت * لتو لك أعصر بهنخ الانف
 فقلت لك الوصل من أحق * فقال واجت لا ينصرف

قيل ان بعض السؤال وقف على باب نحوي فصرعه فقال النحوي من الباب فقال سائل فقال
 انصرف قال اسي أحد قال النحوي لغلامه أعط سيمويه كسرة هو حكي أن جماعة من النحاة
 اختاروا في بناء سواويل وهل هو مصنف قد دخل البرق عليهم فقال فيم انت قالوا في بناء
 سواويل فاهم ذلك فيه قال مثل ذراع البكر أو أشده فقال رجل نحوي له بعض العوام اسمعيل
 ينصرف أو لا فقال اذا في العشاء فماعة ودهو مدح شاعر طلبة صاحب الريد باصم بان
 فليدبه فقال

لو كنت أقف مع مدحى بلاصفد * لا كنت من طلبة كرين من خبز
 فقال له طلبة لمحت لانك صرفت طلبة فقال الشاعر انما طلبة الذي لا ينصرف هو طلبة
 الطلحة أما أنت فأنك تبلغ الصين بنسخة واحدة (المعنى) يقول لصاحبه الغنى الذي طلبت

التحاس وغيرها وكان
 بالينوس هذا المذسافر
 من البلاد فله انخرجان
 الهنداني فارس خلقه يابل
 وكان قد أخذ عنه جميع
 علوه وطهرته في الطب
 وبراء المرضى وقائع مجزة
 الى ان تثر فيه أفاديلهم
 وقالوا - ونسي وقالوا لك
 وزعموا ان مولده روحاني
 وأن الله تعالى رثعه في عود
 من نور واقل يدس ينسب
 اليه وهو الذي وضع علم
 الطب في هيكل يعرف بهيكل
 اسقنبليس ويدل على
 ذلك قول جالينوس في بعض
 كتبه ان الله تعالى المخلصي
 من دبله قتاله كانت
 عرضت لي سمعت الى بيته
 المسمى بهيكل اسقنبليس
 ويقال ان هذا الهيكل
 بديرة رومية كانت فيه
 صورة تكلم الناس مكية
 على حركات بحورية وانه كان
 فيها روحانية كوكب من
 الكواكب السبعة (وحكي)
 جالينوس ان الله تعالى اوحى
 الى اسقنبليس الى ان
 اسمه يكمل ما كان اقرب من
 تسميته اناسا وكان معظما
 عند اليونان يستقون
 بقبره ويوقدون عليه كل
 ليلة ألف قنديل تخلف
 ابنين ماهرين في صنعة
 الطب وعهد اليهما ان لا يعلما
 الطب الا اولادهما واهل

اعانتك عليه هو اني اريد طروق الحى اى النزول على اضم ليل وقد جاءه دماء من بني نعل وهم
 المقيمون في الحى فهل لك في الاعانة على المسير اليهم وقد نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن
 طروق الرجل اذ له ليل وفي النهى فوائد منها ان اذله لم يكن استهذهن له كما هي عادة المرأة
 مع بلاءها فبرها على حال تكرها ومنها ان يحصل لهم في ذلك الوقت ازعاج يقدمه وهم في
 وقت يسكنون فيه ويجدون الدعة فيحصل منه استئصال ومنها ان يشوش على جيرانه بحر كنه
 في ذلك الوقت ومنها غير ذلك وهذه الحيلة اعني كون المرأة يحجون الحى على ايامه العساق
 ولا يهذهم عن زيارة احبابهم ولا يمنعهم عن الوصول اليهم لانه قليل
 علامة الحب ان يستصغر الخطر * وان تزورنار الحرب تستعر

وما احسن قول القائل

وان نذرت فيك العشرة ثلثي * فله موت عندي في هواك سلام

ومن اعجب الاشياء خوفي من العدا * ولي كل يوم في هواك حمام

وقال ابو الطيب

يكون على مثلي اذا رام حاجة * وقوع الدوالي دونها والواهب

وقال ابن الساعاتي

رعاك الله يا سلمى رعاك * ودواك بالورى ذات الاراك

أخاف سيوف قومك من معد * وما كانت بأقتل من هواك

وانشدني جمال الدين المعروف بالحافي قال انشدني عفيف الدين التلي الى نفسه

اسير ولوان الصباح مواكب * واسرى ولوان الظلام قدام

واغشى بيوت الحى لامر قبا * واطرق ليلى والوشاة تسيام

اذالم يكن للصباح اقدام صبوة * تحل تلاف النفس وهو حرام

فليس له بين المحبين رحلة * ولا بين هاتيك الخيام مقام

وأول هذه الايات ما خوفه من قول يوسف بن عبد الصمد

فاطم من ولوان التراب نفرة * واضرب ولوان السماء كوريد

وافتح ولوان السماء معاقل * واهزم ولوان النجوم جنود

بل ما خوفه من قول ابى العلاء المعري

اسير ولوان الصباح صوارم * واسرى ولوان الظلام حافل

الا انه غير الصوارم والمجاذيل بالمواكب والقتام ومن هذه المائدة قول ابى العلاء ايضا

وكان جلت قدر حقلك في السرى * فالطم يا بدي العيس وجه السيب

واجمعهم على جميع الدجى ولوانه * اسد يصول من الهلال يخلب

وقول ابى طالب الماموني

اذا ما طمى حج المني بين اضائي * تعشقت لجمان دجى الليل طامعا

فامسى شيئا في ثغرة الليل رائحا * واضهى قذرى في مقله الصبح غاديا

وقول ابى فراس بن حمدان

لقت نجوم الافق وهى صوارم * وخضت سواد الليل وهو خيول

بهم ما ولد بخلاف هذه
الصناعة غير ما كان تعلم
الطبيبنا ان الى ان وضع
أبقراط الكتب وهو الدرس
متم من ولده قال جالينوس
واما صورته يعني المصورة
في الميكل فصوره رجل ملتح
قائما مشرعا مع موع الثياب
بدلهم ذاك الكل على انه
ينبغي للاطباء ان يستعدوا
في جميع الاوقات اخذ ذاني
يدهم اموعة ذات شب
بدل ذلك على انه يمكن في
صناعة الطب ان يبلغ من
استعماله من السن ان
يحتاج الى عصا وكا عليها
وقبل ان تصور العصالها

من شجرة الخيط هي وانه
يطرس بها الاراض وأما
شبهه اقتدل على كثرة اصناف
الطب والتفنن فيه ثم صور
على تلك العصا صورة
حيوان طويل العنبر وهو
التنين ويقرب هذا الحيوان
منه لاشياء كثيرة احدها انه
حيوان حاد البصر كثير السهر
وكذلك ينبغي للطبيب ان
يكون في المعرفة والاجتهاد
كذلك والثاني انه يسبح
لباسه الذي يسمونه
الشبيخوخة فكذلك يمكن
الطبيب ان يسبح الشبيخوخة
بما يقيد من الهمة والثالث
انه طويل العمر وعلى ذلك
يجرص بعض الاطباء
وبروي انه عاش تسعين سنة

ولما راع لنفسه الكربة تخلة * عتبة لم يعطف على خليل
واكن اقيمت الموتى تركتها وفيها وفي حد المسام خلول
ومن لم يبق الله فيه - وعزق * ومن لم يعز الله فيه فذليل
وما احسن قول الارطاني

صحت ذيل الدجى حتى طرقتهم * بعمرة وفيص الليل اطمار
ازورهم وسنان الرمح من بعد * الى باقية الزرقاء نظار
وقوله ايضا

لماسطرت الحمى قالت خيفة * لانت ان علم القيور ولا انا
فدنوت طوعا مقه المسام تخفيا * ورايت خطب القوم عندى اهونا
ونقلت من خط السراج الوراق له

أفنتهم تلك القدود عن اتقنا * ونضوا عن البيض الضفاح الاعينا
وجوا طروق الحمى حتى لم يكن * مسرى الخيال اليه اراءكنا
ولا ارى ان الحماة تنق في الزيارة الا عند العود ولها قيل

بالليل ما جئتكم زائرا * الا وجدت الارض تطوى الى
ولا انتنى عن زحى بابكم * الا تعسست باذبالى

(يحمون بالبيض والسمر اللذان به * سود الغدائر جمر الحمى والحمل) *

(الغمة) يحمون يحمون (البيض) جمع ابيض وهو الليف (السمر) جمع اسمر وهو الرمح
(اللدان) جمع لدن وهو اللين (الغدائر) ضفائر الشعر واحدة غادرة (الحمى) ما تعلق به المرأة
من خاتم وسوار وقلائد وغير ذلك (الحمل) جمع حلة وهي البدنة البالية والحلة ازار وردا ولا تسى
حلة حتى تكون ثوبين (الاعراب) يحمون) فعل مضارع من حمى يحمى والواو ضمير الفاعلين
والنون علامة الرفع للفعل المضارع والفارق بين الواو والنون اللتين تكونان في بدون جمع
المذكر السالم وان الواو التي في جمع المذكر السالم علامة الرفع والنون تون الجمع والواو التي
في الفعل المضارع مثل يهملون ضمير الفاعلين والنون علامة الرفع للفعل المضارع فهما هنا
عكس مثل هذا وتقدم الكلام على موجب اعراب الفعل المضارع في قوله اريد بسطة
كف والواو هنا في يحمون ضمير يرجع الى رماة الحمى (بالبيض) جار مجرور والباء هنا
للاستعانة وقد قدم الكلام عليها (والسمر) الواو والواو الضمير قد عطف اسماعلى اسم وقد
تقدم الكلام على قسمها في اول القصيدة هو لا بأس بالكلام على حكمها في المطفة اقول
ان الواو للجمع المطلق ولا تقتضى الترتيب بدليل قوله تعالى فكيف كان عذابي ونذروا النذرة
قبل العذاب بدليل قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقوله تعالى حكايته عن
منكرى البعث قالوا ما هي الاجابات الذين سألوا ونجي وانما يريدون نجي ونفوت وقوله
تعالى انى متوفيك ورافك الى وقد تقدم الكلام على هذه الآية وقول الشاعر
حتى اذا رجب تولى وانفضى * وجاد يان وجاة شير قبيل

والادلة على عدم ترتيبها كثيرة ونهض فقرر الربيع الى انها رتبة مستدلن على ذلك بقوله
تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم والجواب ان الذكر هنا بالتعريف لا

بالترتيب كما تقول جاء الخليفة والامان والوزر والازراء (مسئلة) من نسب الشافعي الى انه فهم
 الترتيب في الرضوه من الواو قد غلط وانما اخذ الترتيب من السنة ومن سباق النظم وتأليفه
 وذلك ان الله تعالى ذكر الوجه ووزنها فعل كرؤس وذكر الابدى ووزنها فعل كما وجد
 واخذ من محروجاته وقطع النظم عن التفسير فلولا ان المحسكة في ذلك التنبه على
 الترتيب لكان الاحدن بالبلغه ان يقال وايدىك وارجلتك وامسحوا رؤسكم كما قال رايت
 زيد او عراود دخلت الحمام ولا يقار رايت زيد او دخلت الحمام ورايت عمر او لوقيل ذلك لكان
 هجته في الكلام ومن احسن من الله قبيلا (فان قلت) لم قطع النظم عن التفسير بل عطف
 مقسولا على مقسول ومعدوحا على محسوح ويخرج لهذا بشي يروي عن علي وابن عباس رضي الله
 عنهما وبالقراءة الفاهرة وهي جر ارجلكم في قراءة ابن كثير وجزه واين عمرو وعاصم في رواية
 ابني بكره عطفه على مسح الرؤس وقراءة النصب لنافع وابن عمار والكسائي وعاصم في
 رواية حفص عنه ليست عطف على الابدى بل هي عطف على موضع الرؤس كما قال الشاعر
 معاوى اننا بشر فأنجب قلنا بالجمال ولا الحديد

(قلت) هذا خلاف قول الجماعة ونقل الثقات عن علي الغسل وقد ذكر ابن ماجه في سننه حديثا
 لابي حنيفة عن علي في باب غسل القدمين وحديث المقداد بن معد يكرب وحديث الربيع
 وكذلك كل من وصف وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الرحمن بن ابي لي اجمع
 أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على غسل القدمين قال ابو اسحق وقد بلغني عبد الرحمن مائة
 وعشرين صحابيا وقال ابو اسحق ايضا قال عطاء بن ابي رباح وقد بقيت عشرة من الصحابة
 ولم ارا احدا منهم يمسح على القدمين قال ابو اسحق هذا مذهب الشافعي وبه قال من الصحابة
 أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وحذيفة وانس بن مالك
 وأبو هريرة وغيرهم الداردي وسلمة بن الأكوع وعائشة رضي الله عنهم ثم قال وهو مذهب
 الشعبي والحكمس وابن سيرين والزهري وعكرمة ومحمد بن علي بن الحسين وجعفر
 ابن محمد وعطاء الخراساني وقول مالك والشافعي والاوزاعي والذوري واين حذيفة وأصحابه
 وأحمد وابي اسحق وابي ثور وابن عيينة والحسن بن صالح وداود بن علي وابو اسحق هذا
 هو الفريزيابي صاحب التفسير في القصة وما ابن ابي شيبة فقد ذكر في مصنفه بأسانيد
 صحيحة عن الشعبي وعكرمة والحسن ان مذهبهم المسح وما يدرى من أين لابي اسحق هذا
 النقل عنهم ورواية الجمهور والمجاهير تعلم ان تكون تفسير الكتاب الله تعالى وانما الغفال
 نقل في تفسيره عن ابن عباس وانس وعكرمة والشعبي واين جعفر محمد بن علي البارقي
 الواجب فيما المسح وهذا مذهب الامامية وهو باطل لان قراءة الحمر عارضها بقراءة
 النصب والاختبار الكثير وردت بالغسل والغسل يشمل المسح ولا ينكسر فالغسل ماسح
 وزيادة وليس الماسح غسلا فالغسل اقرب الى الاحتياط وايضا فرض الغسل محدود وكافي
 اليدن الى المرفقين وغسل الرجلين محدود والي الكعبين والمسح غير محدود وكافي الرأس
 فالرجلان مغسولتان (فان قلت) الكعب عبارة عن العظم الذي تحت مفصل القدم وقال
 الاصمعي ومحمد بن الحسن الكعب عبارة عن عظم مستد من عظم البقر والغنم موضوع
 تحت عظم الاق والقدم وعلى هذا يجوز مخرج ظاهر القدم الى هذا الموضع (قلت) قال

وهو من كلامه الصنعة هند
 الكفور واضاعة للنعمة
 المتعبد بغير معرفة كجمار
 الطاحون يشي ولا يبرح ولا
 يعرف ما هو فاعل في تدبيره
 (واقتلاطون) اورد عن
 ارسطاليس ما نقل عنك
 هو اقلاطون بن ارسطس
 الا في آخر المقدمين الاوائل
 معروف بالتوحيد والحكمة
 ولد في زمان اوردشيم الاول
 وتلمذ لسقراط ولما اعتل
 سقراط ومات سقراط قام
 مقامه وجلس على كرسيه
 وقد اخذ العلم عن سقراط
 وطيبارس وكان قد رحل
 الى مصر فاختد ايضا عن
 أصحاب فيثاغورس وغيره
 وضم الى علومه الالهية
 العلوم الطبيعية والرياضية
 وهو أحد المشائين المشهورين
 ومعنى المشائين انه كان من
 رايه الرياضة للبدن بالشي
 المعتدل لتخفيف الفضول
 ومدايرة المحسكة في تلك
 الحالة و يقال انه أمر الملوك
 بتأخذ بيوت المحسكة لتعليم
 أولادهم فكانوا يتخذون البيوت
 المذهبة المزخرفة ويصرون
 فيها أصناف الصور المسخنة
 التي تروح اليها النفوس
 ثم يتعلم فيها الصبي فاذا
 حفظ علماء الحكمة سعد
 يوم عيده على درج في مجلس
 يدبج السنة وقد اجتمع
 كبار أهل المملكة فيحكم

بالحكمة التي حفظها على رؤس الاشهاد وعلية الساج ويسمى حكمي ما كل ذلك ترغيب للصي في الاشتغال لما يحصل له من الشرف والسرور وفي يوم من هذه الايام ظهر امر اوساطا ليس كما أتى ذكره ولا فلاحون آراء ومذهبا أخذها عنه اوساطا ليس وخالفه في بعضه ما ملل حدوث العالم وغيره وكان مسؤولا فلاحون الصويرة وثقي بها اليه فيقول من خلق هذه الصورة كذا ومن خالها كذا فصورته صورته وسئل عنها قال من خلق صاحب هذه الصورة كذا وكذا وهو يجب ان لا نقبل انها صورته فقال نعم ولولا اني احبس نفسي عن الزنا لماتت ومن كلامه ان الله تعالى بقدر ما يعطى من الحكمة يمنع من الرزق فقيل له ولم قال لان الحكمة حفظ النفس الناطقة والمال حفظ النفس الشهوانية والباطنة غالبية على الشهوانية فالمال والحكمة متعاربان فلا يجتمعان وقال لا ينبغي ان تفعل شيئا اذا عبرت به غضبت فانك اذا فعلت ذلك كنت انت اذا تفك لتفك وقال عقول الناس مدونة في رؤس اقلامهم وظواهر في اختياراتهم ويتقيل له بماذا ينتصف

صاحب الصحاح الكعب العظم الناضر عند ملكي السابق والقدم وانكر الاصمعي قول الناس انه في ظهر القدم وايضا فلو كان الكعب على ما ذكره الامامية لكان الحاصل في كل رجل كعب واحد فيكون ينبغي ان يقال وأوجليكم الى الكعب كما انه لما كان الحاصل في كل يد رفق واحد لاجرم قال وايدىكم الى المرافق وايضا فلو كان الكعب على ما ذكره الامامية لكان الحاصل في كل يد لا يعرفه الا من نظري في علم التشريح والعظامان الباثان عند مفصل السابق والقدم معلومان لكل احدهما ان التكليف العام يكون امر اظاهر للاخفاء وايضا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصفة والكعب ولا يكون الا لصاقي الاقلام مذهب اليه الجمهور وهو ما العظامان الناضران ومنه قبل المرأة كعب وهي التي تهذب ثديها وقولهم في النصب انه عطف على الموضوع فيه الضرورة ولا ضرورة في القرآن فان القرآن على اكل الوجوه وكفى هذا التدقيق هذه المسئلة وذكرت بالعطف على الموضوع قول شهاب الدين بن محاسن الشوا

هاتيك يا صاح رب العلى * ناشدك الله فصرح به

وانزل بنا بين بيوت النقا * فقد غدت أهلة المربع

حتى تضيل اليوم ونفقا على الساكن او عطف على الموضوع

(رجع) السمح مجرور لانه عطف على البيض (اللدان) صفة السمح لانه تبعه في جمعه وتعريفه وتأنينه موجبه (به) جار مجرور والضمير يعود الى الحمى والباء هنا ظرفية بمعنى في والتقدير يحسون سودا القدر اثر جر الحمى والحمل بالبيض والسمح اللذان في الحمى او يحسون في الحمى سودا القدر (سود) جمع اسود وهو منصوب لانه على مفعول به ليحسون (التدائر) مجرور بالاضافة الى سودا سودا ليس مفعولا في الحقيقة قبل هو صفة للمفعول وهو من باب حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه تقدير يحسون الرماة بالبيض والسمح التي بالحمى ابتكار اسود التدائر او ملحا اوتوا كيف اردت وهذا كثير في الكلام قال الله تعالى فان لم يصبروا بل فطلى اى مطروا بل والاضافة هنا لفظية (جر) صفة لدوبل صفة ثانية للمعذوف المقدر وهو المفعول حقيقة على ما تقرر (الحمى) مضاف اليه وان اردت جعلته بدل الكل من الكل اعني جر الحمى بدل كل من سودا التدائر (الحمل) معطوف على الحمى (المعنى) هؤلاء الرماة الذين هم من بني ثعل يجعون بالبيض التي هي السيوف والسمح اللينة اى الرماح في الحمى ابتكار اسودا لصفة اثر جر الحمى والبرود يعني ان حاملي من الذهب الاجر ولباسهم من الحرير الاجر قال ابو الطيب

من الجأ ذرقى الى اعارب * جر الحمى والمطايا والجلايب

وقال ايضا

بكل فلاة تنسكر الانس ارضها * خلعت جر الحمى جر الايات

ومن قول الطغرائي اخذ ابن الساعاتي قوله

من القضاء للسواقي لانما لها * من أين يعرف رعي العهد والدم

بيض التراث سمر الخط يجعها * سودا لثواب جر الحمى والنعم

ولاشك ان اللباس الاجر يزيد الحسن رونقا ويغنيه روحه ونها آخره قال ابو جيفة وهب بن عبد الله السواقي عازبا في حلة جراه احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم

الانسان من عدوه قال بأن
يزداد فضلا في نفسه وقال في
معنى الملك هو كالجبر تسد
منه الانهار فان كانت
الانهار عذبة فاصلا منه
وان ضدت لك فنه وقال ينبغي
للذين يخذلون على أيدي
الاحداث أن يدعوهم
موضعا للعذر لئلا يضطروا
الى الضجر بكثرة التسويج
وقبله فلان لا يعرف شيئا
من الشر قال فاذا لا يعرف
الخبر يريد أن تكون الامور
متميزة عند الانسان فانه بعد
تمييزها يختار منها واذالم
يوضحها التمييز بطل اختياره
ومضى بطل اختياره خيف
عليه أن يقع في مهاكلها
وقال من القبح أن تنتفع من
الاعمال الذي لا تصح ابداننا
ولا تنتفع من القبح لم تصفو
بذلك أنفسنا فاما
ارسطاطاليس فهو وابن
يقوم ما خسر المعروف بالمعلم
الاول وانما سمي بذلك لانه
اول من وضع التعاليم المنطقية
واخرجها من القوم الى
الفعل وحكمه حكم واضع
التصور واضع العروض وكان
سبب حجة ارسطاطون له
والقاء علومه اليه أن اباه
كان قد أسلمه لافلاطون
صغيرا ومات فاستمر
ارسطاطاليس يتابع خدمته
وكان ذو فسطا ليس الملك قد
اتخذ ذلوله بطاقورس بيتا

وأما قول الشاعر

هيمان عليها جرة في بياضها * تروق به العين والحسن احمر
فانه عني به الحسن في جرة اللون مع البياض دون غيره من الألوان وقال المحريري في درة
الغواص أما قولهم الحسن احمر فعنا انه لا يكسب ما فيه الجمال الا بتحمل مشقة يحمر منها
الوجه كما قالوا لاسفة الحدية جراه وكنوا عن الامر المتصعب بالموت الاحمر اه (قلت)
ويحتمل أن يكون المراد بقولهم الموت الاحمر انه القتل الذي يرى فيه سعة الدم وقول
الطغرائي من قول أبي الطيب

ديار الوادي دارهن هزيرة * يسمر القنا يحمن لا بالتمام

وقول أبي اسحق الغزي

وبورك في خيام قبيل سلمى * وفي تلك المضارب والخيال

فما أوتاهن سوى المواضي * ولا طائهن سوى الدوالي

وقال الارجاني

وقفا لصائدة السواد بدلىا * وخفاجانية عينها المحجورة

وتجسس دئاسر الخول خباثتها * سحر الرماح على للاصفاء

وقال ابن قلاؤس الاسكندري

في سدس السكة حورية * تسكن قلبي وهو النار

أحدثت السمر بها مثلما * تحقد بالقلبة أشجار

وقد اخذه من قول أبي الطيب

مضى بهذا التف الرماح حولي * كما تليق الهدب في الرعدة الهدبا

وقال السراج الوراق

من البيض غشي البيض حول خباثتها * شبيهة نومي ليس بأوى الى حفي

غزالة أنس والرياح ككناها * ومن حولي قوم يخالون كالجبن

لهم غيرة قد ساء بالطيب ظننا * فضنوا علينا بالكرى خيفة الظن

وقال أيضا

ومحجوبة أما الدجى فغداثر * عليها وإما الصبح فهو جبينها

عجت لسرى الطيف لي من كساها * ومن حولي أسد الثرى وعربها

وأشدني من لفظه الشيخ الامام الحافظ أبو الدين أبو حيان قال أنشدني لنفسه الشجعني

الدين السروجي

وادي ليلى العاصرية منزلا * بالجمود يعرف والندى انجها

فيه الامان ان يخاف من الردى * والخمير قد طغرت به طلائه

قد أشربت بياض السوارم والقنا * من حوله فهو المنتعج حياه

وعلى جهه حلاله من أهله * فلذلك طارقة السيون تهايه

كم قلبت فيه الخمدو على الثرى * شوقا اليه وقد اتعتابه

قد أخضبت منه الاباح والربا * للزائر ين وفجعت أبواه

للمحكمة وأمر افلاطون
بتمهله وكان غلاما متعلما
قليل الفهم وارسطاطلس
غلاما ذكيا حادا وكان
افلاطون يعلم بما قورس
الا داب والمحكمة
وارسطاطلس يرى ذلك
ويرى في صدره حتى اذا كان
يوم العيد زين بيت الذهب
الذي هو بيت المحكمة
والسبطاقورس الساج
وحضر الملك وأهل المدينة
على المائدة وصعد افلاطون
وولد الملك إلى مجلس المحكمة
والشرف على رؤس الأشهاد
فلم يورد القلام شيئا ولا نطق
بحرف فأسقط في يد افلاطون
واعتذر بأنه لم يصر في
اللقاء عليه ثم قال يا مشر
التلاميذ من فيكم من ينوب
عن سبطاقورس فقال ارسطاطلس
وصعد إلى مجلس الشرف
واخذ يردد دجج ما لقاها
افلاطون إلى ابن الملك
بقادرته ثم قال افلاطون
أيها الملك هذه المحكمة التي
القيتها على ولدك قد حقت بها
هذا السبع فما احتيا في
الرقق والخمران ثم انصرف
الجيع وقد أعطى افلاطون
بارسطاطلس واعتنى به بذلك
ومكث مدة ثمانية عشر
سنة وكان كثير التعظيم له
بحيث أنه كان اذا جلس
فأسدعي منه الكلام
يقول اصبر حتى يحضر الناس

وقال ابن سناء الملك

الافارغى ذا الشعر عناقنا * تغار عليه من ملاعبة الخجل
عجبت له اذ يضحك معانا * أما اذهل الخجل خوف بني ذهل
بث وكذا القنا يحمون شذر ضابها * ولا يدون الشعر هدم ابر الخجل
قال شرف الدين بن جبارة بعد أن أورد على البيت الاول والثاني ما أوردته من فساد المعنى
ونقصه أراد أن يمدحهم فهاهم بالمثل المضمّن آخريته الذي جعله كفن ميتة لانه جعل طعن
وما حدهم ككابر الخجل وأمر الخجل لا أثر لما ولا إلى يحصل منها ولو أن كل عاشق اغناهم من
معشوقه ويحجزه عنه لبح الزنا يبر ولد فهاهم لعل عليه صعبها وذل له منها والله در الخجون
اذ يقول كما نقل عنه

وحقكم لا زرتكم في دجنه * من المايل تخفي كافي سارق
ولا زرت الا بالسيف هو اتفه * الى وأطراف المراح عراش
ولاني عبد الله عثمان المعروف بابن الحداد الاندلسي

أني أرا علهم وبين جوافعي * شوق يحون خطبهم فيهيون
أوهل يباب ضرابهم وطمانهم * صعب بالخطا المبرون طمان
وكأنما يفيض الصفاح جداول * وكأنما سمر المراح غصون

ثم ذكر أشعاره في ذلك وقال لولا وقوع هذا الشاعر في شعره وقلة معرفته وقصور فكره لما قال
بشوك القنا يحمون شذر ضابها وكيف يجمي الشعر هداكوك ولوا تعلق له أن يقول جني
رضابها لكان أسوغ وأبلغ ثم قال في أول البيت تشبهه في آخره شذر ضابها لكان أسوغ وأبلغ
بالمثل بالمعنى لا باللفظ لأنه اذا كرر لفظه فكأنه هو وانما القصد أن يكشف المعنى بلفظ موجز
وقول يجمع مع مجز واذ تقول أكثر الشعر المضمّن للامثال وجعل في هذا المثال وهذه العلوم
تدق عن فهمه ويخفي غرضها عن مرمى سمعها (قلت) اما كونه يدعي أنه لا ألم في ابر الخجل
ولا ضرر في الزنا يبر فهذا مما لا يسمع وهو تحامل أليس أن في ابر الخجل والزنا يبر سماع منع القرب
منه والدنوا له وغالب الناس يهاب ذلك ولا يقدم عليه ومن سائل الخفاء كنت أظن
أنه قرب أشد له من الزنور فاذا هو هي أو فاذا هو اياها الاول مذهب سيمويه والثاني مذهب
الكسافي وليس بشي لان مذهب الكسافي خرجت فاذا زبدوا قفوه هذه المسئلة تعرف
بازنبورية وقد ذكرها الشيخ بها الدين بن الخساس في التباينة على المقرب والشيخ علم الدين
السخاوي ذكرها في سفره في الادب لعل بعض الناس له من زنبور قد روم منه ومات
وبالجمله في ابر الخجل سمع القورس من الاقدام عليه وهو ما أراد أن طعن قومها مثل
لسم ابر الخجل كما قال المعري

وأضعف الرب أديهم فطعنهم * بالسمير يدون الوخر بالامر

لأنه ما أتى بمثل ولا يكاف التشبيه بل به المثل الذي ذكره على أن حلالا وقوله لا تنال الابعاد
مسة وقوله وأهوال كأن التهم من دونه ابر الخجل وكل لذيذ محفوف بالم فاجنة تحفت
بالمكارم وهذا غير وارد عليه واما انكاره وشوك القنا فهو واستعاره تشبيهه على أن
الأسنة اشكال مستدقة لسنه حادة كما هو الشوك وأنى بهالطابق الكلام المثل في قوله

وربما قال اصبر حتى يحضر
العقل فاذا حضر ارسل اليك
قال تسكلموا انهم مات افلاطون
وقد اخذ عنه ارسل اليك
جميع علومه ونال نفسه في
مسائل استدركها عليه
وكان يقول ان الكتب افلاطون
وتحجب الحق فاذا افسرنا
فالحق اولي بالحكمة ثم وضع
علم المنطق ورتب اصواه
وقال انما فاضل الناس على
البهايم بالمنطق فاحسبهم
بالانسانية ابلغهم منطقا
وأوصلهم الى عبارات من
ذات نفسه بالابحاز وله في
ذلك مسائل ومصنفات
معروفة وكذلك في جميع
علومه الحكيمة والفلسفية
وكان قد تسلل الاسكندر بن
فيليبس من ابيه فعلمه
وهذبه وولى الاسكندر
المملكة فكان لا يبرم امر
وينقصه الا باشارته وكان
يمتازة الوزير المشير الى أن
توفي الاسكندرو عاش بعده
قالا لومات فوضعت جثته في
اناء من نحاس وقيل في خشبة
كالتابوت وعلقت في جزيرة
صقلية وكان اهل البلد
يحتضمون اليها عند المشاورة
والمدارسة في فنون الحكمة
ويقولون ان عيشهم الى ذلك
الموضع ذكرى عنهم وجمع
فكرهم وربما استقوا به
في الجذب ومن كلامه ما
كتب به للاسكندرو وفي

ولا بد دون الشهد من امر الكل في قوله شك يناسب امر الكل وقد شبه الشعراء القنايا بشوك
قال الارحاني

ورد الحدود ودونه شرك القنايا * فمن المحدث نفسه ان يجتني
وقال ابن خفاجة

والخيل تعرف شياب شوك القنايا * وتظل تسبح في الدم المتوار
وما يجتني شي مما أورد عليه غير انكاره ذكر ارا الشهد وكان الحسن لوقال
بشوك القنايا من رشف رضايها حتى اذا جاء المثل فسر ما تقدم وانحاج الكلام بهم ما هم
مفسر الواقع في النفوس وأبلغ الاتري ما ألحق قول بحير الدين محمد بن عيسى في ما يج يشرب من بركة
أندى الذي أهوى بفيه شاربا * من بركة رقت وراقت مشرعا
أبدت لعيسى وجهه وخيالها * فارتى انفسه من في وقتها
نول قال أبدت لعيسى قرو وجهه وقرخاله لما كان له هذه الدباجة فاعرف ذلك وبوت
الطغراف في فيه من البديع التدبج وهو تعميل من الدبج وهو النقش والتزيين وأصل
الديباج فارسي معرب فالديبج في البديع ان يدكر الشاعر في مدح أو ذم أو وصف أو فاعطا
تدل على الوان مختلفة كقول ابن حيوس

ان ترد علم عالمه عن بعين * فالقهم يوم نائل أو تزل
تلق بيض الوجوه وسودمنا ترفع خضر الا كفاف حمر النصال
وأخذه ابن التيه فقص عنه في قوله

له بستان طافح بالندي * ففـــــن امامدي أو بحار
بيض الا بادي خضر روض الرضا * حمر المواضي في الهاج المنار
والطغراف في ذكر في بيته البيض والسمر والدود والنجر وما أحسن قول القائل
النصن فوق الماء تحت شقائق * مثل الالسة خضت بدماها
كالصعدة السمرا تحت الراية السمراء فوق الالامة الخضراء
(وقلت أنا)

ما أبصرت عينك أحسن منظرا * فيما يرى من سائر الاشياء
كالشامة الخضراء فوق الوجنة السوداء سمرا تحت المقلة السوداء

وقال ابن التيه

وفي السكة الشجره ايضا طفلة * برزق عيون السمير يحمي احوارها
أنا لها سمع الجياد سمر ادفا * بهدون سمر الخلد عننا استارها
وقال عماد الدين بن دبور ما من ابيات

أرى المسمى في تهـ رهمحكا * برينها الصهاج من الجوهر
وتكلمة المحبـ نايضا حها * رويناه عن وجهك الازهر
ومنتور دعي غدا أجرا * على آس عارضك الاخضر
وبعت رشادي بغى الهوى * لا جالك با طاعة المشـ قري
وليهض السكباب وأوردنا ظبا المحيد الاخضر ماء الوريد الاجر من عدو الدين الازرق من

غاية البلاغة أيها الملك
لا تتدح للهوى وان خيل
السك أن في الخداع له
خداه فقد يسترسل الانسان
وهو ظن أنه متحف وأجمع
في سبائك بين دار لاعدة
في مورت لا غفلة معه وارج
كل شكل يسلكه حتى تزداد
قوة وكن عبد الحق بعد
المحرق وليكن وكذلك
الاحسان الى الخلق ومن
الاحسان وضع الاساقفي
موضعها وكن نصيب نفسك
فليس لك اذ فلك منك
وإذا أشكل عليك أمر
فاضر الى الله تعالى يبلغك
هذه الغاية فانه يفتح لك
المرج وإذا فلتش في فاعلم
أن ذلك هو عرض لك في
الشكر على ما أقدمت لهما
احضرك شيئا لا يخفى
الفكر في الرحيل عن هذه
الدار ومنه ان السك
صناعة وصناعة العقل
حسن الاختيار وادى اننا
سعين البدن فقال ما أشد
عنائك شرفه ووجهك
وقال سوا القلوب عن المودات
فانها لا تقبل الرشاة وقال مقدم
الراس للسكر ومؤخره
لذكر الدليل على ذلك ان
المذكر يطأطن برأسه
والمتذكر يرفع رأسه وقال من
علم ان القنات يولد على كونه
هانت عليه المصائب وأكث
الامثال في شعر المتفني من

في الاصغر وقال القاضي الفاضل من رسالة يصف فيها كتابا ورده عليه وقبضته وكم لفتني
منه شرارة بعد شرارة وقبضته فاذا جبال التورته مستعارة كأن شراره انجالات الصفر
أو القصور والبحر أو النصال الزرق أو البالي السود أو البروق البيض أو العلم المشهور في هذا
قول المحرري في المقامة الثالثة عشرة هذا غير البش الاخضر وازور المحبوب الاصفر اسود
بوي الابيض وابيض فودي الاسود حتى رقي الى العدو والازرق فخذ الموت الاجره وأخبرني
الامام شهاب الدين أو التمام محمد وأن القاضي الفاضل شرع في انشاء مقامات فكان يعارض
كل قصيد من كل مقامة للحريري بفصل من كلامه فلما انتهى الى هذا الفصل قال من أين
يأتي المتكلم يعل هذا أو بطل ما علمه من المقامات والمحدث المدجج عند علماء الحديث هو
الذي يروي فيه الاقران بعضهم عن بعض وهم المتقاربون في السن والاسناد ورويا كفي
الحاكم أبو عبد الله فيه بالتقارب في الاسناد ان لم يوجد بالتقارب في السن وأعلاما يروى فيه
العصامي عن العصامي مثل عائشة أو أبي هريرة وبهذه التابعية عن التابعية مثل مالك عن
الاوزاعي وعكسه وبهذه تابع التابعين عن تابع التابعين مثل أحمد بن حنبل عن علي بن
المدائني وعكسه وبهذه رواية الاشياخ عن الاشياخ وقد جمع الحافظ عبد الغني والحافظ ابن
عساكر والحافظ جمال الدين الرهاوي وغيرهم أجزاء في الرباعي أي الحديث الذي اجتمع
فيه أربعة من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين

❦ (فيمر بنا في ذمام الليل معسفا ❦ فنفحة الطبيب تهدينا الى الخيال) ❦

(اللقية) الذمام الحزمة والاعتناق افتعال من العسف وهو الاخذ بغير دليل فالذي يتعسف
في السير يعني على غير طريق (نفحة) نقالة الطبيب) راجحة. قال نفع النبيب ينفع إذا فاح نشره
(تهدينا) تهدينا الى مقصدنا (الخيال) بكسر الخاء جمع حيلة وهي بيوت القوم (الاعراب)
ضم الفاء للفتية أي عقب كلامه بقوله فسر وسر فعل أمر من السير يجوز أن يكون أمرا
وذكرت هنا بيتين من أبيات المعاني وهما

سألت ونحن في البيسده عمرا ❦ على عمل ونحن نسير

فخاديه ولم يفسد علينا ❦ فقلت له جزاك الله خيرا

ولا تنهر في بادئ الرأي أنه جادله بشي لأن الذهن يتبادر الى أن سرافعة هول مطلق مثل ضربت
ضربا أو اغناه وهو فعل به ألت وتقدر الكلام سألت ونحن في البيسده عراسر الجاد بالبر
(رجع) الامر ينقسم الى قسمين لغوي وهو طلب إيجاد الفاعل للفعل في الخارج على سبيل
الاستعلاء وقيل اقتضاء فعل غير كف على جهة الاستعلاء والمراعاة لا اقتضاء ما يقوم بنفس
من الطالب لانه لا امر في الحقيقة وتسمية الفعلية به مجاز وقيل غير كف لقب الاحتراس من
التهنى وعلى جهة الاستعلاء لقع الاحتراس من الدعا أو ودعي طرده كف لانه اقتضاء فعل
هو كف فلا يكون هذا أمر الكنه أمر فلا يكون مضردا وعلى عكسه لا تكف لانه اقتضاء فعل
غير كف فيكون أمر الكنه ليس أمر فلا يكون منعكسا وصناعي وهو ما حصل به ذلك أي
طلب إيجاد الفعل والذي حصل به ذلك هو الصيغة التي يطلب بها الفعل من الداعل وفعل
الامرني على السكون لانه الاصل في الشاوصية مقته مأخوذة من المضارع فإذا أردت أن
تصوغ فعل أمر حذف المضارع وتوالت الى ما يليه فان كان محذورا كحذف مثال الامر

قوله وقد أفرده الماشعي
رسالة في ذلك (وحكي)
عبد الله بن طاهران المأمون
قال رأيت في المنام رجلا
قد جلس مجلس الحكماء
فقلت له من أنت فقال
أوسط الناس الحكماء فقلت
أيها الحكماء ما أحسن الكلام
قال ما يستقيم في الرأي قلت
ثم ماذا قال ما يستحسنه سامعه
قلت ثم ماذا قال ما لا يخشى
عاقبه قلت ثم ماذا قال ما عدا
هذا فهو ونحو الحكماء رسوا
قال المأمون ولو كان حيا ما زاد
على هذا الكلام شيئا آخر
أنه جمع ومنع وقال قوم أن
هذا الكلام وجه في كنهه
(وبطلان ميسوس - سوى
الاصطلاح بـ بديرك - وهو
السكر على - بديرك -)
هو طلح ميسوس صاحب كتاب
الحضي الكبير والخضر افيا
والاصطلاح بـ بديرك - كتاب
اللعون الثمانية وغير ذلك
وهو أوّل من شرح القول على
هيات الفلك وأخرج علم
الهندسة من القوة إلى الفعل
وأكثر الرواة يقولون أنه مات
ملوك اليونان بعد الاسكندر
وبطل ميسوس لقب ملوكهم
وكان رجلا حكيما وسديا
ملكه أنه سامات طلح ميسوس
الصانع ملك اليونان لم يكن
في بيت هذا الملك من أهله
من يصلح للآل فذكر اليونان
رجل صلح فقال بطل ميسوس

على صيغته وحر كنهه يقول مد لا من يشعر شعرون يدحرج دحرج ومن يثب ثب ومن يصل
وصل وان كان الذي يلي حرف المضارعة سا كننا اجتنب له همزة وصل ليتوصل إلى النطق
بأول الف على سا كنهة يقول من مثل يضرب اضرب ومن مثل ينطق انطق ومن مثل يستخرج
استخرج لان الابتداء بالسا كن في النطق مستحيل وما أحسن قول المراج الوراق
باسا كنا قايذ كرتك قبله * أرايت قبلي من بدأ بالسا كن
وجملته وقفا على وقد غدا * مختصرا كنه لاني قلب الامن
وبذا جرى الاعراب في نحو الهوى * فاليك معذرتي فليت بلاحن
وسواء كان القلب ثلاثيا أو خماسيا أو سداسيا أو ثمنا من هذه القاعدة فعلا فلا تدخل عليه
همزة وهمزة اخذ وكل وجوز في فعلين الحاق الهمزة وتوحيدها وهما مرسول وقد نطق القرآن
الذكر بهمهما فقال تعالى سل بني اسرائيل وقال تعالى وبمثل القرية وتقولهم بكذا وأمره
يكذا فاما حركة الهمزة في التثنية فان كان الماضي رباعيا فانه مفعولة في الامر تقول من أكرم
أكرم وإذا كان ثالث المضارع مفعول فانه مفعولة في الامر تقول في الامر من يقتل اقل وما
عدا ذلك فانه مكسورة (رجع) سر كان أصله سمر لان مضارعه يسمر فاجتمع فيه سا كن
وأحدهما حرف علة فتخذف والفاعل فيه ضمير مستتر تقديره أنت (بنا) جار مجرور ورويل ضمير
المجرولان التثنية كهاه بنية والباء التثنية (في ذمام الليل) في فجر وذمام مجرور بها
والليل مضاف إليه وهي إضافة مقدرة باللام موضع الجار والمجرور انصب على التثنية
(معتصفا) اسم فاعل من اعتصف وهو منصوب على الحال والحال صاحبها هو الضمير المستتر
انقضى في سر وهو أنت والفاعل فيها سر وافراده هنامتين (فان قلت) لا شيء لم يشل
معتصمين لانهم جماعة أو معتصمين لانهم انسان قد شهما ليل (قلت) كانه قال احببه
تقدم أنت وسر بنا اما ما واعتصف الارض ودعى مشغولا بما أتاه من الفكر وحديث
النفوس ولا تخف فنفحة الضرب التي تنفوخ من أهل الحمى تهدئك وتدللك على الطريق اليهم
(نفحة الطيب) الفاء هناية ونفحة مرفوعة على الابتداء والظب مجرور بالاضافة وهي
مقدرة باللام أو بمن (تهدينا) فعل مضارع من هدى يهدي فهو ثلاثي مفتوح الأول وعلاوة
رفعه ضمة مقدرة على الياء لانه معقل مثل يرمي والثنون والالف ضمير في محل نصب يتهدي
والفاعل يرجع إلى النفحة (إلى الحمل) جار مجرور في موضع نصب لتعلقه بتهدينا وإلى تأتي في
العربية لمعان فتأتي لانتهاء الغاية لانها تقابل من في الاستدعاء تقول جئت إليك من البلد
الفلاني أي انتهى مجيئي إليك والله تعالى انظر إلى آخره إذا عرأى القر غاية النشر وتأتي
معنى مع وهو قليل قال بعضهم في قوله تعالى ولا تأكلوا أموالهم إلى أهوالكم يعني مع أموالكم
وليس بشيء لانهم لو كانت بمعنى ما لم يكن أن تقدري معنى مع في كل مواطن كما قد رتبناه
الغاية في من في كل مواردنا ولا يمين ذلك في أن فلا تقول في سرتك بل ان إلى المعنى مع وأما
الآية الذكر عية فلما كان الأكل بمعنى التجمع والضم وليس بمعنى الباطن والمضغ عداه إلى أي
لا تضموه أموالهم إلى أهوالكم لان الضم سبب في الأكل فاقام السبب مقام السبب كدولة تعالى
ولا تأكلوا أموالكم ينسجم بالاطل وقوله تعالى من أن تدارى إلى الله قيل المعنى مع الله وليس
كذلك بل من أن تدارى إلى أن يتم أمر الله وتأتي بمعنى في كقول النابغة

انه لا يصلح للثلاث قالوا ولم قال
لانه كبير المحصومة وليس
يحتل في خصومته ان يكون
ظالما او مظلوما فان كان
ظالما لم يصلح للثلاث لظلمه
وان كان مظلوما لم يصلح للثلاث
لجهز موضعه قالوا صدقت
فانت اولي بالملك فلكوه
عليهم وقال بعض محققى
التاريخ ليس بظلم موسى
الحكيم من ملوك اليونان
بل هو رجل حكيم كان في
زمن افطسوس احد ملوك
الروم بعد اليونان بولوك كثيرة
والدليل على انه ليس من ملوك
السوان انه ذكر في كتاب
الذي على انه رصد الشمس
بالاكتندرية سنة ثمانمائة
وثمانين كمتنصر وكان
من يحتنصر الى قتل دارا
اربعا مائة وتسع وعشرون
سنة ومن قتل دارا الى زوال
ملك اليونان على يد اغسطس
مات ثمانية وثمانون سنة ومن
غلبه اغسطس الى ان ملك
افطسوس مائة وتسعون سنة
فيكون ذلك مواقيدا لما حكاه
بطلموس في كتابه * واما
الاصطراب فيزعمون انه
باللغة اليونانية ميزان الشمس
وبه يعرف مقدار الساعات
واخذ الارصاد هو طالع
السكواكب وغير ذلك وبه
مثلت هبة الفلك وكذلك
الكرة والاصطراب كرة
مطبوعة مثال كرة من شمع

ومنها

فلا تتركى بالوعد كاتنى * الى الناس معلى به القار اجرب
واختلف فيما بعد ما قيل ان كان ما بعدها دخلا يسمى ما قبله داخل والا فلا فعلى هذا
يدخل المرفق في الفسل لان المرفق داخل في معنى اليد لان اليدين رأس الانامل الى الابط
وهذا بدتصن ببولكغت البارحة الى نصفها ولا يجوز ان يقال انه نام البارحة كلها وقال
الشجور وبسبب المرفقين مع اليدين وقال مالك وزفر لا يجب غسل المرفقين وهذا الخلاف ايضا
في الكعبين بحسب زفر ان الى انتهاء الغاية والانتهى غير النهاية فلا يغسل الكعبين غسل النهاية
واجواب من وجهين الاول مذهب الزجاج سلمنا ان المرفق لا يجب غسله اسكن المرفق اسم
لما جاوز طرف العظم فانه هو المكان الذي يرتفق به أى يسكن عليه ولا نزاع في أن ما وراء طرف
العظم لا يجب غسله الثاني أن حدثا شي قد يكون منفصلا عن المحدود كقوله تعالى ثم أعوا
النسيام الى الليل فان النهار منفصل من الليل في المحس وقد لا يكون منفصلا كقولك بعتك
هذا الثوب من هنالى هنا فهذا المحدود منفصل ولا شك ان امتياز المرفق عن الساعد ليس
منفصلا منه سواء كان كذلك فليس ايجاب الفسل الى جزء اولي من ايجابه الى جزء آخر
فوجب القول بغسل كل المرفق وقال بعضهم النهاية غير المتناهى وغسل المرفق لم يفهم من
الاية الكريمة ان اقيم من فعله صلى الله عليه وسلم فعلى هذا الوقت بعتك من هذه الشجرة الى
هذه الشجرة لم يدخل الغاية ههنا واذ اقلت بعتك هذا البستان من هذا الحائط الى هذا الحائط
دخل الحائطان في المبيع والفرق بينهما ان الغاية في الاولى من جنس ما دخلت فيه فهى
خارجة عنه وكذلك المرفق من جنس الساعد فهو خارج عن الفسل وفي الثانية فان الغاية
خارجة عن المقيالان الحائط ليس من جنس البستان فلها داخل الحائطان في المبيع الا ترى
أن قوله تعالى ثم أعوا النسيام الى الليل لما كان الليل من غير جنس النهار واعتبر دخول اول
الليل قال صلى الله عليه وسلم لذا أدير النهار من ههنا وأقبل الليل من ههنا فقد أطر الصائم
فاعتبر دخول الليل لانه خارج عن النهار (المعنى) فسر بنا في ذمة الليل فانه يستمرنا وعسف
السمر ولا تخش النسلل عن طريق الحى فان له نفعة طيب من أهله ترشدك الى المحلة التى هم
بهانزول وهذا معنى لطيف وتركيب رقيق وقديرت عادة الشعراء ان يذكروا أن مواطن
الحبيب واما كنهه وما جاوره ما تنضوع بانواع الطيب وتنأجج النسمات بنفحاته العطرة قال
محمد بن عبيد الله النميرى في زينب أخت الحاج بن يوسف الثقفى من قصيدة

تضوع مسكها بن نعمان انتمت * به زينب في نسوة حفرات
له أوج من مجمر الهند ساطع * تطلع رياهن من الحجرات

يخمن أطراف البستان من التقي * وبطلن شطر الليل معتبرات
ويروى ويقتال بالاحاطة مقتدول * ومنها

ولما رأت ركب النميرى أعرضت * وكن من اللقياله حذوات

ولما بلغ الحاج أن النميرى تغزل باخته تهدهد وقال لولان بقول قائل اقتضت لسانه فهرب
الى اليمن ثم انستجار بمبد المثلث بن مروان فأجابه وكتب له الى الحاج فأنه واستنشد
الابيات فأنشد ما حذى باع قوله ولما رأت ركب النميرى فقل له وما كان ركبك قال أربعة

ضمت عليهم اليدان فصارت
 دائرة وزعم بطلهم يوس أن
 الافلاك تسعة فأولها اقربها
 الى الارض وهو اسفرها
 وهو فلك القمر ثم الذي يليه
 فلك عطارد ثم الزهرة ثم
 الشمس ثم المريخ ثم المشتري
 ثم زحل والامن فلك البروج
 وفيه سائر الكواكب الثابتة
 التسامع الفلك الاعظم
 الحماكم على جميع الافلاك
 ويسمى الاثير لانه يؤثر في
 غيره وغيره لا يؤثر فيه وقال
 القسري لانه يدبر الافلاك
 دورة قمرية في كل يوم وباله
 وهيأت البروج مثال الطبيعة
 المخططة اعلاها واسفلها
 كانت قطبين وكل بيت بين
 خطين بمنزلة البرج ثم ان الفلك
 المخطط يدور الافلاك الثمانية
 من المشرق الى المغرب كل
 يوم دورة واحدة والافلاك
 الثمانية تدور من المغرب
 الى المشرق وشبهوا ذلك
 بسفينة تجري مع الماء وفيها
 رجل مغمى عليه (وحكي)
 ابو حيان التوحيدى قال
 كان ابن بكير يقول دون فلك
 القمر فلكان هما سبب المد
 والجزر ويقطعان الفلك كل
 يوم وليس له مرتين وهذا من
 آرائه التي تفرد بها ولم يجد
 أحدا وافقه عليها والصناعة
 برهانية ولا يعرف أى برهان
 قام له على هذه الدوى ومن
 كلام بطليموس ما أحسن

أجرت على كسب أجلب عليهم القطران وثلاثة أجرة اصاحي تحمل البحر ففعلك عند ذلك
 ونحى سبله وبث به هذا ما حكى عن الشريف المرتضى انه كان حالاً في عليشة فله تشرف على
 الطريق فمر تحتها من المطر زى الشاعر يجير نملاله بالية فوحى تثير القبار فأمر باحضاره فلما حضر
 قال له أنشدنى أيها تلى تقول فيها

اذلم تباغنى اليك ركابي * فلا وردت ماء ولا وعت العنبا
 فأنشدها ياها فلما انتهى الى هذا البيت أشار الشريف الى نعله البالية وقال له أهذه كانت
 من ركائبك فاطرق المطر زى ساعة ثم قال له اساعدت هبات سيدنا الشريف ايده الله الى مثل
 قوله

ونخذل النوم من جفوني فاني * قد خلعت الكرى على العثاق
 عادت ركابي الى مثل ما ترى لانك خلعت ما لا تملكه على من لا يتقبل فاستحق الشريف منه
 وكان الشيخ صدور الدين بن الوكيل يقول والله ان قول المطر زى عندي أحسن من قول
 الشريف (وجسم) يذكر قول الطغرائى قول أبى العلاء الماعرى

الموقدون بجحشنا برادية * لا يجضرون وقد العزى المحضر
 اذ همى القطر شتبا عبيدهم * تحت القمام للسارين بالقطر
 القطر هو العود ومنه اساءه هؤلاء المدحون النار فى الليل ليمتدى الضيف بها اليهم
 فاذا كان القمام ونزل القطر واطفا النار أمروا عبيدهم أن يوقدوها باليطيب ليشم السارى
 الرائحة فيمتدئ اليهم وهذا معنى غريب ملجوع عليه اعتمد ابن عبادى قوله على انه ما فارق
 المعنى ولا خالف المعنى وهو

المستكرمين من السكباء نادرهم * لا يوقدون بغيره للسارى
 ومن قول الطغرائى قول التهايمى
 بتركن حيث حلل زهر لطيفة * مما يثر به العير وطاحا
 به سدى نراه الى البلاد دوما * حيث يرباه الرياح رباحا
 وقول الارجاني

بلغنى منازل الحى اساءتها * فاقترت رباه القيدا
 واستل على امحى شروك * من بحر الحسان فيه برودا
 والاصل فى هذا كله قول أبى الطيب
 ورفوخ من طيب التناور والى * لم يوبكل مكانة تستشق
 وقول الآخر

ولوان ركبا يعموك لقادهم * نسيمك حتى يستبدل به الركب
 وقول ابن النبية

واح تطير النار من دنها * كافنا باؤلها قادح
 انكرها النجار فسنابها * حتى هادنا نعرها القامح

وقوله

ان جاء من ينى لهم منزلا * فقل له يمضى ويستشق

يكن يذاته فيه أحدم
أنتا قومه وكان به علم امر
الاركان التي مها تريب
أبد ان الحيوان وكون
جميع الاجسام التي تقبل
الكون والفاساد وفسادها
وهو الذي بهن كف يكون
المرض والعلة في جميع
الحيوان والنبات والسمك
أجناس الارض وجاهات
مدواتها وهو أول من اتخذ
البيمارستان وذلك انه عمل
بالتدرب من داره ووضعا
مقدار المرض وجعل لهم خدما
يقومون بخدواتهم وسماه
أخشيديو كن أي جمع
المرضى وكذلك لفظ
البيمارستان بالفارسي ولم
يكن مرغ في الاتصال
بالمسلوك حتى ان ملك
أفرس كتب الى عامله من
بلاد اليونان يأمره بحمل
أبقراط اليه لاجل وباء
عرض في بلاده وأن يجعل
له مائة قنطار ذهباً وضمن
له اقطاعها وكتب الى
ملك اليونان في ذلك الوقت
يسمى به على اخراجه اليه
وضمن له مهادته سبع
سنين فلم يجيب ابقراط الى
هذا وقال أهل المدينة ان
خرج ابقراط خرجنا كلنا
وقتلنا دونه وتفسير ابقراط
ضابط الكل وقيل ضابط
الحمل وهو الهنجر هو كتبه
حله وأخباره حسنة ومن

وقال هي في ذلك الماكن في تلك الناحية حيث يقوم ايرك فقال القرشي والله لا نضمن هذا المعنى فمارأت مثله وانما قول من وقته

ان شئت ان تعرف عن صحة * دارالذی یجوز ابسودونه
فامس فان ابرک ابصره * قام فان الباب من دونه
وقد عکست انا هذا المعنی فقلت

أقول لمن يسأل عن علي * تقدم واهش من خاف السواري
ومرغضها تلاق احسكاك * سرمدك لاتعد فقدم داري

﴿فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لَكَ شَاكِرِينَ﴾ ﴿حَوْلَ الْكَافَّةِ﴾ ﴿لَا تُغَابِ عَنْكَ الْإِسْرَافُ﴾ ﴿فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لَكَ شَاكِرِينَ﴾

(اللقمة) الحب بالضم الحبة والكسر الحبيب ثم قال ابن الانباري الحب الحبيب يقال
الذكر والمؤنث بلفظ واحد وحكى عن بعض العرب انهم يقولون فلانة تحبني وسأني الكلام
على الحب في قوله يقتل انما عيب (العدا) بكسر العين الاعداء وهو جمع لا تنجزه قال ابن
السكيت لم يأت فعل من القوت الا خرف واحد يقال هؤلاء قوم عداواي اشد
اذا كنت في قوم عدالت منهم * فكل ماملة من حيث وطب

ويقال قوم عداوعدا بالسكر والضم مثل سري وسوي (الاسد) جاع اسد واسد اسد جاع
اسود واسد قه ورمنه واسد مخفف واسد واسد مثل جبل واجبال (راضة) الربوض لا يقر
والغنم والفرس والكلب مثل البروك اللابل والجنوم لغائري قال ربهت ترض ربوضا في
راضة (حول) يقال قعدت حوله وحوله وحوايه وحوله ولا تهل حوايه بكسر اللام
وحول الشيء مما يحاذيه من كل جانب (الكناس) موضع الظبي الذي يكسه يقول كنس
يكس بالسكر (الغاب) الاجام والاقابة الاجه وهي مكان الاسد (الابل) الرماح وهي
المرادقة هنا أصل الاسل نبات طويل له شوك فونه اسلة اللسان والذراع وهو ما استق منها
(الاهراب) فالحجب) منادوا الخبز بخذوف يقدرونه مستقر (حش) ظرف مكان وهو مبنى
على الضم وانما بنى لانه اشبه بالحرف من حيث الاستعمال اذ كان يحتاج الى صلة مثل الذي
ويوصل بالجملة الاسمية كقولك حلت حيث زيد حاس وبالجمله الفعلية كقولك حلت
حيث يحسن زيد وكان البناء من الوقوع ههنا وقع الفاعلة والغاية هي الخبر والخبر مرفوع
وكذلك قبل وينداو قماغة وما الحسن قول يحسن الشواء

لناصه---الميق له---لال * تعرب عن أصله الاخس
أضحت له مثل حوث كف * وددت لو انها كامس

وأنشدني المولى شمس الدين محمد بن علي بن أبي البركات المروزي قال أنشدني لنفسه القاضي زين الدين عمر المعروف بابن الوردى الشافعي بحباب وأنشدني أنا أيضا فيما بعد لنفسه ومن خطه نقلت

قَالَ لَعَلَّيْ إِذَا رَضَا • لَهُ مَأْوَاتٍ أَرْضًا أَرْضًا

ما حیث لو اصبیح باب الرضا * کہ فلما کنت کاٹھن ماضی

(قلت) ومعناه يا مضموم لو ان باب الرضاء مفتوح لما كنت مكسورا وفي حيث لغات الضم وهو الاقصم والفتح لانه اخف والكسر لان الاصل في البناء السكون واذا حرك الساكن كسر

نادر يفك حكاياته أن ولد
أحد ملوك اليونان عشق
جارية من حطايا أبيه فقتل
بذنه واشتدت عليه وهو
كاتم خبره فأحضر أبقراط
فحس نبضه ونظر إلى بشرته
فلم ير عنده علة فذاكره
حديث العشوق فرآه يهتز
لذات وطرب فاستغبر الحمال
من حاضته فلم يكن عندها
خبر فقال له رجل عن الدار
فصالت لا فقال لا يبيسه
مرئيس الحضانين بطاقتي
فأمره بذلك فقال أخرج على
النساء فرجن وأبقراط
واضع يده على نبض الصبي
فلما عجزت الصبية المحزنة
اضطرب بعرته وحال بجمعه
فعلم بقراط أنها المعنية بهواه
فصار إلى الملك فقال إن
ابن الملك عاشق لمن الوصول
إليها صعب قال الملك ومن
تيسر قال هي زوجي قال
فانزل عنها واولك عنها بديل
فمنع أبقراط وقال هل
رأيت أحدا كلف أحدا
ملاقاة زوجته ولا سيما
الملك في عدله ونصقته
يا أمري بفارقة زوجتي وهي
عديلة روي فقال الملك إنني
أوثر ولدي عليك وأعوذ بك
أحسن منها فامتنع حتى بلغ
الامر إلى التهديد والسيف
فقال أبقراط إن الملك
لا يبي عاذا حتى ينصف
من نفسه ما ينصف من غيره

وحاجت لغة رابعة وهي حوث (رجم) وحيث في موضع نصب لانه طرف العامل فمستقر
وقد سمد الخبر (العدا) مبتدأ ولم يظهر فيه الرفع لانه مقصور (والاسد) معطوف عليه
وهو عطف نسق (رابضة) خبر عن المبتدأ المعطوف وسدها الخبر عن الأول لان العدا في
الشد والبأس كالاسد (حول) منصوب على الظرفية والعامل فيه رابضة (الكناس)
مضاف اليه والاضافة جهته معنوية (لها) جار مجرور ولم يظهر الخبر لان الضمائر متبينة وهو
خبر مفعول لان المبتدأ انكرة (غاب) مبتدأ تقدم خبره في الجارو المجرور ولا يجوز الابتداء
بالنكرة لان الغالب فيها أن لا يفيد الاخماء عنها فان أفادت انشأ بها والنهاية في الغالب
عدو لها سنة موطن أولها أن يكون المبتدأ نكرة مخضعة والخبر جار مجرور ومقدم كما في هذا
البيت أو ظرف نحو عندي درهم وثانيه أن يعتمد النكرة على استقام نحوول رجل في الدار
أو على نفي نحوما أجد خبر منك وثالثها أن تخص النكرة بقرب من المعرفة أو بوصف نحو
قوله تعالى ولعبده مؤمن خير من مشرك أو بإضافة نحو خمس صلوات كجبن الله على العباد
ورابعها أن يكون فيها معنى الذم نحو لأم عليكم وخامسها أن يكون فيها معنى التعجب
كقول الشاعر

عجبك ذلك قضية واقامني * فنكم على تلك القضية أعجب

وسادسها أن يكون لها صدر الكلام كقولك من أولك وكم غلامك قال الشيخ بهاء الدين
ابن الكناس تشكيك المبتدأ اختلقت فيه عبارات الفخاة فقال ابن السراج المستعبر في المبتدأ
حصول الفائدة في حصلت الفائدة جاز الابتداء بالنكرة وقال المرح جاني يجوز للاخبار عن
النكرة بكل أمر لا تشترك النفوس في معرفته نحو رجل من بني تميم شاعر فالحجوز عنده شيء
واحد وهو جهالة بعض النفوس وقال شيخنا جبال الدين محمد بن عمرو الضابط في جواز
الابتداء بالنكرة فربها من المعرفة لا غير وفسر قريها من المعرفة بأحد شيئين إما باختصاصها
كالنكرة الموصوفة أو بكونها في غاية العموم كقولنا غيرة خبر من مراده فعل هذا الحاجة إلى
تعداد الأما كن التي يجوز فيها الابتداء بالنكرة بل يعتبر كل ما ردد فان كان جاريا على الضابط
أجزأه والامنة أنه لم قال الشيخ بهاء الذين فمابعدو الأما كن التي يجوز فيها الابتداء بالنكرة
تزيد على ثلاثين ولم أجد أحدا من الفخاة غير ما زاعى أربعة وعشرين فيما علمته وقد ذكر هذه
الأما كن التي عدتها في تعليقه على القربة وبأضررت أنا عنها خشية التطويل (رجم) من
الاسل جار مجرور ومن هنا لبيان الجنس وقوله لها غاب من الاسل في موضع رفع صفة
للاسد (المعنى) حببي مكنته حيث الاعادى والاسود رابضة حول كناه وللأسود غاب من
الرماح ولو كان في البيت حكم لغت فالحكم حيث العدا كالاسد رابضة لانه ينتمى إلى
أن يقول محول الكناس لها غاب من الاسل وهو الاسل هي الرماح التي أرادها في البيت
والرماح مما يختص بالاناسي لا بالاسود أيضا الاسود ليس من شأنها الا لغة بالماس حتى تكون
حدهم (فان قلت) أراد بالاسود له داود ذلك أنهم في لباس كالاسد فاطاق ذلك عليهم مجازا
قلت لا يتأتى له ذلك وقد عطف الاسد على العدا والعصف يدل على المقابلة فاز بالاسد
غير العدا أيضا هو قطع الكلام عن العدا وما ذكر لهم منة لا توصف المحبوب بأن الاعادى
محيط به وحولهم الاسل وهو أبلغ والمنع والخص من الاسود لان الانسان أبلغ في المحرس

أرأيت لو كانت العشيقة

حظية الملك ففهم الملك المراد
وقال يا قمرط عقلت أتمن
ممرتك ونزل عن الخطبة
لايته وشفي الغنى من لاهج
الموى ومن كلام يا قمرط
سلوا القلوب عن المودات
فاتوا شهود لا تقبل الرشا
وقال الأقلل من الضار
خير من الأكار من النافع
يعنى من المأكل والمشرب
وقال خير الغداء بواكره وخير
العشاء بواكره يعنى بذلك
المسادرة به بقا بالانهار
والضوء ممكن وقيل
الدخول في حد النوم وقال
استهينوا بالوقت فان برارته
في خوفه وسئل كم ينبغي
للإنسان أن يجامع فقال
في كل سنة مرة قيل فان لم
يقدر قال في كل شهر قيل فان
لم يقدر قال في كل أسبوع
قيل فان لم يقدر قال هي
روحته في شاء أخرجهما وما
حضرته الوفاة قال خذوا مني
العلم بغير حديد كثر نومه
ولانت طبعته ونديت
جاذبه فقد طال عمره
(رجالينوس ع- عرف طبائع
الحشائش بدقة حدس)
(جاليينوس) هو آخر الحكماء
الشهيرين ويسمى خاتم
الاطباء والمعالجين وذلك
أنه عندما ظهر وجد صناعة
الطب قد كثرت فيها أقوال
الاطباء البوقسطانيين
وبحيت محاسنها فانتدب

والاحترار من الاسد لانه ذو عقل وتفكر وروهم وليس للاسد غير البطش وعلى الجملة فقد
وصف محبوبه بأنه مصون بحجب لا سبيل الى الوصول اليه والحالة هذه وما حسن قول ابى
عبد الله محمد بن أحمد الخياط الدمشقي

وحجب بين الاسنة مرض * وفي القلب من اعراضه مثل حبه
وقول ابن قلاؤس

ارجع من الوادى فان مياهه * مما يشبه غليل الميم
وتسبب رامة معركه يغدوبه * قلب المزبر أسير لحظ الريم
مدالكه من الاسنة فوقه * نالوا ذلك الثعل من محموم
حيث التفت الى معالهم شمس * اغتبتها محبوبة بغيوم
وقول ابن القيسر افي ومن خطه نقلت

وفوق رادى من رادع قائل * تبت المذاكى القلب صيف قباها
ودون الحسدور السابرة عترة * زكعوب الرمح دون كهاها
وقول ابن خفاجة

لقد جبت دون الحمى كل تنوة * يحوم بها نسر السماء على وكر
وخضت ظلام الليل سود خمة * ودست عرين الليث ينظر عن حجر
وحقت ديار الحمى والليل مطرف * منمنم ثوب الاقبح بالانجم الزهر
أشبه بها برق المحمد يدورما * عثرت باطراف المنقعة السمر
فلم ألق الا الصعدة فوق لامة * قتلت قضيب قد أطل على نهر
ولاشتت الاغرة فوق أسدقر * قتلت حجاب يستدير على نجر
فسرت وقاب البرق يخفق غيرة * هناك وعين النجم تنظر عن شرر

(قلت) هذا هو النظم الذي تتجمل منه درر العقود ويسمى من طرسه رقم البرود وقد جمع
الانبياء والمجازة وأضاف الى الاستعارة حسن التخييل فقلت هذا البدر ضمن هاله وأبرز في
صورة تفرق منها الضرائم وتنوح على من تليس بتلك الحالة الساححات الجمائم فاذا حاول
محاكاتهما ناظم وجدها كالمديد ملمسا وكالحمر رملبا وابن التريمان يد المتناول وقوله
أيضا

وابل طرقت المسالكية تحتها * أجد على حكم السحاب مزارا
نخا طأت أطراف الاسنة أنجما * ودست لها لال البدر وديارا

وقول ابن صرذر

وطرقت أرضهم ونحت سمائهم * عود العجم أسنة الماران
أرض جدوا لها السيوف وننتها * نبع وماركروا من الخمر صان
(قلت) ما أحسن المجداول هنا والنبع بعدها وقول ابن قتادة

أظن الصبان أرض مجدوبها * فن نشر لى قد تنصق عليها
ومن عجب أن صاغتها وسلمت * عليها ولم يشعر بذلك وقبها
ولو أنها عابري كان صدها الثغور ولم يبلغ الى جوبها

وقوله أيضا

قد جيو البيض بيض الصفاح * ومنه والسمر يسمر الرماح
وأطية والحدائق إصباحهم * فأتري شمس الصباح الصباح
غاروا من النكبات تسرى فهم * لورقدوا وسدوا مهب الرياح

وقول ابن قلاقس

وابلائي من مخدرة * دونها سور ووجدان
واسود خاف سطوتها * كل من حازته أحفان
ورقب لولا حظها * لثني وهو غمير ان

قال ابن الأثير في المثال السائر سافرت إلى الشام سنة سبع وخمسة وثلث دخلت مدينة دمشق
فوجدت جماعة من أدباؤها يلعبون بيت من الشعر لابن الخطاط وهو
أغار إذا آتت في الحى أنة * حسدارا وخوقان تكون مجبة

فقلت لهم هذا البيت مأخوذ من قول أبي الطيب المتبني

لوقت للذئب المتوق قديته * عماية لاعدته بفدائه

وأنتد في الشيخ الامام القاضي شهاب الدين محمود قال أنتد في شفيضا الامام مجد الدين محمد
ابن احمد بن عمر القلهم الابلي الحق في نفسه من آيات

أواصل لثي لهوعتي وهو هاجر * ويؤنسي تذكاره وهو ناظر
غزال مبيع الخرد دون زرازه * مظلة بالبيض منه الجأذر

وقرأت عليه أيضا قوله من قصيدة

ومن طلب الاحبة كان أسفى * يذل النفس من كعب من مامه
ومن طلب الغنائم لم يهرب من * فضل من دون مطالبه حسامه
وأنتد في نفسه اجازة ومن خطه نقلت

وعلى الحمى حتى تحفل طباهه * أخذت سطا الفتكات عن أساده
جعلوا القنار صد القباب فن ثى * طرقاله رفقته زرق صغاده
يحمي نزيلهم بأمن جارهم * الاعلى إحسانه ورقاده
فأذا تزود نظيرة من عينهم * قبل الرحيل فحقه في زاده
وأنتد في له أيضا اجازة

ولقد هدت وما هم نصي الى * مرا السباخو فاعلى أسرارهم
ورأيت مع بذل التوال جاسمهم * والوهم يفرق أن يرى بزارهم
وأنتد في اجازة لنفسه المولى صفي الدين الحلى ومن خطه نقلت

وسرب طباه مشرقا شموسه * عسى على حلة عدا التجوم بدورها
يما مع غلى الناس أسودها * ويجرس متخوي القصور صغورها
يقاوم من الطيف الملم جاسمها * ويقضب من الرنسيم غورها
أذا مارأى في النوم طيفا يرودها * توهمه في اليوم ضيفا يزورها
تقترنا فأعدتنا السقام عيونها * ولذا فأولنا التحول خصورها

ورزنا

لذلك وأبطل آراءهم وشيد
آراءه بأقراط التاجين له
ونصرها وساح وطلب
المحشاش وجرب وقاس
أزجتها وطبها شفاها وشرح
الأعضاء ووضع الكتب
الغنية في هذه الصناعة
وهي مادة الأطباء إلى يومنا
هذا وأشهرها الكتب الستة
التي شرحها الاسكندروانيون
ولم يأت بعده الامن هودون
منزلة وكانت وفاته بعد
بعث المسيح عليه السلام ولم
بره (بحسب) انه لم يبلغ دعوة
المسيح صلوات الله عليه احياء
الموتى وخلق الطير والبراء
الأكس والارض قال ابن
حوله من التلامذة ان علم من
هذا المديعي بما لا يستقل به
الطبيب عسفه قبل ما ادعاه
لا يخاطب ويحمل فيما ادعاه
على ما تقدم اليه لم منه من
السفه وان لم يعلم منه سفه
تقدم دعواه طلب بالبيان
لامكانه ما وراء عالم الطبيعة
وذلك السبيل كل ناطق يقوم
في ابتداء كل قرن ياتي من
الزمان للاضطراب والاعتد
ظهور الفساد في الارض
سبيله التدوير بما لا يتقبل
به الطبيعة لا تفقد الناس
الى طاعته بعد القيام به
ما ادعاه فن يات سبيله بعد
ذلك تحت حركته ثم يجهز
الاجتماع بعوسا اليه فأت
في طريقه بمدينة الفراموهي

على شاطئ بحيرة تنيس وبها
قبره ولما اشتد به المرض قيل
له الانتدأوى قال اذا نزل قدر
الرب بطل حذر المربوب ونعم
الدواء الاجل ثم مات مضطوا
ومات ارسطاطاليس بالسل
ومات افلاطون بمرساومات
أبقراط مقلو لوجه ومن
حكايات جالينوس عن نفسه
قال مررت بشيخ يزوع عتيرة
قلت باشيخ مات زرع فقال
شيخه ثم تهلى ولك قلت وما
هى قال شجرة الشمس ثم تهلى
لى لافى أخذت منها ولك لانها
تكثر المرضى فتأخذ من
أموالهم (وحكى) عن نفسه فى
«عرفة التشرىح» قال أعرف
رجلا شاكاه عفشه هوة
الطعام فوضعت على رقبته
أدوية فبرئ لان فى العصور
الجوارين للعرقين النابضين
شعبة الى قدم المعدة تنال منها
الحس وكان فى رقة ذلك
الرجل خنازير فقطعهما الاطباء
فاخذوا ذلك تلك القصبة اتى منها
السم وتورثت رقبته وصار
ضعيف الشهوة عن الطعام
فوضعت عليها الادوية
المقوية فبرئ ومن كلامه
الانسان سراج ضعيف كيف
يدوم ضوءه بين رياح اربيع
يعنى الطبايع وقال الانسان
الى تحب ما يضره احوج
منه الى تناول ما ينفعه وقال
من كان له درهم فليعمل
نفسه فى الترحس فانه راحى

وزنوا وساد الحقى تذكى لمخالها * وبسـ مع فى غاب المراح زورها
فباساعد الله المحب فانه * برى غمرات الموت ثم زورها
(قلت) هذا تضمين حسن ولكن القافية تكررت مع فى زورها وما وصف أحد رقيه بأبلغ
من قول ابن قلاؤس المتقدم وهو قوله رقيب لولا لظها البيت وهو انه يعارضنى من نفسه
وهذه حالة زائدة عن الرقبة فان الرقيب قد يكون ريد الصون وإن العاشق لا يلزم العشوق
ولا يدانى مكانا بضمه فاما اذا انضاف الى هذه الغيرة انه يعارض عليه من نفسه كان حال المحب
أشد عليه الى القافية وأين غيرة هذا الرقيب من عدم غيرة عبد المحسن الصورى على محبوبه
حيث قال

تعلقت سكران من خمرة الصبا * به غفلة عن لوعى ونجيبى
وشاركنى فى حبسه كل ماسد * يشاركنى فى مهة بنصيب
فلانزوى غيرة ما ألفتها * فان حببى من أحب حببى
وبالغ الاخر فقال يتبع بالقيادة
أقود بحمد الله لاعت كراهة * وغيرى قواعد على رغم أنفه

وما الى قول مجير الدين بن قرقاص
لى صاحب كملت جميع صفاته * قد عنى بفرائب الاحسان
لوم يكن مثل النسيم لطافة * مابان يعطى غصون البان
وقال الوحيد الدورى

لا تبسوا بوى المذهب جعفر * فالتبحر فى كل الامور مذهب
طوبى لى بالرباب وقارة * تانى على يده الرباب وزينب
وقال المراج الوراق ومن خطه نقلت

جاءنى البرم واحد العصر والقواد * يهاتى ذاته مقبول
وهو مع ما فيه من البرم والفتى * لى على من دينه محلول

وقال ابن سناء المالك

لى صاحب أنديه من صاحب * حلول تانى حسن الاحتيال
لوشاء من رقة القضاة * ألف ما بين الهدى والضلال
يكفى من نفسه أنه وبها * قد قاد الله جور طيف الخيال

وقال آخر

يسهل كل منتهج شديد * وباتى بالمراد على اقتصاد
فلو كلفته تحصيل طيف السخيل ضحى لزوبل الارقاد

وقال مجير الدين محمد بن قيم ومن خطه نقلت

وقواد بعد المعروصلا * وطول البعد قبرا واتفقا
يكاد يحكمه قبة وحذق * يعقوب دسلا زمته النياقا

وقال عبد العزيز الأمدى فيمن له أن يدعى سراجا
للزوجة وابن همالك ووضعا * زهر روفى يوم اللقاء هجاج

ورأى مصارعا كان لا يرى
أحدا قد صار طبيبا فقال الآن
كما صرت الناس
(وكلاهما أفلدك في العلاج
وسألك عن المزاج)
العلاج والمداخلة في الأغنة
المغالبة وسعى الطب علاجا
لكون الطبيب يغالب
المرض وقال أبقراط يعالج
المجسد على نجسة أضرب على
الزأس بالقرع غرة وما في المعدة
بالتقي وما في أسفل المعدة
بالإسهال وما بين المجلدين
بالقرع واسهل الدم ويحتاج
ذلك إلى علوم الأصول من
الاستقصات والطبائع
والاخلاط والقوى والأرواح
والاسباب وغير ذلك والمزاج
في الأغنة الشراب وغيره
وعبر عنه الأطباء بأنه عبارة
عن تكافؤ الطبائع
واختلاطها في البدن والمزاج
عندهم تسعة واحد
معتدل وثمانية غير معتدلة
وفي الثمانية أربعة مفردة
وهي المحاور الباردة الرطبة
والبارية والاخلاط أربعة
وهي الدم والمرة الصفراء
والمرة السوداء والبلغم القاتم
حار رطب والمرة الصفراء
حار يابس والبلغم بارد
رطب والمرة السوداء باردة
يابسة ومعرفته أربعة
الانسان من أقسام الاسباب
والعلامات ويعرف مزاج غير

لا تخش في طرق القيادة ظلمة * لك همها طوافه وسراج
قبل ان أبا الحسين الجزار حضر إلى بيت الزين السارد في الشاعر ومعه معلق فاطال الزين
الجalous فكتب الجزارين في ورقة وفيها اليه وهما
لنس في البيت ما تخاف عليه * وعلى الضمان حتى تعودا
فتصدق وقد على فلا بد اذا حدث من ترى أن أقودا
وقال أبو الحسين الجزار أيضا من أبيات

لست شعري ما ذا تقول اذا ما * رمت شمتي قل لي بأي طريق
علم الله ما صيت رسول * قط من عند ابنتي اعشيق
لا ولا حث بالرجال إلى يسيقي وكاست منهم في السوق
وكتب أيضا إلى السراج الوراق من أبيات

ولئن كنت قد علقت حبيبا * موصليا فأنت بالعلق اعاق
فأجابه السراج بأبيات منها
ما ترى كسده وقد جاء بها * فروبا فحث بالقلب أعلق
قلت دمه فأكبح أقول منا * قال بالبال قلت قولا صدق
وقال ابن دانيال في السكال العواد

عين السكال العواد قاف * وهو شويج رد قوافي
سرت قباداته إلى أن * فاقه صر على عراق

وحكي لي الشيخ المحافظ أبو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى ان الشيخ شهاب الدين بن
النجاشي دخل إلى الجامع الأزهر فوجد أبا الحسين الجزار جالسا إلى جانبه معلق ففرق بينهما
وصلى وكعبين ولم يفرغ قال لا في الحسين ما أردت الا قول ابن سناء الملك فقال أبو الحسين
ما تفاءلت أنا الا بقول صاحبنا السراج الوراق اه قلت أما أراد الشيخ بهاء الدين بن النجاشي
من قول ابن سناء الملك فهو

أنا في مقعد صدق * بين قواد وعلق

وأما أراد أبي الحسين الجزار من قول السراج الوراق فهو

ومذهب راض الا في قتاده سلس القيادة

لما توسط بيننا * حرت الامور على السداد

وقد تساب كل منهما مع خصمه ولم يشعر عرا دهما أحد هو قريب من هذا ما حكاه ابن الجوزي في
كتاب الاذكياء قال روى في قناع عبد الكريم بن منصور قال سمعت المبارك بن أحمد بن الأفره
يقول خرج رجل من بغداد إلى بديل الفرجة فقع على الجسر فاقبات امرأة من جهة الرصافة
موجهة إلى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال رحم الله علي بن الجهم فقالت المرأة رحم
الله أبا العلاء الميمري وما تقابل الرجل مشرقا ومرت المرأة مغربة فقبعت المرأة وقالت ان لم
تقول لي ما اراد وما أردت ولا فضحة منك فضحتك وقالت أراد الشاب بقوله رحم الله علي بن
الجهم قوله

عيون المها بين الرصافة والجسر * جلبن المهوى من حث أدوى ولا أدري

ذلك بالخبرة وبالقياس
فليعلم ذلك

(واستوصف تركيب الاعضاء
واستشارك في الداء والدواء)
يشير معرفة الاعضاء الى ذكر
صفات النشيج التي ذكرها
جالينوس وهي فيها عن
نفسه الحكايات البهيمة
والاعضاء عند هدم على
قسمين بسيط و مركب
فال بسيط كالغضو والعصب
والعروق والمركب كالرأس
واليد والرجل ومن
الاعضاء اعضاء رئيسة
واعضاء مرسية واعضاء
ليست برئيسة ولا مرسية
فال رئيسة اربعة كالدماع
والقلب والكبد والاشنين
والمرسية ما تخدم هذه
الرئيسة وذلك ان الدماغ
يخدمه العصب والقلب
يخدمه الشرايين والكبد
يخدمها العروق والاشنين
اوعية المني وما ليس برئيس
ولا تخدم كالغضام والاضاريف
والنحو والدم والاعضاء
التي لما قوى كاعادة والكلبي
والدواء هو المرض الداخل
على الايدان واخاها ثلثة
الاول فساد المزاج والثاني
تفريق الاتصال والثالث
المرض المشترك والدواء
ما يحفظ به الصحة الماثلة عن
البدن او ما يجلب به الصحة
لابدن المزاج له وهو نفس
القسم المسمى ومداؤه على

واردت انا بقولي رحم الله ابا العلاء المعري قوله
في ادائها بالخيف ان ترارها * قرب ولكن دون ذلك احوال
ومثل هـ ذاما ذكروه صاحب الاغانى قال هو ي محمد بن عيسى الجعفري جارية غنية اسمها
بصيص وطال عايله ذلك فقال لاصديق له لقد شئت اني حب هذه عن صفتي وقتل امرى وقد
وجدت منس الدوة عنها فاذهب بنا حتى اكاثفها فأتى تريخ فأتياها فلما غنت لهما قال
لها محمد بن عيسى اتغنين
وكنت احبكم فلو كنت عنكم * عليكم في دياركم السلام
فقال لا ولا كنى اغنى
تحمل اهلها عنها بانوا * على آثاره نذهب الغناء
قال فاستحي وزاد بها كفا او اطرق ثم قال اتغنين
واخفض بها عتي اذا كنت مذبنا * وان اذنت كنت الذي اتصل
فالت نعم واغنى احسن منه
فان تقبلوا بالود تقبل بثلثه * وتزلكم منا يا قرب منزل
قال فثقا طعا في بيتين وتواصل في بيتين ومأثرهما احد (قلت) ويصيص هذه من مولدات
المدنية حلوة الوجه حسنة الغناء وهي جارية يحمي بن نفس يقال ان المهدي اشترىها وهو ولي
العهد سمران ابيه بسبعة عشر الف دينار وولدت منه علي بن المهدي (راجع) والاصل في
غالب ما تقدم من القيادة قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي من أبيات
فاتتها طيبة عذبة * فترجى الجحدر ارا بالاعب
تظلق القـول اذا لانتها * وتراخي عند شورات الغضب
قيل ان ابن ابي عتيق لما سمع ذلك قال لعمر ما اوحج المسلمين الى خليفة يذبر امرهم مثل
قوادك هذه واخذ هذا المعنى الواو اللمشي فقال هذه الايات
بالله ربكما عوجا عـلى سكتي * وعائبا لعل العتب يخطه
وهـ مرضا وقولا في حديثك * ما بال عبدك يا هجر ان تتلفه
فان تبسم قولاً في سلاطنة * ماضر لو بوال منك تسفه
وان بدالكما في وجهه غضب * فقال طاه وقول ليس تعرفه
ومنه قول الآخر
الا يا سيم الریح بلغ رسالتی * سلمي وعرض في كائنات ما نزع
فان اعرضت عني فهو مغالطا * بغيري وقتل ناحث بذالك التوايح
وقال الآخر دويت
بالطفا اذا لقيت من أهواء * عائبه وقتل له الذي انقاه
ان اغضبه الوصال غاطله * اوراق فقل عبدك لانتاه
وقلت انا من أبيات
ويا رسولی ابرهم صف لهم ارقی * وان طارق لطيف الضيف مر قب
مريض بذكری فان قالوا تعرفه * فاسأل لي الوصل وانكر في اذا غنوا

المحدث وكان يقرأ ما يقول
 النبي المصدق يصير
 بحمد الله السم دواء نافعاً
 والمجاهل بغير الدواء سما
 قاتلاً مثال ذلك أن المجاهد
 بالطب إذا أخذ الصندل
 وصنعته كالبحل ثم طلاه
 على بدن حار كسبر الحرارة
 طلياً تخيلاً دخلت تلك الأجزاء
 الدقيقة في منافس الجسد
 ومسامه فتؤدي العليل
 والنبيب المصدق يأخذ
 العود الهندي فيصنعه ناعماً
 ثم يطليه على البدن طلياً
 رقيقاً فيصل ما فيه من
 الرطوبة إلى حرارة البدن
 فيبردها ويحد الحر سبيلاً إلى
 الخروج فتكسر حرارة العود
 ببرودة دبير النبيب فاعلم
 ذلك
 (وأما من بحث لاني معشر
 طريق القضاء)
 النبيب بين الطبرس يتي
 ووضوحه ومنه تخرج التوب
 إذا بان فيه البلاء والقضاء
 فصل الأمر تو لا كان أوفلاً
 وأتله قضاي من قضيت
 فقلت بالله هزوز والمراد به
 ههنا حكم الخمين وقوله لم
 بتأثير الكواكب قال الشاعر
 «يقضون بالأمر عنها وهي
 غافله»
 وأبو معشر هذا هو جعفر
 ابن محمد بن عمر الهلبي
 النخعي المشهور في علم النجامة
 كان في الأول من أصحاب
 الحديث ينفذ وكان يشنع

وقال بعضهم دخلت مدينة فرايت بها غلاماً حاداً فقرأت عليه ما رواه عن نفسه فأجاب فلما علموا ذلك كرت
 الله وانصرفت عما هممت به فلما تخرجنا قل ادفع لي شيئاً فقلت ما جرى بيننا ماوجب العطاء
 فتنازعنا وطال اللجاج فبينما نحن كذلك اذمر بنا رجل فنادى بناه ونحاً كما إليه وحكيانه
 الصورة فقال حدثني أبي عن جدي عن المزني عن الشافعي أنه قال إذا أغلق الباب وأسبل
 الستة فقد وجب المهر فأعطته فدفعت إلى الامرد درهمين وقلت لذلك الرجل أعذ بك بالله
 من قواد فأرأيت من يتودع على مذهب الشافعي بسند متصل غيرك وفي المثال أقود من
 ظلمة قال بعضهم أظنهم من قولهم الليل أخى لاويل أو من قولهم فأنما الليل ثم اراد الاديب أو
 من قولهم قالته س غامة والماليل قواد وليس بشيء وإنما أصل المثال له كانت في هذيل امرأة
 تدعى ظلمة تزنت سبعين سنة وقادت أربعين سنة فلما عجزت عن ذلك اتخذت تيساً وعزاً وكانت
 تنزي التيس على العنز فتقبل لها لم تعلمين هذا قالت حتى أراها تيساً فجاءت فالتذبه (أقول)
 فأكان أحقها بأن يقال في حقها

عجوز قد زنت سبعين عاماً * وقادت بمعد ذلك أربعين
 وقامت فاشترت تيساً وعزاً * لتسخر لذة المتباكين

ويقول بعضهم

شجرة الفسق لا تحـ ولـ عن العهـ دكـا تسـنج ما يجـوزا
 ساحتـ طـفـة لـقـولـط فتاة * وزنت كـهـلـة وقادت عـجـوزا
 قالت وما رأيت من استعمل هذه المادة من الصغر إلى الكبر إلا الذي قال
 حاشا لمسلى عن هواه يوب * هو دون كل العالمين حبيب
 أهواه طلاقاً في القماط وأردا * وبهيسة وإذا علاه مشيب
 وأخذته الآخر فقال مواليا

هو بـ شـيـخـ اسـمـرا كـل مـالـهـ عـائب * الـامـشـيـر ومـاقـلـي بـذا تـائب
 يـجـي عـلى كـل حـالـه مـا بـروح خـائب * أـمـر دـمـمـز مـن كـر شـمـلـي شـائب
 (رجع) إلى ذكر الرقيب وأما الرقيب فلا زمته أمرضني ومرض بقرى المختا وبقرى والمحبون
 ابتلا به مدينة وأودعها ورعوا به روض الحبسة ههنا وأرى الرقيب هو المبتلى وصاحب
 الدهر والتمس على أنه ماعشوق ولا سلا وذلك لأن العاشق يحسد في الغرام لذة عليه عائدته
 والرقيب أشنع زمانه وأدأب فؤاده بلا فائدة ولهذا قال ابن رشيق
 نادى بلقيس من أحب وقال لي * أحاف من الجلاس أن يفتنوا بنا
 وقال إذا كرت لمحضك دونهم * إلى ما تحبني دلـ يسـل مـرـيـنا
 فقلت بلينا بالرقيب فقال ما * بلينا ولو كن الرقيب بلينا
 وما العذر قول ابن المعتز

وإسلامي في محضر ومغيب * من حبيب مني بعيد قروب
 لم ترد ما وجه العين إلا * شرقت قسلس ربهام رقيب
 ذات ما حلى استعارته الشرق والورد والري الماء الوجه فكأن يكون الشرق وأعلن أن ابن بابك
 اخذ من هنا قوله

على الكندي الفيلسوف
 بهجوم الفلاسفة وبغريبه
 العامة قدس له الكندي
 من حسن له المنزلة في علم
 الحساب والمهندسة فدخل في
 ذلك ثم عدل الى احكام التجويم
 فقتل وهو راسخ قطع شره عن
 الكندي لانه من جنس
 علوم الكندي وقال انه
 اشتغل بالتجويم بعد سبع
 وأربعين سنة من عمره وصنف
 الكتب المحسنة في هذا العلم
 مثل كتاب الالوف وكتاب
 المدخل وكتاب المذكرات
 وغير ذلك وظهرت له اصابات
 عجيبة وحكي عنه فيها حكايات
 بديعة قال في كتاب المذكرات
 قال حضرت وشيعة والزبدي
 عندنا الموفق وكان الزبدي
 استاذنا في التجويم فاضمر
 الموفق ضميرا فقال الزبدي
 اضمر الامر فقد امر جدي
 وفيه فقال له كذبت فقال
 شامة قولاً قريباً منه فقال
 الموفق كذبت ثم قال في هات
 ماعندك فقلت اضمر الامر
 الله عز وجل فقال احسنت
 والله وبلى اني لك هذا فأت
 الرئيس يرى فعله ولا يرى
 نفسه وكان في ارفع درجة
 الفلك في النجوم ولم اعرف
 له مثلاً الا الله عز وجل لان
 الله تعالى يرى فعله ولا يرى
 هو وهو فوق كل عزة وسامان
 ليس فوقه شيء (وحكي) عنه
 انه كان قد تنقل في البلاد

تسكدا عني اذا خاضت حاسنه * اليه تشربه من رقة البشرة
 وتلطف ابن المعتز ايضا حيث قال

وكم عناق لنا وكم قبل * محتلمات حذاور تعقب

تقرر الصافي وهي خائفة * من النواطير ياتع الرطب

وما احسن قول سيف الدين بن جندان

أقبله * - على جزع * كثر به الطائر الفزع

رأى ماء فاقومه * وخاف عواقب الطمع

وصادف خسة قدنا * ولم يلد بالبحر عرع

والنعم من هذا قول الحرث بن خالد

تدينك شيا لا هو خائفة * كليس يظهر الحية الفرق

وتلطف صاحب بن عباد رده الله حيث شبه القريب بالصلة والمحجوب بالذلة لشد اتصالهما

وعدم خلوا الذي من الصلة فقال

ومعق ذى بوحنة كالمنذ * المحاسنة مثل الهام النذ

قد نلت منه مراد قلبي في الهوى * ومليته لم يكن صلة الذي

وبالغ القائل في ملازمة القريب فقال

انا والمحج ماخذ لونا لا طر * فقه عن الالهة ناو ب

ما جنة ما يجت لم يكن الله عر ما في اقول انت المحجيب

بل خد لونا بقد ما قلت انت السج فوا في فقلت كيم الطيب

وماترك هذا الشاعر في الطرف غايعة من بعده وقريب من هذه المادة ما ذكره الحرثي في درة

الغواص قال حكى لي ابو الفتح عبدوس بن محمد الحمدا في حين قدم البصرة حاجا في سنة ثيف

وسنة واربع مائة ان الداحب ابا القاسم بن عباد رأى احدا قدماه متعبا الخنة فقال له

مال الذي بك قال حي فقال له الله احبته فقال له النديم وه فاستحسن صاحب ذلك وخلع

عليه وقيل ان بعض الضرافة سمع امر احدهم يقول وقد انت الى جانب نهر يا جارية أين أضع

رجلي فقال لها ذلك القطر يصف على كفتي فقالت بخي فقال لها رتبة زوجك فقالت له من أين

خرجت فقال لها من بيتك فقالت مصفوع فقال لها على تمة بك فقالت وانت عن امرى

فانقطع * ووقفت من خط القاضي يحيى الدين بن عبد الله الظاهر في ترجمة ضياء الدين موسى

الكتاب من نواده انه قال له الرضى الحملاوى الشاعر انا في محبة خاصة فقال الضياء

موسى لي وقال الحملاوى يوما اننا شعر شرعنا وما به وزني الا حلق فقال له موسى لمحبة قلت

اما السادة الاولى فلا بد فيها من مسحة ما لان التندير اذا كان جوابا لا تغتر فيه للسرعة ما لا

يغتر في غيره اذا حدة التي هي معنى الصيب وهو مراد التيام موسى بغير الصواب والداه

الذي يتناثر منه شعر الذقن وهو مراد الحملاوى انها هو خاصة والحده صفة الشعر فاعرفه وعلى

قول الضياء في الثانية ذكرت ما قاته انا قديما

قلت له اذهبي ذنته * ولام فيمن ذبت في عشقه

تذكر اغضبت قادي نم * فقلت واشوق الى حلقها

﴿تَوْمَ نَأْتِيهِمَا الْجَزَعُ فَرَدَسَتِ﴾ * نصالحا بما الفصح والكحل ﴿

(اللقمة) الام القسدية قال امه واهموا نأتم اذ قد صدمه (ناشئة) مؤثت ناشئ وناشئ اسم فاعل من ناشئ أفه وناشئ (الجزع) بالكسر معطف الوداي (النصال) جمع نصل وهو وحيدة السيف والسهم ويجمع على نصول (مياه) جمع ماء ويجمع على أموات في القلة ومياه في الكثرة والمهزمة في ماء مبدلة من المساء في وضه اللام اذ أصله موم الماء بفتح الهمزة على أموات كما تقدم (الفصح) بالسكون والفصح بالفتح بفتح الكحل وقد غلبت الجارية وتنجبت فهي غلبة والفصح هو الدل (الكحل) سواديه بلوجفون العين مثل الكحل من غيرا كتحال ورجل تحل و امرأة تحلاه (الاعراب) توم فعل مضارع رفوع تحلوه من الناصب والمجازم وقد تقدم الكلام عليه وهو الفاعل ضمير مسبق فيه تقديره نحن (ناشئة) مفعول به وهو صفة لموصوف محذوف تقديره ناشئة أو قتيبات ناشئة وهذا جزاء ونطق القرآن به كسرها كقوله تعالى ثم يرم به ربأى شخصاء ربأى (الجزع) جازع مجرور وفي موضع نصب على ناشئة من معنى الفعل والباء هنا ظرفية (قد) حرف توكيد لا قرأه بالانفصال المتوقعة في الحال والمسئول عنها ومنه قد قامت الصلاة لان المصلين يتقربون قيامها وقال الجوهري ولا تدخل الاعلى الاعمال وهي جواب لقولك ما فعل وزعم الخليل انك تقول قد مات فلان منتظر المحرول ولو أخبرت شخصا لا تنتظره لا تقول قد مات ولكن تقول مات فلان وأصلها التقررب فتقررب الماضي من الحال تقول كنت اتقى الحج وقد سمعت أي في زمن تقرب من اخباري وكنت عنها تقيس التقررب في زمن الحال لمزم الفعل الماضي اذا وقع حال نحو جازع يدو كرم ومناها في المضارع التقليل وهي فيه بمنزلة تربي في الاسماء لان التقرب يناسب التقليل ومعنى تقليلها تقرربها الفعل من الحال ومنه قوله تعالى نذير لاهم الوقيين منكم أي تحقق علم ذلك عند الله تعالى وأما قوله قد صدق الكذوب فمعناه ان الصدق قبل منة ويحتمل أن يكون المراد ان الصدق قد يتحقق من الكذوب وقيل انها اذا دخلت على المضارع أدت منه معنى الماضي وقد تكون زائدة في نحو لو قد جاءني لا كرمته وقد تغور ج عن بابها ونجى من قبل الاسماء بمعنى حسب تقول قدك أي حسبك قال أبو عام الهادي

قدك أنت أسيت في الغلواء * كرمته مذلولون أنت معبرائي

ومن أبيات المعاني قول الفقيه أبي الحسن الطوسي

من ينسني حينما فسلسا نملات من التلعي

عمرض لي بالوصل حتى قلت قد أعرض عن صني

وظاهره من كل لهدم انتقام الكلام فاذا جلت فعله معنى حسب مع المعنى (سقت) فعل مغير المالم بسم فاعله وقد تقدم الكلام على هذه الصيغة والتاء علامة لتأنيث المفعول (نصالحا) مفعول مالم بسم فاعله والضمير في موضع جر بالاضافة وقد تقدم الكلام على رفع ذلك المفعول قلت ومن مشكل هذا النوع قراءة ابن كسيرة وعاصم يسبح فيم بالفتح والاولا صال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله يضم الباء في يسبح وفتح الباء على بناء المالم بسم فاعله قال بعض العلماء حذف الفاعل وتناوبها على السامع مدح عظيم لانه اذا حذف الفاعل اقتضى ان الذين يسبحون الانس والجن والملائكة والمخاض اجعون كما قال تعالى وان من شئ الا يسبح

فاتصل ببعض ملوكهم وان الملك طلب رحلا من اتيهه وأكابر دولته بطالبه بجريئة وقعت منه فاستخفى الرجل وعلم ان ابا معشر يدل عليه ما ضرب الذي يستخرج بها الخفايا والاشياء السكامة فاراد ان يصنع شيئا لا يهدي اليه ويبعد عنه الخدس فاخذ طنا واهلا دما وجعل في الدم ها وامن ذهب كثيرا يتمكن من التعود عليه ثم جلس عليه اياما وتطلب الملك ذلك الرجل فاعياه فاحضر اياه معشر وقاله عرفني ووضعه كما جرت عادتك فعمل المسئلة التي يستخرج بها الخفي ولات وسكت زمانا حائر اقل قال الملك ما ديب حيرتك قال ارى شيئا أعجبيا قال وما هو وقال ارى الرجل المأثور على جبل من ذهب والمجبل في مجرمد ولا أعلم في العالم موضعا على هذه الصفة فاما ليس الملك من القدرة عليه نادى في البلد بامان الرجل ومن اخفاء فلما اطمان الرجل بذلك ظهر وحضر بين يدي الملك فسأله عن الموضوع الذي كان فيه فآخبره بما اعتمد فاعجبه حسن احتياله واصابة ابي معشر في استخراجه وولاني معشر في هذا الباب اخبار كثيرة والله اعلم بحقيقةها وكان مع قدومه في هذه الصناعة يصيه

بجمعه على أحد الأقوال ثم انه تعالى في قوله رجال لا تلهيهم أحوالهم ما ذكر
من المدح ثم فالحق ومن غاب عنهم فكان السامع متوقفاً الى أن يعلم من هم المسجون فعقبه
بقوله رجال الآية والوقوف هذه القراءة على الأصل ويتبدى بقوله رجال ولوقوف على
رجال. امكن كفاً ويحكي أن بعض الافاضل صلى تحت منبر يوم الجمعة وكان الخطيب عامياً
فقال الحمد لله المسجون بكسر الباء فقال له الفاضل ذلك أنا الذي أسج بالغات المختلفة ومثل هذا
ما سأله بعض العوام وقد رأى جنازة فقال من المتوفى بكسر الفاء فقال له رجل فاضل الله
تعالى فأنكر العامي قوله فقال له الفاضل الله يتوفى بالانفس حين وتها والميت متوفى بفتح
الفاء وحكي أن بعض العميان سمع بهضهم يقول يا من يرى ولا يرى بضم الياء في الكلمة
الاولى ووقفها في الثانية فقال له الاعشى ايلك ذلك أنا وحكي بهضهم انه سمع بعض السؤال
يقول من يعطيني فلان واحده على من يرى ولا يرى فقال له بعض أهل الجون فاذا أعطيتك من
هو المطالب (فائدة) قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار هذه الآية الكريمة
أقوى دلائل المعتزلة في الأدلة السمعية على أن الله تعالى لا يرى لانها صريحة (والجواب) أن
الآية الاخرى تناقضها وهي قوله تعالى وجوده يومئذناضرة الى وجهنا نظره وحديث عائشة
رضي الله عنها انكم لترون ربكم يوم القيامة المحديث وأما شبهتهم في قوله تعالى لا تدركه
الابصار فقد أجاب الاشاعة عن إيمان قالوا قوله تعالى لا تدركه الابصار هي لقوله لا تدركه
الابصار وقوله لا تدركه الابصار يقتضي أن كل أحد لا يبصره لان الالف واللام إذا دخلتا
على الجمع أفادتا الاستفراق وتقتضي السالبة الكليات الموجهة الجزئية فكان معنى قوله تعالى
لا تدركه الابصار لا تدركه كل الابصار ونحن نقول بموجبه فان جميع الابصار لاتراه ولا يراه
الماضون وهذه النكتة هي معنى قوله سبب الموم لا يفيد عموم السبب وهو من هيج المعتزلة
بالادلة السمعية أيضاً قوله تعالى لموسى لم ترأى ولغضة لم تقتضى التأييد (والجواب) عن
ذلك أنها لا تقتضيه بل قوله تعالى وان يتموه أبداً فأن خبر أنهم لم يتموا الموت وذكر لغضة
أبداً وايضا فقتضت وفي قوله تعالى ونادوا يا مالئكة قبض علينا ربك وهو من هيج الاشاعة
قول الامام جعفر الدين الرازي رؤيه الله تعالى معاقبة على شرط جائز وكل ماعلق على شرط جائز
فهو - وجائز رؤيه الله جائز لان الرؤية عاقبة على شرط استقرار الجبل وهو جائز لقوله تعالى فان
استقر مكانه فسوف تراه في واما قلنا بجوازها لان الجبل جسم وكل جسم يمكن أن يكون ساكناً
وانما قلنا ان المعلق على الجائر جائز لان بتقدير وقوع ذلك الشرط أن لا يتجدد الشرط والمزاج
المتكذب في اخبار الله تعالى وهو محال وان جعل كل كان الجواز قبسه له حال او هذه نكتة حسنة
والادلة السمعية على رؤيه الله تعالى في الدلائل الاخرى كثيرة منها اقرا من قرأ او اذارت ثم
رأيت نفسها وهما ساكناً كبيراً يفتح الميم وكسر اللام وجائز أن يكون ذلك الملك الله تعالى
وروي الجمع ورواه على الله عليه وسلم لم أقوله تعالى للذين آمنوا الحسن وزياد فقال الحسن
هي الجنة قالوا زيادته هي النظر الى وجهه الله تعالى وأول المعتزلة قوله تعالى وجوده يومئذناضرة
الى وجهها فأنظره بان المراد بانظره متفق وقاسم تدوا بقوله تعالى فأنظره ثم رجع المرسلون
واستشهدوا أيضاً بالشعر وغيره والذي يقال في جوابهم ان انتقار في الآية يتبدى بغير حرف
الجرو واما انتقار الى كذا بحرف الجر فلم يرد في معنى البصر واثبت سلمنا أن الانتقار يرد

الصبر عند املاء القدر
في كل شهر وكان لا يصر
لنفسه ولد او اسكن كان قد
عمل مثله عن عمره وأحواله
وسأل عنها الزبدي الخيم
ليكون أصح دلالة إذا اجتمع
عليها طبعان طبيعة المسؤل
وطبيعة السائل فخرج طالع
تلك السنة السهلة والقمر في
العقرب في مقابلة الشمس
والمرج ناظر الى القمر من
الدلو وهذه الصورة توجب
الصبر ومات سنة اثنتين
وسبعين ومائتين وقيل كان
سبب موته ان المستمن ضربه
أسواطاً لانه اخبر بشئ قبل
كونه فاصاب فذكر ان يقول
اصدت فوقت
(وأظهرت جابر بن حيان على
سر الكيمياء)
(الكيمياء) معروفه الاسم
باطلة المعنى وليعقب
الكسدي وسأله بدعيه
سماها ابن الدعوى المدعي
صنعة الذهب والفضة جعلها
مقالتين يذكر فيها تعذر فعل
الناس ما انفردت الطبيعة
بفعله وخدع أهل هذه
الصناعة وجهاهم ويقال
ان ابا بكر الرازي رد عليه
في رسالته ورايت لابي
عثمان الجاحظ في كتاب
الحويوان عند ذكر خاق الفار
من الطين كلاماً في الكيمياء
بعديه وقرب ولم يخج على
شيء من ابطالها وتحققها

والصحيح الأشهر عدم الهمزة فيها أول ذكرها هنا عقيب صناعة النجوم مناسبة لأقوال الناس فيها وأما جابر بن حيان المذكور فلا أعرف له ترجمة صحيحة في كتاب يهتمد عليه وهذا دليل على قول أكثر الناس أنه اسم موضوع وضعه المصنفون في هذا الفن وزعموا أنه كان في زمن جعفر الصادق وأنه إذا قال في كتابه قال سيدي وسهت من سيدي فإنه يعني به جعفر الصادق ومم ذلك فإن الله تعالى أعلم بحقيقةها (واعطيت النعام أصلاً أدرك به الخائفين)

هو إبراهيم بن سيار بن هاني البصري المعروف بالنظام ويكنى أبا إسحق شيخ من كبار المعتزلة وأتممت مئة مدم في العلوم شديد الغوص على الامساك وأما أداءه إلى المذاهب التي استحدثت منه فقد فقهه وتغلبه فانه كان قد اطالع على كثير من كتب الفلاسفة ومال في كلامه إلى الطبيعيين منهم والاشعريين فاستنبط من كلامهم رسائل ومسانل وخطاها بكلام المعتزلة وانفرد بها عنهم مثل قواد ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بالقدرة على الضرر والاعاصي خلافاً لصحابه لانهم قضوا بأنه قادر على العكس

بحرف الجر فتقول ان الانتظار كان حاصل من المؤمنين في الدنيا فلا فائدة في ذكر يوم القيامة فلا بد من شيء زائد على ما كان حاصل قبل وهو النظر إلى وجه الله الكريم جعلنا الله بفضل من يؤهل لذلك المقام ويخص بذلك الانعام العام وأورد الرغشمري في تفسيره هذين البيتين وهما قول بعض العذابة

مجماعة سمواها وهمسة * وجماعة جرلهمرى موكنه
قد شبهوه بخلفه وتخوفوا * شع الزوى فتستروا بالهكمة
وأجاب عنهما بعض أهل السنة بقوله

عجايب القوم ظالمين تلعبوا * بالعدل ما فهم لعمري مرفه
قد جاءهم من حيث لا يدرونه * تعطل ذات الله مع نفي الصفة

وعلى ذكر قوله تعالى يسبح له فيها بائناً قد ورد في الأصل قرأ بعض المغفلين في بيوت أذن الله أن ترفع يرفعهم بيوت فقال له آخر يا بني أغيا القرامدة في بيوت بالجر فقال له يا مفلأ إذا كان الله تعالى يقول في بيوت أذن الله أن ترفع حجرها أنت ومن نوع الآية الكريمة قول الشاعر

ليكن يز بد صارع لمخسومة * ومخبط ممتاطع الطوامح
(رجع) عباد جارو مجرور من علي بسبق والباء هنا زائدة كافي قوله تعالى ولا تقولوا بأيديكم

إلى التهلكة وأنت زائدة مع المفعول لأن سقي يمدى بنفسه تقول سقاء وسقاء بمعنى (الغني) مضاف إلى مياه الإضافة معنوية مقصورة باللام (والكعل) معطوف على التخيخ والجملة من قوله قد سميت الخ في موضع النصب على الصفة الناشئة (المنى) بقصد فتاة أو فتات ناشئة بمنصف الوادي ونص المصنف التي تخيها قد سميت بماء التخيخ والكعل وهما معن في قد أواع الشعراء بما أكرموا منه وهو أشهر من أن يستشهد به ولا بد من أنه معن قال ابن الساعاتي

حال من دونك يا أخت الكعل * عقل الحمى وفوسان الأسفل
ومـواضـر هفت فتكت * في وحاشاك ولا ملل الكعل

وقال أبو البصير

برهين الأسباب الرجال بأسهم * قدراشهن الكعل والتهديب
وما أحسن قول عمر بن أبي ربيعة

تشكر الأند ما تعرفه * غير أن تسمع منه بخبر
يعني أنها تستغيث عنه بالكعل الذي في أجفانها وهذا به قول الجحون

موسومة بالحسن ذات حواسد * ان الجمال مقننة بالحدس
ونرى مدامها ترفق رقبة * هو سوادا ترغب عن سواد الأند

ومن هنا أخذ ابن النية قوله

بعضاء كلالها ناظر * متهزه عن لونة المروء

وقوله متهزه بلغ من قول الجحون ترغب واحسن في الذوق وقال ابن سناء الملك

تخطو وتخطو حتى وفي حل * وتشر السحريين الأكل والكعل
كلامها ككحت باليد عابثة * الاتهنض جفنيها من الكعل

وقال أيضاً من أبيات

لا يفعله أو مثل قدوله ان
 الجمهور مؤلف من أعراض
 اجتمعت وقوله ان الله تعالى
 خلق الموجودات دفعة
 واحدة على ما هي عليه الا ان
 معادن ونبات وحيد وان
 وانسان ولم يتقدم خلق آدم
 على خلق اولاده غير ان الله
 تعالى اكن بعضها في بعض
 وهذا قول اهل الكون من
 الفلاسفة وقوله في القرآن
 ان في قدوى البشر انى
 يشله الا ان الله تعالى صرف
 أذهانهم عن ذلك الى غير
 ذلك من مسائل المذكورة
 في كتب الاصوليين ويراد
 ابن زبردون بالمحقق غير
 ذلك من مسائل المحسنة
 المهيمنة فانها كبرية وانما
 عدت سقطات النظم لكثرة
 اصابته وكان من صفه
 يتوقد كاهن يدقق فصاحة
 (حكى) أن أباه جابه وهو
 صغير الى الخليل بن أحمد
 ليعلمه فقال له الخليل يحضنه
 وفيده فخرج زجاج يابى
 صفى هذه الزجاجة قال
 أحمدح أم بدم قال مدحح قال
 تربك القذى ولا تقبل الاذى
 ولات ترموا راء قال فذمها
 قال يسرع اليها الكسر ولا
 تقبل الجبر قال فذم على هذه
 الخلة وأومأ الى نخلة في داره
 قال مدحح أم ذم قال مدحح قال
 حاولها باسق متتهاها ناضر
 أعلاها قال فذمها قال صبة

لها ناظر باحيرة الظني اذنا * به كحل ناداه يا خلة الكحل
 وألقها الحسن الذي قد تكاثرت * ملاحظته حتى تشتت من الثقل
 قال ابن جبارة قوله لها ناظر تحققت ذلك ثم قال باحيرة الظني ولم يحاورم وجود المتبادرة وعدم
 المسببة ثم جعل العلة في حيرته وجود الكحل ان هذه قريحة قريحة ونكرة غير صحيحة
 وهذا ان سلم بمن يأخذ عليه على المجازاة فادولست من حروف المجازاة وهل ينبغي أن يقول
 قائل اذية ومزيد فام عمرو يريد بذلك التعليق وانما أراد سبيل مثل المتنبي
 ليس الكحل في العينين كالكحل * ومن أحسن ما نقلته في التكحل والكحل قول بعضهم
 زادت على كحل الجفون نكلا * ويسمى نصل السيف وهو رقول
 وقال بعد كلام سابقه على البيت وقوله وألقها الحسن هذا قلب المعنى الذي ليس معنى
 وذلك ان الحسن فيما يظهر هو روتى يكون على محيا شخص فيستحسن به والملاحه هي وان
 كانت البياض في الأصل فهي في الاستعمال صفة صورة الذات من المحجب والسين والانف
 وانهم ولهذا يقال في العرف ملج حسن معنى ان الذات مكمله بالملاحه في صورة مستحسنة عند
 ناظرها ليس لوغ الا مل ثم قال ولا ينبغي أن يقال هو حسن مايج لانه يجعل الوصف الذاتي تبعاً
 لغيره وكان الصواب أن يقول ألقها الملاحه التي تكاثرت حسناتها ثم قال حتى تشتت من الثقل لو
 وقع ثلث الثقل لكان أليق بالبيت وبصنعته فلا يقال له هو بيت ولا أو هيت وهل ينبغي الانسان
 من الثقل وانما يشي قطعه واحدة في حال الثقل ثم قال وقد وكلت شرح هذا البيت لهرزي عن
 معناه الى عريف الجمالين فعنه يعرف معناه وقد أحسن الاهتني حيث يقول
 كأن مشيتهم امان بيت جارتها * معنى الحاجة لا يرت ولا يغل
 وقال يشار بن برد

اذ قامت لم حاجتها تشتت * كأن عظامها من خبز زان
 انتهت (قلت) هذا المعنى قد حسن وسبيل ألقى اليه العنان والرسن ولو كان في البيت
 الاول حكم لقات لها ناظر باحيرة الظني فندد وخلفت من اذو عدم وضعها للمجازاة وأما
 قوله وألقها الحسن فابن جبارة معذوره لان حسنات ثقل صاحبها سيج يار دغث لأن الحسن
 انما يقيد بالخفة والحركة والنشاط ومما مدحني بالثقل غير الادفاف وما يتركها الشعراء
 بل يقرنونها بالخفة والتحرور شاقة القدوم منه قول شمس الموصلية
 هيفاء ان قال الشباب لها نهضى * قالت روادفها افعدى وعملى
 وقول الآخر وهو في غاية الحسن

هيفاء ان خطرت لم حاجتها * عجل التضبب وأبها الدعص
 وقول ابن رشيق
 أجمل انشأ على عدلى ردفه * وأمسك المحضر لئلا يضيع
 وأنشدني من لغته لنفسه المولى جمال الدين محمد بن تيسانه
 سألت النقاد البان يحكي لنا ظري برؤادف أو أعطاف من طلال صداه
 فقال كتيب الرميل ما أنا جملها * وقال تضبيب البان ما أنا قدها
 فلما أصبحت أنشدته في معناه

المرتقى بعدة انتهى محفوفة
بالاذى فقال الخليل يابنى
فحن الى التلم مثل احوج
ثم استقل على ابنى الهذيل
العلاف بذهب الكلام
الى ان برع وظهر رضى ايام
المعصوم وبه خلق كثير
وكان اصل مذهبهم انه من
زعم ان الله تعالى شئ فهو
كافر ثم نامر شيخه ابا الهذيل
وظهر عليه مرار او قيل له
اثناساظر ابا الهذيل قال نعم
وامرح له رضان من عتي
(وحي) الحاحظ عنه فانه كان
من اكبر تلامذته واصحابه
قال دخل ابو اسحق الظالم
على ابنى الهذيل وقد اسروا
عهدهما لمناظرة وابو اسحق
حدث الن فقال يا ابا الهذيل
اذهب عن قراركم ان
يكون جوهر اخفاة ان
يكون جسما فلا يرتفع من
ان يكون جوهر اخفاة ان
يكون هروا والجوهر اضيف
من العرض فبني ابو الهذيل
في وجهه فقال ابو اسحق فقلت
الله من شئ فما اضيف
هناك (وحي) عنه قال مات
لصالح بن عبد القدوس ولد
فرضي اليه ابو الهذيل والنظام
معه وهو غلام حدث كالسبع
له فرام محترقا فقال ابو الهذيل
لا اعرف لم يرض وجهه اذا
كان الناس عنده كالكوزع
فقال صالح يا ابا الهذيل انما
اجزع عليه لانه لم يقرأ

يقول ردف جبلي * وعطفه المثنى
ما انت باغضن قدى * ولا كنبك وزنى
فقال ما تشبه نظمي ونظمك الا بشاوين برودى * (قلت) يريد بذلك قول بشار بن برد
من راقب الناس لم يضر حاجته * وفاز باطيات الفائق الهج
فاحذ منه سلم الحاسر وقال
من راقب الناس مات غما * وفاز بالهذة الجبور
والحقه امر بطلب كل شئ وسحقن الا تراهم يصفون الكؤس بها اذا ملئت مداما وها هذا
قال الشاعر
نقلت زجاجات اتسافرغى * حتى اذا ملئت بصرف الراح
خفت فكادت ان تطير بما حوت * وكذا الجسوم تخف بالارواح
وقال ابن جديس
ويخفف ملائكة ثقل فارغا * كالجسم تعدم روحه او توجد
وقال ايضا
تخفف ملائكة وتعطى الثقل فارغة * كالجسم عند وجود الروح او عدمه
وذكرت بقوله لا يعرفه الا يعرف الجاهل ما دار بين صاحب جمال الدين بن مطروح وبين
معين الدين بن لؤلؤ وقد دخل عليه يوما فاشده الصاحب وقال انظر ما احسن هذا النظم
ما زلت اضممه الى احشائي * حتى وهت من ضمه اعضاءي
فقال له معين الدين الله الله يا مولانا الصاحب قلت هذا الماسكين بالله اوفى به فاعطاه
الصاحب منه وقال له اس هذا احسن من شرك الذي للتراسين حيث تقول
يا لك يا لك منه والغرام به * فقال يا مولانا الصاحب ما اردت ان تقول الا كمال بضمهم
اعانقه واشفاقى عليه * بنفس عنه من ضيق الخناق
فاعترف له بالاحسان * واما قول بشار بن برد اذا قامت لمحابتها تفتت البيت فمذحكي ان
بشار الماسمع قول كبر عزة
الانسان الى عصا خيزرانة * اذا غم زوها بالا كف تالين
قال قاتل الله اباصغر زعم انها عصا او تدر بانها خيزرانة والله لو قال عصا ح او عصا زيد لكان
قد هجته ذكر العصا لاقال كذا قلت
وبصاء المحاجر من معد * كان حديثها غار الحنان
اذا قامت لمحابتها البيت * واشتد في الشيخ الامام الحافظ العلامة اثير الدين ابو حيان قال
اشتد في الشيخ علا الدين علي بن خطاب الباجي الاصولي لنفسه
رفى عنى اذ عاتبوني * وسحب مدماعى من العيون
وداموا لعل عيني قلت كذا * فاصبل بليتي كحل الجفون
واشتد في الشيخ الامام الاديب الكاتب شهاب الدين ابو التمام محمد داجازة قال اشتد في
لنفسه شيخنا الامام مجد الدين محمد بن التميمي الاربلي المحنفي ابيانا اولما
غش الفتنة كامن في نعمة * فاطل وقوفك بالبور وسفحة

كتاب الشكوك فقال أبو

المذيل وما كتاب الشكوك

قال كتاب وضعه ممن قرأه

شك فيما كان حتى يتوهم

انه لم يكن وفيما لم يكن حتى

يقن انه قد كان فقال له

القيام فتلك أنت في موت

ابنك واعمل على ان لم يمت

وان مات وشك ايضا في انه

قد قرأ هذا الكتاب وان

لم يكن قرأه فخص مصالح

وكان مذهبه مذهب

الوفاطانية فانهم يزعمون

ان الاشياء لا حقيقة لها وان

ما نسمعه يحو زان يكون

على ما نشاهده ويحور ان

يكون على غير ما نشاهده

وان حال الشك ان كمال

التام (وحكي) الجاحظ قال

تجاذبت يوما اباها وحديث

الطير فقال اخبرك اني جئت

حتى اكلت الطير وما صرت

الى ذلك حتى قتلت قلبي

ان ذكر هل تمزج هل اصيب

عنده غدا او غدا فما قدرت

عليه وكان على حجة وقص

فجئت القمص فتم قصدت

الاها وزوما عرف بها احدا

وما كان ذلك ناشئا الا عن

الحسرة والفتور فوافيت

المرضة فلما احبها سقينة

قطعت من ذلك ثم اني رايت

سقينة في صدرها نرق وهشم

قطعت ايضا فقلت للراح

تجلى لي قال نعم قلت واسمك

قال داود اذبا لغارسية وهو

وفي الذي يغيبه فامر طرفه * من سببه وقوامه عن روجه

فلم يونس بالصرام فصاره * ويجد في نهب القلوب بمرجه

ذو جنة شرفت بما نعيمها * كالورد أشرفه نداء برجه

وكان طمرته وضوء جبينه * ليل نالت فيه بارق صبحه

باشاهرا من جفنه عضاضا * ماء المنية بادما في صفه

قلبي وطرفي ذابيل دماودا * دون الوري أنت العليم برجه

وهما بحبك شاهدان وانما * تعديل كل منهما في رجه

والقلب من ذلك القديم فان تجد * فيه سواك من الانام فته

وانما أنت هذه الايات وان كان أكثرها السله علاقة بيت الطغرائي لمحن نظمها

وانبحام لفظها وانقر الى قافية البيت الاخير وعكفتني محلها كانتها الشمس في النمل اول الدرة

التي تم بها حسن المقبول والواقعة روح والبيت جدد حتى ظففت فيه ضف تر كيه وفقد

وتمكن القوافي دليل على قوة الناظم في فنه وقلتها اذل على وقوف تريحته وجود ذهنه

وقال التهامي

طمرته في ازياجها فخلت له * وهن من القررا اصباح صباحا

أبرزن من تلك العيون أسنة * وهززن من تلك القددور دما

ناحبذ اذك السلاح وجذا * وقت يكون الحسن فيه سلا

وفي بيت الضغرائي من انواع السدس الكيا يقوى ابلغ من الصريح وأوقع في النفوس ألا

تري ان قولك بعيدة مهوى القرط ابلغ من قولك طولية العنق وقول امرى القيس

وضعي قبت الملمن من فوق فرشها * تؤوم الضعي لم تنطق عن تفصل

أبلغ من قوله منعمة ذات خدم حوار يخدمونها في تمام الضعي ولم تدر وسطها ينطق

المجدة وامر القيس ابداع الناس في الكناية لان الناس كانوا يقولون أسيلة المجدة حتى جاء

هو فقال أسيلة تجري الدمع وكانوا يقولون طولية القامة وقامة العنق حتى قال بعيدة مهوى

القرط وكانوا يقولون في العبرس السابق يلحق الفزال والتليم وما أشبه ذلك حتى قال قيد

الاوابع وعلى ذكر مهوى القرط أقول قد أشدني شيئا العلامة شهاب الدين أبو النناء

محمود قال أشدني لفه شيئا نجد الدين بن الفهر الاربلى من أبيات

حكي قرطها قلبي خفوقا قلبي * له أو مرأه الوجد أو راعه الهوى

وهو في غابة الحسن لانه استوفى اقسام الاسباب الموجبة لاضراب القرط وما أحسن قول

ابن سناء الملك

أما والله لولا خوف سخطك * لمان على ما ألقى برهضك

ما كنت الخافين قبت عجا * وليس هما سوى قلبي وقرطك

وأخذه البدر يوسف بن لؤلؤ الذي قصه عنه اذ قال

وأهوى فأترا الاجفان الى * رشيق قد رخص النبان

فلم قرطه والقلب معنى * فصا له بذلك الخافقان

وقال ابن الساعاتي

نزول زوال الفضل صبرى ومهدا * ويحقق حقيق الآكل تلى وقمرها
وما ألطف ما عذبه الوراق الحميرى من حقيق الفؤاد عند روبة المحبوب فى قوله
يقول لى حين وانى * قد نلت ما ترغيبه
حاصلك أنضى * بمخفة تعسره
فقات وصلك حرس * والقلب برقص فيه

ومنه قول الآخر

لا تنكروا خفيان قلبي والمحبيب لى حاضر
ما القلب الاداره * دقت له فيها البشار
وما احسن قول ابن سناء المالك

أوسعت فيه الدهر عتباؤا * فأجانبى بالالف والمهتان
قلبي يحاسبني على اجرامه * ويغشده بأنامل الحفقات
وقول القاضى الفاضل

وقد خفت رايته فكأنها * أنامل فى عمر العدو تحاسبه
وقول معين الدين بن لؤلؤ

لم أنسه إذ قال ابن تحانى * حذر على من الخيال الطارق
فاجبته قلبي فقال تهبا * إرابت عمر لكنا فى خافق
على أنه أخذه من قول الآخر

وسكنت قلبا خافقا * ياسا كنا فى غير ساء كن

﴿قد زاد طيب أحاديث الكرام بها * ما بال ذكرهم من حين ومن بخل﴾

(اللغة) أحاديث جمع حديث على غير قياس قال الفراء يرى أن واحدا الأحاديث أحذوثة
ثم جعلوه جمعاً الحديث (الكرام) جمع كريم ويجمع أيضا على كرما والكريم ضد البخل يقول
قدكرم بالضم فهو كريم وهو أيضا ضد اللئيم لأن الكريم هو الذى يجمع الصفات الحميدة وهذا
المعنى هو المراد فى البيت وما أحسن ما أشتدنى من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة
بالروح أفدى معرضا لم أزل * فى كل واد من هواه أهيم
مجنول يشبهه ريم الغلا * وأطول شجيرة من بخل كريم
وتغلت من خط علاء الدين الوداعى له

ما نلت أول سائل محروم * من باخل بادية النفاذ كريم
وأخذه الوداعى من نور الدين الأسعدى فإنه قال فى غلام مغنى

وغزال أفق غنى فأغرى * أفسد بالفساد ككل مليم
قلت حدى بقيلة قال خذها * وارثك من الماي بنت السكروم
لست أبغى ما عشت عنه ملوا * كيف أسلوعن حب شاد كريم
وحاوت أنا فقم شئ فى هذه المادة فقم على فقات

كفأت حمل غرامى * له بفرط غمولى

فهل سمعتم بغيرى * فى السقم مضى كغيل

اسم شيطان فطيرت فركبت
معه فاه اقربت من القرصة
صحت يا جمال ومضى لحاف
سمل ومضرت بخلق وبعض
مالا يداثلى منه فكان أول
جمال أبا بنى أمور فقات
لبقار كان واقفا بكم تذكرى
ثورك هذا الى الخان فلما أدناه

مضى اذهوا أعصب فازدنت
طيرة على طيرة فقلت فى نفسي
الرجوع اسلم ثم ذكرت حاجتى
الى كل الطين وقلت ومن
لى بالموث فله أصرت الى الخان
وأنا حار ما أصرع انصمت
قرع باب البيت الذى أنا فيه
فقات من هذا فقال رجل
يريدك فقات من أنا فقال
أبراهيم بن سيار الهمام فقات
هذا عدو ورسول سلطان ثم
انى فقامات وفتحت له الباب
فقال أرسلنى اليك ابراهيم
ابن عدو الزوى يقول لك ان
كننا لاختلنا فى المقالة فانا
نرجع بعد ذلك الى حقوق
الاخلاق والمحرمه وقد رأيتك
حيث مرت بى على حال
كرهتها ويبنى أن تنكون
تزعمت بك حاجة فان شئت
فأقم بكنائس عدة شهر
أوشهرين ففسى نبيك اليك
بعض ما يكفىك زمانا من
دهرك وان اشتهيت الرجوع
فهذه ثلاثون دنارا فخذها
وانصرف وانت أحق من عذر
قال فورد على أم اذهلتى أما
واحدة فاقى لم أكن ملكيت

وقلت أيضا

واخوان وقت بهم فاضى * اذا هم يستعزى كل حين
ولما ان اسأت القطن كفوا * فواجماعه من ظن يقين (ي)
(رجم) الكرام جمع كرم (الحسين) ضد النجاعة وما احسن قول ابن النقيب فيه اظن
اقول وقد شئنا الى الحرب غارة * دعوى فاني اكل الخبز بالخبز
وكتب القاضي محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر كتابا الى الملك الظاهر مع زيتون
الفرنجي قريبا عن عكا وهربرتون واسم غالب من كان معه من الفرنج فجاء من جهة
الكتاب وفرزيتون من الجبل قيل ان الظاهر لما سمعها اعجبته وخلم عليه والجبين الذي هو
ضد النجاعة مخفف والذي يؤكل مشددا النون وقد تحفه فيقول في الاول قد جبن بكر
الباء وضمانه وجبان (الجل) ضم الياء وسكن الحاء وص الكسافي بتدريك الحاء وضمانة
وهو ضد الكرم (الاعراب قد) تقدم الكلام عليها (زاد) فعل ماض وانما بني الماضي على
الفتح لانه اخف الحركات (طلب) مفعول به وقد تقدم الكلام على المفعول به (احاديث)
مجهول وبالاضافة وهي بمعنى اللام ويجوز ان تكون بمعنى (الكرام) مضاف الى احاديث
والاضافة بمعنى اللام ايضا (بها) جار مجرور ولم يظهر الجرح لانه ضمير وهو راجع الى ناشئة
والباء هنا تضياع ان تكون بمعنى عن كقوله تعالى سائل ما ذاب واقع وانما قلت انها بمعنى
عن لانك تقول حدثت عنه وهو محتمل غير ذلك (ما) اسم ناقص بمعنى الذي ولا يتم الا
بصلة وعائد وموضعها من الاعراب الرفع على انها فاعل زاد مفعولها طبيب الذي تقدم
وما تاتي في الكلام لعمان منها ان تكون النجبة كقولك ما احسن زيدا ومنها ان تكون
للتني كقولك ما قام زيد ومنها ان تكون للاسنة كقولك ما عملا يعقل وعن صفات من يعقل فاذا
قلت ما عندك قيل فرس واذا قلت ما زيد قيل عالم وهناتند موهو انها في هذه المواطن
لا تختص الى صلة ولا صفة لتمامها كقوله تعالى وما
تقبلوا من خير يعلمه الله ومنها ان تكون مصدرية كقولك اعجبني ما علمت اي علمك
وكقوله تعالى ما كانوا يكذبون اي يكذبهم ومنها ان تكون بمعنى الذي فهي تحتاج
حينئذ الى صلة وعائد كقوله تعالى فاصدع بما تؤمر اي بالذي تؤمر بالدع به حذف الباء
فاجتمعت الالف واللام والاضافة فخذ فاقني بصدقه ثم حذف المضاف فقي به ثم حذف
الجار فقي تؤمر ثم حذف الهاء العائدة وهو الكثير قال الاصمغاني في شرح اللغ لم يأت في
القرآن اثبات المائدة الا في آيات وهي التي يتخططه الشبان من المس وكالذي
استمرته الشبان وانزل عليهم من الذي آتاه على ذكر ما الموصولة انشدني من
لفظه الشيخ الامام الحافظ ابو الفتح محمد بن محمد بن عبد الناس البصري قال انشدني والهي
ابو عمر ومحمد قال انشدني والذي ابوبكر محمد قال انشدني ابن عروة القيسي قال انشدني ابو

عبد الله محمد بن ابي محمد بن علي بن محمد بن حزم التاهري لقمه

تجنب صدقا مثل ما واحذر الذي * تراه كعرويين عرب واعجم

فان صديق البوء برزى وشاهدي * كما برقت صدرا لتنام من الدم

قلت قوله مثل ما اي صدقا يحتاج الى ما يكمله كاحتياج الموصولة الى الصلة وانما عائد

قبل في جميع دهرى ثلاثين

دبنارا والثانية انهم قال

مقامي وغدقي عن أهلي

والثالثة ما تبين لي من الخيرة

انها باطل وهو في النقام سنة

احدى وعشرين وماتين

وله من العمر ست وثلاثون

سنة قوله كلام حسن وشعر

رقيق ومن كلامه اهل مني

لا يطعن به ضحى حتى تطبه

كلنا فاذا اعطيتك كلنا فانت

من اعطاك لك الباء من على

خطر وقال كنا لله والاماني

وتعدا أنفسنا بالواعيد

فذهب من كان فيك شتم

اشتغلنا بالله من الامل

وقال عابد على اوم الذهب

والفضة صبر وطمعنا عند اللام

فالتى يصير الى شبهه

والجنسية علة الضم وقال

اذا كانت في جوارك حنازة

وليس في بيتك ذقني فلا

تخسر الحنازة فان المصيبة

عندك اكثر منها عند القوم

وبيتك اولى بالأمم وقال ابو

العيناء انشدت النظام

اذا هم التديم له بالخط

تمت في مقاصله السكوم

فقال ما ينبغي ان ينادم هذا

الا اعمى ثم انظر المعنى في شعره

ومن شعره

ذكرتك والراح في راحتي

فنت المدام بدمع غزير

فان ينفذ الدمع فرط الاسبى

بكنت الحشى بدموع الزمير

ومنه ايضا

باتاري جسد ابقير فؤاد
 أسرفت في المعبر ان الابد
 ان كان يملك الزيادة عين
 فادخل الى بهمة العواد
 ان الله ون على القلوب اذا
 جنت
 كانت بليتها على الاجساد
 ومنه
 اريد الفرق واشتاقكم
 كانا فترتنا ولم نفرق
 واستغنم الوصل كي استغنى
 وهل يشفي ابدا من غنى
 ومنه
 يروع مناجية بهاروت
 لقته
 ويؤنه منه بصورة آدم
 نرى فيه لامافردة فوق
 وردة
 وقصا من الباقوت من فوق
 خاتم
 ومنه
 وشادن ينطق بالعارف
 يقصر عنه منتهى الوصف
 وقى قلوب يرتسرا به
 عانه المحو من الالف
 يجرحه العطف تكراره
 وبشكي الاعماء اعرف
 أفديه من مغري غشاه في
 كانه يعلم ما حفي
 وقيل له وهو في مرضه وفي
 يديه قدح من زجاج عملوه
 من بعض الادوية ما هذا فقال
 أصبحت في دار بلات
 ادفع اقات ما قات
 (وجعلت للكدى رسما استخرج
 به الدقائق)

واحد الذي تراه كهمرواى صدقافيه زيادة لاحاجة اليها كالوا التي في آخرهمرو لان
 صديق السوء رزى به احبه كمان المؤث اذا جاووا المذكر اكسبه التائب كقولهم ذهبت
 بعض اصابعه وكقول الاعشى
 وتشرق بالقول الذي قد اذعته * كما شرقت صدرا القنطرة من الدم
 لان صدر الذي هو مذكر لما اضيف الى القنطرة انت فعله وهو شرقت والتائب سوما بالتدبة
 الى التذ كبر قال الله تعالى قالتوب انى وضعتا انى والله اعلم عما وضعت وانس الذكر
 كالاننى وهذا البيت مما انشده سيويه واهل الكوفة يستشهدون به وساقه ابن السكيت
 في كتاب المذ كرو المؤث له ويحتسمل ان يكون اراد بالذى كهمرو عمر الذي في قول
 الشاعر

المستجير بهمرو عند كبريته * كالاستجير من الرضاء بالدار
 والاول القى واحسن وما احسن قول أمين الدين الهلبي
 عليك بأرباب الصدور فن غذا * مضافا لأرباب الصدور تصدرا
 وابالك أن ترضى بهمة ناقص * فتخط قدرا من علاك وتحقرا
 فرقع ابومن ثم خفض فزعل * بحقيق قولى من ربا وعذرا
 (قلت) قد تركت هذا المعنى غفلا ولم اوضح لك معناه لعمل قريب من ذلك وتشهد ذلك في
 استخراج النكتة منه فانه اذا ظهر لك من عطفك وكاد يسطر بك (وجمع) ومنها ان يكون
 نكرة موصوفة كقول الشاعر

رعا كره الفوس من الامم * وله فرجة كحل العقال
 أى ربى كرهه ومنها ان تكون زائدة اقواله تعالى فيما رجحه من الله لنت لحم وعما
 قليل ومنها ان تكون كافة وهى التى تدخل على ان واخواتها وعلى رب فتسكب الجمع عن
 العمل كقوله تعالى انما الله الا واحد ومن العرب من يقول انما زيد اقامهم نصب زيدوا بقاء
 عمل ان وقد جمع بعضهم هذه الانواع التسعة في بيت واحد فقال
 تعجبنا اشراط زحل انكره واصفا * وتفهمن انف المصدية واكففا
 وقد تكون ما معنى ليس فتعمل عما افرغ الاسم ونصب الخبر وسألت الشيخ الامام أنير
 الدين أباحيان في كم موضع من القرآن وردت ما معنى ليس فقال في ثلاثة مواضع أحدها
 ما هذا بشرا والثاني فانه منكم من أحده عن حاجز وزعم بعضهم ان حاجز من صفة لا أحد
 وليس بشئ لان الله لا يتغنى عنها والخبر محبة الفائدة والثالث ما هن أمهاتهم
 وهذه لغة الحجاز فأما بنوعهم فانهم يرفعون معها الجرايز فيقولون ما زيد قائم ومنه قول
 القائل

ومه قف الاعطاف قلت له انتسب * فاجاب ما قتل الخب حرام
 معنى اجاباه من بنى عجم لانه نطق بلغتهم (وجمع) بالانكر انما جاري مجرور والباء هنا للاصاق
 وهذا الجمع لا يقع بهذه الصيغة الا للزنت وشذ منه ثلاثة جوعر هي فوارس وهو الالك
 ونوا كس أما فوارس فلانه لا يكون الا في الذكور ولا يكون في الاناث فام فيه الالك وأما
 هوالك فاما جاع في المثال هالك في الموالك جاع على الاصل والامثال يجي منها ما لا يجي في

(الكندي) هو يعقوب

ابن الصباح المسيحي في وقته
فلسوف الاسلام من ولد
الاشعث بن قيس كان أبوه
ابن الصباح من ولادة الاجال
بالكنية وغيرها في أيام
المهدي والرشد وانتقل
يعقوب الى بغداد واشتغل
بعلوم الادب ثم بعلوم الفلسفة
حينها فافتقارها وحل مشكلات
كتب الاوائل وحذا حذو
ارسطاطليس وصنف
الكتب الجلية النجدة وكثرت
فوائده وتلاميذه وكانت
دولة المعتمد تقدر به
وبصفاته وهي كثيرة جدا
ومن أجودها كتاب أقسام
العقل الانسي وكتاب
المجملات السكب وكتاب
الفلسفة الاولى وله اخبار
حسنة ونوادر في الخلق وغيره
فمن أخباره حكى انه كان
حاضرا عند احد من اعيانهم
وقد دخل ابوتهم فانشده
قصيدته السنية فلما بلغ الى
قوله

اقدام عرو في سماحة حاتم
في حلم اخف في ذكاء ياس
قال الكندي ما صنعت شيئا
قال كيف قال ما زدت على ان
شبهت ابن امير المؤمنين
بصالح العرب وايضا
ان شعراء دهرنا تحذروا
بالمجدوح من كان قبله الا ترى
الى قول المكو في أبي دلف
حيث قال

غيرها وامانو اكس فاجاءه الا في ضرورة الشعر والمحو ابان الاخبار ان ليس فيها تعاليل يعتمد
عليه والمحو والخبر ومنعاني بخذوف لازم اخصاره لوقوع المحو والخبر وصلة الموصول
وهو هنا التي تقدمت في قوله بالمال كرايم تدمره قد زاد طبيب احاديث الكرام هم الذي
اسمهم بالسرايم او الذي يكون بالكرائم (قاعدة) بكل جار ليس يرايدو مجرور وواو ظرف
لا يتوان يتعاني بفعل او بما فيه معنى الفعل وما فيه معنى الفعل الاسماء التي تعمل على
الفعل والمحو والخبر وواو الظرف اذا تعاقبا مستقرا مخذوف فالمحو والخبر وواو زبد في الدار
اى مستقر في الدار والظرف مثل زيد عندك اى مستقر عندك والمتعاني اما ان يكون
ملغوظا به او مقذورا بالمقدرا اما ان يكون لازم الاضمار او لا لازم الاضمار له اربعة مواضع
الاول ان يقع خبر الذي خبره الثاني ان يقع صفة لوصف الثالث ان يقع صلة لموصول
الرابع ان يقع حال الذي حال في الصلة لا يقدر الا بالفعل لان الصلة لا تكون الاجلية
وفي البواقي بالفعل وغيره ولازم الاضمار كقولك يزيد في جواب من قال بن حمرث (يرجع)
من جين جار مجرور ومن ههنا بيان الجنس (ومن يخل) معطوف عليه (الغني) قد زاد طبيب
الاحاديث بين الكرام اذا تاسر وامر بالموجد في النساء السرايم من الجن والخل وهاتان
الصفتان محمودتان في النساء مضمومتان في الرجال لان المرأة اذا كان فيها جماعه وبها كراهت
بعلها فأوقعت به فملا ادى الى هلاكه اوة كسبت من المخرج من مكانها على امرائه لانها
لا عقل لها من غير ما تحاول وانما هذه اعماقه عقلها الجن الذي عندها والخوف فاذا
لم يكن لها مانع من الجن قدمت على كل قبيح وما طمحت اختاره اقداما ما على ما يامر به
عقلها وقصه شرح بيل بن الخزيت مع زوجته مية بنت عمرو بن مسعود مشهورته ولفظها انها
كانت نائمة الى جانبها القراش فاقبل اسود ساخ فالتحقا فلهن شه والسراج ترزهر فاحذت
بحلقه وخشعت الى ان مات وتركته تحت القراش فلما اصبحت جاء ابوا اليه فاصبحاه وكانا
يفعلان ذلك كل يوم فعجزا له فاحترجت الساخ اليهما ميتا فقالوا من قتل هذا قالت انا ولو كان
اشد منه اقلته فقال ابوه يا شرح بيل خل عنها فمضى للرجل اقبل فظفها مكرها وفي كتاب
الفرج بعد الفحشاء حكاه غريسة حمرث لبعض القرايم ابنة القاضي بدنة المرأة لما اسكها
بالليل بالجماعه وهي تنس القرو وكانت بكر اضر بها فقطع يدها وهربت منه فلما اصبحت
ورأى كفه ما على وجهه النمش والمحو اتم علم انها امرأة فتبع الدم الى ان واد قد دخل بيت
القاضي فزال حتى تزوجها ولما كان بعض الليالي لم يثر بها الا وهي على صدره وبسدها
خبر فزالته به حتى دلف لها بطلا فاعلى انه يخرج من هذه البلدة ولا يعود اليها ابدا واذا
كانت المرأة مسحة جادت بمساق يبيتها فاضر ذلك لخل زوجها وهي علم منها الجود بطلب
منها وبما حصل الطمع فيها بامر آخر واد ذلك ولهذا جاء في القرايم العظم فلا تخش من بالقول
فيقطع الذي في قلبه مرض ولان المرأة بمساجد بالشئ في غير موضعها قال الله تعالى ولا
تؤزوا السفهاء وكم قيل النساء والصبيان وبالجملة فما جدد من العقلاء كرم المرأة ولا
شعاعها وما احسن قول أبي إسحق القرني

غيره وتخطف الابداء شاخصة من حولها يروق البيض والاسل
تمنى الى القوم جادوا وهي بالخله والمجدوح في المجدوح مثل النخ في الرجل

رجل أمر على نجاسة عام
بأسا وغيره مما يحاطم
فأطرق أبو تمام ثم أنشد
لا تنسكروا ضربي له من دونه
ملاشرو داني الندي والباس
فأله قد ضرب الأقل لنوره
مثلا من المشكاة والبراس
ولم يكن هذا في القصيدة
فتحب منه ثم طلب أن
تكون الجائزة ولاية
عمل فاستصغر من ذلك
فقال الكندي ولوه فانه
قصير العمر لان ذهنه يفت
من قلبه فكان كافا وقد
يكون في ذلك الوقت ظهرت
له دلالات من شخصه على
قرب أجله وسمع الكندي
انسانا يشبهه يقول
وفي أربع منى حلت منك
أربع

فأنا أدري أنها حلت لي كرى
خيالاتي عني أم الذكري
في
أم المطلق في معنى ألم الحب
في قلبي
فقال والله لقد سمعنا قصيدا
فلفيا به وقال يوما محاربة
كان يهاوها أنى فرط
الاعتصامات من الموتعات
على طالبي المودات مؤذات
بعدم العقولات فنظرت إليه
وكان داحية طويلة فحالت
ان اللحي المسترخيات على
صد وراهل الر كاكات
محتاجات الى اللواشي الخافات
ومن نوادره وكلامه في

وانظر ما أحسن هذا التصف الثاني من البيت الثاني فان فيه مع ارسال المثل الجناس بين
الجود والحدود وهو جناس التحفيف وقال أيضا

من ضئها بالطيب توعدنا * ليظير طيب النوم بالمثل
دعها قلو سمعت به سمعت * جود النساء به سدي البخل
وكذا اتفق له في هذا البيت الثاني الجناس المصنف في سمعت وسمعت وهو مأخوذ من قول
عليه بنت المهدي

بني الحب على الجور فسلو * أنصف المحبوب فيه لسمع
وما أحسن قول ابن الرومي

ماللعنان مسلمات بناولنا * الى المسلمات طول الأذهار احسان
فان تبعن بعهد فان معذرة * اناسنا وفي النوان تسمان
لا تلزم الذكر انما لم نسميه * ولا نخشاه بل للذكر ذكران
فضل الرجال علينا أن نسميهم * جود وباس وأسلام وأذهان
وأن قيم وفاء لا يقوم به * وهل يقوم مع القضان رجحان

وقال ابن نباتة السدي

كسلي تزورع الظلام لها * طيف فأعدي طيفه الكسل
مخلت بمجاد الرقابة * ومن القسوة في بحسب البخل
وما بلغ قول ابن الهبارية

يا واسطيون تقوا اتني * بجمعكم بين الوري وولع
ما بينكم كلكم واحد * يعطى ولا واحدة تمنع

(ثبت نار الموى من في كبد * حرى نار العرى منهم على القل)

(اللقية) ثبت أي تسمى النار) معروفه وحى هنا مجاز وفي قوله نار القري حقيقة والقار عنصر
مضي مركزه فوق الهواء لانها حارة بابة الهواء حار وط فزل عنها الهواء مركزه فوق
الماء لان الماء بارد وط فزل عن الهواء الماء مركزه فوق الأرض لانها باردة بابة النار
والهواء يظلم فوق والماء والأرض يظلم أسفل لان ذلك اذا تكسبت التسمية الى أسفل
انقلبت الى فوق واذا ملائت زفامت لاهوا ووقعته على المكث في الماء ورفعت القاسم طاب
الزق جهة فوق وعلا الماء واذا انجبلت على صه ود الماء الى فوق بالقوارات والزاقات بلغ غاية
الرفع ثم أخذ في المبوط واذا حذفت الحجر الى فوق بلغ غايته ثم تصوب منحذرا وترتب النار
أولا والهواء ثانيا والماء ثالثا والأرض رابعا هو الصحيح ومنهم من قال ان الأرض في وسط
العالم ومنهم من قال انها أول العناصر ثم تلطف الماء عنها ثم تلطف الهواء عنها ثم تلطفت
النار عنه ومنهم من قال ان الماء هو أصل الأرض ولا أرض كتيقة والذي ملاها لطيف
ومنهم من قال الهواء الأصل فالنار لطيفة والذي سفل عنه كتيق هو الصحيح الأول على ما تقرر
في الطبيعي لان حدوث النار مبس عن اصطكاك أجرام الافلاك والكلام في هذا يطول وهو
مستقص في أماكنه من كتاب الحكمة وقول ابليس خلقته من نار وخلقته من طين افتخار
بعنصر النار لانه ضئ مشرق فاعل الحجر رارة التي هي سبب النور والنار فوق

البخل كان يقول من شرف

البخل أنك تقول للسائل

لاورأسك الى فوق ومن ذل

العطاء أنك تقول نعم و أنت

برأسك الى أسفل وكان

يقول سماع الغناء بسم

خادلان الانسان يسمع

فطسر بفيشق فيسرف

قيمة ترفيقتم فيعمل قيموت

وقال عمرو بن ميمون تغذيت

بوما عند الكندي فدخل

جاوله فدمعته الى الطعام

فقال الرجل والله تغذيت

فقال الكندي ما بهـ والله

شي فكيفه كتافونـ ط

ليأكل معه لكان كافرا

ومن وصيته لولده يا بني كن

مع الناس كلابا لا تطرف

تحتفظ شيكـ وأخذ من

شيهم فان مالك اذا خرج

من يدك لم يعد اليك واعلم

أن الدينار محوم فاذا صرفته

مات واعلم انه ليس شيء

أسرع فناء من الدينار اذا

كسر والقسطاس اذا نشر

ومثل الدرهم كمثل الظير

الذي هو لك مادام في يدك

فاذا طار عنك صار لغريمك

وقال المتلمس

قليل المال تلهيه فينيق

ولا ينيق الكثير مع القصاد

لحفظ المال خير من فناء

وسرى البلاد يغير زاد

واعصر هناء بيتا بيت أكثر

من مائة ألف في المساجد

وهو قول القائل

وبما مرض بأن الارض مركز الحياة والنش والحيوان والنبات بخلاف النار فانها اذا استولت
على شيء من ذلك أفسدته وهي مشرطة الكيفية والارض معتدلة وان كانت النار حسنة
اللون في المس الباص فانها مضرة بحس المس والارض لا تؤذي بالمس ثبت أن النار ليست
أشرف من الارض خلافا لما شارب بن دقانه قال في ذلك

المس خير من أبكم آدم * فقمهـ واما معشر النصارى

النار جوهرة وآدم طينة * والطين لا يسمو سوا النار

وقال بعضهم النار عند العرب أربعة عشر نارا وهي نارا للزلفة توفد حتى يراها من دفع من
عرفة وأول من أوقدها قاضي بن كلاب ونارا للاستسقاء كانوا في الجاهلية اذا تابعت عليهم
السنون جمعوا ما قدروا عليه من القرو وطرقوا في اقبابها واذنابها العشر والسبع ثم صدعوا
بها في جبل وعبروا خمر وما فيها النار وجمعا بالنار عاهة من قوم أنهم عيطروا بذلك ونارا
التخالف كانوا يعقدون الحاف الاغيا ويضرحون فيها الملح والكبريت فاذا استأطت
قالوا هذه النار قد تهدت ذلك ونارا القدر كانوا اذا غدر الرجل بحاره أوقدوا له نارا يبي أيام الحج
ثم صاحوا هذه غيرة فلان ونارا السلامة توقد للقاء من سفره ما غلما ونارا الزائر والماسفر
وذلك أنهم كانوا اذا لم يجسوا أن يرجع الزائر أو المسافر أوقدوا خلفه نارا وقالوا ابعده الله
واسحقه ونارا الحرب وتسعى نارا لأهبة توقدونها على يفاع اعلاما لمن بعدهم ونارا الصيد
توقدونها للظباء ثم يضيأصارها ونارا الأسد كانوا يوقدونها اذا خافوا لانه اذا رآها الحق
اليها ونأملها ونارا السليم توقد للذئب اذا هرب والمخروج اذا ترف من الكلب الكلب يوقدونها
حتى لا ينأمو ونارا الغداء كانت ملوكهم اذا سبوا قبيلة وطلب منهم الغداء كرهوا أن يعرضوا
النساء نهارا للثأب فيضجن ونارا الوسع التي يسمونها بالابل لتعرف ابل الملوكة فتر الماء أولا
ونارا القري وهي أعظم النيران ونارا الحمرتين وهي التي أطفاها الله بحسان بنان العيسى
احتقر لها بئر اثم أدخلها فيها والناس يرونها ثم أقحم فيها حتى فيها خرج منها (رجع) الهوى
مقصود من النفس وجعه أهواء (الكبد) واحدة الاكباد وفيها الغتان كبداية التمريل
والسكون (حري) مؤنث حار (القري) الضيافة (الغال) جمع قلة وهي أعلى الجبل وقلة كل
شيء أهله (الاعراب) تبيت ذهل مضارع تقول يات يبيت ويبيت بيتة وبيتا وبيتا وهو رفوع
لنحوه عن الناصب والمخاضم وبيت من أخوات كان (نار) رفوع على أنه اسم بيت (الهوى)
مضاف اليه والاضافة منسوبة بمعنى اللام ولم يظهر الجر لانه مقصور (منن) جار مجرور ولم
يظهر الجر لانه ضمير والضمائر كلها مبنية ومن ضمير جماعة المؤنث يرجع الى فتيات الحمى
ونسائه اللاتي تقدم ذكرهن (في كبد) جار مجرور وفي هنا ظرفية تتعلق بمجذوف وهذا الجار
والجرور سدس الخبر الذي لبات لانه من أخوات كان ترفع الاسم وتنصب الخبر تقديره تبيت
نارا الهوى منهن مستقرة في كبد (حري) مجرور على النقلة كيدوقدوا في الموصوف في الافراد
والتأنيث والتنكير والمجرران الكبد مؤنثة وحري لا تصرف لانه مؤنث بالالف المقصورة
لان الف التانيث سواء كانت معدودة أو مقصورة تمنع الاسم من الصرف وهي علة مستقلة تمنع
الصرف بخلاف التاء وانما كان كذلك لان مطلق التانيث فرع ولزومه كتأنيث آخر
والالف بهذه المنزلة لانها لازمة مع الكلمة من أول الامر واتاه تنقل في المذكر ولان الف

فيرى بلاد الله والتمس
الغنى

تبعه ذاب سار أو عوت فتعذرا
فاحذر يا بني أن تلقى بهم
ومن كلامه في الفلسفة
علوم الفلسفة ثلاثة فالعلم
العلم الرياضي في التعليم وهو
أوسطها في الطب وعوائق
علم الطبيعيات وهو أسفلها
في الصنع والثالث علم
الربوبية وهو أعلاها في
الطبع وأما كانت العلوم
ثلاثة لأن المعلومات ثلاثة
أما علم ما يقع عليه المحس وهو
ذوات الحيوان ولما علم
ما ليس لذي حيوان أما أن
يكون لا تفصل بالحيوان
النباتة وأما أن يكون قد
يتصل بها فمما ذات الحيوان
فهي الهندسوسات وعلمها
هو العلم الطبيعى وأما أن
يتصل بالحيوان فإن له انفرادا
بذاته كعلم الرياضيات التي
هي العدد والهندسة والتنجيم
والتأليف وأما لا يتصل
بالحيوان البتة وهو علم
الربوبية ومن شعره في
وصف قصيدة

تصغر عن مداهال بحريا
وتعجز عن مواقعها سهام
تناهى جسد أحاد وشاد
فحث به المطايا والدام
ومنه

أناف الذئب على الأرواس
فعمض بفؤنك أو تنكس

تستمر في الجمع ولا تفارق في مثل جبل وجبال وأما التأنيث بالثاء فغارق مثل مسلة ومسلمات
ولهذا لم يدخل حرى التنوين وحري يكتب بالياء (ونار) الواو عاطفة عطفت الاسم على الاسم
والنار هنا حقيقة وفي الأول مجاز وهو فوع على أنه اسم ثان لتبني (القرى) مجرور بالإضافة
وهي هذه معنوية بمعنى اللام ولم يشهر الجمل لأنه مقصور والهووى والقرى بكمان بالياء أيضا
لأنهما من هووت وقربت (منهم) أعرا به كعرا به من (على القلل) جاور مجرور متعلق
بـ (كبدوى) كافتنا في كبدوى هذا اللاستهلاء وقال في الدار الأولى منهن لأن النسيب يعود إلى
نساء الحمى وفي السار الثانية منهم لأن النسيب يعود إلى رجاله الذين جعلهم عدا كالأسود (المعنى)
أن هذا الحمى الذي أريد طروقه له نار نار النساء تبني في كبدوى ونار رجاله تبني للقرى
مضمرة على القلل وهذا في غاية المدح لهذا الحمى لأن نساءه حسان ورجالهم كرام وفي قوله
كبدوى منكرانسة كأنه قال نارسائه في كبدواحدة وهي كبدى لأن غير مبتذلات لأن
براهن فياشاركن في محبتهم أحد ونار قراهم على القلل بتدوكل ناظر وقد جمع بين
وصف النساء ووصف الرجال في بيت واحد وهو من البلاغة ومن هذا قول ابن الساعاتي
بأدمية الحمى الحسان جفانه * لله ما صنعت بنا حفاك
أغنت لمحاظك عن ظلمات سيفهم * فيها بلغت من القلوب منك
أقصى رماحهم قوامك أن يكن * حرب وخير سيفهم عينك

وقوله أيضا

وأبى الهوى لو كنت أملك قوة * نذر الوشج برامتين مكسرا
لطرقت دون الحمى غير مراقب * ذاك الكناس وددت ذاك الجؤذرا
وزرت بيضاء المضارب صالبا * أمانا والحرب أونا القسرى
بأدمية الحمى المقدس تربه * فكنا بطون مسكرا إذفرا
آنست نارك في التبايم دونها * جمرات قومك في الذوائب والذرا
ويظن غاش أنها ما أضرمت * مس خفصة الظلماء الأعسرا
وأشد في الشج الامام شهاب الدين محمود قال أنشدني الشيخ مجد الدين محمد بن الظهير الأوبلي
لنفسه اجازة

حيث الأراك والكتيب الأوعس * وأديم به الفؤاد مقدس
وبكل خدر منه لبث خادر * أفضاه ذاك الحمى أم مكس
باجسيرة الحمى المظلل القنا * هل نارك بسوى الاضالع مقدس
أضرمتموها للزبل ودونها * غير أن فتاك المحفظة أئرس
وما حلى قول أبي طاهر بن حيدر البغدادي

خطرت فكد الورق تتجبر فوقها * ان الحسام لمقرم بالبان
من معشر تشروا على تاج الربا * للطارقين ذوائب النيران
وهذه الاستعارة في غاية الحسن وهو مأخوذ من قول الأول

يبتون في المثني خصاصا وعندهم * من الزاد فضلات تعدل بحري
أذا ضل عنهم طارق ودهسواله * من النار في الظلماء الوبة جرا

وقال ابن مرد

قوم اذا حيا الضيوف جفانهم * ردت عليهم السن النيران
وهذه استعارة أخرى وهي اكمل لان في النار من اللسان شيتين وهما الشكل الشبيه باللسان
والزفير الشبيه بالنسب وفي الاستعارة الاولى الشكل لاغير ومن هنا قول التمامي
نادته نارك وهي غير فصيحة * وهنا يخفق ذواشب النيران

وقال أبو إسحق إبراهيم الغزي

اذا سمعنا اللبل في اللاؤا وما احتجبت * زهر النجوم فضل الحمار الوقع
دعته نار مقار بهم بالسمكة * فوق القفاز شقوق الاكم تندلع
وهذه استعارة حسنة في الشقوق للالكام وقال ابن قلاؤس

عصائب لم يفرق بها الخطب لاند * مفارق لم يهصبها الدم لاث
اماء القدور الراسيات لديهم * بناوا ترى في ككل يوم طوامث

انظر الى هذه الاستعارة في قوله اماء القدور الراسيات اذ شبه القدور بالمجوارى السود وفيه
نقص من وجوه الاول انه لا مناسبة في ذلك لانه ليس كل امه سوداء الثاني ان هذا الشكل
مخالف لذلك الشكل لان هذه مستديرة وتلك مستطيلة الثالث عدم الاحساس ولكن لما
وشح التشبيه بان النار تلهث الدم الحبيب لمن حسنت الاستعارة وصارت غاية في البلاغ وقد
بالغ فيها والدليلى في قوله

ضربوا بدرجة الطريق قباهم * يتقارعون على قري الضيفان
ويكاده وقد هم يمجود بنقه * حب القرى خطبا على النيران
وما احسن قول الاسدي بن غانق

لنيرانه في الحى أى تحرق * على الضيفان ابطاوى اى تهاهب
توقدلى بشر او جادت عينه * تحققت أن الماء من نوء كوكب
ويجئني آيات الحظيعة وان كان فيها طول

وطاوى ثلاث عاصب البطن مرمل * ببذاء لم يعرف لها ساء كن رسا
أخى جفوة قيسه من الانس وحنة * ترى اليوس فيها من شرسته نعى
تفرد في شعب عجزوا ازاءها * ثلاثة اشباح تخالهم بهما
حفاة هراة انفسوا واخبره * ولاه رفوا للبرم مذخروا طعما
رأى شجاعا عند العشاء فراعه * فلما رأى ضيفا تسودر واهما
وقال هباريا ضيفا ولا قرى * بحقك لا تحرمه ذى الالهة اللهما
فقال ابنه لما راى بحسيرة * أيا ليت انجصى ويسر له طعما
ولا تعتذرا بالعدم على الذى طرا * يقطن لنا مالا فيوسعنا ذما
فرؤى قبا لاثم اجهم برهمة * وان هولم يذبح قتاه فدهما
فبيناهم عنت على البعدانة * قد اتظمت من خلف معجها انظما
ظما ترصد الماء فاناب نحوها * على أنه منها الى دمه انظما
فامهلها حتى تروق معاشها * وأرسل فيهما من كنانته سهما

وعند ملك فابغ العاؤ

وبالوحدة اليوم فاستانس

فان القنى وفى غذا

وان التمز بالانفس

وكأن زى من أى عسرة

غنى وذى ثروة ففلس

وكم كاتم شخصه ميت

على انه يعلم برمس

وسمع رجلا ينشد قول ربعة

الرقى

لوقيل للباس يا ابن محمد

قل لا رأيت محمدا قالها

فقال ليس يجب أن يقول

الانسان في كل شيء نوكان

الوجه ان يستثنى ثم قال

هعرت في القول لا الا مارضة

تكون أولى بل فى اللقا من

نعم

(وان صناعة الامحان اخبر اعك

وتاليف الاوتار والانتشار

توليدك وابتداءك)

(الامحان) الاصوات ذوات

التقم والانتفاع المولف على

اعداد هندسية وزعم قوم

ان الامحان هى موضوعة على

أعارب من فقال اسحق المولى

وهو خاتم القوم هذا قول من

لم يدر هذه الصناعة

* واختلف فيمن وضعها

فقيل بل بليرس وقيل غيره

والصحيح انها قديمة موجودة

في تاليف الفلاسفة الاولى

والاشهر ان طالموس اول

من انزلها كتابا وسماه

كتاب اللحن الثمانية قولها

الكتاب وأوضاع معروفة

وكان يظلمه وس يقول الامتحان

أشرف المنطق ولذلك تراح
اليها النفوس أكثر من كل
نطق وأشرف النفوس ما
كان اليها أكثر تراجعا
وقال غيره النعم فصل في
ن المنطق لم يقدر الانسان
على انواجه فاستقر جنته
الصبيحة بالامتحان على التجميع
لا على التضييع فلما ظهر
مستتبه النفس وجن اليه
القلب وقال أفلأطون من
حزن فليس سمع الاصوات
المطربة فان النفس اذا حزن
تجددورها فاذا سمعت ما
يطربها اشتعل منها ما جدد

وسئل أبو سليمان المنطقي لم
صارت الطبيعة تحتاج الى
الصناعة في أن الشخص
يكون رقيق المنظر والقرب
فاذا غنى بالامتحان مغربة عن
قربه وأقبل الطرف عليه

فقال ان الطبيعة انما احتاجت
الى الصناعة في هذا المكان
لان الصناعة ههنا تنجلي
من النفس والعقل وعلى
على الطبيعة وقد صرح أن
الطبيعة مفرقتها دون رتبة
النفس وانما تشق النفس
وتقبل آثارها وتكتب
بأهلها ولما بقي حاصل
للنفس موجود فيها على نوع
لطيف بالمواساة واذا صدف
طبيعة قابله وتمازج متفاد
أفرغ عليها بتأييد العقل
والنفس لمواساة وأعضاها

نشرت بحوض ذات حش قبية * قد كثرت نجا وقد طبقت شعما
في باسره اذ حشها بخ * وباسرهم لما رأوا كلها يدي
وباتوا كراما قد قضا حشهم * وما غرموا غرما وقد غنموا غنما
وبات أبوهم من بشاشته أبى * لضيفهم والامن بشرها ما

وسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه متم من نورة عن خزنة على أخيه مالك فقال والله اني
ما نام الا بيل وما رأيت نارا رفعت بيل الا طنت أن نفسي ستخرج لاني اذ كرها ناراني فانه
كان بأمر النار فتوقد حتى يصح مخافة أن يستضيف قريبا منه فتي رأى النار ياوى اليها
وذكر المبدء في الكمال فضلا وطلاقة قصة مالك بن نورة وقوله وراى أخيه متم فيه وقد
اجتمع الناس لخالد بن الوليد رضي الله عنه في قتله ما لكابنه قتله على ربه فانه لما وقف بين
يديه كان يقول في مخاطبته قال صاحبك وتوفي صاحبك في رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال خالد أو ايس هو صاحبك يا عبد الله ثم قتله واحتجوا اليه أيضا بقول أخيه متم لما قال
له عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد سمع به ينسدم في أخيه مالك ودون لوريت أخى زيدا
بما رأيت به أخاك فقال والله لو علمت ان أخى صار الى ما صار اليه أخوك لم أره ولم أحرز
عليه قبل ان المحاذي لمسا قبل ان الاصله كان يقول في مرة متم له أخيه مالك بقصيدته
العينية التي منها

وكنا كندما في جذية حقيقة * من الدهر حتى قيل لن تصدعا
هذه أم المراتي قال المحاذي لمسمع الأصمعي

أى القلوب عليكم ليس يصدع * وأى نوم عليكم ليس يمنع
(قلت) هذه من مراني في تمام الطائي في بني حنيد (رجع) وما هجبا أحد قوما منع الضيف من
التري وعدم الانس به والبشاشة له بمثل ما هجبا القضا هي به امرأه من محارب في قصيدته الباشية
فانه أنجب هجبا وهي مشهورة بها

الى حين يوم توقد النار بعدد ما * تلفت الظلما ممن كل جانب
فأراهما الانبغام مظني * ترجع بحسور من الصوت لاغب
لجنت جنونا من دلائل مناخسة * وون رجل عارى الانشاح شاحب
سرى في جليله اللحي حتى كنا * يحجز لامرأى شوك العقارب
تقول وقد قربت كورى وناقى * اليك فلا تذر على ركابي
فلمت والنسلم ليس سرها * ولكنه حق على كل جانب
فردت لاما كارهاتم أعرضت * كما انحازت الانبي مخافة ضارب
فلما تنازعنا الحديث سألتها * من التوم قالت عثر من محارب
ولمسا اكرهاها الضيف لم يكن * على ميت السوء ضربة لازب
الاغنياء من قيس اذا سمعوا * اطارق ليل مثل نار الحماح
وقد أسققت من غضونها أيا ناخوف الاطالة والى هذه الجوز أشار عبد الصمد بن المعدل في
أخيه أحمد حديث يقول

ليت لي منك يا أخى * جارة من محارب

صورته من وقتة في ههنا

احتاجت الطبيعة الى الصناعة
المحاذقة التي من شأنها
استملاء ما ليس لها وما لاه
ما يحجز في ماسته كمالا فكلما
تأخذت تعطى فاما الاوتار
والايقار فاشارة الى الالات
المطربة الملهمة من العبدان
والدفقة وما أشبه ذلك
ويقال ان اول من اتخذ
العود ذلك بن متوشخ على
مثال نغمة ابنته الميت وهو
قول ضعيف وقيل بطليموس
وقيل بعن حكاهم الفرس
وسماه الربط وتسمى باب
الصناعة ومعناه انه اخذ من
صبر باب الجنة وقد جعلت
أوتار اربابها بازا الطبايع
فالزبازاة المرة السوداء
والمتى بازا الدم والمثلث
بازا البغمة والسهم بازا المارة
الفرافا فاذا احدثت أوتار
المركمة على ما يجب جائت
الطبايع فانجبت الطرب
وهو رجوع النفس الى الحالة
الطبيعية بدفقة واحد وقول
من اتخذ الدفقة لوبابن الك
واتخذت العرب القصب
والتوقيع عليها واتخذت
الفرس الصنوج واشباهها
وقل ذلكم وضع على نقرات
معدودة ووقفات بينها واول
من غنى من العرب على العود
بالحسان الفرس النضوين
المحربن كدقة ودفع على
كسرى بالمحيرة فنهلم ضرب

ناوه اكل شستوة * مثل نار المحيا حب

وعبد الصمد هذا كان صاحب مجون شديد الاقدام على الاعراض ردئ البيرة تخيفت المحيا
ولكن كان يؤانس على علته لظفره وطيب عمله وكان اخوه اجديا الصمد من حاله فكان
صاحب زهد وورع وعبادة وانقطاع عن الناس وتقدم في الاعتزال وحيى انه كان في مكان
وتحت عبد الصمد في جماعة من اصحابه وقد انهمكوا على شرابهم وعذوة على لذتهم فقلت
اصواتهم وجلبتهم عليهم فيه من صوت الماهي والغناء وغير ذلك فتشوا على اجدق تبعده
فنناداهم بهذا الصمد امنت ان يحل بك ويهولاء عذاب من الله فرفع عبد الصمد رأسه اليه
وقال وما كان الله لي عذبهم وانت فيهم ولا جدين المعدل هيجو ظر يفي اخيه عبد الصمد
وهو قوله

قال لي انت اخو الكلب وفي * ظنه ان نده جانى واحتد

أجـ الله تعالى انه * ما درى انى اخو عبد الصمد

وهذا المجه في غاية الاذى مع ما يسه من اللطافة ويقال ان اجمي بيت قاله العرب هو قول
الاخطل

قوم اذا استنج الاضياف كلهم * قالوا لامهم بولى على النار

وقد اشتمل هذا البيت على معاني أولها انهم قلوبون حتى تصف الاضياف لباح كلامهم
ثانيها انها نار قدسيلة لغيرهم فيسطفأ ببول امرأة ثالثها ان اومهم هي التي تخدمهم فليس
لهم خدم غيرها رابعها انهم كسالى عن مباشرة امورهم حتى تقوم بها انهم خامسها
عقوقهم لوالدهم حيث انهم عتونها في الخدمة سادسها عدم ادبهم لانهم يتخاطبون اومهم
بهذه المخاطبة التي يستحقى السكران من التوبة بها سابعها انهم لا يتركون اومهم ثبت عند
مرادهم لانهم قالوا الحسابولى ولم يقولوا ما سوى الى النار ثامنها انهم جبناء لا يردون لانهم
مستيقظون يستمعون الصوت الخفى من البعد تاسعها قذارتهم لانهم لا يلبون بما يصعد
من رائحة البول اذا وقع في النار عاشرها الزام والدتهم بان لا تبول وان تحذر ذلك الى وقت
الحاجة اليه والافاكل وقت يطلب الانسان الا راقية يجدها فتجد لذلك المساومة فمن
احتباس البول حادى عشرها افرامها في البخل الى غاية تفقون معها على الماء ان يطغأ به
النار فيروح بها ثاني عشرها هاته تأ كذب هذا القول عداوة الجوس للدر لان الفرس
يعبدونها واولئك يولون عليها فتأ كذب ذلك الحق (قلت) قد سمعت من اقواء الادباء
بعض هذه الاقسام وتكلفت انا الكثير واحتمع الرزق والاختل ليلته على الشراب
وتناشدا الى ان قال الاخطل والله انك وياى لاشعر من جرير ولكنه اوفى من سركر عالم
توبة فانت انابيتا وما عا لم ان احدا قال اجمي منهم وهو * قوم اذا استنج الاضياف كلهم
البيت فلم يروه الاحكاما الشرع وقال هو

والتغلى اذا تخش للقرى * حلت استه وتثل الامثالا

فلم يبق ثقات ولا سوقة الا رووه وقال المنصور لعمر بن عبد المطلب في الكلب قال ماورد
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفتي كلبا غير حاسة أو صيد نقص من أجله كل يوم
قيراطان قال ولم ذلك قال كذا جاء في الحديث فقال المنصور خذها بجعها وذلك لانه ينج

العود والغناء وقدم مكة فعمل
أهلها وأول من غنى في
الإسلام بالبحان الفرس سعيد
ابن مهيح وقد ل طوس
وذلك أن عبد الله بن الزبير
لما وهى بناء الكعبة رفعها
وجدد بنائها وكان فيها
صناعات من الفرس يغنون
بالبحانهم فوق عليا ابن
مهيح الغناء العربي ثم دخل
الى الشام فأخذ الأمان من
الروم ثم دخل الى فارس
فأخذ الغناء وضرب العود
وأتبعه من بعده وبنى هذا
العلم بطلميوس ونجم باسحق
ابن ابراهيم الموصلى
(وأن عبد الله بن يحيى
بارى أقلامك)
(وهو عبد الله بن يحيى بن
سعيد الناصري) الباقى الى
أعلى المراتب فى الكتابة
البليغة يقال انه كان فى أول
عمره معلم صبيان بالكتابة
ثم اتصل بعروان بن الجهمدى
فبذل أن يصل الى الخلافة
وصحبه وانضم اليه فلما جاء
الامر بالخلافة جدد مروان
وسجد أصحابه الأعداء الجهمدى
فقال له مروان لم لا يجتهد
فقال ولم أسجد على أن كنت
معتاقا فطرت غنايى بالخلافة
فقال اذا تلمس معى قال الآن
طالب السجود وسجد وكان
كاتب مروان طول خلافته
وهو أول من اتخذ القميصات
فى فصول الكتب واستعمل

الضيق وبرق السائل وذكر أصحاب الخواص أن الكتاب اذا نبح اندانا وخاف ضرره
فليأت الله واجلس الى الأرض فانه يرجع عنه * (مسئلة) * من سلم المناظرة تتعلق بالنار
ان قال قائل لم كانت النار راها الانسان من بعد * كبر ما راها اذا وقف عندها أو قرب منها
(فالجواب) ان الهواء المحيط بالاجسام يتكف بكيفية النار ويحجبها عن قري كبر منها
لعمري التي يزعى الحس بواسطة البعد ومن أوصاف النار قول ابن المعتز وقد تقدم فى المقدمة
مشهورة لا يحجب البخل ضوءها * كأن سيوفاً بين هيدانها تجلى
يفرق أغصان الوقود اضطرأها * كلثفت النيران عن متناجلا
وقول ابن خفاجة

حرمانا زعت الريح وداءها * وهنا وزاجت السماء عنك
ضربت هاهن دنان فوقها * لم تندرفها شعله من كوك
وتنسمت من كل نفحة جرة * بات لها ريح الشمال برف
قد ألفت فتذهب فكأنها * شقراء ترحى عجاج أكتب
وقول محمد بن عظمة بن حسان الكاتب من شعراء المغرب

يتناذر الراح فى شاق * ليلاعى نعمة عودين
والنار فى الأرض التى دوننا * مثل نجوم الجوى العين
فقاله من منظر موقوف * كأننا بين سماءين
وقول مجير الدين محمد بن عجم

وكاننا النار التى قد أوقدت * ما بيننا ولهبها يتضمر
سوداء أحرق قلبها فالتفت * بقاءة لها ضرب ينكم

وقول الآخر

ونجم كايام الوصال فماله * ومنظره فى العين ليل صدود
كأن لهيب النار بين خلاه * بوارق لاحت فى غمام سود

وقول الآخر

كانون يلقى برده كأنونا * غايبين سادات كرام حذق
أزاقهم حر البظون طهورها * سودت نضال بالسان الازرق
وقول مجير الدين محمد بن عجم

كاننا نارنا وقد نسجسدت * وجوها بالمراد مستور
دمجى من فواخت ذبحت * من فوقها ريشهن منشور

وقوله أيضا

كاننا النار فى تلها * والفعم من فوقها يغطيها
زخية شبكت أناملها * من فوق نار خلة لتغنيها

وقول الآخر

كأن كانوا نسما * والمجرى وسطه نجوم
ويحجن جن بحاقيقه * والشرائط اثر الجود

في بعض كتبه الایجاز البلیغ
وفي بعضها الاسهاب المفرط
على ما اقتضاه الحال فمن
الایجاز ان بعض عمال مروان
اهدى اليه عبد السواد قافره
بالاجابة داما مختصر افكتب
لوجودت لوناشر امن السواد
بعد ذلك من الواحد
لا هديته واما الاسهاب فانه
لما ظهر ابو مسلم الخراساني
بدعوة بني العباس كتب
اليه عن مروان كتابا
يستعمله ويضعه ما لوقرئ
لا وقع الاختلاف بين اصحاب
أبي مسلم وكان من كبرهم
يخجل على جل ثم قال مروان
قد كتبت كتابا متى قرأه
يظن تدبيره فان بك ذلك والا
فلا تلاك فله اوود الكتاب
على أبي مسلم ليراه وأمر
بنارة آخره وكتب على
حزاة منه الى مروان
عما ليدفع اسطارا بلاغة
وانقضى
عابك ابوت العباب من كل
جانب
ولما استد العاطب على مروان
وتناهبه رثائه المشهورة
قال لعبد الحميد القوم محتاجون
اليك لاديت وان اعجابهم
بك يدعوهم الى حسن الفن
لك فاستأمن اليهم وأظهر
الغدر في ذلك تنفعني في
حياتي أو بعد مماتي فقال
عبد الحميد

وقول أبي الفرج البقاع

فمن عاينهم العلام فادنى * في كونه حيلة النفوس
كان كالاتي بنوس غير محلى * فعداوه ومذهب الاتي بنوس
لتي النار في ثياب شكالي * فكسته مصفات عروس

وقلت أنا

لا كنت بافصل النساء فانتا * لم تات الا انضم النسب اننا
فاذا تطاردت خيل شرارها * رجعت بحجتها بناخيلنا

ومن كلام القاضي الفاضل من جملة كتاب وان البرج وطيس الحرب وقد أجمته الى ان
أمرته وصرح الشريك قد خاصته الى أن أفرقه وان الخندق بركة والبرج لها قارة وان
الله اعلم الله انار في الآخرة وأمرته في الدنيا شرارة وان العدو ويحصى في البرج
بكذب ينفع أحرقه الله بجنازه ومن كلامه أيضا لو بات الناس مطيقين بالحصن والنيران
به وهليم مشتملة وعذبات الستم على وجهه منسدة ومن خلفه مشتملة ولهاها جهنمية
وقودها الناس والحجارة والبلاء ينادي طيرة بالسان هساليا اياك أعني واسمى باحاره
فولجت النار والنج تضيق عنها الفكر وتزعزعا الابر وخولف المأل في ان الله ادة تلهظ
الحرق واغني ضوئها راسا واكل بقعة ابن يسأل هذا واما الخبير الى ان بدا الصباح
وكأنه منها آثار وانشق الشرق وكانه من مصفر هاصيغ الازار وسرى داء النقب الى
المائل وديس كرها بين المفاسل وغدت الجدران قاعة والى سار في اعقابها مجلدة
والنار تحت ثيابها وقال آخر

كان نضيد القوم خوف شراره * اذا النار مست حادثة قتلونا
تذكري أيام العباب التي جرت * عنته لم تأنود أغصنا
فأنت منه الاتي بنوس ينفعنا * وأثمر بنايا وأورق سوسنا

قلت وأظن الجوبان القواس سام هذا المرعي ولح هذا المعنى فقله الى الراوي اقتدارا
وصنعا فقال

ولما حكي الراوي في العين شكله * وقد علق العنقود في سالف الدهر
تذكره عدايا الكرم فكله * عيون على أيام عصر الضاحي تجري

(قلت) قل من يحسن ان يشدهم بالعدم فتور معناه والوجه في أعرافه أن يكون العنقود
منصوبا على التمهيد لعل حكي وشكاهم فروع على أن يهد من المرفوع الذي هو فاعل حكي
ونائب فاعل علق ضمير مستتر يعود على العنقود فبمعنى قد دم وتاخر وتقدره ولما حكي
شكل الراوي العنقود في العين وقد علق هو في سالف الدهر ومثل هذا كثير في شعر
العرب كقوله

ان الفروزدق مضرة لمومة * طالت فليس ناله الا وعا

وقول الآخر

نزلنا القادسية فاستعينا * من البراءتي حفر الاميرا

وقول الآخر

أسير وفاء ثم أظهر غدره
فن لي بعدد يوسع الناس
ظاهرة

ثم قال يا أسير المومنين ان
الذي أمرتني به أتبعه الا من
يسلك وأتبعه ما لي ولكي
أصبر حتى يغفر الله عني
أو أقتل معلنًا قتل
مروان اسحق بن عبد الحميد
فغفر عليه بالجزيرة عند ابن
المنصور وكان صديقه
وفاجأهما الطلب وهما في
بيت فقال الذين دخلوا أيكما
عبد الحميد فقال كل واحد
منهما أنا فاعلى صاحبه
الى أن عرف عبد الحميد
فأخذ وسلمه السيف فاحلى
عبد الحميد صاحب شرطته
فكان يحصى له طعان وضعه
على رأسه الى ان مات سنة
اثنين وثلاثين ومائة وكان
أبو جعفر المنصور يقول
غلبنا بنو أمية بثلاثة أشياء
بالحجاج وعبد الحميد والمؤذن
العلابي وقيل عبد الحميد
ما الذي مكث من البلاغة
قال حدثنا كلام الاصمعي
أسير المؤمنين علي بن أبي
طالب كرم الله وجهه وقيل
له ما أحب اليك أحول ثم
صديقك قل انما أحب
أخي اذا كان صديقي وقال
أكرموا الكتاب فان الله
تعالى أجرى الارزاق على
أيديهم وقال العلم شجرة
وعمارها الاغصان وكان

من نبات الكروم جاءت سلافا * لم يدسها برجله العصارا

وقول الآخر

فن قبل صدقنا وقد كان قومنا * يصلون للأوثان قبل محمد
التقدير طائفت الاوغل واستقينا الامبروجات العصار وصدقنا محمد صلى الله عليه وسلم
* (يقولن انما صاحب لاسواك بهم * ويغفرون كرام الخيل والابل) *

(اللفظ) انما جمع نضو وقد تقدم في قوله وضج من لعب نضوي واراد بالانضمام جماعة
الاشاق الذين اسقمهم الهوى وانحلهم ولهذا اضافهم الى الحب والحب معروف يقال احبه
فهو محب وحببه يحبه بالكرم فهو محبوب واذا افراط الحب سمي عشقا والعشق محبة مفرطة
وليس بافراط المحبة كما قاله بعضهم فيكون اخص من المحبة لان كل عشق محبة غير مكس
قال صاحب الريحان والريحان الحب اوله الهوى ثم العلاقة ثم الكلف ثم الوجد ثم
العشق وهو مقرون بالثبوت والمحبة المقتضى في الله تعالى والعشق اسم لما نضل عن المقدار
الذي هو الحب ثم الشغف وهو احراق القلب بالحب مع لذته يجدها وكذلك الالوة والالاعج
والغرام ثم الحموى وهو الهوى الباطن والتمني والتبذل والمقام وهو شبه المحنون والعشق عند
الاطباء من جملة انواع المايعوليا وهي تغير القنون والعشعر عن المجري الطيبي الى الفساد
وقدر سوء العشق بأنه مرض وسواسي يجلبه المرء الى نفسه بشيط فكريته على استحسان بعض
الصور والاشمال وقال ارسطو العشق عبارة عن عوى العاشق عن عيوب المحشوق وهذه
خاصية من خواص العشق والتحقيق ان العشق اعم من ذلك لان الرئيس ابا علي بن سينا في
رسالته في العشق ذكر انه سار في جميع الموجودات من الفلكيات والعنصريات والمعدنيات
والنباتات والحيوانات حتى ان ارباب الرياض ذكروا فيه الاعداد المتناهية واستدركوا ذلك
على اقليدس وقالوا فانه ذلك ولم يذكره في المسائلان والعشرون فانها عند دزاند اجزاء
أكثر منه واذا جمعت كانت مائتين واربع مائة وخمسين بغير زيادة ولا نقصان والمسائلان
والاربعة والثمانون عدداً ناقص اجزأه اقل منه واذا جمعت كانت جعلتها مائتين وعشرين
فكل من العددين المتباين اجزأه مثل الآخر وبيان ذلك ان العدد التام هو ما اذا اجتمعت
اجزأه كانت مثله وهو ستة فان اجزاءها البسيطة الصحيحة انما هي النصف وهو ثلاث وثلاثون
وهو اثنان والسدس وهو واحد ومجموع ذلك ستة والعدد الناقص هو ما اذا اجتمعت
اجزأه البسيطة الصحيحة كانت جاثما اقل منه وهو ثمانية فان اجزاءها انما هي النصف
وهو اربعة والاربعة والثلثان والثلث وهو واحد ومجموع ذلك سبعة وهي اقل من العدد
المذكور والعدد الزائد هو ما اذا اجتمعت اجزأه زادت عليه وهو اثناعشر فان له النصف
وهو ستة والثالث وهو اربعة والرابع وهو ثلاثة والسادس وهو اثنان ونصف السدس وهو
واحد ومجموع ذلك ستة عشر وهو يزيد على الاصل الذي هو اثناعشر فما لبس اثنان
والعشرون لما نصف وهو مائة وعشرة وربيع وهو خمسة وخمسون وخمس وهو اربعة
والربيعون وعشرون واثنتان وعشرون ونصف عشرون واحد وعشرون جزء من احدى عشر جزءا
وهو عشرون وجزء من اثنين وعشرين جزءا وهو عشرة وجزء من اربعة واربعين جزءا وهو
خمس وجزء من خمسة وخمسين جزءا وهو اربعة وجزء من مائة وعشرة اجزأه وانسان

أبراهيم بن جلة يكتب خطا
 رديثا فقال لعبد الحميد
 أصل حقة فلك وأسمها
 وحرف قطنت وإيها يصلح
 خطك والى هذا أشار ابن
 زيدون بقوله وعبد الحميد
 ناري أقلامك ومن رسائله
 ما كتب عن روان الى هشام
 يعز به بأمر من خطابه
 ان الله تعالى امتنع أمير
 المؤمنين من أن يسمي وقرينه
 متاعمة الى أجل مسمى
 فلما تمت له واهب الله
 وعارته فبض اليه العاربة
 ثم أعطى أمير المؤمنين
 من الكوكب عند بقائها
 والصبر عند ذهاب النفس
 منها في المقلب وأرجع في
 الميزان وأسسى في العوض
 فأحمد لله رب العالمين وأنا لله
 وأنا لله راجعون وهو كتب
 موصيا شخص يقول في
 موصلي كتابي اليك كفته
 على أذعك ومضعا لاهله
 ورأى أهلا حاجته وقد
 أنجزت حاجته فصدق أهله
 وهو كتب عرض شعاري
 للقباس الأسود من رسالة
 فرويد اتي بصب السيل
 وعنى أية الليل وهو كتب في
 قته بعض العمال من رسالة
 حتى اعتبر في خداس جهاله
 ومهاري سبل ضلاله ذلالا
 لسباقه وسلطاني قياده الى
 نزل من هجم وتسلية هجم
 روى ما اتخذ الحفظه

[illegible]

في نفسه من هو انما الحسنة

وقد حدث الفتنة في قلبه من
نار الغضب مضادة لله تعالى
بالمناصية ومبارزة لاصير
المؤمنين بالمحاربة ومجاهدة
للمسلمين باغاثلة الى ان اصبح
بقلة قفر خربة صفراء بيضاء
المناسط يقطع دونهما التياط
وكذلك فعل الله بالظالمين
ويستدبرهم من حيث
لا يعلمون وهو كتب من رسالة
اتى الى اهلها وهو من زمير مع
مروان اقامه فان الله تعالى
جعل الدنيا محقرة الكره
والسرور في ساعده الخفافيا
سكن اليها ومن عضته
بناجها ذهابا اخطا عليها
وشكاه مستزدها وقد
كانت اذا اقتناها قلوبى
استحلها ثم جعلت بناجاة
ورحمتها مولة فليغذ بها
وخشن لينها فابعدتنا عن
الاوطان وفرقتنا عن
الاخوان فالدارنا حرة والطير
بارحة وقد كتبت والايام
تردنا ثم بعدا واليك وجدا
فان تتم البلية الى اقصى
ملكها يكن اسم العهد بكم
وبنا وان لمحقا ظفر خارج من
أظفار من يليكم نزع اليكم
بذل الاسار والذل شرجار
نسأل الله الذي يهزم من يشاء
ويذل من يشاء ان يهب لنا
ولكم الفة جامعة في دار آمنة
يجمع سلامة الابدان
والادبان فانه رب العالمين

ذلك لم يعلم جهة يهزم بها عن نفسه كالموسى اعلم الحق بعلم الطبيعة عن السبب الكامن في
الحجر الذي اوجب اجتذاب الحجر المعدني لم يكن جوابه الا الصمت والخاصية هذا مع
صفاء ذهنه وجودة خاطره وقال الجنيد العتيق الفخر جانيقوا لما هم شوقا لوجهما كرم الله
على كل خير روح لتصل به اللذة العظمى التي لا يقدر على مثلها الا بذلك الا فتوحى بوجوده
في الانفس مقدرة ثم اتبها عند اربابها فاحدا لا عشاق لا يرى تبدل على قدر طبقته من
الحق ولا اجل ذلك كان اشرف المراتب في الدنيا مراتب الذين زهدوا فيها مع كونها معانية
ومالوا الى الآخرة مع كونها معانية عنهم بخلافهم عنها ضرورة لقلوا اماما ذكر من اخبار
المتجملين في مصارع العشاق وطوق الجماسة لابن حزم وغيره اذ ذلك مقصود على
عشقين الفتيان والفتيات وما تنفق في ذلك من غرائب الاخبار ولطائف الاشعار والذي
يظهر من موت المذنب من العشاق عشقا انما هو سبب في هجرته بسبب سهره وتقليل طعمه
وشربه واستعمال الفكر والوسواس وقد وصف الله تعالى نفسه بالحب فقال تعالى يحبهم
ويحبونه وأما العشق فلم يرد في لسان الشريعة وما اظرف قول بعض الادياء العشق عبارة
عن طلب ذلك الفعل من شخص مخصوص وقول الاطباء يحمله المراد الى نفسه ليس بهجج
لان الغالب في العشاق انهم اضطروا الى محبة من يهوونه وقال الفضل بن عباس فما
أظن لو رزقني الله تعالى دعوة محبة لدعوته تعالى ان يفر للعشاق لان حركاتهم اضطرابية
لا اختيارية وما احسن قول ابي فراس

وكيف في الناس من حسن ولكن * عليك لك قوتى وقع اختياري

يقال ان بعض العرب قال لرجل من بني عذرة ما لاحدكم عورت عشقا في هوى امرأته
وليس ذلك الا ضعف نفس او خور وخدونه فذكر يا بني عذرة فقال اما والله لو رأيت المحو اجب
الزنج فوق النواظر الدمع تحتها الماسم الفخ لا تخذعوا للآث والعزى وقلت أنا
والهوى لو لم تكت أمة طاعا * في الهوى تنقني هذه العقول

لا ترمي العربون ترنودا تنفر بفسر والقه واعمى

ثم ادعوا العذال اذ ذلك حتى * أن راوا عندهم فضولا يقولوا

(راجع) لاحدك بهم الحركة ضد السكون يقال ما به تركك أي حركة (ويخرون) يذبحون
(كرام الخيل والابل) يعني الاصائل من هذه تلك الخيل ناهي الا فراس والابل اسم
للعامل لا واحد له من لفظه وروى قالوا بل بسكون الباء والجمع آبال (الاعراب) يعقبن فعل
مضارع والنون نون الاثاق والفعل المضارع اذا انصت به هذه النون الواحدة نوني
التأ كيدني ولكن على السكون ان كان المتصل نون الاثاق وعلى الفتح ان كان المتصل نون
التوكيد فيقال هن يعمن ولا تغعلن ولا تغلعلن الفعل حينئذ قد تركب مع النون تركب
خمس عشرة فتي شاء ولهم هذا الحال بين النون والفعل ألف الاثنين أو أو الجمع أو ياء
المخاطب نحو هل تضربان وهل تضربن لم يحكم عليه بالبناء لتعذر المحكم عليه بالتركيب
اذ لم تركب العرب ثلاثة أشياء واصل تضربان تضربان فاستعملت النون لتخفيف نون
الرفع تخفيفا وبنى الفعل مقدر الاعراب ووحى لنا الشيخ الامام نجم الدين ابو محمد الحسن
ابن كمال الدين محمد القرشي الصفدي ان الشيخ تاج الدين الكندي حضرنا اليه من بغداد

وأرحم الراحمين ومن كلام

عبد الحميد وصيته المشهورة

عند الكتاب ومن شعره

رحمه الله

تحول ماليس باقافل

وأعقب ماليس بالزائل

قله في لذي خلف قادم

ولهي على سلف راحل

سأبكي على ذواي بكي لذا

بكاه مولعة ناكل

فتبكي من ابن لما فاطم

وتبكي على ابن لما واهل

ومنه أيضا

كفي حزنا في أرى من أحبه

قربيا ولا غير العيون ترجم

فاقيم لو أبصر تاجين نلتقي

وتحن سكون حلتنا تسكلم

(وسهل بن هرون - مدون

كلامك)

(هوسهل بن هرون بن

راهبون) ويكنى أبا عمرو بن

أهل نسا بور نزل البصرة

فدسب إليها ويقال أنه كان

شعوبيا والشعوبية فرقة

تبغض العرب وتبغض عليها

للفرس وانفرد سهل في زمانه

بالبلغة والمحكمه وصف

ألكتب ما راضها كتب

الأوائل حتى قيل له برز جهر

الاسلام وله الدال السطوي

في النظم والنثر وكان في أول

أمره خصصا الفضل بن سهل

ثم قدمه إلى النعمان فأنعجب

ببلاغته وعقله وجعله كاتباً

على خزائن الحكمه وهو

كتب الفلاسفة التي نقلت

لأما من من جز مرة قبر بس

قريباً أعراب قوله تعالى فاستعجوا ولا تنهوا عن قيل الذين لا يعلمون وإن جماعة من أهل دمشق خطبوا فيها وما جابوا بشئ ونسبت هذا إلى أن الشيخ تاج الدين الكندي أجاب أولاً قلت ليست هذه المسئلة مما تخفى على مثل الشيخ تاج الدين مع جلالة قدره والذي ظهر لي من أعرابها أن لا حرف نهي والنهي يجزم وهما غير جازم لأن الجزم أعراب لأنه إذا دخلت نون الأناث أو إحدى نوني التوكيد على آخر عيني كما تقدم وتبعان فعل مضارع والالف ضمير الفاعلين ونون التثنية محذوف وتوهموا ذلك الأعراب وهذه الثانية ليست للتثنية وإنما هي نون التأكيد الثقيلة على أن الشيخ تاج الدين الكندي كان يمتحن بهذه الألف والواو رأيت بخط علاء الدين الكندي الوداعي ما معناه أنه حضرت إليه فقبضت من مصر في قول القائل اللهم أني أسألك بخير ما سألك العبد به هل يتعصب به أو يرتفع فكذب الجواب بمتعصب وكان الشيخ علم الدين الصفار حاضراً في أي ما كتبته وخاف أن يخرج الجواب عن الشيخ بالخطا فقبضت باله لا نأثرت في ذلك وحق الجواب فقال له الشيخ أنه لنصب فقبل علاء الدين رذعت خبير فقال على الابتداء فقال له ابن الخبر فظن الجواب فكذب برفع (رجع) انصاه) منصوب على أنه مفعول يقتل والفاعل ضمير متصرفه يرجع إلى النساء المحي (حب) مجرور بالإضافة المفعولية المدة باللام (لا رالك) لا هذه أنتي المحسن وحرك اسمها وقد تقدم الكلام على لا واسمه في قوله فلا صدق (هم) جاور مجرور ولم يظهر المحرف الضمير لأنه مبني والضمير راجع إلى الانصاه والمجمل من لا واسمها ما بعد ذلك في موضع نصب مفعلة لانصاه كأنه قال يقتل انصاه محب غير متحركين (ويغرون) الواو عاطفة عطفت الجملة الفعلية على مثلها يغرون فعل مضارع والواو ضمير الفاعلين يرجع إلى رجال المحي والنون علامة الرفع للفعل المحذوف عن الناصب والمجازم (كرام) منصوب على أنه مفعول يغرون (والخيل) مجرور بالإضافة والإضافة مفعولة بمعنى اللام والالف واللام هنا الجنس ولا بأس بالكلام هنا على أداة التعريف فأقول قال الشيخ جمال الدين بن مالك في شرح التهليل بعد ما رجع مذهب الخليل بن أحمد على مذهب سيبويه فإن هذه مدلول معصومها بحضور حتى أو علمي فهي عهدية والاختفاء ثم قال أشرت ما بحضور المحسوس إلى حضور ما ذكر كقوله تعالى كما أرسلنا في فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول وإلى حضور ما لم يصر كقول الشان سدسهما القبر طاس والله وبالحضور العلمي إلى مثل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت بالقانون أذنادي به بالوادي المقدس وإذا يبيعونك تحت الشجرة ثم قال وقولي والاختفاء أي الذي لم يكن المدلول عليها معصوم الادة معهوداً بأحد المحضون المينين فالأداة جنسية فإن خلفها كل دون تجوز فحسب للشمول مطلقاً وبشي من معصومها وإذا أفرط اعتبار لفظه فيما له من نعم وغيره أولى فإن خلفها كل تجوز انتهى لشمول خصائص الجنس على سبيل المبالغة مثال التي خلفها كل دون تجوز قوله تعالى وخلق الإنسان ضحية والمراد بكون الشمول مطلقاً معصوم الأفراد والخصائص بخلاف التي خلفها كل على سبيل التجوز كقول زيد الرجل بمعنى الكلام في الرجولية الجامع لخصائصها فإن هذا تجوز لاجل المبالغة ويستعملون كلاماً بهذا المعنى تابعاً وغير تابع فيقولون زيد كل الرجل وكل الرجل زيد وحكي الفراء عن العرب اطعمنا شاة كل شاة والشمول الحقيقي هو الأصل ولذلك استغنى عن قرينة ولم يستغن الثاني عنها ومثال الاستثناء

من مصحوبه ا قوله تعالى والعصر ان الانسان اني خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلولا ان
أداة التعريف اقتضت شمول الحقيقة والاحاطة باقرادهما لم يستثن الذين آمنوا من المعرف بها
وهو الانسان والاكثر في مصحوب الاحاطة وغيره موافقة اللفظ كقوله تعالى والجار الذي
التر في والجار الجند وقوله تعالى لا يصلاها الا الاشي في الذي كذب وتولى وسيجنب الاتقي
الذي يؤتى ماله يتركه وموافقة المعنى دون اللفظ قليلة كقوله تعالى أو اطفال الذين لم يشهروا
على عودات النساء وحكي الاخفش أهلك الناس الدنيا والجار والجار والجار هم الذين
موافقة المعنى دون اللفظ ما دون الاحداى من الناس وأنشدوا

وليس يضلني في وصل غانية * الا كهمرو وما عمرو من الاحد

قال الجاسي ولو قلت زيد ما هو من الانسان أصبت انتهى قلت واذا لم يخف الالف واللام
كل مثل قوله تعالى وجه لنا من المساء كل شيء في معنى لسان الحقيقة ذكر ذلك ولعله يدرك
في شرح الخلاصة وتنبه عليه في التسهيل والوجه جلال الدين ولم أقف عليه في نسختي ولعله سقط
منه النسيان التامع وقد تزايد الالف واللام في معرفيدونها والزيادة تكون لازمة وعارضة
فاللازمة فتعجز الالف واللام في ونحو الذين والافق فانهم امر فتان بالصلة والاداة اذ فيهما
والعارضة اما للضرورة كقوله

ولقد جنبتك اكوا وعاقلا * ولقد جنبتك عن نبات الاور

أراد نبات اورو هو ضرب ردي من السكاة واما الجمع الصفة كالفضل والحرث والنعمان
لان الاصل التحريد وانما ادخلوها في الصفة فيها وقد زاد في الحال مثل ارسلها امر الك أي
معركة وقرافة من قر الخرجن الا عزمها الاذل يفتح الياء عوض الراء أي ذيلها كقول بعض
العرب ادخلوا الاول فالاول أي مقربين وقد تزداد في التميز كقول الشاعر

أيتل ما إن عرفت وجهنا * صددت وطبت النفس يا قيس بن عمرو

أي وطبت نفسا وقد تزداد على ما مضى من علما أو تغلب عليه العلمية كالبيت لمكة والمدينة
لمدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم والعقبة لعقبة له والكتاب لكتاب سيديه والصقع
لخو بادين نفيل والتجم للثريا لان كلام هذه قد اشتهر اشتها واتماما في اطلاق لفظة فهم معناه
وقد تغلف الميم اللام في التعريف فقال امرجل ومنه الحديث ليس من اميراه صيام في امير
أي ليس من البر الصيام في السفر قال الشاعر

ذاك خليلى وذو باصلى * برى ورائي بانهم واصلمه

وهي اغتميم وما احسن قول شمس الدين محمد بن دانيال في الميم حيث قال

أرى للشوجها ان لم تلتك حائرا * فانت بتحقيق الكلام قين

اذا كان معنى اللام والميم واحدا * برأى تسميم فالميم لعين

(وجع والابل) الواو عاطفة عطفت الاسم على الاسم والابل مجرولانه عطف على مجرور
والهطوف في حكم المعطوف عليه فكانه قال ويخرون كرام الخيل وكرام الابل وأنت الضمير
في يقتلن وذ كره في يخرون لانه في الاول ضمير نساء المحي وفي الثاني ضمير رجاله كما قال
منهم ومنهم في البيت الاول (المعنى) ان هذا المحي نساء يقتلن العشاق الذين أسبقهم الموتى
وأنتظم فالحلم مركبة البتة ورجاله يخرون للاضياف كرام الخيل وكرام الابل فمعناه

صاحب هذه المجزرة أرسل
اليه طلب خزانة كتب
اليونان وكانت مجموعة
عندهم في بيت لا يظهر عليها
أحد ابدا مع صاحب هذه
المجزرة بطاقته وذوى الرأى
واستأروهم في جل الخزانة
الى المأمون فكاهم أشاروا
بعدم الموافقة الا مطرانا
واحدا فانه قال الرأى ان
يجل باقاده الى بغداد دخلت
هذه الدولوم العتاقية على دولة
شرعية الا قد سئلوا وقت
بين علماء فارس سلها اليه
واغضبها المأمون وجعل
سهل بن هرون خازن لها
فتقصعها ونسج على منزل
كتب منها وصف كتاب
عفرا وسئل في معارضة
كتاب كليهو ومنه وصف
كتابا في مدح الخيل ثم اهداه
للعسن بن سهل واستحاجه
فكتب اليه الحسن قد
مدحت ما ذمه الله وصفت
ما تبحر الله وما يقوم بفاد
معناك صلاح لفظك وقد
جعلنا ثواب مدحك في قبول
قولك فما تعطيت شيئا وكان
سهل من اجل الناس وله في
الجل وغيره نوا در حسنة
(حكي) الجاحظ قال لى رجل
سهل بن هرون فقال هبلى
مالا ضربه عليك فقال وما هو
بالخى قال درهم قال لقد
ذوت الدرهم وهو طائع الله

في أرضه لاجمعي وهو
عشر عشرة والعشرة عشر
المائة والمائة عشر الالف
والالف عشرية المسم الا ترى
الى أين انتهى الدرهم الذي
هو قوته وهل يوت الاموال
الادرهم على درهم فاضرف
الرجل ولولا انصرافه لم يكت
(وحكي) دعبل الخزاعي
قال اقتسامو ما عند سهيل بن
هرون واطلنا الحديث حتى
أضربه الجوع فدعا بغداده
فألقى به في قمار حتى تحته
ديك هرم فأخذ كسرة
وتفقد ما في الصفحة فوجد
رأس الديك في مطرقائه
قال لا غلام أين الرأس قال
دمت به قال ولم قال لم اظنك
تأكله قال ولم ظننت ذلك
فوالله اني لا مت من برمي
برجله فكيف برأسه والرأس
رئيس يقال له فيه الخواس
الخمس ومته يبيع الديك ولولا
صوته ما أريد فيه ففرقه
الذي تبرك به وعينه التي
يضرب بها فأنما المثل ودماغه
عجب لوجع الكليّة ولم
أر عظامه أفس من رأسه
فان كان بلغ من قسلك ان
لانا كله فتدنا من راسه
علمت أنه خسر من طرف
الجناح والساق انتسر أن
دمته فقال والله ما أدري قال
لكي أدري انك دميت في
بطنك (وحكي) الجاحظ أن
إبا الفضل العلاف لا يتكلم

البيت الذي تقدم وهو ليس لانه جمع في البيت الواحد بين مدح النصارى ومدح الرجال على ما تقدم أولا وقد تم الخيل لانه انصرف من الابل وقد وصف أهل هذا الحي بما هو على صفات المدح لان الحسن كما كان بارعا زاد الحب هلاكا والكرم غاية إن يفر المضيف الخيل والابل بخلاف من يفر ما دون ذلك من الضأن والمز وأما المضيف فقد أوجب رسول الله صلى الله عليه وسلم حقه فقال ليله المضيف حق واجب وقال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يومه وليلته والضيافة ثلاثة أيام وما زاد فهو صدقة ولا يحل له أن يشوي عنده حتى يخرج به وفي رواية حتى يؤتمه قالوا يا رسول الله وكيف يؤتمه قال يقيم عنده ولا شيء له بقربه وفي رواية أن تزلمه يقوم فأمروا الكرماء بضيافة المضيف فقبلوا وأن لم يأمروا فخذوا منهم حتى الضيف الذي ينبغي لهم قال الشيخ يحيى الدين النووي في شرح مسلم هذه الأحاديث مختارة على الأرباضة اقوالا لاهتمام بها أو عظم موقعها وقد أجمع المسلمون على الضيافة وانها من مأكولات الإسلام قال الشافعي ومالك وأبو حنيفة والجمهور هي سنة وليست بواجبة وقال الليث واجبة يومها وليلته على أهل البادية والقرى دون أهل المدن وتأول الجمهور هذه الأحاديث وأشباهها على الاستحباب كحديث غسل الجمعة واجب على كل محتلم أي مأكولات الاستحباب قالوا معنى يؤتمه يقيم عنده بعد الثلاث حتى يوفقه في الأثم لانه قد يتأهب لطول مقامه أو يعرض له بما يؤذيه أو يرض به ما لا يجوز فأنتهى ويحكي عن الأبرش السكي أنه كان عنده ضيف فقام ليصلح المصباح فقال له صاحب المجلس مه انه ليس من المروءة أن يتخدم الرجل ضيفه وروى أنه قال لا تتخذوا الاخوان خولا وقال بعض السلف لابن عمر بن عبد العزيز ما رأيت رجلا كرم من أبيك سهرت عنده ذات ليلة فحقق المصباح فقام إليه فاصلمه فقالت يا أمير المؤمنين هلا أرتب باصلاحه فقال قت وأنا عمر بن عبد العزيز ورجعت وأنا عمر بن عبد العزيز وأما استخدام المضيف فقد حكى أن بعضهم أضاف بعض الكسالى فلما أتى بالعم قال له قطع الاعم حتى أوقد النار فقال المضيف لا أحسن ذلك فقال له في هذا الأثر إلى أن أشتمل أنا بأمر الاعم على النار فقال لا أحسن ذلك فلما استوى الطعام قال له مد الخوان فقال لا أحسن ذلك فقال له قم فكل فقال له والله لقد استحييت من كثرة خلافي لك وقد قدم فاكل هو أما تأثم المضيف فقد حكى عن الفرزدق أنه قيل له ما أقرب عهدك بالذنوب قال ليله الدر قيل له ماليلة الدر قال زلت في دراهمة ضيفا فاكنت عندها طعاما بلهم خبز وشربة فبيدها ووزيت بها وسوق كساءها عند الانصراف وخرجت وأنشدت

و كنت اذا تزأت بدار قوم * وحلت بخزيرة وتركت عارا

وقيل للاوزاعي ما تقول في رجل قدم الى ضيفه الكاخ والزيتون وعنده الخمر والعسل والسمن فقال هذا لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر والعرب قديما وحديثا ما كان لهم ما يفتخرون به الا الضيف والسيوف والبلاغة فكانوا يحتفلون بالضيف اذا مريمهم ويهتمون به الا ترى الى قول مرة بن سحكان السدي يحتاج امرأته وقد نزل به ضيف

أقول والضيف غشني ذمامته * على الكرم وحق الضيف قدوجبا

ياربه البيت قومي غير صاغرة * ضي اليه لرجال الحي والقريبا

سأله رعدة يكتب بها الى
الحسن بن سهل يستعنه على
صناعة الحق فكتب رعدة
ونحنه ما ودفع اليه فاولها
الى الحسن فله اراها ضحك
وأوقف عليها أبا الهذيل
واذا فيها مكتوب
ان الضمير اذا سالتك حاجة
لا في الهذيل خلاف ما أبدى
فانحه روح اليا س ثم امده له
حبيل الرجاء الخلف الوعد
حتى اذا طالت شقاوة جده
وعناثه فاجبه بالرد
وان استعنت له المضرة فاحتمد
فيما يضرب بالبحر الجهد
ثم قال الحسن هذه صفة
لاصف فتاوا برأى الهذيل
بمال فعاد اليه فعاتبه فقال
سهل ترى أين عزيبك
القوم اما سمعت قولي ان
الضمير خلاف ما أبدى فلولم
يكن ضميرى الخ برما قلت
هذا وهذه من مغالطات سهل
وبلاغته وسأني في ترجمة
الحجاء فحكايته مثل هذه
هي ومن محاسن تعريضات
سهل انه خاطب بعض الامراء
فقال له كذبت فقال لها
الامير ان وجهه الكذاب
لا يقابلك يعني الامير بذلك
لان وجه الانسان لا يقاله
ويروى ان المأمون كان قد
انحرف عن سهل الى ان دخل
عليه يوما فقال يا امير
المؤمنين انك ظلمتني وظلمت
فلانا لك كتب فقال وياك

في ليلة من جمادى ذات ائدية * لا يصير الكلب من ظلماتها الطنبا
لا ينج الكلب فيم اغبر واحدة * حتى يلف على خيشومه الذنبا
ائدية هانرا اديه جمع ندى فهو شاذ عن القياس لان القاعد في جمع المقصور وان يكون على
افعال مثل حتى واحشاء وقفاوا قفا وملاوا اطلوا في الممدود ان يكون على افعلة مثل
غظاء واغطيه وهو هواه وهرة لسان في الجور وشاوا ورشيه فثبت ان ندى جمه ائدية وتأوله
بعضهم فقال ائدية جـ نادوه والناشر يعني انهم كانوا يجلبون في الائدية يصلون وليس
بشيء لان سياق الكلام يدل على انه اراد جمع ندى لانادو يظهر هذا المن له ذوق * وذكرت
بالايات هنا محاكاة في الشـج الامام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن سيد الناس العمري
قال اجتمع تاج الدين بن الاثير ونفرد الدين بن القسمان في بعض البيا كبر في ليلة مظلمة على تل
العجوز وكان لابن القسمان مملوك يدعي الطنبا فجعل يدعو باسمه والطنبا يحسبه وهو لا يراه
لشدة الظلمة فيكره نداءه ويقول أين أنت يا طنبا فقال لا اراك فقال تاج الدين بن الاثير
في ليلة من جمادى ذات ائدية * لا يصير الكلب من ظلماتها الطنبا
وهذا من لطيف الاستهزاء ودعته وقال ابن سناء الملك من قصيدة مدح بها القاضي الفاضل
واذا سالت من الكرم فانه * عبيد الرحيم لانه مولى الورى
يحتار ان يهب الخريدة كاهبا * والطرف احر دوا الحسام بجوهرا
يقرى الضيف شماع تبر احر * فشماع ذلك التبر نيران القسرى
وتعنت ابن جياوة عليه في هذه الايات فها قال في هذا الثالث املوا لا يقول ابن عامر
قدح زناد الجدل لا يتفك من * نار الوعى الى نار القسرى
وزاحم فيه ابا الطيب في قوله

ترك دخان الرمث في اوطانها * طلياقوم بوقد دون العنبرا
وقوله يقرى الضيف شماع تبر احر والتبر لا يكون الا كذلك وانما تصد اليها لفة وشبه
ذلك شماع النار التي توقد على البقاع ليم تدى بها الخيران وتهدى الى مرضها الضيفان
وقد جعله يدفع الى الضيوف لانه انعام وعنه هم من الطعام وكم من ضيف يمتنع من اخذ
ذلك ويدهده فيما شذما (قلت) هذا تعنت زائد وليس للبيت علاقة بما قاله ابن عامر ولا
يقول ابي الطيب نعم لولا قال نظر الى قول ابي الضيف

ولمات نحر عشارها فاضا فني * من نحر البسدر النصارى قسرى
لكن فيه بعض سرقة واما قوله التبر لا يكون الا حرا لاسم له هذه الدعوى لان التبر ما كان
من الذهب غديره مضروب والشاعر هنا ما اراد الا الذهب المضروب واسم له قال تبر احر
والذهب منه ما يكون احر ومنه ما يكون اضر ومنه ما يكون اصف وهذا امر يشاهده الحس
ولولا ان ذلك لازم لما قيل في بعض المواطن الذهب الا حرا كما قال الشيخ الايض وما قيل له من
النقد عليه الا قوله ان الاضـاف فيهم من لا يقبل الانعام وهو هذا نقد حسن فان الضيف قد
يكون اكبر قدرا من اضافة واصل نسمة واشرف حمة ولا كذلك العاقلة فانهم لا يكونون
الادون من يستلونه ويستعطونه فلو قال يقرى العاقلة لزال الارادع ان فيه نظرا من ابيات
القسرى ويمكن ان يجاب بأنه خص هذا القسرى بالاضيف الذين يستلونه ويستعطونه وما

أحسن ما نقلته من خط القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر من نظمته
سلفتنا على القول السلافة * فتفاضت دونها باطنه
ضيقنا بالشعر والنثر والبشر لا هكذا تكون الضيافة
قوله بالدم بالبايعو يعني ابتسامها بالحباب وما أحلى قول صدر الدين بن الوكيل
وان أظف وجهي حين تبسم لي * فعند بسط الموالى يحفظ الأدب
وقول عز الدين بن أبي الحديد

لا تلتفت إلا بشعرك فالقطوب من الدنس

ما أنصف الكسائن * فحكمت إليه وقد عيس

وأنشدني من نظم الشيخ الإمام الحافظ العلامة أنير الدين أبوحيان قال أنشدني لنفسي
الشيخ جعفر الدين محمد بن موسى المقدسي

اليوم يوم سرور لا سرور به * فزوج ابن سحاب بابتة العنب

ما أنصف الكسائن من أبدى التطوب لها * ونفرها باسم عن أولئك الحبيب

ومن هذه المادة قول ابن قلاؤس

لا تفتت سلافا بالمرزا * حج غداة أشربها شفاها

ما في المسرور منها * تنبي السرور وتنتلها

وقول محيي الدين بن قرقاص

قد قلت إذا صهي يهبي كذا * دارت عابيه بالمدام الا كؤوس

قاله ما أنصفها بما ملكي * تأتيلك باسمه فوانت تعيس

وما أحسن قول ابن رشيق

أحب أخى وإن أعرضت عنه * وقل على مسامحة كلامي

ولى في وجهه تعقيب راض * كما قنيت في وجه المدام

ورب تطوب من غدير بغض * وبغضى كأن تحف ابتسام

وقول الشيخ صدر الدين * فعند بسط الموالى يحفظ الأدب * ينظر الى قول أبي النقيب

إن شيخ الحسن الأعد طلعته * فالعبد فيح الأعد سيدة

وتسلكم ابن جني على هذا البيت ومثله يقول الآخر

وإذا الدرزان حسن وجوه * كان الدر حسن وجهك زينا

وليس منه وأما قول محيي الدين بن عبد الظاهر بالنثر بالنون يعني به نكهته كما قال أبو نواس

قنيت في البيت أفرجت * كنفك الرميحان في الأنف

وقوله واليسر بالبايعو السنين يريد أن شار بها زول همه وتبسط آماله قال بعض الأعراب

وإذا سكرت فاتني * رب الخوونق والسدير

وإذا صحت فاتني * رب الكويحة والبغير

وما أحسن قول النضر الحماي

أصبحت من أغني الروى * مسبته بالفرح

عندي خير ذهب * أكتاله بالقدح

وكيف قال رفعة فوق قدره
ووضعتني دون قدرى لا
أنك له في ذلك أشد ظما قال
كيف قال لك أنته مقام
هز ورائتي مقام رجعة ففعلك
المأمون وقال قالك الله
ما هيبك ورضي عنه وقد
رويت هذه الحكاية لغيره
(وحكي) عن سب رثا
المأمون عنه أنه تسكلم بكلام
حسن في محفل فقام بهل
وقال ما لكم تسمعون ولا
تعون ولا تعجبون أما والله أنه
ليقول ويفعل في اليوم
التي ير مثل ما قالت وفعلت
بنو مروان في الدهر الطويل

لا يخفى حسن هذا النظم ولطف هذا المعنى وقيل ابن فلاقس
فقلت بالكس أغنى الناس كلهم * فأنجز من عسجدوا لما من ورق
وما أحسن قول القاضي القاضل

لما من تصفعول الشرب أربع * وواحدة لولا ساحتها تسكني
سرور إلى قلبه وسير إلى يد * ونور إلى عين وعطر إلى أنف
ولما رأينا باسمين حبس بها * عددنا عين التفق قبل فم الرشف
وما أحسن ما قال ابن المعتز

شربت الراح في الحانات صرفا * لما أرح يجمل عن الصفات
عجبت لعاصرها كيف ماتوا * وقد عصم والتمام الحياة

*(يشق ليدبغ العوالى في بيوتهم * بهل من غدر الشجر والعسل)

(اللمعة) لدغته العقر بئدعه لدغاؤه لدغاؤه ولد بديع ويقال لدغه بكلمة أى قرعه
بها قال لدغ للعقر حقيقة وفى غير هذا مجاز (العوالى) الرماح وقال صاحب الدكائية العامل
ما تحت السفن إلى مقدار ذراعين ثم العاليا توجعها عوال (بئله) النملة الشرباء الواحدة
والمنهل المودود والماء ترده الأبل والشربة الثانية يقال لما العلى (الغدير) القطعة من الماء
يقادرها السيل وهو فعل بمعنى مفعول من غادره أو مفعول من أغدره وقيل بمعنى فاعل لأنه
يقدر بأهله عند الحاجة إلى الحال الكهيت

ومن غدره نبر الأولون * بأن لغدره الغدير الغدرا

(الأنجر) معروف وهو ما خامر العقل وانما سميت أنجرا لأنها سارت فكثرت أى تغير ويحيا
(والعسل) يذكر ويؤث تقول منه عسل الطعام أعسله وأعسله بالضم والكسر إذا غلظه
بالعسل والعسل شجاج النحل (الأعراب) يشق) فعل مضارع مقبل بالميم فاعله وقد تقدم
الكلام عليه فى قوله كالب. يف عرى منهاه ويكتب بالياء لأنه من شقبت (لديغ) مرفوع
على أنه مفعول للميم فاعله وهو هنا بمعنى مفعول وهو كثير فى كلامهم ومنه قتل بمعنى
مقتول وبجرى مطرد ومبج فى أحد الأتوال (العوالى) جمع عالية وهو فى موضع جر بالاضافة

والجرفه مقدر لأنه متعوض لا ينهز فيه أعراب غير النصب تقول هذه عوال وحررت بعوال
ورأت عوالى (فى بيوتهم) جار مجرور والضمير يعود إلى رجال الحمى وهو فى موضع جر بالاضافة
وفى هذا اللزج المكافى ويتعلق بديغ (بئله) الباء عند الاستعانة أو الجار والمجرور وتعلق بيشق
ويصح أن يكون حالا تسديره يشق اللديغ فى بيوتهم باهلا (من غدير) من هالبيان الخمس
وتكون للتعويض وغدر هنا بمعنى مفعول لأنه يغادر من السيل إلى الأودية و (الأنجر) مجرور
بالاضافة إلى غديره والاضافة بمعنى اللام (والعسل) معطوف عليه والالف واللام هنا للجنس
(المعنى) إن هذا لا تقوم من وصفهم أن ليدبغ العوالى الذى ضمن يشق شربة واحدة من
غدر الأنجر والعسل وقوله شربة من غدر الأنجر والعسل كتابة عن رشف وضاب الغقيات
اللاتى تقدم ذكرهن فتسببهن بالأنجر والعسل والأولول على حقيقة كذبه الخمس لأن
الذى ضمن بالحمى يشق شرب العسل ولا الأنجر فاقب الأرد ذلك بالتأويل إلى ما ذكرته
يواعلم أن الشعراء ألفاظا صارت بينهم حقائق عرفية وإن كانت فى الأصل مجازا كثيرة

فاحجب الماء من قواد ووضى
عنه ومن كلامه يعزى
التمتة على آج الآب الأولى
من الأعراب على عاجل
المصيبة ويقال فى المعنى
مصيبة فى غير ذلك فأنها خير
من مصيبة قبل غيرك فأنها
وقال حق على كل ذى مسألة
أن يبدأ بحمد الله قبل
استفادها كى يبدى بالنعمة
قبل استفادها وكتب إلى
صديق له أبل من ضعف
بلغى خبر الفرد فى الماءها
وانحساوها والشكة فى
حلولها وأرتها لها شكاد
يشغل القلب بالولد عن

مذهبه بين قبايلها وكثيرا بين عصير العنب وغيره من المسكرات لانه قال كل شراب مسكر حرام وقال ابو حنيفة الخمر عبارة عن عصير العنب المشد الذي قذف بالزبد وحقه الشافعي ما روى ابو داود في سننه عن الشعبي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال نزل تحريم الخمر يوم نزل وفي خمسة من العنب والتمر والحبة والشعير والذرة والخمر ما حار العقل وقد روى ابو داود في سننه من هذا النوع جملة عن نافع عن ابن عمر وعن عائشة وعن جابر وعن القاسم وعن شهر ابن حوشب عن أم سلمة رضي الله عنهم ولا شك ان ابن عمر رضي الله عنه كان عالما باللغة وبالمراد من الآية لما نزلت وقد قال نزل تحريم الخمر يوم نزل الخمر وهو صريح في تناول المحرمة للأصناف الخمسة وحقه أي حقه قوله تعالى ومن غرات الخيل والعناب الآية قال من الله تعالى باخذنا السكر والرزق الحسن والمنة لا تكون الا بجماع ورواية ابن عباس قال لما مات النبي صلى الله عليه وسلم البقية عام حجة الوداع استند اليها وقال اسقوني فقال العباس ألا نستنق؟ فما نبتذني بيوتنا فقال ما سقي الناس فياء بعد قد من نبتذني فشمه وطب وجهه ورده فقال العباس يا رسول الله أفسدت على أهل مكة شرابهم فقال ردوا علي التقدير فرددنا عليه فدعا عاصم بن زمر فصب عليه وشرب وقال اذا غلغلت علمكم هذه الاشربة فافضوها وتونها باناء قال والتطيط لا يكون الا من الشدب والجواب أن السكر والرزق الحسن نزلت قبل الآيات الدالة على المحرمة فهي امانا منة أو تحضة وأما الحديث فعمل ذلك النبي كان ماء فثبت فيه مرات يسيرة ليلوطا طعمه وأما التطيط فلانه صلى الله عليه وسلم كان في غاية اللطافة فلم يحتمل طعمه الكريم ذلك الضعم وكل فقهاء الكوفة اقتصوا بشرب النبي وأما الخمر فلا وقد قال: بعض اصحاب أبي حنيفة لأن أقول في النبيذ مرا كبرية هو حلال خير من أن أقول فيه مرة واحدة وهو حرام ولأن آخر من السماء فقتضت الرباح خيري من أن أشرب منه قطرة (قلت) الاول قول عبد الله بن أبي لهبة الذي أخرجه في سننه رضي الله عنه وقد عرفت من قال لعمر ك ما شرب الرباح جهلا * ولكن بالادلة والفتاوى

فاني قد مررت بداءه سم * فاشربها جلالا لا لندأوى

والثاني ما جاء في قوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس قال مجاهد المراد بوله فيه شفاء للناس القرآن والخروج أن المراد به العسل لان الضمير يعود الى أقرب مذكور وهو الشراب وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان العسل شفا من كل داء والقرآن شفاء لما في الصدور وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي استلقى فيمنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسفه عدا لافقاه ثم جاء فقال اني سقيته هلا لا يبرئه الا سقاه فقال له ثلاث مرات ثم جاءه اربعة فقال اسفه عدا لافقاه فقال له سقيه فلم يبرئه الا سقاه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك فسقاه فبقي وجعلوا قوله صلى الله عليه وسلم صدق الله على قوله تعالى فيه شفاء للناس وقوله صلى الله عليه وسلم وكذب بطن أخيك على أنه علم بنور الوحي أن ذلك العسل سيظهر نفعه فلما لم يظهر في الحال كان على بينة من شفاقه فقال كذب بطن أخيك وقد روى عن ابن عمر رضي الله عنه انه من لا يشك شيئا الا لندأوى بالعسل حتى انه كان يدهن به الدمل والقرصه ويقرأ فيه شفاء للناس فان قيل كيف يكون العسل فيه اشفاء للناس وهو مضر بالصغار معجزة لآلة

أحسن منه في كل معدن ولا يفقده وجه النديم ولا يشل السد ولا يرتفع في البرم واسم الذهب يطهر منه ومن لونه سحرته الى اللثام وهو فاتن فاتن لمن يمانه وهو أينا من مصاد ابليس وذلك قالوا هلك الرجال الا حرام والزجاج لا يحمي للوضر ولا بداخله الغمر وفي غسل بالماء وحده عا دجيد داوود أشبهه شئ بالماء وصفته عجبة وصناعته أعجب من رسالة طوبى له وكان سبب قوله لما أنشد اذا الحار في كان قد

(فالجواب) أنه تعالى لم يقل فيه شفاء لكل الناس بل قال شفاء للناس ويكتفي فيه أن كل
 محتجون مريض يمكن شفاؤه بالأبوالعسل والاشربة المتخذة منه للأراض الباغية عظيمة
 النفع فقد حصل فيه شفاء للناس وذهب قوم من أهل الجهالة إلى أن المراد بهذه الآية أهل
 البيت وبني هاشم وأنهم التحل وأن الشراب القرآن والحكمة وذكر هذا بعضهم في مجلس
 إلى جهة المصود فقال رجل من المخاضين جعل الله طعامك وشربك مما يخرج من بطون
 بني هاشم فأضحك من في المجلس وأخبرني الشيخ الإمام المأخوذ علاء الدين مغطاي شيخ
 الحديث بالمدرسة القاهرة بين القصرين بالقاهرة قال جاء رجل إلى الشيخ شهاب الدين
 الحنبلي صاحب التعبير فقال له رأيت في منامي كأن قاتلاً يقول لي اشرب شراب الحكاري فقال
 له أوجعك فؤادك قال نعم قال اذهب فاشرب على ألبان إذاذن الله تعالى فقيل له من أين لك هذا
 قال لاني فكرت فلم أعرف شراباً سوى الماء فاشربته فوجدته شارب
 الحكاري والاري هو العسل وتذكرت حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه فعلمت أن
 فؤاده يوجعه فوصفت له العسل (ثالث) وقد حكى لي غير واحد من الثقات عن الشيخ شهاب
 الدين المذكور فرائد كذه السادة لم تسمع عن غيره من المعبرين الغامرين (رابع) وهذا المعنى
 الذي في بيت الطغرائي أعني كأنه يقول أن الذي يباع بالرماح متى ارتشف شربة واحدة
 من ريق هذه الغنيمات اللاتي في المحي شفي وذهب عنه الألم أما بلذة يجدها في شربة ريقهن وأما
 بالمخاضة التي في العسل والمعنى الاول أغزل وأشعر وقد اشترت تشبيه الريق عند الشراء
 بالراح والعسل قال عرقلة

بابي العسايط في كل عضو * لي من قوس حاجبي سهام
 حرور يته على واحد * صدق الشرع ما تحل المدام
 وقال أبو اسحق الصابي

بابي ميم إذا لاح أهدي * بردا ينفع الجسائر بردا
 شهد الهم صادقاً وهو عدل * أن في نعرها رحيقاً وشهدا

وقال حمزة بن مقاتل

وما ضرب في رأس صعب - رد * بنهانة يستزل العصم يقيها
 بأطيب من فيها من ذاق طعمه * وقد جف بهذا النوم للصب ريقها
 إذا عثت الأرواح واستكن الكبرى * وقدحان من نجم الثريا فوقها
 وما ذقت فاهاً غير حال رجوت * إلا رب راح شربة لا يدوقها
 وأول من فتح الباب في هذا المعنى النابغة الذبياني حيث قال نصف المتخيرة امرأة النعمان
 تجلوا بصادقي جامعة أبكة * بردا شيف لثامه بالاعمد
 كالأتون غداة قب سمائه * جفت أعاليه وأسفله ندى
 زعم المسمم ولم أدقه بأنه * شفي براديقها العنق الصدى
 وتراحم الناس بعد النابغة على هذا الباب أفواجا ووردوه عن أفاضل العلماء أجاجا وما أحسن
 قول بعضهم

وعندي من معاطفها حديث * يجذب أن ريقها مدام

وصف الذهب فاطلب وكان
 النظام قد ذم الزجاج وقال
 تعلموا العلم بأن يذم الزمان
 لكم خبر من أن يذم بكم وقال
 يوما نسلت من الجانيين
 الغضبان والغسيران
 والسكران فقال شخص من
 العروا مفا تقول في المنعظ
 ففعلت حتى استأق وأندد

يقول

وما شرب ثلاثة أم عمرو
 صاحبك الذي لا نفع بينا
 ومن كلامه في كتاب عفره
 ونعله أجمعوا أدا ما يجب
 عليكم من الحقوق قد سدا
 قبل الذي تجودون به من

وفي الحماطها انكسرى دليل * وما ذقتا ولا زعم الحمام
وقال المتوكل اللبني

كأن مدامة صديا صمفا * ترة رقي بين راووق وذن
تعل به التنايا من سايمي * فراسة مقلى وصحيج طسني
وقال ابن صعتره البولاني

فسا نطقة من حبر من نقاذت * به جندب الوادي والليل داس
فلما أقبرته الصباء تنفت * شمال لا على مائه فهو قاس
بأطيب من فيها وما ذقت طعمه * وليكني فيما ترى العين فارس
وقال امرؤ القيس

ونغر سامط واضح * لذيد المسيل والمبتسم
وما ذقت غسرتي به * يوما الفن يعضى على ما كن
وقال ابن الرومي من أبيات

وما ذقت به الا شيم ابتسامها * وكم خبير سيديه العين منظر
بدالي وميض شاهدان صوبه عريض وما عندي سوى ذلك خبير
وعما أوردته صاحب الاغانى في أخبار عجبون ليلى ثم قال انهما انصب قولا
كأن على أنبيائها الخمر شجيا * بماء الندى من آخر الدليل غابق
وما ذقت به الا يعني تفرسا * كشمس في أعلى الدنيا ببارق
وقال بشاؤ بن برد

بأطيب الناس ريتا غير عذير * الا شهادة أطراف المساويك
قد رزقنا مرة في الدهر واحدة * عودي ولا تجعاليما بيضة الديك
وقال التهامي

واقسم ما شئت شمس شمول * ثوت في الدن عاما بعد عام
اذا ما شارب التوم احتساها * أحس لساديبساقى العظام
بأطيب من يجاجتن عليها * اذا لست تهفن من سنة المسام
ولم أشهد لمن جنى ولكن * شهد بذلك أعواد البشام
وقال ابن جديس

وما فهو حالط مسكة * فيخيم الالواح اشتراك
بأطيب منها جني نكهة هو وقدر كز الليل روح السماء
وما ذقت فاهها وليكني * تغلت شهادة عود الالراك
وقال البهاء زهير

فكنت به حلوا مليا خذوا * بأعجب شيء كيف يحلو ويحل
وقد شهد المساو لك عندي بطييه ولم أر عدلا وهو كرا ن هفخ
وقال ابن النعاني

وفي فائز تكبو المني دون وصله * ويغر جاري الدهر في ليل صده

تغضابكم فان تتدبم النافلة
مع الاطباء في أداء الفريضة
شاهد على ومن العقيدة
وتعصير الروية ومضرب التدبير
وتغذيل بالاختيار وليس في
تفع بحمدية عوض من
فساد الروية وزوم النسيبة
ومن شعرة قول
ان كنت أخطأت أو أسأت
ففي
عقولك ما أوى للفضل واليمن
أثبت ما أصدق من خصا
فجديس استحق من حسن
ومنه
أعان طرقي على جسمي
وأعضائي
بفترة وقت جسمي على دائي

وقلت في المعاني المقدمة

علم الوشاة بأن ربي معذبي * راح تعيد النصب بعد هلاكه
أما أنا لم يسد هذا من في * لكن هذا من فضول سواك

وقلت أيضا

بت من ورد خذله * ولما المعطر
بين ورد مفتح * وشراب مسكر

وقلت أيضا

يا آرمي بالصبر عن شفتي * سقا وفي فيه شفاعة علي
من يستطيع الصبر أو يرضي به * عن مثل ذلك المرفع الموصول

وقلت أيضا

لا تلج قلب التمني تقابل * معروفي أهل الموى عنك
فلو ترشفت ريق فيه * كنت يقينا بأصاح تسكر

وقلت أيضا

يا قلب إن زاد التما * فاقعد مرثقه الكهيه
أني لأعرف مهنلا * يشني المجوى خلف التنيه

وقلت أيضا

وغزال غزاؤي أديهم * وسنان من طرفه الوسنان
كم ستأني من نغمة كاس حجر * فرشفت السلاف من اقحوان

ولكنما أباكى من مذبذبة
على حال تبكي له عين أمثالي
فراق خليل قد قد يوزن
الاسى
وخلة حذر لا يقوم لما بالى
فواحد بادي هي أنا موجه
بقدر حبيب أو نذر أفعالى
وقوله

إذا امرؤ ضاق نفي لم ينق
خلفي
من أن يراني غنا عنه بالباس
لا أطالب المال كي أغني بفضله
ما كان مطلبه ينهر إلى الناس

«تم الجزء الأول ويليه الجزء الثاني أوله قول الصغرائي لعل المامة الخ»

٥ (تهرست الجزء الثاني من شرح العلامة الصفدي على لامية الهمم) ٥

صفحة

الكلام على قول المصنف لعل المسامة بالجزع البيت	٢
حكاية طريقة في الديدب ومطاميع تناسب ذلك	٢
في الكلام على الفاعل	٥
حكاية الاصهي في اتحال المعاني وما يناسب ذلك	٦
الكلام على قوله لا كره الطعنة العجلاء الى آخر البيت	٨
الكلام في اقتحام الاخطار في الحب	٩
الكلام في التغزل في العيون	١٠
الكلام على قوله ولا اهاب الصفاح الخ	١٢
في ذكر الجمع بين الساكنين	١٢
اشكال وقع في قول ابن الرومي ومن البهاث ان عضوا واحدا الخ	١٣
سؤالات رفعت للعلامة ابن تيمية	١٤
سؤال خشي رفع الى القاضي شرح ورفعه الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب	١٥
الكلام في الاستخدام	١٦
الكلام في الجماسة في صورة الغزل	١٩
الكلام على قوله ولا أدخل بغزلان الخ وفيه الكلام على لو	٢٠
عدم نيبان الهبوب عند الاخطار	٢٣
الكلام على قوله حب السلامة الخ	٢٦
الكلام في الخول	٢٧
في السبي والكذب والمجدو الكدخ	٢٨
الكلام على قوله فان جففت اليه الخ وفيه الكلام على المنزلة	٢٩
الكلام على ان	٣٢
الكلام على أو	٣٤
الكلام على قوله ودع غمار العلي الخ	٣٥
الكلام في قوله تعالى أندعون ههلا	٣٦
في نوابغ من الكلام وما يناسب ذلك	٣٩
الكلام على قوله رضى التلبل الخ	٤٠
الكلام على عند	٤١
الكلام في عدم الرضى بالتلبل	٤٢
أبيات ورسائل تتعلق بالتلبل	٤٣
الكلام على قوله فأدوا بها الخ وفيه الكلام على مثني وثلاث ورباع وأحاد وسداس	٤٥
الكلام على قوله ان العلي حدثني الخ	٤٨

- ٤٩ في الحث على الانتقال والحركة
 ٥٠ الكلام فيما يتعلق بالطريق وفيه فوائد وإشكال
 ٥٦ في الاعتراض والحشو
 ٥٩ الكلام في الرد على من تغزل في المشايخ والكلام على قوله لو أن في شرف الماءي الخ
 ٦٠ الكلام على المنازل والبروج
 ٦١ في ذكر أشياء اشتهرت بين الأدياء
 ٦٢ فيما له شهرة بين المحدثين وفوى الأخبار
 ٦٥ قاعدة في أن كل سابع يخضع وتسام الكلام على السعي والحركة
 ٦٩ الكلام على قوله أهبت بالحظ الخ
 ٧٠ الكلام فيما يتعلق بالحظوظ وأنها لا تعمل الخ ما قال نظمها ونثرا
 ٧٧ حكاية عن بعض المعربين
 ٧٧ الكلام في أن الزمان مولى يخضعول الأدياء نظمها ونثرا
 ٨٠ الكلام على قوله لعنه أن يدا فضلى الخ وفيه الكلام في تصرفه بعد أو غير ذلك
 ٨٢ في اتباع الزمان للفضلاء بعد وفاته وفيه مسائل
 ٨٤ في أشياء تتعلق بالتصنيف
 ٨٥ الكلام على قوله اعلى النفس بالآمال الخ وفيه الكلام على النفس
 ٨٨ الكلام في فعل التهب
 ٨٨ الكلام على لولا
 ٩٠ الكلام على الأمل والتعنى نظمها ونثرا
 ١٠٠ الكلام على قوله لم ارتض العيش والايام مقبلة الخ
 ١٠٢ الكلام على العيش والشباب والمثب نظمها ونثرا
 ١٠٥ الكلام على قوله قالى بنفسى عرفانى الخ
 ١٠٧ الكلام فيمن تكبر وبله أشعار تناسبه
 ١٠٨ الكلام على قوله وعادة انصل الخ وفيه الكلام على العادة في عرف الكاب
 ١٠٩ الكلام على أن
 ١١١ الكلام على المني وبين التنمية
 ١١٢ الكلام فيما يتعلق بالسيف نظمها ونثرا
 ١١٦ الكلام على قوله ما كنت أوتر الخ وفيه الكلام على ما كان فيما يناسبه قول الشاعر
 ما كنت أوتر الخ من الأشعار
 ١٢١ الكلام على قوله تقدمتى أناض الخ
 ١٢٤ فيما يتعلق بزقاء الدماء
 ١٢٦ في أشياء يختص بها الأذهان في الحساب

صحيحة

- ١٢٨ على قوله هذا جزء امرئ الخ وفيه اشكال وجواب في قول الشاعر الشمس طالعة
لست بكاسفة الخ
- ١٢٨ الكلام على الاجل وغاية العمر
- ١٢٩ الكلام فيما يناسب بيت الناطم نظم او نثرا
- ١٣١ فيما يتعلق بالشؤم والطيرة والعدوى
- ١٣٦ فيما يتعلق بالتأسف على الماضين
- ١٣٨ حكايات واشعار في المجون
- ١٤٣ الكلام على قوله وان علا في من دوني فلا لعب الخ
- ١٤٥ الكلام على الشمس وزحل والقمر وسبب الكسوف والخسوف
- ١٤٧ صورة الافلاك والاعاصر
- ١٤٩ صورة كسوف الشمس
- ١٥٠ صورة خسوف القمر
- ١٥٧ في مخالفة ابن الرومي وعكسه القياس والرد عليه وما قيل في الورد والترجس نظما
ونثرا
- ١٥٩ في نبذة من محاسن ابن سناء الملك ونبذة من شعر ابن بسام
- ١٦٣ في غرائب ابن الرومي وويليه حكايات مستعذبة
- ١٦٥ الكلام على ما في زحل من المحاسن والقوائد
- ١٦٦ في رفع الناقص وخفض الكامل وما قيل فيه من الاشعار
- ١٦٦ مسألة في رؤية الاشياء القائمة على الانهار وفيه شكل لذلك
- ١٧١ الكلام على قوله فاصبر لها غير محتمل الخ
- ١٧٢ في الصبر على حوادث الدهر
- ١٧٤ نبذة من التأسف على ما جرى للمعتدين بما ذكر ابيات له
- ١٧٦ نبذة في قوله تعالى ان مع العسر يسرا وفيه رجوع الى الصبر
- ١٧٩ نبذة تتعلق بمن صلب
- ١٨١ في التملط وما قيل فيه من اغيون وويليه بقية من الكلام على الصبر
- ١٨٢ الكلام على قوله اعدى عدوك اذنى من وثقت به الخ
- ١٨٣ الكلام في صيغة افعل التفضيل
- ١٨٤ الكلام فيما يتعلق بالاحسن اس من الناس وفيه نبذة وحكايات لشعب الطماع
- ١٨٨ الكلام فيما يتعلق بالعميان والتمزق لقيم والديب وغير ذلك
- ١٩٣ الكلام على قوله فانما رجل الدنيا وواحدة الخ وفيه الكلام على انما
- ١٩٥ الكلام على قوله وحسن ظنك بالايام مهجرة الخ
- ١٩٧ حكايات واشعار تناسب بيت الناطم

- ١٩٨ الكلام فيما يتعلق بفساد الزمان نظماً وشراً
 ١٩٩ فيما قيل في حسن الظن
 ٢٠٠ الكلام على قوله غاض الوفا وفاض القدر الخ
 ٢٠١ نبذة فيما قيل في الغدرو الوفاء من نظم وغيره
 ٢٠٦ الكلام على قوله وشان صدقت عند الناس كذبهم الخ وفيه ذكر المنافقين
 ٢٠٧ نبذة فيما قيل في حسن التعليل
 ٢٠٨ الكلام في عدم المصابقة
 ٢١٠ الكلام على قوله ان كان نجح شيء في ثباتهم الخ وعلى قولهم سبق السيف العذل
 ٢١١ الكلام في مراعاة العهد وفي العذل وما يناسب ذلك من الحكايات وفيه نبذة
 تتعلق باسماء الكهنة ورو غير ذلك
 ٢١٧ الكلام على قوله يا وادنا سور عيش كله كدراخ وفي الكلام على كل والحكايات
 الخمس
 ٢١٨ نبذة فيما قيل في الكد ورو غير ذلك
 ٢٢٠ في المنادي ويليها نبذة في التعر يد
 ٢٢١ في الصفة وأيام الشباب والاعتذار عن شيب الحبيب
 ٢٢٤ فيما يناسب قول الناظم يا وادنا الخ
 ٢٢٦ الكلام على قوله فيم اقتضا ملج البحر البيت
 ٢٢٧ في الرضي بالسير من الدنيا ويليها حكايات وأشعار لا تفتقد بذلك
 ٢٢٩ الكلام على قوله ملك القناعة لا يخشى عليه البيت وفيه الكلام على الاقتصار
 في القناعة وما فيها من المجد والنجون
 ٢٣٧ الكلام على قوله ترجوا ابتداء بدلائل بيت لها البيت
 ٢٣٧ نبذة تتعلق بالقلل
 ٢٣٨ الكلام فيما يتعلق بالنبيان وفيه نبذة من النجون
 ٢٤٠ نبذة في باب خراب دار الدنيا
 ٢٤٥ رسالة بين القاضي الفاضل وابن سناء الملك
 ٢٤٦ رجوع الى قول الناظم فهل سمعت بطل غير منقل
 ٢٤٧ الكلام على قوله وما يخبر على الامر الخ
 ٢٤٨ ما قيل في كتمان السر من النظم وغيره
 ٢٥٠ الكلام على الصمت ودم الكلام وفيه حكاية قتل الشهاب السمر وردى
 ٢٥٣ أشعار لاسراج الوراق وما وقع له مع ابني الحسين الخ
 ٢٥٣ رجوع الى قتل الشهاب السمر وردى ويليها حكايات عن فضحه كلامه
 ٢٥٤ الكلام على قوله قد شحواك لا تمران فنبئت له الخ

- ٢٥٦ في مقام طبع ظاهرها التكرار وفي الكلام على الإيلاء وتحصيل المحاصل وعلى ما يتعلق بالصدى وغير ذلك من المحاسن
- ٢٥٩ استطراد في روية اللال وفيه مجت لطيف يتعاقب تاريخ وفاة المصطفى صلى الله عليه وسلم
- ٢٦٠ الكلام في التحذير من الاعداء
- ٢٦٢ الكلام في هجر الحبيب
- ٢٦٣ الكلام في قلب بعض الالفاظ
- ٢٦٦ الكلام فيما يشا كل قول ابن سكرة في الكافات وبالله إنيات الشارح في ذلك
- ٢٦٨ نبذة في لطائف من الجناس وغيره للشارح وغيره وهي خاتمة الكتاب
- «(تمت)»

*(فهرست الجزء الثاني من كتاب شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون) *

١٦	ترجمة الامام مالك رضى الله عنه	١٥١	ترجمة هبة
٢٥	ترجمة الخليل بن أحمد	١٥٤	ترجمة طويس
٤٢	ترجمة ابي الاسود الدثلى	١٦٢	ترجمة الفرزدق
٤٧	ترجمة مافى التنوى	١٧٠	قصة واثق البراجم
٥١	ترجمة غيلان القدرى	١٧١	ترجمة التلمس
٥٥	ترجمة الجعد بن درهم	١٧١	ترجمة عقيل بن علفة
٥٦	ترجمة خالد القشبرى	١٧٩	الكلام على ابنة الخفس
٦٠	ترجمة بشار بن برد	١٨٧	ترجمة الاعشى الاكبر
٧٧	ترجمة ابي نواس	١٩٧	ذكر العرنيس
٨٧	ترجمة ابي تمام	٢٠٠	ذكر الخنساء
٩٨	ترجمة امرئ القيس	٢٠٦	ذكر محرق
١١٠	ترجمة الفضل اللهى	٢١١	ذكر قرطى مارية
١١٢	ترجمة المشامى	٢١٢	ذكر عمرو بن معدى كرب
١١٧	ترجمة مجنون ليلى	٢٢٠	ذكر الصمصامة
١٢٣	ترجمة ابن ابي ربيعة	٢٢٤	ذكر الخطينة
١٣١	ترجمة دويد بن الصمة	٢٣٣	ذكر ابي العتاهية
١٣٥	ترجمة النعمان بن المنذر	٢٤٤	حديث براش
١٤٩	ترجمة باقر بن عمرو	٢٦٢	ذكر طاهر بن الظروب احمـ
			الرب المشهور بن

*(عث) *

الجزء الثاني من كتاب الغيث المستقيم في شرح لامية الجهم
 للشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك
 الصفي الأديب الشاعر المثنوي
 الأديب تغمده الله برحمته
 وأسكنه فسيح جناته
 آمين

قال في كشف القانون (لامية الجهم) مؤيد الدين اسماعيل بن الحسين بن علي نحر الكتاب
 العميد الشفرائي المتوفى سنة ٥١٤ هـ رحمه الله بعد أن أسنده ٥٠٠ في وصف طالع وشكاه زمانه
 واعتنى بها الأديباء (فشرحها) صلاح الدين خليل بن أيبك الصفي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ شرح
 أوله الحمد لله الذي شرح صدور من تأديبات وسماء الغيث المستقيم في شرح لامية الجهم ذكر فيه
 شيئا كثيرا على طريق الاستغراف فصار مشهودا بعبارة الجوده المزل وأحسن الخدم مع
 (وعليه حاشية) لعبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسي المتوفى سنة ٩٦٣ هـ (واختصره) كمال الدين
 محمد بن موسى الدميري المتوفى سنة ٨٣٩ هـ ذكر فيه أن الصفي لا يغادر صغرة قولاً كبيراً من
 فوائده الأظهرها وأنه ينقل فيه من علم إلى علم ومن غريبة إلى غريبة فهو غريب في باب غريب
 عند طلابه (وشرحها) أيضاً أبو إسماعيل عبد الله بن الحسين الكعبي المتوفى سنة ٦١٦ هـ (وبدأ
 الدين) محمد بن أبي بكر بن عمر المسالك الدمايني المتوفى سنة ٨٢٨ هـ (وابن جماعة) النحوي
 وسماه ابتناح الميم من لامية الجهم (وعلى بن قاسم) الذبيري وسماه حل الميم والمهم في شرح
 لامية الجهم (وجمال الدين) محمد بن غفران مبالوك الحضرمي وسماه نشر العلم في شرح لامية
 الجهم (وحسين الكفوري) جمع من الشروح كشرح الصفي (والقاضي) جلال الدين المذني
 (وجلال الدين) خضر الحنفي الذي ألفه بخطه في سنة ٩٦٢ هـ (وخمسة) معاذ الدين أبو جعفر
 محمد بن علي الربيعي البغدادي (وشهاب الدين) أحمد بن عبد الله اللدلسي وأجاد انتهى بأعجاز

(وبها مشه كتاب شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون) العلامة زمانه ونادوة أوانه جمال
 الدين محمد بن نيسابة المصري جعل الله تعالى إسماء الجنت من تحته بحري

(ومحمد بن محمد بن عتيق)
هو مشهور بغير منسوب
ويكنى بابي عثمان ويعرف
بالجاحظ والمحدث والاول
أشهر امام الفقهاء والمكاتبين
الذين ملأوا الاقطار أخباره
وفوائده حتى قيل مما نزل
الله تعالى به أنه محمد مصلي
الله عليه وسلم على غير ما نزل
الأمم من ربه من المكاتب ورضي
الله تعالى عنه بسبب ما نزل
والحسن البصري بعلمه
والمجاهدين بالبر والجملة
ونما يفتادوا منتهى على
أبي إسحق النعمان المقدم
ذكره عند الاعتراف والوفاء
كتب القلائد فمنال إلى
الطبعين منهم من ادعى إلى
المكاتبين بقصائده وحسن
تجارته ومما قد ربه النزل
بان المعرفة طابع وحش
ذلك فعل البادع المحمية
ركان يقول في أثر الأفعال
أنها انما تنسب إلى العباد
على أنها وقعت منهم طباعا



﴿لعل المسألة الجوز ثمانية﴾ يد منها اسم البرزخ على

(اللقية) لعل كلمة ترجوسيا في الكلام على أن الأعراب وفيها لغات لعل وعمل ولعن وعن
ولان بقية الترتيب وأن درعن ودشن بالعين المحمية ولفظ باللام والعين المحمية الدون ولعلت
زيادة التاء في آخر لعل (الامام) انقول وقد انه لم ينزل ولا لم يقارب البلوغ وفي الحديث
ان عيسى بن مريم ما يقتل حضا أو لم أي يقرب من ذلك (الجوزع) من عطف أن وادى (دب)
في الأرض يدب ديبه وكل ماش على الأرض دابة وديب هذا وضع النقص وقولهم لاذب
من دب ودب معناه أكذب الاحياء والاموات ودبت العقرب اذا سحرت من جسر هاليل
وما أحلى قول القائل

كم دب كالعقرب البلاككم قد تلوته قتلها العقرب

قال علي بن بسام البغدادي كنت أعشق غلاما محاسنا جردن جردن فمات له عنده وقت
لا تدب عليه فقلعت عن عقرب قتلت آفة فانبته خالي وقال ما أتى بك هيما فقلت قت لا يقول فقال
صدقت ولكن في است غلامي تخسر لي اذ ذاك هذه الايات

ولقد سرت مع الظلام لموعر حمله من غادر كذاب
فاذ على شهر الطريق معدة سوداه قد علمت أو ان ذهاني
لبارك الرحمن فيها انها دابة دبت على دباب

وقيل ان صاحب الغلام أنشد

وداري اذ انام سكرتها * تقيم الحودبها العقب
اذا غفل الناس عن دينهم * فان عسار بنا تضرب

وقال أبو نواس

اذا هجعت النيام فخل عني * وعن كان يخل للديب
ألا النيل ما كان اعتابا * بنوع الحب أو منع الرقيب

وقال أبو حكيمة راشد بن عبد القدوس

ومنتبه بين الندى رأيت * وقدرت الدمان دب على الساق
فأوج فيه مثل أسود سائح * عظيم من الحيات ليس له راق
فما انتهى فيه سكرك وانكا * وأطرق عند الرزاح حسن اطراق
فقلت له لا تلتفتين مقصرا * ولا متفتتا في نديمه وضع اشفاق
أجدحت خصيه فان سكرته * سكوت امرئ صاب الى النيل من تاق
فأولم يكن بفتنان مقام ايره * ولا فعدا نيل سافا على ساق

وأخذ النور الاسدي فقال

دبت ونزلي بأفكنا * وما كنت الاساهر العرف بفتنا
والأفلم أبيت عجب بعدما * قلبت الى جنب وكان الذي كنا

وقال أيضا

ورم بزمعراحي به * وأختبان تلي به دانه
بسر لوجه قد ترا * سطرابه مني هانحه
وعاطيه حجرة * نسام ماصرتي ناعحه
دبت من الردف ربوة * فأبصرها برزة ناعحه

وقد أوج في أثناء هذه الايات أسماء منارة في توملة دمشق وهي شهوة وقال أيضا

كنت مثل النسيم عند ديبى * سحر اضحوتل ودف حبيبى
فلهذا فحنت زهر قود * بقضيب عند المحبوب رطيب

وقال أبو جعفر أحمد بن الأبار

زارني خفة الرقيب مرما * يشكي القضيبي منه الكسبا
رشاوش لي سهام المنيا * من جفون يحيى بن القسوبا
قال لي ما ترى الرقيب مطلا * قلت ذره أتى الجنب الربا
عاطها كؤس المدام دراكا * وأجرها عليه كونا تكوبا
واسقمي بحجر عينك صرقا * واجعل الكس منك تغرا شيا
ثم لما أن نام من نعيمه * وتلقى الكرى مني عابيا
قال لا بد أن تدب عليه * قلت أبى رشا وأخذ ذيا
قال فابدأ بنا وثن عليه * قلت كالا لقد ذكرت قريبا
فرتبنا في الغزال ركوبا * وديننا الى الرقيب ديبا

وأنها وجبت بارادتهم
وليس بجائز أن يبلغ أحد ولا
يعرف الله تعالى والكفار
عنده من هاندوين عارف
قداس تعرفه حبه مذهبه
وعصيته فهو لا يشعر بما
عنده من المعرفة بخلافه
الى غير ذلك من آرائه التي
تبعه عليها أصحابه المعروفون
بالجاذبية فقامام صغاته
الادبية مثل كتاب البيان
والدين وكتاب الحيوان
وكتاب الاما وادثيرها من
الرسائل فكثيرة جدا
مشحونة بأنواع القضايا
وكان مقطعة الى الزور محمد
ابن عبد الملك بن الزيات ولما
قبض عليه وعوقب في التور
هرب الجاهل فقتل له
لمه هربت قال خفت أن
أكون ماني اثنين اذهما في
التور يريد بذلك ما صنعوا
بابن الزيات من اذخاا تتورا
فيه ما امر حجة كان هو
صنعه ليعذب الناس فيه
فعذب به حتى مات ثم أتى
بالجاذب بعد موت ابن الزيات
وفي دنته سائلة وهو مقيد
في قيص سهل فله انشرايه
ابن أبي دوا قال والله ما
تلتك الا كفورا للنعمة
معدنا لساوي في كلامه بقرعه
به فقال الجاذب خفض عليك
أبدك الله فوالله لأن يكون
للك الامر على خير من أن
يأون لي عليك ولأن أسى

فلم أصبحت أوسعت بهب * ناك محبوبه وناك الرقيب
وما فتح هذا الباب إلا بؤس حيث قال
نكنا رسول عنان * والراى فيما فلنا
فكان خيرا بلح * قبل الشواء أكلنا
ومما تنمته وقبه فممن

أقول وتذنامت على حروجهها * ووالى عليها فى الظلام ديب
وان الكتيب الفرد من جانب الحى * الى وان لم آتة لحبيب
وما أحسن ما انتدبه القائل عن ترك الديب فى قوله

قالوا وديبصر ويا ترى ناعسا * عند الديب اليه رخوا الفصل
ماذا نراه فقلت سأرى ليله * عرف الحبل نبات دون المنزل

وسأل بعضهم شذنا من أهل الفرق فقال كنت البارحة فى مجلس قوم وقهم أرمدمل
القمر فلما نادى بأحوال الديب عليه فلم أصل اليه وأصحبنا ولم يتفق لى نيكه فقال له الشيخ
لك ميتك قد حسبت للفسقة * ومن هذا قول النور الاسرى

ولى صاحب قد فال نلت المتى * بمن هو دون الورى ميتى
فقلت أنى زائرا قال لا * ولكن جلدت ولى ميتى

وقيل ان بعضهم كن ناعسا فى مجلس قوم فبما شربته الا وقد دخل فيه شئ كذراع البكر
فنام اليه منكر افتداز الديب يا أخى لك الهذرة فانه قد قام على ولم يكن الى جانبى غـيرك قال له
كنت اجد عمير فقال والله ما به سخي فكيف كنى قال أفتداز الديب تدب وقد جمع آلات
الدب على ما هو متهور من أهل الخون ابن دانيال فى قوله

لما بات فى الساعات الا * لتبوفى باللا نك الديب
ولعمري قد كنت أفهم الدب وآلاته * منى حى زاب
مثل درج واحة وخيوط * وعفـد وبوضة وتراب
ومما اتفق لى تنمته أيضا

حضرت مجلس قوم * وفيه ظلي مهفوف
قامـ والد وحمـوه * منى وقالوا تعفف
دنوا ودنوا ودنوا * فليـهمـm

و كنت قد نمت قديما فى سنة سبع مائة وثمان عشر مـm
وأعجب كافدن الرقيب اذا نثنى * تـمـيـل جامات الا راك اليه
لـد عارض لما رأى الضرب ناعسا * أنى خـدـه سرا ودب عليه
فرتفت على المعنى بعينه للولى جمال الدين مجدى نباته وأشد فيه من لفظه فيما بعد سنة
سبع عشرة وسبع مائة

و بهجى رشأيس قوامه * فكنته شوان من شقيقه
تغف العذرا بخدوره رآه قد * نعت لواحضه قدب عليه
فتممت ابا عندهم وقتت عليها سنة سبع مائة وعشرين

فتمت احسن فى الاحدوتة
عنه من ان احسن قتيه
ولا ن تعفوعنى فى حال
قد نزل اجل بك من الاستقام
منى فقال ابن أبى دود فقلت
الله فوالله ما علمت سئل الا
كثير بزويق اللسان يا غلام
سربه الى الجمال فأدخل
الجمال وجعل اليه فنت من
ثياب فاخرة وليس ذلك وانه
فصده فى مجلسه ثم اتى
عليه فقتلها هات الاكن
أحاديثك يا باعنا ولم يزل
عز برانجانب موفور المال
واجناه من مبتدا امره الى ان
ما سنة خمس وخمسين
وما تين بعد ان باع أكثر
من تسعين سنة وولد نجار
فأربعة كثيرة ونظر طائل
ونظمه عفيف بن أخباره
ونواجره قال أنت مسنزل
صدى فى فطرت الباب
نخرجت الى جارية سندية
فقتل قولى لك الحاحنة
بالباب فقتلت أقرول النجاد
بالباب على لغتها فقلت
لا تولى الحـمـمـمـمـمـمـمـمـm
أقول الحاتى فقلت لا تولى
شياً ورجعت وقال ما أجبلى
أحد مثل امرأتين رأيت
أحداهما فى العسكرو كانت
طويلة القامة وكنت على
طعام فأردت أن أمارحها
فقلت انى لك معنى فقلت
أصعدت حتى نرى الدنيا

عذارك والضرير باقائي * يحاكيهما الاس والرجس
وقد صاوب بينهما حائسة * فهو سذاب وب وذات عس

(رجع) النسيم الريح اللينة يقال نسمت الريح نسيما ونسما فانهم الريح والمناحين تقبل لينة
قبل ان تشمت وفي الحديث بعثت في نسم الساعة أي حين ابتدأت وأقبلت (البر) مصدر
برئت من المرض برأيا انضم واهل الحجاز يقولون برأت من المرض برأيا فتح وأصبح فلان بارنا
من مرضه وأبرأه الله (العل جمع) عله وهي المرض (الاعراب) اعمل (من أخوات ان) نصب
الاسم وترفع الخبر وقد تقدم الكلام على تعليل هذا العمل في قوله
ان اريد طروق الحى من اضم البيت ومعناها الترحى ولا يترجى بها الاما هو مشكوك
فيه فلا تقول لعل الميت يعود لكان تقول لعل المسافر يؤب وقد تكون حرف جر في لغة بني
عتيل قال الشاعر

لعل الله فضلكم علينا * بشئ ان امكن شريم

كما تكون متى حرف جر في لغة بني هذيل يقولون أخرجهما حتى كنه (المسامة) منصوب على انه
اسم اعمل (بالجرع) الباء هنا لاداق وهي متعلقة بالمسامة لانه مصدر (ثانية) صفة للمسامة
(يدب) فعل مضارع مرفوع محذوف عن نائب جازم (منها) جار مجرور ومن هنا لا ابتداء
الغاية وقد تكون بمعنى الباء كتوارة تعالي يحفظونه من امر الله والارجح ان تكون على
أصلها ويكون الجار واخر وروي موضع النصب على انه مفعول لاجله كافي قوله تعالى أطعمهم
من جوع (نسيم) فاعل يدب والجملة في موضع رفع خبر اعمل ولا بأس بالكلام على الفاعل
قال النجاشي اهل الدين الخماس الفاعل أصل المرفوعات وباقية المحمول عليه خلافا لابن السراج
وأبي علي ومن رأى زعيمهما وان دل على ذلك ان المعنى الذي دخل الاعراب الكلام لاجله
وهو رفع اللبس يوجد في الفاعل أكثر من المبتدأ لان الفاعل لو لم يرفع لا تلبس بالمفعول ولا
كذلك المبتدأ فكان الفاعل أصلا في الرفع وأصل هذا الخلاف أخذ من قول سيبويه
وقوله فانه قال واهل الاسم أول احواله الابتداء فنص هنا على ان المبتدأ قبل الفاعل
وقدم في ترتيب أبواب كتابه باب الفاعل على باب المبتدأ اه (قلت) وانما يخص الفاعل
بالرفع لا لوليته وقوته وقلة واختصاص المفعول بالنصب لتأخير موضعه وكثرة وتلك قالوا
رجل ضحك بالخرى بك لا بدى بضحك من غيره كثير او قالوا رجل ضحك بالكون للذى
يضحك من غير كوا الفاعل لقوته وسكته والمفعول لضعفه وانما قلت لا لوليته لانه الذي
يوجد الفعل قبل ان يكون مفعولا وانما قلت وقوته لانه الذي يصدر منه الفعل والمفعول
يقع عليه الفعل وانما قلت وقلة لان الفاعل الواحد يريد فاعيل كثيرة تقول ضرب زيد عمرا
يوم الجمعة داخل داره ضربا شديدا تأديفاً بـ فاعل وعمر مفعول به يوم الجمعة ظرف زمان
وداخل داره ظرف مكان وضربا شديدا مفعول مطلق وتأديفا مفعول لاجله ومن هذه
الاولية بظهر عكس هاتي النصب بوجه اختصاص الرفع بالفاعل ان الرفع انقل المحركات
لانه لا يتم الا بضم الشفتين وذلك لا يتم الا به حمل العنتين الصلتين الواصلتين الى طرف
الشفة والجرى كفي في تخصيصه اليه العصلة الواحدة المجازية والفتح يكفي فيه العمل التبعي
لثلاث العصلة فذلك لا أعطوا الا نقل للاقل وأعصوا الاخف لاكثر ولا شئ في ان المرفوعات

وأما الاخرى فاتها اثني وأنا
على باب داري فقاتلت لي
البك حاجة وأريد ان تمني
معي فقامت معها الى أن أت
في الصانع يهرى فقاتلت
له مثل هـ سذا وانصرف
فدالت الصانع عن قولها
فقال انها أت الى بعض
وأمرتني أن أنقش لها عليه
صورة شيطان فقلت يا سدي
ما رأيت الشيطان فأت بك
وقالت ماسمت وكان
البحا شبع المنشر الا ان
بيانه كان يميل عنه وقال
دخلت ديوان المكابسات
بعد اذ رأيت قوما قد صلتوا
فياهم وصفوا عما هم
ووشوا وزعمهم ثم اخبرتهم
فوجدتهم ثم قال الله تعالى
فاما الزيد فذهب جاهل فها هو
تضيقه وبواعل شقيقه قول
لهم عما كتبت أيديهم وويل
لهم بما يكون وقال وقت
يوما على قاض فاردت الراح
به فقلت لمن حوله انه رجل
صانع لا يحب الشهرة فترقوا
عنه فتنزل الى وقال حبك
الله وقال فأت بها لعبيد
الكلابي أسيرك أن تكون
هيتا ولك ألف دينار قال
لا أحب اللوم بشئ قلت فان
أمير المؤمنين ابن أمية قلت
أخزى الله من أطاعه قلت
نبد الله محمد واسمعل كانا
ابني أمية قال لا يقول هذا

القدري قلت وما القدرى
قال لا أدري الا انه رجل سوء
وقال اتاني به بعض التتلاء
فقال سمعت أن لك ألف
جواب مسكت قطعني منها
فقلت نعم فقال اذا قل
شخص بازوج التعبة يا قتل
الروح أى شئ أقول له قلت
قل له صدقت وقال أشدت
أبأس عيب الفسائل شعر اللى
فواس فقال هذا شعر لوتر
لطف فقلت وبك ما تبارق
البراد والمخنف حيث كنت
واشترى خصباً أسود فقل
له في ذلك فقال أخذت أسود
لثلاثتهم في وخصباً الثلاثهم
به واجتمع في البصرة بالبحار
في مجلس فقال له الشماز كم
نارق اللعة فقال نارق الحرب
ونار الشجر ونار الحب صاحب
ونار المعدة والنار المعروفة
قال تركت أبلغ الثيران قال
وماى قال نارهم أمك التي
كأ التي في افوج سألهم
خزنتها فقال المحاذ أمانا حار
أى فقد نصبت أن لها حدا
فما الشان في نارهم أمك التي
يقال لها أم ثلاث فتقول
هل من غريدوسأله شخص
أكتا إلى بعض أصحابه بالوصية
فكتب له رقعة وختمها فلما
خرج الرجل من عنده فضاها
فأذا بها كاتى البيت مع
من لا أعرف ولا أوجب حقه
فان تضبت حاجة لم أجده

أقل من المنصوبات وقال بعض النحاة من أهل الكوفة إن الفاعل يقدم على فعله وضعاً كما يقدم
طبعاً يقولون في مثل زيد قام الله من باب الفعل والفاعل ولا يحيلونه من باب المبتدأ والخبر وهو
دليل لا بأس به والصحيح أن الفعل مقدم على الفاعل عني ما ذكره لأن الفعل هو أثر الرفع في
الفاعل والمؤثر مقدم على المتأثر طبعاً فليقدم وضعاً فاذ وقع في الكلام قيل فعله خرج من باب
الفعل والفاعل إلى باب المبتدأ والخبر وأعرب مبتدأ فقام فعل ماض وفاعله ضمير رجع إلى
المبتدأ والخبر والخبر والألف الفاعل بتقديم الفاعل على الفعل إن لا يختلف الحال في تقديمه
وتأخيره وإن يقال الزيدان قام والزيدون قام ولما قيل الزيدان قاما والزيدون قاموا علم أن
ذلك مبتدأ وأن الضمير هو الفاعل وهذه المباحث لمخصة عما ذكرته في التعليقة على المحاجبة
(البره) مجرور بالاضافة المقدرة باللام (في على) جاور مجرور وروى مضاف في حرف جر وهى
ظرفية معلقة بـ يجب على مجرور جوارى إلى ما في موضع من الاضافة (المعنى) أترجى المسامة
بمكان الحى من الجزع يحصل لى سببها ديب نسيم البره في على التي كأيدها من الاشواق
وليس الترجى عما ينجى ولكنهما طمعا بعة النفوس وطباعتها وكبريتها في الباطل ونزعها والله
دور القائل

لعل وما تنقى لعل وانها * غلالة صلب واستراحة هاشم
وقال آخر

أعني تلك الليالى المنيرة * توجهد المحب أن يتنقى
وقال جمال الدين أبو البريق الرومى
لله أيام تقصت بكم * ما كان أحلاها وأهنأها
مرث فليبق لنا بعدها * شئ سـوى أن تمنعنا
ومثله قول الآخر

أحبتنا لم يبق من طيب وصلكم * على البعد الا اننا تمنناه
وأشددنى من لفتنه لنفسه الشيخ الامام المحافظ فتح الدين محمد بن سيد الداس اليعمرى
يا كاتم الشوق ان الدمع مبيديه * حتى بعد زمان الوصل مبيديه
أصبوا الى البان لمابان ساكنه * تعلقا بليالى وصلنا فيه
عصر مضى وجلابيب الصبا قتب * لم يبق من طيبه الا تمنيه
وقول الطغترائى في غايه الحسن والرفقة وهو مأخوذ من قول أبى نواس
فتمشت في مفاصلهم * كمشى البره في السقم

(وحكى) الاصبى قال حضرت مجلس الرشيد وعنده لم بن الوليد اذ دخل أبو نواس فقال
ما أحدثت بعدنا يا أبانوس قال يا أمير المؤمنين ولوى الخمر قال قاتلناقه ولوى الخمر فأنشده
باشعيق النفس من حكم * نحت عن ليلى ولم أنم
حتى أتى على آخرها فقال أحسنت والله يا غلام أعطه عشرة آلاف درهم وعشر خلع فأخذها
وخرج فلما خرج جنان عنده قال لى مسلم بن الوليد ألم تر يا أباسيد الى الحسن بن هانئ كيف سرق
شعرى وأخذ به ما ولا دخلنا فقلت أى معنى سرق قال قوله فتمشت في مفاصلهم فقلت وأى شئ
قلت فقال قلت

غراء في فرعها السبل على قبر * على قضيب على دعص النقا الدهس
أذكر من المسك أنفا ساو بهجتها * أرق ديباج - تهمن رقة النفس
كأن قلمي وشاحا دأخرت * وقلمها قلمي في الصمت والخرس
تجبري بجهتها في قلب وامةها * جرى السلامة في أعضاءه تنسكس
فقلت وعمن سرفت أنت هذا المعنى قال لا أعلم أني أخذته من أحد فقلت بل أخذته من
عمرو بن أبي ربيعة حيث يقول
أما والراقصات بذات عرق * ورب الركن والبيت العتيق
وزرزم والطواف وشعرها * ومث - تاق بيني إلى مشوق
لقد دب الهوى لاني فؤادي * ديب دم انجياة إلى العروق
فقال ومن سرق عمر بن أبي ربيعة هذا المعنى (قلت) من بعض العذريين حيث يقول
وأشرب قلبي حبها وشي به * كنى حبا انكس في عقل شارب
ودب هواها في عظامي وحبا * كذب في المودع سم الله - قارب
فقال لي وعمن أخذ هذا العذري قلت لا أعلم قال من أسقف بخيران حيث يقول
منع البقاء قلب الشمس * وطلوعها من حيث لا تمسى
وطلوعها جراء صافية * وغرو بها صفراء كالورس
تجري على كبد السماء كما * يجري جام الموت في النفس
انتهى محاكة الاصمعي (قلت) وقد أخذ أبو نواس برومته من بعض المذليين - ص - فما قاضا
ظفر به يد بسرعة مشي حيث يقول
فمشى لا يحس به * كتمشى الدارق الفهم
فان بعض الروايات عن أبي نواس على هذا النص وهي أصح الروايات لانها آخر ما استقرت
عليه الحال وقد أخذ أبو النيص قول عمرو بن أبي ربيعة بلفظه فقال
أما مرمومة كاس * من المدام العتيق
وهة قد فخر بخر * وزج ريق بريق
لقد جرى الحب مني * يجري دمى في عروق
وأخذه أبو الطيب فقال
جرى حبها بجرى دمى في مفاصل * فاصبح لي عن كل شغل ما شغل
وقال أبو النرجس بن هند
ربهم على الفؤاد جنوم * أزعجته عن نبات السكرم
فتمت في قلبي الماهوم * كتمشى الترياق في المسموم
وأنى عبد الله بن الحجاج بن بخصن بهذا المعنى من غير تشبيه فقال
وقدت أسفاها سلا فامانة * لما في عظام الشاربين ديب
وقال أبو الطيب في وصف الخيل
من نبات الخيل - تسمى يناني الشيب دعى الايام في الابل
وهو ماخوف من قول - سلم بن الوليد

وان رددته لم اذ لك فرجع
الله الرجل فقال المحاظ
كانت فضضت الورقة قال
- جم قال لا يضرك ما فيها
فانه علامة - في اذا أردت
العناية بخصص فقال الرجل
قطع الله يدك ورجلك
ولعلك فقال ما هذا قاله
علامة في اذا أردت أن أشكر
شخصا وقال نزلت على
صديق لي فلم أكل عنده
حما ففرضت له فقال اني
لا أكرمن الله من سمعت
المحدث ان الله يكره البيت
الاعم فقلت يا أبا نواس اراد
البيت الذي تؤكل فيه لحوم
الناس بالغبية فلم يؤخرني ورو
الاهم من ذلك اليوم (وحكي)
أن أبا طاهر قال صرت الى
الجدنا وهي جماعة وقد
أسن واعتدل آخر عمره
وهو في مظرة ابوعنده ابن
خاقان جاره فقمرنا الباب
فلم يفتح لنا واشرف من
المنشرة فقال الا أني قد
حوقت وجلت رمي أي
سعدوست الغم فانا
تصنعون في سلوا سلام
الوداع فسلمنا وانصرمنا
قوله حوكتا كرت من
قولي لا حول ولا قوة الا بالله
لتابع الاراض وقوله رمي
أي سعدو رجل من العرب
أسن فاستعان بالعصا وهو
أول من فعل ذلك فقيل

غراء في فرعها السبل على قبر * على قضيب على دعص النقا الدهس
أذكر من المسك أنفا ساو بهجتها * أرق ديباج - تهمن رقة النفس
كأن قلمي وشاحا دأخرت * وقلمها قلمي في الصمت والخرس
تجبري بجهتها في قلب وامةها * جرى السلامة في أعضاءه تنسكس
فقلت وعمن سرفت أنت هذا المعنى قال لا أعلم أني أخذته من أحد فقلت بل أخذته من
عمرو بن أبي ربيعة حيث يقول
أما والراقصات بذات عرق * ورب الركن والبيت العتيق
وزرزم والطواف وشعرها * ومث - تاق بيني إلى مشوق
لقد دب الهوى لاني فؤادي * ديب دم انجياة إلى العروق
فقال ومن سرق عمر بن أبي ربيعة هذا المعنى (قلت) من بعض العذريين حيث يقول
وأشرب قلبي حبها وشي به * كنى حبا انكس في عقل شارب
ودب هواها في عظامي وحبا * كذب في المودع سم الله - قارب
فقال لي وعمن أخذ هذا العذري قلت لا أعلم قال من أسقف بخيران حيث يقول
منع البقاء قلب الشمس * وطلوعها من حيث لا تمسى
وطلوعها جراء صافية * وغرو بها صفراء كالورس
تجري على كبد السماء كما * يجري جام الموت في النفس
انتهى محاكة الاصمعي (قلت) وقد أخذ أبو نواس برومته من بعض المذليين - ص - فما قاضا
ظفر به يد بسرعة مشي حيث يقول

فمشى لا يحس به * كتمشى الدارق الفهم
فان بعض الروايات عن أبي نواس على هذا النص وهي أصح الروايات لانها آخر ما استقرت
عليه الحال وقد أخذ أبو النيص قول عمرو بن أبي ربيعة بلفظه فقال
أما مرمومة كاس * من المدام العتيق
وهة قد فخر بخر * وزج ريق بريق
لقد جرى الحب مني * يجري دمى في عروق

وأخذه أبو الطيب فقال
جرى حبها بجرى دمى في مفاصل * فاصبح لي عن كل شغل ما شغل
وقال أبو النرجس بن هند

ربهم على الفؤاد جنوم * أزعجته عن نبات السكرم
فتمت في قلبي الماهوم * كتمشى الترياق في المسموم
وأنى عبد الله بن الحجاج بن بخصن بهذا المعنى من غير تشبيه فقال
وقدت أسفاها سلا فامانة * لما في عظام الشاربين ديب

وقال أبو الطيب في وصف الخيل
من نبات الخيل - تسمى يناني الشيب دعى الايام في الابل
وهو ماخوف من قول - سلم بن الوليد

موف على مهج في يوم ذي ربيع * كانه أجل يسعى الى أمل

وقال آخر

وفي الضعائن هضوم المشاغبي * يخطو باعطاف كسلان الخطاغل

على مشي الورد من مخفى بوجته * مشى الاواظ من عينيه في أجلي

وقول الطغرائي شبه قول أبي الطيب

وربه ما به اصلك الفيت فيه * زهر السكر من رباض المعالي

تعتنا منه الصبا بنسيم * رد روحاني ميت الآمال

وأما الألب ترواح بانفاس الديار وتلقى النسمات من أرض الحبيب فقد أكثر الشعراء فيه

وطبوا الحياة والشقاء بالقرب من أما كن المعشوق قال ابن الفارض

طساكني البهائم هل من عودة * أحبا ما يأسا كهي البطاء

وأذا ذى ألم العدم سني * فشد العيشان كحجاز دواي

« لا أكره الضعة الجلاء قد شفقت * برشقة من نبال الأعين العجل »

(اللغة) كرهت الشيء كرهه كراهية فهو كرهه كرهوه ومعناه المشقة وعدم

اللامعة (الدغة) من طعنه بالرمح شكه وطعن في السن يطن بالضم طعنا وطعن فيه بالقول

يطن أيضا طعنا وطعنا ناولد كرهنا لي بدتين وهما

أفديه من أهيف بدت لي * من حسنة المتني غرائب

أسمر كالرمح في اعتدال * لاطعن في قدسه لغائب

(الجلاء) الضعة الواسعة ومنه العيون الجبل وسانه الجبل واسع الضعة ونبال تجله أى شقه لما

طعنه ونجحت الأهاب ادا شقت عرفويه جيا حاتم لحقة (شفت) الشف في اللغة الزوج والوتر

الفرس تقول كان وتر افشقت ومعهناه فاذا نبت (برشقة) الرشق الرمي وقد رشقته بالنبل

أرشقه رشقا بالغ المصدر والكسر الاسم وما أحسن قول يحيى الدين بن قرقاص

أني الحبيب ما شأ * والردف تدأ فقه

برشقي ثم يفتي * فقه ما أرشقه

(نبال) جمع نبل وهي السهام العربية اسم جمع لا واحد له من لفظه وهي مؤنثة وجعت على نبال

والنبال صاحب (النبل) والوجه أنه يقال نبال مثل لابل ونامل والنابل الذي يعمل النبال

والفعل النباله النبل بالفتح شق العين والرجل النجل والعين نجله والجمع النجول

(الاعراب) لا حرف في (أكره) فعل مضارع من كره يكره وهو مرفوع مخذولة من نصب

وحازمو النبال ضمير مستتر فيه تقديره لا أكره أنا (الطعنة) مغول به (الجلاء) صفة للطعنة

فهى منصوبة (قد شفقت) تقدم الكلام على قدوشق فعل ماض مغير لم اسم فاعله والتاء

علاوة التانيث نائب الفاعل وهو ضمير مستتر فيه تقديره قد شفقت هي يرجع للطعنة

والجمله في موضع النصب على المحال تقديره لا أكره الطعنة الجلاء مشقوعة (برشقة)

الباء حرف جر ويجوز أن تكون للمصاحبة وأن تكون للاستعانة (من نبال) جار مجرور

ومن هنالiban الجنس (الأعين) مضاف إلى نبال والاضافة معنوية تعني الألم (العجل)

مجرور على أنه صفة للأعين تبعه في تعريفه وجوهه وأنيته وجوهه (العني) لا أكره الطعنة

لكل من شاخ أخذ ربيع

أني سعد وقوله سقت الغنم

هو عند العرب كناية عن

المرم لان سائق الغنم

بطان رأسه وكان سبب

علة المحاذاة أنه حضر ما نذرة

ابن أبي دواود في الضعائم

سمك ولبن وكان ابن

بختيشوع الطبيب حاضرا

فهاه عن الجمع بينهم قال

المحافظ أن السلك أن كان

مضاد اللبن فاني اذا اكتهما

دفع كل منهما حاضر الالتهز

وان كانا متساويين فكأنني

أكلت شيئا واحدا قال ابن

بختيشوع ع بالاحسن

الكلام ولكن ان شئت

أن تحسب بكل فأك كل

فاصابه فالحق عنهم وقد رس

حتى دخل عليه بهن أحماله

فقال له كيف حالت فقال

اصطلت على الادلال لخرج

شقي الاين ما حسنته

من القالج ولورث على شقي

الاسم دابة أوجعتني وأشد

ما أشكوا السعور (وحدي)

بعض أبناء السرا مكة قال

تقلبت السندرجه لي

ما شاء الله ثم صرقت عنها

وكنت قد اذ كسبت بها

ملائين القدينا رفعتها

عشرة آلاف اهل الجنة وجاء

للصارف فسر كبت العدم

واخذت من البصرة فغبرت

أبن المحاذ بها وأنه عليل

بالفالج وأجبت أن أراه
 قبل وفاته فصرمت إليه
 وقرعت الباب فخرجت
 إلى خادمة صغيرة فقلت
 رجل غريب أحب أن أقفز
 إلى الشيخ فبلغته فسمعت
 يقول قولي له ما تصنع بشي
 مائل ولعاب سائل ولون
 حائل فقلت للتعارية لا بد
 من الضرر إليه فقال هذا
 رجل ورد البصرة وسمعني
 ويريد أن يقول رأيت
 الحماة فاذن لي فدخلت
 وسلمت فرددوا جلا وقال
 من تكون أعز الله
 فأنسبت له فقال رحم الله
 أسلافك وأهلك السمعة
 فلقد ذكرت أمامهم وباض
 الدهر ولقد دعوا إليهم الحلق
 خيرا كثيرا فبقيت بالمهمور عيا
 فدهوت أدو قلت إن أشدني
 شأ أقفال
 لئن قدمت قبلي وحال فطالما
 شئت على راسي فكنت
 المقدما
 ولكن هذا الدهر تاتي
 صروته

الغضيمة الواهمة التي تاتني وقد ثبتت برشق من سهام العيون المتسعة لأن الامل اذا جاء
 في أثناء اللذة لاعتباره كأنه يهون على صاحبه ما توقعه من بأس رجال الحي لما أخذ
 يصفهم بالنجاعة والغيرة فهو يقول أنا لا أكرهه مخفري برؤية هذه القليات الحسان وقوع
 الطعنات لأن ذلك رخيص اذا تهيأ لي ومن هذا قولهم من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل
 وقول القائل

يقصص البحر من طلب اللاتي * ومن رام البلاسر اللاتي
 تروم العزيم تنام ليللا * لقد اطعمت نفسي بالحال

وقول أبي الطيب

تريدن اذراك المعالي رخيصة * ولا بددون الشهد من ابر النحل

وقول أبي فراس

تهون عايتني المعالي نفوسنا * ومن طلب المحسناء لم يعلمها المهر

وما زال المحبون يقتحمون الاخطار ويركبون الالهوال حتى ينال أحدهم لمحمة أو إشارة سلام
 ويبدلون الجليل من نفوسهم في بلوغ التنازل من المحبوب قال تعالى فلما رأيت أنه كبير وقطعت
 أيديهن وقلن طاهر لله ما هذا بشر إن هذا الاوثان كرمي وقال وهب اتخذت مائدة ودعت
 أربعين امرأة وعدت لهن أن ترجوا زوا وقال غيره أن ترجوا وسلاوكن يقطعن بالسكروا كان
 الاترج بالسهل فلما رأيت أنه كبير قال ابن عباس أي حصن من الفرج أو من الدهش قال
 مجاهد ما أحسن الال بالدمود واجدن لا يدين أنما قال وهب وبلغني أن نساء قتن به في ذلك
 ابناس وقلن طاهر لله ما هذا بشر أقال مجاهد بن علي أردن ما هذا أهل لأن يدعي للباشرة بل
 منه ينزعه من الشدة وقيل إن أهل مصر قتلوا به من النظر إلى وجهه حتى كانوا اذا جاءوا
 انشعلوا بالنظر إليه وقرئ ما هذا بشر أي يكسر الباء والشين أي مملوك وأنكر الزجاج هذه
 القراءة لأنها تخالف رسم المصحف لأنها لا ألف وأكرت تفسيرا كبيرا به في بعض لأنه عدا إلى
 الضمير فهذا ما وقع في المحاراج من امر الفتوة لما رأى يوسف عليه السلام حتى قطعن أيديهن
 وما شربن بالالهم مدغوص السكاكين في أفكهن لذة بالنظر إليه وشغلن عن جوارحتن بما
 وجدنه من اللذة ولم يستعملن به شغل قلب ولا فكلروا وسواس بل رأيت به بقة فكيف عين
 هو مشغل برؤية محبوبه وقد أحمل المصطفى إليه وقطع التفاريل لاونها كما قال الآخر
 وما صابته شقا إلى أمل * من القاء كشتاق إلى أمل

وأشدني لنفسه حاجة المولى صفى الدين عبد العزيز بن سرايا الحلبي

إن لم أزر ربكم سيعا لي المحدث * فإن ودى منسوب إلى الملقى
 تبت يدي إن نلتني عن زيارتكم * بيض الصفاح ولو سدت به اطرق
 واشدني من لذة الشيخ الامام الحافظ فخر الدين محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى قال
 انشدني لنفسه حاجة الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد المالك القزاري

إن لم أمت في هوى الأجنان والمقل * فواحيا في من العشاق واخجل
 ما أطيب الموت في هوى الملاح كذا * لاسم ما يوفى الامين الفعل
 يا صاحبي اذا ماتت بينكم كما * دون النسيم ورد الحد والقبل

له منه شيئا ومن كلامه في
وسايت اقبالك الله فاء اباديك
ولا تقناعتك ظلك ولا اضلتنا
عن سبلك فاصان وجهه
الاحرار سواك ولا اخذ
المهوف مظلمته في دهر الا
يعدواك * وكعب الى قلب
المغربي والله باقلب لولا ان
كبدني في هواك مفرجه
ورويك بجزوه لساجلتك
هذه الفطيمة وما مدنتك
جبل المصارمة وارجوان
الله تعالى يبدل صبري من
حفاك تسبرك الى مودتي
وانف القلي راغم فقد طال
الهدى بالاجتماع حتى كدنا
تتناكر عند الانعام وكعب
الي انبي داود وسعفه
ليس عندى اعزك الله
سبب ولا اقدر على شفيح الا
ما طبعك الله طبعه من الكرم
والرحمة والاميل الذي لا
يكون الامن تساج حسن
الغن واينات الفضل يحال
المأمول وارجوان اكون
من العتقاء الشاكرين فذكر
خير معتبوا كون افضل
شاكروا لعل الله ان يجعل
هذا الامر سدا لهذا الزمان
وهذا الانعام سدا للاقطاع
اليكم والكون تحت اجنحتكم
فيكونوا لأعظم بركة ولا اني
بقية من ذب أصبحت فيه
ومثلك جعلت فسادك عاد
الذنب وسيلة والسيدة حسنة

فاستغفرالى وقولا عاشق غزل * قضى صريع القدود الحيف والمقل
راش القتور له سهما فأخطأ * حتى أتبع له سهم من الكحل
ولله - ون اللواقى هن من أسد * الى القلوب سهام هن من نعل
فالحرح من لذات بلا ألم * والطعن عند معجبين كالقبل
وقال ابن الساعاتي

فاضع الظني اذا نظي رنا * مخجل البدر اذا لم يركل
فارسي فاذا خاف سسطا * نقرة لا يظفر من نعل

وقال أبو دلف الهلي

كم في بني الروم من عجوبة مثل * تبق وفي العرب من ذي نجدة بطل
اناباس افايعلوا ككاهنهم * قهرا وقتلنا الولدان بالقتل
اذا رجعنا ما يرى من سرانهم * نالوا التبراث بلطف الاعين النجل
وقال ابو فراس يصف نساء الصبي

وخريدة كمرت على آبائها * وعلى بوادر خيلنا لم تكرم
خطبت بمعد السيف حتى زوجت * كرها وكان مسدا قها للقسيم
راحت وصاحبها بعسر حاضر * رضى الاله وأهلها في ماتم

وقال ابن سناء الملك

فلم يبق الا دن سبي الجيش منهم * وان كان سبي الجيش بالمدح النجل
قال ابن جبارة ابن هذا البيت من الممروق منه وهو قول أبي الطيب

فلم يبق الا دن سبي الجيش منهم * لم يبق فيها والذرى الزواهد

قلت لو استخضر ابن جبارة أبيات أبي دلف المتقدمة لما عدل عن الثالث منها اذ نسبة السرقه
اليه اكل لانها بالمعنى واللفظ وقد أولع الشعراء المتقدمون بالفزل في العيون النجل قال أبو
الطيب

مثلث عينك في حشاى جراحة * فتشابهها كاتماها بنجله

وقد قال ابن وكيع قوله فتشابهها كان يجب أن يقول فتشابهت ولكن العين تاندها غير
حقيق ولو استعمل القياس على قوله لقال فكلاهما النجل أو فتشابهتا فكلاهما بنجله وقد

سلك أبو الطيب في وصف جراح المدحوس مسلكا غير ما يقال

اذا ما ضربت القرن ثم اجزيت * فكل ذهبالي مرة منه بالكم

وهذا معنى غريب لكنه غث الالفاظ والشاهد على الفزل في العين النجله كثير وما أحسن
قول سيف الدين بن المشد

ان أنكرت نجل العيون جاحتي * فدليل قتلى انها بنجله

وهذان قول أبي الطيب ولكنه أسلس في تركيه وقول الارحاني

كم طعن بنجله تعرض بالحي * من دون نظارة مقله بنجله

وأما المتأخرون فانهم تغزلوا في العيون الضيقة وهى عيون الاتراك وما أظف قول القائل
وقد أنشدني غير واحد لعلاء الدين الجويني صاحب الديوان وليس له

ومثل لك من انقلب به الشر
خيرا والفرغ غمنا من عاقب
قد أخذ حظه وانما الاجر في
الاخرة وما لب الذكر في الدنيا
على قدر الاحتمال وتجبرع
المرائر أو جوان لا اضيع
وأذلك فيما بين مد لك
وكرمك وما أكثر من يهفو
عن صغر ذنبه وعظم حقه
وانما الفضل والشاء العفو
عن عظيم الجرم فضعيف
الجرمة وان كان العفو العظيم
مستطرفا من غير كرم فهو
تلاذذ فكم حري بماد عاذلك
كثيرا من الناس الى مخالفة
أمرك فلا تنم عن ذلك
تتكاون ولا على سالف
احسانك تندمون وما ناكم
الا كئيل عيسى ابن مريم
حين كان لا يمر بمسلمان يني
اسرائيل الا اسمه وشرا
وأسمعه خيرا فقال له سمعون
الصفا ما رأيت كال يوم كذا
أسمعوك شرا أسمعتهم خيرا
فقال كل امرئ ينطق بما عنده
وايس عندكم الا الخير ولا
في أوعيتكم الا الرحمة
وكل انا بالذي فيه ينضح
ومن كاذب في المعنى زبنة
الله بالحق وى وكفناك ما
أهملك من الاخرة والاولى
من طائب أبنائك الله تعالى
على الصغرة عقوبة الكبيرة
وعلى الفتوة عقوبة الاصرار
فقد تناهى في الظلم ومن

أبادية الاعراب غني فاني * بحاضرة الاتراك نبط علائقي
وأهلك بالخلال العيون فاني * فنت بهذا الناظر المتضيق
أقول نعم فان في الجرمة في ليس في العنب وما أحق المتأخرين بقول القائل كم ترك الاول
للاخر وما أحسن قول ابن النخبة

يصد بطفه التركي غني * صدقتم ان ضيق العين يخل

وقال ايضا

في ضيق العين وان أمانبوا * في المحدث النجل وان أوسوا

وقال ايضا

من بني الترك ابن العطف قاضي الشكيب سهل القياص صعب المراس
ضيق العين وهو من صفة الخجل فان ياد كان ضد القياس
ومن قول ابن النخبة الاول أخذ عبي الدين بن قرصا فقال

عقله تفرقا به بشي القلوب بينه

لا يرتجى المجد منه * بالوصل من ضيق عينه

وقال شهاب الدين الشاغوري

تناسى حبيتي وذا م عهدى * وعند الترك ما عرى الذمام

بضيق جفونه وسعت عذري * فزال العزل غنى والمسلم

وما أحسن قول الارحاني

يا غلاما اضحى دليل وجودك * تنصر منه وجوده قد القبا

تكم شدة طعنة في فؤادي * قال خذها بخلع من حوصاه

وقال محمد بن أحمد الأفرنجي المتبحر

قد أكره الناس في الصفات وقد * قالوا زادوا في الاعين النجل

وعين ولاي مثل موعده * ضيقه عن موارد الكحل

وأشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

وخاطر هنت الاشواق يهجه * جاذرا ترك لازي الاعارب

من كل أغيد ضاقت عينه فتي * يجودى من تلافيه بمطالوب

وأشدني من لفظه لنفسه ايضا

بهت العذول وقد رأى المخاطها * تركية تدع الحليم سفيها

فني الملام وقال دونك والاسي * هذي مضائق لست أدخل فيها

ونقل هذا المعنى الى غيره القاضي علم الدين سليمان بن ابراهيم متولى دمشق وأشدني من

لفظه

قالوا نخل عن النسا مولى الى * حب الشباب فذا بالطفك أجل

فاجبتهم شاورت ابرى قال لا * هذي مضائق لست فيها أدخل

(رجع) وأشدني اجازة لنفسه المولى حفي الدين بن عبد العزيز المولى ومن خطه نقلت

لم ترك الاتراك بعد جهاها * حسنا خلوق سواها يعثق

لم يفرق بين الاسفل والاعلى
والاداني والاقصى فقد قصر
والله لقد كنت أكره سرف
الرضا مخافة أن يؤدي إلى
سرف الهوى فإظنك بسرف
الغيظ وغلبة الغضب من
طداس عجول فحاش ومعه
من المحرق بقدر قطره من
النهار المرة الثمراء وأنت
روح كما أنت جسم وكذلك
جسمك ونوعك إلا أن التأثير
في الرقاق أسرع وضده في
الغلاظ أعمدة الكلال ولذا لك
استدحني عليك من
سلطان الغيظ وغلبته فإذا
أردت أن تعرف مقدار
الذي يسلك من مفسدات
عقابك عليه فانظر في عقله
وفي سبب انحرافه إلى معذبه
الذي منه تخم وعشه الذي
منه درج وإلى جهة صاحبه
في التمرع والنبات وإلى
حلمه عند التعرض وفطنته
عند التوبة فكل ذنب كان
سببه خفي صدم من جهة
القبض في المصادم أو من
طريق الانفة وغلبة طباع
الحيمة من جهة الخفوة أو من
جهة استحقاقه فيما زنى له
عمله أنه مقصم به في حق مؤخر
عن رتبته أو كان مبلغا عنه
مكذوبا عليه أو كان ذلك
جائزا فيه غير منع منه فإذا
كانت ذنوبه من هذا الشكل
فليس يقف عليها كرم ولا

جذبوا القسي إلى قسي حواجب * من تحتها نابل الواحظ ترشق
نسر والكل عور فكل قدم منهم * لدن عليه من الذؤابة صبحي
لي منهم رشاء إذا قابلك * كادت لواحظه بهصر تنطق
أن شاء يلقي في بخاق واسمع * عند اللقاء نهام طرف ضيق
ونقت من خط التقاضي يحيى الدين بن عبد الظاهر
مفزع للتلويب بينها * فهو له مري البطال والبطال
من فتية خالفوا القول فكم * ضاقت عينهم ومبايخاوا

وقلت أنا

أترك هوى الاتراك أن شئت أن * لا تبت لي فيهم بهم وضير
ولا ترج الحمود من وصلهم * ماضت العين عنهم لمخير

وقلت أيضا

أحببت من ترك الخطأ قامة * ففخت غصون البان لما أن خطا
أيامكم وجفونه فأنا الذي * سهم أصاب رشاءه من عين الخطا

وقلت أيضا

يا قلب لا تقدم على * سحر العيون إذا سطما
ومن البهائب أنه * أضحي بصح مع الخطا

وقلت أيضا

غزال من الاتراك ماضا لمقه * لمحني الاكي تنطق مذاهي
كان الحشا طير وكاس رجفه * تصبده من هدبه غائب

وقلت أيضا

يا شادنا أبدا أرى نفسي له * دون البرية لا تقارق شقه
والله ما أتعت هموي في الدجي * حتى بليت بمقلبك الضيقه

«ولا أهاب الف مباح البيض تبعدي * بالأمع من خلل الاستار والكال»

(الافقة) أهاب أخاف تهيب الشيء وتهين أي تخوفني وتخوفته والمهابة الاحلال
والخوف المصاح جمع صفحة وهي السيف العرض لأنها صفت تبعدي الاسعادا لا عانة
بالأمع لمعوا له فها إذا ابصر بنظر خفيف والاسم الممعة خلل الخلل الفرقة بين الشمين
والجمع الاحلال مثل جبل وجبال وقرئ فترى الودق يخرج من خضاه وخلله الاستار جمع
ستر والستره ما بين متربه كاشما كان وكذا الساترة الكال جمع كالة وهي الستر القيق بخاط
كالبت يتوقى به من البق (الاعراب بولا) الواو غاطفة لا حرف نقي (أهاب) فعل مضارع تقول
هابه بهابه والاعراب الاصل هابه سقطت الالف لاجتماع الساكنين وإذا أخبرت عن
نفسك قلت هبت وأصله هبت فلما سكت الياء سقطت لاجتماع الساكنين وتقلت كمرتها
إلى ما قبلها وذكر تبالجمع بين ساكنين قول محمد بن شرف القيرواني في رجل عجز عن اقتضا
هرسه

كم ذكر في الوري وإنشئ * أولى من اثنين باثنين

أرى الليالي أتت بلعن * تجمعها بين ساكنين
وأشندني من إفضله لفته المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة
بكيت ومما يجدى البكاء عن القافي * وألف تشبث الإجابة إشتباني
كان زما في خاف لمخافه لم يكن * ليجمع بين الساكنين باوطاني
وقول الآثم

زما في ساكن وسكنت قالوا * تحرك لالتقاء الساكنين
فقلت هنالك التحريك كسر * وقبل كسرت أكبر مرتين
وقول شمس الدين محمد بن التماساني ومن خطه نقلت

باساكننا قلبي المعنى * وأيس فيه سواك ثاني
لأني معني كسرت قلبي * وما التقي فيه ساكنان

قلت هذا المعنى فيه قص لان القلب ظرف لاجتماع الساكنين فيه وحينئذ يكون الساكنان
غير القلب والأكسر انما وقع على القلب على أحد الساكنين ومن تأمل له حق التأمل طهره
هذا الايراد موجه وقد ذكر ذلك جماعة من كبار المتأدبين وما رأيت فيه من تنبيه له
ويقارب هذا الاشكال ما دأبني وبين المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة في الجامع
الاموي بدمشق سنة احدى وثلاثين وسبعمائة فانه أنشدني قول ابن الرومي فيما أظن
ومن الغائب ان عضوا واحدا * هو منك هم وهو مني قتل

فقلت له هذا ليس بجيب اذا تركنا ظاهره اللهم الا ان فتناب التأويل وأحضرنا الجواز فقال
لاي شيء قلت لان عين العاشق في الموى غير عين المعشوق بقينا اما انهما من جنس واحد
فلم وهذا مثل قولنا نالني من انسان يقتل انسانا أو من فرس يلعو فرسا أو يس هذا من
الجهيب شيء وأما اذا كان على ما تباعد الى ذنك من أن العضو الواحد - وهم ومقتل
مع في حالة واحدة فمع وليس كذلك بل عين العاشق غير عين المعشوق بدليل إضافة كل منهما
الى شخص معين على حسنة فأخذ في التصميم على ذلك فقلت له سألنا أن العضو الواحد
منهما هو سهم ومقتل معان أين لك أن العين تقتل وانما المقتل القلب على عادة الشعراء
المالوفة في ذلك قال الارجاني

أعني كفا عن قوادى فانه * من البني سعي اثنين في قتل واحد
وقال الآخر

هو قتل قلمي وجهي ناظري * وربما عوقب من لاجسني
وفال أبو العلي

وأنا الذي اجتلب المنة طرفه * فن المطالب والقيل القاتل
فانظر الى أبي العلي كيف ادعى أن العين هي السبب في اجتلاب المنة فالذنب عند الشعراء
كاهم للعين لكونها سببا بنظرها الى هلاك الفؤاد والذواوين ملائمة لهذا المعنى وهو أشهر
من أن يزايله به من الشواهد عليه فقال ليس أنها السبب في القتل قلت له قد تقدم انه لا بد
من تأويل في البيت وتقدر الجواز فيه كأنه قال ومن الغائب ان عضوا واحدا هو منك هم
وهو مني سبب مقتلي فخذ المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه وهو كسيرة انتهت الى المعنى في

ينظر فيم احلم ولست اتمه
بكثرة معرفته كرمي حتى
يكون علة له غارا لعلمه
وعلمه غالبا على طباعه كما
لا اسمه بكف العقاب
حكيمًا حتى يكون عارفا
تقدار ما أخذ وترك ومعنى
وجدت الذنب بعد ذلك
لا سبب له الا البقيض الحضي
والنفا را الغالب فلم ترض
لصاحبه بعقاب دون قهر
جهنم لعذرك كسيرة من
العقلاء وصوب رأيت عالم
من الاشراف والامانة اقرب
من الحمد وادب من الذم
وأنا مني خوف الهمة وقد
قال الاول عليك بالامانة فانك
على ايقاع ما توفقه اقدر
منك على رد ما قد وقفته
وايس بصارع الغضب أيام
شابهة في الاصره ولا تنازع
قبل انتهائه الاقهره وانما
يختال له قبل هيجه فحتى
تتمكن واسته على واذ كناره
وأشمل لم لا في من صاحبه
قدرة ومن أعوانه سمعا
وطاعة فلو استبطنته بالتوراة
وأوجرت به بالاختيار ولدته
بازر بوروا فرغت على رأسه
التران انرا غاوتته ماتم
شفا لما قصر دون أقصى
قوته وان يسكن غضب
العبد الا ذكره غضب الرب
فلا تفت حفظك الله بعد
من فيك في عتباتي التماسا

هذا المعنى قول ابن سهل المغربي في أول موشحه

بالخطات للفتن * في كرها وفي نصيب
ترحمي وكلتي * قتل * وكلها سهم نصيب

وقول ابن سناء الملك

ما خطها سهمه وقلبي يقتل * بل كلها سهم وكلتي يقتل

وسألت الشيخ الإمام العلامة تقي الدين أحمد بن تيمية رحمه الله سنة ست مائة وثمانية عشر و
سنة سبع مائة وسبعة عشر بدعته في المحروسة عن قوله تعالى وأمر من شابهات فقلت المعروف
بين النحاة أن الجمع لا يوصف إلا بوصف الأفعال وصفه المفرد من الوصف فقال كذا هو فقلت ما
مفرد متشابهات فقال متشابهة فقلت كيف تكون الآية الواحدة في نفسها متشابهة وما يقع
التشابه بين الاثنين و كذا قوله تعالى فوجد فيها رجلين يقتلان أحدهما الآخر ولا يسمي
بقتل مع نفسه فعذر لي من الجواب إلى الشكر وقال هذا ذهن جيد ولو لا زميتي سنة اتفتحت
وسألتني في ذلك الجواب قبل هذا السؤال في جواب الواجب والمكن وذكرته أشكالا كان
على ذهني في تمررها عند المتكلمين فأنزله وقررها فلو سألته أن يصنع تفسير قوله تعالى
هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها أزواجه إلى قوله فتعالى الله عما يشركون فاجاب
بما قاله المفسرون في الجواب وهو آدم وحواء وانما نزلت بالجمع لانهما ابليس في
صورة رجل وقال أخاف من هذا الذي في بطنك أن يخرج من دبرك أو شق بطنك وما يدريك
لعله يكون نهيمة أو كايما فلم تزل فيهم حتى أتاهما نارا وقال سألت الله أن يجعله بشر أسوأ وان
كان كذلك فسميه عبد الحارث وكان اسم ابليس في الملائكة الحارث فذلك قوله تعالى فلما
أتاهما صا محاجه لآله شر كما فهموا هذا امرؤى عن ابن عباس رضي الله عنهما فقلت له
هذا فاسد من وجوه الأول انه تعالى قال في الآية الثانية فتعالى الله عما يشركون فهذا يدل
على أن القصة في حق جماعة الثاني انه ليس لابليس في الكلام ذكر الثالث أن الله تعالى علم
آدم الاسماء كلها فلو ادعاه انه كان يعلم أن الحارث اسم لابليس الرابع أنه تعالى قال يا بشر كون
ما لا يخاف شيئا وهم يخفون وهذا يدل على أن المراد به الأصنام لأن ما لا يعقل ولو كان لابليس
لقال من اتى به لمن يعقل فقال الشيخ تقي الدين قد ذهب بعض المفسرين إلى أن المراد به هذا
قدى لانه سبى أولاده الاربعة بعده ناف وعبد العزى وعبد قصى وعبد الدار والاضيق في
بشر كون له ولا عقبه الذين يسمون أولادهم بهذه الاسماء وانما هنا قلت وهذا ايضا فاسد
لانه تعالى قال خلقكم من نفس واحدة وجعل منها أزواجه وليس كذلك إلا آدم لأن الله تعالى
خلق حواء من ضاهه فقال المراد به هذا أن زوجته من جنسه قرشية عربية فخاريت النحول
معه وانما الجواب عن متشابهات فهو أن الرب نفقت بهذا اللفظ أشياء ولم ترتب اللفظة
كقولهم طاعت النعل وعاقبت الأص وخالرت الحب وان قلت ان الصيغة على أصل اللفظة
كان الجواب ان التشابه لا يكون إلا بين اثنين فخاصوهم واذا اجتمعت الأشياء المتشابهة كان
كل منها متشابهة لا لا آخر فلما لم يصح التشابه إلا في حالة الاجتماع وصف الجمع بالجمع لأن كل
واحدة من مفرداته يشابه الآخر وعلى ذكر خلق حواء من ضاهه آدم قد قلت من خط قاضي
القضاة شمس الدين أحمد بن خا. كان ماصوره وعن شرح انه تقدمت إليه امرأة فقالت أيها

المفوءة في ولا تقصر عن
أفراطك من طريق الرحمة
في ولكن تفوقه من بينهم
الغضب على عقله والشيطان
على دينه ويعلم أن للسكرام
أعداءو عيبك اسماءك من
لا يرى نفسه من الهوى ولا
يرى الهوى من الخفا ولا
تتذكر نفسك إن تزل
ولعلك أن يعرفون قد نزل آدم
صلى الله عليه وسلم وقد خلقه
بيده ولست أسألك إلا أن
تسكن نفسك وترتد إليك
ذهنك وترى الحلم وما يجلب
من السلامة وطيب الأحادنة
والله يعلم وكفى به عليم لقد
أردت أن أتدبك بنفسي في
مكاتبتي وكنت عندته في
في سداد الموتى وفي حيز
الهاضي فرأيت أن من الحياة
الشوم في اللوم في معاملتك
أن أفدبك بنفس مية وأن
أرديك أني قد جعلت لك
أنفس ذم والذم معدوم وأنا
أقول كما قال أخو تقييف
مودع الأخ التاليدون أن خلق
خير من مودة الأخ الطارف
وان ظهرت مساعيه وراقت
جده سلمك الله وسلم عليك
وكان لك ومعك * ومن
فصوله القصار قال الغزل
والجبن غريزة واحدة
يجمعهم ماسوه الفتن بالله
تعالى وقال من قابل الاساة
بالاحسان فقد خالف الرب

القاضي اني جئتكم خصاصة فقال ان خصمك قالت انت فأخلى لها المجلس وقال تسكني
فقلت أيتها امرأة الله احيلى وفرج فتان قد كان في هذا الأمير المؤمنين قصة وورث من حيث
جاء البول وكان شريح قاضي على بن أبي طالب رضى الله عنه فقالت انه يجي من هاجها فقال
لها من أين يسبق البول فقالت ليس شيء منها يسبق به بل يخرجانه في وقت وبقاعانه في
وقت فقال انك انت خير مني بحبيب فقالت أقول أعجب من ذلك زوجتي ابن عمي وأخذته في
خادمها فوطئها فأولدتها واني جئتكم لئلا أولدتها فقام شريح من مجلس القضاء ودخل على
رضي الله عنه وأخبره عما قالت المرأة فأمر بها على فادخلت فسأله عما قال القاضي فقالت يا أمير
المؤمنين هو الذي قال فأحضر زوجها فقال هذه زوجتك وابنة عمك قال نعم يا أمير المؤمنين قال
أفعلت ما مك ان قال نعم لعمري ما أخذتها فوطئها فأولدتها ووطئها بعد ذلك قال لا على
لانت أجرة من الاسديج شوفي يدني والخدام وكان مدلا و امر ابن فقال خذوها هذه المرأة
وأدخلوها الى بيت فريدها من ثيابها والسيوها ثيابا وعدوا اضلاع جنبها ففعلوا ذلك ثم
خرجوا اليه فقالوا يا أمير المؤمنين عدد اضلاع الجناب الامي ثمانية عشر ضلعا وعدد اضلاع
الجناب الاسير سبعة عشر ضلعا فعدا الجناب وأخذ شعرها وأعطاهما حذامورا وادعوا الحق بها بالرجال
فقال الرجل يا أمير المؤمنين امر اتي وابنة عمي الحق بها بالرجال من أخذت هذه القضية فقال له
على اني ورثتها من أبي آدم ان حواء امتنا خلقت من آدم فاضلاع الرجال أقل من اضلاع
النساء وعدد اضلاعها اضلاع رجل فاتخرجوا انتهى (قلت) قال الامام فخر الدين في معاني
الغيب الذي يقول ان عدد اضلاع الجناب الاسير من الذكر نقص من اضلاع الجناب
الان من به واحدة مشي على خلاف الحس والتشريح في أن يقال اذا المثل بذلك فما المراد
من كلمة في قوله تعالى وخلق منها زوجها فتقول قد ذكرنا أن الاشارة الى الشيء تارة تكون
بحسب شخصه واخرى بحسب نوعه قال عليه الصلاة والسلام في يوم عاشورا هذا اليوم الذي
أظهر الله فيه موسى عليه السلام على فرعون والمراد النوع لا الشخص فكذلك هنا قوله تعالى وخلق
آدم عليه السلام ولا تقربا هذه النجرة والمراد النوع لا الشخص فكذلك هنا قوله تعالى وخلق
منا زوجها أي من نوع الانسان زوج آدم عليه السلام والمقصود منه التنبه على انه تعالى
جعل زوج آدم عليه السلام انسانا مثله انتهى (قلت) قدور التفسير بذلك عن ابن عباس
وهو جبر الامة الذي دعاه النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم فقته في الدين وعلمه التاويل
وقال ابن عباس وود نعم ترجان القرآن ابن عباس وكان يسمى الجبراسلموه والذي قاله الامام
متوجه فما بقي الا أن يقال ان ذلك كان خاصا بآدم عليه السلام ولم يمتد بذلك في الذرية
وأيا فلعل ابن عباس رضى الله عنهم لم يكن فيه تصريح بذلك لمطر في جميع الرجال من
ذرية واما قال وخلق منها زوجها وهي حواء خلقها الله سبحانه وتعالى من ضام آدم من غير
أذى فليس في هذا دلالة على انه كان عليه السلام ناقصا بل قال من ضلعه ففعل ذلك من غير
يسر منه لان من للتبعض ولهذا قال من غير أذى ولكن هذا قد استفاض واشتمر والتحقيق
ما ذكرته في ذلك من التاويل والله أعلم بالصواب (رجع الصفاح) مفعول به لا هاب والالف
واللام هنا العنسن (البيص) منصوب على الصفة للصفاح (تعدني) فعل مضارع من أهد
وهو رفوع تحسونه من ناصب وجازم والنون نون الوافية والياء ضمير المفعول فهي في موضع

في تدبيره ووطن أن رجته
فوق رجته الله جل ثناؤه
والناس لا يصلحون الاعلى
الثواب والعقاب وقال من
رسالة من العدل المحض أن
تخط عن المحاسن نصف عقابه
لان المحسنة للثبوت كالكاف
شمره غبطة عليه و قال
لما سمع الانسان قرأ انزل
فيه مشابهة من الانسان ولما
مكسر ما نال منزل فيه مشابهة
من الزمان ومن شعره
يقول
يطيب العنسن ان تلقى حكيما
غذاء العلم والفهم المصيب
فيكشف عنك حيرة كل
جهل
وقض العلم بعرفة اللبيب
سقام المحرص ليس له شفاء
وداء الجهل ليس له طبيب
ومنه
ان حال لون الرأس من حاله
في خضاب المرء مستمع
هب أن من شاب له حيلة
فما الذي تخفى له الاضلاع
ومنه
وكم كان من أصدفاه
واعدا تافوا فاسا خلدا
تساوقا جميعا كؤوس الردي
لغات الصديق ومات العدو
وله من أبيات يتدح بها
بدي حنين أخرى باخوانه
يقال عنهم شاة العدم
وذكره الحال صرف الزمان
فياد قبل انتقال النعم

ففي خصه الله بالمكرمات
فأخرج منه الحجاب الكرم
وعما أورداه الشريف المرتضى
والله هذه عليه فإن هذا الشعر
أرفع طبقة من شعره يذكر فيه
المخضاب
رب فتاة من بني دلال
قد عثت إلى بالسؤال
مالي أزل في السبال

كانما كرت في جريال
تجهم في كبري وعن خالي
(ومالك بن أنس مستقيم)
(هو مالك بن أنس بن مالك
ابن أبي عامر التميمي) ذكرته
أبو عبد الله أمام دار الهجرة
ولد بالمدينة سنة سبع وتسعين
ويزال أنه أقام في بني أمية
ثلاث سنين هو كان يقول
قد يكون الجمل ثلاث سنين
وقد جل ببعض الناس ثلاث
سنين يعني نفسه وكان طويلا
شديدا البياض ما مثالا في
الشقرة مهيبا سوى اللباس
والجلوس وهو أول من صنف
في الفقه كتابا فوقع المرحأ
كذا قال العسكري في الأوائل
وأما له أربابا بالمدينة وكان
مالكا إذا أراد أن يحدث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبسل ويتخمر ويصطب
فأذا رفع أحد صوته قال له
أخفض صوتك فإن الله تعالى
يقول يا أيها الذين آمنوا
لا ترفعوا أصواتكم فوق
صوت النبي فمن رفع صوته

نصب والفاعل ضمير مستتر يرجع إلى الصفاح (بالفتح) الباء هنا للاستعانة وهي متعلقة
بتسعدني (من خلل) جار مجرور ومن هذا ابتداء الفاعلية (الاستار) مجرور بالاضافة
والاضافة عنوية بمعنى اللام والالف واللام هنا لله الذي أي استار تلك الغيتات الحسان
اللاقي قد دم ذكرهن (والسكل) الواو عاطفة والسكل مجرور بالاضافة على الاستار ووجهة
تسعدني وما بعدها في موضع الحال كأنه قال ولا أهاب الصفاح البيض في حال اسعادها ما
باللحم من خلل الاستار فوضعها نصب (المعنى) هذا البيت كالبيت الذي تدم دم وموتاه
إلى أخاف السيوف البهيم إذا كانت تساعدني بالتماحاه من خلل الاستار وما أرق قول
الميادة

فظن من خلل الحبال بأعين * مرضي بخالطها المقام صحاح
وأوشن حين أردن أن يرصنتي * نبالا ليريش ولا يمدح
وقول الأرحاني

وفي الحى كل كيل اللعاط * يطالغنا من خصائص السكل
يذهب الفؤاد بتعذبه * وأسر المرءى ما قتل
هذا قول أبي النيب يعنيه أحي وأسر ما لاقت ما قتلوا بعضهم رواه أحي وأسر بعضهم
أحي كأنه يستفهم عن حياته وأسر ما قاساه الذي قتل والذي فتحهمزة أراد أن يفعل التفضيل
معناه أن قتل حياة أقر بشئ فأسسته الذي قتل وفي بيت الطغرائي من البيدع الاستخدام
وهو أن يكون للكلمة معنيين في بيتي بعضها بكلمة تين أو يكثر فنانها فيستخدم في كل واحدة
منهما معنى من ذلك المعنيين ومثل أرباب البيدع في هذا يقول أبي الطيب
برغم شبيب فارق السيف كفه * وكان على العلات مصطفيان
كاز رقال الناس قالت أسفه * عدوك قدي وأنت عساني
فيما في له معنيان أحدهما السيف والآخر قد قيس ولم تزل العداوة بين قيس وأهل اليمن
وقول الآخر

وخلطتم بعض التمران ببعضه * فخلطتم الشعر افرق الانعام
وبأشبه آخر غير هذا قال الشيخ بدر الدين بن التحوي في أسفار الصباح له والتبديل بجميع
ذلك غلطانه من باب التورية لأن باب الاستخدام أماما وقع به السكمان فكقول البحتري
ففي الغضا والسكينة وأنهم * شبيهين جواشحي وضالعي
فأستخدم في قوله والسكينة أحدهم هو وفي قوله شبيهين فهمه الاستعمال الأول أراد به
المسكان والثاني أراد به المحط وأماما كنهه كانا فهو كقول الآخر
إذا نزل السماء بأرض قوم * رعبنا وان كانوا غضا
إذا السماء تستعمل للمطر والنبات فاستخدم في قوله نزل المطر واستخدم في قوله رعبنا والنبات
وهذا وإن كان حقيقة ومجازا إلا أنه كثيرا استعمال مجاز حتى صار حقيقة عرقية فامكن
اعتبار الالتماس في هذا قول الطغرائي لأنه ذكر الصفاح وهي هنا مشتركة بين السيوف
حقيقة وبين العيون مجازا وقد غلب العرف عليها بين الشعر أفاضت حقيقة عرقية فامكن
اعتبار الاشتراك فقال ولا أهاب الصفاح البيض فهو إلى هنا في الحقيقة اللغوية والسامع يفهمه

من حديثه فكانت حرقه
عند صوته وقال زيد بن
داود رأيت في المنام كأن القبر
انفجر واذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قاعد والناس
مصفون وفوق فصاح صالح ابن
مالك بن أنس بخفاء مالك
حتى انتهى إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأعطاه
شيئا فقال فرقه على الناس
فأذا هو ميت وقال الشافعي
رحمه الله تعالى قال لي محمد
ابن الحسن أنهما أعلم صاحبنا
أم صاحبكم يعني أبا حنيفة
ومالك كارضى الله تعالى منهما
فقلت على الأصناف قال نعم
فقلت ناشدك الله من أعلم
بالقرآن قال اللهم صاحبكم
قلت فمن أعلم بالسنة قال اللهم
صاحبكم قلت فمن أعلم
بأقوال الصحابة قال اللهم
صاحبكم قلت فليبق إلا
القياس والقياس لا يكون
الأعلى هذه الأشياء فليأتني
شيئ تقيس وقال وهب سمعت
مناذبا ينادي ألا يبقى الناس
إلا مالكا بن أنس وابن أبي
ذؤيب وقال محمد بن جعفر
الساجي مالك وأشار وقبل
منه حسده الناس وبغوه بكل
شيء فلما ولي جعفر بن سليمان
سعوا به إليه وقالوا أنه لا يرى
إيمان ببعثكم هذه بشي
وهو أخذ يتحدث رواه
الاحنف في طلاق المسكرة أنه

في ذكره ثم ترك المهوم الأول وأخذ في المهوم الآخر فقال تسع على بالهم من خال الاستار
والسكل فاستعمل الصماح في العيون وهي الحقيقة العرفية وهذا في غاية الغزل لانه يقول
أنا لأهاب السيوف ووقعها اذا كانت تسع على على جراح بالهم من فروح الاستار أي
مال السيوف غيرها وما أحسن قول ابن التوايذي
بين السيوف وعينيه مشاكلة * من أجلها قيل للأغناد أجدان
وان كان أخذ من أي الطبيب في قوله
ولذا اسم أعطية العيون جفونها * من أنها عمل السيوف عوامل
فانه تناولها حيث حديد وأعادها فلا دقيد ولم يكف أبا الطبيب بشاعة اللفظ في قوله أعطية
العيون حتى هذه بتقديم ترتيبه وتأخيرها والتقدير من أنها عوامل عمل السيوف وأبلغ
ما سمعت في التورية والاستخدام ما أنشدني من لفظة المولى جلال الدين محمد بن نباتة قال
أنشدني من لفظة لنفسه القاصي زين الدين عرين المظفر المعروف بابن الوردى وقد أنشده
بعض شعراء الضريتا له يجمع استخدامين فاستخدم هو أربعة فقال
ورب غزاة طلعت * بقلى وهو رعاها
نصبت لها شيا كما من * تضارتم صندناها
وقالت لي قد صرنا * إلى عين قصدناها
بذات العين فأكلها * بطلعتها وجرها
قلت معنى الاستخدامات الأربع بذات الذهب فأكل مثل بطلعة عين الشمس ويجري
العين المجردة من الماء لانه وطأه ذهبا المعاني في الآيات المتقدمة وأتى بالبيت الرابع فقتل
جمله على ما تفصل وهذا يدل على الفكر الصحيح والتخيل التام وما أعرف غيره هذه العدة في
هذا الوزن القصير وأنشدني رشيد الدين الفاروق
ان في عينك معنى * حدث الترجس عنه
ليست من غصه * ما في قلبي منه
وهذا أيضا فيه أربعة ولكن تعود إلى شيئين لان قوله من غصه فيه معنيان أحدهما غص
الطرف وهو كسر إلى أسفل والثاني من الغضاضة وهي الطراوة فالاول للعين والثاني
للترجس وقوله سهما فيه معنيان أحدهما التصيب وهو الذي تناء والثاني الذي يرسق به
من النبل وهو واحد السهام الذي في قلبه منه وهذا وان كان يدل على أنه أربعة لاشئين الاول
أربعة لواحد وهو لفظة العين فكان أكل وقد وضعت كتيبا وسميته بعض الحسام عن
التورية والاستخدام أو ضعت فيه هذين النوعين فمن أراد الوقوف على ذلك فلينظره لعله
يظفر منه ببعض مراده وأما قول الظفراني في هذا البيت وأخراجه المجاسة في صورة الغزل
فهو من قول أبي الطيب اندلس لاحدهما في هذا الباب دخول لانه يصف الحروب ويظهرها
مضاهي الغزل وهذا من القدرة في التخييل ألا ترى قوله
تعدوان لا تقضم الحب بحبله * اذا الهام لم ترفع حبوب العلائق
ولا ترد الغدران الأوملؤها * من الدم كالريحان تحت الشقائق
وأخذ ابن عيين فقال

وتعاف خيلهم الورود بن ل * مالم يكن يدم الواقع أحسرا

وقول أبي الطيب

ان كوتبوا أولقوا أو حوربوا وجدوا في الخط واللفظ والهيبة فرسانا
كان لهم في النطق قد جعلت * على رماحهم في الطعن خرصانا
كانهم يرون الموت من ظمأ * وينشقون من الخطي ويحانا

وقوله أيضا

انك من معشر اذا ذهبوا * مادون إعمارهم قد تبدلوا
قلوبهم في مضاعف امتنعوا * فاقامهم في تمام ماعتقوا

وقوله أيضا

بكل أشعث يلقى الموت ميتا * حتى كان له في قتله أربا

وقوله أيضا

كان الهام في الهيباء يرن * وقد طبعت سيفك من رقاد
وقد صغت الاسنة من هجوم * فما يخطرن الا في فؤاد
وقد عد علماء الشعر سرقته هذا المعنى من عدة أما كن منها قول منصور النخري
وكان موته بجمعة مائة * حذر المنية أو تناسل الحاج

ومنها قول مهمل

الطاعن الطعنة الخلائع * نوما أنا يخيف العين ينفها
بلهذه من هووم النفس حبسته * فليس ينك يجرى في مجاريها

ومنها قول ابن المعتز

أين الرماح التي غزبتها هبا * مذمت ماوردت قلوبا ولا كبدا

ومنها قول الآخر

كان سمان زابله ضمير * فليس عن القلوب له ذهاب

ومنها قول أبي تمام

كانه كان ترب الحب مذوم * فليس يهزه قلب ولا كبد

وهذا جمل ما وعد في ذلك (قلت) وليس في جيبه ما يقال له طيب غير قول أبي الطيب
« وأين فضل الضل من الوابل الصيب » وقد أخذ عبد ذلك الشريف الرضي فقال
« كان سيفك ضيف الشيب ليس له » اذا أتى عن ورود الرأس منصرف

والا جاني فقال

كان سيوف الهند فيها كواكب * مع الصبيح في هام السمكة تغود

وهذا ايضا من قول ابن المعتز

مترديا تصلا اذا * لاقى المنية في راقب

فكانه في الحرب شمس * والرؤس له مغارب

وقال ابن الساعاتي

أمن المجر سيفه فهو لا يند * فلك ذلك كان قاطعا نارا

لا يجوز فدا حفر بمالك
وقد غضب فأحج عليه بما
قيل عنه ثم جده وضربه
بالسياط ملته بدته حتى
خاعت بداه وكفاه فوالله
ما زال مالك بهذا في رفعة
من الناس وعلمون قدره
واعظام من الناس له حتى
كانما كانت تلك السياط
التي ضرب بها حياحلي به
وقيل اغاضب مالك لانه
سأل عن سيرة عبد الرحمن بن
معاوية الاموي الذي اخل الى
الاندلس والمملك مجز برته
فتقبل انه يأكل خبز الشعير
ويلبس الصوف ويجاهد في
سبيل الله وعددت مناقبه
فقال مالك ايت ان الله زين
حرمنا لعله فنتقم عليه بنو العباس
هذا القول وبلغ عبد الرحمن
فسر بقوله وجع أهل الاندلس
على مذهب مالك فهذا سبب
اجتماع المغاربة على مذهبه
« وتو رضى الله عنه سنة
تسع وسبعين ومائة وهو من
اخباره ما حكى الشافعي رضى
الله عنه قال رأيت على باب
مالك رضى الله عنه كرامان
أفراس خراسان وقال مصر
فأما رأيت مثله فقاتل مالك
ما أحسنه قال هو هدية منى
اليك فقلت يا أبا عبد الله دع
لنفسك منها ما تركه فقال
أبا استحي من الله ان أطا طربة
فيها رسول الله صلى الله عليه

وسلم بحافرداية وهو حه الرشيد
الى مالك رضي الله تعالى عنه
ليأنيه فحدثه فقال مالك ان
العلم يأتي فصار الرشيد ياتي
منزله واستند الى الجدار فقال
مالك يا أمة المؤمن من
اجلال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اجلال العلم فقام مجلس
بين يديه فحدثه فبعث
الرشيد اليه سفيان بن عيينة
فأخبره سفيان فحدثه بين يديه
فحدثه فكان الرشيد يقول
يا مالك توأصت بالعلم
فانقعه عنه وتوأصت لئلا يعلم
سفيان فلم تنتقم به ووحى أن
أبا يوسف القاضي حضر مجلس
مالك فقال أبو يوسف من جلة
كلام الانسان تارة يخفي
وتارة لا يصيب فقال مالك
هكذا عرفنا ما شئتنا فضحك
بعض الحاضرين فلما خرجوا
قال بعض اصحاب مالك ان
أبا يوسف قال كذا ولسله
من بعد وأجبت كذا فجعل
مالك يودع على أبي يوسف
أن لا ينتقم بعلمه فكان
كذلك مع جوده كبه عند
الحقيقة (وحكى) ابن جردون
في تذكره أن حسن بن
نعمان قال كنت بالمدينة
فخيل الطريق بقصف
النهار فجعلت اتقي في شعر
ذي بن وأقول
مابل قومك يا رب
حذرا كأنهم غضاب
فاذا كوة قد فكت وإذا
وجه قلبد امها تبسه لمحبة

أم من الحب ربحه فهو لا ياب * انما الاقلوب والافكار

وقال ايضا

من مشرو يحول قدر علائه * عن أن يقال لئله من معشر
بيض الوجه كان زرق ومأخهم * سر يحول سواد قلب العسكر
والاول من الاول والثاني من الثاني يدان خصوصاً قوله قلب العسكر وقال ابن عبدون
كان عداه في الهيجا ذنوب * وصار معه دعاء مستجاب

وقال القاضي الفاضل

يئس من هون لاتداهم * والسيف في الزرع يرى هشا
تأثما أسبافه في الوغى * طير ترى الهام لمأعشا
ولم أر لاحد من الشعر اغتراني وعظ مثل قول أبي الطيب

زودني من حسن وجهك ماذا * مخفن الوجوه حال يحول
وصلينا نصلك في هذه الدنيا فان المقام فيها قليل

وأخذه ابن سناء الملك فقال

صليني وهذا الحسن باق فربما * يعزل بيت الحسن منه ويكنس
(رجع) الى ذكر الحماسة في صورة القزل قال ليعتري

تسر حتى قال من شهد الوغى * لقاء أعادام لسا عجائب
وقال أبو تمام

يستعذبون منا يا هم كائهم * لا يأسون من الدنيا اذا قتلوا
وقال ابن قلايس

تخلاه واهتمراز الرمح في يده * لبنا يلاب يمناء نبهان
هل الرماح غصون بات يقرسها * من الصدور طعنا فوق كنان
وقال ابن الساعاتي في فتح القدس مدح صلاح الدين بن أيوب من أبيات

قد أصبحت تحمل العيون بأرضها * مخافة هذا الظي تكر السعما
وأصبح ذلك الشعر جذلان باسمها * والسنة الاغناد توسعها
وكانت سيف الهند سر غمدها * فهاهي سر لا تطسقه كسما
يتم على فتكاته زهر القنا * كذلك حديث الزهر يحول اذا غما
ويختلومع الخطي من كلف به * ويجسبه قدافوسعه ضما
وهذا مأخوذ من قول عبدة

فوددت تقبيل السوف لاتها * لعت كباوق نقر لك الذبم
ومن قول أبي الحسن بن القطرية البطليوسي

ذكرت سليمان وحل الوغى * بقلبي كساعة فارتها
وابصرت بين القنا دها * وة دما ن تحوى فماتتها
وقال ابن الساعاتي

يهوى قوام الرمح وهو ههههه * والسيف في وجانه توريد

جره انقال ما فاسق اسأت
التأدية ومنعت القاشلة
واذنت الفاحشة ثم اندفع
فغنى الصوت غنا لم اسمع
بمنله فقلت اصلحت الله من
أين لك هذا الغناء قال نشأت
وأنا غلام فاجبني الاخذع
المغنين فقالت أعي بابي ان
المغني اذا كان قبيح الوجه لم
يلفت الى غنائه ويدع الغناء
وأطلب الغنة فتركت المغنين
وتبعته الغنة فاهلج الله في
الى ما ترى فقلت أهد الصوت
جعلت فداك فقال لا ولا
كرامة تريد إنة ولأخذته
من مالك بن أنس واذا به
مالك رضى الله تعالى عنه
ومن كلامه اذ ترك
العالم قول لا أدري إديت
مقاتله وقال ليس العلم
بكثرة الرواية وإنما هو نور
يقذفه الله في القلب وسأله
رجل عن قوله تعالى الرحمن
على العرش استوى فقال
الاستواء معقول والكيف
مجهول وما ظنك إلا رجل
سوء

*(وأنك الذي أقام البراهين
ووضع القوانين)*
البرهان في اللغة بيان الحق
وظهورها وهو مصدر يبره
إذا ابيض وأراه براه
وبره رمة شابة بضاء وقال
الزغب البرهان أوكد
الأدلة وهو الذي يتضح

فكانت سمر الراح معاطف * والهام فوق صدورهن نهود
وقال أبو بكر صفوان للرعى
يرى اعتناق العوالي في الوغى غزلا * لأن غصانها من فوقهما مقل
وقال أبو عبد الله بن عثمان الخزاز
أني أراهم لمهوبين جوالحي * شوق يهون خطبهم فيرون
أوهل يهاب ضرايبهم وطعناهم * صبا بالحظ العيون طعن
فكانت أبيض الصفا جداول * وكان سمر الراح غصون
وقال المعتمد بن عباد
ولما اقتضت الوغى دارعا * وقتعت وجهك بالعفر
حسبنا عيناك شمس الضحى * عليها سماء من العنبر
وقال أبو بكر الرصافي
لو كنت شاهدته وقد غشى الوغى * يخال في درع الحديد المسبل
لرايت منه والقريب بكفه * بجوارق دم السمكة يتجدول
وجمع معنى هذين المقصودين المولى شهاب الدين أحمد بن أبي فديحة الشافعي من لفظه بحجاب
سنة ثلاثه وعشرين وسبع مائة
ملاح في درع وصول بسيفه * والوجه منه يضئ تحت المغفر
الاحسب البحر مذي جدول * والشمس تحت مصائب من غير
ومن قول الرصافي قول ابن سناء الملك
وقام من النزع في مهمل * وعناه بالسيف في جدول
وقال ابن خفاجة
يعلمني منه موعود درشفه * خيال له يقري بطل ولبان
نقعت عليه نجمة من صوارم * عليها حجاب من أسنة قران
وقال آخر
كثير نجوم البيض ليل قنامه * طويل وجفن السيف فيه مسهد
وأضوا وكل بات من سكرة الردى * يقبل خد الارض وهو مورد
وقال شرف الدين شيخ الشيخ بجما
وتحسن معاشر نأى الدنيا * وتلس من صوان العرض سرودا
تعانق من رماح الخطبانا * ونشق من سيوف الهند سرودا
وقلت أنا
وسيوف اذا مضت في جراح * قلت هذا بنفج في شقيق
ينشد الجرم روحه من طلبها * ودما بين النقا والعقيق
*(ولا أخجل بفرلان أغازها * ولودهي أسود الغيل بالقبيل)*
(اللغة) أخذ يقال أخل الرجل بمر كره اذ تركه وأخل الى الشيء احتاج اليه الفزان جمع
غزال ويجمع على غزلة مثل غلمان وغلمة ويقال للشادن غزال حين يخررك وقد أغزلت

الصدق أبدأ بالاحالة ودلالة
تقضي الكذب أبدأ ودلالة
الى الصدق أقرب ودلالة
الى الكذب أقرب ودلالة
هي اليها مساوية وقال بعض
الحكام بما يدى البرهان
خمس الاوليات والشهادات
والمستورات والمجربات
والمحدثات وقال آخر البرهان
حجة تنقي يقينها وينقسم الى
برهان ان وبرهان لي وأمثله
معروفه وقد ذكرنا ان اول
من حرر كتب المنطق ارسطو
ليس وقد تقدم ذكره
(والقوانين) واحدها قانون
وهو لفظ رومي ومعناه عند
المنطقين صورة كلية تعرف
منها احكام جزئياتها المطابقة
لها

هـ (وحدها المساهية وبين
الكيفية والعكسية) هـ
ماهية الشيء تصوره في الفكر
ومعرفة ماهوه ووجز حدوده
في المنطق قولهم ماهية الشيء
ما يحصل في الذهن من صورة
كلية مضابقة له بعد حذف
الاشخاص عنه ان كان جزئيا
وهي احدى حدود العلم عند
الحكام فان العلم
ينقسم الى ثلاثة اقسام علم
ماوعلم كعلم كعلم كعلم
الذي يطلب منه ماهيات
الاشياء وهو العلم الالهي والذي
يطلب منه كيفيات
الاشياء وهو الطبيعي والذي

الظنية اغازها احادتها معازلة ومغازلة النساء محادثهن وقد تقدم في قوله حلوا الفسكهة
دهتي دهنه الداهية اصابتة ودواهي الدهر ما يصيب الناس من عظيم نوبه اسود تقدم
الكلام عليها في قوله فالجذب العدى والاسد ارضة الغيل الاجاة وهو موضع الاسد
والغيل مثل خيس لا يدخلها الماء والجمع فحول وقال الاصمعي الغيل النخيل المتغصن قال
منه تغيل النخيل بالغيل الغوائل الدواهي وفلان قليل الغائلة أي الشر (الاعراب ولا)
الواو حرف عطف لا حرف نفي (أخل) فعل مضارع مرفوع خلا من ناصب وجازم وقاعله ضمير
مستتر فيه تقديره ولا أخل أنا (بقران) جاو وجرروا الباء هنا للتعدية (اغازها) فعل مضارع
مرفوع مخلوه عن ناصب وجازم والماء والالف ضمير القران وهو في موضع نصب بالمفعولية
والجمله في موضع حرفة القران تقديره معازلة لي (ولو) قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك
رحمه الله في الكلام على ضربين مصدرية وشرعية أما المصدرية فهي التي يحسن في موضعها
أنوا كتر ما تم بعدد أو ما في معناها كقوله تعالى يود أحدكم لو يعمر الفسنة وأما
الشرعية فهي التي للعقل في الماضي كأن ان في المستقبل ومن ضرورة كون التعليق في الماضي
أن يكون شرعا مائني الوقوع لانه لو كان مائنا لكان الجواب كذلك ولم يكن تعليق في الين
بل الجواب لا يجاب لكن لوللتعليق لا لا لا يجاب فلا بد من كون شرطا مائنا وأما جوابها فان
كان مساويا للشرط في العموم كقوله لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا فلا بد
من انتفاؤه أيضا وان كان أعم من الشرط كقوله لو كانت الشمس طالعة لكان الضوء
موجودا فلا بد من انتفاؤه انقدر المساوي منه للشرط ولذلك تسع النجاة يقولون لو حرف متبع به
الشيء لا متناع غيره أي بدل على امتناع الجواب لا متناع الشرط ولا يرون أنها تبدل على امتناع
الجواب مطلقا تختلف في تخول ترك العبد سؤال ربه لاطعاه وانما يريدون أنها تبدل على انتفاء
المساوي من جوابها للشرط والاولى أن يقال لو حرف شرط يقتضي نفي ما يلزم من ثبوته ثبوت
غيره فينبه على أنها تقتضي لزوم شيء أو كون الملزوم منفيا ولا يتعرض لنفي اللازم مطلقا
ولا لثبوته لانه غير لازم من معناها انتهى هـ (مسئلة) هـ قوله تعالى ولو ان ما في الارض من
شجرة أقلام والبحر عده من بعدد سبعة أمبحر ما نفدت كلمات الله قال الشيخ شهاب الدين أحمد
ابن ادريس القرافي قاعدة لو أنها اذا دخلت على ثبوتين كانا نفيين وعلى نفيين كانا ثبوتين
وعلى نفي وثبوت فالنفي ثبوت والثبوت نفي وقول لو ما في لا كرمته فهما ثبوتان حاجاهما كولا
أكرمه ولولم يستدل لم طالب فهما نفيان وقد استدان وطواب ولولم يؤمن أريق دمه التقدير
انه آمن ولم يرق دمه وبالعكس لو آمن لم يقتل واذا اقررت هذه القاعدة فلزم أن تكون كلمات
الله قد نفدت وليس كذلك لان دخلت على ثبوت أو لا نفي آخر ان يكون الاول نفيًا وهو
كذلك فان الشجرة ليست أقلاما ويلزم أن يكون النفي الأخير ثبوتًا. كون نفدت وليس
كذلك وتظهر هذه الآية قوله عليه الصلاة والسلام نعم البعد صيب لولم يخف الله لم يصعه اذ
يقتضي أنه خاف وعصى مع الخوف وهو أقبح فيكون ذلك ذنبًا لكن الحديث سبق في المدح
وعادة الفضلاء بالوعد بالحدث كثير أما الآية فقتل من يتعطن لها وتدذكروا في الحديث
وجودها والآية فلم أر لاد فيها شيئا ويمكن تخريجها على ما قالوه في الحديث غير انه يظهر في
جواب عن الحديث والآية جميعا وأذكره بعد وقال ابن عسقلان في الحديث يعني ان لفظ

تقال منه كدات الاشياء هو

الرياض والكمة والكمية
النسبة إلى كم وكيف
وكم عبارة عن العدد ومن
التخاذه من جمعه اسماء خاصا
مبدا على السكون والنسبة
اليه الكمية بالتحقق ومنهم
من يجعله اسماء فساد
آخيه ومعرفه فقال اكثرت
من الكم والنسبة اليه
الكمة بالشد وهو عند
الطهارة بين قسم من اقسام
العرض وهو نوعان منفصل
وتميل فان لم يكن بين جزائه
حده مشترك فهو الكم المنفصل
وان كان بين جزائه حد
مشترك فهو الكم المتصل
وهو ان كان قارا للذات فهو
المقدار وان لم يكن قارا للذات
فهو الزمان وكيف اسمهم
غيره يمكن وانما يحرك آخيه
لا لتقاء الساكنين وبني على
الفض دون الكسر لكان
الباء قال الراغب يسأل به
عما هي ان يقال شبه وغير
شبه كالاسم ودوالا يبين
والفصح والسمي ولهذا
لا يهين ان يقال في الله عز
وجل كيف وقال بعض
الحكماء هو كل هيئة قارة في
حجم لا تقتضي قسمة ولا
نسبة فقولنا قارة يخرج
الزمان وقسمة يخرج الحكم
ونسبة يخرج القولات في
العرض والله تعالى بكل شيء

الربط وان لا يكون فيها ثبوت ولا ثبوتها ثبوتها في الشك والاشكال وقال الشيخ شمس الدين الخنسر
وشا هي ان لو في أصل اللغة لخلق الربط وانما اشترت في العرف بالقلب ثبوتها ثبوتها وبالعكس
والحديث انما وردت في اللفظ في اللغة وقال الشيخ ابن عبد السلام الشيء الواحد قد يكون له
سبب واحد فيقتضي عند اتقائه وتقدمه سببان لا يلزم من عدم أحدهما عدمه لان السبب
الثنائي يخالف الاول كقولنا في زوج هوان لم يكن زوجا لو لم يكن زوجا لو لم يكن زوجا لو لم يكن زوجا
سببان لا يلزم من عدم أحدهما عدم الآخر وكذلك ههنا اذا الناس في الغالب انما لم يصحوا
لاجل الخوف فاذا ذهب الخوف عصى الاتحاد السبب في حقهم فأخبر صلى الله عليه وسلم ان
ههنا رضى الله عنه اجتمعا له سببان عناه عن العصبية وههنا مدح جليل وكلام حسن
واجاب غيرهم بان الجواب محذوف تقديره لو لم يخف الله عصبه الله ويبدل على ذلك قوله لم
يعصه وهذه الاجوبة تأتي في الآية غير الثالث فان عدمه قد وكلمات الله تعالى وانما غير
متناهية امر ثابت لخالقاتها وما بالذات لا مال بالاسباب فأم ل ذلك هذا كلام الفضلاء
الذي اتصل بي والذي ظهر لي أن لو اصلها أن تستعمل للربط بين شيئين نحو ما تقدم ثم انها
أيضا تستعمل لقطع الربط فتكون جوابا لسؤال محقق ومتوهم وقع فيه مرط قطعه أنت
لاستعدادك بطلان ذلك الربط كما لو قال الفاعل لم يكن ذلك زوجا لم يرتفع قول أنت لم يكن
زوجا لم يحرم تريد أن ما ذكرته من الربط بين عدم الزوجة وعدم الارث ليس بحق فتصوذك
قطعه ربط كلامه لاربط كلامه وتقول لم يكن زيد عالما لا كرم أي لخاصته جوابا لسؤال
سائلين وهمه أو سمعته يقول انه اذا لم يكن عالما لم يكن مكرم فربط بين عدم العلم وعدم الاكرام
فقطعه أنت ذلك الربط وليس مقصودك ان تربط بين عدم العلم والاكرام لان ذلك غير
مناسب ولا من أغراض اللغة لا مولا لا ينجبه كلامك الاعلى عدم الربط فكذلك الحديث لما
كان الغالب على الناس أن يرتبط عصيانهم بعدم خوف الله تعالى وان ذلك في الاوهام قطع
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الربط وقال لم يخف الله لم يعصه وكذلك لما كان
الغالب على الاوهام ان الاشجار كلها اذا صار قسما لا ما والبحر المجمع غيره يكتب به الجميع
والوهم يقول ما يكتب بهذا شيء لا تقدموا عاه ان يكون قطع الله هذا الربط وقال ما ذهبت
الح وهذا الجواب أصل من الاجوبة القديمة لوجهين أحدهما شبه وله لذين الموضوعين
و بعضهما لم يشمل كما تقدم وتأتي سما أن لبعضي خلافا لظاهره وما ذكره من الجواب ليس
مخالف للعرف أصل اللغة فاهم يستعملون ما ذكره ولا يفهمون غيره في تلك الموارد وتقدم هذا
الجواب الواجب لذاته لصفات الله تعالى وكلماته والممكن القابل للتبديل كطاعة صهيبي
رضي الله عنه انتهى كلام شهاب الدين (رجع دعتي) فدل ماض والتاء علامة لتأنيث
الفاعل والذوات الوفاية والياء ضمير المفعول وهو المتكلم (أسود) جمع أسود وهو مرفوع
على أنه فاعل دعت (القبيل) مضاف اليه والاضافة بمعنى اللام والالف واللام للجنس
(بالقبيل) جار ومجرور والياء للاستعانة أو التعدي وهو متعلق بدعتي (المعنى الكلام في هذا
البيت كالكلام في قوله صلى الله عليه وسلم نعم المبدع صهيبي ومعناه لودعتي أسود انجيل
بالغيل ما تملت بفتر لان أغا فلهما كيف وما دعتي فعدم اختلاي بالطريق الاولى فلا خلل
مرتبط بهاء الاسودله وتخرجه على ما قاله القرافي ان الغالب على الاوهام ان الانسان يحس

علمه وانظر في الجوهر والعرض
وميزا الحق من المرض
قال بعض الادباء الكلام في
الجوهر والعرض على رأي
الحكماء طوبى لعاقل وانما
أقل نبتة من أقرب ما سموت
فالجوهر والجسم كالانسان
والفرس والحجر ونحو ذلك
والعرض الحاصل في الوصف
المتعاقب عليه كاللون من
بياض وسواد وحرارة والحركات
المتخلفة من قيام وقعود
واضطجاع وجميع ما عدا
الجوهر فاسم العرض واقع
عليه وانما مثلنا الجوهر
بالجسم دون غيره مما يقع
عليه اسم الجوهر لان الذين
أثبتوا جوهر ليست باسم
كالعقل والنفس والجوهر
الذي لا يتجزأ ليس يتبع أحد
منهم ان يسمى الجسم جوهر
فان الجسم هو الجوهر المتفق
عليه وقال بعض الحكماء
الجوهر خمسة أنواع المادة
والصورة والجسم والنفس
والعقل ووجه المحصر انه ان
كان حلا في محل فهو الصورة
وان كان محل الحال فهو المادة
وان كان مركبا فهو ما فهو
الجسم وان لم يكن كذلك فهو
الجوهر المأرق وهو ان تلقى
بالجسم بالتدبير فهو النفس
والافه والعقل والعرض عند
الكثير من اهل علمهم
ضربا وعند بعضهم ثلاثة

بمادة من محادته اذا دعت الاسود باقية لها فقطع الشاعر هذا الربط وقال ما اخل بمساده
هذه الغزلان مع وجود دهاه الاودى واعتباطها ما يوهذه بالغة عقيمة في الاشتمال
بالجبوب والانس به من كل ما يذهل النفوس ويشغل القلوب التي ترانع وتغتر من حصوله
ولقد بالغ أبو الحسن علي بن رضى في قواف

ولقد ذكرت في السفينة والردى متوقع تسلط الامواج
والجوهر يهول والرياح عواصف والليل مسود الذوائب داجي
وعلى السواحل للاعادى قارة يتوقعون لغارة وهياج
وعلى اصحاب السفينة ضجة واناوذكر في الذنباي

والاصل في هذا المعنى قول عنزة

ولقد ذكرت في الرماح ناهل منى وبيض الهند تقطر من دى
فوددت تقبلى السيوف لانها لمعت كباقى ثغر كالتبسم

وقال الارباي

وانى لا رعاكم على القرب والنوى واذا كركم بين القنا والقنايل

وقالت من خط مجير الدين محمد بن عيمله

الان يبايع المحب سوبانى وقفت وللتبايحولى صليل

وانى جلت في جيش الاعادى برعى وهو فى فكرى ييجول

وقال صاحب جمال الدين يحيى بن مطروح

أرسلتها والوعلى فى الظلارد فى موقف فيه ينسى الوالد الولد

وما تملك والارواح سائلة على السيوف ونار الحرب تتقد

قلت ليس فى نسيان الولد لوالده كبير أثر ولا مبالغة ولوعكس كان أبلغ فان اشفاق الوالد على

الولد أكثر وحنونه أكبر قيل لبعض الحكماء لاى شئ يحب اولادنا وما يحبوننا فقال لانهم منا

ولسانهم وقيل لا تحذر ذلك فقال لان آدم لم يكن له أب قال الشاعر

وانما اولادنا بيننا اكبذنا تمس على الارض

فاذا دخل الولد من الوالد ما يخرج عن العادة لما لوة وانتشر الى البلاغة فى قوله تعالى يوم ترونها

تذهل كل مرضعة عما أرضعت كيف جاءت المبالغة فى المرضع دون الوالد لان المرضع أشد

اشفاقا ولا تزلعا على ولدها الرضيع من الوالد على الولد الذى يخرج عن الرضاعة وتزعزع

وقال ابن مطروح

ولقد ذكرت في الصور ارماع من حذونا والسمه برة شرع

وعلى مكافئة العود فى الحشا شوق اليك تضيق عنه الاضلع

ومن الصبا وهلمبراشيتى حفظ الوداد فكيف عنه أرجع

وقال الشريف البياضى

ولقد ذكرت في الطبيب مبعس والمجرح متمسك به المنيار

وادم وجهى قد فراه حديده ويمينه حذرا على يسار

فخلعت منى عما لقيت واته تضيق منه برحبها الاقطار

وعشرون عشرة منها تختص

بالاحياء وهي الحياة والقدرة
والشهوة والقوة والارادة
والكرامة والاعتقاد
والظن والنظر والاشهاد
عشر تكون للاحياء
وغير الاحياء وهي الكون
وتشغل على اربعة اشياء
الحركة والكون والاعتقاد
والافتراق والتأليف والاعتماد
كالتفصيل والمنفعة والبرودة
واليبوسة والرطوبة والظن
والرائحة والطعم والاشنان
الاذنان زادها بعضهما
البقاء والموت والصحبة
وجود الاعتدال الخاص
بالانسان وتسمي معارفه
والمرض الخروج من الاعتدال
والتمييز الفصل بين الشبهين
والاعنى انك الذي سر من صناعة
الطبيب ذكر الاربعة عقب
الجزهر والعرض لان
الجميع من العلوم العقلية
وقد يكون مراده التمييز بين
صحة الاشياء ومرضها كالخبر
والنكول والفضائل
والرذائل وانما شبيهت
النكول والرذائل بالمرض
ليكونها انة عن ادراك
الفصل للمرض المانع
للبدن عن ادراك التصرف
الكامل وعلى كلا الوجهين
فالمراد انك انت الحكيم
الذي نظر في هذه العلوم
واظهرها

ونقلت من خط ابن القيسري له

ذكرتك في حنية الرواي * ملقعة المناكب بالرياض
ورعن الكتبت خضر الجاني * على الغدران مربعة الحياض
وقد سئمت من السير الطايا * وملقعة المناكب بالرياض
وضاقت ساحة الاخلاق حتى * نبال الخيل الكرم عن التفاضي
وعندك اني مع ما لاقى * نيتك لا واعينك المراض
وانشدني لنفسه اجازة الشيخ الامام العلامة شهاب الدين ابوالثناء محمود
ولقد ذكرتك والوفى وواع * والموت رقب تحت حصن المرقب
والحصن من شفق الدووع فخاله * حسناء ترقب في رداءه مذهب
ساحي السماء في تطاول تحسوه * للسمع مستقر قاراه بكوكب
والموت يلعب بالنفوس وناطري * يلعب طيب ذكرك المستعذب
وانشدني لنفسه اجازة المولى صفي الدين عبد العزيز الخلي
واقعد ذكرتك والنجاح كانه * مطل الغنى وسوء عيش المعسر
والشوس بين محب ذل في جندل * مناووس بين معرة في مغفر
فطننت اني في صباح مفسر * بضياء وجهك اوماء متمر
وتعطرت ارض الكفاح كائما * فقتت لتسارع الجبال بعبر
وانشدني ايضا اجازة

ولقد ذكرتك والوفى وواع * كالسحب من وابل التبيح وماله
فوجدت انسا عند ذكرك كاملا * في وقف يمشي الغنى من طاله
وانشدني لنفسه اجازة ايضا

ولقد ذكرتك والنجاح وقع * تحت السنايك والاكف تطير
والهام في افق النجاة حوم * فسكانها فوق الدور نسور
فاغتارتني من طيب ذكرك نشوة * وبدت على بشاشة وسور
فطننت اني في مجالس لذي * والراح تجلي والكوس تدور

وانشدني من لفظه لنفسه الشيخ الامام الحافظ اثير الدين ابوحيان محمد بن يوسف بالقاهرة
سنة سبع مائة وثمانية وعشرين

لقد ذكرتك والبحر الخضم طغت * أمواجه والورى منه على سفر
في ليله اسدلت جلباب ظلمتها * وغاب كوكبا عن اعين النشر
والماء تحت وفوق المزن واكفة * والبرق يستل اسيافا من الشرر
والفلك في وسط الماء من تحبها * عينا وقد اطقت شفر على شفر
والروح من حزن راحة وقد وردت * صدرى فيا لك من ورد بلا صدر
هذا شخص لا ينك في خلدي * وفي فرداى وفي سحى وفي بصري
وكأنت انا في سنة سبع مائة وعشرين نظم شئ في هذه المادة فقلت
ولقد ذكرتك كم يحرب ينشئ * عن بأسها الليث الميزر الاغلب

﴿وفك المعصية﴾

عني الامراض والبس وعيت
معني البيت من الشعر اذا
اخفقت ومنه المعصية الغزير
والمراد به المعروف بطلع
عليها الكاتب مع نفسه
ويكتب بها ويسمى الاثر
المرجوم ولها طرائق مذكورة
تعين على استخراجها واول
من وضعها التحليل وادع
المروص ولا بأس بمراد
نبتة من اخباره وفوائده
وكذلك اقول عند كل بيت
او لفظة يمثل بها من زيدون
في هذه الرسالة فاحفظه
من انفاضة الحق دمين فاني
ادرك فالحا وشيئا من نوادره
اذ لا بد في ذلك من فائدة
ونكتة او كلام عليها اولى
من الكف عنها والتحليل
هو اجد بن عمر الفراهيدي
الازدي ويكنى اباع بدر الجند
ولد بالبصرة فانه قد وثق
بها واشتغل بالعلوم وصنف
الكتاب الكثير مثل كتاب
الدين والجمعة وكتاب النقط
والشكل وكتاب النغم
وكتاب الشاهد واجودها
المعروض وهو اول من وضعه
لخامن بحساب اختراعات
كالشعر وشبهه ثم تبعه فيه
الناس واستخرج من بحر
المتقارب بحر مخبون الاجزاء
وسمى المنجب ووصل
الامرالي ابني نصر الجوهري

والصافات تركها فاشتات * ليسلا وكل سنان كوكب
والبيض تركها نظم القنا * وانليل يشكل والحاج يوب
وحشاشة الابل قد تلفت ظما * ودم الفوارس مستل صيب
والنفس قد سالت على حد القنا * وابان كركوا ميل واظرب
وقلت ايضا في هذه المسادة على غير هذا النحو

ذكر تركهم ووكاسات الندامى * تدور على بدور منسل شمس
واضواء الشمس في نجوم افق * قضت بالنفس فيه لكل نفس
واموات المناسك والمناسك * عات ولها خفة مناكل حس
وقد سدرق النسيم وراق حتى * يكاد يفوت لطف كل لمس
وقد رمت المحفون بهام سحر * يلاقيها المحب بغف ترس
وقد غنى النديم عن الجميا * بكاس مرشف كالثهدلس
فنعص كل ما نايب * هذه كرى * لكهفي السرور وغاب انسى

وكل هذه المحالات يمكن فيها ذكر المحبوب واما زوى عن ابراهيم عليه السلام فلا يقم ذلك
الامن مثله * ملوات الله وسلامه عليه فانه سار ما عرفه من التحقيق التي رماه مناهي النار
المضرة وصار في الهواء اعترضه جبريل عليه السلام وقال له ائت حاجة قال اما اليك فلاه اما
قصة لي الاخذة مع توبة بن الشير قفي مشورة بين اهل الادب وهي انها لما سارت مع زوجها
تعب توبة قال لها هذا قبر الكذاب الذي يقول

ولو ان لي الاخذة سلمت * على ود وفي جندل وصفائح
سلمت تسليم اليك اشارة اوقفا * اليها صدى من جانب القبر صائح
فقال دعه فقال افسدته عليك الاما دونت منه وسامت عليه فابت فكره عليها ذلك فلما
تقدمت الى القبر وقالت السلام عليك يا توبه بطار من جانب القبر طائر كان هناك ففر منه
جمل لي فوق منس اعلا فندق عندها ومات من وقتها ودقت الى جانب توبة وقد افرط
توبة في استحقاق ذكرها وبلغ الى آخره عن جبر الا انه كان لان المحالات المقدمة تحتل ذكر
المحبيب اذا كان الانسان يتم كتمان ذا كرت اذا ارادها عرفت عليه ما في خزائنها واما من
يقدها جبريل فريب الذاك ويدخل في الدم فهذا غير محتمل وقال عثمان بن ابراهيم جعت
انا اوصحائي فلما رجعتا من مكة تزونا بالدمية تراينا عرج بن ابي ربيعة قد نكح وتزلزل القل
وقول الشعر فقال بعضنا بعض هل اذكرك فيه فلما اليه فسلمنا عليه وجلسنا وهو ساكت لا
يكلمنا فقال بعضنا بعضا اني نكح الفزاري بابا الحظاب

سرت لي منك * عدى بدمه ففادها * فمت مستلها من بعدهم اها
حتى اتى على آخر الابيات فلم يشك ذلك فقال آخ اهلك قول المذري
لو خال السيف راى في ودهتها * اترها وي سرها خوها راسي
ولو لي تحت اظطابك الثرى جدي * انكنت لي وياقولي لكرامتي
اوبعض الله روي صا ذكر كوك * روحا عيش به مادمت في الناس
فحزرك وقال ويح ابعدها يحز راسه يميل اليها ثم انني يحذنا

فأوضحه اعني العروض
واختصره احسن اختصار
وأول ما خالفه فيه أن
التمثيل جـ سـ لـ الألف
التي يوزن بها الشعر غائبة
اثنان خسان فعلان
وسنة سباعية مفاعيل
فاعلاتن مسفعان مفاعيلان
مفعولات فقص الجوهرى
منها جزء مفعولات وأقام
الدليل على أنه مقول في
مستعمل مفروق التوال
مفعولات م ك ب ن يبين
خفيفين وثله مفروق مفعول
وزعم أن مفعولات لو كان جزا
صحة الز ك ب ن مفرد مفعول
كثير ك من سائر الأجزاء
يريد أنه ليس في الأوزان وزن
انفرجه مفعولات ولا يكرر
في قسم منه ثم استخرج المعنى
وهو أيضا أول من نظره فيه
وذلك أن بعض اليونان
كتبوا بفتح ك ما إلى الخليل
فخلاله شهر أختي فهمه فقبل
له في ذلك فقال علمت أنه لابد
وأن يفتح ب باسم الله تعالى
فبنيت على ذلك وقت
وجعلته أصلا لفتحة هم
وضعت كتاب المعنى وكان
المحافظ يقول ليس المعنى
بشي قد كان كيسان مستقلى
أني عبيد يسمع خلاف ما يقال
ويكتب خلاف ما يسمع وقرأ
خلاف ما يكتب وكان أعلم
الناس باستخراج المعنى

«حب السلامة يثني هم صاحبه» عن المعالي وبغري المرء بالكل

(الآفة) الحب العشق وقد تقدم الكلام عليه في قوله يقتل انصاح حب البت السلامة
الرفاهية والنجاة من الخوف يثني يعطف ويكف ثبث الشئ عطفه وكففته وثبته بالتشديد
جعلته اثنين هم الم الم العزم والارادة همعمت بالشئ ا هم ما هو والمراد هنا ا هم أيضا لمحرر
الى المعلى تقدم الكلام عليها الاغراء أن تولع الانسان بشئ وتهيج وتحمسه عليه والقلة صيدة
المقرية التي اولها

ما كل يوم يسال المرء ما طلبا * ولا يسوغه المقدور ما وها

مشهورة لا فائدة في سر هذا المرء الرجل يقول هذا مرؤوريت مرؤوريت بغيري وضم الميم لغة
وهما مرأتان ولا يجمع على لفظه وبعضهم يقول هذه مرأة صالحة ومرة بترك الهمزة ففتح الراء فان
جئت بالف الوجدل كان فيه ثلاث لغات فتح الراء على كل حال حكاية الغراء وضمها على كل حال
وأعربها على كل حال تقول هذا المرؤوريت امرؤوريت بغيري ولا جعده من لفظه وهذا مرأة
مفروحة الراء على كل حال فان صغرت أسقطت الف الوصل فقلت مر في مربية الكسل التناقل
عن الامر وقد كسل بالكسر فهو كسلان وقوم كسالى وكسالى بالضم في الكاف والفتح وان
شئت كثرت اللام كلفى البخارى وامرأة كسالات لا تكاد تخرج عن محلها هو هذا مدح
من نفوس الضمى قال امرؤ والنيس تؤم الضمى لم تنطق عن فضل وما سمع في الكسل ابلغ
من قول القائل

دعوت الله يحمى بى سلمى * ويطرحها ويلقى عليها

وارزق من يحركنى بلف * وينزل إذا انزلت فيها

وباقى بعد ذلك من باب غث * يطهرها ولا أسى اليها

(الاعراب حب) مبتدا (السلامة) مضاف اليه وانثاقفه معنوية بمعنى اللام والالف واللام
لتعريف الحقية (بغري) فعل مضارع من يثني فهو ثلاثى وهو مرفوع لمخولوه من الناصب
والجاء موعلامه لرفع ضمة مدونة على الياء لانه معتل بالياء تقول هو يثني وان يثني ولم يثن
وهو في موضع رفع لانه خبر المبتدا (هم) منصوب على أنه مفعول يثني (صاحبه) مجرور
بالاضافة المعنوية المدة مرة باللام والمساء في موضع جر بالاضافة وهى راجعة الى حب (عن
المعالي) جار مجرور وروى معناها التجاوز والجار مجرور بتعاقب يثني (وبغري) الواو عطف
الفعل على الفعل يغري فعل مضارع مرفوع كائنات في يثني وهو خبر ثار لثنية (المرء)
منصوب على أنه مفعول والفعل ضمير تحمله له يغري وهو مرجع الى حب والالف واللام
لجنس (بالكل) الباء هنا التسمية والجار مجرور متعلق بغري (المعنى) يقول لصاحبه
حب السلامة يعطف عزم صاحبه عن اكتساب المعالي وبغري الانسان بالكل كانه لما
عرض على صاحبه المرافقة الى الحى الذى وجدته متاثلا عن مراقة غير قابل للتوجه
معه الى ذلك الحى والمشار كنه في المساق والاعمار فاخذ يعظه بل هذا الكلام هذان
قلت ان الكلام لصاحبه وان قلت انه قد قضم الكلام عنه واخذ يخاطب نفسه فهذا
الذى يسميه ارباب اللغة التقرير وهو ان يخاطب المتكلم غير وهو يريد نفسه كأن
الانسان يجرد من نفسه مخاطبا قائما للأوجهة بالقول واحسن ما جاء فيه قول الصمة بن عبد

وكان النظام على قدرته على
أصناف العلوم لا يقدر على
استخراج أخفها ما يكون من
المعنى والملاحظ تتجمل على
هذه صفات الخليل ليس هذا
موضع ذكره ثم استخراج الخليل
أيضا اتفاق الحروف مع النجم
فقال عدد الحروف العربية
عدد منازل القمر ثمانية
وعشرون وغاية ما بلغ الكلام
اليوم الزيادة سبعة على عدد
النجوم السبعة وصور الزوائد
اثنا عشر على عدد البروج
وأربعة عشر ندغم مع لام
التعريف مثل منازل القمر
التي يسيرها تحت الأرض
وأربعة عشر فوقها وضع
في الشطر يجلين في طرفي
الرقعة ادب هازماتما تركت
ثم أراد أن يخترع عشرا في
الحساب فقال أريد أن أقدر
نوعا من الحساب يضي الجارية
بدرهم إلى الباع فلا يمكنه
فلا يدخل المحدث وهو
يعمل في كره في ذلك فصدمة
سارية وهو غافل عنها ففكره
فانقلب على ظهره فكان سب
موته ومات سنة تسعين ومائة
وكان من العملاء الزهاد
واجتمع هو وابن المتفجع
يحدثان إلى الغداة فلما
تفرقا قيل للخليل كيف
رايت ابن المتفجع قال
رايت رجلا علهما كثر من
عقله وقيل لابن المتفجع كيف

الله القشيري من الحماسة

حنثت الريا وتسلت باعدت * مزارك من ريا وسعيا كما
الآيات ولعله ركان السلامة في الجول خير من العطب في الماء إلى غايته في الوصول بالصدود
قال الشاعر

إن مدحت الجول نبت قوما * غفل عنه سابقوني إليه
هو... مددني على لذة العيش من خالي أهل غيري عابيه

وقال أبو العلاء المعري

ولوحث النباهة في طريق الشحومول إلى لاخترت الخولا

قد رضى بالجول جماعة من الرؤساء الأكابر المتقدمين في العلم والمنصب وفارقوا ما نصبهم
وأخلوا الدوس من تصديدهم منهم محمد الدين أبو السعد مات البارك ابن الأثر صاحب
جامع الاصول والنهاية في غريب الحديث وغيرهما فإنه اتصل بعد خدم كثير بخدمة عز
الدين بن مودود صاحب الموصلى وتولى ديوان رسالته إلى أن مات ثم خدم نور الدين أرسلان
شاه وحقق عنده وتوفرت خدمته له به فلم يزل إلى أن عرض له مرض كعبه به ورجله فضعفه من
السكرانة مطلقا فاقطع في منزله وكان الأكابر يغشونه يرددون إليه فحضر إليه من الترم
بعلاجه وافاقه من مرضه فلما طبعه وفارب البره وأشراف على الصحة دفع إليه ذهب وقال امض
إلى سبلتك فلا مودة على ذلك فقال لمواضعه متى عوفيت طلبت وإلزميت بالخدمة وهذا أحب إلى
فاني توفرت على نفسي ومضالته ما أكره من العلم وأنا رعي الجانب عندهم لا أنكرهم في
سلطانهم ولا أدخل معهم فيما يغضب الله ويرضيه هو الرزق لا بد منه فأخاروا الصلة مع عطلة
جسمه على المنصب وفي هذه الحالة جمع جامع الأصول وغيره وابن طلحة كان وزير الملك
الناصر الصغير وله على كتاب العقود وكتاب في دولة الدائرة المعروف بيه بين أرباب هذا
الشان ترك منصب الوزارة وتفرغ فقبره وهذا الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال
أما وبه أن على ديننا وأفوهه متى وأنت في حل من الخلافة فأوفد ابنه وترك لهم الخلافة وقد
فعل ذلك جماعة من الأعيان وقال بعض العارفين آخر ما ينزع الله من رؤس الصديقين حب
الرياسة وقال أبو اسحق إبراهيم الغزي

الجده سهل والطريق يثق إليه بالاجماع وعز

وقال ابن وكيع

لقد رضيت همتي بالجول * ولم ترض بالرتب العاليه
وما جعلت طيب علم العلي * ولكنها تطلب العافيه

وقال آخر

بقدرا الصدود يكون المبوط * فإياك والرتب العاليه
وكن في مكان إذا ما وقعت * تقوم ورجلتك عافيه

وهذا يشبه قول ابن رشي

تنازعني النفس أعلا الأمور * وليس من الهزل أنشط
ولكن بتقدير قرب المكان * تكون سلامة من يسط

رأيت الخليل قال رأيت رجلاً عقله أكثر من عقله فكان كذلك أدى الخليل عقله إلى أن مات زاهداً وابن المقفع إلى أن مات قبيلاً بسبب كتاب كتبه وحكي أن سليمان بن المهلب بعث إليه يوماً ألف دينار ليتجزئ بها ويأتيه إلى الأهواز فدخل عليه الرسول وهو يدل كسرة يابسة وبأ كايا فورد ألف دينار وقال للرسول ما دمتم أجده هذه فلاحاجة لي إلى سليمان وقرأ عليه شخص كتاباً تعرض مدة فلم يفهم منه شيئاً وأتبعه فقال له الخليل يا ما قطع هذا البيت أذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزوه إلى ما تستطيع ففهم الرجل التعريض ولم يعد ودخل يوماً إلى مريض يعود فقتل أخو المريض أفتح عينك فإن أبو عبد الرحمن حضر فقال الخليل ما دام أخيك الآن كلامك وكتب إليه بعض القلاء معنى محله فإذا هو بيت من الشعر يقول فيه أنا نائم ألك أهوا لك فرأسي في حرامي فكذب الخليل تحتها وإن هو بت أيضاً هو من كلامه الزاهد من لم يغلب المفقود حتى يفقد الموجد وقال من

وقال الأرحاني

أنا ضائن عرضي وإن صغرت يدي * كهم من أغر ولا يكون محملاً
أنا عسى * لي غص الزمان لمشم * من دون ما وجوهنا ماء الطللا

وقال شهاب الدين بن مسعود السبلي

لذخولي وحلا حره * اذ صاتي من كل مخلوق
نفس معشوق ولي غيرة * تمنعني عن بذل معشوق

وعلى الجملة فالزهدي لم يترك العقل بعروته الوثني ولهذا أفتى الفقهاء بأنه لو أوصى بثلث ماله لأعتل الناس انصرف إلى الزهاد والسلامة كزعمه فتاحه الزهد وكل ما تراهم عينك رهن الزوال ومقدمات تبيحها المدم ولله درابن السبلي البغدادي اذ يقول

حقبة المرء لا تقام طريق * وطريق الفناء هذا البقاء
بالذي فتى غوت ونحيا * أقبل الداء للفوس الدواء
مقلتنا من غدر دنيا فلا كما * نت ولا كان أخذها والعناء
صلف تحت راعد وسراب * صرعت منه مومس خرقاء
واجمع جودها على هاهنا * عيب الصبيح يسترد المساء
ليت شعري جلت أمة الأسماء * أم ليس يعقل الأشياء
من فساد يكون في عالم الكون * ن فالحافوس منسبه انقاء
وقليل ما تحب الله بجهة المحب * ثم فحيم الشقا وفيه العناء
فحج الله لذة لشقانا * نالنا ألامهات والآباء
نحن لولا الوجود لم نالم الفقد * فأيحادنا علينا بسلاء

وهي طويته وقال الآخر

هذه الدنيا وهذا شأنها * أتعب الناس بها أعوانها
وذروا الأحلام قالوا لها * حلم يفضي بها يقظانها

وما أحسن قوله وذروا الأحلام ههنا ويقال إن الخليل بن أحمد رجه الله تعالى أرسل إليه بعض الخلفاء فأنااه الرسول وهو يدل كسرة يابسة وبأ كايا فورد ألف دينار وقال الخليل ما دام أخيك الآن كلامك وكتب إليه بعض القلاء معنى محله فإذا هو بيت من الشعر يقول فيه أنا نائم ألك أهوا لك فرأسي في حرامي فكذب الخليل تحتها وإن هو بت أيضاً هو من كلامه الزاهد من لم يغلب المفقود حتى يفقد الموجد وقال من

فما نضى حاجته طالب * فؤاده يخفق من رعبه
وغاية المفراط في سلمه * كفاية المفراط في حربه

ومن الحكم النوايغ صعد الالكاه وهو بوط الغرضان خير من القعود بين الخيذان وقال بعض الشعراء

أما ترى على شأن العلاء لا عجباء العناجل أدام التصب
فما استوى شرف الأعلى كلف * ولا صفا ذهب الأعلى لب

وقال ابن نباتة السعدي

لمحي الله ملائ التواد من المني * إذا مكنته فرصة لا يشمر
بصلاحها حتى يفوت طلائها * ويصيح في ادبارها لا تدبر

وقال أيضا

ومن طالب الخبوم أحال صبرا * على بعد المسافة والمنازل
وتنه رجاسة المحتاج نجعا * إذا ما كان فيها ذا احتمال
وعاينسب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه

كذلك العبد أن * ثرت إن تصحجها

لا تنقل ذامك سبيز * رى سؤال الناس أزرى

وقد ظفر السراج الوراق في قوله

دع الهوى تاوتصب واكتب * واكبح نفس المرء كداحه

وكن من الراحة في معزل * فالصقع موجود مع الراحة

وما أحسن ما استخدم الراحة هنا في معنيها الأولى الراحة من الاستراحة والثاني الراحة
من اليد وكذا فعل أبو الجراحين الجزار في قول أبي نواس لما ضمنه في مقال له يوم نبزو في كتبه إلى
بعض أصحابه

كسبت بها في يوم هو وهامتي * تمارس من إبطاء ما تمارس

وعندي رجال لا همون ترجلت * عائم من هاهم والها بالاس

فلا راح مزرت عليه جوبها * ولما مادارت عليه القلايس

صاحب من جرافاق على القفا * واضعك انطاع عجي وباس

فانظر إلى هذا الرجل كيف تلاعب بالكلام ونقل المعنى بحسن التوطئة من وصف

الكاس المصورة في الآيات السينية المشهورة حتى كأن هذا البيت لم يرق له أبو نواس إلا في

وصف الصانع يوم التبرؤ فقل الراح من اسم الخمر إلى جمع راحة وهي اليد وقد ذكرت

لهذا في كتابي المسمى بغض الحماهم عن التورية والاستخدام فمن أراد الوقوف على ما يميز

عطفه ويغلب به فليقف عليه هناك ومن هذا النوع مما كتبه على مجلد قديم مضى

ملككت كتابا أخلق الدهر جلده * وما أحسن في دهره فجلده

إذا عانيت كئي المدة حاله * ية ولون لا تملك أسى وتجلد

فقلته من التجلد إلى التخلد وقلت مضى

قل للرفيق يسترح من رصدي * ما أصبح المشوق عندي مشتهى

وارتدقي عن سيوف تحظه * وكل شيء بلغ الحد انتهى

نقلت الحمد من الغاية في الأصل إلى حد السيف وانتهى من النهاية والكمال إلى الانتهاء

والأرواح

«فان جعت إليه فأخذت قفا * في الأرض أو لمسا في الجوفاء قتل»

استعمل المحرم في وقت

الاستغناء عنه مغني عن

الاحتيال في وقت الحاجة

الله وقال بحسب امرئ من

الشر أن يرضى من نفسه

فساد لا يفسده ومن علم

فساد نفسه علم بصلاحها

وأقبح القول أن يتحول المرء

من ذنب إلى غيرة نوبة منه

وقال من الأبواب ما لو شئنا

شرحناه حتى يستوى في علم

التوى والفصيف كعلمنا

ولكننا نحب أن يكون

للعالمه وبة * ومن محاسن

شعره ما أورده أبو جحيان

التوحيدى

زروادى القصر نسم القصر

والوادي

لا يدر زورته من غير ما

زوره فليس له شبه يماثله

من منزل حاضر ان شئت أوباد

تلقى سفاته والعيس سائرة

والنور والضب والسلاح

والحداد

ومنه ما قاله في سليمان بن

المهلب

ان الذى شق فى ضامن

لرزق حتى يتوفى

أحمرتى خيرا قليلا لقا

زادك في مالك حرماني

وقال فيه وقد قطع عنه برا

بازلة فكثير الشيطان ان

ذكرت

منها التجب جاءت من سليمان

لا تعين لرفع ذل من يده
قال كوكب الخس يـ
الارض أحيانا

وقال أيضا
أبلغ سليمان أتى عنه في سعة
وفي غنى غير أنى لست ذاهل
شعبه نفسى أتى لا أرى أحدا
يموت هزلا ولا يبقى على حال
وقال نظرت في علم النجوم
فجعت منه على ما لزمى تركه
ففات منشدنا ذلك

المغاني المجمع أنى
كافر بالذى قضته الكواكب
عالم أن ما يكون وما كا
ن قضاءه من المهيمن واجب
(وفصل بين الاسم والمعنى)

الاسم ما يعرف به ذات الأصل
وأصله من المجرى وهو الذى
ذكر به المرفوع وشال
اسم ومسمى ومما واختالف في
تقدير أصله والمعنى هو
المعنى الذى وضع له الاسم
وللقدماء ما بحث طريلة في

معنى الاسم والمعنى فها
قول بعضهم وعلم الجمهور
الاسم غير المعنى وهو الذى
يراد به التسمية كقولك
للرجل عرفنى ما سميت
لست أسأله أن يملك بذاته
وانما نلتقى منها العبارة المعب
بها عنه واسمهم دبقوا د تعالى
ولله الاسماء المعنى وقوله
صلى الله عليه وسلم لم أن الله
تسمية وتسمين اسماء من
أحضاها دخل الجنة ولو كان

(اللقبة) جنح جنح جنح جافغ التون ويخج وكسرها أيضا إذا مال واجتسمه وله وأخفه غيره
نفقا التوق سرب إلى الأرض له مخلص إلى مكان وفي المثل ضل دريص نفقه أى جره ونفقة
أحدى حرة البريوع يكسها ويضربها ويضربها ويضربها ويضربها ويضربها ويضربها ويضربها ويضربها
ضرب النافق ما ربه فافتنى أى خرج والجمع التوافق الم الذى يرتقى عليه وجهه سلايل والجو
ما بين السماء والأرض فاعتزل اطلب العزلة واعتزله وتعزله بمعنى والمعتزلة طائفة من
المسلمين يرون أن أفعال الخير من الله تعالى وأفعال الشر من الإنسان وأن الله تعالى
يجب عليه رعاية الأصل للعباد وأن التران مخلوق محدث وليس بقديم وأن الله تعالى
غير مرقى يوم القيامة وأن المؤمن إذا ارتكب ذنبا مثل الزنا وشرب الخمر كان في منزلة بين منزلتين
يعنون بذلك أنه ليس بمؤمن ولا كافر وأن أعجاز القرآن في الصرفة عنه لأنه في نفسه مهز
ولولم يصرف الله العرب عن معارضته لا توابعها عارضه وأن المعدوم شئ وأن الحسن
والقبح شيئان بالاعتل وأن الله تعالى حتى بذاته عالم بذاته قادر بذاته لا يتبعه ولا يعلم ولا
قدرة وأن من دخل النار لم يخرج منه أو انما صوامع عزلة لان واصل بن عطاء كان يجلس إلى
الحسن البصرى يرضى الله تعالى عنه فله اظهر الخلاف وقالت الخوارج بكفر مرتكبي
الكبائر وقالت الجماعة بأنهم مؤمنون وان فسقوا بالكبائر خرج واصل بن عطاء عن
الفر بنين وقال أن الناس من هذه الامة لا مؤمن ولا كافر بل هو في منزلة بين منزلتين فطرده
الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه وجلس اليه عمر بن عبد قيس لما ولا بتابعه ما معتزلة وهم
يسمون أنفسهم أهل العدل والتوحيد ويسمون الاشاعرة مجرة وليس الامر كما ادعوه لان
الاشاعرة لا يعتقدون المحبة بل يتولون ماقاله على بن أبى طالب كرم الله وجهه الامر بين امرين
لاجبر ولا تعويض وانما الاشاعرة يبحثون مع المعتزلة في خلق الافعال الى أن يلتزموا بالمجبر
فاذا ثبت المجبر نقلوا البحث مع المجبر الى مذهب الاشاعرة وهو أن العبد متبع لما
وكسبنا بما وذلك أن الاشاعرة يقولون للمعتزلة أنت توافق على انه اذا حصلت القدرة والداعي
تعين وجود الفعل وأنا أقول ان القدرة هى سلامة الاعضاء والداعي ان كان من الانسان
احتاج الى اداع آخر يعينه ويحركه فاما ان يدور أو يسلس وكلاهما محال فبطل القول
بأن الداعي من العبد فليبق الآن الداعي أمر به الله في نفس العبد يعينه على وجود
الفعل مع سلامة الاعضاء فيعين بهما إيجاد الفعل وابتناعه فيضطر للمعتزلى الى الاعتراف
بذلك اذ لا محيد له عنه حتى قال أبو الحسن البصرى منهم لولا مسألة الداعي والقدرة تم
ذست الاعتزال فاذا تقرروا سلامة الاعضاء من الله تعالى والداعي من الله تعالى كان الفعل
كالمخلوق فله تعالى وهذا هو الاجبار ويحتاج الاشاعرة من هنا أن يبحث مع المجبر على
أن الاجبار ليس بهج فيقول ان الاجبار هو مثل حركة المرتضى الذى لا يجبر عليه ولا
محدد عن حركة يده كالمسكة في الرمح أو الرمش الصافي على وجهه الزهر فهذا هو المجبر
الحركة وأما الانسان فقاد على مديده الى الكأس أو الى المسكة وعلى أن تكون
الحركة الى المسجد أو الى اخافة السبيل والمائة فليكون العبد متمكنا من نفسه في كل حركة
علم أنه غير مجبر وله مشيئة ما في الفعل وكسب ما وعلى ذلك الدقيقة حبس الثواب
والعقاب وخلصنا من شناع المعتزلى في انه اذا كان الفعل مخلوقا لله تعالى فقيم العقاب والثواب

والذم والمدح ومع ذلك فلا بد لك من العبد أن تقارن مشيئة الله تعالى قال الله تعالى وما
تشاؤون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليهما حكيمًا فأثبت الله تعالى للعبد مشيئة وهذا قال
الامام الشافعي
ما شئت كان وإن لم أشأ * وما شئت أن لم تشأ لم يكن
خلقت العباد لما قد علمت * في العلم يحزى القى والمن
فهم شقي ومنهم سعيد * ومنهم فقيح ومنهم حديد
على أمانت وها قد أخذت * وهذا أعنت وهذا لم تعن
وإنني أن الامام غير الدين شرح هذه الآيات في مجلده ولم أرها إلى الآن وهذه المسئلة من
أعظم مسائلهم قال الامام غير الدين إذا تناظرت المسئلة في خلق الأفعال ثلاث مسائل
الداعي والقدر قوله لم يزل مذهب الاعتزال يدوس شيئاً إلى أيام الرشيد وظهور بشر الرشيد
واحضار الشافعي فكان في المحدثين والبراهمة بقوله ما تقول يا تميم في القرآن فقال يا بني
تعي قال نعم قال مخلوق خلقني منه وواقته بين يدي الرشيد شهيرة ولما أحس الشافعي رضي
الله عنه بالشر وإن الفتنة شئت في اظهار القول بخلق القرآن هرب من بغداد إلى مصر ولم يقل
الرشيد رحمه الله تعالى بخلق القرآن وكان الأمر بين الاثنين ذو الترك إلى أن ولي المؤمنين فقال
بخلق القرآن في مقدم رجلا ولا يؤخر أخرى في دعوة الناس إلى ذلك إلى أن قوى عزه في
السنة التي مات فيها وطالب الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه فأخبر في الطريق أنه توفي فيني
أحمد رضي الله عنه بحبوس بالرقعة حتى يوسع المعصم فأحضر إلى بغداد ودعوه عليه مجلس
المناظرة وفيه عبد الرحمن بن إسحق والقاضي أحمد بن أبي داود وغيرهما فناظره ثلاثة أيام
فذكر بعضهم قوله تعالى ما أتيتهم من ذكرهم منهم محدث وقال أفكون غير مخلوق فقال أحمد
قال الله تعالى ص والقرآن ذي الذكر فالدكر هو القرآن وثلاث أس فيها ألف ولام وذكر
بعضهم حديث عمران بن حصين أن الله خلق الذكر فقال هذا خطأ حدثنا غير واحد أن الله
كتب الذكر وذكر بعضهم حديث بن موهوب ما خلق الله من جنة ولانار ولا سماء ولا أرض
أعظم من آية الكرسي فقال انما وقع الحناق على الجنة والنار والسماء والأرض ولم يتم على
القرآن ولم يزل في جدال معهم إلى بعد ثلاثة أيام فأمر به فضرب بالسياط إلى أن أغشى عليه
وخشعه عجب بالسيف وروحى على الأرض وديس عليه وهو مغشى عليه ثم حل إلى منزله ولم
يقبل بخلق القرآن وكان مدة مكنته في السجن ثمانية وعشرين شهرا ولم يزل يحضر الجمعة بعد
ذلك وانما عوقفتي ويحدث حتى مات المصنف وولى الواثق فأنظر ما أنظر من الحجة وقال
لا جد بن حنبل لا يجتمع من اليك أحد دلالاتي في بلد أنافيه فأخفى الامام أحمد وصار
لا يخرج إلى الدلالة لا غير ما حدث حتى مات الواثق وولى المتوكل فأحضره وأكرمه وأطلق له ملائم
قبله ورفقه وأجرى على أهله وولده في كل شهر أربعة آلاف درهم ولم تزل عليهم جارية إلى أن
مات المتوكل وفي أيام المتوكل ظهرت السنة وكتب إلى الواثق برفع الحجة وإظهار السنة بحسب
أهلها ونصرهم وتكلم في مجلسه بالسنة فليرأوا العني المعتزل في قوته ونسب إلى أيام المتوكل
لخدموا ولم يكن في هذه الملة الإسلامية أهل بدعة أكثر منهم والمعتزلة جنس يطلق على فرق
منهم الموصلية والحذلية والنظامية والحافضية والمصرية والمزدرابية والعمانية

الاسم ههنا هو المسمى لكان
الله تعالى تسعة وتسعين
شأ وهذا كقول عائشة
رضي الله تعالى عنها والله
يا رسول الله ما أجزأك
وقال آخرون الاسم هو المسمى
لأنه منى أن العبارة عن المعبر
عنه وأن اللفظ هو الشخص
فإن ذلك محال ولكن الاسم
هو المسمى على معان ثلاثة
الاول انما وضعت الاسماء
لأشياء موجودة بها المسميات في
نفوس السامعين وتقوم عند
الفتنة مقامها لتوشهدها
فلسان الاسم من هذا الباب
المسمى في التصدير جاز أن
يقال ان الاسم هو المسمى
الشافعي أن كثر ما يتبين في
الاسماء التي تشقق للمسمى
من معان موجودة فيه فأنه
به كقولنا ان وجدته فيه
الحياة حتى فالاسم من هذا
النوع لازم للمسمى يرتفع
بأمره ناعه ويوجد بوجوده ألا
تري أن الحياة إذا بطل
وجودها من الجسم بطل أن
يقال له حي وإذا بطل أن
يقال له حي بطل أن يكون به
حياة فيجوز من هذا أن
يقال ان الاسم عين المسمى
يوجد بوجوده وهذه وترفع
بأمره ناعه الثالث ان العرب
قد ذهب بالاسم إلى المعنى
الواقع تحت التسمية فتقول
هذه سمى قريداً هذا المسمى

بهذه اللفظة التي هي الزاي
والياء والهاء ويقولون في
هذا المعنى هذا السمز زيد وهو
باب نظر بفتح ن كلام العرب
يحتاج الى فصل نظري يجيء
في كلامهم على ضربين الاول
ما صرح فيه بهذا الاسم
حتى بان لتمامه مثل قول
ذي الرمة يذهب بذات
خسفا

ما رفع الضمير الى المتخونه
دافع نداءه باسم الماه مبغوم
يعني ان هذا الخسف
للمهتمة من انعام الا اذا
تقدمت امة للرماع فصاحت
به ما ماء وكان ابو عبد
مذهب في تأويل هذا اللفظ
الى ان الاسم زائد التقدير
ينادي به باسماء وابو على
الفارسي يحمله على حذف
المضاف واقامة المضاف اليه
مقامه فالتقدير ينادي به باسم
معي والثاني ما صرح فيه
بذكر معنى الاسم الا انه موجود
من طريق المعنى مثل قولهم
كتب السمز زيد فليس المراد
انه كتب هذه الحروف وانما
يريد انه كتب اسم المعنى
الواقع تحتها وقال قوم يكون
الشي الواحد معني من جهة
وسمية من اخرى فان قولنا
اسم لفظة نحوي الجنس
والنوع لانه يقع تحتها الالفاظ
التي يسير بها عن المعاني
كجوه وهرض ورجل

والشمسية والمخاطبة والشعرية والمخاطبة والجبابية وسم البشمية ومن مشاهيرهم
الفضلاء الاعيان الجاحظ وابو الهذيل العلاف و ابراهيم النخاس واصل بن عطاء وأجد
ابن حاط و بشر بن العترة ومهر بن عباد السلي وأبو موسى عيسى المقرب المزداد و يلقب
براهب المعتزلة ومائة بن أنس و هشام بن عمرو القوطي وأبو الحسن بن أبي عمر الخياط
أستاذ الكعبي وأبو علي الجبائي أستاذ الشيخ أبي الحسن الأشعري أول وابنه أبو هاشم عبد
السلام وهو لا ريب ما مذهب الاعتزال وهم أساطين هذه البدع واليهم تنسب هذه الفرق
وبينهم خلاف في مسائل معروفة بين أصحاب الكلام ومن فضلاء المعتزلة أبو الحسن البصري
والكعبي والقاضي عبد الجبار والزماني النحوي وأبو علي الفارسي وأقضى القضاة
المأوردى الشافعي وهذا ضرب فان الغالب في الشافعية إنشاء رة الغالب في الحنفية معتزلة
والغالب في المالكية قدسية والغالب في النجاة حشوية ومن المعتزلة الصاحب بن عباد
والزنجشيري صاحب الكشف والفراء النحوي والبرقي وما أنظر قول ابن سناء الملك
رب علي قال في عاتسا * باهاجرى ظلام لم يهر
معتزلي صرت فقلت أنتمذه وانتب على ميرك الأشعر

(ي)

ولغيره

قلت وقد لجج في معاتبي * وظن أن الملل من قبلي
حسنك ما زال شافعي أبدا * ما مالكي كيف صرت معتزلي
خذك ذا الأشعري حنفي * وكان من أجد المذاهب لي

(الاعراب فان) ان حرف شرط اذا دخلت في الكلام اقتضت جملة تنهي الاولى شرطا
والثانية جزاء وجوبا وايضا حوق المجتئين ان تكونا فعليتين ويجب ذلك في الشرط دون الجزاء
لان الجزاء قد يكون جملة فعلية وقد يكون اسمية واذا كان الشرط والجزاء فعلين جاز ان يكون
فعلاهما مضارعين وهو الاصل وان يكونا مضارعين لنفسا وان يكون الشرط ماضيا
(والمجواب) هذا عارفا بالاكس فالمضارعان نحووان تبتدوا ما في أنفسكم او تحقروا بحاسبكم به
الله والماضيان نحووان عدتم هذا الماضي والمضارع نحوون كان يريد الحياة الدنيا ويزيها
نوف اليهم أعمالهم فيها والمضارع الماضي نحو قول الشاعر

ان تصرمونا وصلنا كم وان تصلوا * ملائمتنا نفس الاعداء اربابا

قال الشيخ بيدر الدين محمد بن مالك شوا كثر الاختلاف في هذا النوع بالضرورة وليس بهجج
بدليل ما رواه البخاري من قوله صلى الله عليه وسلم من يقوم ليلة القدر يماثنا واحتسابا غفر له
ما تقدم من ذنبه وقول عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رجل أسيف متى يقوم مقامك رقي
انتبه وانما اقتضت الجزم في علمها لانها دخلت على جملة من فطول ما اقتضته مناسب ان
يكون جزما لانه أقل من الحركات فناسب الاختصار لقابل البولي (قائدة) نص الفصاة
والاصوليون على أن ان لا يلقى عليها الا مذكوك فده فلا تقول ان غربت الشمس أنك
بل اذا غربت أنك وان اذا باق عليها المشكوك والمعلوم وقد جاء في القرآن الكريم عدة
مواضع كقوله تعالى ان كتبناياه مسدون وان كتبنا في ريب مما تزلنا على عبدنا وانك
على الله تعالى بحال والجواب أن الخصائص الالهية لا تدخل في أوضاع العربية بل هي مبنية

وفرس وزيلوعمر وفك
واحد من هذه اللفاظ قال
له اسم وهو تسمية لما تحت
من معناه فيكون باصاقت
الى الاسم الذي قوة مسمى
ويكون باصاقت الى المعنى
الذي تحت تسمية واسما
ذلك قولنا زيد واسم
فانك تجد الانسان الذي هو
الواسمة بين زيد والحي
مسمى اذا كان يقال على الحي
واسما اذا كان يقال على زيد
وتجد زيدوا الانسان وان
كان احدهما مسمى والاخر
اسما قد تساوى با فيهما
مسميان للحي اذا كان الحي
يقال على كل واحد منهما
وقصد الحي الذي هو اسم
الانسان والانسان الذي هو
مسمى قد تساوى با فيهما
اسمان لزيد وقد طال هذا
الفصل عن الغرض في هذا
الكتاب وانما ذكرته لتعلق
بعضه ببعض بعد حذف حشو
كثير
(وصرف وقسم وعدل وقوم)
لم يتحقق المعنى المراد بهاتين
الجمعتين فالت ههما
بعض علماء الاسلام فقال
الصرف نوع من المعاوضة
وهو ما كان العوضان فيه من
القدرين اعنى الذهب والفضة
وقوله وقسم كانه يريد به تقسيم
الاموال المشتركة ووجهه
مناسبة الصرف ان المال

على خصائص الحق وهذا منزل منزلة كلامهم فيما بينهم كانه قيل ان العادة بين الناس
الثلاث في امر الاله والرسول والمعاد وليس ذلك معا وقع القطع به في الذهن الابعاد النظر
وقيام الادلة فلهذا ورد القرآن العظيم على العادة فيما بينهم لانه خطاب لهم وعكس هذا
الاراد قولنا ان كان الواحد نصف العشرة فلعشرة اثنان وهذا مما لا شك فيه والتعلق
جائز ولا رده راد فقد علق عليه الرضى والجواب ان هذه امور مفروضة في الذهن دون
غيره والفروض والتقديرات محتمل ان تقع وان لا تقع فصار هذا من قبيل المشكوك فيه
فلهذا حسن تعليقه بان ذلك كثر بالتعلق هنا ما حدث به قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة
بدمشق في ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين ومعمنا من انه وقع بغيره ادقيا صورتهما في رجل
قال لزوجته ان تموقف عندى فانت طالق ففر رها جيع من اذنى فيها ان تموقف
عندى وكتبوا تحتها ان تموقوف الشخص المذكور ملقظا وقفا والقاضي ابن
البيضاوى عليها علم ان التخصيف قد وقع على المقيمين فيها وان بعضهم قد ايلعن في قراءتها
فقال المصحح انها في رجل قال لزوجته ان تموقوف عندى ثم انه كشف عن ذلك من صاحب
المسئلة فوجد كما قال ابن البيضاوى رحمه الله واما المسئلة السريجة المنسوبة الى ابن سريج
رحمه الله في الطلاق فهي اذا قال الرجل لزوجته ان طلقك فانت طالق قبله ثلاثا فطلقها ووقع
التخيير على الراجح ولا يقع معه المعلق للرد ولا لوقع المعلق وهو العلق الثلاث لم يقع التخيير
لانه زاد على عدد الطلاق واذ لم يقع التخيير لم يقع المعلق فادى وقوعه الى عدم وقوعه وقيل
لا يقع شئ لان وقوع التخيير يقتضى وقوع المعلق ووقع المعلق يقتضى عدم وقوع التخيير وجرى
عليه كثير لكن الاول هو المصحح وقال بعضهم لا يجوز في ذلك التقليد لما قيل من ان ابن
سريج جرى على ما سبب اليه فيها (رجع تحت) فعل ماض ومعناه الاستقبال وهو في موضع جزم
بالشرط والتام ضمير الفاعل وهو الخطاب (اليه) جار ومجرور وقد تقدم الكلام على الى في
شرح قوله فسر بنا في فدام الليل البيت (فاتخذ) الفاء جواب الشرط اتخذ فعل امر والفاعل
مستتر فيه تقديره انت فاعادة جميع افعال الارفاع لها يجب استئذنها فيها ولا وجه لارائه الا
ان قصد التوكيد او العطف على الفاعل كقوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة فعلى هذا
فيرد على الشيخ جلال الدين بن المحاسب ومن تابعه في قولهم الكلمة افعل وضع لمعنى مفرد فان
ضمير الفاعل المستتر في الامر كلها اجماع التعمول يتلطف به واجيب بان المراد باللفظ ما كان
بالقوة او بالفضل فالضامير المستتر في الواو كلها لفظ بالقوة أى في قوة المنطوق به ولهذا قال
الشيخ جلال الدين محمد بن مالث في التسهيل الكلمة لفظا مستعمل بالوضع تحقيقا او تقدير
او منوى معه كذلك وقال ولده محمد بدر الدين الكلمة لفظا بالقوة او بالفعل مستعمل دال
بمحله على معنى بالوضع (رجع نفقا) منصوب على انه مفعول به (في الارض) جار ومجرور
والالف واللام تخرىف الحقيقة (اولهما) او حرف عطف وتكون لمعان منها التخيير فتحوذ
هذا اوفاك والاباحة فتحوال الحسن او ابن سيرين والفرق بين التخيير والاباحة ان الاباحة
لاتنا في الجمع والتخيير بايامو التسميم كقولك العبد زوج او فردوا لجهام كقولك انت في هدى
او ضلال وشك المتكلم كقولك قام فريد او عمر والاضراب فتحوك انا اخرج ثم يدرك
فقول او اقيم وانشد الشيخ جلال الدين بن مالث على مجيئه بالاضراب قول جرير

المشترك اذا كان ذهابا قتيلا
فقد تيسر سذر قومه بالذئاب
فيصرف بالدرهم ثم يقيم
وقوله وعدل وقوم يريده
تعديل الاقامه وقومها
فان المال المشترك اذا كانت
أجزاءه مختلفة في الصورة
والقيمة كالدرهم البسائي
فاذا أريد قسمها ولا بد تعديل
بالقوم ثم تقسم مثلا اذا كان
الستان بين ثلاثة مساوية
تقوم البستان في الاول ثم
تعديل الأجزاء باعتبار ذلك
ففي كل الثلاثة أجزاء مساوية
ثم تقسم بالأقراع أو بتعيين
الحاكم كل هذا داخل في
أبواب الفقه وقد قيل ان
مالك أول من صنف فيه
وقد تقدم ذكره

(وصف الاسماء والأفعال)
(الاسماء والأفعال) هنا
ما اصطلي عليه المتكلمون في
أقوالهم وقسموه في كتبهم
الموجودة والاسم عندهم
ما وقع على معنى غير مقرون
بزمان ويعرف بدخول الجرم
عليه ويصغ فيه تعني وضري
ويدخل عليه أيضا الألف
واللام وفواصل والفعل
فجرع عليه وقسمه بعض
القديما على ثلاثين قسمها
وهي معرب ومبني وظاهر
ومكثي ومعرفة ونكرة
ومعين ومبهم وعربي
وأعجمي وذكرنا في بعض صور

ما ذكر في عمال قدر متبهم * لم أحص عدتهم إلا بعداد
كانوا ثمانين أوزا واثمنا مائة * ولولا جوارك قد قتلت أولادى
(وحكى) الفراء ذهب إلى زيد أودع ذلك فلأبرج اليوم وقد يجيى بهم في الواو كقول امرئ
القيس

فخل طهاة القوم ما بين منضج * صفيغ شواء أو قديد مهمل
وقول الآخر

قوم اذا سمعوا الصريح وجدتهم * ما بين ملجم مهره أوساف
(مسئلة) * قوله تعالى وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون ذهب كثيرا إلى انها بمعنى الواو وقال
قوم بل هي بمعنى بل لان الثلث في كلام الله تعالى محال قال المبرد في كتاب الازمنة قول المتكافين
للتفسير بغير معرفة ان معنى أو يزيدون بل يزيدون يقال لهم بل للأضراب والأضراب اما للفظ
أول النسيان ولكن يجوز أن يكون ذلك التي صلوات الله عليه افترض عليه وبه وزمه الرسالة
إلى مائة ألف وأياحها ما بعد ذلك فيكون إلى مائة ألف محدودين معلومين عنده لا يدهم أو
يزيدون ان شاء ذلك النبي وهذا كلام بين صحيح ويجوز أن يكون أرسلته إلى عالم يقع عليهم
عدد عاددا الذي خافهم فقال إلى مائة ألف أو يزيدون عندكم هذا ملخص كلام المبرد وأنى
البيت للتخيس وسلامته منسوب إلى انه مفعول اتخذ (في المحو) في هنا للظرف والمحو مجرور به
والألف واللام تعريف الحقيقة والمحو والخروم معاني بالتخذ (فاعتزل) الفاء لانه لطف وهو
مرتبة واعتزل فعل آخر لا امر مبني على السكون وانما حركه للضرورة في القافية على ما تقدم
(المعنى) فان ملت إلى حب السلامة فاندس في نفق في الأرض أو اضعف في سلم في الجولان
السلامة معذرة عليك مادمت بين الناس ولا سبيل إلى النزول في النفق ولا إلى الصعود في سلم
في الجولان ذلك من الناس والسلامة منهم عز برفق هذا تخير بين على الحركة والسبي
والاجتهاد في أراز المعالي لان السلامة متممة فالأولى بالإنسان الحركة والطالب وقد
قال أبو العلاء المعري في وصف النوع الانساني بالانديوانه لا يب لم من أذاه حيوان مجي ولا
حيوان جوي

أقسم الساج في خمسة * ورعت في الجوزات الجشاح
هذا وأنت عرض الردي * فكيف لو خلدت مع باق
وطلب السلامة بالترزوا التوقي منوع لان انقضاء القدر لا يحصى عن وقوعه - ما قال ابن
الرومي فيما أظن

واذا خدبت من الأمور مقدرا * وفروث منه فكموه وتوجه
وأخذوا بواصلي القزى فقال

كل يفر من الردي يافوته * وله إلى ما قرنته مصر

وقال آخر

يوشك من فر من منته * في بعض غرائبه يوافقه

ويحتمل أن ينشد في هذه المسألة قول جميل

أريد لا نسي ذكرها فكأنما * تمثل لي لي بكل سيدل

وقول أبي العتاهية مومن الاول اخذ

كان يعني في حديثها * نظرت من الارض تنالها

واخذ العباس بن الاحنف ايضا فقال

وما عرضت في نظرة مذعرفتها * فانظر الامت حيث انتظر

وحكي أن كثير إلى الفرزدق فقال الفرزدق يا أبا صخر أنت أنسب العرب حيث تقول أريد
لأنني ذكرها البيت فقال كثير وأنت أنفخ العرب حيث تقول

تري الناس انهم نايبيرون خلفنا * وان نحن أومأنا إلى الناس وقفوا

والبيتان لمجمل وكان كثير سرق الاول والفرزدق سرق الثاني فقال له ما شبه شعرك
بشعري أو كانت أمك أنت إلى البصرة فقال لا ولكن كان كثير أمارزورها أي وينزل في بني

دا ومجاوب لكثير وبنت الطغرافى سمى به أبواب السديع التلميح وبعضهم سمى به

الاقتباس وهو نوع من التضمن ولكن التضمن هو أن يأتي لفظ الآية أو الحديث أو

البيت كاملا أو لم يأت كاملا فهو الاقتباس والظفر أي اقتبس كلامه هنامن قوله تعالى

وان كان كبير عايل أعراضهم فان استطعت أن تبني نفقا في الارض أو سلما في السماء وما

أحسن ما استعمل القاضي الفاضل النفق والسلم في قوله وكذلك فتوحات هذه الامام

مقتضاها استجبتها وسمعتها بتفاتها ودم لا عدا مدادها واعلام النصر وورقها ولا

يعادى سيقها من الاعداء الاعتقاد اذا سيقت إلى أرض كادت الارض بالهاج تسبقها

وان ابتعت الاعداء نفقا في الارض أو سلما في السماء فاجزع سلمها والقبر نفقها انتهى

وما أحسن قول ابن سناء المثل من قصيدة

وكم قاعة فوق السماء أساسها * وعارها أسلاف عاد وجرهم

رقى سلم العزم أوصولها * فقد نال أسباب السماء بلم

وأتق لي استعمال السلم والنفق فقلت

كن في الجول أمنا * واخش المعالي واتق

كم نائق في سلم * وسالم في نفق

ويجئ قول ابن خفاجة الاندلسي

لا تقف بظلول الكتب تأملها * فليست تحظى بغير الهم والمخزن

وكن اذا التقت الارامخ سائلة * فرمى القدر صدرا المعالي البرني

وقال ابن التعاويذي

وقالوا الغنى عرض للخطوب * فكيف تعرض للامدم

وقالوا السلامة تحت الجبول * فإلى حلت ولم أسلم

ودخل القاضي المنازى على أبي العلاء الممرى فآخذ أبو العلاء يترك واليه طعن الناس فيه

ونلهم لعرضه وأذا هم له وقال قاضي أغصه بلون في هذا كله وقد تركت لهم ديناهم فقال

القاضي المنازى والله وأجرهم فقال قاضي وأنت تقول مثل هذا وجعل يكره هذا القول

(ودع غبار المعالي للاندلسي * ركو بها واقتنع منهن بالبال)

(اللغة) دع معناه ترك وأذرو قد جاء في كلام العرب فعلا ن لا ماضى لهما ولا ماضى لدرو لا ماضى

وممدود وعامل وغير عامل

ومشتق وغير مشتق ومضارع

وغير مضارع ومعتل وصحيح

وزائد وناقص ومنصرف وغير

منصرف ومفرد ومضاف

ومدغم ومتنبر ومشرح ذلك

وجود في كتبهم والقول

ما تصرف الزمن كقولك

ضرب ويضرب وقال السيرافي

وهو محتمل للزوائد التي هي

الباء والتاء والنون والالف

وهو المحال قال التبرجدي

وسمعت أبا حفص الأشعري

يقول لأمه في الحال انما هو

الماضى والمستقبل وتخصير

الحال محال وتوهم باطل لأنك

لا تفرغ من الماضى إلا إلى

المستقبل ومتى فرضت

بينهما واسطة كتبت فيها

وله ما قيل لأن الذي

وضع المحال أنك اذا أتيت

بالسبب في سبيل لم يكن

المعنى إلا في الاستقبال فلو لا

أن الغرض قد كان كامنا في

قولنا يصل إلى لم توضحه السبب

فكان التشبيه أن يصل

دال على الحال متضمن معنى

الاستقبال حتى يقترن باللفظ

ما ينصب دلالة على الغرض

الواضح فكان يكابر عند

هذا البيان ويقول بوجه

هذا الصغ قول الفلاسفة في

الفصل بين الشئين أى

ما يكون مشتركا بين شئين

كأنهم كسب من بدنهما قيل

فاعل ولا اسم مفعول وإنما استعمل منهما فاعل الامر والمضارع خاصة وهو ما دع وذرف لا يقال ودعه إلا ما جاز في ضرورة الشعر كقولہ

ليت شعري عن خبلي ما الذي * غاله في الحب حتى ودعه

وقرئ في الشاذ ما دعك ربك وما قيل يخفف الدال ولا يقال ودع بل تارك وكذا ذر وما تصرف منه يقال ترك فهو تارك غمار يقال بحس غمر وبحار غمار والغمر الترسدة والزجة في الماء والناس والجمع غمار ودخلت في غمار الناس بكسر الغين وضمة هاو فقها العلى تقدم الكلام عليه في شرح قوله أريد بطة كفا البيت المتقدمين اسم فاعل من أقدم يتقدم فهو مقدم وهم مقدمون والأقدام المبعجة والدخول في الاخطار من غير تروؤ ولا فكر اقتنع فاعل امر بالقناعة البلال النداء اليمرة وما احسن قول أبي الطيب المعبر أقبل لي مما أراقبه * أنا الغريق ما خوفي من البلبل ونصحين الآخر أحسن منه حيث قال

عابت في نيكه ابري وقلت له * يا ابر خف - له ما ودخل على مهل

فقتل بوسعه وهزاو ينشد في * أنا الغريق ما خوفي من البلبل

(الاعراب ودع) الواو لا تعطف عطف هذا الامر على قوله فاعل تروؤ ودع فعل امر وقد تقدم الكلام عليه في اللغة وذكر هنا قوله تعالى أتدعون - ولا تذكرون أحسن المخالفتين قالوا ما الحكمة في العسول عن أن يقول أتدعون - لا تريدون إلى ما لي به لفظ القرآن مع أن المعنى واحد فان يدع مثل يذرو ويكون في اللفظ زيادة الجنس وهو من أنواع البديع الذي هو أحد ثلثي البلاغة وأجيب بأنه لرائي على هذه العفة لاحتمل التعريف في اللفظ ويقال بالعكس أي أتدعون - ولا وتدعون أحسن المخالفتين بتقرير الدال من الاول وسكونها من الثاني هذا الذي ذكره قلت هذا الجواب ليس بشئ لأن ساق الكلام وقرينة اللفظ والمحال يمنعان من هذا الوهم ويطلان هذا التعريف لانه انكار على من دعا الصنم وترك الله وقوله أحسن المخالفتين قرينة توجه الانكار على دعا الصنم وترك أحسن المخالفتين والجواب أن لفظ التمر أن الكريم أعذب في السمع وأخف على اللسان فان تكرار الحروف على ألا بالثقل والخفة أعقدو يحتاج إلى احضار الذهن لتلايق التعريف وينطق بالاول كالثنائي وعكسه فان قلت هذا يراد على باب الجنس كلهم وهو معدوم من البديع قلت الجنس وان كان من أنواع البديع لكن بعض صورته مستعمل كقول ابن الفارض من قصيدة

أما لك عن صدأ مالك عن صد * اظلمك ظلماء منك ميل لطفة

ومنها فرحن بحزن جازعات بعيدا * فرحن بحزن الخرج عن ليديتي

فانظر إلى استعمال البيت الاول لمسايقه من جناس التعريف في صدو صد الاول من الصدود والثاني صدداي عطشان وفي ظلم وظلم الاول الظلم بالفتح وهو الريق والثاني بالضم وهو المحور مع التقديم والتأخير الذي يحتاج إلى أقلدس حتى يستخرج ترتيبه على خط مستقيم والتقدير فيه أما لك ميل لعفة عن صدأ مالك ظلماء منك عن صدأ ظلمك فأما لك الاولى مركبة من هزة الاستهزاء وما النافية ولا الجر وكاف الخطاب وأما لك الثانية مركبة من فعل ماضٍ من الإمالة وكاف الخطاب وأما البيت الثاني ففيه فرحن فرحنين الاولى النساء فاء العطف

له أيضا هذا كما قاله من خالقه وأنت في ذلك أجل من هرة فاتها عشي على حافة الجدار غير ممكنة من سمته وترجع مع ذلك مكانا آخر للفضل الذي يلوح لها وهي لا تمسك نفسها ولا ترسلها فإظنك يا أبا حفص بشبهة تكشفها هرة والافعال تنقسم أيضا إلى أقسام كثيرة كالماضي والمضارع والامر والمتعدي إلى واحد واثنتين والثلاثة وغير المتعدي والتام والناقص وما سمى فاعله وما لم يسم فاعله وأنعال القلوب وغيرها وأفعال المقاربة وأفعال التعجب وغيرها وأفعال المدح والذم وغيرها وأول من وضع علم الخوايا الأسـ والديلي واسمها ظالم ابن عمرو بن سفيان وكان من فقهاء البصرة وعلمائهم ونهضاتهم وشبهة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وولاه البصرة بسبب وضعه لذلك انه دخل على ابنته بالبصرة فقالت له يا أبت ما أشد الحر فقال شهر اذار فقالت يا أبت انما أخبرتك ولم أتأثك وكان مرادها التهنيت فأتى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقال يا أمير المؤمنين ذهبت لفة العرب

لما نالها من الإعاجم وبوشك
 أن تضجع وأخبره خبر
 ابنه فآخه فاشترى صفحا
 قامى عليه الكلام كله
 لا يخرج عن اسم وفعل وحرف
 جاءه مني ثم قال له انسخ هذا
 النسخ فسمي النسخ ثم رسم
 رسوم النسخ وكما قيل كان
 سبب وضع النسخ من معاوية
 أرسل إلى زياد يطلب
 ابنه فأدخل عليه نسخة
 بلخ فارس إلى أبيه يلومه
 فارس زياد إلى أبي الاسود
 أن يسمع في النسخ أو كان أبو
 الاسود من أصحاب الناس
 ويقول في لا يجدها في غمرا
 كتمر اللحم فاني أبو الاسود
 وكما جاز زياد فوجه زياد رجلا
 وقال له أقمه في طريق أبي
 الاسود فاذا ركب فاقرا شيئا
 من القرآن وتعمد الله ففقد
 فلما ربه أبو الاسود قرأ أن
 الله يرى من الشركين ورسوله
 بالخرقة فاستم أبو الاسود ذلك
 وعاد إلى زياد فقال قد أجبتك
 ثم وضع مختصره في أصول
 النسخ وأول ما وضع باب
 النسخ ثم وضع بعده عنونة
 ثم أبو عمرو بن العلاء وغيرهما
 إلى أن وصل إلى سيبويه
 فأخذ الفايعة على من قبله
 وبه مده وبو كانت وفاة أبي
 الاسود سنة تسع وستين
 بالبصرى بالماعون الجارفي

ورحن فعل ماض من الرواح جماعة الأناش والناثية فعل ماض من الفرح جماعة الأناث أيضا
 والراء في الأولى مضنونة وفي الثانية يمشك وورديه الحزن مرتين الأولى بضم الميم وهذا الفرح
 والثانية بفتح الميم من الأرض ضد السهل ولهذا اللفاظ التي عقدها عند الميزان لا تجل
 الجنباس صار كلامه وحشا من العوام بل من بعض الخواص الذين لم ينفروا في الأدب وقيل
 أن تجده لدوانه نسخة صحيحة أو أكثر ما بدأ الافاضل على تصحيح ألفاظه وزن الشعر كافي قوله
 صد وصد الأولى مشددة والثانية مخففة وكافي قوله

وإذا أذى ألم الميعى * فذا أعشاب الجازدوا
 فانظر إلى هذا لم يستقم الكلام إلا بزيادة الوزن فانه يضطر الوقف عليه إلى أن يجعل الأول
 من الألف والثاني من الهمزة وهذا جناس العماد الكاتب في الشعر أخف منه في النثر
 لأن الوزن يضع كل كلمة في مكانها ومن الجناس المستقل جناس التخصيف كقوله أيضا
 وما حشرت حتى اخترت حبيل مذهب * فواحر في أن لم تكن قبل خبري
 ومنها وحذ بفتح الحاء موزون فان تجدد * تجد نفسا فالتفصيص ان حدث حدث
 فان في البيت الأول اخترت من المحبرة واخترت الثانية من الاختيار وفي الثاني تجد الأول من
 الجود والثانية من الوجدان وهذه الاشياء لا يخفى على ذى الذوق السليم ما فيها من الاستتقال
 ولم أقل هذا الكلام جهلا بقدر الشج شرف الدين بن الفارض رحمه الله وان لم يكن من
 الفصحاء الا ترى قصائده التي اخلاها من الجناس مثل الميتين والجميعية واللامية والمهموزة
 وغيرها فما رقاها وأحلاها والجناس اذا كثرت في الكلام لم يلهم إلا أن يكون سهلا
 اتركيب ليس على المسكام فسهل كلفة كما حكي عن بعض جواري المعتمد بن عباد أنها قالت له
 وهما في سخن انما يا مولاي لقد هاننا فقال المعتمد

قالت لقد هانها * مولاي ابن جاهنا
 قلت لها انما * صيرنا إلى هنا
 وكما حكي عن جارية من جواري القاضي الفاضل انها قالت له وقد تعبت في بعض مرضاته
 والله يا سيدي ما لنا قدرة على مرضاتك في مرضاتك وكقول القائل
 دهرنا مسمى ضنيننا * بالالتصاحي ضنيننا
 يا ليلى الوصل عودي * واجدنا أجهينا

وهما اللذين زين الدين عمر بن الوردى أنشدنيهما لنفسه أجازة ومن خطه نقلت (رجع غمار)
 منصوب على أنه مقول به (انظر) مجرورا بالإضافة المعنوية المقدرة باللام ولم يظهر فيه البحر
 لأنه مقصور (لقد مدين) جازم مجرور وعلامة البحر الباء لانه جمع مذ كرسام صفة لما قلن ومعنى
 اجتمعت هذه الشرط وأعر بواو في حالة الرفع وبالسما في حالة النصب والمجرور ونون
 مقبوضة في الأحوال الثلاثة وضم ما قبل الواو في الرفع وكسر ما قبل الباء في النصب
 والمجرور لأن يكون جمع مقصور مثل أعلى ومضني فان ما قبل حرف الاعراب يكون مفتوحا
 قال الله تعالى واتم الاعلون وقال تعالى وانهم عندنا لمن المحطفين الاختيار وقد تكرر نون
 الجمع على لغة ١٠ قال

ماذا تبني الشعر اعني * وقد جاوزت حد الاربعين

وأشد من لغته لنفسه الماوى جبال الدين محمد بن تباة قال وقد أرسل اليه مبلغ احد واربع درهما

عن ابن الفلافي وشك ظني * فاعتسني وعاد الى اليقين
وقال نواله هيات يسكو * وذو الاشعار من عهدى المتين
وماذا تنسني الشعر اعني * وقد جاوزت حد الادربعين
كما ان نون التثنية تنفخ على لغة من قال

على اخوذ بين استغلت عسبة * فهاهي الالهة وتغيب

وحرف الاعراب هنا يدل من الحمر كة في اعراب المفرود والنون يدل من التنوين ولهذا تحذف
النون عند الاختفاء كما سبقت التنوين في المفرود عند الاختفاء تقول صار بوز يدك تقول
صار بوز يدك تقول

صار بوز يدك لقد أحسن أبو الفتح البستي حيث قال

حذفت وغيري شئت في مكانه * ككأن نون الجمع حين تصاف

وقد تصف ما لا يعقل بصفات من مثل فيعرب بالحروف قال الله تعالى اني رأيت أحدهم
كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين وقال تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان

فقال لها وللارض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين والكواكب والسماء والارض

بما لا يعقل خلافا لما حكاه فاهم يعتقدون ان اكل فلك عقلا وان الكواكب احياء ناطقة

والعلة انهم لما اتصف بالحدوث اتقوا وهما من صفات من يعقل اعطيت هذا الاعراب

وانما كان اعراب الجمع المذكر بالحروف دون الحركات لان الحركات أصل في الاعراب

والحروف فرع عليها وأصل الجمع فرع عليه فاعطى الأصل والفرع الفرع

طلباً للمناسبة فان قلت فلا شيء ما بقوا الالف في التصبقات لانه كان يشبه ان تصوب في

الجمع بالمر فوقع في المتى (فان قلت) فلا شيء كان المتى برفع الالف (قلت) لان الالف

اتم حروف المد وحسب أصل الاختيار الواو والياء ولهذا لم تقبل الحركة والرفع هو أصل الاعراب

فأعني الأصل الأصل طلباً للمناسبة ولان الالف من ضمائر الرفع كقولك قاما قد افلح

كانت ضمير امرؤ فاعنا سب أن تقع علامة للرفع في اعراب المتى (فان قلت) فلا شيء ما راعوا

هذه المناسبة في الجمع وأعراب الالف (قلت) لان التثنية قبل الجمع فاختص المتى بهذا وسبق

اليه فلم يبق للجمع الا هذه الصيغة (رجع على ركوها) على حرف جر وقد تقدم الكلام عليها

ود كوب بحجور روعلى والماء والالف في موضع جر بالاضافة ولم يظهر الجمل لان الضمائر كلها

مبنية والضمير مرجع الى الله لى لانها مؤنثة أو لى غسلا لانها جمع غرة أو غيرها والمجاور مجرور

معاق بالقدمين (واقنتم) الواو عا مائة قطعت فعل امر على مثله وهو دوع (مهن) جار مجرور

ولم يظهر الجمل لان الضمائر مبنية ومن ليسان الجنس وهو مته لى باقتنع والضمير يعود على

الضمار (بالبال) انباء حنا للاستعانة أو للتعديفة تقول قنفت بكذا (المعنى) واتركت الجمع المعالى

الذين أقدموا على معاقر كوبها وصبروا على أهوالها وكادوا شذابها واقنعت من الجمع

بالبال وكفى بالبلال عن الشيء التزوي العيش كأنه قال ارض من اللعبة بالباله اذا لم يكن

تقدم على الأهوال فاذا التزال في علمك ما ركبت اللعبة والار كذا ذكره الطغرافى فانه لم يحظ

بالدر من لم يخص عليه ولم يدع الشهد من لم يجبر لى ابره ولم ينظر بالسلب من لم يهون بالمجرار

وهو ابن خمس وخمسين سنة

وكان عالما شاعرا ذكرا

الا انه كان شديد البخل جدا

والشيع من اخبار ما حدث

ابو عمرو وقال كان ابو الاسود

نازلا في بني قشير وكانوا

يخالفونه في المذهب لان ابا

الاسود كان شيعة افكروا

يذمونه بالليل فاذا أصبح كما

ذلك فتشكاهم مرة فقالوا نحن

ما نؤمن ولكن الله يرسل

فقال كذبت لو كان الله يرسل

ما انطأ في وقال لهم وما بنى

قشير ما احب الى طول بقاء

منكم قالوا ولم ذلك قال لانكم

اذا ركبتم ارا علمت انه قفى

فاجبت به واذا اجبت به ارا

علمت انه رشدا فاعتبه وقال له

وجل انت واقفه طرف علم وحلم

غير انك بخيل فقال وما خير

طرف لا يملك ما فيه وسأله

رجل فغضب وقال يا ابا الاسود

أما أصبحت حاتما فقال بلى قد

أصبحت حاتمكم من حيث

لا تدري اليس حاتم يقول

اما وى اما انع فبين

واما عطاشا بينهم الزجر

وحكى ان اعرابا به وهو

يأكل رطبا على باب داره فقال

السلام عليكم فقال ابو

الاسود كلمة وقوله فقال

أأدخل قال ورائك اوسع

للك قال انا ابن الجحامة قال

انصرف وكن ابن ابي طائر

شئت قال سألت بالله الا

اطعمته مما تاكل فاتي اليه
ثلاث رطبات فوعدت
احداهن في التراب فاخذها
فمضغها وشويه فقال دعها فان
الذي تمضغها منه انطاف من
الذي تمضغها به فقال انما
كرهت ان ادعها لك شيطان
فقال لا والله ولا تجبر بل
وميك اكل تدعها وحس
بوا الى معاوية فتحدثا في
خاوة ثم تحرك فصرط فقال
لعاوية اسرعتها على قال نعم
فلما خرج حدث بها معاوية
عروين العاص وروان ابن
الحكمي فلما غدا اليه ابو
الاسود قال له عمرو ما فعلت
ضربتك يا ابنا الاسود قال
ذهبت مع الرخ كما تذهب من
شيخ الان الدهر اعضاءه
عن امهاتك ما وكل اجوف
ضروط وان امرأ ضعفت
امانته من كمان ضرطة
تحقيق ان لا يؤمن على المسلمين
واسمعوها الى معاوية بنسي
وكان الخمر فاس في اليه معاوية
ماسكا انفسه فغضب ابو الاسود
يده عن انفسه وقال لا والله
لا تسود حتى تصير على سرار
الخمر ومن شره يقول
وكتبته في لم تر عزمك منمرا
نوازه من يخطئ ومصيب
فما كل ذي اسنوت يبل نفسه
ولا كل مؤث نفسه بليب
وكتب الى معاوية وقد وعده
فأبى عليه يقول

ولم يجمع بالحسناء من لم يجد بالمهر العالي فمن لم يخص قنع بالصدق ومن لم يصبر على السهم لم يذق
الحلاوة ومن لم يهون ألم البحر احبته سلب ما عليه ومن لم يسمع بالمسال في المهر عاد بالحجة فافتحم
لحج الطلب والدأب واصبر على مضض الدهر والفكر تعذب من اعيان العلماء وتبكم على
رؤس الانهاد وتزقي ذرى المنابر وتصدق في الخالس وشار اليك بالانامل وتقعده عليك
الخناسر ومن الكلام انوا سبع قرب ابن قريب باصبعه لا باصبعه والا لم يشر اليه الرشيد
باصبعه ابن قريب هو الاصمعي وهو منسوب الى حده اصمع والاصمعيان القلب الذي
والرأى الحازم واما القناعة بالنزول القليل والرضى بالدون من العيش فهو امر يوجب السلامة
ويؤمن من الخطر ومن كلام البديع الحمداني التناهي فنجح أني سلك والضنى جود يما لك
وان لم تكن غرة لا تحفة فلما جعة دالة وان لم يكن خمر غل فان لم يصبر اوبل فطيل وبذل
الموجود غايه الجود وما قل خير من عدم ماجل وقليل في الجيب خير من كثير في القيب
وجهه المقل خير من عذرا غل وكوخ في العيان خير من قصر في الوهم وما كان اجود
من لو كان وعصفور في الكف خير من كرى في الحجر ولا تنقطف خير من ان تقف ومن
لم يجد الجمجم رعى الغنم ومن لم يحسن صباه لا تنق ومن لم يجد ما يميم وقيل لا عراي لم
لا تضرب في البلاد قال يعني من ذلك طفل يارك وليس ساقك ودهر فانتك ثم اني لست
مع ذلك بالوافي فنجح طلبتي ولا قضاء حاجتي ولا باع انصفت على من دوني لاني اقدم على قوم
قد اطعاهم السلطان واستألفهم الكتمان وساعدتهم الزمان واسكرتهم حداثة الاسنان وفي
معنى قول الطغرائي ما قاله ابو اسحق الغزالي

لا تحقرن طفيف الرزق وارض به ماله مع مجتمعا الامن الوشل

وانزل اذ لم تجد للارتقي شيئا فيساق العز دمر جو نازل السبل

ولو كان في بيت الطغرائي حكاية قلت ودع غمار العلي للقدمين على انظارها او اهوها لالان
المقام هنام مقام تهويل وبهذا اللفظ ادعها في السمع بخلاف كويها لالتراء كيف استمار
الالة للعالي لان الالة تخوفه قل من يقدم على هولها او يركب ظهرها وانشدني من لفظه
الشيخ الامام المحافظ العلامة اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف قال انشدني من لفظه لنفسه
بدرا الدين ابو الحسن يوسف المهندسة تسع وعثمان وسحابة

لوعانت عينك يوم تزلنا والحيل تضج في الهجاج الاكدر

وسنا الاسنة والضياض من القبا كسفا لا عيننا قتال العذير

وقد اطعمنا الارواح خدم الوغى وهوى الجبان وساء خلق المجترى

لرايت سدا من حد يدنا ما فوق الفرات وفوقه نار اتري

حتى سيقنا اسهم اطاشت لسا منهم النسا بالخيول الضير

طفرت وقدمت الفوارس منها فخرى ولولا خيلنا لم تطفر

لم يفتقر الارمى منهم اسم اعينا حتى كان بكل لدن اسمير

ما كان اجري خيلنا في اثرهم لو انهم رؤسهم لم تعثر

قتلوا بهوايا ولكن رداهم دون الفريسة فرج كل غصه نفر

كم قد قلنا صخرة من صرخة ولكم مالا ناعجبر من عجبر

لا يذن برقل برقا حليما
 ان خير البرق ما الغيث معه
 لا تخي بعد ان كرمتي
 فشد يد عاده بنزعه
 وقال يخاطب ولدا له كان
 لا يهاب الرزق
 وما طلب المعيشة بالتمني
 ولكن اتي ذلك في الدلاء
 تجي علة طامورا وطورا
 تجي بهما أو قليل ماء
 وقال ايضا
 يقول الارذلون بنو قشير
 طوال الدهر لا تنسي عايا
 بنوع النبي وأقربوه
 أحب الناس كلهم اياها
 أجهم حب الله حق
 احي اذا بعثت على هواها
 فان يكن جهم رشدا أصبه
 واست يخطئ ان كان غيا
 فردى ان في قشير قالوا قد
 شككت يا ابا الاسود فقال
 كلاما شككت اما سمعت
 قول الله تعالى انا اياكم
 لعلى هدى أو في ضلال مبين
 أفترى ان الله تعالى شك
 وقوله وبالبقرة هذين قال
 أبو ذؤيب
 سبقوا هوى واعفوا وهواهم
 ففترموا له كل جنب مصرع
 (وبوب القرف والمحال)
 (الضرف) في التقوي قال
 للزمان والمكان اذا جعل
 محلا لادم ووقع فيه كقولك
 أجهني الخروج اليوم فالיום
 محل للخروج الذي أسندت

فانتز الى هذه الالفاظ المفخمة التي اتي بها هذا الشاعر البليغ في وصف هذا المقام الموهل
 وأعلن أن هذه الايات نظمها مهنداوا العرب في واقعة الملك الظاهر رحمه الله لما ألقى
 روحه في الفرات ورمى الجحش نفوسهم خلفه وفيها قول القاضي يحيى الدين عبد الله بن عبد
 الظاهر فجمع جيش أشركه في كل فرقة * وطنه وابنا لا ينطق لسانه غلبا
 وجاؤا الى شاطئ الفرات وما دروا * بأن حياذل الجحش لقطعها واثبا
 وجاءت جنود الله في العدا التي * تميم بها الابطال يوم الوغى عجا
 فعيننا بمن حديد سباحة * اليهم فاسطاع العدو له نقبا
 وقول الموفق عبد الله بن عمر الانصاري

الملك الظاهر سناننا * فغديه بالمال وبالاهل

اقتحم الماء ليطفي به * حرارة النار من القل

وقول ناصر الدين حسن بن النقيب

ولم ترامينا الفرات بجحينا * سكرناه منابا القري والقوام

فأوقفت السارعة جربانه * الى حديث عدنا بانقي والغناهم

وانشد في نفسه اجازة الشيخ الامام شهاب الدين أبو التناء محمود رحمه الله قصيدة نظمها في
 هذه الواقعة التي خاض الظاهر فيها الفرات منها

لماتر قصصت الرأس وحركت * من مغدربات قسيك الاوتار

خبت القرات سابع اقصى نبي * دوح الصبا من نعله الاثمار

حملك أمواج الفرات ومن رأى * بجرا سواك تقهله الاثمار

وتقهت فرقا ولم يك قدوما * اذذاك الا جشك الجسرار

ومنها رشت دما هدم الصعد في نهار * منهم على الجحش السعيد غيار

ومنها وقد قرأتهما عليه وهو يسمع

شكرت مساعيل المعاقل والورى * والترب والاساد والاطهار

هذي منعت وهؤلاء جنتهم * وسقيت تلك وعم ذي الاثار

(وجع الى ما يتعلق بنفيم الالفاظ) ووقعت من خط مجر الدين محمد بن تميم له

كم عرك اشب غدت ابطاله * كالاسد تزار في عرب من صباه

صاق الحمال ليخاهم فتباهم * تضي ويمكث فوق ظاه جواده

وخبر ابي زيد الطائي عن الاسد ووصفه له في مجلس عثمان رضي الله عنه مشهور فانه اتي فيه

بالفاظ مفخمة جدا روى صاحب الاغانى ان بعض الحاضرين حقيق في انشاء سماعه الوصف

فقال له عثمان بن عفان رضي الله عنه اسكت رضى الله فاك فتمدحيت قلوب المسلمين

وايأت بشر بن ابي عوانة في وصف الاسد وايأت البختري وايأت ابي الطيب الجعبي

مشهور فلان قد في التماويل بل كذا

(رضي الذليل يخضع العيش مسدنة * والعز عند رسم الايقن الذلل)

(اللغة) الرضى والرضوان بكسر الراء وضهما في الثاني وهم امن القرا ات اسبح والمرضاة

جميع ذلك واحد ورضيت التي وارضت فيه ومرضى وقد قالوا عرضوا فإياه على الاصل

إليه الحديث فإذا قلت

أعجبني اليوم بسم ظرفا
لأنك إنما تحدث عنه لأن
شيء وقع فيه من خاصة
الظرف أن لا يكون حدثا
عنه وإن يصلح فيه بتقدير
وكان الخليل يقول أنا أول
من سب الأوعية ظروفا لما
يجل فيها (والحال) ما يعرف
من هتمة الفاعل والمفعول
في حال وقوع الفعل كقولهم
جاهزيدا كإضرمت اللص
فإنما قال كإضرمت اللص
وقت مجيء هو القيام هتمة
الاص في وقت ضربه والحال
أما أن يكون نكرة أو في
حكمها وبعد كلام تام
أحكمها وبعد اسم معرفة
أحكمها ولها أقسام مثل
المستحبة والسادة والمحكبة
والموطنة والمؤكدة وغير
ذلك

(وبني وأعرب ونقي ونهب)
المبني ما لم يتغير آخره من
الكلام بدخول العامل
عليه هو المعرب ما تغير آخره
بدخول العامل عليه بمحركة
أو حرف ولا يعرب من الكلام
إلا الاسم المتمكن والفعل
للمضارع * وأشار بالنفي
والتهجيب إلى أن الكلمة
الواحدة قد درأها النفي
وقد درأها التهجيب فمن
لا يدري النحو لا يميز بين
محايها كما في قولهم ما أحسن

ورضيت عنه مرضي مقصوره مصدر والرضاء مدو واسم المصدر عن الاخفش وعيشة راضية
بمعنى مرضية الذليل ضد العز برزج ذليل بين الذل والذلة والمذلة من قوم أدلا - وإذاعة
والذل بكسر الذال اللين الخفض الدعة يقال عيش خافض وهو - م في خفض من العيش
والخفض في الصوت غصه وخفض عليا الأمر هو به العيش المحاة وقد عاش الرجل معاشا
ومعاشا كل منهما يصلح أن يكون مصدرا وأن يكون اسما مثل معاش ومعيب ومجال ومجمل
وأعاشه الله عيشة راضية ممكنة الممكنة مصدر يمكن والممكن الفقير العاجز عن
الاكتساب وقد يكون بمعنى الذلة والاضعاف وهو المراد هنا يقال تمكن الرجل كذا أو انعدم
وتعذر في المدركة والمندبل على غفيل وهو شاذ وقبسه تسكن وتدرع وتندل مثل تشجع وتجل
وفي الحديث ليس المسكين الذي ترده الامة والمؤمنان بل المسكين الذي لا يسأل ولا يقطن
لدي فعطى العز ضد الذل الرسم ضرب من سب الأبل وهو فوق الذميل قال أبو عبيدة إذا وقع
السبع عن العنق قال لا فهو البريد فإذا نزع عن ذلك فهو الذميل ثم الرسم والعنق سير مبعثر
وقد رسم بسم بالكرم ولا يقال أوسم الا ينق جمع الناقة تقدر هافعله بالخريل لأنها
جعت على نوق مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب وفعله بالسكن لا يجمع على ذلك وقد جمعت
في القلة على أنوق مثل أسهم ثم انهم استقلوا الضمة على الواو فقد سموها قالا أو نقي حكاها
بمعرب عن بعض الطائفتين ثم عوضوا عن الواو بياء فقالوا أبنقي وقد تجمع الناقة على أناق مثل
عمر وعمار الآن الواو صارت ياء لانكسر ما قبلها الذلل دابة ذلول بينة الذل إذا كانت
طائفة سهلة القياد ودواب ذلل ومنه قولهم بعض الذل أبقى للأهل والمسال (الأعراب رضى)
مبتدأ وتماثل يظهر فيه الرفع لأنه مقصور والمقصود بقدر اعرا به في أحواله الثلاث (الذليل)
مجرور بلاضافة اليه وهى اضافة معنوية يتبعه معنى اللام (بخفض) الباء هنا التعدي أو هى
للاستعانة (العيش) مجرور بلاضافة الى خفض وهى اضافة معنوية بمعنى اللام (مسكنة)
مرفوعة على أنه خبر المبتدأ الذى تقدم (والعز) الواو لا ابتدأوا العز مرفوعة على أنه مبتدأ
والالف واللام تعرب بها الحقيقة أو للعهد الذهبى (عند) ظرف مكان وفيها انقاس كسر العين
وفتحها وفتح النون مع فتح العين تقول عند قال الشاعر

وكل شيء قد يجب ولده * حتى الحمارى يطير عنده

قال المحر يرى في درة الغوص ويقولون ذهبت الى عنده فيخطئون فيه لأن عند لا يدخل عليه
من أفوات الجرار إلا من وحدها ولا يقع في تصاريف الكلام مجرور الإبهى كما قال سبحانه وتعالى
قل كل من عند الله وإنما خست من بذلك لأنها م الباب ولا م كل باب اختصاص بمشابهة
وتفرد في بيته كما خست أن المسكورة بدخول اللام في خبرها وخست كان مجوزا لاقاع
الفعل الماضي خبراتها وخست باء القسم بآتها لها مع ظهور فعل التسم وبدخولها على
الاسم المضمر وأما قول الشاعر

كل عندك عندي * لا بأسى فعند

فانه من ضرورات الشعر كما جرى بعضهم ليت وسوف وهما حرفان مجرى الاسماء المتكئة
فأعربهما في قوله ليت شري وأين فني ليت * أن ليتا وإن سوفاعناه
وقد سعمل عندا لغة معان فتكون بمعنى المحضرة كقولك عندي زيد بمعنى الملك كقولك

زيد وما أحسن زيداً فانها في الأول للثني ولهذا ارتفع زيد لانها نعت المبتدأ دالي زيد وفي الثاني للتعجب ولهذا انتصب زيد لأن فاعل أحسن هو ضمير مستكن فيه يعود على ما فان معناها في الأصل شيء أحسن زيدا وبسبب هذه المسئلة وضع علم الثنوي كما تقدم في ذكر أبي الاسود دالي مع ابتنا (ووصل وقطع وتبي وجه) أشار إلى معرفة مواقع همزة الوصل من مواقع همزة القطع وقد أتت البيت المشهور في مدح النبي صلى الله عليه وسلم على وجهين وهو

فتق الله من اسمه ليحله
فذه العرش محمود وهذا محمد

فقبل شق له من اسمه بانيات
الهمزة وسلاماً للثمن من الزخاف وقيل شق له من اسمه باستعمال الوصل ويكون ذلك مع دخول القرض في الجزء الثاني من الطويل وهو مفاعيلن تحذف الياء فيصير مفاعيلن وهو زخاف مستعمل في هذا البيت في المعاقبة ينسب وبين الكاف وهو أخف منه وأكبر استعمالاً (والثنية) زيادة ألف أو ياء فتج ما قبلها في آخر الكلمة مع تون مكسورة كقولهم الرجلان والرجلين (والجهم) ضربان أحدهما

عندى مال ومعنى الحكم كقولنا زيد عندى أفضل من عمرو أى في حكمى ومعنى الفضل والاحسان كما قال سبحانه وتعالى أخياره عن خطاب شعيب بنى موسى عليهما الصلاة والسلام فان أتت عشر اخن عندك أى من فضلك (رجع رسم) مجرور بالاضافة إلى عند (الابتنق) مجرور بالاضافة اليه لان رسمه أصبغ إلى الابتنق وتقدم الكلام في اللغة على تصريف ابتنق (الذلل) مجرور على انه صفة للابتنق تبعه في أربعة من عشرة وهى التعريف والجمع والتأنيث والمجرر وأما الخبر الذى يطلبه المبتدأ وهو العزفانه مخدوف وهو ما علق به الظرف الذى سنده وتقدمه والعزف مستقر أو مطلوب أو كائن عند رسم الابتنق (المعنى) يقول رضى الذليل بآمن الغيش ودعته مع وجود الذل مكتبة عند صاحب النفس الاية وانما العز موجود عند رسم الذوق المذلة في الاسفار وهذا بحث على المجرر كذا والتقل على مواطن القل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل مؤمن أن يذل نفسه قالوا يا رسول الله وكيف يذل نفسه قال يتعرض من الابلما لا يطيق ومن الكلام التواضع المجرر لا يدور على العصاب ولا يذل وان منى بالصواب العصاب المجرر الذى يعصب به في المناقاة ومنها كم لا يدي أر كاب من أبادى الرقاب الأيدي جمع اليدا التى هى المجرحة والايدي جمع اليد وهى النعمة وهذا هو الصحيح وقد أخرجه ما عوام العلماء بالغة عن أصل وضعهما فاستعملوا الايادي في جمع اليد المجرحة وتجدد كثر الناس يكتب الى صاحبه المملوك يقبل الايادي التكرمة وهو مخن وانما الصواب الايدي التكرمة قال أبو العلاء المعرى وأضغف العرب أيديهم فغضبهم * بأشهره دون الوخر بالابر

بجمع اليد المجرحة على أيدي وقال أبو الطيب أقامت في الرقاب له إمام * هى الاطواق والناس الحمام ولقد جرى على محاوره مع بعض أهل العصر من غافى الادب وهو انى أنشدت يوم يحضره هذا البيت وأخذت في استدسائه فأخذه ردى في ذلك ويقول الا انه صفع الناس كلامه في هذا البيت فجمع بين الرقاب والايادي في بيت له مكان غلطه وقلت له ليس هذا البيت من هذا الباب ولو أوردت هذا في قول الشاعر

اذما حمل الثقل توازعت * اكف القدم هان على الرقاب
لمشى لك الذى تريد فى البحر وابلو ذكرت هنا قول القائل
مادافيق المعنى من الجوى المتتابع
بصر ذات الايادي * ونيلها ذى الاصابع
وانشدنى من لفظه انفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن تامة
وقت أصابع نيلنا * وطفط وطفط في البلاد
وأنت بكل مسرة * ماذى أصابع ذى أباد
وهذان المقطوعان يغتفر فيهما اللحن الخفى لرشاقة نظمهما وعلى ذكر ان نيلها أحسن قول القائل
النيسل قال وقوله * اذ قال مله سامعى
في غيظ من طلب القلا * عم البلاد منافعى
وعيونهم بعد الوفا * مقامها أصابعى

وانشد تحليل الهمذان في الكف

مولاي ان البحر لما زرت * حياك وهو اخو الوفا لا يصبح
فاظنر لسطته فزيتك التي * هي متهناه وروضة المتجم
ارضى عليه السر لما حثته * خجلا ومدنصرعا بالاذرع
وما احسن قول علاء الدين الوداعي ومن خطه نقلت

رومصر وبسكانها * شوق وجدده عهدي الى

وصفى القرطوشنغ فيه * سعي وما العاطل كالحالي

وارولنا ياسعدن نيلها * حديث صفوان بن عسال

فهو مآدى لا يزيد ولا * نور وان رقار رقالي

ومن كتاب أنشأ القاضي يحيى الدين بن عبد الله بن عبد الظاهر السعدى رحمه الله في بشارة
النيل ولما تكامل ابيه وصفي ديوان الفلاح والفلاح حصاه أظهر ما عنده من ذخائر
السمر وودائمه ولقط عموده جل ذلك على اصابعه وكتب ابن سناء الملك الى القاضي
القاضل رحمه الله يخبره بعدم وفاء النيل وأما النيل فانه نضبت مشاعره وتقطعت اصابعه
وتيمم العمود لئلا لا يستقام وهم المقياس من الضمف بالاستلقاء وما أحسن قول ابن
ماتى ولقد عهدت النيل سنابرى * عمر اوتيه شج رايته تديدا
والآن اضغى في الوري متسببا * متوقفا ما لن يحب زيدا

وكتبت أنا في المشاركة النيل كتابا حيا منه فلو خاصم النيل مياه الارض لقال عندي قبالة
كل عين اصبح ولوفظها قال أنت الجبال أنقل وأنا بالمق اطبع والنيل له الآيات
الكبر وفيه العجائب والعبر منها وجود الوفاء عندهم الصفاء وبلوغ الحرم اذا احدث
واضطرهم وأمن كل فريق اذا قطع الطريق وفرح قضان الاوطان اذا كسر والماء كما
يقال سلطان الى غير ذلك من خصائصه وبراهينه مع الزيادة من تقائضه وهو انه في هذا
العام المبارك جذب البلاد من الجهد وخلصها ابذراعه وعيها بخداقه التي لا تراعى من
تراعه وحسنها بسواى الله وارى تحت قلوعه وماهى الاعمى تحت قلاعه وراعى الابد
بين أيدينا الشريعة بما اعتنا في كل يوم بخير قاعة فيرقاعه حتى اذا اكمل الستة عشر ذراعا
وأقبلت سوابق الحجرات سراعا وفتح ابواب الرحمة بتقلعه وجد في طلب تحليته تصرع
بذراعه النشا وسلم عند الوفا باصابعه علينا ونشر علم سره وطلب كرم طباعه جبر
العالم بكمه فرسمنا بانخلق في علم تاريخه هائمه وطق فكسر الخيل وقد كاد يعولوه فوج
موجبه ويهبل كتب سده هول هيجه ودخل يدوس زراى الغور المشوثة ويجوس خلال
الحنايا كأن له فيها خبايا موروثة ورق كالهم من قسي قناطره المنكوسة وعلا فزيد
سر كته ولولا انه تهرت في باطه من يدور اناسه أشعث المعكوسة وبشر بركة القيل بركة
القال وجعل الجنونة من تبارد الخج در فى السلاسل والغلال وازدجت في عبارة شكره
أفواج الافواء ومسلأ كرف الرعاى مال الامواء وأعلم الافلام بجزمها عماد خدل من
سراج البلاد وهنأت طلائعها بالظلال التي ترتب بركتها من الله تعالى على العباد وقتلت في
زيادته سنة اثنين وثلاثين وسبع مائة

جمع التهج وهو ما سلم فيه
بناء مفردة وهو قسمان جمع
المذكور يكون بزيادة واو
أو ياء مكسورة وما قبلها في آخر
الكلمة ونون مفتوحة نحو
المسلمين والمسلمون وجمع
المؤنث ويكون بزيادة ألف
وتاء في آخر الاسم كتسمرات
ومسلمات في جمع ترمو مسلمة
والضرب الثاني جمع التكثير
وهو ما لم يلم فيه بناء مفردة
كرجال وأصحاب في جمع رجل
وصاحب

(وأظهر وأضمر واسم فهم
وأخبر)

(الاضمار) أن يؤتى في
الكلمة بلفظ مضمر وهو

ما وضع لكلم أو مخاطب
أو غائب كانا وأنت وهو

ما يؤخذ من الضم وهو المخفاه
(والإظهار) أن يؤتى باللفظ

المظهر وهو وما عدا المظهر
ما يؤخذ من ظهور الشيء اذا

كان على ظاهر الارض
واضحا (والاستفهام) طلب

الاخبار بشئ أو اللفظ الدال
عليه بالوضع اما لمس كقولنا

ما الانسان ومن زيدو كيف
أنت ومتى تقدم واما حرف

وهو الهمزة في نحو وقولك
أقام زيدوهل في هل قام

زيد (والاخبار) الايتان
بالتجسلة المحتملة للصدق

والكذب كقولك قام زيد
وما أشبه ذلك

(واهمل وقيدوا رسل وأسند)

وبحث ونظر)

اما ان يكون اراد المحمرون

للهمة التي هي غير المقيمة

بالنقط والشكل وعلى ذلك

وضع التحليل كتاب النقط

والشكل واما ان يكون

اراد بالهمل المطلق وعمل

عنه اليه لوازنة قوله في

المصحة الثانية ارسل وأسند

والمطلق ما لم يقيد (والقيد)

ما ضمن وصفا لقوله تعالى

حوت عليكم امهاتكم

الى قوله وامهات نسائكم

فاطلق وقال في الربائب

وربائبكم اللاتي في جواركم

من نسائكم اللاتي دخلنكم

بين قيد (والمرسل والمسد)

ما اطلع عليه في علم الحديث

فالرسل عند المحدثين قول

التابعي الكبير قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم كذا

وفعل كذا فهذا رسل

عندهم باثباته او ما قول

التابعي الصغير كاذب هري

قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقال قوم يسي رسلا

وقال قوم بل يسي منقطع

لان اكثر روايتهم عن

التابعي واما المسند فهو

ما اتصل بسنده من روايه الى

منتها وفيه اقوال و يتقم

الى صحيح وحسن وضعيف

قاله في ما اتصل بسنده

برواية العدل المتابعين

منه وسليم من شذوذ وعلة

قالوا علان لمصرف زبانه *

قلت هذا عيب في بلادكم *

قد زاد هذا النيل في عامنا *

وكاد ان يهبط من مائه *

يقول لنا المقياس والنيل هابط *

ومن يامن الدنيا يكن مثل قابس *

لم لا هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ

وما ترى العين احدى *

(وجع ومن الكلام التواضع) ان لم تكن ذا عرين اشم

الاعراب ساعد نص العيس حتى يكفى *

قلهوت خير من حيا تترى لها *

وقيل ظلم اعرابي من بني بكرين وائل

احب ان اتقى الله ظالما ام مظلوما فقال بل ظالما

مثل الغريم ثم تجي وتشكوى قال اجر ابدى كان لابن ابي عتيق

عنه حينئذ واه يوم يحمل في المدينة فقيدها محمد فقال له

فلمه بعض جيرانك فخطرت يدي خطرة فاصابت صدره فأتى

ذلك فأنشد

فأى امرئ في الناس يهدم حوضه *

فقال ابن ابي عتيق اما والله كنت أصلمه بكف طين ولا يكون في رجلى ما في رجلك وفي

امثال العرب رهبوت خير من رجوت معناه لان تهرب خير من ان ترحم وقال التلمس

ان الهوان جار البيت يألوه *

ولا يقسم يد اراذل يألوه *

هذه الى الخلف مربوط رسته *

وتقول العرب في ائمتها قال الحافظ لا تؤدلم تشقى قال مسلم من يدقني فان الذي ورائي

ما خلفي ورائي وقال أبو تمام الضائق

لا يمتنع غض العيش في دعة *

تلقى بكل بلدان حلت بها *

وقال أبو العليب واطلب العز في اقل وخذ النذل *

وقال أيضا أنى اصاحب حامي وهو في كرم *

ولا اقيم هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ

وقال أيضا من يهن يهن الهوان عليه *

ذل من يغبط الذليل يهيش *

وقال أيضا عش عز رزأومت وانت كريم *

وقال القرطبي الخارجي بالثام

ادى

أرى أن المنية قبل العلى * أحب إلى من ذل القعود

وقال ديك الجن

حتى أصادف مالا أو يقال قتي * لاقى الردي بين أسياف وأرماع
وقال التهامي وإذا الغنى ألف الفهوان فيبني * ما الفرق بين السكاب والإنسان
موت الذليل كعشة قويد الغنى * شلاء أو مقصوعة ----- بيان
وقال الأبرقي ولم أغرب إلا لأه * كسب الغنى * فأستقي منه كل ذي ظمأ مجذلا
وبعوا القمام الأرض من أجل أنه * يسوق إليها وهي لن تبرح الوبلا
إذا ما قضت نفسي من العز حاجة * فلبست أبالي الدهر أملى لها مالا
وقال أثير حاولت أن ألقى الزمان بطبعه * لولا الوفاء وشبهه لانتقل
في الأرض من مع نفسي حرة * أن تنبى منزلة وطاهها منزل
وقال ابن عتير فاقما مقام يضرب الجحدولة * سرادقه أو كيا كجام
فان أنال ما بلغ مقام أرومه * فكم حسرات في نفوس كرام

﴿قادر إلهي بخور البند حافلة * معارضات متاني للعبم بالجدل﴾

(اللغة) ادرك فعل أمر من الدر وهو الدفع ومنه قوله تعالى واذا قلتم نفسا فادارت فيها أي
تدافعت ومنه ادروا الحدود بالسيئات أي ادفعوا نحو رجوع نحو وهو وضع العقلاء في الحاق
وهو هنا محارزته معار له ليد واليد يدع ويداه وهي المفاضة ومنه باد الذي يبدى هلاك
وأبادهم الله تعالى أي أهلكهم جازلة فجعل إذا أسرع والجافل المتزعج واجفلت الريح فهي
يجفل أي أسرع وجافلة أيضا واجفلت الريح التراب فهي يجفل أي أذهبته وطيرته وأشد
الاصحى وهو باج كيشان الحماة أجفلت * به بريح وريح والصل باكل يجفل
واجفصل التوم أي انقلوا كلهم فضوا معارضات تقول عارضته في المسير إذا سرت حباله
وعارضته بمثل ما صنع أي أثبت إليه بمثل ما أتى وعارضته كذا في كتابه أي قابلته وذكر
هنا ما نظمته في ما يج قابل هي كذا ما هو

حسنت خذك وردا * غضا وقد ذل ذابل

فها أنا كل وقت * أجنى وأنت تقابل

أجنى هنا من الجنابة ومن الجنى ويقابل من مقابلة المذنب بالعقوبة على جنايته ومن مقابلة
الكتاب بغير مطلب التحججه متنا في جمع متنى من قولك جاء القوم متنى متنى أي اثنين اثنين
ومتنى لا ينصرف ما فيه من العدل والصفة لأنه عدل به عن اثنين اثنين فالعدل فيه تحقيق
قال الله تعالى أولى أجنحة متنى وثلاث وربع وقال تعالى فأنكبه وأما طاب لك من النساء منى
وثلاث وربع معناه اثنين اثنين وثلاثة ثلاث وثلاثة أربعة وقدمت بعض الرافضة بهذه
الآية تحقير الرجل أن يتزوج بثلاثة قال لان اثنين وثلاثة وأربعة جملتها تسعة ولان النبي
صلى الله عليه وسلم مات عن سبع نسوة وهذا كلام من لم يطعم غيرة العربية لا يكاد إذا طامع
التوم متنى وثلاث وربع معناه أنهم جاؤا اثنين اثنين وثلاثة ثلاث وثلاثة أربعة أربعة فتنصب
ذلك على الحال والحال هي التي تبين هيئة الفاعل أو المفعول فأتت تردان تبين كيف
كان مجيئهم أي لم يجيئوا بجماعة ولا فردا في الله سبحانه وتعالى إبان ما أباحه من التكاثر بقوله

والشاذ ما روى به الثقة عما
يكون مخالفا لما رواه الناس
والمقل ما فيه سبب فادح
على من ظاهر السلامة
وأما الحب من فهو ما عرف
مفرجه واشتد رجاؤه وقال
بعضهم هو الذي فيه ضعف
يحتمل ويصلح العمل به
والضعيف كل حديث لم
يجمع فيه شروط الحديث
الحجج ولا الحسن المتقدم
ذكرهما (والبحث)
ال كشف عن الشيء والطلب
يقال بحثت عن الأمر وبحثت
كذا (والظلم) تغليب
البصرة لتأمل الأمر مأخوذ
من تغليب البصر لادراك
الشيء
﴿وتضعف الأديان﴾
ضعف الشيء شرفه كضعف
الدين والرجوع وتضعفه
استعرضه وتاملت وجهه
(والأديان) جمع دين وهو
الشرعة والملة والأصل في
الدين الطاعة واستعير
للشرعة لأن قيادتها
والطاعة والمراد النظر في
مذاهب أهل الأديان
وشرائعهم واختلاف فرقهم
كالمسلمين والإسلام على ضربين
أحدهما دين الإيمان وهو
الاعتراف باللسان وبه يحقن
الدم ومنه قوله تعالى ولكن
قولوا أسلمنا والتنا في فرق
الإيمان وهو أن يكون مع

الاعتراف باعتقاد بالقلب
ووفاء الفعل والاستسلام لله
تعالى في كل ماضى وقدر
كقوله تعالى في قصة ابراهيم
أسلمت لرب العالمين والتسليم
للمذهب المسلمين وقرتهم
كل معتزلة والاشعرية والامامية
وغير ذلك وكا يهود وفرتهم
من الفانسية والموسكانية
والعبرانية والقرائين
والسامرية وما أشبه ذلك
واسم اليهود مأخوذ من هاد
الرجل اذا رجع وتاب وانما
لزمهم هذا الاسم لقول موسى
عليه السلام انا هذان اليك
أي رجعتا وضرعتا وكان في
الاول اسم مدح ثم صار بعد
تسحق شراعتهم فدلهم
والنصارى وقرتهم من
المسيحية واليعقوبية
والنسطورية والارمن والروم
والمسارونية وغيرهم واسم
النصارى مأخوذ من قول
يسى عليه السلام من
أناضرى الى الله قال الحواريون
نحن انصار الله ثم صار ذلك
بعد تسحق شراعتهم أيضا
وقيل مأخوذ من نسبتهم الى
قدسية يقال لها نصران
والجنوس وقرتهم من الكبو
رنية والزنادية وما أشبه
ذلك وقد استوفى ابن خزم
الكلام على جميع هذه
الاصول والفروع في المال
والفعل

فانكروا ما طاب لسم الخ أى اثنين اثنين وثلاثة وثلاثة وأربعة وأربعة فلا يفهم من هذا الكلام
الجمع بين المجموع وأما الذى صلى الله عليه وسلم فان ذلك من خواصه التى انفرد بها عن أمته
ولم يشركوه فيها وذ كرلى بعض الافاضل أن الشيخ نجم الدين بن الرفعة ذكر له تسعين
خاصة وهذا تتبع كثير وإطلاع مفردا وغالب خواصه صلى الله عليه وسلم في النكاح وأمر
الزواجات ولهذا ترى الفقهاء سمر دوهان في كتاب النكاح واختلاف أهل العربية هل هذا
المعدن الواحد الى العشرة أو همرنا شق به القرآن الكريم فقط والصحيح أنه الى رباع حسب
وقيل الى سداس وقيل الى عشار وأنشدوا في ذلك شرا يتضمن المعدن الى عشار وأورده
الحمرى في درة الغواص وغيره وهل يقال وحده مثلث ومربع الى العشرة ضعيف الى
انغاية وقال الحمرى في هذا الكتاب بعد ما أورد قول ابى الطيب
أحاديث سداس في أحاد * ليلتنا المنوطة بالثنا

غلط أبو الطيب هنا في معدن واضح من هذا البيت الاول انه قال أحاد سداس ولم يسم
في الفصح الاثنى وثلاث وارباع والخلاف في خماس وما بعده الى عشار الثاني انه صغر
ليلة على ليلة وإنما صغر على ليلة الثالث انه صغر هاو للتصغير دليل القلة فكأنها قصيرة
ثم قال المنوطة بالثنا ولا يكون شئ أطول منها فيثنا فاقض آخر كلامه أوله (قلت) ليس في
هذا تناقض لأن التصغير في كلام العرب على أربعة أنواع الاول تصغير التقدير كقلبي
ورجل والثاني تصغير التقريب كقوي وقوي وقيل ودون والثالث تصغير التحيب
كقولك ما أليح موما أليح سته والرابع تصغير التعظيم كقولك أفا جذيلها المحكث
وعذيقها المرجب وقال الشاعر

وكل أناس سوف تدخل بينهم * دويبة تصغر منها الأنامل
فأبو الطيب صغر الأنامل هنا لا تعظيم لانه استطاعها حتى جعلها منوطة بالثنا وقال النور
الأسعدى مضمنا

ندى لا تهرأ بمشمة ولذوان * بدالك منها بهمة وشمائيل
ورائك فيهارقة في قوامها * ولاحت كشمس أضغمت الاصائل
فلا تعبر منها بلين فانها * دويبة تصغر منها الأنامل
وأشدى المولى بدر الدين حسن بن على الغزى من انقطعت نفسه في الحمر

وصفراء حال المزج يصبح ضوها * اكف اندامى وهو في الحال ناصل
وتهو بألباب الرجال لانها * دويبة تصغر منها الأنامل
(رجع الليم) جمع لجام وهو فارسي معرب وهو للتلذذ بمثابة الزمام للثوق الجدل جمع الجدبل
وهو زمام الدابة المحدث من ادم تقول حدثت الجمل أجده جلا اذا حكمت قتله وجاوبة
بجدولة الخلق حسنة الجدبل (الاعراب قادر) ادوا فعل أمرن درات وقد تقدم الكلام على
أفعال الامر من الثلاثي فلهذه مناسا كسنة (بها) جار مجرور والضمير يرجع الى الابق في
البيت الذى قبله (في تخجور) في حرف جر وهى ظرفية وتخجور مجرور بها (البيد) مجرور بالاضافة
الغزوية المقدر مقابل الام (حافلة) منصوب على الحال من الضمير الذى يعود على الابق
(مراضات) منصوب على انه حال ثانية وعامة منصبة كونه مكسورا الابه جمع مؤنث سالم

(ورجع بينه ذهني ماني
وغيلان)

(هو ماني بن ماش الثنوي)
الذي نسب اليه المأثورة
كان راهبا بغير ان قال بنبوة
المسيح معظم في اساقفة
النصارى محمود السيرة فيهم
ففي فسقطت مرتبة وكان
له حصد من طارفة زمانه

فوجدوا السبل الى ما ارادوا
منه فلما رأى حاله أخذ في الرد
على اصحابه وقال انزل ولكنهم
حسدوني وانكروا عاقتني
لهم في اصل دينهم اذ كانوا

يعتبرون بالسج اللاهوتي
رسول الشيطان وكان ماني
في الاصل مجوسيا عارفا
بذاهب القوم فحدث ديننا
ودعا اليه وظهر في امام ساور
ابن اودشير ونسبته خلق عظيم
من الجوس وادعوا اليه
النبوة ونسبوه اليه الى ان قتل

في زمان بهرام ابن ساور
كساياتي ذكر محدث البرمختي

وغسبه قال زعم ماني
واصحابه ان صانع العالم انسان
فاعل الخير نور فاعل الشر
ظلمة وهما قديمان لم يزلوا

ولن ير الا حساسين سميعين
بصيرين وهما مختلطان في
النفس والصورة متضادان
في الفعل والتدبير في جوهر
النور فاضل حسن نوره وقبسه
خيرة حليمة نفاعه منها الخير
والسرور والصلاح وليس

واحد معارضة وهذا الجمع اذا كان بالالف والتاء عراب بالضم في حالة الرفع وبالكسرة في
حالة النصب والجر تقول جاء في معارضات ورايت معارضات ومررت بمعارضات وانما
أمر بوجه الاعراب ليقابلوا به الجمع المذكر السالم لما كان يعرب بالواو في حالة الرفع وبالياء
في حالة النصب والجر وانما عرابوا هذا الجمع المؤنث بالجر كانت دون المحروف لانه تقدم في
اعراب الجمع المذكر السالم ان الاعراب بالجر كانت هو الاصل والاعراب بالجر هو الفرع
والافراد هو الاصل والجمع والفرع فاعطوا الاصل للاصل والفرع الفرع فصار عراب
الجمع بالجر هو الاصل وما استقر ذلك قاعدة جاؤ الى الجمع المؤنث السالم فوجدوه فرعا
على الجمع المذكر فبعضوه عراب الاصل في الجمع الذي هو بالجر هو الاصل فاعطوه الاعراب
الفرعي بالنسبة الى الجمع وهو بالجر كانت لانهم مله اعراب بغير هذين ولا يعرفون معاجع
بالالف والتاء هذا الاعراب الخاص الامالة مذكر يعرب بالجر هو كقولك مسلمون
ومسلمات وقائمون وقائمات وكانهم الحقوا باب الجمع المذكر السالم فانس منه مثل عالمون
وعلمون وأرضون وسنون كذلك الحقوا بهذا الباب ما ليس منه مثل عرافات واذرعات تقول
هذه عرافات ورايت عرافات ومررت بعرافات لانه لا يقال في مذكر عرافون وهكذا اولات
تقول جاء في اولات حسن ورايت اولات حسن ومررت بأولات حسن والاصل في هذا التاء
ان تكون أصلية للتأنيث في المفرد مثل شجرة ومساحة اما اذا كانت غير أصلية مثل رواية
فانها تعرب على الاصل تقول هذه رواية ورايت رواية ومررت برواية وان كانت لغير التأنيث
أعربت على الاصل تقول هذه آيات ورايت آياتا ومررت بآيات لان التاء في المفرد لغير
التأنيث واقدوات جماعة من الفضلاء كتيون بخطهم وقد نظم المملوك آياتا فاذا
أفكر ناذلك عليهم يقولون قال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك رحمه الله تعالى

وما تباؤ الف قد جاء بكسرة في الجروفي النصب معا
فاقول لهم الشيخ قال ما جمع بالالف والتاء وهذا ليس منه لانها في المفرد اصل فيقولون
وكذلك مسلة التاء فيه أصلية فاقول التاء الأصلية في مسلة حذف في الجمع وكان أصله
مسلمات فاستعمل الجمع بين علامتي تأنيث فحذفت الاولى وعلى كل تقدير فلا بد لهذا الجمع
أن يكون جمع مؤنث سالما وإيات جمع مذكر مكسر غير سالم فلا يهتدون لما أقول (رجع مناني
الجمع) مناني منصوب معارضات لانه اسم فاعل يعمل عمل الفعل اذا كان غير مضاف تقول
هذا مكرم زيد او زيد مكرم عروبة تنصب المفعول اذا توت وتجره اذا أضفت ولم يظهر النصب
في مناني لانه يجوز ذلك في المتعوص وهو من أحسن الضمورات ولكن الأصل فيه
معارضات مناني الجمع ففتح الياء والوزن اضطره الى سكونها (بالجذل) الباء حرف جروهي
لتمعية الفاعل تقول عارضات كذا بكذا والجار والجر وروفي موضع النصب على انه مفعول
ثان لمعارضات (المعنى) فادفع بالايق الدليل في تخور المغاوز والقفار مرة غير ملقطة وبجاد
الحيل فعارض بهم تلك نارمة هذه وهذا بحث من عمل الركب وان ربحي بهاتي تخور
البند مسرة تباري بامت المالحيل في مسيرها وهذا البيت مأخوذ من قول أبي الطيب
لا بغض العيس لكنتي وقتيتها * قلبي من الحزن أوجعني من السقم
طردت من مصر أيد بها بارجلها * حتى عرفني بهامن جوش والعلم

منها من الشرع وجوه
الظلمة على ضد ذلك جميعه
والنور تفتح في ناحية الشمال
والظلمة متحطة في ناحية
الجنوب وزعموا أن لكل
واحد منهما أجناس خمسة
أربعة منها أيدان وخامس
هو الروح فإيدان النور
الأربعة النار والنور والريح
والماء وروحها الشجر المتحرك
في هذه الأيدان وأيدان
الظلمة أربعة الحجر
والظلام والموت والاضباب
وروحها الدخان والموت والأيدان
النور ملائكة وأيدان الظلمة
شياطين وبعضهم يقول
أيدان النور تولد ملائكة
وأيدان الظلمة تولد شياطين
وإن النور لا يقدر على الشر
ولا يجوز منه والظلمة لا تقدر
على الخير ولا يجوز منها قال
بعض المتكلمين والذي
حلهم على هذا أنهم رأوا في
العالم شرا واثمة لا فاقوا
لا يكون من أصل واحد
شيئان متضادان كما لا يكون
في عنصر النار الحزن والبرد
وقد رد عليهم بعض العلماء
في قولهم الصانع اثنان فقال
لو كانا اثنين لم يجل من أن
يكونا قادرين أو عاجزين أو
أحد هما قادر والآخر عاجز
لا جاز أن يكونا عاجزين لأن
العجز يمنع ثبوت الألفية ولا
يجوز أن يكون أحدهما عاجز

تسرى بين تمام الدومرجة * تعارض الجدول المرخاة بالجم
وما أحسن قول أبي الصب

وخر دما ذنابين آذنها القنا * فبتن خف فابتعن العواليا
تجاذب فرسان الصباح أعنة * كأن على الأفاعي منها أفاعيا
وهذا تشبيه حسن في العنان وفيه زيادة معنى لأن الحمل تجاذب فرسان الأعنة فهي تطلب
أمام وفرسانها تجذب أعنتها لتقف السير عنها وأخذها من القيسراني فقال ومن خطه تقلت
وأسمى نفاش بموا كعبة الندي * فهم سجد فوق المذاكي وركع
على كل نشوان العنان ككأنما * جرى في وريديه الرحيق المشعشع
شكك أعينهم قودب سباطها * تحال يا ديننا أرقام تسع
ولم هذا المعنى المولى صفى الدين بن عبد العزيز بن سراج الحلي فانشق في نفسه إجازة ومن
خطه تقلت من أبيات * تقلت لأقول ولا سابق * رفعة السوط شقي العنان
فانظرا له كيف نظر إلى ذلك المعنى من طرف خفي واختله ثم زاده زيادة ملاحظة وهو أنه رفعة
السوط وما سمعت أحسن من هاتين الكنايتين في شفاوة العنان ورفاهية السوط وقد أخذ
عبد الصمد بن بابك قول أبي الطيب في تشبيهه العنان بالأفعى وزاد عليه زيادة حسنة فقال
في زمام الناقة * وأنت أيت اليت تحمل برقي * حرف يسكن طيشه الدالان
ينفي الرقيب خطاهما فكأنما * غاو يحاول نعبه نعبان
وقال أبو نواس في جذب الأمانة

يشوي لأتقاض أضربها * جذب البري نخودها صفر
فكأنه مصغ لي - * بعض الحديث باذنه وقر

وقال إبراهيم بن المهدي
إذا جذبت بها الأسراع أصغت * كاصفاء النجى إلى النجى
وقال أبو اسحق بن خفاجة

طاف الخيال به فأسرج ادعها * وسما السماء به فأسرع لمذما
وسمى يطير به عقاب كاسر * امسى يلعب من عنان أرقا

وقال آخر

رجعة أسفار كأن زمامها * شجاع لدى يسرى الذراعين مطرق

(ان الأعلى حدثني وهي صادقة * فيما تحدث ان العز في النقل)

(اللغة) العلى تقدم الكلام عليها الحديث الخبر يأتي على التقابل والكثير العز ضد النذل
القول جمع قلة وهي اسم للانتقال من موضع إلى موضع (الاعرابان) حرف نصب الاسم
ويرفع الخبر وقد تقدم الكلام عليه في شرح قوله اني أريد طريق الحق البيت (العلی) اسم ان
فهو منصوب ولم يظهر النصب لأنها مقصورة والافعال اللام للعد الذهن أو لما تقدم في
إنشاء التصديده من ذكرها في منسل على قضاء حقوق العلى قبل (حدثني) حدث فعل ماض
والتاء علامة التأنيث وفاعله ضمير مستتر في حدثت عائدا على العلى تقديره حدثت هي والنون
نون الوفاية والياء ضمير المفعول وهي للتكلم والمجئ في موضع رفع لأنها خبران (وهي) الواو

فبقى ان يقال ههنا داران
فيصور ان احدهما يريد
تخريبك هذا المسمى في حالة
يريد الآخر تكينه فيها ومن
الهمال وجود ما يريدانه فان
تم عزاد احدهما ثبت عجز
الآخر ورد عليهم آخر في قولهم
ان النور يفعل الخير والظلمة
تفعل الشر بأنه لو هرب مظلوم
فاستبرأ للظلمة فهذا خير وقع
في شر ومن ههنا اخذنا المتنبى
وقال

وكم ظلام الليل عندي من

يد
تخبر ان الماثوبة تسكذب
وقال المحاسن الماثوبة تزعم
ان العالم باقية من كبر من
عشرة اجزاء يعنى اجناسا
خمس منهم اخبر واثور وخسنة
منشر وظلمة الانسان
مركب من جميعها في نظر
نظرة رجلة قتال النظر من
الخبر والنور وحق نظر نظرة
قسوة قتال النظر من
الشر والظلمة وكذلك جميع
الحواس وكان المؤمن يسأل
الماثوبة عن مسئلة قريبة
المأخذ فاطعة ناظر احدهم
فقال سألك عن حرفين فقط
هل ندب مسمى على اساءته
قال بلى قلندم كثير قال فخيرني
عن الندم على الاساءة
اساءة أم هو احسان قال
احسان قال فالذي ندب هو
الذي اساء قال نعم قال فارى

واو الابداء وهي ضمير مرفوع المحل على الابتداء راجع الى العلى (صادقة) خبره (فيما) في
حرف جر وهي ظرفية تتعلق بمحدثي وما اسم ناقص يعنى الذى لا يتم الا بصله وعائد وهو في
موضع جر (تحدث) فعل مضارع وهو صلة ما التى تقدمت والما تدهوف لانه فضلة تقدمه
نيماء تحته (ان الغز) ان واسمها وهي هنا مذكورة لانها مذكورة (في النقل) في حرف جر وهي
لظرف هي والنقل مجرور بها والماجرور مجرور به على يذوق هو خبر ان تقدمه ان الغز مستقر
في التثنية وقوله ان الغز وما بعده في موضع النصب على انه مفعول حدثت وهو مفعول ثان
وقوله وهي صادقة جملة اعتراضية لا محل لها من الاعراب اعترضت بين قوله حدثت وبين
قوله فيما تحدث (الغنى) ان العلى حدثت وهي صادقة فيما حدثت من الاخبار ان الغز
موجود في النفس من مكان الى مكان والاغتراب من مكان بياسا كنهه الى مكان بلا غمه
ويوافقه وينال فيه المعالي وقد اكثر الشعر اى الحديث على الانتقال والحرركة قال ابو تمام

وطول مقام المهر في المحى مخلق * لديماجه فاعتربت بجد

فان رأيت الشمس زيدت محبة * الى الناس اذ ليست عليهم سرمد

وقال ابو الغنائم محمد بن الماعلى

سوطا لبا غائبا امارى * فوق الثريا اوترى تحت الثرى

لا تتخذ لذن الى المقام فانما * سير الهلال قضى له ان يقسمرا

لا تبسلك دارا فالغنى من ان دعا * دمعاً عصاه وان علمه ما جرى

ابن الكناس من العربى وابن غز * لان اللوى في الحدم اسد الثرى

لوبيج الوطن العلى ماسا عن * غمدان سيد جبر مستصرا

ولواسم بكة لعمد * ما رام لم ينصب يشرب مشبرا

والث لوجود الفرب رابضا * اوناهاض في خيسه ما سحرا

لا عوف يبيع النفوس على الردى * عندى اذا كان العلاء المشترى

حاتم حطى في الوهاد وحظ اوص * حباب الدنا في الشواقي والذرى

ما الجبن يحسبني الحما ولا ارى الاء قدام * يحجب لى سوى ما قدرا

لا يدمنها وشية تعرى القلب * فيها وتكسر والجوف فيها العسيرا

اشكوا الى الايام ما لقي لها * وجهاء لى تلويها مسيرا

ما عذو من لم يلق وجهها ايضا * مهن ان لم يلق يوما احسرا

انبت هذه الايات على طولها وان كان بعضها ماله على هذا البيت على الخصوص لان لها

علاقة بالقصيدة على العموم ومن كلام المحكمة ان الله لم يجمع منافع الدنيا في ارض بل

فصرها واحوج بعضها الى بعض وقيل المسافر يجمع المعائب ويكسب التجارب ويحلب

الذكائب وقيل الاسفار عار تزد على ما بقدره الله وحكمته وتدعو الى شكر نعمته وقيل ليس

بينك وبين بلدك بغير البلا ما جلت وقال ابن الساعاتى

أهلك والليل مضى أجالك * شر فخير البلاد ما جالك

لا خير في بقعة تروق من الارض اذ لم تنل بها املك

حاتم لا تمل الجباد ولا * تعمل في أم غايه املك

صاحب الخير هو صاحب
الشرف وقد بطل قولكم ان الذي
ينظر نظر الوعيد صغير الذي
ينظر نظر الرحمة قال فان
الذي ازرهم ان الذي اساء
غير الذي ندّم قال فندّم على
شيء كان من غيره او على شيء
كان منه فقطع به هذه الحجة
ولماني واصحابه في امتزاج
النور والظلمة وحدوث الشمس
والقمر والنجوم لا يستغفاه
التوهم من الظلمة الى ان لا يبقى
شيء منه في هذا العالم وتطبق
السماء على الارض ويرجع
كل شكل الى شكله اقوال
عجيبة الى غير ذلك من
انه لا يرى المنا كبح يستحيل
فناء العالم ويسرع جميع
الاشكال ولم تزل اتباعه
تذكر وشو كنه تعظم الى ان
احضره بهرام بن رزح وقيل
سابور واراد قوله بانفاق
الموازنة فامر ادر باد موبد
موبدان بان يناظره فناظره
في مسألة قطع النسل ونهجل
فراغ العالم فقال الموبدان
الذي ترعّم وتقول بتخريم
النكاح تستحيل فناء العالم
ويرجع كل شكل الى شكله
وان ذلك الحق واجب فقال
ماني واجب ان يعان النور
على خلاصه بقطع النسل مما
هو وفيه من الامتزاج فقال
له ادر يا حسن الواجب ان
يهل لك هذا الخلاص الذي

لقد ترصت خيفة الاجل السحرة وم لو كان دافعا اجلا
وحبذا ذلك لو وجدته قى * افضل يوماء عليك افضلك

وقال ابن قلاص

سافر اذا حاولت قدرا * سار الحلال فصار بدرا
والماء يكسب ما جرى * طيبا ويبحث ما استقرا
وينقص له الدرر الغيبة بدلت بالبحر فخره

واخذ بهضم فقال

نقل ركابك في القلا * ودع الغواني في القصور
لولا التنقل ما لرتقي * دور البحر والى القصور
لما اكون بأرضهم الا كسكان القصور

وقال ايضا

شرفي جاوز العلى ومن العا * رض ما انحط عن رؤس الجبال
كيف لا اسرع التقل والمثث دورا ليدسر سرعة الانتقال

وقال ايضا

ان مقام المرء في بيته * مثل مقام الميت في محله
فواصل الرحلة نحو الغنى * فالبقي لا تقطع في غده
والناو لا يحرق مشبوبها * الا اذا ما طار عن زنده

وقال آخر

ايسر ان تحالك ترنادا لقي سفرا * بل المقام على خسف هو السفر

وقال ابو الفرج بن هندو

صح تحيك العلى الى الغايات * ماغنى الاسود في الغايات
لا برد الردى لزوم بيوت * لا ولا يقضي به جوب فلاة
مولد الدر حاة فاذا اسا * فرحى التبيان واللبات
اف للدر ما يني بعمى الغا * ضل في بدته وفي العقبات
يسكن المسك سرقة الفتى بدا * ثم تصليه جرة الوقفات

وقال ابن قلاص

والصغير الحقير يسهو به السيد شرف فيعوله الكبير الجليل
فرزن البديق التقل حتى انشط عنه في قية الدست قيل

وقال ابو الفضل التميمي

دعي اسرى البلاد ملتصا * فضيلة مال ان لم يفرزانا
فبيدق الرخ وهو اسرما * في الدستان سار صار فرزانا

وذ كرت هنا ابياتا لابن الرومي فين يلعب بالنطربح غاشا وهي

غلط الناس لست تلعب بالنطربح لكن بأفئس اللعباء
غير مناظر بعينيك في الدست لست ولا مقبل على الرسلاء

تدعو اليه وتهان على ابطال
هذا الامتراج المذموم
فانه طاع ما في بهرام بصلبه
على الحبس فحصل يصيح
ويقول ايها العبود النوراني
بلغت ما امرتني به وهذه
عاذتهم وفي أماني وانت
الحكيم وهما الان ما
اليك وما اذبت صامتا ولا
ناطقا انتصار كت انت وعالمك
النوراني الازلي في مكان آخر
قوله ثم ملا جلده تناوكان
بهرام في الاول قد اظهر
مناقبه حتى احاط علمه
بهم فلما قتله امر يقتل
اصحابه ثم ظهر عن يملك
مسلكهم في الاسلام بشر
عظيم يسون الزنادقة قتلهم
المهدي وابعادهم * واما
غيلان فهو ابن بوس
القدرى الدمشقي كان ابوه
مولى لعماد بن عفان
وغيلان ازل من تكلم في
القدر وخلق القرآن في
الاسلام وقبل ازل من تكلم
في القدر رجلا من اهل
العراق كان نصرانيا فاسلم
ثم نصر واحذفت منه معبد
الجهنمي وغيلان الدمشقي
وروي انه مكحول قال غيلان
ويك باغيلان ألم اجدك
ترامى النساء بالسفاح في
شهر رمضان ثم صرت حاربا
تخذم امرأة الجرن الكذاب
وترغم انها ام المؤمنين ثم

بل تراها وانت مستدير الفهر بقلب مصور من ذكاه
ماراينا خيمسا والى نولى * وهو بردي فواوس الخيمياء

وقال ابو اسحق في المذهب في كتاب الشهادات ان سعيد بن جبير كان يهاب الشطرنج ذكره
في فضل اللعب بالشطرنج وقد رأت انا غير مرة بالديار المصرية شخصا متجنبا يعرف بعلاء
الدين بن قيران وهو واعى يهاب بالشطرنج مع العوالي ويحطهم ويقلمهم ومارعني فيه الا انه
يقعدو يتحدث وينشد لنا الاشعار ويحكى كل منا حكاية في شأنه وهو يشار كفا في شخص فيه
ويدع اللعب ويقوم الى الحلاء ويحضر ولم يعب عنه شي مما هو فيه وهذا غريب وهو مشهور
بالقاهرة لا يكد يجده من يلعب بالشطرنج الا انما فاعل ورأيت غير مرة ايضا يمشي سنة
أحدى وثلاثين وسبعمائة شخصا يعرف بالنظام العجمي وهو يهاب الشطرنج غائبا في مجلس
الصابح شمس الدين واقل مراته لعب مع الشيخ أمين الدين سليمان رئيس الأطباء وكان
طبعة فقلبه مستدير ولم يشعر به حتى ضرب به شاة بالليل ولم يره حتى التفت اليها وقال مات
وحكى لي انه كان يلعب غائبا على رقعة من وحكى لي عنه صاحبنا المولى بدر الدين حسن
الغزالي انه رآه يلعب على رقعة من غائبا وقدمه رقعة يلعب فيها حاضر او غلب في الثلاث
والهدة في ذلك عليه اه وكان صاحب شمس الدين يدعه في وسط الدست ويقول له
عد لنا قطعك وقطع عمر بك فيسرد هاجميا كأنه يراه بين يديه وان شافيه المولى جمال الدين
محمد بن نيابة مقامه بدعة ختمها بقوله

لله في الشطرنج فكرك لا لعب * ان غاب او حضر اجتنب حدائقه
شكرته نفس اللعب او نفس النهي * هاتيك صامته وهذي ناطقه

ويقوله ايضا

ولا لعب يعرف شطرنجه * عن فهمه المقتد الصائب
يلعب لكن ذهنه حاكم * يا حذامن حاكم غائب
قلت كذا رايه ولو قال باحسه او بانحباله من حذف فعل حب الذي هو بدل من ذا وهو
غير جائز واشدني من لفظه لنفسه لغز في الشطرنج

وما صامت يعضى ويرجع مفكرا * وبقضى على اوصاله الوصل والصد
كان الضحا الى عليه آلهة * غافيه الا النفس والعظم والجلد
واحر فيه شخص واكن شطرنه * ثلاثة اجناس المحروف التي بدو

وقال بعضهم ملغزايه ايضا

وما سلم ثلاثة اجناسه * هو الشطرنج ومن غيره
واقايه ان رمت عكوسه * قطعت وجاك من خيره

وما احسن قول ابى الحسين الجزار ملغزايه ايضا

وما شئ له نفس ونفس * ويؤكل عظمه ويحك جلدك
يوديه القى ادرالك سؤال * وقصد يلقي به مالا يوده
ويؤخذ منه اكثره بحق * ولكنه عند آخره يوده

واشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نيابة

نحوات بعد ذلك قد رايته
وروى أن غيلان وقف يوما
على ربيعة فقال له أنت
الذي تزعم أن الله يحب أن
يعصى فقال له ربيعة أنت
الذي تزعم أن الله يعصى
قسرا وقيل اغيلان من كان
أشد عليك قال عمر بن عبد
العزيز كأنما كان يلقن من
السماء وحكي ابن ميمون
قال بلغ عمر بن عبد العزيز أن
غيلان وفلانان فاقا في القدر
فأرسل إليهما وقال ما الأمر
الذي تنطقان به فقالا هو
ما قال الله بأمر المائدة من قال
وما قال الله قالوا قال هي أتي
على الإنسان حين من الدهر
لم يكن شيئا مذكورا ثم قال
أنا هديناه السبل أنا شاكر
وأنا كفورنا ثم سكتا فقال
عمر أقرأ قسرا حتى بلغا أن
هذه تذكره فن شاء اتخذن
له سبيلا وما تشاؤون إلا أن
يشاء الله إلى آخر السورة قال
كيف ترمان يا بني الأمانة
تأخذ أن الفروع وتدعان
الأصول قال ابن مهاجر ثم
بلغ عمر بن عبد العزيز أنها
أمر فأتى رسول الله صاها وهو
مغضب فقام عسروا وكنت
خائفة فأتاه حتى دخل عليه
وأنا مستقبلهما فقال لهما
ألم يكن في سابق علم الله
حين أمر الله بالعبادة
أن لا يسجدوا فأومأت إليهما

أشكروا السقام وشكروا له امرأتى * ففمن في الفرس والاعضاء ترقي
نفسان والعظم في قطع يحجمنا * كأنما نحن في التمثل شطرنج
ولك في هذا الشطرنج لغتان بالسين المهملة وهو الالفصح لانه مأخوذ من الشطرنج لان كل
لاعب له شطرنج من القطع وبالسين المهملة لانه مأخوذ من شطرنج الرقة بيوتها وان المحقة
بأوزان العربية كسرت أوله فقلت شطرنج لان فعال في العربية له نضرب مثل قرطعب والصحج
ان هذه الفتحة المجمة كذا جاءت وأصله بالهمزة شش رنك معناه ستة ألوان وهي الشاه
والفرز والفيل والفرس والرخ والبدقي يقال ان بعضهم سمع آخره يقول يا صاحبات الشطرنج
من تحت المعركة بالسين المهملة في الجميع فقال من سمعت على النحوى سمع نقط وكثير من
الناس يغلط في الصولي وهو أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن رسول
تمكين الكاتب وزعم انه واضع الشطرنج لما ضرب به المثل فيه والصحج ان واضعه صه بن
داهر الهندى كان أردشير بن بابك أول ملوك الفرس الاخير قد وضع الرود لذلك قيل له نود
شجره له مثالا للدين وأهلها قرب الرقة فاني عشر يتابعه دسهور السنة والمهارة
ثلاثين قطعة بعد أيام النهر والغوص مثل الاطلاق ودميما مثل قلبها ودورانها والنقط
فيها بعد الكواكب السيارة كل وجه من مهابعة الشمس ويقال له السلك والنجم ويقال له
الدوائر والوجه او يقال له السه وجعل ما يأتي به اللاعب من النقوش كالقضاء والقدر تارة وتارة
عليه وهو بصرف المهارة على ما جاءت به النقوش لكنه اذا كان عنده حسن نظر عرف كيف
يتأتى ويختل على القلب وقهر خصمه مع الوقوف عند ما حكمت به القصور وهذا هو
مذهب الاشاعرة وأخبرني من أتى به أن الشيخ قتي الدين بن نعمة رجه الله كان يقول اللاعب
بالترديد من اللعب بالشطرنج لان لاعبه يعترف بالقضاء والقدر والشطرنج لانه يفتي ذلك
فهو أقرب إلى الاعتزال أو كما قال وما أحسن قول الحكيمة شمس الدين بن محمد بن دانيال من
قصيدة اللامية

وفي القصور لعبنا * منقل كالمثل
تلوح في أكفنا * كالجوهر المفصل
تفعل فيما بيننا * فعل القضاء في الدول

ولاي عبد الله محمد بن أحمد الخطاط بدمشق قصيدة مبنية بصف فيها الترديد ع فيها فلما
وضع أردشير ذلك اختبرت به الفرس وكان ملك الهند يومئذ يهت فوضع له صفه المذكور
الشطرنج فقصت حكما ذلك العصر بتفضيله ولما عرض له الملك وأوضح له أمره أنه أن
يتقى عليه ففتى عليه عدد تضعفه فقامت صغير الملك ذلك من همة وانكر عليه ما قاله به
من طلب الزوال القليل في ذلك المقام فقال ما أريد صغير ذلك فأمر له به فلما حسبه بأرباب
الدوان قالوا الملك ما عندنا ما يقارب القليل منه فأنكر ذلك فأوضحه له بالرهان فأجبه الآخر
الثاني أكثر من الأول قال القاضي شمس الدين أحمد بن خا. كان رجه الله تعالى وقد كان في
نفسه من هذه المبالغة شيء حتى اجتمع في بعض حساب الاسكندرية وقد كرى طريقا بين صحة
ما ذكره وأضمر في ورقة بجمعة ذلك وهو انه ضاعف الاعداد إلى البيت السادس عشر فأنبت
فيه اثنين وثلاثين الفا وسبع مائة وعثمانية وستين حبة وقال يجعل هذا جملة مقدار قرح وقد

نقضت بداهة ورجلا فسات
وقيل صلب حساء على باب
كيسان بنده شق ثم قال هشام
للأوزاعي بالاعرف وفسر لنا
ما قلت قال قضى الله على
عبد ما نهي عنه من آدم
أن يأكل من الثمرة
ثم قضى ما نهى كل منها
وإبراهيم أن يسجد لأدم
وحال بين إبراهيم والسجود
وقال سمعت عليكم المنة
ثم قال من أخطأ فله الجنة
ما صهرها ومن كان عيلا إلى
هذا المذهب أيضا غلان
وهو ذوالرمة الشاعر قال
أخضع ذوالرمة وروية الرجز
عند اللال بن أبي بردة قال
روية والله ما تخفى ملأ
أخو صولا لا تفرص سبع
قصره وصا الاقتصا من الله
وقدر فقال ذوالرمة والله
ما قدر الله على الذئب أن
أكل حلوبة صائل ضرائك
فقال روية أقبلت رنة أكلها
هذا كذب على الذئب
فقال ذوالرمة المكذب على
الذئب خير من المكذب على
رب العالمين وقوله عياض
جمع عيل وهو ذوالعياض
وضرائك جمع ضريك وهو
القطيع وعن اسحق بن سعيد
قال أنشدني ذوالرمة قوله
وعثمان قال الله كونا فكاننا
وعولان بالالباب ما يغفل الخمر
فقاتله فتوينا خبره

نفس على القليل هار بن علي وجوههم من فرعون على ماذا جاولوا زادهم وأى ما إذا أنزلوا
عليه يقوم بكما يتهم هذا بعد من العادة فلم يخرجوا ما قلت له أنا أتبع لك الجواب وهو أنهم
كان معهم موسى عليه الصلاة والسلام وبه هذه العصا التي ضرب بها الحجر فتشفيهم منه أننا
عشرة عينا وعنا قال الله بهم تحملهم وتعينهم على ما يحبون إليه من كل شيء وعلى الجملة فالذي
استبعده ابن حزم لا يشكر لأن هذا عدد كثير على ما نزعون (رحم إلى ذكر الشطرنج) وإنما
يذكر الصولي ويضرب به المثل لأنه أجاد اللعب وبلغ الغاية لآله وأضعه حكى المسعودي في
مروج الذهب أن الامام الرضا بالله أنى في بعض منتهاته بسنة أنامه وتقاو زهرار اتفاقا
لمن حضره عن كان من ندما منه دل رأيت منظر الحسن من هذا فكل أننا يصف بحاسنه وأنه
لا يبق به شيء من زهرات الدنيا فقال الرضا لب العولي بال شطرنج احسن من هذا ومن
كل ما تفهون وقيل أنه لما دخل الصولي على الامام المكتفي في أول أمره كان عنده انسان
يعرف بالماوردي قد ألقاه الماكتفي زمانا فلعل بين يديه وأخذ الماكتفي في زهر الماوردي
ويشبهه ويصره حتى دهش الصولي فلما اتصل اللعب بينهما ورأى أجادة الصولي قال
لما وردى عاد ما وردك بولا وقال فضائل الهند ثلثة تسبقوا بها من سواهم من الناس
كتاب كابل ودمنة والعبية الشطرنج والتسعة أرف التي تجمع أنواع الحساب وما أحسن
قول ابن القيسراني ومن خطه نقلت

وقد اذخرت لثالثاء ورجاء وفاقك بالنعوذ صدر ملطف

هذا الحساب بقوت أو هام الورى ويجوز الهندى بشمة أحرف

ورأيت أنا بعض الاحساب أخذ قطع الشطرنج برصهارصا مخصصا صورة دائرة يدعى
أن تركبها على ظهر البحر الاغصم في البعثة وفيه مسلمون وكفار فاشرفوا على الفرق وأرادوا
أن يرموا بعضهم إلى البحر ليخلف الماركب فيجرب بعضهم ويسلم الماركب فقالوا انتزع ومن
وقعت القرعة عليه ألقناه فخر الريس اليهم وهم جالسون على هذه الصورة فقال ليس هذا
حكمنا رضيا وإنما الحكم أننا نأخذ الجماعة فكل من كان تاسعا ألقناه فارتفعوا بذلك ولم
يزل بعدهم ويلقى التاسع فالتاسع إلى أن ألقى الكفار أجمعين وسلم المسلمون وهذه صورة
ذلك

علامة المسلمين هذا الدائرة
التي احاطها ابيض وما عداها
عسامة الكفار وذلك لعدم
وجود الاجر الذي يبه عليه
المؤلف في الصفة التي تلي
هذه اه

فقال لي لو سجدت وسجدت انما
قلت فعدولان وانما تحسرو
ذو الرمة بهذا الكلام عن
القول بخلاف مذهبه والله
تعالى اعلم بالصواب

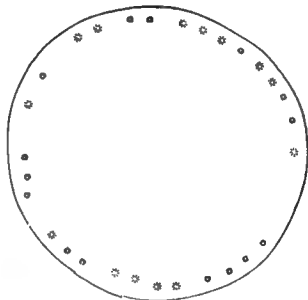
« (واشار بذي الجعد) »
(انما الجعد) فهو ابن دهر
مولى بني الحسك كان يسكن
دمشق ويعلم مروان بن محمد

آخر خلفاء بني امية فنسب
اليه وقيل مروان الجعدي
ويروي أن أم مروان كانت
أمة وكان الجعد أظهاها وهو
أول من تسكنكم بخاق القرآن
من أمة محمد دمشق ثم طالب
فهرب ثم نزل الكوفة فقتل

منه الجهم بن صفوان القول
الذي نسب اليه الجهمية
وقيل ان الجعد أخذ ذلك من
أبان بن سميان وأخذه أبان
من طالوت بن أعصم اليهودي

الذي سخر النبي صلى الله
عليه وسلم وكان يقول بخاق
القرآن وكان طالوت زنديقا
وهو أول من صنّف لهم في
ذلك ثم أطلقه ربه الجعد بن
دهر فقتله خالد بن عبدالله

الشعري يوم الاضحى بالسكرنة



والمسلمون هم المحجرون ابتداء العدد منهم أولا ويندئ من أول الأربعة المحجورين إلى جهة الشمال
فينتهي التاسع إلى آخر السود الخمسة ثم يندئ من الأجر من بالعدوه كذا إلى أن تلي السود
باجعها ولقد ذكرتها أنور الدين علي بن اسمعيل الصفدي وهو من الذكاء في القافية فأعجبه
وأخذ يكرهها مدة فقول أربعة مسلمون ثم خمسة كفار ثم مسلمان ثم كافر وهكذا إلى أن
ينتهي العدد ثم يعود بر يذب ذلك حفظ ترتيبها فقلت له هذا متعب وقد يشغل وقت
الحاجة فقال كيف أصنع بحفظ هذا الترتيب فلما رأيت تشوقه لذلك قلت له الضابط في
هذه بيت واحد يجعل حروفه المعجمة لا كفاروا المهملات للمسلمين وهو

ولما كتبت بهذا له * هذات فاختفت من شامت

فلما امتحن ذلك وصح قال لي كذبت عني غفوة بعضهم يحفظه له بيتا آخر وهو

الله يقضي بكل سر * ويرزق الضيف حيث كانا

ولك أن تقيد ذلك بحروف الجمل فقول دهب جا أبجا بيا

١٢٥٤ ١٣ ٢٢٢١ ١٢٢١

وذلك أربعة وخمسة واثنتان وواحد وثلاثة وواحد وواحد واثنتان واثنتان وثلاثة وواحد
واثنان واثنتان وواحد ورايت من يضعه في الرقعة ويضع في أيابه أعدادا
مخصوصة فيحصل من مجموعها وفق كيفما عده من اليمن إلى الشمال وبالعكس أو من فوق
إلى أسفل وبالعكس أو من قطره تحت دمه اثنتين وستين عددا لا يتلف وفي أربعة أركانها
أربعة أوقاف كل منها وفق بذاته على نقل القرزان وهذه صورته

٨	٧	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٢	١
١٦	١٥	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	١٠	٩
٤١	٤٢	٢٢	٢١	٢٠	١٩	٤٧	٤٨
٣٣	٣٤	٣٠	٢٩	٢٨	٢٧	٣٩	٤٠
٢٥	٢٦	٣٨	٣٧	٣٦	٣٥	٣١	٣٢
١٧	١٨	٤٦	٤٥	٤٤	٤٣	٢٣	٢٤
٥٦	٥٥	١١	١٢	١٣	١٤	٥٠	٤٩
٦٤	٦٣	٣	٤	٥	٦	٥٨	٥٧

وقيل ان المأمون كان لا يحب اللعب بالشرط فخرج ويقول عجباني كيف ادبر ملك الارض ولا احسن تدبير رقعة ذراعين في ذراعين وقال التوزل الاسعدي

اعيت اذ لعبت بالشرط فخرج من * أهوى فايدى خده توريدا
وغدا القرط الفكري يضرب أرضه * بقطاعه لما انتهي مجهودا
فطفقت أشده هناك معرضا * وجواحي فيه تدوب صدودا
وقهاهن فاخذن حديدًا * أو مارتاهما اعظمًا وجلودا

وقال محمد بن شرف القيرواني في مدح الشرط فخرج من جمال وخيل جمال وفرسان ورجال
قريبة الأجل سبعة مودة الجمال تستغرق الفكره وتسلب الالباس تلب السكه
وتترك اللسان وما أراد اساء أو أجاد الا تمنادني مجلس الصلوك من أشرف الملوك حتى
لا يكون بينهما في أقرب بقعه الا عرض الرقعه ورمي التفت ثيابهما في بيت القاعه ولسانها
على بيت القطعه لعب اصولي وغرب صولي فربح الجاحي ولعب الجاحي مظفر الفقه
براهم من مائه بيوت حصينه وشاهه مصونه ودوابه مجتمعه وشاهه عمتته جيد
النظر شديد الحذر لا يتي ولا يذر عينه تغفل وفكرته تمل ويده تيسل وقال في ضد
ذلك آخر الطبقه وأول الالبقه لعب كل بطرحة لكل رنحه أبدأ قيل وشاهه قيل
لعب برموديكم لعب الغرب فيه غريب والصول فيه لا يصاب دفع مافيه منع وقطع
على قطع مافي دفعاتها أغراب ولا وقعها أطراب طويل حد الرقعه كبير مرس القطعه على
طول امساك وثقل حرك قلت وبهجن قول القائل

وهيك أفتنه ماذا أنت به * بازوج أكبر مافيه من القطع

(رجع الكلام الى قول الطغرائي) وقد استعار الحديث لا على لان العلي أمور معنوية
لا تصف بالكلام ولكنه لما جرب وجود الغزب بالثقة والتمركه صارت التجربة عنده علمًا
استاده فصار كانه محدثه العلي بذلك فاستد ذلك الى العلي بظنه بالرواية في استندها الى
العلي ليتلقاها السبع بالقبول وقوله وهي صادقة جله اعتراضية اعتراض بها وقد زاد الكلام

وكان والياس عليها اني به في
الوثاق فصل وخطب ثم قال
في آخر خطبته انه نصر فوا
وضعوا بها ياكم قبل الله
منا ومنكم فاني اريد اليوم
ان اخفي بالمدن درهم
فانه يقول ما كلم الله موسى
تسكيا ما ولا اتخذ الله ابراهيم
خليفه لا تعالى الله عما يقول
علوا كبيرا ثم نزل ووزراه
بالسكين بسده وطفقت نار
شنته الى ان نشأت في امام
ابن أبي داود وهو ما خالده فهو
ابن عبد الله بن يزيد بن أسد
القشيري العجلي كان من
أمراء الدولة الاموية ولي
اليمن ومكة من قبل الوليد
ابن عبد الملك وولاه شام
العراقين بعد عمر بن هبيرة
وله مكديات واخبار من
أعجبها ما حكى ان ابن هبيرة
لما هرب من سجن خالد ووجد
على هشام وأمنه أرسل خالد
ماتنه من الخيل في المضمار
قد انتخبها وأمر الواسان
يعارضوا بها ما اذار بك
وكان هشام مجسبا بالخيل
لا يشتكى ان يكون عند
غيره من جيد هاشمي فلما ركب
هشام رأى خيلا راقية
فسأل القوم عن هاشماني هي
فقالوا لابن هبيرة فاستشاط
بغضب با وقال واغبي اختان
ما اختسان ثم تقدم فوالله
مارضيت عنه بعدوه يواغبي

في الخيل على بعير فدعاه
وهوب برفى عرض الدوكب
فخاضه مرعا فقال له هشام
ما هذه الخيل فكشاه فطن
لما صنع خالد فقال خيل أمير
المؤمنين اخترتها وطلبتها
من مضائها حتى جعلتها لك
فمن يقبضها فأعجب به ذلك
ومات خالد عن عمرها وفدت
هكيدته ولم يزل ابن هبيرة
يبحثني بالعوائل إلى أن عزل
وأقام بالشام برهة ثم عذب
إلى أن مات سنة ست وعشرين
وما توفي إلا خلافة الوليد بن يزيد
وكان حردا أقصيا عظيم
المهمة إلا أنه كان مارقا في
الدين فأما جوده فإن حص
بعض الشاعر دخل عليه يوما
فقال إني مدحك بيتين
فتمتعا عشرة آلاف درهم
فأحضرها حتى أتتهما
فأحضر الدراهم ثم أتته
حص بعض يقول
قد كان آدم قبل حين وفاته
أوصاله ودويجول بالحوايه
بينه ان ترعاهم فرعتهم
وكفيت آدم عيلة الأبناء
فدفع إليه خالد الدراهم وأمر
أن يضرب أسواطرا ينادي
عليه ههنا حرام لا يعرف
قمة شعره ثم قال له ان قمتهما
مائة ألف ودوي انه دخل
على خالد الشيخ كبير فغل بين
يديه فقال شيخ خذ به الين
سنة أبدي العتاق فان

حناناً كيداً صدق عند الخساطب كما تقول حدثني فلان وهو صدوق فيما روى به طلباً
لأننا كيدني قبول ما يأتي به من الرواية عن بروي الحديث عنه وهذا بالغ من قواد ان العلي
حدثني فيما تحدث ان العز في النقل ومن الجبل الاعتراضية قوله تعالى فلا أقسم بمواقع التجرم
وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرا ن كريم فاعترض اتراضين أحدهما أصل والثاني فرع
الاول اعترضه بقوله وان لا تسبحين قوله بمواقع وبين قواد انه لقرا ن كريم الثاني انه اعترض
بقوله لو تعلمون بين قوله وان لا تسبح وبين قوله عظيم وقد دأبت ما أفادت هاتان الجملتان
في الاعتراض من الجزالة والبلاغة ومثل هذا الاعتراض سمعته المتأخرون حشوا للوزنج
كقول عوف بن محم

ان الثمانين وبلغتها * قد احويت سبي الى ترجان
فقرله وبلغتها حشوتهم المني بدونه ومن فوائدها الحشو تكميل الوزن وإفادة اللفظ وروتها
لوعده لم يكن وقد تعدد فوائده كقول أبي بكر التميمي

كأني ماضي تحت الحشا * وحاشاك فوق شفاوشن
الشنن أحسن ما يكون من الجلود كالمصاح وغيره فقوله وحاشاك حشوتهم المعنى بدونه
وليكه أفادتها ثلاث فوائدها إقامة الوزن والدعاء للمعجوب والجناس ومثل هذا قول أبي
الحسين الجزار مدح نضر القضاة نصر الله بن بصاقه من أبيات
وهي للجدوى اذ ما مدحته * كما عتبر حاشا وصفه ثار بن الجحر

وهذه افاد الحشو وكمل الوزن وتزينة المدح وهو الاحتراس والروني الذي لولاه لم يكن في
البيت على ان ابا الحسين أخذه من ابن السباعي حيث يقول
يهر المدح هز الجود سائله * اولوا وحاشاه هز الثارب التل
وهذا من الاحتراس في الادب مع المدح اذا خاطبه الكاعر أو الصغير اذا خاطب الكبير وما
أحسن قول القاضي الفاضل

يد الجود عندي من يديك عظيمة * واعظم منها عندي الشهد والشكر
ومجده لك الاعلى المطهر مسجد * فما قلت خذها خذمة انها الخمر
وكان المولى جمال الدين ابن نباتة قد امتدح الشيخ الامام السلامة كمال الدين محمد بن علي
الزماكني رحمه الله بقصيدة ثمانية مطولة اولها

قضى وما قضيت منك ليلانات * متيم عبت فيه الصبايات
واستطرد في اولها إلى ذكر الخمر ووصافها ونوعتها وأطال في ذلك فقال المولى شمس الدين
محمد بن يوسف الخياط الدهقي قصيدة ثمانية على وزنهم مدح الشيخ كمال الدين بها ولم يتزل
بالخمر ثم قال في آخرها

ما شان مدحك وصفني للسلاف ولا * اخذت مساجد شري وهي حانات
والجماعة كلهم اخذوا اللفظة حاشا من ابى الطيب حيث يقول
ويحتقر الدنيا احتقار محجوب * يرى كل من فيها وحاشاه فانيا
وقصيدة الحشا البيت حسن المناسبة ايضا كقول ابى الطيب
وخفوني قلب لورأيت لهيه * يا حنني لو جدت فيه جهنما

فعله بالحق حتى حوثر المعنى بدونه ولكن افاد الوزن والمناسبة بين لفظة الجثة وجهم ولوقال
يا مالكي لكن تورية ولكن جنسي العف في اللفظ واغزل وقد يفيد التورية كقائه من
لغته لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نبانة

لوقدت بردنا يا مومنيه * يا حارمات اعطاه في التي ثملت
بقوله يا حارحشو يتم المعنى بدونه ولكن افاد كمال الوزن والتورية في حارفانه وري به انه
ينادي اسم حوث مرخم وهو زيد الحار الذي هو رادف الحن بدل قوله بردنا ما به وهذا
مع ما فيه من النظر في حار في غاية الحسن واخبرني انه اشهد لاولي الافضل شرف الدين حسين
ابن القاضي جمال الدين سليمان بن ويا ن فقال له وكذا الوقت يا صاح بدل يا حار فانه يختم
معك في المعنيين لان صاح ترخيم صاحب وصاح اسم فاعل من الحوثر ورثته للتورية ثملت
وهذا في غاية الذوق اللطيف وقد اورد كثير من الناس في هذا الباب قول كثير عزة
ولوان عزة كما كت شمس الضحى * في الحسن عند موفى لقضى لها

واقول ان هذا الس من الحشو في شيء لان من شره م ذلك ان يكون المعنى تاما بدونه ولا تعام
لهذا المعنى بدون موفى لانه لا بد ان يقول عند حكاكم اما كونه موقفا او غير موفى فهو ذا من
متمات البلاغة اذ قوله موفى بمسألة لا حتمال ان يقن بالحكاكم انه يعيل في حكمه لار ما فاذا
كان موقفا لا غالب ورورده هذا النوع اما ابتداء كقول المتنبي يا جدي في البيت الذي تقدم
وكقول ابن الساعاتي

تودني يوم الابل لونه سات بها * وان لقيت بؤسا ذوا بل ملده
ولو تملك الحكيم الادلة لم تكن * وبانخرها الانعا الجسده
واما بلفظة حاشا كقول الله تعالى في الجوز اودقته قدما وحي ان ابن حيوس لم يسمع قول
ابن الخياط

لم يبق عندي ما يباع بدوهم * وكفالك شاهد مستظري عن مخبري
الابقية ما هو وجه صحتها * عز ان تباع واين ابن المشتري
قال لوقال وانت نعم المشتري لكان احسن قلت اشهر هذا بين الناس واستحسنه اهل الادب
وليس ذلك واردا على ابن الخياط فانه لكل مقام مقال وابن الخياط هناس في مقام التعرض
للاستباحة من احدي هو في مقام تشكك وتظلم من الدهر وانه من الفخر في غاية ولم يبق
ما يملكه غير ما هو وجهه ولو باعه اعز وجوده المشتري لهدم الكرام الا ترى كيف اكد بقوله
ابن ثانيا وما احسن قول البارع

قد عفت وارعتيت بتدبير مع زمانى وقلت انى وحدي
لا انى انفت مع ذامن الكد * يه ابن الكرام حتى اكدى
ومن محاسن الاعتراض والحشو قول النضر البعدى
فلو سالت سرات الحى سلى * على ان قد تكونى زمانى
مخبرها بنسوا احباب قوى * واعداق وكل قد بلانى
وقول كثير عزة

لوان الباخلين وانت منهم * راوك تعلموا منكم المظالا

وايت ان تجبره بفضل
وتنفضه بسجل قال خالد على
ان افاد قلان قد عمت لم
اعطت ثوبا وان قد عمتى
اعطيت فقارة خالدة فقارة
فقال اقلى فاقاله ثم فاعره
اخرى فقاره ايضا فقال
اقلى فاقاله ثانية ثم فاعره
فقرع خالد فقال اقلى فقال
لخالد الا قالى الله ان فقال
اعطوه بدرة يدخلها ساقى
امة فقال واخرى ايها الامير
ادخلها في اسنابا فضحكوا
له بدوهم وكان يقول ايها
الناس لو رايت الخيل لم ايقوه
مشوها تنفر منه القلوب
وقال له بعض اصحابه والله
اننا لثالث امور احاجة
اليها فقال ولم قال لعلنا
يجبت فين سالك حاجة
واما فصاحت فيها انه اقام
على المنبر بواسط الخمد الله
وصلى على نبيه ثم قال ايها
الناس تنافسوا في المكلام
وسارعوا الى المغامر ومهما
يكن لاحدكم عند الحاجة
فلم يبلغ شكرها فله احسن
له جزاء واجزل عليه عطاء
واعلموا ان حوائج الناس
التي نعم من الله عليكم فلا
تملوا فتمول وتم وافضل
المال ما اكسب ابرار او رث
ذكرا واجود الناس من
اعطى من لار جوده ومن لم
يطلب حوته لم يرك نيتته

ير قوما من بني هاشم فحكي
أن محمد بن عبد الله بن عمرو
ابن عثمان أتاه يستخفه فلم
يرضه ما يجب فقال إنما المنافع
قلها ثمانية وأما نحن فما
حبوبنا منه الاشتهه نلها على
منه فباع خالد ذلك ففسال
ان احب تناولنا له عثمان
بشيء

هو (دقل بشار بن برد) *
هو بشار بن برد بن بروج
الشاعر الملقب من مخضرمي
الدولتين الاموية والعباسية
كان جده من طاعة سنان من
سبي الهلب ويذكر انه مولى
بني عقيل وحدث عن نفسه
قال لما دخلت على المهدي
قال لي من تعبد يا بشار
فاجبت وقلت أنا الله ان
فهر بن وأما الاصل فجهي
كما قلت في شعري يا أمير المؤمنين
ونبت قوما بهم جنة
يقولون من ذاك كنت العلم
الأنبياء السابقين جالا

له عرفي أنا أنف الكرم
نمت في الكرام بنوعار
فروعي وأصلي قرش العجم
وكان يتأون في ولاته فتارة
يفتخر بقميس وتارة يعيرهم
وتارة يشهدون قول
أصبحت مولى ندى الجلال

وبعضهم
مولى العذيب فبذفضلك
وأظن
وأرجع الى مولاه غير مدافع

فاذا بلغن أهلهم أي وصلن متى جمع منية وهي ما يتناهى الانسان لم يرح يقال لأبرح من ذلك
أي لا أزال أضله الشمس ياتي الكلام عليها بعد دارة الحمل ما عرف الدارة الا لقسم
والشمس اللهم الآن يكون أراد الدارة لغة وهي ما يدور حول الشيء والحمل أول برج من بروج
الكواكب الاثني عشر وشرف الشمس في تسع عشرة درجة منه ويخص هذا البرج من
الثمانية وعشرين منزلة منزلة من ثلث وهي السرطان وهو ما قرنا الحمل وتسمى هذه المنزلة
المنطق وما أحلى قول حسان بن المصيصي

ان النطاح من الوري خلق * حتى الكواكب بينهما المنطق
والمنزلة الثانية هي البطين وما أحلى قول بعضهم

وعاشق تعلقه بعد ما * غدا هو من سقنات المتاع
وليمبق فيه على ما بقا * لشيء سوى أكله والوداع
فأغلقته عن دخول الكنيف * ليجهل مطاع وودع لمطاع
فغدر قفي منه نوء البطين * وغمر قفي منه نوء الذراع

وقول بن التعاويذي من أبيات

فبت وباتت الى ساني * بعد المنازل فيها كالانا

ترى البطين والكنيف * أقارضا ثمان بها الزمانا

وبعض الثريا والثريا في صورة الحمل بمثابة النباله والحجاب والكشف يقال ان بعضهم كان اذا
لعب الشطرنج مع أي من كان تضارب مع فوجدوا بعض الفتره فقال أنا لعب معهم والتميم
انه لا يحصل بيننا تضارب فلما أتى اليه ولعبا وقال له في أثناء اللعب شاه استرف فقال لمج والله
القرنان أنت والقواد أنت فقال يا بني ما الذي قلت قال قلت استرف وهي تعجف اشتر وما
بشتر الا الحمل والحمل تعجف اشتر والحمل هو الكشف والكشف هو القران والقران هو
الذي يتودع فقال له يا بني ما رأيت من تضارب تعجف وتغير وتسلل غيرك قلت كذا
حكاه لي جماعة وهو غلط لان اشتر لا يعرف أهل اللغة والذي يتولونه في كل ذي كرش انه يجتر
بالجيم فاعرفه وكتب يحيى الدين يوسف بن يوسف بن زبلاق الى بدر الدين بن ابلو صاحب
الموصل بحجة حل أهدها اليه

يا أيها المولى الذي * يساه كل أهل

لولا لم يكن بدولنا * أهدي لك التور المحمل

ولاصلى رسالة التحفة كتبها عن أبي العباس بن سابور المستخرج الى أبي الخير بن سيرة الطل
وهو أطاب منها وتأت انحفه فيكون وظيفة لاهل واقية وطعام قديما الغزال فأنشدني
وقد اضرت النار وحدث الشافور وشعر الجزار

اعذها نظرات منك صادقة * ان تحسب الشحم فحين شحمه ورم

وقان ما لفاثته في ذبحي وانا

لم يبق النفس خافت * ومقلة انساها باهت

ولاهم مدوني في شاة الى سعيد بن احمد عدة مقاطع مع منها

أبا سعيد لنا في شاةك العبر * جاءت وما ان لها بول ولا بعر

سبحان مولاي العلي الاكبر
وكان يلقب بالمرعث لرعاث
كان في اذنه وهو صغير
والرعاث القرمط وقيل ليت
ذكر فيه الرعاث وولد له
شكبان يقرب لشد ما هجيت
به قول الباهلي حيث يقول
وعبدى فتأبى ليك الرحمة
امره

فجئت ولم تعلم لي ذكرا فاقنا
وكان يشبه الاشياء بالايقار
عليه البصراء وسئل عن
ذلك فقال عدم النظر يتوى
ذكاء القلب ويندفع عنه
الشغل بما يشتر اليه من
الاشياء وقوله وسئل
ابو عبد الله عن اشد عجزه عندك
اشار ام مروان بن الحنفية
فقال بن اشار احذر لنفسه
بامر لم يعطها غيره وذلك انه
قال في اثني عشر الف بيت
جد فقل لك كيف ذلك فقال
في اثني عشر الف قصيدة
ان لم يكن في كل قصيدة بيت
يدفعها الله ولعن قائلها
وكان يتهم بالزندقة وروى
الحاج محمد بن

الارض مائة والنار مشقة
والنار عبودية فكانت النار
وقال بهذا البيت وجوه اصل
ابن عطاء السبيل الى التكفير
بشار وخلف فيه خطبته
الحذوف الى ال (وحكي) سعيد
ابن مسلم قال كان بالهجرة
سنة من اصحاب الكلام

وكيف تبع رشاة عند كم مكثت * طعامها الابيضان الشمس والقمر
لوانها ابصرت في يومها علما * غنت له ودموع العين تتحدر
ياماني لذة الدنيا باجمها * اتى يقنعني من وجهك النضر
وتدفع لي المجدوني في هذه الساعة كاقبل في طيابان اجد بن حرب الماهلي والمكن قاطيع
الطليان فوق الخسب وكها ليدبح وقال بعضهم
اطعمنا الشيخ رئيس الكفاه * فوق عجم ان من جدى شواه
فكان ماعمر في موته * اشبه ابا ماعمر في الحياه
وعاشته تهرين الادباء قولهم اخف من دينار يحيى وهو يحيى بن علي بن منارة بن العباس
ابن الوليد المصيصي الحيا طلسا اعطاه دينار اخيفا فقال فيه عدة قاطيع منها
ديمار يحيى زائد القصان * فيه علامة سكة الحرمان
قد رقى منزه دق خياله * فكان له روح يسلا جسمان
اهديه مكتملا برتبة * فوجدته اخفى من التمان
وضرطة وهب وما الحسن قول ابن الرومي يقول

قد اكر الناس في وهب وضرطه * حتى اتهمه ل ما قالوا قد ردا
لم تسع ضرطة حاجبه كضمرطه * في الذكريين ولم يحسد كاحسدا
يا وهب لا تكثرب العائسين لها * فاقنا انت غيت وجمار عدا
وظرف ابن قلاقس في قوله في لجة بعضهم

هي فوق الصدور قد سد * تبه من شرق لغرب
لحبة ردتني الى النسا * سر ولا ضرطه وهب

ولا جد بن ابي طاهر مصنف في الاعمال ذكر عن ضرطة وهب وقال ان دعوت ابني المهدى
كان لا يقدر ان يملك النساء اذا جاء فخذت دابة له مثلثة وعليتها وثأنت فيها فلما وضعتها
تحتها قبا وكان هذه المثلثة ليست بضيعة فقال له قد يملك قد كانت ضيعة وهي مثلثة فلما
ر بعثا فسدت وقيل ان بعثهم وقعت في رجله شوك فلما حركته ازوجته بالامرة ضرطه فقال
لهما ايتيها فاقامت لاولى كني سمعت صوتها وقال الذور الاسعدي بعض قول المرضي

قالت اذ نام من احب وايدى * ضرطة اذنت لشملي يجمع
فأنتي ان ارى الديار برفي * فالعلي ارى الديار بسعي

وقيل انه كان لطيع بن اياس صديق من العرب يحمله ضرطه ذات يوم عنده فاستخى وغاب
عن المجلس فتفقده مضطجع حتى عرف اليه فكاتب اليه

أظهرت منك لنا هجر ام قلته * وغبت عنا ثلاثا ليس نغشا
هون عليك في الناس ذوابل * الا وابتغته يشر دن احبانا

ودخل البديع المهداني على الصاحب بن عباد فخرج له واجله على النمر مره فخطب
البديع حقه واراد ان ينق عن نفسه التهمة فقال يا بولانا هذا ضرر القحت فقال ان احب
بل صغير القحت فخرج خيلا انتقم عن التول بين يديه فكاتب اليه الصاحب
قيل للصغيري لا تذهب على خيل * من ضرطة اشتهت ناياعلى عود

عسرو بن عبيد واصل بن
عطاء وشار الاعمي وعبد
الكريم ابن ابي العوجاء
وصالح بن عبد القدوس
ورجل من الازدي يعني جرير بن
حازم فكانوا يجتمعون في
منزل الازدي ويختصرون
عنده فاما عمرو وواصل فصارا
الى الاعتزال واما عبد
الكريم وصالح فهما الثنوية
واما الازدي قال الى الجنة
وهو مذهب من مذاهب
اهل الهند واما شار فبني
مخيرا فقبل انه قال بعد
مذهب الثنوية وبعده تردق
قال احد بن خاله كنت اكل
بشارا واد عليه سوء مذهبه
عليه الى الاتحاد فكان يقول
لا اعرف الاما عرفت اوطائه
معان وكان يقول الكلام
بيننا فقال لي ما اظن الامر
يا ابا محمد الا كما يشال انه
خذلان ولذلك اقول
طبعت على ماني غير خبير
هو ابي ولوخيرت كنت المذهب
اريد لا اعطي واعني فلم ارد
وفيب عن اناال انبيا
واصر عن علي وعلى مصر
فاهي وما عقت الانبيا
وروي المازني قال قال
رجل لبشارنا كل اللعمهو
مباين لمذهبك فقال انما
ادفع بهر هذه الظلمة
ومثل هذه الحكايات المنسوبة
اليه دبر عليه يعقوب وزير

فانها الرمح لا تستطيع تحبسها * اذلت انت سلمان بن داود
وقيل ان بعض الفقهاء اصابه قولني شديد في بعض المساجد فدخل يتكرب ويقول
يا الله ضربة ما اتلق رفاقه فلما كان الصبح اشرف على الملاك وعان الموت فقال يا الله الجنة
فقال له بعض رفاقه ما رايت احق منك انت من المغرب الى الان فساله ضربة ما فرحت بها
وتاله الجنة فمومن الا لما زنى ذلك

وموردة لم تعرف الطمط أمها * وليس لها روح ولا تنكر
يقهقه منها القوم من غير رؤية * صاحبها من عارها ليس يضعك
وما اظرف قول شمس الدين محمد بن دانيال في ابن العربي
أهني الفيا معنادي وحشاه لي * محسوة بغرائب الاخلاط
عصفت على رباحه فوجدتها * أقوى هجو بام من رياح شباط
قد كنت انفس لا تشاق فساؤه * غشا في وقتي بصوت ضراط
مازلت انشق منه رجحاه متنا * حتى استحال الى الحرا غطاطي
يا أيها المقتدوق من أرباده * هذي النصيحة فيك للقيام
وكان الامير علم الدين سخر المروزي الى القاهرة يعرف بالخطا وقال ناصر الدين بن النقيب
انفلت منه ضربة سمعت * فكاد منها يحمي العرق
فالمترقت في دون فاعلها * وما ظننت الضراط ياترق
ووقف بين يدي الحبحج او غيره من الرجل من البادية فلما اخذني الكلام ضرب بيده
على استه وقال اما ان تسلكي واسكت واما ان تسلكي واسكت فامنع الامير وقلت انا مضنا
في ضرونا

عادت من سدسي صوت فقتله * ولم اجد ملجأ من مطاردها
فقال فوق ضراطي كلما سكت * انا ملجأ وفي من شواردها
ومن له شهرة بين المحمد بن عبد الملائكة وهو حنفية بن أبي عمار الانصاري خرج يوم احدى
فأصيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا صاحبكم قد غشاه الملائكة وقتل المحن
وهو سعد بن عباد ومصاف الملائكة وهو عمران بن الحصين وحج الدبر وهو عاصم بن مبات
ابن ابي الافع جته التحيل الى ان كان الليل فاجتعه السيل ولم يصل عداه الى حراسه وذو
الشمادتين وهو خزعة بن ثابت الانصاري شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في قضاء دين
اليهود وذو العيمن وهو قذاعة بن النعمان اصبحت عنده يوم احدى فردداه رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليه وذو الدين وهو عبد بن عبد عمرو والحزاعي كان يعمل بيده معا وذو العمامة
وهو ابو ابيحة سعيد بن الناصب أمية كان اذ لبس عمامة لم يلبس قرشي عمامته حتى
ينزعها وذو النديه وكان باب الخواج وكبيرهم وجد بن القتي يوم النهر وان كانت احدى
يديه مخدجة كالتي وعلمها شعيرات وذو القنات وكان يقول ذلك على بن الحسين بن علي
بن أبي طالب وعلى بن عبد الله بن عباس لما على أعضاء المحدثات منها من شبه قنات
العبود وذو السيفين وهو ابو الهيثم بن التيهان اتلده في الحروب بسيفين وذو النطاقين وهي
اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما لانا شقت ناطقها لافرة قليلة خرج بوها والنبي

المهدي حتى قتل (حكي)

ابن نصر قال قد سمع شارون
البصرة الى بغداد وقد مدح
المهدي بقصيدته الرائعة
ثم انشد له اياها فلم يحسن منه
بشيء فقبل انه لم يستجبه
فقال والله انه قد مدحته
لومدح به الدهر لم يحسن
صرقه على احد ولا كنا
نكذب في القول فنكذب
في الامل ثم مدح يعقوب
ابن اودوزره فلم يحسن به
ولم يعطه شيئا واقام ينتظر
جائزته برهة فخر يعقوب
بومايت ارفصاح بشار
طال انواء على رسوم المنزل
فقال يعقوب

فاذا تشاء انامعا فارحل
فغضب بشار وقال له
بني له يمه هو اطال نومكم
ان الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافكم يا قوم
فاتمروا

خليفة الله بين النأي والعود
ثم رحل وحضر حادثة بؤس
الخدوي فقال ههنا من تحشه
فقال لانشد ههنا في المهدي
وههنا في يعقوب فبني به
الى يعقوب وكان المهدي قد
قدم البصرة فدخل عليه
يعقوب وقال للمهدي ان
بشارا زنديق وقد قامت
عليه المدينة وقد هما امير
المؤمنين فامر ابن عبيد الله
صاحب الشرطة بآمرهم

صلى الله عليه وسلم هاجرين الى المدينة وسف الله وهو خالد بن الوليد وسأى الكلام عليه
والذين يثبوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين حين فر الناس عنه تسمية وهم ابو بكر وعمر
وعلى والعباس وابوسفيان بن الحرث وابنة الفضل وديمة بن الحرث واسامة بن زيد
وايمن بن أمي بن عبيد وقيل يومئذ بعض الناس بعد قتل العباس ولم يعد ابوسفيان
وعماله منهم بن ذوى الاخبار درة عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال الشعبي كانت درة عمر
أهيب من سيف الحجاب وقيص عثمان وهو الذي تضرع بدمه يوم قتل وفعه العبادلة وهم
عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن
العباس وعبد الله بن الزبير وكافا ياس بن معاوية القاضي وشعبة عبد الحميد بن عبد الله بن
عمر بن الخطاب وكان من أجل أهل عصره أصابته شعبة في وجهه فلم تشبهه وما حسن قول
عبي الله بن قريظ في ملح مستور

لم يشبهه شعبة المحققين ولا نقص حسنه

سيف ذلك الاعتناء ماض * فلهذا شق جفنه

وشعبة الحمد وهو عبد المطب بن هاشم بن عبد مناف وذلك انه لما ولد كان في ذواته شجرة بيضاء
ولاعبالا لاسنة وهو عامر بن الطفيل وزواجر الراكب وهم ثلاثة من قبرس مسافرين
أبى عمرو بن أمية وزعمه بن الاسود بن عبد المطب بن عبد العزيز بن قصي وأبو أمية المغيرة
ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وسوا ذلك لانهم لم يترود معهم أحد في سفر قط وعروة
الصماليك وهو عروة بن الورد كان اذا شكى اليه أحد أعطاه فرسا ورعا وقال له ان لم تستغن
بذلك فلا أغناك الله وسليك المقاب وهو سليل بن سادكة وكان أعدى الناس حتى ان
الفرس لم يتركه وطغى الاعراس وهو من غطفان وقيل من موالى عثمان بن عفان رضى
الله تعالى عنه وكان يتبع الاعراس فيأتى اليه من غيرة دعوة واليه نسبة الطفيل وإشيع بنى
أمية وهو عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه جاء الحديث فيه الاشيع والناقص أعدا لى
أمية والناقص هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وكان فيه تاله وسمى بالناقص لانه
كان ناقص الورد كين في قول المدي وقال غيره كان أسمر حسن الوجه خفيف الجسم معتدل
القامة أهرج وقيل لانه نقص الناس من عظامهم والاول أصغر وجبار بنى العباس وهو هرون
الرشيد لانه أغزى ابنه القاسم الروم فقتل منهم خمسين ألفا وأخذ منهم خمسة الاف دابة
بسرجهما الفضة ولجهاها أغزى على بن عيسى بن ماهان بلاد الترك فقتل منهم أربعين ألفا وغزا
هو بنه الروم فافتح هرقله وأخذ الجزية من ملك الروم وقيافة بنى مدح وعبادة بنى لخب
وبنات طارق ومن بنات العلامة طارق بن أمية بن عبد شمس يضرب بنى المثل في الحسن
والشرف وبنات الحرث بن هشام يضرب بنى المثل في الشرف وغلا المهمل وزرقاء اليمامة
كانت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام وبغلة الى دلامة يضرب بنى المثل في جميع العيوب
وعبر الى سيرة وهو رجل من عدوان كان له جبار أسود أجار الناس عليه من المزدلفة الى متى
أربعين سنة ويوسف هذه الامة قاله عمر رضى الله عنه في حجر بن عبد الله البجلي وقد على النبي
صلى الله عليه وسلم وكان يبيع النجاشي تام الحسن طويلا يصل الى سنام البعيرة وله ذراع
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه مصحة ملك وفارس الاسلام وهو عبد بن أبي وقاص

ازف خروجهم فخرجوا من
 نهبك معه في زورق فلما كانوا
 بالبطيخة ذكره فارسل الى
 ابن نهبك يأمره بفتح بشار
 بالسائط ضرب التلف وبقية
 بالبطيخة فاقبم في صدر
 السفينة وأمر بالاديين ان
 يضربوه ضرباً مائفاً فعلى
 يقول كلما وقع عليه السوط
 هم وهي كلمة تقولها العرب
 عند الاتصال بعضهم
 افتتروا الى زندقته مائراً
 محمد الله تعالى قتل بشار
 وملك اثر يده اجد الله
 عليه قلباً بالغ سبعين سوطاً
 اشرف على الموت فاقبل
 صدر السفينة فقتل ايت
 عين ابن الله ثم نزل في حين
 يقول
 ان بشار بن برد
 تيس اعى وسفينة
 ثم ما من ساعة فالتفت
 خراة البطيخة لعله لسان
 الى الامرة فتدفعه اهله
 وفتنوه (وحكى) ابن خلد
 قال لما ضرب بشار
 الله على منزله من فتشه
 على كتب الزندقه فوجدوا
 طوماً واخيه بسم الله الرحمن
 الرحيم ابي اويد هبنا آل
 سليمان بن علي فذكرت
 قرأتهم من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فتركهم احلالاً
 ارجى الى الله عليه وسلم فلما
 قرأه بكى وندم على قتله وقال

أحمد العشرة وهو أول من رمى بهم في سبيل الله عز وجل وكان بحباب الدعوة وهو مقدم
 الجوش في فتح العراق وتؤمن خرج من محدرسول الله صلى الله عليه وسلم فتم بن العباس
 وكان عن شبه النبي صلى الله عليه وسلم وهم خمسة أتشدني من لفظه لنفسه الشيخ الامام
 الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة
 خمسة شبه المختار من مضر يا حسن ما خولوا من شبه الحسن
 بن عمرو ابن عم المصطفى فتم يا سائب والي سفيان والحسن
 فماجعه فهو ابن ابي طالب وأما قثم فهو ابن العباس وأما السائب فهو ابن عبيد بن جندب
 الشافعي وأما يوسفان فهو ابن الحرث بن عبد المطلب وأما الحسن فهو ابن علي بن ابي طالب
 رضي الله عنهم اجمعين وأول مولود لدن في الاسلام وفارس قرش هو عبد الله بن الزبير
 وهو أحد السادات الطالبيين وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحمد بن كشم من قرش
 اسم عبد الله فاته عليه مثل نصف أو أوال الناس ومن السادات الطالبيين القاضى شريح وهو
 شاعر زاجر قائف وأول من سعى في الاسلام عبد الملك هو عبد الملك بن مروان قال فيه ابن عمر
 ولد الناس ابتداء ولد مروان أبا والطلمن المسمى دودون في اليهود طلمنة بن عبيد الله أحد العشرة
 وهو مائة الفياض وطلمة اليهود وهو ابن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وطلمة الدراهم
 وهو ابن عبد الله بن عبيد الرحمن بن ابي بكر الصديق وطلمة الخيز وهو ابن الحسن بن علي بن
 ابي طالب ولم يمت وطلمة الكندي وهو ابن عبد الله بن عوف الزهرى وطلمة الطلمن
 وهو ابن عبيد الله بن خلف الخزاعي وأجواد الاسلام عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
 وعبد الله بن جعفر بن ابي طالب وسعيد بن العاص بن سعد بن العاص بن أمية وعبيد الله بن
 عامر بن كزب وخزعة بن عبد الله بن الزبير بن العوام وعمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وخالد بن
 عبد الله بن خالد بن أسيد بن العيص وقسم بن سعد بن عبد الله الانصاري وعقاب بن ابي ورقاء
 أحد بني رباح بن يربوع ابن خنضلة وأسامة بن خارجة بن حصن بن بدر القزاري وعبيد الله بن
 ابي بكره مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحاب النوادر ابن ابي عتيق وأشباع الطمع
 ونو العنسي ونو العنينة ونو العنبر ونو العنيس وأبو الحصاص وزيد المديني
 وأخيرة العرب ثلاثة: خزيمة العنسي وخفة بن نذبة وسليمان بن السليكة والفتاة عبد الرحمن
 ابن ملجم قاتل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وشمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين بن علي بن
 ابي طالب وعمر بن يرموز قاتل الزبير بن العوام وأبولؤلؤة فيروز قاتل عمر بن الخطاب
 وأصحاب العاهات من الملوك الاسكندر كان أخنوخ وأوشور كان أهور ويزيد كان
 أهرج وحذيفة الواضح كان أربص والعمان بن المنذر كان أجر العنبر والسعر وعبد
 الملك بن مروان كان أبحر وزيد بن عبد الملك كان أقم وهشام بن عبد الملك كان أحول
 وروان الحمار كان أشقر أزرق وعبد الله بن الزبير كان كوشحوا الهادي كان في شقته الماسا
 تقاص وكان أبوه المديني قد رتب معه خادمات بالثمن وأربعة من أهل البصرة فليمت كل منهم حتى
 وأربعين من المهدي كان أسود سميتا بآلتيين وأربعة من أهل البصرة فليمت كل منهم حتى
 رأى من ولده ولد له مائة أفسان وهم أنس مالك الانصاري وأبو بكره مولى النبي صلى
 الله عليه وسلم وعبد الرحمن بن عبد المطلب وحذيفة بن المديني وحذيفة سلم عليه وعمر وعمر أبيه

لاجرى الله يعقوب خيرا فانه
لما هبوا لقتى عليه شهودا
على انه زنديق فقتلوه ونفذت
حين لا ينع الندم يوم
مستظرف اخبر بشار قال له
هلال بن عطية يوما يمازحه
وكان حديقاله ان الله تعالى
لم يذهب بصراحد الا عوضه
منه شيئا فعا عؤضك قال
الطويل العريض قال وما هو
قال اني لاراك ولا امثالك
من التقليل ثم قال باهلال
اتطعن في نسخة انحك
ها قال نعم قال انك كنت
تسرق الشجر فمنا ثم تبنت
وصرت رافضيا فعدالى سرقة
الشجر فمضى والله خير لك من
الرفض ه ومرت به فسوة
حسان فقلن له يا امير لانا
بناتك يا ابا معاذ فقال اى
والله والدين كسروى ويقال
انه كفر بهذا اللفظ فانه اراد
يسرق يا صان الدين كسروى
ودخل يوما الحمام وفيه بعض
ولد قتيبة فقال يا بشار وددت
انك تبصر فترانى فى الحمام
وتعلم كذبتك فى قولك
حيث قلت
على استاء ساداتهم كتاب
مولى عارو وسيم بنار
فقال بشار يا ابن اخي ذهب
عنك الصواب انما قلت
سادتهم ولست بهم وكان
بوماني مجلس المهدي ينده
قصيدة في مدحه فدخل خال

وعم جده برون وهو هرون الرشيد عمه هو سليمان بن المنصور والعباس بن محمد وعم ابيه
المهدي وعبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس هو عم جده المنصور وخليفة سلم عليه سبعة
كلهم ابن خليفة وهو التوكل بن علي بن محمد بن الواثق واحمد بن المعتصم وسليمان بن
المأمون وعبد الله بن محمد وأبو احمد بن الرشيد والعباس بن موسى ومنصور بن المهدي
واعرق الناس في الخلافة والمعتصم بن التوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور
واعرق الناس في الوزارة ابو علي الحسين بن القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب كان
ابو علي وزير المعتز وادبوا القاسم وزير المعتز وسليمان وزير المهدي وهذه المعتز واخواني
علي ابو جعفر وزير القاهر ولم يتقلد الخلافة من ابوه حتى سوى الطائفة لله راى بكر الصديق
رضي الله عنه وكلاهما اسمع ابو بكر وليس لهم خليفة هاشمي من هاشمية غير الحسين بن علي
رضي الله عنه ما محمد الامين بن يزيد ولم يل الخلافة من اسم جعفر الا المعتز والتوكل
وقسلا جميعا المتوكل ليلة الاربعاء والمعتز يوم الاربعاء قال الصولي الناس برون ان كل
سادس يوم يبار الناس منذ ازل الاسلام لا بد ان يخلع النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر
وعثمان وعلي والحسين خلع ثم معاوية بن يزيد معاوية ومروان وعبد الملك وعبد الله بن
الزبير خلع وقتل ثم الوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز وزيد وهشام والوليد بن يزيد خلع
ثم اتى الله بالدولة العباسية فكان السفاح والمنصور والمهدي والحساي والرشيد والامين
خلع ثم المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل والمنصور المستعين فخلع ثم المعتز بالله والمهدي
والمعتز والمعتصم والكاظمي والمعتز فخلع في فتنة ابن المعتز ثم رد الى هنا قول الصولي
قال صاحب رأس مال النديم القاهر ثم الرضا ثم المتقي ثم المستكفي ثم المأمون ثم
الطائي فخلع قلت ثم القادر والقائم والقنديل والمظفر والمسترشد والرشيد فخلع ثم المتقي
والمستجد والمستضي والناصر والقاهر والمستنصر بالله قيل انه مات وهو ما كان الذي سمعه
خلعه فخلع وقتل أيام قلاوون لما فتحت بغداد وكذلك العبدون وهم الذين سمو بالفاطميين
وأول من ملك المغرب المهدي عبد الله والقائم بامر الله والمنصور صاحب إفريقية والمغرب
باني القاهرة والعزيز بنو الحماكم قتلته أخوه مولد ابنه القاهر والمنصور والمستعلي والآخر
والخافض والخافض فخلع وقتل وولى ابنه القاهر والعاقد وهو آخرهم وكذلك بنو أيوب في ملك
مصر أولهم صلاح الدين وولده العزيز بنو أخوه الأفضل بن صلاح الدين والعاقل الكبير أخو
صلاح الدين والكاظم ولده والعاقل الصغير فخلع قبض عليه امرأته ودولته وأحضر وأخاه
الصالح بن نجم الدين أيوب وكذلك دولة الاتراك أولهم المعز وابنه المنصور والمظفر وقطر والقاهر
وابنه السعيد وأخوه العادل سلامش فخلع وملك السلطان المنصور وسيف الدين قلاوون
ونخرج عليه سنقر الأشرف فمضى ثم اتى حسن بن مهديون ثم ملك الأشرف خليل بن قلاوون
ثم أخوه الناصر محمد وتوجه الى الديار فولى كنيه فمضى ثم عاد الى مصر فخلع وقتل ثم
طالب الناصر ثم رحل الى الديار فولى الحاشي كبير بيسر المنقر ثم عاد الناصر ومات فخلع
المنصور أبو بكر بسده الأشرف فخلع ثم الناصر أحمد فخلع وقتل ثم ولى الصالح اسمعيل ثم
الكاظم شعبان ثم المظفر حاجي ثم الناصر حسن ثم الصالح صالح ثم عاد الناصر حسن آدم الله
أيامه وأما من اشتهر من الفقهاء فهم فقهاء المدينة السبعة وقد نظمهم بعض الثمرا فقال

المهدي وكان فيه غفلة فقال
لشاروا مصائبك فقال
أنتب الزو ففعل للمهدي
وكل من حضر * وجلس
السهرجل فاستقله فضرط
فطن الرجل انها انفلت منه
غضبنا ثم ضرط اخرى ثم
اخرى فقال له الرجل ما هذا
الفعل فقال له ارايت ام
سمعت فقال بل سمعت صوتا
قيدا فقال فلا تصدق حتى
تري فقام الرجل من ساقته
وتركه * وهو ففعل عليه بعض
الجان وهو يشده شعره
فقال يا شار استشعر لك كما
تستعورتك فغضب بشار
وصفق بيديه وتفل من يمينه
ويساره وكان يفعل ذلك اذا
غضب وازاد ان يقول هيه
ثم قال ويحك من انت فقال انا
من باهلة واخواني من باهلة
واخواني من سلول واصهارى
من هك ومترني من برسال
فضحك بشار وقال اذهب
فانت عتيق لؤمك (وحكي)
ابو عبيدة قال كان جاد جرد
يتم بالزندقة وكان يعبر
بشار ففج خالقه فلما قال فيه
والله ما الخبز في تنه
بره في التثني او نحوه
بل وجهه احسن من وجهه
ونفسه افضل من نفسه
فقال بشار ولى على الزنديق
اقد نثت * في صدره قيل
وكيف قال ما اراد الزنديق

الاكل من لا يقدي باقة * قسمته ضربي من الحق خارجه

فخذهم عبد الله عروة قاسم * سعيد أبو بكر سليمان خارجه

فبعيد الله هو ابن عبد الله بن عتبة بن معوذ المهدي وعروة هو ابن الزبير بن العوام والقاسم
هو ابن محمد بن أبي بكر السديق وسليمان هو ابن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم وسعيد هو ابن المسيب وأبو بكر هو ابن همدان بن الحسن بن الحر بن هشام بن المغيرة
وخارجه هو ابن زيد بن ثابت الانصاري ورواة الاقوال القديمة عن الشافعي رضي الله عنه
اربعة وهم أبو علي الحسن الزعفراني وأبو ثور وأحمد بن حنبل والكرابي رواة الاقوال
الجديدة عنه ستة وهم المنزني والربيع ابن سليمان الجبزي والربيع بن سليمان المرادي
وأبو علي السجعي والقاضي حسين والشيوخ أبو محمد الجبوي والداماد الحر من والقوراني
والمسعودي والصدلاني وفي مقابلة النقال من العراقيين الشيخ أبو حامد الاسفرايني شيخ
العراقيين في وقتهم وأصحابه أصحاب جوه في المذهب ومن مشاهيرهم أنصاف القضاة الماوردي
صاحب المحامى والقاضي أبو الطيب والمحامى والبندنجي (رجع) وقد أطلت في
سر هذه الاشياء ولكن ما خلط من افادة ان شاء الله تعالى ولم يكن من فوائد التاريخ الا
واقعة رئيس الرضا مع اليهودى سكتي في ذلك ان بعض اليهود اظهروا كتابا ادعى فيه انه كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم باسقاط الجزية عن اهل خيبر وفيه شهادة الفخامة منهم على بن
أبي طالب رضي الله عنه وجل الكتاب الى رئيس الرضا فعرضه على الحفاظ ابي بكر خطيب
بغداد فقال له وقال هذا زور فقيل له من اين لك هذا اوقال فيه شهادة معاوية وهو اسلم عام الفتح
وقطوع خيبر سنة سبع وفيه شهادة سعد بن هاذو قدماء سدوم بن قريظة قبل خيبر سنة ثنتين
(الاعراب) او تقدم الكلام عليها في قوله ولا تاكل فزال تغار لتي البيت (ان) حرف ينصب
الاسم ويرفع الخبر وفتحت ان ههنا لانها ساغر ما ذكر في الشروط الستة التي توجب كسر ههنا (في
شرف) جاور مجرور وفي ههنا ظرفية تتعلق بمذوف هو خبر ان تقديره مستقر فالتجار والمجورور
ههنا سدس الخبر وتقدم على اسم لان الخبر مجرور يتعلق بشركة (المأوى) مجرور بالاضافة
ولم يظهر المحرف فيه لانه مقصود يكتب بالياء المدخول الامالة فيه ولا نه من اويت (بلوغ)
منصوب على انه اسم ان والخبر تقدم الكلام عليه (من) في موضع جر بالاضافة ولم يظهر الخبر
فيه لانه مقصود يكتب بالياء لان واحده منه (لم) حرف مجرور المضارع ومنه ان النبي وقد
تقدم الكلام عليه (تبرح) فعل مضارع مجرور ولم وانما كرت الحما لا انتقاء الساكنين
وهي الحما ولا م التعريف في الشمس وتبرح من اخوات كان ترفع الاسم وتنصب الخبر وهذه
الجملة جواب الشرط الذي في (لو الشمس) مرفوع على انه اسم تبرح والالف واللام التعريف
الحقيقة أو العهد المحسوس أو الذهني (يوما) منصوب على انه مفعول فيه فهو ظرف والعالم فيه
تبرح (دائرة) مفعول به ولا يكون خبر التبرح لانها ههنا تامة اكتمت باسمها كقوله تعالى فلان
أرحب الارض فان قلت لا شيء جعلتها تامة ولم تجعل الشمس اسمها ودائرة خبرها قلت لان
المنفي حينئذ قد دلان الخبر في هذا الباب انما هو الخبر الذي كان خبرا في اول الامر في باب المبتدأ
والخبر والخبر صفة تدغمها على المبتدأ تقول زيد قائم فاذا ادخلت كان قلت كان زيد قائما

٢ (قوله) اسم تبرح موافق لجملة تامة كما سيذكره جعل المرفوع بعدها فعلا اه فالتام

فالقائم هو زبدوز يدهو القائم فلو جعلت دائرة خبير الشمس لما حسن هذا لان الشمس لا تكون دائرة للعمل ولا تصف بذلك فحين ان تكون ترح ناما اكنفت باسمها عن الخبر قال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك جيع الباب باقى تاما الالس وقتى وقال فى التسهيل ان اريد بترح ذهب سميت تارة اه ويحتمل أن تكون دائرة منصوبة بترح الخافض أى لم ترح الشمس يوما من دائرة الحمل وترح الخافض كثير منه قوله تعالى واختار موسى قومه أى من قومه وقوله تعالى الامن صفه نفسه أى فى نفسه وقول الشاعر
أمر تلك الخيرة فاقبل ما أمرت به
أى أمر تلك بالخيرة ويحتمل أن تكون ترح بمعنى تفارق فيكون المعنى لم تفارق الشمس يوما دائرة الحمل وهذا حسن وأما قول أبى الطيب
اذا كان شم الروح ادنى اليكم * فلا ترحى روضه وقبول

فقد ناس فيه كلام طويل وعابوا على ابن حنى رحمه الله ما سر به لانه جعل ترح من أخوات كان التامة وأنى فيه تناوب بل بعدوا أحسن ما قيل فيه قول الخزعى وهو ان رحيل واحد ابنتنا فى الحياة وبعده رحيل ثان وهو الموت فلا يكون رحيل واحد اقرب من أن يكون رحيلان قد عالته من الحياة لانه مادام شم الروح فهو اقرب منه اليهم اذا صار تحت التراب وهذا هو الصحيح وما سواه هدر و يكون ترح هنا بمعنى فارق كما نصبتة فى بيت الشعرائى (رجع الحجل) مجرور بالاضافة اليه والاضافة معنوية بمعنى الالام والافوالالام هنا لعم الصفة فيما غاب عليه الاستعمال فى العطية (المعنى) لو ان المقام فى المكان التريف يبلغ المعنى ما برحت الشمس مقيمة فى دائرة الحجل لانها فى هذا البرج تشرق فى تسع عشرة درجة منه و هو طوله فى برج الميزان وقد ظفر أبو الجواز ترمية الله الواسطى فى قوله

انى ابغى الفتاة اذا رأت * أن المروءة فى الهوى سلطان
لا كاتى وصلتوا كبرهما * فى خدرها نقصان والرجحان
وكذلك شمس الاقنى فى أبراجها * معلو ورجع هو طوله الميزان
وهذا الذى مثله الطغرائى فى غاية الحسن وفيه حث على الحركة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سافر وانحوا واغزوا واستغنوا وفى حديث آخر سافروا تحموا وتغنموا وفى التوراة مكتوب بن آدم احدث سفرا احدث للشرز فاولت العرب من احدث انجح وقالوا المحركات بركات وقيل لا عراى ابن منزل قال بحيث ينزل القيث وما أحكم قول أبى الطيب
وكل امرئ يولى الحجل بحب * وكل مكان ينبت العزطيب

وقال الجعترى

واذا الزمان كسالك حله معدم * فالبس له حلل النوى وتقرب
وقال ابن دراج القطلى

دعى عزمات المستضام تسير * فتجذب عر ضى الفلا تغور
ألم تعلمى أن النوا هو التوى * وان يبتوت العاجرين قبور
وقال أبو تاتع الغزى

يا خيلى حلما عا طل إلى * يد بوجه النخبة الشمال
زحى كبر الكواكب لا يتحتمل الامن قلها لا تتقال

الاقول الله تعالى انه خلقنا الانسان فى احسن تقويم فانرج الجود بها مخرج المعاد وهذا اخبث شديد من بشار وتغال وقيل بشار ايضا فى مثل هذه الواقعة حدث السرى بن الصباح قال دخلت على بشار بالبصرة فقال أمانى قد اوجعت صاحبكم وبلغت منه يعنى حماد غرر قلت عماد ابا ما معا ذ فقال بشار هذا اشد يقول

يا ابن نبي اراس على نيل
واجتمال الراسين خطب جليل
فادع غبرى الى عبادة رب
من فانى بواحد مشغول
فقلت له قد بلغ حماد هذا
الشعر ولكنه يرويه على
خلاف هذا قال ها يقول
قلت له يقول

فادع غبرى الى عبادة رب
من فانى عن واحد مشغول
فلما سمع اطرق وقال احسن
والله ابن الفاسه لم كان
يقول اذا مثل من هذين
اليتين ليس هما فى ومن
كلام بشار وكان المحاظ
يعدم مع شمره من الخطباء
المدكورين قوله لقد عشت
فى زمان قادر كنت اقواما
لواخلت الدنيا ما تخملت
الا بهم وانى فى زمان ما ارى
فيه ما قلا حصيفا ولا جوادا
شرقا ولا جليسا شرقا ولا

من المستعرجين المجدتدي من

الندى

يداهو يندى عارضاه من

القطر

فالزمت بجلى جبل من لا يعنيه

عقاه الندى من حيث يندى

ولا يندى

وقوله فى البائية المشهورة

إذا كنت فى كل الأدم ومعاتبا

صد بقل لم تبق الذى لا تعاتبه

فمن واحد اوصل أخاك

فانه

يقارف ذنبا تارة ويحاجبه

إذا أنت لم تشرب مرارا على

الندى

ظلمت وأى الناس تصفو

مشاربه

وبقول فيها أيضا

ولما تولى الحمر واعتصر الثرى

لدى القيسط من نجم توفد

لا به

غدت طاعة تشكروا بصارها

الصدى

الى الجأب الانها لا تختاطبه

ومنها يقول

اذ المالك الجبار صرعه

مشيا الى به بالسوف نجاته

كان منارا للقمع فوق رؤسنا

واساقنا ليل تنهاوى كواكب

وقوله من قصيدة لخالد

السمرى ويسأل ان خالدا

كتب هذه الابيات فى صدر

مجلده وهى

خالدا ان المجد بلى لاهله

جالا ولا يبق الكثير على

الكبد

فقلت لولم يكن فى السيرة فائدة * ما كانت السبع فى الابراج تنتقل

ونقلت من مسودات بخط القاضى شمس الدين أحمد بن خلكان ماضوته ومن الشعر

المنسوب الى الشهاب السهروردى المقتول مارواه عنه الجلال سليمان بن أبى القاسم بن داود

الدبلى الخلفاى قال أشدنى الشهاب نفسه بخلاط فى سنفاحدى وثمانين وخمسمائة

أقول لحارفى والدمع حارى * ولى عزم الرحيل من الديار

ذرى أن أسير وتلاوى * فان الشهاب أشرفها الوارى

وقلت أنا

سافر تزل عزافاهم لك الورى * الادم فى سرة التزلان

والرمح مافارق الوطن اعتدى * بذؤابة خفقت وتاج سنان

وقلت أيضا

سافر تزل رب المفاز والعلى * كالدسار فصار فى التجبان

وكذا لال الاقنى لوترك المرى * مافارقته معرفة النقصان

وفى قول الطغرى فى هذا البيت من البديع الايضاح وارسال المثل امار ارسال المثل فانه

واضح لان كل من سمعه وحفظه مثل به فاما يلحق من المواقم واما الايضاح فانه ازال به اللبس

من خفاء الحكم الذى ادعاه فى البيت الذى تقدمه وهو ان العزفى النقل فهذا حكم خاف عند

الخاطب حتى يوضه بقوله لو ان فى شرف المأوى البيت فيزول اللبس ويوضح الحكم

(أهبت بالمحظ لونا ديت مستعجا * والمحظ عنى بالجهال فى شغل)

(اللمعة) اهاب الراعى بغيره اذا صاح بها لتقف او لترجع وأهاب بالبعير وهاب زجر لئلا وهي

زجر للفرس معناه توسعى وتباعدى المحظ انصب والمحدوجع القلة احظ والكثرة حدظ

وأحاط على غير قياس كأنه جمع احظ ولقد حفظت تحظ فأنت حفظ وحفظ وحفظ وأنت

احظ من فلان ناديت النداء اصباح مستعجا اسم فاعل من استمع الجهال جمع جاهل والجهل

خلاف العلم تقول جهل جهلا وجهالة شغل فيه أربع لغات شغل بضم الشين وسكون الغين

وبضمهما وشغل بفتح الشين وسكون الغين وشغل بفتحهما (الاعراب أهبت) فعل ماضى من

أهاب والتاء ضمير الفاعل (المحظ) الباهة التعددية والالف واللام للهذه اللفظية والجار

والمحذور فى موضع النصب (لو) تقدم الكلام عليها فى قوله ولا تدخل بفزلان البيت

(ناديت) فعل ماضى والتاء ضمير الفاعل (مستعجا) منصوب على أنه مفعول به لناديت

(والمحظ) الواو لا ابتداء المحظ مرفوع على الابتداء (عنى) جار مجرور والنون الثانية نون

الوقاية والياء ضمير المتكلم وهي فى موضع جر بـ (بالجهال) جار مجرور والباء تعلق

بشغل (فى شغل) فى هنا ظرفية وهي متعلقة بمحظ وقد مره مسبقا فوضع الجار والجرور

رفعى على أنه خبر لا بداهة والمحظ وتقديره والمحظ مستعرج فى شغل بالجهال عنى وما أبقى قول

من قال

ورفعه أراد ان يعرف النقص ويرى الاحبار لا المستقى

قال فى لست تعرف النقصونى * قلت لنى عنه أبيل لوقتى

قال ما لمبتدا وما الخبر الجهرور أخبر فقلت فقلت فى لست

فأطعم وكل من عارة مستعدة
ولا تبقيها ان العواري للرد
وقوله

دعني حين ثبت الى المعاصي
محاسن زائر كالريم غرض
كان كلامه يوم التقينا
رقي ياخذن في طولي وعرضي
وقوله

ربنا نقل المجلس وان كا
ن خفي فاني كفة الميزان
ولقد قلت حين وثقي الادر
ض ثقيل ارضي على كيوان
كيف لا تحتمل الامانة ارضي
جات فوقها اباب وان
وقوله

رايت السهيلين اسدوى
الجود فيهما
على بعدنا من ذلك في حكم
حاكم
سهيل بن عثمان محمود بن
كجاء بالمراسيل بن سالم
وقوله

ارفق بعمر واذا ركبت نسبه
فانه عروى من قوادير
واما يعقوب الذي اشار بقتل
بشارفه وابن داود بن طهمان
السلمي كان في الاصل هو
واخوته كتابا لبراهيم بن عبد
الله بن حسن المتعجب في
ايام المنصور فلما اقبل استخفوا
فمن عليهم المهدى واطاعهم
وكانوا ادباء البساء فحساء
وكان المهدى يقتل الحسن
ابن ابراهيم بن عبد الله فضمن
له يعقوب احضاره وتوسط

وانشدني من لفظه لنفسه المولى القاضي شمس الدين محمد بن علي بن ابيك السروجي قال
انشدني من لفظه لنفسه المولى زين الدين عمر بن الوردى وانشدني في ما بهدا جازة ونقلته
من خطه

واغيد يسألني * ما المبتدأ والمخبر
منهما لي مسرعا * فقلت انت المتمر

(المعنى) صحت بالمخطوطات اقباله لوفائي ناديت من يسمعي لان المخطوط اشتغل عني بالجمهال
وهذا ينظر الى قول عبد الرحمن بن الحكم

لقد اسمعت لونا ديت حيا * ولسكن لاحياء لمن تنادي

والصحيح ان المخطوط لا تعلم لى فاوجد انها وعده ما يستحق من الطرفين بل الله سبحانه
وتعالى برزق من يشاء بغير حساب قال الله تعالى والله فضل بعضكم على بعض في الرزق
وقال تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجمد منك الجمد قلت نعم آمنت وصدقت
انه لا ينفع ذا الجمد منه الجمد ولا معطي لما منع ولا مانع لما أعطى اذ سبحانه وتعالى هو فعال
لما يريد لا يبطل عما يفعل وهم يسئلون واعلم ان المخطوط اورد بقردها الله وبفضها وقضاؤه
وقدره لا يعلن على الصحيح لانه لو كان ما وجد معه لا بعلة لكانت تلك العلة اما قديمة
و اما زعم اقدم الفعل اذ المفعول يدور مع العلة وجودا وعدما وهو محال واما محدثة وبفقير الامر
في ذلك الى علة اخرى فاما يلزم الدور وما التسلسل وذلك محال وهذا هو المراد بقول مشايخ
الاصول كل شئ صنعه ولا علة لاصنعه وهذه حجة كافية في هذا الوطن والا فليبحث في هذه
المسئلة بحال منسج لانها من امهات الاصول واذا كان الصحيح ان الله تعالى له ان يشيب
العاصي وبه اقرب الطائفة في الدار الآخرة وهي دار القرار ونعم اوجبها ابدان سرمدان
فما نزل بالمخطوط وهو نصب هذه الدار الغائية التي لا يقام لها والمخطوط فان في هذه الدنيا وواب
الآخرة وقامها لانها نهاية ما ولا نسبة لانه في جنب ما لا يتأخر البتة اقترى ان الله
تعالى ليس له ان يشيب المخطوط من شاء استحقه ولم يستحق في هذه الدنيا الغائية قل مانع
الدنيا قلل وما الحياة الدنيا الا متاع العرور وما احسن قول ابي الفوارس سعد بن محمد
ابن الصفي

على سابقة المقدور الزماني * صبري وصمتي فلم احص ولم ابل
لونسيل بالقول مطلوب لما حرم الشرر يا السكيم * وكان المخطوط للجيل
وحكمة العقل ان عزت وان شرفت * جهالة عند حكم الرزق والاحل
قلت قد فرقت ارباب العريبة بين الرؤيا والرؤية فقالوا الرؤيا مصدر رأى والعلم والرؤية مصدر
أرى للعين وغلطوا بالاضيق في قوله

مضى الليل والفضل الذي للنايم * وروياك احدى في المعين من الغمض
قالوا الرؤية بالاسم قال الله تعالى ان كنتم للرؤية تعبرون فعلى هذا قدمهم هذا الشاعر في
استعمال الرؤيا هنا في قوله لما حرم الرؤيا بالسكيم وانما حرم الرؤية وهذا الغلط قد وقع فيه
كثير من الفضلاء وقريب من قول ابي الفوارس قول الآخر

الى ان احضر له الحسن من
مكة بآمان المهدي ودخل في
الطاعة وعنه بعقرب وولي
وزارة المهدي وغلب على
امرهم به وذات له الدنيا
الى ان طلبه المهدي بوما قال
فدخلت عليه وهو في مجلس
مفروش في غاية الحسن
وبستان عظيم وعنده حارية
ماريات احسن منها فقال
كيف ترى قلت مع الله امير
المؤمنين لم اذكر اليوم فقال هو
للشعبانية والحجارية ليم
سرورك فعدوت له ثم قال لي
اليك حاجة فقلت الالرائ
فقال ضع يدك على رأسي
واحلف ففعلت فقال هذا
فلان من ولد فاطمة احب
ان تري يحيى منه فاستوحش
الحسن من صنع يعقوب
وعلم انه كانت لهم دولة لم يمش
فيها وان المهدي لا ينقره الى
ذلك لكثره البعاهة اليه
والحسد له فقال يعقوب الى
امحق بن الفضل الهاشمي
وكان المهدي معظما في دولة
وهو الذي اخرجه من بين
المنصور فترامى اليه يعقوب
واقبل برئنه الامور فغوا
فيه الى المهدي وقالوا ان
البلاد في يده واحصاه وانما
يكفيه ان يكتب اليهم فيثوروا
في يوم واحد على ميعاد
فيأخذوا الدنيا لا امحق بن
الفضل فلما سامع المهدي

سلم المطامع لا تفت فان من * ترك المطامع كان ارحم متقبلا
نال الذي ترك المطامع خلة * * عن الحياة وفانت الاسكندرا

قال العباس بن المأمون سمعت امير المؤمنين المأمون يقول قال لي علي بن موسى الرضي ثلاثة
موكل بها ثلاثة تحامل الايام على ذوى الأدوات الكاملة واستيلاء المحرمين على المتقدم
في صنعة ومعاذة العوام لاهل المعرفة وقال امير المؤمنين ابو جعفر المنصور استاذن
العقل على المحظ فقلت هذا من جوامع الحكام وهو انه كلام قليل معناه شريف جليل
يعني ان المحظ هو الامير المخدوم المحب الطامع والعقل هو الماء والخدام المذول الممثل
لانه اتى الى باب المحظ والافق دون من اتى اليه وسعى الى بابه واستاذن عليه بالمصل اليه
ومن طلب منه الاذن اشرف عن طلب له فاذن والمحجوب اقبل من المحب بدركات وذلك
اكثر درجات لانه لم يكن اهلا لادخول

من لم يكن للوصال اهلا * فكل احسانه ذنوب

ولا ينكر هذا الكلام من اهل بيت النبوة لانهم احق العالمين بمراتب البلاغة والقصاحة
والحكم وقال بعض الحكماء قال المحظ للعقل ان شئت سر او اقم فاني مستغن عنك ومن الحكام
التواضع خيم القصر والمجد طينيه وسافر الفضل والمجد جنبه وقال بعضهم
كم من غبي غنى * ومن فقير فقير

وقال الآخر

واذا استقام الدهر بوالفقى * اغنت سعادته عن التخبم

ومثله قول محمد بن شرف القيرواني

ونجوم كاساني طول العباتي * والسعد يستغنى عن التقوم

وحكي ابن ابي طي في تاريخ حلب عن الوزير عون الدين بن هبيرة انه قال الناس يشاءون
بالتربيع واناولت الوراثة يوم الاربعاء رابع ويوم الاول سنة اربعة واربعين وخمسمائة
فقال له ابن الفضل ان تبركت انت به فقد تشاء منا نحن به وحكي ابو الفرج المعافى بن
زكريا في كتاب المجالس والافئس قال بينا ابواسحق خربذات يوم جالس اذ جاءه اصحابه
فقالوا يا اباسحق هل لك في الخروج بنا الى الغنيق والى قباوا الى احد ناحية قبور الشهداء
فان هذا يوم كثرى طبيب فقال اليوم يوم الاربعاء وليست ارحم من منزلي فقالوا وما تكره من
من يوم الاربعاء وهو يوم ولد فيه نوس بن قتي فقال اباسحق صلى الله عليه وسلم فقد القمه
الموت فقالوا يوم نصر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب فقال اجل ولكن بعد
اذ غابت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وقال ابو عبادة البحرى

الايات القادر لا تكون * ولم تكن الا حاطي والمحدود

فيعلم انيا بعد وبعسى * له هذى الرا كبر العبيد

ومثله قول ابن مقلة

واذا رايت فتى بأعلى رتبة * في شاق من عزه المتنع

فالت الى النفس العروف بقدرها ما كان اولانى بهذا الموضع

ومن عدم تعليل المحظ قول ابي العلي

هو المحدث حتى فضل العين أختها * وحتى يكون اليوم لليوم سيدا
ويجني قول ابن قلاقس

ولست ترى في محكم الذر سورة * تقوم مقام الحمد والكل قرآن
قلت انما ينبغي على قول من قال ان الفاتحة لا بد منها في كل ركعة وهو مذهب الشافعي ومن
تابعه مستدلا بقوله دلى الله عليه وسلم لا صلاة الا بقراءة الفاتحة وانما سميت السبع المثاني
لانها تنفي في كل صلاة فعلى هذا الرأي يحسن بيت ابن قلاقس لان الميم مقام هاء في الصلاة
غير هاء فان قلت يجعل ذلك على الفخائل التي وردت فيها قلت قد وردت في آية الكرسي فضائل
مذوبة في غير هاء من السور والآيات ولم ينفرد من القرآن جمعه بهذه الميزة غير الفاتحة على
رأى الشافعي اما على رأي من جوز الصلاة بما تسر من القرآن ولو آية مستدلا بقوله تعالى
فاقرؤا ما تيسر منه حتى يكتفي بذلك مداهمة ان لانها آية وهو مذهب أي حنيفة فلا مزية
للمعد على غيرها وقد حكى ابن خلكان وغيره من أهل التاريخ ما جرى لقتال الرومي من صلته
بخصرة السامان من الدولة محمود بن سبكتكين على مذهب الشافعي وعلى مذهب أي
حنيفة فمن أراد الوقوف عليها فليظفرها في ترجمة بيت الدولة وقد حكاه امام الحرم من ايضا
في كتابه تهذيب الخلق في اختيار الالحاق ولكن ما رأيت أن أذكرها هنا لما فيها من
الشناعة (رجع) وقال ابو اسحق القرظي

والحسن والقبح قد تحو بهما صفة * شان البياض وزان الشيب والشبها
فلما انما ف أقلام مكسرة * رؤسهم د أقلام السبع لفظا
والناس في ما خوذ من قول أبي العلاء المعري

لا تطلب من بالة لثارت بسة * قلم البلخ بغيره حظ مغزل
سكن السماء كان السماء كلاهما * هذا له ربح وهذا اعزل
وقال ابو اسحق القرظي ايضا

لا تفتن الزمان ان ذهبت * نيوب لث العرب من نوبه
فالقول لولا الحمد وما قصرت * أيدي جاداه عن على رجه
وقلت أنا

لئن رحت مع ضلي من المحظناليا * وغري على نقص به قد غدا حالي
فاني كشم الصوم أصبح عاطلا * وطوق هلال العيد في جسد سوال
وقال ابن قلاقس الاسكندري

لولا الحمد ونبأ رعت بما فر * كف القنى وتعلقت بمقيم
والمحظ حتى في الحسروف مؤثر * يختص بالترقيق والترخيم
وقال ابو تمام العاقي

لزموا ركز الندى وذرا * وعدتنا عن مثل ذلك العوادى
غير أن الرى الى سبل الانواء أدنى والمحظ حظ الزهاد
وقال ابن جني في قول أبي الطيب

أين أزمعت أبعد الهمام * نحن نبت الرى وأنت الغمام

فأما هله فليلا ثم تجني عليه
حنانات ووضعه في الجبن
الى أن عسى وأخرج في أيام
الرشيد فلما حضر بين يديه
قال السلام عليك يا أمير
المؤمنين المهدي قال لست به
قال المهدي قال لست به قال
الرشيد قال نعم فلم يتم لمحق
بسكة المشرقة ومات في دولته
(وانك لو شئت خرجت
العادات وتخالفت المعهودات)
(الخرق) قطع الشيء وتغييره
على سبيل الفساد من غير
تدبير وهو ضد الخلق فان
الخلق فعل الشيء بتقدير
والخرق بغير تقدير ومن ذلك
قوله تعالى وخرقوا له بنين وبنات
أي حكموا بذلك على سبيل
الخرق وقوله لم رجل أخرج
وامرأة خرقا لثافة لعل الامر
باجحكام ولا تدبير (والعادة)
تكرار الفعل مأخوذ من
أعاد الحديث اذا كرره فخرق
العادات تغيير ما تكرر فعله
من المعنويات واستقر على
مرور الايام والى الى وكذلك
الامر في قوله (وتخالفت
المعهودات)

(فاحلت البحار عذبه
* وأعدت السلام رطبها)
(البحر) كل مكان واسع جامع
للأه الكثار و يقال في الأصل
لله المجد دون العذب وانما
قيل البحران للملح والعذب
للتغليب كما في العسمران

واختلف في عدد البحار ف قيل

انها سبعة ببحر سبعة ظاهرة
وواحد محيط بالنياباظم ومنه
تسمت وقيل خمسة وقيل
اربعة والاول اصح لقوله
تعالى والبحر عده من بعده
سبعة فيقال بين العلماء
ولان السموات سبع والا
رضين سبع والتجوم السابعة
سبع والايام سبع وخاق
الانسان من سبع يعني قوله
تعالى ولقد خلقنا الانسان

من سلاله من طين الية
ورزق من سبع لقوله تعالى
فلينظر الانسان الى طعامه
الاية وذكري جغرافيان
البحار مختلفة المقاد بعضها
ما هو على هيئة الطينيات
ومنها ما هو على هيئة الشايرة
ومنها ما هو على صورة
التدوير وهو الغالب عليها
وأشدها البحر الشرقي وهو
لغارس والقر في وهو الروم
ياخذان من البحر المحيط
ويقال له قطس والبحار
تسمت منه وهي بالنسبة اليه
كالخيلان ولا تنأق فيه
ركوب ولا يعيش حيوان
ويقال ان اطراف السماء
عده كالخيمة ولا يعلم
ما وراءها فاما البحر الشرقي
فيأخذ من أقصى المغرب
ويتنهي الى أقصى الهند
والصين ومنه خيلان عظيمة
تصل بأرض الهند ومنه

انما خص الرب بالذكور لان نباتها الحسن وقال ابو زكريا الخطيب انما آتى بها للوزن وقال
الشيخ تاج الدين الكندي وعندي ان ثبت الربى أشد احتياجا للعوام من الوهاد لان الوهاد
يمكن أن يسقى من غير العوام قلت وهذا تأويل شعري رفيع المأخذ حسن الى الغاية ومادله
على ذلك الا قول ابي تمام وقول أبي العلاء أيضا

ولو ان السحاب همى بعقل لما أروى مع الخيل اقتادا
ولو اعطى على قدر المعالي سقى المضبات واجتنب الوهاد

وقال البخاري

لا جذبا لخت أعيانا ومال الى * قوم بعدد هم الارذل أعيانا
يدرع البصل المذموم أكسية * ويترك الترحس المحمود عريانا
ونبت الشوك في أرض وجارها * تحب أ كف بها الرزق عقبانا

وقال أبو بكر بن الليث

ان ضعت والشعر عما قد علمت به * ونال جودك أقوام وما شعروا
فالجود كالزبد قد سقى صببه * شوك التباد ولا سقى به الزهر
ان لم أكن أهل نعي أرتجلك لها * فالسلك خيط وفيه تنظم الدرر

وقال مهيار الديلمي

لا تحسب المهمة العليا موجبة * رزقا على تسمية الارزاق لم يجب
لو كان أفضل ما في الناس أهدم * ما لخطت الشمس عن عالم الشهب
أو كان أسير ما في الأفق أسلمه * دام الهلال فلم يمدق ولم يغيب

وقال الطغرائي

وأعظم ما لي اني بغسان لي * حرم وما لي غيرهن ذرائع
اذ لم يرني ضروري غير غلة * فلا صدرت بالواردين مشارع

وقال القاضي القاضى

ما ضرجول الجاهل بين ولا انتفعت أنا بحدق
وزيادتي في الحدق فحسب زيادة في نقص رزقي

وقال شرف الدين بن عني

كأني في الزمان اسم صحيح * جرى فتدكمت فيه العواصم
مز يد في بنيه أو كوا عسرو * ما في الحظ فيه كرا واصل

وقال أبو العلاء المعري

ولا بد لاهلنا من ذم حسننا * ولا ذم نفعي غير سي بفتحنا
وقال شمس الدين الحكيم بن دانيال

قد عفا نانا العقل أي وثاق * وصبرنا والصبر المذاق
كل من كان فاضلا كان مثلي * فاضلا عند قسمة الارزاق

وما أحسن قول السراج الوراق ومن خطه نقلت

بعضه بأحد وسبع * وليس لي من مناصير

وقايتي ان ألوم حضي * وحظي الحظ القصير

وقال ابن سناء الملك

روب ملج لا يحب وضده * تقبل منه العين والحدو القم
هو الجحده ان أدت سلما * ولا تطب التعديل فالأمر مهم

وقال أيضا

ما تم الا لحظ فارقب له * ولا تقل عقل ولا خري
كم نعمة في طيبها نعمة * ويوجد الدرياق في السم

وقال أبو العلاء المعري

لأن الجحير أمراء البلاد كشيرة * عذاب وخصت بالموحدة زرم
هو الجحمة غير الوحش يستاق انفه الشخراى وأنف القودبا العود يجزم
وكتب الشريف الرضي الى السائي

ما قد رفسلك ما أصبحت ترزقه * ليس الحظ وظلي الاقدار واثمن
قد كنت قبلك من دهرى على حق * فزاد ما بك في غيضى على الزمن
وقال الامام الشافعي من أبيات

لو ان بالحيل الغنى لوجدتني * بنجوم انلاك السماء ملقى
ليكن من رزق الجحارم الغنى * ضدان مة فرقان أى تفرق
فاذا سمعت بأن محروماتى * ما دلش به نقاض فصدق
أو أن محظوظا غدا في صفة * عود فأورق في يديه فحق
وهن الدليل على القضاء وكونه * يؤس اليب وطيب عيش الأحنى
وقال عبد الجليل بن وهيب

يعسر على العليسا فى حامل * وان أبصرت منى خود شهابى
وحيث ترى زبد النجابه واريا * فثم ترى زندا السعادة كاني

وقال آخر

اذ اجعت بين امر ابن صلبة * فأجبت ان تدري الذى هو اذ حق
فلا تنف قدمنما غير ما جرت * بهلما لا رزاق حين تفرق
فحيث يكون الجمل فالرزق واسع * وحيث يكون العلم فالرزق ضيق

وقال آخر

كم عاقل عاقل أعبت مذهبه * وجاهل جاهل ناعا مزروقا
هذا الذى ترك الآواهم حائرة * وضير العالم البحر برزديقا

وقال أبو اسحق القرظي

كم عالم يلب بالقرع باب منى * وجاهل ذل قرع الباب قدوبجا
وقال ابن الخطيب المكشوف الاندلسي

لم يخل من نوب الزمان أدب * كلاشأن الناشئ تنوب
واذا انتهت الى العلوم وجدتها * شبايعدها على نوب

بحر فارس أوله من الالة
والبصرة وآخره بحر الهند عند
جبل يقال له رأس الشجيرة
ومنه معاصي المزلوم من جزيرة
كش وأما البحر القرم في فاته
ياخذ من الحظ من المغرب
في الحالج الذي بين المغرب
والاندلس ويسمى رفاق
سدته حتى ينتهي الى الثغور
الشامة وقد رده في المسافة
أربعة أشهر ومن القزم
الذى هو لسان بحر فارس
ومن بحر الروم على سمت
افرما أو مع مراحل وزعم
بعض المفسرين في قوله تعالى
مرج البحر ين يلتقيان بينهما
برزخ لا يغيبان انه هذا
الموضع زعموا أن بحر الروم
متصل بالشرق وانه وجد
ففيه شيء من النار جيل
الذى يكون في البحر الشرقي
وهذا بعد ما بينهما من
المفاوز والجبال واختلف
في مبادئ البحار على أقوال
أحدها انها من الاستقصات
الاربعة خالقها الله تعالى
يوم خلق السموات والأرض
والثاني انها بقية طوفان
نوح عليه السلام والثالث
انها من عرق الأرض لما
ينالها من حر الشمس والرابع
انها من مياه الأرض
فالبحر يغصو الى الاماكن
المنخفضة والكل ملغ
وأنما يصعد منها البحر

فيلطفه ويحمله ثم يهبط الى
الارض فنه الانهار اهذية
* وروادبن زيدون انك
لوشئت ففعلت ما لا يمكن وهو
تفسير قوله ففعلت العادات
ومثله * (وأعدت اللام رطبها)
العدد الرجوع الى الشيء بعد
الانصراف عنه واللام
الحجازة والعلة والاعاءة في
باعدها الى الرطة وهو ما زعم
قدم ان الحجازة كانت في
الزمن الاول هل في عهد نوح
ليته وعلى ذلك قول الراجز
حيث يقول

انك لو عمرت عمر الحسل
أو عمر نوح زمن الفضل
والصخر بمنزل كطين الوحل
كنت رهين هرم أو قتل
(ونقلت غدا فصارا سا
وزدت في العناصر فمكثت
تجسا)

أصل الغد غدو فخذوا
الواو بالاعوض وفي هذا المعنى
قال الشاعر
وما الناس الا كالدار
وأدناها
بها يوم حلوها وغدوا
بلاقع

(وأساء) اسم حركة آخره لا تقاء
السالكين واختلاف فيه
فأكثروا بينه على الكسر
ومهم من يعربه اذا دخل
عليه الالف واللام يقول
مضى الامس وقال سيوبه
جاء في ضرورة الشعر كقوله

وغضارة الايام تأتي ان يرى * قيم الانباء الدكانه صيب
وكذلك من حسب الليالي طالبا * جدوا وقه ما فاته المطلوب
وهذا من قول أبي الطيب

وما تجمع بين الماء والنار فيد * بأصعب من ان أجمع الجود والفهما
وهو يفتر من طرف مررب الى قول أبي تمام حبيب
ولم يجتمع شرق وغرب لقاصد * ولا الجدي في كف امرئ والدرهم
وقال أبو الحسن علي بن رشتي

أشقى لعقلك ان تكون أدبيا * أو ان يرى فيك الوري تهديا
مادمت مستويا فقل لك كله * عوج وان أخطأت كنت مصيبا
كالنقش ليس يصح معنى ختمه * حتى يكون بناؤه مقبولا
وقال ابن الحمياط الدمشقي

وما زال شوم الحظ من كل طالب * كفي لا يبعد المطالب المتداني
وقد يحرم الجملد الحمر يصمره * ويعلني ناه العاين المتواني
ومنه قول الآخر

قد رزق المرء من حسن حياته * ويصرف الماس عن ذي الحيلة الداهي
وقال ابن عني

يعدو الرياض الحيوا والارض مجدية * وزقا وفي العجز يل المصعب معجوب
فلا لاهن بعدى ذلك وابله * ولا تحصر صقت تلك التائب
وقال أبو الأسود الدؤلي

المسر بعدد سعيه من جده * حتى يزين بالذي لم يعمل
وترى الشقي اذا تكامل جده * يرمى ويتدف بالذي لم يفعل
وقال محمد بن شرف الدين القيرواني

اذا صاحب القتي جدوسعد * تجامته المكاره والمحنوب
ووافاه المحبوب بغير وعد * طفيلا وقادله الرقيب
وعد الناس ضربه غناه * وقالوا ان فساد قذاح طيب
وأخذه ابن النقيب فقال ومن خطه نقلت

لوحن الموسر في مجلس * لتقبل عنه انه بعد رب
ولو فسا يوما لقالوا له * من أين هذا النفس الضرب

يقال ان ابن بشية الوزير كان من أشد الناس مجنا فلما تولى الوزارة لم يزل يحن الى الشخوذ فقلت
من خط السراج الوراق له

الباء والخاء من بختي قد انتزعا * بالياء والخاء من بخيل لانسان
واللام والتاء من هذا وذلك هما * أنت المسائل من أسباب حرمانني
وقلت منه له أيضا

أراه يصعدني وهو لاه * بشوي كليل المجر والصد

فان لم يرني لياض لوني * فبرعاني لحظي وهو أسود

ونقلت منه له أيضا

أولاد أبادي مامنهو * من قال مثل الناس جدي السعيد

ومار ادري المحظ لكن أنا * ولو أردت المحظ رمت العبيد

ونقلت من خط ناصر الدين حسن بن النقيب له

وقالوا بماذا يكتب المحظ كاتب * جهول بظلمات الجهازة خابط

فقات بقاء فاكته والمحظ قائما * سرى شؤم حظي وحده فهو ساقط

وأشددني لنفسه إجازة المولى جمال الدين محمد بن نباتة

يا سيدي عطفنا على متالم * يشكو من الأيام حظا ساقطا

لرجاء بكت حظه متعززا * ما جاء ذلك المحظ الأساقطا

وأشددني أيضا من لفظه لنفسه

هي المحظوظ فمش منها بما وهبت * ولا تقل عاليا حظي ولادونا

نغني بذادون هدا من تامله * وقس على مآثره النين والسينا

وقال أبو الحسين الخزاز

أشكوا منك جور دهر حائر * فضلت به فضلا ما لمجهال

منعته به تقلا وما ذقت * بالجور في أنعامه الانتال

وقال ابن الساعاتي في وصف قصيدته

وكم لي قبل من عذراء زنت * لفهمك في غدو أو رواج

من الغد الحسان بلا شيه * فكيف يفوتها حظ القباح

وقال أبو بكر القهستاني

بالحسدي بي القتي والا * فليس يغني أب وجد

وليس يحدي عليك كد * مادام بكدي عليك جد

وقال آخر

هضمنا الدهر بناه * ليت ما دخل بناه

لا يوالى الدهر إلا * خاملا ليس بناه

وقال القاضي الفاضل

وإذا السعادة لاحظك عيونها * ثم فاحشوا فكله من أمان

واصطد بها العتقاء فهي حبال * واقتد بها الجوزاء فهي عنان

وقال ابن نباتة السدي

الافاخش ما رجي وجدك هابط * ولا تخش ما يخشى وجدك رافع

فلانا فح الأمع الفخض ضائر * ولا ضائر الأمع السعدنا فمع

وقال أبو العلاء المعري

إذا أنت أعطيت السعادة لم تبطل * ولو نظرت شررا إليك القبايل

وان فوق الادعاء نحوك أسهما * نلتها على أعقابهن المناسل

لتدري أنت عجباً مدامسا

عجايزاً مثل السعال في نجا

ولا يصغر أمس كلاً ولا يصغر

غدا والمعنى أنك لو شئت قلبت

الاشياء اما قدرة او اما تسمية

تقتدي الناس بك فيها

(والعناصر) أصول الخلق

وهي أربعة لا غير النار والهواء

والماء والتراب ثنتان نذهبان

صعدا وهما النار وطبعتهما

حارة وبسطة والهواء وطبعته

حار وقطبة وثنتان نذهبان

سفلا وهما الماء وطبعهما

باردة وقطبة والتراب وطبعته

باردة وبسطة وقيل في قول

فينا غورس وانذي وهب

لنسا اليبزوع الاربع أراد

العناصر

(وانك المقول فيه كل الصيد

في جوف الفراء)

هذا مثال قد يمضرب في

وصف الشيء المرتقى على غيره

وإسنه أن قومنا خرجوا

للصيد فصاد أحدهم طيما

وآخر أرنبا وآخر فري واهو أجمار

الوحي فقال لأصحابه كل

الصيد في جوف الفرائي

ان جميع صيدهم يسير في

جنب ما صيدهم وفرعهم بعضهم

أن الفراء سم واد كثر الصيد

وهو قول مردود أو ما قول

الشاعر

وواد كجوف العير فقرضته

فليس من هذا وإنما أراد

الوادي المعروف بجوف حمار

وحمار اسم رجل قديم كان
في واد صيب فقلع شجرة
فأرسل الله تعالى عليه ناراً
فاحترقته وارتدت الوادي فخلا
وسكنه الجن فقيل أنجلي من
جوف حمارة جيب يوماً أبو
سفيان بن حرب عن النبي
صلى الله عليه وسلم ثم أذن له
فقال يا رسول الله ما كنت
تأذن لي حتى تأذن بحمارة
المجاهدين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا أبا سفيان
كل الصيد في جوف الحمارة
(وليس الله يستسرك أن
يجمع العالم في واحد)
هذا البيت لأبي نواس من
جملته أبيات يقولها في الفضل
ابن يحيى ويخطب بها
الرشدوي
قولاً لهرير أمام الهدى
عند احتفال المجلس الحاشد
أنت على ما بك من قدرة
قلت مثل الفضل بالواجد
وأيضاً لله عندك سر
أن يجمع العالم في واحد
وأبو نواس هو الحسن بن هانئ
ابن الجراح المحكي البصري
وكفى نفسه بأبي نواس لانه
ينسب إلى قحطان وكانت
تجبه كنيء لو كان مثل ذي
وعين وفي نواس فأكثرت
بأبي نواس وكان مراده
بالأدوية مائة وخمس
وأربعين ثم نشأ بالبرصة
وتأدب بها على أبي زيد بلخاف

وحكى أن بعض المطر بين غنى في جماعته عند بعض الأمراء إلا عاظم فلما اطرب به قال لملوك
هات قباها لهذا المغني ولم يفهم المغني ما يقوله الأمير فقام إلى بيت الخلاوة في غيبته جاء الملوك
بأقباها فوجد المغني غائباً وقد حصل في المجلس عريضة وأمر الأمير بإخراج الجميع فقيل للمغني وهو
في أثنا الطريق بعدما نتج أن الأمير أركب قباها ولم تلحقه فلما كان بعد أيام حضر عند ذلك
الأمير وغنى إذا أنت أعطيت المائدة لم تزل البيت لكن يفتح النواوض البنا فأنكر وأعياه
ذلك فقال لما بلغت في ذلك اليوم فأنتي المائدة من الأمير فأوضحوا القضية للأمير فأعجبه
ذلك وأمر له وقال عبد القدوس

وليس رزقي القتي من حسن حيثه ■ لكن جدو بارزاق وأقسام
كالصيد يحرمه الرعي الجيد وقد ■ برعي في رزقه من ليس بالرعي
وذكرت يا صيد هنا حكاية مطبوعة وهو أن الرشيد سأل جعفر عن جواربه فقال يا أمير
المؤمنين كنت في الليلة الماضية مضطرباً في حاربتان عندي فتناومت فاجعلها لا تظن
صنعهما واحداً هما مكبة والآخرى مدنية فدلت المدنية يدها إلى ذلك الشيء ولعبت به
فانصبت قائماً فوثبت إليه المكبة وقعدت عليه فقالت المدنية أنا أحق به لأنني حدثت عن
نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أحيى أرضاً ميتة فبني له فقالت المكبة
وأنا حدثت عن معمر عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس
الصيد لمن أثاره إنما الصيد لمن قبضه فضحك الرشيد حتى استلقى على قفاه ثم قال هل من سؤلة
عنهما فقال جعفرهما ومولاهما يحكمك يا أمير المؤمنين وجعلهما إليه وقال عيسى بن أبان
كنت عند المأمون فاستأذنت في الخروج إلى البصرة إلى عيسى فقال أنا أشوق منك إلى عيسى
ولكن وجه إليهم لاجل ما قال لحسام على رأسه مرهم بالوصول وأقبل غلام أنابته بوجهه
يخلق الغالة قبل فقال مرحباً فاجلس على

لخذه اليمنى وأقبل آخر فاقفه دة على لخذه اليسرى فجعلت أنثر إليه ما ولى حسنها فقال
يا عيسى بن تری ان أريد أقولت أعيد أمير المؤمنين بالله فقد نزهه الله عن هذا وصانه فقال
يا عيسى ليس هذا الذي ذهب إليه انهما جارانان أشبهتهما في زري العلمان فقالت أمير
المؤمنين اعلی عينا فقال الأولى والله يا عيسى ما تحسن الحكومة ألم تسمع قول الله تعالى
والسابقون الأولون قال فبقيت والله منجيباً وتغيبت في كنت احدثت إلى ما قالات يجمع
ما بي ثم قالت الأخرى والله ما تبصر من الحكومة شيئاً ألم تسمع قول الله تعالى ولا تأخر خبر
لشأن الأولى فتركتها معاً وخرجت وقد ذكر ذلك صاحب كتاب المجلس والانس (وجع)
قلت والزمان مولم يجمعهم ولا ادبا معوج وفارنا الا كياه كم أخني على الفتنه لا وجه قدر
العلماء هذا الملك لا تضل نور الدين على بن السلطان صلاح الدين يوسف كان متأدماً
حليماً حسن السيرة متديناً قال أن عاقب على ذنب يكتب الخط الحسن ولد انما اتى الجبله
وهو أكبر أخوته ماصفاً الدهر ولهاته باللائ بعد أبيه بل لبث مديرة قديمه ثم حضر
إليه عمه العادل أبو بكر وأخوه الملك العزيز فتمتخمان فأخرهما من مله بدعت في الصرخة ثم
جهزاه إلى سيدها وفي ذلك كتب إلى الامام الناصر بقدر

مولاي ان أبا بكر وصاحب ■ عثمان قد غصبا بالحق على

الاجرو ونظر في كتاب سبويه
وقال الشعر البادع ومذبح
الحلقة والامراء وكان يقال
هو في المحدثين مثل امرئ
القبس في المتقدمين وكان
العتابي يقول لو اردت الحبيب
المجاهلية لم يفضل عليه أحد
وسئل المرزباني ايها الشعر
أبو نواس أم الرقاعي فقال
ضرا طاق نواس في جزم شعر
من تسبيح الرقاعي في الخفة
ثم مدح الامين واخص به
وصار من ثمائه ذلك
وبذلك كان أخوه الامون
يشتم عليه ويقول كيف جعل
لأخلاقه وجلسه أبو نواس
القائل في مجله كذا وكذا
من الاشعار المحتوية على
الفسق والكفر وكان أبو
نواس قد انفرد في زمانه
بأنه اتى الشعر واخر المجهول
والهتاك قال أبو العتاهية
عائنه مرة على الجون فانتد
يشول

ومها

أتراني يا عتاهي
تاركا تلك الملاهي
أتراني فسد لباي
نسك عند التوم جاهي
فلما أحت عليه قال
لا ترجع الانفس عن فيما
ما لم يكن منها لها زجر
خودت أن هذا البتلى
بجميع ما قلته وعلمت أنه
لا يصحني الى عدل ولم يزل
على حاله الى ان توفي بغداد

فانتظر الى حقه هذا الاسم كيف اتى * من الاواخر مالاتي * من الاول
وكتب اليه الامام الناصر الجواب

واقي كتابك يا بن يوسف مملنا * بالصدق يخبر ان اصلك طاهر
غصبوا عايل حقه اذ لم يكن * بعد النسي له يسترب ناصر
فاصبر فان غدا عليه حابهم * واسر فناصرك الامام الناصر
ولم ينصره الناصر بل توفي فجأة في سمساط ومن شعره رجه الله
أما آن للبعد الذي أنا طالب * لادرأكه يوم اري وهو طالبي
تري هل يرفي الدهر أبدي شي عني * تمكن يوم ان نواصي النواصب
ومن شعره رجه الله على ما ذكره ابن واصل في مفرج الكروب

يامن بسود شعره بخضابه * لعسا من أهل الشيبة يحصل
ها فاحتجب بسواد خفي مرة * ولك الامان بانه لا يسهل
ووجدتهما بخنا القاضي شمس الدين أحمد بن خنكاف في بعض مسوداته لابن الكبراني
المصري ووجدت بخطه أيضا ما صورته نقلت من خط كمال الدين بن العديم الحلبي من
مسوداته التي عليها التاريخ من ترجمة الملك الأفضل نور الدين وذكر البتين اللذين أولهما
مولاي ان ابا بكر وصاحبه ثم قال وبعض الناس يقول انهما من نظم أبي فراس بن أبي الفرج
البرقي ابن أخت الأديب حماد البرقي ثم ذكر في الحاشية ان ابا طاهر بن زياد قاجاه عن
البتين المذكورين بالابيات الثلاثة التي في آخرها الناصرو كذا الملك الناصر داود صاحب
الكرل ابن المعظم لم يزل منذ كذا الحال مستتافى البلاد توجه الى بغداد معه فخر القضاة بن
بصانة والشج شمس الدين الحمر وشاشي وقد استعجب جواهر نفيسة وتحفظا رقيقة والقب
الى الامام الناصر وطلب الحضور بين يديه لانه قد في اللانفاق قد رله ذل ولا وافي الخليفة
عليه حتى امتدحه بقصيدة البائية التي أولها

ودان الت في الكتيب ذوابه * وخج الدجي وجف بحول شبابه
تتهقه في تلك الربوع رعوته * وتبي على تلك الطول سحابه

ومها

أجبتني في شرع المال في دينها * وأنت الذي تعزى اليه مذهبه
باني أخوض التواء الدوم فقير * سباريته مقبرة وسبابه
ويأتيك غيري من بلاد تربية * له الامن فيها احب لا يجنبه
فيلي دنوا منك لم الق مثله * ويحضي ولا حظي بما أنا طالبه
وينظرون لالاء قدسك نقرة * فيجمع والنورا الامامى صاحبه
ولو كان بعلى نفس ورتبة * وصدق ولا فيه لست أصابيه
اكننت إلى النفس عما أرومه * وكنت إذ وداعين مما أراقبه
واكننه مثلي ولوقات اتى * أزيد عليه لم يعب ذاك عائنه

شعر الناصر الى صفير الدين كوكبوري زين الدين كوجك فانه قدم الى الديوان وطالب
الحضور فأنزل له ورزدا الخليفة وشاهد وجهه ولما وقف الخليفة على هذه القصيدة أعجبته

سنة مائتين هو ومعرفة

الكرخي في يوم واحد فخرج

مع جنازة معروف زهاء

ألف مائة ألف ولم يخرج مع

جنازة أبي نواس غير رجل

واحد فقاما دفن معروف قال

قائل ايس جعنا يا نواس

الاسلام ودعا الناس فصولا

عليه فري في المنام قيل

له ما فعل الله بك فقال

غفر لي صلاة الذين صلوا

علي معروف وعلى وأوصي

ان يكس على قبره هذا

وعنتك اجدات صمت

ونعتك أومة خفت

يا ذا النني يا ذا النني

عش ما بدالك غمت

وأخبار أبي نواس وأشعاره

مجموعة وفيها الزائفة والناقصة

من مستطرف أخباره قبل

تخاكم في سؤال رافضى وسى

فمن أفضل الناس بهد

رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاتيا يا نواس فساله فقال

أفضلهم بعده يزيد بن الفضل

فقال الامون يزيد بن الفضل

فقال رجل يهني في كل سنة

ثلاثة آلاف درهم وسئل عن

الشجر فقال شجر الدنيا أجود

من شجر الآخرة قد جعلها

الله تعالى ذلة للشاربين قيل

له كيف هي أجود فقال لأنها

انفوج والآخر فوج خيسار

الشي وكان يوما جالسا وفي

يده كأس من شجر وعن يمينه

لأنها من النظم البديع في غاية واستدعاهم بعد شطر من الليل واجتمع به في خلوة ومات له
ما ظفر به مظفر الدين المذكور وذكر الأورخون في سبب ذلك ان الخليفة راعى عه السكامل
لأنه قد كان تأذى على الناصر داود وما رأى السبب الاما حوله من الأدب وقد كان الناصر
من الشعراء المحيدين والادباء المقيدين يفوق لطيفه على النسمات أرحه ويكتب خطا
برزى بالمجد أثني المديحه وكذا المعتمد على الله بن عباد واقعة تهورة ومصيبة على جهات
الايام مسطور بهذين بصر ويندرة لمن تذكر فيما وتفكر وستأني نبذة من خبره بهدوا كن
المعتمد ملك وصفت له الايام ودام ملكه ثلاثة وعشرين سنة كما ذكر ذلك في قوله

أشرفت عشرون من انفسها * وثلاث نيرات تأتلق

لأنه ولي سنة احدى وستين واربع مائة ورحل كائنه سنة اربع ومائتين واما الكائنة التي
بهرت عليه وعلى ذرية الى ان مات في اغسات وماتوا قبله وبعده فاستفتت لغبرهم ولا يرى في
خلع ملك ما يرى رجه الله تعالى وكذا عبد الله بن المعتز من خلفاء بني العباس لم يزل منقضا
طول عمره ولم يوج له الخلافة ظن ان الحظ قد تيسره له فلم يزل له الامر الا يوما واحدا ثم قبض
عليه وقتل رجه الله على انه ما وافق على ولاية الامر حتى اشترط عليهم انهم لا يسفكون في
واقعة دفما فقال ان والده لما خاع ترك في منورة ملئت ريشا في يوم صائف شديد الحرارة
ان مات ولما خاع والي في صهر مني ما في يوم شديد البرد الى ان مات وقيل اختل حماما
حار حتى عطش عطشا شديدا حتى اذله بما بارد من ثياب في شرب مات رجه الله أو بالعكس في
امر وامر والده ومجمل من الأدب لا يخفى وشيعة فضله كالتبع لا تقط ولا تطفأ وفي المعترقيل

له درك من ملك عضيمة * ناهيك في العلم والعلما والمحب

ما قبله ولايت تنقسه * وانما دركته حرفة الادب

وقال ابو تمام الطائي في ابيات

ما زلت أرمي بما مالي مطالبها * لم يخلق العرض من سوءه علي

اذا تصدلت لأوقات في قد * أدركته أدركتي حرفة الادب

وقال ابن الساعاتي

عفت القريض فلا يولد أبدا * حتى لقد عفت ان أرويه في الكتب

هبرت تنلمي له لامن مهاته * لكن خافسة من حرفة الادب

وقال بن قلاص

لا تنفخيك لتقديم وعدته * من عادة القبت ان يأتي بالاطلب

عيون جامدك عن غير نائمة * وانما أنا أخشى حرفة الادب

وقد انصف الحسن بن أبي الحسن لما سئل لم صارت الحرفة مقرنة مع العلم والثروة مقرنة
مع الجهل حيث قال ليس الامر كزعمكم ولكن طلبت قليلا في قليل فاعجزكم طلبت المال وهو
قليل في اقل العلم وهم قليلون ولو تفرتم الى من تحارف من أهل الجهل لوجد دعومهم أكثر اه
قلت هذا لاننا لا نعرف دعونا له السعداء لوجد دعومهم أكثر من الخراف من الجهلاء لانهم
أناس يمكن مضطهم ومن العلماء السعداء غالب الخلفاء والملوك والاراء المتقدمين والوزراء
والقضاة وأرباب المناصب والولايات بل جهودهم الاماندر ولكن الناس قد نجحوا بهدوا

الامور صار مشهورا بينهم والرزق والاجل مقدران من لدن حكيم عليم وقد تقدم ان المخطوط لا تعمل والباحث عما لا به مضل فاصبر واحتسب واجتهد على تكميل ذلك واكتسب قلب بعضهم

خط ولا تحفظ وشعر ماله * شعرا اشر فيها أم انظم
كم هذا الرقع قضى ويحفظها * حتى وانصب والمحوادث تعجز
قلت اراد ان يقول ويختص به حظي فما اتفق له فعُدل الى يحفظها وهو بمعناه ولكن الاول
الكل ولو اتفق له أن تكون القصة مرفوعة في اعقابها والمختار مكسور المكان من البدع في
غاية وما رأيت من استعمال هذا المعنى ومحضه واتى به كامله لا غير شهاب الدين التلعفري فقد
أنشدني المولى شهاب الدين أبو العباس احدى غانم كاتب الانشاء السلطاني قال أنشدني
من لغظه لنفسه شهاب الدين التلعفري بحماسة تسعين وستائة
واذا التنية اشرقت وشمنت من * أوطانها أربعا كشمير عبر
سلخصها المنسوب أن حديثه التلعفري مرفوع عن ذيل القصة المجرور
فاتنر كيف نصب المصوب ورفع الحديث وجذيل الصب * وهذا في غاية الحسن من البدع مع
استخدام هذه اللفاظ وعدم التكلف في تراكيبه وقد نظم شهاب الدين التلعفري المذکور
هذا المعنى ايضا ولكن تصرع هذه الغاية فقال

قل للصبا سرا فان لها شذا * بضحي بما يغضى اليه مذيها
يا ذلها انجرو عن غضبي التي المنسوب هات حديثه المرفوعا
ونقلت من هذا الوداعي

ولقد وقفت على التنية سائلا * عما اثار به ذنبي شيانا
فروت احاديث الحمى عن عامر * وحديث روض السفع عن ابان
وقلت أنا في المحنة

شكوت حتى الى دهري وبني * فضلي ولا كنهم امرضا حكمي
ما رب عاقني من نياها قدر * جرى ولكنهم لم تعلم عن همي
وقلت ايضا

شغفت للبين المشت بكم عسى * يعود هزيم الوصل عودة منصور
على ان جاء الخط اكرم شافع * ولولاه لم ينجح الى بنت منظور
وما هو الا الخط يعترض السبي * ولولاه كان الدهر اطوع ما مور
وفي التاني اشارة الى قول الفرزدق

اما البنون فلم يقل شفاعتهم * وشغفت بنت منظور بن زبانا
والواقعة مشهورة فلا فائدة في ذكرها

(لعل ان يدافضلي وقد فهم * لعينه نام عنهم اوتيه لي)

(اللافة) بدا الامر بدوامي فعد قد ردا ذلك ظهورا بدية انا فاضلي تقدم الكلام على الفضل في
اول القصيدة ونقصهم النقص ضد الفضل لعينه تقدم الكلام على العين نام تقدم الكلام
على النوم في قوله تنام عيني تنبهه على التي اوقته عليه تنبهه هو عليه وهو الاخر نساء

عقود وعن يساره قريب
فقبل له ما هذا فقال الاب
والابن والر وح القدس
وقيل له اشر ب الخمر قال نعم
اذا اشترى من خنزير سرق
حتى يكون حراما ثلاث مرات
وحكي من نفسه قال دخلت
الى دمه ق وقد ابوت بامر
ودفعته دينار اقلما رأى
متاعى استغنىه فقلت اما
ان ترد الدنانير واما ان تحمله
واما ان تستمع معاوية فاذعن
فرضي بالوسط فلما دفعته
فيه سمعته يقول هذا في وضائي
قابل يا اباي زيد وقال له امر دمي
تعطيني درهم اقل اذا جرى
الماء في العرود كان ابو عبيدة
يجلس الى اسطوانتي جامع
البصرة فكاتب ابو نواس
في اعلاها

صلى الاله على لوطوش سمعته
ابا عبيدة قل بالله امينا
فلما حضر ابو عبيدة رأى
البيت ولم يعرف من كتبه
فامر بعين الاله مذته بحكه
من السارية فلم يصل فصاعن
له ابو عبيدة وصعد على ظهره
الى ان حكه فلما طاع عليه
الامر قال له افرغت قال نعم
حككت الكل الا حرفا قال
وما هو قال كلمة نوطا اتدبقي
الكل * ومن شعره قيل ان
ساجمان بن المنصور دخل
على الامير فرفع اليه انه
هباه وانه زنديق واشار عليه

أنت الذي تأخذ الأبدية
بجهرته

أذ الزمان على ابتناؤه كلما
وكت بالدهر عن غير غافلة
من جود كفل تأس وكل ما جرحا
وقوله أيضا

عاقبت بحبل من حبال محمد
أصنت به من طارق الحد ثان
تعتبت من دهرى بظل
جناحه
فمضى ترى دهرى وليس
براقى

فلو تسأل الأيام ما سعى مادرت
وأي مكانى ما عرفن مكافى
وقوله أيضا

ألم تر أنى أقيمت عرى
بصلبها وطلعت أسير
فلما أجدشيا إليها
يقربنى وأعتيت الأمور
جهمت وقلت قد حبت جنان
فيمعنى وأياها المسير
وقوله أيضا

أيها العاتب فى الخي
رمى كنت سفيها

لو تر كذا العتب
لا طعنا الله فيها
وقوله

دع عنك لوى فان اللوم اغراء
وداوى بالآى كانت هى انداء
صفراء لا تنزل الا حزان
ساحما

لومها جبر مستهرا
من كف ذات حرفى دى
ذكر

لما سحر بولطى وزنا

هنا للتعدي وتوعيته مجرور باللام والمساء في موضع جبالا إضافة وهى تعود الى الحظ (نام) فعل
ماض وهو جواب الشرط (عنهم) عن حرف جر ومعناه انجازه والضمير فى موضع جمل يندبر
إبتناؤه وهو عائد على الجمل (أو) حرف عطف وهو للتقريب وقد تقدم الكلام على أقسام أو
فى قوله فان جفت اليه البت (تنبه) فعل ماض جواب ثان للشرط (لى) جار ومجرور واللام
للتعدي والياء ضمير المتكلم وخبر لعل الجملة من الشرط والجزاء والتقدير لعل الحظ منصوب
(المعنى) أن ترى الحظ عسا إذا رأى فضلى وعلى تفهم أن ينام عنهم فيسلبهم ما هم فيه أو تنبه
لى نيو فبنى ما يستحقه هيئات ضاع عمره وفى زمانه وانتهت مدته ومانام عنهم ولا تنبه له
نعم كان قد نام عنه ثم تنبه له فأورده على ظمأ به جدول الحسام وأعانت على قتله فضائله
الجسام ولكن الامل خلق جبال النفوس على ألفه وطبع برزاقه ينقص الانسان ويقوى
بضعفه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشب الانسان وثب معه خطه ان المحرص وطول
الامل ومن كلام الحكماء الامل يتسم والاجل يتسم وكيف تنبه له الحظ والدهر كما
قال التماهى

ليس الزمان وان حرصت سالما * خلق الزمان عدواة الاحرار
وفى معنى قول الطغترافى

عـرت أروض خطوط الزمان * لو ان طاعها يسـتقيد
وما كان أجدر فى باله لى * لو تدنّبـه حظ وقود

وقال مهيار الديلمى

أيا سكر الزمان متى تنقـى * وبأوسع المطالب كم تضيق
ويأتى لـلـ الحظوظ أـمالها * بـفـ... ذلة أبدأ طـريق
أكل فضيلة كانت عليها * تعـ... من التى تنهاى تعوق
قضاء ضل وجه الرأى فيه * وكاذب دونه الفـن الصدوق
وعتب طـال والأيا مـصم * كليتـه كوالى الموج الفـريق

وهذا المعنى كقول أبى الطيب المتنـبى

لا تشكون الى خلق فتشتمهم * شكوى المخرج الى العقبان والرخم

وذلك لان الفريق أعظم آفته وأكبر الاسباب فى هلاكه كقواتر الموج وكذلك المخرج مع ما عليه
أضر من العقبان والرخم فلا تنبذ لكوى الهم حاشا وما ألقى قول القائل

يأردفهم رفقا على خصمه * فانه جـ... لا يطيعـى

يشكـو الى أردافه خصمه * لو تسمع الا واهـ شكوى الفريق

(وجـ) ولا بد للزمان من انتباهة الفضلاء بعد رقادهم قال مؤيد الدين الطغترافى

لا تسـن اذا كنت ذا دـب * علىـ خيولك أن ترقى الى الفـلك

يتأمرى الذهب الابـر بـطـرحا * فى معدن إذ غدا تاج على الملك

وذكر المـحررى فى درة الغواص عن أبى العباس المبرد أنه قال تصـ... دى بعض أهـل الذمـة أبـا
عثمان المازنى ليقرا عليه كتاب سيبويه و بذلك مدانة دينه فامتنع من ذلك وأصر على رده
قال فقلت له جـ... فقلت قد أئرد مثل هذه الفقه مع فائقك وشدة ضيقك فقال ان هذا الكتاب

ومنها

دارت على ثلثمائة وكذا آية من كتاب الله عز وجل وابت أدري أن أمدن منها فمما
غيره على كتاب الله وحجة له قال فاتفق أن غنت حاربة في حضرة الواثق. قول العرجي
أطولان مصابكر جلا * أهدى السلام تحية علم
فاختلف من بالحضرة في أعراب رجل ففهم من نصبه وجهه له اسم أن ومنهم من رفعه وجهه له خبر
أن والبحارية مصر على أن شيخها بأبع عثمان المازني لثم بالنصب فأمر الواثق بأشخاضه قال
أبو عثمان فلم تملت بين يديه قال عن الرجل قلت من بني مازن قال أي الموازن أوازن قيس
أم مازن نعم أوازن ربيعة قلت من مازن ربيعة فمكلمني بلغة قومي وقال يا اسمك بالباء
بدل الميم لأنهم يقولون الباء مع الميم باء فكبره أن أجيبه على لغة قومي أثلا وأوجه
بالمكر فقلت بكر يا أمير المؤمنين ففطن لما قصدته وأعجب به ثم قال ما تقول في قول الشاعر
أطولم البيت أنرفع رجلا لم تنصه فقلت بل الوجه النصب يا أمير المؤمنين قال ولم ذلك قلت
لأن مصابكم مصدوبه عنى أصابكم فأخذ اليزيدي في معارضة حتى فقلت هو بمنزلة قولك أن
ضروني زيد أعظم فالرجل فمقول مصابكم وهو منصوب به والدليل على ذلك أن الكلام
معاق إلى أن تقوم عليه فتم فاستعنته الواثق وقال هل لثمن ولد قلت نعم بنية قال ما قلت
لث عند ميسر لقلت أنشدتني قول الأعشى

أيا ليت الأترم عندنا * فانا بخير إذا لم ترم

أونا إذا حضر تلك البلا * دجن في وتعلم من الرحمن

قال فما قلت لها قلت قول جرير

ثقي بالله ليس له شيء * ومن عند الخليفة بالصحاح

قال أنت على الصحاح أن شاء الله تعالى ثم أرى بألف دينار ووردي مكر ما قال أبو العباس
فلما عاد إلى البصرة قال لي كيف رأيت يا أبا العباس رد دنانقه مائة فعوضنا ألفا قلت لم تكن
هذه المثلثة مما يخفى على أبي محمد الزبير يدي وهو الذي قال للكسائي يوما في بعض مناخراته
كيف تقول أن من خير القوم أو خيرهم نية زيد أو زيد فقال للكسائي زيد بالرفع فقال
أخطأت كلام رفعه قال أنه خبر أن قال فأن اسمها فالتبك فقال له زيد اسم أن والخبر في الجار
والخبر وروى هذا الزبير يدي له مسائل عويصة سألت الكسائي عنها وأخطأ في الجواب منها أنه

سأله بحضرة هرون الرشيد ويحيى بن خالد البرمكي عن قول الشاعر

٣ ما رأينا قط خربا * تفرغ عنه البيض مقر

لا يكون الغيرة * لا يكون المهر مهر

فقال الكسائي يجب أن يكون المهر منصوبا على أنه خبر كان في البيت على هذا التقدير أقوا
فقال الزبير يدي الشعر وأب لا أن الكلام عند قوله لا يكون الثانية وهي مؤ كدة لا لا
ثم استأنف الكلام فقال المهر مهر وضرب بقلبونه الأرض وقال أنا أبو محمد فقال له يحيى
أنك تكتفي بحضرة أمير المؤمنين والله أن خطأ الكسائي مع حسن أدبه لا حسن من صوابك مع
سوء أدبك فقال الزبير يدي أن حلالة الظفر أنهت عنى التحفظ قلت وأخطأ الكسائي أيضا في
تسميته هذا أقوا لأن الأقوا اختلافا كذا الروي بالرفع والمجر كقول النابتة في قصيدته
الدالية المجرورة بذلك أخبرنا الغرب الأوسد فاما إذا كان الاختلاف بالرفع والنصب فهو

اه

٣ قوله فالتبك أي اختلط

٣ قوله خرب بالخرب بمعنى خرب

وذكر البحاري وإنما سكن

كالتساق من تفرل للوزن اه

أقنابها يوما ويوما وثالثا
ويوماله يوم الترحل خامس
تدور علينا الراح في عجمية
حبتهما أنواع التصاوير فارس
قرارتهما كسرى وفي جنباتها
مهاترها بالقى القوارس
فلراح ما زرت عليه جودنا
ولياما مدارت عليه القلائس
كان المحاذي يقول وجدنا
الشعراء تجاذبو المعاني الا
قول عنتره في وصف الذباب
هز جاحل ذراعه بذراعه
قدح المكسب على الزناد
الاجدم

وقول أبي نواس يصف الكاس
يعني في هذه الامات البنية
فان احدا من الشعراء لم يحسر
العرض لما وقوله

كيف النوع عن الصبا
والكاس

قس ذالنا باعاذلى بقياس
قالوا كبرت فقلت ما كبرت
يدى

عن ان تجبى الى فنى بالكاس
وقوله

بـ ولون في السيب الوفا
لااله

شبي محمد الله غر وفار
اذا كنت لا تنفك عن ارجحية
الى رشابى بكاس عقار
وقوله

ظلت جيا الكاس تبسنا
حتى تبتك بيننا البتر

في مجاس نخل السرور به
عن ناجذيه وحل الحجر

الاصراف والذي ذكره المحررى من معارضة البريدى لما في بين يدي الوائى فيه محجوز
لان ابا محمد البريدى كان يؤدب المأمون والسكافى كان يؤدب الامسين وتوفى البريدى مع
المأمون في مروا وفي بغداد سنة ثنتين واثنين والوائى تولى الامر بعد وفاة ابيه المعظم سنة
سبع وعشرين ومائتين واهل هذا البريدى المذكور هنا احمد اولاد في محمد البريدى لانه
كان له خمسة اولاد كلهم علماء اديبا شعراء رواة للاخبار وهم ابو عبد الله محمد و ابراهيم و ابو
القاسم اسمعيل و ابو عبد الرحمن عبيد الله و ابو يعقوب اسحق وكلهم الف في اللغة والعربية فان
كان ذلك المذكور احمد امان هؤلاء فكان ينبغي ان ينعينه ولا يطلق لفظ البريدى لانه لا ينعينه
منه الا ابو محمد يحيى البريدى (رجع) نقلت من خط قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان
ما حورته نقلت من خط القاضي كمال الدين ابن ابي عمير من مودة تاريخه ما ان ابن الرقاق
الابننى الشاعر المشهور كان يهوى الليل ويستعمل بالادب وكان ابوه فقير اعدادا فلامه
ابوه وقال نحن فقراء ولا طاعة لنا بالبيت الذى تسهر عليه فاتفق انه برع في العلم وقال الشعر
وعمل في ابى بكر بن عبد العزيز صاحب البنية قصيدة اولها

يا شمس خدره المما مغرب * ارامسة دارك ام مغرب
ذهبت فاستعبر طرقي دما * مفضض الذمعه به مذهب
ناشدك الله نسيم الصبا * ابن استقرت بهننا بيب
لم تسر الا بتذاعرها * اولها هذا النفس الطيب
ايهوان عذبي جها * ففى عذاب النفس ما يعقب

فأمر له بثلاثمائة دينار فغدا الى ابيه وهو جالس في طاقوته مكب على صنعة فوضعهما في حجره
وقال خذها واشتري بها ثيابا ذكرت ببائية هاما حكاها صاحب الرمان والرهان قال حضر
شاب ذكرى في بعض مجالس الادب فقال بعضهم ما تعجف فنهضت فقلت قال تعجف حسن
فاستقرت اسرعه بالحجاب وكان في المجلس شاعر من اهل البنية فقام الشاب وقال بختبر الله
ما تعجف ببائية فأطرق ساعة ثم قال اربعة اشهر فعمل البنية يقول صدق ظنى قبل انك
تدعى وتفتل ما تقول ويحك والفتى يضحك ثم قال له الفتى اشعر فانت شاعر فقال له واى
نسبة بين اربعة اشهر وبين ببائية فقال ان لم يكن في اللفظ فهو في المعنى ثم قام وهو يقول هو
ذالك تخبى بعض الحاضرين بعد حين وظهر فاذا اربعة اشهر ثلاث سنة وهو تعجف ببائية ففعل
المنازع ومضى الى الشاب معتذرا معترفا هاهنا قلت وقال آخر ما تعجف فنهضت فقلت
فعمل لا يهتدى الى تعجفه فله الاموال قال له ما تعجفه قال تعجف صب قال الله قلنى
ما تعجفه قال تعجف دعب ولم يزل الا كذلك هو بسأله وذلك ليخبره ولم يهتدى الى ذلك هو
الجواب وقال آخر ما تعجف استصح نقة فذكر زمانا فلما اعياه قال له لم يظهر لى ايش
تعجفه فقال له قد اجبت ولم تعلم بانك قد اجبت ومن التعجف ما كتب به ابراهيم بن المهدي
الى اسحق بن ابراهيم النديم اى شى تعجف لانه مثل الاسنة فكاتب لارث سجل الانبياء
فكتب اليه ابراهيم فاعجف هذا فكتب اليه وانه منك وحكى ان الامام الناصر قال لابن
الديلمى وقد اشترى علوكا اسمعيله يا ابن الديلمى ثلثه ثلثه فقال يا امير المؤمنين لا تدع من
هذا ما قاله في بعض الاصحاب وقد رأى منى ليحاسبه به يعنى به نيتك نيتك قلت بشايد لى

وقد تجوب في الغلاة اذا
صام النهار وقالت العفر
شدنية رعت الحنجر فانت
ملء الجبال كأنها صمر
ومنها

يسمى البيت بانامل
عقبوا فاعتهم بك الدهر
أنت الخفيف وهـ مـ
قد فقا كل كبحر

ذكر بعض العلماء في قوله
وحل الخمر أربعة أوجه
الاول أن طيب المكان
وتكامل الدور وصاد

مقتضى الشرب الخمر وملحها
الى تناولها ورافها للخرج
فيها على مذهب الشعراء في
المبالغة وفائدة وصفها بأنها

حالت المبالة في الوصف
بالحسن والتشمال الثاني ان
يكون الخمر على نفسه ان
لا يتناول الخمر الا بعد الاحتماع

بمحبوبه فكان الاحتماع به
مخبر بامن يمتنع على عادة
العرب وعلى ذلك قول امرئ
القيس

حلت لي الخمر وكنت ارام
عن شربها في شغل شاغل
الثاني يريد بجلت نزلت من
الحسول لامن الحلال كأنه

وصف بلوغ آرائه وانها
تكاملت بمصروف الخمر الرابع
انما استعمل الخمر بسكرنا
وذهولنا والى ذلك أشار في
المنفي بقوله

يقبى اد تلو واحسن تصيف رأيت في سلسله بث يلبثي له وهو احسن من قولهم فبتك تذكرك
وحكى ابن مقبل قال لابن الساعاتي الشاعر وكان ملجأ في حال صباه حسن الصورة والخلق
أجى واحد نكتم فاجبه في الحال مرولت وحكى أن الموقل قال لابن ماسويه بعت بيتي بقصر من
فقال بطن آجر عدا كله قال الخليفة تعبت فصرى فقال الطبيب بطي اخذك كله وقتلت من
خطا سراج الوراق له

أنت أرجيه في حابة * فلم تنبعت نفسه الجماده
وقتل في ذقه والنقوس * تعاف المفتلة الباردة
وكبدى مقطعة دونها * ونيرانها لم تكن خامده
قتلت له خل قتيلا * وصحف صبي خلفها فائده

وقال ناصر الدين حسن بن القتيب
ماؤلت مذهبك في بلدى * حتى اذا ما أوزحت عاتيا
أقت أجرتها على عجل * وبعد هذا خزنت قلتيها

وقد كان فضاء ذابة * تخن علينا وتبغى رضانا
فانت فأنسا فظها * ففن جعلا عليها حرا

وقال ابو عبد الرحمن جزء الاصفهاني في كتاب التنبيه على حدوث التصحيف سمعت ابن دريد
يقول وجدت للمحافظ في كتاب البيان تصحيفا شنيعا في الموضع الذي يقول فيه حدثني محمد بن
سلام الحمصي قال سمعت نوس يقول ما جاءنا من احد من روائع الكلام ما جاءنا عن النبي
صلى الله عليه وسلم وانما هو النبي فاما النبي صلى الله عليه وسلم فلا شك عند المسلم والذي
أنه اوضح الخلق اه كلام جزء قلت وقد قلده جماعة من علماء الادب كالابي وغيره وهـ مذاقه
بعد كبير على المحافظ وهو ما هرف في الادب وغيره ولا يجوز أن يقع المحافظ في مثل ذلك لوجوه
الاول انه لا يخفى هذا على من هو دونه الثاني اعلمه قال النبي بالياء والناو وانما الناسخ هو الذي
حرف ذلك وصحفه النبي بالنون والياء وما رأى ذكر النبي يدون ان يقول صلى الله عليه وسلم
على عادة الناسخ أنا أن أن المحافظ قال سمعت نوس يقول فهو نقله عنه سمعا من افظه
والسماع لا يقع فيه التصحيف واثبت كان الامر كذلك فينبغي أن يغلط نوس دون المحافظ
فأعده التحقيق فيبقى أن القاف والنون والياء آخر المحروف اذا وقعت أخيرة لا تصحف لأن
القاف لا تشبه الفاء والنون لا تشبه الهمزة والياء لا تشبه الياء ايضا ولا يصح حبس
بحسن لان الصورتين مختلفتان ولكن الناس ساءلوا في ذلك والتفتق ماذكره لان محقق
الكتاب اذا وقعت هذه المحروف متطرفات لا ينطقون لعدم اللبس فأعرف ذلك

(اعل النفس بالآمال أرقبها * ما اضيق الدهر ولا ضعة الا مل)

(اللقه) علامه بالشيء لهامه كما يعال الله شي من الطعام ويعال نفسه بعله أى يلهى وعل
الشيء فهو معلول وأنشدني من لقته لنفسه الشيخ الامام ابو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس
بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبع مائة من جملة قصيدة مذكورة
يا خالى القلب قلبي في محبتهم * لك السلامة مشغوف ومثول

ذوقنا أكثر حاسد ذلك مرحلة
الى بلذوقه الحبيب امير
اذالم تر ارض الحبيب ركبنا
فأى قتي بعد الحبيب ترور
ومنها

فان تولاني منك الحبيب فأهله
والأخفى عاذرو شكور
وقوله ايضا من آيات رويت
منها هذين البيتين
لقد أثبت الله حق تساته
وجهدت نفسك فوق جهد
المتقي

وأخفت أهل الشرك حتى انه
لأخفاك النطق التي تختفي
احتج لي في بعض العلماء في
هذا البيت فقال الانسان
اذا خاف شأخافه ثم يهوده
فكان الأعداء خافه ونسفه
في ذلك الوقت دم بخري
الخوف في الدم خري الدم
في الاختلاط واستخالت الى
معي بعد الانه قد اود النضج التام

فانه قد منه في الرحم فتكون
انسان تخافه من هذا القليل
وهذا امر غامض والآخره
محتمل وقال آخافه ذرية
آدم منذ أخذ الله تعالى عليها
الميثاق وهي في ظهر آينا
آدم حين قال الله تعالى أنت
بريكم قالوا بلى فابت في ظهري
آدم صلوات الله وسلامه
عليه القول الاول أمكن
عند الحكماء وأما الثاني فهو
قريب من باب الاحتمال
وقوله

مضني بهم وبأض من تذكرهم * يعيده فهو معلول ومعلول

النفس الروح فقال خرجت عنه قال أبو ترش

تجاسا لم والنفس منه تذوقه * ولم ينج الاجفان سيف ومثرا

أي يحسن سيف ومثرو النفس لفة الدم يقال سالتة هو في الحديث ما النفس له سائله فانه
لا يخفى الماء اذا مات فيه والنفس الجسد قال الشاعر

نشأت ان بني يحمم أدخلوا * أبايهم تاهم ونفس المنذر

والتأمر الدم واهلهم ثلاثة أنفس فانهم يريدون بذلك الانسان هذا قول أصحاب اللغة
والفقهاء واتفقوا على ذلك وأما ارباب المعقول فقد اختلفوا في حقيقة النفس ما هي اختلفا
كثيرا الى الغاية وأما الحكماء فقالوا النفس عبارة عن هذه الأجزاء النارية السارية في هذا
المجمل لان النار خاصتها الاشرار والحركة ولهذا قال الأطباء من مذهب الجسد هو الحمار
الغريزي وهذا رأي الأفاطون ومن تابعه ومنهم من قال هو عبارة عن هذا الهواء لانه متى كان
النفس مترددا كانت الحياة باقية فالنفس هو الهواء المتشقي المترددي في مخارق البدن ولانه

لا لون له ويدخل في المنافس الضيقة وهذا رأي دوجينس ومن تابعه ومنهم من قال النفس
عبارة عن الماء لانه سبب حصول النشوء والنمو والنفس كذلك فكانت هي الماء وهذا رأي
تأليس المايطي وهذه الأقوال فاسدة لان الاشتراك في بعض الصفات لا يوجب التساوي في تمام
الماهية ومنهم من قال النفس عبارة عن مجموع الاخلاط الاربعة بشرط أن يكون كل واحد
له قدم معين لانه ما دامت هذه الاخلاط باقية على كياتها الخصوصية وكيفية المنصوصة

فالحياة باقية وهذا ضعيف ايضا لانه لا يثبت العلم بمجرد الدور ومنهم من قال النفس عبارة
عن الدم لانه أنف اخلاط البدن ومضي نرف الدم عن الجسد فارقته الحياة وهذا رأي
جالينوس ومن تابعه من الأطباء فواتقوا الفقهاء واهل اللغة وهذا ضعيف لان الجسد
يعرض له عدم الحياة والدم فيه ولانه كان ينبغي ان تزيد النفس بزيادة الدم في البدن وان تقوى
معلوماتها وادراكها وقوة بقلته في البدن والقصة بالعكس فان الصائم والضعيف يهوى

أدوا كما ومنهم من قال ان العناصر المركبة مختلفة في ما هياتها فالطيف منها لا يتقلب كسفا
وبالعكس وكذا القول في الرطب والبابس والحار والبارد ثبت ان النفس اجسام لطيفة
لذواتها حية لذواتها وتلك الاجسام اذا شابت هذا المجمل المحسوس وسرت فيه سرمان
ماء الورد في الورد والدهن في السهم صار هذا المجمل حياتك المشاكسة ولا تنطق الذويان
والاختلال الى هذا المجمل دون تلك الاجسام اللطيفة المحسوسة والاختلاط فيها قابلية لتلك
الاجزاء فخي ذهبت القابلية من الاعضاء الاخلاط اتصلت تلك الاجزاء اللطيفة المحسوسة

وكان ذلك هو الموت وهذا القول مشكل لانه يلزم من هذا أنه اذا قطعت أطراف الانسان
اما ان يذهب كل طرف بمافيته من النفس وهو باطل لانه يوجب ضعف النفس في تدبير
البدن وضعف الادراك والعلم واما ان يتدخل تلك الاجسام في الجسد الذي بقي ويقوى
تدبير النفس البدن في الحركة وقوة الادراك لان تلك الاجزاء تقلصت واجتمعت في هذا
الباقى وهذا فيه قول يتدخل الاجسام وهو محال ومنهم من قال النفس عبارة عن الاجسام
اللطيفة المتكونة في البطن اليسرى من القلب الناذقة في الثرايين النابتة منه الى كل
اجزاء البدن ومنهم من قال النفس عبارة عن الارواح المتكونة في الدماغ الصالحة

ربنا والعيون ترمقه
 تخرج منه مواضع القبل
 أفرغ في قالب الجمال فما
 يصلح للذلل العمل
 وقوله أياضاً قد هما بعضهم
 فمعهم من حاله فريضه فقال
 ما أنت بالحر فلي ولا
 بالعبد ربي نعمه بالعصا
 فرحة الله على آدم
 رحمة من عم ومن خصصا
 لو كان يدري أنه خارج
 مثلك من أحليته لا تخفى
 وأما قوله في أمر الزهراء تأشد
 بوماهذين الذين يقول
 الأرب وجه في التراب عتيق
 ويارب حسن في التراب رقيق
 إذا اختبر الدنيا لا يرب
 تكشف
 أذن عندو في شاب صديق
 وقوله من أيسأت ترى بها
 الأيمن وكأنا مطولة والله
 أعلم
 طوى الدهر مرمايني وبين
 عهد
 وليس لما طوى المنيه ناشر
 وكنت عليه أحد ذر الموت
 وحده
 فلم يبق لي شيء عليه أحاذر
 (والمنعني يقول أي تمام
 فلو صورت نفسك لم تردها
 على ما كنت من شرف الطباع)
 هذا البيت لا في تمام من
 قصيدة مطولة سنأتي إن شاء
 الله تعالى في آخر ترجمته وهو
 حبیب بن اوس بن الحشر

يقول قوماً الحس والحركة والحفظ والفكر والذكر النافذة من الدماغ في شظايا الأعرصاب
 النابتة منه إلى أقصى البدن ومنهم من قال أجزاء هذا البدن على قسمين بعضها أجزاء
 أصلية باقية فمن أول العصور إلى آخرهم غير أن يتطرق إليها شيء من التغيرات والاختلال
 والزيادة والنقصان وبعضها أجزاء عرضية تبعية تارة تزداد وتارة تنقص فالنفس والشئ
 الذي يشير إليه كل أحد بقوله أنا هو والقسم الأول قال الإمام فخر الدين وهذا القول اختيار
 المحققين من المتكلمين وبهذا القول يظهر الجواب عن أكثر شبهات منكري البعث والنشور
 اه وقال بعض المحققين النفوس جواهر روحانية ليست بحجيم ولا جثمانية لا داخلية
 البدن ولا خارجة عنه لا متصلة به ولا منفصلة عنه لها تعلق بالأجساد تشبه علاقة العاشق
 بالمعشوق وهذا القول ذهب إليه أبو حامد الغزالي في بعض كتبه ونقل عن علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه أنه قال الروح في الجسد كالغني في اللفظ وما رأيت للنفس مثلاً أحسن من هذا
 ويقال إن بعض المتكلمين مثل عن الروح والنفس فقال الروح هي الريح والنفس هي
 النفس فقال له السائل فلي هذا ذات نفس الإنسان خرجت نفسه وأذا ضربت روحه
 فانقلب أخلاص ضحكوا وهذه مسألة عتيقة تتخادب الأديلة فيها وتوارض وتصح البراهين
 فيها وتتمارض وما أقول فيها إلا ما نطق به القرآن الكريم من قوله تعالى ويسمى الخلق عن
 الروح قل الروح من أمر ربي فقد اختلف الناس في ما اختلفا كثير أو تكوّن فيه بأدلة تؤيد
 من كل مذهب ما يدّعيه أنه ربه وخبر بأنه الحق قال الشيخ الإمام العلامة كمال الدين محمد بن
 الزمكشاني في مصنفه قال القاضي بعض ما معناه اختلف الناس في الروح اختلفا كثيراً
 لا يكاد ينصهر فقال كثير من أبواب المعاني وعلم الباطن والمتكلمين لا تعرف حقيقة ولا يصح
 وصفه وهو مما جهل العباد لعله اه قلت والله دون أبي الطيب اذ يقول
 تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم * الأعلى شخبو الخلف في الشخب
 فقيس تخلص نفس المرسلات * وقيل تشرك جسم المرء في العطب
 ومن تفكر في الدنيا وبهجتها * أقامه الفكر بين البهز والتعب
 والقاضي الفاضل حيث يقول
 والشعر رطب طلت عنه ورعاً * تتعثر النعماء في أذياله
 سهل على الاستماع لا الاطماع في * تقرّب منعه وبعده مناه
 كالروح تدرك العقول بفعله * ويصل عنه الفكر في تحواله
 رجع الآمال جمع أم لا وتقدم الكلام عليه أرقها أورددها الدهر تقدم الكلام عليه
 نسخة الأصل نسخة التي سمعته وهو كان قد رجع وجلس فخرج إذا كان واسعاً (الامراب أهل)
 فعل مضارع رفع أقبر دع عن الناس والجواز وقاعله ضمير متعذر أنا (النفس)
 منصوب لأنه مفعول به (بالآمال) الباء هنا لا مدية وهي متعلقة بالعل والجواز والمجرور في
 موضع نصب (أرقها) فعل مضارع رفع وقع نحوه عن الناس والجواز والمجرور في موضع
 نصب لأنه مفعول به وهو يعود إلى الآمال والوجه في موضع نصب على المحال تقديره أعال
 النفس بالآمال مرتقباً لها (ما) هنا هي التي لم تحب وقد تقدم الكلام على نفسي ما هو
 هنا على مذهب سيدي به نكر غير موصوفة فهي في موضع رفع على الابتداء أو اساع الابتداء بها

الطائي الشاعر الفاضل
الكامل صاحب كتاب
الجماسة أقول بأنه ولد في سنة
تسعين ومائة ومات في سنة
ثست وعشرين ومائتين من
الهجرة النبوية على صاحبها
أفضل الصلاة والسلام
بقربة يقال لها جاسم وهي
من أعمال حوران من بلاد
دمشق وكان أبوه نصرانيا
وكان اذذاك أبو جاسم نصر
القاهرة في حداثة يتي
الماء بالمسجد الجامع ثم جالس
الادباء وأخذ عنهم من النظم
والنثر والأدب والفنن
ملازم يدعيه وكان فطنا
ذكيما يحب الشعر وأصحاب
الفنن فلم يزل يعانجه حتى
ما لم يوساد كره في العصر
وبلغ المصنف اذذاك خبره
فرحل اليه سرا برأى بعض
أصدقائه وعجبه فعرض عليه
قصائده فقدمه على جميع
شعراء وقتهم ومنه حديث
على ابن الجهم قال كان
الشعراء يجتمعون في كل
جمعة في القبة المعروفة بهم
بجامع بغداد ينددون الشعر
ويعرض كل منهم على أصحابه
فما يكون قد نظمه بعد
مقارنتهم في الجمعة التي قبلها
فينا أنا في جمعة من تلك الجمع

٣ (قوله لا متاع غيره) هو ما به
لوجود غيره اه

لأنها في تقدير التخصيص والمعنى شيء عظيم مثل شراها ذاتاب وجعله (أضيق) خبر المبتدأ
واختلف في فعل التخصيص فقال قوم انه فعل لأنه تدخله نون الوقاية تقول ما أكرهني وهي ما
يدخل على الأفعال وهذا مذهب البصريين وقال الكوفيون أنه اسم لأنه بصغر واثنسدا
على ذلك

بأنما لم يغلز لا نأشئ لنا من هؤلاء بين الضال والسمر
ومذهب البصريين أقوى لا دلالة كرت في مواضعها وللتعب صيغتان وهما أفعل وأفعل
تقول ما أكرهه وأكره به وهاتان الصيغتان ممنوعتان من الصرف والبناء على غير هذه
الصيغة التي جعلت لها ولا يبنيان من فعل فاند على الثلاثة وأجاز سيمو به بناءه من أفعل
تقولهم ما أعطاه للدرهم وما أولاه للعرف ولا يبنيان من غير متصرف كتم وش ولا من
فعل لا قبل التناويز نحو مات توفي لأنه لا زنة فيه لغاه له بل فاعله متساوون فيه ولا من فعل
ملازم لفتي نحو ما حاج زيد بهذا الدواء أي ما انتفع به لأنه ليس بعمل الاتي التقي ولا من فعل
اسم فاعله على أفعل وهذا يجيء في الألوان والعاهات نحو سود فهدو وسود وخضر الزرع فهو
أخضر وعرج فهو عرج وحول فهو أحول لأن فعل هذين كثر ما يجيء بزائدة اللام على
وزن أفعل نحو أحمرو وأخضر وأحور وأحول فإن أردت التعب منهما قلت ما أشد سواده
وبياضه وما أشد حمره وحوله ولا يبنيان من فعل مبنى للفعل نحو ضرب للثلاثين التعب
منه بالتعب من فعل الفاعل قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك ولو كان الاتيان مأمورا
مثل أن يكون الفعل لازما للبناء نحو وقص الرجل وسقط في يده لكان فعل التعب منهما
خليقا بالجواز اه وقد دارت هذا المسئلة أي ضرب زيد وبناء التعب منه بن أبي جعفر
الكناس وبين أبي العباس بن ولادجري بينهما بحث طويل نقض كل منهما كلام الآخر
وبعث كل منهما إلى ابن بدر الخوي يفتاد فقال مع أبي العباس على أبي جعفر وكانه ارتضى
وقال أبو القاسم الشاطبي وقد وقفت على هذه المسائل فأوجع فربك في كلامه طريق الفعالة
وأبو العباس له ذلك ذكر ذلك علم الدين البصراوي في سفر السعادات في مادار بينهما فوائده
جدة (جمع الدرهم) منه وعلى التعب وهو فاعل في المعنى فعل الفعل المتعب منه ولكن
دخلت عليه همزة النقل فصار الفاعل مفعولا كأنك قلت شيء عظيم ضيق الدهر (لولا)
حرف يمنع به الشيء لا متاع غيره وهي هنا تنافية وقد تكون تخصيصية كقوله تعالى
لولا أنزيتني لأجل قريب وحكي أبو جعفر الكناس أنها تكون نافية في مثل قوله تعالى فلو لا
كانت قربة أمنت فتقعها إيمانها أي ما كانت وهي عند الناس هنا التخصيص وقيل أنها
مركبة من لولا (فحقة الأمل) فحقة مبدؤ منهم من قال برفع ما بعد لولا بفعل مضى تقديره
لولا خسر أو وجد وليس شيء ومنهم من قال ارتفع بولا وليس شيء أيضا لأن لولا غير مختصة
والنحبر هنا محذوف لأن المبتدأ واقف بعد لولا لحذف خبره وتقديره لولا فحقة الأمل موجودة
وانما يحذف الخبر بعد لولا لأنه لا يلائم لولا تقول لولا زيد زلت أي لولا زيد مانع أو موجود قال
الشيخ بهاء الدين بن الحسن وجهه الله فعلى ما قاله الجماعة يكون بيت المعري محذوف على
ما قاله الرماني وهو الصحيح لا نحن فيه اه قلت ما أبيت المعري فهو قوله

يذبح الرب عنه كل غضب اه فلو لا الغد يمسه لسا

ودعبل وابن أبي الشيص
وابن أبي قتيب والناس
مجمعون يسمعون انشاد
بعضهم بعضا أصرت شاما
في أخبار الناس جالسا في
زى الأعراب فلما فرغ كل
منهم وقطع انشاده التفت
الشاب إلينا وقد قال سمعت
انشادكم منذ اليوم فاسمعوا
انشادي فقلنا هات فأنشد
فخوالك عيسى على فنجواك
بأندل *
ثم عرفنا انشد احتى اتى الى
قوله

تفارق الشعر فيه أذهرت له
حتى ظننت قوافيه مستقلة
فقد ابوالشيص عندهذا
البيت خصمه ثم عرفنا
الشاب ان اتى على آخرها
ثم انشد قصيدة أخرى فقلنا
له ايها الشاب ان هذا الشعر
قال ابن انشد كونه قلنا له
ناشدناك الله من تكون
فضحك وقال انابو تمام
الطائي فرفعنا مجلسه حينئذ
وعظمناه تعظيما كبيرا
واشد اعجابنا به لدماة
اخلاقه وفصاحته منطقته
وجود شعره ثم اتى ما عرفت
عند خصمى الشيص هل
كان اعجابا به فاسمع في البيت
من البديع المرقص واخذنا
عليه في اسكان اليافى قوله
حتى ظننت قوافيه اعنى من
افئلة قوافيه وهى ضرورة

قال الشيخ بهاء الدين بن الحسن قالوا حذف خبر المبتدأ بعد لولا واجب لان ما في لولا من معنى
الوجود دل عليه وقال ان كان الخبر معلوما واجب حذفه كما قال النحاة وان كان مجهولا واجب
ذكره فانما اذا قلنا لولا زيد لا كرهتم ان اردنا لولا زيد حاضر أو موجود أو غير ذلك مما يدل عليه
قوة الكلام وجب الحذف كاذكرتم للدلالة عليه ومطول الكلام وان اردناه لولا زيد يلبس
كذا الوبر كبكذا يفعل فلا يلبس في اللفظ لالة عليه وجب ذكره حينئذ والا كان في حذفه
تسكين السامع علم القريب وان شدي على ظاهر الخبر قول الشاعر * فوالله لولا الله لاشئ غيره *
وقوله ايضا * فوالله لولا الله لتخشي عواقبه * وايضا غير ذلك اه ما حكاه ابن الحسن
وقال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك في شرح التسهيل وجب حذف خبر لولا الامتناعية
لانه معلوم يقتضى لولا اذهى دالة على امتناع اثبوت والمندلول على امتناعه هو الجواب
والمندلول على ثبوته هو المبتدأ ثم قال فيما بعد والمراد ما ثبت هنا الكون المطلق فلولا زيد
كون مقيد لدليل عليه لم يخرج الحذف بخلاف لولا زيدنا لما لم يرد لولا عرو وعندها لمالك ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم لولا قومك حديث عهد بكفر لانت البيت على قواعدا اهم فلو
اريد كون مقيد لدلول عليه حاز الانبياء والحذف فلولوا انصار زيد جوهلم يخرجوه خبر
مفهوم المعنى فيجوز اثباته وحذفه ومن هذا القبيل قول المعري وانشد البيت ثم قال وهذا
الذى ذهب اليه الرماني وابن النجيري والكلوبين وغفل عنه أكثر الناس ومن ذكر الخبر
بعد لولا قول ابى عطاء السدي

لولا ابولؤلؤ لولا قبله عمر * التت اليك معدبا لما ليد

اه كلامه وفي حذف خبر لولا قال السراج الوراق ومن خطه نقلت

كما تأديك مفردا علما * فوه عالما بشرط المنادى

وجوابي يا غنى بما كى لولا * خبر الوأوابه ما إذا

وذكرت بيت ابى العلاء المعري قول بن المعتز

يكاد يجري من القيص من النعمة لولا القيص يسهكه

وقوله ايضا يصف فرسا

يكاد ان يخرج من اهابه * اذا تدلى السوط لولا اللب

وقول ابى الشيص في مثل هذا

لولا التخطق والسوارهما * والمجل والدملوح في العند

لترايت من كل ناحية * لكن جعلن شاعلى عمد

واخذ ابو الطيب هذا دينا بما نقوشا واعاد ساجا بخدوشا فقال

ترفع ثوبها الاردا في منها * فيبقى من وشاحها شسوعا

اذا ما سرت رأيت لها الرجحان * له لولا ساعدها نزوعا

واخذ ايضا كمال الدين على بن النبية تروا أعاده دوا فقال

لها معصم لولا السوار يصد * اذا حشرت اكمامها لجري نهرها

ومثله قول الآخر

لها من الليل البهيم طرة * على جبين واضح نهاره

ومعهم يكاد يحرق رقة * وإنما يصعبه سواره
وأنشدني من لفظه الشيخ الامام الحافظ العلامة أنس الدين أبو حيان محمد بن يوسف قال أنشدني
شمس الدين محمد بن المحدث الولد عز الدين بن عبد الرزاق

قالت وقد صرت كطيف الخيال * كيف ترى فعل الدي بالرجال
وسدنت سهما إلى مقتلي * تقول هل فيك لدفع اتصال
رقية الجمم فلولوا الذي * يحسبه من قوة التلب زال
(المعنى) أمتى النفس وأهلها برقة. أما مال وانتظار بلوغها وأدراكها فيسرع لها ما ضاق
عليها من الدهر أو من العيش ثم قال ما ضيق الدهر لولا أن قد صفة الأمل توسعه وفي الأمل
راحة للنفوس قال صلى الله عليه وسلم الأمل رجعة لامتى لولا الأمل ما أرضعت والدة ولدها
ولا غرس غارس شجر أو من هنا قال الحسن لوعقل الناس وتصوروا الموت بصورته خربت
الدنيا وقال بن المعتز فيما أظن نعم الرفيق الأمل إن لم بلغك فقد أنسك واستعتبه
والأصل في هذا قول بن ميادة

أما في من ليس حسان كأنما * سقتي بهالي على ظمأ بردا
من أن تكن حقا تكن أحسن المني * والآن قد عشناها زمار غدا

وما أحسن قول القاضى القاضى وقد وجدت ربح كربه وروح قربه فرجعنا إلى العادة وعادت
أبامنا وهرنا إلى الحسنى ورق كلامنا وعاودتنا المني وما كانت تخطر وان خطرت فأنها كلا
منى وكل امرئ أمانته تليق بعاليه قيل للامام أحمد بن حنبل ماتتني قال سندعا أبا
وبينا خاليا وقيل لبعض الوراقين ماتتني قال قلما مشقا وحسب أربابا وجلودا وأورفا
وقيل لبعض الصوفية ماتتني قال ذقنا ودلقا ولا ارد رزقا وقال بعضهم
لوقال لي خالي تمن * قلت له سائلا بصدق
أريدني صبح كل يوم * فتوح خير بأني برزق
كف حشيش ورطال لحم * ومن خير ونيك هلق

وقال آخر

لو قيل ماتتني قلت في عمل * أطا صدوقا أنسا غير خزان
إذا فعلت جلا ظلا رشك كرى * وإن أسأت تلقا بغفران
وقيل لبعض المشائخ ماتتني فقال عين الرقبا والسنة الوشاة وأكباد الحساد واخذ
هذا بعضهم وقطعه فقال

قال لي عودي غداة اتوني * ما الذي تشبه واجتهدوا بي
قلت مقل في لسان وشاة * قطعه وفيه بصم عجب
واضيفت إليه كبلحسود * ففتت فوقها عيون رقيب

وقال آخر

عندى لكم يوم التواصل دعوة * يامعشر المجلساء والندماء
أشوى قلوب المحاسدين بها أو الشاة * فقال بمأزجة المحبيب وغيبه الرقيب وقال
وقيل لبعض الأعراب ما أمتع لذات الدنيا فقال بمأزجة المحبيب وغيبه الرقيب وقال

الأصمعي

خاتمة عند الشعراء ثم ترقى
حال أي تمام وتمول بالمال
الجزيل حتى عاد إلى بلده
فصرب خياما وظهر نعمة
وأثاها فخرجت امرأة من
بعض أحياء العرب ومعهما
اختبايا حتى قامته زمانا
ثم التقت إلى صاحبتهما
وقالت أندي من الرجل قالت
لا والله قالت بلى والله أنا
أعرفه قالت ومن هو قالت
أنه والله أقبرع جاسم فلما
سمع ما قالت النسوة رحل من
وقتته وساعته وعاد إلى
الموصل فما زال بها إلى أن
ماتت رجة الله تعالى عليه
* وحكى البصري قال
دخلت على سعيد بن أسلم
الطائي فأنشدته قصيدتي
في مدحه التي أولها أفاق
صب من هوى فافقنا وإلى
جانبه شخص لا عرفه فلما
فرغ منها أقبل على ذلك
الشخص وقال أما تتعجب أن
تفصل شمري وتشدده
بمحضورى ثم مر في القصيدة
فأنشدها من حفظه فتغير
وجهه يد والفت إلى وقال
يا ابن أخي قد كان في الوسائل
عندنا من مدوحة عن سرة
الشاعر فخرجت كلسف
البال وسألت عن الرجل
فقص له أنه أبو تمام الطائي
فلما سمعت تخفى الحاجب
وأرني بالعود وإذا أبو تمام

يغيبك فاستدنا في وقال
يا سيدي كسر لك وانما
هذه عادتي في حفظ القصيدة
من مرة واحدة ولقد نعت
الى نفسي فانه ما نبع من
قبلة مجددا وشريف الامات
من كان قبله مثله او ما سمعت
قول الشاعر

اذما قدم منا ذوا حدنا به

فقد علمنا اناب آخر مقدمه
فقلت بل يجدهني الله فذاك
ثم زعمته وكان محسنا الى
ان مات وحكي ابو حيان قال
كان لابي تمام هديق يسكر
من قدحين فكاتب اليه
بستهديه الى الشرب ان
رايت ان تمام عندنا ليلية
فانقل و من محاسن شعره
قوله

الى قطب الدنيا الذي لو فعله
مدحت بني الدنيا كفتهم

فضائله

تعود ببط الكف حتى لو انه
تناها القيص لم تقطعه لانمله
ولو لم يكن في كفه غير نفسه

لمجاد بها فلتق الله سائله
وقوله ايضا

ومرحب بالزائرين وشوره

يقينك عن اهل لده ومرحب
يعطي عطاء المنعم الخاضل
الندى

عقوا وبعثوا عذارا المذنب
وقوله ايضا

قوم اذا اوعدوا او واعدوا

غروا

صدقا ذنائب ما قلوبا بما فعلوا

الا صهي سئل امرؤ القيس ما أطيب لذات الدنيا فقال يصفاه رعبوه بالثهم وكرهه بالمسك
مشجوبه وسئل الاعشى عن ذلك فقال صهباء صافيه تجرحها آخيه من محبوب غاده
وسئل طرفه عن ذلك فقال ركب وطى وثوب يهي ومعظم شوى قال المكلوك فحدثت
اباداف بذلك فقال

أطيب الطيبات مثل الاعادى * واختيا لى على متون الحجاد
ورسول يأتي بوعد حبيب * وجيب يأتي بلا ميعاد
وحدثت بذلك جريد الطوسي فقال

ولولا ثلاث هن من عيشة الفتى * وجدك لم أحفل متى قام وودى
فمن سبق الغالات بشربة * كبت متى ماتت سل بالماء ترديد
وكرى اذا نادى المضاف مجنبا * فكسد الفضائيل منه المتورد
وتفصير يوم الدجن والدجن معجب * بهيكة تحت الحجاب المهد
وحدثت بذلك الزبير بن عبد الله فقال ما أدري ما أقول ولكني أقول هكذا
فأقبل من الدهر ما أتاك * من قرعنا بعيشة نفعه

أه قلت أخبرني من لفظه الشيخ الامام الحافظ العلامة أبو حيان محمد بن يوسف
بالديار المصرية سنة سبع مائة وثمانية وعشرين قال قرأت على أسنان العلامة أبي جعفر
أحمد بن إبراهيم بن الزبير الحافظ الموزع حفظا عن ظهر قلب الاشعار الستة ومئذون طرفه
ابن العميد ذلك قوله فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى الايات الاربعة قال الشيخ أبو الدين
قوله وجدك أى وسعدك والمواد الزائرون في المرض والامالات اللامعات والشرية
هنا الخمر وكبت فيها حريرة وبياض وتعل تجرج وترديد تصير عليها رغو وكري عطى
والمضاف المستقيث ومجنبا قرا ساقوبا والسيد الذئب والفضا شجر والمتورد الذي
صا ولونه أحمر من دم الفرائس والدين الغيم الذي فيه المنظر والهيكلة الجارية الناعمة
والمعمد الذي له العمود وأخبرني أيضا من لفظه قال أنتدنا نحننا الشيخ الناقل النسابة
حافظ المشرق والمغرب شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الديماطى
يوم الاربعاء الخامس عشر من جمادى الآخرة سنة ست مائة وثمانين بالقاهرة بقرائه عليه
قال أنتدنا الشيخ الامام العالم الفاضل عز الدين أبو حامد عبد المجيد بن هبة الله بن محمد بن
محمد بن حسين بن أبي الحديد الماترى ببغداد ومولده بالمدائن يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة
ست وثمانين وثمان مائة لفظه

لولا ثلاث لم أخف صرعتى * لبت كما قال قتي العبد

أن أنصر التوحيد والعدل فى * كل مكان باذلا جودى

وان أنجى الله مستمدا * بخلاوة أجلي من الشهد

وان آتبه الدهر كبر على * كل لثم أصغر الخند

لذلك أهوى لاقية ولا * نجر ولا ذى ميعه نهد

وأخبرني من لفظه أيضا قال وجدت في كتاب طرف الخالصة وبلغ الموانسة تأليف
الكتاب الرئيس أبي عمر وعثمان بن أبي بكر بن يحيى الرباط وقد رأيت به غرناطة مما أشبه

للإمام المحدث شياء الدين أبي جعفر أحمد بن صابر القيسي الظاهري وقد أخبرني عن ابن صابر
الاستاذ أبو جعفر بن الزبير

لولا ثلاث حسنات واللهن * أكبر آمالي في الدنيا
حج لبيت الله أدبوسه * أن يقبل التوبة والسيما
والمسلم تحصيلاً وشراً اذا * رويت أو سعت الوزي ربا
وأهل ودأسل الله أن * عتيم بالبقا الى اللقا
ما كنت أخشى الموت اني اتي * بل لم أكن التذبالقيا
وأشدني الشج أنير الدين من لفظه لنفسه

* أماله لولا ثلاث أحبا * تمنيت اني لا اعدم من الاحيا
فهم راجاني أن أفـ وزبوية * تكفري ذنبا ونهجي في سعيها
ومنهن صون النفس عن كل جاهل * لتسم فلا أمتي الى يابه مشيا
ومنهن أخذني للحديث اذا للوزي * نسوا سنة المختار واتبعوا الرايا
أترك نصا للرسول وتقتدي * بشخص لقد بدلت بالرشدا لقايا
وقلت اناني هذه المسادة على وزن أبيات ابن الحمديد ورويه

لولا ثلاث حسنات أقصى لاني * لم أهب الموت الذي يردي
تكميل ذاتي بالعلوم التي * تنفعني ان صرت في المحسدي
والسي في رد الحق ووق التي * لصاحب نلت به قصدي
وان أرى الاعداء في صرعة * لقيتها من جهنم ووحدي
فجدها اليوم الذي حملي * عني استوى في القرب والبعد
وقد تمني الناس كثيرا ولا مثل عني كثير عزه في قوله

وددت وحسني الله انك بكرة * وأني هيمان مصعب ثم نهر
كلا نابه عرفن برناقل * على حسن أجراء تعدى وأجر
نكون لذى مال كثير مغفل * فلا هو برعانا ولا نحن نطلب
اذا ما وردنا منه لاصاح أهله * علينا فاستغفركم ونضرب

روى أن عزه لما بلغه ذلك وحضر اليه الاستندته الأبيات فلما أُنشدتها قالت له وبحك لقد
أردت الشقاء في أوما وجدت أمانة أو طأمن هذه فخرج من عندها خجلا وسأله من هذه الأمانة
أمانة الفزارى حيث قال

من حبها أتمني أن يلاقيني * من نحو بلدتها ناعق فنعماها
كبه أقول فراق لا لقائه * ونصير النفس ياسأتم تسلاها
واسكنه استدرك بعد ذلك فقال

ولو تموت لراعتي وقلت لها * يا بؤس الموت ليت الدهر أبقاها
وقال آخر

تمنيت من حي شئنا اننا * وئدنا جميعا ثم قمعي ولا أحيا
فترجع دنياها عليها وأني * بساعة ضمير ارضيت من الدنيا

وقلت

يستعدون منا يا هم كانوا
لا يباسون من الدنيا اذا قتلوا
وقوله ايضا

لا تنكري عطل الكريم من
النفي

فالسيل حرب للسكان العالي
وتنظري حجب الركاب بنصها
محبي القريض الى عمت المال
وقوله ايضا

واذا اراد الله نشر فضيلة
طوبت تاح لها اسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت
ما كان يعرف طيب عرف
العود

وقوله ايضا

ليس الحجاب عقص منك الى املا
ان السماء ترحي حين تحجب
وقوله ايضا

توفيت الاسمال بعد محمد
واصبح في شغل عن السفر
السفر

ففي مات بين الضرب والطعن
ميتة

تقـ يوم مقام النصران فاته
النصر

مضى ماهر الاواب لم يبق
روضة

غداة قوى الاشهرت انها قبر
كان بني نهان عند وفاته

نجوم سما غاب من بينها البدر
لئن ابعده الدهر الحثوب بقعده

اهمدي به عن حجب الدهر
وقوله ايضا

اذا فقه المفقود من آل مالك
تـ طع قلبي رجلا للكارم

وقلت أنا

حلى يكسى المحبوب قبعا زائدا * بدلا من الحسن الذى غطاه
وأراه بالعين الذى أبصرته * كنى لا أرى غيرى قتل هواه

وقال أبو عثمان سعيد بن جندب

لأمت قبل بل أحيوا أنت معاه * ولا أعيش الى يوم - موتينا
لكن نعيش كمنهوى ونأمله * ويرغم الله قننا أنف واشينا
حتى إذا قدر الرحمن موتنا * وحان من أمرنا ليس به - دوننا
متنا جميعا كعصى باقة ذبلا * من بعدما نضر أو استقيحينا
في مثل طرفه عين لا أنوق شجاة * من المات ولا يضاد نوقينا
ثم اللام علينا في مضاجعنا * حتى نردم الى ميزان من شينا
فان نزل عقوبة ما لا يحجبنا * ان شاء أو قى ان شاء يلقينا
إذا التظت بردها بيننا قبل * ويرد ريق على اللوعات يشينا
حتى يقول جميع المخالدين بها * ياليت أنا ما كنا محبينا

والاصل في هذا قول بعضهم

وليت سلمى في المعاد ضيعتى * هنا أو هنا في جنة أو جهنم

وإبان العباس بن الأحنف عن غلاة لم تهده في عشقه حيث قال

إلا ليتنا سمى أذاحل بيننا * ونشأ لنا إصارنا حين نلتقى

أضن على الدنيا بطر في وطرفها * فهل بعد هذا من فعال لمشقى

ولم يجمع محبوبه رأسا برأس حتى يدعى ان هذا غابة ما يكون من الاشفاق ومن البزء ما يكون

عقوبة أو أما الدعاء على المحبوب فهو كثير ومن أحسن ما في هذا الباب قول بعضهم

يا ذا الذى كل يوم * يزيد على خيال

وفى - فى - فى - فى * أعاد ردى ضلالا

أدع عليك وتلبي * يقول يارب لا لا

وقول الآخر من موشعه

شكوت مالى الى اله * فلم برق لى

فقلت لأمت حتى * أراك فى العشق مثلى

وقلت فى السر منه * يارب لا تسبجبنى

وهو ما أخذ من قول الآخر

أبها الممرض صفعا * عن خطاى وجوابى

لا زال الله عمري * أو يرشنى بك ما بى

رب فاجعله دعاء * خائبا غير محاب

رفق قلبي ان يرى قلبك فى مشيل عذابى

وقول الآخر

ولمساعد الى أنه غير زاترى * وان هواه ليس عني نجلى

التمز لا يام كى ففمننا
به ثم قد شاركتنا فى الماسم
روا كذصلى الكف من
متناول

وفيه اعلال ترتقى بالسلام
بني مالك قد نبهت حامل
الترى

قبور لركم مستشرقات المعالم
وقوله ايضا

ورأت شدة بارابها فى جسمه

ما ذريريك من جواد مضفر

عفت به الايام حتى انها

لن كاذ نفعوه عالم بقدر

واكثر ثمر الى تمام مختار

وهو فى الشهرة كالى الطيب

فيكفى من شعره هذا القدر

وما أذ كرى هذا الشرح من

بعض هذه التراجيم التى هى

من باب لزوم ما لا يلزم الا لما

يقص من فائدة قصته

وترغب فهو اما القصيدة

التي منها البيت المذكور

أبو تمام سببه فيها هذه

خذى عير ابى ينك عن سماعى

وصوفى ما أوتى من القناع

أأفقه الجبيب كم اقتراق

أجد فكان دافعة احتجاج

ولست فرحة الاو بات الا

أو وقوف على شرح الرضاع

ترجع ان رأت جسمي ضيلا

كأن الحديديك بالصرع

فى التكنبات ان باوى اذا ما

أطفن به الى خلق وساع

أين مع السباع المساع حتى

لحائله السباع من السباع

تمت أن يهوى ويحبي أهله * يقاسى مرارات الهوى فيرقى
وقال ديت الجمن

كيف الدعاء على من جار أو ظلما * وما لي ظالم في كل ما حكما
لا أخذ الله من أهوى يحقونه * عني ولا أقص لي منه ولا انتقما
قلت ما أحقه بقولهم صار فرعون مذكرا ليس هو الذي قتل جاريته وعلامه اللذين كان
يهواهما وأحق جسد هما وأحذرهما دمه وأخطأه بدمه ما وصنع منه برينتين للغير فكان
يضعهما في مجلس شرابه عينا وشعلا فاذا اشتاق إليهما قبل كل واحدة منهما قبله وأنشد
آياته في الجحار يهومنها

يا طلع طلع الحمام عليها * وجني لها غمر الردي بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما * روى الهوى شفتي من شفتيها
ثم قبل الأثرى وينشد آياته في القلام ومنها
فقتله وبه على كرامة * قلى المحاوله الفؤاد بأسره
عهدي به متنا كاحسن نائم * والحن يسفح دمعي في فخره
وقال أبو الفضل الجندب الخازن

يا ضلالي ان للفلج دم مقله ليس تغني
جلتي تغسل حب * اليك شكوه ضغني
وقفا قد ديتك رقا * فبعض ذلك بكفي
واخذوا ذا الليل أرني * ذبوله رفع كفي

وقال ابن وكيع

ان كنت دعه لم ماني * وانت في لا تبالي
فصار قلبك قلبي * وصرت في مثل حالي
بل عشت في طيب عيش * تقيسك نفسي ومالي
دعوت اذ ضاق صدري * عايسك ثم بدالي

وقال أيضا

فهم غلط مني فهما * جاه في بسأل عما علما
مقيم ما بلغته عايتي * كاذب والله فها زعا
كيف لم يبلغه عني سقمتي * وهو المهدي الى السما
رزق المظلوم منساجة * ثم لا أدعو على من ظلما

ولم أدمن السابق الى هذا المعنى أهوام التي قال

هجي عليك اذا خلوت كثيرة * فاذا حضرت فانتى مخصوم
لا أستطيع أقول أنت ظلمتني * والله يعلم أنني مظلوم

وقال ابن منقذ

يا ظالما بعرض عني اذا * دعوت غضباناه ظالم
أظنه أنت والافسلم * تخشى دعاي دون ذا العالم

قال الجهم ان حاولت يوما
بأن تستطيع غير المستطاع
قال المرزوقي في شرح هذا
البيت يقول ان أردت أن
تقدم على ما لا يقدر عليه
فأجب خرمك وعزمك
واصطبر عليه ولا تتخالفه فان ذلك
يؤدبك الى التبع وهذا على
رأى من روى قال الجهم
من التلبية ونسب بعضهم
هذا البيت الى الخصال فقال
الجهم في ترك طلاب ما لا يطاق
فكيف يزعم على ادراكه
حتى يجيبه بالتلبية وقال
المرزوقي وهذا من قائله بعد
اذمعي البيت اجب الجهم
وعليك به فيما تطلب من
المهمات فان الجهم يزعم
على كل شيء حتى على ما لا يتأتى
ولا تسهل وهذا كما يقال كل
ما لا يقدر عليه خلق فاستعن
فيه بكذا وكذا يريد انه
مبارك السعي ويرايد ذلك
المبالغة في ثأته وقال آخر
أراد ان حاولت يوما لا يدخل
تحت قدرك فأجب الجهم
فانه يدعوك ان ترك طلبه
وروى أيضا قلت الجهم
ومن القصيدة أيضا في المدح
أطال يدي على الايام حتى
وقيت صروفها اصابعها
جعلت الجود لا اله المساعي
وهل شمس تكون الاشعاع
ورأيت مثل رأي السيف همت
مشورة صمد عند المصاع

ولو صورت نفسك لم تزدها
على ما فيك من كرم الطباع
(والمراد بقول أبي الطيب
ذكر الأمان لنافك أن قصيدة
كنت البديع القدر من
أبياتها)

هذا البيت لأبي الطيب
المتني وقد تقدم ذكره وانما
أذكره هنا بحسب القصيدة
التي منها هذا البيت وهي
قصيدة يمدح بها محمد بن
أحمد بن عمران التي يقول في
أولها شرب بحسب حرمته
ذواتها

وهطاب فيهم الملاك أيتها
نبت الجنان كائني لم آت بها
ومقائب غادرتها بمقائب
أقوات وحش كن من أنواتها
يعني كم جيش افقته بجيش
حتى اقتتلوا وصاروا قوتا
لأوحش بعدما كان الوحش
قوتاً لهم في الصيد وفي هذا
المعنى خلل لأن الوحش الذي
يقاتل القنصل لا يقاتله
الفرسان في الصيد

أقبلتها غرر الجباد كما
أيدى بني عمران في جبهاتها
يعني وجهت الخيل قبل
وجوه هذه المقائب وهي
غرفكان يباض أيدي بني
عمران المددوحين في جبهاتها
وان كان أراد يباض أيديهم
الأول فليس فيه كبير معنى
وان كان أراد بالأيدي النعم
فهو مدح وان كان من باب

يارب لا تسمع دعائي وان * كان دعاء المقرم الخامس

وقال ابن سناء المالك

أسر لطل أسرى في يديه * فتغضب إذا أسر لطل أسرى
سألت الله أن يلبى بعثني * فأصبح طائفاً لکن لمجری
وما أحسن دعاء نور الدين على بن سعيد المغربي

كم جفاني فرمت أدعو عليه * فتوقفت ثم ناديت ذاهل
لا شفي ألقه طرفة من مقام * وأرا في عذاره وهو سائل
وأشدني المولى القاضى شهاب الدين أحمد بن غانم لنفسه

والله ما أدعو على هاجري * إلا بأن من بالعتق
حتى يرى مقدار ما قد جرى * منه وما قد تم في حق

وما حل قول القائل

قلت لمحروفي وقد ربي * محبوه كالقمر الباري
هذا الذي يأخذني طرفة * من طرفك الوستان بالثاري

ومن الدعاء المحسن قول بعضهم

يارب ان قدسوته مقبل * غري فلهما سواك وأولاً كوس
وإذا قضيت لنا بهمة ثالث * يارب فليس لك شعبة في المجلس
وإذا حكمت لنا بين مراقب * يارب فليس لك عيون البرجس

وقول ابن أبي الحديد

لا عاتقك من البر به كلها * إلا يد الميضي وبند قبالك
كلال ولا رشت رضائك بعدما * قد ذقت شقة سوى المسواك
ونقلت من خط شمس الدين محمد بن التماساني

أعسر الله أنصار العون * وخلد لك هاتيك الجفون
وضاعب القنصل اقتداراً * وانك أضعت عقل ودين
وصان هاتيك الثنايا * وانك الفتواد إلى النجوى
وأصبح ظل ذلك الشربوما * على قد بهيف الفصون
وخلد دولة الأعطاف قينا * وان جارت على قلب الطعن

وقال أيضاً

أدام الله أيام الوصال * وخلد عمر هاتيك الليالي
وأصبح ظل أغصان التذاني * وزاد قدودها حسن اعتدال
ولا زالت غمار الاس فيها * تزيد لطفها في كل حال
ولا رحبت لنا قبايعيون * تغازل عفتي خشف الغزال
(وجمع) وقد أخذ العمداء الكاتب قول الطغرائي فقال

وما هذه الأيام إلا صخاف * نؤوخ فيها ثم نغنى ونغنى
ولم أر شيئاً مثل دائرة المني * توسعها المال والعمر ضيق
وقال العفيف السعدي بن خليل كاتب الانشاء للناصر دواد

تشبه المرض بالجواهر
العارفين بها كحرفتهم
والراكين جدودهم أمانتها
كان ينبغي أن يقول والراكب
جدودهم أمانتها وإنما جعلته
الضرورة على وجه ضعيف
في قولهم أكاوفي البراغيث
قال الواحدي والذي ذكره
الناس في معنى هذا البيت
أن هذه الخيل تفرقهم
وبمرفونها الأمان من نتائجهم
تناسلت عندهم فحدود
الممدوحين كانت تركب
أمانها هذه الخيل وسائق
الابيات قبله يدل على أنه
يصف خيل نفسه لا خيل
الممدوحين وهو قوله
أقبلت باغرا الجياد وإذا كان
كذلك لم يستقم المعنى الآن
يدعي مدح أنه قاتل على خيل
الممدوحين وأنهم يعطون
الخيل للفرار الذي يزيل
الاشكال ان يقال الجياد اسم
جنس في قوله فسر الجياد
أراد خيل نفسه وفيما بعده
أراد خيل الممدوحين والجياد
يجمع الخيلين جميعا ثم قال
فكانت ألفت قياما محتم
وكانهم ولدوا على صهواتها
ان الكرام بلا كرام منهم
مثل القلوب بلا سويداوتها
عجالة حفظ العنان بأفعل
ما حفظها الاشياء من صاداتها
لوربر كض في سطور وكتابة
أحصى بحافره ميامتها

لولا مواعيد آمال أعيش بها * لمت يا أهل هذا الحى من زمن
وانما طرقت آمالي به مرج * يجري بوعدا لا ماني مطلق الرسن
وقال ابن خفاجة لا تدلى

وليل اذا ما قات قد بان وانقضى * تكشف عن وعد من الظن كاذب
ولانس الا ان أضاحك ساعة * تغور الا ماني في جوده المطالب
سحبت الدياجي فيه سود نوايب * لا عتق الا مال بيض الترائب

وقال آخر

فبت أراعي العجم حتى كأنما * بناصدي جبل الى العجم موتق
وما طال ليلى غراني بوعدها * أهل نفسي بالاماني قطعق
قلت الاول ما أعوذ من قول أبي الطيب

بعيدة ما بين المحقرن كأنما * عقدتم اعالي كل جفن بحجاب
وعكس ابن نباتة السعدي هذا المعنى فقال

فلا تجعلني كالذين رأيتهم * ومن يجعل الاقدام فوق الذنائب
اذا ابصر في نكس وانكنا * شواربهم معقودة بالحواجب
وقال الآخر في المعنى

في المني راحة وان عالتنا * من هوها يبعث مالا يكون
وقال أبو طالب المأموني

لي في ضمير الدهر سر كامن * لا بد أن تستله الاقدار
وقال الحسين بن الفضال

وصف البدو حسن وجهك حتى * خلت اني وما أراك أراك
واذا ما تنفس السمر جرس الفص توه * منه نسيم شذا ككا
خسوع لاسني تعللني فيك * باشراف ذاوبيعة ذاك
ومن هنا أخذ الوليد بن زيدون قوله

أمامني قلبي فانت جميعه * ياليتني أصبحت بعض مناكا
بدني مزاولك حين شطبه النوى * وهم أكاديه أقبل فاكا
والحاجري أخذ من هنا قوله أيضا

يملك الشوق الشد يد لئلا تخاري * فأطرق اجلا لا كانك حاضر
وما أجسن قول شهاب الدين أحمد بن الحنفي

لولا الرجا بجماد اللقاء وفي * قضيت قبل انقضاء يوم النوى أسفا
فما لبت سلاو اعدبهم * لولا مداواة قلبي بالمني تلقا
وقال رزين من شعراء الذخيرة

لا سرحن لواحقني * في ذلك الروض النضير
ولا كلكك بالمني * ولا شربك بالضمير

وقال آخر

يعني أنه لفروشته وحسن
تصرفه في الخيل في البر والفر
لور كص يفرسه في طرس
مكتوب وأراد أن يحمي
بجواهر موهب الممات لفضل
وخص الممات لأنها أشبهه
بالجواهر وأدق من العيّنات
التي هي أيضاً تشبه الجواهر
وأكثر وجوداً في الحر وف
وخص المهر لأنه أشبه من
غيره

لاخلق أسمع منك الأعارف
بل وراء نفسك لم يقل لأهاتها
رأه مقلوب رأي ومثله ناه وناي
اعمازوا لك عن محل ناته
لا تخزع الأعرار عن هالاتها
ذكر الأنام لنافذ كان قصيدة
كتب البديع الفرد من
أبياتها

(فكدهت في غدير مكرم
واسمعت ذاووم ونفخت
في غير ضرر)

(الكدم) العن (والكدم)
موضع العن يضرب مثلاً
لأن يضرب شيئاً لا يمكن
منه وفي بعض النسخ كرم
بالراء وهـ وخطأ (والورم)
الانفخاخ يقال ورم يرم
(والسمن) ضد الهزال مأخوذ
من قول المتنبي
أعيذها نظرات منسك
صادقة

أن تحسب النهم فين شحمه

ورم

وكذلك قوله نفخت في غير

عليه في موعده * وأمل في ما حيت به
ودعيني أفوز منسك بخوري تغلبه
فهي بعد الزما * ن بحتي فينتبه

وما إلى قول علم الدين أيدمر المحيوي

كم لدينا هامين * قد حوت بحكم العمل
فارغات من الدنيا * نيرم لاني من الأمل

أخذ المعنى من الأول وعكسه وهو

وأن رجاء كما نافي نواله * السكالم في الأكياس تحت الخواتم

وقال أبو اسحق الغزي

ذرائي وأوهام المصانع فاني * تفوم نسيانها مقام تفردها

ولوحصل التجاز لم يبق منفع * وجودا شتعال النار داعي خودها

وقال صاحب كتاب الحمايس والائيس كتب رجل إلى الحسن بن وهب يني منعه وكان
مضيقاً عليه فكتب إليه الحسن

الجود طبعي ولا يكن ليس لي مال * فكيف يصنع من باقرض محال

وشهوتي في العطايا أو نسايط يدي * وليس ما استهمي بأني به المحال

فهاك خطي فذري ليس لي ثوب * وحيث يمكن احسان فافضل

ومن الناس من يروي للسلاطين صلاح الدين يوسف بن أيوب البيت الأول من هذه الأبيات
وبعده

فهاك خطي إلى أيام مسرتي * شهدي على قلبي في الغيب آمال
وماء لم هؤلاء المكابر على هذه الصورة الأسعد بن العاص فإنه كان إذا سأل سائل ولم
يكن له مال حاضر ولا عنده ما يعطيه قال أكتب على سبيل إلى أيام مسرتي وقال مؤيد
الدين الضعراfi

فصبراً مع بين المثلثان عن حادث * فعاقبة الصبر الجميل جميل

ولا نأسن من صنع ربك اني * ضعين بأن الله سوف يديس

ألم تر أن اليل بعد ظلامه * علي الأسفار والأسباح دايـل

وان الملال انضو قمر بعد ما * بدا وهو شخت الجمانين ضئيل

ولا تحسبن ان ذوح يقام كلما * عـربه نفع الصبا فيـل

ولا تحسبن السيف يقصف كلما * تعاوده بعد المضاء فـل

فقد يعطف الدهر الراني عنانه * فيشقي عـلـل أويسل غـلـل

وبرئاش مقصوص الجناحين بعدما * تساقط ريش واستطار نـل

ويستأنف الغصن السلب نضارة * فيـورقـيـمـالم يعـتـوره ذـول

والفهم من بعد الرجوع غائتامة * وللعظماء بعد الذهاب قـول

وكتب أبو اسحق الصائفي إلى اثر بف الرضي

أباحسن لي في الرجال قـرارة * تعودت منها أن تقول قصـدا

ضرم هو وما أخذ من قول
عرو بن معديكر بحيث
قال

ولولنا نقت بها أضام
ولكن أنت تنفخ في واد
وسأقذ كر عرو فيما بعد
والعنى ان هذه المرأة
احتات ولم تتم على شيء من
حيها

(ولم تحدد لرجل مهرا
والاشفرة محزا)

(المر) القربى الشديدا
كانه قال لم تحدد لرجل كلامها
يعنى المرأة المرسله ما يميز
وسمى كذلك الشفرة
احتمالها محزوما طبع
(بل رضى من الغيبة
بالاياب)

هذه مثل بصر بيان قبح
بسلامة نفسه في مطلبه
وهو من بيت لامرئ القيس
ابن حجر بن الحرث بن بى
آكل الماروا معه فاطمة

بنت ربيعة أخت مهمل
وكليب ابني وائل وكان ابوه
حجر ملكا من ملوك العرب
بتهامة والحيرة قوله أتأوه على
بنى أسد وعظفان وكان قد
طرد ابنه أقول الشعر أنة

منه ثم قتل ونهض امرؤ القيس
يطلب ثاره في خبر طويل
وقال ضيع صغيرا وجلى
عنائه كبيرا ثم قتل جماعة
من بني أسد وتفرق عنه
قومه فطعن بغيره فاستجده

وقد خبرتني عنك انك ماجد * سترقى من العلماء بعد مرتقى
فوفيتك للتعليم قبل أوانه * وقلت إطل الله لست --- سيد البقا
وأضمرت منه لفظة لم أجمعها * الى أن أرى اظهارها الى طلقا
فان مت أو ان عشت فاذا كرت ارقى * وأوجب بها حقك عليك عتقا
وكن لى فى الاولاد والاهل حافضا * اذا ما طمأن الجنب فى موضع اللقا
فأجابه الشريف بأبيات أولها

سنت لهذا الرمح عضبا ذلقا * وأجريت فى ذا الهند وانى روتقا
لئن برقت فى مخاض بل عارض * لعنك يفضى أن يجودو يغدقا
فليس بساق قبل ربك ربعا * وليس براق قبل جوك رتقى
فان راثنى دهرى كن للبا بيا * يسرك محصور أو رضىك مطلقا
أشاطرك العز الذى استبدى * بصفقة راض ان غبت وألقا
فتذهب بالك طر الذى كاهنى * وإن ذهب بالك طر الذى كاهنى
وتأخذ منه ما أنام وما حلا * وأخذ منى ما أمرو وأرقا
فان تلبس التجبيل قبل أوانه * أعضلك به وجها من الودموتقا
وان تعطينى الأضام قولافانى * سأعطيك فلانمه اذكى وأعقا
لعل اللبالي أن يبلغن منية * ويقررنى باباهن الحظ مغلقا
نظار ولا تسبق عزمى فان ترى * عـ لوقا اذا ما لم تجدد متعلقا

قلت واستمر الوديينهما وهما عارفا بعض أبو اسحق صائبي بعد الكرا كبر الرضى شريف
نقيب الاشراف وكانت هذه الوظيفة يغدا اذا ذلك تناهز رتبة الخلافة الا ان أباسحق
كاتب الانشاء عند الخليفة عز الدوان بختيار من معز الدولة بن بويه ولمات فى الصائبي رماه
الشريف الرضى بتلك القصيدة الدالية الملححة التى أولها

أرأيت من جلوا على الاعواد * أرأيت كيف خبا ضياء النادى
واعتبه الناس على رثائه فقال انما رثيت فضله وله فيه قمر هذه القصيدة وقال انه لما رأى
قبره ترجل له وأخذ من شمس الخلافة قول الصائبي وأضمرت منه لفظة لم أجمع بها البيت فقال
فى صاحب صفى الدين بن شكر رحما الله تعالى

مدحك ألسنة الاتام مخافة * وتقارصوا لك النناء الاحسن
أترى الزمان مؤثرا فى مدنى * حتى أعيش الى انطلق الا لسن

وقال أبو الحسين الجوزاد

ليت شعرى ما العذر لولا قضاء الله فى رزقه وفى حرمانى
ولقد كدت أن أهيم بحمل الشهم لولا تعالى بالأمانى

وقال أيضا

حسب الفتى حسن الايمانى انه * لا يعثر به مدى الزمان زوال
وقال أبو البركات محمد بن الحسن الحامى

لى حبيل لو قيل لى ما فنى * ما عديته ولولنا نون

ومات مسموما في طريقه في
في قصة معروفة وسمى
الملك الضليل لانه اضل
ملك ابيه وذا القروح لان
قيصر ارسل اليه حلة
مسمومة تفرح من يلبسها
ومات فاما شعره فهو الذي
لا يئازع في تقديمه وهو
امام المتقدمين حقيقة ومن
محاسن شعره قصيدته
المعلقة وقوله

سماء الشرق بعد ما كان
أقصرا
وحلت سلمي بطن وقهر مر
أشيم مصاب الحزن ابن
مصابه

ولاشئ يفي منك يا ابنة عذرا
من القاصرات الطرف لو
دبح حول
من الذنوق الاتب منها
لا ترا

يعني لودب الصغير من الذر
على ثوبها لاثرت في جسد
ولم يرد بالحوول ما بلغ الحول
وانما اراد ما هو لصغر بة غزلة
المحول في الابل
فدعاها واصل اللهم عنك بحسرة
ذمول اذا دام النهار وهي
كان المحصى من خلة

وامامها
اذ اجتذرت رجلها حذفت
أعسرا
خص الاعسر لاختلاف
رملاته

أشهى أن أحل في كل طرف * فأراه لم يظفر العيون

وقال آخر

أعطى بالمسنى قاي لعلنى * أفرج بالاماني اللهم عنى
واعلم أن وصلك لا يرحى * ولكن لا أقل من التنى
وهذا الشاعر اسر حشا في كلامه حتى جاء آخر قوله وترجم وصرح بالمراد وما سكتكم حيث قال
اذا ما عن ذكر كرك في عجمي * وقابلي محباك الجميل
أصبر لفرط اشواقى اورا * لعلنى أن نيكلك مستحيل
وهذا يشبه ما أشدنيته لنفسه اجازة المولى صفى الدين الحلى ومن خطه نقلت
اذا صد الحبيب بغير ذنب * وقاطعنى وأعرض عن وصالى
أمله وانكح عند صلهى * بابر القسرك في ثقب الخيال (ي)
وأشدنى من اغظه لنفسه المولى جمال الدين يوسف الصوفي وقد مات الشيخ شمس الدين
الدهان علوك كان يحبه

لئن مات يادها نملوك الذى * بلغت به في الفسق ما كنت ترتجى
فشلته بالاصابع كالواقاة * وخصر اورد فاقم عاينته واصلج
ومن أبيات مشهورة لآلئ نواس

ما زلت أذخله فيه وأخرجه * منه وأذخله فيه وأخرجه
وما نذكر ذلك اليك من شيق * الا واما سكت ابرى ثم اصلجه

وعن ترقب الامال ولعل وانتظر وعد الامنى ففجع وماله ميزان الدهر فرجع وملك البلاد
وفتح وأسنى الأرواح باشقان المراح ومنع أبومسلم الخراساني يقال انه قتل ستائة ألف
نفس وأبو عبد الله الشيعي انقام بدعوة القاطنين وابن تومرت يقال انه رأى في حائط مسجد
في بلاد الصعيد سب الامم رضى الله عنهم وهو مكتوب فقال ما هذه بلاد اسلام ونظم في
الوقت فقال

ذرى وأشياء في نفسي مضاة * لا لبس من لها درعا وجلبابا
والله لو ظفرت نقي يبعثها * ما كنت عن ضرب أعناق الورى آنى
حتى أظهر هذا الدين من دس * وأوجب الحق للادان الحجابا
واملا الارض عدلا بعد ما ملئت جورا * وأقع للعصيرات ابوابا

وان كانت الامانى جدت فقد ذمت وكرهت قال على بن ابي طالب رضى الله عنه يحبوا المني
فانها تذهب به بهجة ما خولتم وتصغر الواهب التي رزقتم وقال رجل لابن سيرين رأيت كافي
أسبح في غير ما هو عليه بغير جناح فقال له أنت رجل تترالامنى ويقال ان الحجاج مر ذات
ليلة له يد كان لبان وعنده مستوفة فيم سألين وهو يقول متمنيا انا أبيع هذا اللان بكذا وكذا
وأشترى به كذا ثم أبيعها فأكسب فيه كذا فكثر ما نى ويحبس حالى وأخطب بنت الحجاج
فأتزوجها فقلدلى ابنا وأدخل اليها يوما فتذاصنى فاضرب امرجلى ~~هـ~~ ذاهو فترجله فكسر
الستوفة ففرع الحجاج الباب ففتح وضربه بجمين ومطا وقال له أليس لو ضربت ابنتى
هكذا لبعثتني فيها وقد سدا بينى وبينك ابى المني وأغلقه وأعد دم الحواشي بجمته ورونته وقطع

على لاجب لا يتدى بئانه
اذا سافه العودا النبألى
بحر
يصف قفرا الأعلام فيه
وقوله لا يتدى بئانه يعنى
ليس فيه من تاريخ يتدى به لا
أن فيه منار الا انه لا يتدى
والعود الجمل البالى تمام
سته وسافه اذا شه وجرح
ادخلن وعادة الابل أن تشم
الارض التى لا تعرفها فتحن
اعلمها بعيد المسافة ومنها

قوله

الارب يوم صالح قد شهدته
بتادف ذات القل من فوق

طارطا

ولا مثل يوم في قدار ان غلته
كافى واصحابي على قرن اعفر
اختلاف المتسمرون في هذا
البيت فقال بعضهم وصف
اليوم بالشدّة ونفسه بالقلق
والاضطراب فيه حتى كأنه

واصحابه من عدم الاستقرار

مقبه ون على قرن طي وقال

بعضهم بل ووصف أما كن

كان فيها مسروراه منما لانه

قال قبل البيت الارب يوم

صالح والمعنى انه كان على

مكان مشرف عال فشبهه

لارتفاعه بقرن الظي وانما

خص قرن الظي لانه على

ما في حسده وقصيده

اللامية التي اولها

الاعم صبا حاليه الظلل البالي

واما القصيدة التي منها

نفس الضعيف عن لذتها وان كانت بحبال الشمس معلقة حيث قال
لا تأسفن من الدنيا على أمل * فليس باقية الا مثل ماضيه

وتابعه الخالدي فقال

ولا تسكن عبد المني فاني * رؤس اموال المغاليس

وقال آخر

من نال من دنياه امنية * أسقطت الايام منها الالف

وقال محمد بن شرف القيرواني

غلف ثمنه وافي البيوت امانيا * وجميع اعمار الايام امانا

وقال آخر

الا يانفس ان ترضى بقوت * فانت هزيرة ابد اغنية

دعي عنك المظالم والاماني * فكم امنية جلبت منه

وقال ابو الحسين الجزار

انا في راحة من الآمال * أين من همتي بلوغ المعالي

لى عجز اراح قلبي من الهم ومن طول فكرتي في المحال

ما لباس المحرر عما اوجسه فيرجى ولا ركب البغال

واحدة السرى التذلل عن كسل محل اخصي به يد المنال

وانشدني لنفسه اجازة الشيخ الامام فصح الدين محمد بن سيد الناس العيمري ومن خطه نقلت

معرفة الناس عن بالي * فقبل ودادهم بالي

وجدد ل الله معصي * به عقلت آتالي

ومن يسر الوري طرا * فاني ذلك السالى

فلا وجهي لذى جاء * ولا ميل لى لذى مال

وقال مسلم بن الوليد

وأكرما نلقى الاماني كواذبا * فان صدقت جازت بصاحبها القدرا

وقال آخر

ولى من تقى النفس دنياه روضة * ومتنصح يغدو على فيطرق

فقدت المني لاجنظ لهوا عن المني * لتجر به منا ولا هي تصدق

وقلت أنا

الا فاطرح عنك التني ولا تبت * بكاساته تشد وان غير مفيتق

وان كان مما لا غنى عنه فليكن * وقاعة عدو اوحياة صديق

وقلت ايضا

كم أمل لما اقتضاه الفتى * أزرى وما شـدله أزرأ

ما جلبت نفس حنين المني * في الخمال الا وضعت قدرا

هـ (لم ارض العيس والايام مقبلة * فكيف ارضى وقدوات على عمل)

(اللقية) هـ - دم الكلام على الرضى في قوله رضى الذليل وكذلك العيش والايام جمع

يوم أصله أوام فادخهم مقبلة الاقبال ضد الاياب و اقبل عليه بوجهه اذا التفت اليه وصرف
 توجهه بصره ولت أدبرت على رجل على سرعة قال تعالى أعلمتم أمرو بكم اى سقتم واما قوله
 تعالى خلق الانسان من عجل فقيل الجمل الطين قال أبو عبيدة وهو بلغة جهير وأنشد
 في الغزل ينبت بين الماء والجبل وقال الاخفش من تعجل ذى الامر بهو وكهوله كن
 ومن المحسن من ضعف وقيل على القلب معناه خلق الجمل من الانسان كقوله تعالى
 ويوم يعرض الذين كفروا على النار وقيل خلق الانسان عجولا وهو الصحيح لانه يدل على
 المباعدة كما يقال فلذى هو حاد نارتشعل والعرب تقول ما هو الا اقبال وادبار وما هو الا كل
 وفوم فلذى بكثرة اقباله وادباره واكثروا نومهم يؤيد هذا القول قواه تعالى وكان الانسان
 عجولا قال المبرد خلق الانسان من عجل اى من شأنه العجلة كقوله تعالى خلقكم من ضعف
 وذكرت هنا قول شرف الدين شيخ الشيوخ بوجهه من آيات

ان تدعى خالسا من نوعي فلقد اجاب دمي وما الداعي سوى طلل

عائت انسان عيني في تسرعه فقال لى خلق الانسان من عجل

(الاعراب لم) سرف يجزم الفعل المضارع وقد تقدم الكلام على ذلك (ارض) فعل مضارع
 مجزوم ولم علامة مجزومه حذف الياء وانما ما يدل عليه وهو كسرة الضاد فان قلت لاشئ
 حذف فاحرف العلة مع الجازم قلت لانه لو ترك لاشتبه المرفوع بالحزوم في مثل قولنا هو
 يعلى فلما حذف حرف العلة ظهر الفرق فان قلت فما الفائدة في هذا الفرق قلت لانه يحتاج
 الى ذلك في مثل جواب الشرط اذا قلت زنى اعطيك الدراهم افر زنى اعطيك فالاول يعلم انه
 جزاؤا الثاني يعلم انه استئناف فقد اذ حذف حرف العلة الفرق بين الجزاء والاستئناف
 وفاعل ارض ضمير مستتر فيه تقديره انا العيش منصوب على انه فعول به لارض (والايام)
 الواو والابتداء والايام مرفوع على الابتداء (مقبلة) مرفوع على انه خبر واشجالة من
 المبتدأ والخبر في محل نصب على المحال أنه قال لم ارض العيش في حالة اقبال الايام
 (فكيف) الفاء للتعقيب وكيف اسم مبني على الفتح والدليل على انه اسم انه يدخله حرف
 الجر قالوا هلى كيف يتبع الاخرين وانما بنى لانه شبهه بالحرف شبها منه بآلان معناه
 الاستفهام واصل الاستفهام المفعول هو حرف وانما وضعت العرب هذه الاسماء مثل
 كيفوا بن ومثي طلبا للاسئناء بكل منها عن تكرار الهمزة فانك لو اخذت تسعة منهم عن
 حال فربما الهمزة لزمك ان تكررها وتقول از بدضعيف از بد ناقة از بد ارمداز بد معاني
 از بد كذا از بد كذا والمخاطب يقول لا لا فلما راوا هذا الارض تنع عليهم وضعا
 كيف لهذا المعنى ففى قلت كيف زيد لم المخاطب ان يأتى بالجواب قول واحد اقول
 طيب اوسقم فلهمذا ابت هذه الاسماء التى تضمنت معنى الاستفهام وانما بنى كيفوا بن على
 الفتح طلبا للتحقق (ارض) فعل مضارع مرفوع نحو من ناصب وجازم وعلة الرفع ضمة
 مقدرة على الالف فى آخره لانه معتل بالالف وانما كتب بالياء لانه من رضى والفاعل
 ضمير مستتر فيه وجوب تقديره انا والمفعول محذوف تقديره فكيف ارضاه والمضمر يعود
 على العيش والمفعول كبر اما يحذف لانه فضله ولانه معلوم من سياق الكلام (وقد) الواو
 للسال وقد تقدم الكلام عليها وقد للتحقيق وتقدم الكلام عليها ايضا (ولت) فعل ماض

نصف البيت المذكور من

أجله فانه يقول فيها هذه

الآيات

فبعض اليوم عاذلتى فانى

سبكفنى التجارب واتسأنى

الى عرق الشرى وشجعت

عروقى

وهذا الموت يسلمنى شيأى

يعنى ان مصيره الى القرب

وقيل عرق الشرى آدم

وسموت كلمات آباؤه واجداده

الى آدم ثم قال

ارانا موضوعه من يختم غيب

ونفسه بالطعام والشراب

أبعد الحمرث الملك ابن عرو

وبعد الخمر جردى القلب

وبعد ملوك كد قد تولوا

باكرم شئ وأقل عاب

أرجى من طول الدهر لنا

ولم يغفل عن الصم الصلاب

ألم انقض المطى بكل خرق

أمق الغول لماع السراب

وقد طؤت فى الافاق حى

رضيت من الغنية بالاماب

فارجعها فافتقت وكنت

لفرط الابن تركع لضراب

واعلم اننى عما قيل

سانش بى شافخرواب

(وتعنت الرجوع بخفى حنين)

اختلف فى حنين هذا فقال

قوم كان رجلا دعى انه من

بنى أسد بن هاشم بن عبد

سنان فأتى عبد المطلب وعليه

خفان أحمر فقال يا أبا عمرو

أنا ابن أسد بن هاشم فقال عبد
المطلب لا وثاب هاشم
ما عرف قبيل ثمانية فارجع
فرجع فصار مثلاً يضرب للراجع
بالحمية وقال قوم كان حنين
اسكافاً من أهل الحيرة ساومه
أعرابي يخفي ولم يشتر منه
شيئاً فغاضه ذلك فخرج وعاق
أحد الحفنين على شجرة في
طريقه وتقدم قليلاً وطرح
الآخر ولكن غاض الأعرابي
فراى أحد الحفنين فوق
الشجرة فقال ما أشبه هذا بحف
حنين لو كان معه آخر لكلفت
أخذته ثم تقدم قليلاً فراى
الحف الآخر مطروحاً فنزل
وعقل بعيره وأخذ ورجع
ليأخذ الأول فخرج حنين
من المكان وأخذ بعيره
وذهب ورجع الأعرابي إلى
حيه يخفي حنين وقيل كان
حنين يهود يائض بأمرأة
من لمة حمار فقص فصرعها
فكشفت فكتب بخبره إلى
عمر فكتب أس على هذا
صالحناهم وقد خل برقة
الذمة من رقبته فاصلمو حيا
فلما نصب على خشبته أتت
أمرأته وعليه خفاف فقات
الآن عتوت فما تصنع بالحفنين
فأخذتهما من رجله فقال
الناس انقلب يخفي حنين
لاني قلت له لقد هان من
بالت عليه الثعالب
هذا نصف بيت لرجل

ودخلته السباع علامة لتأنيث الفاعل لانه ضمير يعود على الايام (على عجل) يحتمل أن تكون
على معنى في ولكن السباع لا تستلهم معنى وعجل مجرور بها والحجاء والمجروح في موضع نصب على
الحال تقديره ولت الايام مستعجلة والحكمة من قوله وقد الى آخر البيت في موضع نصب على
الحال تقديره فكيف أرضى العيش والحكمة هذه (المعنى) ما راضيت بالعيش في صباى اذ
كانت الايام مقبلة فكيف أرضى بالعيش وقد كبرت والايام قد دلت على الامر كذلك
لان العيش في زمن الشبيبة ايامه في اقبال فهو غضض يضر يانع فينان برده شيب وغضضه
رطيب ووصله حبيب وسهوه مصيب وله في كل لذة قسم وفي كل نعيم نصيب وما
أحسن قول المعري

وقد تروحت من كل عيشه * في اوجدت الايام الصبا عوضا

والعيش في زمن الشيوخه ايامه في ابدار وتوال وزال فهو جاف ذا ذابل مصوح هشيم
ثوبه خلق وجوه غسق وأمنه فرق وبومه حرق ونومه أرق وغضضه عار من انضارة
التي تكون قبل سقوط الزهر والتمر والورق ولقد مر من صور النهر اذ في دول
ما كنت أو في شباني كنه قيمته * حتى انتفضي هذا الدنيا له تبع
وبيت الطغرائي مأخوذ من قول أبي العلاء المعري

وما زدهم تواب الصبا جدد * فكيف أزهي ثوب من ضنى خلق

ومن قوله ايضاً من رسالته يخاطب الدنيا أسأتني غائبه فكيف بك عجزاً فانيه * أي ما
انتعت بك وأنا شاب فكيف انتعت وأنا هرم والدنيا قد ضل لها شابة وعجزت عنى تتعلق بذاتها
و معنى يتعلق بغيرها و حقيقة انها من أول وجوده هذا النوع الانساني الى ايام ابراهيم
المخيل صلوات الله عليه تقر بما تسمى الدنيا شابة وفيها بعد ذلك الى اوان بعثة النبي صلى
الله عليه وسلم تسمى مكتملة ومن بعد ذلك الى يوم القيامة تسمى عجزاً والمعنى الثاني وهو
مجازاً انها بالنسبة الى أول كل ملة تسمى شابة وإلى آخرها تسمى عجزاً بل بالنسبة الى أول كل
دولة وآخرها بل بالنسبة الى كل شخص وعلى هذا يحتمل قول المعري في مخاطبة الدنيا والا
لمعري لم يرد من أول وجود الدنيا وهي شابة الى أن رآها وهي عجزت حتى يرد لها
أسأت الى وانت شابة فكيف تحسنين الى وانت عجزت فانيه وانما استعمل هذا المعنى
مجازاً وما أحسن قول أبي الطيب

أنى الزمان بنوه في شبيبة * فسرهم وأنياءه على الهرم

اراد أن يقول فسادوا ولكن الوزن ضايقه فترك ذلك اسكالا على فهم المعنى من سياق اللفظ
وترتيب المعنى وقد صغرت هذا البيت في معنى نطقه وذلك أننا كابدنا ما شقة في ليلته سرنا
فيها الى الاهرام من أمر التعبدية بحجة المنصور السلطانى فقلت

أقول اذنا في بر مصرنا * لما أتينا الى الادرام في الظلم

أنى الزمان بنوه في شبيبة * فسرهم وأنياءه على الهرم

وقال أبو تمام

نظرت في السير الاتى مضت فاذا * وجدتها أكلت با كورة الام

وقال أبو العلاء المعري

تمتع أبصار الزمان بأسره * وجئنا بوهن بعد ما خاف الدهر
فلبت الفتى كالبدرد جد دهره * يعود هـ لا كذا في الكـ هر

وقال أيضا

كأنما الخمر ماء كان وارده * أهل العصور وما بقوا سوى العكر

وقال ابن شمان

صفا لالا في قبلى أنوار دهرهم * ولم يصف لي مذحبت بعدهم عبر
فخاؤا إلى الدنيا وعصرهم صحنى * وجهت وعصرى من تأخره عصر

وقال ابن قاسم المحدث

لبي الناس قبلنا غرة الدهر * ولم نلق منه إلا اللذائى

وفي معنى قول الطغرى قال ابن قلاقص

ما كنت أطمع في زمان أول * فبروقتى هذا الزمان الآخر

وقال ابن الساعاتى

لم يبق في هذه الدنيا النارب * فقل سلام عليها غير محتم
فلبت ان زمانا فأت دامت لنا * ولبت ان زمانا دام لم يدوم

وقال المعرى

واذا البحر غاض عني ولم أدر * وفلا رى في ادخار التمداد

وقال آخر

إذا المراءى عتبه السيادة ناشتا * فمطلبها كهلأ عليه شديد

وقال التهامي

إذا بلغ الفتى سن من عاما * وأعجزه التفخار فلا اعتذار
إذا ما أول الخطى أخطا * فمأرجح لا تنهه انتصار

وما إلى قول القائل

وإذا الفـتى من دهره كـاتـه * نجسـون وهـو إلى التـسـى لم يـجـنـح
طلعت عليه الخزيات وقلن قد * أرضيتنا فكذلك كن لا ترح
وإذا رأى باليس صــ ورتـه بدت * حى وقال فـسـدـت من لم يـقـلـ

وقال التهامي

ذرى أب لبـدـد شـرـح شـد يـقـى * فان لم أبادرها استبد بها العمر

وقال ابن الخطيب

والعجز أن أترك الأوطار مـسـلـة * حتى إذا أدبرت حاولتها طاميا
وعلى ذكر الشباب والشيب قد قبل بعض الاعراب وقد أسن كيف أنت اليوم فقال ذهب
منى الاطيان الاكل والنكاح وبنى الارطبان السعال والضراط وقال المفضل حضرت الرشيد
وقد دخل عليه منصور الغمري فأنشد

ما تنقصي حـسـرة منى ولا جـزع * اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع
بان الشباب وفاتني بذته * صروف دهر وأيام لها خدع

من العرب يسمى غاوى بن
ظالم السلمي وكان سبب قوله

انه كان لى سلم صم بعده

في الجاهلية وكان غاوى

ساده فيمنها هو ذات يوم

جالس اذا قبل الثعلبان يشدان

فشعر كل واحد منهما مارجه

وبال على الصم فقال يا بنى

سلم والله ما يضرو ولا ينفع ولا

يعلى ولا يجتمع ثم أنشد

أرب يقول الثعلبان برأسه

لقد دهان من بالث عليه

الثعلاب

ثم كسر الصم وغرفا في التي

صلى الله عليه وسلم فأسلم

فقال له كيف سمى فقال

غاوى بن ظالم فقال بل أنت

راشد ابن عذر به وروى في

هذا البيت الثعلبان بكسر

النون على التننية وروى

أيضا ضم النون والياء على

انه ثعلب واحد وضرب به

المثل فين يدعى العزور براد

به الذل

(وأنشدت

على انها الايام قد صرن كاهل

عنايب حتى ليس فيها عنايب)

هذا البيت لاني تمام المقدم

ذكره في أبيات يرى بها

غالب بن المعرى وهى هذه

هو والده لا يسوى وهن

المصائب

وأكثر أمار الرجال كواذب

في أغالب الأغالب الرزية

يل الموت لاشك الذي هو

غالب

وقلت أني قالوا الخ ذوق رابة

فقلت له ان الشكوك أقارب

عجبت لصبري بعده وهو

ميت

وكنت امرأ ابكي دماؤه وغائب

على أنها الأيام قد صرنا كلها

عجائب حتى نيس فيها

عجائب

(ونفرت ومرت وعبت

فكفرت)

(التنكير) صوتهن في الألف

أكثر ما يكون عند الغضب

ويسمى ثرق الألف الذي

يخرج منه التنكير مخرأوف

المثل ما في الدار تخبر ومنه

نفرت الشجرة أي باليت فهب

صوت الريح (والبرسر)

الاستهجال بالنبي قبل أوانه

ويقال للعين قبل الضحك

برسر ومنه قيل لسانم بدرك

من التبرسر وفي قوله تعالى

عيس وسم أي أظهر العيوس

قيل أوانه (والتهجيس)

قطوب الوجه من ضيق

الصدور منه قيل يوم عيوس

(والسكر) في اللغة ستر النسي

ووصف الليل بالسكر فستره

الاشخاص واستعمل في

حاجد النعمة لستره أي أياها وما

كان يقضي جهود النعمة

صار يستعمل في الجحود مطلقا

ما كنت أوفي شأني كنه قمته حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

قال فقرك الرشيد وقال أحسن واقه لا يتبنا أحد بعيش حتى يخطر في رداء الشباب وقال

القاضي شمس الدين أحد بن خلكان رحمه الله أشد في انقسه إلا دب شهاب الدين أبو عبد

الله محمد بن سالم المعروف بابن التلعفري في رمضان سنة ثمان وثلاثين وسماه بالقهارة

ماشيت كيف وما انقضى زمن الصبا عاجلت في الآلة السوداء

لا تهن فـ والذي جعل الدحي من ليل طرفي اللهم ضياء

لوانها يوم المعاد صحيفة شـ مني مناسر قلبي كونها بيضاء

فقلت له قد أغرت على بيت نوح الدين يعقوب بن صابر المتجنيق حتى أنك أخذت معك من افقه

وجيـ مع معناه في الوزن والروى وهو قوله

لوان نجية من شبب صحيفة لمعاده ما اختارها بيضاء

هـ وكذب الى المولى ماء الدين أبو بكر بن غانم من طرابلس وأنا بدعت بعدما انقطعت عنه

مكتاتي

سبحان من غر أخلاق من أحسن في حسن الوفا مذها

كان خلية لا فقد بعد ذا لما انقضى ما بيننا مطلقا

وكان مذهب هذا صديا حسن الوجه يحبه وبألفه وله عم يعني خلية لا ينقص الاوقات

بخصوصه ويقاسى منه شدة فذكرهما يعرض بهما وكتب هـ ذين البيتين في ذيل ثلاثة

اوصال ورق ولم يكتب غيرهما وختم ذلك بعنوان وجزه الى فكنت اليه الجواب عن ذلك

يا بايعت الغيب الى عبده وما كفاه الغيب انذبا

ومذكري عيشا لسانه فوسر ووربها فذها

مر فلم يحصل لسان عبده عيش ولم تلق الهوى طيبا

ما كل ذي ود خايل ولا كل ما عني في الوري مطلقا

وينتهي ورود المثال الكريم قبل منه البديع البديع الوفاة وتلقى منه طرة صبح

ليس للدحي عايبا إذ بال وغرة تنج ما كدر صفاها خيـ ما لا مال فلو كان كل وارده مثله افضل

لشيب على الشباب وترفع المصطفى عن التبر بالخطاب ورفض السوداء لو كان خالا على

الوجه وبعد المثل اذ انصرف الكافر رهنه وأين سواد الدحي اذا صبح من بياض النهار اذا

اهلار وأين وجعنا الكواعب النقية من الصدأ المسودة بدخان العذارا ونور الحق من

ظلمة الباطل وأين العقد الذي كاه دروس العقد الذي فيه السج واصل في قباله من وارده تنزه

عن وطء الاقدام المسودة وعلا قدره عن السطور التي لا تزال وجوهها بالمدامر دة حتى جاء

يتلا لا بياضاً يتقد وأنى يتأدى في النور الذي تعقده فيه الخوس ما تعقد ولكن توهم

الماء لو أن صحف الود امتثله غفا وظن بآيات العهد ان الله ان تكون لهذه الرسالة

امتت من زعم الود اخلاء

لوانها يوم المعاد صحيفة مناسر قلبي كونها بيضاء

فقد دسودت حال المملوك بياضا وعدم من عدم الفوائد البهائية ما كان يغazole من صحاح

المحقون راضيا وما لحي تلك الاوصال الواقعة بالافادة الجاثمة بزارتها التي حلت من الجود

فيقال للكافر لمن جحد
الوحدانية وما أشبهه وما
جعل كل فعل محمود من
الأمين جعل كل فعل مذموم
من الكافر وقد شغل غضب
الإنسان في فعل ما يذم عليه
فيسمى كفرا وقد عبر أيضا
بالكفر عن التبري من الشيء
كقوله تعالى ويوم القيامة
يكفر بعضكم ببعض فيكون
المنفي في قول ابن زيدون
انني غضبت الى أن فعلت
ما فعلت وانني تبرأت منك
(وأبدت وأعدت وأبرت
وأردت)

يعني كبرت ما شئت ذكره
وأصل البرق لمعان السحاب
والرعد صوته ويكنى بهما
عن التهديد يقال أوعد فلان
وأبرق إذا هدده وكان
الاصحى ينكر قولهم في ضرب
المثل يعني أبرق وأوعد قال
مهمل

أبرق واساعة الحاج وأوعد
ناكرا تعد الفعل والفعول
(وهمت ولم أفعل وكنت
وليتي)

يعني همت بقتل هذه
المرأة وهذا من باب المحذف
والإيجاز لئلا يثقل الكلام
على بقیته المحذوفة كقوله
تعالى ولوان قرأنا سيرته
الجميلة أوقضت به الأرض
أوكلمه الموتى يسئل الله الأمر
جميعا تقديره إنا كان هذا

بالسلام وان لم يخل روتها من الاجاده أن يشدها المملوك قول الجعري أي عباده
أخجلتني بندي يديك فسودت * ما بيننا تلك البدا البيضاء
وقطعتني بالوصلة حتى اتيت * مخوف أن لا يكون لقاء
وبقي زيادته وهذا القدر كاف

* (على بنقي عرفاني بعينها * فصنعا عن رخص القدر مبتذل) *

(اللاعة) غلاة إذا زاد عن قيمته المأمودة وغالى فاعل من الغالة أي طلبت الغلاء في
قيمتها النفس تقدم الكلام عليها في قوله أعال النفس العرفان المعرفة وقولهم ما أعر
لأحد يصغرني أي ما اعترف القيمة العوض وقوله كل شيء ما قبله من العوض الصون تقدم
الكلام عليه في قول القصيدة الرخص ضل الغالي وقد رخص السعير وأرخصه الله
فهو رخيص وأرتخص الشيء أشد رخصا وأرتخصه أي عدته رخصا القدر مبلغ الشيء
مبتذل أي عتمت والبذلة والمبذلة ما عتمت من الثياب والتبذل ترك التصان (الاعراب غالي)
فاعل من الغالة فهو فعل ماض والمفعلة لا تكون إلا بنائين كقائل وضارب وخاصم
ولكن قد تقع هذه الصيغة لغير تكافؤ كقوله تعالى يخادعون الله والخذاعة مذبذبة في
جانب الله تعالى فهي في جانب الخافق لا غير ويؤيد هذا من قرأ يخادعون الله بغير ألف وهو
جزء الكسائي وقيل في القرءة الأولى أن شمس حذفت فالتقدير يخادعون بني الله فحذف
المضاف وأبقى المضاف إليه مقامه وليس هذا بشيء لأن الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم لم يخادعون الناس (بنفسى) الباء التهديبه وهي متعلقة بغالى ونفسى مجرور بالباء
والياء في موضع جر بالإضافة لانها ضمير المتكلم وقدره أو سكره اغتنام فصيحان قيل لا ي
عروبن الله لآي شيء قرأت وتفتقد الظاهر فقال ما لي لا أرى الهدى وسكرن الباء قرأت
وما لي لا أعبد الذي ظفري فأخبرت تحريك الياء هنا وما ثم ضرورة في تحريكها فقال لان
السكون ضرب من الوقف فلو سكت الياء هنا كنت كالذي ابتداء وقال لا أعبد الذي ظفري
فأخبرت حركة الياء هرمان ضرب من الوقف وهذا لا ضرورة تؤدي الى فساد المعنى
فأخبرت التمكن لأنه أخف وهذا من أعراب عروجه الله تعالى من دقة النظر في المعاني
اللطيفة وحكي صاحب الأغاني قال صلى الدلال يوم خلف الإمام بمكة فقرأ الإمام وما لي لا أعبد
الذي ظفري فقال الدلال ما أدري والله فضحك الناس وقطعوا الصلاة فلما قضى الواو إلى صلاته
دعاه وقال بلى لا اتدع الجون والسفهاء فقال له كنت عندى على أنك تعبد الله عز وجل فلما
سمعتك تسبهم ظننت أنك قد سكت في ربك فسمعتك فقال له أنا أشك في ربى وأنت تتدبني
أذهب لعنك الله (رجع عرفاني) فاعل غالى ولم يظهر الرفيع لانه ضاف الى ياء المتكلم والياء في
موضع جر بالإضافة (يعنيها) الباء عدت عرفاني الى القيمة لانه محذوف مجرور بالباء الضمير
في موضع جر بالإضافة وهو عائذ الى النفس ومفعول غالى أوقاعه لا تخمحذوف وهو مبلغ من
أثباته لأنه لو ذكره لوقف ذهن السامع عنده مع الغاية التي ذكرها فلما حذفته تلمعت به
الفتون ورميت به في كل وإدقارة تقول غالى الدهر وتارة تقول الناس وتارة تقول المناظر
له وتارة تقول الحادل وغير ذلك (فصنعتها) الغناء للتصميم وصنعت فعل ماض وقاعل وهو
الهاء المضمومة والضمر فيها بعد ذلك يعود على النفس وهو في موضع نصب على أنه مفعول به

(عن رخص القدر) عن حرف جوهي المعاوزة ورخص مجرورها والقدر مجرور بالاضافة اليه (مبتذل) مجرور على أنه صفة لرخص فان قلت رخص مضاف فهو معرفة ومبتذل نكرة فكيف يجوز وصف المعرفة بالنكرة قلت هذه الاضافة لفظية وهي في نية الانفصال كما قال رخص قدره والاضافة اللفظية لا يتخصص بل تترك المضاف على تنكيره وانما دخلت الاضافة طلبا للصفة في التركيب والحلاوة في الكلام (المعنى) ان عرفاني بنفسه يعاين الزمان أو الوجود بغيرها فهو يوم العوض عنها او ما يجد لها كغوا في القيمة من الناس فلماذا اصونها ولا ابدلها لرخص القدر مبتذل ومن كانت نفسه مهذبة بالمعارف مكحلة بالفاضل متممة بالاخلاق المحمودة متصفة بالسيما بالسكر بية والطابع الخيرية فحقيق على أن لا يكون لها قيمة وما سواها فهو مهين مبتذل ينصر عن كفاية أقل جزء منها ويصغر عن أحقر شيء يتعلق بها ولعمري ان النفوس الخيرة الفاضلة الشريفة الالهية الكاملة لو كانت تشتري بعوض ويكون في مقابلتها نقد لانت على ما في ايدي الناس من الجواهر والفضة والذهب ولصكتها فاض عن هودا ثم الوجد ودلنا نقص الاتفاق ما في خزائن ملكه لانه رفيع الدرجات ذو العرش بلقي الروح من امره على من يشاء من عباده اما ابو الطيب فانه قال

من كان فوق محل الشمس موضعه * فليس برفعه شيء ولا يضع
ليت الملولك على الاقدار مضية * فلم يكن لثني عنده طامع

وقال ايضا

اذ لم تكن نفس النسيب كاصله * فاذا الذي يقني كرام المناصب
وما قررت اشباه قوم اباعد * ولا بعدت اشباه قوم اقارب

وقال ايضا

من خص بالدم الفراق فاني * من لا يرى في الدهر شيئا يحمد

وقال ابن مردود

اذا ما احتنى كف اللثام * لطمت بمن خدود الرجا

وقال ابن سناء الملثس أبيات

توقد عزمي بترك المساجرة * وحياة حلمي بترك السيف مبردا
وفسرما احتمار للانام لاني * ارى كل عام من حلي سودي سدى
واعلم ان ابدي لي المسامحة * ولو كان في نهر المسجرة موردا

وقال القاضي الفاضل

وهب ان هذا الباب للرزق قبلة * فيها نافذ وليته دونكم ظهري
وهب انه البحر الذي يخرج التني * فكل خراف الشط في حجة البصر

وقال القاضي مذهب الدين بن الزبير من أبيات

اني لا اعتق العفاف لدى الدجى * واهب وهناع كرم المضعف
واذا بدالي المعبر لم أر شخصه * واذا يقال لي الختام اسمع
ولو انه ناجي ضميري في الذكرى * طيف الجنان بريستلم اجمع

وقال الشريف ابو الحسن على العقيلي

القرآن وهو كسبر في كلام
العرب وقد استعملوه حتى
في الحسروف وقالوا درس
المنابله وعون بمعنى المنازل
وقالوا ورق الجماع بمعنى الحمام
وهذا لفظ شعر لصابي بن
الحسرت بن اراطاة البرجي
كان رجلا بديا كثير الثروة
وكان صاحب صيد اوطأ
دايته صيدا فقتله فرفع الى
عثمان رضي الله تعالى عنه
ايام خلافته فاعتذر بصف
بصره فغضب ثم خلع وكان
قد استعار كلبا لصيده من بني
نيسل فلم يرده فغضب منه
واخجوا عليه فقال بهجوههم
وبتهم امهم بالكلب

واممك لا تتركوه اوكليكم
فان عروق الالهات كبر
اذا اكنفت من آخر الليل
شخصه

يضل له فوق الافراس هرير
فاستعدوا عليه عثمان فقال
ولك ما سمعت احدا يرمي
امرأة بكلمة فيك والله اني
أرا لك كنت على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تنزل
الله فيسلك قرآنا ثم حديثه
وعرض يوما هزل السجين
فوجدته قد اعد حديد ليقبل
بها عثمان فاخذت منه وضرب
وترك مهملا في السجين فقال
لا يعطين بعدى امرؤ ضميره
فراياقيه الموت والموت نائلة
هممت ولم اقبل وكدت وليتي

تركت على عثمان بن عفان

وقال له لا يبعد الله ضابطا

إذا قرن لم يوحده من يناله

ثم لم يزل في السجن حتى مات

فلما قتل عثمان وثب عير

على ضامر من أضاعه فكسره

فقاله الحجاج بالكوفة

(ولولا أن العوارضة وللضايقة

حرمة أكلان الجواب في

قدال الدمستق)

يعني لولائه صار لهذا المرأة

حرمة بدخول المنزل والمؤاكلة

لغفلت بها فغل سيف الدولة

بالمستق وهذا حليل بيت

المتني في المعنى وذلك أن

ملك الروم أرسل جيشا إلى

بلاد سيف الدولة وقدم عليه

بطريقا يقال له الدمستق

وقيل الدمستق لقب عندهم

لكل مقدم على جيش فزعمه

سيف الدولة وخرج هو ليسا

وعاد إلى ملك الروم هزوما

مرعيا ثم أرسل ملك الروم

رسلا وكتابا إلى سيف الدولة

يطلب التلم والمهدنة فظن

المتني في هذه الواقعة قصيدة

يشير فيها إلى هزيمة الدمستق

فقول

وكننت إذا كانته قبل هذه

كتبته إليه في قدال الدمستق

وهذه قصيدة تطوى على

أبيات حسنة وتلق بها خير

ظريف قول دخل العزى

الرقا الشاعر على سيف

الدولة يوما فقال يا مولانا كم

صنت نفسي عما يليق بي * وتحصنت بالجفاء الشديد

ما يساوى قضايى الموالى * ما تأسى من سوء خلق العبيد

وما الحسن ما كتب أبو الحب من الجزار على باب غفر الدين بن الشيخ

أولاهى ما من طباعى الخروج * ولا تكن علة من نخولى

وصرت اليك أروم القنى * فيخرجني الضرب عند الدخول

وقال الضياء موسى الكاتب المصرى وقد منعه بواب اسمه بصاقعة من الدخول على بعض

الرؤسا

يا من سما في الكرم * ت وفاق أبواب الممالك

أعجب لأمر بصاقعة * منع الدخول لباب خالك

وهو المعين على الدخول * ل إذا صرحت الممالك

وعن ضرب المشرك بكرويته من عمارة بن حمزة قيل أتيت من عمارة دخل يوما على المنصور ففقد

في مجلسه وقام رجل فقال مظلوم يا أمير المؤمنين فقال من ظلمك قال عمارة فصبني ضيعة فقال

المنصور قم يا عمارة مع خصمك فقال يا أمير المؤمنين أهوى لي خصم إن كانت الضيعة له فاست

أنازعه فيه أو إن كانت لي فبى له ولا أقوم من مجلس شرفي به أمير المؤمنين وحكى عن ابن ثوبان

أنه دعا يوما كاروا كله ولم يفرغ دعاؤه وتخصص استأذنا لمخاطبته وكان بعض القضاة

لا يلقى الجمعة ويقول لا يرى مخالطة هؤلاء العوام وحكى عن الشافعى أنه قال لو أن العوام

غسان ما لم تقيمت بهم ومخطب عبد الملك بن مروان إلى عقيل ابن علقمة ابنته على أحد يديه

فقال له إن كنت فاعلا فخذني ههناك وحدث الحافظ قال أتيت الربيع الفزوى فقلت له

أيسرك أن تكون ابن أخته يزيد بن المهلب فحدثك قال لا والله قلت ولك الف دينار قال لا والله

قلت ولك ألف دينار قال لا والله قلت وأنت أمير المؤمنين قال لا والله قلت ولك الخمسة قال على

أن لا تلذمني ويقال إن بعض الأعراب لقى الأمير قتيبة بن مسلم الباهلي فقال له يا أبا العراب

أيسرك أن يكون لك ألف دينار وأنت أمير المؤمنين قال لا والله قال ألف دينار قال لا والله قال

وأنت أمير خراسان قال لا والله قال وأنت أمير المؤمنين قال لا والله قال ولك الخمسة قال بشرط

أن لا أعلم أحدنا من باهلي وقال الأصمعي رأيت رجلا لا يتألم في أزي في يوم ففعلت له من

أنت قال أنا ابن الوحيد أمشي الخبزى ويدفنى حصى وكان جذبة بن الأبرش لا ينادم أحدا

ولا تطامم يقول أنا بنادمي الفزقدان ولهذا قال الشاعر * وكنا كندما في جذبة فحقبة

سيف الفزقدان وليس كما يقولون إن المراد بهما مالك وعقيل لأنه كان يجوز عليهما التفرق

هكي صاحب الأغاني في أخبار العربى عن الأصمعي قال مررت بكناس بالبصرة فكنتس كنيفا

وهو ينفى

أضاعوني وإى فنى أضاعوا * ليوم كريمة وسداد نغر

فقلت له أما سداد الكنيف فانت لي به وأما النغر فلا علم لتأبك كيف أنت فيه وكنت حديث

السن وأردت الميت به فأعرض عني مليا ثم أقبل على وائسد

وأكرم نفسي أنتى إن أعتتها * وجدك لم تكرم على أحد بعدى

فقات له والله ما يكون من الهوان أكره ما أعتتها فبأى شئ أكرمتها قال بلى والله إن من

الموان لشراهما أنافيه فقلت وما هو وقال الحاجة اليك والى أمالك فانصرفت عنه آخرى
الناس وذكرت بالكيف هنا حديث ولادة بنت المستكفي بالله محمد بن المستظهر لما
احتازت بالوزير أبي عمار بن عبدوس وهو جالس على باب داره وأمامه بركة تتولد من مراحب
وأقدار وحوله جماعة من أصحابه فوقف عليه وقالت يا أبا عمار

أنت الخديب وهذه مصر * فقد تقف ككلا كالمحجر

فلم يخرجوا أبوالبيت لاني نواس وهذه ولادة كان الوزير أبو عمار من جملة من يهاوها ويكلف
بغيرها وكان كثرة العيب به وهي ذات أدب ولطف ونادرة وعشرة وبذل حجاب بدن
تعتقه انحاس الا كبر وقفاض الشعر اء على ما هي فيه من الجمال الدارع وكان ابن زيدون
قد شفقهم محاوله فيها التمدد الطنانة وفي الوزير ابن عبدوس هذا انشا ابن زيدون الرسالة
التي جعلها على لسان ولادة لها بالله انه يهاوها وأولها اما بعد ايها المصاب بعقله المورط
بجعله أتي فيها بكل مثل وكل غريب وكنت ولادة يوم لا ابن زيدون وهي غني عليه
تعرض بعلامه اسم على كان يدعي انه مع على حالة هذين البتين

ان ابن زيدون على فضله * يتعاقب ظلماء ولا ذنب لي

يلخصني شذرا اذا حشيت * كأنما حشيت لاختصني على

وهذا الشعر يعني شبهه بغير بعض عنان بأبي نواس في قولها

عجبا من حلفي * يدعي أصل اللواط

والذي يحضر يدري * من يلو وجه البساط

وحكى أن بعضهم دخل بأمر دالي بيته وكان بينهما كان فلما خرج الاراد دعي انه هو الفاعل
فقبل ادنى ذلك فقال قدست الامانات وحرم اللواط الا ان يكون شاهدي عدل وقال بعض

الشعراء

ان المذهب في اللوا * طة ليس بعدله شريك

واخذ لا بعلامه * فانه يدري من ينيك

وقال آخر

مر على بغلة فأعظمه النجاس وقالوا فتى ولى فتى

فقلت من ذاق قيل لي رجل * يلو ط لكن ييوس ملتقا

(عادة النسل أن ترهب بجوهره * وليس يعمل الا في يدى بطل)

(اللقبة العادة) معروفة والجميع عادات تقول له عاده وعاده وتوده أى صار له عادة
والعادة اليوم في عرف الكتاب والناس اذا قالوا ألف درهم عاده أو مائة فانها تكون
ناقصة عن القيمة كل مائة تنقص درهمين فالألف تنقص عشرين وتكون تسعمائة
ومئان قال النصير الحماني للسراج الوراق قد امتدحت صاحب بها الدين بقصيدة وهي
التيه تقرأين يديه وأنتى منك أن ترهه لها فلما انشدت بين يدي صاحب بها الدين
قال السراج بعد افرغ منها

شاقني للنصير شعر يديع * ولما نلى في الشعر قد بصير

ثم لما سمعت باسمك فيه * قلت نعم المولى ونعم النصير

فأمر صاحب النصير بشئ ولاسراج بما تتي درهمه وقال تكون صحيفة قبيل الارض وقال

تفضل علينا هذا الكندي
يعنى المثنى ولو امرتني ان
أنظم على وزن أى قصيدة
شئت من قصائده انظمت
ما هو أحمدها فقال سيف
الدولة أنظم على وزن قصيدة

التي أولها

بعينك ما يلقي القواد وما لي
تفرج الدمى من عنده على
ذلك وفكر في القصيدة فلم
يجدها من طائفات المثنى فلم
أن سيف الدولة أراد أمراله
بتخصيصه هذه القصيدة في
الاقتراح فتضر في أبياتها
فاذا هو يقول فيها ما دخل سيف
الدولة ومقتضرا بنفسه

اذا شاء ان يابو بلية أحمي
أواه غباري ثم قال له الحق
فعل أن سيف الدولة أراد
بهد المعنى فكيف عن النظم
وفي هذه القصيدة يقول المثنى
وما كنت ممن يدخل العشق
قلبه

ولكن من يصبر جفونك يعشق

سقى الله أيام الصبا ما سرها
ويقبل قبل البالي المعلق
اذا ما لبست الدهر مستقباه
تخرقت والملبوس لم يخرق
هذا المعنى جيد ولكن
استعمال التخرق للأجساد
بشعر ومن جملة هذه القصيدة
أضا

نودعهم والدين فينا كأنه

فقال ابن أبي الهيثم في قلب فيلق

هو ادلا ملاك الجيوش كانتها
تخبر ارواح الحكمة وتنقي
غيرها بين اللعان وواسط
ويركزها بين الفرات وحان
ويرجعها جسرا كان يحصها
بيكي دماغ من رحمة المتدفق
فلا تبلغاه ما اقول فانه

شجاعا في يذكر له الحرب يشق
قوله فلا تبلغاه هذه من
السمات الممدودة لانه
يشده القعدة هو سمعا
عفا الله تعالى عنه
كسا الله من يسأل الغيث قطرة
وعاذله من قال للفق ارق
لقد جدت حتى جدت في كل ملة
وحى اناك الشفق في كل منق
راى ملك الروم ارياحك للندى
فقام مقام الخدي المتاق
وكتذا كانته قبل هذه
كتبت اليه في قذال الدهستق
وما كذا الحساد شيئا قصده
ولكنه من زحم البحر يفرق
والنعل حاضرة ان عادت
العقرب هو العقوب بممكنة
ان اصغر المذنب به
المسحعة الاولى حل بيت
لفضل الله من جملة
آيات وهو مثل يمد يده من
عوقب وهذا الفضل هو ابن
العباس بن عتبة بن ابي لب
كان من شعراء المشاعين
ونحسهاهم توفي في خلافة
الزيد بن ع. دالم الملك وكان
طويلا آدم الاسون حكى ان
الفرزدق مر به يوما وهو

يا مولانا صاحب اشتهى ان تكون عادة فاعب به ذلك وقال تكون له ابداعه اذام مدحنا
بشي من الشعر وتقول السراج الزرق يشبه قول ابن قلاس
انا ان ظلمت الشعر فغيبه سحر * حقا ولكن في سواء ساخر
فاذا وصفت علاه قال لي الوري * لله مدوح ذ كرت وشاعر
ولكن قول السراج فيه رونق التورية وقال السراج الوراق وقد عزاه صاحب بهاء الدين
في زوجه وجره دراهم صفحة

انتى صفحة وانت معاده * هـ على عادتها والخبر عادة
وانتى مصيبة من تولت * فلا تولت عن المولى السادة

(وجع) التصل السيف زهى زهى الرجل أى تكبر فهو زهو وقد نعت العرب بأحف
لا يتكلم بها الا على سبيل المفعول وان كانت بمعنى الفاعل وذلك كقولهم زهى الرجل وعنى
بالامرو نجت الشاة ودش الرجل وسقط في يده فاذا اترت قلت اتره عينا بالرجل ولا يشعب
من هذه الافعال والزهو المنظر الحسن بجوهه الجوهر معروف واما جوهه السيف فهو
ما يرى فيه من الفارق الختافة وهو وشيه الذى يشبه يدب النمل وسأى الكلام عليه يعمل
أزاده هنا يرى ويقطع الطل الشجاع والمرأة بضلة وقد بطل الرجل بالضبط بطل طولة
وبهالة أى صار شجاعا وجمعه أهال (الاهراب عادة) الزاوا والانداء عادة تر فوع على أنه
مبتدأ (النصل) مجرور بالاضافة المعنوية بمعنى اللام (ان زهى) أن حرف ينتب الفعل
الضارع وتكون زائدة مفسرة موصدة يفار زائدة هي التى دخولها في الكلام وخروجها
سواء كافي قوله تعالى فلما ان جاء البشير وقد ادعى ابن الاثير في المثل السائر ان اذا دخلت
في الكلام دل على ان الكلام لم يكن على الفور ودل على أنه ثم تراخ وهو لئذ كراية
الكرامة وقال الاثير في قصة يوسف مع اخوته منذ القوة في الحب والى ان جاء البشير الى ابيه
عليه السلام وجد أنه كان ثم تراخ واهاء بعيد ولم يكن ثم امد بعيد لما حى بان بعد لما وقيل
الفعل بل كانت الآية تكون فلما جاء البشير ليقاء على وجهه وهذه دقائق ومرو لا توجد
عند النحاة لانها ليست من شأنهم قلت هذا من جنابة العجب المرء به قبله الاتراه كيف تصور
المخاضوا باثم اخذ يتبع بانه فخر بما لم يكن عند النحاة ولوانه نظر الى هذه القاء عقيب ماذا
وردت هل هي عقيب قوله تعالى فلما ذهابه واجعوا أن يجعلوه في غيبة الحب والآيات
المتعلقة بواقعة الفاتحة في الحب أو وردت عقيب قوله تعالى اذهبوا بكم صى هذا فاعلم على
وجه إلى بات بصير أو توفي بها حكم اجمن ولما فصلت العير قال ابوهم انى لاجدر يحى يوسف
لوان انفسدوا قالوا الله انك لفي ضلالك القديم فله ان جاء البشير آتاه على وجهه فانرد
بصير العلم ابن الاثير ان تراخى بين هذين البعدين ولا مدة ممددة لان المدة انما كانت بقدر
المسافة الى توجه فم البشير من مصر الى أن وصل الى ارض كنعان وهى مقام يعقوب عليه
السلام وقد مر سابقا بين ذلك اتنا عشر يوما وما هو لها ولهذا قال النحاة انها هنا زائدة ولا ين
الاثر من هذه الشناعات على الفاتحة وغيرهم اشياء اجبت عنها في كتاب نصره الاثر على
المثل السائر والمفسر هي الداخلة على الجملة المبنية بحكاية ما قبلها من لفظ دال على معنى القول
بتفسيره وفه كاتى في قوله تعالى فاحيينا اليه ان اصنع القالب باعيننا ووحينا الى اوحينا اليه

لشام وان أشعر من هذا

البيت قول الآخر

لنأباعد مناف جوهر

زين الجوهر عبد المطلب

وأقبل على وقال يا أخا بني

عزروم ان أشعر من صاحبك

الذي يقول هذين البيتين

هاشم يجر اذا سما وطما

أجد حمار المحرق واصطاما

فاعلم وخير المقال اصدقه

بأن من رام هاشما هاشما

فاضوت الدنيا عني ولم

أجد جوابا وقد أطال أبو

عبيدة الحكاية إلى أن ظهر

عليها التولد * ومن

جيد شعر الفضل بن العباس

قوله

يا أي نفعدي قوموا وزينتهم

وتخللهم فان الدهر خلاس

عسرو عبيد مناف والذي

عهدت

بناح مكة إلى الضيف عباس

ليشهر بر مدخل عند خبيته

بالرقتين له أجرو عراس

يستشهد الفصاح بقوله أجم

على جمع مروا الاصل أجمرو

فخذت الزوا لو قوعها

طرقا مضموما قبلها

وحكي عنه الجاحظ حكاية

طريفة قال شرب ليله مع

بعض ولد جعفر على سطح

ظلماسكر الجمع فرى رمي

بنفسه إلى أسفل وقال أنا ابن

الطبار في الجنة فكسركم وتشم

قتبت الفضل بالمحاشاة

وقد فرق النحاة بين التنثية والمنثى فقالوا التنثية ضم واحد إلى مثله بشرط اتفاق اللفظتين

والمعنيين أو المعنى الواجب للتنثية فعلى هذا تبين لمن المحر يرى في قوله

جادا لعين حين أعجب هواه * عينه فأنثى بلا عينين

لأن المعنيين في العين ما يتفق في الذات وله كذا جزوا القمر من تنثية الشمس والقمر لانهما وان

اختلفا في اللفظ فقد اتفقا في الذات لانهما كوكبان وكذلك العمر من تنثية أبي بكر وعمر

رضي الله عنهما لانهما اتفقا من وجوه كثيرة في الذات اذ كل منهما انسان وصحابي وخليفة

فان قلت لا شيء قالوا القمر ان ولم يقولوا الشمس ولا شيء قالوا العمر ان ولم يقولوا انا بكر قلت

لان التذكير يغلب على التأنيث والشمس مؤنثة والقمر مذكر قال أبو الطيب

وما التأنيث لاسم الشمس عيب * ولا التذكير لغر لللال

ولان العمر من أخف على اللسان واهذب في السمع من الأبي بكر لانه مركب وعمر مفرد ولان

أبا بكر كنية وعمر علم واذا فرق بينهما فقد غا ط جماع من الشراء ولا سيما التأخرون في تنثية

ما لم يتفقا في المنثى الموجب للتنثية كقول المحر يرى المتقدم وقد قال الشيخ بدر الدين محمد بن

مالك المثنى ما دل على اثنين بزيادة آخره صالح للتجريد وعطف مثله عليه اه قلت فاذا قلت

الزبدان فقد دل على اثنين بزيادة في آخره وهي الالف والنون وبلغ ان يجر من هذه

الزيادة فيعود زيدا وعلى ان أحدهما عطف على مثله لال الاصل فيه ز يدوزيد بدليل ان

الشاعر لما اضطره الوزن فك التثنية فقال

كان بين فكهما وأماك * فادركك فبحت في شك

وفائدة هذا الحد أن تعلم ان العرب لم تحق بياض المنثى إنشاء البيت عنثا حقيقة كما فعلوا بياض

جميع المذكر السالم وجع المؤنث السالم وهي كلالا وكلا بشرط الاضافة إلى مضمير تقول جافني

كلاهما ورأت كلاهما ورأت كلاهما فلو اضيفتا إلى مظهر لم يكن اعرابهما اعراب المنثى

فتقول جافني كلا الرجلين ورأت كلا الرجلين وكررت بكلا الرجلين وكذلك اثنان واثنان

فان هذه الالفاظ اعرابت اعراب المنثى وليست من بابها على الحقيقة لان حد المنثى لا يتناولها

اذ ليس كل منهما في آخره زيادة صالحة لتجريد ولا عطف أحدهما على مثله لانه لا مفرد

لكلا ولا كلا ولا اثنين ولا اثنين فاعرف ذلك وذكرته هنا قول حسان بن ثابت رضي الله عنه

ان التي ناوتني فرددتها * قلت قلت فها تها تمقل

كأنها ما حلب العصور فطاني * بزحاجة ارضاها ما لفصل

قال المحر يرى وغيره أخبر عن التي ما فرد وقد ثم قال كأنها ما فتنى وما معني كأنها ما حلب

العصور ولينذكر الأخيرة واحدة فوا أخبر عن كأنها ما بارها ما والصحيح الاخبار عنها ما مفرد

لانهم ممنوا من قال كلا الرجلين فاما وكأت المرأتين فحضر ناعلى اللغة الفصحى وبدل على ذلك

قوله تعالى كأتا الجنحين آتأت أكلها وإضافة الرواية بحت في الفصل أنه بكسر الميم وفتح

الصاد واما قوله الفصل ففتح الميم وكسر الصاد وأجاب المحر يرى بان قال أما قوله ان التي ناوتني

فرددتها فقلت فانه خاطب به الساقى الذي كان ناوله كأ ساعزوجة لانه يقال قلت الخسرة

اذ امر جنتها فكانه ايراد ان يعلم انه فطن لمافعله ثم انه دعا عليه بقوله قلت وقوله ارضاها

للفصل يعنى به اللسان وصحى فصلا لانه فصل بين الحق والباطل وقال أبو بكر محمد بن القاسم

وقال انابن المقصود في
الذار * واما البيت الذي
ذكره بيده فحفي انه كان
بالمدينة تاجر من تجارها
يسمى العزب وكان امطل
الناس فعامله الفضل وكان
اشد الناس تقاضيا فلما احل
المال قعد الفضل على باب
العزب يقرأ وعزب على
سجيته في المنسل فلما اعياء
ذلك قال بهجوه

قد تجرت بعزب في سوتنا
لا رجبا بالعزب التابعه
كل عدوك كذبه في اسنه

فغير عشى ولا ضاره
ان عادت العزب عدنا لها
وكانت النسل لها حاضره
فصار هذا الالفاظ مشا لا قول
ابن زيدون ان اصبر المذهب
الاصرار العسقل في الذنب
واصله من صر النقي

(وهبهم لتلاظك بعين
كليه عن عيوبك ماؤها
حببها حسن فيها من تود)
يعني هب ان هذه الواصفه لم
تظنك بعين الحبه الساتره
للعيوب فيها وصفتك
به من الفضائل اليس
منظرك كما نرى من التبع
والسماحه كما ساقى ذكره
وفي هذا الالفاظ ثلاثه
ايات ثلاثه من الشعراء
ولكل منها اخبار و اشعار
تجمل على محاسن * فالاول
قول الهشامى

الانارى اجتمع قوم على شراب فغناهم المعنى البين المتقدم فقال بعضهم ارأى طالق ان
لم اسأل الليله القاضى عبيد الله بن الحسن عن علمه هذا الشعر لم قال ان الذى فوجدتم قال
كتابه اثنى فاشفقوا على صاحبهم وتر كواما كانوا عليه ومضوا يتخطون القبائل حتى انتهوا
الى بنى شقرة وعبيد الله صلى فلما اتهم صلاته شرحو اذ القصه وسأوه الجواب عن ذلك فقال
لهم ان الذى عني بها الخمر المزوجه بالماء ثم قال كتباهما حطب العصير يدان الخمر المتحلبه
من العنب والماء المتحلب من الصحاب المكي منه بالمعصرات قال الله تعالى وانزلنا من
المعصرات ماء نجسا انتهى وقال النقيب الشجرى هذا التاويل يمنع منه ثلاثة اشياء
احدها انه قال كتباهما حطب العصير وكذا موضوعه اثنى من الماء مذ كروا والتذكير ايدا
يقاب على التانيث كتغليب القمر على الشمس قال الفرس قد نالنا قراهاوا الخجوم الطوالع
وليس للماء اسم آخر مؤنث فيقال يحمل على المعنى كما قالوا انه كتابى فاحترها لان الكتاب
في معنى الحقيقه وكما قال الشاعر

قامت نيكه على قبره * من لى من بعدك يا ناصر
تركنى في الدار ذا غربه * قد دل من ليس له ناصر

وكان الوجه ان يقول ذات غربه وانما ذكرا لان المرأة انسان والثاني انه قال ارخاها للفضل
وافضل هذا موضوع للثمر كين في معنى واحد واحد هما يزيد على الاسخرف الوصف كقولك
في دافضل الرجلين فزيدو الرجل المضاف اليه مشعر كان في الفضل الا ان الفضل لزيد يزيد
على الرجل والماء لا يشارك الخمر في ارخاء الفصل والثالث ان الخمر عصير العنب وقوله
حطب العصير يمنع من هذا لانه اذا كان العصير الخمر والحطب الخمر فقد اضميغت الخمر الى
نفسها والشئ لا يضاف الى نفسه والصواب انه اراد كتبا الخمرتين الصوف والمزوجه اه
وذكرت هنا قول مجمر الدين محمد بن نعم ومن خطه نقلت

ومدامه كاساتها * تعطى الامان من الزمان
قد احكمت علم الخجو * موهده علم البيان
فاذا احسهاها الشاربو * ن واقفهم في الاماني
بدات بانخراج الضمير وبعده عقد اللسان

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب

ايها الناقى يحجن * ويحجام خسروانى
لا تلمنى ان تلهجحت ولم تفهم بيانى
سحر عيذك وسزى * احكمك عقد لسانى

(المعنى) ان السيف عادته ان يهز و زهو ويجوره ولكن ما المراد منه الا القطع
والمضاعف الضرب ولا يكون ذلك منه الا اذا كان في يدى يطل بضرب به ويصيب السكلى
والمفاصل يعنى اتى في ذاتى كالسيف المحجور لما سحرته من العلوم وملكته من عمارسة الامور
وسياستها ولكن لانفع لها لانها كانته فلو باسرت اراوتوايت ولاية تظهت محاسنى في
الخارج ويرزى الظاهر نفع ما عسدى وهذا تنبيه حسن وتمثيل جيد من كلام البديع
الحمدانى من رساله وقد حكمت علماء الامه واتفق قول الامه على ان سيف الحق اربعة

وعين الرضاعن كل عيب

كذبة

ولكن عين السطط تبدي

المساويا

وهو عبد الله بن معاوية بن

عبد الله بن جعفر بن أبي

طالب كان من قتيبان بن

هائيم وأجدادهم وفهائيم

على أنه كان يهتم بالزندقية في

دينه لعجبة قوم عروا بذلك

وأشهرهم رجل يقال له

البقي وأغاسي بذلك لأنه

كان يقول الإنسان كالقطة

إذا مات لم يرحم وكان عبد

الله ممن ترقى للأخلاق واشتهر

ذكره في آخر أيام بني أمية

حكى المداثني أن عبد الله بن

معاوية قدم زائر العبد الله

بن عمر بن عبد العزيز فاستمع

له فتزوج بالكوفة بنت

النرق في بن شيب بن ربي فلما

وقعت العصبية أنزجه أهل

الكوفة على بني أمية وقيل

انما خرج في أيام يزيد بن

الوليد ودعا الناس إلى بيعة

الرضامن آل محمد صلى الله

عليه وسلم وقيل اغاد على نفسه

ولبس الصوف وأظهر سيما

الخمر فاجتمع عليه ناس من

الكوفة فبايعوه بالمجمع

عليه جميع أهل مصر وقالوا

له ما بقي فبينا في فقد قتل

جهورنا مع أهل هذا البيت

وأشاروا عليه بالخروج إلى

فارس ونواحي الشرق ففعل

وسائر الناس سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم في المتمر كين وسيف أبي بكر رضي الله عنه في المرتدين وسيف علي رضي الله عنه في الباغي وسيف القصاص بين المسلمين قاتل وقولهم سمف الله هو خالد بن الوليد رضي الله عنه سماه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسن آثاره في الإسلام وشجاعته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عكة بن أبي جهل فراحح الحمي من الميت لانهما كانا من خيار المسلمين وأبواهما أعدى عدوة لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولك اتهم خالد بن الوليد بقتل مالك بن نويرة على الإسلام دعاه أبو بكر رضي الله عنه فقال له أذلت مالكاً لتزوي على حالته وذلك لكونه تزوج امرأته بعده فقال له يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه هدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمي بسيف الله فقال اللهم بلي فقال أبقيل سمف الله المسلم فقال لا وصرخه إلى حيث جاء وأنشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نبانة عاتظه في أولاد معدوجه وقد رأى له ولداً يسمى خالدوا هو

أولاد مولانا بهم * تزهى المحافل والشاهد

مثل السيوف مهابة * لكن سيف الله خالد

وقولهم سيف الفرزدق يضربون به المثل للسيوف الكليل في يد الجبان وأصله أن جريراً والفرزدق وفد على سليمان بن عبد الملك فاجتمع رجل من عبس إلى الفرزدق وكان ممن يتعصب له لمجرى فقال له إن الخليفة غداً ساءل عرك بضرب عنق أسير من الروم وقد علمت أنك وإن كنت تصف السيوف فتحسن أنك لم تصاص بها وهذا سيوف يذليل منه ضربة واحدة وأما بسيف كهم فقال له الفرزدق ومن أنت قال من أخوال النبي ضربة فأنشد السيوف وثني به فلما كان من الغد حضر الفرزدق والوفود يجلس سليمان وحي بالأسرى فأمر سليمان واحداً منهم هائل المنظر أن يروح الفرزدق ويثقت اليه ويقرعه ووعد أنه إن يطاعه ثم قال للفرزدق قم فاضرب عنقه فلذلك السيوف فضربه فلم يؤثر فيه السيوف شيئاً وكالج الرومي في وجهه فارتاع الفرزدق وضربك سليمان والقوم فقال جرير

سيف أبي دعوان سيف مجاشع * ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

ضربت به عند الامام فارغعت * يدك وقال مجذب غير صارم

فاجابه الفرزدق

ولا تنقل الأسرى ولكن فكهم * إذا نزل الاضائق جل المغامر

فهل ضربة الرومي جاءه * له لكم * أبا ككاليب أو أخطا مثل دارم

وقال أيضاً

فان بك سيف خان أو قدراني * لقد اربوم حقه غير شاهد

كسيف بني عبس وقد ضربوا به * نبادي ورفاه عن رأس خالد

كذلك السيوف الهند تنبو طباها * وتقطع أحياناً مناظر القلائد

ولما صاوسيف عمرو بن معدى كرب الذي مبعي الصمصامة إلى موسى الهادي دعانا لشعراء

وبين يديه مكمل فيه بدرة فقال قولوا في هذا السيوف فبدرا بن يامين البصري فقال أبا ياتا

منها ما يسألني من انتصاه لضرب * أشمال سعت به أم عين

ذلك وجمع جوامع النواحي
فخرج فغاب على مياه البصرة
والسكوفة وهدان والري
وقسم وأصفهان وأقام
بأصفهان وكان الذي أخذه
البيعة محارب بن موسى
الشككي رى فدخل دار
الأمارة فدخل وورده وجعل
الناس يحتمون عليه
فاخذهم البيعة فقالوا على
ماذا فقال على ما أحببت
وكرهتم وكتب إلى الأمصار
يدعوا إلى نفسه واستعمل
أخوته على كرمان وشiraz
 وغيرهما وقصدته بنو هاشم
السفاح والمنصور وعيسى
ابن علي ووجه قريش من
أمية وغيرهم فن أراد عملا
ولا هو أن أراد صلة وصله
وأحسن إليه وكان سمع
السيف كريم الأخلاق
حكى ابن هرم قال قصده
فوجدت الناس بعضهم
على بعض يباهون في بعض
خدمه فرفقي أن علمتهم
فمرأته أرباب دون فقلت
هذا شري ثم دخلت عليه فقلت
لم أعلم وأنت بهذا القوماء
فقال لا هذا لك أنت مدني
فاستحييت فاني الآن أنشد
فأنشدته أينانا حسنة
منها
تري الخبير يجري في أسرة
وجهه
كلالان في السيف بجمعة
رونق

يستطير الابصار كالقوس المشعل ما تستقر فيه العيون
وكان الفرزدق والجوهري الجاهلي * رى في صفته ما معين

فقال موسى أصاب ما في نفسي واستخف الطرب فأمر له بالسيف والمكحل فلما خرج قال
للهراء أغماسهم من أجل فدفع إليهم البدره وأخذ السيف فاشتري منه بمال عظيم وحكى
أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل عمرو بن معدى كرب أن يرهبه سيفه المشهور فاحضره عمرو
له فانتزاه عمرو رضي الله عنه وضرب به فاحلأ أوحال تغير أنف فخرحه من يده وقال ما هذا
يشي فقال له عمرو يا أمير المؤمنين أنت طلبت مني السيف ولم تطلب مني الساعد الذي يضرب
به فعابته وقيل أنه ضربه وقرأت على الشيخ الإمام المحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن
أحمد بن عثمان الذهبي في معازي تاريخه الكبير تاريخ الإسلام قال الأصمعي حدثنا عبد الرحمن
ابن أبي الزناد قال ضرب الزبير بن العوام يوم الحندق عثمان بن عبد الله بن المطلب بالسيف
على معفره فذه إلى القربوس فقيل ما أجود سيفك فغضب يزيدان العمل ليد له بالسيف
وذكر المؤرخون أن عليا رضي الله عنه قتل من الخوارج يوم النهروان التي نفس وكان يدخل
فيضرب بسيفه حتى ينتهي ويخرج ويقول لا تلوموني ولوموا هذا وقومه بعد ذلك وقال بعض
شعراء الأندلس

فما قر سيفك حتى انتهي * وعبر يدركك حتى انكسر

وكم نبت في حريمهم من على * وناب عن النهروان النهر

ومن ضربات على المشهور ضربه رضي الله عنه بحاقنه ضربه على البيضة ضربه فذهبا

وقده نصفين وما أحلى قول أبي الحسين الجزار مدح على بن سيف الدين طايح

أقول لفقري حجابتي قتي * بأن عليا بالكارم فاته

وضربه عمرو بن عبدود العامري وكان جبارا عبيدا غلبه شاعلا من الرجال فقطع فخذه من

أصلاها ونزل عمرو فاخذ فخذه نفسه فضرب بها عليا فتوارى عنها فوقعت في قوائم بعير فسكرتمها

وقال شرف الدين بن الفارض

فوالفقار اللحظة ما أبدا * والحشام في عروحي

وذكر أسعد بن عمار في كتاب روائع الوقائع قال حدثني بعض البغداديين أنه كان ببغداد

سيف يقال له أبو بكر السجاني فأمر بقتل قوم من القطاع شرط أربعة ظهر واحد إلى آخرهم

ضرب بسيفه الرقاب الأربع فقتلها وقال أ كذب بيت فاته العرب قول الشاعر

تظل تحفر عنه أن ضربت به * بعد الذراعين والساقين والمهادي

وقول الطغرائي شبه قول بن خفاجة

ومال سيف لولا الحرب الاحديدة * ومال رمح الاخوطة تناود

وقوله ايضا

والحرم مقرة الى عز الفتى * فقر الحسام الى عمن الفارس

وقوله ايضا

فما احتجى جانب لم يحمله ملك * ولا مضى صارم لم يحضه بطل

وقال أبو الطيب

فأمر لي بما كان عن عنده من
الحال إليه من الغرماء والله
لا يفتش غيره ثم لم يزل عبد الله
مقيما بنواحي فارس التي
غلب عليها حتى ولي مروان
ابن محمد المجعدي فوجهه
اليه عمار بن ضباعه في
جيش كتيف فسار اليه
حتى اذا قرب من ابيه
ندب عبد الله اصحابه للخروج
فتشوا فلواعيه ولم يفعلوا
فخرج على دهش هو واخوته
قاصدين خراسان وقد ظهر
أبو مسلم بها وطمع في نصرته
فأخذ أبو مسلم خبسه عنده
وجعل عليه عينا فرجع عنه
انه يقول ليس في الارض
أحق منك بما هل خراسان
في طاعتكم فهذا الرجل
قبيل ان تراجعوه في شئ
وتسالوه عنه والله ما رضى
الملائكة به هذا من
الله عز وجل حتى
راجعته في أمر آدم عليه
السلام فقالوا لا تجعل فيها
من يقصد فيها وسفك
الدماء حتى قال تعالى اني أعلم
ما لا تعلمون فشد عليه أبو
مسلم ثم كتب اليه عبد الله
رسالة التي يقول فيها اني
مسلم من الاسير في يديه
بغير خلاف عليه أما بعد
فانك مستودع ودائع
ومولى صنائع وان الودائع
مرهبة والله نائع عابدة

فتي بلا الافعال رأيا وحكمة * وباردة أحبان برضى وبغضب
اذا ضربت في الحرب بالسيف كفه * تبينت ان السيف بالسيف يضرب
واخذه بن سناء الملائكة فصبا * وجر عدله في الاغارة عضبا فقال
فلا تجسوا بالسيف بدمه * ولكنه قد جرد السيف بالنصل
وقد جرت عادة الشعراء بان يشبهوا جرد السيف بجد النمل قال امرؤ القيس
متوسدا أعضاء ضاربه * في منته كدية النمل

وقال الجعفي

وكا * تأسود النمل وجرحها * دبت بايدي قراه وارجل

وقال أبو الهلاء المعري في السيف

سليل النار دق ورق حتى * كان اياه أورنه السلا لا
محل البرد تحسبه تردى * نجوم الليل واتل الملالا
مقيم النصل في طرفي نقيض * يكون بيان منه اشتكالا
تبين فوقه مضمض ماء * وتبصر فيه للنار اشتعالا
اذا بصير الاسير وقد نصاه * بأعلى الجؤنن عليه آلا
ودبت فوقه حجر النيا * ولكن بعدما صحت غالا

وقال ايضا

وكل ايض هندی به شطب * مثل التمسك في جار نهدر
تعايرت فيه ارواح تموت به * من الضراغم والفرسان والحجز
روض المناسيا على ان الدماء به * وان تخالفن الزمان الزهر
ما كنت احب جفنا قبل مسكنه * في الجفن يطوى على نار ولا نهر
ولا ظننت صغار النمل يمكنها * مشاعلى اللج اوسع ادى البحر
وقد ضمنت آخر القطعة الاولى من شعر المعري في وصف عذارشة و آخر القطعة الثانية ايضا
في وصف العذارو وأوردتهما من جملة ما أوردته في من النظم في التضمن عند قوله فيم الاقامة
بالزوراء البيت وقال كتابهم

كان غدا لا دارجا * صعد فيه وهبنا

ماض ترى في منته * ماء بنلو محتلط

يقذفان اجمله * طولوا وان عارض قط

يقال القده والقطع طولوا والقطعوا القطع عرضا وقال الوزير أبو محمد بن عبد الغفور

تربه المذايا المحرقة وجوهنا * مما ناله الارواح في صورة الذر

وهو ما أخذ من قول المعري فيما تقدم وأخذه الآخر ضال واحاد

جدول ماء ما تنوع ولورد * ترى النمل غرق في فيه غير الاكارع

وقال الطبراني من ابيات

وابيض طغى المحذر عدمته * مخافة زعم منك أمضى من النصل

عاسم باسم المنون كما نسا * على مضربيه أنزات سورة القتل

تفيض نفوس الصيد دون غزاهه * وتقطع عن مذبذبه في مدرج النمل
وقال البخري

جئت جاثله القديمة بقلة * من عهد عافضة لم تنبل
ومن هنا استدأبن هائي وما استدأبن فقال
وجئتكم عمر الوقائع بانها * بالنصر من ورق الحديد الاخضر
وابن سناء الملك ايضا من هنا اخذها واقطعه وقلده فقال
طلبه كذل البقل لونا وانها * لترعى العذارى الطباء من البقل
وقال بن خفاجة

ومر قرق الاقرند يعضى في العدا * ابدا في فقتك ما يشاء وينسك
وكأله والماء يجرى فوقه * جذلان يبيك للسرو ووبضك
وقال ايضا

وابيض غضب حالف النصر صاحبا * فكادولم يستل مضى فقتك
يشره بالنصر اوهاف نصله * فيتهزق كصف الكمي ويضحك
وما احسن قول القائل

تدب الثنايا الحجر في جنباته * على جامد في الكف في العين ذائب
وقال مهابر على طريق القفر

وابن سرورته اذ قيل لي ذكر * نهضته وبصان الدر في السدف
أخشي الرياح عليه ان تهب فها * تراه في غير حجرى اوعلى كفي
أغار عجا هاسه ان أقبله * يوما وتقبل له ادنى الى شرفي
يتيه من فوق كرى وهبت له * من العيون بقة تذام كالانف
وانشدني من لفظه لنفسه المولى الحكيم شهاب الدين اجد بن يوسف الصفدي بالقاهرة
المحررة سنة سبع وثمانين وسبع مائة ما يكتب على سيف

أنا ابض كم جئت يوما أسودا * فاعدته بالنصر يوما ايضا
ذكرنا اذا ما استل يوم كريمة * جعل الذكور من الاعادى حيفا
اخيال ما بين المنايا والمنى * واجول في وسط القضايا والقضا
(ما كنت أوتر أن يمتدنى زمني * حتى أرى دولة الاوغاد والسفل)

(اللاغة) أوتر أثرت فلانا على نفسى اخذته ورجل أثر على فعل يضم العين اذا كان يختار على
أصحابه أفعالا وسأثر بها من الاخلاق الحسنة وغيرها قيل ان شيخ الشيوخ صدر الدين قدم
من بغداد رسول الى السلطان صلاح الدين فحضر يوما عنده فلما قام قدم صلاح الدين مدامه
فأراد الشيخ لنفسه فقال القاضي الفاضل هذا انحل تشرفت وما بقيت تصلى الا لرؤس فقال
الشيخ صدر الدين باسم الله أنا فقير مذهبي الاثار فليحجر القاضي الفاضل جوابا وحكي ان ابا
نواس كان في يوم شديد البرد وعليه فروة فخر به بعض السؤال فطلب منه ما يلبه فقال ما له لك
غير هذه الفروة فقال السائل ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة فقال ابونواس
هذه الآية أنزلها الله تعالى في البخاز في شهر عوز في ما يوكل ولم ينزلها في شهر كانون في الرهي

فاطلب الخلاص والاذا ذكر
القصاص فانك لا قنا
أسلفت وغبرا لا قنا
وقفل الله انبيك والملك
شكر ما خولك فلما قسرا
كتابه رعى ثم قال أنشد
علينا اصحابنا وهو محبوب
في أيدينا فلو جرح وملك
أرنا لاهلكنا ثم أمضى
تدبيره في قتله فدمس اليه
سمات وجهه برأسه الى
ابن ميسرة فخله الى مروان
ومن شعره ويعلق به حكاية
حكاه ابراهيم الموصلي قال
بينما أنا عند الرشيد وعنده
ابن جامع وعمر والغزال
وغيرنا من الندماء والمغنين
اذ قال صاحب السارة لابن
جامع نحن من شعره عبد الله
بن معاوية ولم يكن بن جامع
يعني في شيء من شعره ولا
يعرفه فكنت قد تقدمت
فيه فارتج على ابن جامع فلما
رأيت ما فعل به اندفعت
فقتلت لعبد الله

يهم بحمل وما ان يرى
له من سبيل الى حمله
كان لم يكن عاشق قبله
وقد عشق الناس من قبله
فهم من الحب أودى به
ومنهم من أشقى على قتله
فاذا دفعت السارة ونظر
الى وقال احسنت والله اعده
فاعادته فغدا فرائس يبدرة
فوضعه ما تحت نخدي ثم قال

اجعلها لك ثم انقضى المجلس
فلما كان المجلس الثاني قال
صاحب الساتوة يا ابن جامع
تغن من شربان يا عفر بنعي
عبدالله بن معاوية فوقع في
مثل الذي وقع فيه الامس
فغضبت من شعر عبدالله
سأزربة الخدر ماشأنها
ومن أياشأنا سيجب
فلست باول من فانه
على أربه بعض ما يطلب
واصبح صدع الذي بيننا
كصدع الزاجعة لا يشعب
فاوى صاحب الساترة ان
أمسك وأشار بيده الى انه يسكي
فامسكت ثم قال تغن لابن
جعفر وكان ابن جامع شديد
الحمد فقال لكان في ابن جعفر
خير اطالع ابيه ولم يقبل على
قول الشعر فسمعتنا تخلف
الرشد ثم أرسل الى بدرة والى
ابن جامع مثلها واما الشعر
الذي ذكره سببه فانه كان
صدقه للعبد ابن عبدالله
ابن العباس ثم وقع بينهما امر
فتهاجر فقال عبدالله
ان حسينا كان شيا مملوكا
فمعضنة التكتف حتى بدالها
وأنت اخي ما لم تكن لي حاجة
فان عرست ابنتك لاننا ليا
وعن الرضاع كل عيب كليله
ولكن عين العيف تبتدي
المساوية
وأما البيت الثاني فهو قول
الجنون

فيما يلبس وسال بعض السؤال من آخر فقال يفتح الله فالج في السؤال ولم يحصل منه شيء فقال
أين الذين يؤثرون على أنفسهم فقال ذهبوا مع الذين لا يبالون الناس الحدا (رجع) يتبد
مددت النسي فامتدأى النسل والمادة لغة الزيادة متصلة ومبدأ الله في عمره ومذه في غيره أي أمه له
وطوله زنى الزمان والزمن اسم لقليل الوقت وكثيره ويجمع على أزمنة وأزمان وأزمن دولة
الدولة في الحرب إن تبدل إحدى العنتين على الأخرى يقال كانت لنا عليهم الدولة والجمع الدول
والدولة بالضم في المال يقال صار المال دولة بينهم يتداولونه يكون مرة لهذ مرة لهذ أو الجمع
دولت ودول الاوغاد جمع وغد وهو الدئي الذي يتخذه طعام طئنه والقل جمع سفلة والسفلة
سقاط الناس ولا تفل هو سفلة لانه جمع (الاعراب ما) حرف نفي وقد تقدم الكلام عليها
(كنت) كان ترفع الاسم وتنصب المحرر وهي فعل وهو مذهب الاكثرين وقال بعضهم بل هي
حرف لانها لا مصدر لها ولو كانت فعلا لدلت على المصدر ولما احتج ابن جعفر لها باب يخصها
وليس ذلك بشي قال الشيخ بها الذين بن النحاس في كان واخواتها لم يختلف أحد في فعلية
شيئ منها الا ليس فان أبا علي ذكر في المسائل المحليات ان ليس حرف وطول في الاستدلال على
ذلك وكذلك استدلاله أيضا على حرفية في أول الايضاح الشعرى له وكذلك نقل عن ابن
السراج انه قال بفعلية ليس تقليدا في كلام سيبويه إشارة الى حرفية ما يحتمل للتأويل وهو
قوله في باب حروف أجريت بحرف الاستفهام وهذا بعض كلام الشيخ بها الذين وهي
ناقصة اذا استوفت اسمها وخبرها كقوله تعالى وكان الله عالم بالحكمة وأما اذا استوفت
مرفوعها واستغنت به كقوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة وهي بمعنى وجعنا زائدة في مثل
قول الشاعر

سراقني أبي بكر تسمى * على كان المطهمة الحميد

وقول الآخر

فكيف اذا عررت بدار قوم * وجيران لنا كانوا كرام

قلت قد مثل بهذا البيت جماعة من أهل العربية شاهد على زيادتها وهو مشكل لانهم لم
يقولوا زيادتها وزيادة اسمها فانها مع اسمها أما في البيت الاول فليس إنها زائدة لانها لم
يعبها اسمها وأما في البيت الذي أوردوه فيجتم أن تكون على بابها مع التقديم والتأخير
والتقدير وجيران كرام كانوا انما هو ما عجب ولم أر أحد ذكره وتكون بمعنى صار كقول الشاعر
بنيهاه فقر والمطى كاشها * قطا الحزن قد كانت فراخا يطوضها
وقد تمهله ضمير الشأن والقصة فتكون الجملة خبرها كقول الشاعر
اذا مت كل الناس نصفان شامت * وآخر من بالذي كنت اصنع
أي كان الشأن أو الحديث أو القصة للناس نصفان وهذا البيت أخذ معناه ما لم يكن طوق
فقال في الأبيات التي أنشدناها من الرشد كان بين يديه في طلع الدم على ما ذكره
المعدي في شرح المقامات أو تميم بن جيسل في واقعة مع المعتصم على ما ذكره ابن عبدربه في
في القصد والواقعة مشهورة وهو

وكم قاتل لأبى سعد الله داره * وآخر جسد لان يسرو شمت

وقد ضمنه أنا قاتل أبي تارقي بها تسمى وهي

اهابك احلا لا وما بك قدرة
 على ولكن لى عن جيبها
 وهو قيس بن الملوخ بن
 مزاحم من بني عامر بن صعصعة
 شاعر غزل سكن البادية
 عمره وتوفي في آخر دولة بني
 أمية وهو المعروف بمجنون
 ليلي ويقال انه لم يكن مجنونا
 وانما الرواة وضعت ذلك
 عليه وحكي ابن داب قال قلت
 لرجل من بني عامر اتروا من
 شعر المجنون شيئا فقال اوفرنا
 من العلاء حتى نروى للعائنين
 انهم لك كبير فقلت انما اعنى
 مجنون بني عامر الشاعر الذي
 قتله العتق فقال هيئات
 بنوعار اغلظا كبادا من ذلك
 انما يكون هذا في البداية
 الضعاف حالوهما التفتلة
 رؤسها فاما ترادفلا وقال
 الاصمعي الصبح ان الاشعار
 والوجد القيس والكنه لم يكن
 مجنونا انما كانت فيه لونه
 احدها العتق وكان قد
 مشى جارية من قومه نسي
 ابلى بنت سعد وعلق كل منهما
 به احبه وهما حينئذ
 صبيان رعيان موالى
 اهلهما فلما رالا كذلك حتى
 كبير وحيث عنه وفي ذلك
 يقول
 تشبعت ليلي وهي ذات
 ذؤابة
 ولم يبدل الا تراب من ثديها
 جيم

كا في هذا الجسم اصبح عاملا * وشمل قسواها بالعات مشتت
 وقد عاقه من كان يهوى لقائه * وانكره من طامنا كان يثبت
 وغاية من ياوى لصدمه فنى * بكف فيه اقدسه اراه ويثبت
 وان عطفته رجعة في انصرافه * غدا يحجوه من حجرة يتلفت
 وان كان يبكى خليل يوده * وبغياه الزمان الجليل ويثبت
 فاذا الذي يجدى على ساكن الثرى * اذا كان يبدى الحزن او يثبت
 قضى ومضى هيئات لو ينفع البكا * كان لم يكن من قد غدا وهو ميت
 وكم قائل لا يبعـد الله داره * واخرجـهـ ذلان يسرو شمت
 (رجع) ومن أمثلة كان التامة التي معنى وجدو حدث قول الشاعر
 اذا كان الشتاء فاذنى * فان الشخ خبر منه الشتاء
 وما حل قول السراج الوراق ومن خطه قلت
 يا ربيع العفة لا تقاضا * لى ولكن اقول جاء الشتاء
 وانا الشخ والربيع الفزاري * قد عمتا وفي الكريم ذكاه
 مسألة قوله تعالى كيف تكلم من كان في المهديا قال ابن الانباري في اسرار العربية كان
 هناءة مصدرا منصوبا على المحال ولا يجوز ان تكون كان ناقصة لانه لا اختصاص لهي
 عليه السلام في ذلك لان كلا كان في المهديا ولا يجب في تكليم من كان فمضى في حال
 الصبا اه وقال ابو القاه في اعرابه كان زائدة أى من هو في المهديا مصدرا حال من الضمير في
 الجار والمجرور الضمير المنفصل المقدّر كان متصلا بالكان وقيل كان الزائدة لا يستقر فيها ضمير
 فلى هذا الاحتجاج الى تقدير هو بل يكون الظرف صلة من وقيل ليست زائدة قبل هي كقوله
 تعالى وكان الله غفورا رحيمًا وقيل بمعنى صار وقيل تامة اه قلت تقدير كان في الآية
 الصكرية تامة بمعنى وجدوا وحدث بعيد لان عيسى عليه السلام لم يخلق ابتداء في المهدي
 وتقديره ما زائدة اجود (رجع) كنت كان واسمها وهو تاء المتكلم فالضمير
 في موضع نصب على انه اسم كان (أوثر) فعل مضارع رفوع لم يلوه عن ناصب وجازم وهو في
 المضارع وقد تقدم الكلام عليه ويمتد فعل مضارع منصوب بأن وان هنا مصدر به
 نفس وما دخلت عليه في تأويل مصدر وتقدره ما كنت أوثر امتداد زمانى (بى) الباء هنا
 للتعدي والياء مجرورة بالياء وهو متعلق بتمت (زنى) فاعل يمتد وعلامه رفعه فتمت مقدرة
 على التوّن وانما تظهر الضمة لاضافته الى ما بالمتكلم وعلى كل حال فان زنى فاعل ان قلت
 ان أن وما دخلت عليه في تأويل مصدر أوثر كت الفعل على ظاهره فان المصدر مضاف الى
 الفاعل وتقدره ما كنت أوثر امتد ازمنى (حق) تقدم الكلام على حتى في قوله طال
 اغترابى البيت وهى هنالا انتهاء الغاية ومعنى الكلام الى أن (ارى) فعل مضارع
 منصوب باضمار أن ولم يظهر النصب لانه معتل الظرف بالالف فالنصب بفتح مقدرة على
 الالف وانما كتب بالياء لانك تقول رأيت (دولة الاوغاد) دولة منصوب على أنه مفعول
 به والاوغاد مجرور بالاضافة المعنوية بمعنى اللام (والسفل) مجرور بالهتف على الاوغاد

(الغنى)

صغيرين نرى البهم ياليت
اننا

الى الان لم نكبر ولم يكبر

البهم

حكى ابن عسار المري قال

حضرت الى ارض بني عامر

لالتى الجنون قد لالت على

مجلسه فلقبت اباه سحنا كبيرا

وحوله اخوة الجنون فبالته

فقال انه كان والله عندي ابر

من هؤلاء جميعا وانه عشق

ارثا من قومه ما كان يطمع

مثله في مثله فلما غشا ارحما

كره ابوها ان يروجه اياها بعد

ما ظهر من ارحما فزوجها

من غيره واول ما ظهر من

حبسه انه طرقتا اضاف

ذات ليل ولم يكن عندنا دم

فبعثته الى ابي ليلي فوقف

على خبايته ووضح به فقال

ما شاء فقال طرقتا اضاف

ولادنا فارسى الى اليك

فقال ياليتي اخبري ذلكا لتي

فاماني له اناء من السمن

فأخرجته ووجهه قصب فعات

تصب السمن في الاناء وهما

يتحدثان فلما هما الحديث

وهي تصب السمن وقدام تلا

العقب قد سال واستنعت

ارجلهما من السمن ولا يشعران

به فخرأهما ابوها على تلك

أحمال فأمره بالانصراف

وجها عنه فلما زوجه زاد

هيامه وكان في بعض الاوقات

يتحدثان فظن بهما زوجها

(المعنى) ما كنت اظن الزمان يتبدى في عرى حتى تنقضي دولة الكرام وارى فيما بعد دولة
الاوغاد والسفلة وهو شبه قول ابي الطيب

ما كنت احسبني ابقى الى زمن * بسى في فيه كلب وهو محمود

وهذا قاله ابو الطيب في بعض اهاجى كافور الاخشيدى وقد اجازته قبل قدومه عليه وبتال
انه في اول الامر له غيبة ابن خصب اقطاعا فلم يرض ذلك وما كان يقصد الا الولايات على

الاعمال والامرة وتظم فيه هذه القصيدة وهي من اجبت اهاجيه فيها

من علم الاسود انخصى مكرمة * أقومه البيض ام اباه الصيد

ومها قوله

وذاك ان الفحول البيض عاجزة * من الجمل فكيف الخصية السود

ومن غرر مدائحهم فيه قوله بعد وصف الجمل

قوا صيد كافور توراك غيره * ومن قصد البحر استقل السواقيا

فجاءت بنا انسان عين زمانه * وخلت بيضا خلفها وما آتيا

وما مدح اسود بالبحر من هذا ولا احسن وعلى ذكر كافور انشدني من لفته لنفسه المولى صفي

الدين عبد العزيز بن سرايا الحملي من قصيدة يصف في آخرها

فاستجمل بكر قصيد لا صداق لها * سوى القبول وود غير مكفور

على ابي الطيب الكوفي مفرها * اذ لم اضع مكها في مثل كافور

وهذا في غاية الحسن ونقل من خط القاضي محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر من نسخة

جواب اجاب به تجر به لفظا طرعن السلطان صلاح الدين يوسف باورد عليه الكتاب الصادر

من الامام الناصر فيمن الان كما عليه في فصول متعددة فقال وتروى من هم القائلون ابي

يكون له الملك عليا ونحن احق بالملك منه امثل الماضين اليه لا ولا مثل لم يبعن جاء اخيرا

وقد علم كل منهم ما علموا به الخلافة فنيق قاتلوا كونهم عوضا عن الالف برسم

النفقات من فضة قدروها ثمة بدروا لا خفاء فاقضت اجد بن طولون لما كان بمصر اميرا

والاخشيد به حين طافت على الدولة تسلط ابكاس كان مزاجها كافوا اه وانشدني من

من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة في خادم اسمه كافور

بالامني في خادم لي سيد * قسما لقد زدت اللونه ورا

ولقد ادرت على الماسم شربة * في الحب كان مزاجها كافورا

(رجع) وعما يدخل في بيت الطغرائي اقول ابي اسحق ابراهيم الغزي

لئن حلينا صروف الدهر اشطرها * فمكنا بصروف الدهر جهال

فلا تفرق الدنيا بين رفعت * فلا حقيقة فيسارفع الال

الحمد لله افضينا الى دول * تهلو وليس لتافين آمالى

وقال آخر

قد دفننا الى زمان لثيم * لم تتل منه غير غل الصدور

وليلنا من الزرى باناس * تركهم باعناهم في الصدور

ومثل هذا قول الآخر

قتله وجن جنونه وهام مع
الوحش يأكل معها من البقل
ويرد الماء ولا يجده من يطله
الا قليلا فنجعت من امره ويست
من لقائه وانصرفت ووحى
بعض بنى عامر قال مررت
بالجنون وهو على تل ومن قد
خطا باصابعه خطوطا فدنوت
منه فنفركا بنفري الوحش
فخاست مريضاه فلما طال
جلوسى سكن واتسل بخط
ياصابعه فقلت احسن والله
القاتل
واى لمن دمع عيني بالباكا
حذار الذى قد كان وهو
كائن
فلما سمعنى بكى حتى ابتل
الرمال الذى بين يديه ثم قال
انا والله اشعر من محبت اقول
وادنينى حتى اذا ما ملكتنى
يقول يحمل العصم سهل
الاباطم
تجافيت عنى حيث لالى
حيلة
وخلفت ما خلفت بين
الجوامع
ثم سخط له غياها فقام يعدو
مها وهدت اطالها اباهالى
ان وجدته فى واد كبير الحجارة
خشن وهو بين تلك الحجارة
ميت فانتباه له فاهلهم
فاحملوه ودفنوه ولم يبق فناء
من بناء الحمى من بنى جعدة
وبنى الحمر بنى الاعرج
جاسرة ولم يربا كيا احد مثل

قال الانام وقد رواه * مع المعجزة قد تصدر
من ذا الخوا وقدرة * قلت المقدم بالمتن

ومن هذه المادة قول الآخر

ما ركب المهره مسروجة * لولا ركوب المهر عربانا
وكان عبيد الدولة بن خنجر الدولة بن جهم قد عزل من الزواهر ثم اعيد اليها بسبب مصاهرته
لنظام الملك الوزير حين زوجه نظام الملك ابنته فقال الشعر يعين الهبارية فى ذلك
قل لالوزير ولا تنزعك هيبته * وان كبر واستعلى عنصيه
لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانية * فاك كراصرت مولانا الوزير به
وقد صنف بعض المتأخرين بحمد اسماء الامس فى ذكر من راس بالكنس وجع وقال
شريف بن الهباريه ايضا

خذ حيلة البلوى ودع تفهيمها * مافى السيرة كلها انسان
واذا البساقى فى الدسوت تفزنت * فالراى ان يتبدق الفزنان
وقال محمد بن شرف القبروانى

فالوايه اهلت الحبيب عرفت من عدم السوابق
نقلت الدسوت من الرخا * خ تفزنت فيها البساقى

تم بالدهر قد ادى بحجاب * ومحافظون العلم والاداب
وافى بكتاب لوانبسط يدي * فيهم رددتهم الى الكتاب

فالواقه الان قد دوزر * فقلت كلا لاوزر
الدهر كالدولاب انكس يدور الاباقر

لوان اشياخنا كانت لهم همم * تبغى رياستنا لم تراس البقر
لكنهم وقضا الله محفل * ليسوا من الناس الانهم بشر

هون عليك فقد مضى من يعقل * والبس من الاخلاق ما هو افضل
فلعلما تأتى لك مسرة * الاتباع بعددها ما ينكل
واذا خبرت الناس لم تلق ابرا * ذالحاله ترضيك لا تحسول
لكنهم تكبت بهم احوالهم * كل يعيب ولا يرى ما يفعل
خسائر ضعفت قوى آرائه * ومجاهد يرى ولا يتأمل
ومقلد متعقل متادب * فاذا خبرت فباقل وهو اعقل

وقال بن الساعاتى

والحل من ناش فى المخطوب بضبه * يك ومن سدرته خلك
ما انزل العليسة الكرام وما * اكثريادهم يتناسلك

ذلك اليوم ومن محاسن
ماروى من شعره
أبى القاب الاحبها عارية
لها كنية عمرو وليس لها
عمر
تكاذبى تنذى اذا ما مسها
وبنت من أطرافها الورق
الحضر

(وقوله)

فواقها ما أدري علام صرمتى
ولا اى امرى فيك بالليل
اركب
أقطع جبل الوصل فالوقت
دونه

أم أشرب ريشا منكم ليس
يشرب
ولو تلتقى اصداؤنا بهدوتنا
ومن فسوق رمينا صفيح
منصب

لقال صدى روى وان كنت
ومة
لصدوت صدى ليلتى يش
ويطرب

(وقوله)

أقول لا يحيا بى هى الشمس
شموها
قريب ولكن فى تناولها
بعد

وقد يدبلى قوم ولا كليلتى
ولا مثل جدى فى الشقاء لى
جد
وما إلى العظم والجدا عاريا
ولا عظم لى ان دام هذا ولا
جلد

(وقوله)

وما حلى قول شرف الدين المتادى

ولا خير فى عيش الفنى بين عشر * تما لوالعى اخوانهم قسا قولا
ومن هذه المسادة نقلته من خط السراج الوراق له

ظننت بك خيرا ولم أراهم * ووجه رخاى فيكم قد تصفرا
ومالك ذنب ولكن لخالط * تفرس خيرا فيكم فتحمررا
وانتم ستمت ولم تحبوا * فسلم نرنا ادمى ولا يرى
ونقلت منه له ايضا

اذ لم ترفع عن سفلى قوم * علوا وعلت مراتبهم علينا
صبرنا والزمان يرى علينا * تعاطفهم فيزلم علينا
ونقلت منه له ايضا

وكم سيد يستوجب الرفع قدره * غدا ناكيا من نحن أيامه خفنا
ومستقل يدعى رئيسا قومهم * كذا كالحصى يدعى رئيسا من الاعضا
ونقلت من خط القاضي محيى الدين بن عبد الظاهر له

وكم قيل قوم فى المجالس خوطبوا * وذلك دواجه المسم فى التنافس
فقلت لهم ما ذلك يدع * وانه لعند الدوايدى الحزب بالخالس
قلت كذا نقلته من خطه * ولوقال يدعى الحزب عند الدوايدى لكان اتم معنى واحد
ونقلت منه له يعرض بذكر الملك الصالح علاء الدين على ابن الملك المنصور قلاوون
كنا كواكوا وان اتت سفرة * وسافونا جلة لسا محسوا
واليوم صراوا يستمدونها * فقلت مر السلف الصالح
وانشدنى من لفظه الشيخ الامام الحافظ العلامة أثير الدين أبو حيان فيا أعلن قال انشدنى

ناصر الدين حسن بن النقيب احاطة لنفسه
ابى لم قلتهوه أمر الرعايا * وهو من حليسة الوزارة عطيل
فهو بالوقى الوزارة طبل * وهو فى الدست حين يجلس سأل
ولا بن النقيب ايضا

اذا صرصر البازى فلا يدك صارخ * ولا فاخت فى ككة يترخم
وما الموت الا طيب طعمه اذا * نذايك فروج وقرب حصرم
وقال ابن سناء الملك

الموت اولى بالقتى * من عيشة فى الذل غبرا
واذا تملكك النسا * من فان موت الحر امرى

ومن مادة قول محيى الدين بن عبد الظاهر المتقدم قول الآخر
مرض الزمان وقد تملك طبعه * من شرقة ولنج به بقعة
حقيقته آراء الملوك فناء * اهل المناصب كل شخص مجلس

(تقدمت فى اناس كان شرطهم * وراى خطوى لوامنى على مهل)

(الامة) تقدمت فى صارت اما محيى اناس هو الاصل فى الناس تخفف ولم يحملوا الالف واللام

فيه عوضاً عن الهزمة المحذوقة لانه لو كان كذلك لما اجتمع مع المعروض منه في قول الشاعر

ان المنايا باطاعتك على الاناس الامتنا

وقد يكون الناس من الانس ومن الجن واختلقت في اشتقاقه فعدل مأخوذة من ناس بنوس
اذ انحر ك وسعى الحسن بن هانئ ابانوس لانه كانت له ذنابان تنوسان في احد القوابن قلت
وهذا باطل لانه يصدق الانسان به ذاهي الملك والانسان والشيطان بل على الحيوان
والفلك لان الجميع متحرك وقيل بل من الانس وهو الساكن والالف وقيل من النسيان
قال الله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي وقال ابوتعالم الطائي
لاتنين تلك العهود فنانا * سميت انسانا لانك نامي

وقال ابو الفتح البستي

ما اكبر الناس احسانا الى الناس * واكرم الناس اغضاء عن التامى
فميت وعدك والنسيان معتقر * فاغفر فأول ناس أو الناس
وقال ابن سناء الملك من مرتبة

فلئن سلوتك ناسا لااعامدا * فالذنب للنسيان لا السهلوان

وعوائد النسيان فيناخله * موروثة من ذلك الانسان

ونقلت من خط هلال الدين على بن مقفر الكندي الوداعي ماصورة وحدثنى بعض المشايخ
عن الشيخ يوسف الفقاخي انه كان يقول مسكين الانسان ما ذكره الله تعالى في القرآن الا في
مكان ذم او شرم مثل قوله قتل الانسان ما ذكره وكان الانسان يحولوا يايم الانسان ما عرك
ربك الكريم فأعجبني هذا المعنى فنظمته بقولي

يا أيها الانسان لا * تفخر بفخر تقي وعلم

وانظرفا كثر ما في الشر أن يسلع عندكم

(رجع) شوطهم الشوط الطاق وطاف بالبيت سبعة أشواط من الحجر الى الحجر شوط واحد
وراء بمعنى خلف وقد يكون معنى امام قال الله تعالى وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا
أى امامهم وقال تعالى وانى خفت المارنى من ورائى أى من بين يدي وقال الشاعر
ذاك خليلي وذابوا صلتى * يرمى ورائى ما بهم وأمسله

وعن التاويل في ذلك كله ويرد الى الاصل خطوى الخطوة بالضم ما بين القدمين وجمع
الخطوة خطوات وخطوات بضم الفاء وفتحها وسكونها وجمع الكثرة خطأ والخطوة بالفتح الحركة
الواحدة والجمع خطوات بالفتح بكسر الخاء مثل ركبة وركا، مهل المهمل بالفتحريك التؤدة
والثاني (الاعراب تقدمتني) فعل ماض والتاء علامة لاتأنيث الفاعل الاتي والنون نون
الوقاية والياء ضمير المفعول فهي في موضع نصب (أناس) مرفوع على انه فاعل تقدم الكلام
عليها (شوطهم) مرفوع على انه اسم كان والياء والميم في موضع جر بالاضافة (وراء) نالوف
والعامل فيه النصب خبر كان المحذوف تقديره كان شوطهم مستقرا وراء (خطوى) مخفوض
بالضرف والياء في موضع جر بالاضافة (لو) تقدم الكلام عليها (أشئى) فعل مضارع مرفوع
محلوه عن الناصب والمجازم والضم فيه مقدر على الياء لانه معتل الشرف بالياء (على مهل) على
حرف جر ومعه ذاهل الامة هلاله والجار والمجرور في موضع نصب على الحال تقديره أمشي مقهلا

أردد عنك النفس والنفس
صنة

بذكر ك والمعشى اليك
قريب

مخافة أن تسي الوشاة بظنة

وأكرمك أن يستريح بربيب

ولو أن ما باله اطلق الحما

وبالرجع لم يسمع حسن هبوب

ولو انى استغفر الله كلما

ذكرتك لم تكذب على ذنوب
(وقوله)

وماذا عسى الواشون أن
يحدثوا

سوى أن يقولوا انى لك عاشق

نعم صدق الواشون أنت
حبيبة

الى وان لم تصف منك

الحلاقي

كان على انبياء الشجر شعبها

بما سحاب آخر الليل غابقي

وما ذنبه الا بعينى تفرسا

كاشم في اعلى السحابة بارق

واما الايات التى ذكر من

أجلها فهي قوله عفا الله

تعالى عنه وسامحه

دعا المحرمون الله يستغفروه

بكتة يوما أن تسمى ذنوبها

ونا ديت يا بواه أول سؤاى

لنفسى لى ثم أنت حبسها

فان أعص لى فى حياى

لم تب

الى الله عبدتوبه لأتوبها

أهابك احلالا ومابك قدرة

على واسكن مل عين حبيبها

وما هجر تلك النفس باليل
انها

قليل ولكن قل منك نصيبا

وأما البيت الثالث فهو قول

ابن أبي ربيعة

قتضأ حكن وقد قلن لها

حسن في كل عين من تود

وهو عمر بن عبد الله ابن أبي

ربيعه الخضر وهي القريشي

ويكنى أبا الخطاب شاعر مجيد

صاحب ثروة ومجون وجميع

شعره في الغزل ولا يمتدح

أحدا ولذلك قال له سليمان

ابن عبد الملك لا تمتدحنا

فقال إنما امتدح النساء

الرجال وكان يقال إن العرب

كانت تقرن قرش بالتقدم

عابها إلا في الشعر حتى كان

ابن أبي ربيعة فأقرت لها

في الشعر أيضا ولم تنازها

شيئا * وللدليلة قتل عمر بن

الخطاب فكان يقال أي

حق رفوع وأي باطل وضع

يعنون كثرة معاشرته

للنساء وتفراده بسن ومنا

بعد أن تاب وقد ناهز الثمانين

وقيل أنه قتل أربعين وسنة

أربعين ودخل عليه أخوه

عند موته وقد جزع عليه

فقال له عمر أحمسك بغير

لما ظننه في والله ما أعلم أني

أوتيتك فاحشة قط فقال

ما كنت أشفق عليك إلا من

ذلك وحكي الجري أن عمر بن

أبي ربيعة كان مشتهرا بحب

وموضع كان وما دخلت عليه الرفع على أنه صفة لأناس يتقديرون أناس كان شوطهم وبعضهم
رواه وراخطوى إذا شئ على مهل في هذه الرواية فائدة ليست في الأولى لأن الأظرف لما
مضى من الزمان وهذا يدل على أنه كان قد تقدم له رفعة وعلاوا وأولئك كانوا متأخرين عنه وعلى
الرواية الأولى فيهم من لواشرطية فيكون معناه لو حصل لي شئ على مهل في الرفعة لكان
شوطهم وراخطوى والأولى أشعر في حق الطغرائي (المعنى) صار أمارمي وعلا في وتقدمني
قوم كان جريهم خلف خطاوى إذا شئت متملا وهذا بالغة في سوء الحال واختفاء الزمان عليه
بان ترفعه أيام واليالي على السعي حتى يتقدمه الذين كانت نهايات أنواطهم إذا بالغة وها
وراء خطوه المتقهل نعم

إن المقادير إذا ما مضت * ألمحت العابر بالماز

ولكن من رمى بهذا الهم الصائب من المصائب وبنى من الزمن الخائن بهذه الثواب

حقيق بأن تظلم وتشكى وتألّم * ويشكف لأن يقول له حيث لم يتكلم

إذا لم يكن لأفضل ثم مزية * على النص فالويل الطويل من الغبن

وقوله كان شوطهم وراخطوى البيت يشبه قول هشام الرافضي

تقدمتني أناس ما يكون لهم * في الحق أن يلجوا الأبواب من دوني

وقول موسى بن الطائف من قصيدة

يا مبصر اعمت نواظر فهمه * عن كنهه عرضي في البديع وطولي

لو كنت تعقل ما جهلت متاعوي * من ضاق فرضه بخضرة ميسل

الفرسخ ثلاثة أميال والميل الفبايع والباع أو بعة أذرع والذراع أو بعة وعشرون

أصبعا والأصبغ ست شميرات موضع من هذه لظاهر هذه الشعيرة ست شعيرات من ذنب

بغل والبريدار بعة فرائخ وفالج بجر الدين محمد بن عجم

يا قوم قد بلغ قول الخنساء * عني إلى الحب لا علم

من خبيري أطول من سيفه * ورهقه أقصر من سحى

والطغرائي زاد على هشام الرافضي بمسألة بين وهما أن شوط أوائلهم وراخطوهما أن خطوهما كان

مع ذلك متملا وعلى موسى بن الطائف بمسألة واحدة وهي المهل والدعوى في المسألة

منحصرة في ثلاثة أقسام العلو والتبليغ والاعراق ودليل المحصر أن الدعوى إما أن تكون

ممكنة أو لا فإن لم تكن ممكنة كانت غلوا وإن كانت ممكنة فما أن يصح وقوع ذلك عادة أو لا

فإن صح كان تبليغا وإن لم يصح كان اعراقا فالغلوك قول مهمل

فلولا الرمح أسمع من بجعر * صليل البيض تفرج بالذكور

وما أظرف قول التنازل

وسأله عن الحسن بن وهب * ومحا فيه من كرم وخير

فقلت هو المذهب خير أني * أراه كثير إرخاء الستور

وأكثر ما يقبضه قنصه * حسين حين يخلو بالسور

فلولا الرمح أسمع من بجعر * صليل البيض تفرج بالذكور

و يقال أنه كان بن جرموم وضع الرقعة عشرة أيام ولهذا قيل فيه أنه أ كذب بيت قاله العرب

ومن هذا الباب أبيات أبي الطيب

لو كان ذوالقرنين عمل رأيه الايسار وهو كثير في كلامه والتبليغ كقول امرئ القيس
عبدني عداء بين نور وجهه * دراكا ولم ينضح عينا فغسل
لان هذا يمكن في حق القيس أن يدرك الثور والجمجمة لم يرق كي لا يحتاج الى أن يغسل
وما أغرف قول شرف الدين بن عيين

ولما رأينا المغر في بحمة الشوم يمد مثل الزاهب التبتل
سألتاه هل في غلظه لك مريع * وهل عند رسم دارس من معول
فقال أنا المدي اليه تقضي * وكمن من يد لي عنده وتطول
أسدا إذا استدبرته منه فرجة * بجر قد لا أوبد هيكل
وأشفي غلبا منه صر شفاؤه * بضاف فوق الارض ليس باعزل
ولكنني ان رمت اتيان عرسه * تمتعت من لها بها غير محبل
وكم ليلة قد تبذلان بينه * وبين هضم الكشح ما الخلف
مكر مفر مقبل مدبر معا * كالمود صخر حقه السيل من عل
عبدني عداء بين نور وجهه * دراكا ولم ينضح عينا فغسل
والاغراق كقول امرئ القيس أيضا

تنورت سامن أذرعات وأهلها * يثر ب أدنى دارها نظر عالي

فان هذا غير ممكن عادة من أن يكون انسان بأذرعات وشاهدان يثر ب وقد بالغ الناس
في ضرب المثل بزرقاء الهامسة فقالوا انها كانت تنظر الناس من مسيرة ثلاثة أيام
وحكاياتهم مشهورة والنفوس تنفر من تصديق هذا الدعوى في حقا فكيف تقبل دعوى
من رأى من بلاد حوران بالشام نار يثر ب في الحجاز بينهما على القليل مسيرة شهر وحي الامام
نفس الدين الرازي في أول الدر المنكوم أنه قال قال ثابت بن قرة ذكر بعض الحكماء حكى
يقوى البصر الى حيث يرى ما بعده ككأنه بين يديه وقال فعله بعض أهل بابل فحكي أنه
رأى جميع الكواكب السيارة والساكنة في مواضعها وكان ينفذ نور بصره في الاجسام
الكنيفة فكان يرى ما وراءها فامتحته انا وضاين لوقا وخذلنا بتا وكنا كتابا فكان
يقراء علينا ويقرأنا أول طر من الكتاب وأخوه كأنه معنا وكنا أخذ القسطاس ونكتب
وبينا وبينه حدارون يثق فأخذ يهرق طاسا ونحى ما كنا نكتبه كأنه يثر فيها نكتب
وسأله قسطنطين أخوه بعلبك فنظر ثم أخبر أنه عليل وأنه ولد له مولود ومطالعه ثلاثة
أجزاء من الثور ففجع صناعته فكان كقال اه والله أعلم وقيل ان الشيخ موفق الدين بن
يعلى النحوي حضر ذات يوم عند القاضي بها الدين بن شيداد فاقى حلب فحكي ذكر
زرقاء الهامسة فغل الحاضرون يقولون ما علموه أمرها فقال الشيخ موفق الدين ان كانت
الزرقاء ترى النسي من مسيرة ثلاثة أيام فانا أرى النسي من مسيرة شهرين قال فذهب الكل
وما أمكنهم يقولون للشيخ شيئا فقال له القاضي كيف هذا يا موفق الدين قال لا في أرى الهلال
فقال له كنت تقول من مسيرة كذا وكذا سنة فقال لوقا كذلك تعرف الحاضرون
غرضي فقصت الابهام عليهم قلت لوقا قال للشيخ موفق الدين لا في انظر النسي من مسيرة
شهرين وأ كمل لكان أحسن ابهاما ويقال ان هذه الزرقاء تنظرت الى حمام طيطير في

الربابنت عبد الله بن امة
الاصغر وكانت سرية ذلك
جالا لتمام ما كانت تصف
بالأناث وكان عمره يحدوكل
غداة من مكة يسأل
الركبان الذين يحملون
الفأكة من الطائف عين
الاخبار قبلهم فلقى يوما منهم
فسأله عن أخبارهم فقال
ما استغرقنا خبرا لا اني
سمعت عند رحيلنا صوتا
وصياحا عالي على ارجائه
قر يش اسمها الخجفي في السماء
فذهب عني اسمه فقال عمر
الثر يا قال نعم وقد كان بالغ
عمر قيل ذلك انها عيلة
فوجه نرسه الى نحو الطائف
بركضه مل وروجه ووسلك
طريق كل أوى وأخشن
الطريق وافر بها حتى انتهى
الى الثريا وقد وقفته وهي
تتشوفه وتتوق فوجدتها
سلمية ومها اختها فأخبرها
أنه فاضحت وقالت انا
والله أنتم لآخرة ما عندك
فلذلك يقول قصيدته

يشكي الكمية الجرياذ
أجدهته

وبين لو يستطيع ان يتكلم
وحكي انها واعدته يوما
فجاءت في الوقت الذي ذكرته
فصادقت أحمدا المحدث
نام مكان عمر فلم يشعر المحدث
الا والثر يا قد أتت نفسها
عليه فاتته وتجهل يقول

بالتذاطلنا * ومثل نصفه
الى قضاة اهلنا * اذن لتساويه

وذ كر ابحاثهم ابحاثا

ليت الحمام له * ونصفه قد به
الى حماميه * تم الحماميه

فالحمام اذ اسبستون ونصفه ثلاثة ولائون فالحجلة تسعون وتسعون يضاف الى هذه الحجلة
حمامات كمل المائة ويقال انها وقعت في شبكة صياد فصرف عددها وارى من
المخيل ان يتفق هذا لادم التاهل في بحر الزريرة وسر تعالى ان احصاه هذا
العدد والحمام في طرانه كيف يتباوه نصفه يتقدم بعضه يتأخر بعضه يسفل وبعضه
يسعلى واغرب من هذا ما قاله النابغة في قصيدته وهو

واحكم حكم قنات الحى اذ نظرت * الى حمام شرع واردا التردد
يصفه جانبين ويتبعه * مثل الزجاجة لم يكل من الرمد
قالت اليتيماء هذا الحمام لنا * الى حمامنا او نصفه فقد
نفسه يوه فالقوه كالحمد * بيت * ستا وسستين لم ينقص ولم يزد
فكم مات مائة في حمامتها * وسمعت حسنة في ذلك العدد

يريد بحاشي النبق حاشي الحجل واذ كان الحمام بين جانبي ضاق المكان عليه وركب بعضه
بعضا ثم اكل فيكون ابدل لاصاه عدده بخلاف ما اذا كان منسما في الجود كرت هنا ما عفن
به الاذهان في الحساب قالوا صنف من الحمام قال الاعلى للاسفل كم عدد كم فقالوا اذا طاع
هذا اليك واحد كنتم ثلثا واذا نزل منكم البنا واحد تساوينا فكم عدد كل صف الجواب
الصف الاعلى سبعة والصف الاسفل خمسة مسألة اخرى مسلمون ونصارى ويهود عدتهم
عشرون دخلوا حماما ووزنوا عشر درهما المسلمون نصفوا النصراني درهمين واليهودي
ثلاثة كم كان عدد كل واحد منهم الجواب المسلمون اربعة عشر والنصارى خمسة واليهود
واحد مسألة اخرى رفيعان في طريق مع احدهما خمسة اربعة ومع الاخر ثلاثة اربعة فعدا
ياكلان فريحا آخر فا كل معهما او كل كل منهم من الخبز على التساوى فلما فرغوا دفع اليهم
ثمانية دراهم كيف قسم ذلك بينهم الذي يدو الى يادى الراى ان صاحب الخمسة اربعة
وصاحب الثلاثة ثلاثة ولائهم كذلك والجواب ان صاحب الخمسة يستحق سبعة وصاحب
الثلاثة يستحق واحد او اربعة في ذلك ان كلامهم اكل رغيفين وثلثي رغيف يخص كل ثلث
درهم مسألة اخرى رفيعان في طريق ممتزكان في ثمانية اوطال زينا اراد اقسمة بينهما ولم
يكن معهما الا اربعة وخمسة ووعاء يسع ثلاثة فكيف الحيلة في قسمته الجواب ان يفرغ غني
وعاء الثلاثة ملئه ثم يقلب ذلك في وعاء الخمسة ويملأ وعاء الثلاثة مرة ثانية وافرغ منه في وعاء
الخمس تسكاه وسعه وهو رطلان ويبقى في وعاء الثلاثة رطل واحد فيفرغ ما في وعاء الخمسة في
وعاء الاصل ويقلب الرطل الذي بقي في وعاء الخمسة ثم يملأ وعاء الثلاثة مرة ثالثة من الاصل
ويضاف للرطل الذي في وعاء الخمسة فيجمع فيه اربعة اوطال مسألة اخرى كمثل من غرق

اعمر في فلبس بالفاسق
أخزا كما الله فلما
علمت بالقضية انصرف
ووجع عمر فأخبره المحرث
فأعنت له فافاته وقال له اما
والله لا تمسك النار اريد او قد
القت نفسك بها عليك فقال
المحرث عليك وعليها لعنة
الله وقال عمر ما تخجلني
الا لى بنت عمرو ولقيتها وهى
تسير على بغلة لها وكتا
اشيب بها فقلت لها اجعلت
فذلك قبي واسمى بعض
ما نلت فيك فقلت او فقلت
فقلت نعم فوفقت فأنشدتها
الا لى ان شاء الله
نوالك لودعت فنوالنا
وقد ازف الرحيل وحنانا
فراقت فاقارى ما أمرنا
فقلت آمل بقوى الله
وايثار طاعته وترك ما انت
عليه ثم انصرفت * وحكى
انه كان يوما يابى عسرة بن
الزبير فقال عمرو بن زبير
المواكب يعنى محمد بن عسرة
وكان يسمى بذلك لانه فقال
عسرة هو امسك فركض
يطلبه فقال له عسرة بالباب
الجناب اولسنا اكفاه
لحد ثلثك وواثنتك فقال
بلى ولكى مغرى هذا الجبال
اتبعه حيث كان ثم انشدي يقول
الى امرؤ مفرم بالبحر ان تبعه
لاحظ في فيه الاذنة النظر
ثم مضى حتى تحقه وجعل

عروة بضاعت منه ودر وی
 انه شب بربنت موسی
 الحمیری وكان ابن الی عتیق
 ذكره هاله فاطم بنی وصفها
 فقصت فیها قصیدته الی
 قولها

يا خيلي من ملام دعائي
والماء العدا قبالا طعمان
ويلع ذلك ابن ابي عتيق
فلامه فذ كرهاته قال
لا تلمني عتيق حسبي الذي
ان عندي عتيق ما قد كفاني
لا تلمني فانت ونيتهالي
فبدرو ابن ابي عتيق

فقال
انت مثل الشيطان للانسان
فقال عمره كذا والله قتله
فقال ابن ابي عتيق ما علمت
ان شيطانك دعا الي فيجد
عندي من عصيانه كذا
فندك من طاعته ومثل
هذا ما حكى انه اشهد عبد الله
ابن عباس رضي الله عنه ما
قصه يده الدابة فلما قال
تشط غدا ارجع انا فادره
ابن عباس قال ولدا رب بعد
غدا بعد قال هكذا والله قلت
فقال ابن عباس انه لا يكون
الا هكذا وروي ان عبيد
الماسين مروان جمع بينهما وبين
جليل وكثير عزة وقال ليعقد
كل واحد منكم بيتي الغزل
فأياكم كان اغزل فله هذه
الثاقبة وما عليها كان قد
احضر ثاقبة موقورة دراهم

يومين من شهرى ثلاثة أيام ومن شهرى أربعة أيام ففخت الايام الثلاثة دفعة واحدة فى كم
تتألى الجواب فى اثني عشر جزءاً من ثلاثة عشر جزءاً من يوم لاني تأخذ خارج النصف والثلث
والربع وهو اثناعشر وتقسّمه على مجموع الاجزاء هي ثلاثة عشر جزءاً الخارج اثناعشر جزءاً
من ثلاثة عشر جزءاً من يوم لاني نصب اليه من الفراعنة ستة اجزاء من ثلاثة عشر
ومن الاوسط اربعة اجزاء ومن الاصحفر ثلاثة اجزاء وذلك مجموعها (رجع) وقول الطغرى
داخل فى القلوب باعتبار روى الاراق باعتبار حكمى صاحب الاغانى عن الهيثم بن عدي قال دخل
اشعيب مسجد الانبياء صلى الله عليه وسلم فجلس يطوف الحلق فقبل له ما تر يد قال استعنى فى
مسألة فبينما هو كذلك اذ برجل من ولد النضر وهو من بني سارية وبين يديه رجل على
فخرج اشعيب بعدو وقال له الذى ساله عن طوافه وجدت من اقلنا فى مسئلتك قال لا ولكن
علمت ما هو خير لي قال وما ذلك قال وجدت المدينة كما قال الحمر بن خالد
قد بدلت اعلى منازلها * سفلاً واصبح سفلاً ما علو

وَأَبَتْ وَجَدَانِ آلَ الزُّبَيْرِ جَالِسًا فِي الدُّرُورِ جُلُوسًا وَلَدَعَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَالِسِينَ يَدَيْهِ
تَكَفُّفًا هَذَا عِنْدَ هَذَا مَرَّتَهُ وَحِكْمًا حَبِيبًا وَهَذَا آدَابًا وَغَيْرُهُ أَنَّ زَيْدَ الدُّنْيَى دَخَلَ عَلَى
مَوْلَى لِبَعْضِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى سِرِّهِمْ وَدُورِجُلُوسٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ وَآخَرُونَ وَلَدَعَرَضَى اللَّهُ عَنْهُ جَالِسَانِ يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ فَلَمَّا رَأَى الْمَوْلَى زَيْدًا تَجَنَّبَهُ
وَقَالَ يَا زَيْدُ مَا أَكْثَرُ سَوْأَ لَكَ أَجَبْتُكَ شَيْئًا قَالَ لَا وَلَكِنْ أَوَدْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ مَعْنَى قَوْلِ
الْحَرَفِ بْنِ خَالِدٍ

اني وما تخروا غداة مني * عند الحمار تؤدها العقل
قد بدلت البيت فلبسوا ايتلورايت هذين بن يدك عرفت مني الذي قال قتال اعزب في
غير حققة الله وضحك جميع اهل المجلس وما احسن ما قال ابو الطيب يخاطب سيف الدولة
ويصفه خجة نصر بالله

ولو يتبعنا قدريكم * ليت وأهلنا الأسفل
وقد ضمنت هذا اليب فقلت فيمن أحب أسود والحب حسن الوجه
أما من تكلف حب العبد * وذلك في الع... قل لا يجمل
فلو يتبعنا قدريكم * ليت وأهلنا الأسفل
وبما يغتر في ذلك قول الطغرائي ما قاله الأرحاني

ومن العائب انى * صبر على هذى العائب
ومن التوايب انى * فى مثل هذا التعلل نائب

وقال التهامي

لله در التباينات فانها : صد اللثام وعقيل الاحرار
 زمن كاشم الكلب ترام جروها : وتصد عن شبل الخبز الضاري
 وهذا المعنى الذى تخيله التهامى معنى حسن ولكنه لم تساعده القاطعة عليه فقامت قصدا لانه يريد
 ان الزمن يشتمل على الكلاب وصفه عن الاودوه هذا ملج ولما كان ما يقصدهم البيت
 هكذا لما تامله لان الحكيلة اذا رصفت جروها واعرصت عن شبل الاسد لا يستقر بها هذا

فابتدر جيل في الأول وقال
ولو ان راقى الموت يرقى
جنازتي

عنقتها في الناطقين حديث
وقال كثير

وسعى الى بعيب عزة ندوة
جعل الاله خدودهن نعالها

وقال عمر بن ابي ربيعة
فليت الثريا في المنام ضجيعي

لدى الجنة الخضراء اوفى
جهنم

فقال عبيد الملك خذها
يا صاحب جهنم ومن

محاسن شاعر عمر قوله في
قصيدته الرائعة

تهيم الى نعم فلا الشمل جامع
ولا الجبل موصول ولا انت

مقصود
اشارت بعد رهاها وقالت لقرنها

لهذا المغري الذي كان يذكر
لئن كان اياه لقد حال بعدنا

عن العهد والانسان قد تغير
وات رجلا ما اذا الشمس

عاصرت
فيضى وامام العشي فخصر

اخضر جوارب ارض تقاذفت
به فلوات فها واشت اعبر

وليلة لدى دوران جسمي
الكر

وقد يجسم المول الهب انغر
وبت رقيب الاقراق على عفا

ولي مجلس لولا اللبنة اوعر
فلما فقدت الصوت منهم -م

واطقت
مصاييح ست للعشاء وانور

الفعل وكان ينبغي ان يزیده بياناً بانية قول الزمان كلب قلاغروا ذلحنا على اولاد الكلاب
وقد اعل الاشبال وقال ايضا

يخني الزمان فضائل فكانتني * وكنتاني قلبه اضمار
لم اخف الاله - ولو اغما * تخفى السها لعلوه الابصار

وهو اخو ذمن قول ابي العلاء المعري
وانجم تستغفر الابصار ورويته * والذنب للطرف لا لتنجيم في الصغر

وقال الغزالي
افى لاهضم نفسي - عدم عرقى * ان الحجة لا تصنع - ومع الزبد

ورعافت جل السيف معصما * بحمله لاشترك الناس في العدد
وقال ايضا

غري له الجد والايام تقسم في * وهي المجذرة بالضري من القسم
اعطتها اقسمت باسمي لتخضني * ولم يكن غير فضلي احرف القسم

وقال ايضا
فالواترت فقلت لدهر اقسمني * لا وجهه للرفع في اغرور وبالقسم

وقال ابن نباتة السعدي
ألى الله ان أهوى من الناس واحدا * وكلامه عندى اقل من القتل

أيت اعزى النفس بالباس منهم * ولولت كانت في خدودهم نعل
والايات التي طعت وعمت هي قول المعري

وما رايت الجمل في الناس فاشيا * تجاهلت حتى قيل اني جاهل
فواجباً كم يدعي الفضل جاهل * وواشفا كم يظهر النقص فاضل

اذا وصف الطافي بالخصلة ل مادر * وعسى رقبالة لها هامة باقل
وقال السهال النفس أنت خفيفة * وقال الدجى للصبح لولت حائل

وطاوت الارض السماء سفاهة * فاغرقت النهب الحصى والجنادل
فياموت زوان الحياة ذميمة * ويانفس جدى ان دهرك هازل

وما احسن ما نشدني من لطفه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة يضمن اعجاز هذه الايات
تطاوت الاقصان تحكي قوامه * وهندساتها هي بقصر المتطاوول

وفعلت الجوز امل البدر وجهه * وقال السهوى بالشمس لولت حائل
واعيا فصيح اللفظ نبت عذاره * وعسى رقبالة لها هامة باقل

ولما متى فوق البسيطة زانها * فاغرقت النهب الحصى والجنادل
واعرض عني حين لالى ناصر * وهل ناصر في الحب والفني خازل

فياموت زوان الحياة كريمة * ويانفس جدى ان دهرك هازل
وقوله واعيا فصيح اللفظ البيت سبقه الى هذا المعنى شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني

ومن خطه نقلت
ولو ان قسا واصف منك وجنة * لا عجزه نبت بها وهو باقل

ونفضت عن الذوم قبلت
مشبهـ

حجاب وركني خيفة القوم
ازود

حببت اذا فاجأته توالى
وكادت بمهجور النجبة تجهر

وقالت وهضت بالإنسان
فضضتي

وانت ارمؤيس واورك
اعسر

ارتبكت انما عليك المخفض
وقيما وحولي من عدوك

حضر
فلما تقضى الليل الاقوله

وكادت توالى نحيمة تتغور
اشارت لاختيها اعيناعلى

قنى
اتى زائر والامر للامر يقدر

فاقبلت افارتاعا ثم فاتا
اقلى عليك اليوم فالحطاب

ايسر
يقوم فيمضى دو تنامتدكر

فلاسر نايقت وولا هو يظهر
فكان يحى دون من كنت

اتقى
ثلاث شغوص كاعيان

ومعصر
هنيئا لامل العامرية نشرها

الـ
ساذيو وريها الذي اذكرك

اطلت لى ذكر هذه القصيدة
لما رايت فيها من اللفظ

المطبوع والانتعاج الذي
لا يتهيأ لغيره من الشعراء

ومن محاسن شعره قوله

﴿ هذا جزاء امرئ اقرانه درخوا به من قبله قمتنى فبعضه الاجل ﴾

(اللقية) الجزاء قول جز به معاصم جزا و جاز به معنى ويقال جاز به فجز به أى غلبته مثل
با كية وبكيتة اى كنت ايكى منه وهو أحد الاقوال فى قول الشاعر

الشمس طامعة ليست بكاسفة * تبكى عليك نجوم الليل والقمرا

اى تبكى عليك نجوم الليل والقمرة فتبكيهم ومعناه على كل حال من شغل لان الشمس اذا كانت
طامعة غير كاسفة فكيف تكون باكية فكان ينبغي انها غربت وكسفت وبكت هذا الذى يليق

بالرثاء والتأبين وقال اهل العلم بالادب فيه اقوال منها ان فيه تقديم او تأخير وان نجوم الليل
والقمرة منصوبان بكاسفة لا بقوله تبكى وتقدمه ليست بكاسفة فنجوم الليل والاقمر تبكى

عليك واذا كانت غير كاسفة لغيرها من الكواكب كانت غير مضطمة فهي سوداء مظلمة
والزمان كله ليل وهذا فى غاية ما يكون من المبالغات فى المرافى وهذا أجود ما قيل فيه واظن

هذا البيت عمارى به عمر بن عبد العزيز روى عن الخطاب وقوله فيما اظن
جاءت امر اعظم ما فاضطعت به * وقت فتنابا ر الله بامر

ونصب عمره مشكل لانه علم مفرد فكان ينبغي ان يبنى على الضم وما أحسن قول الدراج
الوراقى فى شخص نعت بالعلم

كم أناديل مفردا علمار * فعه عالما بشرط المنادى

وكتب الى القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان ملغز فى المأذنة فقال

يا اماما له ضياء ذكاه * يتلشاش له ضمه باذكاه

ما معنى بالرفع يهرب والنصب وان كان مستقر البناء
علم مفرد فان رفعه * رفعوه قصد الاجل الداء

اثثوه ومنه قد عرف التذ * كبر فاطر تناقض الاشياء

وهو ظرف فاين من فيه ظرف * ليحلى عن هذه العمياء

وكنت قد دوقفت على لغز أنشأه المولى الفاضل شرف الدين حسين بن ريان فى المأذنة وهو

شرأتى فيه يا شيا مليحة وكلفت الجواب عنه فاجبت عن ذلك ومن جهة الجواب

شهادته ما رها غير كافر * ويقضى بهامن كان بالحق قاضيا

يقول معانى الطب ما عياله * يصح وقد ضمت حشاه المراقبا

وهذا اللغز والجواب أنهما فى الجزاء اربع عشر من التذكرة التى جمعتها (رجع) الى اعراب

قوله بامر اقا لوقيه وجوه منها أنه أراد بامر بن الخطاب والمنادى المضاف يكون منصوبا ثم

قطع الاضافة لانتفاء الوزن ومنها أنه أراد واعراده على الذب وحذف المساء كفى قوله تعالى

بالساقى يوسف وقيل غير ذلك (رجع) امرئ تقدم الكلام عليه فى قوله حب السلام البيت

أقرانه اقران جمع قرين وهو المصاحب من قبله قبل تقيض بعد فتى غنيت ففحات من

النية فبعضه تقدم الكلام عليها فى قوله أعال النفس الاجل مدة الشئ وغاية العمر وقوله

تعالى هو الذى خلقكم من طين ثم قضى أجلوا وحل مسمى منه قد قال حكما الاسلامان للانسان

أجلين اخذتم اى وهو الذى يحصل بالاسباب الخارجية كالغرق والجرم ويقولهم الحشرات

والآدمى من الاماكن المانية والقتل وما أشبه ذلك وطبيعى وهو الذى يحصل بقضاء الطبيعة

الخ من ان دار الرب تباعدت
 او انبت جبل الوصل قلبك
 طائر
 افق قد افق الواحد دون
 وفارقوا
 هو واستمرت بالرجال المرائر
 اُمت حبها واجل رجاءها
 وعشرتها كعص من لا تهاشر
 وهما كشي لم يكن أو كنارح
 به الدار أو من غيثة المقابر
 هذا البيت من احسن ما ذكره
 ارباب الديباج فوقع من
 انواع التيسيم وقوله ايضا
 ببغاية عني ابصر تني
 مثل قيد المليل بعدوني في الاخر
 قالت الكبرى ترى من ذا التقى
 قالت الوسطى لها هذا امر
 قالت الصغرى وقد تيمتها
 قد عرفناه وهل يخفى القمر
 يقال انه رتب كلامهن على
 قد مدد رقبتهن فالتكبري
 تخالفت عن معرفته والوسطى
 أظهرت معرفته والصغرى
 أظهرت معرفته ووصفه
 وقوله معارضا القصيدة جميل
 جرى ناصح يا وديني وبينها
 فخر بني يوم الحفصا إلى قتي
 فلما وافقنا عرفت الذي بها
 كما عرفت في حذوك الله لـ
 بالنعل
 وسلمت فاست خيفة أن
 يرى
 عدوى مكاني أو يرى كاشع فعل
 فقات وأرخت جانب السبر
 لنا
 معي فحدث غير ذي رقة أهلي

وعدم الحمار القر بزي وذلك غاية الحرم ونهاية مائة وعشرون سنة لأن العجزة بدلت على
 أن غاية سن التمثول ثلاثون سنة وغاية سن الوقوف عشرين سنة ويجب أن يكون غاية
 سن النقصان ضعف الأربعين المتقدمة وذلك ثلاثون سنة وانما صار زمان النقصان ضعف
 زمان التمثول ما من السبب المأدب لأن في زمان نقصان البدن تغلب اليوسفة على البدن
 فتعطل القوة وما من السبب الفاعل لأن الطبيعة تتأدى إلى الأفضل وتجاهى عن الأقل
 وتتمسك في القول بالاجل بهذه الآية الكريمة ولا ية الاخرى تكذبهم وهي قوله تعالى
 ان أجل الله اذا جاء لا يؤخر وأما الآية المتقدمة فقال المفسرون فيها أقوال منها ان الاجل
 الاول أجل الماضين والاجل الثاني أجل الباقين لأن الاول علمت والثاني لم تعلم ومنها ان
 الاجل الاول الموت والثاني أجل القيامه والبعث والنشور ومنها ان الاجل الاول ما بين أن
 يمضي إلى أن يموت والثاني هو الزم قال تعالى الله يتوفى الانفس حين وهبها ومنها ان الاجل
 الاول هو ما انقضى من عمر كل واحد والثاني مقدار ما بقي من عمره وانما قال تعالى في الاجل
 الثاني انه مسمى عنده لانها ما يوم القيامه واما ما بقي من عمر الباقين وكل ذلك غيب لا يعلمه
 الا الله تعالى وقوله تعالى عنده هذا كما قول عندي في هذه المسئلة كذا وكذا بمعنى اعتقادي
 وقولي والذي اراه او قضى به أن ذلك مذكور في الواح المحفوظ فان قيل النكرة لا يجوز
 الابتداء بها خصوصا اذا كان الخبر ظرفا فانه يجب تقديمه فالجواب انه لما تخصصت بالصفة
 المعروفة فاساغ الابتداء بها كقوله تعالى وابعدهم من خير من شرك ونقلت من خط السراج
 الوراق له

أواني بضائنا اذا ما كتبت * وقد خالفت طينتي من عجل

كأني خالفت نص الكتاب * فعندي لكل كتاب أجل

(الاعراب بهذا) اسم إشارة في موضع رفع بالابتداء والاشارة إلى المحالة التي ذكرها في الايات
 المتقدمة من تقدم من دونه عليه ومن فقره وضربه وغر بته وانقراده (جراه) مرفوع على انه خبر
 المبتدأ (امرى) مجرور بالاضافة (أقرانه) مرفوع على الابتداء والمها في موضع جر بالاضافة
 (دجوا) فعل ماض والواو ضمير الفاعلين يعود على الاقران وموضعه الرفع (من قبله) من
 حرف جر وهي ظرفية أو زائدة وقيل ظرف زمان وهي قطع عن الاضافة بتي على الضم لوقوعه
 موقع الغايات كـ وله تعالى الله الامر من قبل ومن بعد واذا اضيف تمكن من الاسمية فعر ب
 والمها في موضع جر بالاضافة وهو عائذ إلى امرئ (فتقى) الفاء للتعقيب تقي فعل ماض وكتب
 بالياء لانه من غنيت وفاعله ضمير مستتر فيه يعود إلى امرئ (منصوب) على انه مقول به
 انتهى (الاجل) مجرور بالاضافة المعنوية المقدره بمعنى اللام وقوله أقرانه درجوا الخ في موضع
 جر صفة لا مرى (المعنى) هذا الذي أتاه من القرية والفقير العطلة والافراد تقي تقدم الارافل
 على ولاية الاوغاد والسئل جراه انسان درجت أقرانه واخوانه تقي الحياة بعدهم وبعض
 هذا ينظر إلى قول لميد

ذهب الذين يعاش في أكنافهم * وبقيت في خلف كملد الاجرب

قال صاحب الاغانى حدثني محمد بن جرير الطبري ابنا ابو السائب حدثنا وكيع عن هشام بن
 عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تشد بيت ابى ذهاب الذي البيت فقول

فقلت لما ما في لهم من ترقب
ولكن سرى ليس يحمله مثلى
يقال ان هذا البيت احسن
ما قيل في وصف الموت
وايضاً

أيم الرالح المجدية سكارا
قد قضى من نهاية الاوطار
من يكن قلبه الغداة سليماً
فقد ادى بالخيف أضغى مزار
ليت ذا الدهر كان حتما علينا
كل يوم من حجة واعمارا

يروى ان من عبيد بن المسيب
رضي الله تعالى عنه لما سمع
هذا البيت قال لقد كلف
المسلمين شططا عظيما وان
الله لارحمهم من ان يسلطه
أمنه وما لشر الذي ذكر
من اجله فقوله في هدينت
الحمر بن عوف المربة

ليت هذا الفجر تاتنا بعد
وشفت أنفنا لما نجد
واسبتد مرة واحدة

انما العاجز من لا يستبد
واقعدا لالتراب لها

ذات يوم وتعرفت بترد
أكم ينعتي تبصرتي
عمر كن الله أم لا يتصد
فتصادقن وقد قلنا

حسن في كل عين من تود
حسدا جلته من اجلها

وقد عاين في الناس الحسد
(وكانت انما حلتك بحلالك
ووسيتك بسماك)

ولم تعلم شهادة ولا تكلف
اشياده

رحم الله لبيدا فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم - فقال عروة رحم الله عائشة فكيف لو
أدركت من نحن بين ظهرانيهم - فقال هشام رحم الله عروة فكيف لو أدرك من نحن بين
ظهرانيهم فقال وكيع رحم الله هشام فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم فقال أبو
السائب رحم الله وكيعا فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم - فقال أبو جعفر رحم الله أبا
السائب فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم ونحن نقول والله المستعان فاقصة اهلهم من
ان توصف بحال اه والله دراقائل

زماننا هذا خرا * واهله كثرى
ومشيم جيعهم * الى ورا الى ورا

وقلت انا زيادة عليه

الى ورا بحثلم * تلقى الخبر خيرا

وحكى الاصمعي عن عيسى بن عمر قال وقد أبو الجهم من حذيفة على معاوية فقال له معاوية والله
ان لك شرفا واحة او قرابة يا أبا الجهم وانه لم يمتدأ من عتبة وهذه مائة ألف فخذها واعذر قال
أبو الجهم فقبضتها على مضض وقلت في نفسي ما عسى ان أقول له وهو رجل باعنا عن بلاد قومه
وقد تخلق بأخلاق أهل الشام المجداة الاغفال فقبلتها على انه قد قسر في طلبنا وفي معاوية
واستخلف يريد سرته اليه وافدا ووقت اياما فقال لي يا أبا الجهم اني بحقك وقرابتك وشرفك
لعارف وان مع حقك الحق وقاؤه مؤانا لا نستطيع دفعها أو أنت أولى من عذرا بن أخيك وهذه
تجرون اتفاقا قبضا اليك واعذر فقلت في نفسي غلام حدث نشأ غير قومه وسكن غير
بلده وهو مع هذا فابن كابية فأي خير يرجى منه ثم اني أخذتها منه على انه قصر في وانصرف
فله استخفاف عسدا لله بن الزبير قلت في نفسي هذا بقية قرش البصاح فأتيته ووافدا ووقت
عنده اياما ثم قال لي يا أبا الجهم ههنا مجاهات فلان أجل شرفك وقرابتك وحقك غيران على
مؤنا وغرما وجالات وأمرنا بطول شرحها ولكن مع ذلك فاني غير محتجب اسفرك هذه ألف
درهم خذها واستعن بها على أمورك فقبضتها فراحتم منات بين يديه فقلت يا أمير المؤمنين
م الله لقرش في بقائل ودافع ولا امتحنه ببقية قدك فوالله لازالت بخير ما بقيت لها فقال
ابن الزبير جزاك الله عن الرحمة خير اقول الله ما قلت هذا معاوية وقد أعطاك مائة ألف ولا قلته
لزيد وقد أعطاك تحسين ألف وقلته لنا وانما اعطيناك ألف درهم فقلت نعم يا أمير المؤمنين
من أجل ذلك قلت لا في خفت ان انت هلكت لا يلى امر الناس الا الحنازير وما أحلى قول بدر
الدين يوسف مهندا والعرب

كنا اذا جئنا - من قبلكم * أنصف في الترحيب بعد القيام
والآن صرنا نحن نأكلكم * فتنسج منكم باطيف الكلام
لا غير الله بكم خشية * من أن يجي من لا يرد السلام

وقال المتوكل يوما لجاساته اهلون أول ما عتب المسلمون على عثمان رضي الله عنه فقال
احدهم نعم يا أمير المؤمنين انه لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قام أبو بكر رضي الله عنه على
المنبر دون مقام النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ ثم قام عمر رضي الله عنه دون مقام أبي بكر
رضي الله عنه فقرأ ثم قام علي رضي الله عنه بعد ذروة المنبر فأشكر المسلمون ذلك عليه

قوله (وكانت) عطف على
وهيها (والجلى) الاوصاف
التي يوصف بها الشخص
كانها مأخوذة من الجلى وهو
الزينة (والسما) العلامة
ومنه قوله تعالى من الملائكة
مسومين (والشهادة) العلم
بالشي والاقرار به
(بل صدقت سن بكرهافيا
ذكرته عنك)

هذا مثل يضرب في الصدق
واصله ان رجلا ساءم رجلا
في بيع فقال ما فيه فاخبره بان
بكر فتر عنه أى رأى سبه
واحد الاسنان فقال صدقتى
سن بكر يروى سن بكرهافيا
الثوب على انه مفعول وسن
بضمها على انه فاعل وكلاهما
صحح المعنى

(ووضع) الهنا موضع
القبع عاتقه اليك
(ولم تكن كاذبة)

فما انتت به عليك
هذا مثل يضرب لمن يضع
الامور في محلها وأصله ان
المسائي وهو موضع القطران
على البعير الاجرب يتبع
التقب التي في جسد البعير
وهي مبادئ الجرب وهذا
المثل نصف بيت من الشعر
لدريد قوله في الخنساء وهو
دريد بن الصمة بن الحرث
الخنسعى من هوازن فارس
معروف من فرسان الجاهلية
وشعرها مشهور بالرائى

وأرادوا أن ينزل دون مقام عمر عرقا فقال عبادة ما أهر المزمع من ما أحد أعظم منه عليك من
هتمان قال وكيف ذلك وبك قال لانه معد ذروة المني فلو أنه كلبا تمام خذلة نزل عن مقام
من تقدمه عرقا كنت أنت تحطب علينا في عمرو قال يوسف بن يعقوب اشترى بعض التجار
دارا في الانصار بيا كرويه بكنسور وقالوا هذا حب سبيد بن جبير فاقضنا عليه مائة
دومهم فردا لمحب وأعطاهم الدواهم وانتقل فقتلوا له لم انتقلت قال أخاف أن تباكر روفى
بصفة عبادة بن الصامت وحكي ان بعض الارقاء كان عند ما يأكل الخناص ويضعه
المخسار فاقرب الرقيق من ذلك فطلب البيع فباعه واشتراه من يأكل المخسار ويضعه
التخالة فطلب البيع فباعه واشتراه من لا يأكل شيأ وحلق رأسه وكان في الليل يجلسه ويضع
السراج على رأسه بدلا من المنارة فاقام عنده ولم يطلب البيع فقال له الخناس لا يرضى
بهذه الحالة عند هذا المالك قال أخاف ان يشترى في هذه المدة من يضع القتيلة في عيني
عوضا من السراج ويقال ان محمد بن على بن عبد الله بن عباس كان جبلا وكان أمدا الناس فامة
وكان رأسه الى منكب أبيه على وكان رأس على الى منكب عبد الله بن عباس وكان رأس
عبد الله الى منكب العباس وعلى ذكر الجرب في قول لبيد تقامت من خط السراج الوراق له
زعموا لبيد قال في عصره * وبقيت في خلف كجلد الاجرب
وأراه اعدى خلفه من خلفه * جربا واعيا الداء كل يحسب
وتضاعف الجرب الذي عدوا لا * تنفك عن ماض ولا متعب
ونفاقم الداء الفضل تخلصنا * يبلغ الجذام وعصرنا عصر روفى

ومن كلام القاضي الفاضل وأشكو بعد قلبي جسمي فقد ضعفت قوته وقوى ضعفه ونسجت
عليه همومي ثيابا ومن الثياب وشعارا دون الثعار من الجرب الذي عادى بني ربي وانتقم
بيدي من جسمي واستخدمه المحرم أرضه ولم يكن لأرضه عجاج في عيج وان لم يكن في بذر
فني من الحب شمار وان لم يكن في سنبلة فني في كل سنبلة مائة حبة آكلها
فني في كل أغلة مائة حبة نأ كافي وقد كنت ممالا لعضاى الاسنان أقرعها فلم يخلص زمن من
منذ ما في أو أصعبا أعضها لهما كثر ما ناتي به الايام من غائباتي والآن فقد زدت على الظالم
الذي يعض على يديه فأن أقرع جميع أعضاى وكأها نبات وأعض على جوارحي وكأها
أنا مل وان يملك الله ضر فلا تأنف له الا هو والجرب هم الاجسام والمجرب القلوب وانكر
للقلب حل والحلم العجم فكروا بالله قد نعم ما لا ينطق يا واهب العدم خالصه من السكدر
ويقال ان الذي يعدى ثلاث حبيبات الجسد والمجرب والمجدرى وثلاث نباتات السعال
والسل والببل وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان الثؤم في شيء رواه سلم عن ابن عمر
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الثؤم في الدار والمرأة والفرس وفي لفظ ان يكن من الثؤم
شيء حق في الدار والمرأة والفرس وفي لفظ ان كان الثؤم في شيء وفي حديث جابر ان كان
الثؤم في شيء في الربع والחסام والفرس قال ابن الجوزي وتقاتل أن يقول كيف يجهم بين
هذا وبين قوله لا عدوى والجواب أن عائشة رضي الله عنها قد غلطت من روى هذا الحديث
وقالت انما كان اهل الجاهلية يقولون ذلك وهذا ودمها مخبر رواه ثقات والصحيح ان معناه ان
خيف من شيء أو يكون شيء يخاف منه ويشاء به في هذه الاشياء لا على سبيل القطع التي يظنها

والقفر وأمه رجحانة بنت
معدى كرب أخت عمرو
وقتل في غزاهما ومن مشركا
حين غزاهم رسول الله صلى
الله عليه وكان قد أسن وعجز
عن الحرب وانما حمل مع
القوم لانه وتديره وهي
الواقعة التي أشار فيها برأى
ولم يسمع منه فقال باليتي فيها
حذع * أخب فير أو أضع *
وهزمت هوازن وقيل
أكثرهم وقتله ربيعة بن ربيع
السلمي في خيبر يطول وقال
الحاضر بتهـ فوقع تكسفا
فأذا غنائه وقتله ذاهـ مثل
القصر اطيس من ركوب
الخيـل حكى الاعمـي
أن أمه رجحانة قالت له بعد
مقتل أخيه عـ عبد الله بن
الصحة يابني ان كنت عزت عن
نار أخيك فاستعن بخالك
وعشيرة من زبيد فارق
لذلك وحلف لا يأكل لحما
ولا يشرب خرا حتى يدرك
ناره ثم وجد غمرة من غطفان
فغزاهم وقتل منهم قوما ثم
أسر دواب بن أسماء وأتى
به إلى فناء أمه فقتله فأخذت
السيف وجهت تلحس الدم
بلسانها إلى أن انقطع منه
شيء وهي لا تعلم من الفرع
ثم قال في ذلك
جر نباني بن عيس جزءا
بقتل عبد الله يوم الذئاب

الحجالية من العدوى ولما ذكر القاضي أبو بكر ابن العسر في ما روى عن عائشة رضي الله
عنها قال هذا ساقط لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبعث ليخبر عن الناس ما كانوا يفعلونه
وانما يبعث ليعلم الناس ما يابرونهم ان يعلو وقال وفائدة هذا اللفظ حصر الشؤم في الثلاثة
الذكر كورة عائدة للاحقة قلت وقال بعض الأفاضل انه لا تافى بين قوله لاعدوى ولا طيرة
وبين حديث ابن عمر في الشؤم لأن الراوى روى طرف الحديث ليكون لم يسمع أوله لاحتمال
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بال أقوام يقولون ان يكن من الشؤم الحديث لأن الاعرابي
لم يسمعه عليه الصلاة والسلام يقول لاعدوى ولا طيرة قال فبالا لما تكون كالغباء العفر
فأذا دخلها البعير الاجرب أهداها فقال صلى الله عليه وسلم ويحك فمن أعدى الاول وقد لهم أشأم
من طورس هو طورس المغنى ولد يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم وقطم يوم توفي أبو بكر رضي
الله عنه وبلغ الخيل يوم قتل عمر رضي الله عنه وتزوج يوم قتل عثمان رضي الله عنه وجاءه ولد
يوم قتل علي رضي الله عنه ووقعت من خط ناصر الدين حسن بن النقيب
طبرت الوزارة من قريـب * بصاحبها الجدي يوم من بعد
وقالت كعبه كعب مشوم * ولا يساعى الملك العبد
وما الحلى قول النصير الحماي فما الظن

أقول للكاس اذ تبتدى * يكف أحوى أغن أحور
خربت بيتي وبيت غبرى * وأصلذا كعبك المدور
وقول شمس الدين محمد بن دانيال ملغز في السرموزة
وجارية هيفاء مشوقة القـد * لما وجعة أبهى احمر او امن الورد
من الغنيات التي حروجهـا * يفوق صفا الاصفة الصارم المندى
وثبة حبل الوصل منذوطتها * فلبست أراه قط متقن العهد
ولم أرزوا جافيرا كل ساعة * على الترب القمير معفرة الخند
ومن عجب انى اذا ماوطئها * تـثن أنشادونه انة الوجدـد
مباركة عندي بلا رحـت اذن * مدورة السكعين شؤم على ضدى

وعلى ذكر شؤم الدار قال عبد الملك بن عمر السكوني كنت عند عبد الملك ابن مروان بقصر
الخوخة المعروف بدار الامار حين سمع من امر مصعب بن الزبير فوضع بين يديه فقرأني قد
ارتعت قتال مالك فقلت أعبدك بالله ما أمير المؤمنين كنت بهذا القصر بهذا الموضع مع
عبيد الله بن زياد فقرأت رأس الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما بين يديه بهذا
المكان ثم كنت فيه مع الخارزى عبيد الله التقي فقرأت رأس عبيد الله بن زياد بين يديه
ثم كنت فيه مع مصعب بن الزبير هذا فقرأت رأس المختار بين يديه ثم هذا رأس مصعب
بين يديك قال فقام عبد الملك من موضعه وأمر بهدم الطاق الذي كان فيه وقال القاضي
شمس الدين أحمد بن خـاـ كان وجه الله حكى أبو الجحد قاضي الـ ويدا قال كان بالنام
شاعران ابن منبر الطرايطي وابن القصر في وكان ابن منبر كثير ما يبتك ابن القصر في
بأنه ما يحب أحدا الا نكب فاتفق ان أتاك عماد الدين زكي صاحب الشام غناه من على
قاعة جبروه ويحاصر ما قول الشاعر

قتلنا بعبد الله خير لاده

دواب بن أسماء بن زيد بن

قارب

قال الأصمعي كان عبد الملك

ابن مروان يقول لولا القافية

لغبت إلى آدم وهذا النوع

يسميه أبواب الديسج

الاطراد لتوالي الاسماء

منظومة وحي أبو عبيدة

قال هيا دريد بن الضمة عبد

الله بن جعدان فلقبه عبد الله

بمكان وحياه وقال هل

تعرفني يا دريد قال لا قال

فلم هجوتني قال ومن أنت ولم

يكن رأه قال أنا ابن جعدان

قال هجوتك لا لك كنت

أرا كرميا فاجبت أن اصنع

شعري موضعه فقال له عبد

الله أنت كنت هجوت لقد

مدحت وكساه وجهه على

ياقة فقال يمدحه

الملك ابن جعدان اعلمتها

مسومة لاسرى والنصب

فلا خفض حتى تلاقى ارا

جواد الرضا وحليم الغضب

سبوت الانام فبان ارا

شبيه ابن جعدان وسط

العرب

ومن شعر دريد بن أخاه

تنادوا فقالوا اردت الخيل

فارسا

فقات أهداه ذلكم الردي

فان بك عبد الله خلى مكانه

فما كان وقافا ولا طامنا

اليد

وبل من المعرض الغضبان اذ نقل الشواشي اليه حديثا كله زور

سملت فآزور بشي قوس حاجبه * كاتني كاس خرو هو مخجور

فاستحسنه ما زني وقال ابن همام قيل لابن منير وهو حجاب فكذب إلى وإلى حباب يسره اليه

سره بما قليله وصل ابن منير إلى حباب قتل انا بل زني ولما رجع ابن منير إلى حباب قال له ابن

القيسر اني هذه بكل ما كنت تبكتي به اه ويقال ان قصيدة ابن زيدون التي منها

بغتم وبناهما التلت جوا نحنا * شوقا اليكم ولا جفت اماكننا

محافظة احدا لامات غربا وقال في كتاب العقد لابن عبدويه ما كل في بيت الاخرى ويقال

في البيت الاخضر الذي في بلد فرعون وهي مصر القديمة بالدرشين انه ما دخله احدا الا ودخل

الحبس (رجع) الذي ذكر المحرب قال بن سناء الملك بصفيرا اصابه

لقد لقيت وصبا * وقد شقيت نصبا

من جرب صرت به * مبعضا محببا *

الماء منه قد جرى * والجمر قد تلهبا *

والنار تذكي اذ أرى * بها عظامي حطبا *

أنا لم السلى وان * أجبرت منها رطبا *

يقول من أبصرني * ذا الاقنى قد تنكوبا *

من المسوان عاد كفى * لكما محببا *

أليس ثوبا ساذجا * ثم يعود مذهببا *

أصبحت ذا القروح لا * شعروا لكن ككربا *

يا حربان لم أقبل * من جربي يا حربا *

وقال ابن سناء الملك أيضا

لؤلؤ الرطب حبيب * في راحتي نفائس

فلؤلؤ الحب رطب * ولؤلؤ البصر يابس

وقال البربريوسف بن لؤلؤ النهدي

تعتقه ملدن القوام ههنا * شوى إلى أحوى المراتف اشبنا

وقالوا يداحب الشاب بوجهه * فياحسبه نه وجهها إلى محبا

وانشدني من لفظه نفسه المولى بدر الدين حسن بن علي القرظي في المعنى

يا قوم المحبوب محبا * ن الذي زاد لؤلؤنا

قد تحولت بدر * فحببت البنا

وانشدني أيضا من لفظه نفسه

توههم اذ رأى حبا يحياكي * على شقيقه دراني عقيبتي

فقلت له وحقل ليس هذا * سوى حبيب على كاس الرحيق

وقال بهاء الدين بن الصولي في المحرب

رحبي ورحبي أذا بنا * جسدني انحقاني الاحباب

تركا في كالمواخير لطفنا * فلهذا طاف على الحباب

صبر على وقع الثواب

حافظ
من اليوم أهقاب الاحاديث
في غد

أعاذني كل امرئ وابن أمه
متاع كزاحل اكب المسترود
(وقوله)

أما فافقه من للتيل ان طردت
وأطرها الطعن في وعب
والجفاف

يا فارسا ما أبوا أوفى اذا
اشتعلت

كلنا الديقن كروا غير وقاف
قوله اشتعلت كلنا البدن

يعني يمسك العنان بيد
ويضرب بالآخر ثم قال
سير القوارس معر وف

يشكبه
كاف اذا لم يكن من كربة
كاف

يعني ان القوارس ترى منه
ما يبكي أعينهم ويستعبرها
وقوله في يزيد بن المزدان

حين ساه ودمال جاره
أمر تسكروا وما ل جار
وأمرى في كبرولهم ائقال

فانتم أهل عائدة وفضل
وأيدى مواهبكم حوال
منى مائة نواش أفلبت

جبايل أخذه غير السؤال
وقوله ايضا

أني القتل الآل صفة انهم
أبو غبره والقدر يحيرى الى
القدر

قلت تخيله الجردى كالحباب تخيل حسن ولكن هذا المقام مقام تشل وما يلقى به ان يقول
صرت كالماء والخمر لطفه فاعلم بليق بالحبيب الجردون بوصف باللطافة ولكن قد أخذت

إن هذا المعنى فنظمته بالقاهرة أول دخولي اليها وقد حصل لي ولبن أجبه حجب فقلت
ولما صفونا وامرنا بحجة * ملانا باب الحب في ساعة المزج
وما ضر من قد خاض بحر غرامه * وأصبح في كفيه من لؤلؤ اللع

ثم انى وقعت بعد ذلك على هذا المعنى الثاني لخير الدين محمد بن تميم وهو
لا تشكر حبا قد لاح فوق يدي * من الحبيب ومهما شتمو قولوا
ماذا على اذا ما غصت بحر هوى * خرجت منه وكفى ماؤه الولو

وقال الباخزي

لنأجب بين البنان فحكة * رضى نابه والكاشعون غضاب
وكنا معا كالماء والخمر رقة * لانا لطلول الامتراج حباب

وقال التهاى

جسمى فحبل بالحلب والحلب * ذامن ربيبي وذلك من ربي
نار ان نار بالطب ان ظهرت * تخفى ونار تخفى عن الطب
كأن كفى في اشتباكهما * جيشان حفا بالطنع والضرب

وليس غير الاظفار بينهما * من أسمر ذابل ومن عصب
وقال ابن هندو

يهج مسرى حجب بكفى * اذا ما عدى الكبر العظام
تجنبنى الشامه الدخلى * كيف به مصافحة اللثام

وقال الواو الدمشقي

علة خصت وعجت * في حبيب ومحب
دب في كفيه مامن * حبيب ديب غلبي
فهو يشكو ومحب * واشتكاى حجب

(رجع) الى معنى قول الطغرائي في التأسف على الماضين وما أحسن قول البصري يذكرك
المتوكل ووزيره الفتح بن خافان

مضى جعفر والفتح بن موسد * وبين قتبيل بالدماء مضرج
أطلب أنصارا على الدهر بعدما * نوى هتما في التراب أوسى وخزرجي
وكان البصري حاضر الواقعة ليلة قتل المتوكل بتدبير ابنه المنتصر وهو يشرب بالجمعة فرى
وزيره الفتح وجماعة من التندمة والمغني وغيرهم وذلك ان المنتصر بن المتوكل قال لزواجة
التركي الاتشيعي ساعة أشكو اليك ما يعزى قال بلى وجعل يماوله فخلق بغا الشر الى الابواب
كاهها الاباب الماومة دخل الذين قتلوه فأول من ضربه باقر التركي ضربة قطع منها جيل
عاقه وأكب الفخروز وقال لا والله يا أمير المؤمنين لا عشت بعدك فقتل جميعا وأما عبادة
الخنث فلما رأى قتله الخليفة والوزير قال لا أنابا أمير المؤمنين انى بعدك فجلس أحضرها
وكنات أشربها وساعات لمواضعها فلم يلبثت اليه ونجاها لما يورج ولولده المنتصر في تلك

بغار علينا وأمرني فاستقي
ثان أصنا أو تغير على وتر
فمننا ذلك الدهر شطرين

بقنا

فأيقض الأوجن على شطر
وأما هو الذي ذكر بديه
فانه مر بالحنساء بنت عمرو
ابن العريد وسبب أني
ذكرها وهي تنها بغير الحسا
وقد بذلت حتى فرغت منه
ثم مضت عنها أياما واغتلت
ودرد برها وهي لا تشهر
به فاعتبته وانصرف إلى
رحله فقال

حيوا تاضروا ربوا سحي
وقفوا فان وقوفكم حسبي
ما ن رأيت ولا سمعت به
كالدم هائي أيتن حوب
متبذلا تدعو عجانسه

يضع الحنساء موضع النقب
وقما ضراسم الحنساء ثم
خطبها فرددته أكبر سنها
فهاها فقيل لها لا تعيدنه
فقال ما كنت لأجعب عليه
أن أردته وأهجو

(فأبعدني فضع به خير من
لن ترأه)

هذا مثل يضرب لمن يكون
خبره خيرا من مظهره وأول
من قاله النعمان لشقة بن
ضمرة فخر بطول بل معناه
انه كان يفر على مال النعمان
ويطلب فلا يقدر عليه إلى أن
أمته النعمان وكان يعجبه
ما يسع عنه فلما رآه استرعى

الساعة وقتل الرواة ان بغا الصغير لما هزم على قتل المتوكل بتدبير ابنه المتصرع عابا غير
التركي بعدما ملاه عيسيه بالصلاة وقال له أنت تعلم تقديمي للشوم مكانك عندى واربدان
أسر البك شيأ قال قل ما شئت قال ان ابني قد فسد على وضع عندى انه مريدك دعى واريد
اذ تدخل على غدا وانت حاضر اذا وضعت قلبك دوى عن راسي الى الارض ان يقتله قال نعم فلما
دخل من القديله لم ينزع القانسوة فظن باغرا انه نسي فغمره بحاجبه فلم ير العلامة وانصرف
ابنه فقال بغا يا بغرا في شكرتي انه حدث بولده واربدان استسلمه ثم أمس لك عنسه مديده
وقال له ان اخي ندد على وهمي أن يقتلني وينفرد بكافى وأحب أن يبادر غدا اذا دخل
على وقتله وجهل له علامة فلم ادخل عليه لم ير العلامة فوقف حتى خرج أخوه فقال له يا بغرا
هوانى وعسى ان استسلمه وههنا هو اكبر وأعظم من هذا كنه فقال له ياغرو ما هو قال
المتصرع قد صبح عندى انه هزم على الابقاعى واريد قتله فكيف ترى نفسك فكر ساعة
ونكس رأسه طولاً ثم قال هذا لا ينجي منه شيأ قال ولم قال تقتل الابن والاب باق اذن
لا استوى لكم شيأ يقتلكم كلكم أبوه قال فما رأى قال ندد بالاب ويكون الصبي أسير
قال أو تفعل هذا ويحك قال نعم وادخل أنا الى قتله واثنت خاني فان لم أقتله ولا اقتلني أنت
وقل اراد أن يقتل مولاه ففعل بغا الصغير انه قاله فيمكن له التدبير على المتوكل وحدث البحترى
الشاعر قال كنعنا المتوكل مع التذمة فذا كروا والسيوف تقبل بعض من حضري يا أمير
المؤمنين وقع عند درجل من أهل البصرة سب من الهند ليس له تقبر فامر المتوكل بالسكك
الى عامل البصرة يطلبه فائق أن اشترى بعشرة آلاف درهم فسر المتوكل بوجوده وانضى
فاستحسنه وقال للفتح اطالب في غدا من تنق بخدمته وشجاعة وادفع هذا السيف اليه ليكون
واقفا على راسي كل يوم وما كنت جالساً قال فلم يستم المتوكل الكلام حتى دخل باغرا التركي
المذكور فدعاه المتوكل ودفع اليه السيف وأمر بما اراد أو أمر أن يرد في رتبته قال البحترى
فوالله ما انتفى ذلك السيف ولا أخرج من عنده منذ الوقت الذي دفعه اليه المتوكل الا في
الليلة التي ضربه فيها بغرا بذلك السيف وحكي ان سفيو به قال وهو على المنبر يقص في سلسلة
ذرعها تسعون ذراعا فقال له الناس ما قال الله تعالى الاسعون ذراعا فقال هذه أعدت لوصف
وباغرو بغا وأماناهم وما أنتم فالسبعون لكم وكان البحترى كبيراً ما يذكر الفتح بن خاقان
والمتوكل في شعره ورواح له ذكرهما انما قال من قصيدة

تداركي الاحسان منك ونائي * على فاقه ذاك الندى والتطول

ودافعتني حين لا الفخر ينجي * لادفع الاذى عني ولا المتوكل

وعبادة الخنث في هذه الواقعة يخالف أبان كارا الاعي فان مسرور الخادم حكى قالما امرني
الرشد بضرب عني جعفر دخلت عليه وأبو ذكاره نده بعينه

فلا يبعد فكل فتى سباني * عليه الموت بطرق أو بغادي

قلت والله في هذا التفت واخذت بيده وضربت عنقه فقال أبو ذكاره نددت الله الا
ما لم يقتني به قتلت وما رغبت لك قال انه أغضاني عن سواه ما حانه فأحب ان أبقى بعدقات
له حتى أستمير أمير المؤمنين فيه التفت الرشد برأس جعفر اخبرته بقصة اذ ذكاره فقال هذا
رجل فيه مصطنع فأنظر ما كان يحجر به عليه فأعده عليه قال جادا بن اسحق غنى عن علويه يوما

منظوره فقال لان تجمع
بالمعدي خسر من أن تراه
فقال أبيت إلا أن الرجال
ليسوا بحسن رواة عما يعيش
المرء بأصغر به قابله ولأنه
* ومعد اسم قبيلة وفيها
يقول الشاعر

سأعلم ما تغني معي دموع عرض
والنعمان هذا هو ابن المنذر
ابن النعمان ابن عمرو آخر
ملوك العرب بالحيرة من قبل
كسرى وله أخبار وأقوال
ومن أغرب ما ذكر منها
كلامه عند كسرى في فضل
العرب وذلك أنه وفد على
كسرى وعنده وفود الروم
والهند وغيرهم فذكروا
ملوكهم وفضلهم وأفاض
النعمان في ذكر العرب
وفضلهم على الأمم لا يستثنى
فارس ولا غيرها فتمعروا وجه
كسرى وذكروا كلاما يفتق
به العرب وفضل عليهم
الأمم فقال النعمان أصلي
الله الملك أما أمستك فليست
تنازع في الفضل لموضعها
الذي هي به من عقابها وحملها
وبسط حكمها وما أكرمها
الله تعالى به من ولاية آياتك
وولايتك وأما الأمم التي
ذكرت فأى أمة تقررنا
بالعرب الأفضلها العرب
فقال كسرى بماذا قال
يعزونها ومنعتها وبأسها
ونعتها وحسن وجوها

بحضرة أبي نؤلة بعد فكل فتى سياقي البيت فقال اني مع هذا البيت امرق في المعنى الشعر
لشارين برودوا الفناء لاني ذكر واول الشعر لقد عيت امرى فقال ان المعنى شائع في بني عوف
إذا أسن الرجل منهم عى وقل من يقلت من ذلك ولذلك قال اوطاة بن سهية بهو شبيب بن
البرصاء من جملة أبيات

فلو كنت عوفيا عيت واسهت * كذاك ولكن المرء مريب

فقال ان اوطاة قال هذا المعنى كان كل شيخ من بني عوف يتنى ان يعنى ثم ان اوطاة عمر ولم
يعم فكان شبيب بعينه بذلك ثم مات شبيب وعى اوطاة فكان يقول ليت شيبا كان عاش
ورآ في أمي وسأني جملة تتعاقب ذكر المعنى في الكلام على قوله اعدي عدوك البيت
(رجع) الى ذكر المتوكل قال ابراهيم بن احمد الاسدي برقي المتوكل

هكذا فلكن منيا بالكرام * بين ناي وزهر وموسم سدام

بين كاسين اورثاه جميعا * كأم لذاته وكاس الحمام

لم يذل نفسه رسول ألمانيا * بصنوف الاوجاع والاسقام

ها به معلنا قدب الله * في كسور الذي يحد الحسام

ويحكى عن الناصر صاحب حلب أنه كان اذا خلا يجلس انته تناول الكاس وقال

قتل مني يا صاح شرب المدام * ليس قتلي بل هزم او حسام

ولكن مات له المراد فان هولا كذا دخل البلاد أمسك وجعله هذا للسهام وقيل بل جمع
له تحتين وربطه بينهما ثم أطلقهما فراح كل نخلة يشرطه وقيل بل اودع عدلا ورفه
المغل بالموزات الى ان مات وأخذ قول ابراهيم بن احمد الاسدي في رثاء المتوكل عبد الكريم
القيمي فقال برقي صاحب نواح المغرب وقد كان تناول دواء غيات

وشارت شهورا لها به دونها * هليلك ولمسلم تحذفك مظنها

ترقت باسباب اضاف ولم تسكد * تواجهه وفور الجلالة اروعا

خفاء تلك في شر الدواء خفية * على حين لم تحذر لداء توخعا

وأخذ عبد الحميد بن عبدون فقال برقي

نارت اليه النسا من مكائنها * سوا على غفلة الحراس والعمير

أولى له ن وأولى لوهم من به * والمنع ذورا حدة والدفع ذو حذر

وسمع اعراقي وهو متعلق باستار الكعبة يقول اللهم ميتة كمات أبو خازجة فقيل له
كيف مات فقال أكل بذجا وشرب مشلا ونام شامسا فأنته ميتة شعبان ريان ذبيان
(رجع) الى التأسف على الماضي قال القاضي الفاضل من جملة رساله ولا حول ولا قوة الا
بالله قول من قعد وراه الاحباب بودع كل يوم حبيبا ويعيش بهدم في الغناغر ما كانه
الجم طلع عليه الصباح فغابوا برقي متظر الأنف وبحة مادام من طلوع الصبح ما قد علاه

من السيب وقال ابن أسد الفارقي

قد عيا كان في الدنيا ناس * بهم تحيا الملا والمكرات

فلم اغال فعل الخ بردهر * به عاش الخنا والمكر ماتو

وقال الراجزي

وحكم الدنيا وفاتها
 واحباها واناسها * فاما
 عزتها ومنعتها فانها لم تزل
 مجاورة للؤلؤ الذي ذو خوا
 البسلا وقادو الجنود لم يطمع
 فيهم طامع حصونهم لم يهور
 خيلهم ومهادهم الارض
 وجنتهم السيوف وعدتهم
 الصبر اغرهم من الامم اغما
 عزها الحجاز والطين جزائر
 البحار * واما سقاؤها فان
 أدنى رجل منهم يكون عنده
 البكرة أو التاب عليها بلاغه
 من حوائثه وشبهه وره
 فمطره الطارق الذي يكتفي
 بالقلعة ويحترق بالشرية
 فيقرها له ويرضى أن يخرج
 له عن دنياه كلها فيما يكسبه
 حسن الاحد وثقة وطيب
 الذكر * واما حسن
 وجوها والوانها فقد يعرف
 فضلهم في ذلك على غيرهم
 من الهند المخترقة والروم
 المقترة والترك المشوهة
 * وأما السنن فان الله
 أعطاهم في أشعارهم وروث
 كلامهم وحسنه ووزنه
 وضربهم الامثال ومعرفتهم
 بالاشارة والابلاغ في الصفات
 ما ليس في ألسنة الاجناس
 * واما وفاءها فان أحدهم
 ليلقه أن أحد الرجال استجار
 به وعسى أن يكون نائيا عن
 داره فيصاب فلا يرضى حتى
 يفي تلك القبيلة التي اصابت

ذهب الذين صعبتهم فوجدتهم * صعب المؤمل أنجم المتأمل
 وبليت بعدهم بكل مذم * لا يجمل طبعها ولا يجمل
 وقال ابن الجياط الدمشقي

نزلت على حكم الردي في معاشه * ومن ذاعلى حكم الردي ليس ينزل
 تبدلت بالمضامين منهم نعمة * وأين من الماضين من أتبدل
 وقال ابن الساعاتي

وترى الجلود من ناس منيت بهم * فان ذلك مندى غابة القوم
 مالت دهرى على شي غصبت له * من المحوادث حتى جارت في القوم
 وأنشدني من لفظه لنفسه المولى السيد النسيب المحاسب شهاب الدين الحسين بن قاضي
 العسكر أحد كتاب الانشاء السلطاني من قصيدة كتب بها الى الشيخ الامام الكاتب
 شهاب الدين أبي التاء محمود وقد مات خاله القاضي علاء الدين بن عبد القاهر
 فلم تنقطع كسي لنقص مودة * ولكن دهاني صرف دهرى فاذها
 وعاني عن قوس القساوة عامدا * باسم أوصاب فصادف مقتبلا
 وضيق حتى ثم أهمل جانبي * وما حق منى أن بضاع وجهي لا
 ففارقته بخدومي بالقصر لا لرضي * فهذا قضى فحبا وهذا تحلا
 وأنشدني لنفسه من لفظه المولى جمال الدين محمد بن نباتة من رثية جارية له
 شكرت زمانا جاور بعد احب مني * وبالغ في العدوى وبث الضغائن
 فلو طاب ما طبت لي حياتي بعدهم * وكنت ألقىهم بطلة خائن
 وما رقي قول القائل

بأي وجهه ألقاهم * اذارأوني بعدهم حيا
 واخلى منهم ومن قوهم * ماضرك البعد لنا شيا

ومن التأسف على الماضين وان كان فيه مجون قول القائل

ولقد قال لي صديقي لما * أن رأ في أضر بي الانفلاس
 قم تسكع بهذا القمد فهذا الامر يرحى بمنسله * وراس
 فلت قد كان ذا ولكن دهرى * أهله كلهم انما خساس
 أين من كان عندهم رفع الاشرع على الراحتين ثم يراس
 أين من كان عالما بقادع الاور والكبوات الناس

وحكي القاضي شمس الدين أحمد بن خلدكان ان الامير تغر الدين بن الشيخ رأى هذه الايات
 مكتوبة على ظهر كتاب بخط شرف الدين بن قديم فكتب تحتها من خلف تلك الامات
 قلت هذا يشبه قول أبي الحسين الجزار وقد رآه بعضهم ماشيا عقب موت حمارة

كهم من جهول رأ في * أمسى لا طلب زرقا
 فقسا لي صرت تمتني * وكل ماش ملتي
 فقلت مات حماري * تعيش أنت وتبني

وقال بعض أهل عصره

او يصاب قبله لما احفر من
جواره وان احدهم ليرفع
عودا من الارض فيكون
رهناء لا يفتق ولا تخفر ذمته
وكذلك تمسكها بشريعتها
وهو ان لهم أشهر اسرار وبيتا
محبوبين يكون منه
مناسكهم فيأتي الرجل قاتل
أبيه وأخيه وهو قادر على
أخذ ثاره فيمنعه دينه
ويحجزه كرمه وإما أنسابها
وأحسابها فليست أمة من
الأمم الا قد جهلت أصولها
وكثر من أولها وآخرها
حتى ان احدهم يسأل عما
وراء أبيه فلا ينسبه ولا يعرفه
وليس احدهم من العرب الا
يسمى أباه أبا قابا لا يحطوا
بذلك أحسابهم فلا يدخل
رجل في غير قومه ولا يدعي
لغير أبيه وهو أقوال المالك
انهم يثرون أبناءهم فثنا
يفعله منهم من يفعله بالاناث
أنفسه من العار وغيره من
الازواج * وأما قوله ان
أفضل طعامهم لحوم الابل
فشاركوها ما دونها الا
احتقارهم عدوا الى أجلها
قد راوا غلاها غنا فكانت
مراكمهم وطعامهم مع انها
أكثر المأثم لحومها ونحوها
وأنما تحاربهم وترك انقيادهم
لرجل يسوهم فأنما يفعل
ذلك من يفعله من الأمم اذا
انست من نفسها حضعا

مات حمار الاديب قتل لحم * مضى وقد فأت فيه ما فأتا
من مات في عزه استراح ومن * خلف مثل الاديب ما ماتا
وقال شرف الدين ابو بصري

فيلانأس بالهَذَا الاديب * عليه فالموت ما بولد
اذا أنت فشت لنا بعده * كفاانا وجودك ما نفقد
ولابي الحسين الجزار قصيدة في حماره رثاه بها أولها

ما كل حين تنفع الاسفار * تنقي الحمار وابت الاشعار
خرج على كفي وها أنا دائر * بين البيوت كأنني عطار
لم أدر عينا فيه الا انه * مع ذاك الذكاء يقال عنه حمار
ولين في وقت المضيق ويلتوي * فكأنما بيدك منه سوار
ولقد تحامته الكلاب وأجبت * عنه وفيه لكل ما يختار
فرعت لصاحبه ودأقه ضمت * لما علمن بأنه جزار

وحكي لي بعض الافاضل انه جمع في مرافق حمار الى الحسين الجزار بحلة جديدة ولم ارها ابنا
وانشدني من نظمه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة يترنم بقلته

سافرت للساحل مستضعا * قصدا واجدا حسن الجملة
قباله من مخبر وافر * ما نفقت فيه سوى بغلي

(رجع الى التأسف على الماضين ذكر الاصمعي في كتاب الحملي قال تزوجت امرأة غلاما
من الحمي فكنت معه أياما ووقع بينهما غرر في نادى الحمي وهو يقول يا واسعه يعبرها
بذلك فعاتب بديهة في الغلام

انني نقلت من بعد الخليل في * مرز أماله عقال ولاياه
ما غر في فيه الاحسن نقيبته * ومنطق لسانها الحمي تياه
فقال الماخلاى أنت واسعة * وذلك من جمل مني تغشاه
فقلت لها أعاد القول ثانية * أنت الفداء لمن قد كان يلاه

وحكي ابن عبد البر في الاجوبة المسكنة قال قال عبد الرحمن بن حسان لعطاء بن صبي لو أصبت
ركوة علوة تجرا بابا ببيع ما كنت صانعا بها قال كنت أعصر فها في دور بني العطار فان لم تكن
لهم والافس لك ولكن أخبرني الفرعة أكرام ثابت قال لا أدري قال عطاء فلم تسأله الناس
وانت لا تدري الفرسة أكرام ثابت وقد تزوجها قبله أربعة كلهم يتلقاها بمثل ذراع البركهم
بطاها عن قلى قيل لها فيرعة لم تطلقين وانت جميلة حلوة فقالت يريدون الضيق ضيق
الله عليهم وقيل ان بعضهم اشتري حارية فبذل عنها بعد أيام فقال فيها خصلتان من الجنة
وهما البرد والسقة ويقال ان كربة أخت بهرام سون كانت تحت أنسها فلما قتل عنها
تزوجها ابرو وروحيت عنده وكانت في غاية الجمال فقال لها ما يشيك شي غير سعة حرك
فقال له انه ثقب بابو الرجال وقيل ان رجلا كان يدل بعظم آتته فقال يوما لمرأته واقعيها
واعجبه ما معه هل خرج من حلقك فقالت أو قد أدخلته الى الآن وقال ابن رشيق كنت
نوصي غلاما موصيا كان يختلف الى واحد من كثره الخليل فخرج يومافى جماعة من أصحابه

فأوقع به فأجبرت بذلك فقالت

ياسوه ما حات به الحال * إن كان ما قالوا كما قالوا
بالأحقق الناس بصوغ الخنا * صيغ من الخاتم لخال
قلت هذا بعينه هو قول القائل في السقام
قد كان لي فيما مضى حاتم * واليوم لو شئت منقطعت به
وقال بن سارة الشنبريني

من كان من نيك حتى صار من سعة * كما تحل يدمن عتدت بعينا
قال بن سناء الملك

ناكروه أو خرقوه * وجاء مثل طنين
وراح وهو كمين * وجاء وهو كمين

وقال بن الرومي من أبيات

أوسع من وقت العشاء الآخر * أوج فيه كاتمة الغائرة
كان أرى نقطة في الدائرة

قلت بن الرومي إساءة الأدب وأخطأ المعنى وقال بن سناء الملك

إن قلت ما أحسنه نادنا * فأعما قصدي ما أحسنه
بطل أرى ضائعا في اسمه * كأنه المقرزل في الروضة

وبالغ من قال

أحسن من قفغدوم حسك * ومن عظام تسكون في السمك
ويدي ضيقه وأسفله * يصلح طوقا لدائرة الفلك

وقال آخر وهو أشبه بقول بن الرومي

لما أنشئ وهو البسيط تدفنت * لي منه دائرة كحلقة حاتم
ورأيت في الشكل المذوور نقطة * فخلت مركزها بخضف حاتم

وقلت أنا

قالت لأرى وهو فيها ضائع * كالحبل وسط البراذن تقية
قد عشت في كس كبير قلت ما * كذبت لأن الكاف للتشبيه

وقلت أيضا

من منصب من زمن جائر * أصبحت فيه غير مزوق
أضاعني فضلي في أهله * ضياع أرى في استعشوق

وحكي أن أبا الحسن الجزاز جاء إلى الباب صاحب زين الدين بن الزبير فادن للناس كلهم ولم
يؤذن له فكتب في ورقة يقول

الناس قد دخلوا كالأرابعهم * والبعيد مثل المحصى ملق على الباب

وأرسلها مع بعض الخدم فلما قرأها ابن الزبير قال لها جبهه أخرج إلى الباب ونادى بأخصي
أدخل فقال أبو الحسن هذا دليل على السعة ولم يلب أبو الحسن هذا المعنى من قول عماره العيني

وتخوفت نهوض عدوها
وأنه إنما يكون في بيت الملك
واحد يعرفون فضله فيلقون
أمورهم إليه فأما العرب فإن
ذلك كثير منهم حتى لقد
حاولوا أن يكونوا مثلوا
أجمعين مع أنفسهم من أداء
الخزاج والعنبر وما أشبهه
ذلك فحبب كسرى من
منطقه وكساه من كسوته
ورده إلى الحيرة * ومن
ظريف أخبار النعمان أنه كان
قد جى ظهر الكوفة وشققها
ومن هناك يقال شقائق
النعمان فانفرد يوما من
صعركه فإذا هو بشيخ
يخصف نملًا فقال ما لترك
هذه قال طرد النعمان الزعماء
فأخذوا عينا وشمالا فأتيت
إلى هذه الوبدة فتحت
الابل وولدت النعم والنعمان
معتم لا يعرف فقال أو
ما تخاف من النعمان قال
وما أخاف منه ولربما سرت
يدي هذه بين عاتة أمه
وسرتها فلما سمع النعمان
قوله سفر عن وجهه فإذا
خزوات الملك تلمع فلما رآه
الشيخ قال أبيت إلا أن لا ترى
أنك نظرت بشئ فقد علمت
العرب أنه ليس بينها شيخ
أ كذب مني فضحك النعمان
وحلم منه مع تحبيرة وعظمته
* ومات النعمان بباط
البدائن طرعه كسرى تحت

فيمّا انطن

مصابحتي اياك لا عدمتما * مصاحبة المخصيين للارفا علكما
 هما يجملان الابر حتى اذا بدت * له فرصة خلاصهما وقدما
 وانشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

على الباب المعظم عبدوق * لعادات اللقا الماضي * وز
 يجوز الان عن اذن شريف * والا فهو شئ لا يجوز
 وقال شمس الدين بن الحكيم بن دانيال

لمست ابري لما اراد الزنا مني وقد لا مبال بدور الطوالع
 قال دعني من اللام فاني * لست معاشت للام بسامع
 كيف ارضى دين اليهود لواط * حيث لي بالنساء دين واسع

ولمع قول الجزار من قال

ولم انس علقانكته وهو واسع * طويل عسر يض المتكبين نتيف
 يقول المحصى للزب تقعد ههنا * فقال ادخل اضيف السكر ام يضيف
 وانشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

قل في اسمة من هجاء ما شئت ورد * فقد وجدت مكان القول داسعة
 ونقلت من خط ناصر الدين بن التقي له
 قالوا اربنا العلق يسرق متفقا * والعلق لاني لديه ولا معه
 فاجبتهم اتفاه من سرمة * قالوا صدقت لذك ينطق من سعه

وقال النور الاسعردى

قال وقد قصرت في نيكه * سد فضا معرى الواسع
 فقلت يا مولاي عذرا فقد * اتسع الحرق على الراقع

وانشدني لنفسه اجازة المولى صفى الدين عبدالعزير بن سراج الحلي ومن دخله نقلت
 ولقد تعاطيت اللواط فلما جدد * علقا لاقسام الصناعة يكمل
 بل ضاع بينهما الصواب فواسع * يتحدر على وضيق لا يدخل

وحكي ان بعض البغايا حصلت مع رجل في بيته فلما خاض لهما لم ينطق فلما اطال عليها اخذت
 تعنفه فلما زادت عليه في اليوم قال لها لو لاث انت تقعين بيتا وانا اشر ميتا وان بينهما لغوتا
 وما احلى قول بن الحجاج

قالت وقد قلت اعش لي به * يوما وقد قامت وقد دنما
 لو ان اسرافيل في راحتي * يتفخ في ابرك ما قاما
 وقوله وهو من المعاني الغربية

تقول لي وهى غضي من تدلها * وقد دعيت الى شئ فاكنا
 ان لم تكني نيك المدة زوجته * فلا تكني اذا أصبحت قرنا
 كأن ابرك من شمع زخاونه * فكلماء مرکه راحتي لانا
 ونقلت من خط السراج الوراق له

أرجل القيلة تحبته حتى
 مات وذلك تجسل عدى بن
 زيد كاتبه وذلك أن كسرى
 أرسل بخطب ابنة النعمان
 لنفسه فقال النعمان الرسول
 أما ما كان في عين السواد
 ما يكني المثلث فلما سمع
 كسرى هذا الكلام لم يفهمه
 فسأل عنه عما قال انه أنف
 من مصاهرة المثلث وقال بكفيه
 بقر العراق فغضب واستدعى
 النعمان وقتله

(هجين القذال

أوعن السبال)
 (طويل العنق والعلالة
 مفرط الحق والقباوة)

المهجين من الناس من في
 نسيه هجنة أى فيجو كذلك
 المقرف وهو ان يكون أحد
 أبويه قد دخل في العبودية
 ويقال ان المقرف من قبل
 الأب والمهجين من قبل الأم
 وتقول العرب فلان هجين
 القذال أى يتبين لثوم نسيه في
 قذاله والقذال جماع مؤخر
 الرأس وخص القذال لان الذي
 يعرف لثوم نسيه اذاولى طامعا
 رأسه حيا وذا لفسكان لثوم
 يتبين من قذاله وقيل لكثرة
 انهم زامه في الحس سروب
 (والارعن) والراعن الاحق
 مأخوذا من الرعن وهو
 الاسترخاء واما من الرعن
 بالتسكين وهو انف الجسل
 اما نائل فكان الاحق مائل

عن الصواب وذكر بعض
المفسرين أن المراد بقوله
تعالى يا أيها الذين آمنوا
لا تقولوا راعنا هذا المعنى
فإنهم كانوا يؤولونه للتي صلى
الله عليه وسلم على سبيل التكميم
يقصدون به رعيه بالرعي
ويوهمون أنهم يقولون راعنا
من المراعاة أى احفظنا
(والبال) جمع سبله وهى
شراثة الغنم العياشيت بسبل
المطراسا فيها من الخدر وخصت
الرعيته بالبال لانها علامة
الرجل والمعنى ان هذا المرأة
تدعى هسك الاوصاف
الحجيلة فاذا نظرت واختبرت
فأنت على هذه الاوصاف
الذميمة (والعلاوة) الرأس
مادام على العنق يقال ضربت
علاوته ويقال فى الفراسة
ان طول العنق والرأس من
دلائل الحق
(طافى الطبع سبى الحجابة
والسمع بغض الهيئته
مخيف الذهب والحيثية)
(ظاهر الوسواس منبت
الانفاس كثير المعاييب
مشهور المالب)
(الحفا) التبرؤ والتباعد والاصل
من حفا المخرج عن الفرس
اذنا (والطبع العجبة وهو
نقش النفس بصورة ما وذلك
امان جهة الحفاة أو من
حيث العادة مأخوذ من طبع
الدرهم أى تصويره بصورة ما

ملوت الزبارة اذ رأت * عصر المشيب طوى الزبارة
ثم اثنت لما اتنتى * بعد الصلاة كالحجارة
وقيت أهرب وهى تسأل جارة من بعد جاره
وتقول يا سقى استرحنا لاسراج ولا مناره

ونقلت منه أيضا

تقول اذ خرجت من بيتها * وهودليل الققاء مطرود
يا عامل المعلن اف من عمل * يخرج كله ويردود

ونقلت منه له أيضا

اذا شئ المرء من امره * رأت عرسه اليأس من خبره
ومن كان فى سنة طاعنا * فقد عدم الطعن فى غيره

ونقلت منه له أيضا

يا قوم ما تجت ابرى * بالحنو ولما تسكن
ولم يهج ودادى * من عادة مذتوقك

ونقلت منه له أيضا

وب بكر أصبتها أول العشر وقد حى من الشباب الماعلى
طابت ذلك النشاط فاجلت لها القول حين قصرت فعلا
كنت ترسا وكان ربحا فلما * صرت بتريا ستا صار جلا

ونقلت منه له أيضا

قالت وقد هاجرتها فى الصوم أف عليك بعا
كانت عليك وظيفة * صيرتها فى اليوم نقلا
فاجبتها ذاك المذاكل صار منكوسا مدلى

ونقلت منه له أيضا

قام فلما دنوت منها * نام وما شعل تلك خجلة
وكل كفى لفرط جذبى * له وما للجبان جندله
وأصبى لارتال جنبنا * له ولا همة لسفله
فزوجنت وانتنت وقالت * قوموا انتظروا عاقبوا صله
فقلت هذا الفرط حصى * قالت دع الترهات بالله
قلت أقيم الدليل قالت * لو قام ما احتجت للادله

ونقلت منه له أيضا

أصبحت أعين اذا قوم ونزما * وقعت عليه العين شيخ عاجن
واذا أردت أدق شيئا لم أجسد * عندي يد البيت فيه الماون

ونقلت منه له أيضا

لا يبارك الله فى ابرى وبارك لى * فيه فخدحى وذمى فيه سيان
له قيسام مفى فى واحد أبدا * ويتنسى حين ما أدعوه للثان

يصير طاقين في كفي وحسرتي في السراويلات طاقان
والتي في نظري شيطان انظره * كذلك ابري تني في ايران
وقال شهاب الدين ابو جليلك

وعلق من بني الاثر الى * له عسان وكلماتي
ظفرت به على غير الليالي * فلم يدخلوا كثر في التسي
يقول عسيرة ادفعني عليه * ولا تجزع وهان عليه صكي
فلم ادفع عليه فظلي ابري * يقبل باب مقصاه ويكي

وقال آخر

ورب علق قال ليرة * يريد تو بعني على ظنه
اركض هذا مات قلت انحنى * كرامة المبت في دفنه
وعكس ذلك في لغزيه

وصاحب مازلت دهريله * كل ملج انما
يجبني التي فاختاره * له يجهدى علم الله
ان مات لا يمكني دفنه * وان يعيش يوم افدناه

وقال آخر

ولي ابرو كبر الحنا * يعال باللوم من بكره
اذنفت قام وانفت نام * فلا رحم الله من برجه

وقلت انما مضينا

لي ابرينام لوما وشوما * ان انزلت من حبيب وصالا
واذا ما عدوت في البيت فردا * طلب الطعن وحده والزالا

وقلت مضينا ايضا

عهدى باري وهو فيه نيقظ * كم قام من تصاوما كته
والآن كالطفل الصغير يجده * زاد دوما كلبا نمت

وانشدني من لفظه المولى شمس الدين محمد بن علي بن ابيك السروجي قال انشدني من لفظه
لنفسه المولى القاضي زين الدين عمر بن الوردي

وكت اذ ارايت ولوجوزا * يبادر بالقيام في المحراره
فاصبح لا يقوم لبسدرتم * كان النفس قدولى الوزاره

وقال ايضا

تعقف فوق الحصنين كانه * رشاء على راس الركية ملتف
كفرخ ابن ذي يومين يرفع راسه * الى ابويه ثم يقطعه الضعف

وقال ابن هجاج

اسفي عليه محمد افوق الخصى * شبه العليل قد يسه من نائم
طمع العواني في انتظار قيامه * طمع الرافض في انتظار القائم

وقوله في الخون

(وسى الجامة) يعني يسم
التي على غير حقيقة ويحب
كذلك امان الله أو الطرش
وهو مثل العرب يقولون ساء
سعا أو ساء سعا فاسا مائة
قاله سهل بن عمرو وكان قد
تزوج صفية بنت ابي جهل
فولدت له انس بن سهل
ففسخ ذات يوم وهو معه
فوجدته الاخنس بن شريف
فقال من هذا فقال ابني فقال
الاخنس حيا لله يا فسي
فقال لا والله ما أمي في البيت
فقال أبو ساء سعا فاسا
اجابة ولسهل هذا حكاية في
الكرم عجمة وذلك انه كان
اسلم بعد فتح مكة وسكن البادية
الى ان حضر السيوف
واستشهد فقتله لمصرع
مر به رجل وهو يات ردى
فقال اسفي فاته بشربة من
ماء فنظر الى المحر بن هشام
وهو صريع ينظر اليه فقال
اذهب اليه بالثربة فلما
تناولها رأى عكرمة في حاله
فقال اذهب اليه بالثربة
فذهب بالثربة الى عكرمة
فوجدته قد مات ففرج بها
الى المحر فوجدته ميتا ففرج
بها الى سهل فوجدته ميتا
ومات الثلاثة فسل ان
يدفونها (والهيئة) الحالة
التي يكون عليها التي محسوسة
كانت أومع قوله وهي في
المحسوسة أكثر (والضعف)

رقة العقل وقد غنفت سخراته

فهو سخي (والوسواس)

المخبرات الرديئة من حديث

النفس مأخوذ من وسواس

الحمل وهو صوته الخفي

ودخل المحسن بن سهل على

المأمون وأبراهيم ابن المهدي

عنده فاقترح المحسن على

أبراهيم أن يفتنيه فغنى

تسمع لأعلى وسواسا إذا

انصرفت

بمرض بوس - واس كان في

الحسن

(والمطالب) الثاقص مأخوذ

من ناب الرح اذا تلم

(كلامك تنمته وحديثك

غفمة و بياضك ففهمته

وضحكك ففهمته)

(القسمه والقسمه) من

معاب النطق المدة قال

المحافظ التمتة السرد

في التاء والغائاة السرد في

القاء والعقلة التواء اللسان

عند إدارة الكلام والمجدة

تعدو الكلام عند ارادته

واللف ادخال حرف في حرف

والرته تمنع الكلام فاذا جاء

منه شيء اتصل وقيل البهمة

فيه هو اللثة أن يسدلى من

حرف الى حرف والفتنة أن

يشرب الحرف صوت

الخشوم والحنمة أشد منها

واللكنة أن يعترض الكلام

حرف أعجمي والطمطة

أن يكون الكلام شبيها

لمارته فاصفقت * كذلك الناس مع القائم

وهو في غاية المحكمة

(وان علا في من دوني فلا عيب * لي اسوة بالخطا الشمس عن زحل)

(الاهة) علا لمعلا في المكان وهو المراد هنا على في الشرف بالكسر علا وقال ابضا على

يعلى قال الشاعر * لما علا كعبك لي علت * فجمع بين اللتين وعلوت الرجل غلبته

ودون يفيض فوق والدون المحقر المحبس قال الشاعر

إذا ما علا المرء رام العلى * ويقنع بالدون من كان دونا

ولا يشق منه فعل وبعضهم يقول منه دان يكون دونا والعجب ما يحب الانسان منه وهو

استغراب النفس الشيء الذي لم تألف وقوه مولا علمت سبه والعجب والعجاب بالضم

والخفيف والعجاب بالشديد * كثر منه وقولهم عجب عجب كقولهم ليل لائل تو كيد اسوة

بالضم واسوة بالكسر لغتان وهو ما ينبغي به الحذف ومنه قوله تعالى لقد كان لكم في رسول

الله اسوة حسنة الخطاطمة صدر الخطا السور وغيره اذا نقص ونزل عن الغاية التي كان فيها اول

وقوله تعالى وقولوا حطة معناه حط عنا أوزارنا الشمس هي الكوكب النهارى وقد نطقت

لسا العرب باسمه منذ كان غير منصرف ولا يدخله أداة التعريف والجارية والمجونة

والغزاة وما أحسن قول القائل

غدوت من فصرى سراقى * أروانا العلم من بعد الجمها

خاسا وبات شيبك الدرارى * الى أن أظفرت به بالانزال

وأشد في نفسه الشيخ الامام العلامة شهاب الدين أبو التناء محمود قراءة معنى عليه في وصف

العقاب حيث قال

ترى الوحش والطير في كنهها * ومنقارها ذاع مقام زواله

فلما أمكن الشمس من خوفها * اذا طلعت ما تمت غزاه

وقد غلطوا المحررى في قوله فلما ذر قرن الغزاله طمر طره ووالغزاله وقالوا لم يقل العرب

الغزاله الا للشمس فاذا ارادوا تأنيث الغزال قالوا الغزبية (وجع) والاهة وهي مثل ذكاه

لا يدخلها الالف واللام في فصيح الكلام وربما أدخلوها قال الشاعر

* وأعلمنا الالهة ان ثوبيا * كأنهم لم اعظموها وعبدت سمها الالهة والله أعلم

والضحي والضحي بوح بالياء آخر الحروف وبهضم يقول بوح بالياء الموحدة وليس بشئ وانما

البوح من اسماء الذكور وما الله تعالى في القرآن سراجا وزحل نجم من النجوم الخمس في

السما السابعة ونور يثقب مادونه من الافلاك ويظهر لنا في السماء الدنيا سواه فسر قوله

تعالى النجوم الثاقب لانه في السماء الدنيا هو قول القراءات لوقال فاشل لاشئ ذهب

صاحب هذا الرأي انه زحل لوقال بأنه الشعرى العبور أو الغيباء أو واحد النمرين

أو أحد السما كمن عماله شهرة وهو في فلك البروج وهذا الفلك أعلى من الفلك السابع

اسكان ابلغ في نفوذ الضوء الى سما الدنيا فالجواب انه لما قال النجم الثاقب وأفرده بتلك

شمرتان وما كان وشران فكونه مفردا حسن القول به وقد ذهب جماعة الى أنه الثريا

وهو من سدى أرجع من ذلك لان العرب اذا أطلقت النجم فاعلموا يدونه الثريا يدون سائر

الكوكب قال ابن دريد في وصف القوس

كانت الجوزاء في ارمائه * والنجم في غرته اذا بدا

لان الثريا تشبه الغرة السائلة وقال بعض المعربين انه اذا جماعة النجوم لانها كلها طارقة بالليل كما قال تعالى ان الانسان في خسرو المراد جميع الاناس (جميع) واشتقاق زحل من الترحل وهو النحر والتواء لما كان فوق الكوكب السبعة النجوم وقيل من زحل فلان اذا ابطأ فكأنه لما كان فلكه يبطئ السير على ما يهتدي فيها يسمى زحل وقيل الزحل والزهيل المخذوذ في ذلك في طبعه على ما ترجمه المتجهون من نسبتهم الى انه نحس اكبر كما قالوا في تسمية المشتري انه سمي بذلك لحسنه كما انه اشترى الحسن لنفسه وقيل في المريج لما كان في لونه حرة اشتقوا له ذلك من المرخ وهو النحر الذي تحل غصونه وقيل في المريج لما كان في لونه حرة له اذاربه لا يستوي في ذهابه والمريج فيه التواء في سيره لان له فلكا تدور وقيل في الشمس لما كانت واسطة الافلاك والواسطة في الخفة تسمى شمسة وفي هذا نظر وقيل في الزهرة انها مشتقة من الزاهر وهو الابيض النير من كل شيء وقيل في عطارد انه النافذ في الامور وقيل انه لا يستقر على حال فكانه اعطى ورد وقيل في القمر انه مأخوذ من القمر وهو البياض ومن اسماء زحل كيون كما ان من اسماء المشتري اليجيس ويتر ومن اسماء المريج بهرام وما احسن قول ابن النبية

يدرو كل الراح شمس الضحى * باقوم ما سعد هذا القران

توسدت جسدرة الاثما * كاهلهم سرام واهلهم رمان

ومن اسماء الشمس مهر ومن اسماء الزهرة اناهيد وبداخت ومن اسماء عطارد هرمس ومن اسماء القمر الزرقان والزمهر ربوبه فمر قوله تعالى لا روع فيها شمسا ولا زمهرا والافاق والواضق والمتق والباهر والسمار والاطوس والحكم واهل المغرب يسمىون زحل المقاتل والمريج الاجر وعطارد الكاتب وقد جمع بعض الشعراء اسماء الكوكب الاربعة فقال لا زلت ترقى وتيسق في العلى ابدا * مادام لاسبحة الافلاك احكام

مهر دما هو كوان وتبرما * وهرمس وانا هي دوبرما

وسمى في الكلام على منع زحل من الاعرف في الاعراب (الاهراب وان) حرف شرط وتقدم الكلام عليه في قوله فان خفت السه انبت (علاق) علاق ماض تقول علا علوا علوا والنون نون الوقاية والياء ضير المفعول وهذا الفعل هو الشرط (من) اسم ناقص يعني الذي وهو بمعنى لاحتياجه الى صلة وعاندا فاشبهه المحرف من حيث الاستعمال وهو لن يعمل تحقيقا او تشبيها كقوله لعلى الى من قد هويت اطير او تغليا كقوله تعالى ومنهم من عصى على بطنه و (دوني) اسم مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هو ودوني وحذف مصدر الصلة اذ لم تطل ضيف ومنه قراءة بعضهم تمام على الذي احسن برفع النون اى هو احسن وقول الشاعر

من يعن بالحمد لم ينطق بعباده ولم يحل عن سبيل الحمد والكرم

وانما جوزوا حذف صدر الصلة اذ امالت كقوله تعالى وهو الذي في السماء وفي الارض اله وقولهم ما انا بالذي قائل للاسو لان الصلة هنا طالت فجاز حذف صدرها واما الصلة في

بالجمعي (والغمعة) ان يسمع الصوت ولا يبين تقطيع الحروف قال ابو عبيدة كان رجل من المشركين يحد حريمه عند فقع مكة فقالت له امراته ما صنعت قال احدثت الحريم فقتل محمد واصحابه فلما هزمت المشركون قال من شدا هذه الالبات

انك لو شددت يوم الحمد لله اذا فرصفان وفرعك مره واذا قلنا بالسيوف المسله ضم بالهاء سمع الاغمعه وقاله عاوية يوما من اصبح الناس فقال رجل من السما قوم تباعدوا عن كشكشة تميم وتنافوا عن ككسة بكر ليس فيهم غفمة قضاعة ولا طمطة جبر فقال عاوية من اولئك قال قومي قال من انت قال انا رجل من جرم قوله كشكشة تميم فان بني عمرو بن تميم اذا ذكرت كاف المؤنث فوقفت عايبا ابدلت منها شيئا قال بعضهم هل لك ان تغيبني وان تغيبني وتغيبني الادمي في اللذم عني يعني وانفعلك واللذم عني وككسة بكر انهم

قوله ودوني اسم مرفوع الخ الفاها ران ودوني طرف متعلق بمحذوف هو صلة من اه

(١) قوله التمام جواب الشرط
الصواب ان جواب الشرط
هو ما بعده الفاء وقوله لا ليني
الجنس الظاهر انها لفظة
أو واما عمل ليس ولم تتكرر
للضرورة كقوله حيا تلت
لا تفع وموتك فاجع اه
قوله وانما تأتير لانه تسكرة
الظاهر ان الموضع هنا عمل
اسوة فيها بعدها فهو كقوله
ورغبة في الخير خير اه

يشتملون حركة مكاف
المؤنث ويزيدون عليها
سنا شلون تنفعكس
واعطيتكس (والفمعة)
لقضاعة وقد ذكرت
(والفمعة) في في المنطق
(والفمعة) صفة الضمك
الشديد كالضاحك
يقول قيمته هي خصلة
مذمومة في الانسان دالة
على قلة العقل
(ومثلك هروله وغناك
مسئلة

ودينك زندقه وعامك
مخرقة)
(الهولة) ضرب من العدو
وهو بين المشي والعدو عدها
هنا من المعايير لا قترانها
بذكر المسئلة يعني انه سائل
نفسه بـ مع المشي للعالم
والكبدية والزادقة في
في الاصل التنوية وذلك ان
رزشت الجحوسى لما ظهر

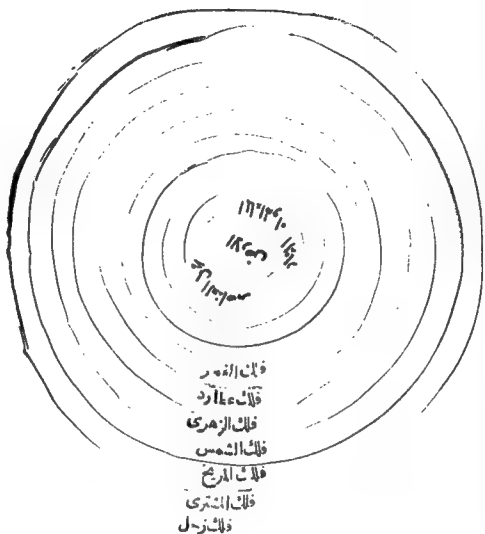
قوله من دوني فانها لم تطل والمبتدا المقدر حذفه والتجبر هنا صلة من لانها نافية فتحتاج الى صلة
وعائد وقد تقدم الكلام على الموصول في قوله وضح من لعب نضوى البيت (فلا) الفاء
جواب الشرط الذي تقدم ذكره ولا النافية للجنس تقدم الكلام عليها في قوله فلا صدق
اليه البيت (ع) اسم لا وقد تقدم الكلام على مثل هذا عند ذكر لا (لي) جار مجرور في
موضع رفع لانه خبر مقدم (اسوة) مبتدأ مؤخر (٢) وانما تأتير لانه تسكرة وقد تقدم الكلام على
الاسباب الموجبة لتأخير المبتدأ (بالخطاط) البناء التعدي والخطاط مجرور بالباء (الشمس)
الالف واللام تعريف المحقق وقد تقدم الكلام على ذلك في قوله ونحرون كرام الخيل
والاضافة هنا معنوية بمعنى اللام فالشمس مجرورة بالاضافة (عن) تقدم الكلام عليها في اول
القصيدة وهي هنا التجاوز (فحل) اسم مجرور عن الصرف لان فيه العلمية والعدل
التقديرى اما العلمية فلانه علم على الكوكب السابح واما العدل فلانه معدول عن زاحل
مثل عمر معدول عن عامر وقم معدول عن قائم هذا ان قلنا انه عربي مشتق من الترحل وهو
التخي والبعد وان قلنا انه انجليزي فكأن فيه العلمية والجمعة فهو على كل حال مجرور عن
الصرف وذكرت بالعدل والعرف هنا ما حكاه أبو الفتح بن حني في بعض مجاميعه ان التعريف
الرضي احضر الى السير في الحوى وهو طفل لم يبلغ عشر سنين فلقنه النجوم وذا كره يوماني
الحلقة على عادة المعلم فقال له اذا قلت رأيت عمر فاعلامه النصب في عمر فقال الرضي بعض
على فجب الشيخ والمحاضرون من حدة حاضره قلت من هنا اخذ الخطيرى الوارد في قوله بهو
يا فني يا أسه هر كل الوري * بالوزم والمحسة والكذب

كم تدعي شيعة آل الفتي * اسمك يشيخي عن النصب
وهذا فيه تسامح لكنه يغفر لحلاوة النظم اذ التحقيق ان الفتي من اقاب البناء والنصب من
اقاب الاعراب وحركة الاعراب غير حركة البناء لان حركة البناء لاتغير ولا تأثر بالاعمال
وحركة الاعراب معرضة للتغير والتأثر بالاعمال وقد مر ما يتعلق بباب ما لا يصرف من الملح
عند قوله وقد جاهدته من بني ثعل ماقية منتم فليؤخذ من هناك (المعنى) اخذ يسلي نفسه
ويتأسي بماضيه من التسل في الخطا الشمس من زحل فقال وان عالا في هؤلاء الذين ذمت
دولتهم وياهم وهم دوني في كل شيء فاني لا اسوة بكون الشمس منتم عن زحل وهو مثل
حسن وفيه من البديع ارسال التسل والابحاح وقد تقدم الكلام على ذلك وهذا البيت قد
أخذ جميعا مع الحسن وفاق على المأول لانه واسطة هذا العهد القريدي وليس بيتا كما يقال
واغاه وقصر مشيد سكنه الحسن البديع وما ظن عنمو ولا ارتحل وفاق آفاق البلاغة لان تلك
ان كان فيم الخوم فهذا ما فيه الشمس وزحل ودار به على قطب الفصاحة فلكه الدائر وسار في
الاقطار مثلها السائر واضاعت به الشمس في ايام الطروس واسغرت به الدور في لالي
السطور وسى قائله فادرك الجند الماثل وتمثل به من ظله الدهر وما كثر من يتمثل
والقصيدة ذات بدائع بلن بعدها وفرائد بلن بضدها وحسن سبج لتأمل خردها وزواهر
يشرق في سماء البلاغة تودتها وهذا البيت

شمس ضحاها لال ليلتها * درتاصير هازر جدها
ولما تملته بالشمس وزحل فهو مثل مطابق بان يكون بحالته التي ذكرها وشهرهما من ارتفاع

السفل والمخاطط الكرام لان الشمس في القلث الرابع وزحل في السابع وانما حكمه وابلان
 زحل في السابع والشمس في الرابع لان ذلك امر يشاهده الحس ويحكم به العقل وهو اسم
 وجدوا زحل يدور فلكه في كل ثلاثين سنة دورة كاملة بالتقريب والمترى يدور فلكه في كل
 اثنتي عشرة سنة بالتقريب دورة واحدة والمرج يدور فلكه في كل سنتين الاشهر واحدا
 بالتقريب دورة واحدة والشمس يدور فلكه في كل سنة واحدة مرة واحدة والزهرة مثل
 الشمس ولكن مرة أسرع السبع فتكون أمهها مرة ترجع فتكون وراءها واذكر بعضهم ان
 الناس كانوا في شك من فلك الزهرة هل هو فوق فلك الشمس أو تحته حتى أتى الرئيس
 أبو علي بن سينا ورصدها حتى كفت الشمس وغدت كالخال على الوجنة فعلم ان الزهرة تحت
 الشمس وعطار دز عوان سيره ودورانها مثل الزهرة وبعضهم يقول انه يقطع فلكه في كل مائة
 وستة وعشرين يوما مرة واحدة فلك تدور به وعطار دور الزهرة والشمس تساوي مدد
 دوراتها في فلك البروج والقمر يقطع فلكه في السنة اثنتي عشرة مرة فسلم ان الاقل حركة
 فلكه أوسع وهو جواهر ما حركه أسرع وهذا رأى الطبيعيين الذين يعتمدون على برهان وما
 الرماضيون الذين يعتمدون على برهان ان وهو الاوق والالبق يصنعونهم فيها وعلى ذلك
 يكسوف الكواكب بعضها بعضا لان الذي يكسف الأعلى ضرورة لانهم لما وجدوا القمر
 يكسف جميع الكواكب ولا يكسفه الا ظل الارض حكموا بان فلكه اقرب الافلاك اليها
 ولما وجدوا عطار ديكسف الزهرة حكموا بان فلكه دونها والزهرة تكسف المرج ففلكها
 دونه وكذلك المرج يكسف المشتري ففلكه دونه والمشتري يكسف زحل وزحل يكسف
 ما يسامته من الثوابت فحصل بهذا الاعتبار حكم جازم بهذا التقرب وبقي الثالث في الشمس
 بالنسبة الى الكواكب الخمسة والثوابت دون القمر لانه تبين انه تحتها واما الخمسة الاخر فان
 ما تقرب منها يخفى من نورها فلا يظهر بينهما كسوف ووضع بطليموس فلكها راها تحت المرج
 وفوق الزهرة تقليدا للقدماء ولما رأى من لوازم تشتت فلكها زحل والمشتري والمرج فقط
 جعلها فوق وسماها علوية ولوازم تشتت فلكها الزهرة وعطار دجعلها تحتها وسماها سفلية
 واما المتأخرون فانهم لم ينفقوا في امر الشمس عندهم هذا الاقتناع بل اعتبروا لزوم القرب والبعد
 من اختلاف المنظر فظهر لهم انها فوق القمر خاصة كما بينه جابر بن اظفح في كتابه في الهيئة وغيره
 من المتأخرين ورام النصير الطوسي الانتصار لبطليموس فذكر اشياء من جهة لوازم الاجرام
 والابعاد تعذر رأى بطليموس لكنها عند التحقيق لا تنبت على محمل النظر والله اعلم والرصد
 والتسمير يشهدان بهذا كانه هو امر مبرهن يشهده الحس ويحكم به العقل وهذه صورة
 الافلاك والتماصر

بلادا المشرق ودعا الى عبادة
 النيران لما رأى في تلك
 الاماكن من البرد والثلج
 ورغبة أهلها في التراب معه
 وكان صاحب حيل وصبر
 ويعمل انه كان صاحب شيا
 عليه السلام وكان يخبره
 بوقائع تقع ثم كفو وضع
 كما ما زعم انه أنزل عليه
 مكتوبا بعاما الذهب فصعبت
 عليهم قراءته فوضع له شرحا
 سماه الزندشتما يظهر ذلك فزاد في
 شرحه في اسم الكتاب فقال
 زندين فلما جاءت العرب
 قالت زندين ويسمى من
 مال الى هذا المذهب أو ما
 قارب من الخروج عن
 الشريعة فزندقوا أكثرهم
 في الاسلام نوع من الجمهية
 أصل اعتقادهم انه ليس
 ينبغي لأحد أن يثبت لنفسه
 ربا لانه لا يمكنه الاثبات الا
 بالهين أو الادراك بالحواس
 وقالوا لا يدرك ليس باله
 لانه مجهول وما لا يدرك فلا
 ينبغي أن يثبت وسلكوا على
 هذه الطريقة واما اثنان
 المجرمات وترك العبادات
 لانكارهم البعث ويحذوهم
 اكثر يعقوب سبيلهم مذهب
 مردك في اباحة النساء وان
 الناس كلهم سواء فيهن
 ولذلك قبل لهم من لذاته
 والالب والبطالة بازندني
 أو قبل له أنظر من زندين



وفلک البروج يحيط بفلک زحل والفلک الاطلس يحيط بفلک البروج والاطلس يدور بمائة في اليوم
والليلة من المشرق الى المغرب مرة واحدة دورة كاملة فتبارك الله احسن الخالقين وقال الارجاني، شيرا
الى علو زحل وانحطاط الشمس عنه

ودع التناهي في طلابك للعلمي * واقنع فلم ارمش من عز القانع
فباسباع الافلاك لم يحل سوى * زحل ويجري الشمس وسط الرابع
وهذا الماعى اخذه من الطغرائى لان الارجاني توفي سنة اربع واربعين وخمسمائة والظفرافى سنة
خمس عشرة وخمسمائة واسكن بيت الظغرائى ابدع واعذب واطرب واهز للاعطاف واخلب
للقلوب وان كان بيت الارجاني فيه زيادة ان الشمس في الرابع وزحل في السابع فزيادته بيان

في الصورة الواقعة و بعد التفاوت بينهما في المحل و بيت الطغراف في انما يفهم منه علو حدل
لا غير فقد يظن أنه في الخامس وقال بن الساعى يشير الى أن الشمس في الرابع ويريد به
الامام على بن ابي طالب رضي الله عنه

أنظن يا خبير الانام بقية * والنقص للاطراف لا الاشراق
أوما ترى ان الكواكب سبعة * والشمس رابعة بغير خلاف
والشمس هي الكوكب الثير الذي يمد سائر الكواكب بالنور على بعض الآراء والى ذلك
اشار التهايمى في قوله يدح الشريف الزيدى لما حبس بالافاهرة في خزانة البنود
بت الفضائل خلقه وامامه * ففناء معيته كمثل خساودها
كالشمس تودع في الكواكب نورها * فتوب السارين عن مقصودها
والاجماع من أبواب المبهة ان القمر يستمد النور من الشمس و زيادة النور فيه ونقصانه
بحسب البعد والقرب منه لان جرم القمر كيف حده يدى مستخفاف قابل لانتطباع النور
فيه كما مر آتة ولهذا قال الخطيرى

أعطيت نصف الذى أمّته * من كاد وودعتى سواء
ورجعت تأخذها اليك تعاضيا * منى وذاك الوعد لست أراه
كالشمس تطفى البدر نور قاهه * وتعود تأخذ منه ما يعطاه
وقال بن نباتة السعدى

ان جفناهما ما اضرنا الجمع وضاعت فيه ضياع الحال
فهو كالشمس جدها عيلا البدر * وروى قمرها محاق الملال
قال بن الساعى

تجبت من نحولى وهى واصلة * توهم انى بالوصل انتفع
ومادرت ان خديها ومصطبرى * كعدوة النار منها قرب الشمع
والبدر يكمل حيث الشمس نائية * عنه ويعلق اذبالشمس يجتمع
وقال بن قلاص يشير الى أن نور البدر عرضى

ما أنت والقمر المنير وان غدا * ملء العينين وراهن سواء
للبدور بالعرض الضام وان تده * جعلت بجوه زائل الاضواء
والشمس عند القمر بالنور وهو كسفه ولهذا قال الشاعر في هذا المعنى ففهم أبو الفتح السدى
استن ككفونا بلاعة * وفازت قداسهم بالقمر
فقد كسف المرء من دونه * كما يكسف الشمس ضوء القمر

وقال بن رشيق يعرض بكاتب رداً لمحمد بن هرون
أرى بعض من أنت حسرتة * من الناس يعرفونك بحيرة
تنافس أفعالك أفعاله * وينقص جاهك نائيره
كما كسف الشمس يد الدجى * وان كان من نورها فوره

وقال أبو اسحق القرظى

كمالك الله أصغر من تناوى * فان الشمس تكسف باللال

وسئل بعضهم عن الاضغى
فقال وباء يقع في البقورة
والاضغى هو قتل منهم المهدى
خلقاً كبيراً وذلك أنه رأى
في المنام كأن الكعبة قد
مالت فدعها هو وشخص
حتى قامت فلما اتته سأل
عن مصفة ذلك الشخص
الذى رآه في المنام فأنى
يزيدنى يقال له جدون على
أصقة فاستجاب له فأمره
بشبع الزاد فانه كان
يعرف عامتهم فدله على خلق
كثير فقتلهم وكان جيد
الفراسة فيهم حتى أنه مر
بمؤذن مشهور للصلاح فجمعه
يقول في إذانه أشهد أن محمداً
رسول الله بفتح اللام وقع
في طنه أنه يزيدنى لانه لم يظم
اللام فقبض عليه وقرره
فوجدته زنديقاً وكان يعظمهم
بمسائل مختلفة ويبرز
لاكثرهم رقمة مؤدانيها
صوره ما نى وهى صورة سمجة
غليظة المشافر فأمره أن
يصفى عليه ما باني ويختار
القتل دون ذلك فيقتل
وكان أكثرهم تشوية
(والخرقة) نوع من التوصل
الى جبل بابلها والخرقة الذى
هو ضد الرقى والتدبر ومنه
يشال الخرقا وهو شئ يلبس
به كانه يخرج لاجله اذار الشئ
بخلقه

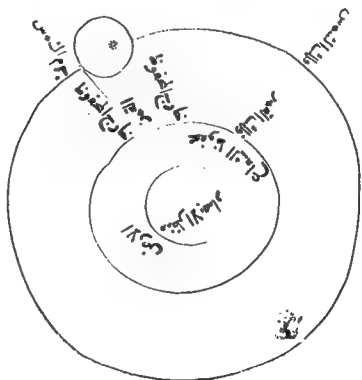
وقال أيضا

لست أنسى قول سلمي ذات يوم * مالمذا المتعنى الظاهر ومالى
أناشمس في الضحى وهو هلال * وكسوف الشمس من قرن الهلال

وقال بن التلميد

أشكر إلى الله صاحباً شكساً * تسعفه النفس وهو بعـ...
فحقن كالشمس والهلال معا * تسكب به النور وهو بكسفا

والسبب في ذلك توسط القمر بيننا وبين أبصارنا لأن جرم القمر كما تقدم ذكره لم يصعب
ما وراءه عن الأبصار لأن فلكه دون فلك الشمس فإذا اجتمع معهما في درجة واحدة وكان على
مسافة إحدى نقطتي الرأس أو الذنب أو قريباً منهما فإنه يجوز نعت الشمس فيجول بينهما
وبين أبصارنا ولا يتصور لكسوف الشمس مكثاً أكثر من ساعتين مستويتين لأن حركة
القمر متصلة سريعة اضيق فلكه فإذا كان الكسوف ليس عارضاً في نفس الشمس بل هو
سبب التوسط بيننا وبين الأبصار فيجوز أن يختلف وضع المتوسط وهذا هو سبب اختلافه في
الزمان والقدر في بعض البلاد وإجلائها من طرفها القريب إذا القمر متصل بها من ناحية
المغرب وهذا الشكل يوضح لما ذكرته فتأمل به وتنبه وضعه يظهر لك صورة كسوف
الشمس



(مسألو قسم على الغواني
لما أمهرن الأناطلاق)

هذا البيت لا في غم الطاق
من أبيات يعجبها الأعمش
وهي هذه

دع ابن الأعمش المسكين يني
لدا نزل منه في وثاق

لبس الداء والداء استكفا
عليه من السجاجة والحلاق

كذلك يشع صوته فأضحي
لها نائنين في السباق

مسألو قسم على الغواني

لما أمهرن الأناطلاق

يعني أن صفة أنه لو تقسمت

على الغواني وهن النساء

اللاواتي غنمين بأزواجهن لم

يعطهن الأزواج مهر غير الطلاق

بعضاً فبين وراحة من لما

أكتسبن من المساوي

والقبائح

(حـ) أي أن باقلاً موصوف

بالبلاغة إذا قرن بك

يعني باقل بن عمرو بن ثعلبة

الأيادي الذي يضرب به المثل

في التي يقال ادعي من باقل

قال أبو عبيدة بلغ من عبه

أنه اشترى طليبا بأحد عشر

درهما فلحقه شخص وهو

معه فقال بكم اشترى به ففتح

كفه وفرق أصابعه وأخرج

لأنه يشترى بذلك إلى أحد

عشر فهرب القلي من كفه

وضربوا به المثل في التي قال

جد الأرقط به وضيغاله

أنا وماذا أناه سجان وائل

وامرأة فقهة قال بعضهم
ولم تلقني فيها ولم تلمسني
فلملمة أبي الحسن يقيهها
والسبها كوكب خفي في
بنات نفوس الكبرياء والناس
يخفون به بأبصارهم وفي
المثل أربها السها وتريني
القمر وقد ضمن هذا المثل
الشيخ شمس الدين التوابعي
صاحب حلبة التكميت
حيث قال

مرحت فعدت وأبدت سني
بحباروق لعيني النظر

وبت وفي جسدنا حل

أربها السها وتريني القمر

وضمنت أنا عجز بيت المهرى

فقلت

وأبدا فصيح الوقت نبت

عذاره

وعبر قسالة الهاهة باقل

(والبلاغة) بلوغ الدرجة

العالية في النطق والمعرفة

في قوله أن باقلا بالنسبة

اليك يكون بلغا

(وهي حقيقة مستوجبة لاسم

العقل إذا أضيف اليك)

يعني يزيد بن مروان أحد بني

قيس بن ثعلبة الملقب

بهنقة والمكنى بابي الودعات

لأنه نظم ودعا لنفسه في ذلك

وجعله في هبة علامة لنفسه

أثلا ليعضد قيسل أن أحاه

راقبه الى أن نام فأخذ العبد

من عقه وجعله في عقق نفسه

فلبا تبه هبة ورأى إغاء

الشمس والقمر والحجاب ان الله تعالى قادر على ان يجعل القمر مغفقا سواء كانت الارض
متوسطة بينهما وبين الشمس أو لم تكن والدليل عليه ان الاجسام متساوية فيصيح على كل
واحد منهما ما يصيح على الآخر والله تعالى قادر على المكنات فوجب ان يقدر على ازالة الضوء
عن القمر في جميع الاحوال اه قات وقال بعضهم وكنايه عن ذهاب الروح الى عالم الآخرة
كان الآخرة كالشمس فانها تظهر فيها المنبيات وتبدو المبهات وتتضح والروح كالقمر فكان
القمر يقبل النور من الشمس كذلك الروح تقبل نور المآرف من عالم الآخرة وبهذا التأويل
يسقط ما هن من المحدث في هذه الآية الكريمة والله أعلم وقال القراء والمغال قال وجع الشمس ولم يقل
وجعت لان المراد انه جمع بينهما في زوال النور وذهب الضوء وقال الكسائي المعنى جمع
النور ان وقال القمر شارك الشمس في الجمع وهو مذكر فلا حرم غلب جانب الذكرك في اللفظ
(رجع القول الى فضيلة الشمس) والشمس هي التي يكون بواسطتها ان يكون المعادن وغو
الحيو ان والنبات باذن الله تعالى الذي خلق كل شئ وبسره فقد جعلها الله له القركبات
الطبيعية واعتمد لها سبب النشأ الحيو وان والنبات اذ لا بقاء لهذا النشأ الا في هذه المواضع
التي لا تبعد عن مدار الشمس ولا تقرب منه جدا لانها ان بعدت عن ناحية الشمال اشتد البرد
وعصفت الرياح وتكاثرت الظلم فلا يمكن ان ينشأ حيوان ولا نبات وان قربت الى ناحية
الجنوب اشتد الحر وسخن الهواء وجفت الرطوبات فلا يمكن ان ينشأ حيوان ولا نبات فيى اذا
اعتدلت في العدو القرب أو قاربت امكن نشأ النبات والحيو وان واعتدلت الى الزحمة والطابع
والاخلاق وقال ارسطو لو توارت الشمس عن الارض لما ت حيا وأنت طينها وجد ماؤها لانها
في الارض كالدق في الجسد وداعلم ان الشمس وسائر الافلاك والكواكب لا يقل في شئ منها
انه حار ولا بارد ولا رطب ولا يابس لا تتقار لوازم هذه الكيفيات بل هي طبائع خارجة عن
هذه الطبائع الاربع وكل واحد منها نوع منخص في نفسه وربما قيل فيها طبيعة خامسة تجوزا
والافهى متفجرة الطبائع في جواهرها وانما تأثير الشمس في عالم الكون والقصادات تخضع
العام بالاضاءة والاشراق واشتداده انما هو بانها كس الشعاع على زوايا حادة جدا وانما كمة
على أعقابها فتتراكم الاشعة فتحصل منها افراط التخخين كما يحصل الاحراق عن المراء المحرقة
بواسطة انكسار الشعاع والله أعلم بالصواب وذكر ارباب الهيئة ان مساحة جرمها على
ما تربع في الجسمى كما ذهب اليه ابوالبحران قدر الارض مائة وبعة وستين مرة وثلاثة
وهي مائة وخمسة وثمانون مرة وثلاثون مرة وثلاثون مرة وثلاثون مرة وثلاثون مرة
عسا على كرة الزهرة ثمانون مرة وعشرون ألف ألف وستمائة ألف وستمائة وستون ألفا ومائة
واربعمائة وثلاثون مائة وستمائة مرة الشمس عسا على كرة المريخ اربعة وعشرون ألف ألف
وستمائة ألف وستمائة وستون ألفا ومائة ثمانون مرة وعشرمائة وأما دور قرص الشمس
فترجموا انه مائة ألف وثمانمائة وثمانون مرة لا يقول كوشيار هو الصحيح وعليه العمل لان
بطليموس بين اولا ان جرم الشمس أقدم من كرة الارض ثم حرره هذه النسبة وبين ان قطر
الارض كعزم من أحد عشر جزء قطر الشمس وبين ان نسبة الكرة الى الكرة
كنسبة القطر الى القطر ثم ثلثة بالثلاثة ككرر فاذا جعلنا قطر الارض الذي هو أصغر المقادير
واحد اوضر بناه في نفسه كان المحاصل عنه واحد اتم ضربناه مرة أخرى في نفسه لم يحصل غير

قال له أنت أنا فان ترى من هو انا ولمذا يضرب به المثل في الحق وهو جاحل ومن اخبره انه كان اذ ارعى غنما او ابلحاح لم يختار المراعى للسمان ونحى المهازيل وقال لا اصلي ما فسد الله وهو منها انه اختص اليه بنور اسب وبنوطاوة في شخص يدعونه فقال هبنة ارموه في البحر فان رسب فهو بنى راسب وان طفا فهو بنى طفاوة ومنهم المزمع مع الناس جرادا قد اقبل فقال لا يبولنكم مائرون فان اكرهه موى واشترى اخوه بقرة باربعة اعتر فر كمها فاعلمه عدوها فالتفت الى اخيه وقال زهم عزى اخرى فضرب به المثل للعلى بعض امضا ما يبيع ثم سار بها فرأى اربابا تحت شجرة ففر عن ادركض البقرة وقال

الله يخافى ونجى البقرة

من جاحظ العين تحت الشجرة وروى أن مالك بن مسمع قال للاحنف بن قيس ما زما وهو يفخر بالريعية على المضرة لا حتى بكر بن وائل أشهر من سيد بني عجم يعني بالاحنف هبنة القيس فقال الاحنف ليس بنو عجم أشهر من سيد بكر بن وائل يعني قيس بن حسان الذي يقال

واحد وهذا هو الحاصل من تكعيب قطر الارض وهو جرمها ثم تضرب قطر الشمس الذي هو خمسة امثال هذا ونصف مثل في نفسه فيبلغ ذلك ثلاثين جزا أو ربع جز فاذا ضربناه في الاصل وهو خمسة ونصف بلغ ما توسته وستين جزا أو ربعا وتضرب قطر الشمس اعني جرمها وتقدر بين الخواجة نصف الدن الطوسي في كتابه التذكرة في الهيئة في الباب الرابع منه مرة الاجر والابعاد ان بعد الشمس عن مركز الارض في بعدها الاوسط الف ومائتان وعشرة امثال نصف قطر الارض ونصف قطر الارض ثلاثة الاف وستائة وتسعة عشر ميلا فيكون البعد عن الشمس الى الارض بالاميال اربعة الاف مرة واحدة ومائتين وثلاثة وعشرين الفا ميل او تسهائة وتسعين ميلا ويكون بعد زحل الاوسط عن مركز الارض سبعة وسبعين الفا ميل مرتين ومائة الف وتسعة واربعين الف وتسائة وسبعة وتسعين ميلا والبعد الابعاد زحل عن مركز الارض تسعة عشر الف وتسهائة وثلاثة وستين مثالا بناء على المثلثة لنصف قطر الارض وجرم زحل مثل جرم الارض سبعة وسبعين مرة وزعم المجنون ان الذهب معدن الشمس وان الاصفر من الألوان يخص الشمس وانها في الفلك بمنزلة الاساطين وقال بعضهم الحكمة في كون الشمس في الزمان انها اذا كانت فيه كانت في اوسط الافلاك فاضاءها ما فوهوا وما تحتها وبعثت النور في مجموع العالم وتكون بمنزلة الواسطة في العقدة وقال صاحب رسائل اخوان الصفا الشمس بين الكواكب كالمالك وسائرهما كالاخوان والمجنود والقمر كالوزير يروى العهد وعار كالكاتب والمرخ كصاحب الجيش والمشتري كالقاضي وزحل صاحب الخزائن والزهرة كالحشم والجواري اه وعلى الجملة فحسان الشمس كثيرة وفضايلها عدديت وقد اقصى الوضع الالهى ان تكون رابعة لما تقدم من انها كالواسطة بخلاف ما اذا كانت في الاعلى اوى الاسفل وهذا دليل على الحكمة الربانية وما احسن قول

التهامي

عسان الاشياء في تركيها * طوق الحماة حلية في جيدها
وقد وصف الشعراء الشمس واطنوا فيها فن ذلك قول الوزير ابي محمد الملهي
الشمس من مشرقها تدبعت * منيرة ليس لها صاحب
كانها بومة اجيت * يحول فيها ذهب ذائب
ونظف ظافر الحداد الاسكندري في قوله

انظر لقرن الشمس بازعة * في الشرق تبدو ثم ترتفع
كسبكة الزجاج ذاتية * حمرها تنفخها فتسرع

وانخذه الآخر فقال واحد

يا حنينا وقد ناعا لوعها * فاضحك بشربها ساعها
كانها عين بها جارية * وقد افاضت في السجاء ماها
وقال ابن المعتز في الشمس والقيم وهو يدعي
تظل الشمس ترمقنا بالخط * مرر بعض مدنف من خلفنا
تحاول فق غم وهو باي * كفنين يريد نكاح بكر

وقال الملهي

فيه أعلم من تيس بن حسان
يزعمون أنه نزاعلي عنز بعد أن
قربت أوداحه

(وطوسا مأثور عنه من
الطائر إذا قيس عليك)

هو عيسى بن عبد الله مولى
بني مخزوم وكنيته أبو عبد
النعيم كان مخنثا ماجنا
ظرفا يسكن المدينة وهو
أول من غنى بها على الدف

بالعربية وضرب المثل في
النسب وذلك أنه ولد يوم
قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقطم يوم مات أبو

بكر وخسرت يوم قتل عمر
وتزوج يوم قتل عثمان وكانت
أمه تسمى بالنخعة بين نساء
الانصار وله أخبار تدل

على مكره وقطنته قال كان
عبد الله بن جعفر ومعه
أخذان له في عشيته من عشايا
الربيع فسراحت عليهم

السماة ظهر جود أسأل كل
شيء فقال عبد الله هل لكم في
العقيق وهو مستر أهـل
المدينة في الربيع والمطر

فركبوا ثم أتوا العقيق
فوقفوا على شاطئه وهو يرى
بالزبد فأنهم لينظرون إذ
جاءت السماة فقال عبد الله

لأصحابه ليس معنا جنة
نستريح بها وهذه سماة
خليقة أن تيسل ثيابا نفاهـل
لكم في منزل طويس فانه

قريب منا فسكن فيه

والشمس حيرى خلف غيم عارض * فكأننا في ضوء ليل مقمر
وقال في طلوعها ما دارة القمر

أما ترى الشمس وهي طالعة * تمنع من ادامة النظر
حجرا مصفرا في تلونها * كأنها تشكي من الدهر
مثل عروس غدا ليلاتها * تملك فرأته من القمر

وما أحـن قول ابن مطاطبا
مضى أبصرت شمساً تحت غيم * ترى المرأة في كف المحمود
يقابلها فيلبها غشاء * بانفاس تزايد في الصمود
وهذا يشبه قول أبي بكر محمد بن هاشم في السماء
وتنقبت تخف غيم أبيض * هي فيه من تخف وتبرج
كتنفس النساء في المرأة * كملت محاسنها ولم تبرز

وقال أبو حفص بن برد
والبدرك كالأرأة غيرة صفاها * عبت الغواني فيه بالانفاس
وما عدل قول المروج

كأن شعاع الشمس في كل غدوة * على ورق الاشجار أول طالع
دنا نير في كف الاشـل ليضـها * لقبض فتوى من فروج الاصابع
وهو مأخوذ من قول أبي الطيب المتنبي

والتي الشرق منها في ثباتي * دنائير تغرم البنان
ولكن زاده في المعنى كف الاشـل لكثرة اضطرارها في حركتها وهو حـنـن واكن هـذه
الزيادة أخذها أيضا من قول ابن المعتز * والشمس كالمرأة في كف الاشـل
ومن هنا أخذ ابن قلاؤس وجه الله قوله

والرمل في حبك النسيم كأنـها * أبدي غضون سوا الف المذخور
والبحر برعد منه فكأنه * دوع يشن به طفي مقرر
يل أخذه من قول الآخر في البحر

كانت سراج أناس يتدون بها * في سالف الدهر قبل النار والنور
تهتز في الكاس من ضيق ومن كبر * كأنها قبس في كف مقرر
وأعنه القاضي الفاضل أيضا فقال

والشمس من بين الأرائك قد حكت * سينة صقلا في يد وعشاء
وقال ابن الرومي

كأن جنوح الشمس عند غروبها * وقد جعلت في مجنح الليل تمريض
تخاوص عين مس اجفانها الكرى * ترقق فيها النسوم وهي تعريض
وقال ابن قلاؤس

والشمس في وقت الاصبـل بهارة لفت بورد
وقال ابن خفاجة

وحدثنا هو بن عمار عن عمار بن عبد الله بن ميمون عن
 وطويس في النظره يسمع
 كلام عبد الله بن جعفر مع
 أصحابه ولم يروه فقال عبد الرحمن
 ابن حسان جعلت فداك وما
 تريد من منزل طويس عليه
 غضب الله عنث شائن لمن
 عرفه فقال عبد الله لا تقل
 ذلك فإنه خفيف لنا فيه
 انيس فلما استوفى طويس
 الكلام تحول الى منزله
 فقال لا رأتني ويحك قد
 جاءك سيد الناس عبد الله
 ابن جعفر فباع عندك قالت
 نذبح هذه العناق وكانت
 قد ربتها لابن واحد برزقا
 فبادر بذيبحها وفتحت هي
 وخرج وتلقاهم قبلا له فقال
 له طويس بأى أنت وأبى
 هذا المظهر لى للثى المنزل
 فتسكن به الى ان تكف
 السماء قال اياك اريد قال
 فامض يا سيدي على بركة الله
 وجاء عيسى بن يديه حتى نزلوا
 فحدثوا الى ان أدرك الطعام
 فاستاذنه عليه واتى به نفاق
 سمينة ورفاقا كل وكل
 القوم وأعجبه طعامه ثم قال
 بأى أنت وأبى أما غنيك
 قال بلى فاحذر الدفوقى
 يا عابلي ناني سدى
 لم تنه عني ولم تك
 كيف تطوفى على رجل
 انيس تلذذه كبدى
 فطرب القوم وقالوا والله

والنقم بكر من صناتهم الضحى * فكأنه صداعى دنار
 قالت قوله صداعى دنار فيه نظر لان الذهب من جملة خواصه انه لا يعلوه صدأ ولا يركبه
 ولا يلبسه التراب نعم قالوا اذا عاقى في مكان تصاعدا له الرطوبات كما اذا عاقى في فضاء برأوما
 أشبهه رجسا تآكل وبلى وابن ابي عمير استعمل الصدأ فاحسن في قوله
 والنظر يسبح في القدر كأنه * صدأ يلوح على حمام هرف
 وهو تشبيه وقع موقعه بخلاف قول ابن خفاقة وقد احسن ابن سناء الملك أيضا في قوله
 كأن أصل الجوفى نهرها * سحابة العسجد فى المبرد
 واشدنى من لفته انفسه الشيخ الامام العلامة شهاب الدين أبوا التناء محمود رحمه الله تعالى
 فقال والشمس في طفل الامساء تنظر من * طرف غدا وهومن خوف الفراق خفى
 كما شق سارون أحبابه وهما * به النوى فستراهم على شرف
 ولابن الروم من قصيدة في غروب الشمس
 ولا حنت النواروى ربيعة * وقدمت خداعى الارض أذرها
 وودعت الدنيا لقضى نحبها * وشول باقى عمرها قضه مضعا
 كما لحظت عوادها عين مدنف * توجع من أوصابه ما توجعا
 وما احسن قول بعض الاعراب يصف أحوالها
 غيابة أما اذا الليسل جنبها * فتحنى وأما بانهار فتظهر
 اذا انشق عنها ساطع الفجر وانجلي * دجى الليل والنهار كالحجاب المستر
 والاس عرض الارض لو أن كأنه * على الاقوى القرى ثوب مصفر
 تجلب سريعا حين يدوشه عها * ولم يبدلها عين البصرة من شمر
 عليها كدروع الزعفران يشوبه * شعاع لا لافهوا بياض أصفر
 فله المنجلت وابيض منها اصفرارها * وجالت كجال الوشاح المشهور
 وجالت الاقوى نورافا صعدت * بحسره صدر النجوى بشعر
 ترى الظل يطوى حين تدوونارة * تراه اذا زالت على الارض ينثر
 كما بدأت اذ اشترقت بطاوعها * تعود كما عاد الكبر المعمر
 وتندف حتى ما يكاد يشعاعها * يبين اذا ولت من تبصر
 فانفت قروناوى اذا لم تزل * تموت وتحيا كل يوم وتنهى
 وقال محمد بن شرف القيروانى مغزاهما
 وبقية في الملك ليست * كن أوهى سليمان قواها
 براها كل ذى بصير فعشو * ليهتها الى أن لا يراها
 اذا املها يبالغ ناسوها * عزوها فى السماوى مالاها
 وملك الارض من يروح بحر * فليس يرومه ملك سواها
 نموت كلهن غدت نعوتا * لعباد سوى نعت عداها
 وذلك انها همما قامت * بارض ابيست منها تراها
 وعباد اذا ما حصل أرضا * نجمر بيس تربتها ماها

وقال الشرف التيماني في ذمها

في خلقه الشمس وأخلاقها * شئ عيوب ستة تذكر
من عجبها النور لامعها * مغاير الأشكال لا يغير
ومدها عذاه إذا أصبحت * عجايب عند الليل لا تبصر
وبقصدى البدر لها كسفا * وجرسه من جرمها أصفر
حروها في القبط لا تنسى * ونورها في القمر متحضر
وخلقها خلق الملوكة التي * تنكث في الهدى ولا تصبر
لست بحسناء وما حسن من * يقصر عنه الألفاظ الخبير

وأحسن من هذا قول ابن سناء الملك

لا كانت الشمس فكما أصدت * صفعة خد كالحمام الصليل
وكم وكم صلت برادى الحصى * طيف خيال جاء في من خليل
وأعدهني من نجوم الدجى * ومنه ووضا بين ظلل ظليل
تكذب في الوعد وبرهانه * أن سرايا الله فرمها سليل
وتحسب التمر رحا ما فتر * تاع وتحي في فيه قلب الذليل
أن صد الطير في صافقه * الألتحجلى في عجايب سليل
وهي إذا أبصرها بصر * حديد طرف عاد منها كليل
يا غلة المهرموم يا ملحة المهرموم يا زهرة صبيح الليل
يا فرحة المشرق وقت الضحى * وسملة المغرب عند الاصيل
أنت عروزل تخرج لي في * وقد بدا منك لعاب سليل
وأنت بالثيمان قد رناته * فكيف تهدينا سوا السليل

انظر الى هذا المعنى الذي تكلفه لظاهر معاييب الشمس ليعلم تفاوت الناس في البلاغة
وأحسن ما في هذه القطعة قوله يا غلة المهرموم الليل والذي بعده أحسن وكذلك الثالث
أيضا وهو مأخوذ من قول أبي العلاء المعري

وفضل الشمس في الأيام باق * وإن مدت من الكبر الأعالي

وعلى قوله سلمة المغرب ذكرت ما أتدنى من لفظه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد
ابن سيد الناس المعري قال أنشدني في شباب الدين أحمد بن زكريا بن أبي العاشر السارديني
قال أنشدني الزين المحبوبان نفسه

انظر الى التسميم وقد عمت * رؤس الهضاب الصام بالاصفر
كأنها في الحسو قلاسة * وجاءت سلاح عاليا نجرى

وقال عبد الملك بن عثر الشمس لما سئل عنها ما ظهروا للداء من قبله للرعي بملاة للثوب وقال
فيها آخر تشعب اللون وتغير العرق وترعى البدن وتشير المرأة أن اجتمعت فيها أمر متك
وان أطلت النور فيها أفتلت وان قربت منها صرحت ونجيا وان بعدت عنها صرعت صغليا وقد
تكلف ابن الروم وعدد القمر معاييب وأبياته في ذلك مشهورة وهي

لو أراد الاديب أن يعجز البدر * ورماء بالخطبة السنعاء

أدنت فقال ما سدى

أندري لمن هذا الشعر قال

لا قال هذا الفارعة بنت حسان

وهي تعشق عبدالرحمن بن

الحمرث الخزرجي وتقول فيه

فدكت القوم وضرب عبد

الرحمن برأسه فلو بقيت له

الأرض لذهب فيها وعلم عبد

الله أنه أقص من عبدالرحمن

ولطويس شعره رككت

لاقائدة في ذكره (واليمين)

البركة وأيا من الطير ما كانت

العرب تتقاول به لك أفرادا

أولاد الطير عينة وهو خلاف

الاشام وفي الحديث اللهم

لا طير الا طيرك

(فوجودك عدم

والافتقار إليك ندم)

(والحنينة منك نظير

والحنينة منك سقر)

قوله (وجودك عدم) هو

مأخوذ من قول المتنبي

يا من يعز علينا أن تفارقهم

وجدنا نكل شئ بعد كم عدم

(والغبطة) حسن الحال وفي

الحديث اللهم غبطا لا غبطا

أي تلك الغبطة وتعود بك

أن تغيط من حال التباط

(والاعتباط) تغي حال الغبوط

من غير أن يريد زوالها

(والحنينة) قوت المصلوب

(والظفر) القوز به مأخوذ

من ظفر أي شيب ظفرو فيه

(والحنينة) كل بستان ستر

الأرض بشجره مأخوذ من

جنّ التي اذا ستره قال الراغب
وصحبت المجنة حبة اماتسديها
بما يرى في الارض وان كان
بينهم يابون واما لم تترانتم
الشاروا اليها بقوله تعالى فلا
تعلم نفس ما خفي لهم من قرة
اعين (وسفر) اسم علم الجعيم
وهو من سقرته الشمس
وصقرته اذا اوجته وما كان
السقر يقضي التلويح قال الله
تعالى وما أدراك ما سقر
أي ان ذلك السقر مخالف لما
تعرفونه من سقر الشمس
المعلوم بينكم
كيف رايت لؤلؤكم الكرمي
كفاه

وضعتك لشرقي وفاه)
(الآثوم) الناقة في الاصل
والاخلاق (والاكرم) ضده
(والاكتفاء) الانتظار
ويستعمل في المناكحة
والنكاحية (والضمة) مقابلة
الرفعة مأخوذة من وضعت
الشيء اذا حمضته (والشرف)
علو القدر وهو مأخوذة من
من شرف المكان وهو اعلاه
والمعنى كيف تكون كقولنا
على شرفي وضعتك
(وأي جهات ان الاشياء انما
تجذب الى أشكالكها)
(والطيرانا تقع على آلتها)
يعني كيف جعلت آلتها
أمسسل الى شكلي والني
ولست من أشكالي والآتي
والسكامة الاولى منظومة

قال يا بدر أنت تغدو باليا * رى وتقرى برفرة الحسناء
كف في بياض وجهك يحكي * غشاق سوق وجنة برصاء
بعتريك الحساق في كل شهر * فتري كالفلاحة الحناء
وقدعدوا في القمر معائب كإعدوا في الشمس قالوا إنه دم العمر ويحل الدين ويوجب أجرة
المستزل ويغن المأوى يغدا لهم وشعب الألوان ويلى الكنان وقال الشاعر في ذلك
وهو أبو المطاع في مالج عليه أخلاق
تري الثياب من الكنان يلعبها * نور من البدو أحيانا فيليبها
فكيف تذكر أن تبلى غلاته * والبدر في كل وقت طالع فيها
وهو مأخوذة من قول ابن طباطبا العلوي
لأنهم آمن بلى غلاته * قدزرا زواره على القمر
والقمر يفر السارى لأنه يخفى الكواكب فيضله * وضخ العاشق وقال في الشاعر
يا سارق الانوار من شمس الفجى * يامنكلى قوب الكرى ومنغص
لم يضر التثنية منك باطل * مستلقا بقفا كعد الارص
ويجئني قول ابن سناء الملك
ايلى الحمى يا بدرى قبلك معتنق * وبات يدرك ربه على الطريق
شبان ما بين بدر صيغ من ذهب * وذلك بدرى وبدر صيغ من بهق
وقدحي ان بعض العرب شرفت راحلتها في الليل فباعها حتى أعيانها فاطلع القمر وجدها
معلقة بخصامها ترى من الشجر فرغم راسه الى القمر وقال
ما اذا قول وقولى فيسك فوقصر * وقد كفتي التفصيل والمجلا
ان قلت لازلت رفوعا فانت كذا * أو قلت زانك رى فهو قد فعلا
وهذا البدوى كان أرق طباعا من هؤلاء الذين طابوا القمر وعلى ذكر شرود الراحلة حكى ان
امرأة شرفت لها ناقة فأضلتها فقبيل لها لوجهت لها من يطلبها فقالت قد أخذت عليها بجميع
الطرق قبيل لها وما بجميع الطرق قالت الدعاء فيقال ان الناقة أصبحت مربوطة ببعض
أطناب بيتهم يا قول بعض الاعراب به دعوة المذموم
وسائرتم سر في الارض يتبعى * محذول لم يقطع بها البسقاط
سرت حيث لم تحذوا الركب ولم تتبع * لوردولم يقصر لها القيد مانع
تمروراه الليل والليل ضارب * بجثمانه فيه سمير وهو حاجب
اذ اولفت لم يرد الله وقدها * على أهلها والله راو سامع
تفخ أبواب السموات دونها * اذ قارع الانوار بعين من قارع
واى لا وجوهه حتى كأنها * أرى يجميل الفن مائة صانع
وقلت من خط ابن القيسر افي له يمدح نور الدين الشهيد
كلت همتك السمير خلقت * فكأنما هي دعوة في ظالم
وطنت بأوطان النجوم فكم لها * من مارد قد قد اليه برامج
وقلت من خط المراج الزوراق له

في قول المتن والكلمة الثانية

منقوضة في قول بعض العرب
وعلى آلاها الغير تقع قال
الاصمعي كنت اسع بمذا
الثل فلم افرهمه حتى رأت
غيرا ناتق البقع منها مع البقع
والسود وضع السود الى ان رأت
غيرا اعرج قد سقط لها
آثره بعض الحناح فسقط
منده فعلمت ان الثل ماضع
(وهـ) لاعلمت ان الترق
والقرب لا يجتمعان

وشرت ان المؤمنين والكافر
لا يتقاربان

وقلت الحديث والنيب
لا يتوابعان

(شهرت) أي علمت علمادقيقا
ما خوذ من دقة الشعر ويلمع

من السجدة الاولى قول
على كرم الله وجهه الدنيا

والآخرة كاشرق والمغرب كلا
ازددت من احدهما قريبا

ازددت من الاخرى بعيدا
ومن المجوعة الثانية قول

التي صلى الله عليه وسلم
المؤمن اطيب من عمله

والكافر اخبث من عمله
وبدل على ذلك لقول القرآن

العزيز في المجوعة الثالثة
فألمه

(وعلمت) أي المتفكر الثريا
سهيلا

عمره الله كيف يلتقيان
هذا البيت لعدم رن أي
ربعة المخزومي يسوله في

توق عن سؤنه دعوة * تطلع حيث السهم لم يطلع
ما كبدا القوس اذا ارسلت * فيها الذي في كبدا الموضع
وانشدني من افقه نفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نابتة مدني سنة اربع وثلثين
وبمعامة الارب ذي سلم كنت لمجربة * فافقه المقدور اى وقوع
وما كان لي الا سلاح تركع * وأدعيه لا تتقي بدروع
وهيات ان ينجوا الظلوم وخلفه * سهام دعاه من قسي ركوع
ربشة بالمهذب من جفن ساهر * منضلة أطرافها بنجيع
وقد كان ابن الرومي عن يخالف الناس ويعكس القياس فيدم الحزن ويمدح القبح وهو القائل
في زهر القبول ترجيح لقائله * والمحق قديمه به بعض تغيير
تقول هذا يحتاج التحل بمدحه * وان تعب قلت ذاتي الزناهير
مدحوا وفما ماجوزت وصفها * سحر البيان يرى القماماء كالنور
والمرجى انما فاق على من سواه بما اتى به في مقاماته من مدح الشيء ودمه كإفعل في المقامة
الديارية والتي فاضل فيها بين كتاب الانشاء والحباب والتي ذكر فيها البكر والنب
والزواج والعزبة وغير ذلك وهذا هو البلاغة والقدرة على التلبس بالكلام وبهجة التخيل
والذوق وقال ابن الرومي وهو الورود

وقائل لم يعثر الورود قائله * من شؤمه عند لقاءه ومن يخطئه
كانه سرم بغل حين سكرجه * عند البراز وباقى الروث في وسعه

وإن هذا التشبيه القبح من قول الآخر في الورود
كانه وجنة الحميب وقد * تقطعا عاشق بدينار

فانظر الى هذا اوجنة حبيب ودينار والى ذلك سرم بغل وروث وشتان ما بين ذلك وهذا قول
ابن الرومي يفضل الترجس على الورد من أبيات

هذي العجوم هي التي ربتنا * بجيا السحاب كما يرى الوالد
فانظر الى الولد من ادناهما * شهاب الولد فذلك الماجد

أين العيون من المحدود نفاسة * وريانة لولا القياس الفاسد
فصل القضية ان هذا طارد * زهر الرياض وان هذا قائد

فناضيه جماعة من البغداديين وغيرهم في ذلك فهم احدى يونس الكاتب فقال
ان القياس لمن هج قياسه * بين العيون وبينه متباعد

ان قلت ان كواكب ربتنا * بجيا السحاب كما يرى الوالد
قلنا احقهما طابع ابيسه في السعدوى هو الزاكي الخيب الراشد

زهر العجوم تروقا بضياءها * ولها منافع جسيمة ونواهد
وكذلك الورود لا ينبت بروتها * وله فضائل جسيمة وعوائد

ان كنت تسكر ما ذكرنا بعدنا * وضعت عليه دلائل وشواهد
فانظر الى المصفر لو نامنهما * واضمن خياصمرا الا الحامد

وقال سعيد بن هاشم الخالدي

التي بانبت هـ الله وقـ
 تقدم ذكرهما وسبب قوله
 أن سهيل بن عبد العزيز
 طلحة قدم من الشام إلى
 الطائف فترجها ورجل بها
 إلى الشام فقال عمر
 أيها المنكح التي يا سهيلا
 عمرك الله كيف يلقيان
 هي شامة إذا ما استقلت
 وسهيل إذا استقل عيان
 واتفقت له توربة حسنة باسم
 التجميز والمقصد بن وقوله
 عمرك الله يعني سألت الله
 عمرك أي يعمرك والعمر
 والعمر واحد وانما خص
 العمر بالقسم وأصل العمر
 من العمارته وهجرة البدن
 بالحياة
 (وذكرت في عاق لا يباع
 بمن زاد
 وظائر لا يهد منه من أراد
 وغرض لا يهديه إلا من أجاد
 (ذكرت) عطف على قوله
 وهلا علمت (والعاق) الذي
 النفس الذي يتعلق به
 صاحبه فلا يرج عنه والافتقار
 مأخوذ من شعر حيث بن
 قطبان التميمي كانت له
 فرس يسميها سكاك فاراد
 بعض مولد الجن أخذها
 منه فهرب بها وقال
 أبيت اللعن أن سكاك علقي
 نفس لا يهادر ولا يباع
 مقدرة مكرمة علينا
 قباج لها العيال ولا قباج

أبحث الترجس لرق ودي * ومالي باحتساب الورد طاقه
 كلا الاخوين معشوق واني * أرى التفضيل بينهما حاقه
 هما في حكم الانوار هذا * مقدمة تسير وذلك ساقه
 وقال مسلم بن الوليد في تفضيل الورد

كم من يد للورد مشهورة * عندي وليست كيد الترجس
 الورد يأتي ووجه الربي * تضحك من ذي برد أمس
 وقد تحلت بعقد الندي * نابتة في الأرض لم تدرس
 ولن ترى الترجس حتى ترى * روض الخضر زاهي رنة الملبس
 وتخلق التكيا ما جددت * ابدى الفوادي في سنا السندس
 هناك يأتيك غريباهي * شوق من الايمن والانس

وقال ابو بكر الصنوبري

زعم الورد انه هو ازهي * من جميع الازهار والريحان
 فاجابته عين الترجس الفضل بذل من قوله هـ وان
 ايما احسن التودد أم مقشلة ريم مرهضة الاجفان
 أم فماذا يرجو يحمره الورد * اذا لم تكن له عينان
 فسرها الورد ثم قال جحيا * بقياس ميفس وببيان
 ان ورد الخلد و احسن من عين * ن بها فقرة من السير فان

وقلت من خط جبر الدين محمد بن تميم

من فضل الترجس وهو الذي * يرضي بحكم الورد ذرأس
 أما ترى الورد غدا جالسا * اذ قام في خدمته الترجس
 يقال انهما أُنشد في حضرة الشيخ يحيى الدين عبد الوهاب بن مهنون فاجاب من غير روية
 ليس جلوس الورد في مجلس * قائم به ترجسه بركس
 وانما الورد غدا باسطا * خذ الله في فوقه الترجس

وقد وضع بعضهم كتابا في المفاضلة بين الورد والترجس لأن الشعراء اولعوا بذلك فاطلوا
 وأطابوا والمفاضلة بينهم ممكنة كما نصف الفضل مفاخرة السيف والقلم ومفاخرة الدرهم
 والدخار ومفاخرة النخل والكرم ومفاخرة صبر والشام ومفاخرة الشرق والغرب ومفاخرة
 العرب والهمم ومفاخرة النظم والنثر ومفاخرة الجوارى والمردان اذ كل ذلك يمكن فيه الايمان
 بالحق والهاثين وامام مفاخرة المسلك والرماد في العقل في ذلك مجال وما يصح البليغ أن يقول في
 الرماد اذا فاضح المسلك واللباحظ في ذلك رسالة تديع وتقلت من خط جبر الدين محمد بن تميم

مذلاحا المشور طرف الترجس العسور قال وقوله لا تدفع
 ففخ عيونك في --- و اى فانه * عندي قبالة كل عين اصبع
 وقال شهاب الدين بن جلنت

أرى الترجس الغض الشئ مشمرا * على رقبته في خدمة الورد قائم
 وقد دل حقيق لف فوق رؤيه * عما ثم فيها الليهوده --- لأم

وقال آخر

أيا جاعلا الترجس الغض ميرة * على الورد قد اخضأت من سنن القصد
بمعنى رأيت الترجس الغض قائما * على ساقها لاس في خدمة الورد
وما أحسن قول أمين الدين جويان القواس
نفس غصن البان اذ نابه * وما س عند الصبح زهو افراح
وقال هل في الروض مثلي وقد * تعزى الى قدسى قدود الملاح
ففسدك السرجس بهزوبه * وقال حقا قلت ذالم مزاح
بل أنت بالظبول تحامقنا * مقصوف عجا بالدعوى القباح
فقال غصن البان من تيسه * ماههذه الاعيون وقاح
وقال ابن الرومي في هجو والده

لو كان مثلك في زمان محمد * ما جاء في القرآن برالود
واين هذان ابن سناء المالك وهو مدخ والده الرشيد قصيدة بعد قصيدة من ذلك قوله
اني لارقي لدمعي في تراجمه * كما ربت الشمس لي في تسنه
انا الغوى بهي والرشيد ابني * هو الرئيس على الدنيا بهمة
أحيى وأنشرميت الجهد مجتهدا * في لم تـهـه أودم رقـهـه
أصبحت اختال في حالي وضمرتها * به وارفع في عيشي وخضرته
واسعد الناس من لاقى بلاتب * مبدأ العادة في مبدأ شيبته
وقوله فيه أيضا

يكفيك اني بك ياسيدي * قد طاب اصلي وزك اعتدي
جاوزت حد البر في صاعدا * فقفها أبيت من مصعد
وقوله فيه ايضا من قصيدة

وبأت نديى ولا يلبسه * بطول ولا سر به يقصر
فلا يهب الصبح من نوره * فوجه الرشيد ابني أنور
وقوله فيه من قصيدة أخرى

أني الى القص ان مجد أبي * سام كما ان قدوه سابق
هو الرشيد الذي وبأسه * سارت فلا زاجر ولا سائق
يكفي أبا الفضل وهو يعشق نفس الفلفل والمره لانه عاشق
وقوله من قصيدة أخرى

اني وحيي نسبة عقدها * درو ذلك الدر درخين
كـهـه اذ زاد في ره * يعلم الآباء برالبنين

واسامات أبوه رماه بقصيدة رائية في غابة الحسـن وقال أبو الهيثم أنا أول من أظهر الحق
لو الدنيا ابصرة قال لي اني ان الله تعالى قرن طاعته بطاعة نبي فقال اشكر لي ولوالدك فقلت
يا أبا بن الله تعالى أمني عليك ولم يأمرك علي قال تعالى ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق
نحن نزرعكم وياهم ومن هـبوا والده على بن بسام حتى قال فيه ابن المعتز

سليمة سابقين تماحلاهما
اذالت بايضاهما الكراع
فلا تطعم أيت الاعم فريما
قدون مثالا أمدا شناع
(والغرض) الهدف المقصود
بالرمي ثم صار اسماء لكل غاية
يتجرى بها نسان ادراكها
(ما الحسبك الا كنت قد
تهيات للثنية
وترشمت للترقية)

بمعنى طمعت بمحصول القصد
فانتظرت الهنا به (والترشح)
الاستعداد للشيء أو أخذ
ترشح الفضل اذ اقوى على
المشي (والترقية) والرافية
التعم والتوسع في العيش
(لوان جرح الحماما جبار
لايت من الكواعب مالا في
يسار) (جرح الحماما جبار)
لفظ الحديث والهماء البهية
سميت بذلك لانها لا تعرب
عن نفسها بالعبارة والجبار
الدم الهدر والمعنى عدم
التمسك في جرح البهية
وضرب به المثل لمن يستهان
به (والكواعب) جمع كاعب
وهي الحسارية التي تكعب
ندياتها تشبيها بالكعب
(ويسار) اسم عبد وهذا مثل
معروف وسيله ان يسارا
هذا كان عبدا أسود دما
يقال له يسار الكواعب لأن
النساء اذا رأينه ضحككن منه
لغته فكان يظن انهن ضحككن
من عجب من به حتى نظارت له

امرأة مولاه فضحكك فظن
انها خضعت له فقال اصاحب
له اسود كان يكون معي
الا بل قد والله عشتي مولاى
فلا زور فيها اليه ولم يكن
يفارق الا بل فقال له صاحبه
يا سار اشر بلب العشار
وكل لحم الحمار والى كذوبات
الاسرار فقال له يا صاحب
انا سار الكواكب والله
ما رايتي حرة الا عشتي فلما
امسى قال صاحبه احفظ
على الا بل حتى انصرف واعود
الى البيت فنهض فلم يدر حتى
دخل على امرأة مولاه راودها
عن نفسها فقالت له مكانك
اللعن اعرط ما اشمك اياه
خال هاته فأتته بطيب
وهوى حذفة أى فامة
فاشبهه الغيب ثم اخذت
بالموسى على أنفه فقطعه
وقبل وضعت تحتها خجورا
وقطعت هذا كره فضاح
فقالت صبر اعلى بحار
الكرام ثم خرج هاربا حتى
أتى صاحبه وودعه بـيل
فضربه به المشل وأضاعها
قيل ان اسم المرأة منتم
وانها التي ضرب بها المثل
بقولهم عطر منتم وهذا على
أحد الأقوال في ذلك مما
رويناه
(فاهم الابهى بعض ما به هممت
ولا تعرض الا لاسر ماله
تعرضت)
يعنى ما طلب يسار من مولاه

من شاء به جوعليا * فشعره قد كفاه

لوانه لا يسه * ما كان به وانا

وقال المرزبانى في حق ابن بسام استفرغ شعره في هجاء والده وقال شرف الدين بن عيين

وجنيت ان افسد الحسيروالد * قلبل اذا ما عدا اهل المناسب

بعمد من الحسنى قريب من الحنا * وضيع مداعى الخير جم المعايب

اذ ارميت ان اسود الى العلى * غدا عرقه نحو الدنية جاذبي

وهذا الثالث يشبه ما قبل في خالد بن عبدالله القسرى

اذ انهمته مخوة عربية * الى الجحقات ارميته ثم

وما اكرم شاعر اقال

بنفسى انت لا بانى فاني * رأيت الجود بالاباء لوما

وذ كرت هنا محاكمه الى المولى القاضى عماد الدين بن القسرى قال كفى الدوان بقامة

الجبل انا و اخى محبة والدى وكان قد غاب في ذلك الوقت واما عداو جده قد جاءت اليه ورقة

من بعض احمائه وقد كتب اخى الجواب عنها وقال فيه ان مملوكك الوالدان غائب فاحذ الورقة

وكشها وكتب والد المملوك وقال المولى قطع في كبسه ولا يقطع في كبسى وبالغ ابن الرومى

في وصف جارية ابى الفضل عبد الملك ابن صالح حيث وصفها وهى سوداء بلك القصيدة

الطنانة وهى طوبى لى بدبعة فى بابها وقد اشهرت بين الادباء ومها

ا كسبها المحب انها صغت * صبغة حب القلوب والمحدث

وهى مشهورة بين الادباء فلا فائدة في ذكرها وعلى ذكر السودان فما احسن قول القائل

بالسودا يسبح في برصكة * فقت الورى حسنا واحسانا

كنت كند الحسن خالو قد * صرت لعين العين انسانا

ومثله قول ابن خفافه

واسود يسبح في محبة * لا تكتم المحبة اغدراتها

كانها في شكها مقلدة * زرقاها والسود انسانا

وذ كرت هنا قول عبد الجليل بن وهب بن لعتمد بن عباد وقد جاء وز البهرو هو في غاية الحسن

من التشبيه

فبترت فوق دفاع البهرتصره * براحة الدين والتقوى فيهمصر

كانما كان عينا أنت ناظرها * وكل شط باشخاص الورى سفر

وقال نجم الدين يعقوب بن صابر الخنجي

وجارية من نبات الحبسو * ش ذات حنون صحاح مراض

تعتقها التصا في فقت * غراما ولم الك بالتيب راض

وكتت اعديرها بالسواد * فصارت تسيروني بالتيب راض

وقال ابن دقترخوان فاغرب

ان لمعت لا تجوم السما * بيضا على ادهم رنى الازار

واوجب العكس مثلا لها * في الارض فالسود تجوم النهار

وقال ابن رباح الملقب بالبحام

يا كعبة يذوى الالباب لاجبة * في اصل حسبك معنى غير متفق
خلقت بيضاء كالسكرور ناصعة * فصرت سوداء من مثواك في الحدق
وقال اجد بن بكر السكاتب

يا من فؤادي فيها * متيسما لا تزال

أن كان لليل بدر * فأنت للصبح خال

واحتن منه واكل قول جمال الدين ابراهيم الحنفي المعروف بابن امام الحرمين ولكن
ليس في أسود

وفا كس الليل وبدر الدجى * بجذوه والجمال أهواء

قال بدر خال في محيما الدجى * والليل خال في محياه

وقال أبو اسحق الصافي

قد قال رشده وهو أسود للذي * ببياضه يعلو لؤلؤ الخائن

ما غر خدك بالبياض وهل ترى * أن قد أفتدت من يد محاسن

لوان مني فيسسه خالازانه * ولوان منسسه في خالاشاتي

وقال آخر تميمينا

وسواده الاديم اذا تبدت * ترى ماء النعيم جرى عليه

أهانا ظاري فقه بما اليها * وشبهه التي مخضب اليه

وقال شرف الدين بن عتيق

وماذا علمهم أن كلفت بأسود * محلة في العين والقلب منهم

وقد عابني قوم بتقبيل خدته * وما ذاك عيب أسود الركن بلثم

وما شأنه لون السواد لانه * لا غير الثنايا والمخالاتق معلم

لئن ضم جنح الليل أنابه برده * لتدثق من مثل الصباح التيسم

وقال الوزير المغربي

يارب سواده نيمتي * يحسن في مثله الغرام

كالليل تستهل المعاصي * فيه ويستعذب المحرام

وقرب من هذا قول أبي الجهم

غصن من الابنوس أبدى * من مسك دارين لي شمارة

ليس نعيم أفضل فيسه * للطيب لا تشتهي النهارا

وكلاهما مولد من قول الآخر * وانما الليل نهار الاديب * وقال أبو الحسن علي بن رشتيق

دعائك الحسن فاستجبي * يا مسك في صبغة وطيب

تبيهي على البيض واستطلي * تبه شباب علي مشيب

ولا يرعك أسود ادلون * كقيلة الشادن الربيب

فانما السور عن سواد * في أمين الناس والقلوب

واخذه ابن قلاص فقال

وتعرض له الادون

ما تعرضت السه من لاني

أشرف من تلك وأنت أقل

من ذلك (وهممت بالثني

اذا دعاءت طلبه هم نفسك

(وتعرضت) للثني اذا وقت

عرضا في طريقه

أين ادعاؤك رواية الاشعار

وتعاطيك حفظ السير

والاخبار

أما ناب البيت قول الشاعر

بنودارم أكتافهم آل مسمع

وتدكر في أكتافها المحبطات

(ناب البيت) أي رجس الى

ذهلك يوهذا البيت المفرزق

يقوله لرجل من بني الحرث

بن عمر وخبطا في بني دارم

(ودارم) هو مالك بن حذافة

التميمي وهو أبو عجاج

و بنه أكبر يوت بن عيم

(وآل مسمع) بيت بكر بن

وائل الاسلام وهو من

بني قيس بن ثعلبة

(والمحبطات) بنو الحرث

ابن عمرو بن عيم يجمعهم البيت

مع بني دارم وانما نقص

قد والمحبطات عنهم لقول

الشاعر فريم

وجذا الثيب من شر المطايا

كما المحبطات شر بني عيم

فلزمهم هذا القول وقيل

انما سمي الحرث حذافة لانه

كان في سفر فأكل كلا

فانتفخ بطنه فان فعمي حبطا

وعيروا بذلك او الحبط أن

رب سوداء وهي بيضاء معني * ناس المسكين في اسمها الكافور
مثل حب العيون بحبه الناز * سوسودا وانما هـ ونور
والاصل في هذا المعنى قول الوزير الملهي

فسود مع القري غريبا * كذور العين سمود سواد
ومن هذه المسادة وان لم يكن في المعنى قول ابن التعاويذي في مليحة اسمها هاجر
فدبت من ترجمهم عشاقها * وراحم العاشق مأجور
لست على دين القولي ترى * ان وصال الصب محذور
لا عجب ان سميت هاجرا * قدسى الاسود كافور
وما احسن قول ابن صريفة في سوداء

عقبتها جاء معقولة * سواد عيني مقة فيها

ما نكسف البدر على عمه * ونوره الالهيكما

لجلها الا زمان اوقاتها * مسوزحات بلبالها

قلت انما كان التار يخ بالدي الى دون الايام لان الهلال انما يدوليه الا وهو اصل التار يخ
وقال آخر

يارب سوداء تجلى * بنورها القللمات

كليلة المجر تنبى * بوصلها البينات

ما ذاي عيون منها * وكلها حسنات

وقال ابن بليطة في اسود احب بفي

وكاس اني قد جلت المنى * فباتت النفس بهام عرسه

طاف بها اسود محذوب * اطرب من طوبى محبسه

نقاسه من سجع روة * قد انتنت من ذهب ترجمه

وذكرت بالاسود السابق ماجرى لبعض الافاضل وقد حضر مجلسا والمغني يقول بيت ابن

النبيه ساق تكون من صبح ومن غسق * فايض خداه واسودت غدائره

ولكن لا ينبغي الا يقول فاسود خداه وايضت غدائره والفاضل يقول فايض خداه

واسودت غدائره وجعل برده عليه راراه ولا يقول الامعكوسا وكان لبعضهم غلام شيخ اسود

واقف يخدعهم فقال يا مولانا تعرف فين بقي من امس الى الساعة قال لا قال في هذا العبد

النفس افي هذا تغزل ابن النبيه فرجع وغناه مقيما ومن معاني ابن الرومي التي ابتدعها

قوله توددت حتى لم ادع متوددا * اقبنت اقبلاي عشا باردا

كافي استدني بك ابن حنية * اذا التزع اذناه من الصدر ابعدا

وكرده ايضا فقال

رايتك سينا انت جارو صاحب * اذ ابتك قدوليتنا ثانيا عطا

وانك اذ تفتح حنوك معقبا * بعاد المن بادلته الودود اعطا

لكالة وسأخني ما تكون اذا حنت وعلى السهم ادنى ما تكون له قدفا

وولد ابن بابك من هذامعني آخر فقال

اصبحت في صولجانه كرة * يبعدها قهر بهام الضارب

تأكل المشاة فتسكن حصى
تتفتح بطونها ولا يخرج عنها
ما فيها وذلك معني قول النبي
صلى الله عليه وسلم ان عا
ينبت الر يبع ما يشغل حبطا
أويل ومعني قول الفرزدق
أن بني دارم لا ينبغي أن يخطب
اليهم الا بنو سمع لانهم
كفوهم في الشرف فاما
المحطات فلا ذكرا المبردان
الرجل الخياط اجاب
الفرزدق فقال

أما كان عتاب كعب ثالدارم

بلي ولا بيئات بها المحجرات

عتاب أحد آباء بني المجرث

وقوله أبيات بها المحجرات

يعني بني هاشم لقوله تعالى

ان الذين ينادونك من وراء

المحجرات والفرزدق هذا

هو همام بن غالب بن

صهصعة التميمي الدارمي

الشاعر المشهور صاحب بر

ولقب الفرزدق بمجامة

وجهه لان الفرزدق القطعة

الضئمة من العين وكنيته

أبو فراس وذكره الشريف

المرضي فقال كان الفرزدق مع

تقدمه في الشعر وبلوغه فيه

الى الذروة العليا شريف

الآباء كريم البيت وكان

شيعيا مائلا لبني هاشم ونزع

في آخر عمره عما كان عليه

من الفسق واغترف وراجح

طريقة الدين على أنه لم

يكن في خلال ذلك مسلما

حدث ابن عمر أن قال جاء
الفرزدق قذا كرنارحة الله
تعالى وسعها فكان أو ثقتنا
بالله تعالى فقال له رجل
ألا هذا الرجاء وهذا المذهب
وأنت تفعل ما تفعل فقال
أتروني لو أنبت إلى والدي
أكانا بقذا في تنور وتطيب
أنفسهما بذلك قلنا لا بل
كان رجائك فقال أنا والله
برجاء الله أو ثقتي في برجئهما
وقيل أنه كان يخرج من
منزله فيرى بني تميم فيحورهم
المصاحف فيفرح بذلك
وتقول أيا هذا كم إلى وإلى
هكذا والله كان أباً وكم
واستدل الشريفي في تشبيهه
بالحكاية مع هشام بن عبيد
المالك وذلك أن هشاماً في
خلافة أبيه فأراد أن يستلم
الحجر فلم يتمكن لأزدحام
الناس فجلس ينتظر خدوة
فأقبل على بن الحبحر رضي
الله تعالى عنهم وأوليه أزاو
وردوا وهو من أحسن الناس
وجهاً وبين عينيه مبيضة
فجعل يطوف بالبيت فإذا
بلغ الحجر تنحى الناس لهيبة
واحدلاً لافظاظ ذلك هشاماً
فقال رجل من أهل الشام
من هذا الذي قدماه الناس
فقال هشام لأعترفه أثلاً
يرغب فيه أهل الشام فقال
الفرزدق وكان حاضر الكتي
أنا أعترفه ثقيل له من هو

وما أحسن قول ابن المقلس ملفزاً في الكربة
أراد دنو ما حتى إذا ما * دنت منه بكداى كد
قلاها ثم أتبعها بضرب * وبدل قريها منه يبعد
وأخذ المعنى الأول من ابن الرومي ناصح الدين الأراجاني فقال
فلان تكروا حتى المشوق فانتا * لنا وعليكم أنجم الليل تشهد
أرانا - هاهنا في الهوى ونراكم * حنايا فانتدون لا تتبعوا
وكرره فقال
قد قوس القدوت ديعا وقرني * سهما فابعدني من حيث أداني
وقال أيضاً
والالف قد عاتقني النوى * فالتفت خدائي وخداه
هكأنه رام إلى غاية * تناول الدم - م - بمناء
حتى إذا أدناه من صدره * أبعدته من حيث أدناه
وأخذه كشاحم من قبله فقال
أرى وصالك لا يصغف ولا يله * والمهر تبعه ركضاً على الأثر
كالقوس أقرب سهمها إذا عفت * عليه أبعد هامن مترع الوتر
وأخذه أيضاً ابن قيم الجعوى بعد الأراجاني فقال
فهو كالهم لكأزادته منك * لك دنوا بالترع عزادك بعدا
ومن معاني ابن الرومي الغربية قوله في حياض رفاق
لأنس لأنس خبايا زمرت به * يدحور الرافقة وشك اللحم بالبصر
ما بين رؤيتها في كفه كربة * وبين رؤيتها أقوراء هكأن القمر
الا بمقدار ما تشدح دائرة * في صفة الماء يلقي فيه بالحجر
وهذا من التشبيهات التي لم يعمد إليها إلا الأديب أبو عمر والتميزي أنشدت هذه الأبيات في حلقته
فقال بعض تلامذته ما أظن أنه بقدر على الزيادة فيها فقال
فكذلك أضرم أعيايا مرميها * ومن رأى مثل ما أبصر ثم عثرى
فضحك من حضرة وقال البيت لائق بالقطع لولا ما فيه من ذكر الرجيع فقال
إن كان بيتي هذا ليس بحكم * فجلوا بحجوه أو فاعقوه طرى
وحكي أن الملك العظيم عيسى حضر الشعراء عنده فقيم شرف الدين بن عثيمين فقال لهم لا بد أن
تعبون في وجبي فقبلوا الأرض واستغفروا من ذلك فقال لا بد من ذلك وأج عليهم فقال ابن
عثيمين نحن قوم ماذا كرنا لمرئى قط * الا اشتكى أن لا راناً
فقال السلطان صدقت فقال به شعرنا مثل الحمر افتقال السلطان صدقت فقال ذقت الحمر
فقال السلطان لا والله فقبل الله فقال صدق الله به
أصل الحمانه ومن معاني ابن الرومي الغربية قوله يبعو
لحنا دشا عرتا زوجة * فاحر يبلغ مثلها
قوامه بالليل لكننا * تستغفر الله برجلها

فأشدد قول

هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التي التي الطاهر العلم
هذا الذي تعرفه البطحاء

وطأته

والبيت يعرفوا المحمل والمحرّم

يكاد يسكه عرفان راحته

ركن المحطم إذا ما جاء يستلم

فغضب هشام وأمر بحبس

الفرزدق بعصفان وفي ذلك

يقول

أحببني بين المدينة والتي

اليسا وقاب الناس يهوى

منهيا

يقاب رأس الم يكن رأس سيد

وعينه له حولا ما دعي بها

وبعض الرواة مروى الآيات

المجدة لا في الضممان القيني

والذي نرويه للفردق

يستدل بها بحسنه وقوله هذه

الآيات ومات الفردق

بالبادية سنة ١١٠ ومن

أخباره المستظرفة دخل يوما

على بلال بن أبي مرة وهو

أمير على البصرة وعنده

أصحابه فقصوا بني عجم

ورفعوا ألين فقال الفردق

لولا يكن لئن الأيو موسى

وما تولا من خدمه رسول

الله صلى الله عليه وسلم

استقامه فقال بلال إن

فضائله كثيرة فأزادت منها

فقال همامه أياه فقال صدقت

قد فعل ذلك وما فعله بأحد

قبله وما بعده فقال الفردق

وقوله أيضا

مرفوعة تحت الدجى رجلاها * كائنا ما استغفران الله

وقال أبو محمد المصري من شعراء الذخيرة من أبيات

ولا تتزوجن لمم بنت * فالدون عندهم راح

بارجلهن يستغفرن دائما * فأرجلهن في الدعوات راح

وما أحسن ما استعمل إلا أن لا تستغفرا حيث قال

صل الراح بالراحات واغتم مسرة * باقداحها واعكف على لذة الشرب

ولا تخش أوزارافا وراق كرمها * أ كفت غدت تستغفر الله للذنب

وقلت أنا تضمين في ورق الكرم من قصيدة

وطل على ورد حكي خمد غادة * به عرق من خجلة تصعب

وأوراق كرم قد حكت كفسائل * لمن بات في نعمائه ينقلب

وقد سقت عليه بنت المهدي ابن الرومي إلى هذا المعنى فقات في طغيان لما وثقت به إلى

دشاو كانت طغيان حارة أم جعفر زبيدة

لصبيان خفم ثلاثين حجة * جديدها يبلى ولا يتقرق

وكيف يبلى خف هو الدهر كله * على قدميه في الهواء يعلق

فما ترق خفها ولم تبسل جوربا * وأما سراويلها فتاهت زرق

وأشد بعض الشعراء زبيدة شعر قال فيه

ازبيدة ابنة جعفر * طوي لرائك المشاب

تعطين من رجلين ما * تعطي ألا كف من الرقاب

بجعل عبيدها يقرعون رأسه فقال دعوه أنه أراد خيرا فأخطأ وهو أحب الينا من أرواحه

فأصاب سمع قولهم ثم لا تندی من بين فلان فظن أنه من هذا الباب وقال إن يحيى دخل

يوما إلى دارهم فوجد أباياه على أمه فزأه فلما خرج وعاد بعد فرأى أراذنتان تذهب خجلتها

فدفعته إليه درهين وقالت اشترى لي بهما يا يحيى سر موزة فحصى وعاد بسر موزة كأغد فقات

له كيف تتحمل هذه الوطا فقال لسان مشيت بها كما كنت تمشين تحت إلى تلك الساعة

فأما لا تنقبص على الجملة فابن الرومي كان من غرائب الوجود في قبيح الحسن وتحت من القبيح

والقدرة على الاتيان بالمعاني الغريبة وقال المخالديان في اختصار شعر سليمان الوليد وما رأينا

أمر أعجب من أمر ابن الرومي فإنه يخرج المعنى فيجده ولا يترك فيه زيادة لغيرة فاذا تناول معنى

من غيره قصص قولم يأت به كالذي أخذته منه قلت والعلية في هذا الشاعر جديده قبيح النظر صحيح

الذوق حسن التخيل فاذا طرق المعنى بكر إلى به في غاية الحسن فالذي يأتي بعده لم يجده فيه

فضله وأما هو فلا يرى أن يأخذ إلا بالمعاني الجديدة من القول وأولئك قد سبقوه إليها فلا يكون

له فيها فضلة والله أعلم وقد كان في ابن الرومي عجائب منها أنه كان شديد التطير في لازم دينه ولا

يخرج منه إلا بعد استغفاره القرائن المحسنة والالفاظ الخيرة فيما سمعه وتغالطه من الكلمات

الحسنة والوجود المحسنة فيقال إن بعض أصحابه أرادوا الخلوته في يوم أنس واختاروا له غلاما

حسنا وقالوا له إذا طرق الباب عليه وقال من قتل له أنا قاتل فلما فعل ذلك قال أقبال مقولوه

الشيخ كان أتقى لله من أن
يقدم على نبيه بغير حديق
فيعرب عليه فأمسك بلال
وععب الناس من حذقه في
هذا التعريض ونظر يومالي
ابن هيرة وعليه ثياب تتعقع
فقال ان ثيابه لتسبح أراد
بذلك قول الشاعر
أذالست قيس ثيابا زينة
تسبح من لؤم الجلود ثيابها
وكان قد هبها الأزدي فلما
قدم برزدا الملب البصرة
قال لا لي التجمع وكان صديقا
للفرزدي فقال له يوما إذا
يعدوك من عز بدأ أعظم
الناس عفوا وأضعفهم كفا
فقال صدقت ولكنني
أخشي أن أتبيسه فأجد
العمانية يباه به فيقوم إلى
رجل منهم فيقول هذا الذي
ههنا قد ضرب عني فيبعث
إليه برزدي ضرب عنقه
ويبعث إلى أهل بيتي بديني
فاذا برزدي قد صار أوفى العرب
وأذا الفرزدق قد ذهب
فيما بين ذلك لا والله لأفعل
فقال برزدي أما أظنك لما
فدعه إلى أمة الله وقيل ان
هذا كان براده وسمع الفرزدق
رجلا يقرأ والساق والبارقة
فاقتعوا أيديهما جزاء عما
كسبا تكالفا من الله والله
غفور رحيم فقال الفرزدق
فاقتعوا أيديهما والله غفور
رحيم لا ينبغي أن يكون هكذا

لبقاء وهذا شيء أنظر منه فلا أخرج اليوم وجهه زوا إليه في بعض الأيام غلاما وضئ الوجه
حسن الامم طيب الریح فلما طرق الباب عليه خرج إليه فشم طيبه وسمع اسمه ورأى وجهه
الملمح فقال حسن في حسن فلما خرج رأى دكان خياط وقد صلب ذراعي الباب وهو يأكل تمرا
يقال ان الدرايشين مشيل لاوا تمر عرقا فقال قال لا تمر فدخل وأغلق الباب وقال والله لا مرور
معدك وكان منهوما في الأكل وكان به صام لا يكاد يرفع عمامته عن رأسه أبدا وشعر مجسد
ومعانيه غريبة وكب القاضى الفاضل إلى الرشيداني ابن سناء الملك رحمه الله تعالى كان
القاضى السعد المأول إلى دمشق عائد اجعلت قراء شعر ابن الرومي واختياره فاذا تحرف
الالف وتوجه قبل تمام الاختيار ووجد بانه بكلمة فلم لا يتجزم به مائة ولم لاجل مرادى مراده
وكان يبرز من الشعر بحاسنه المعنوية وبلغت ابائته المحراب وينتق ابائاته المعنوية وكان ابن
الرومي يشكره في محله وبستهير السنة الاحياء في حده فاجاب القاضى السعيد بن سناء الملك
إماما أم المولى في شعر ابن الرومي فها الملوكة من أهل اختياره ولامن القواصين الذين
يستخرجون الدر من بحاره لان بحاره زطاره واسوده زاره ومعده من بره مردوم بالحجاره
وعلى كل عقيلة منه ألف نقاب بل الف ستاره بطعم وبيوتى وبنو وبنوئى وبنو وبنوئى وبنو وبنوئى
ويصيح وبعث شذرة وبعث ودره وآجره وقبله بجانها السبه وحره تجاورها فقه وورده
حرف بها الذلوك وبراءة غنى عليها الذلوك لا يصل إلى الاختيار إلى الرطبة حتى يخرج
بالسلى ولا يقول عاشقها هذا الملمح قد أقبل حتى يقول قد دلى فها الملوكة من جهابذه
فكيف وقد غفل في الوزير ولان صياقره ونقاده ولواختاره بر لعاية تدير الوشي من
الحشى والوبر من الحرير والذلوك يكمل بحشمة الله تعالى بقية قراءه وبنو ولكن بين يدي
من قرئ بين يديه صرف الاف لشاهدين مولاة معجز اختياره الذى يجعل المختلف فيه من
الشعر المأول فها قلت وقد اختاره الخلدان واختاره المولى جمال الدين محمد بن نباتة
(رجع القول إلى ذكر الشمس وزحل) قد ذكرته مقدار الشمس وزحل وماتى الشمس من
الحسان والفوائد وبقي ذكر ما فى زحل والنجومون يزعمون انه نجس أكبر وان له من المعادن
الرصاص ومن الألوان الزرقه وهو فى الفلك بمنزلة الفلاح والاكرا الذى يشتر الارض بالمساحى
وسمى بالذلول ولم فى ذلك كلام طويل من هذه الاشياء التى تناقض بحاسن الشمس وبهذه هذا
كله فاضاره من ذلك شيء وزحل مع ذلك فى السابح والشمس لها تلك الحسان وفيها تلك
القوائد وهى فى الرابع دونها بثلثين وذلك صنع فقال لما برزدا قد عدلى ما يشاء ويختار
لا تعمل أفعاله لاله غيره ولا فاعل فى الوجود سوى الله الذى حيث يقول
خذها تراه ودع شأ سمعته * فى طلعة الشمس ما يتبينك عن زحل
وابن شرف القبر واني حيث يقول

بحيث يهون المرء بكم ضده * وحيث هبوا الشمس يشرف كيوان
ولا بن شرف القبر واني بأضاني زحل وهو لفرز
وشخ له عرسه فخمة * هلت وفيها جميع العرف
يمسر ويرجع طول الزمان * فكم من مرة وانصرف
ويفسد كل مكان حواء * على انه غاية فى الشرف

قيل انما قال والله عزير
حكيم فقال هكذا ينبغي أن
يكون ثم اخذ نفسه بحفظ
القرآن بعد ذلك وسمع رجلا
يشذ قول لبعد هذا البيت
وجلا السور على الضلوع
كاتبها

زبر يحده ونها اقلها
فيبعد فقبل له ما هذا فقال
موضع سجدة في الشعر اعرفه
كما تعرفون مواضع السجود في
القرآن وسمع راوية جبر
يشذ قصيدته الثانية فلما
قال

بها برص باسفل اسكيبها
وضعه يده على صفة قومه واشذ
كعنفقة الفرزدق حين
شابا فقال علمت انه
يقول هكذا فان شيطاننا في
الشعر واحد وروما يقوم
قدعوه للزول فقال لماذا
قالوا لندب وحدي حنن
وفناء لذيذ فقال وهل يأتي
هذا الابن المرافقة يعني جبر
ثم نزل واستبقي الحكم بن
المنذر ذات يوم فلما غار غلامه
ان يحس في القعب نجرا
ويحب عليه لينسوقه
فلما كرع جعل الخمر ينبع من
تحت اللبن فشرب وقال يا بني
انت انك ممن تخفي الصدقات
وتؤتيها الفقراء وقال
ما اخفى أحد الا بطي من
اهل تميم قال لي انت
الفرزدق الشاعر قاتلهم

وامابت الطغرائي فأقول انه يصدق الفؤاد ومرض الابدان لان الدهر مولع برقع الناقص
وخفض الكمال وسعد الجاهل وشقاء الفاضل وبؤس الكريم ونعيم اللئيم وعز
الشمر وذل الخير الجدير وراحة المتور وتعب المتعذر

شيم مرت المايلى عليها * والى اقلية الانصاف
ومن السكام التوايح لا غرو ان يرتفع الجاهل ويخط العالم فقدمت لي سهيل وتستعلي النعام
والطغرائي اخذت معنى بيته من قول أبي الطيب
ولولم يعل الاذوع ل * تعالى الجحش وانخط القمام

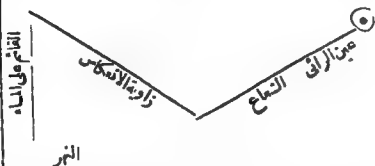
لا بل اخذت معنى من أبي الفتح البستي حيث قال
لانهم بن الدهر ظل في صيب * انشراه وعلا في اوجبه الغل
وانشد لاحكامه أنى تقاديه * فالتمتري السعيدة لموت فتهزحل
وما أحسن قول ابن عمار الكوفي

لئن بسط الزمان يدي لثيم * فصبر الذي قبل الزمان
فقد تعالو على الرأس الذاني * كما يعالو على النار الدخان

وقال الادرجي

هذا الزمان على ما فيه من كدر * حكي انقلاب ليل اليه بأهليه
غدير ماء تراه في أسافل * خيال قوم تشو في نواحيه
فالرجل تنظر رفوعا أسافلها * والرأس ينظر منكوسا أعاليه
والادرجي اخذ هذا المعنى من البحري وحوله ثم تحوله لان البحري قال
قل للرئيس أي محمد الرضي * قول ابري أبله حسن بلاه
من حول ركك البهية سادة الك * علماء والفضلاء والاراء
لوا صغر لثوهم قيام أشبهت * اشتباصهم أمثالها في الماء

يعني كانوا يفتون على رؤسهم وهو معنى حسن مسألة ان قال قائل لم كانت الاشياء القائمة على
الانهار يرى أعلاها أسفلها وأسفلها أعلاها وترى السماء تحتها مع انها فوقها والجواب ان
السماع الخارج من العين اذا اتصل بجسم صقيل وهو الماء أو غيره لم يثبت عليه لصقلته
وزلق عنه الى الجهة المتعاقبة للرائي ان لم يكن الصقيل امامه بحيث تكون زاوية الالتقاء
على الصقيل مثل زاوية الانعكاس في المساحة من غير زيادة ولا نقص مثاله هكذا



قال ان هبوطي ثوبت زوجي
عشوته قلت لا قال قموت
جبارتي قلت لا قال فخر رجلي
الى عني في رحم امك قلت
وبك لم تكت راسك قال
حتى انظر ما تصنع وكان
الفرزدق يقول لقد استراح
النيطي من حيث تعب
الكرام ومن محاسن شعره
قوله

تصرمني ودكر بن وائل
وما خلعت باقي ودها تبصرم
قوادص تأتي ويحتمرون
وقد يجلا القطر الاناء فيفعم
(وقوله)

ان الذي سلك السبيل في انا
يتاد عاغله اعزوا طول
بيت زرارته محب بقائه

ومجاشع وابو الفوارس نهشل
أين الذين بهم تسامى دارم
اقن الى ساني ماهية تفعل

احلامنا نازن الجبال وزانة
وتحنا لنا خشنا اذا تفعل
فادفع بكفك ان اردت بنا منا

نهلان ذال الهضبات لا يتفعل
ان ارقعت عليك كل ننية
وسموت فوق بني كليب من
عل

(وقوله)
ومستغنى طواوي المصير
كانما

يساوره من شدة الجوع
اولق
دعوت بحمراء الفروع كانها
ذرى راية في جانب الجؤ
تفحق

فها تان الزاويتان في السمة واحدة فيصل طرف السمة باقائهم ثم يجري فيه مناهة الى الماء
فيخطف فيه فكان القائم وقع على سطح الماء والقائم اذا وقع بصره اعله وأسفله وأسفله اعله
فذلك رايانا السماء محتته وكل ما هو اعل من صاحبه اراه أسفله فلو اقيم الماء واقفا كالمرآة
رؤي على هيئته فالقائم في القائم قائم والقائم في المنبسط منعكس لان موضوع الانطباع
أسفل والقائم اتى اليه فكانه انضبع فيه وهو قائم فاخذته في نفسه وانبطع والانطباع
في الحقيقة انما هو في وجه الماء لا في عمقه وانما الحس لا يمكنه ضبط ذلك فيطأ فيه الوهم فراه
في جوفه فكانه غرق في الماء بعد الانطباع على وجه الماء ولو غرقت الشجرة لكان رأسها
أسفل ضرورة ان كل ما هو اعل من السماء وغيرها يرى أسفل فاعرف ذلك (رجع) قال أبو
تمام الطائي

ان الرياح اذا ما عصفت قصفت * عيدان مجد ولم يعبان بالتم
واخذته البعيرى فقال

ولست ترى شوك القنادع خائفا * سموم الرياح الاخذات من الرند
ولا الكلب محموما وان طال عمره * الا انما الجحى على الاسد الورد
واخذته ابو الوليد بن زيدون ايضا فقال

لا يهنا النائم المراتح خاطره * انى معنى الامانى ضائع الخاطر
هل الرياح بنجم الارض عاصفة * ام الكسوف لغير الشمس والقمر
وقال شمس المصالي قالوس

أما ترى البعير تعلو فوقه جيف * وتسمع قربا قصى قعره الدرر
وفي السماء نجوم لا تعدد لها * وليس يكسف الا الشمس والقمر
والاولد اخوهم قول ابن الرومي

دهر علا قدر الوضيع به * وغدا الشريف محطه شرفه
كالبهر يسب فيه لؤلؤه * سفلا ونظا وفوقه جيهه

وقال ايضا

طار قوم بخفة الوزن حتى * محموا رفعة قباب العباب
ورسا الى اجون من جلة النما * من رسوا الجبال ذات الهضاب
لا وما ذاك لاشام بغنصر * لا ولا ذلك للكرام يعاب
هكذا الدرر ارجح الوزن راس * وكذا الدرر سائل الوزن هاب
جيف انتنت فاضحت على الشجيرة والدرر تحتها في هجاب
وغدا علا عبابا من السهم وعاص المجران تحت العباب

واخذته الساعا في فقال

لا ترفعن علم العلوم بمجهل * فاعلو حقل ان تحال جهولا
وتعد عن دنيا الدنيا هو ان سما * نحو الثرى وان اصاب جولا
فالسيف تكبه الضرايب رفعة * اما تركنا يشق قرتيه كالولا
والدرر يسب في القرا ووقد ظنا * زبد البحار لا يعجل ولا

والنسيبه النار لا تبتلى القري
والن حليم الكلب للضيف
يطرق

أقامت فابكرتني بما أنا أهله
فكل جيل قلت في يصدق
وكم قاتل مات الفرزدق
والندي

وقائلة مات الندي والفرزدق
كان المحامض بكتر التعجب
والاستحسان لقوله سفيه النار
وحليم الكلب وقوله يرى
ابنيه

يذكرني ابني السما كان
مروها

انذار تعافوق التجوم العوام
وقد زنى الاقوام قبل بينهم
واخوتهم فاقنى حياء الكرام
ومات ابنى والمنذران كلاهما
وجروين كانوا شهاب الاراقم
وما البناك الامن بنى الناس

فاهل
فلم يرجع الموتى حنين الماسم
وقوله في الغاية التي اولها
هرقت باهناش وما كدت
تعرف

وانكرت من حذواه
ما كنت تعرف

وقال التهامي
اذا اغمر آفاق السماء وكشت
بيوت اوراء المحي نكبها يعرف
واصبح مبيض الصقيع كأنه
على سروات النيب قطن
منقذ

هذا البيت يروى بالنيب
والنيب والنيب وانصح ذلك
كله النيب

واخذ الغزى ايضا قال

وترفع الاوباش فوق حائز * اوليس در البحر تحت جفائه
بوقاحة السرحان وانما * زاد المزمزمه مابة بجائه
وما احسن قول ابن نير يصف الثواخير
لنواعيرها على الماء الحيا * ن تخرج النجى لقلب المشوق
فهى مثل الافلاك شكلها وفلا * قسمت قسم جاهل بالمحقوق
بين عال خال ينسكه الدهر سرور به وسافس لمرزوق

وقال ابو القاسم الباسلي
لقد كدت سوق الفضايل كلها * وللهزل احطى في الزمان من الحمد
فالت ارى الاكرما يفرون * لثيم وسوا يشكي الضيم من عسود
وقال ابو الدلاء بن ابي الندي

لا غرو ان كان من دوني يفوز بكم * وانثى عنكم بالوسل والحسب
بدى الاراك فيضحي وهو ملتئم * تفر الفتاة ويلقى العود في اللهب

وقال ابو عبيد البكري
وما زال هذا الدهر يلحن في الوري * فبرقع مجرور او يخفض مبتدا
وانشدني من لفظه نفسه عكس هذا المعنى المولى جمال الدين محمد بن نباتة
وذكر يوم رفعة في العسلى * وليصنع الحامس اذا مضى
الدهر سرخوى كما ينبغي * يدري الذي يخفض ابو رفيع

وقال ابن نقادة
الدهر يرفع مخفوضا ويخفض م * فوعامن الناس عدا فوهمان
فالفضل يخط والنقصان يرتفع * كأنما صرفه في المحكم ميزان
وما احسن قوله صرفه مع ذكر الميزان والاصل في المعنى قول ابن الرومي
قالت علا الناس الانثى قلت لها * كذا يسفل في الميزان من رجها
وقال الاترزي اذا عليه

الدهر كالميزان يرفع ناقصا * ابدا ويخفض وجامع المقدار
واذا انتهي الاتصاف ساوى كونه * في الوزن بين حديد ونصار

وقال التهامي
تأمل القدر المحترم وارض به * فاقم وزن الدنيا بميزان
فظل يزداد فيها كل منتهى * علا ويهبط فيها كل ربحان
وقال الخطيري الوراق

لا غرو ان اثرى المجهول على * نقص واهدم كل ذي فهم
ان اليسد اليسرى ونقص لها ال * عني تفوز به سلم السم
ومن هذه المسادة قول محمد بن شرف القبرواني في خدمة الحر اصحابه
خادمنا خسرنا واقتضانا * نطرح اعيانا ويحملها

تري حارنا قينا بخبر وان حنا
فلا هو عاينطف الحار نطف
وصكنا اذا مات كليب عن

القرى

الى الشيف غنى بالقيط
ونلق

ومنها ايضا وهو احسن
ما قيل في الغر و قال انه
غصه من جبل

تري اناس ما درنا يسرون
خلفنا

وان نحن اومنا الى الناس
وقفوا

وانك اذا تسى لتدرك شأونا
لانت المعنى يا بحر المكلف
(وقوله)

لاخير في الحب لا ترجى نوافله
فاستقاروا من قريش كل
مخدع

تخال فيه اذا خادعت بلها
عن ماله وهو وافي العقل
والورع

وقوله برى جارية له حاملا
وجفن سلاح قدر زنت فلم اتخ

عليه ولم ابعث عليه البوا كيا
وفي رثته من دارم فوحقيقة

لوان المتسايا انسانه لايابا
ارباب البديع يستحسنون

قوله رجفن سلاح للكنابة
عن الوليد و قولون انها كانت

سودا فانه ابداع في التشبيه
قوله

وتقول كيف تميل ميلك في
الصبا

وعليك من سمة الحليم وقار

فخن يسرى البدين تحدهما * ينهما لدهر وهى افضلها
وقال النور الاسعدى فمن ندم على مدحه

يمنا ما مدحتك من ضلال * ولى في ذلك عذرا لى
ولكى اكل منك نقصا * كاجل الطراز على الشمال

وقال الحريرى

ان البنان الخس اكفاهما * والحلى دون جميعها المختصر
وقال الآخر

وان لم اكن اهلا لما سألته * فقد عطلوا المعنى وقد حلوا اليسرى
وما احسن قول شيخ الشيوخ شرف الدين عبدالعزيز

النسئل مقروض له يسره * والحمس بالاقارب فومض
كذلك المنقص لم ينقص * واكمل الاسماء مخفوض

وقال الوراق المظفرى

صكن ناقصا تسرفان الغنى * بحرمه الكامل في فهمه
فالبديع يحوى من نجوم الدجى * في النقص ما يعدم في ثمة

وقال قوام الدين ابوطالب

اذا طبع الزمان على اعوجاج * فلا تطمع لنفسك في اعتدال
فلولا ان يكون الزرع طبعا * لاسمال الفؤاد الى الشمال

قلت ولهذا علوا العواف بالكمة لما كان العلاف يجعل الكمة المعظمة على يساره قالوا
ليجمع البيتان في جهة واحدة لان القلب بيت الرب والقلب في الجانب الايسر وسألت

الشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين ابا عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصارى
خال الكمة في ميل القلب الى الجانب الايسر فقال مقاومة سورة الكذاتى في الجانب الايمن

بحرارة القلب التى في الجانب الايسر ولواجب على جانب واحد لا فطرت الحرة هسالك
واستوى البردى على الجانب الذى يقابله فكان البدين مقلوبا باليسر والكمة تأتى ذلك

قلت فـ سلا كان الامر بالعكس فيكون الكبد في الجانب الايسر ويكون القلب في الجانب
الايمن فقال لو كان كذلك لاعتدل البدين في حالة التلبى الى شقيه كما قلت ولكن الحركتان

تبدى من جهة اليسار لان الكبد مبدئية الدم المتصادى والارواح الحاملة للنفوس فيكون
تجميعها لان اليمين جهة مبدئية الحركة ولذلك سمت الحكمة جهة المشرق فيمن الفلك ابتداء

الحركة العظمى فيها قلت فعمل العصر انما كان كذلك لان كبدته في الجانب الايسر
فقال لا يعد ذلك في القياس وقال احمد بن عثمان

من يستقم بحرم مناهم من بزغ * يختص بالاسعاف والتمكين
انظر الى الافاق استقام قفاته * نقطا وقار به اعوجاج النون

وعكس المعنى ابوطالب يحيى بن زيادة فقال

ان كنت تسعى لاذ فاطمتم * تنال المراد ولو سموت الى السما
الف السكينة وهو بعض حروفها * لاسا استقام على الجميع تقدا

والشيب ينهض في الشباب
كانه

صبح يصبح بجانيه نهار
قوله يصبح يعني يظهر يقال
صباح الثجر بنفسه اذا طال
كانه ينادي على نفسه بالظهور
(وهلا شيت ولم تقتر
وما اشك انك تكون واقد
البراحم)

في النخبة عيت بالسين
المهملة وهو خدما ولا يصحبه
المعنى يقال عيت ان افع
فلا يصح ان يقول قارب ان
تقرو الكلام يقضي انه قد
اعتبر وانما هي مشيت اى
وقفت وعشت الابن وعشتها
اذا اطعمتها عشايا وفي المثل
عش ولا تقتر * وما واقد

البراجم فهو رجل من عجم
والبراجم عجم من اولاد
حظالة والعرب يضرب المثل
بواقد البراجم وذلك ان الملك
عمر وابن هند اقرق تسعة
وتسعين رجلا من بني عجم
لثارله عندهم وقد كان اى
ان يحرق منهم مائة فيبنا هو
يلتس بقية المائة اذ مر رجل

من البراجم يسمى عمارا
قادم من سفر فاشتم رائحة
القتار فظن ان الملك اتخذ
طعاما فعدل اليه فقبل له
عن انت قال من البراجم
فاتي في النار وقل ان الشقي
واقد البراجم ومن هنالك
عبرت بنو عجم بحب الطعام

كما عكس المعنى على الشعراء ابن قزل المشد قال

ان ترقى الى المعالي اولوا الفضل وساخت تحت الثرى السفهاء
فحساب المدام بعول على الكا * من محسب الاوترب الاقضاء
وقال آخر في المعالي المتقدمة

لقد قدما الزمان بكل حر * وخص انا الحماقة باليسار
كا حاد الحساب على عين * وآلاف الحساب على اليسار
واخذته الشيخ صدر الدين محمد بن عثمان الوكيل فقال

هو هذا الحساب كيوم الحساب * فن قل وقر اسماء المعالي
كذلك اليمين لها ما قبل * وعقد الكثير نصيب الشمال
وقال ابن الخياط

فذا الدهر مطوى على الخجل بذله * يعود عمر المذق حين يصرح
يساوى لديه الفضل بالنقص بهله * وسيان لك كفوف عسى ومصبح
وقال حميد الدين محمد بن عجم

الدهر عندى لا محالة ارحل * واسأله من كان طباعا فلا
يرنو لي لفظ فاضلا ليرده * حول بعينه فليخط جاهلا
وما حلى قول ابن تلاقس

ان تأخرت فالحرر عطل * من حلى العبد وهو في سؤال
وقال ابن اللبانة

لم استأنهت علما ظلم يقضى * عند الكمال يصيب النير المرمر
وفي الغراب اذا فكرت مغربة * من فرط ابصاره يعزى له العور
قلت هذا من عادة العرب في التناول يقولون الغراب أعور لانه الذي ينطق للفراق يردون
بذلك ضعف بصره ثلاثين سنة الى تفرق شملهم المثلثم كما عكسوا المعنى في الملهة فقتالوا
مغازة وفي اللاديع فقالوا اسماعط بالالتناول وفي لاديع اسماء المراد منها طائفة اخلاف
الظاهر من ذلك قولهم للشاعر المفاقي قاله الله للرجل الفارس الجرب لا بيله قال الجربى
في دوة القواص وعلى هذا فسر بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم ان استأذنه في التكاثر
عليك بذات الدين تربت يداك والى هذا المعنى اشار الشاعر في قوله
أسبأ اذا اجبت القول ظلما * كذلك يقال للرجل المجيد

قلت وفسر بعضهم قوله تربت يداك اى صار له مثل التراب وقال آخرون بل المراد محقت
يداك بالتراب من الفقر ومنه امثال العوام ضرب الارض طلع وجه القبور وقد ضمن
عجز بيت الشعراء في ثقات

أعدى حبيبه في كل بارحة * متى جراح سيف اللحن والمقل
تقول ورجنته من تحت شاة * لى أسوقا بخطط الشمس عن زحل
وكلفت تقنيه أيضا فمن بعوليه عدت قتل رحلا
رايته تحت عسبات برهزه * قلت ترضى بذاتك من رجس

وستأتى قصة عمرو ابن هند
في أصل تسمية بحرقا وما
السبب في ذلك

(أو ترجع بصيغة التمس)
(بصيغة التمس) مثل يضرب
لأن يحصل له الضرر من جهة
النفع والتمس هو جرب
عبد المسيح أحد بني صعقة
شاعر مجيد من شعراء الجاهلية
وقد هو وابن أخته طرفة بن
العبدة على عمرو ابن هند أحد
ملوك الحيرة فنزل منه في
خاصته حتى نادى ما فيهما

طرفة يوم اشرب معه وفي يده
جام من ذهب فيه شراب
أشرفت أخت عمرو فرأها
طرفة وقيل أشارت أخت
الأناء فقال الابن الذي
تبرق شفا هو لولا الملك القاعد
التي فاء فضعها عمرو فاضعها
عليه وامسكها في نفسه ثم
خرج عمرو ويتخذه معه عبدا
عمرو بن بشر وكان طرفة عبدا
فرمى عمرو به جارا وقال لعبد
عمرو انزل فاذبحه فنزل إليه
فعاث به فاعياه فقال عمرو قد
عرفت طرفة حديث يقول فيك
ولا خير فيه غراب له غنى
وان له كنهنا اذا قام اضمنا
فقال له عبد عمرو وما همالك
به أشد قال وما هو قال قوله
قأيت لنا مكان الملك عمرو
رغو فاحول قبتنا فحور
فهم يقتل طرفة وخاف من
هجم التمس له وان يجتمع

وكيف يملوك عبد الله وقال نعم في أسوة بالحق ما أطا الشمس من زحل
(فاصبر لها غير محتمل ولا صبر في حادث الدهر ما يغني عن المحمل)

(اللقية) محتمل اسم فاعل من المحيلة إذا احتمل وتعمد التحيل وضجر اسم فاعل من الضجر
وهو التلق من الغم وقد ضجر فهو ضجور ورجل ضجور واضجبر في فلان فهو مضجور وقوم مضاجر
ومضاجر قال اوس

تناهتسون اذا اخضرت نعالكم في الحمفة ابرام من ناجير
وضجر البعير كثر غاؤه قال الشاعر

فان اهيح يضر كضجر بازل من الادم دبرت صفة ما وخاربه
خفف ضجر ودبرت في الاقوال كما يخفف في ذلك في الاسماء والمحدث والحديث والحديث
والحدثان كل ذلك ما يعني ما يجده الدهر من الامور ويختص ذلك بالثروة كرت هنا
يبين لي وها

صبري الذي اقسمته غربة ونوى كائنا لهما في ذلك ميراث

وكل يوم على ما فيه من هرم في صرف الالي هي أحداث
احداث جمع حدث وهو الشا بروريت بذلك عن المحوادث (رجع) الدهر تقدم الكلام عليه
يفني من الغنى والمحمل جمع حيلة وهي الفكر في بلوغ القصد بطريق خفي على غيرك كأن الذي
يقول ذلك افترغ حيلته وقوته في انتماده (الاعراب فاصبر) اصبر فعل ابرو وقد تقدم الكلام
على فعل الارض قوله فبر بناني ذمام الليل (لها) اللام هنا لاتعدية وهي حرف جر والضمر
يرجع الى معهود في النفس لم يذكر وهي المقادير والايام والمحوادث وشتمت يا تذكرو صفة
غير مظهرة كقوله تعالى كل من عليها فان يعني الارض ولم يجر لها في الافظا كقوله تعالى
كلا اذا بلغت التراقي الى الروح وقوله تعالى ولو لو انخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على
ظهورهم دابة اى على ظهر الارض وقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر اى القرآن وقوله
تعالى حتى توارت بالحجاب اى الشمس وقوله تعالى فارتد به نفعا فوسطن به جما اى الوادى او
الموضع أو المكان وكذا قولهم ما عايناه اكرم منى اى ما على الارض وقول ابي الطيب
وانك رمت الدهر فيها ورية فان شك فليحدث بساحتها

يعنى بالارض (غير محتمل) غير منصوب على المحال اى ما لم امورك الى الله ومحتمل مجرور
بالاضافة وهي لفظة ما فادت تعريفا وتقدم الكلام على غير قوله غير هباب ولا وكل (ولا
ضجر) الواو عاطفة مضقت المنفى الى المنفى ولا حرف نفى وضجر اسم فاعل من ضجر يضجر ضجرا
فهو ضجر مثل فرح وفرح وحن وحن فهو حزن (في حادث الدهر) في هنا ظرفية وحادث مجرور بها
والدهر مجرور بالاضافة وهي معنوية بمعنى اللام والجار والمجرور في موضع رفع لانه خبر تقدم
على المبتدأ الذي باتى فيما بعد وجواب الامر محذوف وهو الفاء كانه قال اصبر في حادث الدهر
ما يغني وقد يخفف قال الشاعر

من يفعل الحسنات الله يشكرها والثواب عند الله ملان

تقديره فانه يشكرها (ما يغني) ما هذه نكرة موصوفة بما بعد ما وقد تقدم الكلام على
ما وقع فيها كأنه قال شئ مقن وبقي فعل مضارع مرفوع نحو لوه من الناصب والجار وم علامة

عليه بكر بن وائل مقي قتلها
ظاهرا فقال لها يوما اظن بكما
قد اشتقتما الى الاهل قال لا نعم
فكتب لهما كتابين الى عامل
البحرين وقال اني كنت
لكما بلة فاقبضاهما من عامل
البحرين فخرهما من عنده
والسكبان في ايديهما فخر
شيخ جالس على ظاه الطريق
من كتب فاقبض حاجته وهو
مع ذلك يأكل ويتفلى فقال
أحد هما الصاحب هل رأيت
أعجب من هذا الشيخ سمع
الشيخ مقالة فقال ماترى من
عجبى أخرج شيئا وادخل
طائيا واقتل عدوا وان
أعجب منى من يعمل حقه
بيده وهو لا يدري فاجلس
التمس في نفسه خيفة وارتاب
بكتابه فلقه غلام من أهل
الحيرة فقال له أقرأ يا غلام
فقال له نعم ففرض كتابه فقرأ
فأذا فيه - أناك التمس
فاقطع يديه ورجليه واصلبه
حيثما قيل على طريقة فقال
والله لقد كتب لك مثل هذا
فادفع كتابك الى الغلام
بقراءة فقال كلاما كان يصير
على قومي مثل هذا وأنا أقدم
عليهم فأكون أعز منه فالتقى
التمس بحقيقته في نهر الحيرة
وقال

وميت بها المساريت مدادها
يحول به التيار في كل جدول
ثم قال بخاطب طرفة

رفعه صفة مقدرة على الياء لا معتل الطرف بالياء وهو في موضع رفع لانه صفة للبتد الذي
هو نكرة كانه قال شي معن في حادث الدهر (عن الحميل) عن التجاوز والحميل مجرور بهن والجار
والجرور متاعى يغنى والتقدير فاصبر للحوادث سلم امورك في حادث الدهر شي يغنيك عن
الحميل (المعنى) اصبر لاننا صببر من لا يحوط ولا يعلق لتزولها فان في حادث الدهر ووقائمه
ما يغنيك عن الحميل وبأكثر مما لا تدرك عليه بحيلك وحوالك ولولم يكن في الصبر الا ما جاء
في القرآن الكريم من اثباته على من اتصف به ومن الوعد له بالعقب وما جاء عن النبي صلى الله
عليه وسلم من قوله انتظار الفرج بالصبر عبادة لكان في ذلك كفاية وروى عن عبد الله بن
مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الصبر نصف الايمان واليقين الايمان
كاه وقالت عائشة رضى الله عنها لو كان الصبر رجلا لكان كرماء وقال على بن ابي طالب
رضي الله عنه القناعة سيف لا يندو والصبر مطية لا تسكب ووافضل العدة الصبر على الشدة
وسئل الامام على رضى الله عنه ايشى اقرب الى السكة قال ذوقاة لا صبر له وقال المحرث
ابن اسد الهادي لكل شي جوهر وجوهر الانسان اعقل وجوهر العقل الصبر ومن كلالهم
الصبر لا يخرجه الاخر وكان بن المقفع يقول اذا نزل بك أمر مهم فاظفر فان لك في حيلة
فلا تهز وان كان عمالا حيلة فيه فلا تخرج وما أحسن قوله تعجز وتجزع وهذا الذي يسمى
قلب البعث وهو معدود عند ارباب البدع من الجناس كتكولك قريب وقريب وقال بعض
المعارفين كن مالا تجو ارجى منك مالا تجو وقال الطحاوي أخبرنا احمد بن ابي عمران أخبرنا
ابو نصر احمد بن ابي حاتم حدثنا الاصبغى عن ابي عمرو بن الهذيل قال استعمل الحجاج ابي على
أعماه فنقم عليه فتوارى عنه في بادية من قومه وأباهه فينا انما عه في سحر من الانصار اذمر
راكب وهو يقول

صبر النفس عند كل ملج * ان في الصبر حيلة المحتال
لا تفرق في الامور ذرا فخذ بك شفعها الردى بغير احتيال
وعائكره النفوس من الامم * رفعة كحل العقال

قال قلت ماذا قال مات الحجاج قال فوالله ما ادرى بابها كنت أشد فرحا بقوله مات الحجاج أم
بقوله فرحة اه وقد حكاهما بعضهم بزيادة وهو ان الحجاج أتى كرك على من قرأ الامن اغترف
غرفة فقال ان لم تأتني على ذلك بديل والاخرت عقنك وأجله على ذلك احلا لعل يظوف
في احاد العرب حتى وقع بين اشد الاسات (رحم) وفي كلام بعض الحكماء القواهر الهلوية
دائمة الفرض مجموعة المحب تقصص من الظالم للظالم وما أحسن قول بن هجاج
دعها مسأونه تجرى على قدر * لا تندها بارى منك ارضى
وقال احمد بن حنبل الصقلي

ما أغفل القلب وف عن طرق * ليست لاهل العقول مذلكه
من سلم الامر لاله نجا * ومن غدا القصد واقع الملكه

وقال آخر

اذا دخل خطب وأيقنت من * ضف بان الامر باقى غير
يتعكس الامر ويأتى كما * شئت فنجان الطيف الحبير

وقال آخر

الدهر لا ينفلك عن حدثائه * والمسرور متقاد محكم زمانه
فدع الزمان فانه لم يستمد * بحسب لاله احدا ولا هو انه
كل من لم يخص بنافع صوبه * افقا ولم يختار اذى طوفانه
لكن لباريه مواطن حكمة * في ظاهر الاضداد من اكرانه

وقال ابو بكر يحيى بن بتي

دع الخي ربحا نيات بلا طلب * وربما وقع المحرمان في المهن

وقال التهامي

الدهر كالطيف رؤساءه * من غير قصد فلا تدح ولم تلم
لا تسأل الدهر في غمائه * فلو سألت دوام البؤس لم يدم
وذكرت هنا قول ابي بكر الخوارزمي في صاحب بن عباد

لا تحمدن ابن عباد وان هطلت * كفاها بالمجود حتى ان جعل الديما
فانها خطرات من وسواسه * يعطى ويمنع لا يتخلل ولا كرم
وكان صاحب قد تلقاه بالرحب والسعة واكرم نزله فصنع هذين البيتين وتركهما في مكان
يجلس فيه صاحب وسافر من وقته فلما وقف صاحب عليهما قال

اقول لركب من خراسان اقبلوا * امانت خوارزميكم قيل لي نعم
فقلت اكتبوا بالخصم من فوق قبره * الا لعن الرحمن من يكفر النعم
وكان الخوارزمي ولما بهذا المعنى برده في شعره فغن ذلك قوله

ما انقل الدهر على من ركبته * حدثني عنه لسان التجربة
لا تحمد الدهر لشيئ سلبه * فانه لم يتهمد بالمجبه
وانما اخطأ فيك مذهبه * كالسبل اذ يسقي مكانا عربه
والسم يستشفي به من شره

وهذا كله خلاف قول بن المعتز

الدهر فيه مساو ومسرورة * بخزانه دهرك ان يدم ويحمدا

وقال ابو الطيب في المعنى الاول

هون على بصرماتك منظره * فانما تقطأت العين كالحلم
ولا تشك الى خلق فتتهمهم * شكوى الجريح الى العقبان والرخم

وقال الفري

لا تشكون من الخول فرعا * كان الخول الى السلامة سلما
لولا كون الدر في اصدافه * ومشقة استغراجه ما تخفا

وقال اجنا

لا تشك فالايام جلي ربحا * جاء تلك من اعجوبة بجنين
فكذا تصاريف الزمان مشقة * في راحة وخشونة في لين
ما ضاع يونس بالعراب مجردا * في ظل نابضة من اليقطين

أطرفة بن العبدانك حاتم
أبأساحة الملك انه لم تمرس
أنتي القصيدة لا بالاثانه
يخفي عليك من الحياه النقرس
ثم مضى طرفة بكتابه الى
صاحب البحر بن فقه فلما
سمع التلمس ما جرى عليه قال
عصافى فما لاقى رشا داوانا
تبين من امر القوي عواقبه
فاصبح محمولا على آله الردي
تمج بجمع الجحرف منها تراثه
فان لا تحالها ببالوك فوفها
وكيف التوفى ظهر ما أنت
واقبه

ثم لمحق بالاثام وهما عرا
وبلغة عن عدرا بقول حرام
عليه حب العراق ان يطعمهم
منه حبة ولا ن وجدته لا قتله
فقال

آلمت حب العراق الدهر
أطعمه

والمحب يأكله في القرية السودن
اغنت شاتي فأغنوا اليوم
تسك

واستحقوا في مراس الحرب
او كيو

قال ابو حاتم قرأت هذه
الايات على الاصمعي فتهافت
على فقلت اغنت شاتي
فأغنوا اليوم شاتي فقال
الاصمعي قل فأغنوا اليوم تسك
ومن جيد شعر التمس قوله
من قصيدة

المتران المرأه من
صريع لعاف الطير أو سوف

برمس
قلا تقيان صها عناقته مية
وموتانها جوا جلدك الماس
وقوله بصغ البخل وعده
لحفظ المال خير من بقاء
وضرب في البلاد بغير زاد
واصلاح القليل بزيديته
ولا يفي الكثير مع الفساد
(وقوله)

الى كل قوم سلم يرتقي به
وليس الينا في السلايم مطلع
ويهرب منا كل وحش وينتقي
الى وحشنا وحش القلا فيرتع
وقوله وهو واحد من ما ورد في
المتبعات
ومستبح تستكشف المريح
نوبه

ليسقط عنه وهو بالثوب مصمم
عوى في سواد الليل به اعتسافه
لناج كلب أولي وقظن قوم
بغاؤه مستمع الصوت للندى
له عند اتيان المهيمن مطعم
يكاد اذا ما أبصر الضيف مقبلا
بكلمه من حبه وهو اعجم
(أوافقك بك ما فعله عقيل
ابن علفه بالجوفى اذ جاءه)
(خاطبا فذهن استهزئت
وأذانه من قرية النمل)
هو عقيل بن علفه بن الحرث
البرجمي يكنى أبا الماس
وأمه عمر بنت الحرث بن
هو قلمري وأمه بنت بدر
ابن حصن بن حذيفة شاعر من

والاوله أخوه من قول الاول

واللالي من الزمان جبلي * متقلات يلدن كل عجيب
وقال بن نباتة السدي

ترص بيومك ما في غد * فان العواقب قد تعقب
لعل غدا من أخيه حى * يلئك الصددع أو برأب
وقال الطغرائي رحمه الله

رويدك فالهجوم لمارتاج * وعن كيب يكون لسان افراج
المتران طول الليل لما * تناهى حان للصبح انبلاج
وقال أبو فراس بن جدان

خفض عليك ولا تسكن قاق الحشا * مما يكون وعله وعساه
فالدهر أقصر مددة مما نرى * وعسا لك أن تسكن الذي تخشاه

وقال آخر

ألى لى لفضاء المحفون على القذى * يقيى أن لاضيق الاسيفرج
الأم عاضاق القضاء باهله * وأمكن من بين الاسنة خرج
والى هذا اشار بن سناء الملك في قوله مدح الملك العادل

يجرجر جوشا يركد التقع بيها * فلم يلق من بين الاسنة مخرجا
وقال ابراهيم بن عباس الصولي

ولرب نازلة يضيق بها الفتى * ذرعا وعند الله منها المخرج
كذلك فلما استعصمت حلقاتها * فرجعت وكان يقظتها الانفراج

قال القاضي شمس الدين احمد بن حنبل كان في وفيات الاعيان انه ما ردهم عما من نزلت به نازلة
الافرج الله عنه
وقال آخر

كن من همومك معرضا * وكل الامور الى القضاء
واشتر تخير عاجل * تنسبه ما قدمضي
فسلب امر محظ * لك في عواقبه الرضا

وقال المعتمد بن عباد

من يعجب الدهر لم يعدم قلبه * والوك يثبت فيه الورد والاس
تمرحنا وتجالى حوادنه * فقلنا جرحنا الا نثبت ناسو

قلت قد خرجته اللالي ولم تاسه وقد عند الشدة وهطه وناسه وواقع المعتمد بن عباد صدعت
الابكاد ودكت لسان القلوب اطواد فاته لم يجزع على ملك ما جرى عليه ولا ذوبه ولا صيب

احد بصيته في ملكه وماله ونفسه وبنيه وما رغب الا يام له حقوقه ولا أرت المعالي بعد
غروب شروقهم ولا عدت ان صدت بنوه الاملاك في السوقة حتى قال أبو بكر بن الباتة وقد

راى ولدهم غفر الدولة بن المعتمد وهو في دكان صائغ يعمل صناعة الصباغة
أذكى القلوب أسي أجزى الدموع دما * خطب وجرد قلبه يشبه العدم

شعراء الدولة الاموية وكان
أهوج جافيا شديد الغيرة
والهجرة والبذخ بسببه وهو
من بيت شرف في قومه من
كلا طرفيه وكان لا يرى أن له
كفوًا وكانت قريش ترغب
في مصاهرته وتزويج اليه من
حلفائها وإشرافها وخطب
اليه عبد الملك بن مروان
بعض بناته لبعض ولده فاطم
ساعة ثم قال ان كان ولاد
فخيتني هيئنا لك فخصيت
عبد الملك عجب من كبر
نفسه على ضائقته وشدة عيشه
بالبادية وتزوج يزيد بن عبد
الملك بعض بناته ودخل على
عثمان بن حسان وهو أمير
المدينة فقال له عثمان زوجني
بعض بناتك فقال أكره من
أبى يعني فقال له عثمان أجهنون
أنت قال أحي شيء فأتى قال
قأت لك زوجني ابنتك فقال
ان كنت تريد بكرة من أبى
فتم فأمر به فوجت عنقه
فخرج وهو قوول
لحمي الله دهر ادع المال
كله
وسود أبناء الاماء الفوارك
وكان له جارية في خطب
اليه ابنته فقضب عليه
وأخذ الجني فكفنه ودهن
استه بشحم أوزيت وادناه
من قرية المل فاكل خصيته
حتى ورم جسده ثم حله وقال
أخطب الي عبد الملك بن

وعاد كونك في دكان قارعة * من بعدما كنت في قصر حكي ارما
صرفت في آذ الصباغ أغلثة * لم تقدر الا لئدي السيف والقلم
بدعه مدتك للتقيل نسبها * فتسقل الثريا أن تكون في
باصنافها كانت العليا تصاغ * حليا وكان عابسه الحلى منتظما
لذنه في الصور هو لم يحاكم سوى * هول رأيتك فيه تنفخ الفخما
وددت اذ نظرت عيني اليك * لو ان عيني تشكوكيل ذاك عي
لحمي العلي كوكبان لم تلحقرا * أوقمها ربوه ان لم تقم علما
وهذه جملة من القصيدة وقد تأخر منها بقية وعلى الجملة ما رأى الناس ولا سمعوا عنها اوزية
وقد ذكرنا واقعته في كتب الادب والتاريخ وذكرها بن خلسكان وغيره وعمل أبو بكر بن
البيان حجاز اسماء نظم الملوك في وعظ الملوك قصره على واقعة المعتمد واداه في السجن
واشمار أولاده وقال فيه ومن الغريب انه أخرج من سجن أغصان ونودي عليه الصلاة على
الغريب ومن نظم فيه قوله

لحمي انما المكارم ماتت * لاسق الله بهذا الارض قطرا

وله فيه قصيدة اولها

لكل شيء من الاشياء ميقات * ولاني من منايها من غايات
انفص يدك من الدنيا وساكنها * فبالارض قد افقرت والناس قد ماتوا
وقيل لعلها الله لو قد كنت * سريرة العالم السفل أغصان

وله فيه قصيدة أخرى اولها

تشتق رياحين الله لافانما * أفصها مسكك عابك مختما
وقل لي حجاز ان عدم حقيقة * لعلك في نعمي قد كنت منعمما

ومنها قوله

يخيل من نجي من الحب يوسف * ويؤويلك من آوى المسيح بن مرما
فكان قمر حلكه هلك واحد * ولحكنه ينيان قوم تمدا

وله قصيدة أخرى اولها

تبي السماء زرن رائح غادي * على البهليل من ابناء عباد
على الجبال التي هدت قواعدها * وكانت الارض منهم ذات اوتاد
عريسة دخلتها النسايب على * اسود منهم سم فيها وآساد
وكعبة كانت الامال تحدها * فالسوم لاعا كف فيها ولاباد
ياضيف اقربيت المكرمات فخذ * في ضم رحلت واجمع فضيلة الزاد
وبماؤمل رادهم ليسكنه * خفا القطين وجف الزرع والوادى
ان يخافوا ذوالعباس قد ضلوا * وقد خلت قبل حص ارض بغداد
يريد بحص هنا حص المغرب وهي اشيلة وله في من جملة اداه قصيدة ثانية اولها
بكت عند توديعي فاعل الركب * اذ لك سقيط الطل ام لؤلؤ رباب
وتابعها سرب وانى لخطي * نجوم الدياجي لا يقال لسرب

مروان وارده ويحترق انت
 علي ان تحطبالى و عما
 حكى عنه انه خرج هو وابناه
 حشاه و جلس واختمهما
 المماسة بالحمراء حتى اتوا
 ابنته لانا كحافى بنى مروان
 بالاشام ثم قفلوا حتى اذا كانوا
 ببعض الطريق قال عقيل
 قصت وطرا من ديسعد
 و ما لما
 على عرض ناطقته بالاجاجم
 ثم قال اخبر يا حشاه فقال
 واصبحن بالموما يحملن قتيه
 نشاوى من الادلاج ميل
 العمام
 ثم قال اخبر يا عباس فقال
 اذا علم غادرته بتوفه
 تدادى من بالابدى لآخر
 طام
 ثم قال باحوراء اجبري فقالت
 كان الذكرى اسماهم صرخه
 تدب ديبا فى المطا والقوام
 فقال عقيل شربتها ورب
 الكرمه ثم شدها بالاب
 لقتلها فقال اخوها ما ذنبها
 انما اجازت شعرا فشد عليه
 فخذسه ادهم بهم فوقع
 يعلق فى دمه ويقول
 ان بنى ضر جوفى بالدم
 من يلق ابطال الرجال يكلم
 ششنة اعرفهم انخرم
 الششنة اللججه وانخرم
 عقل مغرب لرجل من العرب
 وقيل انخرم جد حاتم الطائي
 ثم توجه ولده الى الطريق

ومنها
 سالت اخاه البحر عنه فقال لى * شقيقى الا انه البارد العذب
 لناسد عتاه و مال قد بينى * تمالك احبانا و ديمته سكب
 اذ انشأت برية فله النسيدي * وان نشأت بحرية فلى المحب
 وكتب اليه يودعه وهو فى حجن انعام من ابيات
 وريدك سوف توسعنى سمورا * اذا طاد ارتقاؤك للسمور
 وسوف تحلنى رقب المعالى * غدا تحل فى تلك القصور
 تزيد على ابن مروان عطاء * بها وازيد ثم على جرير
 تاهب ان تعود الى طلوع * فليس الحذف ملتزم بالبدور
 وقال المعتز وهو فى حجن انعام من ابيات
 مضى زمن والمالك متأسبه * واصبح عنه اليوم وهو تنور
 برأى من الدهر المضل فاسد * متى صلت للصالحين دهور
 فاجابه ابن جديس الصقلى بابيات منها
 تحبى خلافا للاسور امور * وبعده دلهرى الزرى ويجور
 اتأس من يوم نساقت اسمه * وشبه الدرارى فى البروج تدور
 وقد تنقضى الاملاك بعد حولها * ويخرج من بعد الحسوف بدور
 وما احسن قول القائل
 لا تجزعن لعمرة من بعدها * يسر ان وعد ليس فيه خلاف
 كم عمرة ضاق القى لتزولها * لله فى اعطائها الطاف
 البيت الاول فيه اشارة الى قوله تعالى فان مع العسر يسرا قال الامام جعفر
 الدين قال ابن عباس يقول الله تعالى خلقت عمرا واحدا وخلقت يسرا من فلان يغلب عسر
 يسرا من وروى مقاتل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان يغلب عسر يسرا من وقراه
 الاية وفى تقرير هذا المعنى وجهان قال الفراء والزجاج العسر مذكور بالالفوار
 وليس هناءه هو وسابق فيصرف الى المحنسية فيكون المراد باليسر فى اللقطين واحدا واما
 اليسر فانه مذكور على سبيل التشكيك فكان احدهما غير الآخر و يغلب البحر جافى هذا وقال
 اذا قال قائل ان مع الفارس سيفان مع الفارس سيفان لم يكن هناك فارس واحد و مع
 سيفان ومعهم لوم ان ذلك غير لازم من وضع العربية الوجه الثانى ان تكون الجملة الثانية
 تكرر الاولى كما قرر قوله تعالى ويل يوشى ذلك الذين ويكون الفرس تقرر معناها فى
 النفوس وتكسبها فى القلوب ويكسبون الفرد فى قولنا حافى يذرب و المراد يسر الذين
 وهو ما يسر من افتتاح السلاطين يسر الاخرة وهو زاب المحنة لقوله تعالى قل هل ترى بصون
 بنا الا احدى الحسينين وهما حسنى الضر وحسنى الثواب فالمراد من قوله ان يغلب عسر
 يسر من هذا وذاك لان عسر الدنيا بالنسبة الى يسر الدنيا ويسر الاخرة كالزوال القليل اه
 وبالجملة فانه تعالى قد امر بالصبور وحث عليه ووعده بالعقوبة لمن صبر ولسنة ملائمة من ذلك
 والغلاء اجمعوا على ملازمته وهو شعار الانبياء والصديقين والشهداء ولكن فيه مشقة و ألم
 وطول امد قال الشاعر

فلما مروا ببني القين قالوا لهم
هل لكم في زور أن تكسر قالوا
نعم قالوا الزموا أثر هذه
الرواحل حتى تجدوا المحزور
فخرج القوم حتى انتهوا إلى
عقل فاحتلوه وعالجوه إلى
أن برئوا لمحق بهم وقد تروى
الحكاية على غير هذا الوجه
وأما المحدثون فمنهم من ولده
والذي عليه أكثر الرواة هذه
وروي أن عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه غاب رجلا
من قريش أمه أخت عقل
ابن علفة فقال له فبكت الله
أقد أشبهت حالك في الجفاء
فبكت عقلا فحزن رجل من
البادية حتى دخل على عمر
فقال له أما وجدت لابن عمك
شيئا تعبر به الأخوات فيجب
الله شركا خلا فقال عمر إنك
لا عرابي حاف أمالركت
تقدمت إليك لأدبك والله
ما أراك تقر من كتاب الله
شيئا قال بلى إني لأقرأ ثم قرأ
أنا بعدنا نوحا فقال له عمر ألم
أقل إنك لم تقر فقال ألم أقرأ
فقال إن الله تعالى قال أنا
أرسلنا نوحا فقال عقل
خذوا بطن هرثي أو قفاها
فانه
كلاجاني هرثي لمن طريق
يخجل القوم فيصنعون من
عجرته ويعجبون منه وقدم
عقل المدينة فدخل المسجد
وعليه خفان عليان فجل

ما أحسن الصبر ولكنه * في ضمنه يذهب عمر القى

وقال القاضي الفاضل

يقولون إن الصبر يعقب راحة * وما ضمنوا تبليغ عاقبة الصبر
وفي الصبر روح أوطى يقبل * إلى الرمح لكن الحسارة في عرى
ونقلت من خط السراج الوراق له

وقائل قال لي لما رأى قلبي * لطول وعد وآمال تعيننا
عواقب الصبر فيما قال أكثرهم * مجودة قلت أخشى أن نخزينا

وقال أبو الحسين الخزاز

عند الصبر فهو يظهر ما يكفه * فاه بعد الجحود والكمنا
وعناد الاقدار لا ينفذ المار * ولكن ما الصبر في الامكان

وما أحسن قول ابن شرف القيرواني

وحسن صبري فلا يفررك عن ضرر * مثل الملاحقة في أجفان ذي السبل

وقال أبو الوليد بن زيدون

أدعتولة الأبحان مالمالها * ألم ترك الألام نجما هوى قلى
أقل البكا أذلت أول مرة * طوبى لالسى كشحا على مضض الكل
وفي أم موسى عبرة أذمرت به * إلى اليم في التباوت فاعتبري واسلى
ولله فينا علم غيب وحسنا * به عند جور الدهر من حكم عدل
وقال الحسين القاضي الأشرف أجد بن القاضي الفاضل

تصبر للعواقب واحتملها * فانت من العواقب في انتين
ترى حيك بالني أو بالنايا * فان الموت إحدى الراحتين

قال ابن رشيق

ما أنت يادهر بالاه وال تعينا * الاكن يفرع الجملود بالبحزف
ان كنت أنت لسيف القدر منتصيا * فانتى من جيل الصبر في زعف

وقال أبو المظفر محمد بن اسمعيل الأبيوردى

تذكر لي دهرى ولم يدركني * أعزوان الحاد ثبات تهون
فبات برني الخطب كيف اعتادوه * وبت أرويه الصبر كيف يكون

وقال أبو الفتح البستي

من جعل الصبر في مقاصده * وفي مراقبه سلا سلا
والصبر هو الفتي وانصره * وتسل من عنه ندماندا
كم صدمة للزمان منكزة * لما رأى الصبر صدامدا
فاصبر فان الزمان من كتب * يا سوعلى الرغم كلما

قلت وفي هذه الايات الجناس الذي سمعته أو باب البديع جناس التحريف ونقلت من
كتاب جناس القينس تصنيف أبي الوفاء صادق بن كامل وهو نسخة قصيدة كانت غير
متقنة ولا منسوبة وهي

وقوله أيضا يحرض قومه
وذلك بسبب جارهم
أما هلكت فلم آتكم

فابلغ أمانا لئلا يسهم رسولنا
أذل الحماة وذل الممات

وكلا أراه وسمي أبويلا
فان لم يكن غير احدهما

فسيروا الى الموت سير اجيلا
ولا تقعدوا و بكم منة

كفي بالحموات للره غولا
وقوله وقد خطب اليه رجل

كثير المال يغمز في نسبه فامتنع
لعمرى لئن تزوجت من أجل

ماله
هيينا القفصت الى الدرام

ألى أن أرضي الدنية اتى
أمدنا نال من فضله الكعك

(ومنى كثر تلاقينا واتصل
ترائينا

قد عوفى اليك مادها ابنة
الحسن)

الى عبدها من طول السواد
وقرب الوساد

(ابنة الحسن) هذه هي هند
بنات الحسن والحسين

الابادى حكى ذلك الشريف
الرضى قديما في المحاملة

أدركت القلمس أحد حكام
العرب الذى يقال انه أول

من وصل الوصلة وسبب
الساكنة وتحاكت هي

واختار جعة اله في كلام
لهما ومدحت به بآيات حسنة

منها

أدخل ملك الامر * فمكن بالصبر لو اذا
والا فانتك الاجر * فلا هذا ولا هذا

وما أحسن قول بعضهم

كل آت وشكا وذو الجهم * معنى والمهم والمحرزن فضل
وقال مسلم بن الوليد

وقالت لثري بياسلأه أعاتب * فنعته أم صارم متعجب
وافى لها بالوصل لاهى أيم * ولا أنا هن قصد الهصة أنكب

لهلك أن تخي بفرقة صاحب * وتستعجب الايام فيك فتعجب
وقال آخر في هذه المادة

ترى بهى سارب المنون لعلها * تطلق يوما ويوت حليلها
وقال آخر أيضا

لى منية ما هند أرجوت لها * فى ملك الوغد الذى الصاحب
أما بسلاق بين أومية * تحتاحه فأكون أول خاطب

ويقال ان الرشيد أراد ان يتاح عننا حارة الناطق من مولاها فى حياته فاشتط عليه فى
التمن وقال لا يبيعها إلا بمائة ألف دينار فلما بيعت بعد موت الناطق اشتراها الرشيد

بخمسين ألف درهم فلما صارت اليه قال كيف رايت ظفرك بالى وابتاعنا بالى بعض ما قال
مولاه فقال يا أمير المؤمنين إذا كان الخليفة يترى بهى شهواته الموارث ببلغ ما يريد بعض

ما اشترا فى فاجلته وقال آخر

لا أقبل ولله يظلمنى * كيف أشكو غير متهم
فنعبت روى بما رقت * وعمطت فى العلى همى

ولست الصبر ساعة * فهى من فرق الى قدى
قلت ما أحسن استهارة التعللى لهم هنا وكذلك قول الشاعر فى وصف مصلوب

كانه عاشق قد مد ساعده * يوم الفراق الى توديع مرتحل
أوقام من نهاس فيه لونه * مواصل لطمطيه من الكسل

وعلى ذكر المصلوبين فما أحسن قول ابن جديس
ومرتفع فى المخذع ان خط قدره * أساء الله ظالم وهو محسن

كذى غرقه دلائع من ساجها * من الجوع يحرقه وليس يمكن
وتحسبه من جنة الخلد دنيا * يعانى حور الاثر هن أعين

وقال عمر الحياط

انظر الىه كأنه متظلم * فى جذعه لحظ الساء بطرفه
بسط الدين كأنه يدعوى * من قد أشار على الأمير بحجته

وقال بعضهم من عبارة ألبى مصلوب فقال وصفه
ومد على صليب الصليب منه * يميل لا تطول الى الشمال

ونكس رأسه لثبات قلب * دعاه الى الغواية والضلال

إذا الله جازى عسا بوفائه
جنازك غنى يا قلس بالكرم
وبعض الرواة يزعم أنها
أقامت في زمن النعمان
عند هند بنته ويستشهد
على ذلك بقول الفرزدق
وفيت بهد كان منك تكرا
كالابنة الخمس الا يادى وقت
هند

وليس الامر كذلك وانما
مراد الفرزدق أن هندا هي
التي وقت لاختبا جعة ابنة
الخمس لانها هند ابنة
النعمان وكانت ابنة الخمس
قد زنت بعد لها
فلمت وقيل لها ما جلت
على الزنا فقالت قري الوساد
وطول السواد والسواد
السرير يقال ساودته اذا
سارته وفي الحديث السواد
من السهرس والمحق بعض
الرواة في قولها حب السواد
لان اباهما كان قد منعهما
من الزواج وهما اسعياح
كثيرة وشعر قليل وكانت
تحتاج الرجل إلى أن يربها
رجل فأنته الحاجة
فقال لها كادقتك كاد
العروس يكون أمير افتال
كادقتك كادامت ل يكون
را كافتال كادقتك كاد
الضيل يكون كلبا وانصرف
فقال له أحاجيك فقال
قولي فقالت عجب فقال
عجت للبيضة لا يعف فرأها

قال فليخص ثلاثة أيام حتى رأيته مصلوبا مع جماعة بين القصرين وقال بعضهم عبرت بين
القصرين وانعاشته نوايا السلطان صلاح الدين عشية التمار الذي صلب فيه عمار
فشا هدته مصلوبا فذكرت أبا تاعلمها في الصالح الوحي

إذا قدرت على العلماء بالقلب * فلا تخرج على سبي ولا تطلب
ولا ترقى لي من كربة عظمت * فان قلبي مخلوق من الكرب
واسخبر المول كمن انت وحشته * وكم وهبت له روي ولم أهب
قلت هذا نجم الدين عمار البني كان قريبا ليد اشاعر اشافي المذهب من أهل السنة
المتصين لحافي دولة الفاطميين إلى مصر وصاحبها يومئذ الفائزين القاهرة والوزير الصالح
ابن رزيق فكان عنده في أكرم محل وأعز جانب واتخذ به على ما بينهما من الاختلاف في
العقيدة ثم رحل إلى اليمن ثم عاد إلى مصر وأقام بها إلى أن زالت دولة الفاطميين على يد
السلطان صلاح الدين رحمه الله ورضي أهل القصرين بقصيدة اللامية التي أولها
دميت يادهر كف الحدي بالشلل * ورعته بهد حسن الحلي بالعلل
ومنها قدمت مصر فأولتني خيلا نفعها * من المكارم ما رأي على الأمل
قوم عرفتهم كسب الألفوف من * تمامها انها حاتم ولم أسبل
يا عاذلي في هوى أبناء فاطمة * للامامة أن قصرت في عدلي
بالله زوساحة القصرين وياك معي * عليهما الأعلى صفين والجل
ماذا ترى كانت الا فرج فافله * بسبل آل أمير المؤمنين على
هل كان في الأرضي غير قصة ما * مذكمتهم بن حكم السي والنقل
وهي طوي يلقى غاية المحسن منقطة في الحز السبع من التذكرة فاما بلغت السلطان صلاح
الدين تغير عليه وقيل انه استغنى عليه في قوله في قصيدته اليمية

وكان مسدأ هذا الدين من رجل * سعي فأصبح يدعي سيد الامم
فأنقذ العلماء بقتله قلت لان هذا الكلام وراى الفلاسفة في النبوات وانها باله كسب
وهي إحدى المسائل التي كفروا بها والصحح ان الله يجتبي من رسله من يشاء ولم يكن أحدهم
الا نبيا مصلويا الله عليهم عنده شعور بأنه يكون فيما بعد نبيا ولو كان كذلك ما أنكر النبي
صلى الله عليه وسلم ورود الوحي عليه ولا حرم جاء إلى الله وقال زملوني زملوني وأرى أنا أن هذا
مفعول على الفقيه عبارة تنظمه بعض أعدائه على لسانه ودسسه في تلك القصيدة وأغروا به
السلطان وقالوا هذا متعصب للصيرين ويريد إعادة الدولة لهم وضجوع مع القاضي العوريس
وأولئك السبعة الذين صلبوا وما بعد أن القاضي الفاضل تمالأ عليه واختاراه لانهما
استشاره صلاح الدين في ضربه قال الكلب بسكت ثم بنجر قال فيسجن قال برحمي الخلاص
قال فقتل قال الملوكة اذا أرادوا شيئا ففعلوه ونهض قائم بصلبه مع الجماعة فلما أمسكوه قال
مروا بي على باب القاضي الفاضل فلما رأته مقبلا قام ودخل وأغلق الباب فقال عماره

عبد الرحيم قد احتجب * ان الخلاص من الهب
وذ كر القاضي جمال الدين بن واصل في مفرج الكروب ان القاضي العوريس رأى في منامه
المسيح عليه السلام وهو مظل عليه من السماء فقال له الصلح حتى قال نعم قصصه على العام

ولا نبت مرعاها قالت
 غبت فقال غبت العجاة
 لا يكبر صغيرها ولا يهرم
 كبيرها قالت غبت فقال
 غبت لمحبرة بين نخديك
 لا يمسح حفرها ولا يدرك
 قعرها فغلت وتركت
 المحاجة ومن أجمعها قيل
 لها أي الخيل أحب إليك
 قالت ذوالمعدة الصنيع السليط
 التليع الأبد الضلع الملب
 السريع تقبل لها أي القيوث
 أحب إليك قالت ذوالميدب
 المتبق الأضضم الموثق
 الضب المتبق فقبل لها
 أي الأور أحب إليك قالت
 الذي إذا حفر حفرة وإذا أخطأ
 قشره وإذا خرج عقرو قيل لها
 مائة من الغز قالت مولى
 يثف الفسقرن وراشمال
 الضيف مورة العاجر قيل
 لها مائة من الضأن قالت
 قرية لا حى لها قيل لها
 مائة من الأبل قالت بخ جمال
 ومال وفي الرجال قيل لها
 مائة من الخيل قالت طقى
 من كانت له ولا يوجد قيل
 لها مائة من الحجر قالت عارية
 الليل وخزى المجلس لا لبن
 فغلب ولا صوف فيجزان
 ربط غيرها إلى وإن ترك
 ولّى وقيل لها من أعظم
 الناس في عينك قالت من
 كانت لي إليه حاجة ومن
 شعرها

فقال له أنت تصلب قال لا معنى قال لان المحجم صلّب وقد قال هو صادق انه حق فابقي
 الصلب الا في حقتك فصلب بعد أيام أو كما قال وأما القصيدة التي روى بها أبو الحسن محمد بن
 يعقوب الأنباري الوزير بن بقة فالاحمد لها ولولم يكن الا أولها لكني به حسنا وهو
 علو في الحياة وفي انعام * لحق انت احدى المعجزات
 كان الناس حولك حين قاموا * وفودنداك أيام الصلوات
 كأنك قائم فيها خطيبا * وكلهم قيام للصلاة
 مددت يديك نحوهم احتفالا * كسدهم اليهم بالهبات
 وتسعل حولك النيران ليلا * كذلك كنت أيام الحياة
 وهي مثـ هورة فلا فائدة في انبائها ويقال ان الشاعر كتبها متضاورا بها في شـ وأربع
 بشداد إلى أن تقا ولها الناس وبلغت مصدا الدولة بن بويه فتقضى أنه المصوب ولم يزل مصلوبا
 إلى أن توفي مصدا الدولة فانزل ودفن وقيل ان بعض المغفلين وقف على قاص وهو يذكّر ضعفه
 القبر ويأخى هولها فقال ما قوم كم لنا في الصلب من الفرج العظيم ونحن لاندرى فقال
 مغفل آخر إلى جنبه فأنقلب الصلب منه (ذكر جماعة من أعيان المصلوبين) أول مصلوب
 صلب في الاسلام عقبة بن أبي معيط قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرق الظبية منصرفه
 من بدر وأمر بصلبه ومنهم مخيب بن عدي وابن الدثنة الانصاريان أمرتاهما هذيل يوم
 الرجيع ولهما حديث طويل فصا بهما بالتييم وخيب هذا أول من سن الركنتين قبل
 القتل وعقبة بن هيثم بن هلال التميمي صلبه خالد بن الوليد وهاتين بن عروة المرادي ومسلم بن
 عقيل بن أبي طالب صلبهما معا بعد الله بن زياد بسوق الكوفة وعبد الله بن الزبير صلبه الحجاج
 بمكة منكوسا وقال لا تأثره حتى تشفع فيه أمه أم حسان بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه فلم
 تسكاه فيه فيقال انه بقي سنة حتى مرت به بعد ذلك فقالت أما أن لراكب هذه المطلة أن ينزل
 فانزل فيقال انه لما أتى اليها بأثلاثه وضعت يها في حجرها فضاقت وجري اللين في ثديها
 فقالت حدث اليه مواضعه ودوت عليه مرضعه ومنهم يزيد بن المهلب بن أبي صفرة صلبه مسلمة
 ابن عبد الملك بحسب رابل وعلق معه خنزير أو سمكة وزي تجر يزيد بن علي بن الحسين بن علي بن
 أبي طالب رضي الله عنهم صلبه يوسف بن عرق خلافة هشام وبقي معلقا أربعة أعوام ثم أنزل
 وأحرق ولا حول ولا قوة الا بالله ويحيى بن زيد بن علي المذكور صلب في أيام الوليد بن يزيد
 بالجوزجان ولم يزل مصلوبا حتى جاء يوم السبت الحاراساني فأنزله وواراه وصلى عليه وأخذ كل من
 خرج إلى قتاله بعد ان تصفع النبوان فقتل كل من كان في بعشه الام انجزه وسود أهل
 خراسان نياهم اذ ذلك فصار شعرا ولبنى العباس وأمر بإقامة المأتم عليه بلخ وروسة أيام
 وناح عليه النساء وكل من ولد في تلك السنة من أولاد الاعيان سموه يحيى وخالد بن عبد الله
 القسري صلبه مروان الحمرا على باب القواديس بدمشق وجعفر بن يحيى البرهكي صلبه هرون
 الرشيد وقطعه ثلاث قطع ثم أحرقه (رجع) الذي ذكر النطى وما ألطف ما عمل ابن سناء
 الملك النطى في قوله

يا هذه لا تستقي * متى قد انكشف المغطى
 أن كان كسك قدتنا * من ان يرى قدتمنى

أثم كسب السيف بعد

رجل

شغقت به لو كان شيء مدانا
وأقسم لو خبرت بين أقاته
وبين أبي لا خبرت أن لا بابا
(وهل فقدت الأواقم
فأنكم في جنب)

(الأواقم) حتى من تغلب
(وجنب) حتى من العين وهذا

اللفظ من جلة شعراها هل
التعلي وقد تقدم ذكره كان
قد هرب من طالت عليه

الحروب من أجل حرب
الدوس فنزل في طريقه على
حتى من العين فخطبوا إليه

ابنته فأتى فاقوا المهر وهو
جالود من آدم وغصوه على
الزواج فقال

أهز زعي تغلب بما عقلت

أخت بني الأكرمين من جنهم
أنكم ما فقدتها الأراقم من
جنب وكان الحباء من آدم

لوبيانين جاء خطبها

ومل ما أن خطب يد

(أو هضلي همام بن مرة

فأقول زوج من عود خير من

قعود)

(عضل) الولي المرأة إذا منعها

من النكاح والعضل المنع

الشديد مأخوذ من عضل

المهم (زوج من عود خير

من قعود) قول أحدى بنات

همام بن مرة بن ثعلبة كان

له أربع بنات كن يخطبن

إليه فيمرض ذلك عليهن

واستعارة التشاؤم والتعالي هناك من أحسن الاستعارات قال ابن جبارة أشد في ابن سناء
المالك هذا وزاد في الإعجاب به فلما عدت إلى البيت أخذت حزام الصائروا الزخائر لاني
حيثان التوحيد في فوجدت فيه أن بغدادية قالت لآخرى أخرجت يوم العدا قالت لها أي
وحيا طلق قالت غاربت قالت أرحا تشاء وبورا تطعي فلما اجتمعت به قلت له قد عثرت
على الكثرة الذي انتهيت به وحكيت له الحكاية فقال سيدنا يقش عن أرى وبما اتقى لي نظمه
في الصبر أن قلت

إذا أنشب الدهر فخر أوتابا * وصال على الحمر منا وبابا

صبرنا ولم نسل أحد دانه * لانا نعان التشكي وبابا

وقلت أيضا

لوبيه لم الدهر مني أن مصطبري * يغتال صرف الليالي ثم يقترس

كانت جساد الرزايا كلها طردت * تحوم حول ربوعي ثم تنعكس

وقلت أيضا

بالله لا تأس على فائت * مضى ولا تأس من اللاف

فقد يحيى الدهر مع قسوة فيه * بوقت ابن العطف

وقلت أيضا

ما أجز الناس صبري * على عنائي وكربي

الصمت داب لساني * وقد تكلم قلبي

وقلت أيضا

لزمت بيتي مثل ما قيل لي * ولم أعان أحداث الدهر

وليس لي درع برد الردي * استغفر الله سوى صبري

علما بأن اليأس رهن الرضا * وقاية العمر إلى الأبر

فقد بسل السيف من غمده * ويخرج الدر من البعر

وتبرز الصفاء من دنها * ويرجع النور إلى البدر

وقلت أيضا

قد أنزل الدهر خطي بالحضيض إلى * إن اغتديت بما ألقاه منه لقا

يضوع عرف أصطباري أذ يضيغي * والود يداد طيبا كما أحرقا

(أعدى عدوك أدنى من وثقت به * فحاذر الناس واصحبهم على دخل)

(اللقطة) أعدى أفعل تضليل من العداوة العدو ضد الولي وجمعه أعداء وهو عدوين العداوة

والمعاداة والالتئام عدوة وضعول إذا كان في تأويل فاعل كان مؤثمة بغيرها ونحو رجل صبور

وأمرأة صبور لا حرقا واحدا ما نادوا قالوا هذه عدوة الله قال الزر أماننا أدخلوا فيها النساء

تنبها بسديقة لأن النبي قد بيني على ضده أدنى هنا أقرب وثقت به بالكبر إذا التفتته

والميثاق بالله - صدارت الوالوياء لأنك ما قبلها والموتق والميثاق والنسق الشيء الحكم

حاذر أرم من المخادرة وهي القبر فويل قال الحمد زور رجل حذر وحذرون وحذاري وأنشد

سيوبه في تعديته حذر

فستحيين في الارزوجهن
وكانت أمهن تقول له
زوجهن فلا يفعل نخرج
لينا إلى مقدمت لمن فاستمع
عليهن وهن لا يعلمن فقلن
تعالين نتمني ونصدق فقامت
الكبرى

آليات زوجهي من أناس ذوي
غنى

حديث شاب طبيب الریح
والعطر

طبيب بادوا النساء كأنه
خليفة حان لا بيت على وتر

فقلن لها أنت تحبين رجلا
ليس من قومك ثم قالت

الثالثة وهي الوسطى يا أهل
أراها ردة وضجعا

أشم كنصل السيف غير مهند
أصوق بأكباد النساء

وردها
إذا ما اتيت من أهل بيتي

ومحتدي
فقلت الثالثة

آليته على الجفان بديهة
له جفنة سقي بها اللب والجرد

له حكايات الدهر من غير كبرة
تشين فلا تاتاني ولا اضرع

العرس
فقلن لها أنت تحبين رجلا

شريفًا قال وقلن للربعة وهي
الصغرى نتمني فقامت زوج

من عودخير من قعود فلما
سمع أبوهن ذلك تزوجهن

هكذا كن برهة ثم اجتمعن عنده
فقامت الكبرى بإيت سل

حذر أو مرا لا تخاف وآمن * ما ليس من فيه من الاقدار

وهو نادريان التفت اذا جاء على فعل لا يتعدى والمحبة وهي الماشرة على
دخل البخل المكر والمخديعة قال الله تعالى ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم (الاعراب اعدى)
أفعل تفضيل من العداوة وهذه الصيغة لا تبني الاعمال يجوز أن يبني منه فعل التفضيل
شروط ذكرت هناك في شرح قوله أعال النفس بالآمال البيت فلا يبني أفعل تفضيل الأمن
ثلاثي ليس بلون ولا عاهة فلا تفل هذا الحرم من ذاولا هذا أعور من ذابل هذا أشد عورا
وأحسن حرة فان قامت قوله تعالى فهو في الآخرة أعى وأضل سبلا وقول أبي الطيب

أبهدهدت يا ضالا بياض له * لانت أسود في عيني من الظلم

قلت أحابوا عن الآلة بأنه مأخوذة عن البصرة لا عن البصر فليس بعاهة فهو عن البيت بأن
أسود فاعل وليس بأفعل تفضيل فهو أسود الذي وقتته سودا ومن الظلم صفة له غير متصل به
اتصاله في قولك زيد خير من عمرو وبقيّة الشروط المذكورة في أفعل التفضيل مذكورة
في فعل التهب في ذلك البيت المذكور قال الشيخ عبد الله بن محمد بن مالك أفعل التفضيل
يأتي في الكلام على ثلاثة أضرب مضافا ومعرفا بالالف واللام ويجزئ دامن الاضافة وإداة
التمريف فان جردت من لزم اتصاله بمن حارة لا تفضل عليه كقوله زيد كرم من عمرو وقد
يستغنى بتقدير من عن ذكرها ويكثر ذلك اذا كان أفعل التفضيل خبرا كقوله تعالى والآخرة
خير أو بئى وقيل اذا كان مفعلة أو حالا كقول الرابض * تروى أحدان تعبلى * أى
تروى واتى مكانا أجدر أن تعبلى فيه من غيره وان كان أفعل مضافا نحو زيد أفضل القوم
أو مفعلا نحو زيد الأفضل لم يجز اتصاله عن فأما قوله

ولست بالأكثر منهم محصى * وانما العلة للكثرة

ففيه ثلاثة أوجه أحدها أن من ليست لابتداء الغاية بل لبيان الجنس كما في قولهم أنت منهم
الفارس الشجاع أى من بينهم الثاني انها متعلقة بمحذوف دل عليه المذكور الثالث أن
الالف واللام زائدان فلم يعنهما من وجوده من كالمفعول من الاضافة في قوله
تولى الضجيع اذا تنبه هو هنا * كالقانون من الرشاش المستقي

قال أبو علي أراد رشاش المستقي اه قلت اذا تقرر هذا في أفعل التفضيل فقوله أعدى عدوك
ليس مبنيًا على ثلاثي اذا فاعل منه عداوة فهو رباعي لا يبنى منه أفعل التفضيل فلا يقال هو
أعدى عدوك ولا اصدق صديق من المصادقة أو آمن الصدق نعم ولهذا قال تعالى اتخذن أشد
الناس عداوة للذين آمنوا اليهود الذين أشر كوا وما بقي فيه إلا أن يقال هو على لغة من قال
هو أعطاهم للدهم أو أؤا لهم للعرى (رجع) أعدى مرفوع بالابتداء ولم يظهر الرفع لانه
مقصود (عدوك) محجور بالاضافة الى ما قبله والكاف ضمير المخاطب فهي في موضع جر
بالاضافة أيضا الى عدو (أدنى) أفعل تفضيل آخر من الدنو وهو التقرب من دنابذ فواصله
ثلاثي بخلاف الاول وهو مرفوع لانه خبر المبتدأ المتقدم ولم يظهر فيه الرفع لانه مقصور فالضمة
مقدرة (من) هذه في موضع جر لانها مضافة الى أدنى وهي تنكرة موصوفة والتقدير أدنى رجل
أو أدنى صاحب وثوق به (وقفت) فعل ماض والتاء ضمير المخاطب فهي فاعلة الفعل
وموضعها الرفع (به) جار مجرور وبالواو للتعدي وهذه الجملة في موضع حرف متعلق (فخاف)

عن اقل ما بينة ما مالكم قالت
 الابل قال كيف تجدونها
 قالت خير مال تأكل نجيلها
 نزعاً وتشر البانها جرعاً
 وتحملنا وضيقنا ما قال
 فكيف تجدين زوجك قالت
 خير زوج يكرم خيله ويعطي
 الوسيه قال مال عجم وزوج
 كريم ثم قال للثانية ما مالكم
 قالت البر قال كيف تجدونها
 قالت خير مال تألف الفناء
 وتعلم الاناء وتودك السقاء
 ونساء مع ساء قال فكيف
 تجدين زوجك قالت خير
 زوج يارم أهله وينسى
 فضله قال حذيت ورضيت
 ثم قال للثالثة ما مالكم قالت
 المعز قال فكيف تجدونها
 قالت لا بأس بها تولدها
 فطما وتسلمها اذ ما لم ينغ بها
 نعماً فقال جدوى مفضلة قال
 فكيف تجدين زوجك قالت
 لا سمع بد ولا يحفل بحكر ثم
 قال للرابعة ما بينة ما مالكم
 قالت الضأن قال فكيف
 تجدونها قالت شر مال جوف
 لا يبعثن وهم لا يثقن وضم
 لا يسمعن وأمر غويين يشعن
 قال فكيف تجدين زوجك
 قالت شرف زوج يكرم نفسه
 ويهين عرسه قال أشبه امرؤ
 بعض بزه وبعض الرواة
 يعزى هذه الحكاية الى ذي
 الاصبع السدواني وبناته
 (ولعمري لو بلغت هذا مبلغ

الفة للتعقيب وحاذر فعل أمر وهو لافعا على من المخذور الامر مبنى على السكون وانما تحركت هنا
 لالتقاء الساكنين وهما الزا واللام (الناس) مفعول به والفعل ضمير استترى فعل الامر
 والتقدير فحاذرت الناس (واصبحهم) الواو عاطفة عطف الامر على الاو والهاء والميم ضمير
 يرجع الى الناس وهو في موضع نصب لانه مفعول به لا صاحب (على دخول) جار مجرور على
 للاستعلاء والجار والمجرور في موضع نصب على الحال اى واصبحهم بخادعا (الاعني) اشد
 الناس عداوة لك اقرب وجل وثقت به فخذ حذرک من الناس واصبحهم بالخديعة والامكر
 ولا تركن الى احد ممن وثقت به وغلظت انه قد يفل لانه اشد ذلك عداوة من كل عدو وقرأت
 على الشيخ الامام العلامة المحجة الحافظ القدوة جلال الدين ابي الحجاج يوسف المزني بدمشق
 اخبرنا الشيخ التلاتي نضر الدين ابو المحسن علي بن البخاري وكمال الدين ابو محمد عبد الرحيم
 ابن عبد الملك المقدسان بدمشق وكمال الدين ابو العباس احمد بن محمد بن عبد القاهر النصبی
 بحلب قال المقدسيان اخبرنا ابو اليمن تاج الدين زيد بن الحسن بن زيد الكندي وقال ابن
 النصبی اخبرنا افتخار الدين الهاشمي بحلب سنة ثمان مائة وستة اخبرنا ابو شجاع عمر
 ابن محمد البسطامي وابو الفتح عبد الرشيد بن النعمان الولابجي وابو حفص عمر بن علي
 الكرابيسي وابو علي الحسين بن بشير النقاش قالوا اخبرنا ابو القاسم احمد بن ابي منصور ومحمد
 ابن عبد الله الزبيدي الخليلي قال حدثنا ابو القاسم علي بن احمد بن محمد بن عبد الله الخزازي
 البخاري المعروف بابن المرام سنة ثمان واربعمائة قال حدثنا ابو سعيد الهيثم بن كليب
 الشاشي الاديب يخضر سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة قال حدثنا ابو عيسى محمد بن عيسى
 ابن سورة الحافض الترمذي قال حدثنا سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة قال حدثنا جميع بن عمرو بن عبد
 الرحمن الهيلي قال اخبرنا رجل من بني تميم بن ولادي الهالدي زوج خديجة بكري ابا عبد الله عن
 ابن لاي هالة عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال سألت خالي هذبن ابي هالة وكان وصافا
 عن حذيفة النبي صلى الله عليه وسلم وانا اشتري ان يصنع لي شيئا منها فقال كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فحما مفضلا ولا وجهه تلا ولا وجهه تلا لولا تمر ليله البدر قد كرم الحديث بطوله قال
 الحسن فسأله عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزن
 لسانه الا فمعا بعينه ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كرم كل قوم ويؤلفهم عليه وسلم ويحذر الناس
 ويحترس منهم من غير أن يطرؤ عن احد منهم بشيء ولا يخالقهم في الحديث طول اه وعن
 ربيعة بن ماحد قيل لما وبن ابي سفيان ما بلغ من عفتك قال ما وثقت باحد قط قلت نعم
 الحزم سوء الظن بالناس وقيل

من احسن الظن باعدائه * تجبر عالم بلا كاس

ولو كنت ناظم هذا البيت لقات من احسن الظن باجابه ولا اتول باعدائه وتوليد القائل

جزي الله خيرا كل من ليس بيتنا * ولا ينسسه ودولا متصرف

فناثي ضم ولا مسني اذى * من الناس الامن فني كنت اعرف

ويقال ان رجلا كان على عهد كسرى يقول من يشتري ثلاث كلمات بالف دينار فطر منه الى

ان اتصل بكسرى فاحضره وساله عنها فقال ليس في الناس كلهم خير فقال صدقت ثم ماذا

قال ولا بد منهم فقال صدقت ثم ماذا قال فانيسهم على قدر ذلك فقال كسرى قد استوجبت

لارتفعت من هذه المحطة
ولا رضىت بهذه المحطة
المحط انزال الشيء من العلو
(والمحطة) المحدة من
الارض وهو المكان المنخفض
(والمحطة) الامر والمصداق
تأبط شرا

هنا خطنا اما اسار ومنسة
وامادم واقتل بالحر اجدو
اراد خطان فذف النون
استخفا فافا والمعنى انه لو عضاني
همام وفقدت الاواقم وكنت
كابسة الحس لما رضىت
لنفسى بك ولرفعت قدوى
عنك واسيت أصبا بكلامك
ولا استمع لحطابك

(فانار ولا العار والمنية ولا
الدنية والمحرة تجوع ولا
تأكل بشديها)

هذه أمثال تضرب لمن يختار
التاف على قبح الاحداث
وجاء قولهم التار ولا العار
والمنية ولا الدنية بالنصب
أى اختار النساء والمنية
وبالرفع أى التار والمنية
أحب الى وقال الاسكرى
في قولهم المحرة تجوع ولا
تأكل بشديها يعنون
لا تكون المحرة ظمرا لقوم
على جعل تأخذ منهم
فلحقها هب وكان أهل
بيت زراة حضان المملوك
وفى ذلك يقول حاجب
حضنا ابن مالمزن وابنى
محرق فعا به الناس بذلك

المسال نخذه قال لاجابة لى به وانما أردت ان أرى من يشترى المحكمة بالمسال وقال أبو الطيب
وصرت أسنك فحين اصطفيه * لعلى انه بعض الانام
وأنف من أنى لى لى واهى * اذا ما لم أجد فى الكرام
أرى الاجداد يتقلبها كثيرا * على الاخلاق أولاد اللثام
وقال ابن سناء الملك

أبى الدهر الاضد ما ناطاب * فإلى تسمى مكن الله ضده
بعد الف حتى اخوانه لزمانه * واعدى له من صرفه من أعدده
وقال أبو العلاء المعرى

جرت دهرى واهليه فاستركت * لى التجارب فى ودا رى عرضا
وقال أيضا

فظن بسائر الاخوان شرا * ولاتأمن على سرفؤاد
فلو خبرتهم الجوزاه خبرى * لما طغت مخافة ان تكادا
فأى الناس أجهله صديقا * وأى الارض أسلكها ريتادا

وقال ابن نباتة السعدي

وخلفى وبني الدنيا فان لهم * يوما صوغ له ليس من المندر
لم يبق قيم حتى لست أعرفه * وكيف لا أعرف الصافي من الكدر
وقال بن الرومي

عدوك من صديقك مستنار * فلاتستعكرن من الهباب
فان الداء أكثر ما تراه * يكون من الطعام أو الشراب

وقال الغزالي

قالوا بعدت ولم تقرب فقلت لهم * بهدى عن الناس فى هذا الزمان هجا
لولا التباعد بين الحاجبين به * بان افتراقهم لم تعرف الجبا
وقال الأديبى

جرت دهرى واهليه يادرى * من قبل أن تجرتنى فيهم المحنك
فلا حسائلك فى صدورى على أحد * منهم ولا لهم فى مضجعى حسنك
ولا أغسر بشرفى وجوههم * وربما غسر بحر تحتهم شبنك

وقال بن قلاقس

اعلى قباطى رافى الوداد فانه * من دافع الأوج مات غريقا
واذا انتهى الاخلاص أوجب ضده * ان التجمع يورث التفريقا
وقال الأديبى

أسفت على عسر تصرف ضائعا * وجئت بدمع يستهل هتون
وآسى بهدى عن الناس جانبنا * وانهم على أحد أتهم جلولنى
ولما غدا أبأعلى جفن ناظرى * لقاء الورى من صاحب وخذنى
أقت القلى مستوطنا ظهر ناقتى * تلف سهولا دأبا جحدون

وقالوا ما رأينا من يقتصر
بالمعاب غيره وذلك أن القمطر
خادمهم والمخدمة تصنع ولا

ترفع والمثل للعثر بن شليل
الازدي أتى عاصمة الساساني
يخطب ابنته ربا فقال لا مها
أبيني عن نفسي هاتفتك

وقد بالغ بشار في المحدثات

بروعة السرور بكل شيء * مخافة أن يكون به الشرار

وقيل له من أين أخذت هذا قال من أشعب الطماع وقد قيل له ما بلغ من طمعك قال ما كنت
في جنازة ف رأيت اثنين يتساوان الا قلت هـ ما يحدثان في شيء أو هي لي به الميت وأخذته أبو
نواس أيضا فقال

تركتني الوشاة نصب المثيرين * وأحدوت به بكل مكان
ما أدى خالين في الناس الا * قلت ما يتحلون الا لاني
وأخذه بعده أبو الطيب فقال

لوقلت للذئب المحزين فديته * عما به لا غربة بدائه

وأخذه منه ابن الخطيب الدمشقي فقال

أغار اذا آتت في الحى أنة * حذار أو خو فان تكون محبة

وقد تقدموا ما نودر أشعب فكثيره مشهورة ومن أحسنه أنه قيل له ما بلغ من طمعك قال إن
قال له ذلك ما قلت في هذا الكلام الا وقد أخبرات في شيء أعطيني إياه وقيل له أيضا ما بلغ من
طمعك قال ما رأيت عروسا بالمدينة ترقق الا كسيت بيتي ووشته طمعا في أن ترف إلى
ووقف على رجل خبز راني وهو يعمل طباقا قال وسعه قد أقال الخبز راني وما تريد بذلك كأنك
تريد أن تشتره قال لا ولكن بشرطه بعض الأشراف فيمدي لي شيئا فنه وقيل له هل رأيت
أطعم منك قال نعم خرجت إلى الشام مع رفيق في فتر لنا بعض الأديار فقلنا حينما قفلت أرى هذا
الراهب في حرام الكاذب فلم نشعر بالراهب الا وقد طلع وهو منقطع ونقول أيكم الكاذب وقيل
له أيضا هل رأيت أحدا أطعم منك قال نعم كلب أم حومل يتبعني فرمحين وأنا أضغ كندوا
وقال انه مر به في بعض البيوت فقال لهم ويلكم سالم بن عبد الله ففرق قرامن
صدقة عمر فزاله بيان يهدون إلى دار سالم وهذا أشعب معهم وقال ما يدري له لعله يكون حقا
ويقال إن بعضهم اجناز يدار فسمع صاحبها يقول لزوجه ان لم أجعل عليك ألف رجل فبأنا
برجل فحس على الباب إلى أن أمياه ثم قام وضرب الباب وقال تحمل على هذه القبة أحدا
والأنص ومن الحكامات الموضوعه على السنة اليها ثم قالوا رأيت الضبع نطية على جمار فقال
أردفني على جمارك فأردفتها فقال لها ما أفره جمارك ثم سارت بسر فقال ما أفره جمارنا
فقال لها النطية اتزلي قبل أن تقولي ما أفره جماري فأرأت أطعم منك واتى بعض الفقراء
إلى خطيب في يوم برود لم يكن عليه غير قميص واحد فزعاه ودفعه إلى الخطيب ليحيط فقال كان
فيه ووقف المسكين مقرقا من البرد ينظر فزاعه فلما فرغ من طهوا وجهه فتحته وأطال في
ذلك فقال أجبر عنده أماند فعه إليه فقال اسكت عساه ينساه ويرجى وقيل إن بعضهم تقي في

وقالوا ما رأينا من يقتصر
بالمعاب غيره وذلك أن القمطر
خادمهم والمخدمة تصنع ولا
ترفع والمثل للعثر بن شليل
الازدي أتى عاصمة الساساني
يخطب ابنته ربا فقال لا مها
أبيني عن نفسي هاتفتك
لها بانية أي الرجل احب
اليتك لكيك المباح أم الفتى
الطماح قالت بدل الفتى
الوضاح قالت ان الشيخ غيرك
والفتى يعبرك قالت يا امه
أخشي من الشيخ ان يبلى شبلي
ويشت اتراني فلم تزل امها بها
حتى زوجها من الحرث
فوجد بها إلى قومه فينا
هو جالس بفنائمه وهي إلى
جانبه اذ قيل شاب من بني
أسد يعلون فنفخت
صعداه فقال لها مالك فقالت
ما لي ولك سيوخ الناهضين
كالفرخ فقال شككتك أمك
فجوع الحر ولا تأكل بشديها
أما ويا ليتك رب غارة شهدتها
وبسبة أردفتها الحق باهلك
فلا حاجة لي فيك قال
العسكري وليس هذا
الحديث واقعا لئلا يقال
أبو عبيد أصله ولا تأكل نديها
أي من الحسرة وليس هذا
بموافق أيضا وإنك قد حكى
على ما قيل والله تعالى اعلم
(فكيف وفي أثناء قومي مندم
وقتيان هزان الطوال القرارة
يعني كيف أرضى بهذا وفي

قوى كثير من أكفائي
 (وهزان) اسم قبيلة
 (والقرانقة) الشباب وهذا
 البيت للأعشى الأكبر وهو
 أعشى بني قيس بن حنضل
 من فحول شعراء الجاهلية
 المتقدمين وكان يقال أشعر
 الناس امرؤ القيس إذا
 ركب وزهير إذا رغب
 والنابغة إذا ذهب والأعشى
 إذا طرب وكان بعض الأدباء
 يقول الأعشى أشعر الأربعة
 فقيل له فابن الجحر عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إن
 امرؤ القيس يبدو له الأشعراء
 فقال بهذا الخبر صرح للأعشى
 التقدم وذلك أنه ما من حامل
 لواء الأعشى رأس أمير فأمرؤ
 القيس حامل اللواء الأعشى
 الأمير وكان الأصمعي يقول
 ما مدح الأعشى أحد إلا
 رفعه ولا هجاء إلا وضعه
 فمن ذلك أنه مر بالبيعة على
 الحاقق بن جشم الكلي وكان
 حامل الذكر وله بنات
 لا يخطبن رغبة عنه فنزل
 عنده فخر له ناقة لم يكن
 عنده غيرها وصفاه خيرا فلما
 أصبح قال له الأعشى ألك
 حاجة قال تشد ذكري
 فلعلي أشهر فتخط بناتي
 فنهض الأعشى إلى عكاظ
 وأشد قصيدته القافية التي
 مدح بها الحاقق ويقول فيها

منزله فقال ليت لنا محافظا يبع سكبنا حافا لث إن جاء ابن جاره بصحة وقال اغرقوا لنا قيا
 قديلا من المرق فقال الرجل جيرا تبايستمون رائحة الأمانى (وجع إلى الحمدو واليقظة) قال مسلم
 ابن الوليد من قصيدة مدح بها يزيد بن يزيد الشيباني
 تراه في الأمان في درج مضاعفة * لا يأمن الدهر أن يدعى على
 لا يبق الطيب خذبه ومفرقه * ولا يبع عذبه من السكحل
 وهذه القصيدة من القصائد المشهورة وفيها الأبيات النادرة ويقال إن هرون الرشيد لم يسمع
 البيت الأول في ليلة من مغنية في دار وسأل عنه وعن قيل فيه فقيل له لمسلم بن الوليد في يزيد
 ابن يزيد الشيباني وكان يزيد يقول واه يا أمير المؤمنين لا حرص على أن لا أكذب شعراي
 فيما مدحوني به فأمر الرشيد باحضار يزيد على الحالة التي يصادف عليها فاحضره وعليه
 ثياب خسلونه ملونة محمرة فلما نظر إليه الرشيد في تلك الحالة قال أكذبت شاعرك يا يزيد
 قال نعم يا أمير المؤمنين قال في قوله تراه في الأمان البيت فقال يزيد لواه يا أمير المؤمنين
 ما أكذبت ما ألدع على ما فارقتني وكشف ثيابه وأذاع له درج مظاهره ظم الرشيد يحمل
 خمسين ألف دينار ليزيد وخمسة آلاف دينار لمسلم وحكي الخالدان في اختيار شعر مسلم عن
 مسلم من جملة خبره في وصوله إلى يزيد قال فلما صرت إلى الرقة دخلت على يزيد بن يزيد بن
 يديه وصيفة يدها الرأفة وهي ترهب وجهه ويديه مشط يمرح به لمحبة فقال ما الذي أبطأك
 عنى قلت أيم الأمير ضيق اليد وقصور الحال قال أشدنى فأنشدته أجبرت جيل خليع في
 الصبا غزل القصيدة فلما بلغت قولي لا يبق الطيب خذبه ومفرقه البيت وضع المرأة من
 يده ورد المشط وقال العاربة انصبر في قدحوم مسلم عذبا الطيب ويقال أنه لم يسمع هذا البيت
 قال منعتني الطيب وأمره حتى باقى عمري فأروى بهذا ذلك ظاهر الطيب ولا مكحلا ويقال
 أنه كان يعطر أهل زمانه وكان يقول الله يمين وبين مسلم حرم على أحب الأشياء إلى قلت
 باليت شعري أين كنت من الدنيا * والناس ناس والزمان زمان
 ففي مثل هذا الزمان كان الأدب في عفوانه والشعر في ابانه والمدح إذا أتى ثقاه الممدوح
 باحسانه لا كالزمان الذي قال فيه لا تحم

وقالوا في الهجاء عليك اثم * وليس الاثم الا في المدح

لا في ان مدحت مدحت كذبا * وأهجو حين أهجو بالصحيح

(رجع) وقال جبير الدين محمد بن قديم

من كان رغب في حياة فؤاده * وصغائه فليتنا عن هذا الوري

فالماء يصفو ان نأى أو أذنا * منهم تغير لونه وتكدري

وقالوا أبو العلاء المعري

والحل كالماء يديلى ضمائر * مع الصفا ويخفيها مع البكر

وقد أخذ من عمارة بن عقيل حيث قال

وما النفس الا نطفة بقرارة * اذ لم تسكر كان صفوا غديرها

وقال أبو الطيب

كلام أكثر من تلقى ومنظره * مما يبق على الأذن والحدق

وقال أيضا

ومن تكذبا الدنيا على الحران يرى * عدوا له فامن صداقه يد
وقيل ان أبا الطيب لما دعي النبوة قيل له ما معجزتك قال قولي ومن تكذبا الدنيا على الحران
يرى البيت وأما أبو العلاء المعري فقد سئل نفسه عن عامه بقوله
قالوا المعري منظر قبيح * قلت بفقدانكم هيون
والله ما في الوجود شئ * تأسي على فقده العيون
وما هذه النفس قوية وهمة عن أدناس الوجود عليه على ان عدم رؤيته الناس مما يخفف
بعض الباس لان وقوع التأخر على ما يكره مما يجعل الحزن امره
واحتمال الاذى وورؤى بجانبيه غدا تضوي به الاجسام
وعلى ذكر المعري فقد حضر في لابن قزلبايات علمها في عماء أشبهت من الشفة البياض وهي
عاقبتها عيها مثل المما * قد خان فيها الزمن العادر
أذهب عينيها فانسائها * في ظلمة لا يهتدي حائر
تجرح قلبي وهي مكفوفة * وهكذا قد يفهل البائر
وترجس الأعط غدا ذابلا * واحسرتا لو أنه ناضر
يكاد هذا الرابع يحتم لنفسه على الحسن بطابع وما أرشق نغمه وأنه في القلوب سهمه ولقد
أحسن من قال وان لم يكن من زفة ذلك المتقال

قالوا عشتها عيها قلت لمسم * ماشأها ذاك في عيني ولا تدحا
بل زاد وجودي فيها أنها الابد لا تعرف السيب في فودي اذا وضعا
ان يجرح السيف ملولا فلا يغيب * وانما أعجب لسيف مغمد احما
كانت ما هي بستان خلوت به * وانما طوره ككران قد طفا
تفتح الورد فيه من كماءه * والترجس الغض فيه بعدما انفتح

ولا ينسأه الملك مقاطيع في عيها تروى غلة الكبد الظمياء منها
شمس يغمر الليل لم تحجب * وفي سوى العينين لم تكسف
مغمدة المرهف لكنها * تقنت في الغد بالمرهف
رأيت منها المخلد في جود * وانظري يعقوب في يوسف
وهذا البيت الثالث ماله في الحسن وارث واقد تطف في ما تفتيل وان تلس رقعة المعنى
وتحيل وان تشد من افقه لنفسه الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة ولكنه استعمل المجلد
موري ودخل الدار من دربه وغيره برأ وان كان قد سرقه من ابن سناء الملك فقد اسيرته
وجعله باز يادفرا وهو

قدت اعني فعمد الحظه * انزهني في خده الوردى
تمكنت عيناى من وجهه * فقلت هذى جنة الخلد

وقلت انانى ذلك

أيا حسن اعني لم يجد حطره * محب غدا سكران فيه وما يحما
اذا طار قلب بات يرى خدوده * غدا امتنان من مقلبيه الجوارحا

وقلت

امعري لقد دلاحت هيون
كبيرة

الى ضوئه نار الباع تحرق
تشتب اقرورون بها انبها
ومات على انار الندى والهلق
فما انت على المخلق ستحتي
زوج البنات على مئين ألوف
ومن ذلك أنه امتدح الاسود
الاعشى فأعطاه ذهبا وحللا
فلباس يلاذ عارناهم على
مامه فاني علقمة بن ثلاثة
فقال ابرني فقال ابرتك قال
من الانس والجن قال نعم
قال ومن الموت قال لا فاني
حار من الطفيل فقال ابرني
فقال ابرتك قال من الانس
والجن والموت قال نعم قال
كيف تجبرني من الموت قال
انمت في جوارى بعثت
الى هلك بالدية قال لا تن
علمت انك ابرتنى ثم مدح
عارا وهما علقمة فكان
علقمة يبي اذا ذكر قوله
تبيتون في المشي ملاه بطونكم
وجاراكم غرقى بيتن فحاصا
ويدعو عليه ان كان كاذبا
ويقول اخن نفعل بجاراتنا
هذوما زال منكسر البال
من هذا البيت وحكي ابن
خلاد قال كان الاعشى كبير
التطواف فاصبح ليل بايات
علقمة بن ثلاثة فلما نظر
قائه الى قباب الادم قال
باسوه صبا حاده و الله
آيات علقمة فلما مثل بين

وقلت فيه أيضا

ورب أعجى وجهه روضة * تنزه فيها كثير الدون
في خسده وودقته نابه * من نرجس ما فقتته العيون

ولابن سناء الملك أيضا

تنتهي مكفوفة ناظرها * كتيابي من الجسراج اما
فهي لم تسال الجفون حساما * لا ولم تحمل القنوسنا
وهي بكر العينين محصنة الاجفان ما اقتض ميلها الاجفان
قصرت عشقها على فسلم تعشق * فلانا اذ لم تعان فلانا
عنت من هواي وارجل الازمجان من عينها وأخلى المكانا
علمت غيبي عليها خفاقت * ان يسمى غيبي لها انسانا

وله ايضا فيها

ان السكك اصاب في عجبوني * لما اصاب عيني عينا
زادت حلاوتها فعمرت فخالها * وسنى وقد أسر الكرى جفنيها
وكما علمت وللديب حلاوة * فكأنني أبدا أدب عليها
وقد اختلس النور الاسعدي هذا المعنى * ونقله الى غير هذا المعنى وأثره في غير هذا المعنى
فقال الذئب الملاح سرا * لاجل ذا أسعذب الديب

عجبت من نايك الانثى * عليها من وجهها رقيب

وعلى ذكر حلاوة الديب فلا بأس بآراء بعض رسالة كتبها الشريف أبو علي بن الهبارية
الى الاستاذ الخطيرى ابنى مقصود وهى أسعد الله سعادته الاستاذ الخطيرى الرئيس الاثير
النفيس بهذا اليوم السعيد وعرفه بركات هذا الشهر المجيد نعم أسعده الله بهذا اليوم
وعرفه بركات هذا الصوم وحشره في زمرة القوم وأعاجذه السعيد وأمره المجيد من
النوم فان من أصعب الامور نوم الايور لاسماء عند مغالطة الرقيب ومخالسته ومسامحة
الحبيب ومساعدته في دهليز مظلم أو حامي معتم أو طريق لموقل سائر أو مجلس أنس نام
ساره أو ضرورة داعية الى الديب أو حاجة حاملة على خيانة الحبيب يقضي بها الوطرن
غير مله ويلتجها القصد منه على رغبه وقد اختلف في ذلك أئمة الظرف وحكامه الاطراف
فمنهم من أباح تجوزا ومنهم من حظره فحزرا ومنهم من عدم جناية وخساره ومنهم من
رد عيارة وخساره قال بعضهم

خوف سراويلاتهم * لا تنظر حول التكت

واقفك بهم انظر * ثمن النوارع والسكك

وقال الآخر

لا يبع الديب الا اذا كا * نجيبي بما ارونم بخلا
فأنت الكؤوس حصاله * جاعلا شكره اليه سيلا
فانام يمت بالرفق واللاطف * وأدخلته قليلا قليلا

ومنهم من وصفه بالخولعن الذاطل لوبه والخبز من الشهوة المحبوبة فقال حمد التيسك ان

نديه قال له اندوى لم اظفر في
أنته بك بغربة ولا عقل قال
لا قال لثقة واثق على الباطل
من غير جرم قال لا عشى لا
ولكن ليسو الله قدور
حملك في قدام طرق علقمة
فاندفع الاعشى يقول
أعاقم قد صيرتني الامور
اليل وما كان لي من كس
فهب لي نسي قد ناك النفوس
ولا زلت نعى ولا تنقص

فقال قد فعلت والله لو قلت
في ما قلت في ابن عمي طام
لا غبتك ولو قلت في عامر
ما قلت في ما اذ قلت برد الحماية
(وحكي الاصحى) قال وقد
الاعشى على كسرى فأثدده
من شعره فسأله عن معنى قوله
أرقت وما هذا السهاد المأثور
وما من من دم وما يمشق
فقلت انه سهر وما به عتق
ولا عرض فقال كسرى هذا
اص فأنجزوه (ورحل)
الاعشى آخر عمره الى النبي
صلى الله عليه وسلم طالبا
للاسلام وقد مدحه بقصيدته
التي يقول فيها

فأليت لا أرى لها من كلاله

ولا نرجى حتى تلاقى عمدا

مضى ما تاني عند باب ابن

هاشم

ترامى وتلقى من فواضله ندى

نبي يرى ما لا ترون وذكرة

أغار لعمرى في البلاد وانحدا

فبلغ قريشا خبره فقالوا هذا

صناعة العرب ما مدح أحدا
الاراقع فرصدوه على
طريقه فقالوا له يا أبا عبد الله
أردت قال لا أحبكم لا تسلم
قالوا له بنى على خلاف كلها
لك موافق قال وما هي قالوا
الزنا قال لقد تركت الزنا وما
تركته قالوا القمار قال على
أصعب منه وصافوا له الخمر
قال أو أوجع إلى صيبا إلى
في المهراس فأشربها ثم أوجع
فعدا في رحله فلبث أياما ثم
رمى به بغيره فقتله وزعم
بعض الرواة أن الذي أمره
بالرجوع أبو جهل وهو غلط
فإن الخمر لم تحرم إلا بالمدينة
بعد أن مضت يدو وأصبح
أن القائل عاين العليل
وأما قوله

أغار المعري في البلاد أنجدا
فقال المعري حكى الفراء
وحده أن غار في معنى غار إذا أتى
الغور وإذا صاع هذا البيت
من الاعشى فلم يرد بالآخرة
الاضد الاتحاد وروى
الاصمعي روايتين أحدهما
أن غار في معنى مداعوا
شديدا والآخر أنه كان يقدم
ويؤخر فيقول للمعري أغار
في البلاد وأنجدا فأتى به
على زحاف القبض وكان ابن
مسعدة يقول غار المعري
فيأتى به على استعمال المحرم
في النصف الثاني وروى
أن الاعشى كان يؤمن

بكون مفاعله أعني لا متناغصة ولا مبادلة فإن ذلك من شتم الوزراء وخدائى الكبراء فاما
تحن معاشم الخنثاين وجبل عباس أجمعين فاننا أدنى حملان من أن نندعي فيه شبهة. أو غدا
له محضا أو يختلط بأهله أو تنسب إلى خبزه وما كل من تعامله كان له أهلا ولا كل من دانا سوح
بكونه محلا وقال ابن البياض في القاضي أبي محمد بن السماك
وقال قومه ابنه * ومازلت نقض ما شيدوا
ومن ذلك الكلب حتى يكو * ن له في البقا قضم أويد

والمصريون يتنافسون فيه ويتفاخرون به ويعودونه مقبة سامية ومرتبة عالية وإذا ادعاه مدع
وعين لا يعترى إلى محشر يرف ولا ينقي إلى منصب يتف دفعه عنه وأخواله منه وقالوا بأى
أبو اسحق هذه المزايا أم بأى رياسة وصل إلى هذا المراتبة وإذا وصقوا انسانا برقة
المخافر قالو فلان يوس ملتقا فآخذة انتهى وقال

وبغير في جذب الزمام لتلبها * فها اليك كمال تبقيلا

والتا قصدت بالمفاعلة أن تكون بين اثنين متغنى الشهوة متقاربي الرغبة متالفي المحال إذا
وهز هذا الجزءك وإذا خضع هذا رجع رأك به وناك واختال اختيال الطرف براكميه وهبط
هملجة الهوان بمحاضيه وكثير من اللطافة يستدرون عن ملبهم إلى القلمان الصغار
ورغبهم في العلوج الكبار بانهم يحلمون ما يراد منهم وفي علمهم لذة عارضة وشهوة داخلية
غير الطبيعية والشهوات تتغير بتغير الأسباب حتى أن منهم من يتقنى نيك الوزر وإن كان شينا
وهو مشق الأبرو وإن كان كذلا ويتقنى امرأة الرئيس وإن كانت عجوزا همة ويقال فلان يعتق
محشمة وفلان يناك لنعمة وفلان يستأجر لرياسة وشرف بيته ولقد سمعت أن رجلا
دب على أبي عمرو بن العلاء فلهما شربة قال ولبك ما جعلك على هذا أنا شيخ قال ولم لا أتيتك
وأنأ أوج منك في شحم ولحم وعلم فضم واست وجل ذى فهم ولقد كنت إليه باصيهان في دار
الوزارة في جماعة من الرؤساء وعصبة من الفضلاء وعد جماعة باسمائهم فلما هذان
العجبون واستولوا على المحركات الككون سمعنا من أعا عاليا وصوتا مرتعا وولولة
واستغاثه فقمنا وإذا الشيخ الأديب أبو جعفر القصاص ينيك أبا عبد الله الحسين بن جعفر
البندنجي الشاعر الضرب وذلك يستغيت ويقول أنتي شيخ أعني فاحملك على نيك وذلك
لا يثبت اليه إلى أن أفرغ فيه وسيل منه كذراع الكرقام قال أنتي كنت أمتي أن أتيتك أبا
العلاء المعري لمكرهه والمحادة ففأنتي ذلك فلما رأيتك شخا أعني فاضلا نيكك لأجله وقال

أنتك الشيخ نيكك عاهر * مغيط على أعني المعرة أجد

فقال البندنجي قصيدة يشكو ما جرى عليه فيها

وقد كنت دبابا على كل نائم * فها أنا مدبوب على أنالك

وقدمات شيطاني وأرى مقص * ضعيف الأقوى لم يبق فيمراك

وحديث القاضي أبو الحسين الأسعدي أني الحلبي قال حدثني أبو القاسم المغربي الوزير بغداد

أن غلامه سمعنا شربة أنه دب عليه في سكره فأنته مغضبا وصدع معا بتا فقال الوزير في ذلك

أيا ناعذرا إليه قيم من جلها

سبان هندي ميت في قبره * يجني عليه ونائم في سكره

بالعث والحساب ولذلك

كان يقول

فما عتل لي على عيكل

بناء وصلب فيه وخاروا

بأعظم منك بقي في الحساب

اذال نسبك من فضن العيارا

وكان ابو عمرو بن العلاء يقول

كان لبيد محجرا وكان الاعشى

عدليا وانشد لبيد

من هذا سبل المحر اهتدى

ناعم اليال ومن شاء اضل

وانشد للاعشى

استأثر الله بالوفا وبال

عدل وولي الامة الرجال

ومن محاسن شعره قوله في

القصيدة النبوية

اذا انت لم ترحل بزاد من

التي

ولايت بعد الموت من قد

تزوذا

تدمت لي ان لا تكون

كثله

فترصد للامر الذي كان

ارصدا

وقوله يمدح ابياس بن قبيصة

ولوان عز اناس في راس

ضخرة

سلمة تعي الارح الخدما

لاعطارب الناس مفتاح باهما

ولولم يكن باب لا عطاه سلما

وقوله عن قصيدة يمدح بها

الاسود بن المذر

وبنوق من دونها يخرق

السه

سروميل يفضي الى اميال

رزق الله وليه عقلا يعقله من هذه الحماقات وروعا يحجزه وهيات فانه رادان يعرق فاشام
وهزم ان يبعد فانهم فاقته كلامه بالدهاء الصالح ثم عقبه بكلام المالح المالح لكنه راي
نوم الاوربورث فقه وبعبه صممه وبيق خياله ويعبر وجده وحكي عن المبرد انه قال
عشقت حاربه من قصر الماه ترائاه فلحقني بها ما خفت طاقته على نفسي وطال شوط مطالعنا وانا
اقوت نفسي بترجي وصالها فلما رجت عيدها وانفجرت وعدها وحضرتي زائرة نام ابري
لشوم طبري فاجتهدت ان يقوم فاني فحيت خيلا وتلذذت وجلا خوفا ان تظن تلك السيره
ولا تعرف السريره فاخذت سكين الدواة فقالت ما تصنع فقالت اذنعها فقالت دعها تبول
منه فكان ذلك اشد علي من صفع اخدعي فانصرفت وانا اقول

الشان في ابري قوم * فالتفت الى وفات حيرة * وهوى بلاتيك يدوم

فقلت ابري على مع الزما * نفن اذم ومن ألوم

وانشد في الرئيس ابو الفضل محمد بن محمد بن عيسى بن النعمان الموصلي لبعضهم في مثل هذا

الحال

لنصر الله على ابري * شددته الخنون في الدبر

ان قات خن قام وان قات قم * نام على نخذي كالسير

يبني خلا في ابدأ جاهدا * كائن صاحب غيري

اه ما اخترته من كلام بن المباربة واما ابيات ابي العزاض بن رمان الفرزدق بعد وفي اثرها

وهو يرثي لانه اعتذر له مشقه وهو اعشى وارضع دليله الذي صدق حسا وهو ما هوى

قالوا عشقت وانت اعشى * ظلي اكمل الطرف الى

وحب لاه ما بانيتها * وتقول قد شغلتك وهما

ونحياله بك في المنا * مفا اطاف ولا المنا

من ان ارسلا لفاؤا * دوانت لم تنظروهما

فاجبت ابي موسى * العشق انصانا وفهما

اهوى بجارحة السعا * عولا اري ذات المسمى

والذي سبق الى هذا سبق الماهمة الجردا غاه وشار بن برد حيث يقول

ما قوم اذني له من المحي عاشقة * والاذن تعشق قبل العين احيانا

قالوا لمان لا ترى تهوى فقلت لهم * الاذن كالعين توفى القلب ما كانا

وحب يقول ايضا

قالت عقيل بن كعب اذ علمتها * قلبي فاضحى به من جهات

اني ولم ترها تهوى فقلت لهم * ان القواديري ما لا يرى البصر

وحب يقول ايضا

زهدني في حب عبيدة معشر * قلوبهم فيها مخالفة قلبي

فقلت دعوا قلبي وما اختاروا راضعي * فبالقلب لا بالعين يبصر ذو اللب

وقال الخليل بن اجد رحه الله تعالى

ان كنت استعصى فالذكر منك عصى * برالقلبي وان غبت عن بصري

العين تبصر من تهوى وتغفده * وناظر القلب لا يخلو من النظر

وقال في هذا المعنى الشيخ جمال الدين بن المحجب رحمه الله تعالى
ان تغيبوا عن العيان فانتم * في قلوب حضوركم مستقر
مثلما ثبت الحقائق في الذهبين وفي خارج لها مستقر
وابن حزم لم يرض بهذا المعنى بل قال

لئن أصبحت مرتجلا يحسني * قتلني عندكم ابداء قيم
ولكن لا عيان لطيفه عني * له سأل المعانيه السليم
وذكرت بالعمى هنا قول شهاب الدين أحمد بن جلنك

مكوس نصف مفرج * تحفه ضد المقي
جارت على عشاقه * عينا طول الدهر ظلم
فقدنا بعاقبه الزما * ن باعور في وسط اعى

وقال ان ابا العينا لما لقي جده الاكبر على بن ابي طالب رضي الله عنه فاساء مخاطبته فدها عليه
وعلى ولده بالعسى فكل من عسى منهم فهو صحيح النسب وزعم النجاشيون ان المولود اذا ولد
واحد النيران في المحسوف او الكسوف فانه مولد اعى والله اعلم واشرف العيان شهاب
التي عليه السلام يعقوب صلات الله عليه قبل ان يحيى اليه قص يوسف عليه السلام
وزهرة بن كلاب بن كعب بن مرة بن كعب بن عبد المطلب بن هاشم والعباس بن عبد المطلب
والحسين بن ابي العاص وابوسفيان بن حرب والحرب بن عباس بن عبد المطلب ومظنم بن هدي
ابن نوفل بن عبد مناف وابوبكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة

وعتبة بن مسعود الهذلي وعبد الله بن عبيد الله بن عتبة وابو اجد بن جحش بن مسعود
الاسدي وجابر بن عبد الله الانصاري وعبد الله بن ارقم والبراء بن عازب وحسان بن ثابت
الانصاري وابواسيد الاعدى وقادة بن دعامة ودريد بن الصمة الحشمي وخزيمة بن نوفل
الزهري والناكبة بن المغيرة الخزومي وخزيمة بن حازم النشلي وابو العباس الشاعر وعلى
ابن زيد بن جعدان والمغيرة بن مقسم الضبي والترمذي المحافظ الكبير والقعقبة منصور
الشاعر المصري وابن مسيدة اللقوي وابو العلاء المعري وشار بن برد وابو البقاء العكبري
وابو العينا وهشام بن معاوية الضرير الحموي السكوني صاحب الكسائي له عدة تصانيف
والسهيلي صاحب الروض الانف والشاطبي والمصرى وابو الحسن على بن عبد الغنى
المصري وابو عبد الله بن خصة المغربي القوي وابو عبد الله بن الحياط وقال بعضهم
لشار بن برد ما ذهب الله كرمي مؤمن الا عوصه خير امنه ما هم عوضك قال بعدم رؤية
التقاء مثلك وسبع بن مكرم رجل يقول من كف بصرة قلت جلست فقال ما غفلت عن ابي
العينا وناصم ابو العينا واحمد العيمان رجلا بقر عليه فقال ذلك الرجل ماذا تقول فيك
وموضع الحياء منك خراب ونظمه ابن البناء في ابي العباس الاندلسي فقال

كيف يرجو الحياء منك صديق * ومكان الحياء منك خراب

وما احسن ما اشدني من لفظة الشيخ الامام العلامة اثير الدين ابو حيان قال اشدني في ظهير
الدين ابراهيم البارزي الحموي لنفسه

جعت والدنيا كد برعبيها * لخص نلاق عنده الحبث والريا

وقلب اجن كان من الرء
شس بارجائه سقوط حال
لاتنكب الى وانكبي الانس
وداهل الندي واهل
القبال

أويحيى صلت يظل ادا له و
مر كودا قيامهم للالهلال
فرع تبع عتر في فغن الجـ
دقز رالها غنم الجبال
عندك المحرم والقي واسا
الاعد

ع وجل المغرم الاتقال
وهوان النفس العزيزة
لذلك

نرا اما التت صدور العوالى
فاذا من هناك اصبح عمرو
ما وكب الذي يطيع عال
وقوله يمدح الخاق

اذا حاحه وتلك لا تستطعها
نحظر فاما من غير هاتين
تسبق

فذلك اذنى ان تنال جسمها
وللتصد ابنى في الامور
واوفى

أما لك سارا الذي قد صنعتهم
وانجيد اقوام لك واعرفوا
وان عناق العيس سوف
تروركم * نساء على الخازن
معلق يعني ان لمادة تخدوا
الابل بقاء المدوحين فكأنه
معلق على اعجازها ومنها
ايضا

وكمدون لي من عدو
وبلدة

وسهب به مستوضح الـ
يرق

وان ارا اسرى اليك ودونه
سهب ومومة وبيده سمان

لحقوقه ان تسجي لصوته
وان تعلمي ان الممان موفق

يعني ان الموفق معان وهذا
الغالب المستعمل في كلام

العرب مثل قول الـ
أول بلغت سواتهم هجر وعلى

ذلك قد فسر بعض العلماء
قوله تعالى خلق الانسان

من عجل أى خلق الجمل من
الانسان ومما

لعربي لـ دلالت عيون
كبيرة

الى ضوء نار بالياع تحرق
تسبلة وروين يصلبها

وأتشعل النار الندي
والخلق

رضيحي بان ندى أم تحافا
باسهم داج عوض لا يتقرق

يعني ان الخلق والندي
حلفان لا يتفرقان كما هما

تحافا على ذلك عند النار
وكذا كانت العرب من

عادتها تحلف عند النار وفي
قوله لـ داج سبعة اقوال

قيل هو الرماذ كانوا يحلفون
فاهم كانوا يغمسون أيديهم

فيه ويحلفون وقيل حلقة
التدى وقيل دماء الذبايح

بداسبل في عينه وهو مخضب * ولم أرها يوما ألم بها حيا
ويقال ان جازة الرشيد كانت تأخرت عن أبي نواس فقال

لقد ضاع شعري على بابكم * كما ضاع عقده على خالصة

فاتصل ذلك بخالصة وكانت أحظى حواريه عنده وأعزهن فاحضره وقال ما جالك يا فاسق على
هذا فقال الغاضن الراوى ظن ان الهمة عينا فاطهر الرضا فخذعاه طبا لالتكرم ويقال ان

بعض الادباء ذكر البيت الواقعة بحضرة القاضي الفاضل رحمه الله تعالى فقال لاه وهذا
بيت قلت عيناه فابصر وهذا من محاسن ما اتفق له وقد عكس هذا الذي قال

كان بلا ناظر بصير * فصاير الناظرين أعمى

ويقال انه كان يحرم الخليل عليه السلام شخصان اعيان احدهما ناظر الحرم والاخر شيخه
فرام الناظر عزل الخطيب فعارضه الشيخ ومنعه فقال له الناظر كائنك قد شاركتني في النظر

فقال لا بل في العبي فاسحق واستمر الخطيب وقال بعضهم أكثر أهل هيت عور فرأت وجلا
منهم صحيح العينين فقلت ان هذا القريب قال لي يا سيدي ان لي اخا عمي قد أخذ نصيب

ونصيبه ففحككت منه ويقال ان رجلا عمي تزوج امرأة فقبحه فقالت له رزقت أحسن الناس
وأنت لا تدرى فقال يا بظير ان كان البصر اعمى لك قبلي وقال بعضهم زلت بعض القبرى

وتخرجت في الليل لمحااجة فاذا أنا عمي على عاتقه فومعه سر اج فقلت له يا هذا أنت عمي
والايل والنهار عندك واحد فاعني السراج فقال يا فضولى جنته مهي لاعي البصرة مثلك

يستخفى به فلا يشرى في القلعة فاقم أنا ونكسر الحجر فو قال ان المؤول بن أميل لما قال
شف المؤول يوم المحيرة النظر * ليت المؤول لم يخلق له بصير

رأى في منامه كأن رجلا أدخل أصبعه في عينيه وقال هذا ما تمنيت فاصبح عمي وقال
الحزبي

فان تلك عيني خباؤها * فكلم قلبها نور عين خبا

فلم يلم قلبي ولنكسما * أرى نور عيني قلبي سعى

ومثله قول بن العلاء الماعري

سواد العين زار سواد قلبي * ليقفعا على فهم الامور

وقال بعض القدماء لو ان العين كلها تكون نثار النقص اصابها وانما اجبرت باجتماعها
سوادا في انسان الانسان

* فانما رجل الدنيا او واحد * من لا يبول في الدنيا على رجل

(اللقمة) الرجل خلاف المرأة والجمع رجال ورجالات مثل جل وجمال وجمالات وراجل
ايضا ويقال للمرأة رجلة قال الشاعر

فروا جيب فتاهم * لم يسالوا مرة الرجل

الدنيا هي هذه الدار التي نحن فيها وسميت الدنيا لدونها والجمع دناء مثل كبرى وكبر والنسبة
اليها دنياوي ودنياوي ودني واحد والعدد والمراد به هنا الفرد الذي لا ثاني له

في الرجال والوحدة الانفراد يقال فلان واحد دهره أى لا تنظيره ولا يقال للثاني وحدي وزعم
بعضهم ان احدا لا يكون الا لمن يعقل يعول عولت عليه اذ قلت عليه دالة وحلت عليه ويقال

للاصنام وقيل بالرحم وقوله
رضي ليان ندى أم واحدة
مباينة في الوصف بالكرم
وعوض اسم صم لم يكن
واثله وقيل من أسماء الدهر
وأصله أن يكون طرفا تقول
لا أقبله عوض العائضين
ودهر الدهر من ثم كبروه
حتى أحلوه محل ما يقم به
ومن جعل عوض اسم صم
كانه قال عوض صم الذي
نقم به ومنها

تري النجود يحير ظاهرا فوق
وجهه

كأزان ضوء الهند وفي روتق
نفي الدم عن آل الحلي جفنة
كعباية الشيخ العراقي تدعى
بروي جابية الشيخ العراقي
يعني أن العراقي الذي يعود
الحضر ويسلك البداية
يكون حريصا على مائه لأنه
لا يعرف مواقع المياه فتكون
جايبة التي هي من أواني
الماء سائلة أبد وبروي
الشيخ بالسين والحاء
المهمتين تعني الماء السالح
من العراق ومنها

كذلك فاعمل ما حبيت إذا شئتوا
وأقدم إذا ما عين الناس تفرق
واما الشعر الذي ذكر بسببه
فيحي أنه تزويج امرأة من
عنة فلم يرضها فطلة ما قال

عول على عما شئت أي استعني في كانه يقول اجل على ماشئت (الاعراب فاعنا) لغناء للاتباع
وانما كلمة تقتضي المحصر وقال قوم انها وضعت كذا وقال قوم هي مركبة من ان وما فاذا قلت
انما قام زيد كأنك قلت ما قام الازيد في الكلام نفي وثابت والصحيح انها العصر وقال بعضهم
ليست له واحتج بقوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وحلت قلوبهم وبالا جاع انه من
لم يكن كذلك فانه مؤمن والمجواب أن هذا محمول على المباينة وقال الشيخ في الدين بن دقيق
الاعد رجه الله تعالى في قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات اذا ثبت انها العصر فتارة
تقتضي المحصر المطلق وتارة تقتضي حصر مخصوصا وبه ذلك بالقرائن والسياق كقوله
تعالى انما انت منذر وذلك ظاهر المحصر للرسول في النذارة والرسول لا ينحصر في ذلك بل له
أوصاف جملة كالشارة وغيرها لكن مفهوم الكلام يقتضي حصره في النذارة قلن لا يؤمن
ونفي كونه قادرا على انزال ما يشاء على الكفار من الآيات وكذلك حديث انما أنا بشر وانكم
تختصمون الى معنى حصره في الشهادة بالنسبة الى الاخلاص على موطن المحصور بالانسبة الى
كل شيء فان للرسول اوصافا أكثر كسبوقه وكذلك قوله تعالى انما الحماية الدنيا لعب ولهو يقتضي
والله اعلم المحصر باعتبار من آثرها وامانا بالنسبة الى ما في نفس الامر فقد تكون سببا للغيرات
ويكون ذلك من باب تطلب الاكثر في الحكم على الاقل فاذا وردت لفظة انما فاعتر بها فان ذلك
السياق والمقصود من الكلام على المحصر في شيء مخصوص فقل به وان لم يدل على المحصر في شيء
مخصوص فاجل المحصر على الاطلاق اه قلت ومن الدليل على انها العصر ان تقتضي
الاثبات وما تقتضي النفي فتعذر تركها واجب أن يبقى كل واحد على الاصل لان الاصل عدم
التعبر فاما ان تقول كلمة ان تقتضي ثبوت غير المذكور وكلمة ما تقتضي نفي المذكور وهو باطل أو
تقول كلمة ان تقتضي ثبوت المذكور ومباينة حتى نفي غير المذكور وهذا هو المحصر وهي ههنا
للعصر كانه قال ما رجل الدنيا او واحدها الا الذي لا يعمل على أحد وفي انما ما بحث آخر أضربت
عنها خوف الاطالة وحاصل الامر انك اذا أردت قصر الموصوف على الصفة قلت انما زيد كاتب
لمن يقتضيه كاتبنا وشاعرا واذا أردت قصر الصفة على الموصوف قلت انما الكاتب زيد لمن
يعتقد الكاتب زيد او غيرهما (رجع رجل الدنيا) برفعه على انه مبتدأ والدنيا مجرور وعلى
الاضافة ولم يظهر المحر لأنه مقصور فهو بكثرة مقدرة على الالف (وواحدها) الواو عاطفة
وواحد مرفوع لانه معطوف على المبتدأ والضمير في موضع جر بالاضافة وهو رجع الى الدنيا
(من) اسم ناقص بمعنى الذي لا يتم الا بصلة وما تدر وموضعه الرفع لانه خبر للبند الذي تقدم
وان أردت فاجله نكرة موصوفة بما بعدها تقديره رجل غير معمول على أحد والمقصود ههنا من
(لا يعمل) لا حرف نفي يعمل فعل مضارع من عول يعمل وهو مرفوع لتعذر دعنا انصاب
والمجازم والفاعل ضمير يرجع الى من والمجمله في موضع رفع صفة لمن (في الدنيا) في ههنا ظرف
والدنيا مجرور وفي ولم يظهر المحر لأنه مقصور وموضع الجار والمجرور انصب لانه معمول فيه
(على رجل) على للاستعانة لا موزع بل مجرور به وموضعهما انصب على المفعول به ليعمل
(المعنى) ما أرى رجل الدنيا او واحدها الذي تفرغ فيها بالمجازم ولم يكن له فيها ثمان الأرحل اساء
خلفه بالناس وتجنبهم فلم يعمل في دنياه على رجل يريد أن الرجولية لا تقتصر الا في نصف
هذه الصفة وضاف الرجل الى الدنيا يعني انه اذا كان كذلك لم يكن للدنيا رجل غيره فهو

بديهة • يا جاري بيني فائق
طالقه

كذلك أمور الناس غادوطارقه
وبني حصان القرح غر غزيمه
وموموقه فينا كذلك وواقه
وبني فان البين خير من العصى
والا ترى فوق رأسك بارقه
وذوق في قوم فاني ذاتي
فتاة أناس مثل ما انت ذاتك
وكيف في ابنا قومك متك
وفتيان هزان الطوال القرائه
وبهذه الايات استدل قوم
على أن الطلاق في الجاهلية
كان لا ماله كرر قول بيني
في ثلاثة آيات وتغسل ابن
زيدون في هذه الرسالة باليت
الاخير واستعمل فيه نوع
الاهتمام وهو تعبير قومك
بفعلها قومي
(ما كنت لا تخطي المسك
الى الرماذ

ولا امطى الثور بعد الجواد)
يعني ما كنت لا ادع القتيان
من قومي لا رغب اليك
وانت بالنسبة اليهم كالرماذ
الى المسك واعله اشار بذلك
الى رساله لابي همام
المحافظ في ذكر الرماذ
والمسك وأما قوله امطى
الثور بعد الجواد فهو قول
المتنب في قصيده من قصائده
يقول فيها

ومالاقني بل بعدكم
وما اعتصمت من رب نعماي
رب

أحق بالاضافة اليها من كل من عداه ومن كلام ابن سناء الملك اياك ان تغتر بخاب لسان
أوتتق بقلب انسان أوتركني صداقة صديق أو تأمن من شقاق شقيق أو يروك ملقى
ملقى أو بشر شر أو تشبه صفوه صهايب الاخلاق فاتهاهمى بكدر أو تخضع بنسيم انفاس
الاعداء فاتهاهمى بشروعياءك بالاحتراز من ابناء جفك والاحتراس حتى من نفسك
فان الناس بالناس الذين هم لهم • ولا الدهر بالدهر الذي كنت تعرف
اه وقيل ان اسما صدم ابا العيناء فقال ما هذا فقال ابن آدم نضعه ابا العيناء اليه وقال تعال
تعال لاله الا الله ما ظننت انه بقي احدمن هذا النوع وقال ابو الطيب
اذا ما الناس جرحهم لييب • فاني قدأ كاتهم وذاقا
فلم أرودهم الاخذاعا • ولم أرديهم الاتفاقا
فقطف قوله وذاقا على قوله جرحهم واعترض بين المظوف والمعطوف عليه بقوله فاني قدأ
أ كاتهم والمعنى ملج لانه يقول اذا ما جرح الناس لييب وذاقهم فاني قدأ كاتهم ومن اتى على
الشيء اكلا حرمه أكثر من جرحه وذاقا وقال ايضا
ومن عرف الايام عرف قتيها • وبالناس روى رهم غير راحم
فليس بحر حوم اذا ظفروا به • ولا في الردي الجاري هايم بآثم
وقال السجسج الابيري

تحفظ من ثيابك ثم صنها • والاسوف تلبها حاددا
وميز عن زمانك كل حين • وناقر اهله تسعد العبادا
وظن بسائر الاجناس خيرا • وأما جنس آدم فاليعدا
أرادوني بجمهم فردوا • الى الاعقاب قد نكصوا فرادى
وعادوا بعد ذاخوان صدق • كبعض مغارب رجعت جرادا

وقال ابو فراس بن جعدان

بن يثق الانسان فيما ينسويه • ومن أين العرا الكريم يحجب
وقد صار هذا الناس الاقلهم • ذمنا على اجسادهن ثياب

وقال ابن جديس الصقلي

من سالم الضعفاء وامواربه • فالس لكل الناس شول شحرب
كل لاشراك التحيل ناسب • فاحلب بني ذبالك ان لم تغلب
لا يكذب الانسان رائد عقله • فامر مع وكن عدويا شحرب

• (وحسن ظنك بالايام مجهزة • فتان شراوكن منها على وجل) •

(اللغة) الظن عدم الجزم بالامر هل هو كذا أو كذا وقد يأتي بمعنى العلم قال الشاعر

فقلت لهم طوبوا ما في مدحج • سراتهم في الفارسى المسرد
أى استهينوا وانما يخوف عدو ما يبين لا بالك وما أحسن قول أبي البركات بن بنت العصار
يرثي المعظم عيسى

أظن قد مات الندي بعده • والظن قد يأتي بمعنى اليقين
مجهزة مثل مجهزة ومجهزة مصدر من الهجز والعجز ضد القدرة الرجل الخوف تقول

ومن ركب الثور بعد الجوا

دأثر إطلاقه والعب

(فأغايهم من لم يجنما ويرعى

المشيم من عدم الجمع ويركب

الصعب من لا ذلوله)

المشيم من النبات اليابس

المكسر والجمع التثني المقبول

الذي طال ولم يبلغ النهاية

والصعب ما لا يطبع والذلول

ضد مومثلت بهذا القول

عدم حاجتها إليه واستغنائها

عنه عن هو خير منه

(ولعلك انما غفلت من علمت

صديقك إليه وشهدت

مساعفك له من إقرار العصر)

ورجحان المصير الذين هم

الذكوا كب علو هم

والر ياض طيب شيم العصر

الدهر والمصير وكل بلذمصور

أى يجدون المصير انما لا يشار

هنا والر يبحان وصف قوم

بحسن الوجوه والاختلاق

ورادها به هذه الصفات

٣ قوله والايام مفعول اول

الخ الظاهر ان مفعولى

المصدر هنا وهو قوله ظنك

مخذوفان وتقديرهما قاءها

حاصلا مستلما وكذلك

مفعولا فعمل الامر الاتى

وهو ظن ايضا وتقديرهما

غدرها حاصل متلاو اما قوله

بالايام متعلق بظنك المذكور

وقوله شرأ فخره من مطلق

لفعل الامر المذكور ايضا اه

وجـل بوجل وبجل وبجـل بكسر الهمزة قال ما جل جعل الواو الالف الفتحه ما قبلها ومن قال
بيجل بكسر الهمزة فعلى لغة بني أسد قاتهم يقولون اننا بجل ونحن بجل وانت بجل ومن قال بيجل
بشاه على هذه اللفظه كنه فتح الهمزة فمعلول والارمته بجل صارت الواو ياء لكسرة
ما قبلها وتقول انى لا بوجل ولا يقال للثوب جلاء (الاعراب وحسن) مرفوع على الابتداء
وهو مصدر وسياى الكلام على اعراب ذلك بعد اعراب من مفعولات الكلام (ظنك) مجرور
بالاضافة الى حسن وظن مصدر ظن يظن ظنا وظن واخواتها من نواسخ الابتداء تدخل على
المبتدأ والخبر فتصبهما مفعولين والكاف في موضع جر بالاضافة (بالايام) جار مجرور
متعلق بظنك والياء المتعدي اول الاضافى ٣ والايام مفعول اول لظن والمفعول الثانى محذوف
دل عليه حسن كانه قال ظنك بالايام خبر امحزرة وسياى الكلام على حذف احد مفعولى
ظنك في قوله ظنك شرأ (محزرة) مرفوع على انه خبر المبتدأ وهذه الصيغة اسم المصدر
قال الشيخ بدر الدين بن مالك اعلم ان اسم المعنى الصادر عن الفاعل كاضرب او القائم بذاته
كالعلم ينقسم الى مصدرين الى اسم مصدر فان كان اوله ميم مزيدة لتغير مفاعلة كاضربة
والحمدة او كان لتغير ثلاثى كالغسل والوضوء فهو اسم المصدر والاقوه المصدر اه قلت فمحزرة
اوله ميم مزيدة لتغير المفاعلة لان اصله المحزور وليس فيه ميم وهى لتغير المفاعلة فتعين ان يكون
اسم المصدر الذى هو المحزور (فذن) الفاء للتعقيب وظن فعل امر من الظن والى مثل هذا
ضم آخره وفتحته وجرحه فان ضمنت كنت قد تبعته بحركة مفاعلة له لان اوله مضوم وان فتحت
كنت قد طلت الاخف وان جرت كنت على قاعدة الساكن اذا حرك (شرأ) هذا منصوب
على انه مفعول ثامن اذن والاول محذوف تقديره ظن بالايام شرأ وقد منع التمام من مثل هذا
وقالوا اما ان يحذف مفعولان واما ان يشأ قال الشيخ جمال الدين بن مالك رحمه الله الاصل
ان لا يقتصر على احد المفعولين في هذا الباب لانها محذوف عن محذوفه فلوحذف الاول ببق
الخبر دون خبر عنه ولوحذف الثانى ببق الخبر عنه دون خبر فان دل دليل على المحذوف منه ما جاز
الحذف كقوله تعالى ولا يحب الذين يظنون عا آتاهم الله من فضله هو خير لهم اى لا يحب
الذين يظنون ما يظنون هو خير لهم وحذف المفعولين اسهل من حذف احدهما لكن بشرط
الفائدة فلو قال القائل دون تقدم كلام ولا يقوم مقامه ظننت مقتصر الميز لعدم الفائدة
نص على ذلك سببه واذ لا يخلو احد من ظن فلوقاره بسبب يقتضى تجدد مفعولان جاز ذلك
لمحصل الفائدة كقوله تعالى ان هم لا يظنون وكقول بعض العرب من سيم يجل اه قلت
وهنا دل على المفعول الاول دليل جاز حذفه لانه مفهوم من سياى الكلام اذ هو قد قال أولا
وحسن ظنك بالايام محزرة فاذا قال فيما بعد ظن شرأ علم انه اراد ظن به اشرأ اى بالايام وكذا
في قوله وحسن ظنك بالايام حذف المفعول الثانى كانه قال ظنك بالايام خبر امحزرة وقد تقدم
(وكن) الواو عاطفة عطفت الامر على الامر مكن فعل امر من كان نفى ترفع الاسم وتنصب
الخبر واسمها مستتر فيما تقديره انت (منا) من هنا بيان الجنس والضمير يرجع الى الايام وهو
في موضع جر ولم يظهر الجر لان الضمائر ككلماتها مبنية والجار متعلق بوجل (على وجل) على
للاستعلاء معنى ووجل مجرور به والجار والمجرور متعلق بخبر كان المقدرة تقديره وكن انت
مستقر على وجل منها واما قوله في اول البيت وحسن ظنك بالايام محزرة فحسن مصدر

التعريف يضي بذكر ابن زيدون
وأما له من تعظيمه وشكائه
المكتوب إليه مدحهم
ومدحه بهذه الألفاظ والتحكم
عليه

«من تلق منهم تغل لاقت
سيدهم مثل العجوم التي
يسرى بها الساري»
يعني هؤلاء الموصوفين وهذا
البيت من جملة أبيات

منسوبة لرجل من العرب
يسمى العرنيس ويقال
انه أحد بني بكر بن
كلاب بمدح بهاني بدر
الغزوين وكان أبو عبيدة

إذا أشدوها يقول هذا والله
محال كلابي بمدح غويابني
عدواة الحمين وهي هذه
هينون لينون أيساروا

ذو كرم سواس مكرمة أبناء
أيسار
أن يسألوا الخير أعطوه وإن
صبروا
في الجهد أدرك منهم طيب

أخبار
وان توددتهم لاذنوا ان شهمو
كشفت أذما وشرى أذمار
قيمهم ومنهم بعد الحمد مثلا
ولا يعد تناخري ولا عار

لا ينطقون عن الفخشاء ان
نطقوا
ولا يمارون ان ماروا با كباد
من تلق منهم تغل لاقت
سيدهم
مثل العجوم التي يسرى بها
الساري

أضيف الى فاعله وهو ظنك والمفعول الاول للصدور هو ظن اغما هو الايام والثاني ما قدرته
من خير المفهوم من سياق الكلام فيناه صدر اول يحتاج الى فاعل وهو حسن وفاعله ظنك
المضاف اليه ومصدر ثان يحتاج الى فاعل ومفعولين وهو ظن فالكاف التي أضيف اليها
فاعل أضيف الى مصدره والمفعولان هما الايام وخيرا المفهوم من سياق الكلام قد دره
(المعنى) حسن ظنك أن في الايام خيرا عزمك لانك لم تخير الايام ولا أهلها ولا جرتهم لم تعلم
ما هما عليه وهذا يحجز ظاهره وان يحصف الانسان غير مدة العمر وهو به جاهل والمخزم انك
تظن الثمر بالايام وتسكون منها على وجل فلان من اليها وكن منها خائفا ولا تركز الى مسالمتها
وسكونها في وقت ما وما أحسن قول ابن عبدون في قصيدته المشهورة وهي التي رثى بها بني
المظفر

الدهر ففجع بعد العين بالآثر * فالكاء على الاشباح والصور
أنها لك لآل أولك تعذرة * عن نومة بين ناب الليث والظفر
فلا يغرنك من دنياك نومتها * فاصناعة عندها سوى السهر
مال يسالي أقال الله عثرتها * من السالي وخاتنها يد الغير
تسر بالثي لكن كني تغربه * كالأيام نار الى الجحاشي من الزهر

قيل ان الرشيد كان اذا ذكر قول جعفر بن يحيى البرمكي

فأعقب واصطالح قد صانني الله اذا صقتي من المحدثان

قال ماصانه الله في من المحدثان ولقد كنت له كرون الا في في أصول الرمحان حتى اذا جاءه
بالشم تلقاه بالسم وحديث قيصر بن الطر طيس لما خطب قلاطرة اليونانية ودخل اليها
ووضعت الحمية التي تقتل بالنظرين الرياحين له ودخله هو عليها وعبه بالريحان مشهور فلا
فائدة في ذكره وقصيدة ابن عبدون هذه من أحسن القصائد لانها اشتملت على توارخ جماعة
من اعيان الاسلام وغيرهم من الطوائف من أحسن ما فيها قوله

وخصت شب عثمان دما وخطت * الى الزبير ولم تسحني من عمر

وليتها اذ قدت عمرا بخارجته * فدت عليها عاشات من البشر
وقد شح هذا القصيدة ابن يدرون وغيره من الفضلاء وقصيدة عدى بن زيد الرائية مشهورة
وقد مدح فيها جماعة من الملوك الاول وندب فيها من دوح من الامم وهي مليحة وعظيمة الزخاد
والمملوك واستعمل الكتاب ابياتها في رسالتهم تضيئوا وتداولها الناس واستشهدوا بآياتها
كثيرا ومنها

أين كسر كسرى الملوك أنوش * وان ام ابن قبيله ساور
وبنو الاصفر الكرام * ملوك العسروم لم يبق منهم مذكور
ثم اضحوا كآلهم وورق جف فالتوت به الصبا والدبور

ومنها

ويحكى ان المامون والرشيد قال لوصفت الدنيا نفسها ما زدت على ما قال أبو نواس شيأ وهو
قوله اذا سخن الدنيا لييب تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق

وقال أبو الطيب

فذي الدار أخذ من مومس * وأمكر من كفة الحمايل

(نحن قدح ليس منها مات)
 وهم واثق تقع منهم)
 قوله نحن قدح مثل ضرب
 لمن يشبه يقوم ليس منهم
 ويتمدح بما ليس فيه ويقال
 نحن قدح على التمييز وقدح
 على أنه الفاعل والقدح
 أحد قدح الميسر وهي
 السهام التي توضع في خريطة
 ويقترب بها فاذا كان أحد
 القدح من غير جوهر
 اخوانه ثم أحاله الفيلسوف خرج
 له صوت يخالف أسوأها
 فعرّف به أنه ليس من جلة
 القدح وقيل به عررضي
 الله عنه حين أمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بقتل
 أبي عمرو بن أمية يوم بدر
 فقال أبو عمرو اقتل من بين
 قريش صبرا فقال عمر رضي
 الله عنه نحن قدح ليس منها
 يعني أنك لست من قريش
 وروى أن أبا عمرو كان هذا
 وكان أمة قد عصى وكان
 يهوده فمذاه قالت كذا روى
 (وهل أنت الاو او عمرو فيهم
 وكالوشطة في العظم بينهم)
 يعني أنك مستحق بهم ولست
 منهم كواو عمرو والمحققة
 بلفظه ولدت منه وأول
 من أنقذه هذا المعنى أبو نواس
 في أشجع السلمي
 أيها المدعي سلمى سفاها
 لست منها ولا قلامة ظفر
 أغما أنت من سلمى كواو
 المحقق في الجهاد ظلما وعمرو

تقاني الرجال على حبها * وما يحصلون على طائل
 وقال أيضا

وما يحب الا زمان على بارها * وما تحب الامام تكب ما أملى
 وما الدهر أهل أن تؤمل عنده * حياتوان يتناق في به الى الذل
 وقدح هذا المعنى أبو العلاء الماعري فقال
 بنت من الدنيا ولا بنت لي * فبها ولا عرس ولا أخت
 ويقال انه كتب على قبره هذا البيت

هذا جنازه إلى على * وما جئت على أحد
 قال علاء الدين الوداعي ومن خمة تفلت زوت قبره بالمعزة رحمه الله تعالى في ربيع الأول سنة
 تسع وسبعين وسقطت ولم اعليه شيئا من ذلك وقد نزلت بالارض وعملت هذين البيتين
 قد زرت قبر أبي العلاء المرتضى * لما أتيت به مرة النعمان
 وسألت من غفر الخطايا منه * يهدي اليه رسالة الغفران
 وبالغ أبو العلاء الماعري في ذم الاولاد فن ذلك قوله

أوى ولد النقي بما عليه * لقد سعد الذي أضنى عقيما
 فاما لن يريه سعدوا * واما أن يخلفه سبيما
 واما أن يصادف حجام * فيبقى جثة أبدا مقبما
 وقال الامير أبو الفتح بن أبي حصنة

وفي الدار خلد في ضربة قد تر كهم * يطلون أطلال الف راخ من الورك
 جنت على رويحي بروحي جنانية * فأنقلت ظهري بالذي خف من ظهري
 وقال البخاري

القبر أخني سيرة البنات * ودنوا روي من المكرامات
 أما رأيت الله عزاسمه * قد وضع النعش بجانب البنات
 وقال صالح بن صالح التميمي

فحاذر احداث الليالي وقلما * خلا من توقيين قلب لبيب
 وترتاب بالايام عند سكونها * وما ارتاب بالايام غير أريب
 وما الدهر في حال السكون يساكن * وليكنه مستجمع لوزب

وعلى ذكر فساد الزمان لله در الديق الممداني حيث يقول في رسالة اعجاب بها المستأخذا
 الحسين بن فوس صاحب الجمل في اللغة عن رسالة كتبها اليه في ذم الزمان نعم أطال الله بقاء
 الشيخ انه الجمل الممدون وان ظلت القنوت والناس لا تدم وان كان العهد قد تقدم
 فالاستاذ يقول فساد الزمان ولا يقول متى كان صالحا في الدولة العباسية وقد درنا آخرها
 وسعدنا أولها أم في الدولة المروانية وفي أخبارها لا تكسر السيل وياغاريها أم في السنين
 الحربية والسيوف يغمد في الطلا والرحم مركر في الكلام والمحرمات وكريلا أم البيعة المشائمية
 والعمرة براس من بني فراس أم الايام الاموية والنغري الى الحجاز والبعوث الى الاعجاز أم
 الامارة العدوية وصاحبها يقول وهل بعد الطلوع الا التزول أم في الخلافة التيممية وهو

ويقول ملوئ لمن مات في ثبات الاسلام أم على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل اسكني يا فلانة فقد
 ذهب الامانة أم في الجاهلية وليد يقول
 ذهب الذين يعاش في كفافهم * وبقيت في خلف كبد الجرب
 أم قبل ذلك وأخو عادي يقول
 بلا ديبها كنا ونحن من أهلها * اذ الناس ناس والزمان زمان
 أم قبل ذلك ويروي عن آدم عليه السلام
 تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر قبيح
 أم قبل ذلك وقد قالت الملائكة اتجمل فيهما من يفسد فيها ويسفك الدماء ما قد سد الناس
 وانما الطرد القياس ولا ظلمت الايام وانما امتد الظلام وهل يفسد الشيء الا عن صلاح
 ويسوي المرء الا عن صباح انتهى قلت استدبل بعضهم بهذه الآية الكريمة على انه كان قبل
 خلق آدم خلق آخر في الارض وانهم افسدوا فيها واهلكهم الله تعالى لان الملائكة قالت
 اتجمل فيهما من يفسد فيها وقال آخرون لم يكن الارض قبل آدم خلق آخر غيره وانما
 الملائكة علموا ان ذرية آدم يفسدون في الارض من قوله تعالى خليفة قالوا الخليفة الذي
 يحكم بين الخصور والمحصر اما ان يكون ظالما او مقبلا وما هو في حصول الظلم بينهم حصل
 الفساد في الارض فلماذا قالوا اتجمل فيهما من يفسد فيها (وجع) قال ابو اسحق الغزالي في حسن
 الظن دع ما تناسب في الابصار ظاهره * ولا تقل بقياس غير مطرد
 فهية المتناهي لا اهدم ادبها * شان ما بين مهتر ومتردد
 وقال ابو العلاء المعري
 قديمه الذي شيء يشابهه * ان الجماء نظير الماء في الزرق
 وقال ابو الطيب وقد تقارب الوصفان جدا * وموصوفاهما متباعدان
 وما احسن قول المعري فيما اظن
 الناس كالناس الا ان تجربهم * وللبصيرة حكم ليس للبصر
 والايك مستبهاة في منابتها * وانما يقع التفتيل في النمر
 وقال شرف الدين شيخ الشيوخ بحجاء
 فاقبت بيوفها الدنيا وفاح لها * طيب طوى المسك في ثمر لها ارج
 فان شاركة في اسم المالك طائفة * فان شمس الضحى من جملة المرح
 ومن الكلام النواويع الناس اجناس * واكثرهم انجاس وقال ابن اللبابة
 وقد يسمى سماء كل مرتفع * وانما الفضل حيث الشمس والقمر
 ونقلت من خط السراج الوراق له
 قد تشبه الحماله الاخرى بينهما * اذا تأملت فرق عن سواك خفي
 فربما صفت المسرور من طرب * وربما صفت المحزون من أسف
 وقال ابن سراج انما تكون اصوات الجماع على قضية ما في نفس المستمع فاذا سمعهم ان يطرب
 سماء غناء واذا سمعهم ان يحزن سماء بكاء وقال ابن قاضي ميلة
 لقد عرض الجماع لنا بجهنم * اذا صفى له ركب تلاحا
 وزاد انسان في النوم كانه
 يكتب على ظهره ووقف
 رؤياه على معبر فقال رائي
 هذا المنام دعي في نسجه
 وانت هذا الشعر من قول
 ابي فراس وكالوشية وهي
 قطعة عظم تكون زيادة
 في العظم الصميم ومنه قال فلان
 وشيعة في قومه أي هوشو
 فيهم وتدل به الحسن بن علي
 صلوات الله عليهم ما قال
 لعمر بن العاص وقد نلقاه
 بكلام كرهه ليس من وهن
 الدين وامانة السنة ان يكون
 معاوية رئيسا وهو الطليق
 ابن العاتق ويكون مثلك
 في خصما وانت شاني رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ثم
 وضعت في قريش وانما انت
 منها كالوشية في العظم
 (وان كنت انما بلغت قعر
 نابوتك وتجافيت عن بعض
 قوتك وعطرت اودانك
 وجرت همماك واختلت
 في مشيتك وحذفت فضول
 محبتك)
 يعني لازمت منزلك وأظهرت
 الغنى والقرى بما تستغضله
 من قوتك وعطرت اكام
 نياطك وجرت همماك
 وأسر اللثوم اثبت به ذلك
 قال الشاعر
 يشده يانه على عدم
 وذلك من حقه ومن تبه
 والهميان غير عري واختلت

يقول ملوئ لمن مات في ثبات الاسلام أم على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل اسكني يا فلانة فقد
 ذهب الامانة أم في الجاهلية وليد يقول
 ذهب الذين يعاش في كفافهم * وبقيت في خلف كبد الجرب
 أم قبل ذلك وأخو عادي يقول
 بلا ديبها كنا ونحن من أهلها * اذ الناس ناس والزمان زمان
 أم قبل ذلك ويروي عن آدم عليه السلام
 تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر قبيح
 أم قبل ذلك وقد قالت الملائكة اتجمل فيهما من يفسد فيها ويسفك الدماء ما قد سد الناس
 وانما الطرد القياس ولا ظلمت الايام وانما امتد الظلام وهل يفسد الشيء الا عن صلاح
 ويسوي المرء الا عن صباح انتهى قلت استدبل بعضهم بهذه الآية الكريمة على انه كان قبل
 خلق آدم خلق آخر في الارض وانهم افسدوا فيها واهلكهم الله تعالى لان الملائكة قالت
 اتجمل فيهما من يفسد فيها وقال آخرون لم يكن الارض قبل آدم خلق آخر غيره وانما
 الملائكة علموا ان ذرية آدم يفسدون في الارض من قوله تعالى خليفة قالوا الخليفة الذي
 يحكم بين الخصور والمحصر اما ان يكون ظالما او مقبلا وما هو في حصول الظلم بينهم حصل
 الفساد في الارض فلماذا قالوا اتجمل فيهما من يفسد فيها (وجع) قال ابو اسحق الغزالي في حسن
 الظن دع ما تناسب في الابصار ظاهره * ولا تقل بقياس غير مطرد
 فهية المتناهي لا اهدم ادبها * شان ما بين مهتر ومتردد
 وقال ابو العلاء المعري
 قديمه الذي شيء يشابهه * ان الجماء نظير الماء في الزرق
 وقال ابو الطيب وقد تقارب الوصفان جدا * وموصوفاهما متباعدان
 وما احسن قول المعري فيما اظن
 الناس كالناس الا ان تجربهم * وللبصيرة حكم ليس للبصر
 والايك مستبهاة في منابتها * وانما يقع التفتيل في النمر
 وقال شرف الدين شيخ الشيوخ بحجاء
 فاقبت بيوفها الدنيا وفاح لها * طيب طوى المسك في ثمر لها ارج
 فان شاركة في اسم المالك طائفة * فان شمس الضحى من جملة المرح
 ومن الكلام النواويع الناس اجناس * واكثرهم انجاس وقال ابن اللبابة
 وقد يسمى سماء كل مرتفع * وانما الفضل حيث الشمس والقمر
 ونقلت من خط السراج الوراق له
 قد تشبه الحماله الاخرى بينهما * اذا تأملت فرق عن سواك خفي
 فربما صفت المسرور من طرب * وربما صفت المحزون من أسف
 وقال ابن سراج انما تكون اصوات الجماع على قضية ما في نفس المستمع فاذا سمعهم ان يطرب
 سماء غناء واذا سمعهم ان يحزن سماء بكاء وقال ابن قاضي ميلة
 لقد عرض الجماع لنا بجهنم * اذا صفى له ركب تلاحا

زداقلب الخلى فقال غنى * وبرح بالبحى فقال ناعا

وقال ابن المقبر

بشر بالصبح طائر هتما * هاج من الليل بعدما انتصفا
مذكر بالصبح صاح بنا * كطاب فوق منبر ووقفا
صفق امارنا حدة اسنالك صبح واما على الهجى اسفا

وقال العماد الكاتب

وأترجة صفر الم أدولونها * أمن فرق السكين أم فرقة السكين
بحق عرتا صفرة به خضرة * فن شعربانت وصارت الى شعبن
وقال غيره أميت أرحم أرحا وأحبه * في صفرة اللون من بعض الماكين
عجبت منه فما أدري أصفرته * من فرقة اللون أم خوف السكاكين

وقال القزى كالشع بيكي ولا يدري أهيبته * من حجة النار أم من فرقة العمل
(غاض الوفا) وقاض القدر وانفجرت * مسافة الخلف بين القول والعمل

(اللغة) قاض الماء يفيض غيضا أى قل ونض يفيض الماء فعل به ذلك وغاضه الله بعدى
ولا بعدى وأغاضه الله وغاض عن السلعة أى تقص الوفا ضد القدر يقال وفي هذه وأوفى
بمعنى وفى الشيء وقبلى فعل أى تم وقاض الخبر والحديث واستعاض أى شاع وهو
مستفيض ولا يقال مستفاض وقاض الماء أى كثر حتى سأل على جانب الودادى القدر ضد
الوفا وانفجرت الفرجة فى الحائط طاقه فتخرج ويقال رجل أفرج لأذى تلتقى البتاه والمراد
بالانفراج ههنا التباعد فيما بين الطرفين مسافة المسافة البعد أو صلها من التمس لان الدليل
إذا كان فى فلاة أخذ القرب فاستأنه أى شبه له علم أن هومن بقاع الأرض الخلف بالضم
الاسم من الاختلاف وهو فى المستقبل كالكذب فى الماضى (الاعراب غاض) فعل ماض
(الوفا) فاعله (وقاض) الواو عاطفة عطف الفعل على الفعل وقاض فعل ماض أيضا
(القدر) فاعله (وانفجرت) الواو عاطفة انفجرت فعل ماض فبدأ بالفعل من الفرجة وهو
من أفعال المطاوعة كما تقول كسرت فانه كسر وفرجة فانفجرت واناء علامة لتأنيث الفاعل

الآ فى (مسافة) فاعل انفجرت (الخلف) مضاف اليه والاضافة معنوية بمعنى اللام (بين)
منصوب على انه ظرف مكان فهو مفعول فيه فعل فيه الانفراج ولقطة بين تقضى الاشتراك
فلاندخل الأعلى متى أوججوع كقولك المال بينهما والدار بين الاخوة قال الحر برى فى درة
العواص فاما قوله تعالى مذبذب بين ذلك فان لفظة ذلك تؤدى عن شيئين الأمرين أنك
تقول ظننت ذلك فتقسم ذلك مقام مفعول فى ظننت وكان تقدر الكلام فى الآية مذبذبين
بين القربين وكشف هذا بقوله تعالى لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وتفسيره لا نفرق بين أحد
من رسله وذلك ان لفظة أحد فى قوله تستغرق الجنس الواقع على المشئى والجمع بعرض ذلك
قوله تعالى يا نساء النبي لستن كأحد من النساء كذا قلت ما جاءه من من أحد فتدشمل
هذا الذى استغرق الجنس فان اعترض معترض يقول ارضى القيس بين الدخول والخروج
فالمجواب ان الدخول اسم واقع على عدة أمكنة فلهذا جاز أن يعقب بالقاء كما تقول المال بين
الاخوة فريدوم له قوله تعالى يرحى سبحا باسم أولف بينه اه ما اخترته من كلامه فى هذا

أى أظهرت الخيلاء والكبر
وقصصت ما استطال من
لمحتك بمعدا على الوضاعة
والنفاق

وأصلحت شاربك ومططت
حاجبك وورقت خط
عدارك واستأنفت عقد
أراك زجاء الا كنان فيهم
وطمه فى الاعتداد منهم
فظننت عجزا

المظ المذكاة اذا انحيل
مدهما والازار الملبسان
وما شبهه والمعنى انك ان
كنت تصنع هذه الاشياء
لن تعد من هؤلاء القوم وتكن
بهم والا كنان سرال شئ
بشوب أو غيرهم فقد خبت
وظننت ظنا عاجزا وهذا اللفظ
منظوم من قول الخنساء
حيث تقول

ومن ظن بمن لا بقى المحروب
بان لا صاحب فقد خان عجزا
واسم الخنساء تمناض بنت

عمر بن الشريد السامى
كانت من شواعر العرب
المعترف لمن بالتقدم حتى
الاصمى قال كان التابضة

المجعدى ومحاسن فى الموسم
بمكا طوتها تكلم اليه الشعراء
فدخلت اليه الخنساء
فأنشدته من قومها فى أخيا
وان صخر التاتم الهداة

كأنه علم رأسه نار
فقال أنت أشعر من كل ذات
مدين فقالت ومن كل ذى

الفضل (القول) مخفوض بالاضافة الى القرف المسكاني (العمل) معطوف عليه (المعنى) ان
 الوفاء نقص أو غاب أو ذهب من بين الناس والقدر اشهر وزاد شاع واستعت مسافة ما بين
 القول والعمل في الوعد أخذ موضع الدلالة على عدم حسن الظن بالامام وتحقيق ما دعه من
 الخرم في ذلك وان الانسان لا يقول على أحد ان الوفاء ذهب والقدر ظهر والخلف في الوعد
 زاد هذه موجبات تعقضي التأبط واعطوا الاخذ بما أمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل
 غادر لواء يوم القيامة يقال هذه غدر فلان وفي رواية يعرف به وفي رواية لكل غادر لواء عند رأسه
 يوم القيامة وفي رواية لكل غادر لواء يوم القيامة مرفعه بقدر غدره الأول لا غادر أعظم غدر من
 أمير وهو هذه عادة العرب كانت تنصب الألوية في الأسواق الحفلة بغدره الغادر لشهره بذلك
 قال الشيخ محي الدين النووي رحمه الله في هذه الاحاديث بيان تقليد يجرى في القدر لاسيما
 من صاحب الألوية العامة لان غدره يتعدى ضرره الى خلق كثير اهـ ويقال ان عرق الناس
 في القدر عبد الرحمن بن محمد ابن الاشعث بن قيس بن معدى كرب بن معاوية بن جيلة غدر
 عبد الرحمن بن الحجاج بن يوسف وغدر محمد بن الاشعث بأهل طبرستان وكان زبائن ابيه
 ولده اياه فصار لهم وعقد لهم ثم غدر بهم وغزاهم فأخذوا عايله الشعب وقتلوا ابنه ابا بكره
 وضفوه وغدرو الاشعث بنى المحرث بن كعب وغزاهم فأسرهم فخذى نفسه عاتى فلو
 أعطاهم مائة وبنى مائة ففروا هادى جاء الاسلام فقدم ما كان في الجاهلية وغدر معدى
 كرب هجرة وكان بينهم عقد فغزاهم غادر اقله وشقوا بطنه وملئوه حصى وكان بين قيس بن
 معدى كرب وبين رادولث هادى اجل معلوم فغزاهم في آخر يوم من الاجل وكان ذلك يوم
 الجمعة فقالوا له بنى من اجل يوم وكان يهوديا فقال انه لا يحل لي القتل غدا فقتلناهم
 وقتلوه وهو زواجته وأما الوافون فكثير منهم أوفى بن مضر المازنى كان جاوده رجل ومعه
 امرأة له فأتعيت أختا أوفى وكان لا يسهل اليها مع زوجها فوثب عليه فقتله فبلغ ذلك أوفى
 فقتل أخاه وقال

سعت على قيس بدمه جاره * لا تمنع عري ان مرضى تمنع

والمحرث ابن عباد أسرى عدى بن ربيعة وهو مهلول وكان طليبه وهو لا يعرفه فقال له ان
 دللتك عليه فأنا آمن فأعطاه ذلك فقال أنا هو عدى ابن ربيعة فغلى سبيله والسهول بن عاديا
 اليهودى ذبح ابنه وهو ينظر اليه من الحصن ولم يدفع لقاتله دروع امرئ القيس التي عنده
 وقصته مشهورة وعوف ابن محمد الشيباني كان من وفائه ان مروان بن زباج العنسي قدوتر
 عمرو بن هند الغنصى جعل على نفسه ان لا يؤمنه حتى يضع يده في يده ثم ان مروان غزا بكر بن
 وائل فأمره رجل من بني تيم الله ولم يكن منعاً خاف مروان ان يبلغ عمرو بن هند مكانه
 فبعث اليه من يأخذه فضع أم أسره وهى تقول لا يهاك أنك أسرت مروان فقال مروان وما
 تأملين في مروان فقالت مائة بعير قال فأنا مروان وهى لك ان تدعوى الى عوف بن محمد قالت
 ومن لى بالولف فأخذ مروان هودا من الارض وقال هذا لك بالولف فحمله اليها لى قبته عوف فلم
 يجد بها جازية ابنته جماعة وبلغ عمرو بن هند مكانه فبعث يطلبه فأخى ان يسلمه الا ان يؤمنه
 فقال قد آليت ان لا يؤمنه حتى يضع يده في يدى فقال عوف انى أمرت على ان أجعل يدى
 بين يديك ويده ففعل وأمن مروان ثم ان مروان وفي يده للعجوة مائة ناقه ونشبه هذه القصة

ولواموت برقت نجارها

وجعلت من شعر صدرها
خضت هذا الصدور تصديقا
لظنه فلانزع حقي اموت
وحدث عقبة بن جرير قال
استاذن الجماعة على معاوية
وكنيت فيهم فلما دخلنا عليه
اجلسنا واكنا ثم قال يا عقبة
هل عندك طريقة تحت ثيابي
قلت نعم اقبلت قبل مخرجي
اليك اسوق شارقي اريد
شجرها عند الحامي فادر كني
الليل بين ابيات بني الشريد
فاذا عجزت ابنت مرداس مرسا
وامها الخنساء بنت عمر قتلت
لحم اخروا هذه المجزور
واستعينوا بها وجالستهم
فلما هيئت اخن لنا فدخلنا
فاذا هي جارية وضيفة يعني
عرة واذا امها الخنساء
جالسة ملتفة بكساء حجر
وقد هربت واذا هي تلحظ
الحجارة لمحظا شديدا فقال
القوم بالله يا عرة لا تخشيت
بهاقنا الا ان تعرف بعض
ما انت فيه فقامت الحاربة
ترد شيا فوطت على قدمها
ومائة اوجهها فقالت وهي
مغيفة حسن اليك يا عزة
والله لك انما تطعن امة
وردها انا والله كنت اكرم
ملك عرسا واطيب ورسا
وذلك زمان اذ كنت فتاة
احب الفتيان لا اذيب
الشعر ولا اري بهم كالمرة

قصة حاجب بن زرارة بن عدس بن عبد الله بن داود كان قد تدبر هو واهله ارض العراق
فانسكرو ذلك والى الحيرة فوكتب الى كسرى بذلك فكتب اليه كسرى ان ارادوا ان يروا
بارضنا فليقدم علينا ونقدمهم يعطونا رهاش منهم فقدم عليه حاجب بن زرارة فلما وافقه على
ما يريد طلب منه الرهاش فقال حاجب ليس هي سوى قوسي هذه فغذاها فضعك منه اصحاب
كسرى فقال لهم الملك خذوها منه فانه ان يسلمها وذهب قوسي بما وعد فصار ذلك همدونا في
ما تفرجني عيم ولذلك قال ابو تمام العاني مدح ابا دلف بن قصيدة

اذا افتخرت يوما عيم بقوسها * وزادت على ما وصدت من مناقب
فانتم بذي قار امالت سيفوكم * عروش الذين استروها قوس حاجب

معناه ان بني عجل كانوا في ذي قار مع بني شيبان وروى ان العرب كانت تزعم ان الفرس لا يموتون
وان حنظلة العلي جمل على رجل منهم فضعته فقتله فقال لاصحابه يداكم انهم يموتون
فدخلوا عليهم فكان سب ظفرهم وما احسن ما قلعت من خط بعض الفضلاء في ما يج قرنتي

بدالي في حلق المحو اوجب فتنة * فقلت بعقل ذاهل فيسه ذهاب
جبيي يحق الله قل لي ما الذي * دعاك الى هذا فقال يحياوي
وعدت بوصلي العائنين تعطلا * فليتقوا واستروها قوس حاجبي
وامرأة هدية بن خشرم العذري فانه لما قدم ليدافع راسه اليها وقال

لا تنسكي ان فرق الدهر بيننا * اغم القفا والوجه ليس بانزعا
ضرب بالحمية على زور صدره * اذا القسوم هشا واللعال تقعا

فسأت المرأة ان يهلوه قليلا ثم اتت جارا فاخذت مديبة وجذعت انها ثم اتته قبل ان يقتل
مجدوعة ليعلم انها لا تتزوج بعده وهذه بخلاف ما عصى عن بعض الزوجات ان زوجها وقع في
اليق وكان يحبها واهله حوله وهو في كرب الموت فاشار اليها ان تدنو منه فلما فعلت قال لها
سراساتك بالله لا تتزوجي بعدى احد فقال لها اهله ما الذي قال لك قالت انه من حلاوة
الروح يخلف وحكي ان عبد الحميد الكاتب قال له مروان بن ابي نزال ملكهم قد احببت
ان تكون مع عدوي وتظهر العذري فان اصحابهم يداك ولما حاضرتهم الى كتابتها يتكلمهم
الى حسن الظن بك فان استطعت ان تنفعني في حياتي والام تهز عن حنظلة حومي بعد وفاتي
فقال عبد الحميد ان الذي اشرت اليه انفع الامر منك واقتبهم ما بي وما عندى الا الصبر حتى يفتح
الله واقتل معك وانشد

اسرو فاهتم اظهر قدرة * فن لي بعدد سوسع الناس ظاهرا

وقال انه كان هو ابن المقفع في بيت لما هم عليهم العباسيون وهو ما يقتل عبد الحميد قال لهم
ابن المقفع انا عبد الحميد فقالوا له ا كذلك فقال اتقوا الله في دمه فليس هو عبد الحميد وامهلوا
حتى يجدا من يعرفنا فان كنت انا عبد الحميد فقلتموني عن يقين ولا تقتلوه طنا اه وامر امر
ما يخرج به العاني للامور في قوله

ما على ذا كنا افتقرتنا بعد * ادولا هكذا عهدنا الاخاء

تطعن الناس بالمتفة للمعسر على غدرهم وتسمى الوفاة

رجع الى عدم الوفاة والغدر قال ابو الطيب

الصنيع لامتضاعه ولا عند

مضيق فحب القوم من غفلها
من ابتها ففحصت معاوية
حتى استلقى وماتت الخنساء
في زمة بها لبادية ومن بحاسن
شعرها قولها في رثاء أخيها
أذهب فلا يهدئك الله من

وجل

دراك ضم وطلاب باوتار
قد كنت تحب قلبا غير
مؤثب

مر كبا في نصاب غير خوار
فدوا بكيل ما ناحت مطوفة
وما ضاعت نجوم الليل
للأري

شدوا الما زرحي به نقادكم
وشمروا النها بام تشار
وابكروا قبي الحى لاقته صيته
وكل حى الى وقت ومقدار
وقولها من قصيدة

فاقسمت آسى على هالك

واسأل نائحه الما

ابعد ابن عمر بن آل الشريد

حلت به الارض انما

قولها حلت به الارض انما
يحمل وجهين أحدهما ان
السيد الشجاع ثقیل على
الارض لسودده وسطوته
فاذامات حل عونه ثقل عنها
والثاني ان الارض حلت
بامواتها من الحلية وبسيت
الموتى ثقلا للارض تشديدا
للعمل والجل يسمى ثقلا
وفي قوله تعالى وانخرجت

غاض الوفاء فما تلقاه من أحد * واعوز الصدق في الاخبار والتمس

واخذ ابن قلاص قول الطغراني فقال

غاض الوفاء مفاض ما * القدر انهارا وغدرا

وتمايق الاقوام في * اقوالهم سرا وجهرا

فاتظرو بعينك هل ترى * عرفا وليس تراه تنكرا

ومن كلام الحكماء اذا كان القدر طيعا فالتقى بكل أحد عزروا قال محمد بن شرف القيرواني

واقعد جهون ان يخونك ذوهوى * كون الخيانة من أجن وخدين

لحق أخوه مقوب يعقوب الاذى * وهما جبهاتى ثياب جنين

وهضى على عن عقيل خاذلا * ورأى الامين جنابه المأمون

فعل الوفاء سلام غـير معين * شخصاله الاعيان ظنون

وقال ابن قلاص

وبندوا الزمان وان صفوا لك ظاهرا * يوما طووا لك باطنا مخدوقا

دوح ----- ترك الجنى أشاره * ولقد تمزقه الريح وورقا

وقال ابو فراس بن جعدان

مالي أعائب دهرى أين يذهبى * قد صرح الدهر لى بالتمع والياس

أبغى الوفاء بدهـر لوفاء به * كاتى جاهل بالدهـر والناس

قال أيضا

أين الخليل الذى يرضيك باطنه * مع الخطوب كما يرضيك ظاهره

وقال ابن الساعاتى

لا يغترنك التودد من قو * فان الوداد منى من نفاق

والقلوب الغلاظ لا تنزع الا حـمـمـا قدمها الا الـوفـى الرقاق

وقال آخر

زمان كل حب فيه خب * وطعم المحل خل لوبذاق

لهم سوق بضاعته نفاق * فنفاقى فالنفاق له نفاق

وقال القاسم بن عمر بن منصور الواسطى

لا تزد من خيار دهره خيرا * فبعد من المرباب التراب

وونق كالحباب بلوعلى الما * ولو كن تحت الحباب خباب

عظمت فى النفاق السنة القو * مو فى الاسن العذاب العذاب

وقال آخر

لا تـسـبق من آدمى * فى وداد بصفا

كيف ترجو منه صفوا * وهو من طين وما

وهو كقول الغائل

ومن يلك أصله ما وطننا * بعيد من جبلته الصفاء

وأشدنى من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

يا من شكى الله مدهه وانتظر فرجا * ودار وقتك من حين الى حين

ولا تعاند اذا امسيت فى كدر * فانما أنت من ما ومن طين

الارض ائتمالها قال بعض
المفسرين اى موتها وقال
بعضهم كنوزها وقولها
اعمر ايلك انهم القى
تخلت به الجرب اجد لها
وخيل تكس منى الوعو
ل نازلت بالسيف انا لها
لدى مارق يدغم اضيق
تجمر المنة اذ لها
نهين النفوس وهون النفوس
س يوم الكربة ابقى لها
وحمصة من نبات الملو
ل تفتت بالليل خلفها
واقية مثل حداسا
ن تبق وبهاك من قالها
نطقت ابن عمرو فواضتها
ولم تنطق الناس امانا لها
فان تلك مرة اودت به
فقد كان يكتر تقيها
وقولها ايضا
وان صخر لولانا وسيدنا
وان صخر اذا نشو لبحار
وان صخر التأم الهداية
كانه علم فى راسه نادر
مثل الردى لم تدنس شيبته
كانه تحت طى البرد اسوار
وقولها ايضا
ها بلغت كف امرى متناولا
من الجسد الا الذى نلت
اطول
وما بلغ المهدون للناس مدحة
وان اطنبو الا الذى قيلت
افضل

وقلت انا
دع الاخوان ان لم تلق منهم * صفاء واستغن واستغن بالله
اليس المرم من طين وماء * واى صفاءها تبتك الجبله
وقال المباس بن الاحنف
ما اراقى الاساءه من ليس برافى اقوى على المعبران
ملنى وائتمل بحسن وفانى * ما اضر الوفاء بالانسان
وقال الارباقى
ما يلقى اثنان منصفان مما * اذا اختبرت الانام كلهم
تنصف مادام يظلمونك او تنصف مادام يظلمونهم
واخذه بجير الدين محمد بن عيم فقال
للك الخبز كم صاحبك فى الناس صاحباه * هسانالى منه سوى الهم والاعنا
وجرت ابناء الزمان فلم اجسد * فقى منهم عند المصطفى ولا انا
حيكى عن بعض العارفين انه قال طفت زمانا على من ينصف فنى فلما انصفت خنت انا وقل
النهاى
ذهب التكرم والوفاء من الورى * وتصمر ما لامن الاشهاد
وفتت خيانات التفاوض سيرهم * حتى انها روية الا بصار
ونقلت من خط السراج الوراق له
وكان الناس ان مدحوا انا بوا * وللك رما بالمدح افتخار
وكان العذر فى وقت ووقت * فصرنا لا عطاء ولا اعتذار
ونقلت منه له
رجعت عن التقاضى للتقاضى * ورب رضى بدها من غير راض
وقد فاضت بحار الجود عنا * والجمنا الزمان الى المحاض
وخربة ماذ فى كل حوض * فت نلما كفى بالموت فاض
نلت فى المثل الام من ماذرو كان ماذ رهذا اذا اورد ابله وصدرت عن الحوض الذى شربت
منه حوى فى الحوض وقد بقى ماء قليل وهدره بخلا ان يشرب من فضله قال الشاعر
قد جللت خزيها ليل بن عامر * بنى عامر طرا بسلمة ماذر
وقال آخر
كان مينا قهم مينا ق غائبه * يعطيك منها الرضى ما يلب الضهير
فلا يفر لك من قول طلائونه * فانما هو نوار ولا غم
لونه قى الناس بمنا قى قلوبهم * فى سوق دعوهم للصدق ما يتجروا
وبالغ عبد المتعم بن عبد المحسن الصورى حيث قال
كيف ترجوا الوفاء من نسل من لم * يقف لله فى الجنان بحبسه
وعزيرى فى العالمين امين * خان عهد ابوه فى الخلد وبه
نسال الله المغفرة لنا وله ولاى العلاء المعرى فى هذه المادة كثير اضربت عن اثبات شئ منه
ونقلت من خط السراج الوراق له
أما السماح فقد مضى وقد انقضى * قتل عنه ولا تسل عن خبره
واسكت اذا خاض الورق فى ذكره * حتى يخوضوا فى حديث غيره
وما احسن قوله ومن حنه نقلت

أنحو المجود معروف له الفضل
والندا

حايان مادامت تعارو يذبل
وقولها تدمج أخاها وأباها
جاري أباه فاقبلواهما
يتعاوران ملاءة المحضر
حتى اذا بدت القلوب وقد
لزت هناك القدر بالقدر
برقت بحقيقة وجه والده

ومضى على غلوائه يحمرى
أولى فأولى أن يساويه
لولا جلال السن والكنز
وهما كأنهما وقدرزا

صقران قد حطأ إلى وكر
يعني أنه انما أفرج له عن
السبق مع قدرته على المساواة
معرفة بحقه وتسليم الكبر
وسنه وقيل لاني عبيد ان هذه
الايات ليست في مجموع
شعر الخنساء فقال العلامة
أسفا من ان يحاد عليها مثل
هذا من الشعر الذي ذكرت

يسبقه قولها هذه الايات
تعرفني الدهر نسا ورا
وأوجهني الدهر قرا وغرا
وأخني رجالي فسادا معا
فأصبح قلبي بهم مستقرا

كان لي يكونوا محبي يتقى
اذا الناس في ذلك من مفرزا
وخيل تكدر بالدارعين
وتحت الهامح يجر من جزا
بيدق الصفائح وسمر الرماح
فبالبيض ضربوا بالسم وخرزا
جزوا نواصي فرسانها
وكأنوا يظنون ان لا يجزأ

تسليك عروبا وما عيده * عن منهج القول الصبح تسكيت
لا تسبين آ مالا عليها * واهية الاس وقد تعرفت
وقلت أنا في ملج ساقى

كفي في ساق كل وعد مني * ما زال يختلفه على الاطلاق
حتى قطعت مطامع من وعده * ونيت عروبا ما ذا السابق (ي)
وقال ناصر الدين حسن بن النقيب

أنت حر ما لم يكن منك وعد * فاذا ما وعدت صرت قيقا
واذا شئت ان تكون عتيق الشرق من موعد فكن صدقا
وقد اشهر قول القائل

وان حلفت لا ينقض التأني مهدها * فليس لخضوب البنان يمين
وأشدت للشيخ الامام العلامة شهاب الدين أبي التثاء محمود رحمه الله وان صحت ذلك أنه له فهو
روايتي عنه بالاجازة

حلفت بان لا تعلم الراح راحتي * لا علم رشد المراء كيف يكون
وقد انقضا الزهر الغمام وحلفت * وياض با كفاف الحبي وغصون
قلت لاقبها أدرها قال لي * أمثلك من بعد اليمين يمين
قلت له في قبة من شعاعها * على ان تركي لو عقلت جنون
ألت ترى منها البنان خصية * وليس لخضوب البنان يمين
وكتب أنا إلى المولى جمال الدين محمد بن نباتة

لوان قربك بالنفوس يكون * كان العزيز مثل ذلك يهون
لكن دهرى أنت تعلم أنه * ينوى الحبيب مولك مقرون
هذا اذا ما هدته أن نلتقي * ينسى ولو أنصفت قلبه يحنون
دهر له في كل يوم خضبة * بأهله ما عند ذلك يمين

وقيل ان بعضهم قال لا تخارك في على شرط أن لا تحلف قال اي والله قال قد حلفت قال
لا والله قال له حلفت وحلفت انك لم تحلف وما شرتكنا إلى الآن وما الحلي قول ابن سناء الملك
ما ذا القيت من الصدود لاتي * ألقى خشوته بقلب مترف
والقلب يحلف ان سيسلوا ثم لا * لا يسلولو يحلف انهم يحلف

وقال جمال الدين ابراهيم بن الغبار

ما لعدى العيون فانها الله تسمى لوحظا وهي نيل
ولهذا الذي يسمونه العشق مجازا وفي الحقيقة قيل
ولعلي يقول أسلوان قلست نعم قال لست والله أسلو

وأخبرني من قضاة الشيخ العلامة أثير الدين أبو حيان سمعا من كتابه المعنى مجازي العصر في
ترجمة جمال الدين ابراهيم الوراق الكشي عرف بالوطواط انه كان يسمو بين بعض القضاة
مودة فلم أتولى ذلك القاضي قضاء الديار المصرية فوهم جمال الدين انه يحسن اليه ويره
فسأله فلم يجبه إلى شيء من مقصوده فاستقى عليه فضلاء الديار المصرية فكتبوا على قتيابه

ومن ظن بمن يلقى المحروب
 بأن لا يصاب فقد ظن عجزاً
 (وأخطأ أتاستك المخرقة) هـ
 هذه مثل بضرب من يظن
 أمر أخصمه ثم لا يثابته حتى أن
 المختار بن أبي عبيد قال وهو
 بالكوفة والله لا دخلنا
 البصرة ولا أرى دونها بكتاب
 ثم لا يمكن الهند والسند
 والبند أراد بالبند العلم أتوا الله
 صاحب الحضرة أو البيضاء
 والمجد الذي يسمونه الماء
 فلما بلغ هذا الحاج بن
 يوسف قال أخطأت است
 ابن أبي عبيد المخرقة أتوا الله
 صاحب ذلك كان الحاج عجل
 بذلك
 (والله لو هكساك محرق
 البردين) هـ
 (محرق) وهو عروين المنذرين
 ماء السماء وهو عروين هند
 وكان يعرف بابه هند بنت
 الحرث بن حجر كل المرار
 الهندى وكان يقال لعرو
 مضرباً بالحجارة لشدته بأسه
 وسعى محرقاً لقصة استوفى
 أو الفرح شرحه فى كتاب
 الأغاني فقال كان قد طاف
 حباطه على أن لا ياتوا
 ولا ياتوا ولا يغزو أثمانه
 غزاة الجماعة ووجهه مقبض
 ومرفعى فقال له زرار بن
 عيسى التميمي وكان من
 خواصه أبيت اللعن أصب
 من هذا المحي شاة فقال ويملك

بأحوبة مختلفة وصبر ذلك كتاباً وسماه قوى الفتوة ثم آلمه وقد راحته به حتى إلى المغرب
 قلت سألت أبا النجيب أبا الحسن عن ذلك القاضي فيما بيني وبينه فاجابني أنه شهاب
 الدين محمد الخولقي وقد وقف أنا على ذلك الكتاب وقت لسه يخطى وهو في الجزء الثاني عشر
 من التذكرة والفتاوى حسن وأحوبة الجماعة أهل عصره ثم وظهر معني الفتاوى يجوز أن
 حدثت حاله وارتفعت منزلته أن لا يحسن إلى صاحبه ولا يلقى له بشئ من دنياه
 (وشأن صدقك عند الناس كذبهم) هـ وهل يطابق معوج بمعدّل هـ
 (اللغة) شأن الشين ضد الزين تقول شأنه يشينه والمنشأين المعاييب الصدق خلاف الكذب
 وهو الأخبار بما يطابق الواقع في نفس الأمر وقد تقدم الكلام عليه كذبهم الكذب خلاف
 الصدق وهو الأخبار بما يخالف الواقع في نفس الأمر واستشكل بعضهم قوله تعالى إذا جاءك
 المنافقون قالوا تشهدنا بك رسول الله والله لم نكن لرسوله والله شهدنا المنافقين الكاذبون
 قال كيف يكونون كاذبين وقد شهدوا بالرسالة وقد قدم الله بقوله والله لم نكن لرسوله
 والجواب أنه انما كذبهم في خبرهم لخالفته اعتقادهم واتوجه الكذب إلى ما تضمنته جملة
 خبرهم من التوكيد بادخال ان على أحد خبريها وبادخال اللام على الجزء الآخر وهما الثبوت
 التوكيد وزيادة فعل ذلك على أنه ادعاء عن صميم القلب لكنه غير مطابق للواقع عندهم
 في نفس الأمر لأن الواقع عندهم خلافة قبحه الكذب إلى ما تضمنته نفس الادعاء إلى
 معنى الأمر من حيث هو ولهذا وسطا والله يعلم أنك لرسوله بين جملة الادعاء وجملة الكذب
 دفعا لرجوع الذهن إذا توهم أن الكذب قائم إلى معنى الخبر فكان المعنى والله يشهد أنهم
 الكاذبون فيما ادعوه من موافقة قولهم لا نستهم أو أن الكذب يرجع إلى الشهادة لانه
 إذا لم يوافق القلوب فيه إلا لئمة لم تكن شهادة في الحقيقة فهم كاذبون في تسمية ذلك شهادة
 والمراد والله يشهد أنهم كاذبون عند أنفسهم لانهم يستقيمون أن قولهم أنك لرسول الله كذب
 وخبره على خلاف ما عليه حال الخبر والمنافقون هم المحلوس بن سويد بن الصامت وهو الذي
 تخلف عن تبوء وأخوه الحرث بن سويد وخجاد بن عمرو بن عامر وعبد الله بن تغيل وهو الذي
 كان ينقل حديث النبي صلى الله عليه وسلم وقيس بن زيد وأبو حبيبة بن الأزعر وهو عن بني
 سعيد الضرار وثلبة بن حاطب ومعتب بن قيس وهما اللذان شاهد الله أنهما من فضله
 الآية ومعتب القاتل يوم أحد لو كان لثامن الأرض ما قتلها هاتان وهما القاتل يوم الأحزاب
 بعد ما محمد كوز كسرى وقصر وأحداً لا يأمن أن يذهب لمحاجته إلى القاطعة ما بعد ما الله
 ورسوله لا أغرور أو رافع بن زيد وقصه في معتب بن قيس ونفر نزلت ألم تر إلى الذين يزعمون
 أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك لم يردون أن ينصأكم إلى الطاعات الآية وعبد
 ابن حنيفة بن رهاب عن بني سعيد الضرار وقيس بن رفاعة الشاعر وقرمان طيف لبني
 ظفر ومن المخرج سعد بن زراوة وكان يذعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعر
 وعقبة بن كريمة وزيد بن عمرو وقيس بن عمرو بن سهل حديثي بن سعد الأنصاري والمحر
 ابن قيس وعدى بن ربيعة وهو الذي روى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقدرة وأنه سويد بن
 عدى وعبد الله بن أبي بن سول وهو روى المنافقين ومالك بن أبي نوفل وسويد بن عس من
 يهود بني قينقاع (وجم) يطابق المطابقة الموافقة مطاقت بين الشيتين إذا جعلتهما على حدو

واحدوا لصفتها ومطابقة الفرس في جريه وضع رجله مكان يديه معوج أعوج الشيء
 أعوجا وعصا معوجة ولا يقال معوجة فالتد على الجم لا على الواو بمعدل اعتدل الشيء إذا
 استقام فالمعدل المستقيم (الأعراب وشان) الواو عاطفة عطفت شان على قوله وانخرجت في
 البيت الذي تقدم شان فعل ماض (صديق) منصوب على انه مفعول والكاف في وضع جر
 بالاضافة (عند) منصوب بالظرفية والنامل فيه شان (الناس) مخفوض باضافته الى الظرف
 (كذبهم) مرفوع على انه فاعل شان وانما تأخر عن المفعول به للضرورة في الوزن والماء
 والميم ضمير جمع عاقل يرجع الى الناس وهو في موضع جر بالاضافة (وهل) الواو لا ابتداء وهل
 تقدم الكلام عليها في قوله فهل تعين على شي البيت وهي هنا للاستفهام (يطابق) فعل
 مضارع مغير للميم فاعله وقد تقدم الكلام على هذا الصيغة في قوله ناعن الال البيت
 وهو مرفوع مخنوخ عن الناصب والجازم (معوج) مرفوع على انه مفعول مالم يسم فاعله
 (بمعدل) الباء حرف جر وهي للاستعانة ومعدل مجرور بها (المعنى) وشان كذب الناس
 صدقك عندهم لانك تلبس بالمدينة وانه وخالقتهم في حالهم لانك واباهم في طرفي تقيض
 كان المعوج والمعدل طرفا تقيض فلانك لم اذبا عدوك وهجروك وتقروا بك لانك لست
 منهم في شيء ثم اخذ يستهمه فقال وهل يطابق المعوج بالمعدل والمعدل بالناس والمعدل
 أنت ضرب له بذلك مثالا يعرفه ويقول لاما يحصل بينهما تطابق وهذا عند أهل البديع
 يسمى حسن التعديل لانه عال شين صدقه عند الناس وكذبهم بان قال وهل يطابق المعوج
 وهو الكذب بالمعدل وهو الصدق ومن حسن التعديل قول ابن القيسرائي ومن خطه نقالت
 وأهوى الذي أهوى له البدر ساجدا * ألبت ترى في وجهه انوار الرب
 وقول أبي هفان
 ولولم تصافع رجله اصفعة لثرى * لما كنت ادوى عله للثيم
 اخذه الآخر فقال
 سألت الارض لم كانت مصلى * ولم كانت لنا طهر او طيبا
 فقالت في غيرنا طقسه لاني * حويت لكل انسان حبيبا
 وقال أبو تمام الطائي
 ربي شفت ربح الصبار يا صبا * الى المزن حتى جادها وهو همام
 كأن المحباب الغريبين تحتها * حبيبا لها ترقى لمن هم - داهم
 وقال آخر
 لولم تكن نية الجوز اخذتمه * لما رايت عليها قلمه منق
 وقال مسلم بن الوليد
 يا واثيا حسنت فينا سائته * نجى حذارك اناسي من الفرق
 وقال الآخر
 ان يقدوا فوق غير نراه * وعلو رتبة وعزم مكان
 فالنار علوها الدخان وربها * يعلو الغبار عما هم الفرسان
 وقال ابن الساطي

أن لهم عقدا قال وان كان لهم
 فابرل به حتى اصاب نسوة
 واذا فاعل في ذلك قيس
 ابن وجر الطائي
 أراك ابن هند لم يهلك أمانة
 ومالره الاعداء وموانقه
 فاقسمت جهدي بالاباطع من منى
 وما خبني بطمان من درادقه
 لئن لم تغرب به من ما قد فعلته
 لانحن للاعظم ذوانت عارقه
 سمي عارقا هذا البيت وبانغ
 الشعر عمرو بن هند فقال له
 زرار بن عدس أبيت الا ان
 أيتو هذا فقال عمرو لميلة
 ابن شاعر اناني أجهوني
 ابن عك وبتو عدي قال لا
 والله ما عاك ولا كنته قال
 والله لو كان ابن جفنة جاركم
 ما نكساكم ضيعة وهو انا
 وأراد ميلة أن يسلم مضيمته
 فقال والله لا قتله قبلخ ذلك
 عارفا فقال منشدا
 أبو علفي والرمل بيني وبينه
 تبين رويدا ما مامة من هند
 غدوت بعد كنت أنت أخذتنا
 عليه وشرا الشية القدر يا مهد
 (١) قوله وانما تأخر الخ
 الصواب ان تأخر الفاعل
 هنالك كونه متصلا بضمير
 يعود على ما يتعلق بالمفعول
 فلو قدمه - لا دى الى اعادة
 الضمير على متأخر لفظا ورتبة
 وذلك لا يجوز في فصيح
 الكلام اه

وقد ترك الغدور القى وطعامه
 اذ هو امسى جلعه من دم القصد
 فبلغ عرو بن هند قوله فغزا
 طيا فاسرا مري من بني عدى
 ابن احزم مره طح حاتم فوفد
 حاتم عليه وسأله في الاسرى
 فاطلقهم له وكان المندرين
 ماء السماء ابو عمرو قد وضع
 ابنه له صغيرا يقال له مالک
 هند زارة بن عدس وان مالک
 يخرج يوما يصيد فاحق ولم يجد
 شيئا رجع فخر بابل لرجل من
 بني عبد الله بن داود يقال له
 سويد وكان عند سويد ابنة
 زارة فولدت له سبعة غلمة
 فامر مالک بن المندرين باقية سبعة
 منها فخرها ثم اشترى سويد
 ثام فلما اتت به شد عليه مالک
 بعض فضربه فامته فماتت
 وخرج سويد هاربا حتى لحق
 بملكه وكانت طلى تطلب عنزة
 ابن زارة فبنى ابيه حتى بلغه
 ما صنعوا بابن مالک فقال تعلبه
 ابن عمرو اللطافي
 من مبلغ عرو واران
 المره لم يخلق صباره
 وهو اذن الايام لا
 تبقى لها الا الحجارة
 ان ابن عمرو امته
 بالسبع اسفل من اواره
 تسفى الرياح خلال كشمه
 به وقد سلبه والزاره
 فاقتل زارة لا ارى
 في القوم اوفى من ززاره
 فلما بلغ هذا الشعر عرو بن

لا تهم من لما بلغ المني * كلا واخفق في الشباب المقبل
 فالتهم تحتكم في العقول مستنة * ونداس اول عصرها بالارجل
 وما احسن عصرها في هذا الموضع وقال التهامي
 لو لم يكن افعوانا تغربم بها * ما كان يزداد طيبا ساعة الصخر
 وقال محمد بن هاني
 قد طيب الافواه طيب ثنائيه * من اجل ذات نجد النور عذابا
 وقال آخر
 قد قلت اذ ابصرتها حاسرا * عن ساقها فاضل سر بالها
 لو لم يكن من برد ساقها * لاحترقت من نار خلفها لها
 وقال ابن قاضي ميلة
 وكيف لا تدركه نشوة * واللحظ راح وجنى الريق راح
 لو لم تكن ريقه خمره * لما تثنى عطافه وهو صاح
 وقال ابن سناء الملك
 هل تنى بهصرها الصبر عنها * فهي مشكورة على التعجب

وقال آخر

اعتقى سوعا صنعت من الرق فباردها على كبدى
 فصرت عبد السوء منك وما * احسن سوء قبل الى احد
 (رجع) الى قول الطغرى اقول سبحان الله العظيم ولا أنت يا مؤيد الدين مطا بقيت بين
 المروج والمعتدل لان المروج انما يضابق المعتدل المستقيم والمعتدل يضابقه المائل وقد اتفق له
 ما اتفق لابي الطيب في قوله
 نظرت الى الذين ارى ملوكا * كأنك مستقيم في محال
 فان تعق الانام وانت منهم * فان المسك بعض دم الغزال
 وحكى ان ابا الطيب قيل له هذا الاراد في مجلس سيف الدولة وان الهال لا يطابق الاستقامة
 ولكن القافية انحأ إلى ذلك وله كن لوفرض أنك قلت كأنك مستقيم في احوال كيف
 كنت تصنع في البت الثاني فقال ولم يتوقف * فان البيض بعض دم الدجاج * فاستحسن
 هذا من بدعيته قلت انما يستحسن هذا في سرعة البدعيه والا أن قوله فان المسك بعض دم
 الغزال من قوله فان البيض بعض دم الدجاج وكذا حكاية تطف الا حمر مع اصحابه في قول
 الفري بن توبل العكلى وتقدم ما في مقدمة هذا الكتاب

الم بهجتى وهـم هجوع * خيال طارق من أم حصن
 لها ما تشقى هل صفى * متى شاءت وحوارى بسمن
 فقال لهم لوقال أم حصن في البت الاول ما كنتم تقولون في الثاني فسكنوا فقتل وحوارى
 بلمص والاصم قالوا زوج قلت ولكن أين لفظ المن وعذوبته من الاصم وقول ابي الطيب
 هذا في سيف الدولة يشبه قوله في عضد الدولة ايضا
 ولولا كونكم في الناس كانوا * هرا كالكلام بلا معاني

هندبكي وفاضت عيناه وبلغ
 الخبز زرارته ركب وركب
 عمرو في طيله فلم يدر عليه
 فاحذرا أنه وهى حبل قال
 أذكر في بطنك أم أنتي قالت
 لا علمي بذلك فبصر بطنها
 فقال قوم زرارته زارته والله
 ما قتلت أنا الملك فإنه
 فاصدقه الخبر فأتاه فتصل
 إليه فقال على بسويدة قال
 أنه لم يمتك قال فلي يذنيه
 فأتاه بذنيه إليه ثم أومهم بنت
 زرارته فسلمه بعضهم فوق
 بعض فامرقتهم فسألوها
 أحدهم فصر بواضعه وتعلق
 بزوارته الآخرون فقال زرارته
 يا بعضي أرسل بعضي فذهب
 مثلا وقتلوا آل عمرو بن هند
 اليه ليعرقن من بني حنظلة
 مائة رجل فخرج يريدهم
 وبعث على مقدمته عمرو بن
 نعلبة الطائي فوجد القوم قد
 أخذوا فاحذمهم ثم غشاية
 ونسعين رجلا بناحية
 البحرين فحذمهم ولحقه ابن
 هند فضربت رقبته وأمر لهم
 بأحد عشر أضرهم فيه ناراً فلما
 احترمت وتلفظت قذف بهم
 فيه فاسترقوا فاقبل راكب
 من البراجم وهم بطن من بني
 حنظلة لا يدري شيئا كان
 يصنع بشيرة فاحذروا آت في
 النار وأقام عمرو بن هند
 لا يرى أحداً قيل له لو تحللت
 بأمرأة منهم فمأخرت نسعة

وقول يحيى بن يحيى عاتقته وتنتى وهو
 هل يستوى الناس قالوا كئناش * فالتدل الرطب والطرفاء أعراد
 وبنت المحصرى أحق بالتقدم وأولى بالترحم وهو
 أبابكر أن أصبحت بعض ملوكهم * فان الليالي بعضها ليلة القدر
 وصاحب الذوق لا يمتري في أن هذا من قول الجعفرى
 فان قصرت أكتافه عن محله * فان عين المرء فوق شمالك
 ما أنقل قول الفزى في هذا المعنى وأوهى وأوهن ما شاذ في هذا المعنى وهو
 ولا غر وإن كنت بعض الورى * فان اليلجوج بعض الخطب
 ومن كلام القاضي الفاضل رحمه الله وأسرته بقصيرى عن مداهما كان هذا عهدى بوجه
 فقال أرسل نفسك على سحبتاها وأسرفي ليلتك على دجوجيتها وعرض انغمات صدقك فما
 يغفل عليك بلجوجيتها فقلت نعم على تنعيمك كفى النسبية الى اليلجوج وعلى كون حروفها
 أطول في هياها من عوج وقال في المعنى الأقل عبد الله بن يابك
 نقاعس منك أنا فاعزوا فاجعوا * وخيل الماء الى غير خيل المراكب
 فان زعم الاملاك انك منهم * فخارافان الشمس بعض الكواكب
 وقال خلف بن عبد العزيز الجعزورى الكورى
 ما أنت بعض الناس الا منما * بعض الحمى اليافوثة الجعراء
 وقلت أنا في هذه المادة
 مولى تفرع من كرام وجهه * وبناتهم للصلى والحنسنى
 فأتوا الانام والاهوم من جنسهم * ومن الحجارة انحدق الاعين
 وأما عدم المطابقة في شعر أبى الطيب فكثير جداً من ذلك قوله
 واسكن عين قرعة في قربه * حتى كأن فيه الاقذاه
 القرعة ضدها السخنة والقذاه ضد الحلاء وقوله أيضاً
 ولم ينم لقص كان فيه * ولم يزل الامير ولن يزال
 العظم ضد المحقار والنقص ضد السكال فلو قال ولم يكمل انقص كان فيه لكان اصنع وكذا
 قوله وان لم يكن من هذا الباب
 لم تبق يدك من عز سوى لثقي * ولان البحر غير الريح والسفن
 ولان الله الاقبح منظره * ومن سوامسى ما ليس بالحسن
 كان الذى ينبغي له أن يقول ولان البحر غير الجوز والفرق لانهم من معائب البحر والريح
 والسفن من محاسنه وكذا قوله
 لمن تطلب الدنيا اذ لم تردها * سرور محب أو اساءة مجرم
 وليس المجرم ضد المحب ولا السرور ضد الاساءة وإنما المجرم ضد الحسن والمحب ضد البغض
 والسرور ضد الحزن والاساءة ضد الاحسان وكذا قوله
 وانه المشير عليك في بطنه * فالمرغمضن بأولاد الزنا
 والمجرم ضد اللئيم وقوله

ونبعين رجلا فدعا بامر آت من
 بني حنظلة فقال لهما من أنت
 قالت الجمر ابنت ضمرة فقال
 اني لا اظنك انعمية فقال
 ما انا بالعمية ولا ولدتي العجم
 اني لبنت ضمرة بن جابر
 ساداهمدا كابر عن كابر
 فقال عمرو اما والله لو لا عناقتي
 ان تلدي مثلك لصرقتك عن
 النار فقال اما والذي اساله
 ان يضيع وسادك ويخفف
 عمادك ما تنسى لال انساء
 اعاليه اندي واسفلها اعلا قال
 اذ ذروها في النار فالتفت
 وقالت الا في يكون مكان
 عجوز فلما انطوى عليها قالت
 هيهات صار القتمسان حما
 وبسي من ذلك اليوم محرقا
 ومن ملوك حنفة ايضا المحرق
 لكنه غير صاحب البردين
 فاما امر البردين يعني ان الوفود
 اجتمعت عند محرق فخرج
 بردين من لباسه يملو الوفود
 وقال ليقم اعز العرب قبيلة
 فليأخذها فقام عابر بن احمير
 فاحدهما فاترز بالواحد
 وارادى بالآخرى فقال له
 انت اعز العرب قبيلة قال
 المزك في معد والعددي
 معد ثم في نرا دهم في مضرب في
 خندف ثم في قيم ثم في سعد ثم
 في كعب ثم في بدلة ثم في
 انكر هذا فليتنا في فسكت
 الناس فقال هذه عشرين
 كذا ثم في كيف انت في نفسك

كم قبل كما قتلت شهيد * بياض الطلي وورد المحدث
 وكان ينبغي ان يقول بياض الطلي ووجه المحدث (رجع) حتى المفضل ان رجلا من العرب
 كان له بديل يكذب فباعه رجل ليكذبه وجعل الخطر بينهم اهلها وما اهلها افعال الرجل
 اسيد العبد دعيت اليه عندي ففعل فأطعمه الرجل ثم حوارا وساءا لبنا حاميا كان في
 في انا خاذلنا واصبحوا نحمسوا وقالوا للعبد الحق يا هلك فلما اتوا رى عنهم ثم نزلوا فأتى العبد
 سده فقال اطعموني لئلا اضعوا لاسينا وسقوني لئلا اضعوا لاجفينا وتركتهم وقد ظعنوا
 واستملوا فلا درى اساروا بعدى اوحلوا وفي النوى يكذب الصادق فارسلها مالا وحاز
 مولاه مال الذي يباعه واهله وقال بعضهم انالا كذب ولو اعطيت الف درهم فقال صاحبه
 هذه واحدة بلا درهم وقال آخر ما كذبت عمري فقال صاحبه هذه واحدة وما احسن قول
 ابي الحسين الجوزاد

امس وفي قلبوب * الى كم هكذا تكذب
 من الصبح الى الظهر * الى العصر الى المغرب

(ان كان ينجح شيء في بناتهم * على العهد وبق السيف للعدل)

(اللة) ينجح ينجح في فلان الوعظ اى دخل واثر ونجح الدواء اذا افاد ببناتهم الثبات ضد
 الزوال العهد وجمع هو المين والموتى والذمة والمحافظة والوصية السبق المبادرة
 والوصول الى الغاية قبل شيء آخر العدل بالسكون الملام وبالتحرر من الاسم وهذا اصله مثل
 من امثال العرب وصيغته سبق السيف العدل ضرب في الار الذي لا يقدر على رده واصله
 ان سعدا لوسيدا ابني ضبة بن اختر جاني طلب ابل لئلا يفرج سعد ولم يرجع سعد به وكان ضبة
 اذا راي شخصا قبالا لاسعدام سعد ثم انه في بعض مساره اتي الى مكان ومعه المحرث بن
 كعب في التمر المحرم فقال له المحرث قتلت ههنا ذبي ههنا كذا وكذا واخذت منه هذا
 السيف تناوله ضبة فعرقه فقال ان الحديث ذو شجون ثم ضرب به فعدل فقال سبق السيف
 العدل وقال جبر

يكلفني رد الغرائب بعدما * سبقن كسب السيف ما قال عاذله

وقال روية بن الهاج

والصادق السابق يوم العدل * كسبني مصامة زجر المهل

(الاعرابان) حرف شرف وقد تقدم الكلام عليها في قوله فان جفحت اليه البيت (كان)
 تقدم الكلام على كان وعملها وهي فعل الشرط هنا (ينجح) فعل مضارع رفوع تجبره عن
 ناصب وجازم وهو في موضع نصب لانه خبر كان ولكنه تقدم على الاسم تقدم به ان كان شيء
 ناجعا والاحسن تأخير الخبر واكثره في موضع في باب كان وانواتها وتوسط الخبر جازم في
 جميع الباب كقوله تعالى وكان حقاعا نناصر المؤمنين وقول الشاعر
 سلى ان جهلت الناس عاونا عنهم * فليس سواها طرجهول

وقال الآخر

لا طيب للعيش مادامت منقصة * لذاته باذكار الموت والمهرم

واما تقديم الخبر على كان وباعها غائرا ايضا الامع دام وزال وبرح وقتي وانك فان الخبر

١ قوله الفاء جواب الشرط

تقدم له رحمه الله تعالى نظيره
وسبق بالهامش أن الصواب
جعل الفاء رابطة للجواب
وأن الجملة بعدها هي
الجواب له وقوله فيما
بعد اللام للتعدي وهي
متعلقة بالخبر المحذوف الظاهر
جعل اللام للتقوية وهي
متعلقة بسبق وسبق أما
مبتدأ المحذوف الخبر أو خبر
لمبتدأ محذوف والدال عليه
في الصورتين الكلام السابق
والتقدير أن كان شيء دائما
في نباتهم على اليهود فسبق
السيف لعظمهم فمفعول
أوفنا نافع سبق السيف
لعظمهم اهـ

واحد يسئل قال انا عشرة
وأخو عشرة فوعم عشرة وقال
عشر قوما أنا في نفسي وشاهد
العزهاذي ثم وضع قدمه
على الأرض وقال من أزالها
من مكانها فله عشرة من الأبل
فقبله الله أحد ونزع
بالبردين ففتربت العرب
بعزه المثل ويبرده

« وحلتك مارية بالقربين »
القرط نوحى محلى به المرأة
أذنهما ومارية هي ابنة ظالم
ابن وهب التكندي زوجة
الحمرث الأ كبر القسافي أحد
ملوك العرب بالشام وهي أم
الحمرث الأصغر وأما هـ

لا يتقدم عليه لأن كلامه لا يستعمل إلا بحرف التني والتي له صدر الكلام وكذا إذا
اقتربت كان وأخواتها بحرف هـ سوى لا يجوز أن يتقدم الخبر كقولك أريد أن تكون فاضلا
وأما ليس فقد تقدم الكلام عليها (شئ) مرفوع على أنه اسم كان (في نباتهم) في حرف جر معناه
الظرفية هنا وهو متعلق بقوله يتبع نباتهم مجرور بفي والخبر يرجع إلى الناس وهو في موضع
جر بالاضافة (على اليهود) على الاستعانة معناه اليهود مجرور به والالف واللام للجنس
والجماد والمجرور متعلق بنبات لأنه مصدر وهو يعمل عمل الفعل وقد أضيف إلى فاعله وهو
الهاء والميم وعلى العهد فمفعوله وهو في موضع نصب (فسبق) الفاء جواب الشرط وسبق
مرفوع على أنه مبتدأ (السيف) مجرور بالاضافة (لله ذل) اللام للتعدي وهي متعلقة بالخبر
المحذوف تقديره سبق السيف مستقر للعدل (المعنى) أن كان شيء من الأشياء دائما فمفعول في نبات
الناس على العهد وذلك الشيء مثل اللوم والعدل أو التعسف على ما تركوه من نقص الوفاء
وأظهار القدر فإن السيف سبق العدل في ذلك يعني أن هذا الأمر فوات ما بقي في تقدير فهم العدل
شيئا كما أن السيف سبق من يعدل ويغوث الغوث في كفه بعد ما مضى ومن وضع المنهل في
الأصل يظهر هذا أو خلاصة الحال أن رعبهم لله ودونياتهم عليه أمر فرغ الله عنه فلا تطمع
في هوده كما أن المقتول لا يطعم في حياته وهيات ما لمجرم حيث لا يلام لقد استعنت لونا ديت حيا
وأقول إن العدل مما يغري واللام مما يجرح والاتباب مما يزيد في الأغراض والتعسف مما
يحسن المنهي عنه وأما رعي العهد فأمر حض الله بنبأه وهو مدح من تلتص به فقال تعالى
والموفون به عهدهم إذعا هدا وقال تعالى وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم قال تعالى يا أيها
الذين آمنوا أوفوا بالعقود وقدرى وسلم في محبته يستدعي إلى حذيقه بن الإيمان قال نوحى
أنا وأبو حنبل فأخذنا كفار قرىش فقالوا أنكم تريدون محمد افعلنا ما تريد إلا المدينة فآخذوا
عليها عهد الله وميثاقه لا تضر فن إلى المدينة ولا تتأهل معه فآتيناه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخذ بهنا الخبر فقال انصروا لله ثم بعدهم ونسبهم الله عليهم فأمرهما صلى الله عليه وسلم
بوفاء عهدهما إلا ما خاضعهما صلى الله عليه وسلم على الاتصاف بالاخلاق الحميدة لأنه كمال
صلى الله عليه وسلم بعثت لأتمم مكارم الأخلاق وقال ما للرحمة الله بكم إلا سير الوفاء بالعهود
وقال الشافعي وأبو حنيفة والكوفيون رحمة الله تعالى في الأسير يعاهد الكفار لا يهرب منهم
لأنهم الوفاء بذلك متى أمكنه الحرب هرب منهم واتقوا على أنهم لو أكرههم غلب لا يهرب
فإن يهرب ولا يمين عليه وأما العدل فما يغيد إلا الأغراء قال ابن سناء المثلث رحمه الله تعالى
من رسالة وما أتعب ما تب إلا ما فانه يضرب في حديد بارد وما ألام ظفر الموم فاتها كثيرة
تساعد على قلب واحد وما العلف قول القائل

يقول لي العاقل في لومه * وقوله زور وبهتان

ما وجه من أحبته قبله * قلت ولا قول القرآن

وانشدني جمال الدين محمود بن طي المعروف بالحافي قال انشدني عفيف الدين التلمساني
لنفسه من آيات

ولي على عاذل حقوق هوى * عليه شكري ببعضها يجب

لام فلما رآه هاميه * فكنت في عشقه أنا السبب

المسودامة ٢ كل المرار
وكان في قصر طيا لؤلؤتان
عجبتان يتوارثهما الملوك
وصلتا الى عبد الملك بن مروان
فوجهما لابنته فاطمة لما
زوجها لعمر بن عبدالعزيز
رضي الله عنه فلما ولي عمر
الخلافة قال لها ان اجبت
المقام عندي فضي القرطين
والحلي في بيت مال المسلمين
فوضعتهم فلما مات وولي يزيد
ابن عبد الملك ارسل اليها يقول
خذى القرطين والحلي من
بيت مال المسلمين فقلت
لا والله اواقفه في حال حياتي
واخالفه بعد وفاته وروى
الميداني ان مارية اهدت
قصر طيا الى الكعبة وهما
دوران كبضتي النجاش لم يرق
عصرهما ولا قبله مثلهما
هكذا روى الميداني والله
اعلم بحقيقتهما
(وقد اكد عمر والصحابة)
هو عمرو بن معدى كرب بن
عبد الله الزبيدي وكنيته ابو
نور الفارس المشهور صاحب
الغارات والقائم المذكورة
في المجاهدية والاسلام وقد ولي
رسول الله صلى الله عليه وسلم
في السنة العاشرة من الهجرة
قال عمر وقد مدت المدينة
فرايت رسول الله صلى الله
وسلم قائما من ثوبك فاردت
أن ادنوا اليه فنفخني من حوله

وما راق قول قريش بن حابر الخزاعي
هددت بالسلطان نيل وانما * أخشى صدورك لامن السلطان
أهوى الملامة قبلك حتى لو ذري * أخذ الرائي الذي يلحاني
وقال ابن ربيع أبصره عاذلي عليه * ولم يكن قبل ذارآه
فقال لي لو هويت هذا * ما لامك الناس في هواه
قل لي الى من عدت عنه * فليس أهل الهوى سواء
فقل من حيث ليس يدري * يأمر بالمحب ومن نهى
وقال شمس الدين محمد بن التلمساني
أسرفت في اللوم ولم تقصر * وزدت في لومك ما ذا العذول
قد رصيت نفسي بمحبوها * وانما المولى كسير الفضول
ومنه قول آخر

قد قصر اللامح وجاءه لومني * وزفر لي زورا السلام بعينه
وقال اسئل عن هذا ودهن فراه * فقلت له هذا الفضول بعينه
وما احسن قول القائل

وما عذولي ناهي عنكم * لكنته بالهبر امار
قال اسلم ان لم تقا هجرهم * قلت له النار ولا العار
وقال شرف الدين شيخ الشيوخ بحماه
أعاذ لي ليس مني من تفقه * وليس مثلكه اموا على عدلي
ما دمت خلوا لها تنفك متما * عاشق وقلوب مقبول على ولي
وقال شيخ الشيوخ ايضا

من منصف من عاذل جاهل * يخون باليوم بان لا يخون
ان قلت ما نصحت الا اذى * قال وما عشقك الا جنون
ان قوميا ليهون في حبه عدي * لا يكادون يفقهون حديثنا
نعموا وصفها ولا مواعيلها * اخذوا طيبا واعطوا خبيثا
وقال ايضا

زعموا اني هويت سواكم * كذبوا ما عرفت الا هوكم
قد علمتم بصدق رسل دمي * فسألو ان كان قلبي سلاكم
قال لي عذلي متى تبصر الرشيد وتسلو فقلت يوم عماكم
وقال شهاب الدين بن الحجي

وعذول رابني في نهمه * كما زادت ابازا دجا
ما عذولي قط الا عاشق * ستر الغيرة بالعذلي ودجا
واخذت انا هذا المعنى فقلت

تداهى عذولي في الترام ولم تكن * مقاصد تخفي على عاشق مثلي
أحب ظمأ غارمني وخاف ان * أظفحني ذاك سابق بالعذل

وقال دعوه فدنوت منه
فقلت انعم صاها بيت اللعن
فقال يا عمر واسلم تدبرون منك
الله من الفزع الاكبر
فاسلمت وعاش عمرو الى ايام
عثمان وابي في وقائع الاسلام
بلا محسناة بل وقعة القادسية
وهو الذي ضرب خطم
الفيل بالسيف فانهزم
وانهزمتم الاعاجم وكان
سب الفتح ومثل وقعة
الربوة وغيره اقال الخنعمي
ما رايت اشرف من رجل
رايته يوم البرمك خرج له
على قتله ثم آخر فقتله ثم
انهزموا قتلهم وتبعه ثم
انصرف الى خيالة اسود
قتل فدعا بالجناد ودعا من
حواله قتل من هذا قالوا عمرو
ابن معدى كرب وحدث
ابن ابي حاتم قال مرنا يوم
القادسية بعمر بن معدى
كرب وهو يخص الناس بين
الصفين ويقول ايها الناس
كونوا اسد منا شان هذا
الرجل من الاعاجم اذ اتى
مروا فافانها هوتيس فينما
هو كذلك يجر ضا اذ تخرج
رجل من الاعاجم فوقف
بين الصفين فرما بشارية
في اخطات سبعة قوس كان
متسكها فالتفت ثم جعل
عليه فاعنته ثم اخذت فلقته
فاحمله فوضعه بين يديه
وجاء حتى اذا نامنا كسر

يا اقومي سالكم خبروني * هكذا كل من احب حبيبته
سقم زائد ودع وسعد * ويحيى عائلتي تمام المصيبة
يا حسرة قيه على سلاوة * ليس ترج القلب من عائلتي
فان عمرى بين فذل الهوى * وضله قد ضاع في الباطل
تشفقة مثل القضيبة اذا انتفى * بوجه حكي البدر المنير اذا انما
فان كان عدلى عمروا عن جلاله * في اذن عن كل ما نقلوا صبا
الحمد عدلى في هواه وادنى * ملاي فقلت لحتل على غير مصيبي
فلم يدبر من فطالو عذ كره * مصيبيته حتى تشقه مصيبي
في غزال لما اطعت هواه * اخذ القلب والتصر عسبا
ما افاق العذول من سكرة العذ * ل عليه حتى غدا فيه صبا
والعالم المشهور في هذا كله قول ابى نواس
دع عنك لومى فان اللوم اغراء * ودأوى باثى كانت هي الداء
وقال محمد بن شرف القبر واني
قل للعذول لو اطلعت على الذي * عانت به لعنالك ما بعيني
اتصدي ام للفرام تردني * وتلومني في الحب ام تقرني
دعني فقلت ما اقبل بجانبي * اذ ليس دينك لي ولا لديني
وحكي ان الفضل الضي قال له الرشيد دلتى على بيت اوله اكرم من صديقي في اصاله الراى
وجودة الموعظة وآدم بقرام في معرفة الدواء فقال يا امير المؤمنين لقد هزلت على فقال
هذا قول ابى نواس دع عنك لومى البيت ذكرت ههنا ما ذكره صاحب الاغانى عن الهيثم بن
عدي قال قال لى صالح ابن حسان يوما ما تصف بيت كانه اعرابى في شمله والآخر كانه مخنث
بنك فقلت لا ادري قال اجلسك حولا قلت لو اجاتنى عشر امارقة قال انا لك قد كنت
احبك احوذ ههنا من هذا قلت فما هو قال قول جميل
الا ايها النجوم ويحكموهوا * هذا الكلام اعرابى
ثم قال نسا لكم هل يقتل الرجل الحب * كانه والله من مخنى العقيق
قلت علم الله لولا اراد النادرة لا يتبعيت ان اكتب النصف الثانى لانه محلول الى الغاية
والناس ينظرون به قول الآخر
ما من الخلة ايها الثقلان * فكنا نفا افطرت في رمضان
ويقولون في الاول مزى الثقلان ثم انه حل في الثانى واقول انه ليس بينهما نسبة في الانحلال
وقول جميل انما يحسن من مثل فرقة جارية الواثق فانها صنعت فيه كمنها وضعت به وكانت
بارعة الجمال فاذا سمع منها كان مناسبا والى بيت جميل اشار ابن قنادة في قوله
اهجر وصدا غتراب وفرقة * وبين فاقه كم يحمل الصب
فقل لى به الر كسا نلا * ونام ثم قديقتل الرجل الحب
وقال الفتح بيت فاته العرب قول الاغنى
قالت هريرة لما سجت زائرها * ولى عليك وولى منك يا رجل

منه ثم أمر الصمصامة على
حلقه فذبحه ونزع سواربه
ومنهقه وأقام وقال هكذا
فأصغروا بهم فقلنا من يستطيع
بالأبواب أن يصنع كما يصنع وحكي
أبو عبيد قال لما كان فتح
القنابية أصاب المسلمون
أموالاً عظيمة فغزل سعد
بن أبي وقاص الخنجر ثم قسم
الدية فأصاب الفارس ستة
آلاف بقي مال دثر فكتب
إلى عمر عاقل فكتب إليه
أن ردد على المسلمين الخنجر
وأعط من محرق بلع لم
يشهد الواقعة ففعل ذلك ثم
كتب إليه كذلك فكتب
إليه أن أعط ما بقي حيلة
القرآن فأتاه عمرو بن معدى
كرب قال فاما معك من حفظ
القرآن قال إني أسلمت ثم
شملت بالغزو من حفظ
القرآن وقيل أنه بشر بن
ربيعة فقال له مامعك من حفظ
القرآن قال هي بسم الله
الرحمن الرحيم فضحك القوم
فقال سعد مالك في هذا
المال من شيء ولا من نصيب
فقال عمرو منذاً
إذا قلنا ولا يسكن لنا أحد
قال قريش ألتك المقادير
تعطى السوية من طعن له نقد
ولاسوية أتعطى الدنانير
وقال بشر أيا فكتب سعد
إلى عمر عاقل فكتب إليه
أعطهم على بلائهم فأعطاهما

وقيل أن عبد الملك بن مروان قال يوماً لمجلسائه تعلمون أن القنابية كان غشنا قالوا وكيف
ذلك يا أمير المؤمنين قال أما سمعتم قوله

سقط النصف ولم تر اسقاطه * فتناوله واقتناباً ليد

وأله لا يعرف هذه الإشارة إلا مخنث قلت لو كان أحد من الحماة انتصر للقنابية لقاتل فخر ابن
ظهر وأتانا أمير المؤمنين هذا معرفة بذلك بما ريب ولكن حومة المحسلة ومهايتها غنجان
المعارضة وذكر صاحب الأغاني أن المأمون قال لمن حضر من جلسائه أنشدوه في بيتا لملك
بدل البيت وان لم يعرف قائله أنه الملك فأنشده بعضهم قول امرئ القيس

أمن أجل عرابية حل أهلها * جنوب الملا عنك تتدردان

قال ومافي هذا ما يدل على ملكه فجيوزان يقول هذا سوقة من أهل المخضرة كما أنه يؤنب
نفسه على التعلق بأعرابية ثم قال الشعر الذي يدل على أن قائله ملك قول الوليد بن يزيد

استقى من سلاف ريق سلقى * واسقى هذا النديم كأساً عاقرا

أما ترى إلى اشارته وقوله هذا النديم فأنها إشارة ملك ومثل هذا قوله

في المخض من ودهم * ويغمرهم نائل

وهذا قول من يقدر المال على طوابع الرجال بهذا المعروف فيهم ومعه استخلاصها
لنفسه وأشد من أنفذه الشيخ الإمام العلامة أثير الدين أبو حيان الأندلسي للسلطان أبي
عبد الله محمد بن السلطان الغالب بأمره إلى عبد الله محمد بن يوسف بن نصر المحزرجي يعرف
بابن الأحمر ملك الأندلس قال رأيته مراراً بفرطه وأشدته شعراً وحضرته عنده أنشاد الشعر
وكان وجلاً جليلاً حسن الساسة متظاهراً بالدين

أما بياقتر ما أتى حسنت هسكي * على أي حال كان لا بد لي منك

فأما بياقتر ما أتى حسنت هسكي * على أي حال كان لا بد لي منك

فأما بياقتر ما أتى حسنت هسكي * على أي حال كان لا بد لي منك

فأما بياقتر ما أتى حسنت هسكي * على أي حال كان لا بد لي منك

فأما بياقتر ما أتى حسنت هسكي * على أي حال كان لا بد لي منك

فأما بياقتر ما أتى حسنت هسكي * على أي حال كان لا بد لي منك

فأما بياقتر ما أتى حسنت هسكي * على أي حال كان لا بد لي منك

فأما بياقتر ما أتى حسنت هسكي * على أي حال كان لا بد لي منك

فأما بياقتر ما أتى حسنت هسكي * على أي حال كان لا بد لي منك

فأما بياقتر ما أتى حسنت هسكي * على أي حال كان لا بد لي منك

فأما بياقتر ما أتى حسنت هسكي * على أي حال كان لا بد لي منك

فأما بياقتر ما أتى حسنت هسكي * على أي حال كان لا بد لي منك

فأما بياقتر ما أتى حسنت هسكي * على أي حال كان لا بد لي منك

فأما بياقتر ما أتى حسنت هسكي * على أي حال كان لا بد لي منك

فأما بياقتر ما أتى حسنت هسكي * على أي حال كان لا بد لي منك

فأما بياقتر ما أتى حسنت هسكي * على أي حال كان لا بد لي منك

فأما بياقتر ما أتى حسنت هسكي * على أي حال كان لا بد لي منك

فأما بياقتر ما أتى حسنت هسكي * على أي حال كان لا بد لي منك

فأما بياقتر ما أتى حسنت هسكي * على أي حال كان لا بد لي منك

فأما بياقتر ما أتى حسنت هسكي * على أي حال كان لا بد لي منك

فأما بياقتر ما أتى حسنت هسكي * على أي حال كان لا بد لي منك

ماضراً في عيدهن صـ ساجدة * ونوال الزمان وهن من عبيداني
وقال الملك تميم بن المغيرة ياد سـ

بالله جدلي بوجه صدق * وخل هذا الدلال عنسكا
ولاندعني أطـل أشكو * مثل عيالك ليس يشكي

وقال القاسم بأمر الله العباسي

جعت على من الغرام عيائب * خلقت قلبي في أساور موحش
خـ ل يصـد وعائل متـصـح * ومعانيد يؤذي وغنام يشي

وقال ابن منقذ

أسطو عليه وقلبي لو تمكن من * كفي غلها ما غيظا إلى عنـقي
واسـمـع انـطاعـتـه حـقـقا * وأين ذل الهوى من عزة الحق

وقال الظاهر غازي في مملوكه أبيك الحمدار

أنا مالك مملوك طـي أقيـد * ومن العيائب مالك مملوك
وأنا القتي وانـي مـن وصلـه * بين البرية معدم صـمـلوك

ولكم سـفـكـت دما بـسـفي عـنـوة * ودمي بـسـفـي كـمـاظـه مـسـفـوك
(رجع إلى العذل) أخذنا قـسـ وولـ إلى نواسـ فقال

فدعي الملامة في التصابي واعلمي * إن الملامة عـيـابـتـي

وما أحسن قول ابن سناء الملك

وصفـتـك والـلا حـي عـيـابـتـك العـذل * فكنت أبـاذـر وكان أبـاجـهـل

له شاهد ازور من أنـيـمـي والنـيـمـي * عـلـمـك مـن عـيـنـيـك لـي شـاهـد اعـدل

وقال شرف الدين علي بن جارة هذه البيت نادرة قصيدته وعين خريده وقد أخذه أخذنا

وفلذه فلذا من قول شاعر مقدم

ولي عاذل يـمـزى الـي الجـهـل لـيـخـل * بأني في دعوى الغرام أبـونـر

قلت لكنه أخذه وقف حاج وأعاد دوة تاج الاتري إلى أنه قابل فيه بين أبي ذر وبين أبي

جهل فزاده حسنا وكان فيه إلى ضم اليه التي وكرابن سناء الملك هذا في شعره فقال

أيا عاذلي فيه لما رأه * لئن كنت أعمى فاني أصم

وهبك أباذر هذا الملام * فاني أبوجهل هذا الصم

ومن أبيات المعاني

وشادن متمسـكـة مـن حـبـب * مورد المـخـد مـلـج الشـبـب

يلومـسـي العاذل في حـبـه * ومادري شـبـابـان أنـي رجب

قلت العرب كانت تسمى الحرم المؤخر وصغرنا برأ وربيما لا أول خواتم وربيما لا آخر بصانا

وجادى الأولى المحسنين وجـ ادى الأثرة الرقي ورجب الاسم وشبـابـان المعازل ورمضان

التأتق وشوال الوصل وذا القعدة رنة وخاتمة بركاو أو الغلاء المعرى عن أكثر من هذا النوع

فقال هزئت اليك من القديان ذى برن * ولا حظ لك بهاروت على عمل

أرتك مـمـر سـول الله متـقـيا * أباحذيفة يحيى أو أباجـمـل

أرسله آ لاف درهم وحي

المدائني قال كان عـ روين

معدى كرب في سريه أمرها

سلمان بن زبيبة فـعـر من

الحليل فرعرو على فرس له

فقال سلمان هذا همين فقال

عرو وعتيق قال فأمر به فـعـطش

ثم دعا بئرس فـقـلـت فيه ماء

فدعا بئرس فـعـطش فـقـلـت فيه ماء

فدعا بئرس فـعـطش فـقـلـت فيه ماء

فدعا بئرس فـعـطش فـقـلـت فيه ماء

فدعا بئرس فـعـطش فـقـلـت فيه ماء

فدعا بئرس فـعـطش فـقـلـت فيه ماء

فدعا بئرس فـعـطش فـقـلـت فيه ماء

فدعا بئرس فـعـطش فـقـلـت فيه ماء

فدعا بئرس فـعـطش فـقـلـت فيه ماء

فدعا بئرس فـعـطش فـقـلـت فيه ماء

فدعا بئرس فـعـطش فـقـلـت فيه ماء

فدعا بئرس فـعـطش فـقـلـت فيه ماء

فدعا بئرس فـعـطش فـقـلـت فيه ماء

فدعا بئرس فـعـطش فـقـلـت فيه ماء

فدعا بئرس فـعـطش فـقـلـت فيه ماء

فدعا بئرس فـعـطش فـقـلـت فيه ماء

فدعا بئرس فـعـطش فـقـلـت فيه ماء

فدعا بئرس فـعـطش فـقـلـت فيه ماء

فدعا بئرس فـعـطش فـقـلـت فيه ماء

فدعا بئرس فـعـطش فـقـلـت فيه ماء

فدعا بئرس فـعـطش فـقـلـت فيه ماء

فدعا بئرس فـعـطش فـقـلـت فيه ماء

فدعا بئرس فـعـطش فـقـلـت فيه ماء

فدعا بئرس فـعـطش فـقـلـت فيه ماء

فدعا بئرس فـعـطش فـقـلـت فيه ماء

فدعا بئرس فـعـطش فـقـلـت فيه ماء

فدعا بئرس فـعـطش فـقـلـت فيه ماء

فدعا بئرس فـعـطش فـقـلـت فيه ماء

فدعا بئرس فـعـطش فـقـلـت فيه ماء

فدعا بئرس فـعـطش فـقـلـت فيه ماء

فدعا بئرس فـعـطش فـقـلـت فيه ماء

فدعا بئرس فـعـطش فـقـلـت فيه ماء

فدعا بئرس فـعـطش فـقـلـت فيه ماء

أتوعدني كأنك ذور عن
 بأثم عشة أؤذو نواس
 فلا تخبر عليك كل ملك
 يصير لذة بعد الشمس
 فقال عمر صدقت فاقص
 مني قال بسل أعفوا أمير
 المؤمنين لولا آية سمعتم أمك
 لجلت بالأسف أخذ منك
 أم ترك قال وما هي قال
 سمعت نقرأ الله من بآية
 مجرم أن لا نجهنم لا يموت فيها
 ولا يحيى والله لو علمت أني إذا
 دخلتها مت لعلقت وحكي
 أن عينة بن حصن لما قدم
 الكوفة أقام أياما ثم قال
 والله مالي بالي ثور عديم
 وركب فرسا وسأل من يحمله
 في فرسي فأرشد إليهما سال
 من عمرو فوقف بابه ثم قال
 يا أبا نور أخرج الينا فخرج فوتررا
 كأنما كسر وجبر فقال له
 أنعم صاحب أبا مالك فقال أو
 ليس قد بد لنا الله تعالى بهذا
 السلام عليكم فقال دعنا
 لانه رفأ نزل فان عندى
 كسبا سمينا فنزل فعند الى
 الكسب فذبحه ثم القاه في
 قدر وطبخه وجلس يتحدث
 الى ان أدرك فتردى حفنة
 عظيمة واتى القدر عليها وقعدا
 فاكل منها ثم قال أى
 الشراب أحب اليك اللبن أم
 ما كنا نتنادم عليه في
 الجاهلية فقال اولس
 حرمها الله تعالى في الاسلام

ابن ذى بن هوسيف لك مشهور ورواه روت ملك اسرار العباس عمر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وحذيفة وحلى هما انبا يدور وقال أيضا

نهارهم أين يعفر في صباه * وليلة حارهم بنت الخلق
 ابن يعفر هو الاسود بنت الخلق هي ابلى ايلة مظلمة قال آخر
 * الى ابواه في كل وقت * لسانه أخو عمر وبن اد
 أخو لحم أعارك منه نوبا * هنتا بالقبع حبس السعد
 وقد ألقى كاء إلى عبيد * عليك فصرنا كى أهل نجد
 أراد أبوك أمك حين زفت * فلم يوجد لك بنت سعد
 أرا في الله عينك في الجمعا * وعينك من نسل بشار بن برد
 أخو عمروضة وأخو لحم جذام وأبو عبيد البرص وبنت سعد من بشار بن برد أعمى وقال
 محمد بن عبدون يصف ثجرا عادت خلا
 الأفي سبل الله وكاس مدامة * انتباهم عهده غير ثابت
 أنت بنت بسطام بن قيس عشة * وراحة كجسم الشفري بعد ثابت
 بنت بسطام هي صباه وجسم الشفري حتى به قوله
 فاسقنيها أباسو ادن عمرو * ان جفمي من بعد خالى محل
 وذ كرت هنا ما اتفق لاشرف إلى الحسن على بن اسمعيل الزبيدي لانه عدلى شراب اعصره
 في جوتن فوجد احدها ما خلا فقال

رب اخيتن أمه اطوع ملكي * نجل أم تصعب واليهال رجال
 * هذه حسنها قيم وهذي * غسرت حسن حالها الاحوال
 فاقضاض الحسناء سهل حرام * واقضاض الدواء صعب حلال
 قال ابن رشيق اخذ البيت الاخير من قول ابن هرمة وقد توعده الحسن بن زيد في شراب الخمر
 أرى طيب الحلال على خبتنا * وطيب النفس في خبث الحرام
 قلت ومن هنا ولد ابن حجاج فيما أظن قوله
 كرف لا شرب من صالحها * وعلى فاسدها فطر الصيام

واما ابن هرمة فكان من موافق الشراب لاصبره قال ر: لا تصور فيما أظن بأمر المؤمنين
 اكتب الى عامل المدينة ان لا يجردني في الخمر اذا أتى في السه فقال ويحك هذا حد كلف
 اكتب بالاساقطه عنك قال بأمر المؤمنين فيقول في ذلك قال فكتب الى عامل المدينة اذا
 أتى اليك بأبن هرمة وهو سكران فخذ ثمانين رجلا من جملة سائفة فكان العسعر يرد به
 وهو ملقى على الطريق فلا يتعرضون له ويقول احدهم من يشرى ثمانين رجلا وسئل
 بعضهم عن معشوقه فقال هو ابوسفيان فقيل له اسعتهن عليه بنت بسطام اراد انه مختار
 والآخر اراد ان يقيم صباه فتم ذلك بعض الشرع افعل

ولم اتسه اذ زار بعد ازوراره فيبتدئ البدر في ليلة البدر
 وكان ابوسفيان حتى تولعت به بنت بسطام فبتنا الى الفجر
 خليفة بغداد الموفى ثلاثة وهو عشرين والموفى الثلاثة في مصر

فقال انت اقدم اسلاما أم انا
قال انت قال فاني قد سمعت
ما بين دفتي المصحف فوالله
ما وجدت لها تحريما الا انه
قال فهل انتم منتهون فقلت
الاخ جاء بنبيذ وجلسا يشربان
ويتحدثان ويذكران ايام
الجاهلية حتى افسيا فلما اراد
عينه الانصراني قال عمرو
ان انصرف ابو مالك بشير
حبائلها لوضعة فأمره بناقعة
او حبيقة وجعله عليها ثم اتي
بمزد فيه اربعة آلاف درهم
فوضعه بين يديه فقال اما
المسال فوالله لا آخذوه ولا املكه
فانصرف وهو يقول

جزت اباؤنا جزاء كرامة
فتم الفتى انت المزدور
المضيف

وقيل انه لم يكن في عمرو
خصلة رديئة الا الكذب.
حكى ابو عمرو بن العلاء قال
وقف عمرو يوما بالمربد
يتحدث على عادتهم فقال
غزوت في الجاهلية على بني
مالك فخر جوامعهم فقلت
بجنادي الصقبة فحسنت
عليه الصمصامة فاحسنت
رأيه وكان خالد بن الصقبة
حاضرا فقال بعض الجماعة
هو - لا اباؤنا وقتلنا نسمع
كلامك واشاور اليه فقال
اسكت انما انت محدث
فاسمع اوقم ثم التفت الى
خالد وقال انما ترهب هـ ذه

اراد المطيع والحماكم وقال ابو الحسن الجزار
يا اخا مالك وبامن له الخنفساء * أخت وبالمعاذ
ارادتهما وصغرا ووجلا (رجع) وأما هذا المثل أعني سبق السيف العذل فقد استعمله
الشعراء كثيرا وأحسن ما نقلته من خط السراج الوهاج له
قلت انصرف لحظنا * حده يدني الاجل
يا عذولي كف عنني * سبق السيف العذل

وقول بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي
يا غصنا قد طاب لي منه الحمي * وباعز الالذي فيه القنزل
طرفك قبل العذل قد ابادني * فاحتمالي سبق السيف العذل

وقال ابو الطيب
ترابني في كلاب كل أعينها * وسيفه في جناب ينيق العذلا
قال بنو كيعب لوقال

أحسنه في كلاب غيث مجدها * وسيفه في جناب سبق العذلا
لصحبة التقسيم اذ ليس القرب ضد السيف وقال بنو الحماج القديم
وحاوات بالعذل ان ترشدني * فقلت هلا سبق السيف العذل
وقال بنو نباتة السدي

يا اهل بابل عزمي قبله فكري * في الثائبات وسيفي سبق العذلا
(يا وارد اسور عيش كله كدر * انفتقت صوفك في ايامك الاول)

(اللغة) الواردة في مدالته لشعره سؤرا السؤرا بقية يقال اذا شربت فاستمر اى ابقى شيئا من
الشراب في قعر الاناء والنعت سائر على غير قياس لان قياسه مستمر ونظيره اجبر فاجبر جبار
وهذا استبدل على ان سائر اجبرني الباقي وليس هو بمعنى الجمع وقد تقدم الكلام في هذا
عيش العيش تقدم الكلام عليه كله بمعنى جمعه وكل لا يدخله الالف واللام في كلام
العرب لانه وضع في الاصل للشيوع وليسكن ارباب المعقول وغيره وهذا الاصل فقالوا الكل
والجزء وكل لا يؤكده الا ما يعنى فتقول ذهب المسال كله ولا تقول جاء زيد كله وتقول
استترت العبد كله وتوفي باج بعد كل في التأكيذ فان الله تعالى فصبوا للأشكة كلهم
اجمعون قال الشيخ الامام جمال الدين بن مالك رحمه الله تعالى واغسل اكثر الفجرين
جميعا وثبه سيوفه على انها بمنزلة كل معنى واستعمالا ولم يذكر شاهدان كلام العرب وقد
خفرت له يشاهدوه وقول ارفع من العرب رقص ابنها

فدلى خيولان * جميعهم وهـ مدان

وكل آل قحطان * والا كرمون عدنان

والكليات الخمس عند ارباب المنطق هي الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض العام
فانخص كالحيوانية والنوع كالانسانية والفصل كالناطقية ولا يريدون بالناطقية ما يفهمه
عوام الناس من انه النطق بالكلام لانه يتنقص بالبرقة وهي اليقظة اذا كانت شيئا من انفاظ
الناس يلزم ان تكون انسانا لا بهيمة الا اعتبار حيوان ناطق وتنقص بالآخرس والطفل الذي

الامدية بهذه الاخبار ومضى في حديثه فلم يقطعه فقال له رجل انك لتجساع في الحرب والكذب فقال اني كذلك وحكي ابو عمر وابن العلاء قال جاء رجل الى عمرو وهو واقف بالمسرى بدعى فرس له وقد اسن فقال لا نظرن ما بقى من قوة ابي ثور فادخل يده بين ساقه وجنب الفرس ففطن عمرو لذلك فضم رجلاه وحرك الفرس فجعل الرجل يدومع الفرس لا يقدر ان ينزع يده حتى اذا انغم منه صاح به فقال يا ابن اخي مالك قال يدى تحت ساقك فغنى عنه وقال ان في عملك قية بهد ومن كلامه حكي انه اتى جماعة ابن مسعود فقال اسألك حلاله منى وسلاحه منى فأمره بفرس جواد وسيف صارم وعشرين ألف درهم فخر بغير حنظلة فقالوا يا ابا ثور كيف رايت صاحبك فقال لله بنو جحاشع ما أشدنى الحروب اتعاهوا وأخرقني الزبائن عطاءها وأحسن في المكرمات بناءها والله لقد قاتلتها اجدنها وسألتها فما اختلفت لو حاجتها فما ائتمتها ومن جمد شعره ولما رأيت الخيل زوراكاتها جداول ماء أرسلت فابى طوت

لا يتكلم اسم السامان الا ناسي لهما غير ناطقين وانما يريدون بالناطقية القوة المفكرة فعلى هذا دخل الأخرس والطفيل في حد الانسان ونخرج عنه البقاء والناطق هو فصل الانسان عن سائر الحيوان والخاصة كالكتابة لانهما يختص به من النوع وعلمه والعرض العام كالصاحبة لانهما عامة لجميع النوع ولهذا كان التعريف بالحدود بالجنس الله رب الفصل مطردا من هناك والتعريف بالجنس القريب والمخاصة مطردا غير منعكس ولقد قاتل هذا الجماعة فلم يعرفو محتى مثله بأمثلة كثيرة منها قول النحاة في الاسم انه كلمة تدل على معنى غير مقترنة بأحد الازمة الثلاثة وقوله في الاسم ايضا انه كلمة تدخلها حروف الجر أو الالف واللام أو التثنية فالتعريف الاول بالجنس القريب والفصل لاجرم انه مطردا من عكس حيث وجد المحدود وجد المحدود وحيث وجد المحدود صدق المحدود لان كل اسم هو كلمة تدل على معنى غير مقترنة بزمان وكل كلمة تدل على معنى غير مقترنة بزمان فهي اسم والتعريف الثاني بالجنس والمخاصة لاجرم انه مطردا غير منعكس لان كل كلمة دخلها الجر أو الالف واللام أو التثنية فهي اسم وليس كل اسم يدخلها الجر كباب ما لا ينصرف والبناء وما لا يدخله الالف واللام مثل كل وغير ذلك ما يدخله وغير ذلك ولا التثنية مثل الاسماء المؤنثة المقصورة كحبل ودنيا وبابهما فانت ترى كيف اطردوما انعكس بخلاف الاول فنتبه لهذه القاعدة فانها فائدة جلية (راجع) كدر الكدر ضد الصفاء قال اصحاب الخوارب ان الخيل لا تشرب الماء اذا كان صافيا ولهذا تضربه بأيديها حتى يتعكر وعال بعضهم هذا بان الخيل ترى خيالها في الماء الصافي فلهذا تسكدره وهذا تعليل علل لا يستفي به غليل وذ كرت بالنعكرهنا قول القاضي محي الدين بن عبد الفتاح لما كانوا في حصن عكار وهو

حصن عكار ماصفا * قط يومان الكدر

كف بهو الذي نلا * ثمة ارباعه عكار

وقال لما فتح ومن خطه نقلت

يا ملوك الارض بشراكم فقد نلت الارادة

ان عكار يقينا * هي عكار وزياده

ومن هذه المسادة قوله ومن خطه نقلت

قولهم عنى صبيح * لى في ذلك ارادة

ليس الا يقولوا * ذاصى وزياده

وذ كرت بالاول ما حكي عن القاضي الفاضل رحمه الله وقد ركب القاضي الماسكين بن خيوس

ولم يكن معه مفرقة فأعطاه القاضي الفاضل مفرقة فرماها ثم ردى عليها علفا وجدها

فعاد بكينة لمحبة فأنشدها الفاضل رحمه الله تعالى

يا غاديا شبيه السفينة عائدات مثل الخيل

ضيعت مفرقة وعد * تشبهها من غير ميم

وما أحسن قوله وقد وردني الملك الناصر من الشرق ولم يصح ذلك

فنى زاد فيه الدهر ميا * فأصبح بعد بؤساء نعيما

وما صدق النذير به لاني * رأيت الشمس والقمر يوما

وحاشت الى النفس اقل
فكرة

فردت على مكروها فاستقرت
خلالت كافي للرمح دريئة

اقابل عن احساب جرم وفرت
ولوان قومي انطقتي وما هم

نطقت ولكن الرماح اجرت
قوله اقاتل عن احساب جرم

من المعاد الماض وذلك انه
ذكر ان قوم اسروا وليس

هو منهم غير انه يقابل غضبا
لهم وعصبة وقوله ولوان

قومي انطقتي يعني لوفاتلوا
وطاعوا نطقت بحدتهم

ولكنهم فروا فاكثروا في عن
المدح والاصل في الايام ارا

الفصيل اذا ارادوا فنامه
شعروا بالسادة فلم يقدروا على

الرضاع وقوله في القصيدة
التي اولها

امن ربحانة الداعي السميع
وقد عجبت امامه ان رايتي

تفرع عمتي شيب فظيع
اشاب الراس ايام طاول

وهم ما بلغه الضلوع
وزحف كذبة للقاء انجري

كان زهاء هار اس صليح
واسناد الاسنة فخورجري

وهذا الشعر في الووقوع
فان تنب الزوايا آل عصم

تحدد حكماءهم فيبارفوع
اذ لم تستطع شيأ قدمه

وجاوزه الى ما نستطيع
وصله بالترويع فكل شي

سماك أو سموت لزوع

ويقال ان ابن عمار دخل يوما الى مجلس فيه ابن الليثانة الداعي ولم يكن ابن عمار يومئذ قد
راس فقال له اجلس يا ابن عمار فغيرم فقال له فم ياداني بغير ألف وقال أبو تمام الطائي

هن الجمام فان كسرت عداقة * من حاتهن فانهن حمام
أخذهن ابن الرقاق فنقله الى وصف قوس فقال

أنفك من نبيعة زوراء * مشقة وتقاتل الاعداء
ألفت حمام الا يث وهي نصيرة * والآن بألفها بكسر الحاء

وليكته قص المعنى الذي حاوله بزيادة الا يث لان الجمام بكسر الحاء لا يضاف الى الا يث ولو
قال ألفت الجمام وسكت اسكان أحسن وأتم وقال ابن وضاح المرسي في ذلك

عـي من القوس الكروية انها * لم ترع حتى حياهم الاغصان
أضحت لها حقا وكتبه ألقا * وكذلك حكم تصرف الايمان

وقال المحصري المكفوف في موت المستدول اية ابنه المعتد
مات عبادول ولكن * بقي الفرع السكريم

فكان الميت حي * غير أن الضاد ميم

وقال ابن سناء الملك
لم أنيس اذ زواني كالبدرم كتملا * بالحسن مشغلا بالهزم كتملا

ونالى بعينه فقلت طيلا * حتى اذا كسر الاخفان قلت طيلا
وحكي لي ان ابا الحسن الخزاز أو السراج الوراق شكافي طريق البخاراه الا وصفه به بعض

الاطباء سفروا فلما تناوله أنزطه الاسهال فقال
فتحت على بابا السغوف * وصلت به الى الامر الخوف

ولكن الحكيم أراد خيرا * فجاء بغيره في الحروف
ونقلت من خط السراج الوراق له

قلت له مليا * عن حالة ما شاءها
لعل فيه اخيرة * فقال انرياءها

ونقلت منه ايضا
قالوا قد سمعوا مدحى وراوا * حالا بعاب ذاك المدح مجوده

ما كان رايتك محمودا بمدحه * فقلت كلا ولكن كان محمود
ووجهه شاهد يبين عن خبري * والباء في خبري ليست بوجه

وقال بعضهم من طين طوي خلقت فذا * فانت في ذا الوري غرب
بدلت النون فيك باء * فالتاس طين وانت طيب

وقال أبو الحسن الخزاز
ومحبة خالفت النفس من * هفتها فيها ومن لاها

قد صغ عندي الهاجلة * وانغام قدموا الامها
وقال ابن دانيال في الفخر الصائغ
قد كتب بالفخر ذائل * انجسته غصا الوفا

وقوله أيضا

يا أيها الغائبنا

جهلا بنا وولدت عبدا

ليس الجبال بمنزلة

فأعلم وأن رديت بردا

إن الجبال معادن

وهذا آتوب أورثن مجددا

أعددت للعد ثنائسا

بغية وعداء عندى

وحدام ذاعطب بقد

البيض والابدان قدأ

كل امرئ يجرى الى

يوم الله ياج عباستعدا

لمسا رأيت نساءنا

يفحصن بالاعزاء شدا

وبدت عحاسننا التي

تخفي وعاد الامر جدا

نازلات كشهم ولم

أومن نزال الكدش بدا

كم يندرون دى وانذر

ان اقيت بأن أشدا

كم من أنخلى صائح

بؤانه يندى لحدا

ذهب الذين أحبهم

وبقيت مثل السيف فردا

قلت لولم يكن له إلا هذه

القصيدة لاستحق بها

التقدم على بشر كثير وأما

الصحة فمما فى سبعة المشهور

قال عبد الملك بن عمر أهدت

بلقمس الى سليمان عليه

السلام خمسة أسياق وهى

ذوالفقار وذو النون

ومجدوب ورسوب والصحامة

فأما ذوالفقار فكان لرسول

حقته أذعوا نغزرا * فكان نغزرا بغزراه

عواذنا على التصح امرؤ * ينجم أى قد صار هجا

كانه أذسقط داله * فأصبح الصوا دعوا

وقال أيضا

(رجع) أنفتت أذهبت صفوك الصفو ضد الكدر الاول جمع أولى مثل كبرى وكبر

(الأعراب يا) حرف تداء وحروف التداء خمسة وهى الهززة واى وياو وأيا وهيا أما الهززة فأنها

للقرىب مثل الذى يلبس واى لا بعده كالتى تراه قرىبا واللبس قد قلنا وأيا لا بعده

وهيا البعيد الذى يحتاج الى مد الصوت وباتسعمل للجميع وقد ينزل البعيد قرىبا والقرىب

بعيد القرائد يعرفها أرباب المعاني وقد اعترض على النحاة أجمع فى قولهم الكلام لا يتركب

من اسم وحرف بمثل ياتذيقانه بالاجماع منهم كلام وقد تركب من اسم وحرف والجواب ان هذه

أسماء أفعال لأن ياتبعى أقبل كما ان صمعى اسكت ومن قال انها أسماء أفعال خلص من

هذا اليراد ولكن فكر عليه الهززة فانه ما لهم اسم فىل من حرف واحد ومن قال انها حروف

أجاب عن هذا اليراد بان التقدير فى ياتل ان ادعوا فلانا وأورد عليه ان ياتذ صيغة انشاء

ومضى قدر ادعوا وبذو النون من الانشاء الى الاخبار واحتل الصدق والكذب وهذا

باطل فان من قال ياتذ لا يقال له صدقت ولا كذبت والجواب ان الصيغة مشتركة بين

الانشاء والخبر لأن المتكلم اذا قال بعث فدا مشركه بين الانشاء والخبر اذا لم يحتل ان

يكون منسك ذلك وما يصرف هذه الصيغة الى الانشاء أو الى الاخبار الا القرينة مثل ما اذا

كان انسان قد ساءه آخر وطلب منه البيع فيقول بعث فهنا تفتت الصيغة بالقرينة الى

الانشاء قالوا سلطان الصيغة مشتركة بين الانشاء والخبر ولكن قولنا ياتذ بخطاب مع

ز يدومى قدر ادعوا زيد انقلب الخطاب غيره وهذا شكل وقد استوفيت البحث فيه فى

أول التعليقة على المحاجبة (رجع) المنادى منصوب الموضع والضم اذا كان علما مفردا

مثل يا آدم بنى على الضم أو مفردا ويراد بالفراد هنا ان لا يكون مضافا فان المنادى المضاف

منصوب مثل يا عبد الله والافالجموع والتثنية غير مفرد وهى فروع تقول ياتذون وياتذيان

فهذا منصوب الموضع وأما اذا كان غير مفرد أو لم فانه منصوب اللفظ وانما بنى المفرد على الضم

لانه أشبه الضمير والمضمر بنى بوجه الشبه انه مفرد كما انه مفرد وانما خطاب كالنكاف فى ادعوك

وأنا ديك وانه معرفة كما انه معرفة ولانه صار مع حرف التداء كالاصوات نحو جوب وهيد

وهلا وعدس وانما بنى على حركة اشعارا بطرق الحركة وتغيير الله على ما يندخه الاعراب نحو

ومن وكهم واهلا بعدم التثبوت فى بناءه وانما كانت رفعا لانه لو كسر أشبهه المضاف الى باء

المتكلم ووقع لانه المضاف اذا نودى فى باغلام زيد لانه أعطى أقوى الحركة كجبراله

لما أخذ منه الاعراب فالمنادى ان كان معرفة بنى على الضم نحو يا الله يا محمد يا آدم وما ألقى

قول ابن عنين

مال ابن مادة دونه لهقاته * خط القنادة أو منال القريد

مال لزوم الجمع مع صرفه * فى راحة مثل المنادى المفرد

وان كان مضافا نصبت فضلت يا عبد الله يا غلام زيد فاما اذا لم يكن معرفة ولا مفردا وهونكرة

لم يقصد لها من كقول الاعشى يارجل اخذ يدي فانه نصب وينون فتقول يارا كبايا ساهايا
 باناسك (رجع الى اعراب البيت واردا) تنكرة غير مقصودة فلذا نصب وهو اسم فاعل من
 ورد فهو واراد (سور) منصوب على انه مفعول به لاسم الفاعل (عش) مجرورا بالاضافة بمعنى
 اللام (كله) رفوع على انه مبتدأ والمهاء في موضع جر بالاضافة (كدر) رفوع على انه خبر
 والجملة في موضع نصب لانه صفة لسور وان شئت في موضع جر لانه صفة لعش وهو احسن
 (انفت) فعل ماض والتاء ضمير الفاعل وهو الخطاب (صقوك) منصوب على انه مفعول به
 لانفتت والكاف في موضع جر بالاضافة (في ايامك) في هنا ظرفية متعلقة بانفتت ايامك
 مجرور بفي والكاف في موضع جر بالاضافة (الاول) مجرور لانه صفة لا يام وقد تبعه في
 تعريده وجمعه وتانيته وجره (المعنى) بامن ورد بشية عش كله كدولاى شئ ترد هذا الكدر
 والصغ قد انفتت وتانيته في ايامك السابقة وهذا الذى يسميه ارباب البلاغة الخبر يدوهو
 ان يجرد الانسان من نفسه شخصا لخطابه فهو يستريح عما يشه وتغني وتو بهج وهذه عادة
 جارية لكل من اخذ نفسه فاخذ بغيرها وسابها فيقول من قال لك تفعلين هذا ولم كنت
 اعتمدت هذا الامر الفاسد وامثال ذلك (وقد) استعمل الشاعر ذلك كثيرا كقول الحبصيص
 الاميرك الحمد في زى شاعر * وقد غطت شوقا فروع المنابر
 حكمت نصب الشعر علما وحكمة * ببعضهاينة ادصبب المنابر
 اعدوا بيبك الحمد برائن فارس العمى على ومحى الدارسات القوار
 فانك اعيت السامع والنهى * بقولك عنا في بطون الدفاتر
 ومنهم من لا يقصر اسم الخبر يدعى مخاطبة المستكبر غير مریدا نفسه ولكن يجرب به في كل ما
 يصح ان يشق له بان يكون قد جرد في شئ من آخر كقوله تعالى لهم في ابدار الخلد اى الجنة
 والجنة هى دار الخلد ولكنهم من الدار دار وقوله تعالى وهى قراة على كرم الله وجهه يرنى
 وارث وهو الوارث نفسه ولكنهم من الدار دار وقوله تعالى وهى قراة على كرم الله وجهه يرنى
 وشوهاة تعدون الى خارج الوفى * يستلثم مثل البعير المرحل
 يريد ويعنى من نفسى يستلثم مجرد من نفسه مستلثما جعله مصاحبا له (رجع الكلام الى
 الصغوفى ايام الشباب) نعم ان الصغواء والعذوبة والهناء انما هى معصومة بالشباب ومنه
 الصبي رائى العش هى المودة عذب المذاق لذى المظم فاذا اى زمن الشباب كدوم مثل
 العيش وغصص وارده بكرة مذاقه وقد قال الله تعالى وهو اصدق الغائلين ومنكم من يرد
 الى ازل العمر وقال تعالى ومن نعمه ننكسه فى الخلق وقرئ تنكسه بضم النون الاولى وقع
 الثانية وتشديد الكاف قال الشاعر
 من عاش انحلت ايام جده * وخانه فقناه السمع والبصر
 اخذه ابن شرف القبر رانى فقال
 ومن يطل عمره فقد احبته * حتى المحوارح والصبر الذى عبلا
 وقال الآخر
 ومن يعمر بان فى نفسه * ما يتناه لا عدائه
 وقال الآخر
 طول حياة ما بها طائل * قص عندي كل ما يشتهى
 اصعب مثل الطفل في مهده * تشابه المبدأ والتمتهى

افه صلى الله عليه وسلم اخذه
 من منبه بن الحجاج يوم
 يدرو مجذوب ورسوب
 للعرث بن جبلة النفسانى وذو
 النون والصمصامة لعرو بن
 معدى كرب وحكى ان عمر
 ابن الخطاب قال لعمر وابعت
 الى الصمصامة فبعث به اليه
 فلم يره كما بلغه فتان له في ذلك
 فقال انى بعثت اليك
 الصمصامة ولم ابعت لك
 باليد الى تقرب به وحكى
 ابو عبيدة ان الصمصامة
 انتقلت الى سعيد بن العاص
 وذلك ان خالد بن الوليد لما
 غزا بني زيد وكان خالد بن
 سعيد من جملة اشرائه وقع
 بهم واسرهم بحاجة اخذ عمرو
 ابن معدى كرب فتسداها
 خالدوا ثابته عمرو والصمصامة
 ثم فقد يوم الدار في مقتل
 عثمان ووجد وزل الى ان
 هذا المهدي البصرة فلما
 كان بواسط ارسل الى بني
 العاص يطلب الصمصامة
 فقالوا انه في السبل عبا
 فقال خنوس سيفاطة ساقى
 السبل اغشى من سيف
 واحدوا غناهم خنوس سيفا
 واخذوه فله اصار الى المادى
 احضره واراك مره بوصفه
 فقال بعضهم من ابيات
 جازم سمائة الزيدى عمرو
 من جمع الانام موسى الامين

ما يبالي من انتفاء لضرب
اشمال سبط بهام عين
ثم وصل الى المتوكل فدفعه
الى غلامه باغز التركي فقتله
بهومن عندباغز النقعاع خبره
(وجهك الحمد عدي
النعامة فرس الحمد رين
عباد التعليل كبر سادات
بنى وائل وهو الذي اعتزل
حب البوس وقال لاناقة
لي فيها ولاجل فلما قتل
ولده نهض حينئذ وقال
قربا ربنا النعامة في
لعت حب وائل من حبال
يعني هذا الفرس وياكر
قوله قربا ربنا النعامة
مفي في ابينات كثيرة في هذه
القصيدة وقد تقدم شيء من
ذكره فيقال ان هذه الفرس
كانت تحمض بن لوزان وهي
التي يقول فيها يحتاج بزوجته
ان الرجال هم البك وسيلة
ان ماخذوك تسكني وتخصني
وأنا مأرؤان ماخذوني عتوة
أقرن الى سنن الركب واجنب
ويكون تركب لنا القعود
وحده
وابن النعامة يوم ذلك مركبي
يعني انك ان أسرت كانت
لكن وسيلة عند الرجال من
كذلك وخصابك وأنا ان
أسرت جنبت الى جانب
فرسي فاكون راكب ظلمها
قال أبو هبادة النعامة عرق
في باطن القدم ولذلك يقال

فلا تسل سبي اذا خاتني * ان الثمانسين وبلغتها
وقال ابن واصل * من شاب قد مات وهو حي * يعني على الارض وهو هالك
لو كان عمر الفتي حسابا * مكان له شيء فذلك
وقال أبو العلاء المعري
وأطربني الشباب غداة ولي * فليت سنيه صوت يستعاد
وقال التهامي * وطري من الدنيا الشباب وروقه * فاذا انقضى فقد انقضت أوطاري
وقال الادجاني
أرى بين أيامي وشعري قد بدا * لتجبل اتلافي خدسلا فاهجد
فقد أصبحت سودا وشعري أبيض * وعهدي بهايضا وشعري أسود
وقال ابن ابي عمير عن الانحناء
قالوا نحن كبر افعلت سفاهة * لمقال من لم يند في قلبه
سكن الحبيب شغاف قلبي ثوبا * فحنوت من خلفه على تقيبه
وقال الآخر يعتذر عن المشيب
وقالوا اتبه من رقدة الله والهي * فعد للاح صبحي دجال حبيب
فقلت اخسلاني دعوى ولدني * فان الكرى عند الصباح حبيب
وقال ابن المعتز يعتذر عن المشيب
صدت سرروا زعت هجرى * وصفت ضمائر هالي القدر
قالت كبرت وشبت قلت لها * هذا غبار وقائع الدهر
وقال أبو تمام الطائي
رأت تبسم فاحتاج هاتجها * وقال لاهها للعبرة ان تسكني
فلا يروك ايماض القشيرة * فان ذاك اقسام الراي والادب
وما احسن قول ابني تمام الملقب بالبحام
لينا كان العيس غضا يظاني * نصبر او ما الوعد غير مشوب
وعني قد نالت بلبل شيدتي * ولم تنبسه الا بصبغ مشبي
وقال ابن سناء الملك يعتذر عن شب الحبيب
ما شاب من كبر ولا يكن شيه * من غامور الرين او ملك الا
لا يتوى شي وشيب معذني * هذا من رى وهذا عن ظنا
وقال ايضا في شب الحبيب
جاءني غير وقته ذلك الشيب فعمناه ثوب لثمي بذيلى
ولقد زاده جمالا وحسنا * زادوني من القرام وديلى
ولقد طفيل المشيب وقتنا * حسن الطفل ذالمشيب الطفلى
وقال ايضا
لقد شيتني في الزمان خطوبة * ولاعب ان شاب من شاهه انخطب
ونور شيب في هذا ومعذني * ولاعب ان نور الفطن الرطب
وقال ايضا
قالوا عند شاب الحبيب وشاب منه كل عزم

لايتسالت نعماته اى
ارتفعت رجلاه فوقه لم ان
فرس المحزون بن مبادهى
فرس خنز فيه نثار قد قيل
ان خنز بعد الحزن زمان
(ما شكت فستك
ولاسترت امالك ولا كنت
الا ذاك

يعنى لو تجملت بهذه النخائر
لماسندلس على امرك ولا خفى
عنى نفسك الذى اعرفه
قبل الان
(وهل ساءت بهم فى ذروة
الجدو والمحب
(وجار ينهم فى غابة الزرف
والادب)

المساماة المماثلة فى السمو
والذروة اى الى الشئ ومنه
ذروة السقام والمجد التوسع
فى السكم والحالة واصول
الخدمن قولهم يحدث الابل
اذا حصلت فى عرى كبير
واسمع واجدها الراعى
والمحب ما يعده الانسان
من مفاسده ويحسبه من
مفاسد اياه قال ابن الاعرابى
المحب والتكرم يكونان
فى المرمو وان لم يكن له آباء
لهم شرف والظرف الكيس
والادب جمع انواع من
الحسان مأخوذ من اللادبة
وهى الجمع على الطعام
والدعاء الله ومنه سمي
الادب الجماع لفنون كثيرة
كالنظم والنثر والعلم والادب

فاجبت من شرمى مليته انزوفه فى كل طعم
ياغبى ابنى ومن صبوقى * فى اول العمر شيخ هرم
وحبه واثقه فى مهنتى * كالشيب فى لحته مضطرم
هذا الذى اعنته شائبا * يتجى من قبل ما عذرا
هو به مذل لاجل روده * حتى غدار يحانه مزمرا

وقال النور الاسمردى

لام العواذل اذ عشت قبي له * سبعون عاما غير عام واحد
لا تعسذلونى فى هواه فاننى * عانيت فيه محنة من والدى
وقيل لبعض اهل الجون هلام لا قيل الى النيران قال اذكر بيننا اى فاستحي فقبل له هلا
تذكر بذكره اباك وهذا الشاعر اخذ هذا المعنى فكسه وانشد فى بعض اشياخى لنفسه وقال الى
لاتروها غنى تشقته شيئا * كان مشيبه * على وجنتيه ياسمين على ورد
أخوال العقل ندرى ما اراد من الذى * امنت عليه من رقيب ومن صد
الا اننى لو كنت اصبى لآرد * صبوته الى هيفاء مائة القدر
وسود اللجى اصبحت فيهم مشاركا * فرحت اناصبا بايضا وحدى
وانشدنى الشيخ الامام العلامة بهاء الدين محمد بن سيد الناس اجازة قال انشدنى الامام العلامة
بهاء الدين بن الحسن لنفسه

قالوا حبيل قد تدنى شيبه * فالام قلبك فى هواه يسم
قلت انصرموا فالانتم جماله * وبدا شقاء قفى عليه بلوم
الصبح غمرته وشره عذاره * ليل ونيت الشيب فيه مخجوم
وما سمعت فى هذه المادة احسن من قول الشيخ صدر الدين محمد بن الوكيل رحمه الله تعالى
شب وجدى بى ثائب * من سنا البدو اوجه
كلما شاب يخفى * بيهض الله وجهه
وقلت انا عشقت شيئا بديع حسن * لأم على حبه العذول
كان باقوت وجنتيه * للشيب فيه اجبال لولو

وقال ابن حريق البلدى فى محبوبته

ان ماء كان فى وجنتها * شربته السن حتى نشفا
وفوى العناب من اغلها * فاعادته الىا الى حشفا

وقلت انا فى ملصة امنت

قالوا اسلمها قد ذوى عناب راحتها * وانت رهن صبايات وتضليل
فقلت انا بى سال حبا ابلنا * وكلما كرتش العناب يحسلى
وقال ابو نواس فى معالجة الشيب

واذا عادت سنى نكمهم لم اجد * للشيب عذرا فى النزول براسى
وقال ابو فراس الحمدانى

عذرى من طول الع فى مذارى * ومن رد المشيب المستعار

والفنان في كل مقولة
(الست ناوي الى بيت
قعيدته لكع اذ كلهم
عزب خالي الذراع)
القعيدة امرأة الرجل كائنها
مقاعده وللكع اللثيمة
النفس مبيت على الكسر
والعزب البع يدعن الزوجة
مأخوذ من المازب في طلب
السكلا وهو المتابع وخالي
الذراع مثل خالي اليد
كناية عن الفراغ والمعننى
انك طامع للمحاسن لت
مترقة جاولك من شئت من
هؤلاء القوم الذين يختارون
صحبة من عزب فكيف اقل ذلك
عليهم وقوله الى بيت قعيدته
لكع هو نصف بيت من
شعر الحديقة وهو قوله
أطوف ما أطوف ثم ادى
الى بيت قعيدته لكع
واسم الطبيعة جبول بن
أويس بن مالك البصري
والخطبة لقب وقع عليه
قيل أقصره من الأرض
وقيل لانه ضرا يوما فقبل
له ما هذا فقال انما حدثت
حطية وكان من كبر شراره
انخصر من ادرك الجاهلية
والاسلام والغالب على
شعره الغباء وكان دنى
النفس والمهمة قدم المدينة
فثنى اشراقها بعضهم الى
بعض وقالوا قدم علينا هذا
الرجل وهو شاعر

وما زادت على العشرين سن * فاعذر الشيب الى عذارى
وما أحسن قول مهيار الديلمي
واذا عددت سنى لم اك صاعدا * عدد الانابيب التي في صدقي
والام فيك مع المشيب على الصبي * يا جور لا تغنى عليك واني
وما أحسن قول الناقل
ألا يا ساريا في بطن قفر * ليقطع في انقلا وعراوس لا
قطعت قها المشيب و بنت عنه * وما بعد النقا الا المصلى
وقال ابن نقادة

ان كان قد اضفى المشيب ظالمى لا عبا
أترب رأسي فعملت أن طي اقتربا
كذا الكتاب جالا * يطوى اذا ما أتربا
(رجع) الى ما يناسب قول الفخراني قال ابن التيه
فالعمر كالكس تسهل أوائله * لكنه وعماجت أوأره
تخدم زمانك ما أعطاك مقتنما * وانت فاه لهذا الدهر آره
وهو مأخوذ من قول الصابي

والعمر مثل الكاسير * سب في اوأرها القذى
وما سمع ابن التعاويذي هذا قال
في تشبيه العمر كناية بغيره - فذا هو ريب في أسفه
فاني رأيت القذى طافيا * على صفحة الكاس من أوله
وقال القاضي الفاضل

البك بعد انقضاء اللهو واللعب * عني فلم أرى مائة قضى أربي
والعمر كالكاس والايام تمزجه * هو الشيب فيه قذى في موضع الحب
أقول اذا غاض مني فيض فضته * يا وحشتا للشباب ذاهب الذهب
وقال أبو عثمان الخالدي

لقد فرحت بما عاينت من عدم * خوف القبح من كبر ومن جاور
وربما انتهج الاعمى بحادثه * لانه قد تنجنا من طيرة العور
ولست أبكي على شي منيت به * يبكي على الشيب من يأسى على العمر
وما شكرت زمانى وهو يصعدنى * فكيف أشكره في حال منهذر
قلت قوله لانه قد تنجنا من طيرة العور ريشة قول الناقل

لم يكفنى في الرزوخية مطلي * حتى حوت لاذة الاناس
كالعور المسكين أعدم عينه * واعراض منها بغضه في الناس
وما أحسن قول الآخر

والاعور المعقوت مع قبحه * خير من الاعمى على كل حال
وتشبه هذا قول أبي الطيب

والشاعر يفتن فبعق قيات
الرجل منكهم فان اعطاه
جهد نفسه وان حرمه هباه
فاجع رايمهم على أن يجعلوا له
شيئاً من بينهم فجمعوا له
أربعمائة دينار وأوتوه وقالوا
هذه صلة آل فلان وآل فلان
وآل فلان فآخذوها وخذوا
انهم كفوه عن المسئلة فإذا
هو يوم الجمعة قد استقبل
الامام فأتاه من يحمل على
نعلين كفاها الله كسبه جهنم
وحكي أبو عبيدة قال مضى
المحطبة الى عبيد بن التماس
فبأله فقال ما أنا على عمل
فأعطيتك ولا في مالي فضلة
عن قومي فقال له ولا عليك
ثم انصرف فقال بعض قومه
عرضتنا ونفسك لشر فقال
كيف قالوا هذا المحطبة
وهو هاجمنا احدث هباه
قال ردوه فردوه اليه فقال كم تنأ
نفسك كما نلت تريد العطل
علينا اجاس ولنا همدك
ما يسرك فجلس فقال له من
أشعر الناس فقال الذي يقول
ومن يجعل المعروف من
دون بره
يقره ومن لا يثق التمس بستم
فقال عبيد همد الله من
مقدمات فأعبل ثم قال لو كره
اذهبه الى السوق فلا
يطلب شيئاً الا شربته فعمل
يعرض عليه الخمر والرقق
من الثياب فلا يريد

ان كنت ترضى بان يعطوا الخمرى بذلوا * منها وضالك ومن للعور بالحول
وقالت من خطب عبي الدين بن عبد الظاهر له
وأعور العين ظلي يكشفها * بالحياء عنه ولا يخفيه
وكيف يأتي الحياء عند قتي * عورته لا تزال مكشوفة
وقال أبو علي بن رشتي وكان أحول في نفسه وفي الطوسي الاعبي الشاعر وفي محمد بن شرف
الا عور لا بد في العور من شيء من صلف * لانهم يصرون الناس أنصافا
وكل أحول ياتي ذامه كرامة * لانهم ينظرون الناس أضعافا
والعبي أولى بحال العور لو عرفوا * على القياس ولكن خاف من خافا
وما أحسن قول القائل
شمس الضحى بعشى اليمون ضياؤها * الا اذا رمقت بعين واحدة
فلذلك ناه الورور واحتموا الزرى * فاعرف فضيلتهم وخذها فائده
نقصان جارحة أعانت أختها * فكأنما قوت بعين زائده
وقال محمد بن شرف بهجوجا ما

كأنما جمانا قعقة * التث والظلمة والضيق
كأننا في وسطها قعقة * الوطء والعرق الرقيق

فقال ابن رشتي

وأت ايضا أعور أصلم * فصادف التشبيه تحقيق

وقد نظرف القاضي الفاضل في قوله

ما كان يكمل هذا السهم حتى ازداد قبه
فكانت في فيه نحو * فشاو من فوق مكبه

وما أظن القاضي الفاضل الا قصد هذا التشبيه والسبق اليه دون غيره لثلاثيها غيره
ونظمه لانه كان أحذب قصيرا او قص كما كان البهاه زهير يقصد مثل هذه الاشياء لما كان
أسود قصيرا استنجا في نديب على نفسه ولا يدع أحدا يسبقه الى مثل ذلك وحكايا به في ذلك
مشهورة وحكي القاضي العبد أبو المكارم أسعد بن خطير بن عيسى قال دخلت يوما على
القاضي الفاضل رحمه الله تعالى فوجدت بين يديه أترجة كبيرة مفردة في الضخامة وهي
من الأترج الشهي فلما جلست حدثت البهاه وانفق فكر وذهول فأخذه رحمه الله يتبادر على
نفسه وقال يا مولاي الأسعد ما هذه الفكرة الطويلة ما أنت مفكر الا في خلق هذه الأترجة
وما فيها من التكميل والتعويج وتعب من المناسبة لها وكيف انفق الجمع بينها وبينها
فذهشت والتخل فلي مني خوفا ثم رجعت الى خاطري فقلت لا والله بل أنكرك في معنى وقع في خيالي
وسر الله ان قلت فيها

لله بل الحسن أترجة * تذكر الناس بأمر النعم
كانها قد جمعت نفسها * من هبة الفاضل عبد الرحيم

قال فاعجباه واستعجباهوا قطع الحديث قالت ولو صحف الفاضل رحمه الله تعالى قوله هبة
بهجة بالياء آخر الحروف لثم له الذي أراد من ابن عيسى وعمته المحبة التي قصدت تركيها

وهذان غريب الاتفاق وقال جبهة بن الايم في واقعة المشورة مع عربن المحنة
الله عنه

تصمرت الانراف من أجل لظمة * وما كان فيها لوصرت لها ضرر
تكتفي فيها الحاج ونخوة * وبعث لها امين الصحة بالعود

قال ابو الحسن بن سبه في المحكم اراد العوراء فوضع المصدر موضع الصفة ولو اراد العور
الذي هو العرض لتقابل الصحة وهو جوهري بالعور وهو عرض وهذا صحيح في الصحة وقد يريد
الامين الصحة بذات العور فحذف وكل هذا ليقابل الجوهري بالجوهري لان مقابلة الشيء بظيره
أذهب في الصنعة وأشرف في الوضع * وما أحسن قول بعض المقاربة في مليح أعور

بركات يحكي البدر عند سماه * طاشا بل بدر السامح كيه
لم تذو احدى زهر تيه وانما * كدلت بذلك بدائع التنبيه
فكأنه رام بعض طرفه * ليهيب بالسهم الذي يرميه
ومن نظم أبي الشيخ بن جني وكان أعور رحمه الله تعالى

صدوك غني ولا ذنب لي * دليل على نية فاسده
فقد صدو حيا قل مما يكره * تنحيت على هني الواحد
ولو لا خفافه لكان أرا * لما كان في تركه كافا فاده
وقال بعضهم وكان أعور من النبي فغنى الى جانيه أعور من اليسرى

المترناذير ناجيا * الى المحاحات ليس لنا نظير
أما بره على يني يديه * وفيما يتنازل جل ضرر

وقال البخاري

ولا تحسبوا ابليس على الحنا * فاني منه بالفاضل أبصر
وكيف يرى ابليس معشار ما أرى * وقد فتحت عيناي لي وهو أعور

(فيم اقتحامك لبحر الجر تركه * وأنت يكفيه منه مصة الوشل)

(اللقه) فم تقدم الكلام عليها في قوله في الإقامة بالزوراء البيت اقتحامك قيم الاربعون
وحى بنفسه من غير رؤية والمقعة بالضم للمهلكة فاقدم اقتعل منه اقتحاما اللج معظم الماء
وكذلك للغة تركية أي تملوه يكفيلك كفلاء كفلاء أعفاهوا وكففت به واستكفته
الشيء فكفانيه مصة مصصت الشيء بمصه ما وكذلك أتمصصته وهو فعل بالفتح تن على
مهل وفي الحديث مصوا الماء مصا ولا تبعوه عيا الوشل بالفتح ذلك الماء القليل وفي المثل وهل
في الرمل أو شال (الاعراب فيم) أصله فيما وقد تقدم الكلام عليه في قوله في الإقامة البيت
(اقتحامك) مصدرا اقتحم وهو فرغ على أنه مبتدأ والخبر تقدم في الجار والجر لانه تضمن
الاستفهام وله صدر الكلام والكاف في موضع جر بالاضافة في اللفظ وهي في موضع الرفع
بالمعنى لانه فاعل المصدر الذي أضيف اليه (لج) منصوب على أنه مفعول به بالمصدر (البحر)
مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة باللام (تركه) فعل مضارع مرفوع بقدره عن الناصب
والحازم والماء ضمير يعود الى البحر أو الى اللج وهو في موضع نصب لانه كبحو الفاعل ضمير يرجع
الى المخاطب والمجمله من الفعل والفاعل والمفعول في موضع نصب على الحال تقديره فم

فيعرض الا كسبة القلاط
والكرابيس فيشترها ثم
مضى فلما جلس عبيد في
نادى قومه أقبل المحطبة
وقال

سئلت فلم تغفل ولم تعطل طائلا
فسنا لا ذم عليك ولا جد
ثم ركض فرسه وولى وحى
ان الزبرقان بن بدر كان عاملا
على صدقات قومه فورد في
سنة محبدة على عربن الخطاب

رضي الله عنه ليرد ما جمع
من الصدقة فلقى المحطبة
ومعه زوجته وبناته فقال
له الزبرقان وقد عرفه ولم
يعرفه المحطبة ابن ترد قال
العراق فقد حطمت شاهذه
السنة قال وما صنع قال

وددت ان اصادف بها رجلا
يكفي مؤنة عيالي واصفيه
مدحى ما حبت فقال له
الزبرقان فهل لك فيمن
يو سعل لنا وسماو يحاورك
أحسن جوار فقال المحطبة
هكذا وأبيلع العيش فقال
قد أصبته قال عندهم قال

عندى قال من أنت قال الزبرقان
ابن بدرقان فابن محلك قال
ادرك هذا الابل واستقبل
مطلع الشمس واسأل من القبر
يريد الزبرقان فانه من أسماء
القمر وسعى به الحسنوسر
الى أم هند بنت صهصعة
يعني زوجته ففعلوا كرمته
المرأة فبلغ ذلك بغيض بن

عالم بن شماس وكانوا
 يناسبون الزبرقان فأرادوه
 على جوارهم فأتى قدسوا
 إلى ام إلة الزبرقان أنه يريد أن
 يتزوج مديكة ابنة الخطيئة
 وكانت جميلة فقصرت في حق
 الخطيئة وظهر له منها الحفاه
 فانتقل إلى بنى شماس فصرىوا
 له قبة وضربوا له أنثاء ووطوا
 له بكل طنب حيلة وأراحوا
 عليه ابنتهم وكوه ثم ورد
 الزبرقان فقال ردوا على جارى
 فابوا كاد يكون يدهم حرب
 فقال اهل الراى منهم خبروه
 فعملوا ذلك فاختار بغيرضا
 فصار مدحهم وهم يظلمون
 منه جهاد الزبرقان فتبع إلى
 أن أرسل الزبرقان إلى رجل
 من الزبرقة فبغضاً فحبس
 قال الخطيئة بهجوا الزبرقان
 وبناضل عن بغيرض
 والله ما عسر لاه وأمر اجنبا
 في آل لاي بن شماس يا كياس
 لما بدلى منكم غش
 أنفسكم
 ولم يكن لمحراجي منكم آسى
 أوعت ياساميين من نوالكم
 ولن ترى طاردا للعر كالباس
 دغ المسكارم لا ترحل لفتيتها
 وأقعدها فانت أبت الطاعسم
 الكاسى
 من فعل الخبير لاي سلم
 جوارزه
 لن يذهب العرف عند الله
 والناس

اقتحمت لبح العروا كباله (وأنت) الواو لا لبسدها وأنت ضمير مرفوع بالابتداء (يكفيلك)
 فعل مضارع مجزوع من الناصب والحجاز وعلامة رضة ضمة مقدره على الباء لانه معتل الطرف
 لا يظهر فيه ضمير النصب والكاف في موضع نصب على المفعولية ليكني وهو ضمير الخطا طب
 النجاة في موضع رنم على انها خبر لا أنت تقديره وأنت كافيلك منه من هنا للبعوض وهي
 متعاقبة ليكني والماء مجزوع بها وهذا الضمير يرجع إلى الزبرقان قلت هل يجوز أن يعود
 الضمير إلى اللج كما قلته في تركه قلت لا يجوز ذلك لأن اللج داخل البحر فلا بد من اقتحام اللج
 وركوب البحر حتى يصل إلى اللج فيناقض هذا الأعراب المراد من البيت وهو يريد الانكار
 عليه في اقتحام اللج لأن القليل من البحر يكفيه منه المصاة وهذا موجود في أقل جزء منه في
 الساحل (مصاة) مرفوع على انه فاعل يكني (الوشل) مجزوع بالاضافة المعنوية المقدرة باللام
 وقوله وأنت بكفيلك منه مصاة إلى آخره حلة حاله (المغنى) لا شئ تقوم البحر وتركب نجته
 وتصبر على أهوالها والفرض في الشاطئ لأن المقصود شربة تمصها من الماء القليل لتسدد
 عطشك وتزوي علمك وهذا موجود في أى نغمة تمصها من أى نهر كان يعنى فالمراد من الدنيا
 الاقيام الصوره لا غير وهو ما يقوم بهذا الجحمن المأكول والمثرب والمليس وهذا سهل يحصل
 بأدنى تحصيل وأخف تكسب ولا يضطر مع هذا إلى ركوب الأخطار ومكابدة الأهوال
 ومقاساة المشاق ومعاناة المتاعب

ومراد النفوس أحقر من أن يتعادى له وإن يتعاقب

قيل ان الخليل بن أجد رجه الله إلى السه رسول الخليفة يطلبه وهو جالس بيل خبز يا يسافى
 ماء فاذا انتقم كله فقال له أجب أمير المؤمنين فقال له مادمت أجد هذين فاقب لا احتاج اليه
 وقد أخذ الطير اثنى برض نفسه وسكن سورة قضى بها بعد أن كان قد ثاروا وحدهم واحده
 واضطرم وهذا هو الصحيح لأن الأراقل من هذا العناء كله وما أحق هذا المقام أن يشد فيه
 قول القائل

ما لم يجزع أهل ان تردد نظرة فيه وتطفف نحوه الاعناق

ومن كلام ابن سناء الملك رجه الله تعالى ستمت من معانقة الآمال ومضاجعة الاماني
 وبرمت معاناة من عانى وإعيانى ومالت بحجة الانتظار الذى أطماني وأضاني وورثت لعينى
 من روية من برانى وكأنه ما برانى وعزمت على ان أحتلى واسترجع وأسبر وأسبح وأسكن إلى
 كل راحة وأقلع بكل ربح وأضع يدي في يد الزمان وأطلب عنه الامان وأتوب اليه من
 التحدث عليه فانه سبب الحورمان فالأمر مقدره والدينامكدره والاشياء لها غايات
 والعاجات أوقات ويعين قوله نظما

ندعى العسقل وهو أشرف ما في العلم ولم صاد داخل تحت حبل
 وكذا حبل الحياة وقد أصححت لاشهى سوى طول حبل
 طلق النفس فهي أخون عرسى هل أليست هى المشير بعرك
 وإذا اختال فوق أرضك منك العصف فاذكر هو انه تحت رمسك
 لاتعاطفنا فتعال رضى الله تعالى بالاغصاب نفسك
 ما هان الورى ولا ملك الدنيا ولا حازها سوى المتفك

فاستعدي عليه الزيرقان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقال عمر للزيرقان ما أرى
ههنا ولا مكان معاينة فقال
الزيرقان أما تبلغ مروءة إلا
أن أكل وألبس فقال عمر
رضي الله عنه على بحان
خفي به فقال له أعماه قال لا بل
سلخ عليه بعد أن أكل الثبريم
فامر عمر بقطع إسان المحطة
ليرببه فقال يا أمير المؤمنين
والله لقد جددت أي وأمي
وزوجتي ونفسي فضعك
عمر وقال ما قلت قال قلت في
أي وأمي
ولقد رأيتك في النساء فتوتني
وإبابتيك في النساء في المجلس
وقلت في زوجتي
أطوف ما أطوف ثم أوى
إلى بيت بعيد له لكاع
وقلت في نفسي
أرى لي وجه أقم الله خلقه
فتبع من وجهه ووقع حامله
فامر به عمر بخمس في بئر
وغدا فقال
ماذا تقول لأفراخ ندي مرح
جرا الحواصل لا ما ولا تثير
الغيت كاسهم في قعر مظلة
فامر عليك سلام الله فامر
فأخبره ثم قال يا مالك وهما
الناس قال إذا مت عيالي
جوعا فقال يا مالك والمهذع
قال وما هو قن أن تخار
بين الناس قال أنت والله
أهبي مني فيلهم إلى

قلت ما ألقى ما ألقى بالمتك هنا فافقه في الله ضرب به وروح روحه وما كان العلف ذوقه
وأشب عمر الذي جعل اللال ملوقه وهذه القافية لا يجيزها العربيون ويحقيقون بان
الكاف أصلية وليست ضميرا كاختواتها وأما وغيرى من أئمة الأدب الذين لطف ذوقهم برون
أن هذه القافية بين نجوم القوافي كالشمس وهى التى فيها خفة الروح وماءها فيه تغل
الرمس لأنها قليلة الوقوع فى الكلام يجعلها الزبارة ورد السلام قل أن يقتر الناظم من هذا
النوع بقافية ويجعلها ثانية والاستقراء أمامك فاطلب لها أختا أو اسلك من أرض اللغة
عوجا أو متافان وحدت فبعده جددت عفى النظم والشعر يؤدبانك إلى الزبد بخلاف أخواتها
البواقى لأنك تجد أمتا من في منال اللغة رواقى يعرف هذا القول أربابه ومن بينى وبينه
نسبة أو شابه وقال أبو العزم مقرر الأعشى دخلت على الملك الكامل فقال لى أبخر هذا النصف
قد بلغ الشوق منتهاه

• وما درى العاشقون ما هو •
• وانما غترهم دخولى •
• فيه فهما هواه ونا هواه •
• ولى حبيب يرى هوانى •
• وما تغيرت من هواه •
• يا ضة النفس فى اجتماعى •
• ووروضة الحمن فى حلاه •
• أصر لادن القوام إلى •
• يشقه كل من براه •
• ورقته كلها مدام •
• ختامها المسك من لماء •
• ليلته كلها رقاد •
• وليستى كلها انتباه •

ثم إن مقفرا اكلمها مدحيا فيه وقد أوردت هذا الشعر لأن فيه قافيتين لا يجوز أن على رأى
أرباب العروض وهما أحسن ما فى هذه القوافي الأولى ما هو والثانية انتباه فخرهما
تجسدهما أحسن القوافي ولو تركنا والمقل لكان ينبغي أن لا تعد القوافي إلا إذا كانت غير
متصلات بضمير مخاطب أو غائب أو متكلم لأن فى ذلك شيأ من الإيطاء وما أحسن قول ابن
سناء الملك من قصيدة

فخذ الحديث عن المدا • مع نفى تروى عن قتاده
أنى بديهي الدمسو • ع وان دمعى لا يساده

وقول ابن بابل من أبيات

هو الربيع يخسر إن شمته • وإن سمته خسر أخسرك
فلا تزدنك دواعى الهوى • فطود ما هابه قد وفرك
كان لسانى قد ساقه • إلى المجد أخذك ما قد ترك

الزرقان فتشفي عنه جلا
فما وضه غطفان وسالته
أن يهبه لم يفعل ثم استري
منه عمر بن الخطاب رضي الله
عنه أعراض الناس ثلاثة
الآف درهم ولم يرل مقبما
بالبادية إلى أن توفي في خلافة

عمر رضي الله عنه ولما حضرته
الوفاة قالوا يا أبا عبد الله
أوص فقال وبل لأشهر من
راوية السوء فقالوا أوص
برجل الله قال بلغوا أهل
أرض القيس أن صاحبهم أشعر
الناس بقواد فقال لمن ليل
فقالوا أوص فقال

الشعر صعب وطويل سامه
إذا رقي فيه الذي لا يعلمه
زالت به إلى المضيض قدمه
قالوا ألك حاجة قال لا ولكن
أخفي على المدح الجيد مدح
به من ليس له أهـ لا قالوا
نوصي للفقر أهـ شي فقال
بالأحاج في المسئلة فأنها تتحداه
أن تبصروا ست المسؤل
أضيق ثم مات ومن يحاسن
شعره قوله

جزى الله خيرا والجزاء يكفه
على خير ما يجزي الرجال بغضا
فلو شاء أذعننا ضن فلم
وصادف منا في البلاد درضا
هذا معنى حسن غريب يقول
كثرت محاسنه فاستفتي أن
يكثر مادحيه وأنه لو منع أو
أساء أساءه واحدة لسكانت
له في البلاد حسنات كثيرة

غبار تصدع عن فارس * يقطر من قسط المعترك
نقلت هذه الأبيات من ديوان بخط ابن خروف العمري والقصيدة مبنية في حرف الراء وجدت
ابن خروف قد كتب على الخامس هذا البيت في قافية الكاف والذي بعده وترك والمعترك في
قافية الراء هو غـ بر جازو يجوز الكل في قافية الكاف وما أحسن قول بحاسن الشواء
فضلت الوري في الحلم والعلم باقعا * ويظهر حسن الشيء مع قبضه
فكدم من معان مشكلات شرحتها * تلجج نطق المصقع المتبدد
وقال ابن نباتة السعدي

لا سكن ترى للعدم معتقا * وما وجهي به أصفى من المقل
بذلت لنبوت الاسدنا كله * كيما أعيش بعرض غير مبتذل

وقال أبو فراس بن جدان

ان الغني هو الغني بنفسه * ولوانه عارى المناكب حافي
ماكل مافوق البسيطة كافيا * فاذا قنعت فكل فني كاف

وقال ناصر الدين بن النقيب

ليس من بات معتقا لآمانه * من بات للآمانى رقا
ان للآراء في الحماية على الله إلى أن يموت قسوتا ورزقا
خالي من حديث كدوسى * واضطراب في الأرض غريما وشقا
مالذي أقنيت به من عرض يقنى إذا كان جوهرى ليس يقنى

وقال الشريف أبو الحسن الغنيلي

وقائل المالك قلت الغنى * فقال لا بل راحة القلب
وصون ماء الوجه عن بذله * في نيل ما ينفع من قرب

(ملك القناعة لا يخشى عليه ولا * يحتاج فيه إلى الانصار والحول)

(اللقاة) القناعة الرضى بالقسم وقد تقدم الكلام عليه في قوله والدهر بعكس آمالي البيت
يخشى يخاف عليه يحتاج يضطره يفتقر الانصار الذين ينصرون وياعدون على الأحوال
والانصار الذين نصر والذين صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة إلى المدينة شرفهما الله
تعالى وآووه وجارواهم أعزاهم وآووه الذين هاجروا معه اليهم وآوهم والمهاجرون الذين
هاجروا معه صلى الله عليه وسلم من أهل مكة وهم الذين تركوا أديارهم وأوطانهم وأولادهم
وأهلهم وأموالهم وتبروا بهم ولما شئت أفضل والانصار يلونهم في الفتيلة لا هم تلقوه
بالحسب والسعة والبشر والقبول ونصرهم وأعانوه على بلوغ مآرامهم من البلاغ الرسالة وأظهروا
الذين القيم ولما قال صلى الله عليه وسلم الانصار كرشى وعيتى فلا نصار لقب يقع على قبيلة
الاوس والخزرج ابن حنظلة بن نسيبة الغنقاء لقب بذلك لطول عنقه ابن عمر وعز يقب لقب
بذلك لأنه كان يرق عنه كل حيلة لا يلبسها أحد بعده ابن عمار بن ماء السماء لقب بذلك
لما حاسنه وبذلك كانه نائب المطرب ابن حنظلة الغنطري بن عمار ابن أري القيس البطريق
لقب بذلك لأنه أول من استعان به بتواسم ائس من العرب بعد بلقيس فبطر قهر جميع بن
سليمان بن داود بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن العوث بن بشعالك بن زيد بن كهلان بن سبأ

نكته ولا يصدق حاجيه
 ومن بحاسن شعره قوله
 فني غير مفراح اذا لم يرمسه
 ومن نكبات الدهر غير جروع
 كثير انتهى ان ثأته بصيغة
 الى ماله لم تأته شفيح
 وقوله في أبي موسى
 الأشعري
 وجفل كسود الليل من جمع
 أرضي العدو يوس بعد انعام
 من كل احد كاسرحان أبرزه
 معص الكف وسقي بعد اطعام
 مستحقات رواياها جافها
 يسوع بها اشعري طر فها سحي
 الروايا الابل التي تحمل
 الاثقال تجنب الخيل اليها
 فتضع يحملها على اعجاز الابل
 وكان المحقائب اطولها
 فكانها مستقيمة لها وكان
 الحظيرة قد سأل ايام موسى
 أن يكتبه في الجيوش فقال
 تمت الهدية فهدى به هذه
 القصيدة فكتبه فبلغ عمر
 فلانه على ذلك فقال اشترت
 عرضي منه فقال احسنت وقوله
 وفتان صدق من عدى عليهم
 صغفخ اخرى عاقبت بالوفاق
 اذا ما دعوا اليه بالوفاق
 ولم يمسكوا فوق القلوب
 الخوافي

(وقوله)

سيرى امام فان المال يحجمه
 سيب الاله واقباني وادباري

ابن يثحب بن يعرب بن قحطان واثنى على بعض الافاضل لقاضي القضاة نجم الدين اجد بن
 صصري العلوي ابي تامها

وما لي انصار سوى قبض ادمي * اذ ابات من اهواء وهو مهابر
 ويحني قول ابن سناء الملك روجه الله تعالى

أنا جند انصار النبي لاني * ما ينهل العينين عبد الاثملي

(رجع) الخول حول الرجل خشمه الواحد خائل وقد يكون الخول واحدا وهو اسم يقع على
 العبد والامة قال القراء جمع خائل وهو الراعي وقال غير ما خذ من التخويل وهو التقليل
 (الاعراب ملك) مرفوع على انه مبتدأ (القناعة) مجرور بالاضافة (لا) حرف نفي وهو وما دخل
 عليه في موضع الرفع لا يعتبر المبتدأ تقدير ملك القناعة غير مخشي عليه (يخشي) فعل مضارع
 مرفوع لتجرده عن الناصب والمجازم ورفع صفة مقدرة على الالف لانه معتل الطرف وانما
 كتب بالياء لانه من خشيت وهو غير المسمى فاعله (عليه) على الاستعلاء معني والها مجرور
 به وهو في موضع رفع لانه سمد مفعول مالم يسم فاعله (ولا) الواو عاطفة عطفت الجملة
 الفعلية على مثلها الا حرف نفي (يحتاج) فعل معبر المالم يسم فاعله والكلام فيه كالكلام في
 يخشي (فقه) في الظرف والضمير مجرور به وهو راجع الى الملك والمجاز مجرور ومتعلق بالي
 والكلام في قوله فيه كالكلام في عليه (الي) حرف جر وهو لا انتهاء الثانية (الانصار) مجرور بالي
 (والخول) معطوف على الانصار (المعنى) ان القناعة صاحبها ملك لانه في غنى عن الناس وفي
 ملكها منزلة على ملك مسواها من امور الدنيا وهي انها غير محتاجة الى خدم ولا انه اولا
 عساكر يحفظونها ولا يخشى عليها من زوال ولا اعتصاب لان ملوك الدنيا يحتاجون الى
 الخول والانصار للخدمة والحفظ والاحراز على نفوسهم من الاعداء والى العساكر ليحفظوا
 نفور البلاد وحدود الممالك من العدو والذين يتغلبون عليها ويضطرون الى اموال ينفقونها
 في العساكر ليريدونهم بهذا ثم مع ذلك لهم والفكر في تحصيل الاموال وتدبير الرعايا
 في خوف وخشية من زوال الملك اما غلبة العدو واما بخروج احدهم الرعايا عن الطاعة واما
 بوبو احدهم حشهم وخدعهم واقاربهم ما بهم او اطعمهم السم الى غير ذلك من الآفات
 والخطافات وحكي ان خالد بن برمك حدث البراءة لما طلبه السفاح او اتصه وراي قتله اوازده دخل
 عليه فلما وقع نظرهم عليه قال انزعوه وغضب عليه وكان كثير انظام الروي به ففهم
 المحاضرون من ذلك وربما امر بقتله فقتل بامر المؤمنين علام يقتل قال لا نيك دخلت
 على ومعه السم فقال يا امير المؤمنين حاش لله وانما نحن معنادون بخدمة الملوك ونخشي
 بادرتهم في وقت غضب فمسك احدنا وبعذب ونخاف طول العذاب فنضع لاجل ذلك تحت
 قص الحاتم ما فاذا راينا ذلك امتص احدهنا ذلك ليوت خوفنا من تطويل العذاب ففعا عنه
 وقلد الوزارة ثم قال له يا امير المؤمنين من اين علمت ان الدم معي قال انه في ساعدي فمالجأ
 اذا حصل في المكان الذي انا فيه سم استطاع في ساعدي فمن هناك علمت ذاك قلت كذلك
 وحدها مسطورة بهذا المعنى وفي انتفاخ الدمجين بعد كثير من العقل ولكن قال اصحاب
 الخواص ان قرن الحمية اذا قارب الطعام المسوم عرفو الله اعلم (رجع) ولما القناعة
 مثرة عن هذه الماشاق المتعددة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح منكم آمناني سر به

نسرى الى ضوء احساب انما
له

كما ضاعت نجوم الليل للاسارى
(وقوله)

انت آل شمس بن لاي وانما
اناهم بها الاحلام والحسب
العد

اقولوا عليهم لا بالايكم
من اللوم اوسدوا المكان
الذي سدوا

اولئك قوم ان بنوا احسنوا
البناء

وان عاهدوا اوفوا وان
عقدوا شدوا

وان كانت النعماء فيهم
جزوا بها

وان ائتمروا لا كدروها ولا
كدوا

وان قال مولاهم هل جهل
حادث

من الدهر ردوا فضل احلامكم
ردوا

شياطين في الهياهم مكاشف
للذبح

نبي لهم آباؤهم وبني المجد
وتعد لى ابناءه عد عليهم

وما قالت الا بالذي علمت سعد
(واين من انفرديه عن لاغب

الاعلى الاقل الاخس منه)
هذا تفسير لما تقدم من

الكلام بان الذي تنفرديه
العزب والذي يقاب على

الاقل منه المتزوج والغلب
الاستيلاء على الشيء كانتها
لا تستولى الاعلى فضل

معاقبته معه قون يومه فكما تحاذرت له الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم ارض بما قسم
الله لك تكن أغنى الناس واعل بما اقترض الله عليك تكن عبد الناس واجتنب ما حرم الله
عليك تكن اروع الناس ومن كلام ابن المعتز الزهد في الدنيا الراحة العظمى ومنه طلاق
الدينامهر الخنجر وكان أبو حاتم يقول لثيابي وبين الملوك يوم واحد لما أمس فلا يجدون
لذته وانما يابهم في غد على وجل وانما هو اليوم فاعلم ان يكون هذا اليوم واخذ هذا
الكلام ابو الغاهية فقال

حتى متى نحن في الايام نحبها * وانما نحن فيها بين يومين
يوم تولى ويوم نحن نأمله * لعله اجاب الايام لعين

وقال ابو الفتح البستي وفيه جناس

قدم أمس ولم يعبأ به أحمد * من التوا وهو يوسر ام رغد
وعندى اليوم قوت استغفبه * وان بقيت غذا اصبحت امرغد

وقال ابن عني

الرزق يأتي وان لم يسع صاحبه * حتما ولو كن شقا طمر مكتوب
وفي القناعة كثر لا تقادله * وكل ما نملك الانسان مسلوب

وذكرت انما ذكره ابن مسدي في هه في ترجمة أبي طالب محمد بن علي بن علي بن النخعي
الكتاب قال سمعته يقول وليت حورا بن في قديم الزمان وكنت كبير الموارث بوزن بني ايوب
فأصابني ضيق فرأيت في النوم كأن في قبورهم قبر شمس الدولة فقصدت اليه فوجدت قبر
عظيم مفتوح الباب وهو فيه مسجون كفته موى قصيدة امتدحه بها فأناشدته يا هاهنا فلما
فرغت من انشاده استرقعت في زاوية القبر واخذ كفته فمرى به الى فرأى في وجهي أثر الندم
والانكسار فعرف ذلك مني فأنشدني

لا تستقل به عروفا سمعت به * ميتا وأميت منه عارى البدن
ولا تقنن جودي شابه نخل * من بعد بنى ملك الشام واليمن

اني خرجت من الدنيا وليس هي * من كل مامأ كنت كفى سوى كفى

(راجع) قال ابن الساعاتي

كفى بملوك الارض جهلا حذاورهم * وان ملكوا ان يسلب الملك عنهم
وهب جمعوا ما في المادان جدلة * وهاشم اكياس تندو قنتم

فلم يبق دينار سوى الشمس لم يندل * ولم يبق غير البدوي الناس درهم
أليس أخوالهم في العيش فقومهم * اذ ابلات لا يخشى ولا يتوهم

وهو أخوهم قول محمد بن غالب من رصافة بلنسية
صون القوي وجهه ابقى لهمة * ها ازالها في الموقف الزاري

قنت فامتدحني فالسقاء يدي * وبدرها درهمي والشمس دينارى
واخذ شمس الدين بن الامدى فمكس أصل المعنى وقال

وما استوى من راح في الناس ساريا * وآثر في قطع من الليل مظالم
ولم يستقم للسرى وما ولية * بلا شمس دينار ولا بدر درهم

ما بقي من زوجته

(وكم بين من يعتمد في القوة الظاهرة والشهوة الوافرة والنفس المصروفة الى واللذة الموقوفة على)

كل هذه الاغاط كذابه من كثرة النكاح المذهب للنساء حكى بعض الفزاة مع قتيبة قال لما فتحنا بلد كذا من الروم سببت امرأة منهم فواقتهما في

ليلة سبع مرات وقالت أكل العرب تفعل هذا قلت نعم قالت صدقت هذا العمل

نصر واعيانا

(وبين آخر قد نصب عديده وتزجت بيرة

وذهب نشاطه ولم يسبق الاضراعه)

السلامه مطوف على ما قبله وهذه الاغاط كذابه من عجز

الرجل عن النكاح اذا شاخ وضعف وهو أخو ذمن

قول بعض العرب وقد أسس وسئل عن حاله فقال والله

لقد ذهب مني الاطيان وهم الجاع والنوم وبقي في

الاطيان وهم السعال والاضراط

(وهو يجتمع في فيك الا الخنف وسوء الكيلة)

يعني لو وصلتك لاجتمع على سوء نظرك وسوء غيرك

وهذا مثل العرب يضرب في الخنثى البشيين يجتمعان

ويقال انه لعمر وبن

وقال أبو اسحق الغزى

لا تنهبن لمن يهوى ويصدقني * دنياه فالتاس في أرجوحة القدر واقنع بما قل فلا وشال صافية * ولجة البحر لا تخلو من الكدر

وقال أيضا

يا طالب الرزق في الدنيا يجنيه * ان القناعة أضحت حلية المحيل لا تحقرن طعصف الرزق وأرضيه * ما القصر مجتمع الامن والوشل

وقال الحريري اذا أعطيتك كفا اللثام * كفتك القناعة شعاوردا فكن رجلا رجلا في الثرى * وهامة همة في الثريا

فان اراقصة ماء الحيا * قدون اراقصة ماء الحيا

وقال بعض الشعراء

اقنع بما يسرني أنت نائله * واصبر ولا تنهرض للوليات فاضا النبل الا وهو منقص * ولا تسكر الا في الزبانات

وقال بن طباطبا العلوي

كسب بما أوتيته مغتبطا * تستدمع القنوع المسكني ان في نيل المني وشك الردي * وقياس القصد عند الثرف

كسراج دهنه قوت له * فاذا غرقت فيه طفي

وقال آخر وهو أحسن لاختصار موجزناه

خدم العيش ما كفي * فهو ان زاد انفا خمر اراج منور * ان طفا دهنه انطفا

وقال أمين الملك بن أبي حفص المنشي

لعمرك ان فضول المعاش * بمنوم اعقابها لا يفي فان تل قد نلت قدر الكفاف * وصرت عيسورة تسكني فلا يحسدك الا الملولك * لان القناعة لها شكني

وقال عبد المجيد بن عبدون

يأذهر أن توسع الاحرام غلظة * فاستنني ان غلب غير مغروب ولا تخجل اتني القالك منفردا * ان القناعة جيش غير مغلوب

وقال مؤيد الدين الحنفري

لا تلتبس فضيل القسبي انه * متلفه يشقي بها الحر امرأتي السر له عسيرة * في صدف اهل ذلك الدر

قال ابن النجوى لما قدم أبو عام قال له ابي ما أدت في سفرك هذه قال اربعائة ألف درهم واربعائة أيات أحب الي من المال قال أنشدني اياها قال أنشدني أبو نواس الحسن بن هانئ

اني وما جئت من صدف * وحويت من سيدون ابد هم تصرفت المخطوب بها * فزغن من بلد الى بلاد

يا ويح من حسمت قناعه * سب الطامع عن غدرغدر

لؤلؤ يمكن لله منهما * لم يس محتاجا الى أحد
ويروي عن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

أغن عن الخلق الخلق * تغن عن الكاذب والصادق
واسترقى الرحمن من فضله * فليس غير ألقا الرازق
من خان إن الناس بغونه * فليس من مولا بالواثق
أو ظن أن المال من كسبه * زلت به النملان من حائق

وقال ابن أبي الصقر الواسطي

كل رزق تر جرم من مخلوق * يعتر به ضرب من التعويق
وأنا قاتل وأسـ تنقر الله مقال البخاز لا التعيق
أست أرضي من فعل باليس شئنا * غير ترك العبد للخلق

وحكي أن أبا تمام لما دخل إلى الحضرة وأقام به مدة عزم على الانحداد إلى البصرة وقيل إلى
واسط فورد عليه كتاب عبد الصمد بن المعدل وفيه

أنت بين اثنين نجر زلنا * س وكلتاهما بوجه مذل
أست تغلق راغباً في وصال * من حبيب أو طالب النوال
أي ماء محروجه منك يسقي * بين ذل القوي وذل السؤال

فكر راجعاً وقال لا أدخل بلد فيها مثل هذا الشاعر على أن هذه الأبيات اختلف الرواة في
قائلها وفي أسبابها وذكرتها قول مجير الدين محمد بن تميم الأسعدي وإن لم يكن من هذا
الباب ومن خطه نقلت

أنت بين اثنين مانحل يعقو * ب وكلتاها مقر السادة
أست تنفك راكبا ودعيد * مبطر الوحا ملاحف غادة
أي ماء محروجه منك يسقي * بين ذل البشا وذل القيامة

وقال قاضي القضاة نجم الدين بن المديم رحمه الله تعالى رأيت في نومي كأنني داخل إلى بلدة
صغيرة فقيل لي إن نجم الدين محمد بن إسرائيل كاتب عبيدوا إليها فقلت في اليوم ارتجيا لا

إلى كم ذات قرط البالي * وتبدي منك حالا بعد حال
فطورا شيخ زارو يعققر * وطورا كاتباً في باب وال

وقال السراج الوراق ومن خطه نقلت

مالي أذل ولقنة ناسه عزة * أنجس وجهان ذلته وهوان
وأصون وجهي أن يذل لوجه * مضمونة من عالم الصوان

والقوم كالاصنام والاسلام * تزدهق من الاصنام والاولمان

وقال أبو عبيد الله الحسين المعنوت بالبارعة قد قدم
قد تعفقت واقتنعت بتدبيرهم زمانى وقتت إلى وحدهى
لا لاني أنفتت مع ذامن الكد * به أين الكرام حتى أكدى

ومن هذه المادة قول عمارة البني

وأحق الألام بالذم جيل * بين إنشاء كريم يهان

معدى كرب والمحشف أودى
التهمر والسكينة فعله من
السكيل وهي تفل على الهمة
فخو الجملة والركبة فليعلم ذلك
* (ويقتنر على بك إلا القعدة
والموت في بيت سلوية) *
هذا مثل آخر في معنى الأول
وقائله عمار بن الطفيل عند
ما نوه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدعا عليه وقال
اللهم اكفني عار أعماشت
فنهض في رقبته فقدمت منها
في بيت امرأة من سلول وجعل
يقول غدة كغدة البعير وموت
في بيت سلوية وقد تدم خبره
* (تمالي الله ما سلم بن عمرو
أذل المهرص أعناق الرجال) *
هذا البيت لابي العتاهية
واسمه اسمعيل بن القاسم
ابن سويد ولي غدة ومنشأه

أصبح الجود قصة هند قوم * مستحيل في حقها الامكان
كذبوني بواحد ذهب الاله في واني من السماع العيان
قامت هذا على أنه القائل في رثاء أهل القصر في قصيدته اللامية آتيت مصر فأولتي خلافتها
البيتين وقد قدم وقال أبو الرضي الفضل بن منصور الطريرف
يا قالة الشعر قد نهضكم * ولست أدهي الأمن النصح
قد ذهب الدهر بالكرام وفي * ذلك أمور طوبى له الشرح
صبروا القوافي فأرى أحدا * به أثر فيه الرجاء بالبحر
وان شككتكم فيما أقول لكم * فكذبوني بواحد سمع
وحكي صاحب الاغاني عن مخارق قال لقيت أبا العتاهية على البحر فقلت له يا أبا اسحق
إنشدني قولك في تخيل الناس كأنهم فضلك فقال هل ناقلت نعم فأشددني
ان كنت متخذ أخلا * فاستنق واخذ أخلا
وساق الايات صاحب الاغاني ومنها

فأضرب بطرفك حيث شئت فهل ترى الاخلا
فقلت له افرطت يا أبا اسحق فقال فديتك فأ كذبني بجواد واحد فأجبت وواقعه وانفت
ييناوشما لاقتات ما أجدا أقبل بين عيني وقال فديتك يا بني لقد رقت حتى كدت تشرب
انتهى ويقال ان بعض السؤال اجاز يقوم يا كاون فقال السلام عليكم يا أخلا فقالوا له
أقول ان أخلا فقال كذبوني بكسرة (رجع) وبعثت أبا القناعة
يقول الزمان ولم يستمع * لمن طلب الرزق أو أمه
أناس من جدي كسبه * ومن يفتن تعصبت له

وقلت أيضا

اذا ملك الانسان ثوب قناعة * ترشف كاس العز في الناس سائفة
ولم يخش من فقر دمه هامة * لان عليه نعمة الصبر سائفة

وقلت أيضا

لا تسال الناس فاني ارؤ * ما طاب لي عرف من العرف
واقنع ولا تجمع حطامنا فكم * في الدهر الدينار من صرف

وقلت أيضا

هو الرزق ان وافاك سبعيا فتهين * وان تأنه في غيصة فعويص
على ان من الغناء نال مثال من * يغزو على تحصيله لغوص

وقلت أيضا

تطلب رزقي بالقناعة في الوري * ولم ابتذل من أجل قوتي قوتي
ومذخفت ضيق السبل في طلب الغنى * رتعت بأمن في روط روتي

وقلت أيضا

لا يعرف الدهر احياء واموات * أخانهم أمل في النفس أم واني
فقره النفس عن مال وعن أمل * قد أعياها ولا تجزع لمساها

الكوفة وهو من الثلاثة
المطبوعين الذين لا يقدر على
جمع شهرهم الكثرة بشار
والسيد النجيري وأبو العتاهية
كان أول أمره يبيع الخمر اوعلى
واسمه ثم نولم بالنظم وكان فيه
من الهائب قيل له كيف
تقول الشعر قال ما أردته قط
الاقتل لي فأخذه منه ما أريد
وأترك ما لا أريد وكان أبو
نواس يقول ما رأيت قط
الاقتل لي انه ساوي واني
أرضى وأكثرت شعرا في
العتاهية في الزهد وكان قد
تسلط وترهد إلى أن مات
قال أحمد بن الحسن كان
مذهب أبي العتاهية القول
بالتوحيد وان الله تعالى
خالق جوهر بن متضادين
لامن شيء ثم ان الله تعالى بنى

فالمسن تقاضاه منيته * الا الى ذلك الميقات ميقاتنا
وقلت في القناعة عزلا

ان غاب من احبته عن مجلسي * لينوب قلبا لصب من حسرته
احضرت لي وودا وكاس مدامة * وشر بتريفة عذلى وجناته
وأبلغ من هذا قول أبي نواس

ألم تراني أفديت عـري * بمطباها ومطباها عـسـري
فالمالم أجـد شئالها * بقـري بنى وأعيتني الامور
جمعت وقلت قد جئت عنان * فيجمعني واياها المسير
وهو مأخوذ من قول بعضهم

ليس الليل يجمع أم عروه * ويا نأفذاك بناتيدان
وتنظر لللال كما أراه * ويعلموا انها ركة علاقي

وقال ابن المعتز

أست أرى العجم الذي هو طالع * عليك فهـذا للعجمين نافع
عسى يأتي في الافق تحطى ومطها * فيجمعنا اذا ليس في الارض جامع

وقال آخر

يقابل نجم الافق طرفي لعله * يري طرف محبوبي فيلقان
وأطلع قلبي أن يفوز بقره * ألت تراه دائم المحققان

وحكي أن بعضهم رأى امرأة سناء في طاعة فأجها ولازم المقام بياها والمروحة الطاعة الى
أن أعيى وقل صبره وحصل على البأس من أفاق الباب عليها فخرجت المجرية اليه فدفع اليها
صحفة وقال دعي سيدك بل في هذه الصحفة فيا لثله فيها وقالت للمجارية اتبعه وانظري
ما يصنع بذلك فلم يزل إلى أن دخل إلى بعض الخرابات فوضع امره في ذلك البول وقال
يا مشوم اذا فالتك العجم فاشرب المرقه فصار ذلك مثلاً وقال ابن الجوزي في كتاب الاذكياء
روى أنان هدهد قال سليمان أو يدان تسكون في ضيافي فقال له سليمان أنا وحدي
فقال لا بل مع العـكر كله في جزرة كذا في يوم كذا فغضى سليمان وجنوده إلى هناك فصعد
المدهد إلى الجوف فصاد به دودة وخنقه وأورى بها في البحر وقال يابى الله كلوا فغن فانه العجم قال
من المرقه فضحك سليمان وجنوده من ذلك حولا كاملا انتهى قلت وقد نظم بعضهم
هذا المعنى فقال

وكن فتوحا قد مر مثلاً * ان فالتك العجم فاشرب المرقه
وقال بعض أو باب الخون الحق والبدال والمجلمن القناعة وقال الشاعر
شغل المرء بالبدال وأضـى * نسوة الناس شغلهم بالبحاق
كل جنس يجنسه قد تكفا * فمـزاء يامعثر الفساق
فأجاب الآخر

إذا اجتاز المرء بالبدال * وساحت ربة بالبحال
وضعت كفى على قدى * أحله ثم لا أبالي

العالم هذه البنية من مساوان
العالم حديث العين والصفة
لا يحدث له الا الله وكان يزعم
ان الله عـيد كل شئ الى
المجوه من التصاين قبل
ان تنفي الاعيان جميعا وكان
يقول بالوعيد وتحرير
المكاسب وكان يتشبع على
مذهب الزيدية ولا يتقص
أحدا ولا يرى الخروج على
السلطان وكان مجبراً أحدث
المحافظ قال أبو الغاتية
لثمة بن أشرس بين يدي
المأمون وكان كثيراً
ما يعارضه بقوله في الأخبار
أسألك عن مسألة فقال له
المأمون عليك بشعره فقال
ان رأى أمير المؤمنين أن ياذن
لي في مسئتي ويامر بأجابتني
فقال أجبه اذا سأل قال أنا

وقال بحسن الشواء

يارب لا تخسر من حمة قاهلها * دون البلاد أرامل عزيان
أخذ البغار جالما فتأخفت * نسوانها وتبادل المردان

وقال الآخر

لا عدنا عميرة قانية كف * انتهت عطف الحب الثعيا
تقدّها الريق ثم لا مهرالا * دولو ما إن لم تكن دهريا

وقال الآخر

جلدت يوما عميرة عشا * وكان في ذلك منية النفس
فصنت مالي وما شمت خراجت * ولا خضت في دم الكس

وقال النور السعدي

أرى الخوى يدا اجتهد * جزى الرحمن بالخيرات غيره
تراه ضاربا عرا نهرا * ويجلد إن خلا ليل غيره

وقال آخر مضمنا

عاقبت أرى الذي أشوقه * بكل خيرة قد أرتجيه
فكلما قام قت أجده * وذلك ذنب عاقبه فيه

وقال المحكم شمس الدين محمد بن دانيال

لى عذوق يوم منى بلا رجس مقام الحبير المرتاب
با كيا كالمصاب أكي عليه * وعناء صلاح عقل المصاب

كل يوم أنكم جلدا الى أن * قد غدا قائم بغير هاب
جلده حين ولاجلد المحسدة * تلزم الامور الصعاب

وكانت بعض الجوارى قد كتبت بالنساء مد لامن الرجال فرأوها وجلس من نفها فقالت
أنا ما أختر الهوى على النبي تريد ذلك قول الشاعر

وليس على في هذا ملام * اذا اخترت النبي على الهوى

فالتي اسحق والهوى الزبير قيل لا تجرى ارجحي الى الحق فقالت ان الحق بعض مرادى
تغني ان الحق بعضه الحق وقال بعض الشعراء

مفرمة بالنساء هلا * تمنوعا عين كل حين

ما أتقنت في المنوك الا * تضيف اسحق في حين (ي)

وقال الآخر

أما والله لو بلغك أرى * قبيل الصبح في ظلماء بيت
لما فاوتقه حتى كافي * أرى شغرك في مصاريت

وكنت ترين ان الحق شوم * وان الشأن في هذا الكمية

ويقال ان رجلا دخل الى بيت فوجد امرأتين وهما في الحق وقد أجهدا أنفسهما فغضب
التي هي من فوق وقدها كبتها وقال بأى وأى أنتما هذا عمل يريد الرجال والرجال وما ألقى

أقول القائل

أقول يا بعلها الما به من خير
وشرفه من الله تعالى وانت
أبى ذلك فمن حرك يدى هذه
وجعل أبو العتاهية يجرهما
فقال له غمامة سر كما من أمه
زانبة فقال شفي والله يا أمير
المؤمنين فقال غمامة ناقض
المصاص بفرامه فضحك
المأمون وقال ألم أقل لك
تشتغل بشرك وتندع ما ليس
من عملك قال غمامة فليكن
فقال لي يا أبا معن أما أغناك
الجواب عن السفة فقلت ان
أنتم الكلام ما أعظم المحبة
وعاقب على الاساءة وشفي
الغيب وانصرت من الجاهل
وحدث أبو شعيب صاحب
ابن أبي دؤاد قال قلت لابي
العتاهية القرآن عندك
مخلوق أو غير مخلوق قال

بحر يرد القبله * ايش تنفع الزقات

وقال بعضهم

رجلي وكفى لاعدمت كليهما * بهما اصول على الزمان واعتدى

امشي على هذي وانكح هذه * خطيتي ورجلي وجاري يتي يدي

وكتب الى المولى جمال الدين محمد بن نباتة * وانا بحجة المالك بن طوق كتابا منه وما حال مولانا مع من استخذه من صاحب وخدين واهل رفاو بنين وساهمه المداخلة لاخباره التي لا تزال فعل وعدها يستحب السنين فكتب اليه في الجواب واما سوال مولانا عما استعده المملوك من صاحب وخدين واهل رفاو بنين فوالله ما رأيت في الرحلة الى الان قرينة الا من الصبح ولا جارية الا من الدمع والفراش عاقل والا مكن عاقل ومطيتي رجلى وجاري يتي يدي كافي

مقل من الاهل بسرواسة * كني خزاين شت وانلال

(ترجو البقا بمدار لبات لها * فهل سمعت بطل غير منقل)

(اللغة) الرجا معدودا لامل رجوت رجوا ورجاوة ورجية وارجية وترجته كله معنى رجوته وقد يكون الرجو والرجاء بمعنى الخوف قال الله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا أي لا تخافون عظمة الله تعالى البقاء في الشيء بقاء وكذلك في الرجل زمانا طويلا وفي من الشريعة والباقية توضع موضع المصدر قال الله تعالى فهل ترى لهم من باقية بدار الدار مؤثمة وقوله تعالى ولتع دار المتقين ذكر على معنى المأوى والموضع كما قال تعالى نعم الثواب وحسنت مرتقا فأتى على المعنى أي وحسنت الجنة مرة فاما كما قال تعالى بشئ الشراب وساء لم ترقا أي ساءت النار ترقا وادنى العدد اذور فالهمزة فيه مبدلة من واو مضمومة ولك أن لاتهمز والكثير ديار مثل جبل وأجل وجبال ودور أيضا مثل أسد وأسود والدائرة أخص من الدار قال امية بن الصلت مدح عبد الله بن جعدان

له داع عكة مشعل * وآخوق داره ينادي

ويقال ما بهادوري وما بهاد يارأي واحد وهو فيعال من درت وأصله ديرو الواو اذا وقعت بعدهما كنة قبلها فتحة قلبت ياء مثل أيام وقيام ودار التي يدور دورا ودورانا لا يثبت لها أي لا يقام لها القل لفة التي مرهوما أطلقك من حجاب ونحوه وظل الليل سوداء يقال انا في ظل الليل قال ذو الرمة

قد أسف النارح المحمول معفه * في ظل أخضر يدعوه امة التوم

وهو استعارة لان الظل في الحقيقة انما هو ضوء الشمس دون الشعاع فاذا لم يكن ضوء فهو ظلمة وليس بظل وقال المحارب العلم الطبيعي الظل مطلقا هو الضوء الثاني ومعنى ذلك ان النيران اذا ارتفع من الاق استضاء الهواء ما يثبت الشعاع فيه فهذا هو الضوء الاول فاذا ذهب هذا الضوء صاحب كان مواردا لثالث المحارب ضوءا ثانيا بالانسية الى الضوء الاول لانه مستفاد منه وهذا الضوء الثاني هو الظل ومنه مرسوم ويقال مستوا وهو الماخوذ من الاعمدة القائمة على سطح الارض كظل الشخص الماشي من الشخص البشري وغيرهم أو الشخص الواقف كالظل وغيرهما من الاشجار ومنه مكتوس ويقال مكتوس أيضا وهو الماخوذ من الاعمدة

سألني من الله اوعن غير الله
قلت عن غير الله فامسك
فاعدت عليه فاجابني هذا
الجواب حتى فعل ذلك مرارا
فقلت ما لا لا تجبني قال قد
اجبت ولك ذلك جار وحدث
شامة بن اشرس قال كان ابو
العاتية شديدا يخل
فانشدني ذات يوم ابياتا له
في ذم البخل يقول فيها
الا نسا الى الذي انا متاركه
وليس لي المال الذي انا تاركه
فقلت له من اين اخذت هذا
القول قال من قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس لك
من مالنا الا ما اكرت فافقت
اوليت فابليت او اعطيت
فامضت فقلت له انؤمن بهذا
القول انه محق قال نعم قلت
فلم تجب عنك اكثر من

الواقعة في سطح الاتق كمثل الشخص القائم على الدلع القائم على سطح الاتق كوند خارج
من حائط منه ما يعبر عنه بالمستعمل وهو ما عدا هذين كوند قائم على سطح مائل عن الاتق
أو على سطح كره أو أسطوانة أو مخروط أو ما أشبه ذلك وذكرنا هنا ما نظمته في ملح يشغل
بعلم الوقت وهو هذان البيتان

أهواه مثـ فلا يعلم الوقت ذا * حسن يديع في الانام نفيس
وكان شمس جبينه استوت * جاء العذار بظلمها المنكوس
والعرب ترع من ظل القنطرة أطول الظلال تقول يوم أطول من ظل القنطرة يزعمون ان ظل
الوند أقصر الظلال فية ولون أقصر من ظل الوند ولهذا قال الشاعر
فهذا أطول كمثل القنطرة * وهذا أقصر كمثل الوند
ويرون ان إبهام القنطرة أقصر الأشياء كما قال ويوم كإبهام القنطرة وقال الآخر
ويوم كظل الرمح قصر طوله * دم الزرق عنا واصطفاق المزاهر
وقال عبد المحسن الصوري ملغز في النمل

لي صاحب لا أستطيع فراقه * ما لن يسيء وما له احسان
يبتاتراه وقد تقاصر طوله * حتى يطول كأنه سلطان
(رحم) غير تقدم الكلام عليه منقول (الارباب) ترده فعل مضارع مرفوع وعلاوة
رفعه صيغة مقدرة على آخره لكونه معتل الطرف بالواو وأصله أن تجوز فخذتم مرة الاستهتام
وهو جائز تقول عمرو ابن لبيد بعة المخزومي

فوالله ما أدري وان كنت دأبيا * بسبع رمين الجمهر أم شمان
تقديره إيسع وهو كثير في الشعر ومن الدهول في الحبة وشغل القلب قول الخنوف
فوالله ما أدري اذا ما ذكرتها * انتبين صليت الضحى أم غابتا

وكثير من الناس يصر على سمه هذا البيت ويظنه باب المغالاة في شغل القلب بالحب
والدهول عن شأن الحب وعدم الالتفات الى ما سوى الفكرة في المحبوب وإيسع كذلك بل
الشيء الذي ترد دبير القتين والثمانية له مسبب يختص بهما دون ما عداهما من الأعداد
الممكنة وذلك انه كان يعلم نفسه كثرة السهو بسبب اشتغال فكره لفية ليه فكان يفتي
أصابعه لعدد الراكمت ثم انه مع ذلك يذهل فلا يدري هل الاصابع التي تناها هي التي صلاحها
أو الاصابع المفتوحة فاذا وجد أصبعين قد ثبتنا كان ذلك محتملا لان يكون قد صلى ركعتين
بعددهما أو بعدد الاصابع المفتوحة وهي ثمانية وما أحسن قول القائل

أقرب نفسياني الى غاية * لم يدع النسيان لي حيا
فصرت هماغرضت حاجة * ههسة ضمتها طرسا
وصرت أنسى الطرس في راحتي * وصرت أنسى أنسى أنسى
وذكر أصحاب الخواص والتجارب أشياء توثق الغيبان وقد نفعها الشيخ علم الدين المخاوي
رحمه الله تعالى فقال

توق خصا لا خوف نسيان ما ضي * قراءة الواح القبر ورديها
وا كالك لا تنفاح ان كان حامضا * وكفرت خضره فيها سمومها

عشر من بدرة لا تأكل منها
ولا تنفخها ولا تقدمها ذبح
اليوم فاقك فقال يا أبا ميمون
والله ان ما تقول هو الحق
ولكني أخشى الفتنة والحاجة
الى الناس قلت وبم تزيد حال
من اقتدر على حاله وانت
دائم الحرص والجمع والشيخ
على نفسك لا تشترى الله
الامن عبد الاعيد قبل جواب
كل ما كلفتم قال والله لقد
اشتريت في يوم عاشوراء نجاة
وتوابعه وما يتبعه بأربعة
دراهم فلما قال هذا القول
أضحكني وأذهلني وعلمت
انه ليس بمن شرح الله صدره
للاسلام وتوفي سنة ثلاث
عشرة ومائتين ببغداد وهو
أبراهيم الموصلي وأبو عمرو
الشياني في يوم واحد وقيل

كذا المشي ما بين القمار وحكم الشكفا ومناهم وهو عظيمها
ومن ذلك قول المرفى المادرا كذا * كذلك نبذ القمل حين يغطها
ولا تنظر المصلوب والمادرا كذا * وأكلت سور القمار وهو عظيمها

قال جاد بن الزبرقان حفظت ما لم يحفظه أحد ونسبت ما لم ينسبه أحد كنت لأحفظ القرآن
فانت أن أحي من يعلمني حفظه فمن المصنف في شهر واحد ثم قبضت يوما على محبتي لأقص
ما فضل عن قبضتي فنبست وقصصت من أعلاها ما فوق قبضتي فاحتجت أن أجلس في البيت
سنة إلى أن استوت وقد روى هذه الواقعة المخطيب في تاريخه أنها وقعت لأبي المنذر شاذان بن
الكلبي النساب فقال قال كان لي صوم بعائني على حفظ القرآن فدخلت بيتا وحلفت لا أخرج
منه حتى أحفظ القرآن فحلفت في ثلاثة أيام ونظرت يوما في المرات المحسنة كذا كذا ذلك ابن
خاسكان في وفيات الأعيان ونقل من خط جبر الدين محمد بن عيم في ملخصه كثيرا
بروحه الذي نسيانه صار عادة * وأفرط حتى كاد يعدمه الحسا
فلو أنه بالمعراج أفضى مهدي * لمسأله في علماته أنه بندي

وعلى ذكر قصص المصنف قد ذكرت المحكاة المشهورة عن بعض المتفلسف قال نظر بعضهم في
كتاب الفراسة فوجد أن من كان طويلا صغير الرأس طويل البنية فإنه يكون قليل العقل
فاخذ المرء وقال أمار أمي فصغروا لاجلته في كبره وأما قدي فطويل ولأجلته في قصره
وأما البنية فيمكن قصيره أو يقص على محبة هو قرب المراج إلى فضل ما زاد من قبضته
لغير ذلك فلما وصلت النار إلى يده من عهدها من محبة هو ما من النار فأنت النار على محبة جميعها
وعاد نكالا فكتب على ذلك الكلام باب صحيح يجرب وقال المأمون ما طالت محبة رجل إلا
وقدت سكره وعقله (رجع) والفاعل لترجو ضمير مستتر في تقديره أنت (البقاء) منصوب على
أنه مفعول به لترجو (يدار) جاد ومجروا والباء هنا ظرفية معناه البقاء في دار (لا) هذه هي لا التي
لنفي الجنس وقد تقدم الكلام عليها في قوله فلا صدق البيت (ثبات) مبني على الفتح لأنه
اسم لا (لها) جار ومجرور متعلق بالخبر المحذوف وتقديره لا ثبات موجود لها والصبر يعود إلى
الدار (فهل) الفاء اللاحقة تقييد وهل حرف استفهام (سعت) فعل ماض واتباء ضمير الفاعل
وهو المخاطب (بطل) الباء لتعديها وهي متعلقة به (غير) صفة فاعل وهو مجرور وذلك
فان قلت غير متضاف والمضاف مرفقة ونظير نكرة فكيف توصف النكرة بالمعرفة قلت غير
لا تميز بالاضافة لأنها موضوعة بهمة وقد تقدم الكلام على مثل هذا (متنقل) مجرور
بالاضافة إلى غير (المعنى) أترجو الخلود والبقاء يدرك في نفسه لا بقاء لها وهي أشبه شيء
بالظلال في كونها فسادها بينا على كائنه إذا هي فاسدة تفصيل في الموائد الكاشفة وجوه
يخرب هذه الدار وحصول القيامة وأخذ ضرب به منلاق الخارج فقال له مستفهم فهل سعت
بطل غير متنقل وهذا الزام له لأنه يضطره إلى أن يقول لا ما رأيت لأن الظل مستقادم
حركة الشمس وهذه الحركة لا وقفة لها فالظلال في انتقالها لا يستقر على حاله بين
عول وقصر وأخذ في التنقل قال الله تعالى ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجمعه لسكن
فهو أمان ربك لا يدركه كناية عن حياة كل فرد من أفراد هذا النوع وما إلى ذلك فناء هذا العالم
وأيامه كان ظلالا بانه ولا بقاء فالخود متعذر

له عذمة أو شيء شبيه
قال إن باقي غاوق وضعفه
على أدنى وينبغي قولي
سهرض من ذكرى وينبغي
مودني
ويحدث بعدى للغايل خايل
إذا ما انقضت عني من الدهر

مدني
فان قضاء الباسيات قليل
ومن محاسن شعره قوله
جزى البذل على صالحة
على الخفة على فكري
ما فاني خبر أرى حلت
من يد أمومة الشكر
(وقوله)

هذبري من الإنسان لان
جفونه
صفالي وان كنت طوع بدي
واني لحتاج إلى ظل صاحب
يروق ويصفوان كدرت عليه

(١) قوله فان قلت الخ غير
هنا مضافة إلى نكرة فلا يرد
هذا السؤال

وإذا رجوت المستحيل فاعلم • تبني الرجاء على شفر هار

وأما تراب هذه الدائرة فندطق القرآن الكريم به في هذه مواضع من ذلك قوله تعالى يوم تبدل
الارض غير الارض والسماوات الا لله ووروي أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال تبدل الارض غير الارض فيسقطها ويدهاها ناديم العاكلي لا ترى فيها عوجا
ولا أمانا وقال ابن عباس رضي الله عنهما هي تلك الارض الا انها تغيرت في صفاتها فتسبرهن
الارض جبالها وتغير أنهارها وتستوي ثلاثي فيها عوجا ولا أمانا وقال ابن مسعود تبدل
بارض كالفضة البيضاء النقية لم يفسد فيها دم ولم تعمل عليها عيشة قال الامام غفر الدين
رحمه الله اعلم ان التبديل يحتمل وجهين أحدهما ان تكون الارض باقية وتبدل صفاتها بصفة
أخرى والثاني ان تنفي الذات وتحدث ذات ثانية والدليل على أن اطلاق لفظ التبديل لارادة
التغيير في الصفة جائز أنه يقال بدلت الحلة فاعلم ان ذات سويتها عاتمة قلتهما من شكل الى
شكل ومنه قوله تعالى فالتبديل الله سبحانه وتعالى وتبدلت قميصي جبة أي نقلت
اللباس من صفة الى صفة أخرى يقال تبدل زيد اذا تغيرت أحواله أما ذكر التبديل عند وقوع
المبدل في الذات فكذلك تبدل الدواهد ما تغير منه قوله تعالى تبدلتها جلودا غيرها وقوله
تعالى وبدلتها من تحتهم جثثين فاذا عرفت ان اللفظ محتمل لكل واحد من هذين المفهومين
ففي الآية قولان الاول المراد تبديل الصفة لا تبديل الذات وذكر قول ابن عباس وروايت
هريرة رضي الله عنه فهو قوله والسماوات اي وتبدل السماوات وانتاروا كواكبها وانظروا هاتوا وكبر
شمسها وخسوف قمرها وكورها فتارة تكون كالمهل وتارة كالدهان القول الثاني ان المراد
تبدل الذات وذكر قول ابن مسعود رضي الله عنه فهذا شرح هذين القولين ومن الناس من
رجع القول الاول قال لأن قوله يوم تبدل الارض غير الارض المراد هذه الارض فالتبديل
صفة مضافة اليه وعند حصول الصفة يكون الموصوف موجودا فلما كان الموصوف بالتبديل
هو هذه الارض وجب كون الارض باقية عند حصول ذلك التبديل ولا يمكن ان تكون هذه
الارض باقية وذلك لأن التبديل مع صفاتها فوجب ان يكون الباقي هو الذات لان هذه الآية
تقتضي كون الذات باقية وانما تبدل الصفات وأحوالها والله اعلم عراده واعلم انه لا يعدل ان
الله الذات والاحسام وانما يعدل الصفات وأحوالها والله اعلم عراده واعلم انه لا يعدل ان
ان المراد من تبديل الارض والسماوات هو ان الله سبحانه وتعالى يجعل الارض جهنم ويجعل
السماوات الجنة والدليل عليه قوله تعالى كلان كتاب الارار في عطين وقوله تعالى كلان
كتاب الغياري في محين والله اعلم اه كلام الامام رحمه الله تعالى قلت اذا تركنا ظاهر
الآية تدلنا على ان الارض تبدل بالخرى غير هاتين الا ان قال غير الارض كما قال تعالى تبدلتنا
هم جلودا فغيرها من المعلوم ان الجلود تبدل وتغير بالاحراق والتمذاب فلو قال تعالى تبدل
الارض وسكت لما كان ان يكون المراد ان صفتها تبدل وقد حال الشيخ علاء الدين بن النقيس
رحمه الله تعالى في رسالته التي سماها برسالته ما ذكره فاضل بن ناطق عن الرجل المعنى بكامل
عارض به رسالة يحيى بن عطاء التي للرئيس ابن سينا فذكر كيف خاب هذه الدوا وقد اد
هذا العالم بظهور الايات التي جاءت في السنة في آخر الرسالة فقال ما معناه ملخصا وقد ثبت
ان ميل الشمس الى الشمال والجنوب يتناقص دائما فاذا بطل هذا الميل او قرب منه صارت

كان المأمون ربه الله تعالى
يقول خذوا مني الخلافة
وأعطوني هذا صاحب وقوله
ان المطايا تشكك لانها
قناعت البلب سبابا ورمالا
فاذا ورد بنو وردد مخفة
واذا مدر بنو مدرن نقالا
(وقوله)

كانت عند الكرمي الحرب انما
تقر من الصف الذي من وراثكا
فا آفة الابطال غير في الوشي
وما آتالا موان غير حبا تكا
(وقوله)

بكيتك يا علي بدمع عيني
فلم يخن البكاء عليك شيئا
وكانت في حيايتك لي عظام
وانت اليوم اوهما منك حيا
(وقوله)

لا تأمن الموت في طرف ولا نفس
وان تستر بالاقفال والحرس

الشمس دائرة المسامحة لمخط الاستواء أو ما يقرب منه فلذلك تحدث حارة شديدة جدا ويحدث في البقاع التي لمعارض بعدد بردهم فخط فتنفسد الاخرجة وتضعف القلوب ويكثر موت الفعالة ونسوء الاخلاق فتفسد المعاملات وتكثر الشرور والخصامات وتكثر الحروب والفتن ويقدم الاشرار وتفسد الاذهان وينشأ دهايتهم للناس عن قبول العلوم والحكمة فلذلك يقبض العلم ثم اذا بطل مل الشمس جدا الشدة المحرقة في البقاع القريبة من خط الاستواء وكثرة الدمار والالهب خاصة في البلاد الغورية والكبريتية فلذلك تحدث نار بارض اليمن وتعد حتى تعم الارض التي عند خط الاستواء في نذر الاشد حدة وتولد الصواعق والبروق المسائلة والرياح الرديئة وظلم الجو ويكثر ويلزم من ارتفاع ذلك عن ارض خط الاستواء وما يقرب منه ان يقل جرم الارض هناك ويشغل ما يقابل القطبين من الارض فلا يجرم يلزم من ذلك سقوط الجبال وقيل المساجد الاجل سيلانه الى قرب خط الاستواء بسبب الخسف ثم يضرب بقوة الحرارة التي هناك فيعصف كثير من البحار ولذلك تغل مياه الارض جدا لكثرة ما يتصاعد منها متدخنا فلذلك تظهر الكبريت وزوايا يكون في باطن الارض واذا دام فقدان ميل الشمس مدة افترط الخروج عن الاعتدال حتى اقد الاخرجة الحيوانية والنباتية وكان من ذلك القيامة اتمته والايات في خراب هذا العالم كثيرة منها قوله تعالى يوم تطوى السماء كطي المجل للكتب الاية وقوله تعالى يوم تعود السماء وراوتر الجبال سيرا وقوله تعالى فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وقوله تعالى يوم تكون السماء كالمهل الاية وقوله تعالى اذا الشمس كورت الايات وقوله تعالى اذا السماء انشقت الايات وقوله تعالى اذا السماء انظورت الايات واذا مضى هذا الدار الغائبة فقال رضى الله عنه الذي ادا عمر والاخرة دارمة ورواها في ارجل رجل باع نفسه فأوقعها ورجل ابتاع نفسه فباعها وقوله وقال النبي سمعت الحاج يسكنكم بكلام ما سبقه اليه أحد سمعته يقول اما بعد فان الله تعالى كتب على الدنيا الفناء وكتب على الاخرة البقاء فلا يبق ما كتب عليه الفناء ولا فناء لما كتب عليه البقاء فلا يفرنك شاهد الدنيا من غائب الاخرة واقهر واطول الامل بقصر الاجل وقال الحسن البصري رضى الله عنه ان امر ليس بينه وبين آدم احيى لم يعرف الموت ومن الكمل التوليع كل حي يختصر فطوى لمن يختصر قلت الثانية ما جاء المهمة اى يموت شابا على خضر موروقة ومنها الى ما اخذنا لذلك فقتلنا محمد بن خلفا في سمط من افضله الشيخ الامام المحافظ ابو حيان محمد بن يوسف القزويني الاندلسي بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبع مائة قرأه من كتابه اخبرنا الخطيب المقرئ ابو الحاج يوسف ابن ابراهيم بن يوسف بن سعيد بن ابي ربحانة الاندلسي الانصاري في كتابه الى من مالقة سنة اثنتين وسبع مائة وثمان مائة وثلاث مائة من ابي عبد الله محمد بن اجد بن اليتيم اخبرنا ابو الفصّل مع بن عبد الرزاق السجزي السامعي بقصر من رأى قرأه عليه اخبرنا عن ابي الحسن المبارك بن عبد الجبار بن ابي الفتح هلال بن محمد البغدادي عن محمد بن ابي القاسم عن اسمعيل بن اسحق عن نصر بن علي عن الاصمعي عن ابي عمرو عن عيسى بن عمر عن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا دار بلاء ومنزل قطعة وهناك قد نزع عنها نفوس الهداء وانتزع بالكر من ايدي الاشقياء واسعد الناس ارضهم عنها

ترجو النجاة ولم تترك طريقها
ان السفينة لا تجري على اليبس
(وقوله)

الا اننا كنا نائذ
وقل اننا كنا نائذ

فيا عجباً كيف يصحى الابل
سهام كسف يصعد الجهاد

وفي كل شيء له آية
ندل على انه واحد

(وقوله)

ما أن يطيسلدى الرماية
للأبام لا لعب ولاه و

إن كان بطرق في مسرته
فيموت من اجرائه و

كان ابن خلف يقول ان هذين
البيتين لروحانيان بطيران

بين السماء والارض وقوله

ايضا
الناس في غفلاتهم

وروى المنية نطقن

وأشقاها بهم أرغهم فيها فهي الغاشية لمن اتصفها والمغوبة لمن أطاعها والخائفة لمن اتقادها
والقائمة من معرض عنها والمهلك من هوى فيها طوى لم يدق فيها به ونهغ نفسه
قدم توبته وأخره توبته من قبل أن تلفظه الدنيا إلى الآخرة فيصير في بطن موحشة غير
مدلحة ظلمة لا يستطيع أن يزيد في حسنه ولا ينقص من سيئه ثم ينشر فيحتملها إلى الجنة
يدوم نعمها أو نار لا ينفك عنها انتهى قلت فإذا كانت هذه الدار بهذه الصفات التي
أخبر بها الصادق الأمين ورأيت ذلك أكثر ما شاهدنا في رجاؤه له الإنسان فيها وأي أمانة
ينال منها وهذا ما لها وهذه غايتها وإما أيام مدتها فكيف قال أبو القاسم

تأتي المسكاره حين تأتي جملة * وترى السرور يجي في القلبيات
ويجني قول أبي الطيب المتنبى وتقله المعنى من عتاب محبوبة إلى عتاب الدهر وهو
أي يوم سررتي بوصال * لم تر عني ثلاثة بدود

وهذا البيت ظاهره بين الانسجام لفظه وانصبا فيه في الجمع وتعلقه بالقلب وباطنه مشكل
لعدم تعلق الجملة الثانية بالأولى وقد تكلم عاينه الشاعر يبين الشجر في أماليه في أول
الجلس الثاني عشر وأجاد الكلام فيه فليؤخذ من هناك (جمع) والله دراتها هي حيث يقول

حكم المنية في السيرة جاري * ما هذه الدنيا بدار قرار
بيناري الإنسان فيها مخبأ * حتى يرى خيرا من الانبهار
طبع على كدروا أنت تريدنا * صفوان الاقضاء والاقدار
ومكلف الأيام ضد طباها * مطلب في الماسجدة نار
وأذا رجوت المسجيل فلانما * تبني الرجاء على شفيرها
فالعيش نوم والمنية بقطة * والمرء بينه ما خيال ساري

وذكرت بقوله بيناري الإنسان فيها أخبر البيت عارف به عبد الرحمن بن أسعد العروضي
ابن يونس صاحب تاريخ مصر وهو

أبا سعيد وما نألوك أن نشرت * عنك الدواوين تصديقاً وتصويبا
مازلت تلوح بالتاريخ تكتبه * حتى رأيتك في التاريخ مكتوبا
أرخت موتك في ذكرى وفي صحفى * لمن يؤرخني أن كنت محبوا
وعاشقته من خط الوراق في رؤاء الخزار

بلغت أبا الحسين مدى إليه * لمسبوق ومسبق رهان
وكنتم وطاها قد كنت أيضا * تقول على الألي سبوق كانوا
وأخذ بعض المغاربة فقال

يا وحي أجسام الأنا * لمسا طبق من الأذى
خلقت اتبني للقدى * وقفا وهذا لك القدى

وقال آخر

كانت بني الأيام وفدان كلسا * ترحل وفدجاءنا بعده وفد
فكل بحث البر عنها ونحوها * يسير بذات عش وبأني بذامه

وقال محمد بن كنانة الأسدي

(وقوله)
إذا المرء لم يبق من المال رقة
تلكه المال الذي هو مال
إلا غما على الذي أنامق
وأنس لي المال الذي أنامرك
إذا كنت ذامال فبادر به
الذي
يجني ولا استهلكه هو والكه
(وقوله)

أكل يوم طول الزمان الزمان إذا
جئت في حاجة تقول غدا
لأجعل الله لي اليك ولا
عندك ما عشت حاجة أبدا
وقوله في التمر الذي ذكر
بجده بخطاب سلم الحاسر
حدثه يقول فيه
تعالى الله يا سلم بن عمرو
أذل المحرص أعناق الرجال
هب الدنيا ساق اليك عفو
أليس مصير ذلك إلى الزوال

ومن عجب الدنيا تنفسك البلى * وانك فيها للبقاء حريد
اذا اعتادت النفس الرضاغ من الهوى * فان نظام النفس منه شديد
وقال ابو العرب الصقل

أرى الدنيا الدنية لا تواتى * فماتج في التصرف والطلاب
ولا يترك منها حين يرد * لعل من ذهب الذهب
فأولها رجاء من سراب * وآخرها رداء من تراب

وقال ابو العلام المعري

وحب الفتى طول الحياة بذله * وان كان فيه مخنوة وغرام
وكل يريد العيش والعيش حقه * ويستعذب اللذات وهي سهام

وقال آخر

حنام اصرف نفسي عن مرادها * واتعب القلب بين اليأس والامل
مامدة العمر الامتنتهى نفس * يا قرب ما بين عيش المرء والجل

وقال ابن خفاجة

وهل مهجة الانسان الا بئدة * يحوم عليها عالم عقاب
تحتبها في كل يوم وليلة * مضايبا الى دار البلى وركاب
الا ان جسيما يستحيل لقربة * وان حياة تنتهي لخسراب

وقال ابن نباتة السعدي

وغاية هذه الدنيا فساد * فكيف تكون منها في صلاح
هي الخرقاء تنقص بعد نسيج * خافيا على من فلاح
يؤول به الشباب الى شيب * ويسلمه العذو الى الروحاح
اما في اهلها رجل لبيب * يحس فيسكن المبحراج
ومن لبس التراب كن علاه * فلا تفسرك انفاس الرياح

وقال ابن عسائي

أيسكن الناس وقد حاطهم * شبة افلاك عليهم تدور
والدار في الاجرى دها البزها * في هذه الدنيا لحدود القبور

وقال ابو الطيب

نعد المشرقية والعوالي * وتقتلنا المنون بلا قتال
وترتبط الدوابق مقربات * وما تبين من خيب الليالي
يدفن بعضنا بعضا ويمضى * أو آخرنا على هام الاوالي
ومن لم يستحق الدنيا قديما * ولكن لا سيد الى الوصال
نصيبك في حباتك من حبيب * نصيبك في مناهك من خيال
قلت يريد بالاولى الاوائل وهو كثير في كلامهم قال امرؤ القيس

وامنع عرسي ان يزن بها الخالي

أى الخائل

وقوله ولكن لا سيد الى الودال فيه محذوف فانه حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه

ما كان خلقك بأن تقدر
بذرك وترجع بذلك على
ظلمك

ما خلقك أي ما أولئك قال

فلان خالقي بكذا أي كأنه

مخلوق فيه مجبول عليه وتقدر

بذرك أي تقير الامر

بجهلك قبل أن تفعله

والذرع الجهد ومن ضاق

فلان ذرعا أصل الزرع بسط

اليد كأنه جهد في بسطها

وترجع على ظلمك مثل اللعب

والأقدر عليه والظالم في

البعير الغمر في شبهه ويستعار

لغيره ويرجع اذا أقام فالمعنى

أقم على نفسك وارفق بنفسك

وقال آخر وله سم أو ربع الى

ظلمك أي على قدر قدرتك

وتقولون أيضا راق على

تقديره ولكن لاسبيل الى دوام الوصال والمعنى عليه لان الوصال حصل ولكن دوام الوصال
لا سبيل اليه قوله ومعنى أو اخرنا البيت اخذه مهبأر الدبلي فقال
رويد انا خفاف المضي فانا * نداس جباه في الثرى وخذود
واخذه ابو العلاء المعري قبله فقال

خفف الوطء ما أنشأ اديم الا * رضى الامن هذه الاجساد
وما أكثر حكمة قول المعري من هذه القصيدة

تعب كله الحياة فما أعجب الامن راغب في ازدياد
والايب الاريب من ليس يفكر بكون مصيره للقساد
وقال في خراب هذا العالم

زحل أنشرف الكواكب داراه من انقاء الردى على معاد
والثريا وهينة ما فترأق الدسم شمل حتى تعد بالافراد
وهذا قول بقاء هذا العالم وخرابه ثم انه خالف هذا الرأي فقال

راح من راح والثريا الثريا * والسماك السماء والغفر غفر

واخبرني الشيخ الامام الحافظ ففتح الدين محمد بن سيد الناس اليعمرى قال سمعت الشيخ
العلامة تقي الدين بن دقيق العيد رحمه الله تعالى يقول في أبي العلاء المعري انه كان في حيرة
انتهى قلت يعني من العقيدة ولعمري هذا الذي يفكر لذي الالباب من كلامه بناهو يرى
رأى النبوات اذا هو يرى رأى الحكماء ومن تتبع كلامه وجد هذا التناقض فيه واما هذا
البيان فممكن أن يفهم منهما عدم المغايرة للأولين لان قوله راح من راح لا يدل على ان
هذه السمكوا كبا بقية لا تفي وانما يفهم منها انها أطول اعمارا من اولها امد أطول وغاية
هي ابعدها من غاية الانسان وقال بعض الاعراب

وكل مغارة فمخاضه * اعمر أبلك الا لفرقدان

وهذا ايضا يمكن له التأويل ويرد الى القول بخراب هذا العالم وقال بعض الناس الالهة معني
حتى وليس بشي وسألت الشيخ الامام العلامة آثير الدين أبا جيان عن ذلك فقال هذا شي
لم أقف عليه في كلام العرب وقال ابن سناء الملك

بقيت وبقي الزمان المجدد * وتبا المذهب أهل القدم

فلا بد من أن تورث السماء * وزويها كل نجم نجم

فليس السماء كما قد راسيت بالنهب الادعياء

قلت ذهب الحكماء الى القول بقدم أربعة أشياء وهي الزمان والمكان والميول والصورة
وقال أفلأطون بقدم النفس حتى جاء ارسطو طاليس فبرهن على حدوثها وخالف أفلأطون
وقال هو صديقي والحق أصدق لي منه ورتبوا على هذه المقالة أن العالم باق يبقا واجب
الوجود لا يتغير نظامه ولا يسيل ولا يتحول ولا يزول وهي من المسائل التي كسروا بها والصحيح
ما ذهب اليه المتكلمون فانهم استدلوا على حدوث العالم بجميعه وبرهنا دعوهم وقرروا
الابحاث في ذلك مع خصومهم وليس هذا مكان شي من تلك البراهين لما فيها من تقدير

ظلمك لان الراقي في جبل
أوسلم اذا كان ظالم يرفق
بنفسه وقال آخر قولم ارجع
على ظلمك أي اجعل البحر
على قدر جهلك فان البحر
يسمى ربه فهو قول متفق
ولا تكن براقة الدالة
على اهلها *

هذا مثل يضرب لمن يعمل
عمالا رجوع ضرره عليه
واختلفت الاقوال فيه فقال
قوم وهم الاكثر براقة اسم
كله نعت قوم اقصوا الفارة
على قوم يخفي عليهم مكانهم
فلما نعت السكابة عرفوهم
فاحتادوهم فقال العرب
اشأم من براقة وعلى اهلها
يخني براقة وقال ابو عمرو
ابن العلاء براقة امرأة كانت
لبعض الملوك فسافر الملك

المقدمات التي تنجم لنا المطلوب على ذلك فلو أخذنا من كتب الكلام وقال الحجاز البلدي
أوغره قلت للفردق بن الليل ملق * فضل أذناه على الأفاق

أبقيا ما بقيت ما فسري * بين شخصيكما بهم القراق

وقال ابن سناء الملك

أثرت دهرى ان تبقي به أبدا * فكان اثنار دهرى غير اثنارى

والمرء بالدهر لا ينقل منكسرا * قهر را وضيم عجيب كسر فخا

وقال من أبيات

ترخف منها وجهها وهي جنة * ويخضم منها نضرة فهو سندس

صلبي وهذا الحسن باق فرما * يعزل بيت الحسن منه ويكنس

ولما وقف القاضي الفاضل رحمه الله تعالى على هذه القصيدة التي منها هذه الايات كتب

الى ابن سناء الملك من جهة فصل ومافات هذه الغاية الاوتى علمنى انها البداية ولا قلت هذا

البيت انه القصيدة الا تلا ما بعده وما تر بهم من آية أفصح هذا أم اتم لا تبصرون ولا عيب

في هذه المحاسن الا قصور الالفهام وتقصير الانام والافتقار الى الناس بما تحتها ودونوا ما دونها

وشغوا الصانيف والنحو اطروا في كلام عال بما لا يقارم اوسارت الاشعار وطالت بما لا يبلغ مدتها

ولا يصفه والقصيدة قائمة في حسنها بديعة في فنها وقد ذلت السين فيها وانفادت فلو انما

الراء لما زادت بيت يعزل ويكنس أو دلت أن كنسه من القصيدة فان لفظة الكنس غير لافقة

بمكانها فأجاب ابن سناء الملك قائلا لو علم المملوك ما به طابعه ولا ما من البيت الذي أراد أن

يكنسه من القصيدة وقد كان المملوك مشغوا بهذا البيت مستحيا له متحذرا منه متقدا انه

قد علم فيه وأن فاقه بینه امرة ذلك الشعر وسيدة قوافيه وما أوقعه في الكنس الا ابن المعتز

في قوله وقوامى مثل القنطرة من الخط * وجدى من محبتي مكسوس

والمولى يعلم ان المملوك لم يزل يحسرى خلف هذا الرجل ويتعثر وطلب ما به فتهسر عليه

وتنهذ ولا آتس ناره الا لما وجد عليه اهدى ولا مال المملوك الا الى طريق من ميله اليه طبعه

ولا سار قلبه الا الى من دله عليه سمعه وراى المملوك ابا عبادة قد قال

وباعا دلى في عبرة قد سمعتها * لبين وأخرى قبلها للخب

تجاول منى شمة غير شمتى * وتطلب منى مذهب غير مذهبي

وقال وما زادنى الا وفت صابية * اليه والا قلت اهل لا ورجبا

فعلم المملوك ان هذه طريقة لاسلاك وعقيلة لاسلاك وغاية لاتدرك ووجد ابا تمام قد قال

سلم على الربيع من سلمى بذى سلم

خشت عليه أخت بنى خنين

وقد قال

فاشأ من هذا النمط طبعه واقشعر منه فهمه ونباعه ذوقه وكاد سمعه يتجرعه ولا

يكاد يسيغه ووجد هذا المبدع السيد عبد الله بن الماعز قد قال

وقفت في الروض اياكى قد قد مشبهه * حتى بكت بدموعى اعين الزهر

لوم أعسر هادموع العين تسفعها * لرجى لاسن عارها من المطر

وقد قال قد غصن لاش في كفا * وجهك شمس نهار مجدك

واختلفها وكان لهم موضع

اذ اقروا وادخلوا فيه فاذا

ابصره الحمد اجتماعوا وان

جواربها عين ليلة قد سخن

فخاء الحمد فلما اجتمعوا قال

لما صاحوا ان ردديهم ولم

تسعمليم في شئ ودخت

مرة أخرى لم يحضروا فامرت

بهم فبنوا بناء دون دارها

فلما جاء الملك سأل عن البناء

فخبروه بالقصة فقال على

قومه انجني براش وحكي

الشرفى عن لقمان حكاية

أخرى في هذا المعنى وهى

تقارب هذه والاول أقرب

الى المعنى

(وعز السوء المستبشرة بمحبتها)

هذا الضامن ضرب من

يعين على ضرر نفسه وأصله

ان رجلا وجد عن افاراد نجها

فوجد المملوك طبعه الى هذا النمط مما لا وخطره في بعض الاحيان عليه سائلا فنتج على هذا
الاسلوب وفيه لب عليه خطره مع علمه انه المغلوب وجبك التي بمعنى وضم فقد اعماه حبه له
واصحه الى ان نظم تلك اللفظة في تلك الايات تقابل ذلك الابن المعترفانه قالما وجل اتقالمسا
وهي تغفر لذلك في جنب احسانه فاما المملوك فهي عورة ظهرت من لسانه فاجاب القاضي
الفاضل رحمه الله ولا حاجة فيما احتج به عن الكس في بيت ابن المعترفانه غير معصوم من
الغلط ولا يقدل الا في الصواب فقط وقد علم ما ذكره بن رشيق في العمد من تفاوت طبعه وتباين
وضعه فذكر من محاسنه ما لا يعلق معه كتاب ومن ياردوغته ما لا يلبس عليه الثياب وقد
تصب القاضي السعيد على ابي تمام فنقصه من حظه ولا يجترى فاعطاه اكثر من حقه وما
انصفهما ولو كان هذا موضع القبول لاشتي في فؤادي ولكن العتاب واضح
انتهى قلت قد استعمل ابن سناء الملك رحمه الله تعالى هذه اللفظة في غير هذا الموضع ولم
يتعقب بنهي الفاضل ولا ارعوى ولا اذبر عما قصه لانه غالب عليه الهوى فقال

توسوس شمرى به مودة * وما برح الحلى والوسوسة
وخلصني من يدي عتقه * ظلام على اخذه حنسه
كنت فؤادي من عتقه * ومحبة كانت المكنه

واما القاضي الفاضل فما اظنمه خلا هذا الاراد من ضعف انتقاد واحاشي ذلك الذهن الوقاد
من هذا الاعتقال في ورطة هذا الاعتقاد وما اراه الا انه تعمد ان يعكس راحه ويوهي ماشاه
ويوهن ماشيده ويرمي به بيلاه ابلاده اما على سبيل النكال او التكاذه لان الفاضل رحمه
الله تعالى عن يتوخى هذه الالفاظ ويقصدها وينشها ونشدها ويوري زاده او يوردها
فن كلام القاضي الفاضل في بعض رسائله وما استقاع ايدهم ان يقص جره ولا ابلابهم
ان تبسج جره ولا سيفهم ان تسكنس قيمه ولا اعراضهم ان تأخذ طبعه انتمى (رجح)
واما قول القائل في نهل سمعت بطل غير منتقل فقد ذكرته قول القائل

الكون عندي كالحبال حقيقة * في شكاه وعمومه موصومه
بيدي خيال الشفوص نواظقا * والناطق القفال غير شفوصه
واحسن منه

رايت خيال القفل اعجب منظرا * لمن هو في علم الحقيقة راق
شفوص واشكال زهره بعضا * لبعض باصوات هناك دفاق
تسر وتغنى بابه بعد بابه * وتغنى جيعا والحرق باقى
وطرف القائل في قوله

ما ترى في الوجود غير شخصي * بدقني يهذي الى ان يموتا
وعلى ذكر الخيال فما احسن قول الوجه المناوي

اذما تغنت قلت سكري صباية * وان رقصت قلنا احتكام مدام
أوتنا خيال القفل والسر دونها * فأبدت خيال الشمس خلف غمام
وقلت انا في ملج خنايل

خنايل قد بدت عليه * مخنايل البدر في الكمال

فلم يجده سكرينا فبينما هو
كذلك اذ جعنت الشاة فظفها
فاستارت سكرينا فذبحها
(ها اراك الاسفة بك العشاء
على سرحان

منه ل يضر بان اراد امر
فوقع على حقه واصيله ان
دابة خرجت تطالب عشاء
فوجدها ذئبا فاكلها وقيل
وجل اعشى العين وقع على
ذئبا فاكله وعلى هذه الروايد
يكون العشاء مقصورا وقيل
بل هو سرحان بن قنعب
البرقي كان فاكرا رجى
واذا يافورده وصف الاسدي
فقال اشهد لا ينهني سرحان
رعى ابل الليلة فرعى فربه
سرحان بن قنعب فقتله فقال
أخوه يخاطب زوجة الاسدي
ابن صبيحة ان راعى اهاها

تركب بياضه فسنونا * تروق في الحسن والحجال
فقد غدا وصله يقينا * أحسن ما كان في الخيال

وقلت فيه أيضا

هويت خيالها كي التصن قدده * اذا ما انشئ هاجت عليه اللبال
أوراق دم العناق سيف جفونه * ومن بعد ذا أضفى عليهم الخيال
* (ويا خبير على الاسرار مطلقا * أصمت فني الصمت مخافة من الزل)

(اللقمة) السر الذي يكتم والجمع أسرار السريرة مثل ذلك والجمع السرائر وقوله تعالى يوم تبلى السرائر معناه يوم تختبر سرائر القلوب وهو ما أسره من العقيدة والنية وفي المثل ما يوم حمية بسر لان حاجته بنت الحشر بن أبي شمر الغساني لما وجه أبوها حاجته الى المنسدرين ماء السما أخرجت لهم طبا فاضيتهم فنبذوا اليها مطالعا فاعل من الاطلاع أصمت صمت يصمت صمتا وصمتا وأصمت مثله والتصمت التصميت والتصميت أيضا السكوت ورجل صميت أى صميت والصمتة مثل السكينة مخافة الخوف من كذا الخفاء محدود ونحافة صر والصدق مخافة وأنجيت ضيوى ونجيت وقريء من الزل تقول زلت ولا زلت اذا زلت في طين أو منطلق قال الفرزدق زلت بالكسر زلت لا والاسم الزلة والزلي وباسم زلة فغيره وزل النية والتصديق يعني انه نزل من موضع الى موضع طلب الكلاء والنية الموضع الذي ينوون المسير اليه وزحلوقة قول الراجز

لن زحلوقة زل * بها العيمان تنهل

وكذلك زحلوقة زل (الاعراب ويا خبير) الواو عاطفة على المتأدى في قوله يا واداسؤر عبس البيت وما خفي نداء وقد تقدم الكلام عليه هناك خبير اسم فاعل من خبرت الامر ونصب لانه مكررة غير مقصودة وقد تقدم الكلام على المتأدى (على الاسرار) على حرف جر ومعداه هنا الاستعلاء معنى وهو متعلق بمطلع لان خبير الابدى بحرف جر بل يقال اطاعت على كذا والاسرار مجرور به (مطلقا) صفة مخبر او قدم وان خبيره ويا خبير امناء على الاسرار (أصمت) فعل أمر من صمت وقد تقدمت القاعدة في الحمد - زلة الخيلة في أول فعل الامر وعله بانه على الكون (فني) الفاء هنا واقعة في جواب الاز في حرف جر (الصمت) مجرور بنى والمجاور المحرور في محل الرفع لانه خبر مقدم (مخافة) اسم مصدر مثل رضاه وهو مرفوع على انه مبتدأ والخبر تقدم في الجار والمجرور (من الزل) من لبيان الجنس وهو متعلق بمخافة والزل مجرور بنى (المنعني) وما من خبر الامر واطلع على الاسرار أصمت ولا بد شيئا مما أخبر به واطاعت عليه فان صميتك مخافة لك من الزل وهذا المربح اتباعه على كل من طلب السلامة فقد تبرت على انشاء السر مقادير كثيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمر الى أخيه سر المبحل له ان يفشي به اليه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من كتم سره كان الخيل يديه ومن عرض نفسه للاثمة فلا يلوون من أساءه القن به وقال أ كتم من صيغني ان سر لمن دمل فأنظر أين تريقه وقال عمرو بن العاص ما استودعت وجلاسا فافشاء فلتته لاني كنت به أضيقت صدر احييت استودعته ما يؤخذ الشاغر قال

اذا ضاقت صدر المرء عن سر نفسه * فصدرا الذي يستودع المرأضيق

سقط العشاء به على شمران
سقط العشاء به على مستقر
لم يشنه خوف من الحدان
(وبل لا يظني أعفر)
هو مثل يضرب للشماقة
بالرجل به ول نزل به المكروه
ولا نزل بل يري نريد ان عناي
بالظي اسد من عنايتي به
والاعفر الذي لونه لون التراب
وهو العفر وكذلك غزلان
السهم وكانه خص الظي
بالداء لان العشار والاسر
سريعان اليه وقيل لانه في
أصابعه دماء من سره والمثل
للفرزدق من ظلم من أبيات
به ملق بها حكاية وذلك لان
الفرزدق كان قد هاجبني
نهل بايات منها
لم يزل قد قل النوى في عديكم
نبي نهشل ما لؤمكم بقليل

وقال آخر اذا مضى صدرك من حديث * فأقستمه الرجال فمن تلوم
اذا عانت من أفتى حديثي * وسرى عنده فانا الظالمون
وقال بعضهم المرام كسمة في نفسك فاذا ما سررتك الى غيرك فليس سر وما احسن
ما انتدبني الشيخ الامام العلامة انير الدين ابو حيان لاني حفص عمر بن محمد الضبائي البجلي
الغوى قوله سر ك اودعته ثانيا * فاعلم بان قد ان قنشه
لان ما اضر في حالة الافراد يستقرجه التنبه

معناه اذا قامت الزبدان فان الفعل هنا لم يفعل ضمير تنبيه لما كان في حالة الافراد فاذا
قلت وقد احتجت الى ان تظهر ضمير ايعود على الاثنين لانك تذكر الفعل للاثنين في حالة
الافراد لم يظهر في حالة التثنية ظهر وجه رجل الى القاضي شرح فكمه شي وأخفاه فلما
خرج قال له رجل يا ابا امية ما قال لك قال يا ابن امي اوما اياته سر عنك وقال عبد الله ابن
ابن زكريا بالخزاعي فقيه دمشق وأحد الاعلام وكان يعدل بعمر بن عبد العزيز ما عالجت شيئا
من العبادة أشد من الكركوت قيل انه كان لا يتكلم الا اذا سئل وكان من أكثر الناس تسمعا
وكان عمر بن عبد العزيز يحليه معه على السرور امر رجل الى آخر حديثه فله امرغ قال له
أخضت قال بل نبيت ومن كلام ابن المعتز وجه الله تعالى افرح عالم تنطق به من الخطا
فرحك عالم تسكت عنه من الصواب ومنه أيضا كلما كثرت خزان الاسرار زادت ضياعا
ومن كلام الحكمة اكنم مذهبك كما كنتم ذنبك ومنه ما قتل الرجل بين فكيه وقال
ابن الحنبل النبري الطيب

من لزم الصمت اكنم هيبه * يتقى عن الناس مساوية
لسان من يعقل في قلبه * وقلب من يجمل في فيه

ومن السكام التواضع رب كلام اوردك مورد القاتل اوردك عن مورد القاتل ومنه ما ياتي
في فاك ما يفرق ففك في فعل امر من الوفاية ماضية وفي ومضاهة يقي ومنه ما لم يملك
فضل لسانك لم يكت الشيطان فضل صانك ومنه ما لاك حسن السميت ايثار السميت وقال
بعض الناسك أسكنني كلمة ابن مسعود عشرين سنة وهي من كان كلامه لا يوافق فعله فانما
يوضح نفسه وسبع بقراط رجلا يكثر كلامه فقال له يا هذا ان البارئ عز وجل جعل للانسان
أسانا واحدا واذنين ليكون ما يسمع أكثر مما يقول ومن كلام القاضي الفاضل وجه الله
تعالى وامت الاسرار في قلبك والحمد وتاها في جنبك فتبين لك ان لا يرى لك سر الا عند
ربك وقال ابو الهلاء المعري

فطن سائر الاخوان سرا * ولا تأمن على سر فؤاد

وقال آخر انقل بسرك لا تخر يومنا به * فصره ياتي بكل عظيم

أوما ترى سر الزناد اذا فشا * ياتي وشيك كفضله بجحيم

وقال مؤيد الدين الطبراني

ولا تسود عن السر الا * فؤادك فهو موضعه الامين

اذ احفظا سرك زيد فيهم * فذا السر اضيع ما يكون

وما احسن قول ابن ماعق من قصيدة

ثم خرج سادات بني عيم وفيهم
الحضات بن جهاش عم الفرزدق
الى معاوية فوصلهم وترك
حنا فاعتابه فقال معاوية
اني اشتريت من القوم دينهم
ووفرت عليك دينك قال
فاشترى مني ديني ايضا فحتمه
بهم في الصلة فقام بنخسها
فطعن هات فرجع معاوية
فيما اعطاه فحينئذ قال
الفرزدق وهو اذ ذاك بالبصرة
أبوك وعمي يامعاوي اوردنا
تراثا فاولى بالتراث اقراره
هنا بال ميراث الحضات اكلته
وميراث رب حامد لك دابة
وكمه ن ابي يامعاوي
لم يكن
أبوك الذي من عيشه
يقاربه
فوجدنا الشيلون سبيلا

وضاق على المعين حتى كاتني * حالت به الضيق في صدر محنتي
فالتني كالسمع في جفن عاشق * فانجرح أو كالمر في صدر احق
وما احسن ما اعتذره التهاهي عن اظهار سره قوله
قد بحث وجد اذ لامني فقلت لها لا تظليه فلم يلوم ولم يلج
لما صفا قلبه شفت سر برته * والنتي في كل صاف غير مكتم
وسمعت امر انا طائفة وهو ينشد

سرى وسرك لم يشعر به أحد * الا الله والا انت ثم انا
فقاتله لانتس القوادة فانه لا يدان ندوى بسرنا وحكي الماوردى ان عبد الله بن طاهر
تذاكر الناس في مجله حفظ السر فقال

ومستودعي سرا ضمنت سره * فاودعته من مستقر الحشا قبره
فقال ابنه عبد الله وهو صبي

وما السر في قلبي كذا وبجفرة * لاني ارى المذفون ينظر الحشرا
ولكنني اخفيه حتى كاتني * من الدهر يوما احطت به خبرا
وقال ابو الحسين جعفر بن عثمان المصفي الاندلسي صاحب الحكم

يا ذا الذي اودعني سره * لا ترج ان تسره مني
لم يره بهد في خاطري * كانه ما في اذني

وكنت قد اهديت الى المولى جمال الدين محمد بن ثباته من رجة مالك بن طوق جمل سمك
فراقى وسالته كمان ذلك لصلته آخرتها وكبت مع ذلك

أهديته سمكا به طاردك لي * فليس ذا سمكا كنه شيبك
لا تنكر التمر اهدى الى هبر * فانبت بحرو قد اهدى لك السمك

فكتب المحو اب عن ذلك ومنه ما قاله زهدا لم يكن فيه عيب غير السوف وجودا لم يكن
المملوك متعلو ص فيه القول ووصف ولكن اشار مولانا الى مصلحة كتمه وجرى في امتثال
الاشارة على رسمه ونحى ان يجزى له في هذه المطالعة ذكر ايحكمه وياخذ من اقصة اللؤلؤية
معنى ينثره او ينظمه فيتمهم ولا نال المملوك يشيع امره طلبا لاشاعة كلامه واذا عت تناوره
ونظامه فكتب والاقوال تعيل وصمت والفاظ الاشارة تكاد في سامع الاعين تلج ومنه
على ان المملوك ان سكت مقالاه فقد تكلمت مقاليته وحاش عليا نهايت كرم ما بهت به من
مولانا وهبانه وليست والله كقال بعض العرب مقالة تزور ولكن ذات نتاج نعاود منها القري
وتزود

هيات عن الجرافات تحدثت * فقد عظمت عن قولي المتغالي
وقد اقصعت عندي القاتل بـ كرها * فلم تحل عندي من نداء مقالي

انتهى وأما الجحاظ فلم ير الصمت مذهباً لانه قال كيف يكون الصمت أنفع من الكلام
ونفعه لا يكاد يجاوز صاحبه ونفع الكلام يخص ويوم والرواة لم ترو سكون الصامتين كما روت
كلام الناطقين وبالكلام أرسل الله أنبياءه وموضح الكلام الممودة كبره وطول الصمت
يفسد البليان وقال أبو تمام الطائي تذاكرنا في مجلس سعيد بن عبد العزيز بالكلام وفضله

فدعوا له الى زياد وقالوا لها
أمير المؤمنين فقال زياد
أمر بني عيم أحضر قومك
والفرزدق فيهم ليأخذوا
عطاءهم فأحسن الفرزدق
بالشر فهرب وما زال يطوف
حتى أتى المدينة فاعاد بهد
بن العاص فقال في نفسه من
قصيدة منشدا

تري العراجم من قرش
اذا ما لا اعر في المحدثان عالا
قباما ينظرون الى سعيد
كأنهم يرون به هلالا
فأمنه سعيد بلغ زياد فقال
لا والله لا أرضى عنه حتى
يتسب في بني فقيم ثم قال
عروان لم ترض أن تكون
قعودا تنظر الى سعيد حتى
جهلتا فاما فقال انك منهم
يا أبا عبد الملك لصادق غفدها

والصمت ونبله فقال ليس العجم كالقمر انك انما تدح السكوت بالكلام ولا تدح الكلام بالسكوت وما اتبعن شيئا فهو اكبر منه قلت ليس هذا باضافه الى الصمت مطلقا ولا الكلام مطلقا وانما الصمت محمود اذا تسكلم الانسان فيما لا يضره او نسيما اذا نقل عنه آلت عباده الى مضرة او مضرة غيره وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يربك الى ما لا يربك واتقى الفقهاء انهم علم ان قوله الحق بهادف موقعا وقولا تعين ان بقوله والا فالسكوت أولى ورب كلمة ادنت اجلا وقطعت دولا ومنعت املا ودعت الى ما تبشرها الخفي واما الرسل فكلامهم متعين واجب عليهم لانهم ائزمو البلاغ وكلفوا هداية العباد ولا يكون ذلك الا بالكلام ولولا زمو الصمت لم يؤدوا الامانة ولم ينصروا العباد وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ على امتي اربعين حديثا بعثه الله في زرة العلاء يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم نضر الله وجه امرئ سمع مقالتي فوعاها فادها كما سمعها فالكلام في العلم ونشره هداية وهداية الناس تتعين على من اتصف به وقد قال صلى الله عليه وسلم من كتب علما لوجه الله يوم القيامة يلجأ من نار وينصر المسلمين فرضة على كل مسلم وروى الشيخ عن علقمة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فقل خير او لم يصمت وفي بعض الروايات او لم يركب وقال الحسن بن عمرو الكشي سمعت بشيرا بن الحرث يقول الصبر هو الصمت والصمت هو الصبر ولا يكون المستكلم اوردع من الصامت الا لرجل عالم يتكلم في موضعه ويصمت في موضعه انتهى والكلام مذموم اذا تسكلم به في غير بل هو محرم واقتل بالافاقدة فيه او بما اذا حفظ عليه او نقل عنه حصلت به فتن او نشأت به احد او تولدت به احقادا ما اذا كان الكلام بين احباب واصحاب واهل وفاقوصفاء ومرواات وديانات فلا بأس بالكلام وما احسن ما قال محمد بن كنانة الاسدي

في اقتراض وحشة فاذا جالت اهل العفاف والكرم
اوتلت نفسي على صحتها * وقلت ما شئت غير محشمة
وقال القاضي الفاضل رحمه الله

الصمت اسم لكن ان اردت دمي * ان لا يفيض فساخني افض كلى
ينبغي وبين وجودي الله يحكملي * عليه ياليتني لاشي في العدم
ولاحدي ولادهمي وحادثه * ولا همومي ولا وهمي ولا همي
ولا حسامي الذي للهمز انعمده * ولا جرد في السكوى سوى قلبي
ولا اللبالي التي نيرانها انقدت * بالفكر تمعل في الدنيا سوى قلبي

وقال سيف الدين الامدي رحمه الله اجتمع بالكسج شهاب الدين الى الفتح يحيى
السرورودي في حلب فتسال لي لابدني ان املك الارض قلت من اين لك هذا قال رايت في
المنام كافي شربت البصر قلت لعل هذا يكون اشتهاا العلم وما يناسب ذلك فرائته لا رجع
عما وقع في نفسي هو رايته كبر العلم قليل العقل انتهى وقال انه لما تحقق القتل كان كثيرا
ما يشند

أرى قدي اراق دمي * وهان دمي فناندي

وقلت من خط القاضي شمس الدين احمد بن خلصكان رحمه الله تعالى ما هو ربه حكلي

عليه مروان فلما هزل سعيد
وتولى المدينة مروان أحضر
الفرزدق فقال أنت القاتل
هه اذ لاني من ثمانين قامة
كما اقتضى بازاقهم اترش
كاسره
قلت ارفعهوا الاستار
لا يمشروا بنا
واقبت في اعجاز ليل ابادره
فقال نعم قال اتحول هذا
بين ارجاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخرج عن
المدينة فاستجار بعبد الله
ابن جعفر ثم مات زياذ فبلغ
الفرزدق ان مسكينا الدارمي
رثاه فقال ولم يكن هجاء زادا
حتى مات خوفا منه
امسكن ابكي الله هينك انما
جرى دمعا في باطل فتعدوا
يكذب امرأ من اهل ميان
كافرا

الضياء محمد بن نجيب الوكيل المعروف بابن المغربي قال لما اعتقل الشهاب السهرودي بالمقام
بقلة تجلب دخلت عليه بالمقام قاصدا لاداء وجبته أو ضاملا للصلاة فراهته يمتشي ويقول اللهم
أجبر روعي على خط مستقيم ولما رجع من تمسبه قال اللهم خلص لطيفتي من هذا العالم
ثم طاد وقال

لو علمنا أننا لانتلقي * لقضينا من سلمي وطرا

قال فتر كسه ونجرت ولم اسمع منه شيئا غير هذا انتهى ما نقله هو وجدت شمس الدين محمد بن
التملصاني قدس ج على الحاشية بخطه قوله اللهم أقبض روعي على خط مستقيم بسم فيه
القليدس حيث قال اللهم أمتاعني زاوية قائمه وابعدني على خط مستقيم انتهى قلت قدم
الكلام على هذا في قوله وضج من لعب نضوى البيت وقوله اللهم خلص لطيفتي بسم فيه
قول ارسطو فيما أظن اللهم خلص لطيفتي من ظلمات الهوى وذكرت هنا ما حكاه ابن المزرع
قال سمعت الجاحظ يقول وقد أنشد أبيات أبي نواس السنية التي أولها ودارنداي عملوها
وإدجلوها الأبيات لا أعرف شعرا يفضل هذه الأبيات ولقد أدت بها إلى شبيب القلال
فقال والله يا أبا عثمان إن هذا الموهوك المعروف لقرطاس من قتلته ويحك ما غارق على الجرار
والخرف انتهى قلت وكتاب الصنائع لابن مولاها ولا بن يعمر في هذا الباب غايه وفي الجيب
الجهيب آيه وما الحسن قول أبي الحسين الجزار

فإن يكن أحمد السكندى منها * بالقصر يوما فاني لست أتمم
فاللهم والعظم والسكين تعرفني * والخلم والقطم والسا طور والوضم
يشير إلى قول أبي الطيب

فالخيل والليل والبيداء تعرفني * والسيف والرمح والقرطاس والقلم
وقال

إن شئت تعرفني في الأدب منزلي * وأني قد عدتني العز والنعم
فالضرب والسيف والأوجاق تنهلي * والعوض والردواك طريح والغلم
وقلت أنا في هذه المسألة

إن كنت تشكر حالي في الفرام وما * ألقى واني في دعوى منتهم
فالليل والويل والتسبيد تنهلي * والحزن والدمع والاشواق والسقم
وقال أبو الحسين الجزار تمسك يا بغير على أبي الطيب

تعاظم قدري على ابن الحسين * فذهني كالعارض الصيب
وهكم مرة قد فتحكمت فيه * لأن الخروف أبو الطيب
وقال أبو الحسين أيضا

حين التاني عابدين على * رزق الفتى والمحظوظ تختلف
والعبد مذ كان في جزائه * يعرف من أين تؤكل الكتف

قلت قد رأيت بعضهم قد قال إن الكتف تؤكل من أسفلها لأن لحم الكتف إذا جذب من
الجانب الأسفل انقلب بكليته ولأن الرمة تتغير من اللحم والعظم فإذا أخذت من أعلاها رما
انصبت الرمة على الأكل كل وقال التصريح المجامع أنشدني القاضي جمال الدين إبراهيم بن

ككسرى على ملاته أو كعبصرا
أقول له لما أناني فعيه
به لا تجلي الصبر عيسى أعفرا
(أعذرت أن أغثت شيئا
واسمعت لو ناديت حيا)
بدي طقت العذبة - سذري
فصيحك أن قبلت مني
وتركت التعرض إلى
واسمعتك أن كنت حيا تسمع
وهذا تصف بيت من بيتين
لعمرو بن معدى كرب ويزيد
لديدي بن الصمة وقد
تقدم ذكرهما وهما
لقد سمعت لو ناديت حيا
ولكن لأحياء من تنادي
ولو ناديت فمت بها أضاءت
ولكن أنت تنفع في رماذ
وبعض التعصبين على أبي
الغلاء المعري يزعم أنه خرج
ليلة إلى بعض مراقب موسى

شيخنا الامام شهاب الدين محمود قال انشد في النصير نفسه من لفظه
 ومذ لزمته الجمال صرت قتي * بها يدارى من لا يدار به
 اعرف من الاشياء وباردها * واخذ الماء من مجارده
 وقد اتي بثلاثين معروفاً وقال تاج الدين مقفر الذهبي
 كافيت بنصير الذي في شيبتي * وانتقمت انتقام من هـ سـ سـ سـ
 وحاولت عنما رجعة ومدحسكم * فلم اخل من تزويق زور مكذب
 وقال نجم الدين بن صابر المصنفي
 تعلمت علم المغني وورثته * لخدم الصياصي وافتتاح المرباط
 وعدت الى قدام المديح لكوتى * فلم اخل في المجالين من قصد حاط
 وقال سيف الدين المشد
 الحمد لله في حالي ومرتجلي * على الذي نلت من علي ومن علي
 بالامس كنت الى الديوان منتبها * واليوم اصبحت والديوان ينسب لي
 وقال السراج الوراق
 رب ساج ابا الحسين وساجحني فخي وحبه الاثام
 فذنوب الوراق كل جريح * وذنوب الجزائر كل عظام
 وقال ايضا
 نصب الحذاغر ضا وقرطس اذرى * وهي القلوب سهامها الاحداق
 وسالت له وصلا لافعال يصعني * ياليت شعري اينا الوراق
 وقال ايضا
 بني اقتدي بالكتاب العزيز * وراح لسبري سـ عـ يا ولاجا
 فما قال لي اف مـ ذ كان لي * لكوني ابا ولكوني سراجا
 وقال ايضا
 قالوا وقد ملني فلان * وما لود المسلول رجعه
 فكل عنه فقلت دعه * كنت سراجا فصرت شعبه
 وقال ايضا
 اتى على الانام اتي * لم اجمع خلقا ولا هيا
 فقلت لا خير في سراج * ان لم يكن دافئ اللسان
 وقال ايضا
 قل لي ليدن وطرفي طال بعدهما * عني فلي ابداه وتذكر
 ولست متـ ما قول السراج اذا * ما قال من قلقي قلبي النار
 وقال ايضا
 الهى قد جاوزت سبعين هجة * فشكر النعماء التي ليس تكفر
 وعمرت في الاسلام فازدنت بهجة * ونورا كذا يد والبراج المعمر
 وعجم نوراك سبر اسي فرقي * وما سافى أن البراج منور

عليه السلام وروى عنه
 السماء وقال يارب كلني فانا
 أفصح من موسى قال ذلك
 مرارا فلم يجبه احد فانشد
 البتة وذكر انهم امن شعره
 والحكاية باطلة في حق من
 وجوه متعددة
 (ان العاصا قرعت لدى المحلم
 والتي تجفرو وقد ينعى)
 قرعت له العاصا مثل يضرب
 لمن ينصح وينبه على ما هو
 اصلح وقوله ان العاصا
 قرعت والتي تجفرو مثلان
 في التفسير منظومان في قول
 المحرث بن ولاة الشكري وقد
 قتل بعض سادات قومه اياه
 فقال من ابيات حسنة في
 معناها
 اقلت سدا تبا بلا ترة
 الاتوهن قوة العظم

وقال أيضا

كم قطع المجود من لسان * قلده من ظلمه النحور
فها أنا شاه سراج * فاقطع لسانى أزدك نورا

وقال وقد وقع المطر

جاء لسان السراج صلولاً * لتكم بشكر كالروض مطلولاً
فقال قوم والقطر يأخذه * قد هاد هذا السراج قنديلاً

وقال أيضا

شعرتى مذر مدت قد جيت * شخصك عفى وكان مأنوسا
المجسدة زاذنى شرفا * كنت سراجا حضرت فانوسا

وعلى الجملة فقد استعمل اسمه وصناعته كثير إلى الغاية وأخبرني المولى القاضي عماد الدين اسمعيل بن القيم أنى قال قال والدى للسراج الوراق لولا قبلك راح نصف شعرك وحي أنه جهز بوما غلامه لينتاع له زينا طيبا بأكل به المنجص فأحضره وقلبه وأخفى إلا كل فوجده زيننا حارا فأتى شكر على السلام وأخذوه وجاء إلى البياع وقال أتفعل مثل هذا بنا فقال والله يا سيدي ما لي ذنب لانه قال أعطني زينا للسراج وحضر هو وأبو الحسين الجزاري إليه من اللباني عند صاحب بها الدين للنادمة فقام أبو الحسين إلى بيت الخلا فقال للصاحب يا طواشي قم قدما جمال الدين بالشمعة فقال أبو الحسين يا مولانا الصاحب المملوك توفدان يخسر على السراج فقال السراج لا برم أنى ما بقيت إليك علقا وما أحسن قول شرف الدين أبي الطيب أحمد بن الحلاوى

جاء غلامى فشكا * أمر كسنى وبكى
وقال لى لاشك ر * فونك قد تشبكا
قد سقته اليوم فنا * منى ولا تحركا
فقلت من غيظى له * مجاوبيا للمحكى
تريد أن تخدعنى * وأنت أصل المشتكى
ابن الحلاوى أنا * فلا تكن معلكا
ولا تخادعنى ودع * حديثك للمعلكا
لوانه مسير * لما غدا مشبكا
فسد رأى حلا وة الالفاظ معنى ضحكا

(رجع) وهذا شهاب الدين السهروردى وهو المقتول بحسبه الظاهر غازى ابن السلطان صلاح الدين بإشارة والده وكان شاعرا بافضلا وأحد أهل زمانه فى العلوم الحكيمية بأوطاف أصول الفقه مفترط الذكاء فصيح العبارة له كتاب التجهيزات وكتاب التلوينجات وهو أكثر مسائل من اشارات ابن سينا وكتاب الهياكل وكتاب حكمة الاشراق والرسالة المعروفة بالقرينة القريبة على مثال رسالة يحيى بن يقطين ويقال أنه كان يعرف على السيماء وأنه اجتمع بالظاهر غازى وأراه منها عجايب فقبل لوالده السلطان صلاح الدين أنه يفقه عقيدة ولذلك فمكتب اليه أن اقبله بلا معاودة قتله وهو ابن ست وثلاثين سنة أو ثمان وثلاثين والناس فى

ووطئت اوطاعا على جنف
وواه المقيدان بالحرم
وزعت أنا للاحول لنا
ان العاصى عتلى الملم
لا تامن قوما ظلمتهم
وبدأتهم بالشر والشم
أن يابروا وتخلوا لغيرهم
والشئ تحقره وقد ينمى
الآن لما ابيض مسرى
وعصفت من نانى على جذم
ترجو الاعداء أن أصالحها
جهلاتهم صاحب الكلم
قوى هم قتلوا أمى أنى
فاذا رميت بعينى سهمى
فأنت عفو لا عفون جلالا
والئن أصبت لا وهن عظمى
واختلف فيمن قرعته
العواضير به المثل فقبل
هو طار من القربى بن عماد
الشكرى أحد حكماء العرب

المشهورين وفيه يقول ذو
الاصبع
ومنا كما يقضى
فلا بد من ما يقضى
وهو اقل من قضى في الخلق
وذلك انه اخضع اليه في
رجله ما للرجال وما للرجال
اجعل رجلا امرأته فقال
لهم انصرفوا عني حتى اظفر
في احدى غصن في مثلها
فانصرفوا وبات ليلة ساهرا
وكانت له جار به ترمى فتمه
يقال لها خيلة وكان يقول
لها اذا سرحت عني بكرة
فصعدت يا فتى واذا وادحت
يقول صعدت يا فتى لا تنها
كانت آخر حتى نسيت فلم
يقول لها شيئا ورايت سهرة
وفكره فقال له ما عسرالك
فقال دعيني من شأنك فاعادت

امر مختلئون فقال انه من اهل الصلاح والكرامات ظهرت بعد موته وقال القاضي بهاء
الدين ابن شداد رحمه الله تعالى في اقل سيرة صلاح الدين انه كان حسن العدة كثير
التعظيم لشعائر الدين واحمال الكلام في ذكره واكثر الناس على انه لمجد لا يقتدشوا به
انما قتله قلة عقله وكثرة كلامه ويقال ان الخليل بن اجد رحمه الله اجتمع هو وعبد الله ابن
المقعق ليه فتجادوا في القعدة فلما تفرقا قيل للخليل كيف واثبه قال رايت رجلا علمه اكثر
من عقله وقيل لابن المقفع كيف رايت الخليل قال رايت رجلا عقله اكثر من علمه وكذا كان ابن
المقعق فانه قتله قلة عقله وكثرة كلامه مشرقلة ومات شريفة قتله وكذا ايضا كان الشيخ
الامام العالم العلامة تقي الدين اجد بن تيمية رحمه الله علمه متسع جدا الى القاية وعقله ناقص
يورطه في الماهلث ويوقعه في المضايق وما احسن قول القائل

الصعور يرتع في الرياض وانما * حسن الهزل لانه يترجم

وكم قدر ايت من ذي منظر وروا حسن وسعت بهاء كان له في النفوس ابهة وعظمة حتى اذا
تكلم تسلم كما كان فيه مومي بالهوان وحكي ان بعضهم كان يجلس الى القاضي ابى يوسف
فيطيل الصمت فقال له يوما القاضي ابو يوسف لا تسكمت فقال بلى متى يقطر الصائم فقال
ابو يوسف اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الشمس الى نصف الليل فضحك ابو يوسف وقال
اصبت انت في صمتك واخطأت انا في استدعائك عنك ثم غلب يقول القائل

عجب لا زراه التي بنفسه * وصمت الذي قد كان بالقول اعلمها

وفي الصمت للغي وانما * صحيفة اب المرء ان تسكمتا

وبعض الناس يروي ان هذه الواقعة انفتحت للشافعي رضي الله عنه وان هذا السائل كان
يحضر مجلس الشافعي وهو ذو ابهة وزي حسن ويخو برعق فبعثه الشافعي ويجمع منه وضيم
رجليه ويجد لذلك السائل ما كان في بعض الايام اسفل الجولوس والشافعي ضام رجلاه الى
ان خدرت فلما سأل هذا السؤال وقال فان لم تغب الشمس الى نصف الليل قال الشافعي بعد
الشافعي رجلاه ومدها وبعضهم يروي بها انها وقعت لاني حذيفة رضي الله عنه والظاهر انها
وقعت لاني يوسف رحمه الله تعالى وقال الهيثم بن صالح لابنه اذا قلت من الكلام اكثرت
من الصواب واذا اكثرت من الكلام قلت من الصواب فقال بايت فان انا اكثرت
واكثرت يعني من الكلام والصواب فقال ابو ماريث موعوظا حق بان يكون واعظا منك
* (فقد شعوك لا ران فطنته * فار بانفسك ان ترعى مع الممل)

(اللقه) ارشعوك فلان ارشع للوزارة اي ربي لهاو ويهل فان الترشع هو ان ترشع الام ولدها
باللبن القليل تجعله في فيه قليلا قليلا الى ان تهوى على المص وترشع الفضل اذا قوي على المشي
قال الاصمعي اذا قوي ومشي مع امه فهو راسخ وامه رشع فقلت القطة قال فهم تقول فطنت
بالفتح ورجل فطن وقد فطن فطنة وقطانة وقطانية اربا قال ابو زيد رب بات الشيء اذا حذرته
واتقته والمراة المرقبة ومنه قيل لمكان البازي الذي يقف عليه مر با الممل بالتحريك
الابل بالاراع مثل النفس الا ان النفس لا يكون الا لا والممل يكون ليل ولا نهار افعال ابل
ممل وهاملة وممال وهامل وتركتها ممل لا سدى وفي المثل اختلط المرعى بالمحمل قال
الزنجشري في المستقصى اي تساوى النسم التي لا راعى لها وما لمارع لسوء الرعية يضرب

مثلا تقوم بشكل عليهم أمرهم فلا يميزون فيجعل رأى (الاعراب قد) حرف يهبط الالف
 وتقرى بالماضي من الحال وهى هنا التحقيق وقد تقدم الكلام عليه (رشتوك) رشح
 فعل ماض والواو ضمير الفاعل والكاف المخاطب وهى ضمير المفعول وأضمر الفاعل
 هنا لأنه أثر طرد كرههم ما الخوف منهم إذ إذا كروا أو ما الجهول وأما العالم المخاطب بهم وهم
 معهودون فى ذهنه (لامر) اللام التعلية وأمر مجرور بها وهى فى موضع نصب (أن) حرف
 شرط وقد تقدم الكلام عليها (نفذت) فعل ماض والتاء ضمير الفاعل وهو المخاطب فارق
 بين ضمير المتكلم والمخاطب انما ضموا التاء المتكلم وقتوا التاء المخاطب لأن الرفع هو العمدية فى
 الكلام وهو أول المحر كات فاعطوا الأول للاولى لأن المتكلم أولى من المخاطب كما أن
 المخاطب أولى من الغائب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدأ بنفسك ثم بمن تعول ثم
 بالناس وقتوا التاء المخاطب لأنها استخففت ثلثي المحر كانت وهى الفتحة لما أخذت الأولى الأول
 (له) جار مجرور وهى متعلق بنفذت (فأربا) الفاء جواب الشرط أو بأفعل أمر مبني على
 السكون وهو سكون الهزبة (ينفك) الباء التعلية وهى على ما حكاه أبو زيد أن بأفتدى
 بنفسه قاله هنا المصاحبة ونفس مجرور بالياء والكاف فى موضع جر بالاضافة (أن)
 حرف ينصب الفعل المضارع وقد تقدم الكلام على أن فى قوله وعادة الفصل أن نهى
 بجوهره وهى هنا مصدرية لأنها وما دخلت عليه فى تأويل المصدر (ترعى) فعل مضارع
 منصوب بان وهى علامة نصبه فتحة مقدرة على الالف لأنه معتل الطرف وانما كتب بالياء
 لأنه من رعى (مع الممل) مع قال الجوهرى فى صحاحه هى كلمة تدل على المصاحبة وقال محمد
 ابن السرى الذى يدل على أن مع اسم حركة آخر مع حركة أوله وتديسكن وينتون تقول
 ح أ معا انتهى (الممل) مجرور باضافته الى مع كأنه قال أو بانفسك أن ترعى صاحب
 الممل قلت اللغة العصبى أن تكون العين من مع متحركة قال بعضه م ما عر بيت فيه مع
 ولا نهضت قافية مقيدة وهذا كلام من ذاق البلاغة وأرضع اخلاقا معا اذا جاءت فى
 الكلام فانها تنصب على الحال اذا قلت ح أ معا كأنك قلت ح أ متصاحبين وذ كرت
 هنا قول شمس الدين محمد بن العفيف التلمسانى

للتأقين أشنكى أبدا * عين ربى فليت ههنا

حاذرها من احبها فاني * أن تختل ساعة وتختلها

كيف غدت دانا وما انفصلت * مائة الجمع والمخولها

قلت فى هذا نظر لأن التجهيل يصادف موقعا لأنك اذا قلت العدد اما زوج واما فرد كانت
 هذه القضية مائة الجمع والمخول معا لأن العدد لا يجتمع فيه الزوجية والفردية ولا ينفك
 واحد منهما واذا كان كذلك فبأنى التجهيل ولا لأنك تجعل ولا مساع وانما عادة الشعراء
 وغيرهم التجهيل مما يخرج عن العوائد المألوفة والقواعد المعروفة كقول الاميرأمن الدين
 على بن عثمان السلمانى

أضيف الدماعى الى لون شعره * ضلال ولولا ذلك ما خصب البحر

وحاجبه فنون الوفاية ماوقت * على شرطها فعل الجفون من الكمر

وما أحسن ما استعمل أبو الطيب معاني اتفاقية حيث قال

عليه فقال وياك انه اختصم
 الى فى خنتى له مالذ كروما
 لا لثى فى ميرائه أجمع له امرأة
 أم رجلا فقلت لا أبالك
 أفعده فان بال من حيث
 يدور الرجل فهو رجل فقال
 لها * مى يغفل بعدها
 أوصى فذهبت منلائم
 خرج فقضى بالذى أشارت
 قال السهلبى وهو حكم معقول
 به فى الشرع من باب
 الاستدلال بالعلامات وله
 مثل فى التمر بعة قول الله
 تعالى وجاوعى قميصه بدم
 كذب وجهه الدلالة على
 الكذب أن القميص لم يكن
 فيه خرق ولا اثر ثم إن عامرا
 كبر وضعف حتى قال فى
 شعره

أرخت ثلاث ذوائب من شعرها * في ليلة فارت ليالي أربعها
واستقبلت قمر السماء بوجهها * فأرتقي القمرين فوق قمتها
وبيعني قول أبي نصر أحمد بن علي بن أبي بكر الزوزني

الاحمد لي عجب عجب * تقاصر وصفي عن كنهه

رأيت الهلال على وجه من * رأيت الهلال على وجهه

قالت وهذا في غاية المحسن ينظر السامع له من أول وهلة أنه من باب التكرار وتحصيل المحاصل
إلى أن يشخص ذهنه ويتأمل غرض الشاعر في ذلك فيرصد له طربا ومن هذه المسادة
قول القائل

قالت لبت رب معها منكورة * لوقفتي هذا الذي نولمن

قالت فتي بشك والموى متم * قالت بن قالت بن

معناه قالت بن هو متم تستههم تر بها قالت لها بنى قالت بن وقالوا هو وأخوه من
قول أبي الطيب

قالت وقد رأت اصفر اري من به * وتنهدت فاجبتها المتهد

وفي البيتين صيب ولم أر أحدا تنبئه له وهو الايضاء في القافية لان من في القافية بين
للاستهام ولو كانت احدهما للاستههام والاخرى موصولة كالوسطى في قوله قالت بن
اكان اكل واخلص من الايضاء في بيتين ومنها قول شيخ الشيوخ شرف الدين عبيد
العزيز الجوى

ما بان في فيل حنين * لولم يبين لك حنين

يا جنيتي كل هون * لولا جنيتي لك هين

قد نبتنا بوعيد * ونذكر الوعد دين

ان كان جفنتك جفن * فان عيني عيين

قلت يلحق بهذا النوع ما سماه به الشيخ زين الدين عمر بن مظفر الوردى وهو ايهام التوكيد
وانشدي فيه لنفسه اجازة ومن خطه نقلت

تعقت أحوى إلى اليه وسائل * واصلاح أحوى إلى يديه

أمر به مستطافا ملطفا * فينقل سلمي عليه عليه

فلا كان واش كدرا صفو ينشأ * وبغض تحبيني اليه اليه

ومثله قول ابن قنادة

ينبت تأليف الموى حسنا * وقدها للصبران ما حاح

وطرفها مسكرة تحسره * اذا ادبرت وهو ما صاح صاح

أمد قلبي نحو كاساتها * وشفاذا مدت إلى الراح واح

واضعها موضع عذري فها * يلومني فيما إذا لاح

واما تحصيل المحاصل وتكرار اللفظ والمعنى بعينهما فهو كما قال الأرباب جاني فيما أظن
ولكنه قصد ذلك

سال الصدى عنه وأصغى للصدى * كيما يجيب فقال مثل مقال

أرى شعرات على حاجي
بيضا تبين جميعا تواما
أظلم له أهى من الكلا
بأحس من صوارقيا ما
فقال له الثاني من ولده وقيل
ابنته أنك ربما أخطأت في
حكم فيعمل عنك قال فاجعلوا
لي اماراة اتبها حتى أعرف
الصواب فكان يجلس قدام
بيته ويجعل ابنته في البيت
ومعهها فاذا هافتا فرع
جفنة فينتبه ويرجع إلى
الصواب فضر به المثل وهو
أول من فعل ذلك وقيل هو
شخص في زمن النعمان بن
المنذر حرأخاه وذلك ان
النعمان أرسل شخصا
يرتاد الكلا فأخطأ فغضب
وعزم على أن يسأله اذا ورد

ناداه ابن تری محمدا رحاله * فاجاب ابن تری محمدا رحاله
وكان بهاء الدين اسعد الشجاري في بعض أسفاره قنزل في بعض الطريق وكان له غلام
يدعى ابراهيم وكان يأس به فباعه للغلام فقام بتأديبه يا ابراهيم يا ابراهيم مراراً ولم يجيبه
غير الصدى فقال

بعضي حبيب جاروه وجمار * بعيد عن الابصار وهو قريب
يحبيب صدى الوادي اذا مادعوته * عذلي انه صخر وليس يحبيب
وما احسن قول محاسن الشواه

لي صديق غدا وان كان لا ينطق الا بغيره * او محال
اشبه الناس بالصدى ان تحدثه حديثاً اعاده في المحال
وقول ناصر الدين حسن بن النقيب

لما رقت اضيف الطيف حين سرى * ناراً شياقي هذه في دجال الظلم
وسار محمدي ليقاني في لم يرنى * ولا استبنت له من شدة الالم
فكنت مثل الصدى فيما اجبت به * هالاري ويحس الصوت من كل
وقول السراج الوراق

وقفت باطل المحبة سائلاً * ودعيت في شمعها دواومها
ومن عجب اني اروي ديارهم * وحظي منها حين اسالها الصدى
وقال السراج الوراق ما عجز في

ما سمعني اذا اسألها ما هو * قلت لي كالصدى يجيبها ما هو
ولم يري ان قد اجبت وان لم يسمع * فوادي به فزال صدها
وقال ابن سناء الملك

يحكي في الربيع اواحكيه بعدكم * سقاها ليت شعري اينما الحساكي
فما مررت بربع كان دمعكم * الاظننت صداه انه الشاكي
وانشدني نفسه اجازة المولى جمال الدين محمد بن نباتة

امهه صدسي بالذهب سقاكا * ملث الحميا حتى يبل صداكا
صدى كلما اشكر اجاب كأنما * خلقنا على اطلالنا تنساكي
وقال ناصر الدين حسن بن النقيب

خيال القفي في كل صاف لعينه * كصوت الصدى في سمعه اذ يجواب
فبسمع من ذا ملط وهو صامت * ويصبر من ذا حاضر وهو غائب
وانما قول أبي الطيب والذي بعده فانهم في غاية ما يكون من مبالغة وصف البشارة بالرقدة
والصفاء وما احسن قول بعضهم

برزت تقابل ناظري من وجهها * مراة حسن بالجمال صقيل
أبكي فانظر ادمي في خدتها * تجري فأحسب انها تكيلى
وقال الآخر

ولما التقي الواشون والركب ظاهن * وقد رام لا توديع منى تدانيا

فان قال خصبا قتله وان قال
جدا باقتله وعرف بذلك اخوه
فقال للذهبان انا ذن اليه
لي ان ائذره قال لا قال فاشير
قال لا قال فاعرف له عصا قال
فاقرع فلما وردا خدنا اخوه
عصاهن بعض جلسائه وقمرع
بها عصاه التي كانت معه
فمرعها لعلها الى ان فهم اخوه
القصة فقال لم اجد خصبا
ولم اذم جد بالارض مشكلة
لا بقاها يعرف ولا جد بها
يوصف رائدها واقف
ومسكها عارف فقال
الذهبان اولى لك بذلك
فجوت فقبحا وقال اخوه
فرعت العصا حتى تبين صاحبي
ولم نك لولا ذلك للقوم قمرع

بدت في عيانه خيالات آدمي * صفاء نظره بهك البكا ثيا
ومثله قول الأرجاني

قاباني حتى بدت أدمي * في خده المصقول مثل المرآة
يوهم بصبي أنه مسدي * بدمع لم يندرها مقلدة
وأغما قلندي منه يد مسح عين من جفون مرآة
ولم تقع في خده قطرة * الانخيلات دموع البكاء

وقال الأرجاني

وأغيدراق ماء الوجه منه * فلو أرى لثامه من سالا
تبين سواده الأصبافيه * فحيث لحظت فيه حبت خالا
واخذة الآخر وقال

ولما استقلت أعين الناس حوله * تراقبه حيث استقل وسارا
تمثلت الأهداب في صفوه خده * خيالنا لوالا التعرف فيه عذارا
وقال أبو الحسن علي بن أحمد الديلمي المصري

يا حبيذا فترزقن صدغه * واخضر شاربه فزاد جالا
وكان أسودنا ظري في خده * لما نظرت له تمثّل خالا
وقال بن رشيق فيما أظن

أخاف تجعنه فاصفر أن بدا * ويصفر خوف أن أغم عليه
وأكثر غني أن مرأته خده * توصل ألوان الوجوه إليه
وقال أحمد بن صالح بن شردار الوزير

ظلي ترى وجهك في وجهه * وتشرب الخمر من فيه
وقال بن فاضي مئة

محيا ترى الاتراب انضمامها به * جرى فيه واقراق النضارة ذهبا
إذا زاره ذلوعة لاح شخصه * إلى الخول في انفس رنده متصبا
فانجب بوجه حسنه من وشاته * يبتسم على من زاره متقبلا
بدت صور العشاق في ماء خده * فاشتت رقيب المحي أن يبتقبا

وقال أبو العيناء أنشدت النظام

إذا هم التذم له بلهظ * غشت في حقه فاصله الكولم
فقال ما ينبغي أن ينادم هذا إلا أعني ولا يتالك إلا بآبرن وهم وقال آخر

ومعهم قسم الاله منسالة * نصفين من غصن ومن رمل
فإذا تأمل في الزجاجة ظله * برجته لحظه مقلدة الظل
واخبر ان اخبر به جري له * فشتكي اخمرا واهمرا
وقال آخر

رق فسلو موت به ذرة * لمحضبه به سديم جاري
وقال بن سناء الملك

نظراتي لوجهه * بدموع مودته رق حتى كأنها * لثمة سودة قدرة

وانشدني ..

وقيل المراد بقرع
الصفاقة قصر لما كان
مع جذية واقبلت عساكر
الزباة قال له اني متي انكرت
القوم فبرعت لك العصا
وهي فرس جذية التي لا
تلقى فار كما وانج فلما ارأى
الشعر قرعها بالسوط فانفج
جذية من الهر بفر كرها
قصير ونجا عليها وضرب
بذلك المثل يعنون لو كان
لجذية حلم لركبها لكن القول
الاول أشهر وأحسن
(وان بادرت بالنفس دامة
ورجمت على نفسك بالامانة
كنت قد اشتريت العافية لك
بالعافية منك)
يعني ان ندمت على ما أقدمت

وأنشد في نفسه حازة المولى صفي الدين عبد العزيز الحملي
 وطلبته من نلباء الترك كاللثة * ليكنها في رياض الحسن قد سرحت
 أن جال ماء الحيا في خدها خجلت * وإن تردد في أجنحتها انفتحت
 قست على صبا قلبا ووجنتها * لور تقييلها بالوهم لا تجسرحت
 وقال بن القابلة

ووجه ملج رق خد سنا دعيه * يرى الصب فيه وجهه حين ينظر
 تعرض لي عند اللقاء به رشا * تسكاد الحجاب من محياه تنصر
 ولم تعرض كي أراه وانما * أراد يريني أن وجهي اصفر
 وعلى ذكر رؤية الملال في الحسن قول ابن الرقاق

لله شهر ما تنظرت هلاله * إلا تكون أو كقطعة لام
 حتى تسدى لي أغن مهفهف * لضياؤه ينجب كل ظلام
 فطقت أهتف في الأنام ظلمت * وغططت في عسدة الأيام
 ما جانا شهر لا قول ليلته * مذ كانت الدنيا يدرك عام

وقوله أيضا

وشهر أدركنا لا رقب هلاله * صونا إلى حوال السماء جواثلا
 إلى أن بدا أحوى المرائش أحوره * يجبر لا يراد النسيب دلادلا
 فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا * بيدر حوى طيب الشول شمانلا
 اتطابك الابصار في المحو أقصا * وأنت كذا تمشي على الأرض كاملا
 قلت ومع حسن هذين المنيين فقد طول في المقطوعين وزاد في التوطئة لما أرادوا كان يكفيه
 في كل مقطوع بيتان وقد خطرت في نظم هذا المعنى في بيتين لا غير فقلت
 ولما تروا أينا الهلال بداننا * عجبا عجيب لم يغيب قط عن فكري
 فقلت عجيب أن يرى البدر هكذا * تماما ونحن الآن في أول الشهر
 وقلت في ذلك أيضا

رأيت الهلال وجي معا * وفي وجهه شغل عيني وفكري
 فنشرت بالصدع عيني التي * أدتني الملال على وجه بدري

وقال آخر في ملج لم ينظر الملال

تراءت البدر عيون ولم * ينظر إليه مع نظاره
 وما الذي يصنع بالبدرم * أطلعه الله بأوراره

قبل أن في أيام أبياس بن معاوية القاضي تعذر على الناس رؤية الهلال فلم يره أحد فحضر
 إليه أنس بن مالك رضي الله عنه فيسألن وقال رأيته فقال أدنى مكان رأيت فأراه فلم يره أبياس
 شيئا ونظر شعرة بيضا فحاجبه ففصاه وقال له انظر إلى الملال وحققه فنظر فلم يجد
 شيئا وهذا من قمر أبياس رحمه الله تعالى (قائدة) ذكرتها هنا وهي أنه وجد بخط الشيخ
 تقي الدين بن الصلاح رحمه الله تعالى ما صورته ذكر أبو القاسم السهلي قال أجمع المسلمون
 على أن هبة الوداع كان يوم عرفة في يوم الجمعة وكان أول شهر ردى النجدة في تلك السنة يوم

عليه وتركته ولت نفسك
 أرحت نفسك باقطاعك
 مناور حنثا منك
 (وإن قلت جهة ولا ملحن

ورب صلف تحت الزاهدة)
 مثلاً يضربان أن يتواعد
 ولا يفعل والجبهة صوت
 الرحي والطنن الدقيق فعل
 بمعنى مفعول كذبح وفرق
 والاصاف قلة البركة والخير
 ولذلك يقال اصلف من ملج
 في ماء أي لا يسقى ويصاف
 صلف إذا كان قليل الماء
 كثير الرعد والمضي أنل مني
 قلت أني أتواعد ولا تفعل

فستري ما يكون
 (وأنشدت لا يؤسك من
 مخدرة

قول تملطه وإن جرحا)

النجيس وهذا لما شك فيه ثم قال بعد ذلك وقال أ كثر أهل التواريخ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول بعد الحج المذ كورة بسلامة أشهر وكيف حسب الإنسان الشهور من ذوالحجة والحرم وصفر وربيعة الأول وجعل أول ذي الحجة النجيس ما يتصور أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول سواء حسب الجميع نواقص أو كوامل أو بعضه نواقص وبعضه كوامل فاعتبره بحدوده كذلك وأجاب عن هذا السؤال قاضي القضاة شرف الدين البازي المجوى بما صورته يحتمل أنه لما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى هلال ذي الحجة بين مكة والمدينة ليلة الخميس وعظم على أهل المدينة فلم يروا هلال ذي الحجة إلا ليلة الجمعة فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي بالمدينة أرخ أهل المدينة منتهى عظمته ما رآوا أو أروا في أول ذي الحجة وهو يوم الجمعة فهاهنا الشهور الثلاثة ذوالحجة والحرم وصفر كوامل وجاء أول ربيع الأول النجيس وكان ثاني عشر ربيع الأول يوم الاثنين وكان بين رؤيته صلى الله عليه وسلم وبين رؤية أهل المدينة مسافة القصير والقصير من مذهب الشافعي اعتبار اختلاف المطالع والله أعلم بالصواب وقد أجاب القاضي من الدين بن جماعة عن هذا الاشكال أيضا بان نرض الشهر الثلاثة كوامل ويكون قولهم لا تنتهي عشرة ليلة خلت منه أي بآيامها كاملة فتكون وفاته بعد استكمال ذلك والدخول في الثالث عشر والاشكال قوى وكذا الجوابين فيه نظري لما في كلام السيد عابد على نقصان الثلاثة واثنين منها والراجع من حيث الاتباع أنه ليس بين خلتان من ربيع الأول والحج وهو على أنه لا تنتهي عشرة ليلة خلت وصرح به جماعة من الأصحاب والتابعين رضي الله عنهم أجمعين (المخفى) قد ربوك وأهلوك لا مر أن كنت تعلم بإماتة في مرادهم منك فاهرب منهم ولا تناوهم على ما يرونه منك أن اردت أن لا ترضيهم ألام لا تقع ودسى بخدركهم من أعاديه الذين يبهون في قهرهم وحساده الذين يريدون هلاكه ويتقنون وقوع الأذى به ويتربصون به الدوائر قال الأرحاني

عرفت دهري وأهليه بيادى * من قبل أن تجدتنى فيهم المخل
فلا حسا لك في صدري على أحد * منهم ولا هم في مضجعي حسك
ولا أغتر ببشر في وجوههم * وربما فخرت بشخصه نسبك
وقال ابن الساعاتي

لا يغترنك التودد من قو * م فإن الوداد منهم نفاق
والأغلوب الغلا لا ينزع الاحسان من الألباب الرقاق

وقال مهيار الديلمي

خلعت موقعا نظري وقلبي * هو أم من يهذى أو يوالى
اطالع صاحب أفارى بظنى * خلال قيارى فيه اختلا لا
وأخبره فلا أرضاه قولا * لأخبره فأرضاه فعلا

وأبو الطيب أوجز قولاً من هذا أنه قال

أخال نفسي المرء من قبل جمعه * وأعرفهم من قبله والتكلم

والسابق إلى هذا المعنى على بن أبي طالب رضي الله عنه فيما ينسب إليه من الشعر حيث قال

هذا البيت ليسارد بن برد
وقد ذكر أبو النعمان في قال
دخلت عليه يوما بين يديه
مائة دينار فقال خذ منها
أندري ما قصتها قالت لا قال
أنا اليوم جالس وإذا بقى من
ذوى النعمة دخل على قال
يا أبا معاذ هذه مائة دينار
تذكرت أن أدفعها لك فسلمها
فقلت ما سبب انتقال كنت
قد هويت امرأة وتبرخت
لها قصصت على فأردت
السلوة فذكرت قولك
لا يؤيسنك من بخذرة
قول تعلقه وإن جرحا
عمر النساء إلى مياسرة
والصعب يركب بعد ما جعلا
فصبرت فأدركت مقصودي
مناوأت ابنت على نفسى أن

عينك قد دلتا عني منك على * أشاء قد كنت طول الدهر تخفيا
والعين تعلم من هيتي مخدتها * ان كان من خربها ومن اعادها
وقال أبو الطيب

واذا خاخر الهوى قلب صبت * فعليه لكل عين دليل
وهو مأخوذ من قول زهير

ومهما سكن عند امرئ من خاية * وان خالها تخفى على الناس تعلم
وقال أبو الطيب

ويعرف الامر قبل موقفه * فخاله بعد فكره ندم
ومن حكم أبي الطيب قوله

لوفكر العاشق في منتهى * صورته من بيده لم يسه
ومثله قول القائل

يمثل ذوالالب في نفسه * مصائبه قبل ان تنزل
برى الامر يقضي الى آخر * فيحصل آخره أولا

وما احسن قول أبي نواس

اسأل القاضين من حكام * كيف خلقت ابا عثمان
وابا مية المهذب والمنا * جدو المرفعي لصراف الزمان

فيمثلون لي جنان كما سرك في حاله فدل عن جنان
ما لم لا يبارك الله فيهم * كيف لم يغن عنهم كماني

قلت ابو عثمان هو اخوه وفي جنان ابو مية هو ولا هو هـ هذه جنان كان ابو نواس يهاهما
ولم يصدق في هوى امرأة غير هاوله فيما لمح طريقة قال شرف الدين شيخ الشيوخ عبد العزيز

الحموي رحمه الله تعالى انشدت والدي ابيات أبي نواس هذه فقال هذا شيعة بقصد طريقة
وهي ان بعض عوام بغداد مرض له نسب فوصفاه بطريق وكان عز زافي ذلك الفصل

فلما يحده فذكر له ان بطيخة منه عنده بعض الفكاك يمين بالكوخ فلما جاءه لم يرد البداة يوم
البطيخة اثلا فطن بقصد فقال كيف تبسم هـ ذا الرمان فقال البطيخة بنصف دينار فقال

بهما لمن يطالب عاشت نانا اريد مستري طيق فاكهة كيف تبسم التفاح قال البطيخة قد نثار
فلم يزل يسأله على نوع نوع وهو يريد في البطيخة حتى انجأته الضرورة الى ان صدقه

واشترها منه بمائة اضعاف عليه انتهى قلت ومن هذا الباب ما حكى ان انسانا مر بمكتب فيه
صغير ملج الوجه فوقف وسأل الفقيه وقال يا مولانا هذا ابن من وأشار الى صغيره ذلك فقال

الفقيه يا مولانا لا تتبعني وتضيع الزمان في السؤال هذا الملح ابن فلان وما أحمى قول شرف
الدين شيخ الشيوخ

سألته من وبه مشربة * اطني بها من كبدى مرة
فقال اخشى بان شدد القلما * ان تتبع الشر يقبل الجرة

وأشدى جمال الدين محمد بن نباتة قال أشدى القاضي زين الدين عمر بن الوردى قال أنشدني
الاديب يحيى بن محمد بن زكريا الحموي الحجاز لنفسه

اجل البت هذه المائة دينار
(فعدت لما انتهت عنه
وراجعت ما استعفت منه)
بفت من زعمك الى
المضراء دفعا
ويستخفك فحواها وكرا
(وصفا)

يعني انك ان لم تبال بتوعدى
ولم تصدقه وطاوت المراسلة
بفت من يزعمك من مكانك
والا راجع عدم الاستقرار
ومنه المارة المزاج التي
لا تستقر في مكان والمضراء
ناحية المزدرع من البلاد
اسم ضيمة والوكز من
الدق وهو ضرب القهـ رمع
الدفع وقيل الضرب بمعنى
اليد على الذقن

طلبت منه قسلة قال لي • اياك ان تعلم في التسرب
البوس باليش واخشي بان • تستبح الحالبش بالقلب
وقال ابو حاتم البخاري بالراء

وزائر زارني وقد جمعت • عيناى لما تلج القدر
بكيت للقرب ثم قلت له • من غر الوصل يجتني العجر
وقال سعيد بن جندب لفضل الناعرة

ما كنت ايام كنت راضية • عني بذلك الرضا عتبط
علما بان الرضا سيعقبه • منك التجنى وكثرة الخطا
وقال العباس بن الاحنف

قد كنت ابكى وانت راضية • حذار هذا العبد ودوا الغضب
وقال آخر

بكيت فقالت اراك بكيت • فقلت الوصال اخاف انتقاضه
فقالت فديتكن شائق • يشمر للذيل قبل الخاضه
وقال ابن خفاجة

ما للامدار وكان وجهك قبلة • قد خضع فيمن الدجى هربا
ولقد علمت بكون تترك بارقا • ان سوف يرجى للعذار مصابا
وانشدني نفسه احازة القاضي شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى

الجبابرة هل لي اليكم • وقد نأت • في الدارين بعد البعاد رجوع
وهل شمس هذا الانس بعد فراقنا • يكون لها بعد الغروب طلوع
وهل لي ولوالقه ما ذاك • يمكن • فؤاد اذا خان الفراق طيع
وقد كنت ادرى والحيلة شبيهة • برؤيةكم ان النوى سروع
ومن تلج قول القائل

عاقني من حلاوة التشيع • ما ادرى من مرارة التوديع
لا يني انس ذابو حنسة هذا • فريات الصواب ترك الجميع
وما احسن اشارة القائل من ترك الوداع

ما اخترت ترك وداعكم يوم النوى • والله من ملل ولا تغيب
لكن خشيت بان اموت صباية • وقال انت قلته فقنادي
وقال عبد الحميد بن يابك

ان لم اودعك فمن عذرة • فائن اليها اذا ناول عيه
فرت بك العين فزهرتها • من قارورة ليست لها ثانية
وبمعنى قول القائل

افلا كره ان انا ثم قالت • بك في الكرى خوف الفراق الثاني
وذكرت هنا قول ابن رشيقي ربي
الما باحتم فطوي لنفس • سملت بالرضا لم يتم القضاء

(فاذا ضرت اليها بيت اكار
وهايك وسلطانا طيرها
عليك

الاكارون الزراهون جمع اكار
ويجمع على اكرة كله جمع
آ كرى التقدير مأخوذ من
الاكثرة وهي الموفرة في
الارض والبث ان يخلط
بعمله لعمام اخو من البيت
وهي طعام مخلوطا بالسلطة
التمسك من القهر ومنه معنى
السلطان

• (من قرعة معوجة تقوم
في قفالك
ومن جملة منتهى برى بها تحت
خصاك)

أي تضرب في القفا بالقرع
المعوج الى ان يستقيم وهو

لو بدى قتلت نفسى لاقا * ولو لکن خست فوق القاء
هو مأخوذ من قول القائل

ولقد هيمت بقتل نفسى بعده * أسفا عليه فقلت ان لا تلقى
ومعناه انى اذا قتلت نفسى كنت فى النار وهو من اهل الجنة وهذا من الغفم فى يكون وقال
آخى يلقى الوداع وهو مشهور

أرايت من رضى بفرقة الفقه * أنا قد رضىت لنا بان نعترقا
حتى أقوز قبلة فى خده * عند الوداع ومثلها عند القاء
وقال آخى يهون أمر الوداع

أذا رابت الوداع فاصبر * ولا يسهل لك الوداع
وانتظر العود من قرب * فان قلب الوداع عاود
وما أحسن قول الراجى

كناجيها والوداع يجعنا * مثل حروف الجميع متاصفه
واليوم جاء الوداع يجعنا * مثل حروف الوداع مفترقه
وعلى ذكر القلب فما أحسن قول القائل

جاذبتها الريح تضرب مقربا * من فرق خد مثل قلب العقرب
فتمابت عجباً وصدت وانثنت * وتستقرت على قلب العقرب
وقال الآخر

وتحت البراقع مقولها * تدب على محسن خسندى
تسلم من وطئت خسده * وتكسر قلب الشجي المكمد
وقال الآخر

فقلت ترى ماذا الذى أنت قانع * به من هو أنا قلت معكوس قانع
وقال آخر فى ذم الدنيا

كيف السرور باقبال وآخوه * اذا تأملت معقلوب اقبال
وقال أبو الفضل الميكالى فى ذم اللاحقوان

للاحقوان على ملاحته * ونز قلب ششكى العثقا
مقلوبه فى اللفظ يخبرنى * ان الاحبة قد ذنأ واحقا
وقال آخر فى ذم أترجة

أترجة قد أنتك برا * لا تقبلها اذا بررتا
ولا تراها قد تك نفسى * لان مقلوبها هجرتا

وقال آخر فى البهار

حكاني بهار الروض حتى ألقته * وكل بهار للعب مصاحب
فقلت له ما بال لونك شاحب * فقال لافى حين أقلب راهب
وزاد على هذا المعنى ابن رشيقي فقال
يا حسن ما سعى البهار به * لوتره كته عياقة العائف

على الاستقيم فيكون كناية
عن اتصال الضرب والرمي
بالقيل تحت المخصى كناية
عن استئصاله في استهوفتته
مناسبة واستعدادا للاحقه
(ذلك بما قدمته يدك
لأنه وقى بال أمرك وترى ميزان
قدرك)

يعنى بما فعلت أنت والعرب
تقول هذا ما كنت يدك
وان لم تكن البد الفاعلة وأنا
يقصدون بذلك فله وعلى
ذلك جعل قوله تعالى لما خلقت
يبدى على بعض الوجوه
والذوق وجدوا الطعم بالهم
ونقل الى اختيار الشئ
ويستعمل فى القليل والكثير
ولذلك ذكره الله تعالى فى

قلبه راها فاشه رنی * خوف او یاویل راهب خائف

وقال أينما

لم كره النمام اهل الهوى * اساء اخواني وما الحسنوا
ان كان غاما فمكوسه * من غير تكذيب لم يمان
وكتب بعض الافاضل مع كرمي اهداه
اهدت شيئا بقل لولا * احدوته الفال والتبرك
كرمي تغافل فيهما * رأيت مقبلوه يسرك

وقال ابن قزل ملغزافي دوح

أحي شيء يكون مالا وذخرا * راق حسنا عند اللقا وغير
اسمر القذارق السن وصفا * انما قابسه بالاثلاث احر
وقال آخر ملغزافي دملج

الى النساء يا بغي * وعندهن يوجد
الجسم منه فضة * والقلب منه جلد

وقال آخر في كون

يا ايها العطار اعر بنا * عن اسم شيء قل في سمولك
تنظره بالعين في يقظة * كما يرى بالقلب في نومك

وقال الشيخ صدو الدين محمد بن الوكيل

راح بها الاغبي برى مع الهوى * وهالك برهان على هذى المدح
الحجـ ولا قدح قلب دائما * والحدق انظرها تجد قلب القدح
وكتب النصير الحماني الى السراج الوراق لغزافي سيل

اترشد في شيئا به يدرك المني * له قلب صب كم فؤاد صب
اذا ركب البیداء يخشى ويتقى * فلم يشبه طعن ولم يشبه ضرب
قلب هذا الخضر يوم لقائه * وعن اعجب الاشياء ليس له قلب

فاجابه السراج الوراق

أراك تصير الدين عذبت خاطري * وقد راق لي من لغزك المثل العذب
وأثبت قلبا من منتهى * واعرفه صعبا وهام له قلب
واعرف منه اعينا لا تخفها * جفون كعادان الجفون ولا هذب
ومن وصفه صب كما أنت واصف * صدقت ولولا لما عرف الحب

وكتب النصير اليه ايضا ملغزافي نور

تعرف اسم قلبه في دبره * ما حواه صدره في عمره
ملك ذي القرنين يقدوعنده * ان خلا في برقع مع خضره
يشكر الكافر يوما معه * حين ترؤعينه في اثره

فاجاب السراج الوراق عنه ولكن ليس في الجواب ما يدخل في هذا الباب فلهذا لم اكتبه
وكتب اليه النصير ايضا ملغزافي آل

العذاب والوبال الامر الثقيل
الذي يخاف ضرره وانه طعام
وبيل وكلاء وبيل والوبل هو
الامر الثقيل والميزان معرفة
مقدار الشيء واصله وزن
فانقلب الواو ياء العكس
ما قبلها

«(من جهلت نفسه قدره
رأى غيره منه ما لا يرى)»
هذا بيت من شعر المتنبي
ختمت بذكره الرسالة المناسبة
ما قبله وكذلك هذا بيت
أكثر البلغاء في مقام طبع
رسائلهم امانا به أو مثل
أوديت من الشعر يتناولون
به في معنى ما هم فيه فيكون له
غربة ظاهرة ويجب أن يكون
من أحسن ما سمع في القصيدة

تعرف اسمها ظاهرا * طور او طور ايجيب
 مثل المصباح انما * يارق هذ الخلب
 وهو اذا قلبت به * فانه لا يقبل
 ارحمني منك بالقرآن فيس فيه تعب
 قلبه لا كالذي * قلت وقل قلب
 وان يكن ذا كذب * فانت منه كذب
 وانتد في من افظه انسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة يدعى سنة تسع وعشرين وسبع مائة
 لغز افقه * ماساخ منقرد * عن الوري مغرب
 لاما كل به * ولا المعري مشرب
 وهو على ما قدرتي * يعزى اليه الكذب
 وان اردت قلبه * فانه لا يقبل
 ونقلت من خط القاضي يحيى الدين عبد الله بن عبد الظاهر رحمه الله قوله للغز في باب
 أى شئ تراه في الدور والكذب مجازا وهذا هو الحق
 يحفظ المال والحرم ولولا * محفظا المكان ذلك يسرق
 هو زوج ونارة هو فرد * وهو في أكثر الاحيان بطرق
 وطلق في شائبه وانكن * بجديدهن بعد ذلك يوثق
 ولانا تراه في الخطا لكن * هو اثنان كله ان تقسرق
 وهو في القالب يستوى وتراه * بان تعبه فيه من يرمى
 وتراه للمشو ينسب حيننا * وهو مع ذلك لا يرى يتردد
 فأجبت منه بقيت مطاعا * لست في حيلة القضاء تلبيق
 قلت في هذا اللغز الفاظ لا يحتمل على الفاضل ما فيها من الوهـم والغلط فحاربت ان اطلعـل
 الكلام فيها وعلى ذكر الباب فما احسن ما كتب به شرف الدين شيخ السيوطي رحمه الله الى
 والده للغز في ذلك وهو

ما واقف في الخسرج * يذهب طـر او ييجي

لست تخاف شـره * مالم يكن بمرج

فكتب ابو ذهاب ويحيى وخوف وشهر هذا باب خصومه والسلام وذكرته هنا ايضا ما نقلته
 من خط الفاضل علاه الدين الوداعي وصورته حدثني شيخنا الامام تاج عبد الرحمن القزاري
 رحمه الله تعالى قال كان شيخنا شيخ الاسلام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام رضي الله عنه
 اذا قرأ القاري عليه من كتاب وانتهى الى آخرى باب كان من ابوابه لا يقف عليه بل بأمره ان
 يقرأ من الباب الذي بعده ولو سطر او احدا او يقول ما انتهى ان تكون عن يقف على الابواب
 انتهى (وجمع) الذي في القلب وقد أتيت من هذا النوع عما يكفي ولا بد من ايراد نوع آخر من
 القلب وهو أشرف من الأول وهو ان الكلمة وما فوقها لا تغير معناه بالقلب وقد عبر عنه
 المحرري في مقاماته بما لا يستحيل بالانكاس ومثله بقوله ساكب كاس ومثله قوله تعالى قل
 في فلان قوله تعالى ربك فكبر ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صاحب القرآن

التي منها هذا البيت ايسر
 حسنة اذكرها جريا على
 العادة في الاستطراد بما
 ينطوي على نكتة وفائدة
 منها قوله وقد خرج هاربا من
 كاثور الاخشيدي من مصر
 الى العراق يصف طريقه
 في الليل على اعكس
 احم البلاد في الصوي
 وردنا الرهبة في جوزه
 وباقيه أكثر مما مضى
 اعكس موضع والاحم الاود

يوم القيامة أقروا قوامته قول الحريري كبر رجاء أمرك وقول القاضي الفاضل رحمه
الله تعالى ابتدأ تدوم الامودة الاداء وقال العماد الكاتب للقاضي الفاضل رحمه الله
تعالى سرفلا كبايك الفرس فقال له دام علاء العماد وهذا مصلح قصيدة للارجاني ومنه
مودني لحلي تدوم ومنه أرض خضر أقيها الهيفسا كب كاس ومنه وهو موزون أروانا لاله
هالا أنا راو منه مرا كب كازم ومنه مطرق قرطام ومنه سرفار برأس فرس ومنه حوت فيه
مقنوح ومنه آدم جد محمد ومنه ربح أحر ومنه هربرمو وكذلك هرره ومنه كبرت آيات ربك
ومنه عقرب تحت برقع وقول الأرواحي

مودنه تدوم لكل هول * وهل كل مودنه تدوم

وقال كمال الدين علي بن النبيه

لبق أقبل فيه هيف * كل ما ملك ان فني هبه

وقال سيف الدين بن المشد

ليل أضاه هلاله * أني بضى هيكوب

ومن كلام المولى صفي الدين الحلي كدضدك كن كأمك كرم علمك يكمل عرك ومن
هذا ان يكون أول البيت كلمة مقلوب بها قافية كقول الشاعر

رقت شمائل قاتلي * فذلك روحي لا تفر

ود الحبيب جوابه * فكأنه في اللفظ در

وقد سميت أناهذا النوع بحج القالب وفي هذه التسمية توربة مطبوعة وقد ذكرت في هذين
البيتين فوجدت السكامة الأولى ثلاثية والثانية ثنائية فقلت لو اتفق الكتابان في العدد
سكان أو كمل في الصناعة فامتخت المخاطر ينظم شيء في هذا النوع كما لا فزع الله على المطلوب
عاجلا قلت في الوزن والروى

رشت فسؤادي غادة * ما كنت أحبها تضر

ودت رسـولي نائبا * فسد ما بي أبدا تدر

وكذا ذكرت يوما في قول شمس الدين محمد بن التلياني

أسكرني باللفظ والمقالة السكلاء والوجنة والكاس

ساق بريني قلبه قسوة * وكل ساق قلبه قاس

فكدت أوقص لابل أطير عجا وأميل لابل أذوب طربا وقلت هل أستطيع له طلبا أو أحكي
لثغره شبا فلم أربيني وبين هذا الانجم نسبيا ولم أجعلني إلى غير القالب الذي أبرز فيه معناه
منقبلا ورويت جوابا فكري في هذا الميدان فكبا ووجدت حسام أقدامي على المعارضة
فبا وعلمت أنه غاية فات لحماها ولم أرى ما يقتضي أربا ولكن

قد بدرك المحدثي ولباسه * خلق وجيب فيه مرقوع

قلت ليست المعارضة مطلوبة في انسجام لفظه وعذوبة تركيه ولكن في الصناعة فقط
والا تيان بخل هذه المادة لا غير تجرية للناظر المستكن فحركاتها جوارحاتن ففتح على
في ذلك الوقت، الأرجوان وجب المقة لا المقت قلت

قلب الدين من أحب فأضحت * نغمة الندم من جياه تهدي

والصوى الالامات في الطرق
وهي أهار يوضح بعضها
فوق بعض ليسرف بها
الطريق وفي الحديث ان
للإسلام صوى ومنارا
والرهمة موضع والضمير في
جوزها فائد على الأسفل يعني
اعترض قوم هذا اللفظ فقالوا
إذا كان باقي الليل أكثر مما
مضي فلا يكون نصفه قليل
في الجواب وجهان أحدهما
أنه إنما أراد بالنصف مدة

قال الى اعجب قات غير عجب * كل دن قلته كان ندا
فقلت لو اتتني في ربه لكان أقرب وأغرب في البديع وأعرب فرجعت رجوع
المفسر الى بقايا الدفاتر الموروثة وبقيت الخط في القلام على خط القناد بعد المحلوس في
النهار على الزراني المشوثة وقلت ألق دلوك في الدلاء ولا تجزع ان جات بقايل حاة أو كبير
ما فساكل قريحة تكدي ولاكل خطر يردى

وما عقت أم الندي بعد خاتم * لمساكل يوم في البرية مولود

فقلت قلت وقد سرت في القلام وقد * أهمني منه فقد أناسي

كيف يطير الفؤاد من جزع * وكل سارفة قلبه رأس

ولما قرأت المقامات الشعرية على الشيخ الامام الاديب الكاتب شهاب الدين أبي التنا

محمود رحمه الله أنشدني من لفظه عند وصولي في القراءة الى بيتي ابن سكرة مواليا لبعضهم

لقيمها قلت وقيتي من الافات * بالله ارحمني صديق المضي والامات

قلت تر يدجودنة ونرافات * تنصب علينا وتأخذ سادس الكافات

ثم التفت الى الحاضرين وقال هل فيكم من يحفظ من نوع قول ابن سكرة شيئا لبعض القوم

أنشد قول ابن التعاويذي

اذا اجتمعت في مجلس الترسيم * فبادر في التأخير عنه صواب

شواء وشام وشهد وشادن * ونعم وشاد مطرب وشراب

وسكت الباقيون فأنشدته لابن قزل

عجل الى فعندي سبعة كلت * وليس فيهما من اللذات اعواز

طار وطيبل وطنبور وطاس طلا * وطفلة وطباهيج وطناز

وانشدته له ايضا

جاء الخمر يرف وعندى من حوائجه * سبع بين قوام النعم والبصر

موز وزوججوب ومائدة * ومسم ومدمام طيب ووري

وانشدته لغيره ايضا

زمت ليد الامام من قوم خطبها * بسبع وهل ناج من السبع سالم

غسله وغارات وغزو وغربة * وغهم وغدر ثم غبن ملاحم

فأعجبه رحمه الله ذلك وأمر بتليقها ثم قال الا ان من خاصية هذا النوع انه لا بد ان يكون

بعض هذه السبعة موصوفين ليقوم الوزن بذلك فاستقرت ما لحفظه فكان كذلك قلت

والله في ذلك انها سبعة الفاظ ويريد الناظم ان ياتي بها في بيت واحد فيضطره الوزن الى زيادة

لفظة ليكون كل نصف فيه أربعة وفي هذا الكلام في ذهني ولم أكن اذذاك مستغلا بغير

التحصيل والقراءة والمطالعة الى ان اشتغلت ببعض العمل فاردت امتحان المخاطر الخطا

بنظم شيء من هذه المسألة بحيث أن يكون سبعة الفاظ بغير زيادة وصف فافقت ذلك فقلت

اذا تيسر في مصر واجتمعت * سبع فاني في اللذات سلطان

خود ونجرو خاتون وخادما * ونخاسة ونخلاعات وخلان

وقلت ايضا ان قدروا الله في العبر واجتمعت * سبع فاني في اللذات مغبون

الثلث الاوسط والثاني ان
الضمير في جوزه طائد على
أه كس والرحمة ماع في
وسطه وردوه ماع في الليل
أكثر عاصي

اتعلم مصر ومن بالعراق
ومن بالعواصم الى التي
يعني بن في مصر من فاتهم
ومن بالعراق من هو قادم
عليهم ومن بالعواصم سيف
الدولة

تصرو قدرو وقوا وقعبته * وقهوق وقنايسل وقانون
وقلت في الجميع بين ثمانية

ثمانية أن سمع الدهر لي بها * فمالي عليها بعد ذلك مطلوب
مقام ومشروب وخرج ومأكلا * ومله ومشوم ومال ومحبوب
وقلت ايضا

الى متى أنا لانا في بلد * رهين جمان مهور كلها عطب
المجوع والمجري والمجير والمجدي * والمجهل والمجن والمجرذان والمجرب
وانشدني الشيخ الامام المحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس لغيره

اذا كان في اسم المرء من هوى به * الى الترفل يذرا اذا الهماذر
شريف وشيخي وشيخ وشاهد * وشرو وشرب وشوخ وشاهر
سوى الشافعي اوشادن واق حسنه * كذا التمداء المتقون وشاكر
وانشدني ايضا الابي الحسين الجزار

وصكافات الشتاء تدسعا * ومالي طاقة لمقا سبيع
اذا ظفرت بكاف الكيس كني * ظفرت بغير ياتي بجمع

ووقفت ايضا على بيتين لابي الحسين الجزار وهما
يارب ان اعدمتي راحة الدنيا * فهي في راحة الآخرة
في بلد لم اعمل من هاجر * ورحتي لم اعمل من هاجر

فاعجبني وانشدتهما من ادياء العصر في زعمه وكررت الحب منهما فقال لقد نغفت في غير
ضرم اى شئ قال انما ذكر ان له في بلد هاجر او في غربة هاجر فذكر وانث فطمت انه ذاهل
من نكة البديع فيها وانشدتهما للوحي جمال الدين محمد بن نباتة بدمشق سنة تسع
وعشرين وسبعمائة فقال قد ظلمت أنا ايضا في مثل هذا وانشدني قوله

يارب ان ابني وشعري هما * قد اصبعا في حالة سائله
الشعر محتاج الى قابيل * والا ابن محتاج الى قابله

وكنت اجمع انا هوهم بالحاظ السماي من الجامع الاموي بدمشق بكرة النهار وبعد العصر
تذكر كفافني ان غبت ليلة من ميعادنا فكتب الى

ام ولاي غبت وخلفتني * من المهم اذا فكرت خاضعه
فما انا بعدك في جامع * ولكن قلبي في جامع

فكبت الجواب اليه

وقفت على فقهك المشتهى * وشاهدت روضته البانعه
فكم الف مثل غصن النقا * وهزته فوقه ساجعه
اقام على الردي جبهة * ولكن من الناس لي قاطعه
وقد سمع البعد الفاضلها * فيلحنها في الحشا واقعه
واصبح شعري لها ناليا * وجلسه لثنا جامع
ورحت لباب الدعا قارعا * الى ان نصيب العبد قارعه

ومن يك قلب كمل له
يتقى الى الفز قلب النوى
ونام الخواديم من ليلى
وقد نام قبل عي لا كرى
وقد كنت احسب قبل المحص
هي ان الروس على النوى
فلم تظرت الى عقله
وجدت النوى كلها في المحص
وقد ضل قوم باهنا منهم
فاما نرى رباح فلا
يعنى ان من اطاع كانوا
قد ضل بطلاة شئ اسود وملوه

فلما وقف عليها قال والله هذا التالي والجامعة ما كانا في حساب وقت في هذه المادة

يا زمانا او قضي شؤمه * في محنة ليس لها كاشفه

الفضل يحتاج الى عارف * والحال تضطر الى عارفه

وقلت ايضا مذهب مجبوني عن ناظري * بطلعة كالروضه الناضرة

ابني بطرف في الدجى ساهر * حتى يرى شخصي في الساهر

وكنت كثير اما قول الشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس اليعمرى يعجني قول القاضي الفاضل

يعجبت لا طراد تلك القوافي ورايت الشعراء آتت بما الفت في ضيق الادوية وناظره وقلبه

أنيما الفياقي الفياقي فلما كنت بصدد كتب الى كتابا جوابا عن كتاب صدره مني اليه يقول

فسه فقه ذلك الشعر المحلل الشافي بل تلك القوى في القوافي يشعل تلك المقاصد التي

أقصدت التي في المنافي فكنت الجواب اليه موهنا وعكف منه على كربة الفضل فقه ما شرفي

استلامي وطوى في طوافي واراد طائر القلب ان ينهض بالجواب فذهبت القوى من القوادم

وظهر الخزي في الخوافي وحكي في النجى قبح الدين قال كان شرف الدين محمد بن الوحيد الكاتب

يقول قولهم النبيل غير السيم سم وغير النعم غم لم يقع له من السجعتين ثالثة وقد علمت

أنالهما ثالثته وهي وبغير الملمج قبيح قلت ما كان ابن الوحيد بلغ ما نيه من الجناس المرقص

ولوان الامر يرجع الى السجع والوزن أو التضاد عمل الناس مجلدات كسيرة من هذا النوع

وقد تكلفت أنا لما سمعته ثالثة وهي وبغير انهم هم أعني أن الأكتار من الشراب

سبب الانسراح والسرور على العادة من كلام الذين أولعوا بالشراب والقوافي الاكثار

منه وحضوا عليه كقول الشاعر

إذا لم يكن سكر يضل عن الهدى * فسيان ماء في الزباجة أو خمر

ولما قرأت كتاب حسن التوصل الى صناعة القوس على مصنفه الشيخ الامام العلامة شهاب

الدين أبي النشاء محمود درجة الله تعالى وكان مما أورد في أنواع الجناس قول الموطعي وهو

أخوكم كرم يفضي الوري من ساطعه * الى روض جود بالسماخ محمود

وكم لمحابة الراغبين اليه من * بحال محمود في مجالس جود

قال لي عند ما مررت بهما ما جاء لاحد مثل هذا الجناس في هذا الكلام في ذهني فلما كان

بعده مدة أتق لي تنظم سبعة وعشرين مقطوعا في هذا النوع وقد أودعت ذلك في كتابي

سميته جنان الجناس فن ذلك قولي

وساق غدا بي بكاس وطرفه * بحمد اساقا القسير كفاح

اذ اسبح العشاق قالوا اقتفى * مدراج راح أمه مدار جراح

وقولي ايضا بكيت على نفسي لنوح جسام * وجدت لها عندي هدية هاد

تنوب اذا ناحت على الايلين في الدجى * مناب رشاد في منابر رشاد

وانشدت يوما بعض فضلاء العصر ما أنشدنيته لنفسه الشيخ الامام العلامة شهاب الدين

محمود درجة الله تعالى قراءة في علمه وهو

تقي وأغصان الارائك نواضر * فتحت وأسراب من الطير عكف

فصل بانات النقا كيف تنشي * وعلمت ورقاء النحى كيف تنفث

هو امو لم يضل أحد قبل ذلك
ومن جهات نفسه قدوة
رأى غيره منه ما لم يرى
يعني من جهل قدر نفسه
عرفه غيره ما تركه كتاب القامح
التي لا يقبضها من نوادر
المتقسين على سرفات المتني
قول أحدهم انه شرف هذا
البيت من حكاية وهو ان
قصة او كان يعمل على شاطئ
نهر وكان كل يوم يرى كركيا
يجي فيلتم من الحماة دودا

وقلت هذا هو الحجاج المحسر واني والسحر الحلال لاهل المعاني لا ما يعمله شعراء العطر
نفوسهم ونظائهم جلوا في مجالس الطرب كؤسهم هيئات هيئات نأى هذا النوع عن
غاياتهم وفات فقال لي هل لك ان تأتى له عشاءه أو تجد طاقه على الدخول في بابها قلت ليس
في هذا يدان ولا أنامن فرسان هذا الميدان أما المعنى فيمكن الاتيان به في وزن أقصر وأما
العدوية والانحدام فالاعتراف بالهز عنهما اعضاء وانصر فنظمت في أصل المعنى لاني لطاف
البنى بينين وهما لم أنه في روضة * والغير تصدح فوق غصن
فأعلم الورق الكا * ويعلم البان التني

وابريت يوما ذ كرت صيد له مدح بها الملك المثر يد صاحب حماة رجه - ما الله تعالى انظر
غزلها في مظهر البديع كما يظهر أبو الطيب الحماة في صورة الغزل وقد تقدم منه قطعة في
انهاء هذا الكتاب وأنشدني لنفسه رجه الله اجازة من قصيدة

وان ترد علم بديع الهوى * فأت الى عندي فعندي المراد
جانس طرفي النجم مستيقنا لي في البديع بين السها والسهاد
وطابق الشوق لمسي بها * دمي غصلا بين خاف وباد
وقسم الوجع غسرا لي كما * شاء واعضاء على ما أراد
فقل لي للدمع والحلم لاسقام القلب محفلة الوداد
وفرع الحب الضيق في الحشا * عن مقبل فيهما سنايا البصاد
فما ظبا أردفها قيتها * ليوم حرب من سيوف حداد
يوما بأفصى من جفون بدت * من كحل خاطلة في الواد
وقلت بالمعجب في قولهم * بعد النوى يعرف صدق الوداد
فهو كما قالوا ولصكته * يعرف عن رده في ازدياد

فطرب المحاضر ون لذلك طرب المشوق الى وجهه المحبيب والمعاني اقيمة الرقيب وقالوا هل
يمكنك ان تغرط في سلكها أو تحتوى قرح تحتك على مثل ملكها فقلت ما كل غصن تناله
يد المهر ولا كل بديع في الوجود يدخل تحت الحصر ولا كل بطليق في المبارزة بالنصر
واسكن لا يترك فرض الظهور لدخول وقت العصر ولا يهدم الحصن لاجل القصر فنظمت ولو
وقفت هدمتوهو

أنا والمحبيب ومن يلاوم ثلاثة * لهم بديع الحب أصبح ينثى
فلى الخناس لان دمي عن دمي * يحيرى ألت تراه مثل العندم
وله مطابقة التواصل بالقلى * ولعاذليه لزوم المالم يلزم
وقلت ايضا لا تعبوا منه فاحسنه * الا بليغ حوت في وصفه
ان كان قد أوجز في قصره * فانه أطلب في ردفه
وما اتى بالولو في صدغه * الا وقد رتب في عطفه
ولف في البردة اعطافه * حتى يطيب المنبر من لفه

وهذا آخر كتاب غيث الادب المعجم في شرح لامية النجم والمجد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

ويقتصر في القوت عليه
فراى الكركى صفرا قد
ارتفع في الجوى وانقض على
حماة فاصطادها واكها
فقال الكركى ما لي لا اصطاد
الطير وكما اصطاد هذا الصقر
وانا اكبر منه جسمافارتفع
في الجوى وانقض على حماة
فأخذوا وسطا في الحماة فتلطخ
رأسه وتلخ ريشه ولم يمكنه
ان يطير فأخذ الصباد ورجع
الى منزله فاستقبله رجل فقال

هذا وقد تفضل بعض أهل المعارف والعلوم المحترمين قصب السبق في المنطوق والمفهوم
بإرسال تقريرين مشتملين على تاريخين قد كررناهما على حسب الورد وهما كعذب زلالهما
المورد قال المصنف الأكل والعلامة الافضل حضرة الشيخ ابراهيم أفندي الاحمد
الطرابلسي

على بارق من ثنايا نغم مبسم * أبان نظم اللا في دحي الظلم
أم وحشة ورد هاض تفتح من * مر الذسم جلاها بارى النسم
أم عارض قلم البارى حكاة لنا * في صفحة هودت بالتون والقلم
وهي عقود زهت في جسد غانية * روت ما طفاها عن بانه العلم
أم هذه الشبه في الظلماء مشرقه * تهدي الى منهج الآداب كل عي
وهل زلال معين قد تسلسل في * ورد التنايا جلا عن مورد سم
أم ذى مناهل غيث قد اضمغ بنا * حلا الى آدب بالفضل منجم
لامية الهمم استطلعت به وزهت * بعرب للمعاني غير منجم
شرح يدعيه شرحى بطول اذا * أحكمت فيه بيان النعت بالحكم
أبان للقوم أفنان القنون فما * روض جلا نور مشور ومنظم
وكم به من عيون راق موردها * رويها بالقصاوى فى كل نامى
اختلاف غيث سجاد رصيحها * كم شب منها رضيع غير منظم
لله دوصلاح الدين منها * إبحار حسن فاسلى بذي سلم
لم ينصف ابن الدمايين حيث أبى * منقضا لعلاء غير محتشم
أرى به انه شفى عليه ولم * ينسب فساد الى من لاصلاح فى
ولم بهب فيه اجاضا بطيحه * ذوق جلا بدمر الحمد للهم
سفر روق لذى الاسفار منزله * وفيه بقى فقير السبع للنعيم
جلت اناطعه الاسكندرية فى * أيام غيث البرايا منهل الكرم
ونفرها اقترع سرورا بطلعة من * حلا على النجم كعبا ثابت القدم
سامى الماثرا سمعيل من طلعت * اقماره فى سماه الفضل والنجم
عز زمصر الذى عزت معالمها * به فام جلاها سادة الامم
وقد غدت كعبة المعروف كل قى * يسى لأبوابها مساهم للعزم
عينه يسار المرقى ضمنت * كما عليها برت أحرف القمم
به العلوم ازدهت بالفهم وابست * تهدي التناهي ما يحلو بكل فم
من ذلك شرح جلت أحكامه حكما * فرق حاشية للصف المحكم
فلو آه صلاح الدين قال وقد * أبان وهو أثم القدر عن شم
قد رقى طبع كتاب ما يؤرخه * بدا لشرعى على لامية الهم
سنة ١٢٩٠ ٨ ٤٨٠ ١١٠ ٤٨١ ١٤٤

وقال حضرة الاديب الكامل والاربيب الفاضل الشيخ رمضان حلاوة
رقاؤه بجمه - سل ومنجم * ودواكم المحشمان هذه السكام

ما هذا فقال كرى يتصغر
نسمع الخبي حكاية فاحشد
منها معنى هذا البيت وهذا
من نادى العصب على هذا
الرجل الفاضل المحمود
تمت الرسالة وشرحها *
والدلالة ولحمها * ولا ادعى
فيها غير انتخاب الاخبار
واختيار المتكمن من النقاء
والنثار * فاقى آيت بيوت
الاشعار من أبوابها وميزت
إبحار الفسقر من آرائها *

واشرح حديث الصبايا صاحبها * شرح الصدور اخص فيه منهم
 واستطرد القول في شأن الحبيب فقده * بان الحبيب غيبي من باب العلم
 واجل المعاني معاني الحسن تعرب عن حال المعاني بنصب الشوق والدمع
 واذكر لدنيا لغات في الهوى حشنت * مبلغات لمي الالهى القهم
 حليل ايك من راقته مشاربه * ويصير آذانه قد فاض كالديم
 لله شرح له ساعى العلوم على * لامية الهم المرفوعة العلم
 مطول ادبا في ضمه حكم * لآخر في قصر الادب والحكم
 من كل معنى يكاد الحصر يبيده * وكل لقنا رقيق الحسن منتقم
 يظل يرد انحاءا ويمعها * وورد الحديث فيروى منه كل نظم
 له رجوع الى التحاف شاردة * على اصالة رأى فيه ملك
 وقد بدا طابعه زكى الطابع على * نسيم صقوب طب الروض محتتم
 لا انتهى قلب في السارح فاقه * شرح الصلاح على لامية الهم
 سنة ١٢٩٠ ١٠١١٨١ ٥٠٨ ١٦٠ ٨٦١١ ١٤٤

وعلى الجملة في عواطف من
 هرضت عليه هذه الندة
 ما يدخل في ويشدألى
 ويكثر قلبى * ويرعى كل
 وقت رحلتى الشبالسة
 بقولى عطر الله بذكره
 المسارح والمغلوب * وزين
 سماء المدح في مناقبه بزيته
 الكواكب وانزلت ابواب
 دمه وعلمه على كلا العالمين
 من طالب العلم * والحمد
 لله رب العالمين

بسم الله على آلائه والجلالة والسلام على سيد انبيائه وعلى آله هداة الانام واجمائه
 الائمة الاعلام فقد تم طبع هذا الكتاب الجليل الرائق من درجات البلاغة اسنى وتبته
 يشهد سموها كل لودعي نبيل المختل على يد يدع الرقائق ومحمد بن
 وجوه محدثات القصيدة الموسومة بلامية الهم كل حجاب وتغاب الماهى رضى دقاتها
 ما لا يصل الى الوقوف عليه الا راقب الاذهان ولا يهتدى الى ابراره على هذا الوجه البديع
 الامن لا يدرك شأوه في مضمار البيان الموسوم طبقاتنا ما بقيت المعجم في شرح لامية
 الهم للعلامة الفاضل والهام الكامل الاستاذ صلاح الدين بن ابيك الصنفدى
 الاربى الشاعر المتعلق الاديب رحمه الله وأكرم نواه مطر زابط راز الكتاب النفيس
 المتقى الواقف عليه عن المسار والانس المسمى شرح العيون لرسالة ابن زيدون للعالم
 النحرير وعلم الفضل الشهير جمال الدين الاستاذ محمد بن نباتة المصرى تفعده الله
 برحمته وأسكنه فسيح جنته وكان طبعهما الهى الفائق وتمثيل شكلهما الشهى الرائق
 بالطبعة البهية الازهرية احدى جليل المطابع المصرية المنشئة المنسوبة للتميم
 الهمام الاوحد المقدم السيد محمد رمضان عاملنى الله ويا ما بالاحسان احد
 قوى اداراتها الامراء الامائل اخذان الفضائل والقواضل ووافقت
 نهاية الطبع منتصف رمضان المعظم من عام الف وثلثمائة
 وخمسة من هجرة التي الاعظم صلى الله وسلم
 عليه هو على آله وصحبه وعترته وتابعيه

وجميع خربه

أمين

